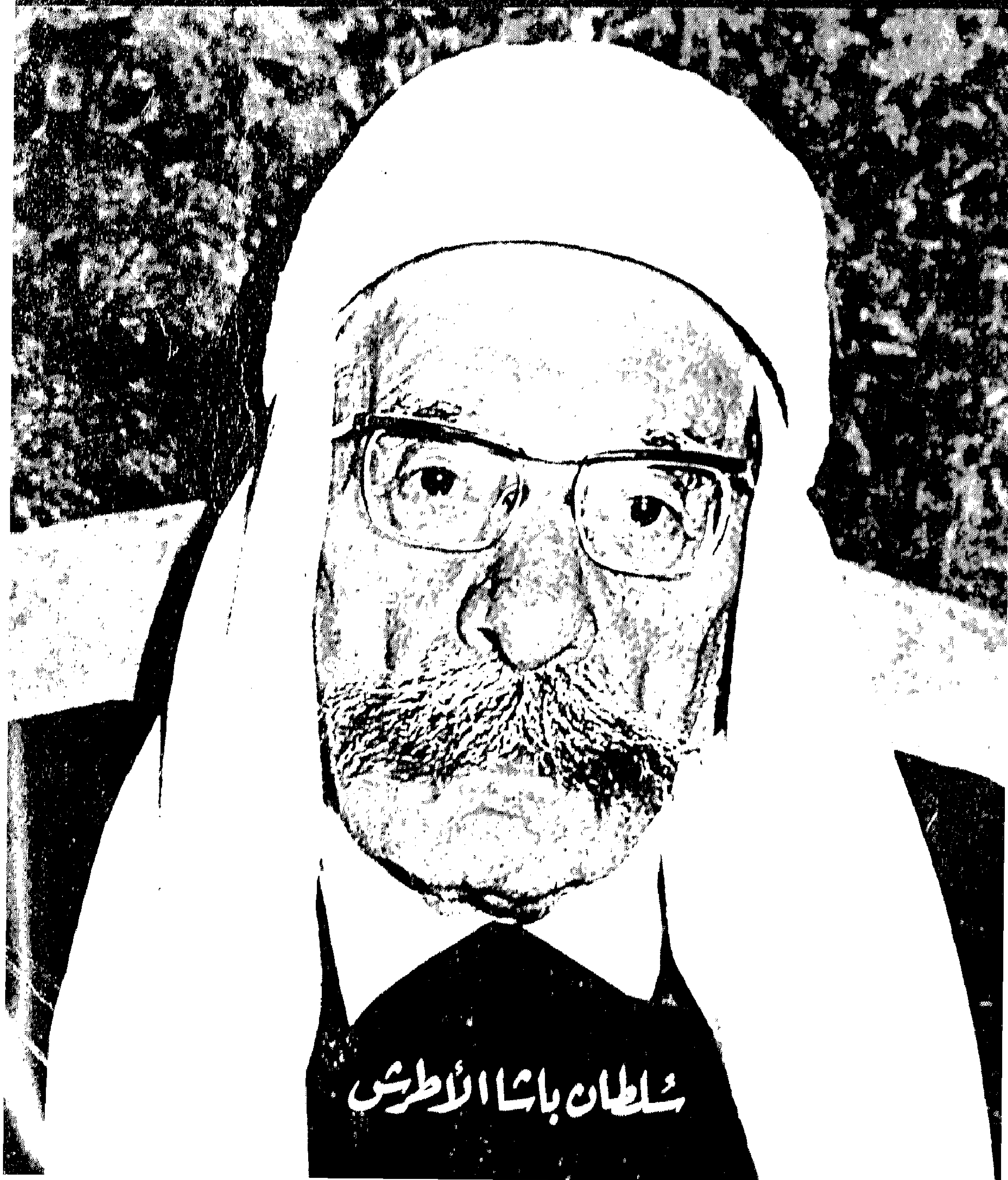
تاريخ العرب والعالم

مجلة شهرية مصورة تبحث في التاريخ العربي

السنة الرابعة • العدد الثالث والأربعون • أيار (مايو) • ١٩٨٢م • الموافق رجب ١٤٠٢هـ •



تاريخ العرب والعالم

مجلة شهرية مصورة تعنى بتاريخ العرب

العدد ٤٣ ـ أيار ١٩٨٢

تصدر عن دار النشر العربية في منتصف كل شهر

صاحبها ورئيس تحريرها : فاروق البربير

المستشار : د. أنيس صايغ المدير المسؤول : محمد مشموشي

أمين التحرير : د. محمد أمين فرشوخ

قسم التوثيق والابحاث : شذا عدرة

قسم التوزيع والاشتراكات : علي عبدالساتر

المخرج الفني : سالم زين العابدين

الانتاج: مطبعة المتوسط: ش.م.ل.

التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات.

ثمن النسخة

لبنان	٥ ل.ل.	تونس	١ دينار
العراق	٨٠٠ فلس	الكويت	٧٠٠ فلس
السعودية	٨ ريال	الامارات	٨ درهم
الأردن	٥٠٠ فلس	قطر	٨ ريال
البحرين	٨٠٠ فلس	عدن	٨ شلنات
مسقط	٨٠٠ بيزة	المغرب	٦ درهم
فرنسا	١٠ فرنكات	بريطانيا	جنيه استرليني
سوريا	٦ ل.س.	اميركا	٣ دولارات

الاشتراكات
(بما فيها أجور البريد الجوي)

- في لبنان: للأفراد ٧٥ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ٢٠٠ ل.ل.
- في الوطن العربي: للافراد ١٠٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ٧٥ دولاراً
- خارج الوطن العربي: للأفراد ٤٠ دولاراً
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ١٠٠ دولار
- تدفع قيمة الإشتراك مقدماً نقداً أو حوالة مصرفية

ص.ب: ٥٩٠٥ ـ بيروت، لبنان ● بناية أبو هليل
شقة ١١ ● شارع السادات ـ تلفون: ٨٠٠٧٨٣

HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD

EDITED BY FARUK BARBIR
PERIODICAL ILLUSTRATED
MAGAZINE PUBLISHED FROM SADATE ST.
ABOU HILEIL BLG. P.O.B. 5905 TEL. 800783
BEIRUT, LEBANON

Vol. 4 No. 43. MAY 1982

ANNUAL SUBSCRIPTION : $100 (INCLUDING $25 FOR ADDITIONAL AIR MAIL CHARGES)
MAIL ALL COMMUNICATIONS, INCLUDING SUBSCRIPTIONS TO:
«HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD»

في هذا العدد

■ المقالات الواردة توزّع حسب التبويب الفني للمجلة. ولا علاقة لذلك بمكانة الكاتب. مع حفظ المكانة الإجتماعية للكتاب، تراعى في الألقاب الصفات العلمية فقط ■



سلطان باشا الاطرش





سلطان باشا الأطرش،
آخر الجبابرة، وثاني اثنين،
كان، زمنياً، آخر الجبابرة من أبناء الجيل المخضرم،

وإن كان، ذاتياً وواقعياً، يأتي في طليعتهم، الجيل الذي قاوم الأتراك، وحارب الإنتداب، وانتزع الاستقلال، جيل الاستقلال العربي.

وكان ثاني اثنين صعدت روحاهما الغاليتان من الأرض الى السماء، وهبط جثماناهما الغاليان من السماء الى الأرض.

ففي يوم أول تشرين الأول ١٩٧٠، أقلّت طائرة عامودية جثمان فقيد العرب، الرئيس جمال عبد الناصر، من قصر القبّة، عبر سماء القاهرة، وحطّت به في ميدان الجزيرة، وسط ملايين المشيعين.

وفي يوم ٢٨ آذار ١٩٨٢، حملت طائرة عامودية جثمان فقيد العرب، سلطان باشا الأطرش، من قريته «القريّة»، عبر سماء جبل العرب، وحطّت به في ميدان السويداء، وسط مئات الألوف من المشيعين.

وكان من قَدَري، بل من واجبي، أن أشارك في المأتمين.

في المهرجانين اللذين يفوق واقعهما كل وصف.

سلطان باشا الأطرش،

اسم دخل في تاريخ العرب الحديث، في بلاد الشام، من أوسع أبوابه.

دخله من باب الجهاد في سبيل الوطن،

من باب النضال في سبيل الحريّة،

من باب القتال في سبيل الكرامة والعزة القومية.

والثورة السورية الكبرى

د. حليم أبو عز الدين

وعــاش حيــاة طويلة اتسمت بــالايمــان، والتقشف، والعطاء،

الايمان بالله،

والتقشُف في النفس،

والعطاء للأمة وللوطن.

هذا هو الرجل الرجل الذي فقدناه، والذي نحيي ذكراه الخالدة في هذا الحديث.

وُلد سلطان الأطرش في قرية «القريَّة»، من أعمال جبل العرب، في سوريا. وكان ذلك حوالي العام ١٨٩٠، والده، ذوقان مصطفى الأطرش، كان شيخاً للقرية، ومن زعماء الجبل، والفرسان المعدودين فيه.

ونشأ سلطان على تقاليد الأسـرة العربيـة الكريمة، خاصة في مناطق العشائر، تقاليد الأَنَفَة، والفروسية، والإقدام.

وكان الجبل، جبل العرب، ميداناً رحباً لهذه التقاليد المناقبيّة.

فقد رفع الجبل دوماً راية العزة والشموخ،

وتصدّى بهبَّة مُضَريّة لكل ضيم.

أبى الجبل الهوان، وتعشق الكرامة،

وكان تاريخه سجلاً للشهامة والاباء.

كان سنداً وعوناً للقريب، وناراً وثورة على الغريب.

ثار الجبل على الأتراك،

وقاتل في العام ١٨٣٨ جيش ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا، والي مصر، عندما اعتدى على الجبل، وقرّر تجنيد أبنائه في جيشه النظامي. ولا تزال أنباءُ وقائعه وابراهيم باشا تسير مع الركبان.

وكان جيش ابراهيم باشا قـد دوّخ جيش السلطنة العثمانية وافتتح عكا التي ارتدّ عنها جيش بـونـابـرت، وحلّت طلائعـه في أواسـط الأناضول.

وقاوم الأتراك، وانبرى لرد حملة ممدوح باشا عليه. وعاد الجبل فثار، عام ١٩١٠، على الأتراك. فجرّد عليه الباب العالي حملة عسكرية ضخمة قادها سامي باشا الفاروقي. وهرع فرسان الجبل لمناجزة هذه الحملة، وكان في طليعتهم ذوقان الأطرش.

وكان الى جانب ذوقان الأطرش ولده سلطان، الفارس الشاب ابن العشرين عاماً.

وتمكن القائد العثماني، بما كان يتمتع به من تفوّق عددي ومادّي، وبعد أن خاض مع فرسان الجبل معارك طاحنة، تمكن من دخول الجبل.

ووقع ذوقان الأطرش أسيراً لدى الأتراك، فحكموا عليه بالاعدام، ونفذوا الحكم.

وغاب ذوقان، وقام سلطان.

وبدأ سلطان يُعِدّ للثأر، وللثورة.

الثأر من قاتلي والده،

والثورة على أعداء العرب.

وبينمـا هو يُعِـد ويُخَطِّط، انفجـرت الحرب العالمية الأولى.

وقامت الثورة العربية الكبرى،

وتحرّك الجبل لمساندة الثورة.

وتقدمت قوات الثورة العربية، بقيادة الشريف فيصل بن الحسين، من مكـة والمدينـة وبلغت العقبة.

وانضم اليها فرسان الجبل بقيادة سلطان باشا الأطرش، وحسين باشا الأطرش.

وتوافد شباب المدن السورية للانضمام اليها.

وتجمعت في الأزرق، في خريف عام ١٩١٨، قوة من أبناء سوريا، ومن سائر العرب، سارت شمالاً باتجاه دمشق. وهاجم فرسان الجبل الأتراك في الجبل وفي حوران، وأجلوهم عنهما. وأخذوا منهم العديد من الأسرى.

وثأر سلطان الأطرش لوالده، كما ثأر لأمته.

ودخلت القوات العربية دمشق، وكان في طليعتها فرسان الجبل وعلى رأسهم سلطان.

وكان ذلك في ٣٠ أيلول ١٩١٨.

وقام الحكم العربي في دمشق وسائر البلاد السورية.

واستبشر العرب بقيام الحكم العربي بعد أربعة قرون من الحكم التركي.

ولكن النشوة لم تدم طويلاً.

فالفرنسيون كانوا مصممين على احتلال البلاد وفقاً لمعاهدة «سايكس ــ بيكو».

وفعلاً أطبقوا عسكرياً على سوريا بعد معركة ميسلون، في ٢٤ تموز ١٩٢٠.

وسارع الفرنسيون ففصلوا، عام ١٩٢١، الجبل، ادارياً، عن سوريا. وأنشأوا فيه حكماً «مستقلاً» دعوه «دولة جبل الدروز». ونصبوا سليم الأطرش أميراً على الجبل. ولكن الحكم الفعلي كان بيد المستشار الفرنسي. ثم حكم الفرنسيون الجبل حكماً مباشراً أساء الى أبنائه.

وجاء وفد من أعيان الجبل لمقابلة المندوب السامي الفرنسي وبثه شكوى الجبل من سوء تصرف الضباط الفرنسيين، فرفض استقبالهم، وهددهم بالاعتقال والنفي.

وغضب الجبل، واستعدّ للثورة.

وجرت اتصالات بين الجبل ودمشق، واتفق الجميع على إعلان الثورة، وأقسموا على الجهاد.

واجتمع فتيان الجبل في السويداء في اليوم الأول من أيام الأضحى الواقع في ٢١ تموز ١٩٢٥، وقاموا بمظاهرات (أعلنوا خلالها العصيان. وهنا بدأت «الثورة السورية الكبرى».

طاف سلطان بالقرى الدرزية يدعو للجهاد. زار أم الرمان، امتان، مَلَح، عرمان، صلخد، مستنفراً الأهلين للقتال. وكان الأهلون بطبيعتهم مستنفرين ومعبأين.



سعيد العاص ونزيه المؤيد العظم
من كتاب «الثورة السورية الوطنية»
للدكتور عبد الرحمن شهبندر ١٩٣٣م

تقاطروا، ركباناً ومشاة، وراء سلطان ــ القائد العام للثورة السورية ــ يهزجون، ويحدُون، و «ينتخون».

ولم تفت هذه المظاهرات الحربية السلطة العسكرية الفرنسية، التي بادرت الى جمع قوة من حوالي ثلاثمائة جندي وجردّتها بقيادة الكابيتن «نورمان» ووجهتها نحو «القريّة»، بلد سلطان. ولكن علي الأطرش، شقيق سلطان، تصدّى لها وأنذرها بالابتعاد. فانتقلت الى الكفر حيث نزلت بالقرب من مائها.

فخرج اليها أسعد مرشد، شيخ الكفر، وأنذر قائد الحملة بوجوب الانسحاب.

فلم يأبه القائد الفرنسي للانذار بل بادر الى التهديد والوعيد.

ووصل سلطان الى الكفر، وكان ذلك في ٢٢ تموز ١٩٢٥. واتخذ مواقع القتال حول القوّة الفرنسية. وقسم رجاله الى قسمين وهجم في طليعتهم على الجند. واستقرّ سلطان واخوانه في

وسط القوة الفرنسية يعملون في رقاب عديدها السيف.

واستمرت الملحمة، بالسلاح الأبيض، عشرين دقيقة فقط. فأفنوها، ولم ينجُ منها الّا بضعة أفراد كانوا خارج المعركة. فسارعوا الى السويداء ينقلون خبر الكارثة الى القائد الفرنسي، فيها «تومي مارتان».

وعلم الجنرال ساراي، المندوب السامي الفرنسي والقائد العام، في بيروت، بنبأ الهزيمة. فعكف على اعداد حملة تأديبية تثأر للهزيمة، وتعيد الهيبة للسلاح الفرنسي.

وكان المجاهدون، في هذه الأثناء، قد نزلوا الى السويداء، وطوّقوا قلعتها الشهيرة.

أعد الجنرال ساراي حملة كبيرة قوامها خمسة آلاف جندي فرنسي، وجهّزها بجميع معدات القتال الحديثة من مدفعية، وطائرات، ودبابات، ومصفحات، وعقد لواءها لأحد قادته، الجنرال ميشو.

تجمعت هذه الحملة في بلدة «أزرع»، ومنها انطلقت يوم أول آب ١٩٢٥ باتجاه الجبل. وكانت قوات صغيرة من المجاهدين تتصدى لها، في طريقها، لمناوشتها، ولبلاء قوتها وامكاناتها.

وسارت الحملة، حملة ميشو، في الجبل الى أن وصلت الى ماء قريب من بلدتي السجن والمجدل، يدعى «المزرعة»، حين حطّت رحالها.

ولم تطل راحة الحملة. فقد هاجمها في المساء فريق من المجاهدين من أبناء المقرن الغربي، ومعهم عدد من أبناء المقرن الشرقي، بينهم الفارسان جاد الله سلام ومحمد شرف، وانقضوا عليها، واستولوا على الكثير من عتادها، وعادوا الى مراكزهم حيث وزعوا العتاد على المجاهدين.

وفي صباح اليوم التالي هب حوالي المائة وعشرون فارساً من أبناء السويداء، يساندهم حوالي الأربعمائة مجاهد من أبناء القرى القريبة، المجدل ونجران وسليم، وعدد آخر من سائر أبناء الجبل، بلغ عديدهم، جميعها، حوالي الثمانماية.

ولما رأى الجندُ بني معروف حوله، بادر الى تفجير جمع أنواع أسلحته بوجههم. فلم يأبه المجاهدون للنار، وانطلقوا، واخترقوا صفوف الفرنسيين، وجابهوهم بالسيف وبنادق «المعدَّل» و«المارتين».

ان آيات البطولة والشجاعة والإقدام التي سجلّها الدروز في معركة «المزرعة» فاقت كل تصوّر.

حتى أن الفرنسيين أنفسهم، وهم شعب مقاتل، أشادوا بها. وهم الذين وصفوا هجوم المجاهدين العزّل، الا من السلاح الأبيض أو المارتين، على الدبابات وعلى المصفحات:

«يلقون مترليوزنا بصدورهم
ويحاربون «التنك» بالأبدان»

كانوا يقفزون من على جيادهم على ظهر الدبابة، وينزلون في برجها الى قائدها ويجندلونه.

وقد أبلى الجميع أحسن البلاء في هذه المعركة، وكان في مقدمتهم الشهيدان سليمان العقباني، من قرية السجن، وحمد البربور، من قرية أم الرمان.

هذه المعركة ــ معركة المزرعة ــ أتتْ على أكثر حملة ميشو. ولم يسلم منها إلّا فلول بلغ عددها الألف ومائتي جندي عادوا جرياً الى محطة أزرع، يلقون بأنفسهم على القطار الذاهب الى دمشق.

كان من نتائج هذه المعركة أن استتب الأمر للمجاهدين في الجبل.

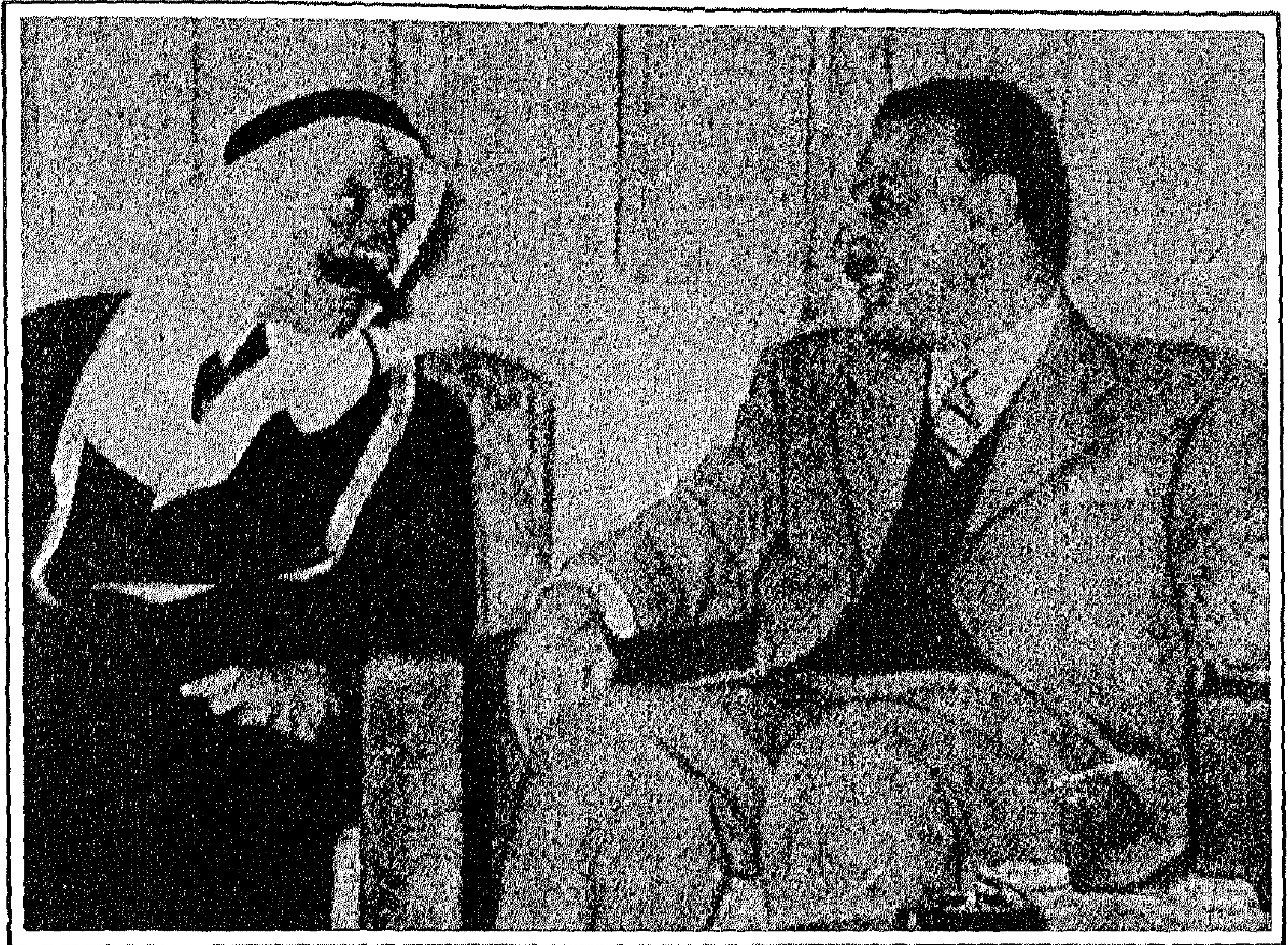
وتوجه وفد من أعيان دمشق الى الجبل للاتفاق على وضع خطة مشتركة لمهاجمة دمشق، من الداخل ومن الخارج.

وفي أواخر آب ١٩٢٥ عقد اجتماع لدى سلطان الأطرش في قرية «كفر اللحى» في الجبل، حضره عدد من زعماء دمشق، منهم الدكتور عبد الرحمن شهبندر ونزيه المؤيد العظم ونسيب البكري ويحيى حياتي وحسن تحسين، تقرر فيه اعداد العدة لدخول دمشق.

وكذلك استقبل سلطان في كفر اللحى وفداً من أبناء الجولان، ومن وادي التيم، جاؤوا يعرضون المشاركة في الثورة، ويطلبون من القائد العام مدّهم بالرجال والعتاد.

وثارت دمشق، وانتقل المجاهدون، من دمشق ومن الجبل، الى الغوطة. واشتد سعير القتال في دمشق وفي الغوطة. وقصف الفرنسيون دمشق بالقنابل.

وثارت حماه، وانضم الى ثورتها القائد فوزي القاوقجي، وكان ضابطاً في القوات السورية



الرئيس جمال عبد الناصر وسلطان باشا الاطرش.

الملحقة بالجيش الفرنسي. وهاجم الثوار القوات الفرنسية داخل المدينة واستولوا على أكثر مواقعها.

على أن الثوار مالبثوا أن انسحبوا منها مخافة تطويقها من قبل القوات الفرنسية.

وفي ١٧ أيلول ١٩٢٥ وقعت معركة «المسيفرة» حيث كان قد تجمع عدد من الجند الفرنسيين. وكانت الخطة التي وضعها المجاهد محمد عز الدين الحلبي تقضي بأن يفاجيء الثوار الجيش في المسيفرة مفاجأة تقضي عليه. ولكن الذي حدث أن رصاصة أطلقت في الليل أيقظت الحرس الفرنسي قبل وصول المجاهدين ببضع دقائق فاستعدوا للمعركة. وجاءت نجدة للفرنسيين حاولت تطويق الثوار، فانسحبوا منها.

أفاد الفرنسيون من نتائج معركة المسيفرة ليدخلوا السويداء ويفكوا الحصار عن القلعة.

وكان القائد الفرنسي الجديد، الجنرال غاملان ـ الذي أصبح لدى بدء الحرب العالمية الثانية قائداً عاماً للجيش الفرنسي ـ قد وصل في ١٣ أيلول ١٩٢٥ الى بيروت، على رأس امدادات ضخمة من الرجال والعتاد تستهدف القضاء على الثورة.

وانتقل غاملان مع حملته الى أزرع حيث جمعها وانطلق منها في ٢٣ أيلول باتجاه السويداء.

وقد تركه الثوار يتقدم نحو المدينة لضخامة قوته، ولأن التصدي لها في مداخل الجبال أيسر. ودخلت الحملة في ٢٤ أيلول الى السويداء، وأنقذت الحامية التي كانت محاصرة في قلعتها.

وأرسلت الحملة قوة لاستقاء الماء من قرية قريبة تدعى «أم صابر»، فوقعت في كمين نصبه الثوار لها، واستولوا على أسلحتها، وبدأوا يطلقون الرصاص على القوة. ولما جنّ الليل تقدم الثوار نحو السويداء، وأكثروا من اطلاق الرصاص عليها، فظن غاملان أن الثوار ينفذون خطة مدبرة لتطويقه وحصاره، فجلا عن السويداء، وعاد الى المسيفرة.

وامتدت الثورة الى الجولان، وتوجهت قوة من الثوار بقيادة زيد الأطرش وفؤاد سليم الى مجدل شمس واستولت عليها. واستشهد في المعركة القائد الكبير فؤاد سليم.

وأبلى المجاهدان كنج أبوصالح وأحمد مريود أحسن البلاء في معارك الاقليم والجولان.

وتوجهت قوة من المجاهدين الى وادي التيم، استجابة لدعوات وجهت اليهم من الكثيرين من أبناء الجنوب اللبناني. وكان على رأس الحملة زيد الأطرش، ومن أركانها حمزة الدرويش.



الأمير عادل ارسلان

احتل المجاهدون حاصبيا في ١١ تشرين الثاني ١٩٢٥ دون مقاومة لأن قائد الحامية الفرنسية علم بوصول الثوار الى حاصبيا، وشعر بضعفه وعدم تمكنه من المقاومة. فعرض أمره على الشيخ حسين قيس، كبير مشايخ خلوات البيّاضة، الذي استجاب لطلب اجلائه، فأوصله آمناً الى النبطية.

ودخل الثوار حاصبيا بقيادة حمزة الدرويش.

وكانت قد سبقت المجاهدين الى وادي التيم مناشير الثورة التي أذاعها قائد الثورة في الجنوب، زيد الأطرش، مُتوَّجة بجملة «الدين لله والوطن للجميع»، تدعو المواطنين للانضمام للثورة، قائلة لهم: «يا أحفاد العرب الأمجاد. هذا يوم ينفع المجاهدين جهادُهم».

ومن حاصبيا أرسل المجاهدون قوّة الى راشيا للاستيلاء على قلعتها الشهيرة، وللانتشار منها شمالاً نحو رياق والبقاع لقطع خطوط الاتصال بين القوات الفرنسية في الداخل وفي الساحل.



سلطان باشا الأطرش قائد الثورة العربية

استولى الثوار على بلدة راشيا، وألقوا الحصار على قلعتها التي تجمعت فيما قوى الحامية الفرنسية. وتمكنوا من خلال عمل بطولي من تسلق أسوار القلعة، ودخلوها في ٢٢ تشرين الثاني ١٩٢٥. (أي في نفس اليوم، ٢٢ تشرين الثاني، الذي غادرها فيه بعد ١٨ سنة (عام ١٩٤٣) رجال الحكم في لبنان الذين اعتقلهم الفرنسيون خلال أزمة تعديل الدستور).

ولكن الثوار لم يبقوا طويلاً في قلعة راشيا، اذْ مالبثت القوات الفرنسية، تساندها الطائرات التي قصفت الثوار في القلعة ـ مالبثت أن استردتها بعد أن غادرها هؤلاء.

في هذه الأثناء كانت فرنسا ـ الدولة العسكرية الكبرى، وخاصة في تلك الآونة ـ قد حشدت في سوريا ولبنان قوات ضخمة، جاءت بها من بلادها، ومن المستعمرات الافرنسية المتعددة. وجهّزت هذه القوات بالعتاد الحديث، والأسلحة الثقيلة، والطائرات.

وضيّقت هذه القوات الفرنسية الخناق على الثوار، وعلى الجبل.

وتمكنت بعد معارك طاحنة من اخماد لهيب الثورة. ودعت الثوار الى الاستسلام، ووعدت المستجيبين منهم بالعفو.

واستسلم بعض أركان الثورة، وعادوا الى بيوتهم، وقراهم، ومدنهم.

ابو عمار يحمل بين يديه صورة سلطان باشا الأطرش



ورفض سلطان الأطرش الاستسلام.
ورفض الأمير عادل أرسلان الاستسلام.

ورفض الاستسلام أيضاً عدد من أخوانهما المجاهدين. فانكفأوا من الجبل الى شرقي الأردن.

ومن شرقي الأردن انتقلوا الى وادي السرحان.

وعاشوا في الصحراء.

وبقي سلطان الأطرش واخوانه في الصحراء حتى العام ١٩٣٧.

حينما تم العفو عنهم، ودُعوا الى العودة الى الوطن.

وكان ذلك اثر توقيع المعاهدة السورية ــ الفرنسية.

وعاد سلطان الى عرينه في الجبل.

عاد لاستكمال مسيرته الوطنية في خدمة سوريا والعروبة.

عاد ليعيش العمر الطويل، الصالح، الطافح بجلائل الأعمال.

عاد عميد المجاهدين العرب لجهاده الوطني، بعد أن قام بجهاده الحربي.

ولاقى وجه ربّه ذي الجلال والاكرام في ٢٦ آذار ١٩٨٢. عن عمر ناهز الاثنين وتسعين عاماً.

في ختام الحديث عن سلطان باشا الأطرش، وعن الثورة السورية الكبرى، وعن الجبل، وعن دمشق، نورد بعض الشعر الصافي الذي قيل تحية لهم.

قال الشاعر القروي، رشيد سليم الخوري، في سلطان:

خففت لنجدةِ العاني سريعا ... وَثُوباً لو رآك الليث ريعا
وحولك من بني معروف جمعٌ ... بهم، وبدونهم، تفني الجموعا

فيالك أطرشاً لما دُعينا ... لثأرٍ، كنت أسمعنا جميعا

وقال الأمير عادل أرسلان، أحد أبطال الثورة، مخاطباً **دمشق**:

أضاحية الفيحاء هل جفت الدما ... وهل آن للموتور أن يتبسمّا
وهل أبطلتْ فيك المدافعُ رعدَها ... وهل آذنت للطير أن يترنما
سلامٌ على الفيحاء من قلب موجَعٍ ... أبت نفسه في الحب أن يتظلّما
فتى أخذت أيدي النوى من شبابه ... فما تركتْ إلّا فؤاداً متيماً

فلا زلتِ في وجه الجزيرة شامةً ... وأصبحت من باريس أعلى وأعظما.

وقال أحمد شوقي مخاطباً دمشق، والثوار، **والجبل**:

سلامٌ من صبا بردى أرقُّ ... ودمعٌ لا يُكَفكَفُ يا دمشقُ
ومعذرة اليراعة والقوافي ... جلال الرزء عن وصفٍ يدق
وبي مما رمتك به الليالي ... جراحات لها في القلب عمقٌ
ألستِ دمشق للأحرار ظئراً ... ومرضعة الأبوّة لا تُعقّ

وأضاف:

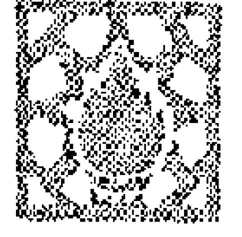
دمُ الثوار تعرفه فرنسا ... وتعلمُ أنه نورٌ وحقٌّ
وللحرية الحمراء بابٌ ... بكل يد مضرّجةٍ يُدَقّ

وما كان الدروز قبيل شر ... وإن أُخِذوا بما لم يستحقوا
ولكن ذادةٌ وقراةُ ضيف ... كينبوع الصفا خشنوا ورقّوا
لهم جبل أشمّ له شعافٌ ... موارد في السحاب الجون بلقٌ.

خط عربي تزييني
يمثل طائراً يحمل
رسالة إلى العلامة
عبد القادر الفلالي.

أثر الفنّ العربي

انتشرت تيارات الفن الحديث الأوروبي في البلاد العربية، بل في أنحاء كثيرة من العالم ودخلت هذه التيارات والمدارس في تقاليد الفن الحديث في بلادنا، حتى غابت شخصية الفن الأصيل، وأصبح النقد يدور، حول الاتجاهات الأكثر تطرفاً. وأصبح المقياس الجديد لمشروعية الفن الحديث، هو حدود المدارس الفنية التي تبناها الفنانون وتبنتها مدارس الفنون في البلاد العربية.



وفي الوقت الذي كانت السيطرة الثقافية الغربية تتزايد على الثقافة في البلاد العربية، كان الفن في الغرب يعاني أزمة حادة ظهرت مع ظهور الرومانتية التي كانت في بداية الاتجاهات الرافضة للأصول الكلاسية، التي كانت قانون الفن منذ عصر النهضة وحتى الكلاسية المحدثة. وبعد أن انتصرت على (الدافيدية) كان عليها ان تنتصر على الواقعية (الأنغرية) وهكذا ظهرت الانطباعية والوحشية والسريالية والتجريدية. لكي تقضي نهائياً على جميع معالم الجمالية التقليدية، ولكي تنهي عهد المقياس والقاعدة والواقع والأدب في الفن.

مع هذه الثورات المتلاحقة كانت الثقة بالفن الغربي تضعف باستمرار، وكان البحث عن الطريف والجديد قد استنفد أغراضه بعد أن وصل الفن الى حافة (العدم التعبيري). وكانت محاولات الخروج من هذه الأزمة قد وجدت منجاة لها من خلال النزعات التغريبية (Exotisme) والاستشراقية التي اتجهت نحو العالم الآخر فيما وراء البحار أو فيما وراء الأبيض المتوسط، بحثاً عن فنون جديدة وعالم جديد؛ الإنسان والطبيعة والتقاليد فيه تختلف كل الاختلاف عن عالم الفن في أوروبا.

ولم يكن الفن العربي الإسلامي إلا حصيلة حضارية مجسدة لعالم الشرق العربي، وكان على الفنانين الذين زاروا هذا العالم، أن يأخذوا عن هذا الفن أساليب جديدة استحوذت بسرعة على قلوب المتذوقين، وكان لها رواج بعيد المدى، مما دفع الفنانين المستشرقين وبسرعة الى أعلى مراتب الشهرة.

ودعمت هذا الاتجاه الدراسات التي قدمها مؤرخو الفن الإسلامي من أمثال دافن (Presse d'Avesne).

غايه (Gayet)

مارسيه (Marçais)

اتنجهاوزن (Ettinghausen)

أو الدراسات التي قدمها فلاسفة الفن ومنظروه والذين درسوا جمالية الفن الإسلامي وعرضوا خصائص هذا الفن وأبعاده وحددوا شخصيته. من أمثال

بابادوبولو (Papadopoulos)

وغرابار (O. Grabar)

وهكذا توضح الفن العربي الإسلامي في أعمال الفنانين الغربيين كما توضح في الدراسات الفنية العالمية، وقبل وقت من توضحه في أذهان العرب أنفسهم وفي ابداعاتهم وقبل وقت من ظهور انتشار الدعوة الى الأصالة التي راجت منذ الخمسينات.

كان الشرق العربي، منذ بداية حضارته الموحدة بالإسلام، وحتى إبّان الحضارات المتفرقة القديمة، يعتمد على تراث فني عريق

د. عفيف البهنسي

الإسلامي على الفن الغربي

متصل بوسائله وحاجياته، قريب مما نسميه اليوم بالفنون التطبيقية، بيد ان له طابعاً مميزاً يجعله غالباً، في حكم الفن الصرف.

ولقد ألف الناس ما حولهم من مظاهر الفن، فلم تكن الصناعة الرفيعة شيئاً آخر يدفع الى تقدير منفصل عن القيمة الاستعمالية للشيء ذاته، ولكن اتصال الشرق بالغرب، عن طريق التجارة أو الحرب أو الاحتكاك الثقافي والدبلوماسي، كشف عن مظاهر رائعة للفن العربي، اقتبسها الفنان الغربي والمواطن العادي، في أعماله الفنية أو في أشيائه الخاصة، ونلاحظ ذلك بوضوح بعد الفتح العربي للأندلس، أو بعد قيام الامبراطورية البيزنطية، وابان الحروب الصليبية.

على ان الفن الشرقي ازدهر في حياة الأوروبيين، في البلاد التي كان بينها وبين العرب تجارة مستمرة، أو مبادلات للتمثيل الدبلوماسي كما تم أيام الحكم العثماني.

وقد استهوى الأوروبيين الفن الشرقي الغريب لديهم، والذي يقترب مما أسميناه بالفن التطبيقي، أما التصوير والنقش، فلم يكن بطرافة الفنون التزيينية الأخرى رغم تقدمه وتطوره، خلافاً للاعتقاد السائد بأن الرسم كان ممنوعاً على المسلمين.

والحق أننا نرى في العصور الإسلامية المختلفة، رسوماً وصوراً مازالت باقية رغم الأحداث الرجعية التي مرت بها الدول الإسلامية، وفيها اتجاه خاص، ولعله أحياناً شبيه بأسلوب فن ما بين النهرين، كصورة الرسول محمد (ص) وهو يتلقى الوحي من جبريل. (والصورة محفوظة في المكتبة الوطنية في القاهرة وهي ترجع الى عام ٦١٢ هجرية). أو الى الرسوم التي وجدت على جدران «قصير عمره» الذي بناه الخليفة الوليد بن عبد الملك، شرقي عمان، ومنها رسم الخليفة، ومشاهد الصيد والاستحمام، ورسوم أعداء الإسلام، وراقصات عاريات أو مرتديات، ويكاد أسلوب الرسم والتصوير يكون امتداداً للفن البيزنطي، وقد قام بالتصوير فنانون من سكان البلاد.

على ان ما وصل الى أوروبا، هو مظاهر الحياة الجميلة في الشرق العربي، وقد تأثرت النهضة الايطالية أولاً، بتقاليد الفن الإسلامية التي نقلها العثمانيون عبر القسطنطينية. فلقد أصبحت الأزياء العثمانية، موضع اعجاب أهل البندقية وفلورنسا لغرابتها وبهائها، فالروب الطويل الشرقي، والعمامة العالية، أصبحا مألوفين لديهم، للعلاقات المستمرة التي كانت بين الدولة العثمانية وبين ايطاليا. ولذلك فاننا لن نستغرب أبداً اذا ما رأينا «مازاتشيو» أباً للفن الايطالي، وقد تناول في صوره موضوعات وشخوصاً، ارتبطت تماماً بالتقاليد الإسلامية.

ولم يقتصر تأثير الشرق العربي، على ما انتقل الى أوروبا من مظاهر الفن، بل ان بعض الفنانين حاول الترحال الى الشرق، للتعرف على غرائب الحياة، وعلى مظاهر الحضارة، التي كان ماركو بولو (من البندقية) قد حكى عنها بعد أسفاره التي قام بها عبر الشرق، في مؤلفه «كتاب روائع العالم».

وفي لوحة محفوظة في أكاديمية الفنون الجميلة في البندقية، صورها «جيوفاني مانزويتي» عن القديس الانجيلي مرقص، نرى أن الأزياء العربية التي صورها، استعيرت من الطرز العثمانية التي كان التجار الأتراك والعرب يتحلون بها عند زيارتهم البندقية.

على أن «فرونين» فنان البندقية الأشهر، كان بارعاً في استحضار تقاليد الحياة في القدس أيام المسيح، ففي لوحاته الكبيرة «الغداء عند ليفي» و«الغداء عند شمعون» وغيرها، نراه وقد كسا شخوصه بقماش البروكار العربي المحلى بالجواهر الشرقية، وحاول ان يتصور الطابع الصحيح على أقرب وجه.

وعندما كان الفنان يحاول تصوير المواضيع الغريبة التي تمثل الحياة المستترة في الشرق، والمشاهد المثيرة التي ترد عن الشرق، كان يلجأ غالباً الى تصوير ذلك في جو قريب من الجو المعاصر، ففي لوحة «الرجل ذو العمامة» لروبنز، نلاحظ مدى التزام الفنان لتفاصيل اللباس والهيئة التي يتميز بها إنسان الشرق، وخاصة العربي، كما نلاحظ تقيده بميزات هذا الإنسان، كالبسالة والفروسية التي أجاد روبنز التعبير عنها في لوحات صيد الأسود.

ومن الواضح ان الفنان الأوروبي، لم يكن ليميز في تصويره الإنسان الشرقي في مختلف جنسه وجنسياته، فقد اختلط لديه العربي في الشام، وفي مصر، وفي المغرب، بل لقد اختلط لديه العربي المسلم بغيره من المسلمين في تركيا وايران. ولعل الإسلام لديه، كان أشبه بالقومية التي تضيع فيها حدود الأمة العربية بالأمم الأخرى المسلمة، وهذا ما نراه في لوحة «داي الجزائر» لفلاسكس و«هضبة سيناء» لاليغريكو، أو في صورة «موسى» لتوتيشلي، أو صورة «الفتاة بالعمامة» لفيرمير، أو صورة «حديث مع الشرق» لرامبرانت.

بيد ان الصور التي خص بها الفنانون الأوروبيون، المواضيع التركية والشخصيات العثمانية الشهيرة في ذلك الوقت تمتاز من ناحيتين، أولاً أنها كانت في اعتقاد الغرب تمثل الشرق المتمدن، اذ ان الامبراطورية العثمانية امتدت حتى شملت أكثر الدول العربية والإسلامية، بل أنها وصلت حتى حدود فيينا في أوروبا. ولم يكن في نية الفنان الأوروبي، أن يدقق في الأجناس التي انضوت تحت سيطرة العثمانيين، فقد كان شعار الإسلام كافياً لصهر جميع هذه الدول في بوتقة دولة واحدة شرعية، وخاصة بالنسبة للدول الغربية الأخرى.

والناحية الثانية هي واقعية الأعمال الفنية التي أنجزها الأوروبيون عن الشرق العربي، فلقد نقلت مباشرة، وليس عن طريق الوصف أو الذاكرة أو الخيال. واللوحات الشخصية التي رسمها فنانون أوروبيون لشخصيات عثمانية (يدخل في ذلك العرب) كثيرة. ذلك لأن الانتصارات الحربية والفتوحات الكبيرة، أدت الى وجود طبقة أرستقراطية مترفة، أثرت ورفلت بالنعمة، وكان لابد أن يزين أصحابها قصورهم بلوحات تمثلهم، وتشهد على انتصارهم وسلطانهم، كما في لوحة «سعيد باشا قنصل الباب العالي» التي رسمها المصور الفرنسي أفيد.

على أن الرداء الشرقي، والأزياء وطرز التزيين والتجميل الشرقية، وقد أصبحت مفرطة في أناقتها وفخامتها وبهائها، استهوت الأوروبيين، حتى كانوا يتحلون بها ويقلدونها ويطلبون تصويرهم بها، كما في لوحة تافيرنيه، للفنان لارجيليه، أو في لوحة «المركيزة أولومارتان» أو في لوحة «قنصل فرنسا لدى السلطان» أو صورة «كونت فيرجين» باللباس التركي.

ومنذ بداية القرن التاسع عشر، فقد تهافت الفنانون على زيارة شمال أفريقيا مدفوعين وراء طبيعة جديدة وحضارة جديدة، ثم غيرت زيارتها جميع أوهامهم. فألفوا هذه المشاهد وتلك الحياة، وأضحت أساساً لموضوعاتهم ورسومهم.

وهكذا أصبح السفر الى شمالي أفريقيا العربية ــ وكما يقول الأزار من الأمور التقليدية، تماماً كما كان الأمر بالنسبة لزيارة ايطاليا أو اسبانيا، وأخذ الاستشراق يتجدد بدون انقطاع.

ولقد ظهر من هؤلاء الفنانين المستشرقين عدد كبير نذكر منهم بونغتون (Boenington) وجيريكو (Giricault) والسيد أوغست (M. August) وديكامب (Décamps) وشانمارتان (Champmartin) ومارلاه (Marlat) ودوزاه (Dauzats)، الا أن دور هؤلاء لم يصل في أهميته الى مستوى دور دولاكروا (Delacroix)، رائد المستشرقين الأول. ومع ذلك فقد اختص كل من الفنانين المستشرقين، بناحية أخذها عن البلاد العربية، فبينما كان ديكامب يهتم بالتضاد الضوئي، كان دولاكروا يبحث عن الألوان النادرة وعن جمال الأوضاع، وكان شاسيريو (Chasseriau) يسبغ الوجوه العربية بمسحة من الكآبة، وكان فرومانتان يشرع في تحليل منبعث عن العادات والروح العربية، أما ديهودنك (Dehodenq) فقد أغرم بمشاهدة العنف، على عكس لوبورغ (Leborg) رونوار (Renoir) اللذين بحثا عن الفتنة، كما فعلت الانطباعية عندما سعت الى الكشف عن جمال بعض مشاهد الطبيعة الشرقية.

وفي عام ١٨٣٠ كان استيلاء فرنسا على الجزائر، وقد رافق الاحتلال هجرة واسعة قام بها الفنانون، وسباق للكشف عن أسرار العرب هناك، وكان دولاكروا من أوائل الفنانين الذين زاروا مدن المغرب العربي، وجمعوا منه انطباعات لاتنفذ، بقيت زادهم، وخاصة دولاكروا، حتى آخر لحظة من حياتهم. ابتدأت

زيارة دولاكروا الى المغرب العربي في كانون الثاني من عام ١٨٣٢.

ومن بين أعماله السريعة التي أنجزها خلال زيارته الشهيرة هذه، صور ملونة بألوان مائية سعى فيها الى المحافظة على تلك الألوان المحلية، التي تخترقها الشمس حتى يكاد النور الساطع منها يبهر بصر المشاهد.

ومنها أيضاً مناظر طبيعية بألوان مخففة صهباء تزداد بهاء الى جانب ألوان البحر اللازوردية. كذلك صور النساء العربيات بملابسهن الزاهية البديعة وبألوان صرفة جذابة، كما صور شخصيات نبيلة بأوضاع يتجلى فيها الاعتزاز العربي والثقة بالنفس، كما في صورة مولاي عبد الرحمن. وامتاز دولاكروا بتصوير الخيول العربية المطهمة وتصوير صيد الوحوش. كما اشتهر بلوحاته الرائعة التي تتضمن الحياة الجزائرية الداخلية والتي تبرز تقاليد العرب وعاداتهم كلوحة «نسوة الجزائر» التي رسمها مرتين فيما بعد. وهكذا فان اسم دولاكروا الذي يملأ صفحات كتب التاريخ الفني اليوم، يبقى مقروناً بالعالم العربي، الذي أعطاه هويته في كل لوحة من لوحاته التي تتصدر متاحف العالم.

مضى ماتيس الى المغرب، وبقي هناك بضعة أشهر بين عامي ١٩١١ ـــ ١٩١٢، حيث عثر حسب تعبيره على «راحته المبتغاة». وبعد رجعة قصيرة عاد مرة أخرى بصحبة صديقه ماركيه وكاموان الى طنجة، «التي كان لها أبلغ الأثر على أسلوبه وتفكيره وعلى تطور فنه» كما يقول أسكوليه.

وعند عودته عرض في صالة برنهايم في باريس مجموعة من لوحاته التي أنجزها في المغرب.

لقد كان تأثير الفن العربي على ماتيس واضحاً جداً، ولقد دوّن موريس دوني الفنان الرمزي الشهير بعض انطباعاته خلال زيارته للمغرب العربي فقال: «في المقاهي المغربية وفي ـــ مديدة ـــ رأيت مصورين ذكرني أسلوبهم بمدرسة ماتيس».

ولقد قال سامبا: «أن الموضوعات الرائعة التي استحضرها ماتيس من المغرب أكدت انصياعه للون الحي وللشكل المسطح وللرقش العربي، وبكلمة واحدة، لعناصر الفن العربي الذي دعم فنيته حسب اعترافه».

ان اطلاع ماتيس على الفن العربي من خلال المنمنمات الموجودة في المكتبة الوطنية في باريس، ومن خلال الخزف المحفوظ في المتحف الوطني للفنون التزيينية، ومن خلال الآثار التي عرضت في المعارض الكثيرة في أوروبا، كونت طريقته وأسلوبه في التصوير.

ولقد أصبح مؤكداً ان ماتيس كان يعيش بعمق حالات انجذاب نحو مظاهر وآثار الفن الإسلامي بل اننا لنتصور ماتيس وقد شعر دائماً انه منسوب الى الفن العربي، وأن خياله الذي كان يمتد دائماً نحو العالم العربي، قد وجد أخيراً حقيقته.

ولكي نستطيع تفسير فن ماتيس، يتحتم علينا النظر اليه بعين ألفت الفن العربي وعرفته. ويجب ادراكه بفكر عاش روح الأمة العربية ومنطقها. اذا فعلنا ذلك فاننا نجد ماتيس وقد بعث من جديد فناً أصيلاً وعريقاً، ثم ألبسه ثوباً جديداً هو ثوب العصر الحديث.

لقد استمد ماتيس نسغه من هذا الفن، فن التعبير عن المطلق والسرمدي، الفن الذي لا يرتبط قط بأي من الظروف أو الشروط العرضية.

وكما أبنا سابقاً، فمن المؤسف أن ماتيس لم يظهر بوجهه الحقيقي، ان ما أوجد، من طراز مبتكر، لم يكن تلك المدرسة التي سميت اعتباطاً بالوحشية، بل كان نظاماً فنياً قائماً بذاته، قوياً وثابتاً لارتباطه بتقاليد عريقة.

لقد أنقذ ماتيس نفسه من قتام المدينة وظلالها، هارعاً نحو الهواء الطلق، نحو الشمس الساطعة اللافحة حول المتوسط، هناك اكتشف اللون النير، هناك عاش سعادة الهدوء وصوفية الوجود.

يمتاز فن ماتيس كما يقول كاسو بالحذف والابدال والمجاز والتعادل. هذه هي العناصر الأساسية لأسلوبه، لقد عبر عن الطبيعة والأشياء عن طريق (الاستعارة)، واختصر العالم والمتاع بمجموعة دقيقة من الاشارات التشكيلية. وكثيراً ما كان يلفت انتباهه أستاذه غوستاف مورو قائلاً: «أنك ماض في تبسيط



ماكه في السوق، متحف فستفاليا القومي، منستر

التصوير» ولقد صدق ما قاله مورو.

والواقع ان ماتيس كان السابق لفهم الفن العربي وكشفه وتطويره، ولقد كان القادر على تعميمه والتعريف به في العالم أجمع متخطياً جميع العنعنات والعصبيات. يندر أن يكون من بين لوحات ماتيس وموضوعاته ما ليس له صلة بالعرب، ان بالموضوع أو بالأسلوب والطريقة. فلنقارن مثلاً بين لوحته «عارية زرقاء» ذكرى مدينة بيسكرا وبين قطعة من صحن الخزف من العصر الفاطمي الموجودة في المتحف العربي في القاهرة أننا نجد فيهما نفس الشكل، نفس التخطيط، نفس التصحيف والتحوير. ولنأخذ أيضاً لوحته «فرنسا ١٩٣٩» لكي لا نبتدىء بالكلام عن احدى «وصيفاته» ولندرس هذه اللوحة بامعان. أنها مجرد امرأة ذات نظرة غامضة جالسة على مقعد، ولكن الصورة تبدو لنا لأول وهلة وكأنها صيغة من صيغ الفن العربي. فالرداء أشبه بورقتين متناظرتين تنتهيان بيدين أشبه ببرعمين، والقميص الداخلي كأنه شجرة نخيل، وجميع توابع الخلفية والمقعد تزيينات عربية محضة «أرابسك». هنا تبدو محاولة ماتيس في الابتعاد عن الاجهاد والهم والمسؤولية الذهنية كما يقول هو. ان الفن لدى ماتيس كشأنه عند العرب، هو الفرح والايقاع والنغم. ولم ينقطع ماتيس رغم آلامه عن التعبير عن الفرح الذي أحسه وحفظه في البلاد العربية حيث قضى: «أجمل لحظاته المغربية» كما يقول.

وهكذا فان الشكل، سواء أكان مجرد تزيين أو رمزاً أو استعارة، يبقى صيغة الجمال الفني المحض.

لم يصور ماتيس لكي ينقل متاعاً أو منظراً، أو لكي يعبر عن فكرة أو ليترجم عن شعور، بل كان يعبر عن الجمال، كما قال رونيه هويغ.

لنأخذ أيضاً لوحة «وجه تزييني على خلفية تزيينية»، في هذه اللوحة نقابل عالم الشرق بتمامه، رائحة بشرته السمراء المحترقة بشمس الصحراء، وقبل ذلك نرى الطريقة العربية «روعة الألوان، رشاقة الرقش، بساطة التجريد». ويوضح ماتيس ذلك بقوله: «ان البساطة في فني تعود للرقش العربي، فلكي أستطيع تصوير امرأة مثلاً فانني أكثف دلالة هذا الجسم ساعياً وراء الخطوط الأساسية».

ان ماتيس الذي اكتشف في البلاد العربية النور والبساطة والهدوء وسعة الحياة وجد هناك الغذاء الصحيح لفنه الذي استمد منه حتى آخر يوم من حياته.

ولقد حملت لوحات ماتيس العديد، وخاصة منها لوحات الوصيفات، سر ماتيس كما يقول دييهل: «انها الاستعارة التي تفسر المنحنيات الخارقة لدى الوصيفة، أنها الخط الذي لا يمكن تقليده». ويتساءل دييهل: «ولكن هل الاستعارة الا الرقش العربي؟». لقد أوضح ماتيس نفسه دور الرقش العربي (الأرابسك) في فنه، وابان كلفه به عندما كان يجيب الناقد فيرده قائلاً: انني أحب الرقش العربي لأنه الوسيلة المركزة للتعبير بمختلف الوجوه».

لم يعد الشكل غاية لدى ماتيس، لقد أصبح وبكل بساطة مجرد مساحات وليس حجماً، أنها مساحات للون والضياء محاطين بتلك الخطوط السوداء الواضحة، والتي اعتاد الناس أن يطلقوا عليها تسمية الرقش العربي (أرابسك)، ولقد أصبح من مهام هذه الخطوط تلخيص جميع عناصر الموضوع والتعبير عنها.

في الطبيعة العربية كما في الفن العربي، ليس من مكان للحجم والبعد الثالث أيضاً. فالنور الساطع الذي يمحي الظل ويتركه أزرق دون قتام، يتطلب الخط الفاصل لكي يبرز بقايا الشكل بعد ان تلاشى بعده الثالث. وهكذا الأمر عند ماتيس فلقد أصبح الشكل مسطحاً يدين الى الخطوط المحيطة والى الألوان في ابراز معالمه الباهتة. وفي لوحته «آسيا» وهي امرأة فاتنة أيضاً ذات عينين حالمتين، نلاحظ كيف ينمحي الحجم ويضحى مساحات مسطحة مخصصة للألوان الصفراء والبيضاء والبنفسجية والخضراء والزرقاء. يحددها من هنا وهناك فواصل سوداء نقية.

أصبح ماتيس في أكثر لوحاته أن لم نقل في جميعها، لا يقيم وزناً الا لبعدين فقط، العرض والارتفاع. وكان هذا مدعاة لنعته بالمزين، تماماً كما وصف الفنان العربي، ولكن ماتيس كان يدافع بيأس قائلاً: «هذا هو عطاء جيلي المعاصر» مكرراً بذلك ما قاله قبله المقريزي

بأجيال. لقد أراد ماتيس ان يكون صادقاً مع حقيقة التصوير كما كان شأن العرب، ان تصوير العمق يعتمد على خداع البصر، وهو لا يستقيم الا بالفراغ.

أما فيما يتعلق باللون فلقد حافظ دائماً على ما اكتسبه من زياراته الى المغرب والجزائر. فلقد كان تأثير الشمس الساحق على الأشياء والألوان يدفع العرب لأختيار ألوان حية ساطعة وكثيفة، وهي الألوان التي شكلت لوحات الوحشيين وعلى رأسهم ماتيس.

«ان ألواني (كما يقول ماتيس)، لا تعتمد على أية نظرية علمية، انها تعتمد على ملاحظاتي التي قمت بها في بلد النور، وتعتمد على مشاعري».

ولكن ليس من المهم لدى ماتيس أن يعتمد على لون الظل تاركاً التآليف والمجاورة بين الألوان مما اكتسبه من الفن العربي، فالأسود الى جانب البرتقالي، والأزرق مع الأخضر والأسمر مع الأصفر وهي تآليف عربية نراها واضحة في أكثر لوحاته منها «فتيات وراءهن حاجز مغربي» ومنها «داخل ستار مصري» و«زوليا» كما نراها نحن في الأشغال التطبيقية، كالأردية والبسط وأشغال القش والخزف وغيره.

العنصران الرئيسيان اللذان يميزان فن ماتيس واللذان يربطانه بشدة بالفن العربي هما التكرار والتوازن.

انه من المعلوم أن الرقش العربي الأرابسك يعتمد بالدرجة الأولى على صيغ معينة بعضها مأخوذ عن النبات وبعضها تجريدي لا يحمل أية دلالة، وكانت هذه الصيغ مبنية على أصول جمالية أولية هي التناسب والتقابل. ولكن الذهن العربي الذي يميل الى الامتداد نحو المطلق كما يقولون، يعمد في كثير من الأحيان، ان في فكره أو في دينه أو في فنه، الى تثبيت الايقاع، والى الحفاظ على جواب القرار، والى التكرار المبني على عقيدة دينية.

وتأتي فكرة التوازن عن مبدأ الحفاظ على جواب القرار هذا، ولقد ضمن الفن العربي لنفسه في ذلك كثيراً من الثبات، ذلك أن الجمال يعتمد في صميمه على قوانين الرياضة والهندسة وان التناظر والتوازن هما «الكمال الهندسي» كما يقول (غايّة)، وهما في نظر ماتيس «الأهرام الراسخ يفرض ذاته على القرون» وهكذا فإن ماتيس رغم كل ما يقال عن محاولاته في الغروتسك أو التشويه، لم ينفك يعالج الصورة بكل تأن لكي يصل الى نقطة التوازن هذه. وفي لوحاته العديدة نلاحظ ذلك جلياً، بل في بعضها نرى الموضوع كله وكأنه صيغة بسيطة من صيغ الرقش العربي. ومثال على ذلك لنذكر لوحة «وجه تزييني» ولوحة «فرنسا» ولوحة «قميص روماني» وتذكرنا هذه الموضوعات بالصيغ غير الشخصية للفن العربي.

وليس من يجهل أثر العرب في اسبانيا في مجال الفن، فان الشواهد المتروكة من قبلهم والآبدة حتى اليوم، كجامع قرطبة من القرن الثامن، مئذنة جامع اشبيلية (الجيرالدا) من القرن الثاني عشر، وقصر الحمراء في غرناطة من القرن الرابع عشر. وغيرها، هذه الأوابد هي سجل حافل للنهضة الفنية التي وصلت اليها اسبانيا في عهد العرب.

في هذا الجو العربي الذي ما زال مخيماً حتى اليوم على اسبانيا، وفي «مالقا» التي بقيت عربية طيلة الحكم العربي، والتي تمتاز بآثار وصناعات عربية مازالت قائمة حتى الآن، والتي يطلعنا عليها بصورة واضحة مفصلة في كتاب روبلس (مالقا الإسلامية) الصادر عام ١٨٨٠.

في مالقا وبالقرب من القصبة (Alcazaba) وهي القلعة العربية الباقية حتى اليوم ولد «بابلو رويث بيكاسو» (Pablo Ruiz Picasso) عام ١٨٨٠ ونشأ حاملاً معه بذرة الأجداد، شأنه شأن سلفادور دالي وجوان غري اللذين يفتخران بنسبهما الى الحضارة العربية. ولعل ما قاله المؤلفون الذين اختصوا بالكتابة عن حياة بيكاسو مثل زرفوس وكاسو، عن قرابته للعرب، يؤكده ما ورد في بحث دولوره الذي خصه للحديث عن بيكاسو وعلاقته بالشرق المسلم، دون أن ننسى أبوللينر (Apollinaire) وهو الكاتب والشاعر والصديق الحميم لبيكاسو، عندما قال كلمته المشهورة «لا نستطيع نكران سلالة بيكاسو العربية».

اذا أردنا اعادة النظر في تسمية بيكاسو، وجدنا أن هذه الكلمة تكاد تكون من أصل غير اسباني، ذلك انه لايوجد قط في اللغة الاسبانية مضاعفة. ولذلك فاننا نزعم أن هذه التسمية، وهي اسم أمة سليلة الأندلسيين، محرفة من اسم عربي، ومن المحتمل أن هذا الاسم هو «بي قاسم».

ومن المؤسف أن المؤرخين حاولوا دائماً ايجاد جذور فن بيكاسو في الفن الأيبيري أو في الفن المصري القديم، أو الفن الأفريقي. ولكن جميع الدلائل تؤكد ان بيكاسو كان متأثراً أيضاً والى أبعد حد بجميع تعاليم الفن الإسلامي العربي.

ولقد أيدت ذلك غيرترود ستاين (Gertrud Stein) الكاتبة الأميركية وصديقة بيكاسو، بقولها: «يجب ان لاننسى أبداً ان الفن الأفريقي ليس ساذجاً، بل هو فن أصيل، يرتكز على تقاليد شديدة الارتباط بالحضارة العربية. لقد أوجد العرب ثقافة وحضارة الافريقيين، وهكذا فان الفن العربي الذي كان غريباً بالنسبة لماتيس، أضحى بالنسبة لبيكاسو الأندلسي، شيئاً أليفاً واضحاً ونامياً».

وبمقارنة بسيطة بين بعض أعمال بيكاسو، وبعض الرسوم العربية، تتضح لنا القرابة المدهشة بين تحريفات بيكاسو وبين تجريدات الفن الإسلامي.

فلوحة الجاموس الموجودة في كتاب «عجائب المخلوقات» للقزويني تحمل نفس المبادىء التي نهجها بيكاسو في صورة «الصداقة» وفي صورة «آنسات آفينيون».

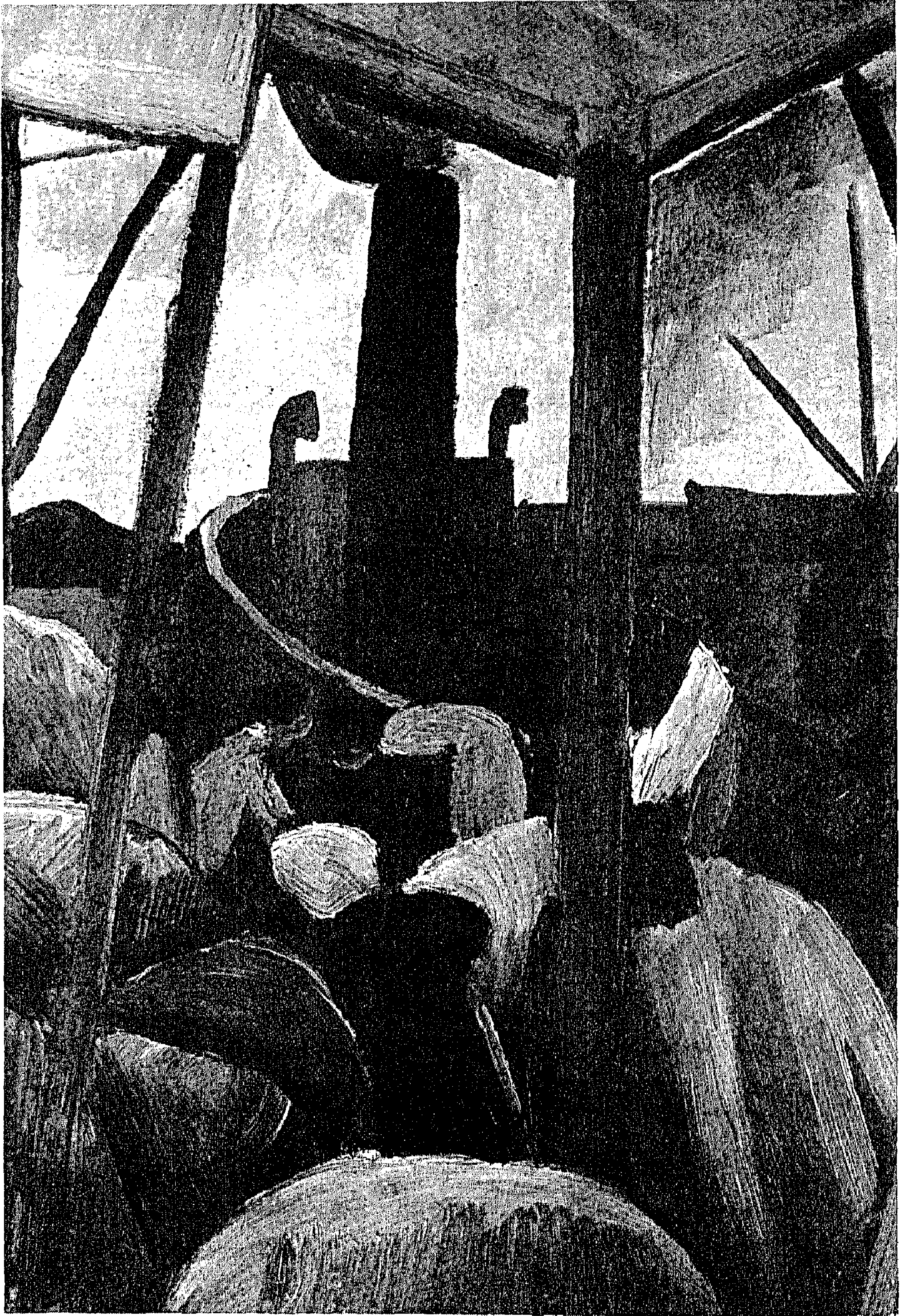
ومما يؤكد رغبة بيكاسو في تحريف الأشكال وأبعادها عن أصولها، محاولاته في تغيير معالم لوحة دولاكروا المسماة «نسوة الجزائر». ولعله كان في ذلك يسعى الى اعادة الموضوعات العربية الى أسلوب الفن العربي، كما يعتقد زيرفوس. فخلال عام ١٩٥٤ وعام ١٩٥٥ كانت لوحة «نسوة الجزائر» موضوعه الذي كرره خمس عشرة مرة، وكان يقول في كل مرة «لاليست هي بعد».

وهكذا فان التقاء بيكاسو مع الفن العربي يكمن في محاولة التصحيف التي يقوم بها كل منهما. والتصحيف في الأصل هو نتيجة تلك النظرة الحدسية للأشياء، تلك النظرة التي تجرد الأشياء من جميع غلافاتها المألوفة للعثور على روح الشيء وجوهره، وبذلك يسهل الاتصال بهذه الروح بعيداً عن التزامات الواقع الحسي. ولقد أراد الفنان العربي الشرقي. أن تكون علاقته بهذه الروح مباشرة. أراد أن يدخل في أعماق هذه الروح ويندمج بها اندماج المتصوفين. ولذلك فان الفن العربي لم يترك من معالم الإنسان في فنه الا القليل، واحتفظ فقط بالصورة المجردة لذلك الوجد أو الاندماج بالمطلق وبالله. أما بيكاسو فانه اذا أزال أكثر الصفات الحسية للكائن الحي، الا أنه لم يتخل عن معالم الوجه البشري نهائياً، فلقد بلغت التعرية لديه أقصاها، ولكنه استبقى ذكرياته القديمة جداً عن الإنسان في جميع أعماله.

لعل بيكاسو، مع ارتباطه بالشكل الإنساني، قد حافظ في أسلوبه المتأخر على تجنب تصوير العمق، بل انه سعى الى تبسيط الحجم الإنساني عن طريق تصوير جميع جوانبه بوقت معاً، مما تفرع عن الطريقة التكعيبية التي ابتكرها. ولقد أيد هذا الالتقاء دولوره بقوله: «لقد قدم الفن التكعيبي وخاصة فن بيكاسو البرهان على وحدة أواصره مع الفن الشرقي الإسلامي». وتبدو هذه الأواصر بصورة خاصة في الخط العربي، كما في منبر القيروان المصنوع في نهاية القرن التاسع وقد حفر عليه آيات من الخط العربي المسمى بالكوفي الذي يعتمد على ترتيبات هندسية مسطحة. وكما في الرسوم التي نراها على البسط والسجاد الشرقي الإسلامي، حتى أن لوحة «البهلوان» لبيكاسو أو لوحة «امرأة ورجل» تكاد تكون جزءاً من هذه الرسوم.

على أنه لابد من اعادة النظر في لوحة «آنسات آفينيون» للتأكد أن الفن العربي «أو ما يميل الغربيون الى تسميته بالأفريقي، شأنهم عندما يطلق على سكان المغرب العربي برمتهم اسم الأفريقيين الشماليين (Les Nordes Africains) كان له تأثير واضح على بيكاسو، ابتداء من هذه الوحة الشهيرة.

وفي الثالث من نيسان عام ١٩١٤ سافر كلي



ماكه، ميناء في تونس، متحف فستفاليا القومي، منستر

من ميونيخ الى برن لكي يرافق صديقه مواليه الى مرسيليا حيث كان بانتظارهما ماكه. وفي السادس من نيسان أقلعت بهم الباخرة الى تونس. وخلال سفرهم كانت سماء المغرب وهواؤه تعلن عن بوادر الأرض العربية، أرض الحلم الذي عاشه كلي زمناً طويلاً.

«لقد وصلنا الى الشاطىء قريباً من العرب الأوائل، وهناك قابلتنا الشمس الساطعة ذات القوة العاتمة، وكان الجو الصافي الألوان، يثير في النفس أجمل الوعود». هذا ماكتبه في مذكراته. ولم يستطع كلي صبراً، فمضى يبحث في المدينة عن المعالم الأصلية، فمضى الى الحي العربي وهناك وجد الحقيقة والخيال في وقت معاً كما يقول. وقال له ماكه: «قبل كل شيء علينا أن نعلم، أننا سنقوم أمام هذه المظاهر الرائعة بعمل جيد» وفي اليوم التالي كتب في مذكراته: «تونس الأربعاء في ٨ نيسان: الرأس مليئة بالانطباعات السديمية عن هذه المدينة، الفن والطبيعة وأنا. وانغمست في العمل مباشرة. انني أصور بالألوان المائية في الحي العربي، لشد مايدهشني هذا الانسجام بين عمارة المدينة وعمارة اللوحة».

ولقد أدرك كلي سر الشرق العربي، لقد لمس تلك الوحدة الفنية في الموسيقى والعمارة والتصوير. وكشف عن ذلك الطابع المتعالي الصوفي في الفن العربي عندما كان يصغي الى موسيقى مكفوف، وكان اللحن العربي يخترق أذنه الموسيقية المرهفة لكي يستقر في ذهنه «ايقاعاً مستمراً الى الابدية»، وقد عاش هذا الجو الصوفي وأدركه جيداً عندما كان يحاول رسم لوحة «البدر التمام»، في سان جرمان حيث مصيف الدكتور جيجي. وكان كلي يشعر أنه لم يستطع بعد الدخول الى أعماق السر الشرقي، فيأسف لذلك ويسجل في مذكراته «عليّ أن أكون متانياً اذا أردت أن أفعل ما أريد. ان هذا الليل سيبقى في أعماقي الى الأبد.

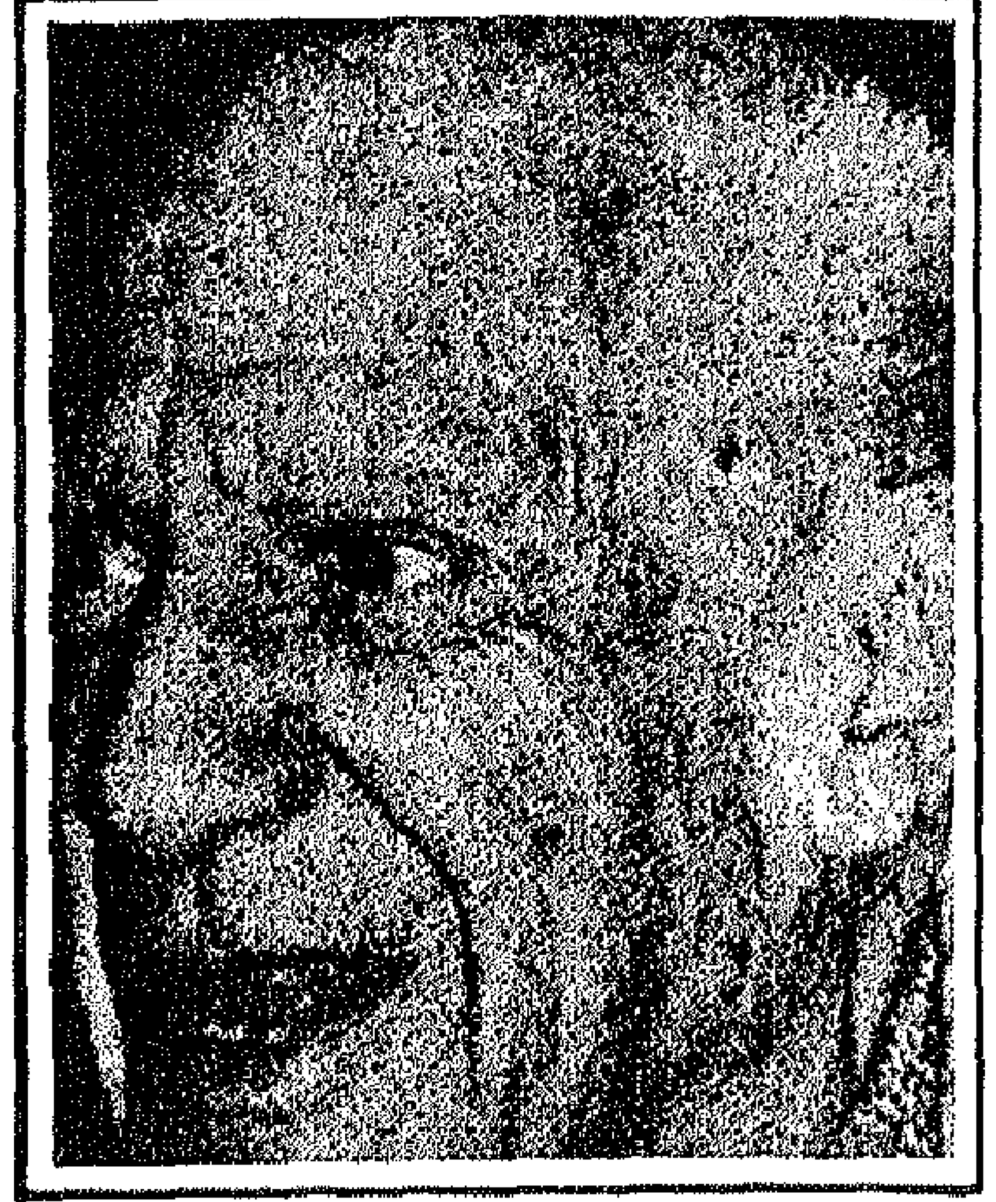
وفي القيروان قام كل من كلي (Klee) وماكه (Macke) ومواليه (Moilliet) برسم جوانب من هذه المدينة العربية، مدينة عقبة بن نافع ذات المساجد المائة والتقاليد العربية، وكانت نشوة كلي قد بلغت أوجها عندما تسنى له حضور أحد الأعراس العربية، فكتب في مذكراته بتاريخ ١٦ نيسان «أن هذا العرس هو صورة خالصة من ألف ليلة وليلة، أي شذى، وأي نسيم تمتزج فيه النشوة والوعي والوضوح في وقت معاً».

وعندما كان صديقاه يحاولان تصوير المناظر الغريبة، المساجد والحارات والبائعين، كان كلي يتواجد الى أقصى حد مع البعد الروحي لتلك المظاهر الصافية الصرفة، وشعر فجأة أن روحه قد امتلأت الى ذروتها بهذه الأجواء، فكتب في مذكراته «سأتوقف عن التصوير الآن، لقد نفذت هذه الأشياء الى أعماق روحي بكل وداعة، انني أشعر بالامتلاء، وهذا مايزيدني ثقة وطمأنينة، وليس علي أن أجد نفسي الآن. ان الألوان تتهافت علي، ولم يعد لي من حاجة للبحث عنها وستبقى في أعماقي الى الأبد، هذا هو معنى هذه اللحظات المباركة. أنا واللون لانشكل الا واحداً. انني مصور».

ولقد أبان ولهلم هاوزنشتاين في كتابه «القيروان أو تاريخ المصور كلي وفن هذا العصر» التغيير الذي أحدثته «القوى العاتمة» للشمس. «لقد استحوذ عليّ اللون» هكذا كتب بول كلي في مذكراته. فلقد انضاف الى الخطوط الهيروغليفية تلوين مباشر وعارم. مما ثبت الأوامر المسبقة التي كانت قائمة دائماً بين كلي وبين الجمالية الشرقية. فلقد أصبح مبدأ عدم التشبيه في الفن الإسلامي، وتخطيط الاشكال التجريدية التي تختفي وراءها الاشكال الحية، قائماً بالحاح ووضوح في ذهن كلي المشبع بالارابسك.

ان الفن العربي الذي قام على مفاهيم عقائدية روحية خاصة تجعل من الله وحده سرمدية لاشبيه لها، وتجعل الدين الإسلامي يقوم على الغيبية (Numinosa) كما يقول غروهمان.

ان هذا الفن قد وجد لدى بول كلي مكانة من الرسوخ، ولهذا يضيف غروهمان «اننا نجد كلي وقد تشبع بالرغبة في اخفاء التشبيه، ذلك لانه قد اقتنع بمفهوم وحدة الوجود، هذه الوحدة التي تبرر لديه العمل على تحوير الاشكال وتفريغها من خصوصيتها، لكي تعبر فقط عن



بيكاسو



وجه ج. ساربانيس ـ بيكاسو

الجوهر الوحيد المشترك فيها كلها. وهكذا فان الطبيعة والإنسان والأبدية، أصبحت نسيجاً رمزياً متضامناً، الواحد يعكس الآخر».

ويضيف كلي مردداً كلمة ليبرمان «ان فن الرسم هو فن (التعرية) أو (الاسقاط). ولهذا فان كلي يشابه الفن العربي، المليء والمجرد من جميع القشور والمفتوح على جوهره، وبهذا المفهوم نقترب من تعريف بريون لتجريدية بول كلي: «لقد تم اجتياز المرحلة من المشخص الى التجريد عن طريق التعري الكامل، وعن طريق مس الجوهر ليس بفعل الفنان، بل على ما يبدو بواسطة الشيء نفسه».

لقد وجد كلي مجالاً واسعاً في الفن العربي لاشباع ذهنه وعبقريته: يمتد من الواقعية الساذجة وحتى التجريدية العفوية. وليس من الصعب كشف الأواصر بين كلي والفن العربي، فأكثر لوحاته تحمل تسميات عربية، كما تتضمن عرضاً جديداً لنمط جديد من أنماط الفن العربي، سواء في «الخيط» أم في «الرمي» أو في الواقعية المبسطة أو في الخط العربي والخط الهيروغليفي، وفي الرسم الهندسي.

ولا يخرج الخط العربي في جميع أنواعه عن مفهوم الفن، ذلك أن هدفه يبقى دائماً الجمال. وعلى الرغم من أن بعض الظروف اقتضت ان يتبع الخط قاعدة ثابتة قربته من الفن غير الذاتي، فان هذا لم يمنعه من الظهور تحت أشكال مختلفة عديدة. ولقد جلب الخط العربي انتباه الفنانين الغربيين، سواء بسبب بنيته الفنية الطريفة، كما في الخط الكوفي، أو بسبب التزيينات التجريدية التي كانت ترافقه. وها هو

أكثر أهمية تأليف الكلمة في ذاتها التي كانت تبدو للغرباء عن اللغة العربية، شكلاً تجريدياً صرفاً. ولقد حاول بول كلي الاستفادة من الخط الجميل العربي في كثير من لوحاته، وكان هذا الخط يشابه أحياناً صفحة من مخطوط كما في لوحته «عالم هاربور» أو صفحة من قرآن كما في «وثيقة ١٩٣٣» أو هيروغليف كما في «هاربور ــ و ــ ك ــ ١٩٣٩» أو هو مجرد حرف أو كلمة عربية أخذت مظهر صيغة مجردة كما في (Tambalier) ١٩٤٠ ولوحات أخرى، وبدا الخط أحياناً واضحاً ولكن باللغة الألمانية وبأحرف لاتينية كما في «دعه يقبلني ١٩٢١».

لقد بحث بول كلي عن الفن العربي أيضاً من خلال المظاهر الشعبية، واستطاع أن يكتشف الرابطة القوية القائمة بين جميع مظاهر الفن العربي.

ان حواشي الرداء المطرزة دفعته الى اكتشاف المقرنصات في العمارة. ولقد اكتشف أيضاً طرز العمارة وصفات الخيط الفني والرسم الهندسي كما في «صالة المغني ١٩٣٠» «ريفي ١٩٢٧»، «مظهر لمدينة قديمة ١٩٢٨»، «مدينة بافيه ١٩٢٧».

ان تأثير الشمس الساحر يجعل الألوان باهتة شفافة، ولكن أحياناً وبدافع رد الفعل، فان الفنان كان يسعى وراء الألوان الصارخة التي لاتقبل الفروق الجزئية.

كان هدف الفنان العربي في الرقش، الاندماج الكلي في موضوعه، ولم يكن هدفه نقل الموضوع القائم في العالم الخارجي. فلم يكن من شأنه أن يؤكد انفصال الأشياء في ذاتها وهو المؤمن بوحدة الوجود. بل كان دوره يكمن في السعي، عن طريق الفن، الى الغاء الطبيعة المستقلة عنه، هذه الطبيعة التي فرضها الغلاف العرضي، لكي يندمج في روح العالم ويصبح جزءاً مغفلاً في مصدر الامكانات التي بوسعها أن تكون أي شيء على وجه اليقين والتحديد. وهكذا فان الرقش العربي الذي يقوم على عناصر غير تشبيهية، يرتكز على أساس صوفي حركي، على عكس بعض اتجاهات التجريد الحديث التي تقوم على أسس مكانية ساكنة وجامدة.

أما في التجريدية الحديثة فمن الواضح أن النزعة الى عدم التشبيه لم يكن مصدرها الارتباط بالمتعالي الوجداني، ولكن بالمتعالي المطلق. هذا الارتباط الذي تم نتيجة انفعال داخلي عميق عانى فيه الفنان كثيراً من الأخيلة، وأبصر كثيراً من الرؤى الغامضة التي تكشفت له على شكل مساحات وبقع لونية وخطوط مطلقة من أي قيد واقعي.

على أن الانفعال الذاتي عند الفنان العربي اذا انعكس في رموز تكاد تكون (موضوعية)، فانه في الفن التجريدي انعكس في أشكال لم تخرج الا قليلاً عن القواعد الجمالية الأساسية كالانسجام والتوافق والتوازن الخ... ولكن في الوقت الذي ظهر فيه الانفعال الفني عند العربي نظاماً صوفياً، كان عند الفنان الغربي نظاماً رياضياً، ألم يسع سوريو الى اخضاع الفنون جميعاً الى نظام واحد؟

يلتقي الرقش العربي والفن التجريدي مرة ثانية في مجال الانطلاق للتعبير عن المطلق. لقد كان المطلق عند العربي هو المثل الأعلى، هو الحق، هو الجوهر، هو الله. ولذلك سعى عن طريق الفن الى ادراك الحق شأنه شأن الصوفي الذي كان يسعى عن طريق الاجتهاد الى الاندماج بالله.

وكذلك شأن الفنان الحديث، فقد لجأ الى التجريد لكي يستطيع الالتقاء مباشرة مع الأفكار المطلقة التي لا يمكن تمثيلها بأي شبه. ومع أن بعض الاتجاهات التجريدية انما تسعى وراء الشكل فقط، الا أن كثيراً من الفنانين التجريديين يدّعون أن وراء هذه الأشكال عالماً آخراً مغايراً ومتمايزاً عن العالم الواقعي المألوف. ويقول ميشيل سوفور: «ان الفنان التجريدي يسعى وراء الكلي في الخاص، وايجاد الجمال لا يختلف عن اكتشاف الكلي، هذا الكلي هو الله والتعرّف على الاله في أي عمل فني هو الشعور بانفعال ابداعي». وهكذا يسعى الرقش العربي والفن التجريدي على السواء إلى التعبير عن المجهول، أو عن غير المحدود وغير المرئي والغيبي.

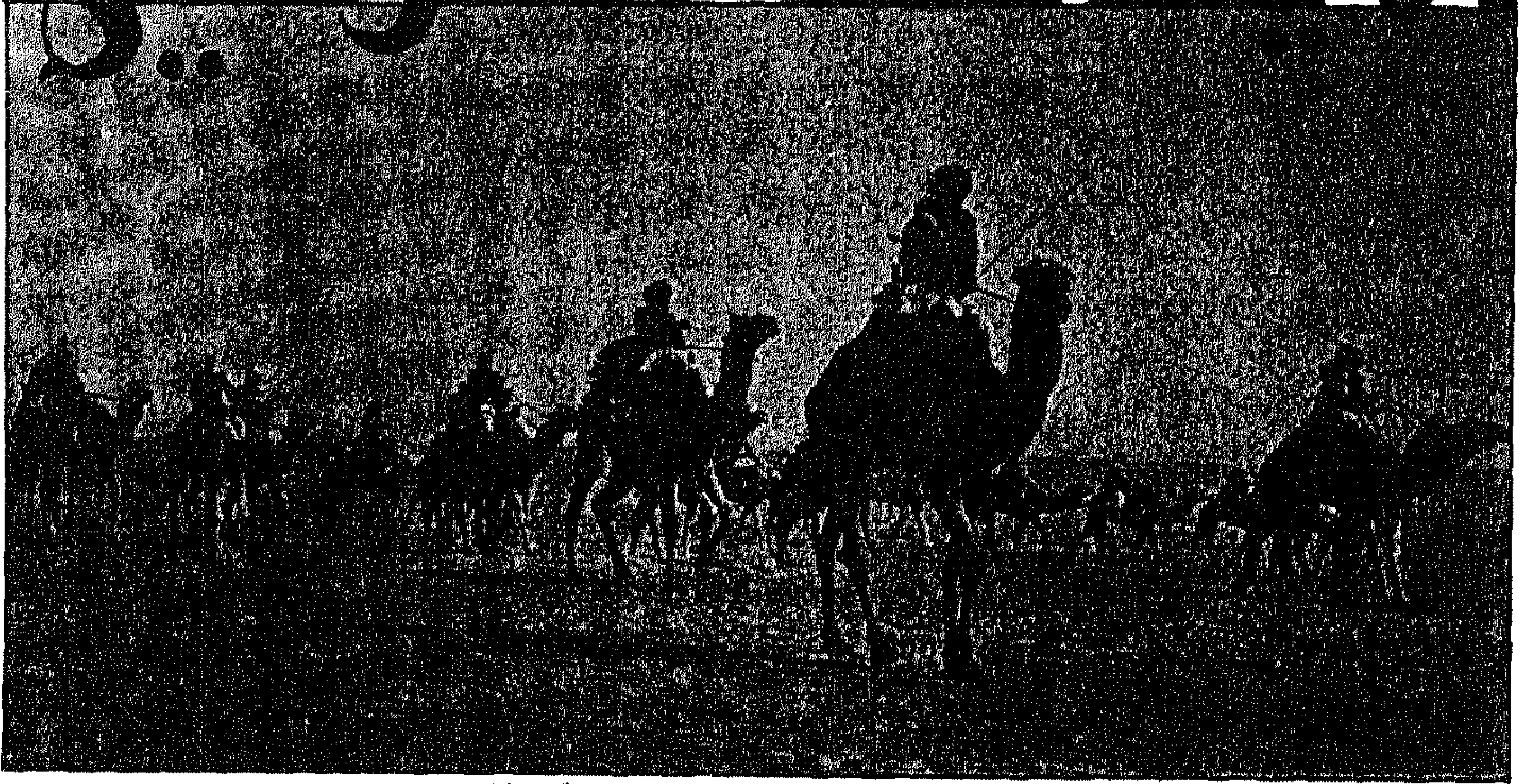
■

المرجع: فكر وفن، العدد ٣٥ (١٩٨١)

(الحلقة الثانية)

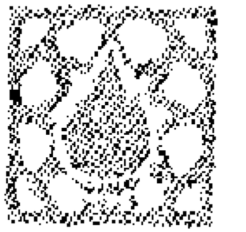
د. ابراهيم بيضون

الإيلاف القرشي



بحث في التكوين الاقتصادي المكّي قبل الإسلام

ماذا عن دور التجارة البحرية في الاقتصاد المكّي؟



وهو سؤال قد لا ينطوي على كثير من الغموض، ولكنه ليس خالياً منه. فالمعروف أن تجارة مكة والحجاز بصورة عامة، انما هي في جوهرها تجارة برّية اعتمدت على الجمال كوسيلة أساسية للنقل، عبر الخطوط المختلفة التي ربطت بين هذه المدينة وبين مصادر السلع وأسواقها. ومن ناحية أخرى لم تكن مكة أو غيرها من المدن الحجازية على معرفة بالملاحة أو المام فطري بها. فقد حالت دون ذلك الطبيعة الجغرافية للحجاز، فضلاً عن خطورة الملاحة في البحر الأحمر، التي احتاجت الى مهارة تصعب حتى على المحترفين، المقيمين على سواحله. بالاضافة الى ذلك فان اعتبارات أخرى سياسية، أسهمت في ابتعاد المكيين عن هذا البحر، الذي كان منطقة نفوذ للقوى المهيمنة على سواحله الغربية، والاستعاضة عنه بالتوجه نحو الشام والارتباط بها عبر وسائل النقل التقليدية في البيئة الحجازية.

ويبدو أن تجارة البحر الأحمر التي ارتبط انتعاشها عادة بقيام حكم مباشر في مصر (البطالمة)، أو في ظلّ تبعية لنظام أمبراطوري

■ د. ابراهيم بيضون
استاذ التاريخ الاسلامي في الجامعة اللبنانية ـ استاذ مشرف في قسم الدراسات العليا في الجامعة اليسوعية ـ استاذ التاريخ الأندلسي في الجامعة العربية وعضو الهيئة الادارة في المجلس الثقافي للبنان الجنوبي.

مركزيْ (الرومان)، قد أخذت في التدهور منذ أواخر القرن الثالث الميلادي، مع التمزّق السياسي للامبراطورية وتركيز البيزنطيين اهتمامهم على السواحل الشرقية القريبة منهم(١).ولعل ذلك يؤكد الاتجاه الذي ذهبنا اليه، بأن تجارة البحر الأحمر، انما هي في واقعها مصرية ومتصلة الى حد وثيق بقدرة القوى المتغلبة في هذا الاقليم، على تحقيق التفوّق الملاحي في هذا البحر والسيطرة من خلاله على منافذ البحر العربي(٢). ولذلك فقد كان له النصيب الأوفر من الازدهار في العصر الروماني، بينما تراجعت أهميته الاقتصادية مع سقوطه(٣)، حين تحوّل من حلقة حيوية للاتصال بين المحيط الهندي والبحر المتوسط، الى ما يشبه «البحيرة المغلقة»، والتي اقتصرت الحركة فيها أو كادت على التجار الاحباش، الذين لم يستطيعوا، من خلال قوتهم البحرية الثانوية، القيام بدور ملاحي يرقى الى ما حققه البطالمة أو الرومان. وعلى الرغم من ذلك، فقد كان الأحباش في «العصر المكي»، يشكّلون القوة البارزة في تجارة البحر الأحمر، حيث أمنوا سبل الاتصال بين سواحله الشرقية والغربية. وقد شهدت تلك الحقبة، ظهور بعض الموانىء في شمالي شبه الجزيرة، كالشعيبة وجدة (مكة) فضلاً عن الجار (يثرب) الأكثر شهرة «في الحجاز القديم»(٤).

على أن الغموض يحيط بدور المرفأ الأول (الشعيبة) وأهميته في التجارة المكية. ولعل أول اشارة في هذا السبيل، قد وردت في حادثة السفينة، المروية عن (ابن منبه)، وقد جاء فيها: «أن سفينة للروم جنحت عند الشعيبة، وهو مرفأ على ساحل بحر الحجاز، وهو كان مرفأ مكة ومرسى سفنها قبل جدة(٥)». ثم تختلف رواية ابن اسحاق، فتصبح جدّة هي المكان الذي تحطمت فيه السفينة، حيث استخدم خشبها في تسقيف الكعبة(٦). ولكن الأزرقي يكرر الرواية الأولى بشيء من التعديل، بأن «سفينة للروم أقبلت، حتى اذا كانت الشعيبة، وهي يومئذ ساحل مكة قبل جدة، فانكسرت، فسمعت بها قريش، فركبوا خشبها ورومياً كان فيها يقال له يا قوم»(٧). ويكاد يختلط الأمر، اذا كان ثمة ميناء محدّد لمكة قد تخصّص في نقل تجارتها البحرية، واذا ماكانت قادرة في ذلك الوقت على استيعاب المنتجات الافريقية، التي يفترض أن تفد عليها عبر أحد هذه المرافىء، لا سيما (الشعيبة) القريبة منها، أم أنها كانت لا تزال تعتمد على موانىء الجنوب، حيث تقوم بنقل البضائع المفرغة فيها، برّاً الى مكة أو مباشرة الى الأسواق الشامية(٨). وقد يكون هذا المرفأ، ان صحّ استخدامه كمنفذ بحري للمدينة التجارية الكبرى، مجرد مرسى صغير، حالت موانع دون استخدامه للسفن الكبيرة، وفي طليعتها ضحالة الماء والشعاب المرجانية التي تزداد في هذه المنطقة. ولعل ذلك كان وراء جنوح «السفينة الرومية» المذكورة، التي يرجّح بأنها كبيرة الحجم، نتيجة استخدام بقاياها في تجديد الكعبة وتسقيفها على نحو ما سبق.

وعدا ذلك فلم يتردد اسم (الشعيبة)، كميناء لمكة، باستثناء ما روي عن ركوب المهاجرين المسلمين الأوائل منه الى الحبشة(٩). على أن هذه الرواية، ان صحّت، وبأن هؤلاء قد هاجروا من هذا المكان، فان ذلك لا يقتضي بالضرورة وجود مرفأ تتوافد إليه السفن بانتظام. ومن المرجح في مثل هذه الحال أن يهاجر هؤلاء من موقع آخر على الساحل الحجازي، خاصة وأن ميناء يرتبط بالمصالح المكّية كالشعيبة، لا بدّ أن يخضع في حينه للنفوذ القرشي، ويحول بالتالي دون تسهيل هجرة المسلمين المضطهدين في مكة.

وتقع (الشعيبة) على مسافة نحو أربعين ميلاً الى الجنوب من جدّة(١٠). وقد وصفت بأنها كانت لا تزال عامرة حتى القرن السادس الهجري، حين اختفى اسمها من خارطة الساحل الحجازي، شأن (الجار) ـــ ميناء يثرب الواقعة على ثلاث مراحل منها(١١) ـــ الذي سبق الشعيبة الى الخراب(١٢).

ونخلص الى القول، بأن مكة لم تكن ذات تجارة بحرية على قدر من الاهمية، بل كانت تعتمد على سفن حبشية أو مصرية، يبدو أنها احتكرت الملاحة والنقل في البحر الأحمر، بما يتلاءم والحركة التجارية المحدودة فيه، بالمقارنة مع المواصلات البرية المزدهرة في ذلك الوقت. وقد تكون (الشعيبة) أحد المرافىء التي رفدت

الجزيرة العربية وطرق القوافل ...

مكة بالسلع الافريقية، ولكن في نطاق محدود، حيث يفترض أنها اعتمدت بضعة مصادر على ساحل الحجاز، لا سيما (الجار) الذي يبدو أنه مثّل دوراً أكثر أهمية بالنسبة لها، خاصة وأن جزيرة صغيرة(١٣) تقع على مقربة منه، كانت ملتقى التجار القادمين من سواحل أفريقية والمحيط الهندي. ولا يستبعد قيام السفن بافراغ أحمالها في هذا المرفأ لحساب التجار المكيين، قبل نقلها الى أسواق الشام. ولذلك يصفه (المقدسي) بأنه «خزانة مصر»(١٤) الى جانب (جدة)، التي تطورت في العهد الراشدي لتصبح الميناء الرئيسي في الحجاز(١٥).

وهكذا أتيح لمكة بفضل هذه المعطيات، تجاوز دائرة التأثير الاقليمي، الى ممارسة الدور المركزي بين المحاور التجارية الكبرى في العالم القديم. ولعل أحد العوامل الايجابية في تكوينها التاريخي السابق على الإسلام، أنها لم تشهد أزمات داخلية خطيرة، كصراع قبلي أو تناقض جذري في المصالح الفردية، باستثناء تكتلاتها المعروفة بـ«الأحلاف». وقد كانت هذه أحد مظاهر الصراع السياسي في المدينة، ولكن دون أن يؤدي بها ذلك الى المجابهة العسكرية، حتى في فترات اشتداد الانقسام وبروز التفاوت الاجتماعي فيها. وخلافاً لذلك، فقد ظلت وحدة القبيلة هي السائدة، دون ثمة مشاركة، كاملة أو جزئية، مع فئات قبلية أخرى، خارج هذا النطاق، حيث قامت المجموعات السكانية فيها، الواحدة على حساب وجود الأخرى، بدءاً بالعمالقة بقريش.

ولقرن سابق على انطلاقة الإسلام، بقيادة شخصية مكّية، كانت هذه المدينة تأخذ موقعها البارز في المنطقة حيث المستقبل بدا واضحاً أنه يتمحور في الحجاز(١٦). ولم يعد ثمة مجال للتنافس حول زعامة شبه الجزيرة، التي انعقدت لقريش منذ القرن السادس الميلادي. ففي خلال هذه الفترة، وهي أحد الانتقالات الحضارية الكبيرة في التاريخ المكّي، تبلورت كثيراً الملامح الاجتماعية والاقتصادية لهذه المدينة، على نحو لم تشهد مثيلاً له مدن الحجاز ومحطاته الأخرى، التي عاشت في الظل والتبعية لها. فانكفأت يثرب منطوية على الانقسام وعلى نزعة ذاتية، بأن تكون في موقع منافستها المحظية.

أما الطائف فقد اقتنعت بدور الحليف العضوي لمكة، بعد قيام نوع من التكامل الاقتصادي بين المدينتين، المختلفين في الظروف الطبيعية والانتاجية. وكان هذا التحالف التقليدي بين القرشيين زعماء مكة وبين الثقفيين زعماء الطائف، متماسكاً الى الحدّ الذي جعله يشكّل ظاهرة نادرة(١٧) في تاريخ العلاقات القبلية، التي تميزت عادة بالتطاحن والصراع على النفوذ.

وهكذا فان نمو الطائف كان خاضعاً للنمط الانتاجي فيها وهو الزراعة مع قليل من الأعمال الحرفية لا سيما صناعة الجلود(١٨)، الأمر الذي جعلها لا تتجاوز نطاق «المدينة الصغيرة»، كما وصفها ابن حوقل(١٩). بالاضافة الى ذلك كان لبعض كبار الأغنياء من قريش، دور الشريك في الحياة الاقتصادية للطائف، سواء في الاستثمار الزراعي أو التسوّق من منتجاتها المحلية. وكان فصل الصيف يمثّل التوقيت الملائم لنشاط الفئات المكّية الميسورة، التي اتخذت من المدينة «الجبلية» القريبة(٢٠)، منتجعاً تهرب اليه من وطأة الحرّ الشديد في مكة(٢١).

أما يثرب، فلم تتميز بنمط انتاجي معين، ولكن اقتصادها تراوح بين الزراعة، (الحبوب والنخيل)(٢٢) وبين التجارة في المقام الثاني، فضلاً عن بعض الصناعات اليدوية، كالأسلحة التي تخصص بها اليهود، والدباغة وآلات الزراعة وأدوات الصيد(٢٣). فقد هيأت عوامل الطبيعة ليثرب مصادر متنوعة لتأمين نوع من الاكتفاء الذاتي، الذي اعتمد عملياً على الزراعة، حيث ساعدت على نموها، التربة البركانية الخصبة، والمروية من مياه الآبار والسيول المتجمعة في الوديان المحيطة بها، مثل (وادي أضم)(٢٤). ويرى (ولفنسون) أن اليهود أسهموا في تطوير الزراعة وتنويعها، بادخالهم «أنواعاً جديدة من الأشجار وطرقاً جديدة للحراثة والزراعة بالآلات»(٢٥). بيد أن ذلك لا يحملنا على التأكيد بأن هؤلاء كانوا «أساتذة»(٢٦) عرب الحجاز في هذا المجال على حد تعبيره، وبأن خبرتهم مستوردة من الخارج، حيث البيئة في المقام الأول فرضت هذا النمط الانتاجي الزراعي في يثرب، كما فرضت النمط



لوحة حجرية عليها نقوش كوفية وجدت على الطريق الرئيسي للحج بين بغداد ومكة.

التجاري في مكة، دون أن ننسى الخلفية الزراعية التي صاحبت عرب يثرب في هجرتهم من اليمن، ومن ثم اشتغالهم بهذه الحرفة، في الوقت الذي دأب فيه اليهود على تعاطي الحرف المالية والصناعية. ومن ناحية أخرى، كان موقع يثرب على طريق القوافل، قد وضعها بالضرورة في نطاق تلك الدائرة الحيوية من تجارة الشام المهمة. وفي ضوء ذلك يفترض أنها كانت تسهم بنصيب فيها، سواء في المواد المنتجة محلياً، أم المستوردة عبر ميناء (الجار). وفي الوقت الذي احترف فيه العرب الزراعة(٢٧)، كانت التجارة في الغالب مهنة اليهود في يثرب، بحيث كانوا المنافسين الأكثر خطورة لتجار قريش(٢٨). ولعل ذلك يتضح في نمو المراكز اليهودية، المنتشرة حول هذه المدينة، خاصة (وادي القرى)، الواقعة على تخومها الشمالية الغربية، والمحطة الكبيرة في المواصلات التي تربط شمالي الحجاز بكل من الشام والعراق(٢٩).

لقد اعتمدت يثرب في حياتها الاقتصادية على مصادر متنوعة من الانتاج، أي انها لم ترتبط عضوياً بمصدر واحد، على نحو يهدّد الاكتفاء الذاتي فيها. وهذا ما وجدنا خلافه في مكة، التي لجأت تحت ضغط ظروفها الجغرافية القاسية، الى ربط مصيرها بالاقتصاد التجاري، كنمط

انتاجي تخصّصي. وقد يفسر ذلك، التطور السريع الذي رافق هذه الأخيرة ابّان القرن السادس، من سوق محلي يعتمد على القبائل المجاورة، الى سوق مركزي تتمحور فيه تجارة الشرق ويعكس تأثيره على الحياة الاقتصادية للمنطقة بصورة عامة. ولكي تنجح مكة في حفظ التوازن الذي، اختلّ في اليمن، بعد أن تورّط ملوكها في صراعات الدول الكبرى، فقد تفادى القائمون على شؤونها سياسة المحاور بكثير من الذكاء والمرونة، بحيث تكامل ذلك مع الشروط الموضوعية الأخرى، التي جعلت مكة تحتّل موقعها الوسطي، على المستويات المختلفة بما فيها المستوى السياسي.

ولعل أحدى الظاهرات المبتكرة لهذا التوازن، كانت في نظام «الأيلاف» الشهير، الذي مثّل اتجاهاً «نقابياً» في العلاقات السياسية والاقتصادية بين عرب الشمال، قبل أن يتطور بصورة أكثر شمولية ليضم عرب الجنوب أو بعضهم، بالاضافة الى عدد من القبائل النازلة على طرق التجارة المكّية داخل شبه الجزيرة وخارجها. وكان هذا النظام الذي ينسب انجازه لحفيد قصيّ (هاشم بن عبد مناف)، مفتاح ذلك التحوّل الكبير الذي حققت معه تجارة مكة انطلاقتها «العالمية»، وما رافقها من ظهور رحلتي الشتاء والصيف الشهيرتين. ويبدو أن ذلك قد حدث في مطالع القرن السادس الميلادي، عندما كانت «تجارة قريش لا تعدو مكة» حسب قول (اليعقوبي)(٣٠). فكان هاشم في رحلته الى الشام «كلما مرّ بحيّ للعرب أخذ من أشرافهم الايلاف أن يأمنوا عنده وفي أرضهم»(٣١).

وهكذا وجد «الايلاف» لحماية التجارة المكّيّة وتأمين مواصلاتها، عبر تحالف أو «تآلف» مع القبائل، ليصبح الأداة المنظّمة والراعية لعهودها والتزاماتها مع مكة. وكون هذه الأخيرة قد احتلت الى جانب موقعها الاقتصادي، موقعاً دينياً متميزاً كمركز لعبادات القبائل وأصنامها، وذلك قبل قرن أو أكثر من «الايلاف»، فقد أكتسب هذا النظام ما كان لمكة من سلطة معنوية. ومن خلال هذا المفهوم، كان يمثّل الصورة اللامركزية في مكة، التي تطلعت الى احتواء هذه القبائل، في ظلّ حد أدنى من «الوحدة السياسية». وقد بلغ من أهميته بالنسبة لمكة، أن أي مساس فيه أو خروج على مواثيقه، كانت ترى فيه ضربة لنفوذها وتجرؤاً على قدسية «الايلاف» الذي تتزعمه. ولعل الحروب الشهيرة المعروفة باسم «الفجار»(٣٢)، تلك التي شنّتها بعض الفروع القيسية في الحجاز ضد مكة، كانت من مظاهر هذا التمرّد المقترن بـ «الكفر»(٣٣)، على «شرعية» السيادة القرشية التي يمثّلها «الايلاف»، ليس من منظورها فحسب، ولكن من منظور قبلي عام، لما شكلته هذه الحرب من تهديد للمعادلة التقليدية. فقد أصبحت هذه القبائل، التي «يؤلف» بينها نظام مشترك، جزءاً فاعلاً في شبكة التجارة المكّية، تستفيد من مرورها وتؤمن الحماية لها في المقابل. وكان الارتباط بها عضوياً، الى درجة يستحيل معها الفصل بين قريش، بشخصيتها «المقدسة» وبين «حياتها الاقتصادية الجديدة»(٣٤)، التي اكتسبتها في ظلّ هذا النظام. ذلك أن تأمين الطريق التجاري واحتواء القبائل النازلة بجواره أو على تخومه، كانا من أبرز حوافز تلك المبادرة المعروفة بـ «الايلاف»، كنموذج مبتكر للممارسة القرشية المفطورة على التجارة.

وكانت ثمة معطيات شهدها النصف الثاني من القرن السادس، قد أعادت النظر في موازين القوى السياسية، وما رافق ذلك من رجحان الموقف الفارسي ومنحه ظروفاً أفضل للتحرك في شبه الجزيرة. وكان أخطر ما حققه النفوذ الساساني في هذا المجال، السيطرة على طريق نجران ــ الخليج وفروعه الداخلية المفضية الى العراق، تلك التي ستؤدي في وقت لاحق الى مجابهة عسكرية مع القبائل العربية النافذة في هذه المنطقة، خاصة (بكر بن وائل)، وذلك في أعقاب التنافس على خط القوافل، الذي يمرّ في دائرة نفوذ هذه الأخيرة(٣٥).

وهذه الحادثة، التي تزامنت مع حادثة أخرى مماثلة في الحجاز (حرب الفجار)، كانت تخفي وراءها الخلفية الاقتصادية نفسها، ومدى ارتباط النفوذ السياسي بطرق التجارة، سواء طريق اليمن ــ العراق بالنسبة للأولى، أو اليمن ــ الشام بالنسبة للثانية. واذا كانت



في اراضي عسير

التجارة القرشية قد خرجت سالمة في صراعها التنافسي ضد القبائل القيسية، مع ادانة جماعية لهذه الأخيرة من عرب الحجاز، الذين وجدوا في ذلك خرقاً غير مسوّغ للأعراف المتّبعة، فان تجارة الحيرة، وهي مركز التبادل الرئيسي في المنطقة، قد عادت عليها هذه التطورات بالضرر الكبير وفقدت على أثرها الأهمية المحورية في تجارة العراق. ويبدو أن الدولة الساسانية قد حرصت منذ التدخّل الحبشي في اليمن، على اعادة النظر مرة أخرى في سياستها الاقتصادية، فلجأت الى ادارة مصالحها الخاصة بنفسها واقامة شريط من النفوذ المباشر بين اليمن والعراق. ولم يكن ذلك سوى تمهيد لخطوة أكثر شمولاً، تهدف الى الاتصال بأسواق الشام ومصر، بما فيها أسواق الحجاز. ومن هنا كان الارتباك الذي وقعت فيه مكة والتعثر في لعبة التوازن، التي مارستها باتقان حتى ذلك الحين. وسيكون ذلك، المؤشر لبدايات الانحطاط المكي والتورّط القسري في الصراع الدائر بين الدولتين الساسانية والبيزنطية في مطلع القرن السابع الميلادي.

ولقد نجحت مكة حيناً في استثمار تناقضات العلاقة العدائية بين محوري هذا الصراع، حيث عزّز ذلك دورها الوسيطي بين مصالح الطرفين، ومن ثمّ المشاركة في السيطرة على معابر التجارة العالمية، التي بدت آنذاك وكأنها توزعت الى مناطق نفوذ ثلاث: الأولى، فارسية تمتد من الخليج الى اليمن(٣٦)، والثانية مكّية بين هذه الأخيرة وتخوم الشام، والثالثة بيزنطية تسيطر على القسم الشمالي منها(٣٧). ولا ريب أن خروج الأحباش من اليمن، قد سجّل تقدّماً للسياسة الفارسية في المنطقة على حساب البيزنطية، حيث أدّى ذلك الى سقوط نظرية التحالفات المحلية، المتكرّسة مع فشل المحاولة التي نفّذتها الحبشة، بايعاز من الامبراطور (جستنيان). وكان هذا الأخير قد ضاق بحركتي

التهويد والنصرنة النسطورية، اللتين غذّتهما الدولة الساسانية، إضعافاً للموقف البيزنطي في المنطقة(٣٨).

وما لبثت سياسة الفرس أن حققت تقدماً حاسماً، في الاستيلاء على الشام، السوق الأكثر أهمية في تجارة مكة، الأمر الذي فرض تقويماً جديداً لعلاقاتها الخارجية، خاصة مع الدولة المنتصرة التي باتت تمسك بطرفي الشريان الرئيسي للتجارة المكّية: اليمن والشام. ومن البديهي أن أمن هذا الطريق لم يرتبط بقوة مكة العسكرية، بقدر ما ارتبط بنظام «الايلاف»، الأداة المعنوية لسياسة التوازن بين الدولتين المتصارعتين، وهي على خطورتها كانت احدى الركائز الأساسية لتجارة مكة الخارجية حتى ذلك الحين.

على أن هذه الحياد المكي، رغم خلفيته الاقتصادية، كان لديه المرونة والقدرة على التحرك في الوقت نفسه. وبذلك يسقط الحياد كموقف سياسي وينتفي — خلافاً لما هو سائد(٣٩) — من علاقات مكة الخارجية، ليتحول الى موقف وسيطي غير «تناقضي» بين مصالح الطرفين. ومن هذا المنظور، كانت المدينة أكثر ارتباطاً بالسياسة البيزنطية، حيث تدور في فلكها تجارة الشام، التي شكّلت عصب الاقتصاد المكّي. ومن المنظور نفسه، لم تجد حراجة في التودد للفرس وتعزيز العلاقة معهم، بعد انتقال السيادة اليهم في المنطقة، دون التورّط مباشرة بسياسات هذا الصراع أو خلفياته.

لقد كانت تجارة الشام محور القرار في سياسة مكة الخارجية، الذي لم يكن الا انعكاساً لطبيعة نظامها شبه الجماعي ونتيجة حتمية له، بحيث أن ما يصيب هذه السياسة من تعديل، يؤدّي بالضرورة الى خلل المعادلة بكاملها. ولذلك فان أية محاولة احتوائية لمكة، مباشرة كانت أم غير مباشرة، كان لا بدّ أن تؤول الى الفشل، بما فيها آخر المحاولات البيزنطية، التي رمت الى الغاء نظامها «التعاوني» واستبداله بآخر فردي مرتبط بها، على غرار دولة الغساسنة في الشام. وقيل أن البيزنطيين اختاروا لتنفيذ هذه المهمة، تاجراً قرشياً من بني أسد بن عبد العزى(٤٠)، الفرع المتأثر على ما يبدو بالعقيدة المسيحية وهو عثمان بن الحويرث، الذي أعدّ لهذا الدور في الشام وعاد الى مكة «متنصراً»(٤١) وحاملاً تعليمات الامبراطور البيزنطي(٤٢).

واذا صحّت هذه الحادثة كما جاءت في الكتاب «المختوم في أسفله بالذهب»(٤٣)، فان أبرز مؤشراته كوثيقة تاريخية، تلك التي تصبّ في اطار الصراع الدولي واقتسام النفوذ في المنطقة. كما كانت بدون ريب محاولة ذكية من البيزنطيين، الذين عرف عنهم عدم التورط المباشر في شبه الجزيرة، عندما لجأوا الى اصطناع شخصية مكّية من أسرة متعاطفة معهم، لتنفيذ انقلاب داخلي لمصلحتهم في المدينة، ومن ثمّ القضاء على نظام «الايلاف»، الذي أثبت قدرته على الاستمرار، بعد موت مؤسسه (هاشم)، وقيام أبنائه بتجديد المعاهدات الخارجية، التي أصبحت من تقاليد الحكم في المجتمع المكّي(٤٤). وهي من ناحية أخرى، تلقي الضوء على الأهمية الاقتصادية التي وصلت اليها هذه المدينة في حركة التجارة العالمية، وحاجة الدولة البيزنطية خاصة الى ربطها المباشر بدائرة النفوذ التابعْة لهم، في وقت شهد تحديداً لاستقلالية حلفائهم الغساسنة في الشام. وكانت أهمية هذه الأخيرة في التجارة المكّية، الورقة التي راهن عليها البيزنطيون، بحيث يفسر ذلك التلويح بتهديد رحلتها الى الشام(٤٥). وهي أخيراً، ليست الا محاولة للتعويض عن الخسارة التي لحقت بالمصالح البيزنطية في اليمن، بعد اخراج الاحباش منها وسيادة النفوذ الفارسي.

وهكذا جاء اخفاق المحاولة المنسوبة لبني أسد للسيطرة على مكة باسم البيزنطيين، مؤشراً الى أن «نظرية» الدولة «الحاجزة»، التي حققت حيناً أهداف هؤلاء في الشام — كما الفرس بالنسبة للمناذرة في العراق — ربما استنفذت نفسها تحت تأثير تباين الظروف التي رافقت قيامها وما آلت اليه بعد ذلك. وقد نجد تفسيراً له في القضاء على الأسرة اللخمية وتقليص نفوذ الغساسنة في مطالع القرن السابع الميلادي، كنتيجة لتلك العلاقة المضطربة وغير المتكافئة بين «الدولة الحاجزة» وبين الدولة الكبرى، التي حدّدت لها مساحة الدور المنوط بها وحالت دون



اوان قديمة جداً: الصحفة، المقوبة، السحلة، المحالة، السفرة. من مخلفات الأجداد.

الخروج منه أو احداث تعديل ما عليه. كما يفسر، تشجيع البيزنطيين والفرس معاً في تلك الفترة للهجرات القبلية (طيّ في العراق وكلب في الشام)، التي تمّت على حساب النفوذ المحلي للدولتين «الحاجزتين». فقد كان ظهور الغساسنة في الأصل لتطويع القبائل العربية والحدّ من انتشارها على أطراف دولة البيزنطيين، ومن ثم تراجعت أهميتها بعد انهيار ذلك «الحاجز» والاتصال مباشرة بالزعماء القبليين، شأن المحاولة التي جرت مع الزعيم الأسدي (عثمان بن الحويرث)، لاحتواء التجارة المكية المزدهرة في الشام. ولكن الطموح الرامي الى تحقيق امتداد جنوبي للنفوذ البيزنطي حتى مكة، أعاق احتمالات نجاحه النظام نفسه، بعد رفض الأخيرة «النموذج الغساني» الفردي، مؤثرة عليه نظامها التقليدي، حيث السلطة شبه جماعية يتقاسمها كبار ذوي الشأن في المدينة.

أن التقويم العام للتكوين الاقتصادي في الحجاز، ينتهي بنا الى ابراز مجموعة من الحقائق، وفي طليعتها الحقيقة الجغرافية، التي جعلت هذا الاقليم في وسط مصادر التجارة وأسواقها، ثم اختياره كمنطقة آمنة، بديلة لخطّ الفرات المضطرب، فضلاً عن ركود الملاحة في البحر الأحمر، وما قابل ذلك من انتعاش للطريق البري المتاخم له. وكان اختلاف النمط الانتاجي في مراكز الاستقرار الحجازية وراء التفوق الذي وصلت اليه مكة وتبوء الصدارة، دون منافسة جدية، سواء من الطائف، ذات الطابع الزراعي، أو يثرب بطابعها الانتاجي التعددي(٤٦). ولقد أوجد هذا التنوع شيئاً من التكامل الاقتصادي

في الحجاز، حقق لمكة بعض التوازن قبل أن تؤول اليها الزعامة فيه، وبالتالي قيادة حركة التجارة في المنطقة، وذلك انطلاقاً من الشروط الموضوعية التالية:

(أ) وقوعها — أي مكة — على مفترق طرق القوافل البّرية بين الخليج والعراق والحبشة واليمن وبلاد الشام.

(ب) نشأتها كسوق داخلي ومركز ديني لعبادات القبائل المحيطة بها.

(ج) تطورها الى محطة مرور، على غرار المحطات التي يتوفر فيها الماء، حيث الطرق تتعرج عادة باتجاه العيون والآبار.

(د) التركيب السكاني المتجانس والتضامن المصلحي بين الأطراف القرشية، بحيث كانت المدينة الوحيدة في الحجاز التي تمتعت بهذا الحدّ النسبي من الانسجام، والذي انعكس بصورة ايجابية على مصالحها التجارية المزدهرة ومركزها القوي بين القبائل.

(هـ) العقل القرشي المتدرّب على التجارة، الى درجة باتت مهنة الجميع، من يمارس غيرها يفقد كثيراً من مكانته الاجتماعية(٤٧).

(و) تحوّل مكّة الى ما يسمى حديثاً بـ «مركز خدمات»، حيث تتفوق به دولة دون أخرى، بقدر ما تؤمنه من تسهيلات وأجواء متميزة، تجتذب اليها التجار وتشجعهم على ارتيادها. فهناك مؤسسات تنظّم المعاملات المالية، كضرائب المرور وشؤون الربا والصيرفة والعمولة والمضاربة والتأمين على السلع، فضلاً عن الخدمات الاجتماعية، بحيث أصبحت مكة تزدحم بصنوف الناس من تجار وشعراء وصعاليك وغيرهم من طالبي المال والشهرة والمتعة إلى آخر ذلك(٤٨).

(ز) وأخيراً كان نظام «الايلاف»، القوة المحركة التي دفعت في نهوض مكة، كنقطة «متوسطة»، تستوعب البداوة الى جانب التحضر، والتي طورت تجارتها في سوق محلي صغير الى حلقة مركزية واسعة تلتقي عندها مصالح الدول الكبرى وحليفاتها.

وهكذا قفزت مكة الى الصدارة في شبه الجزيرة العربية، التي لفتت أهميتها الجغرافية والاقتصادية الأنظار منذ حملة الاسكندر، حين كانت في حساباته التوسعية في الشرق(٤٩). ولم تستطع بعد ذلك الدول التي قامت على أنقاض الامبراطورية المقدونية، تجاهل هذه المنطقة ودورها الحيوي، فكانت أحد أهدافها الدائمة. وكان انهيار اليمن، الواقعة على مشارف ساحل البخور وبلاد التوابل، في أعقاب التجاذب السياسي الذي اشتد في النصف الأول من القرن السادس، قد أخرج هذا الاقليم من دوره التاريخي وأفقده القدرة على الموازنة بين مصالح الدولتين الساسانية والبيزنطية. فكانت مكة، حاضرة الحجاز آنذاك، البديل المناسب لليمن والمحور المركزي الجديد لتجارة الشرق، حيث انتعشت مباشرة بعد سقوط الحكم الحميري، مستبدلة نقاط ضعفها كبقعة جرداء، بأخرى ايجابية، استمدت منها التحدي وارادة العيش والدفاع عن النفس. واذا بالتجارة، وهي حرفة المجتمع المكّي ومادة الارتزاق الوحيدة فيه، تصبح وكأنها «الثروة» الهائلة التي فجرتها الصحراء، تنتقل بالمدينة من حدود البداوة الى حدود التحضر، ومفضية بها الى منعطف تاريخي في الحضارة الإنسانية. فتكون مكة دون غيرها، المكان الذي انطلقت منه رياح التغيير الى المنطقة والعالم، والأرض التي شهدت الصراع الحاسم بين التيارات المختلفة، وليدة ذلك النهوض المكّي غير العادي ومعه التمازج الفكري والعقائدي والاجتماعي، على مدى نحو قرن من الزمن قبل ولادة الإسلام في هذه المدينة.

الهوامش

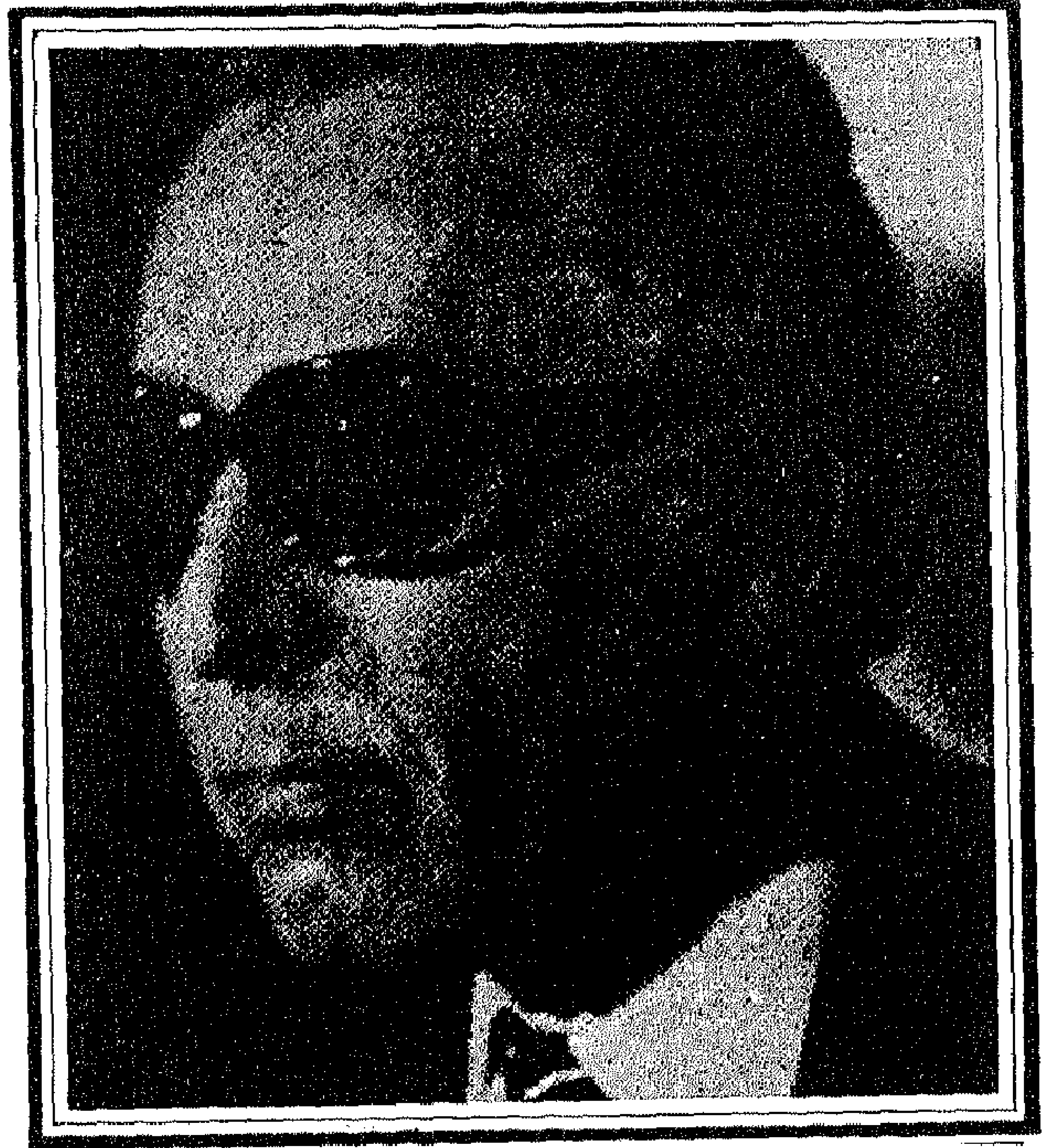
(١) DIEHL, Byzance, p. 89.
(٢) جواد علي، المفصل ج ٧ ص ٢٧٧.
(٣) لطفي عبد الوهاب، العرب ص ٣٣٢.
(٤) اليعقوبي، تاريخ ج ٢ ص ١٥٤. البلاذري، أنساب ج ١ ص ١٦٠. السهيلي، الروض ج ١ ص ٢٥٥. جواد علي، المفصل ج ٧ ص ٢٨١.
(٥) السهيلي، الروض ج ١ ص ٢٢٥.
(٦) ابن اسحاق، السير والمغازي ص ١٠٤.
(٧) الأزرقي، أخبار مكة ج ١ ص ١٥٧.
(٨) جواد علي، المفصّل ج ٧ ص ٢٩٠.
(٩) المرجع نفسه ج ٧ ص ٢٥٩، ٢٧٢.
(١٠) الأزرقي، أخبار مكة ج ١ ص ١٦١. حمد الجاسر، في شمالي غرب شبه الجزيرة ص ١٧٤.

(١١) ابن حوقل، صورة الأرض ص ٣٩.
(١٢) ظلّ (الجار) ميناء يثرب (المدينة) حتى منتصف القرن الخامس الهجري، عندما قامت على أنقاضه قرية تعرف اليوم باسم (البريكة)، وهي تبتعد عن (بدر) نحو ثلاثين كيلومتراً. حمد الجاسر، في شمالي غرب شبه الجزيرة ص ١٧٨.
(١٣) عرفت باسم (قراف)، وكانت محطة للتجار الأحباش. معجم البلدان ج ٢ ص ٩٣. جواد علي، المفصل ج ٧ ص ٢٧٢.
(١٤) أحسن التقاسيم ص ٩٧ DONNER, Mecca's food supplies, p. 255.
(١٥) ابن حوقل، صورة الأرض ٣٩.
(١٦) F. GABRIELI, Les Arabes, p. 33.
(١٧) LAMMENS, La cité Arabe de taîf, p. 119.
(١٨) الهمداني، الصفة ص ١٢٠.
(١٩) صورة الأرض ص ٣٩.
(٢٠) وصفها اليعقوبي، بأنها «من أعمال مكة». البلدان ص ٣١٣.
(٢١) تشتو بمكة نعمة ومصيفها بالطائف. من وصف محمد بن عبد الله النميري لزينب أخت الحجاج بن يوسف الثقفي. ياقوت، معجم البلدان ج ٤ ص ١٢ دار صادر ــ بيروت ١٩٥٧.
(٢٢) ابن حوقل، صورة الأرض ص ٣٩. الكتّاني، التراتيب ج ٢ ص ٥٠، ٥٣.
(٢٣) ابن الأثير، أسد الغابة ج ١ ص ٤٣ المغربي، كتاب الجغرافيا ص ١١٧ الشريف، دور الحجاز في الحياة السياسية ص ٥٩ ــ ٦٣.
(٢٤) اليعقوبي، بلدان ص ٣١٣. ابن حوقل، الأرض ص ٣٧.
(٢٥) اسرائيل ولفنسون، تاريخ اليهود في بلاد العرب ص ١٧. لجنة التأليف والترجمة والنشر. مطبعة الاعتماد ــ القاهرة ١٩٢٧.
(٢٦) المرجع نفسه.
(٢٧) ولفنسون، تاريخ اليهود ص ١٩.
(٢٨) البلاذري، أنساب الاشراف ج ١ ص ٧٣. تحقيق محمد حميد الله دار المعارف ــ القاهرة.
(٢٩) المقدسي، أحسن التقاسيم ص ٩٧.
(٣٠) اليعقوبي، تاريخ ج ١ ص ٢٤٢.
(٣١) المصدر نفسه ج ١ ص ٢٤٣. جواد علي، المفصل ج ٧ ص ٣٠٢.
(٣٢) السهيلي الروض الانف ج ١ ص ٢٠٩.
(٣٣) السهيلي، الروض الانف، ج ١ ص ٢٠٩.
(٣٤) رضوان السيد، من الشعوب والقبائل الى الأمة. مجلة الوحدة. عدد ٤ ص ٢٦.
(٣٥) F.M. DONNER, the Bakr bwa'il tribes and politics in Northeastern Arabia on the Eve of Islam, in studia Islamica fax. L'p, Paris, p. 33.
(٣٦) وات، محمد في مكة ص ٣٥.
(٣٧) راجع حادثة عثمان بن الحويرث الأسدي مع الامبراطور البيزنطي. الفاسي المكي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ص ١٠٨ ــ ١٠٩. مكتبة النهضة الحديثة ــ مكة ١٩٥٦.
(٣٨) وات، محمد في مكة ص ٣٥.
(٣٩) الشريف، دور الحجاز في الحياة السياسية ص ٣٦.
(٤٠) اليعقوبي، تاريخ ج ١ ص ٢٥٧.
(٤١) ابن اسحاق ص ١١٥ ــ ٦١١، المحبّر ص ١٧١. اليعقوبي، تاريخ ج ١ ص ٢٥٧.
(٤٢) جاء في الرواية المنسوبة للزبير بن بكار: «خرج عثمان بن الحويرث، وكان يطمح أن يملك قريشاً. وكان من أظرف قريش وأعقلها، حتى قدم على قيصر وقد رأى موضع حاجتهم اليه ومتجرهم من بلاده، فذكر له مكة ورغّبه فيها، وقال: تكون زيادة في ملكك كما ملك كسرى صنعاء. فملكه عليهم وكتب له اليهم، فلما قدم عليهم قال: يا قوم ان قيصر من قد علمتم ببلاده وما تصيبون من التجارة في كنفه. وقد ملكني عليكم وانما أنا ابن عمكم وأحدكم، وانما آخذ منكم الجراب من القرط والعكّة من السمن والأوهاب، فأجمع ذلك ثم أبعث به اليه، وأنا أخاف أن أبيتم ذلك أن يمنع منكم الشام فلا تتجروا به ويقطع مرفقكم». أبو الطيب الفاسي المكّي، شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ص ١٠٨ ــ ١٠٩.
LAMMENS, l'arabie occidentale, p. 35-39.
(٤٣) الفاسي، شفاء الغرام ص ١٠٨ ــ ١٠٩.
(٤٤) اليعقوبي، تاريخ ج ١ ص ٢٤٤. وات، محمد في مكة ص ٣٧.
(٤٥) الفاسي، شفاء الغرام ص ١٠٩.
(٤٦) التراتيب الادارية ج ٢ ص ٤٤.
(٤٧) ظلت التجارة مهنة القرشيين المفضلة حتى بعد الإسلام. وقد قيل أن أبا بكر قد خرج تاجراً الى (بصرى) في الشام. كما نقل عن عمر قوله «اذا اشترى أحدكم جملاً فليشتره عظيماً سميناً، فان أخطأه خيره لم يخطئه سوقه». التراتيب الادارية ج ٢ ص ٢٣، ٢٤. LAMMENS, La républi-que Marchande de la Mécque, p. 41-42.
(٤٨) LAMMENS, LA république, p. 212-214, 223 O'LEARY Arabia Before Muhammad, p. 182.
جواد علي، المفصل ج ٤ ص ٦.
(٤٩) DONNER, Mécca's, p. 252 R. COHEN, La Grèce et l'hellénisation du monde antique, p. 412.

مُقابلة صَريحة مع الأمين العَام لجامعَة الدّول العَربيّة :

الشاذلي القليبي

رسالتنا هي إذكاء الشّعُور بالانتماء القومي عَمليّاً وإعلاميّاً



أجرَاهَا د. حمّادي الصّيد

■ سيدي الأمين العام ان مجلة شؤون عربية التي تصدرها الجامعة أرادت أن تطرح على سيادتكم بمناسبة مرور ٣٧ سنة على تاسيس جامعة الدول العربية عدداً من الأسئلة حول الجامعة بصورة عامة وحول الأمانة العامة بصورة أخص وهي من بين التساؤلات العديدة المتنوعة التي تتردد على الألسن والتي تدل على مدى اهتمام العرب بجامعتهم وعلى الآمال المعلقة عليها، والتي يبقى الأمين العام أميناً عليها، ومسؤولاً عن انجازها، مهما طرأت من تغييرات على الواقع العربي ولعلني دعيت للقيام بهذه المهمة لطول ممارستي للشاذلي القليبي المرشد ورجل الثقافة، بمعناها الواسع، ورجل الاعلام بمعناه العصري، ورجل السياسة الذي أصبحت الأنظار تتجه إليه قومياً ودولياً، وقد قمت بهذه المهمة بابتهاج، ولمست فيها شرفاً.

وسؤالي الأول سؤالان، هل الشاذلي القليبي راض عن الأمين العام لجامعة الدول العربية؟

وهل الأمين العام لجامعة الدول العربية راض عن جامعة الدول العربية؟

● من الصعب أن يكون أي مسؤول راضياً عما يقوم به من أعمال أو ما يحاول أن يقوم به من أعمال وكل ما يمكن أن أقوله في هذا الصدد هو أنه ينبغي، بالنسبة إلى الخطة التي تتمثل في مجموع مهام الأمين العام، أن تتجمع كل

د. حمّادي الصيد ممثل الأمين العام السابق في لبنان ورئيس تحرير مجلة «حوليّات» حالياً.

طاقات الشخص لتنصهر في طاقة واحدة موحدة، متجهة إلى جملة من الأهداف، تتجاوز كل الأبعاد الشخصية والفردية، لذلك اعتقد أن الفرد لابد أن يتضاءل ويذوب عندما يضطلع بمثل هذه الخطة، لأنها تتطلب من الجلد ما ينوء به الفرد وما يعجز عن تحقيقه، وفي هذا المجال يقوم صراع بين قوة الفرد وبين واجبات الوظيفة تتجاوز بكثير طاقات الفرد.

■ **هل الأمين العام للجامعة راض عن الجامعة؟ وإذا أردتم فإني ألقي السؤال بصورة مختلفة: ان الأمين العام لجامعة الدول العربية شعر بضرورة تعديل الميثاق. وفي ذلك دليل على أنه غير راض عن هيكل الجامعة إنه يعتقد أن هيكل الجامعة لايسمح لها بأن تكون الأداة الفعالة المرجوة، فما هي في نظره، النقاط في ميثاق الجامعة التي تحتاج إلى تعديل وتغيير؟**

● الموضوع لايتعلق في الحقيقة بصلة الأمين العام بالجامعة، بقدر ما يتعلق بصلة الجامعة بمجموع الدول التي تتكون منها الجامعة، وبمجموع الأعمال والمهام التي ينبغي أن تضطلع بها لتؤدي رسالتها على الوجه المطلوب ان ميثاف الجامعة يعود إلى سنة ٤٥، إلى فترة سبقت انشاء منظمة الأمم المتحدة، وكان عدد دولها سبعاً، بينما هي الآن احدى وعشرون باستثناء مصر التي علقت عضويتها. وهكذا فان ميثاق الجامعة يعود إلى سبع وثلاثين سنة، وقد ضبط في ظروف معينة، في ظروف عربية خاصة، وظروف دولية خاصة كذلك، ثم تطورت هذه الدول، لا من حيث العدد فقط، بل كذلك من حيث الحجم، ومن حيث المشاكل، مما جعل الميثاق مراكبة من تنظماته وضوابطه غير متلائم مع هذه الأوضاع العربية الجديدة.

لذلك شعرت الجامعة منذ مدة أكثر من عقدين بالحاجة إلى تغيير هذا الميثاق، الى تحويره وتنقيحه، لجعله أكثر تلاؤماً مع الأوضاع المتجددة في الداخل وفي الخارج، ولكن هذه المحاولات لم يكتب لها أن تدرك نهاية الشوط، وأن تقضي إلى تغيير الميثاق، وبعد انتقال الجامعة إلى تونس لأنفسنا جملة من الواجبات كان في مقدمتها تحوير الميثاق بغية اعطاء الجامعة الدفع الجديد الذي تنتظره منها الشعوب العربية، ويرقبه الرأي العام العربي، وبالفعل استطعنا أن نضع مشروعاً متكاملاً بمساعدة عدد غير قليل من الخبراء العرب انتقتهم الأمانة العامة من مختلف الاختصاصات السياسية والقانونية والاقتصادية، وعرضنا هذا المشروع على الدول. وتولت درسه لجنة حكومية أدخلت عليه الكثير من التنقيحات، والآن وصلنا إلى خاتمة المطاف، ويمكن أن نقدم المشروع الجديد الى القمة العربية القادمة، وبدون دخول في التفاصيل أود التعرض الى بعض النقط الأساسية:

ان الجامعة العربية أحدثت في ١٩٤٥ كأداة تنسيق بين دول قليلة. ولئن كان الميثاق يشير الى ضرورة التعاون في المجالات الثقافية والاقتصادية فان الأحداث فرضت على الجامعة أن توجه أغلب اهتماماتها الى الميدان السياسي. وقد استفدنا من هذه التجربة الأولى، واستفدنا من تجربة المحاولات العديدة التي هدفت الى اقامة وحدة سياسية بين بعض الدول العربية، في مستوى القمة، استفدنا من هذه التجارب، واستفدنا أيضاً من تجارب غيرنا، مثل تجربة الوحدة الأوروبية، ورأينا أن أفضل السبل لتقريب الشعوب إنما هي تنسيق جهود الدول في مختلف المجالات، وللتدرج بها شيئاً فشيئاً نحو ما ترتئيه من صيغ الوحدة أو الاتحاد، وذلك بأن نجعل هذه الدول تتعاون في الشؤون التي تهم الحياة اليومية، أعني في الشؤون التي تتعلق بالاقتصاد وبالشؤون الاجتماعية، وبالتربية والثقافة والاعلام والصحة، الى غير ذلك مما تقوم عليه حياة الشعوب، وهذا التعاون هو الذي يلقن الشعوب العمل الجماعي، أي ما نسميه في الجامعة بالعمل المشترك، على أنه يمكن الارتقاء بالعمل المشترك شيئاً فشيئاً من درجة الى اخرى حتى يصل الى ما ترتضيه الدول كافة من مراتب التنسيق وتوحيد الجهود، لذلك رأينا أن يكون الميثاق الجديد متجهاً الى اعتبار التنمية الشاملة أساس العمل المشترك، من هنا جاءت استراتيجية العمل الاقتصادي

التي صادقت عليها قمة عمان، والتي تعتبر من أهم منجزات الجامعة منذ قيامها.

هذه نقطة أولى. أما الأمر الثاني الذي أود الاشارة اليه، فهو ان التنظيمات التي تقوم عليها الجامعة العربية تنظيمات لم تعد مستجيبة لمقتضيات هذا العمل المشترك، وهنا لابد من التوقف عند مفهوم كلمة الجامعة، كثيراً مايتبادر الى الذهن أن الجامعة هي الأمانة العامة، بينما الصحيح أن الجامعة هي مجموعة الدول الممثلة في الأجهزة المكلفة بالعمل المشترك، ومن بين هذه الأجهزة، الأمانة العامة، ولكن الى جانبها جملة من المنظمات المتخصصة، يفوق عددها العشرين، وقد انشئت هذه المنظمات تباعاً، مما جعل قوانينها الداخلية تختلف. ولئن كان من العسير أن نوحد هذه القوانين، لاختلاف طبائع العمل من منظمة الى اخرى فانه لابد من حد أدنى من التنسيق لايجاد قاسم مشترك بينهما. فالذي لاحظناه هو أن المنظمات العربية تختلف حظوظها من استقطاب الخبرات العربية العالية، لأنها تختلف في المرتبات والمنح والأوضاع الادارية والمالية، فضلاً عن أن الخبرات العربية تتجه الى المنظمات الدولية، ونحن نريد أن نركز أعمالنا على الجهود الطيبة التي تقترن بالكفاءات العالية، ولايكفي العزم والحماس، بل ينبغي أن يقترن ذلك بالخبرة اللازمة، بذلك فقط نستطيع أن ننظم الجهود في مجال العمل العربي المشترك، تنظيماً يوفر الجدوى العالية، وربما يغنينا عن العدد الكبير من الموظفين.

اعتبار ثالث يهم أيضاً العمل العربي المشترك، هو أن هذه المنظمات التي أنشئت تباعاً في الزمان، تحتاج الى مزيد من التنسيق بين جهودها، ومشروع الميثاق الجديد يجعل التنسيق من واجبات الأمانة العامة باعتبارها المنظمة الأم، وهذا التنسيق يعني السعي لجعل كل الجهود العربية متوافقة في أهدافها، متكاملة في وسائل عملها، حتى لايحدث أي نشاز بينهما، وحتى تكون في مجموعها مواكبة للمرحلة التي نحن فيها، أي مرحلة الانماء وتطوير الطاقات في مجالات الحياة الاقتصادية والاجتماعية والتربوية.

■ **لاشك ان ماقلتم سيادة الأمين العام مقنع ومنطقي، ولكن الشعور في الأوساط المهتمة بالجامعة العربية أو القريبة منها هو ان هذا المشروع في أساسه لم يظفر في العالم العربي لدى أصحاب القرار، بالتشجيع المنتظر، هل هذا صحيح؟ وان كان هذا صحيحاً، فهل ترك ذلك في نفس الأمين العام قنوطاً؟ هل الأمين العام سوف يستمر محاولاً اقناع أصحاب القرار بحتمية تجديد الميثاق أو تعديله؟**

● صحيح أن عقبات حالت دون التعجيل بالمصادقة على المشروع الذي تم اعداده في نطاق اللجنة الحكومية، وأملنا ان يتم ذلك في أقرب الآجال، وليس لديّ مايدل على أن دولنا ــ أو بعضها ــ غير متحمسة للمشروع الذي أعد بفضل جهود جماعية اشتركت فيها سائر الدول، على أنه أثناء النقاش ظهر ان بعض الدول كانت ترغب في صيغ متقدمة اعتبرها البعض الآخر غير ضرورية في الوقت الحاضر، ولكن هذه وجهات نظر عرضت ونوقشت ثم حصل الاجماع على الصيغة التي تتمثل في المشروع الحالي.

■ **تتمة لهذا السؤال، هل تشعرون من خلال تجربتكم ان هناك إيماناً بالجامعة عند أصحاب القرار في الدول العربية، ورغبة في دعمها، وجعلها أداة فعالة في خدمة الوحدة العربية؟**

● أنا لا أشك لحظة في أن كل الدول العربية مقتنعة لافقط بضرورة الحفاظ على الجامعة العربية، بل بضرورة دعمها وتعزيزها. ان جميعها مقتنع بأنه لامجال للتقارب، ولتنسيق الجهود، الا في هذه الساحة: جامعة الدول العربية، والتي أسميها، «بيت العرب الموحد»، وكما أنه لاينبغي عدم الاكتراث مما يظهر أحياناً من خلافات بين دولنا، فانه كذلك ينبغي ان لانبالغ في خطورتها. وكل مجموعة من دول العالم لابد أن تشكو توترات وخلافات داخلية، في فترات مختلفة، ولو نظرنا الى مجموعة أوروبا الغربية، أو مجموعة الدول الاشتراكية، أو مجموعة الدول الاميركية لوجدنا مايماثل مالدينا من خلافات ومشاكل، الأمر المهم هو

اقتناع دولنا ان الجامعة لا بديل لها.

وأريد هنا أن أتصدى بصراحة لموضوع كثيراً ما يتردد في مقالات الصحفيين العرب وغير العرب. انهم يشيرون الى ان دول الخليج قد أسست منظمة اقليمية تنصلاً من العمل العربي المشترك، ومن ساحة الجامعة، أنا لا أعتقد ذلك لسببين:

السبب الأول، هو أنه من الطبيعي ان تطمح مجموعة من دولنا الى تنظيم علاقاتها ضمن هيكل اقليمي اعتباراً لما يربط بينها من خصوصيات، وحبذا لو استطاعت دول المغرب العربي الكبير ان تنهج هذا المنهاج الذي كانت، في الحقيقة السباقة الى التفكير فيه. فقد اتجهت الى ذلك منذ الخمسينات وكان ذلك مطمح شعوب المغرب قبل الاستقلال، ولكن هذا المطلب فشلت لحد الآن الدول المغربية في تحقيقه.

وأعتقد مخلصاً ان تنظيم الجهود اقليمياً ليس معناه بالضرورة الافلات من الجامعة.

السبب الثاني الذي من أجله اعتقد ان مجلس الخليج ليس بديلاً عن الجامعة، هو ان دول الخليج شاعرة بأن قوتها لا تستمدها فقط من طاقاتها الذاتية، بل ان مصدر قوتها الأساسي هو انتماؤها الى مجموعة كبرى هي المجموعة العربية، والوطن العربي هو عمق هذه الدول، وسندها في كل الأحوال والظروف، وكل ما يهم بقية الدول العربية يهم دول الخليج. عند اخواننا في الخليج شعور عميق بأنهم مرتبطون ارتباطاً وثيقاً بالمجموعة العربية بأكملها. والواقع ان ما تقوم به هذه الدول من جهود لمساعدة مختلف الدول العربية على تنمية اقتصاداتها وتعزيز طاقاتها، دليل على أصالة انتمائها وعمق شعورها بمسؤولية التضامن العربي.

■ أعتقد أن دعاة القومية العربية لا يشكون في النوايا القومية لدول الخليج ولا لدول المغرب العربي، وانما يتخوفون من ان تؤول هذه الوحدات الجهوية الى تكريس للفروق بين مختلف جهات العالم العربي، حيث تختلف بلدان الخليج بما لها من تقاليد جهوية ومن ثروات عن المغرب العربي الذي بقي يتميز بالانكماش وبقربه من اوروبا، وتبعيته وارتباطه بثقافة الدولة «الحامية» أو المستعمرة سابقاً، وهي فرنسا، لذلك فان ايجاد اطار قانوني للوحدات الجهوية قد لا يكون الغرض منه الابتعاد عن المنهج القومي أو الهدف القومي، ولكنه يكرس هذه الفوارق ويقويها، ويبعد شيئاً فشيئاً الهدف المنشود، وهو هدف الجامعة، أي توحيد الأمة العربية.

● أنا لا أعتقد أن توحيد الأمة العربية يكون بمجرد قرار سياسي فقط، وقد حاولنا ذلك في الماضي وفشلنا. وينبغي ان نتعظ بالتجارب السابقة، واعتقادي ــ كما قلت في ردي على سؤال سابق ــ ان الوحدة يجب التدرج اليها مرحلة فمرحلة، وبالاعتماد على الميادين الأساسية التي تقوم عليها حياة الشعوب، وهي الميادين الاقتصادية والثقافية والتربوية والاجتماعية، ونحن اذ نحاول ذلك في نطاق جامعة الدول العربية، نشعر دوماً بأن هذا التنسيق لا يسيطر سيطرة كاملة على الواقع. فلا يمكن ان ينجز تنسيق محكم بين ما يتم في موريتانيا وبين ما يتم في عمان، نظراً الى اختلاف الأوضاع الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية، رغم الانتماء الى أمة واحدة، ورغم الشعور العميق هنا وهناك بأن كلا الشعبين ينتمي الى الأمة القومية، ولكن دخول موريتانيا في وحدة اقليمية، قد يمكنها من تنسيق جهودها مع جاراتها. وقيام وحدات اقليمية ينبغي ان يكون تحت مظلة الجامعة وفي إطار العمل العربي المشترك، من حيث الأهداف وطرق العمل، على ان ميدان الجامعة يبقى دوماً هو الأعلى، لأن العمل العربي المشترك قائم على رؤية متكاملة شاملة، وهي في الوقت الحاضر، الاستراتيجية التي صادقت عليها قمة عمان، والتي ستترجم الى مخططات قومية، وقد يكون للعمل الاقليمي سلبيات، ولربما ظهرت فيما بعد فينبغي مواجهتها.

■ تحتفل اليوم الجامعة بمرور ٣٧ سنة على انشائها. فهل تعتبرون ان حصيلة عملها ايجابية؟ أعني بذلك هل الجامعة قامت بوظيفتها في مجال التقريب بين الدول العربية، وهل هي أقوى اليوم أم هي أضعف مما كانت عليه في أيامها الأولى؟

● الجامعة حققت بدون شك مكاسب كثيرة واستطاعت ان تنظم العمل العربي المشترك في كل المجالات، واستطاعت أن تجعل الدول العربية قادرة على تنسيق جهودها ولو على الحد الأدنى.

واشارة الى أهم ما حصل في المدة الأخيرة، نستطيع ان نقول أنه أمكن التصدي لاتفاقيات كامب ديفيد بفضل التنسيق بين وجهات النظر، هذا التنسيق الذي تم نتيجة اجتماع الدول العربية في ساحة واحدة، وكذلك فان مانحن متجهون الآن اليه من جهود انمائية منسقة مترابطة، بفضل الاطار الكبير الذي أسميناه استراتيجية التنمية العربية الشاملة، لم يكن من الممكن تحقيقه، دون الجامعة، وكذلك القول فيما يتعلق بكل ما ننجزه في مختلف الساحات الأجنبية، انما وصلنا اليه بفضل هذا الجهاز الذي مكن الدول العربية من الالتقاء والتفاهم والاتفاق على خطة العمل المشترك في الساحات الأجنبية. وهذا الذي ضمن لنا، مثلاً، تأييد كل الدول الافريقية للقضايا العربية، والفضل في ذلك انما مرده الى الخطة التي وضعتها الدول العربية معاً، واتجهت بها الى ما أسميناه التعاون العربي الافريقي.

أما جهودنا في اتجاه أوروبا فلئن كانت نتائجها غير مرضية، لحد الآن، في نطاق الحوار العربي الأوروبي، فان مجرد بذلها لم يكن ممكناً الا في نطاق تفكير عربي مشترك.

وهكذا ترون ان الجامعة حققت جملة من الأغراض العامة، ولو قلت أن الجامعة حققت كل ما كان يرتجى منها، وأدت الرسالة كاملة، لخالفت الواقع، لكن شأن الجامعة في ذلك شأن كل المنظمات الجهوية والدولية في العالم، فهل حققت الأمم المتحدة كل ما كانت تصبو اليه البشرية في عام ١٩٤٥؟ نحن بعيدون بعداً كبيراً عن بلوغ الأهداف التي رسمت لها. هل حققت منظمة الوحدة الافريقية ما كان يرجوه الأفارقة لمّا قامت هذه المنظمة في أوائل الستينات، يوم كانت الشعوب الافريقيةيحدوها الامل في الوحدة، كل المنظمات الجهوية والدولية تعترضها مشاكل ولا توجد منظمة واحدة بلغت كل أهدافها، او بلغت حتى معظم أهدافها. ولكن هذه المنظمات، بما فيها جامعة الدول العربية، أنجزت جزءاً لا يستهان به من الرسالة التي انيطت بعهدتها وأعتقد أن هذه الرسالة فيما يتعلق بالجامعة، تتمثل أساساً في ابقاء الشعور بالانتماء القومي عميقاً في النفوس وأن ينغرس أكثر فأكثر في الأجيال الصاعدة، وتنظيم العمل المشترك بين دولنا على قاعدة الحوار والاقتناع الجماعي.

اذن ينبغي ان نحتاط من تلك الكليشيات الشائعة والقائلة أن الجامعة العربية لم تحقق شيئاً، أو ان لجامعة الدول العربية آمالاً ضائعة. ان العربي ينظر دوماً الى أعماله بشيء من القسوة، وأحياناً بشيء من الاستخفاف، وهذا يذكرني بما كنت أسمعه منذ سنوات عن مجمع اللغة العربية في القاهرة، بينما هو يقوم بعمل جبار، تعوزه فقط الوسائل.

ولعلنا مقصرون في ميدان تعريف الرأي العام العربي والرأي العام الدولي بالجامعة نفسها، وبجهودها، ولعل الاعلام عن جهودنا هو نفسه جزء لا يتجزأ من الجهد الأصلي، ولا يقل عنه أهمية، يقول الجاحظ في حديث له عن الجد والهزل: الهزل مطية الى الجد، وبهذا الاعتبار يصبح الهزل نوعاً من الجد، باعتباره وسيلة الى الجد، وهذا ما نقوله كذلك عن الاعلام بعمل الجامعة، لتعريف الرأي العام العربي بالعمل المشترك الذي تنجزه الجامعة، لذلك ينبغي ان لا نقلل من أهمية الاعلام، وان لا نباشر هذا العمل بشيء من الاستحياء، وهي في النهاية جهود الدول العربية، وليست جهود الأمانة العامة، اذ ان الأمانة العامة ليست إلا جهازاً في خدمة العمل العربي المشترك، وكذلك القول عن عمل المنظمات وهو عمل في صلب رسالة الجامعة ولا يتجزأ عنها. وهذه المنظمات لا «تعلم» بما هو كاف عن جهودها، مقتصرة غالباً على الخبراء، والمحيط المختص الذي تعيش فيه. وفي هذا خطر كبير، لأن الجزء الكبير من العمل السياسي يتمثل في جعل الرأي العام العربي يتجاوب معنا، ويدرك أغراضنا والوسائل التي نستعملها. وبدون ذلك يكون العمل، رغم قيمته، على هامش الرأي العام أي على هامش الوعي القومي.

■ على ذكر فلسطين، كيف تقيمون سيادة الأمين العام فعالية الدور الذي تقوم به الجامعة أو الذي يمكن لها أن تقوم به مشاركة منها في حل القضية الفلسطينية التي جعلتموها في مقدمة اهتماماتكم منذ البداية، أو المشكل اللبناني، وقد علق اللبنانيون أملاً كبيراً على الجامعة بعد انتخابكم أميناً عاماً لها.

● قضية لبنان نحن نتابعها منذ مدة، من يوم تفاقم الوضع في لبنان، اي منذ سبع سنوات، لاننا نشعر بان هذا المجتمع اللبناني يمثل تجربة فذة تتمثل في التآخي والتعايش والتعاون بين فئتين تختلفان في العقيدة الدينية ولكن تتحدان في القيم الاخلاقية والاجتماعية، وكنا دوما حريصين على ان لا يقضى على هذه التجربة، ولكن قضية لبنان معقدة ودخلت عليها عوامل كثيرة اجنبية، ونعتبر ان سببها الاصلي هو اسرائيل التي جعلت هذه الجموع من الفلسطينيين يفدون على لبنان بهذه الكثافة، وبهذا الثقل الذي بسببه اختلت المعادلة داخل لبنان بهذا الشكل. والجامعة مهتمة بهذا الموضوع، اذ شكلت لجنة لمعالجته، وهي لجنة المتابعة، اللجنة الرباعية التي اجتمعت بانتظام في بيروت برئاسة رئيس الدولة اللبنانية، وانجزت خطوات لا بأس بها. ولئن بدت هذه الخطوات بطيئة وئيدة، فقد استطاعت ان توضح بعض المشاكل، وان تتصدى للمشكل الاساسي وهو فك العلاقة مع اسرائيل داخل الساحة اللبنانية، ونحن الآن على وشك الدخول في المرحلة الثانية وهي مرحلة تنظيم الحوار القومي الوطني اللبناني، اي تسهيل اجتماع كل الفرقاء حول مائدة واحدة ليتحاوروا وحدهم مباشرة، حول السبل والصيغ التي تمكن من بناء الوفاق اللبناني على قواعد متينة، على انه يبقى واضحا في ذهننا وفي اذهان اخواننا في لبنان، ــ وهذا موجود حتى في الورقة اللبنانية التي قدمت الى الجامعة العربية بمناسبة اجتماع اللجنة السباعية المتعلقة بجنوب لبنان ــ ان قضية لبنان مرتبطة الى حد كبير بقضية الشعب الفلسطيني، وليس معنى ذلك انه ينبغي ان لا نعمل اي شيء لحل مشكلة لبنان حتى نفض مشكلة فلسطين، بل من الواجب علينا ان نعمل لحل الجانب الاوفر من قضية لبنان.

على ان هذا الارتباط بين القضيتين يجعلنا ندرك ان كل الجهود ينبغي ان تنصب على قضية الشعب الفلسطيني، لاننا نستطيع اذا ما تمكن الشعب الفلسطيني من حقه في تقرير مصيره في وطن وفي دولة مستقلة، ان نوفر كل اسباب الوفاق داخل لبنان، لذلك ظلت الجامعة منذ انتقالها الى تونس منكبة على الموضوعين معا، ونحن، في كل الاتصالات التي نقوم بها، وفي كل الجهود التي نوجهها الى الساحات الاجنبية، نركز على القضيتين وعلى ان قضية شعب فلسطين، اذا ما حلت، فسوف تمكن من توطيد السلام في المنطقة، ومن حل مشكلة لبنان حلا جذريا كاملا يعيد الى هذا البلد الحبيب الصحة والعافية، ويعيد اليه بالخصوص ما كان يتميز به من توازن.

كل ما نقوم به منذ انتقال الجامعة الى تونس منصب في الحقيقة على هذين القطاعين، واساساً على القطاع الاصلي في كل القضايا القائمة الان في الشرق الاوسط، وهو قضية الشعب الفلسطيني، ولذلك نرى انه من واجبنا ان نجعل المجموعة الدولية تتجاوب معنا حتى يتسنى لها ان تفرض التغييرات التي يمليها الضمير ويقتضيها القانون الدولي.

من هنا نتطرق الى موضوع المشروع الذي تقدمت به المملكة العربية السعودية الى قمة فاس. واقول هنا ان كل دولنا تشعر باهمية هذا العمل الذي تقدمت به السعودية، وان كان البعض منها يختلف في تقييم الظروف الحالية، وهل هي مواتية لانجاح هذا المشروع ام لا، وكل الآراء المتعلقة بالمشروع السعودي هي الآن تختمر، وهي بصدد الانضاج، بفضل تواصل الحوار بين مختلف الدول عن طريق اتصالات وقنوات مختلفة، واعتقد انه من المصلحة ان نصل في هذا الصدد الى اتفاق شامل، فيكون المشروع السعودي نواة لموقف عربي موحد يحظى بموافقة كل الدول الاعضاء، دون ان يفقد المصداقية الدولية التي تضمن له فاعلية وتأثيرا في الرأي العام الدولي.

وبالخصوص في الدول المؤثرة الفاعلة، اي الدول الاوروبية والولايات المتحدة الاميركية، والاتحاد السوفياتي، وفي آخر مرحلة، فان الدولتين العظميين، بيدهما وسائل التأثير الفعال في مختلف العوامل المتصلة بالقضية.

■ تشعرون اذن سيادة الامين العام ان سنة ٨٢ سوف تكون سنة حاسمة فيما يخص معالجة القضية الفلسطينية؟

● اعتقد ان هذا هو واجبنا اذا احسنا تقدير الاوضاع الدولية، وقدرنا بالخصوص ان الولايات المتحدة التي تستطيع ان تؤثر تأثيرا كبيرا، سوف تكون من هنا الى آخر السنة، قد تحررت من قيد الانتخابات التشريعية، وقادرة اذ ذاك على مراجعة مواقفها تجاه قضية الشرق الاوسط، ولا بد قبل ذلك ان نكون قد حزمنا شؤوننا ووضحنا مواقفنا، وطلعنا على العالم بجبهة موحدة قوية، مثلما كانت بعد قمة بغداد.

■ اذن فانتم تعتقدون من خلال مقابلاتكم ومحادثاتكم انه من الممكن قبل استئناف قمة فاس المقبلة الحصول على اجماع عربي حول مشروع فهد مع بعض التعديلات؟

● اني افضل، على كلمة التعديلات، عبارة صيغة جديدة تقبلها كل دولنا تحتفظ للمشروع الذي تقدم به سمو الامير فهد بجوهره وبمصداقيته الدولية، واعتقد ان هذا ممكن، ولدى الكثير من الاطراف صيغ من شأنها ان تؤلف ارضية مشتركة يقوم عليها الوفاق العربي، دون الاخلال بما حصل عليه المشروع من اشعاع في المستوى الدولي.

■ سيدي الامين العام، الى جانب القضية الفلسطينية، وهي القضية الاساسية وقضية لبنان المؤلمة، هناك في العالم العربي عدة قضايا عربية عربية، واخرى عربية اجنبية او عربية اعجمية، تتدخل فيها احيانا منظمات اخرى وتحاول الاشتراك في معالجتها وحلها، فهل للامانة العامة لجامعة الدول العربية حق المبادرة؟ وهل استعملت ذلك الحق فيما يخص قضية الصحراء مثلا، والعلاقات المغربية الجزائرية، والتونسية الليبية، والسورية العراقية، والامثلة عديدة؟

● في الساحة العربية، كما ورد في السؤال، مشاكل عربية عربية ومشاكل عربية اعجمية، المشاكل العربية العربية، من حقنا ومن واجبنا ان نهتم بها، وهذا ما فعلنا وما نفعل باستمرار وجهودنا دوما متيقظة لتطويق هذه الخلافات عندما يتعذر حلها جذريا. فالعلاقات بين تونس وليبيا مثلا عولجت اول ما عولجت في نطاق الجامعة، اما العلاقات بين العراق وبعض الدول الاخرى، فقد عالجناها بما اعاد العلاقة الدبلوماسية بين العراق وبين بعض هذه الدول في حالات اخرى كان يتعذر ان تسيطر الجامعة على الخلافات، ولكن توفقت الى حد الآن، والحمد لله، الى تطويق هذه الخلافات، ولم نتركها تتجاوز الحد الذي تصبح بعده خطرا على الامن. هذا ما حصل في خصوص الخلاف القائم بين سوريا والاردن، ولعلكم تعرفون ان هذا الخلاف اشتد في وقت من الاوقات الى حد ان اصبح البلدان على وشك التطاحن، وقد استطاعت احدى دولنا — وهي السعودية — ان توقف ذلك الخلاف وبين العراق وبين سوريا ايضا جمد في مستوى معين، ولئن تعذر علينا حتى الآن التغلب عليه فقد استوحينا من توصيات قمة عمان تأليف لجنة تضم المملكة العربية السعودية والجمهورية الجزائرية، واستطاعت هذه اللجنة ان تزور سوريا والعراق والاردن وان تستقصي اسباب الخلافات ومداها وتطورها. ووضعت اللجنة تصورا لكيفية حل هذه الخلافات، بان اتجهت الى وضع جملة من القواعد تضبط تعامل الدول فيما بينها، حتى لا يستفحل الخلاف ويهدد مكاسب العمل العربي المشترك في مختلف المجالات. مثلما حدث ذلك في الماضي. لذلك فان جملة من الضوابط ستعرض على الدول، فاذا قبلتها والتزمت بها فسوف تكون حائلا دون بعض سلبيات الخلاف، ومنها مثلا قطع العلاقات او تجميد المبادلات او غير ذلك.

في خصوص النوع الثاني من المشاكل اي بين دولة عربية واخرى غير عربية، وخاصة الخلاف بين العراق وايران الذي آل الى حرب طاحنة فانه لم يكن من الممكن للجامعة التدخل

فيه مباشرة لوجود طرف غير عربي في القضية، ولكن هذا لم يمنعنا من التدخل حين كان النزاع في مستوى الخلاف فقط، ولما تطور الخلاف الى حرب، حاولنا ايضا ان نساهم في ايقافها، فاتصلنا بعدد من الدول التي لها علاقة خاصة بالطرفين مثل تركيا ويوغسلافيا، وطلبنا اليها ان تقوم بدور في هذا الصدد، كما اتجهنا الى مجموعات اخرى دولية مثل مجموعة الدول غير المنحازة، ودعوناها الى بذل مجهود في هذا المجال، لان ذلك يمليه واجب الصداقة التي تربطها بالدول العربية، ونحن اذن نقوم بمجهود غير مباشر، لا نستطيع ان نتدخل في الحلول المباشرة، كذلك في اتصالاتنا بالامم المتحدة، نركز محادثاتنا دوما مع الامين العام للامم المتحدة على ضرورة تطويق هذه الحرب، ومحاولة ايقافها، حتى لا تهدد المنطقة، كذلك ايضا في محادثاتنا مع الدول الكبرى، وبالخصوص مع الدول الاوروبية واميركا، نركز الحديث على انه ينبغي ان لا يترسخ عندها الاعتقاد بان هذه الحرب لها فيها مكاسب، ونؤكد لها انها اذا لمست فيها مكاسب مادية عاجلة، فان مخاطرها السياسية والامنية كبيرة جدا على السلام في المنطقة وان واجبها المساهمة في تطويق هذه الحرب وفي محاولة ايقافها في اقرب الآجال.

هذا اذن بصورة عامة ما يمكن ان نقوله عن هذه المشكلة.

بقيت مشكلة الصحراء التي وردت في السؤال. فهي ليست معروضة على جامعة الدول العربية وهي ليست مشكلة بين دولتين عربيتين، بل هي مشكلة قامت بسبب قيام حركة مطالبة من جموع من السكان كانوا ينتمون الى هذه المنطقة الصحراوية التي تحررت من الاستعمار الاسباني، ولئن كانت هذه الجموع تحظى بمساعدة بعض الدول، فان الخلاف، رسميا ليس بين دولتين او عدد من الدول العربية ثم ان هذا الخلاف مطروح امام منظمة اخرى هي منظمة الوحدة الافريقية، فنحن اذن لا نتدخل في هذا المشكل الا بالحديث مع الدول المعنية لاقناعها بان هذه القضية قد تؤثر في امن المنطقة كلها، وان من مصلحتها ان تساعد على الحل السلمي الذي يوطد في المنطقة السلام والاستقرار.

■ **كذلك فيما يخص دور الامانة العامة والجامعة كاطار، هل تعتقدون ان سياسة القمة، اي النظر في المشاكل العربية، ومحاولة حلها في مؤتمرات الملوك والرؤساء هو دعم حقيقي للجامعة، المؤسسة الرئيسية الام للتقريب بين العرب، ام انها في شكل من الاشكال بديل للجامعة بالرغم من انها تنعقد في اطار الجامعة وتحت شعارها، او انها في اقل الحالات سوءا اعتراف ضمني بفشل الجامعة في حل المشاكل باجهزتها واساليبها التقليدية، ومحاولة لايجاد اسلوب اخر مباشر وعلى اعلى مستوى؟**

● ان من مميزات العربي المعاصر انه يشك دوما في كل شيء، ويشك ايضا حتى في الاجهزة الاساسية، وفي جدواها، لذلك لا اعتقد ان هذا الكلام ينطبق حقيقة على الجامعة، القمة هي اجتماع رؤساء الدول، فهل يمكن ان ننسق بين الدول ونتجاهل رؤساء الدول؟ صحيح ان الميثاق لم يكن ينص على اجتماعات في مثل هذا المستوى، ولكن هذا نقص تم تلافيه في الستينات، ابتداء من عام ٦٤، وقد وصلنا الى القمة الثانية عشرة، واعتقد ان القمة اصبحت جهازا اساسيا واذا نظرنا الى المنظمات الاقليمية الاخرى نجد لها مؤتمرات من نفس المستوى، ان اوروبا يجتمع رؤساء دولها وحكوماتها مرتين في السنة، الدول المتقدمة المصنعة السبع الكبرى يجتمع رؤساؤها مرة في السنة، دول افريقيا كذلك تجتمع مرة في السنة ولا ادري لماذا سكت ميثاق الجامعة عن هذا المستوى والحال انه اساسي. ولعل ذلك يعود الى انه كان يحضر مجلس الجامعة اول الامر رؤساء حكومات، اي ان مجلس الجامعة لم يكن مقصورا في البداية على مستوى وزراء الخارجية، ولا اعتقد ان مؤتمرات القمة بديل عن الجامعة، انما هي اضافة الى الجامعة تغنيها وتزيدها دعما وتعزيزا لجعل رؤساء الدول يطلعون هم انفسهم على المشاكل المصيرية، ويتخذون فيها قرارات جماعية، وهذا ليس ببديل، لان ما يقدم الى رؤساء الدول هو حصيلة

اعمال تقوم بها مجالس الجامعة، ثم بعد ان تغربل المواضيع تنتخب جملة منها، عددها قليل، تقتضي ان يقول فيها رؤساء الدول كلمتهم، وينبغي ان نحافظ على هذا الجهاز، وان ننظمه فنجعله مؤسسة قادرة منتظمة تقوم باعمالها خير قيام، ولم يكن من الممكن ان نصل الى ما وصلنا اليه بخصوص العمل العربي المشترك في الميدان الاقتصادي لولا القمة الحادية عشرة، ولم يكن من الممكن ان نتخذ الموقف الحازم الذي اتخذناه من اتفاقات كامب ديفيد لولا القمة التاسعة، ولم يكن من الممكن ان نضع تصورا شاملا للعمل العربي في الساحة الاجنبية لولا القمة العاشرة، لذلك، ارى ان هذا المستوى هو في الحقيقة تتويج للعمل العربي المشترك الذي تقوم به وتنظمه جامعة الدول العربية، وليس فيه اي شيء يهدد كيان الجامعة او العمل الذي تقوم بتنظيمه.

■ **كيف يمكن من جهة اخرى الاستجابة للطلب الملح الذي نسمعه ونقرأ عنه، والداعي الى التفات الجامعة اكثر الى الجماهير التي هي في النهاية الضمان الاكبر لصمود الجامعة ودعمها، وكيف اذن يمكن تقوية العلاقات بين الامانة العامة والانسان العربي، رغم انها في الاساس جامعة دول، ورغم انكم تلحون على كلمة دول في حين ان الصحافة الغربية والعربية تواصل تسميتها بالجامعة العربية.**

● صحيح ان الجامعة جهاز يربط بين مجموعة من الدول، وهذا ما قامت عليه الجامعة منذ سنة ٤٥، لكن المشروع الجديد للميثاق اخذ موضوع الجماهير بعين الاعتبار في اماكن متعددة، وفسح المجال لجملة من الجهود تنبع من مستوى شعبي، على انه ينبغي دوما ان نحتاط حتى لا نثير مشاكل بين القطاعين الشعبي والدولي، فالقطاع الدولي له تنظيماته وقوانينه ومتطلباته، والعمل الشعبي قد يتجاوب مع هذا العمل الدولي في جله، وقد لا يتجاوب معه في بعضه، لذلك ينبغي ان نحتاط حتى يكون عملنا منسجما من حيث المنطق، ومن حيث الاخلاق معا. نحاول اذن ان نوفق بين ضرورة التنسيق والانسجام، وبين اعتبار ما تصبو اليه الجماهير الشعبية، وليس من السهل التوفيق بين هذا وذاك. ونحن نحاول، ولكن بكثير من الحذر، حتى لا نربك العمل المشترك او نعرضه لبعض المخاطر.

■ **سيدي الامين العام، تلافيا لما قد يحصل من تدخلات من طرف دولة المقر في عمل الامانة العامة للمنظمات الدولية، وحصرا على استقلال الامين العام فقد جرت العادة ان يكون الامين العام للامم المتحدة وغيرها من المنظمات من خارج دولة المقر، عكس ما جرت عليه جامعة الدول العربية، منذ البداية، فاي الصيغتين، في رأيكم انجح وافضل؟ وهل تشعرون بالاستقلال عن دولة المقر اي الدولة التونسية؟**

● لا اود ان ادخل في نقاش حول اي الصيغتين افضل، لان ما اقوله، مهما يكن، سوف يكون معرضا للتجريح، واقتصر على تأكيد الحرية التي اشعر بها كأمين عام منذ اضطلاعي بمهمتي، فهي حرية تجاه دولة المقر، التي هي دولتي، وتجاه بقية الدول الاخرى، اني لم اشعر في اي وقت من الاوقات بتدخل الحكومة التونسية في شؤون الجامعة الا بما يساعدها ويذلل العقبات امامها، ويطلب منها، ولم اشعر كذلك باي تدخل من طرف اي دولة اخرى في شؤون الجامعة الا بقدر ما طلبت الامانة العامة هي نفسها مساعدة ما في هذا المجال او ذاك، ومن هذه الدولة او تلك، وهذا ما احمد الله عليه.

■ **هل يمكن ان نصف قيادة العمل في الجامعة بانها فردية، او انها تعمل بقيادة جماعية من الناحيتين النظرية والتطبيقية؟**

● اعتقد ان العمل الذي نقوم به هو عمل جماعي نابع اساسا من الدول، وكل ما يقوم به الامين العام انما هو استيحاء من العمل الذي تضبطه الدول مجتمعة، وترجمة لتوصيات وقرارات اتخذتها الدول مجتمعة، فالامين العام يتحرك دائما على هذه الارضية من الاجماع القومي، وصحيح ان عمل الامين العام يعتمد على اجتهاد فردي لانه هو المتكلم الرسمي باسم الامانة العامة، وباسم الجامعة بين دورات المجلس، ولكني رأيت ايضا على تكليف اعضادي بمهمات واسعة، كل في مجاله فاسحا

لهم المجال حتى تكون لهم المبادرة الكافية التي تحقق لجهودهم النجاح.

■ **لقد ذكرتم في اول هذه المقابلة انكم اطلقتم على الجامعة العربية لقب «بيت العرب» هل تشعرون ان هذا البيت يساوي فعلا بين العرب، ويصهرهم صهرا حقيقيا، بحيث اصبح العامل في الجامعة عربيا قبل وفوق ان يكون فلسطينيا او تونسيا او عراقيا او سوريا او جزائريا؟**

● نحاول ذلك، ولا نقول اننا ادركناه لان هذا صعب، لقد ورثنا أوضاعاً قديمة على اننا نسعى ليكون الموظف شاعرا بواجبه القومي قبل شعوره بانتمائه الوطني، نحن لا نقول ان بين الانتماء الوطني والوعي القومي تناقضا، وانما نقول ان الوعي القومي ينبغي ان يتقدم على الانتماء الوطني، كما ان الانتماء الوطني هو ايضا دعم للوعي القومي. ونحن نعتقد ان الوعي القومي نستمده اساسا من الوعي الوطني، ولذلك فان الجدلية صعبة المنال من حيث نتائجها. ولكننا نحاول ان نصل الى توعية الموظفين توعية قومية متواصلة، ثم اننا نحاول اضفاء الطابع القومي على المجموعة العاملة بالجامعة بجعل الموظفين من اكثر عدد ممكن من الدول، وقد وصلنا الآن الى ما يزيد على ١٥ من الجنسيات العربية، وهو شيء لم تبلغه الجامعة في اي فترة من تاريخها، ونحاول دوما ان نشرك في الاهتمام كل الدول، حتى تكون الجامعة حقيقة مشعة على كل الوطن العربي، ويكون الوطن العربي كله مشعا ومساهما فيها.

■ **سؤال اخير سيدي الامين العام، صحيح ان تجربتكم العامة الثقافية في الخمسينات والستينات والسبعينات كانت مرتبطة بالسياسة، وان تجربتكم السياسية في السنوات الثلاث الاخيرة لا تهمل الجانب الثقافي، لكن يظل هناك طابع ثقافي غالب على نشاطكم الماضي، وطابع سياسي غالب على نشاطكم الحاضر، لذلك اسألكم كيف توفقون بين الشخصيتين؟ وهل تترك كلا الشخصيتين المجال للاخرى وهل هذا ازدواج شخصية ام هو تكامل شخصية؟ واي المجالين الثقافي او السياسي تجدونه اقرب الى طبيعتكم وميولكم؟ ولو كان عليكم الاختيار من جديد اي المجالين تختارون؟**

● هذا سؤال ينطوي في الحقيقة على جملة من الاسئلة، ولذلك يستدعي جملة من الردود، والسؤال هو نفسه تحليل للقضية نفسها من جوانبها المختلفة، بحيث لا يسعني الا ان اعيد بعض جوانب السؤال لاجعل منها عناصر اجابة.

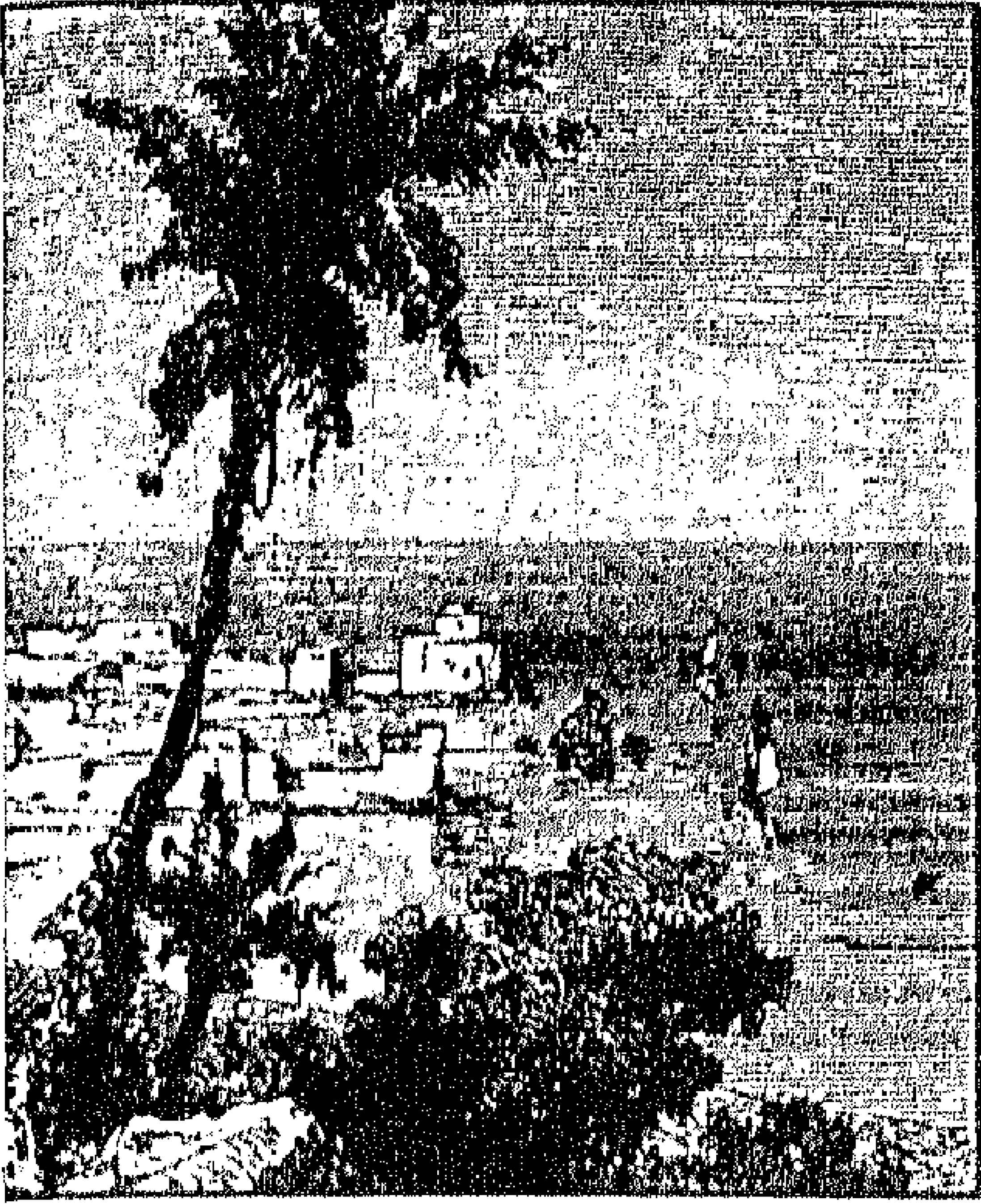
ان الاهتمامات السياسية كانت دوما حاضرة لدي من اول شبابي، لاني منذ اول شبابي، كنت مهتما بالعمل السياسي داخل الحزب، ومهتما بالعمل الاجتماعي داخل النقابات، لما اضطلعت بوظيفة استاذ، وكان ذلك بتساير كامل مع اهتماماتي الثقافية التي درجت عليها منذ شبابي ايضا، صحيح اني لا ارى في ذلك تناقضا بل ارى فيه تكاملا، كما ورد في السؤال، ومن المهم ان تتناغم الاهتمامات عند المسؤول مهما كانت درجته، فيكون متفتحا مهتما بالشؤون السياسية، ولكن بعمق ثقافي يجعله ينفذ الى كل ابعاد العمل السياسي ويضع المشاكل السياسية في اطارها الكبير الذي هو الاطار الحضاري والانساني، والعمل الثقافي وحده منفردا ومستقلا عن اهتمامات المجتمع، يوشك ان يمضي الى انعزال وانطواء. وهو بذلك يكون اضعافا للطاقات الفردية، وقد كنت دوما مؤمنا بان الثقافة والسياسة صنوان كلاهما مكمل للآخر، ولا بد من محاولة صهرهما، حتى تنصب كل هذه الاهتمامات في اتجاه موحد.

وبالنسبة الى عملي في الجامعة فقد وجدت مجالا ثريا، لاني، بحكم اضطلاعي بالامانة العامة تنصب جهودي على الميدان السياسي، ولكن بهذه الصفة وكذلك وبصفتي رئيس لجنة التنسيق التي تضم مختلف المنظمات، فاني اجد نفسي مدعوا الى ان اهتم ايضا بقطاعات مختلفة، اقتصادية وثقافية واجتماعية، وهو شيء مهم بالنسبة الى الرؤية التي تتكون لي عن مختلف القضايا والمشاكل العربية.

وفي كلمة موجزة، اعتقد ان ذلك شيء ممكن، ومفيد، وربما ضروري، لتكون نظرة المسؤول شاملة ونافذة الى اعماق المجتمع العربي.

نشرت في «شؤون عربية» العدد ٢٤ نيسان ١٩٨٢

أدباء من لبنان



رشيد الدين بن الصوري

د. أسامة عانوتي



قال ابن أبي اصيبعة[1] يقرّظ احد تآليف ابن الصوري عالم النبات (العشاب) والطبيب:

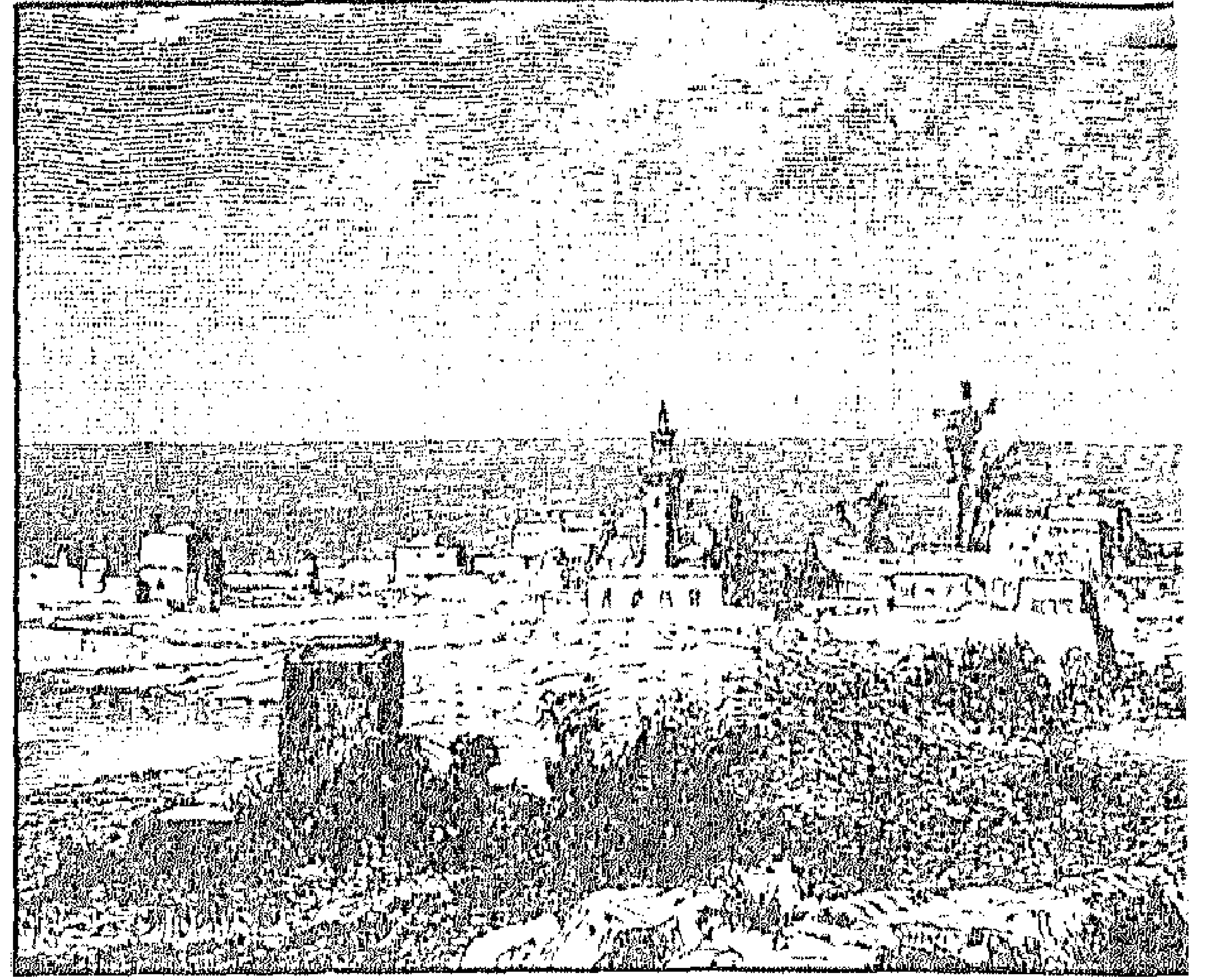
لِعِلْمِ رشيدِ الدين في كل مشهد
منارٌ علا يأتمه كل مهتدي
حكيم لديه المكرماتُ بأسرها
توراثها عن سيد بعد سيد
حَوَى الفضلَ عن آبائه وجدوده
فذاك قديم فيه غير مجدد
تفرَّدَ في ذا العصر عن كل مشبّه
بخير صفات حصرها لم يحدد
أتتني وصاياه الحسان التي حوت
بنثر كلام كلّ فصل منضّد
وأهدى الى قلبى السرورَ ولم يزل
بإحسانه يُسدى لمثلي من يد
وجدت بها ما أرتجيه وانني
بها أبدا فيما أحاول مقتدي
ولا غرو من علم الرشيد وفضله
اذا كان بعد الله في العلم مرشدي

* * *

هو الصوري، نسبة الى صور (لبنان) حيث ولد سنة ٥٧٣ هـ/ ١١٧٧م، رشيد الدين، أبو المنصور بن ابي الفضل بن علي الصوري. قال عنه ابن ابي اصيبعة: «... قد اشتمل على جُمَل الصناعة الطبية، واطّلع على محاسنها الجلية والخفية. وكان أوحدَ في معرفة الادوية المفردة وما هياتها، واختلاف اسمائها وصفاتها، وتحقيق خواصها، وتاثيراتها. ومولده في سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة بمدينة صور (اي ٥٧٣ هـ الموافقة ١١٧٧ م). ونشأ بها. ثم انتقل عنها، واشتغل بصناعة الطب... وتميز في صناعة الطب. واقام في القدس سنين. وكان يطبّب في البيمارستان الذي كان فيه... واطلع... ايضا على كثير من خواص الادوية المفردة حتى تميز على كثير من اربابها، واربى على سائر مَنْ حاولها، واشتغل بها. هذا مع ما هو عليه من المروءة التي لا مزيد عليها والعصبية (الحمية لقومه) التي لم يُسْبَقْ اليها، والمعارف المذكورة، والشجاعة المشهورة...»[2].

وقد اختصه بالطبابة بعض ملوك بني ايوب، كالعادل ابي بكر، الذي اصطحبه معه الى القدس، وخدم من بعده ولده عيسى (الملك المعظم)، ثم ابنه الملك الناصر داود، الى ان ارتحل الملك الناصر الى الكرك، فمكث هو في دمشق حيث توفي سنة ٦٣٩ هـ/ ١٢٤١ م،

■ د. اسامة عانوتي استاذ الادب العربي في كلية الآداب الجامعة اللبنانية



وكان قد ألف، ثمة، كتابه «الترياق الكبير» فذاع وشاع نفعه.

وكان رشيد الدين سباقا في علم النبات الذي جلى فيه، (فعده (SARTON)[٣] ثالث ثلاثة فيه ــ ابن البيطار، وابي العباس، ورشيد الدين هذا). فقد كان يشفع وصفه لصفوف النبات بالتصوير، فكان «يستصحب معه مصورا، ومعه الأصباغ، والليقى[٤] على اختلافها وتنوعها. **فكان يتوجه الى المواضع التي بها النبات، مثل جبل لبنان وغيره من المواضع التي قد اختص كل منها بشيء من النبات. فيشاهد النبات ويحققه، ويُريه للمصور، فيعتبر لونه ومقدار ورقه واغصانه، واصوله، ويصور بحسبها، ويجهد في محاكاتها. ثم انه سلك في تصوير النبات مسلكا مفيدا. وذلك انه كان يُري النبات للمصور في ابان نباته وطراوته فيصوره، ثم يريه اياه وقت كماله وظهور بزره فيصوره تلو ذلك، ثم يريه اياه ايضا وقت ذواه ويبسه فيصوره. فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر اليه في الكتاب، وهو على انحاء مايمكن ان يراه بـه في الارض، فيكون تحقيقه له اتم ومعرفته له ابين»**[٥].

وصنيع ابن الصوري هذا فذ، بدع. وصفه (SARTON)[٦]، قال: إنه في النسق الأعلى، وقد ظل لا كفاء له في الغرب الى زمن بعيد بعد ابن الصوري، وانه اول صنيع بدع في الادب العربي من هذا القبيل[٧]. وقد آثر (Leclerc)[٨] رسوم ابن الصوري لاصالتها، على رسوم العلامة الاغريقي «ديسقوريدس». وكتابه هذا[٩] الذي ضاع ــ مع الاسف ــ أول كتاب عربي مزود بالايضاحات التصويرية[١٠].

أضف الى هذا ماطوى عليه عمله من اوصاف طائفة من النبات لم تكن منافعها مذكورة ولا معهودة من قبل[١١].

وليس كتابه المصور هذا تأليفه الفرد الذي ضاع. فالغريب، الباعث على الأسى أن نتاجه جميعا قد فُقِد. ولكن كثرة كاثرة من الكتب التي حكت سيرته اوردت ان له «كتاب الادوية المفردة» ــ وبعضها[١٢] نص على انه مصور ــ فلعله هو المؤلف المتضمن الايضاحات التصويرية الموصوفة.

لقد كانت الرسوم الايضاحية جزءا اصيلا في تفكير ابن الصوري وصنيعه. بينما هو في نتاج «ديسقوريدس» نسخ، كيفما اتفق[١٣]. بل، ان (Leclerc) ليرى عمل ابن الصوري يتفق وفهمنا الحديث للشروح التصويرية[١٤].

* * *

وبعد، فهذا نابغة فذ من نوابغنا الشامخة، ما أحرانا بان نجدّ في إثر مخطوطاته النفيسة، المضيعة، مهما اقتضانا ذلك من كلف وجشمنا من مشاق. ■

الهوامش

(١) «عيون الانباء في طبقات الاطباء» ٢/٢١٧، (ط. الوهبية ١٨٨١ ــ ١٨٨٢، مصر، بعناية «امرىء القيس بن الطحان» (أوغست مولر Muller).

(٢) المصدر السابق ٢/٢١٦.

(٣) «Introduction To The History of Science»: 2/649.

(٤) مفردها: لِيقة، وهو الصمغ المحلول.

(٥) «عيون الانباء» ٢/٢١٩.

(٦) I/54, II/172.

(٧) Ibid: I/54.

(٨) حرف «C» لا يلفظ في اخر اسم هذا العَلَم.

(٩) History de la Medecine Arabe: 2/172, 225.

(١٠) Idbid.

(١١) «كشف الظنون»: ١/٥١، و«ايضاح المكنون» ١/٥٥٤، و«هدية العارفين» ١/٣٦٨.

(١٢) «هدية العارفين» ١/٣٦٨.

(١٣) Leclerc 2/172-173.

(١٤) Ibid 2/219.

تاريخ الفرق العربية في كأس العالم لكرة القدم


FRANCE FOOTBALL

L'invraisemblable s'est produit

LE BRESIL A PERDU la Coupe du Monde

L'URUGUAY, son vainqueur glorieux héritier de la grande équipe de 1924 qui enleva les Jeux Olympiques de Paris

هجمة لفريق البرازيل على مرمى الارجواي في نهائي بطولة العالم سنة ١٩٥٠.

د. يوسف شبل

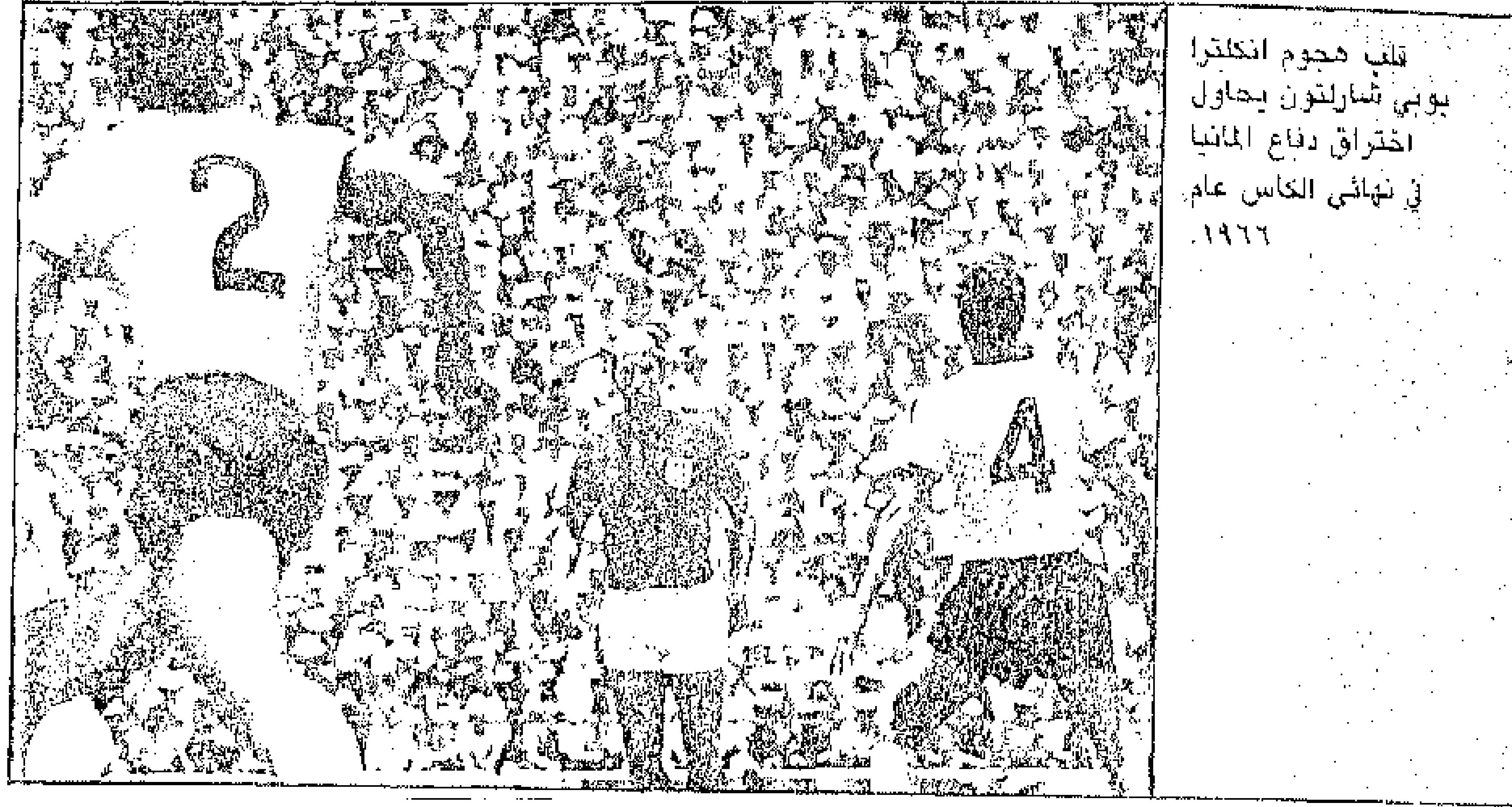
بدأ الحديث في العالم العربي منذ الآن عن النتائج المرتقبة لبطولة العالم لكرة القدم التي ستجرى في اسبانيا في حزيران القادم بين ٢٤ فريق يمثلون آسيا وافريقيا واوربا وامريكا اللاتينية.وقد وصل فريقان عربيان، ، الجزائر والكويت، الى اسبانيا بعد تصفيات مرهقة بين مجموعة الدول الافريقية حيث ترشحت الجزائر والكاميرون وعن المجموعة الاسيوية الكويت ونيوزيلنده. وفي هذا المقال سنحاول اعطاء القارىء فكرة عن تاريخ الفرق العربية في كاس العالم لكرة القدم منذ انشائها في عام ١٩٣٠ حتى الآن.



جرت اول بطولة عالمية لكرة القدم في مونتفيدو في الارغواى في عام ١٩٣٠ وفازت فيها الارغواي، ولم تشترك أي دولة عربية في هذه البطولة. وقد اقامت اورغواي دورة مصغرة لحاملي كؤوس العالم في ذكرى مرور خمسين عاماً على هذه البطولة في عام ١٩٨٠ ضمت ايطاليا والمانيا وهولنده (مكان انكلترا) والارجنتين والبرازيل والارغواي انتهت بفوز اورغواي على البرازيل ٢ ــ ١ في المباراة النهائية.

وكانت مصر اول دولة عربية تشترك في بطولة العالم الثانية التي جرت عام ١٩٣٤ في

■ د. يوسف شبل: مستشار اقتصادي لدى وزارة المالية في السعودية واستاذ اقتصاد في الجامعة الامريكية - بيروت سابقا، ويشغل حاليا منصب كبير الاقتصاديين في دار الهندسة والتصميم في بيروت.



قلب هجوم انكلترا بوبي شارلتون يحاول اختراق دفاع المانيا في نهائي الكاس عام ١٩٦٦.

روما والتي انتهت باحتلال ايطاليا المرتبة الاولى بعدما فازت على تشيكوسلوفاكيا في المباراة النهائية ٢ ـ ١. وكان الفريق المصري آنذاك يضم نجوم اللعبة من امثال مختار «التتش» وحسين حجازي وحودة والبرنس وسالم وغيرهم. وكان يعتبر في مستوى الفرق الاوروبية وقد خسرت مصر امام المجر ٢ ـ ٤ التي كانت احد أقوى دولتين في الكرة بالعالم وخرجت مصر بالتالي من الدور الاول للبطولة. وهذه الخسارة لا تعكس مستوى الفريق القومي المصري الذي كان يعتبر في مستوى الفرق الاوروبية العريقة في لعبة كرة القدم.

وفي الاربعينات توقفت بطولة العالم بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية ثم استؤنفت لاول مرة في عام ١٩٥٠ حيث اقيمت الادوار النهائية في مدينة «ريو دي جانيرو» في البرازيل حيث فازت اورغواي على البرازيل في المباراة النهائية ٢ ـ ١ بعد مباراة افتتحت فيها البرازيل التسجيل وسادت معظم الشوطين ثم عادت أورغواي لتسجيل هدفين وجاء الهدف الثاني قبل انتهاء المباراة بدقائق. وقد انتحر عدد من المشاهدين البرازيلين حزناً على خسارة فريقهم غير المتوقعة.

لم تشترك مصر في تصفيات البطولة لعام ١٩٥٠ رغم انها كانت تضم نجوم اللعبة من أمثال عبد الجليل ويحي امام لحراسة المرمى، وهمامي وجلال قريطم والدالي للظهر، وحنفي بسطان وحلمي أبو المعاطي وابو حباجة لخط الوسط، ومكاوي والجندي والضنطوي وساحر الكرة عبد الكريم صقر وحسين مدكور لخط الهجوم. وهو فريق لم تعرف مصر في تاريخها الكروي أقوى منه و أغلب الظن لم يصل فريق عربي في تاريخ الكرة الى مستواه ربما باستثناء فريق تونس في عام ١٩٧٨. فقد فازت هذه المجموعة عدة مرات على فرق بارزة من المجر والنمسا وايطاليا واليونان وتركيا. واول مرة دخلت مصر فيها تصفيات كأس العالم بعد الحرب العالمية الثانية كان في عام ١٩٥٤ عندما لعبت مصر في التصفيات ضد ايطاليا وخسرت ٢ ـ ١ في القاهرة وخسرت مرة أخرى ٥ ـ ١ في

ميلانو في مباراة جرت تحت تساقط الثلوج وهو ما لم يعتاد عليه اللاعبون المصريون اطلاقاً. والطريف في الامر ان اللاعب المصري «علاء» أفتتح التسجيل لمصر ثم سيطرت ايطاليا كلياً على المباراة لتسجيل خمسة أهداف. وفي عام ١٩٦٢ لعبت مصر في التصفيات لكأس العالم وخرجت من الدور الاول بعد أن خسرت ١ ـ. أمام اسبانيا في القاهرة و ٥ ـ ١ في مدريد. وكان فريق اسبانيا يضم بين لاعبيه «دي ستفانو» و «بوشكاش» و«خنتو» و «سوارين» اي أبرز لاعبي «يال مدريد» و «برشلونه». وكانت هذه أخر مرة تلعب فيها مصر ضمن مجموعة الدول الاوروبية إذ قرر الاتحاد الدولي لكرة القدم بعد ذلك اجراء تصفيات بين الدول الافريقية لانتخاب دولة واحدة تمثل القارة السوداء في بطولات العالم.

ومع ان فريق مصر في الستينات كان يضم نجوماً لامعين من أمثال «صالح سليم»، و «رفعت الفناجيلي» و «الشاذلي» و «مصطفى رياض» و«زافت» و «حماده إمام» و «سمير قطب» و «رفاعي» و «يكن» و «رضا» و «شحته» فإن الفريق القومي لم يكن في المستوى المطلوب نظراً لقلة المران وعدم الاحتكاك.

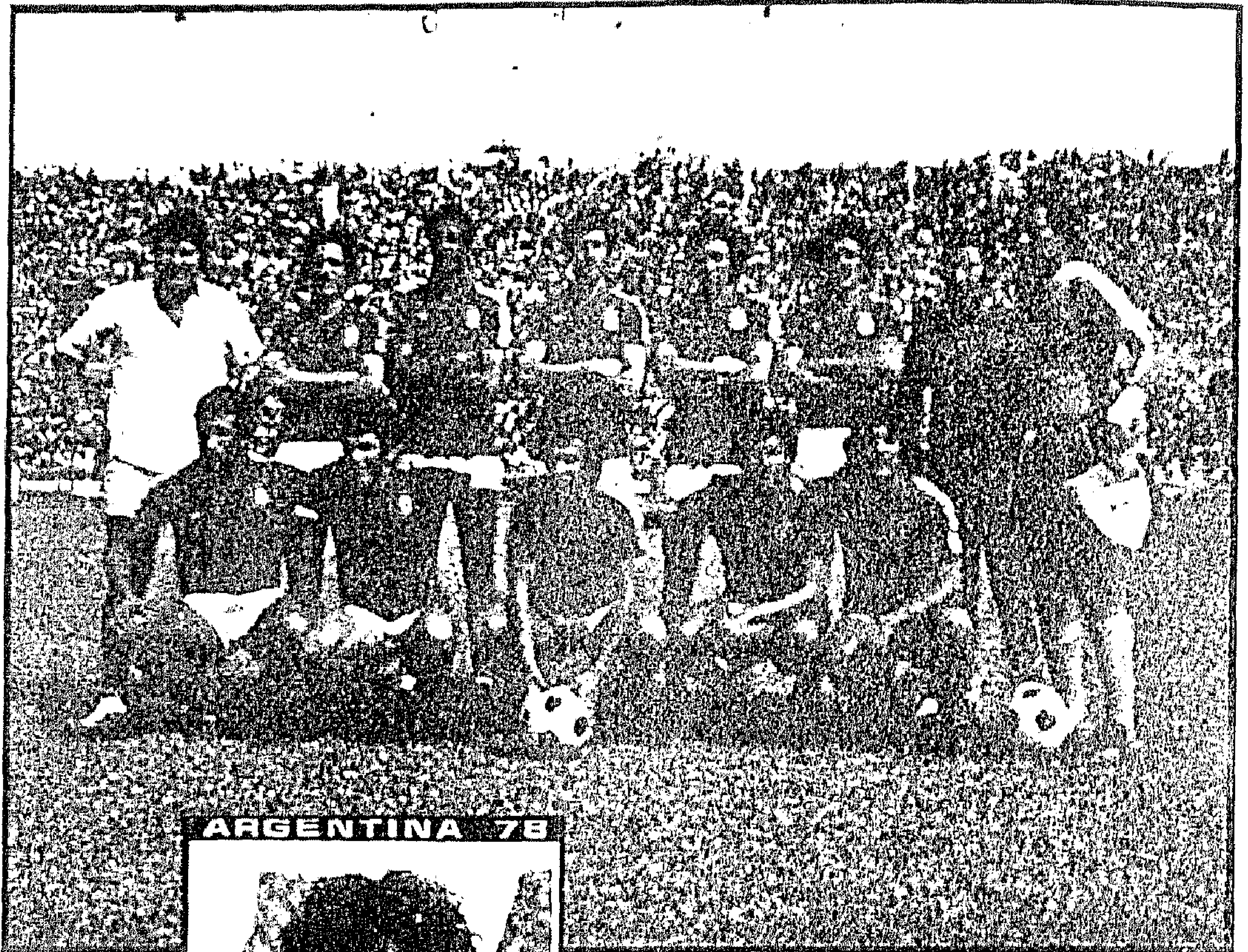
استطاع فريق المغرب الفوز بتصفيات افريقيا في عام ١٩٧٠ وتمثيل هذه القارة في بطولة العالم في المكسيك التي انتهت بفوز البرازيل في هذه البطولة للمرة الثالثة. وقد لعبت المغرب مباراة اولى ضد المانيا الغربية خسرتها ٢ ـ ١ بصعوبة بعد أن افتتح فريق المغرب التسجيل ثم لعبت امام بيرو وخسرت .ـ٣ وتعادلت مع بلغاريا ١ ـ ١ وخرج فريق المغرب من البطولة في الدور الاول. أما في عام ١٩٧٤ نقد نشلت الفرق العربية في تمثيل آسيا وافريقيا مثلت زائير افريقيا بعد ان فازت على مصر ٣ ـ ٢ في مباراة فاصلة في القاهرة. وفي عام ١٩٧٨ حيث فازت الارجنتين بالبطولة كانت تونس قد ترشحت عن الدول الافريقية بعد فوزها على مصر ونيجيريا في دورة ثلاثية وسجلت نتائج مشرفة في الارجنتين حيث اقيمت البطولة منها فوزها على المكسيك ٣ ـ ١ وتعادلها مع المانيا الغربية صفر ــ صفر وخسارتها امام بولنده ١ ـ ٠ بعد مباراة اضاع فيها الهجوم التونسي هدفين محققين وكان محط اعجاب الجمهور بلياقته البدنية وارتفاع مستوى لاعبيه خصوصاً عتوقه، طلاق دياب، وعقيد وإمام.

أما في تصفيات كأس العالم لعام ١٩٨٢ فقد خرجت مصر من الدور الاول بعد ان خسرت ١ ـ ٠ ضد المغرب في دار البيضاء وتعادلت صفر ـ صفر في القاهرة. وخرجت بعد ذلك المغرب وتونس في التصفيات لتصل الجزائر عن الدول الافريقية مع الكاميرون حيث أصبح لافريقيا فريقان يلعبان في نهائي كأس العالم. وقد فازت الجزائر على السودان ونيجريا قبل وصولها الى شرف تمثيل افريقيا الى جانب الكاميرون.

وفيما يتعلق بتصفيات آسيا فقد وصل فريق الكويت بعد ان لعب في مجموعة تضم السعودية والصين ونيوزيلنده وقد حصل فريق الكويت على ٩ نقاط من ٦ مباريات بعد فوزه على السعودية ١ ــ ٠ في الكويت وفوزه ٣ ــ ٠ في الكويت وفوزه على الصين ١ ــ ٠ في الكويت وخسارته ٣ ــ ٠ في كولامبادر وفوزه على نيوزيلنده ٢ ــ ١ في نيوزيلنده وتعادل ٢ ــ ٢ في الكويت. وجاءت كل من نيوزيلنده والصين في المرتبة الثانية والسعودية في المرتبة الرابعة. ثم جرت مباراة فاصلة بين نيوزيلنده والصين فريق واحد منهم انتهت بفوز نيوزيلنده ٢ ــ ١ ودخولها نهائي كأس العالم في اسبانيا الى جانب الكويت عن المجموعة الاسيوية. وفيما يلي النقاط النهائية التي حصل عليها كل فريق من المجموعة الاسيوية في المباريات الست التي خاضها كل فريق.

الفريق	نقاط	فوز	تعادُل	خسارة
الكويت	٩	٤	١	١
نيوزيلندة	٧	٣	١	٢
الصين	٧	٣	١	٢
السعودية	١	—	١	٥

وقد دخلت الكويت في المجموعة التي تضم انكلترا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا في حين دخلت الجزائر المجموعة التي تضم كلا من المانيا

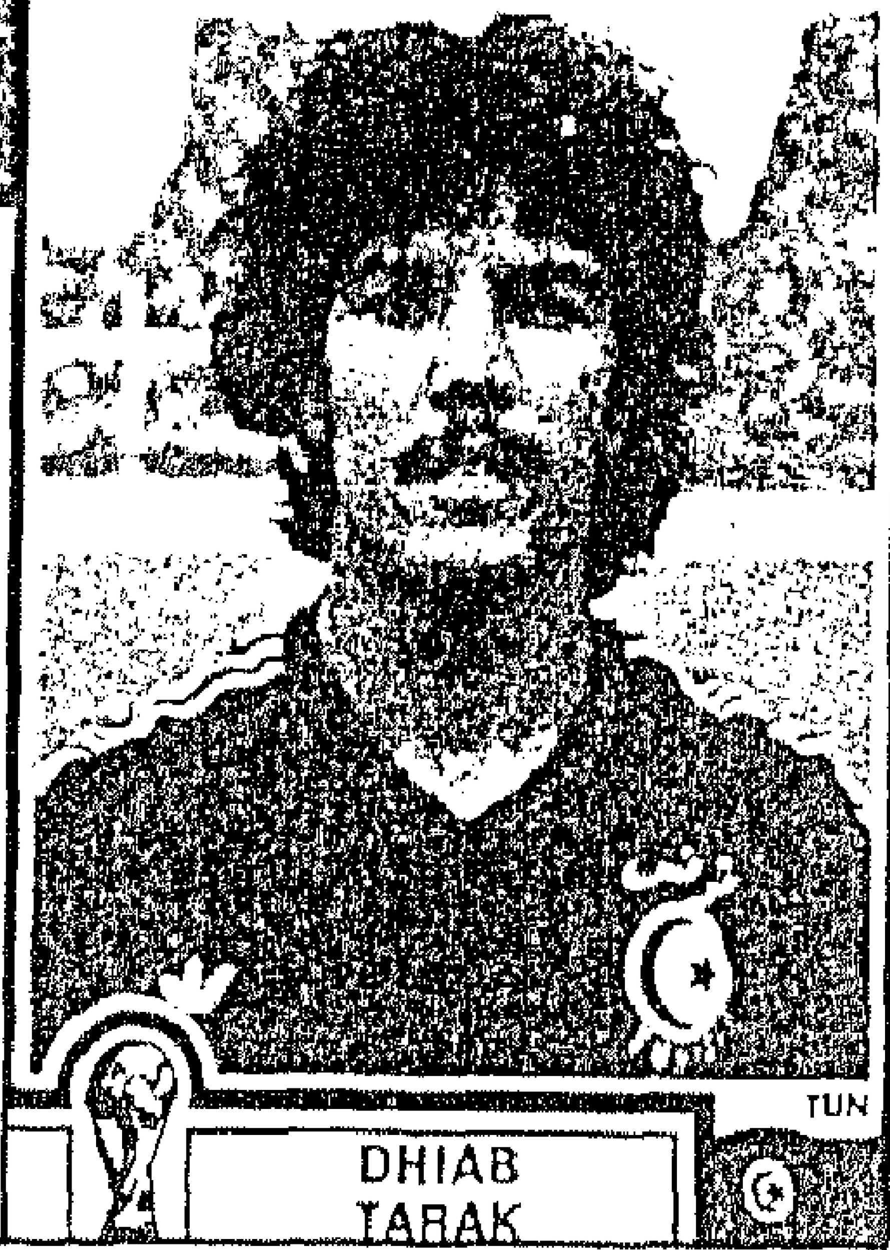


فريق تونس الذي مثل افريقيا في كاس العالم في الارجنتين عام ١٩٧٨.

الغربية والنمسا وتشيلي. وإذا كانت الكرة مستديرة كما يقول نقاد الكرة أي ان نتائجها غير مضمونة دائماً وبالتالي يمكن حدوث أية مفاجأة، فإن حظ الفريقان العربيان في الانتقال للدور النصف النهائي قد يكون أقل من ٥٠٪ بقليل نظراً لقوة انكلترا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا في المجموعة التي تضم الكويت وقوة المانيا الغربية والنمسا في المجموعة التي تضم الجزائر.

إن اللاعب العربي إجمالاً متفوق من ناحية المهارات الفردية غير ان قدرته على الاحتمال جسدياً أقل حتماً من اللاعب الاوروبي. وقد أصبحت الكرة الحديثة تعتمد على اللياقة البدنية حيث يستطيع اللاعب التنقل في جميع مراكز الدفاع والوسط والهجوم دون الشعور بالتعب والارهاق.

وإذا نظرنا الى جانب المهارات الفردية فقط لوجدنا مثلاً ان أحمد طرابلسي (حارس مرمى



لاعب تونس الشهير طارق دياب. الدفاع المفكر للفريق.

الكويت وشقيق الرّباع اللبناني العالمي محمد طرابلسي) وجاسم يعقوب وفيصل الدخيل وفتحي كميل يملكون مهارات فردية رائعة تؤهلهم اللعب مع أقوى الفرق الاوروبية. والثلاثة الاخيرين يلعبون في خط الهجوم ويجيدون المراوغة والتمويه بالجسم والتسديد بالقدمين والرأس بشكل أفضل من كثير من اللاعبين الاوروبين ولا ينقصهم عن اللاعبين الاوروبين سوى القدرة على اللعب تسعين دقيقة بنفس النشاط الجسماني. وتلعب الكويت



لاعب الجزائر الدولي مصطفى دحلب
أمل الفريق في كأس العالم.

بالطريقة البرازيلية التي أدخلها المدرب السابق ولاعب منتخب البرازيل الدولي سابقاً «زاغالو» الذي ساهم كجناح أيسر في فوز البرازيل على السويد ٥ ـ ٢ في بطولة العالم لعام ١٩٥٨. وقد خلفه في التدريب مساعده كارلوس البرتو، البرازيلي الجنسية. وهو غير اللاعب المشهور الذي يحمل نفس الاسم وكان رئيس فريق البرازيل في بطولة عام ١٩٧٠ التي جرت في المكسيك وفازت فيها البرازيل على ايطاليا ٤ ـ ١ في المباراة النهائية. ونفس التحليل ينطبق على اللاعبين التونسيين واللاعبين المصريين أمثال محمود الخطيب وفاروق جعفر ومصطفى عبده وحسن شحاته.

لقد تقدمت كرة القدم العربية بشكل ملحوظ خصوصاً في منطقة الخليج العربي والمغرب العربي بنتيجة التعاقد مع مدربين عالميين وبنتيجة الاحتكاك المستمر مع أقوى الفرق

فريق الجزائر الذي سيلعب في اسبانيا ١٩٨٢.





فريق الكويت الذي سيلعب في اسبانيا سنة ١٩٨٢.

الاوروبية أما الفرق العربية العريقة مثل مصر والسودان قد هبط مستواها لقلة الاحتكاك وغياب النجوم القدامى وعدم ظهور نجوم في نفس المستوى. كما ان الاحتكاك بين الفرق العربية نفسها لا يزال شبه معدوم. فقد فشلت جميع المحاولات لاقامة دورات عربية بين الفرق التي تحمل بطولة الدوري في بلادها وكذلك للفرق حاملة الكأس على الطريقة التي تجري فيها هذه البطولات في أوروبا وأميركا اللاتينية كل عام منذ أكثر من عشرين عاماً. وكان آخر هذه المحاولات الدورة التي اقتصر الاشتراك فيها على فريق النجمة اللبناني وبطل الاردن وبطل العراق في حين اعتذرت باقي الاندية العربية الاخرى حاملة البطولة في بلادها. ومثل هذه الروحية لا تبشر بمستقبل زاهر للكرة العربية.

ومن العوامل الاخرى التي تعيق تقدم الكرة العربية بسرعة عدم وجود نظام احتراف كامل للاعبي الكرة يؤمن مستقبل اللاعب بدخل محترم كما يضمن تقاعداً كريماً. فمعظم قوانين اتحادات الكرة في العالم العربي تراوح بين الهواية الكاملة ونصف الاحتراف. ومثل هذا النظام يحوي جميع مساوي الاحتراف دون ان يشمل أي شيء من مزاياه وكما أنه يجعل اللاعب عرضة لتذبذب مستواه الفني نظراً لأن همومه الحياتية تظل تأخذ كفيره دوماً ولا تترك له الوقت الكافي للتدريب.

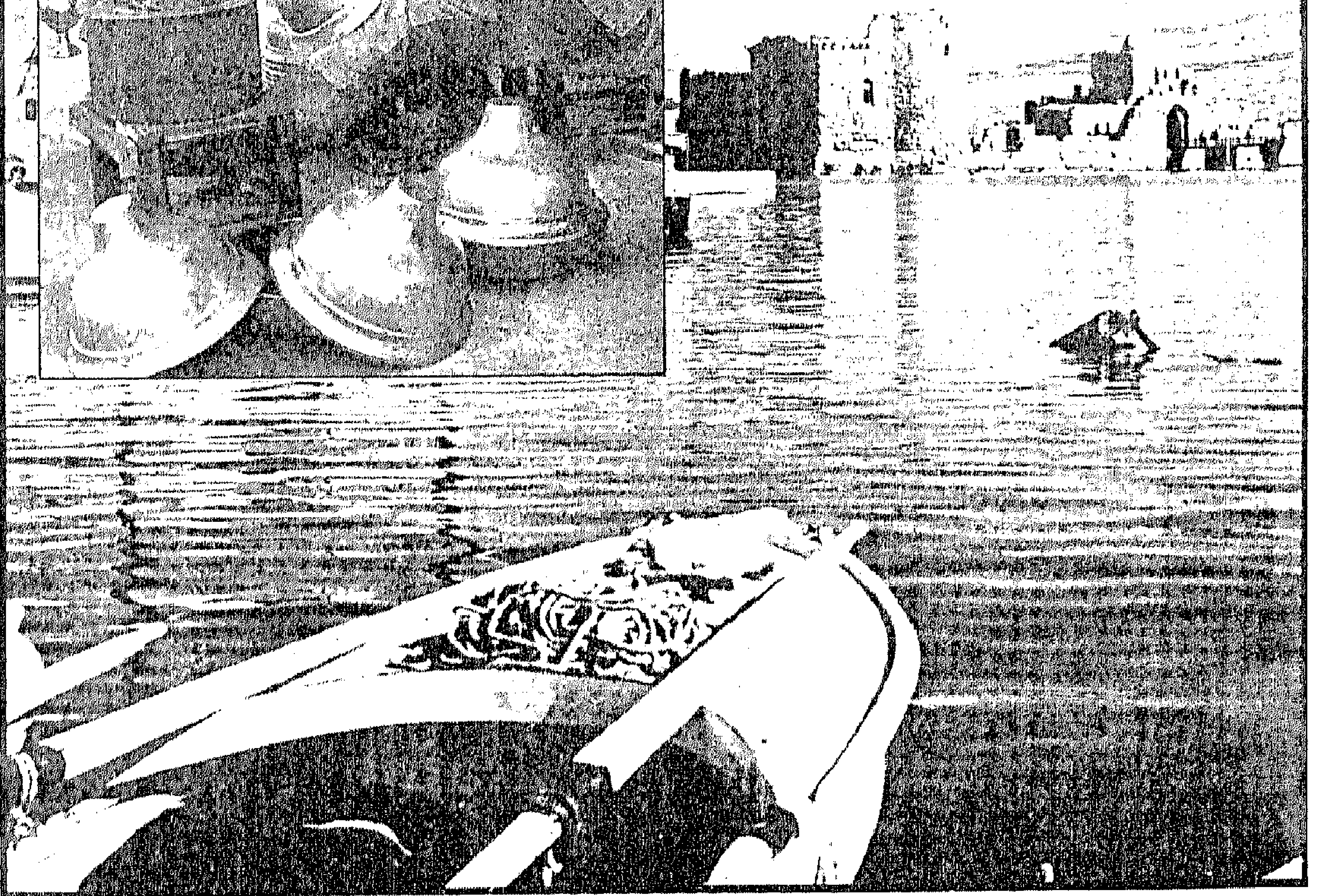
وأخيراً نرجو ان توفق كل من الكويت والجزائر في إحراز نتائج طيبة رغم ان كلاهما سيلعب مع مجموعة قوية من الفرق العالمية العريقة. فالنتائج الطيبة تعطي شحنة للاعبين العرب خصوصاً الناشئين منهم.

■

الحرف والصناعة في صيدا أواخر العهد العثماني (١)

د. طلال المجذوب





تمهيد:



عرفت صيدا الصناعة والحرف اليدوية، مثل بقية مدن بلاد الشام، وكانت الحرف تتوارثها الأسرة الابن عن ابيه، وهذا عن ابيه كذلك، اما الصناعات فقد كانت تنشأ فترة، تطول ام تقصر، ثم تختفي لتحل محلها صناعة اخرى وهكذا.

■ د. طلال المجذوب استاذ محاضر في الجامعة اللبنانية ـ الفرع الخامس

وقد شهد القرن التاسع عشر كسادا في الصناعة في مختلف مناطق بلاد الشام بسبب ضخامة الانتاج (Mass Production) وتدفق السلع الاوروبية عبر موانىء بلاد الشام، واقبال السكان على استهلاكها بكثرة متزايدة. وقد ساعدت القوانين الاصلاحية التي اخذت بالظهور خلال تلك الفترة الاوروبيين من تجار وصناعيين على التعامل الكثيف مع بلاد الشام، كما حفزت الرأسماليين منهم على القدوم الى اراضي الدولة العثمانية، خصوصا بلاد الشام، واستثمار اموالهم في مشاريع مربحة فيها.

ومن تلك الامتيازات والتسهيلات للاجانب ان الرسوم على المصنوعات الاجنبية كانت ضئيلة (٨٪)، كما ان متانة تلك المصنوعات أدت الى تفوقها على المصنوعات الوطنية المماثلة وعجز هذه عن منافستها. ولم يكن بقدرة الدولة العثمانية اتخاذ اجراءات اقتصادية او ادارية لحماية مصنوعات البلاد بسبب ضغط الدول الاوروبية عليها[١]، ومعاناتها من ذلك وهي التي عرفت آنذاك «بالرجل المريض».

بالاضافة الى ان الاصلاحات الجزئية التي بدأت في الدولة العثمانية قُبيل بداية النصف الثاني من القرن التاسع عشر عجزت عن نقض النظام الاقتصادي الذي كان قائما على اسس اقطاعية، وتطوير صناعة رأسمالية وطنية تستطيع الصمود امام مد المصنوعات الاوروبية، فالرسوم الجمركية، مثلا لم ترفع الى ١١٪ الا سنة ١٩٠٧ وبعد مفاوضات واتصالات قام بها رجال الدولة العثمانية مع الدول الاوروبية المختلفة. وأدى هذا الاجراء الى تقوية الصناعة الوطنية ودعمها جزئيا فشهدت منذ ذلك ازدهارا نسبيا استمر حتى الحرب العالمية الأولى وكان مقدرا له الاستمرار لولا تلك الحرب ونتائجها.

ومن سُبل المعاناة التي كان يرزح تحتها المواطنون فساد الادارة العثمانية، مما كان يضطر المواطنين الى رشوة المسؤولين احيانا ليسمحوا بانشاء مصنع، او ليبقوا آخر على قيد العمل[٢]. فمثلا عندما انشأ الأخوة ابيلّا معملا في صيدا لنسج الحرير وصنع الأثواب الشبيهة بالحرير الدمشقي (الألاجا) سنة ١٨٦٤، اضطروا بعد بضع سنوات الى اغلاقه، لعدم قدرتهم على منافسة الأقمشة الحريرية القادمة من اوروبا، بعد ان تمنعت السلطات عن مد يد الحماية الجمركية لهم[٣].

ويبدو ان التجار كانوا اقدر على التكيف مع الوضع الجديد الذي خلقه تدفق المصنوعات الاوروبية على بلاد الشام، اذ عملوا كوسطاء بين اوروبا ومدن هذه البلاد خصوصا المدن الداخلية، اذ تركز معظم التجار الوسطاء في المدن الساحلية خصوصا بيروت، كما استفادوا من شراء كميات ضخمة من المواد الخام وتصديرها الى اوروبا حيث كانت بحاجة ماسة اليها.

شيوخ وتقاليد:

كذلك الصناعة فان الكساد لم يصبها كلها، بل بقيت بعض الصناعات والحرف التقليدية صامدة حتى مطلع القرن العشرين حين بدأت بالانتعاش من جديد. ويرجع صمود هذه الحرف والصناعات الى انها كانت ترتكز الى قواعد اقتصادية سليمة، حيث كانت موادها الأولية موجودة في منطقتها او في المناطق المجاورة، لكن نقطة ضعفها هي اتباعها نمطا معينا في الانتاج لا تحيد عنه أمام الصناعة الاوروبية التي كانت في تجدد مستمر. رغم ان الصناعة الوطنية قد تكون انتجتها يد ماهرة توارثت فنّها وحرفتها جيلا بعد جيل، لكن النمط الجامد في الانتاج يصبح مع مرور الوقت، عامل كساد لا عامل رواج لأنه لا يعود يراعي اذواق الناس المتطورة. فالأقمشة الانجليزية مثلا، القطنية او الصوفية، لم تكن اكثر اتقانا من مثيلتها الفرنسية، لكن هذه لم تلق الرواج الذي لقيته تلك، في اسواق بلادنا في القرن التاسع عشر، لأن الانجليز فهموا اذواق الناس هنا وعملوا اقمشة تتلاءم معها[٤]. بالاضافة الى ان جدة البضاعة الاوروبية وجمالها واتقان صنعها أسهم في رواجها واقتفاء الوطنية لها لأنها اضفت الكثير من السرور والراحة على حياتهم الشرقية القاسية والتقليدية.

كان الولد يأخذ «سر الصنعة» عن أبيه، ولذلك كانت أسر وعائلات معينة تتوارث حرفا



(كوبران) مطرّز الظهر (اواخر القرن التاسع عشر).

وصناعات تقليدية معينة، فالابن يحتفظ بسر الصنعة ليعلمه، بدوره، الى ابنه، وكان من نتيجة ذلك ان غلب اسم الصنعة على اسم العائلة الاصلي ولصق بها فعرفت واشتهرت به بين الناس مثل النجار والحداد، والفران، واللحام، والسروجي، والقزاز، والسايس، والبيطار والملاح، والزهار، والشماع، والرواس، والحريري والتنبكجي، والنحاس والقزي.

وكان لكل صناعة شيخها (رئيسها)، يشبه النقيب اليوم، وفي كل مشغل او ورشة عمل كان يوجد صاحب المحل او المعلم (الاوسطة) ثم الصبي (او المبتدىء بالصنعة) وقد يكون الصبي ابن صاحب الصنعة احيانا. وفي المشاغل او المحلات الكبيرة كان يوجد المعلم فالأجير (او الصانع) فالصبي، وفي بعض الأحيان يكون في المعمل عدة صناع حسب حجمه وسعة شغله.

ويبدو ان الحرف والصناعات في صيدا في اوائل القرن العشرين كانت مرتبة بدقة ومصنفة الى درجات اولى وثانية وثالثة، وحتى هذه الاخيرة كانت قسمين، ويحدد درجة الصانع او الحرفي خبرته في عمله وكفاءته فيه. وفيما يلي نموذج لبعض الحرفيين في صيدا لسنة ١٩٠٨:

حسين حسن نعوس: صانع دباغ
ابراهيم زكريا الصباغ: طرابيشي
مصطفى بدوي عارف: صانع نجار نصف الدرجة الثالثة
الشيخ عبد الوهاب جمعة: مغربل
محمود يونس العر: عجان (يعجن الطحين)
الحاج احمد الصاوي: برادعي (صانع بردعة)
جميل انيس الديراني: خانجي درجة ثالثة (عامل بالخان)
موسى شحادة لاوي: كيال
محمد علي حسنا: بناء
ديب سمعان: مبيض
قيصر قسطنطين: نجار

وكان شيخ الحرفة يحافظ على تماسك ابناء حرفته ويحكم بينهم، ويتقصى العمل، ويمنع الغش والاحتيال وكذلك الاحتكار في الصنعة، ويبعد الغرباء المتطفلين عنها. ويقوم بمهمة الوساطة بين ابناء حرفته والسلطة وبشكل عام يسعى الى كل ما فيه تقدم حرفته وراحة حرفييه. وفيما يلي جدول بشيوخ الحرف في صيدا لسنة ١٩٠٩:

بدوي البساط: شيخ النجارين
احمد الناتوت: شيخ السرماتية
الحاج عبده الداية: شيخ القوندرجية
محي الدين البلولي: شيخ الحلاقين
الحاج ابراهيم البيني: شيخ باعة الخضار
محمد حسنا: شيخ البنائين
عبدو النباطي: شيخ العتالة
الحاج اسماعيل البابا: شيخ الدباغين
عبدو نصار: شيخ البرادعية

الحاج محي الدين كشتبان: شيخ المبيضين
احمد الشامي: شيخ القهوجية
حسين نصار: شيخ المكارية
خليل جرادي: شيخ الحمامجية
الحاج اسماعيل حبلي: شيخ اللحافين
سعيد السن: شيخ البحرية
خليل السكافي: شيخ صيادي السمك
كامل الصباغ: شيخ الصباغين
نقولا ضبر شيخ الخياطين
حسن قنبريس: شيخ الحدادين
صادق الحاصباني: شيخ العربجية

وفي احصاء لارباب الحرف والمهن والتجارة في صيدا الذين كانت لديهم محلاتهم الخاصة سنة ١٨٨٨ يتبين انهم كانوا بالكيفية التالية:

١٠ خياطين
٧ حدادين
٢٦ كندرجيا
٦٠ بائع اقمشة
٢٨ اسكافيا
٣٠ نجارا
١٤ حلاقا
١٣ لحاما
٤ ساعاتية
١٠ صباغين
٧٠ عطارا
٧ صاغة وجواهرجية



صياد يرتق شبكة صيده

صناعات متعددة:

ظلت صناعة الحرير ابرز صناعات صيدا، كما احتل النسيج الحريري مكانة مهمة بين صناعاتها، ووجدت مصانع الألاجه في صيدا، مثلما وُجدت في طرابلس وبيروت[٥]. وعندما انشأ الاخوة أبيلا معملا للحرير في صيدا سنة ١٨٥٩ استقدموا له احدث الآلات من اوروبا وكان الاول من نوعه في المنطقة. والى جانب النسيج اخذوا يصدرون كميات كبيرة من خيوط الحرير (الشرانق) الى اوروبا.

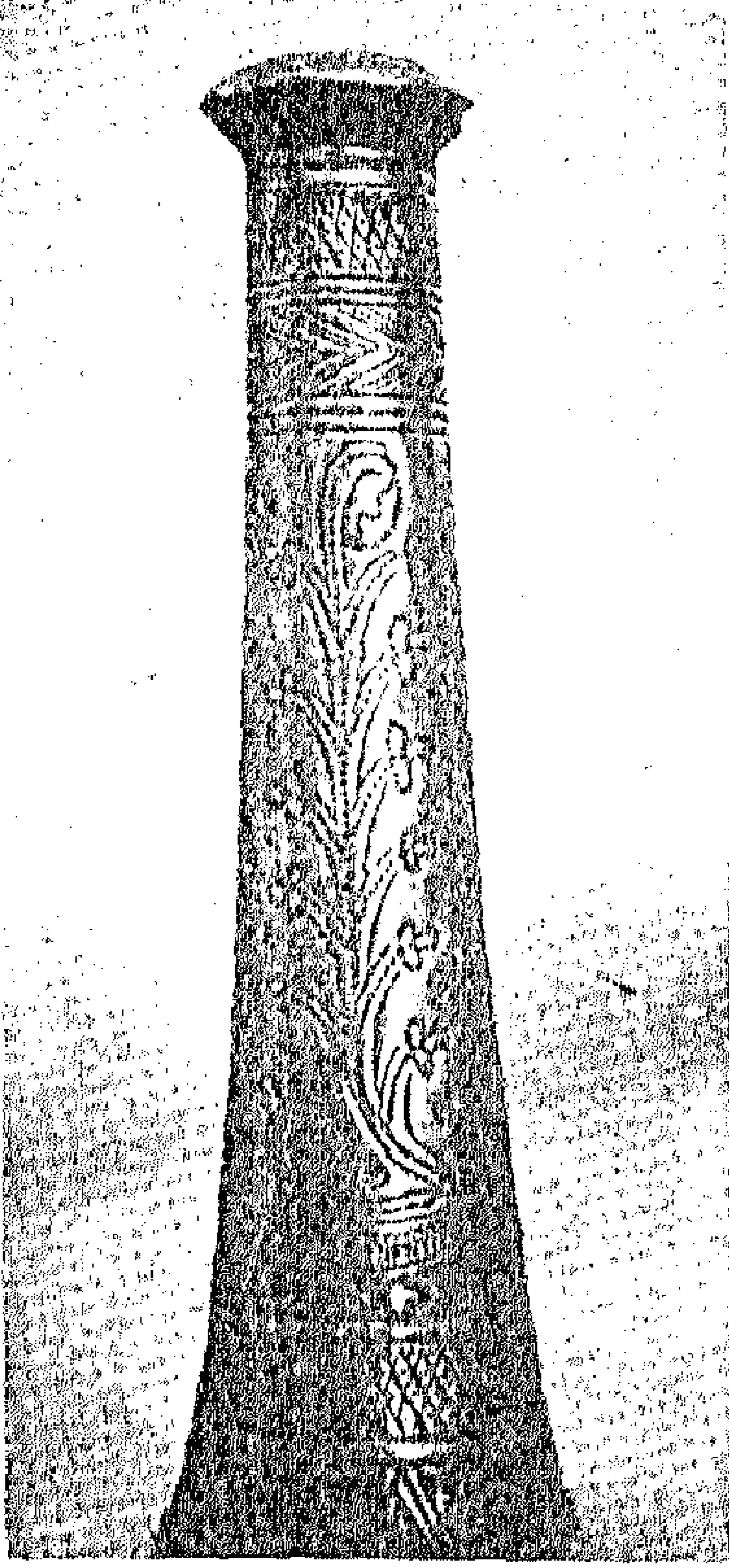
هذا بالاضافة الى مصانع الخشب لصنع تعبئة القار والحمضيات المصدرة الى اوروبا، واستطاع الصيداويون في مصانعهم تلك ان يستخدموا احدث الطرق في تغليف الفواكه المصدرة لحفظها من الفساد والتلف وذلك بلف كل ثمرة بورق منسوج (Tissues) رقيق كانوا يستوردونه من الخارج[٦].

كما قامت فيها صناعة السفن والمراكب الشراعية واستطاع الصيداويون ان يحرزوا خبرة ومهارة في صناعة المراكب، بحيث اخذت ترد اليهم طلبات لصنع السفن من معظم مدن الساحل السوري، وفي اوائل القرن العشرين تمكنوا من بناء ثلاث سفن ضخمة كانت حمولة الواحدة من ١٢٠ ـ ١٤٠ طنا.

كما اقيم فيها سنة ١٩١١ معمل لصنع السجاد الوطني من انواع الاصفهاني والفرهاني والشيرازي وكانت تعمل به فتيات صيداويات وكان ملك احد افراد عائلة البزري[٧]. كما انشئت فيها صناعة القرميد سنة ١٩٠٧ لسد حاجة صيدا والمناطق المجاورة علما بأن صيدا استوردت تلك السنة ٣٠٠ الف قطعة قرميد من الخارج عن طريق بيروت.

كما قامت فيها عدة مدابغ صدرت معظم جلودها المدبوغة الى بيروت وقبرص. كما قامت فيها قبل الحرب العالمية الاولى مصانع للصابون احدها لعائلة حشيشو والآخر لعائلة زهرة والثالث لعائلة كالو.

وهناك صناعة «طبع الاقمشة» حيث كانت تستورد الأقمشة الاوروبية «السادة» ثم تطبع عليها رسوم واشكال تناسب اذواق سكان البلاد



طنطور من الفضة محفور عليها صور حيوانات وازهار وخطوط هندسية نافرة تلبسه النساء (النصف الأول من القرن التاسع عشر).

في مشاغل بيتية كانت منتشرة في معظم مدن بلاد الشام، وكان هذا النوع من القماش يستهلكه القرويون في صنع مناديل للرأس واغطية للُحف.

هذا، وكانت في صيدا صناعات وحرف عديدة تتألف من محل واحد هو مشغل ومحل بيع وعرض في وقت واحد. مثل صنع القناديل وعرف به احمد حسن البدري. وصنع الجلال للدواب، وعرف بعملها محي الدين محمود نصار وعبد الغني نصار، وصنع الأباريق والادوات الفخارية وعرف بها اسبر فاخوري، كذلك كان من الدباغين محمود درويش زهرة ورشيد محمد البابا، وبالصباغة محمود احمد الصباغ.

وكان احد الاوروبيين مسيو بزون قد انشأ معملا لاستخراج الزيوت الطبية والعطور من النباتات البرية الكثيرة التي تنمو في سهل صيدا وفي التلال المجاورة لها. كما عرفت مشاغل لصياغة الحلى من الذهب والفضة وكذلك صناعة الادوات النحاسية المختلفة.

ومن صناعات صيدا الزراعية الرئيسية صناعة ماء الزهر حيث يقطر في فصل الربيع



حياكة سلال القصب كفريا ــ صيدا.

من زهر شجرة الصفير. وقد تمتع ماء الزهر الصيداوي بشهرة واسعة في كل بلاد الشام وانحاء مصر واسطنبول، وقد صدرت صيدا منه سنة ١٩٠٥ الى سوريا ومصر واسطنبول حوالي ستة الاف كيلو، وفي سنة ١٩٠٧ كانت صادراتها منه اربعة الاف كيلو(٨)، وكان يوضب عادة في «ألفِيات» كبيرة (زجاجات).

وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر قامت فيها عدة معامل لصنع الحلويات المختلفة سرعان ما تمتعت بشهرة واسعة لطيب مذاقها واتقان صنعها ونظافتها مثل معامل حلويات الديماسي والقصير والسنيورة. وهذه العائلة الاخيرة تخصصت بنوع من الحلويات التي عرفت باسم هذه العائلة. كما قام في اوائل القرن العشرين معمل حلويات شاكر والبساط (وقد تأسس سنة ١٩٠٤) ولا تزال قائمة، وعرف هذا المعمل الأخير بانتاج اجود انواع الحلاوة الطحينية والسمسية وغيرها.

ونورد هنا اعلاناً عن احد هذه المعامل نشره صاحبه سنة ١٩٠٧ لدلالته على اسلوب الدعاية التجارية في تلك الفترة:

«غريِّبة ومعمول المشهوران في صيدا شغل سعد الدين شاكر بجانب القشلة العسكرية في بوابة التحتا اشتهرت هذه الحلوى للذيذ طعمها وحسن صنعها وخلوّها من كل غش، وحبا بتوفير السؤال على الطلب عن محل بيعها بينا له مكان محلنا اعلاه، وجعلنا فوق كل علبة منها ورقة مطبوعة عليها اسمنا وعند التجربة يظهر صدق مقالنا»(٩).

وعند اقامة معرض صناعي في اسطنبول لاول مرة سنة ١٩١٥ دعت البلدية في صيدا الصناع والحرفيين الى تقديم انتاجهم للفوز باحدى جوائز المعرض ولعرض انتاجهم فيه.

■ من كتاب «تاريخ صيدا الاجتماعي ١٨٤٠ ــ ١٩١٤» الذي سيصدر قريباً ■

المصادر والمراجع:

(١) Roderic Davison: Reform in the ottoman Empire 1856-1876.

(٢) Edwin Pears: Turkey and its people, Second edition, London, 1912, p. 55.

(٣) تقرير القنصل الاميركي العام في بيروت لسنة ١٨٧٣ ت/٣٦٧، جـ ١١.

(٤) علي الحسين: تاريخ سوريا الاقتصادي، دمشق ١٣٤٢ هـ، ص ١٩٣.

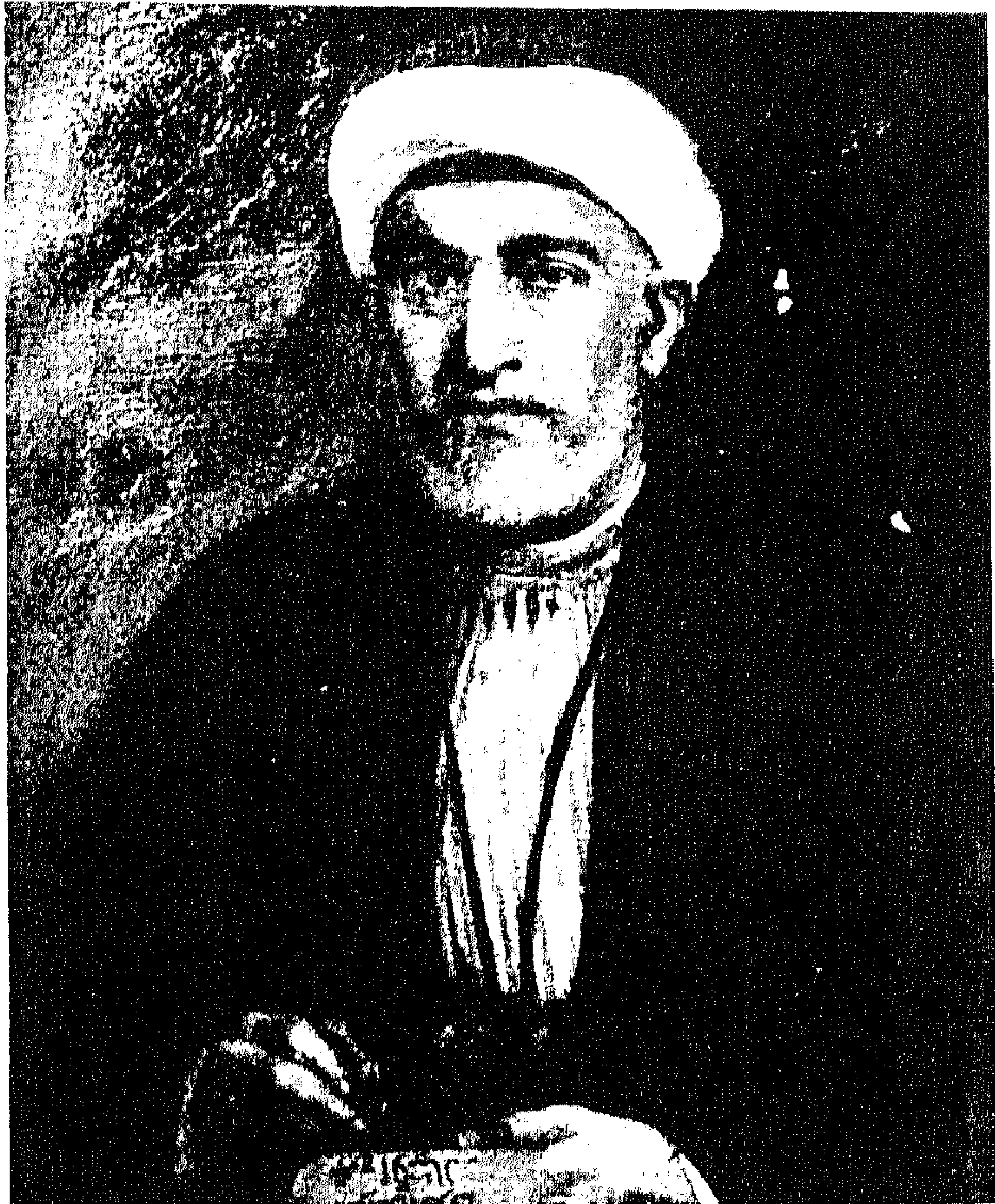
(٥) التميمي وبهجت: ولاية بيروت، ص ٥٥.

(٦) تقرير القنصل الاميركي العام في بيروت لسنة ١٨٨٦ مؤرخ في ٣٠ حزيران ١٨٨٦ وبرقم ت/ ٣٦٧، جـ ١٤.

(٧) المفيد، العدد ٦٤٧، في ٢٣ اذار ١٩١١.

(٨) توما كيال: تجارة صيدا وزراعتها وصناعتها، الشرق، مجلد ١١، عدد ٣، اذار ١٩٠٨، ص ١٨٠.

(٩) ثمرات الفنون، العدد ١٦٣٣، في ٧ تشرين الاول ١٩٠٧.



الشيخ إبراهيم الأحدب

١٢٤٢ ــ ١٣٠٨ ــ ١٨٢٦ ــ ١٨٩١ [1]

د. زينب القاروط

حيــاتـــه:

هو الشيخ ابراهيم بن علي الأحدب الطرابلسي الحسيني[2] الحنفي، ثالث ثلاثة أبناء[3] اختلف المؤرخون في سنة مولده، اذ نجد عند بروكلمن وكحالة وغيرهما انه ولد عام ١٢٤٢، وهو التاريخ الذي اعتمدناه، يقابله عام ١٨٢٦ م. بينما نجد عند خير الدين الزركلي واخرين ان مولده كان عام ١٢٤٠ هـ، ١٨٢٤ م[4]. كذلك نجد فرقا يقدر بحوالي سبع سنوات في تاريخ وفاته[5].

ومهما يكن من امر الخلاف فان الشيخ ابراهيم قد عاش في القرن الثالث عشر الهجري، التاسع عشر الميلادي، في طرابلس الشام، من عائلة عرفت بالتقوى والصلاح، تلقى القرآن

■ د. زينب القاروط استاذة في كلية الأداب ــ الجامعة اللبنانية ــ فرع الشمال.

واتقن تجويده، وهو ابن تسع سنين[٦]، فَقِهَ جميع العلوم الشرعية واللسانية والأدبية، من تفسير وحديث وفرائض واصول، وكلام ولغة، ونحو وصرف وبيان وبديع، وعروض ومنطق. قرأ معظم هذه العلوم في المدرسة السَقْرَقيَّة[٧]، على الشيخ عُرابي[٨] وعلى الشيخ عبد الغني الرافعي العمري (١٢٣٣ ــ ١٣٠٧) (١٨١٨ ــ ١٨٩١)[٩] بالمدرسة الطواشية[١٠]، فبرع في هذه العلوم، وقد لازم كبار العلماء، فتقدم بجده على اقرانه، وسار صيته بين الافاضل شرقا وغربا[١١]. وقد قال فيه الاديب حسين بيهم (١٢٤٩ ــ ١٢٩٨) (١٨٣٣ ــ ١٨٨١)[١٢] مادحا:

قَدْ جَدَّ في طلبِ العلومِ فَنَالها
لا يَبْلُغِ المقصودَ مَنْ لَمْ يَتْعَبِ

وفي عام ١٢٦٤ هـ[١٣] لما كان في الثانية والعشرين من عمره، تصدر للتدريس، ونشر العلوم التي برز فيها، وقد انتفع به كثير من الطلاب في بيروت وطرابلس، وقد اشاد احد معاصريه[١٤] بطريقته في التدريس، فقال:

عالِمُ العصْرِ وعلّامته
من بقِسْطاس النُّهى يمتاز وزنا
شاعرٌ ألفاظهُ خمراً ألم
تَرَ أنّا في معانيهِ سكرنا
لفُنُونِ الفِقْهِ قد أبْدا طَرَا
يق لولا درسَهُ كُنَّ دَرَسْنَا

رحلاته والمراكز التي شغلها:

زار الشيخ ابراهيم، دار الخلافة في الاستانة، ايام سلطنة عبد الحميد خان[١٥] فاجتمع بعظمائها، وانتفع بأكابر علمائها، واستغل الشيخ فرصة وجوده في حضرة السلطان العثماني، فامتدحه بقصيدة تزيد عن ثمانين بيتا، مطلعها:

بنصرةِ دينِ الله وافت لنا البُشْرَى
فأولَتْ أولى الايمانِ من نشرها بشرا

وانتشر في الآفاق صيته، فاستدعاه سعيد جنبلاط[١٦] الى مركزه في المختارة[١٧] وهو في ذلك الوقت حاكم مقاطعة الشوف، وذلك في عام ١٢٦٨ ــ ١٨٥٢[١٨]، واتخذه مستشارا في الاحكام الشرعية، وبقي في هذا المركز مدة تقارب الثماني سنوات، كتب خلالها الكثير من الشعر، عاد بعدها الى طرابلس، وذلك بعد الفتنة الشهيرة عام ١٢٧٧ ــ ١٨٦٠[١٩]، وهو يقول في ذلك: «ثم مضى على ذلك مدة، وانا مقيم في المختارة من جبل لبنان، اسكن ابيات الشعر، مع خلوّ البال، عرائس المعاني والبيان... ثم اقتضت عوائد الدهر، اعادتي الى الوطن، بعدما خمدت نيران تلك الفتن»[٢٠].

ذكر اسد رستم في كتابه (بشير بين السلطان والعزيز)[٢١] نقلا عن شاكر الخوري، انه خلال اقامة الشيخ ابراهيم في المختارة، قام بتدريس اولاد سعيد جنبلاط الى جانب غيرهم من اولاد الاعيان.

والواقع ان اول مدرسة اسسها الشيخ ابراهيم الاحدب كانت في بيروت. اذ قبل مغادرة الشيخ الى المختارة، استدعاه السيد عبد الغني رمضان، عضو ولاية بيروت وكبير تجارها بناء على مشورة زوجته، وكانت من عائلة (كريمة) الطرابلسية، لتدريس اولاده، سليم[٢٢] ومحمود ومصباح[٢٣] وسعد الدين[٢٤].

وبعد مضي عدة اشهر، من عودته من المختارة، انتدبته حكومة بيروت التركية، وعينته نائبا في المحكمة الشرعية عام ١٢٧٧ هـ، وهو يقول في ذلك: «فاقمت في بلدي طرابلس الشام ما يقرب من نصف عام ثم حضرت الى بيروت بطلب واليها لنيابة القضاء»[٢٥].

وبعد فترة قضاها في هذا المركز، وعند اجراء تنسيقات النواب، صار رئيسا لكتاب المحكمة الشرعية، وبقي في مركزه هذا اكثر من ثلاثين عاما.

كان الشيخ ابراهيم الاحدب اماما من ائمة المذهب الحنفي[٢٦] وكان في الدرجة العليا في علم القضاء، ساعدته سعة اطلاعه وما عرف عنه من تدقيق، وصحة نقل، وقوة تحقيق، على ان يكون مرجعا لحاكم جبل لبنان، فاعتمدت على فتاويه واقواله، وحكمت بمقتضاها، فكان لدى عروض المشكلات مرجعا وللمسائل العويصة مقصدا ومطمعا[٢٧]. والى جانب عمله

في المحكمة الشرعية، تولى في نفس الفترة تحرير جريدة ثمرات الفنون(٢٨) فأودعها كثيرا من المقامات البديعة والرسائل الادبية والفصول الحِكَمِية(٢٩). وفي عام ١٢٨٩ ــ ١٨٧٢، زار الديار المصرية، ولقي ترحيبا من علمائها، وكان من نتيجة هذه الزيارة، ان نشأت علاقات ودية، بينه وبين أجل علماء مصر، العلاّمة الشيخ عبد الهادي نجا الابياري (١٢٣٦ ــ ١٣٠٥) (١٨٢١ ــ ١٨٨٧)(٣٠)، فاعجب كل بصاحبه، وتبادل العالمان الرسائل الادبية، وظهرت هذه الرسائل فيما بعد، في كتاب يحمل عنوان «الوسائل الادبية في الرسائل الاحدبية».

وقد قام بجمعها الشيخ عبد الهادي نجا طيب الله ثراهما(٣١).

وعرضت على الشيخ ابراهيم نيابة صنعاء، فاعتذر عن توليها(٣٢)، وقيل في سبب اعتذاره، بُعد المسافة؟

ثم عينّ عضوا في شعبة مجلس المعارف في لواء بيروت، وعند تشكيل الولاية، انتخب عضوا في مجلس معارف الولاية.

ولقد وصل الشيخ الى رتبة مدرس السلمانية(٣٣) وهي من رتب كبار المدرسين،، كما كان يدعى لفحص تلامذة المدارس، كالبطركية والمدرسة الوطنية(٣٤).

وفي نفس العام، الذي زار فيه مصر، وجهت اليه بموجب براءة سلطانية خدمة الفراشة الشريفة في الحرم المكي.

صفاته الخلقية والخلقية:

لم تحدثنا كتب الطبقات والسير، كثيرا عن اخلاقه، الا اجمالا ولماما، واكثر ما ورد ذلك في حلية البيطار، اذ يقول «وكان قليل الكلام بما لايفيد... مع طبع ذهني واخلاق مرضية، وفكر صائب واوصاف علية، وذهن متوقد، وحاضرة جيدة»(٣٦).

وفي مقدمة فرائد اللآل «ومن حيث الخلق، فانه كان لطيفا، لين الجانب... صادق الود، وافي الوعد».

ولقد قال حسين بيهم(٣٧) في رقة اخلاقه:

شهمٌ بـه الشرعُ الشريف مؤيدٌ
والحقُ يُنصَر دائما بـالاَحْدَبِ(٣٨)

شـهمٌ له التقـوى شعـارٌ لازم
ان الصـلاحَ يُـزينُ ربَّ المنصِبِ

اخـلاقـهُ تُـزري النَسِم بلُطْفِهَـا
لكـنَّ شَمسَ علومِـهِ لم تُحْـجَب

وكذلك لسليم رمضان(٣٩) فيه رأي:

حسن السيـرة محمـود الثنـا
لم يخيّب من كان به احسن ظنـا

اما الشيخ عبد الهادي نجا الابياري فقد قال:(٤٠)

لِلّـهِ آدابٌ كـانـفـاسِ الصبّـا
لُطفـا واخـلاقٌ كـأزهـارِ الرُبَى

نفسٌ تـدينُ تواضُعـاً ويـدٌ تسيـ
ـل تكـرمـا ونهى تلين تحببا(٤١)

شـهرتـه:

كان الشيخ ابراهيم نابغة في حفظ اشعار المتقدمين والمتأخرين، يملي عن ظهر قلب متونا شتى في الصرف والنحو والمعاني والبيان والمنطق ومن مقامات الحريري وغيرها، وكان على اطلاع واسع على امثال العرب، ووقائعهم ونوادرهم(٤٢). وهكذا نجد انه، يمكننا ان نطلق على الشيخ ابراهيم لفظ موسوعة عربية اسلامية، وبالاضافة الى ما ذكر فقد اشتهر عنه، انه مع اشتغاله بالتدريس والتأليف، فقد نقل بخط يده ما يزيد على الف كتاب ورسالة، وكانت الشهرة الاكبر للشيخ قائمة على انه صاحب قريحة شعرية غريبة، حتى بلغ ما نظمه نحو ثمانين الف بيت، وكل بيت من شعره لا يخلو من صناعة بديعية او نكتة ادبية او حكمة بالغة، او مثل سائر حتى ان بعض معاصريه(٤٣) قد وصفه ببديع الزمان الهمذاني(٤٤) او لبيد(٤٥) فقال:

هو افقه الشعراء بل هو اشعر
الفقهاء بل هو در كنز المذهب

لا بدع ان يدعي بديع زمانه
ولبيده في الشرق او في المغرب

وكذلك فقد مدحه الشيخ الابياري شعرا ورد في الوسائل الادبية في الرسائل الاحدبية فقال:

جمع العلوم وكادَ يستقصي اللغى[٤٦]
ما كان منها معجماً او معربا
وسع العلوم بجانب من صدره
رحب، وللعمل استعد بأرحبا
فترى له في كل علم مشرعا
وترى له في كل فضل مشربا
اما بديع نظامه ونشاره
فتهز نشوة سامعيه المنكبا

ومن المساجلات الادبية الطريفة، التي ساعدت على انتشار شهرة الشيخ ابراهيم رحمه الله، انه قرظ ديوان ناصيف اليازجي[٤٧] حين اهداه نسخة منه، فقال قصيدة ابتدأها بالغزل الى ان قال:

ابدى (الحريري)[٤٨] على خده
(مقامة) تنسي (بديع الزمان)[٤٩]
اقلامه في الطرس[٥٠] تبدى لنا
أغصان روض او فروع قيان
فقل علاه (مبتدأ) في الورى
من غير (أخبار) ودع ذكر (كان)[٥١]

فانتفض ناصيف للاجابة مبتدئا بالغزل ايضا حتى قال:

في خدها نار المجوسِ التي
قام لديها الخال كالموبذان[٥٢]
أو (نار ابراهيم) مشبوبة
في مهج الحساد ذات الدخان
هذا (خليل الله) والناس في
الدين والدنيا فنعم القرآن
ينسي جريراً نظم أبياته
ونثره ينسي بديع الزمان[٥٣]

وكذلك كان الشيخ سريع الخاطر، حدّث الرواة عنه انه كان يملي في الحال ما يقترح عليه من موضوعات سواء كان ذلك شعرا ام نثرا، وغالبا ما كان ينظم القصيدة الطويلة ويرتجل الرسالة او الخطبة في اي موضوع كان، حتى قيل انه كان ينظم القصيدة الطويلة التي ربما بلغت سبعين بيتا في جلسة واحدة، بدون تكلف ولا طول مدة، وكثيرا ما كانت القصيدة تحتفظ بهيكلها الذي بنيت عليه ساعة القائها، ولا يطرأ عليها اي تغيير.

واحاطة الشيخ ابراهيم الاحدب باحكام الشريعة الاسلامية لا سيما علم الفرائض، اثبته ابراهيم اليازجي في قصيدة منها:

فضاض مشكلة حواض معضلة
رواض مسألة من كل ملتبس
لا يصطلي نار ابراهيم مجتهد
ولا تنال عداه كف ملتمس[٥٤]

ونورد ابياتا من حكم موزون مقفّى صادر عن المحكمة التي كان الشيخ ابراهيم كاتب الضبط فيها:

من بعد حمد الله والصلاة
على النبي، باذل الصلاة
بمجلس الشرع الشريف السامي
ومحفل الحكم المنيف النامي
بثغر بيروت الرفيع العالي
أيده الرحمن ذو الجلالِ

الى ان يقول في نهاية الحكم:

فأمر الوالي برقم ما جرى
نظما فحسب الأمر نظما سطرا
وذا مقال العبد ابراهيم
الاحدب الراجي رضى الكريم
وذا في نصف جمادي الأول
يوم الخميس يا رفيع المنزل
سنة ست وستين بدت
ومايتين قبل ألف قد خلت
من هجرة المختار خير الرسل
صلّى عليه ربنا ذو الفضل[٥٥]

اذا اردنا حصر الاتجاهات التي عالجها الشيخ الاحدب، نجد ان له في كل فرع من فروع العربية جولة، وفي ميدان النظم من فتاوي وامثال وقصائد صولة، نظم الشيخ ابراهيم، رحمه الله القصائد الشائعة، في مدح امراء العرب ووزرائهم، وكبرائهم كالامير عبد القادر الجزائري، وباي تونس محمد صادق باشا، الذي احسن اجازة الشيخ، كذلك مصطفى باشا كبير وزراء تونس، ارسل اليه علبة مرصعة بالماس وعليها رسمه بالالبسة

الرسمية، واسمه منقوش بالحجارة الكريمة(٥٦).

واقترح حسين باشا وزير المعارف بتونس على الادباء رسالة «لا سلامة من الخلق» التي انشأها الشيخ ابراهيم فحكم له بالسبق على سواه، وارسل له الجائزة المعينة، مع سبحة من العنبر ورسالة بخط يده.

وبالاضافة الى ما ذكرنا فقد كان للشيخ شهرة مسرحية لا تقل عن سواها من المميزات الاخرى التي عرفت عنه، يقول طرّازي في ذلك «وكان له كلف بالروايات، حتى بلغ ما جمعه منها نحو عشرين رواية، فبعضها مبتكر له، وبعضها مأخوذ من التاريخ، او مترجم عن لغة اوروبية كرواية «الاسكندر المكدوني» ورواية «السيف والقلم» ورواية «المعتمد بن عباد» وغيرها وقد بلغت شهرة رواياته، مسمعي راشد باشا والي سوريا في دمشق، فاعجب ببراعة منشئها، ولما اراد ان يحتفل بختان انجاله في نواحي سنة ١٨٦٨ كلف صاحب الترجمة ان يعلم رواية «اسكندر المكدوني» لجوق من الممثلين ويذهب بهم الى دمشق لاجل تمثيلها، ففعل الشيخ ابراهيم ذلك. وكان لتمثيل الرواية صدى استحسان لم يزل يردده سكان الفيحاء... وعند رجوع الشيخ ابراهيم الى بيروت اهداه راشد باشا خاتما مرصعا بالالماس، ونفحه بمائة ليرة عثمانية، ثم انه نال من مكارم اعيان دمشق واكرامهم، مالم ينله عالم سواه في عصره».

وفاته:

في صباح يوم الجمعة ٢٤ من شوال ١٣٠٧ هـ نزل به مرض(٥٧)، فاستمرّ مريضا نحو تسعة اشهر صابرا على ذلك، وفي ليلة الثلاثاء من رجب ١٣٠٨ هـ، ٢ اذار ١٨٩١ م فاضت روحه الطاهرة، فتولى طلبة العلم حمل نعشه، وشيّعه خلق كثير، من الاشراف والعلماء والوجهاء الى مقبرة الباشورة(٥٨)، حيث دفن بالاحترام اللائق به، وقيلت فيه المراثي تعدد شمائله ومحاسنه، لكمال خلقه وخلقه وفضله، ولقد رثاه الشيخ قاسم الكستي (١٢٥٦ ــ ١٣٢٨) (١٨٤٠ ــ ١٩١٠)(٥٩) بقصيدة طويلة جاء فيها:

لفقدك هذا العصر يا من قضى نحبا
على اهله قد اوجب الحزن والندبا
نعـزّي بك الآداب يا من حـويتها
وكنت لمن يـرتادها منهلاً عـذبا
يظنك بعض الناس انك في الثرى
ولم يـدر عند الله منـزلك الرحبا

■

الهوامش

(١) قارن (Brockelman. G.A.L.SII, 760) وكحالة، معجم المؤلفين، ج ١، ص ٦١/كرد علي، خطط الشام، ج ٤، ص ٧١/عبد الله نوفل ص ١٢٢.
(٢) قيل ان نسبه يتصل بالامام علي بن ابي طالب رضي الله عنهم. انظر طرازي، تاريخ الصحافة ج ٢، ص ١٠١ ــ ١٠٤.
(٣) اخواه احمد وحسن.
(٤) الزركلي الاعلام ج ١ ص ٤٨ / البيطار، حلية، ج ١، ص ٤٦ وما بعدها.
(٥) سميح وجيه الزين، تاريخ طرابلس، ص ٤٥٨، وفيه ان الشيخ قد توفي في رجب ١٣١٥ هـ، وهذا يعارض ما نقش على الضريح.
(٦) قارن مقدمة فرائد اللآل/ الزين، تاريخ طرابلس، اذ يرى ان الشيخ تلقى العلم على كبر.
(٧) تقع في اول الطريق المعروفة الآن باسم صف البلاط، المؤدية الى مقبرة باب الرمل، بناها الامير سيف الدين اقطرق، انتهى بناؤها قبل ٧٦٠ هـ/ تدميري، تاريخ واثار، ص ٢٩٠، انظر ايضا الملحق.
(٨) لم اجد له ترجمة.
(٩) الزركلي، الاعلام ج ٤، ص ١٥٨.
(١٠) تقع في منتصف سوق الصاغة، شمال المدرسة النورية، بجوار الممر الشرقي لمدخل حمام العبد، عرفت بهذا الاسم او باسم مدرسة بني الطواشي، نسبة الى مؤسسها الامير سيف الدولة الطواشي، المتوفى سنة ٨٧٥ هـ ــ ١٤٧١ م فالمدرسة بنيت قبل هذا التاريخ، والطواشي او الطواشية هم الخصيان الذين يستخدمون في قصر المماليك وفي اجنحة الحريم السلطاني، تدمري، تاريخ واثار، ص ٢٨٧.
(١١) طرازي، تاريخ اصحافة، ج ٢، ص ١٠١ ــ ١٠٤.
(١٢) الزركلي، الاعلام ج ٢، ص ٢٧٣.
(١٣) طرازي، خزائن الكتب، ج ١، ص ٢٦٠ ــ ٢٦١.
(١٤) هو سليم رمضان، احد تلامذة الشيخ.
(١٥) حكم بعد ابيه السلطان محمود (١٢٣٧ ــ ١٢٧٧) (١٨٣٩ ــ ١٨٦١)، قارن محمد فريد المحامي، تاريخ الدولة العثمانية،

ص ٢٧٧ ـ ٢٨٧، يوسف الحكيم، سورية والعهد العثماني، ص ١٩.

(١٦) هو سعيد بن بشير بن قاسم بن علي بن رباح بن جانبولاد، وجده الاعلى جانبولاد اول من اسس هذه السلالة في لبنان.

(١٧) لا زالت هذه البلدة مقرا لآل جنبلاط الى اليوم.

(١٨) وقيل عام ١٢٦٧، على خلاف في ذلك، قارن البيطار، حلية، ج ١، ص ٤٦ وما بعدها.

(١٩) الفتن بين الدروز والنصارى وقعت في الاعوام (١٢٥٧ ـ ١٨٤١)، (١٢٦١ ـ ١٨٤٥)، (١٢٧٧ ـ ١٨٦٠) وهي اخر الفتن في القرن الماضي، انظر فريد، تاريخ الدولة.

(٢٠) قارن مقدمة النفح المسكي، وطرازي، تاريخ الصحافة، ج ٢، ص ١٠١ ـ ١٠٤، والشدياق، اخبار الاعيان، ج ١، ص ١٥٥.

(٢١) ج ٢، ص ٢٣٣ و ٢٣٤.

(٢٢) شاعر، من رواد النهضة وامين سر الجمعية السورية.

(٢٣) شاعر مجون.

(٢٤) شاعر.

(٢٥) مقدمة النفح المسكي، طرازي، تاريخ الصحافة، ج ٢، ص ١٠١ ـ ١٠٤.

(٢٦) مؤسس هذا المذهب هو الامام ابوحنيفة النعمان، وهو اول المذاهب السنية الاسلامية، عاش هذا الامام ما بين ٨٠ ـ ١٥٠ هـ، امتاز مذهبه بالتوسع بالاخذ بالرأي وتعظيم الحرية الفردية، والاستحسان سمة من سمات المذهب الحنفي.

(٢٧) البيطار، حلية، ج ١، ص ٤٨.

(٢٨) اول الجرائد الاسلامية في بيروت، واول صحيفة عربية انشأتها شركة مساهمة في العالم كله وكان المساهمون من ادباء المسلمين واعيانهم، وكانت الصحيفة اسبوعية سياسية، علمية، ادبية، انشأتها سنة ١٨٧٥ جمعية الفنون الاسلامية، واستمرت في الصدور طيلة اربعة وثلاثين عاما، توقفت عن الصدور عام ١٩٠٩/ مروة، تاريخ الصحافة وطرازي تاريخ الصحافة، ج ٢، ص ٩٩، جـ ٣، ص ٦ بالهامش.

(٢٩) (C. Brockelman G.A.L.SII. 760).

(٣٠) في تاريخ وفاته خلاف، انظر كحالة، معجم المؤلفين، جـ ٢، ص ٢٠٣ و (C.Brocklmann' G.A.L. GII. 487)

(٣١) البيطار، حلية، جـ ١، ص ٤٦ وما بعدها.

(٣٢) طرازي، تاريخ الصحافة، جـ ٢، ص ١٠١ ـ ١٠٤.

(٣٣) نسبة الى سليمان الاول (١٤٩٤ ـ ١٥٦٦) عاشر سلاطين ال عثمان واعظمهم حكم من ١٥٢٠ الى ١٥٦٦ وهو المعروف بالقانوني، انظر الصباغ، المجتمع العربي، ودائرة المعارف الاسلامية.

(٣٤) خاتمة النفح المسكي.

(٣٥) البيطار، حلية جـ ١، ص ٤٦ وما بعدها.

(٣٦) نفسه، حلية، جـ ١، ص ٤٦ وما بعدها.

(٣٧) انظر ترجمته سابقا.

(٣٨) الاحدب اسم من اسماء السيف.

(٣٩) انظر سابقا.

(٤٠) الوسائل الادبية، المقدمة.

(٤١) تقال للجمر اذا راتفع.

(٤٢) طرازي/ الخزائن، الكتب جـ ١، ص ٢٦٠ ـ ٢٦١.

(٤٣) هو حسين بيهم.

(٤٤) عاش في القرن الرابع الهجري.

(٤٥) توفي سنة ٤١ هـ.

(٤٦) هكذا في الاصل.

(٤٧) انظر ترجمته سابقا.

(٤٨) القاسم بن علي (٤٦٦ ـ ٥١٦) (١٠٥٤ ـ ١١٢٢)؛ الزركلي: الاعلام جـ ٦، ص ١٢.

(٤٩) احمد بن الحسين بن يحي الهمداني (٣٥٨ ـ ٣٩٨) (٩٦٩ ـ ١٠٠٨)، الزركلي، الاعلام جـ ١، ص ١١٢.

(٥٠) بالكسر الصحيفة.

(٥١) في القاموس، نجم يهتدى به.

(٥٢) في الدين المجوسي تطلق على حارس النار حتى لا تطفأ.

(٥٣) انظر اسبقا.

(٥٤) مقالة للشيخ طه الولي في صحيفة اللواء، ١٣ ك٢ ١٩٨٠.

(٥٥) مقال الشيخ طه اولي في لواء الاحد.

(٥٦) ما تزال هذه الهدية في حوزة الاستاذ المهندس ابراهيم الاحدب حفيد الشيخ رحمه الله: ويعتقد انها علبة عطوس.

(٥٧) قيل انه اصيب بالشلل لمدة قصيرة، فبرأ منه ثم اصيب به ثانية/ مقال للشيخ طه الولي في لواء الاحد، ٢٠ك٢ ١٩٨٠.

(٥٨) ويقال لها ايضا قبر الوالي ذلك ان الوالي التركي احمد حمدي باشا قد دفن خارج سور كلية البنات الاسلامية، ثم نقلت رفاته الى داخل المدفن، والباشورة تقع في المنطقة المسماة السور اي سور مدينة بيروت القديمة، ومواجهة المدفن لجهة الغرب يقوم مبنى الاسعاف العام، حكم الوالي سنة ١٢٨٩، لمدة سنة وسبعة اشهر، غرابية، سوريا في القرن ١٩؛ وللشيخ قصيدة مديح في احمد حمدي باشا لم تزل بين مسوداته.

(٥٩) الزركلي، الاعلام، جـ ٦، ص ١٩.

للمؤلفة كتاب مفصّل بعنوان:
الشيخ ابراهيم الاحدب
دار الانشاء طرابلس ١٩٨١

يواسي بعضهم بعضاً *

قال الواقدي[1]:

كان لي صديقان: أحدهما هاشميّ، وكنا كنفس واحدة؛ فنالتني ضيقة شديدة وحضر العيد، فقالت امرأتي: أمّا نحن في أنفسنا فنصبر على البؤس والشدّة، وأما صبياننا هؤلاء فقد قطّعوا قلبي رحمة لهم؛ لأنهم يرون صبيانَ الجيران وقد تزيّنوا في عيدهم، وأصلحوا ثيابهم، وهم على هذه الحال من الثياب الرثّة! فلو احتلْتَ بشيء تصرفهُ في كُسْوتهم!

فكتبت إلى صديقي الهاشميّ أسأله التّوسِعَة عليَّ، فوجَّه إليَّ كيساً مختوماً، ذكر أنّ فيه ألفَ درهم،فما استقرَّ قَراري حتى كتب إليَّ الصديقُ الآخر يشكو مثلَ ما شكوتُ إلى صاحبي، فوجَّهتُ إليه الكيسَ بحاله، وخرجتُ إلى المسجد، فأقمتُ فيه ليلي مُسْتحيياً من امرأتي.

فلما دخلتُ عليها استحسنَتْ ما كان مني، ولم تعنِّفْني عليه.

فبينما أنا كذلك إذ وافى صديقي الهاشميُّ ومعه الكيسُ كهيئته، فقال لي: اصْدُقني عمّا فعلتَه فيما وجهتُ إليك؟ فعرَّفْتُه الخبر على وجهه، فقال: إنك وجَّهتَ إليَّ وما أملك على الأرض إلّا ما بعثت به إليك، وكتبتُ إلى صديقنا أسأله المواساة فوجّه إليّ بكيسي! فتواسينا الألف أثلاثاً!

ثم نُميَ الخبر إلى المأمون فدعاني، فشرحتُ له الخبر، فأمر لنا بسبعة آلاف دينار؛ لكلّ واحد ألفا دينار، وللمرأة ألف دينار!

هوامش

* المسعودي: ٢ ــ ٣٣٦.

(١) الواقدي: هو محمد بن عمر بن واقد من أقدم المؤرخين في الإسلام ومن أشهرهم، توفي ٢٠٧هـ.

عمارة الفقيه وعبد الملك بن مروان *

قال عمارة الفقيه:

كنتُ أجالسُ عبدَ الملك بن مروان[1] كثيراً في ظل الكعبة، فبينا أنا معه إذ قال لي: يا عُمارة، إن تَعِشْ قليلاً فسترى الأعناقَ إليَّ مائلةً والآمالَ نحوي ساميةً، وإذا كان ذلك فلا عليكَ أن تجعل لرجائك باباً ولأمَلِك ذريعة[2]، فوالله إن فعلت لأملأنَّ يديك غبطة، ولأكسونَّك نعمة سابغة.

ثم إن عبدَ الملك سار إلى دمشق، وصارت إليه الخلافة، فخرجتُ إليه زائراً، واستأذنتُ فأذِنَ لي، ودخلتُ فسلمتُ عليه، فلما انقضى سلامي، قال: مرحباً بأخي؛ ونادى أحد غلمانه، فقال: بوِّئْه[3] داراً، وأحسِن مهاده، ونزِّهْه، وآثِرْه على خاصتي.

ففعل، وأقمتُ عنده عشرين ليلة أحضرُ غداءه وعشاءه؛ فلما أردتُ الانصرافَ والأوْبةَ إلى أهلي أمرَ لي بعشرين ألف دينار ومائتي ألف درهم، ومائة ناقة برقيقها وكُسوتهم، وقال لي: أتُراني يا عمارة ملأتُ يديك غبطة؟

فقلت: يا سبحان الله، يا أمير المؤمنين؛ وإنك لذاكِر لذلك؟ قال: نعم! والله لا خيْرَ فيمن ينسى ما وَعَد به ويذكر ما أَوْعد[4]. كم لهذا الأمر يا عمارة؟ قلت: والله لكأنه بالأمس، وله دهرٌ يا أمير المؤمنين! قال: فوالله ما كان ذلك عن خبر سمعناه، ولا حديث كتَبْناه، ولا أثر رَوَيناه؛ غير أني عقلتُ في الحداثة أشياء رجَوْتُ أن يرفعَ اللهُ بها درجتي، وينشر بها ذكري.

قلت: وما هي يا أمير المؤمنين؟ قال: كنت لا أُشاري، ولا أماري[5]، ولا اهتك ستراً سترَه اللهُ دوني، ولا أرتكبُ محرماً حظرَه اللهُ علي، ولا حسدتُ، ولا بغيت؛ وكنتُ من قومي واسطة القلادة، وكنتُ أكرمُ جليسي وإن كان ذميماً، وأرفعُ قدرَ الأديب، وأكرم ذا الثقة، وأداري السفيه، وأرحمُ الضعيف، فبذلك رفع الله قدري؛ يا عمارة؛ خذ أُهبةَ السفر؛ وامض راشداً!

* غرر الخصائص: ١٥٨.

(١) من أعاظم الخلفاء ودهاتهم.

(٢) سببا.

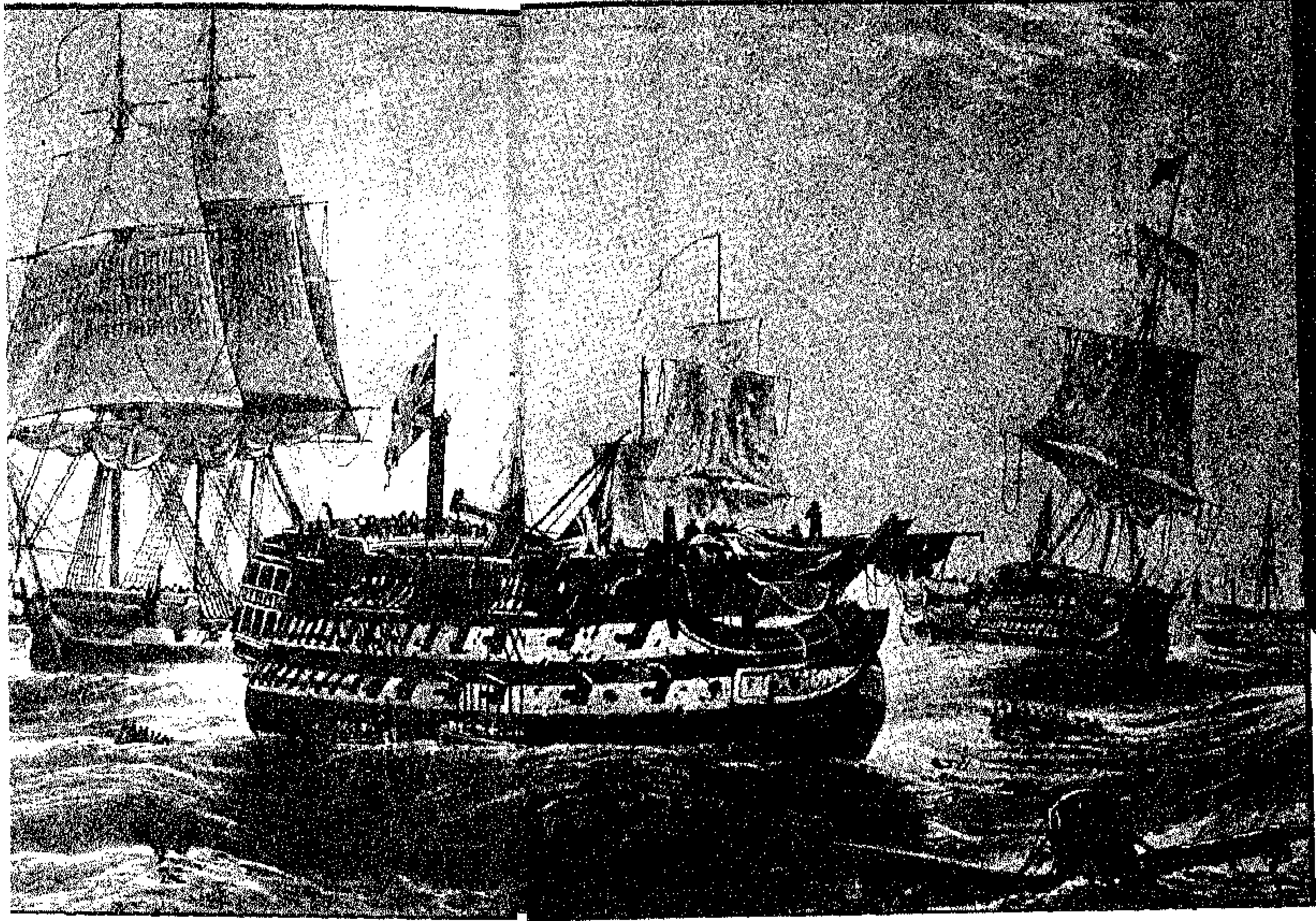
(٣) بوئه: أنزله.

(٤) الوعد في الخير والإبعاد عن الشر.

(٥) المشاراة: الملاحاة، أو لا يشارر من الشر

بنو بو علي

شذا عدرة



يكاد لا يخلو تاريخ شعب من الشعوب من مأثر تخلده وتحفظ له ذكراً طيباً يصبح مع الزمن بمثابة حافز يدفع صاحبه لبذل أقصى الجهد في سبيل تحقيق الأفضل لما فيه خير أبناء شعبه وأمته.

وما يتطلبه منّا واقعنا الحاضر، هو أن نتحرى حقيقة تلك المآثر وننفذ الى لبّها فنكتسب صفاتها ونحرز فضائلها ونتخذها نقطة انطلاق نحو الحياة الصحيحة الفاعلة التي تطمح دوماً نحو الأفضل.

وهذا ما نحاول القيام به من خلال استقصاء حقيقة مآثر شعب من شعوب أمتنا أغفلناه حتى كدنا لا نعلم عنه شيئاً، شعب «بني بو علي».

■ شذا عدرة
ماجستير في التاريخ — باحثة، نشرت لها مقالات ودراسات موضوعة ومترجمة في عدد من الدوريات العربية.

«بنو بوعلي قبيلة ذات أهمية كبيرة، بعض أفرادها بدو وبعضها حضر. ويسكن البدو منهم منطقة جعلان الشرقية ويمتلكون قطعاناً من الابل والماعز، كما يقومون بتربية الخيل. ويشتغل الحضر بزراعة النخيل والحبوب في بلاد واحة بني بوعلي، يسكن بنو بوعلي أيضاً في صور ورأس الرويس أي على الساحل الجنوبي الشرقي لعمان حيث يعمل هؤلاء بالملاحة وصيد الأسماك، وقد اعتنقوا المذهب الوهابي وتعصبوا له كثيراً وهم ذو شجاعة ومروءة ويمتازون بحدّة النظر».

«الوطن الرئيسي لبني بوعلي هو الغافري في منطقة جعلان بسلطنة عمان، وتقع على بعد ٤٠ ميلاً جنوب غربي صور وعلى بعد سبعة أميال جنوب شرقي هناوي عاصمة بلاد بني بوحسن، ويتكون السكان كلهم من قبيلة بني بوعلي.

وقد أصبح بنو بوعلي وهابيين منذ قدوم النجديين لعمان منذ قرن تقريباً، وظلوا كذلك حتى أواخر عام ١٨٤٥م، بل كانوا متعصبين للمبادىء الوهابية. ولكنهم بعد قليل خفّ عندهم هذا التعصب، واستأنفوا تدخين الطباق بعد أن حرّموه على أنفسهم. ومع ذلك فقد ظلوا محافظين على المبادىء الأخرى كالصلاة في أوقاتها، وقد قيل أنهم رغم حالتهم هذه الا أنهم ظلّوا أكثر قبائل أهل عمان تديناً. وهم ينتمون الى جماعة الوهابيين ويعرفون بالأزارقة».

نستخلص من هذين القولين لكل من «عائشة السيار» و«ج. ج. لوريمر» (J.J. Lorimer)، بأن تلك الجماعة العربية كانت تستوطن منطقة واسعة من اقليم جعلان، عرفت الاستقرار من خلال حياة الحضر التي عاشها أبناؤها فاشتغلوا بالزراعة وخاصة زراعة النخيل الذي امتلكوا منه أجود الأصناف وأحسنها وعلى امتداد مساحات شاسعة بالاضافة الى أنهم عرفوا البحر وحذقوا لغته. وهم أبناء صور ثاني مدينة بحرية في عمان وهي الموطن المستقر السكان. وكانت الاشخرة بمثابة عاصمة لبلادهم.

عرف بنو بوعلي الاستقلال منذ نعومة أظفارهم، وقد وصفهم المؤرخ الانجليزي أرنولد ويلسون في كتابه «الخليج الفارسي» (Persian Gulf) بالاستقلالية اذ يقول: «في سنة ١٨٢٠، اتهمت قبيلة بني بوعلي المستقلة، وشبه المحاربة بالتورط...» وهذا يعني أن بني بوعلي قد عرفوا الاستقلال منذ زمن طويل حتى أصبح صفة ملتصقة بهم، وبُعد بلادهم عن المراكز الرئيسية في الخليج العربي كان له دور مهم في ذلك. لذا نجدهم قد تعوّدوه ولم يعودوا يطيقون الخضوع لأية سلطة أجنبية. وهم تمتعوا باستقلالهم حتى في ظل حكم سلطان عمان الذي كان يمثله شكلياً والي ذلك المكان ومعه حامية عسكرية في مدينة صور. ولكن يبدو أنه عندما اتضحت معالم التبعية الفعلية لأحد حكام عمان وهو السلطان سعيد للغرباء الانجليز، وذلك لأنه لم يكن متمكناً من الأحوال الداخلية في سلطته

عند توليه السلطة في تموز سنة ١٨٠٦م، فاتبع خطة تقوم على مبدأ الاحتماء باحدى الدول الأوروبية التي لها ممتلكات في المحيط الهندي، فاتجه أولاً الى الفرنسيين في موريشس ولكنه عاد فتحول الى الانجليز في بومباي. فازاء هذا الوضع الجديد، رفض أولئك القوم الخضوع لإرادة تلك القوة الأجنبية ولو بطريقة غير مباشرة فحملوا لواء التمرد والعصيان على السيد سعيد وبدأوا يشنون ضده وضد أعوانه الانجليز غارات بحرية وبرية معاً. وقد اتسمت هذه الغارات بالضراوة والشراسة بسبب تحمس بنو بوعلي لمذهبهم الوهابي الذي كان يدعو الى محاربة الأعداء في كل مكان، كما أنه أضفى طابع الجهاد المقدس على كل عمل حربي يشنّ ضدهم.

اتبع بنو بوعلي في محاربة أعدائهم الانجليز والعمانيين ما ألفوه من وسائل تقليدية شرعية لديهم ولدى غيرهم ممن جابوا بحارهم، كالتعرض لسفن خصومهم والسطو على بضائعهم. وهذا ما قام به رجال بني بوعلي عندما أسروا سفينة عند رأس الحد تابعة لأحد التجار الهنود من الذين كانوا يتاجرون تحت حماية شركة الهند الشرقية وكانت تحمل سلعاً من الأرز والتوابل والحديد قاصدة منطقة جعلان. وكأنهم بذلك قد أصابوا عصفورين بحجر واحد، فالسفينة هي انجليزية، والبضاعة هي لإمام عمان، وكلاهما يعتبرهما بنو بوعلي في حالة حرب معهم.

تداول أحد القواد الانجليز المدعو كابتن بروس هذا الأمر مع السيد سعيد الذي أضاف وأكّد على ان بني بوعلى متورطون فعلاً في أعمال القرصنة(*)، وأنهم قد استولوا على ثلاثة مراكب تابعة لمسقط، لكن لم يشأ الانجليز في بداية الأمر التورط في أمر يجهلون عواقبه نتيجة جهلهم لواقع أمور قوم كبني بو علي وانطلاقاً من مبدأ زعموه وهو عدم التدخل في الشؤون


السيد سعيد
بن سلطان

الداخلية للولايات العربية، لذا رفضوا في البدء الاشتراك مع السيد سعيد في الاعداد لحملة ضدهم واكتفوا بأن أرسل مسؤولهم الأول في تلك المنطقة الكابتن طومبسون رسالة الى زعماء بني بوعلي الثلاثة سليم بن علي ـ محمد بن علي وعلي بن أحمد يعلمهم فيها امتعاض حكومته من تصرفهم ويطلب منهم اعادة المراكب والغنائم التي استولوا عليها وأن يرسلوا مندوباً عنهم ليجتمع به في قشم مركزه الرئيسي.

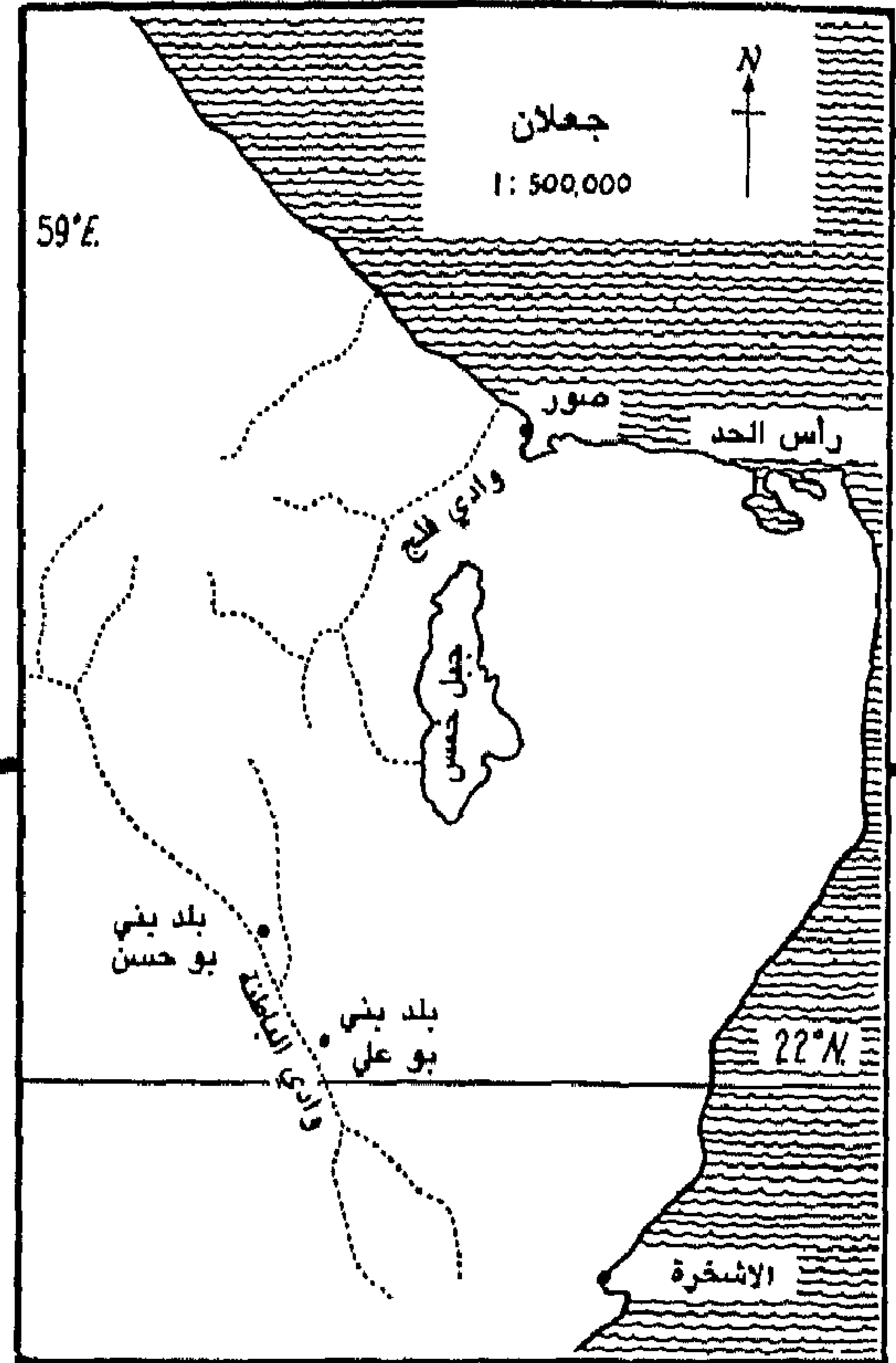
حمل مرشد عربي من مسقط تلك الرسالة وحاول ابلاغها لبني بوعلي، وكان الانجليز قد استعانوا به ليرشدهم على موقع الأشخرة ـ وليكون الوسيط بينهم وبين تلك القبيلة العربية. ولكنه لقي مصرعه على يد فرسانها الذين اعتبروه متواطئاً مع الأعداء متحالفاً معهم فلم يرحموه.

على أثر هذه البعثة الفاشلة، أعطت حكومة بومباي أوامرها للكابتن طومبسون للاشتراك فعلياً مع السيد سعيد مع الإعداد لحملة ضد بني بوعلي وكسر شوكتهم، ولكن مع كثير من التحفظ في ابقاء جنود الكتيبة الانجليزية على الشاطىء دون التوغل الى داخل البلاد.

استغرق الاعداد لتلك الحملة المشتركة حتى وصولها الى المنطقة المنشودة ـ منطقة

(*) كان الانجليز قد نجحوا في حمل مؤتمر فيينا الذي عقد في التاسع من حزيران عام ١٨١٥، على اتخاذ قرار بمكافحة القرصنة في مختلف بحار العالم لتضمن بذلك مكافحتها في الخليج العربي، وانتدبت نفسها لتكون حامية حمى التجارة الدولية في تلك المنطقة.
ومما يجدر التنويه به هو ان مؤتمر فيينا، قد أفسح المجال أمام بريطانيا لكي تمارس مهمة بوليس البحار، المهمة التى طالما ابتغتها لكى تحقق من ورائها السيادة والهيمنة على بقية الدول الاوروبية.


الكابتن
بيرونيت
طومبسون



استعداداته الحربية ضدهم غير مدرك لأهميتهم أو واعياً لمدى قدرتهم العسكرية. بل جلّ ما هنالك بأن غروره الانجليزي الواهي قد أعماه عن ادراك ذلك. فحاول استناد الى «موبس بارتليت» (Moyse Bartlett) أحد البحاثة الانجليز أن يبرهن ذاتيته من خلال فرض استسلام كلي على بني بوعلي فوقع في خطأ كبير جرّه فيما بعد الى ارتكاب سلسلة من الأخطاء، قادته جميعاً الى المثول أمام محكمة عسكرية في بومباي ليدافع أمامها عن نفسه، ولكن دون جدوى اذ جرّدته من جميع صلاحياته التي كانت تخوله التدخل في شؤون الخليج.

توجهت الحملة الانجليزية العمانية في ٩ تشرين الثاني سنة ١٨٢٠ باعداد كبيرة الى احياء بني بو علي على خمسين ميلاً من مدينة صور والتحمت مع فوارسهم في حرب برية انتهت بانتصار بني بو علي وبانزال هزيمة بالجنود العمانيين والانجليز الذين لاذ قسم كبير منهم بالفرار بعد أن شاهدوا بأم أعينهم المصير الأسود الذي لقيه كثير من أخوانهم.

لهذا لم يجد طومبسون قائد الحملة الانجليزية بدّاً من التراجع وجمع أشتات جيشه المنهزم الذي ملأت أشلاء أكثر من ثلثي جنده أحياء بلدة بني بوعلي والانسحاب به الى مكان آمن، خاصة بعد ان تخلى عنه اثنان من قواده ــ القائد مورلي والقائد جيدلي ــ حيث تركاه عائدين الى صور مع ماتبقى من كتيبتهما. هذا مع العلم، أن القانون العسكري الانجليزي متشدد وصارم في عقابه حيال تلك الأمور وقد

جعلان ــ مدة طويلة ناهزت الشهر أو أكثر، والسبب في ذلك يعود الى شدة حرص الفريقين الانجليزي والعماني على تجهيزها تجهيزاً كاملاً عدّة وعدداً. وبعد أن تمركزت الحملة في المواقع المحددة لها، ارتأى كل من السيد سعيد والقائد طومبسون اصدار بلاغ يوجهانه الى زعيم بني بوعلي يدعوانه فيه الى تسليم مواقعه وأسلحته وقتلة المبعوث الانجليزي.

جاء رد الشيخ في الليلة ذاتها، وقد وافق على تسليم الحصون الى السيد سعيد، «لأنه لا يرغب أن يكون في حرب مع الانجليز» الّا انه لم يوافق على تسليم القتلة أو الأسلحة، لأنه كان على يقين بأن سعيداً سيسلمهم كسجناء الى الانجليز. بالاضافة الى أن سلاح العربي في شبه جزيرة العرب عامة، وفي منطقة الخليج خاصة، يشكل عنصراً هاماً من عناصر شخصيته وهو عادة يكون سلاحاً أبيض، سيفاً أو خنجراً.

امتلأ صدر طومبسون بالحقد والكراهية على بني بوعلي، فحث السيد سعيد على المضي في

استدعي كل من مورلي وجيدلي فيما بعد الى بومباي، بناء على شكوى قدمها القائد طومبسون الى حكومة بومباي.

والجدير بالذكر ان بني بوعلي هم القبيلة الوحيدة في سلطنة عمان التي خاضت حرباً برية على أرضها ضد قوة بريطانية. وهذا ان دلّ على شيء فانما يدل على ان هؤلاء القوم لم يدّخروا وسيلة الّا واتبعوها في محاربة أعدائهم واستبسلوا من أجل الحفاظ على أرضهم واستقلالهم واعلاء شأن مبدأ آمنوا به.

ويستطيع كل من يطّلع على رسائل طومبسون الى زوجته نانسي، ان يستخلص الكثير من عبر تلك المعركة وأن تصبح لديه فكرة واضحة عن الحالة المزرية التي وصل اليها الجيش الانجليزي والعماني حتى ان طومبسون والسيد سعيد على استناداً الى المؤرخ الانكليزي «ج. ج لوريمر» (J.J. Lorimer) كانا محظوظين اذ استطاعا النجاة بنفسيهما. والرسائل لم تكن عادية، بل أشبه بالوثائق لما احتوته من وصف دقيق لأحوال الفريقين أبان المعركة، ولما حملته من لواعج نفسه التي اعتراها الكثير من الألم والمرارة نتيجة تخاذل قواده وجنوده.

١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٨٢٠

«عزيزتي نانسي

واجهت هذه الحملة أشد المحن صعوبة... فعندما سمعت أول طلقة أطلقها جنود الكشافة تعلمنا بتحرك العرب، أعطيت أوامري للسبّاهيين (الهنود المجندين في الجيش الانجليزي) بامتشاق الحراب، ولكن لم يتحرك أحد منهم. عندئذ أمرتهم باطلاق النار فأخذوا يطلقونها بطريقة عشوائية في حين أن العرب كانوا يتقدمون بسرعة ملوحين بسيوفهم.

ظل السبّاهيون واقفين في أماكنهم حتى أصبح العرب على مقربة خمسة عشر ياردة منهم، حينئذ لاذوا بالفرار. وقد حاولت تدارك الأمر وايقاف الفارين ولكن دون جدوى. توجهت الى الإمام فوجدته جريحاً الناس تتراكض هاربة كالخراف، وقد رأيت بينهم بعض الأوروبيين من رجال المدفعية، فسعيت اليهم لاثنيهم عن ذلك ولكنهم كانوا من القلة بحيث أنهم لم يستطيعوا تأدية أي عمل.

ازاء هذا الوضع، رأيت كل شيء يضيع من أمامي... فخرجت وستون من رجالي في محاولة للقيام بأي عمل ذي فائدة، تقدمت نحو ميل من الغاب فرأيت قوات العدو تتقدم لتحيط بجناحي قواتنا لتقطع بذلك علينا طريق المدينة، لقد لقيت صعوبة بالغة في العودة. اني خائف من أن يكون كثيرون قد فقدوا.. والإمام يتحدث الآن عن العودة الى قشم ومنها الى مسقط في حال احتلت مسالك نجد... لقد وعد بتزويدنا بالجمال لحمل مرضانا والسبّاهيين. والحقيقة هي ان هؤلاء السبّاهيين المتغطرسين ليسوا أهلاً لمجابهة السيوف العربية. ولكن ما علينا الا أن نحاول.

أسألك أن تحافظي على هدوء نفسك وأن تثقي بالعناية الالهية التي تحيط بنا جميعاً...

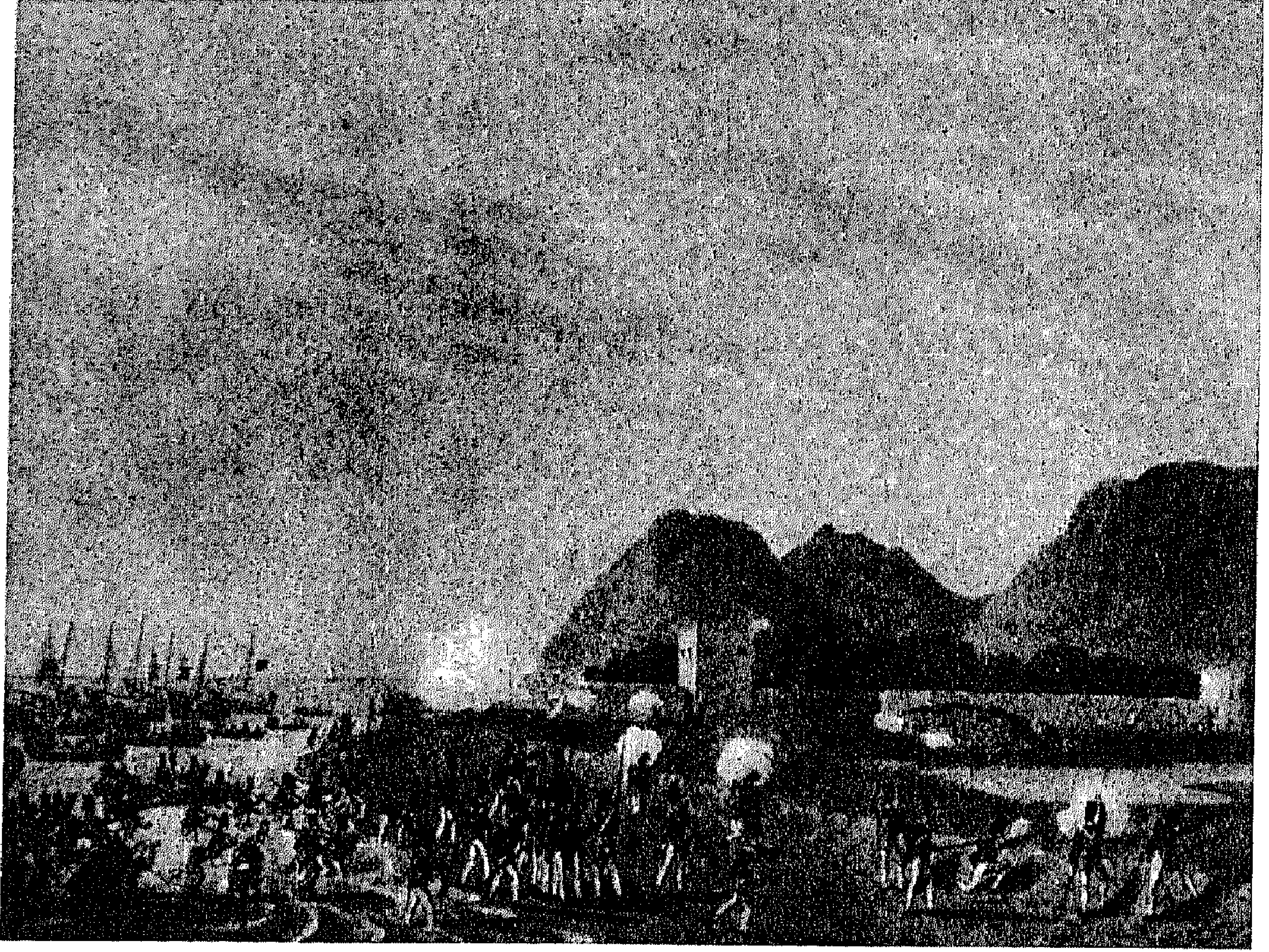
المخلص لك دائماً
ت.ب. طومبسون»

وقد كتب طومبسون مرة أخرى الى زوجته بعد حوالي أسبوع من بدء المعركة، يطلب منها ان ترسل له سترته الزرقاء وآلة الحلاقة وقطعة من الصابون، وعاد الى ذكر أولئك الجنود السبّاهيين بكثير من الامتعاض والاشمئزاز حيث قال «أولئك الذين ولّوا هاربين قبل أن يصابوا بأي أذى وعلى بعد عشرين ياردة فقط من العدو»، كما أتى ذكر كل من القائدين مورلي وجيدلي، اذ تساءل بأي وجه سيلقيانه؟

وأخيراً ختم رسالته بحكمة يائسة استخلصها من احساس عميق باليأس والاستسلام:

«نحن نلعب اللعبة، لكن السماء هي التي توزع الأدوار»، ان هذا القول الأخير، انما يدل على الوضع اليائس الذي وصل اليه طومبسون، فالغطرسة عنده أصبحت ذلّاً، والغرور أصبح استسلاماً.

نلاحظ أول ما نلاحظ من خلال هذه الرسائل، أن المدة التي كتبت فيها كانت متقاربة جداً، مما يعني أن الأحداث كانت تتسارع جداً ولغير صالح الانجليز، الأمر الذي كان يشحن



القوات الانجليزية تتوغل في اراضي بنو بو علي العربية.

نفس طومبسون بالانفعالات الكئيبة والمؤلمة معاً، فتدفع به الى الكتابة وبشكل مستفيض ليفجّر من خلالها ما يعتمر في نفسه من آلام.

فالرسالة الأولى أرّخت في العاشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، والحملة كانت قد وصلت في التاسع منه، مما يدل على ان معظم أحداث المعركة الرئيسية قد وقع خلال يوم واحد. فالهنود المجندون في الجيش الانجليزي ولّوا هاربين قبل أن يشتركوا فعلياً في المعركة — قائدان انجليزيان عادا أدراجهما الى صور مع ما تبقى من كتيبتهما — هذا عدا عن الذين لاقوا حتفهم في أرض المعركة.

تدل هذه الأمور على الروح المعنوية المتدنية التي كانت تسود أفراد الجيش الانجليزي وهذا أمر طبيعي، اذ قدِموا أرضاً يجهلون طبيعتها وقوماً لم يسمعوا الا عن قوتهم وشدة بأسهم، بالاضافة على أنه لم تكن لديهم تلك القضية النبيلة التي تستلزم تقديم أرواحهم من أجلها، خاصة وأنهم هم الهنود الأغراب عن قوادهم الانجليز وبذلك لا ناقة لهم ولا جمل من وراء تلك العملية.

ونجد هؤلاء على طرفي نقيض مع فوارس بني بوعلي الذين كانوا يتمتعون بروح معنوية عالية تبيّناها من خلال ما قاله طومبسون عنهم بأنهم منذ بداية المعركة كانوا يتقدمون وهم شاهرين سيوفهم في وجه أعدائهم، وهذا يدلّ أيضاً على مدى شجاعتهم التي أكد عليها أيضاً القائد الانجليزي من خلال قوله: «الحقيقة هي بأن أولئك السبّاهيين المتغطرسين ليسوا أهلاً لمجابهة سيوف العرب».

وأما الأمر الأساسي الذي يبدو أنه ساعد عرب بني بوعلي على احراز ذلك النصر الباهر فهو قضية سيادتهم على أرضهم التي ائتمنوا عليها السيد سعيد، فلم يحفظ الأمانة بسبب خضوعه للسيادة الانجليزية، يأتمر بأمرها ويحافظ على ودّها، وبالتالي يحفظ مصالحه معها.



أحد الجنود الانجليز بكامل سلاحه.

فهو كان يفكر بعقلية التاجر وليس بعقلية السلطان لأنه حسب قوله: «اني تاجر قبل أن أكون سلطاناً».

الى جانب ذلك فان بني بوعلي كانوا قد انتقوا المذهب الوهابي وتعصبوا له، هذا المذهب الذي أضفى «صفة الجهاد» على كل عمل ينفذ ضد الأعداء.

أما الرسالة الأخرى فقد أرّخت في السادس عشر من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) أي بعد أسبوع من بدء المعركة، حيث أظهرت لنا انتهاءها ومدى الآلام النفسية التي كان طومبسون يعانيها، فقد كانت أعمق من أن يداويها الزمن الذي غدر به ووجّه اليه صفعات أليمة ترجمها بقوله فيما بعد، وعند أول لقاء له مع زوجته في مسقط. «لقد قطعوا رأسي تقريباً».

هذه الكلمات التي أدخلت الهلع والفزع الى قلب طفله صاحب الخمس سنوات آنذاك، والذي أدرك بأن خطراً عظيماً يحدق بوالده. وقد صحّ ادراكه اذ عزلت فيما بعد، حكومة بومباي الكابتن طومبسون من منصبه، بعد أن وجهت اليه:

ــ تهمة الاشتراك في حرب برية ضد بني بوعلي وداخل أراضيهم، وهذا ما اعتبرته يتعارض وتعليمات القائد الأعلى الجنرال ويليام غرانت كير، وبالتالي قد عرّض سلامة القوات الانجليزية للخطر.

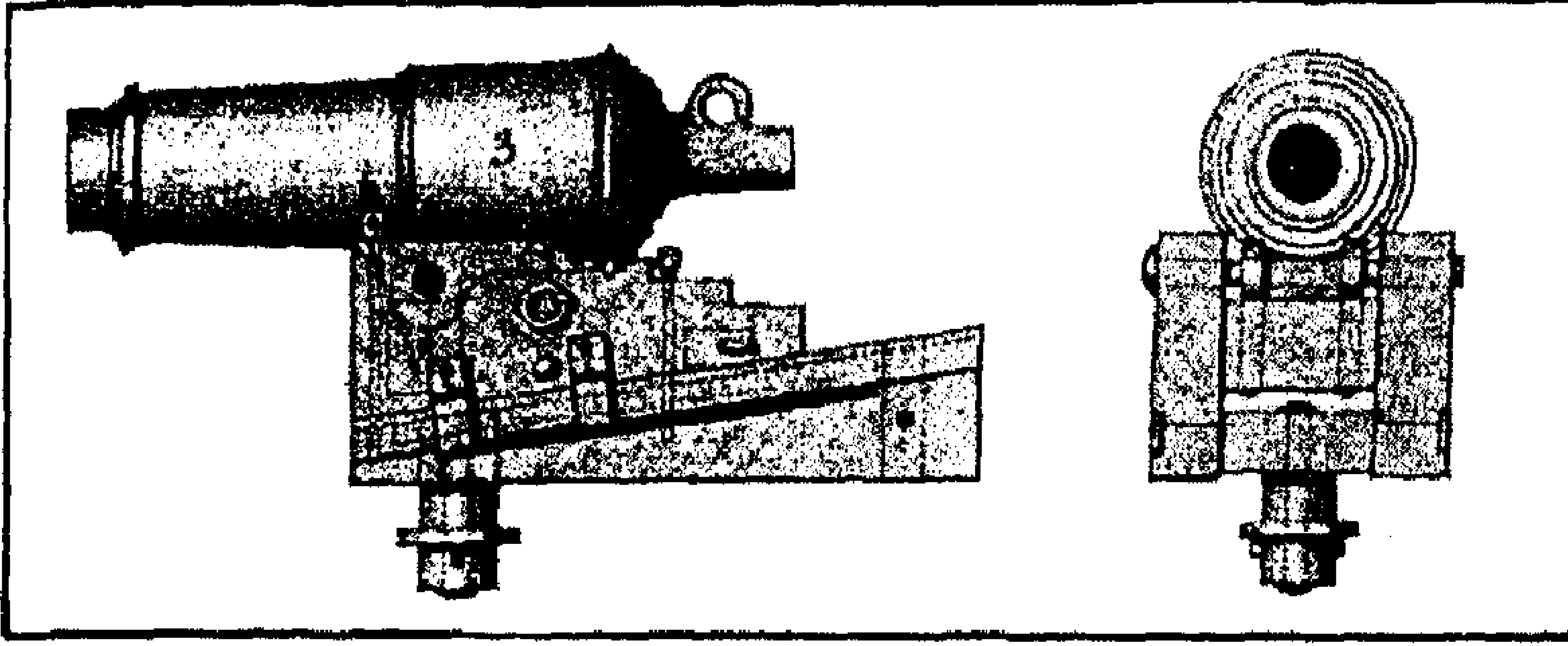
ــ وتهمة الخروج عن سياسة الحكومة البريطانية التي كانت تنص على عدم التدخل في شؤون الولايات العربية، قد فعل ذلك من أجل ارضاء إمام عمان الذي كان قد وعده بالمساعدة العسكرية ضد بني بوعلي.

ــ وتهمة فشل سياسته في الخليج التي لا تتلاءم على حد قولهم وسياسة بريطانيا ازاء محاربة القرصنة في الخليج العربي.

لذا، ازاء فشله العسكري والسياسي، وازاء تعريض سمعة القوات الانجليزية للخطر وتوريطها في معارك فاشلة، أخضعه حاكم بومباي لمحاكمة عسكرية جرّدته من جميع صلاحياته التي لها صلة بشؤون الخليج العربي.

وهكذا انتهت علاقة طومبسون بالخليج العربي، ولكن لا يعني هذا انتهاء علاقة الانجليز بأبناء الخليج. اذ شعرت بريطانيا باهانة عظمى من جرّاء انتصار بني بوعلي على جيشها ووجدت أنه من الضروري استعادة هيبتها وردّ الصاع صاعين لتلك القبيلة العربية. لذلك جدّدت ارسال حملة كبيرة الى صور غاضّة بذلك الطرف تماماً عن زعمها القائل بعدم التدخل في الشؤون الداخلية العربية. ولكن ذلك الوضع المستجد كشف النقاب تماماً عن حقيقة بريطانيا وساستها، وهي أنهم أصحاب مصالح وليسوا أصحاب مبادىء. ومما يؤكد هذه الحقيقة، هو موقفها من مسألة واحات البريمي الواقعة شمال غرب سلطنة عمان، اذ كانت مسألة مشابهة لقضية بني بوعلي من حيث أنها محاولة أخرى لخروج جزء من البلاد العمانية عن سلطة الإمام سعيد الذي وجّه في تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٨٢٣، خطاباً الى حكومة بومباي يستنجد بحلفائه الانجليز، ولكن بما ان هذه المسألة لا تتصل بمصالح بريطانيا فقد غضّت الطرف عن رعاية مصلحة حليفها السيد سعيد.

مدفع متحرك يؤكد في تقنيته المتطورة عدم التكافؤ بين السلاحين الانكليزي والعربي



وهكذا يتضح لنا وضوحاً تاماً، أن الانجليز هم أصحاب مصالح وليسوا أصحاب مبادىء. وانطلاقاً من هذا المفهوم شرع الانجليز في الاعداد لحملتهم المقبلة على بني بوعلي.

وقع اختيار حكومة بومباي على الجنرال ليونيل سميث صاحب الخبرة القتالية الطويلة في ميادين معارك الخليج، كمشاركته في حملة ١٨٠٩ الانجليزية ضد القواسم في رأس الخيمة، وكإشرافه على سقوط قاعدة موريشس الفرنسية سنة ١٨١٠. وغير ذلك من الحملات. أختير لقيادة حملة ضد بني بوعلي، كانت هائلة العدد والعُدة بمقاييس ذلك الزمن.

تألفت تلك الحملة من حوالي ١٣٠٠ جندي بريطاني من مدفعية بومباي والفرقة ٦٥ التابعة لصاحب الجلالة، والفرقة الأوروبية في الهند، بالاضافة الى أكثر من ١٥٠٠ جندي هندي.

انتقل هؤلاء جميعاً من بومباي في العاشر من شهر كانون الثاني (يناير) سنة ١٨٢١م. ضمن قوافل بحرية تصحبهم أيضاً قافلة من احدى عشرة سفينة تحمل أعداداً كبيرة من الأحصنة.

وصلت هذه الحملة في نهاية ذلك الشهر الى صور، وتناهى الى سمع بني بوعلي أمر وصولها ولم يخف عليهم غايتها وهدفها، فجمعوا لها أشد رجالهم بأساً وتركوا حصنهم في الثامن من شهر شباط (فبراير) بقيادة زعيمهم الشيخ محمد بن علي وأخيه كاظم الذي ترأس الحملة السابقة ضد طمبسون وجنده، وتوجهوا جميعاً الى حيث نزلت الحملة.

وفي ليل العاشر من ذلك الشهر، باغت أولئك الفوارس فيالق الحملة فقتلوا منهم الكثير وقضوا على بعض قوادهم المهمين كالكابتن شارلز بار، كما أصيب عدد آخر بجروح، بعض منها كان خطراً.

أما خسائر الجانب العربي فلم تتناول الا القليل من القتلى والجرحى، ولكن كان من بين الجرحى الشيخ محمد الذي أصيب برصاصة في ذراعه.

كان ذلك الهجوم الليلي الصاعق تكملة لاندحار الانجليز ودرساً صعباً لقوتهم ولقائدهم سميث الذي ابتدأ بعد ذلك يتخذ تدابير وقائية مشددة ضد أي احتمال لهجوم مفاجىء.. وأخذ يعد العدة لشن هجوم معاكس على بلدة بني بوعلي.

وفي صباح الثاني من آذار (مارس) عام ١٨٢١، استأنف سميث زحفه نحو مقر البلدة حيث دارت معركة رهيبة في نفس مكان المعركة السابقة أسفرت عن مجزرة بربرية ارتكبها الجنود الأوروبيون بحق قبيلة بني بوعلي، اذ عمدوا الى التخريب والتقتيل دون تمييز ولم ينج منهم الا من فرّ. أما السيد سعيد فلم يشترك شخصياً في هذه الحملة بسبب جرحه البليغ من المعركة الاولى. غير أنه أمدّ الحملة ببعض المدافع الثقيلة بناء على طلب تلقاه من سميث. لهذا أورثت هذه الحملة قوم بني بوعلي بغضاً شديداً للانجليز عبّروا عنه فيما بعد بالتقارب من الفرنسيين.

استبسل بني بوعلي استبسالاً عظيماً وأظهروا من ضروب الشجاعة ما أذهل أعداءهم وجعلهم يبالغون في وصفهم ووصف سيوفهم القاطعة التي لاترتد خائبة، وهذا ويلستد الرحالة الانجليزي يصف سيوفهم بقوله: «يبلغ طول سيفهم ثلاثة أقدام، مستقيم، رفيع، ذو حدين وقاطع كموسى الحلاقة».

تقدم عند انتهاء المعركة بعض الضباط الانجليز من رجال بني بوعلي لنزع سلاحهم،

فما كان من زعيمهم محمد بن علي الاّ ان تقدم قومه ليسلم سيفه بينما كان شقيقه كاظم يرقد جانباً جريحاً يعاني من آلام مبرحة.

ومما يجدر ذكره أن نساء بني بوعلي لم يظهرن أي نوع من الأسى أو الحزن، وكذلك رجالهم الذين اعتبروا أن هذه هي مشيئة الله فتقبلوها بكل رضى واطمئنان، وتوجهوا عند المغيب لتأدية صلاتهم كالمعتاد بكل تواضع وخشوع غير حافلين بكل الخراب المحيط بهم.

ان ما قام به بنو بوعلي من أعمال حربية وغير حربية، انما كانت انطلاقاً من ايمانهم الراسخ بعدالة قضيتهم، قضية بلدهم ووجوب استقلاله عن النفوذ الأجنبي الغريب والذي لم يأبه له السيد سعيد قليلاً أو كثيراً. هذا الايمان الذي توافق أيضاً مع ايمانهم الديني القومي والذي كان يدعوهم الى الجهاد ضد الأعداء.

فهم عندما ذاقوا طعم الهزيمة ظلّوا منتصرين معنوياً، الأمر الذي أدركه الانجليز وأعوانهم العمانيون، فأخاف الأولين، لذا عملوا على تدمير الأشخرة وبلد بني بوعلي تدميراً كاملاً، مع تدمير جميع قلاعهم ومخازن اسلحتهم واسترداد جميع مدافع طومبسون التي كانوا قد استولوا عليها.

وأيقظ الآخرين على حقيقة واقع بني بوعلي وقوتهم التي يستطيعون استردادها كاملة عدة وعدداً خلال مدة قصيرة طالما أن معنوياتهم لازالت مرتفعة جداً بالرغم من كل الأضرار التي لحقت بهم، لذلك عمدوا الى تفريقهم وتشتيت شملهم عن طريق رفض السيد سعيد استقبال رجالهم ما عدا الجرحى الشديدي الاصابة والشيوخ والأطفال، وحثّه للجنرال سميث على حمل ما تبقى منهم عبر البحار. وقد نزل هذا الأخير عند رغبة الإمام وأرسلهم الى بومباي.

يتبين لنا من خلال هذا التتبع الكامل لسير معركة ٢ آذار (مارس) من عام ١٨٢١، أن قوم بني بوعلي عملوا على استرداد حقهم في الاستقلال عن دولة ربطت مصالحها بمصالح دولة غريبة عنهم في العرق واللغة، وبعيدة عنهم في الموقع والزمن.

وقد ارتدت أعمالهم في سبيل ذلك طابعاً حربياً ضد تلك الدولة وحليفتها الأجنبية. ولم يكن ذلك الطابع الحربي طابعاً قرصنياً كما شاء البعض تسميته، لأن جميع تلك الأعمال الحربية، انما كانت تتم تحت شعار الجهاد المقدس ضد العدو والذي كان قد رفعه أصحاب المذهب الوهابي وقد اعتنقه بنو بوعلي أكثر أهل عمان تديناً وتعصبوا له وتشدّدوا في تطبيق قوانينه كتحريم تدخين الطباق على أنفسهم وتأدية الصلاة في أوقاتها، فقوم كهؤلاء يحرصون هذا الحرص على تطبيق تلك الأمور لابدّ وأنهم قد حرصوا أشد الحرص على تطبيق الأمر الأساسي وهو تأدية الخمس من الغنائم التي يحصلون عليها الى رئيس الدولة، لأنه حسب المفهوم الوهابي، كانت تلك الغنائم تعد غنائم حرب وليست أسلاباً، لذا وجب تأدية خمسها الى الحاكم الشرعي، وذلك حسب ما تقضي به الشريعة الإسلامية في أحوال الجهاد. وأما حسب ما يقضي به المفهوم العام للحروب الرسمية، الذي يقول أنه تم الاستيلاء على السفن لحساب دولة فذلك يكون من امور الحرب المتعارف عليها وبما ان الدولة السعودية كانت تشارك بنسبة عالية من الأرباح والغنائم التي كان يجنيها بنو بو علي من حروبهم البحرية ضد الأعداء، فمن الممكن اعتبار تلك العمليات الحربية البحرية من أمور الحرب المتعارف عليها دولياً، أي من الحروب الرسمية.

وتجدر الاشارة ان شعب بني بوعلي، بما تمتعوا به من استقرار في الموطن واستقلال في السيادة حتى وهم في ظل شبه حماية من دولة عربية أخرى، وحرصهم على ابقاء سيادتهم بعيداً عن النفوذ الأجنبي الغربي، بالامكان اعتبارهم أنهم كانوا نواة صالحة وجيدة لتكوين دولة صغيرة قوية لها سطوتها وهيبتها التي تستطيع أن تفرضها على كل الدول العدوة منها قبل الصديقة. ■

عن رسالة للماجستير في التاريخ، نوقشت في كلية الآداب / الجامعة اللبنانية / سنة ١٩٨١.

محضر محاكمة امرأة مغربية في محكمة التفتيش الدينية البرتغالية (١٥٥٩م)

ترجمة وتعليق أحمد بوشرب



تقديم الوثيقة:

تتعلق هذه الوثيقة التي عثرت عليها بدار الوثائق الوطنية البرتغالية (Arquivo Nacional da Torre do Tombo) والتي ترجمتها عن اللغة البرتغالية القديمة كمحضر من محاضر محاكم التفتيش الدينية البرتغالية. وهي مرتبة ضمن محاضر محكمة تفتيش يابرة (Evora) تحت الرقم التالي: (Inquisicâo de E'vora, M^co 74 No 6868) وتسجل هذه الوثيقة مراحل اعتقال ومحاكمة امرأة مغربية عجوز من دكالة عاشت بالبرتغال مايفوق اثنتين وعشرين سنة. وكانت التهمة الموجهة إليها هي الرجوع إلى الدين الإسلامي والقيام بشعائر وطقوس إسلامية. وتم اعتقال (آنة دوميلو) التي لم تذكر اسمها الأصلي رغم أنه طلب منها ذلك في اليوم الثالث عشر من شهر ماي من سنة ١٥٥٩، وشرع في محاكمتها في اليوم الثاني والعشرين من نفس الشهر. وتم النطق بالحكم بالسجن في ٢٤ أبريل من سنة ١٥٦٠، أي بعد سنة من المحاكمة والاعتقال.

ويحتوي الأرشيف البرتغالي على عدد كبير من المحاضر المتعلقة بمحاكمات عدد مهم من

المغاربة الذين أرغمتهم المجاعات والفتن التي تلت احتلال البرتغاليين لعدد من الموانىء المغربية على الالتحاق بالبرتغال والاقامة فيه، اما عن طواعية، بعد أن أوهموا أنه بامكانهم ضمان قوتهم هناك، أو بعد أن تم أسرهم أو اختطافهم أو بيعهم خلال المجاعات، وخصوصاً خلال مجاعة ١٥٢٠ الكبرى. ومعلوم أن الجوع أرغم المغربي خلال تلك المجاعة على بيع أبنائه قبل بيع نفسه. ولقد كان العرض كبيراً إلى حد أنه لم يعد أي شيء أرخص من الإنسان...(١) وإذا كانت المصادر البرتغالية قد تركت لنا صورة عن عمليات البيع قد تدعو إلى الشك(٢) فان تصريحات هؤلاء المغاربة أمام محاكم التفتيش تؤكد وصول جلهم إلى البرتغال ما بين ١٥٢٠ ــ ١٥٢١.

ومن محاضر محكمة تفتيش يابرة وصلنا ٧٩ محضراً تتعلق باعتقال ومحاكمة مغاربة كانوا مقيمين بالبرتغال بدعوى اعتناقهم لدينهم الأصلي. والاستمرار في العيش حسب العادات والتقاليد المغربية ورغم أن محاضر محكمة لشبونة لم تحص بعد، فان تحرياتي الأولى أعطت عدداً يفوق بكثير عدد محاضر محكمة يابرة. ومن بين محاضر محكمة لشبونة عدد من محاضر محاكمة بعض المجاهدين البحريين المغاربة الذين تم القاء القبض عليهم خلال غاراتهم على السفن والسواحل البرتغالية.

وترتبط محاكمة هؤلاء المغاربة بانشاء محاكم التفتيش الدينية بالبرتغال قصد محاربة البدع والردة والمعتقدات التي تتنافى وتعاليم الكنيسة الكاثوليكية. وكان قرار إحداث تلك المحاكم مرتبطاً بتزايد التعصب الديني وتنبيه من طرف الحكام لتسخيره لأغراض سياسية(٣). فمن المعلوم أن البرتغال عرف خلال حروب الاسترداد وبعدها تعايش الديانات الثلاث، وتبنى ملوك البرتغال باستمرار سياسة متسامحة الى حد ما، وعملوا على استمرار اقامة اليهود والمسلمين ببلادهم نظراً للدور الاقتصادي المهم الذي كانوا يلعبونه. وبذلك تم الاعتراف لغير النصارى بحرية التدين وان فرضت عليهم بعض الشروط القاسية كالاقامة في أحياء خاصة، والحيلولة دون اتصالهم بالنصارى واداء ضرائب متنوعة وثقيلة(٤) وكان من المسلمين من أصبح من أقرب المقربين لملوك البرتغال(٥).

وكان هذا التسامح مناقضاً لسياسة ملكي اسبانيا، «فردنان وأزبيلا» التي امتازت بالتعصب الديني ومطاردة المسلمين واليهود، وانشاء محاكم التفتيش الدينية منذ سنة ١٤٧٨ واحراق مئات المسلمين واليهود(٦).

وتخلى حكام لشبونة عن سياسة الملوك السابقين منذ بداية القرن السادس عشر، وذلك قصد تحقيق أهداف شخصية. فلقد أدى طمع الملك (أمنويل، ١٤٩٥ ــ ١٥٢١) في اسبانيا وامبراطوريتها الشاسعة من خلال مصاهرة «الملكين الكاثوليكيين» أن رضخ لضغوط اسبانيا وفرض سنة ١٤٩٦ على اليهود والمسلمين اما التنصر أو مغادرة البلاد.

وخوفاً من انتقام إسلامي، كانت معاملته وشروطه المفروضة على المسلمين أخف بكثير مما فرضه على اليهود من شروط قصد تنصيرهم والاحتفاظ بهم بالبرتغال. وهكذا تمكن جل مسلمي البرتغال من الالتحاق ببلاد الإسلام(٧).

ولهذا كان عدد من حوكم بالبرتغال بسبب تمسكه بالدين اليهودي اكثر بكثير ممن حوكم لكونه مسلماً، كما انه لا يوجد ولا محضر واحد يتعلق بمسلم من مسلمي البرتغال، فكل المحاضر تتعلق بمسلمين تم جلبهم الى البرتغال كعبيد، اما من المغرب، او من غرب افريقيا، (منطقة موريطانية الحالية) او من تركيا والهند.

وبتخلي (امنويل) عن سياسة التسامح الديني السابق الذكر، بدأ يعمل على الحصول من البابوية على اذن بإنشاء محاكم تفتيش دينية.

ولكن البابوية التي لم تكن تنظر بعين الرضى لما يجري باسبانيا، رفضت حتى الرد على خطاب الملك. ولم يعد (امنويل) ثانية الى الموضوع.

وكان ابنه وخلفه (جوا الثالث ١٥٢١ ــ ١٥٥٧) متزمتاً وشديد العداء لليهود(٨).

ولهذا الح في الطلب على البابوية، ولم يتردد عن الكذب والرشوة للوصول الى هدفه.

ورغم انه حصل على قرار بابوي مؤرخ في ١٧ ديسمبر/١٥٣١ يسمح له بإنشاء محاكم تفتيش دينية لمعاقبة اليهود المتنصرين الذين تأكدت ردتهم الى دينهم الاصلي، والمسيحيين المعتنقين الديانة اليهودية او الثائرين ضد الكنيسة الكاثوليكية، فانه لم يحصل على موافقة البابا على انشاء محاكم على الشكل الذي يريده ودون اشراف البابوية المباشر عليها الا سنة ١٥٣٦ بعد صدور القرار المؤرخ في ٢٥ ماي.

وهكذا شرعت محكمة تفتيش يابرة في أعمالها منذ سنة ١٥٣٦ في حين افتتحت محكمة لشبونة في السنة التالية. وتقرر في بداية الأمر انشاء محاكم في عدد مهم من مدن البلاد، ولكنه لم يحتفظ في نهاية الامر الا بثلاثة فقط: محكمة يابرة، ومحكمة لشبونة، واخيرا محكمة (كوينبرا ــ Coimbra) التي لم تعمر طويلا. واستمر العمل بمحاكم التفتيش الى سنة ١٨٢١.

وكان يشرف على محاكم التفتيش الدينية البرتغالية في بداية الامر اسقف سبتة الذي سرعان ما استقال بسبب غلو القضاة وبشاعة الطرق المستعملة من طرف الحكومة وقساوة الاحكام الصادرة عنها(٩).

واستغل الملك هذه الاستقالة لتعيين اخيه (دون هنري) في منصب المفتش الاول، وذلك رغم انه لم يكن حائز على شرط السن الضرورية.

وكان المفتش الاول يعين قضاة للنيابة عنه في رئاسة الجلسات، وللدفاع عن مصلحة محكمة التفتيش وضمان معاقبة المحالين عليها كان يعين «محام مراقب» كانت مهمته شبيهة بمهمة وكيل النيابة.

وكان حق المتهم الالتجاء الى محام لاثبات براءته، ولكن هذا الالتجاء الى المحامي لا يكون عمليا الا في حالة ما اذا اعتبرت المحكمة اعترافات المتهم غير كافية، وسمحت «للمحامي المراقب» بالمرافعة. وكانت المحكمة هي التي تعين المحامي، الذي كان دوره يقتصر احيانا على حث المتهم على الاعتراف.

ولمعاقبة من كانت تصرفاته او معتقداته مخالفة لتعاليم الكنيسة الكاثوليكية، اعتمدت محاكم التفتيش اعتمادا كبيرا على التبليغات.

ولتسهيلها حددت اعتمادا على «ملصقات الايمان»(EditalDafé) التي كانت تلصق مرة في السنة عند مدخل المعابد والاديرة، حددت الخطايا الواجب التبليغ بها. والزم الكل بالتبليغ وهدد من امتنع عن ذلك بطرده من الجماعة (Excommunication) وبالتالي تكفيره، وكانت لائحة الخطايا طويلة، وجلها قابل لأن يرتكب حتى من لدن اكثر الناس تمسكا بتعاليم الكنيسة، كارتداء اقمصة نظيفة يوم الجمعة او السبت، وكالقيام بعمل ما يوم الاحد، وكتنظيف البيت يوم الجمعة، وكره لحم الخنزير او تناول بعض الاطعمة كالكسكس و«الفتات» وكاستعمال مائدة قصيرة الأرجل... الخ!

واستطاعت الكنيسة تحويل كل البرتغاليين الى متجسسين على بعضهم، «من الان فصاعدا، استحوذت على الامة موجة من التجسس... اصبح الذين يغطيهم نفس السقف، والذين يتقاسمون نفس العمل، والذين تجمعهم نفس المائدة يبلغون ببعضهم البعض...»(١٠). وتدخلت الكراهية الشخصية والتمييز العنصري والديني لتلقي بمئات الابرياء داخل زنزانات محاكم التفتيش، ووصل تحذير الكنيسة للرأي العام الى حد ان الابن اصبح يبلغ عن أبيه.

وبعد اعتقال من بلغ عنهم، كانت المحكمة تعتمد على عدد من الوسائل لارغامهم، ليس فقط على الاعتراف «بخطاياهم» و«جرائمهم»، ولكن كذلك للتبليغ عن ذويهم وأصدقائهم، وذلك بزرع جواسيس بين المعتقلين، واكراه السجناء على التجسس، وخصوصا بتمديد مدة الاعتقال خلال المحاكمة في ظروف جد صعبة، الشيء الذي يرغم المتهم على طلب المثول امام المحكمة «لارضاء ضميره» حسب ما تدعيه المحاضر.

وعندما تستنفذ المحكمة هذه الوسائل تلتجيء الى التعذيب الذي كان مقننا ويخضع لعدة درجات حسب صمود وتحمل المتهم. ومات لهذا عدد من المتهمين، اما داخل زنزانات السجن، او بين ايدي المعذبين.

وتقدم دراسة واستغلال مادة محاضر محاكم التفتيش خدمة كبيرة لمؤرخ الغزو البرتغالي، وخصوصا لمؤرخ نتائجه الفكرية والدينية على المغرب. وهذه المحاضر التي لم يتم بعد



استغلالها بالبرتغال بالمقارنة مع الاهتمام الخاص الذي اولي لمحاكمات اليهود، تكمل المعلومات التي زودتنا بها المصادر البرتغالية الاخرى، وتسد بعض الثغرات التي تركتها.
والمحاضر المتعلقة مباشرة بالمغرب تتكون من ثلاثة انواع متميزة:

١ ــ المحاضر المعلقة بقيام المغاربة بطقوس وشعائر اسلامية

بالاضافة الى اهتمام هذه المحاضر باوضاع هؤلاء المغاربة المادية (مهنهم وظروف عيشهم) والقانونية (كان منهم العبد والحر، ونصف الحر، ومن هو في وضعية ثلاثة ارباع الحر...)، تسلط هذه المحاضر الاضواء عن نسبة تدين هؤلاء، ومدي تمسكهم بالدين الاسلامي واحكامهم على المسيحية، وتخبرنا عن عقليتهم (فكرغيبي، ايمان بالسحر...) وعن كيفية تنظيم افراحهم (الزواج العقيقة، الاعياد...) واحزانهم (الولائم التي تلي موت احدهم مثلا).
وهذا النوع من المحاضر المتعلقة بالمغرب هو اكثر الانواع الثلاثة عددا.

٢ ــ محاضر تتعلق بالتهريب بسواحل المغرب

تتعلق هذه المحاضر بتجار برتغاليين استمروا في التعامل التجاري مع المغاربة رغم التحريم الذي اعلن عنه الملك اثر اضطراره الى التخلي عن عدد من الموانىء المغربية بعد سنة ١٥٤١. كما كان هؤلاء التجار يحصلون على اموال طائلة من نقل مغاربة مقيمين بالبرتغال الى الموانىء المغربية. واذا كانت هذه المحاضر دون كثرة النوع الاول[١١] فان مساهمتها في التعريف بالنشاط التجاري البرتغالي اساسية اذ انها تخص تجارة افراد او شركات لم تخبرنا الوثائق الرسمية الا عن الشيء القليل من انشطتها.
كما ان اعترافات المهربين المعتقلين تسلط الاضواء على انواع السلع التي كانوا يروجونها، واثمانها، وتطور الطلب عليها، وتشير الى السلع التي كانوا يقتنونها بالموانىء المغربية. واذا اضيفت الى هذه المحاضر ما يعرف بـ «الاتصالات» او «وثائق ابراء الذمة»[١٢] وكذا الوثائق الرسمية المتبادلة ما بين الملك ووكلائه التجاريين، اصبح بالإمكان تحديد المكانة الاقتصادية التي كان المغرب يحتلها داخل الامبراطورية التجارية البرتغالية، وتحديد مدى استفادة كل من البرتغال والمغرب من تلك المبادلات التي تمت في وقت كانت الغلبة فيه للبلد الاول.

٣ ــ محاضر تتعلق بالجهاد البحري المغربي خلال القرن السادس عشر

تسلط هذه المحاضر اضواء جديدة على موقف المغاربة من الغزو الايبيري لسواحل بلادهم.

فبخلاف ما ادعاه بعض المؤرخين الاجانب، لم يؤد احتلال موانيء شمال المغرب الى توقيف العمليات البحرية التي كانت تستهدف سفن وسواحل البرتغال. فقد تم القاء القبض على عدد من المغاربة من بينهم اعراب من ناحية القصر الكبير كانوا يتعاطون هذا النوع من الجهاد.

وتخضع كل محاضر محاكم التفتيش الدينية لتصميم شبه موحد. فهي تبدأ بالامر الصادر عن المفتش الديني باعتقال المتهم، يليه محضر الاعتقال والايداع بالسجن الخاص بالمحكمة. وتأتي بعد ذلك محاضر الجلسات بالتتالي مع تواريخ تنظيمها واعترافات المتهم. ويلحق بتلك الاعترافات تدخل «المحامي المراقب» وتقويمه لتلك الاعترافات. فاذا اعتبرها كافية اصبح بامكان القاضي او القضاة النطق بالحكم، واذا اعتبرها غير كافية قام بمرافعته التي يليها رد المتهم او محاميه. وبعد تدخل الطرفين يتم النطق بالحكم. وبعد ذلك يأتي محضر التخلي العلني للمتهم عن خطاياه في حفل ديني كبير، وتختم المحاضر بحصر مصاريف المحاكمة الواجب اداؤها من طرف المتهم، يليه تاريخ تسريح المتهم وخلع «لباس التوبة» عليه.

الترجمة:

اتهامات واعترافات (آنة دوميلو ــ Ana De Melo)، المسلمة المتنصرة الحرة الساكنة بهذه المدينة، (Evora) الحبيسة بسجن المؤسسة المقدسة، وذلك بسبب جريمة البدعة والردة[١٣].

١٥٥٩

محضر حبس واستنطاق (آنة دوميلو ــ Ana De Melo) المسلمة المتنصرة التي كانت لـ (روي دوميلو ــ Rui De Melo) الساكن بهذه المدينة يابرة، والتي توجد رهن الاعتقال بسجن محكمة التفتيش هذه.

الكاتب (جوان منديش ــ Joane Mendes).

في سنة الف وخمسماية وتسعة وخمسين من ميلاد سيدنا المسيح، وبمدينة يابرة، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش المقدسة، ضمن الجلسات التي يرأسها كالعادة الدكتور (انطونيو دو كاشترو ــ Antonio De Castro)، المفتش الديني البابوي ضد البدع والردة باسقفية يابرة هذه ومقاطعتها... الخ، مثلت امامه مسلمة متنصرة تسمى (آنة دو ميلو ــ Ana De Melo) عبدة (لوي دو ميلو ــ Luis De Melo) معلم بمدرسة كتدرائية مدينة يابرة هذه، ومقيم بها. ولما مثلت امامه لكونها اقترفت آثاما من اختصاصات محاكم التفتيش المقدسة، فان السيد المفتش المذكور امر بحبسها. ولهذا استدعى (انطونيوس فرننديش ــ Antonio Fernandes) قائد السجن، وامره بقيادتها الى زنزانتها، الشيء الذي نفذه فورا ووقّع هنا الى جانب السيد المفتش وحررت هذا، انا (جوان منديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة.

ــ انطونيوس دكتور (امضاء)

و (١/ب) وفور ذلك وفي نفس اليوم والشهر والسنة، وبأمر من السيد المفتش المذكور، التحقت انا، (جوان منديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة بالسجن، حيث توجد رهن الاعتقال (آنة فرننديش ــ Anan Fernandes) المسلمة المتنصرة، وذلك بمحضر (انطونيو فرننديش ــ Antonio Fernandes) قائد السجن المذكور، وطلبت من (مرغريدا لورنسو ــ Margarida Lourenco) الحبيسة كذلك بالسجن المذكور، ان تقسم بالاناجيل المقدسة التي وضعت عليها يدها، والتي بسبب ذلك كلفتها بالذهاب لتفتيش (آنة فرننديش دو ميلو) المسلمة المتنصرة السابقة، ومعاينة ما اذا كانت تحمل اموالا او سكينا او شيئا اخر. ووعدت (مرغريدا) اعتبارا للقسم السابق الذكر بتنفيذ ذلك، والتحقت فورا بالمكان الذي كانت توجد به (آنة فرننديش) المذكورة ولم تعثر على شيء عدا سبعة او ثمانية «سبتي»[١٤] واطلعتني على هذا بمحضر قائد السجن. حرره (جوان منديش).

ــ جوان منديش (امضاء)

الجلسة الاولى

في اليوم الثاني والعشرين من شهر ماي، من سنة الف وخمسمائة وتسعة وخمسين بيابرة، بقاعة الجلسات بمؤسسة محكمة التفتيش، وخلال الجلسة التي يرأسها كالعادة الدكتور

(انطونيو دو كاشترو) المفتش الديني باسقفية يابرة هذه، ومقاطعتها ... الخ: امر باحضار (آنة فرنديش)، المسلمة المتنصرة الحبيسة بسجن هذه المؤسسة المقدسة. ولما مثلت امامه امرها بالقسم بالاناجيل المقدسة التي لمستها بيدهـا ووعدت بقول الحق. وبعد ذلك سألهـا السيد المفتش عن اسمهـا وسنهـا واصلهـا ومحـل سكناها، وعما اذا كانت عبدة ام حرة؟ قالت: انها تسمى (آنة فرنديش دو ميلو)، وان سنها كما يتجلى من مظهرها هو ستون سنة تقريبا. وذكرت ان اصلها من ناحية آسفي، من مكان يعـرف بالمـدينة[١٥]، وانهـا عاشت بلشبـونـة مـا يفوق العشـرين سنة، وانهـا تعيش بهـذه المدينة، يابرة منذ سنتين. وذكرت انها حـرة، وانها كانت متزوجة واصبحت ارملة، وان زوجها كـان يسمى (ديـيغـو فـرننـديش ــ Diego Fernandes) الذي كان مسلما متنصرا وافته المنية، ومنه رزقت بنتا تسمى (ازبيل رودريغش ــ Isabel Radrigues)، وهي متزوجة من شاب ابيض[١٦] يدعي انه من اصل نصراني مهنته حلاق، ويسكن بـ (Covillan).

وسئلت عمـا اذا كـان لهـا اخ او اخت (بالبرتغال)، اجابت ان لها اختا بلشبونة تسمى (مريا رودريغش) متزوجة من جوان دوباجة ــ Joao De Beja) عبد الملكة سيدتنا، وهو مسلم متنصر يعتني بتحركات وتنقلات سموها. وذكرت انه ليس لها غيرها، وان اختها المذكورة بدون ذرية.

سئلت عما اذا سبق ان سجنت او عوقبت هي او احد اقاربها على يد المؤسسة المقدسة. قـالت: ان اختهـا السـالفـة الذكـر (مـريـا رودريغش) حبسـت مـن طرف المـؤسسـة المقدسة لمحكمـة تفتيش لشبونـة، وانه اطلق سراحها على ان تبقى مرتدية لباس التوبة[١٧] وذلك حسب تقديرها قبل ثلاث سنوات تقريبا، وان زوجها تم كذلك تسليمه للقضاء المدني[١٨]، وكان يسمى (كرشتفاو فرننديش ــ Cristovao Fernandes) وانها (آنة دو ميلو) لم يسبق لها قبل اليوم ان سجنت من قبل المؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، وانها لا تعرف اي قريب سبق حبسه باستثناء احد اقارب ابيها الذي سجن من طرف المؤسسة المقـدسة، واطلق سـراحه بلشبونة خـلال السنة المـاضية، والذي كـان يسمـى (جـوا سـلغــادو ــ Joao Salgado). سئلت عما اذا كانت مسيحية معمدة، وعن اسم الذي اشـرف عـلى ذلك، وعن اسمـاء آبـاء المعمودية، وعما اذا كانت قد اكدت تنصيرها وعلى يد من، وفي اي مكان ومن هم الشهداء على ذلك، وما هو اسمها الاصلي؟

قالت نعم، انها نصرانية توصلت بالمعمودية والاسم المسيحي بدير سان بنيـو (S. Benio) الذي يوجد خـارج هذه المـدينة، وذلك نـظرا لكـونها كـانت آنذاك بـذاك الموضع في صحبة الراهبات، وانها لا تعـرف اسم الراهب الذي اشرف على ذلك نظرا لطول المدة، وكـانت ام التعميد مولدة اسمهـا (فرنسيشكـا تريغـا ــ Francisco Tourega) التي تـوجد عـلى قيد الحياة. (وقالت) انها تجهل اسم الاسقف الذي اشرف على تأكيد تنصيرها ببيت (روي دو ميلو ــ Rui De Melo) وكانت الشاهدة على ذلك فرنشيسكا دا سيلفا ــ F. Da Silva) المسلمة المتنصرة التي توجد في ملكية روي دو ميلو). وكان الشاهد على ذلك رجل يشرف على كنيسة نسيت اسمه[١٩].

سئلت عما اذا كانت تعترف بذنوبها وتتناول القربان وقت الصوم الكبير من كل سنة، وعما اذا كانت تسمع القداس وتسمع الوعظ ايـام الآحاد والاعياد.

قالت: انها تعترف في كل سنة بخطايها خلال الصوم الكبير وتتناول القربان وتسمع القداس والوعظ في الاحاد والايام المقدسة.

وبما انها تقول انها نصرانية فقد طلب منها بالطبع ان تقوم برسم الصليب وان تحمد الاله وان تقول الصلوات المسيحية.

قامت (آنة دو ميلو) السالفة الذكـر برسم الصليب، ولكنها عجزت ان تقول الصلوات وان تقـوم برسم الصليب كمـا يجب[٢٠]، ورددت صلاة (O. Pater Noster)[٢١] و(آن مريا)[٢٢] و(Credo)[٢٣] ووصايا دين الله كما يجب. اما صلاة (Salve Regina)[٢٤] فانها تجهلها.

سئلت عما اذا كانت تعلم او تتكهن سبب اعتقالها بسجن محكمة التفتيش هذه.

الورقة الأولى من المحضر وهي تتعلق بالأمر الصادر عن المفتش الديني باعتقال المتهمة

قالت: يبدو لها انها معتقلة بسبب انه لما توفي زوجها حضرت الى جانب عدد من المسلمين المتنصرين والمسيحيين عشاء اعده اخ زوجها، ولكنها خلال ذلك العشاء لم تقم باي شيء مما يقوم به المسلمون. قيل لها، انها رهن الاعتقال بهذه المؤسسة المقدسة بسبب اقترافها جرائم تستحق عليها ذلك. ومع ذلك، توسل اليها (المفتش) بمولانا السيد المسيح، وبامه المقدسة، ان تعترف اعترافا شاملا بكل خطاياها، وبكل ما تعرفه عن نفسها وعن غيرها، لانه بفعلها هذا، ستستفيد من الرحمة والشفقة التي تخص بها الام المقدسة الكنيسة والتائبين الحقيقيين. وعلى العكس من ذلك، فانها اذا ما استمرت على عنادها وسلبيتها، فانها ستعامل بالصرامة التي ينص عليها القانون و(٣/ب)، وعبرت (آنة دو ميلو) المذكورة عن رغبتها في التفكير في امورها، ووعدت بقول كل ما ستتذكره، الشيء الذي حبذه السيد المفتش، وامر بارجاعها الى زنزانتها.

وطلبت مني، انا الكاتب الشرعي، الامضاء هنا عوضا عنها لكونها لا تستطيع ذلك.

وامضيت الى جانب السيد المفتش المذكور.

حرره (جوان منديش) الكاتب بالمؤسسة المقدسة مع الخط المتعلق بـ(a) والتشطيب المتعلق بـ(فرننديش) الذي لم يكن من اجل التزوير.

ـ انطونيوش دكتور.

ـ جوان منديش.

وبعد هذا، وفي اليوم الرابع والعشرين من شهر ماي من سنة الف وخمسمائة وتسعة وخمسون، بيابرة، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، وخلال الجلسات التي يرأسها السيد الدكتور (انطونيو دو كاشترو) المفتش ... الخ، امر باحضار (آنة دو ميلو) المسلمة المتنصرة التي تخصها هذه المحاضر، وذلك نظرا لكون قائد السجن ذكر انها ترجو ذلك. ولما مثلت امامه امرها باداء القسم بالاناجيل المقدسة التي وضعت عليها يدها ووعدت بقول الحق.

وبعد ذلك قالت: انها لما كانت بلشبونة خلال المدة التي ذكرت انها كانت تسكن هناك، قالت لها اختها (مريا رودريغش) التي اشارت اليها سابقا ان زوجها (كرشتفاو فوننديش ـ Cristovao Fernandes يريد ان يصحبها معه من لشبونة الى بلاد المسلمين[٢٥]، وانها لا ترغب في ذلك، وان زوجها السابق الذكر اعتقل من طرف محكمة التفتيش بلشبونة، وتم تسليمه للمحاكم المدنية واضافت كما اعتقلوا اختها (مريا رودريغش) واطلق سراحها بعد ذلك شريطة ان ترتدي لباس التوبة بعد ان ردت الى الكنيسة الكاثوليكية. ولم تقل غير هذا، نظرا لكونها لم تتذكر غيره، وقالت انها مسيحية صادقة.

وعند هذا الحد امرت بالعودة الى زنزانتها. وطلبت مني، انا الكاتب الشرعي، ان امضي نيابة عنها، الشيء الذي قمت به نظرا لكونها لا تستطيع ذلك. وامضيت الى جانب السيد المفتش المذكور.

وحرره (جوان منديش) مع التشطيب المتعلق بـ(منديش).

ـ انطونيوش دكتور.

ـ جوان منديش.

وبعد هذا، وفي اليوم السادس والعشرين من ماي من سنة الف وخمسمائة وتسعة وخمسون، بيابرة، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، وخلال الجلسات التي يرأسها كالعادة السيد الدكتور (انطونيو دو كاشترو) المفتش ... الخ، امر باحضار (آنة دو ميلو) المذكورة، والمسلمة المتنصرة التي تتعلق بها هذه المحاضر، وذلك نظرا لكون قائد السجن ذكر انها ترجو ذلك. ولما مثلت امامه امرت باداء القسم بالاناجيل التي وضعت عليها يدها ووعدت بقول الحق الحق. وفور ذلك قالت بانه منذ ثلاث سنوات، اقول ست سنوات، لما كانت هي (آنة دو ميلو) بلشبونة، توفي زوجها (دييغو فرننديش)، المسلم المتنصر، فبكته هي (آنة دو ميلو) وناحت عليه كمسلمة، وعلى طريقة المسلمين، مبعثرة شعرها وخادشة خديها ومتوسلة في شأن روح وجسد زوجها المذكور الى محمد والى سيد ابي العباس السبتي[٢٦]، والى مولاي علي[٢٧]، الذين يعتبرهم المسلمون اولياء لكي و(٤/ب) يكونوا مع روحه وجسده، وان

ذلك فعلته كمسلمة وبنية من هو مسلم، معتقدة ان ذلك سيفيده، وانه من الاحسن ان تفعل وان تقول كذلك لفائدة روح زوجها المذكور. (وذكرت) انه بعد موت (دييغو فرننديش) المذكور بحوالي ثلاثة اسابيع، تصدق اخ زوجها المذكور، الذي يسمى (ميغل دوسنتوش — Miguel De Santos) والذي وافته المنية، تصدق بمدينة لشبونة، المذكورة بعشاء لفائدة روح اخيه (دييغو فرننديش) على طريقة المسلمين. وتم ذلك العشاء بدار مسلم متنصر من لشبونة، حر ومتزوج كان يسكن بباب البحر، وغادر لشبونة لمكان تجهله. واستدعيت (آنة دو ميلو) لذلك العشاء من طرف اخ زوجها وذلك لتحضيره على طريقة المسلمين. ووجدت بتلك الدار خروفا مذبوحا، ولكنها لا تعرف من ذبحه، ولا ما اذا تم ذبحه على طريقة المسلمين. ومن لحمه حضرت (آنة دو ميلو) نفسها كسكسا اكلوه. وعند الشروع في الاكل قالت (آنة دو ميلو) وباقي المسلمين المتنصرين الذين ستذكرهم اسفله: باسم الله، اي ما معناه[٢٨] وذكرت انها تجهل ما اذا قال باقي المسلمين المتنصرين، «باسم الله» لانها لم تاكل معهم على نفس المائدة لكونها كانت منهمكة في تحضير الاكل. ولكنها قالت «باسم الله» حينما شرعت في الاكل، وكان المسلمون المتنصرون الذين علمت بهم و(٥). وعاينت انهم تعشوا هناك هم الاتية اسماؤهم:

(مغيل دو سنتوش) المذكور الذي توفي، وهو اخ زوجها السالف الذكر، و(انطونيو فرننديش) و(مريا فرننديش)، زوجته، وهما مسلمان متنصران حران، وهما اللذان تم العشاء في بيتهما، وكما سبق ان ذكرت لا تعرف اين ذهبا سوى انها سمعت انهما التحقا بقشتالة. وتعشى كذلك هناك ابن لـ(انطونيو فرننديش) و(مريا فرننديش) يسمى (لويش — Luis)، والذي قد يكون سنه تسع او عشر سنوات قريبا. ورأت كذلك في ذلك اليوم (غيومار رودريغش فرغوزا Fragosa) المسلمة المتنصرة المعتقلة بهذا السجن، راتها تدخل ولكنها لا تعرف ما اذا كانت قد اكلت ام لا. كما دخل كذلك مسلمون متنصرون اخرون من لشبونة لا تعرفهم، ولا تتذكرهم. وطلب منها اخ زوجها المذكور تحضير ما سبق ذكره كمسلمة، وبنية من هو مسلم. ولا تتذكر الان غير هذا. ولكنها ستذكر كل ما ستتذكره. وبما انها لا تستطيع ان تمضي فقد طلبت مني انا الكاتب الشرعي، ان اقوم بذلك هنا نيابة عنها، وامضيت الى جانب السيد المفتش المذكور، الذي طلبت منه ان يشفق عليها. وحررت هذا انا جوان منديش الكاتب بالمؤسسة المقدسة.

— انطونيوش دكتور.

— جوان منديش.

وبعد هذا، في اليوم التاسع والعشرين من شهر ماي من سنة الف وخمسمائة وتسعة وخمسين، بيابرة، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، وخلال الجلسات التي يرأسها كالعادة السيد الدكتور (انطونيو دو كاشترو) المفتش و(٥/ب) ... الخ، امر باحضار (آنة دو ميلو) المسلمة المتنصرة السابقة الذكر، والتي تتعلق بها المحاضر السالفة، وذلك نظرا لكون قائد السجن ذكر انها ترجو ذلك. ولما مثلت امامه امرت باداء القسم بالاناجيل المقدسة التي وضعت عليها يدها ووعدت بقول الحق. وفور ذلك، ذكرت انها نفسها لما كانت بلشبونة منذ ما يقرب من سبع سنوات حسب تقديرها، وكان ذلك قبل وفاة (دييغو فرننديش) المسلم المتنصر زوج المعترفة، توفي كذلك هنا بلشبونة مسلم متنصر لا تعرف اسمه لكونهم كانوا لا ينادونه الا «بالقائد» والذي كان في ملكية فرنا والفريش دو برتغال (Fernao Alvares De Portugal)، وكان زوج مسلمة متنصرة وحرة كانت من قبل عبدة آل (كمويش — Camoes) وتسمى (لويزا دو كمويش — Luisa Camoes) والتي كانت انذاك بلشبونة، وبسبب موت زوجها التحقت بهذه المدينة، يابرة، حيث تسكن اسرة (كمويش) عند مدخل شارع الامراء. وعندما توفي بلشبونة المسلم المتنصر المذكور المكنى بالقائد، زوج (لويزا دو كمويش) المذكورة، التقتا بالقنطرة[٢٩] حيث ذهبتا للنهر من اجل الغسيل، وهناك قامتا بـ(الدماع — Adimaa) الذي هو النواح الذي يقوم به المسلمون كلما توفي احدهم.

وقامت المعترفة و(لويزا كمويش) بالنواح على المسلم المتنصر «القائد» زوج (لويزا دو كمويش) المتوفي، مبعثرتين شعرهما، وخادشتين خديهما كما يفعل المسلمون. وقامت المعترفة بذلك بنية المسلمة، ويبدو لها ان (لويزا دو كمويش) المذكورة فعلت ذلك بنفس النية نظرا لكونها ناحت وخدشت خديها كما يفعل المسلمون، وكما فعلت المعترفة، وصادف النواح والخدش حضور ومشاركة (مريا فرننديش)، (ازبيل سوارش)، و(فرانسيشكا دا سليفا) المسلمات المتنصرات اللواتي التحقن بقشتالة، واللواتي تجهل مكان وجودهن، واللواتي حضرن كذلك العشاء الذي تكلمت عنه المعترفة سابقا، والذي اعده (ميغل سانتوس)، المسلم المتنصر، ترحما على (دييغو فرننديش)، اخيه وزوج المعترفة. ونظرا لموت زوجها السابق الذكر، استدعت كذلك (لويزا دو كمويش) المذكورة المعترفة لحضور عشاء كانت تنوي اعداده (لويزا دو كمويش) المذكورة ترحما على زوجها، وذلك على الطريقة التي بعدها المسلمون. ولكن المعترفة وعدتها بالحضور اذا ما امكنها ذلك ولم تستطع الذهاب الى ذلك العشاء (في الوقت المحدد) بسبب زوجها (دييغو فرننديش) المذكور، ووصلت متأخرة فالفتهم قد انتهوا من الاكل، ووجدت (لويزا دو كمويش) المذكورة في صحبة المسلمات المتنصرات المذكورات اعلاه، واللواتي التحقن بقشتالة، واخريات لا تتذكرهن.

وأضافت أن (لويزا دوكمويش) المذكورة، حينما التقت بها المعترفة بالنهر رأتها وسمعتها تستغيث بسيدي أبي العباس السبتي لكي يساعدها فيما تتمناه معتبرة اياه ولياً. وكانت تتوسل كذلك الى محمد. وتقول أن دين المسلمين أفضل من دين النصارى، الشيء الذي قالته كذلك (آنة دوميلو) نفسها وهي تتوسل الى محمد (و٦ ب). والى سيدي أبي العباس السبتي لكي يساعدها في ما صعب عليها معتبرة اياه ولياً. ورجت عن كل هذا المغفرة والشفقة، مؤكدة أنها ستصلح نفسها. وذكرت أنها الآن لا تتذكر شيئاً غير هذا، وأنها ستقول كل ما ستتذكره. وكالعادة لم تقل أي شيء. وذكرت أنها لا تريد شراً لأي واحد من الأشخاص الذين بلغت بهم.

وبما أنها لا تستطيع الامضاء، فقد طلبت مني، أنا الكاتب الشرعي أن أوقع هنا عوضاً عنها. وأمضيت الى جانب السيد المفتش المذكور.

وحرر هذا جوان منديش، الكاتب بالمؤسسة المقدسة.

ــ أنطونيوش دكتور.

ــ جوان منديش.

قبل المحامي المراقب(٣٠) بالمؤسسة المقدسة باسم العدالة اعترافات المتهمة على الأقل فيما يجعل منها متهمة.

ــ جرونموش دو بيدروزو (Jeronimos de Pedroso).

يابرة، في اليوم الخامس من يونيو من سنة ألف وخمسمائة وتسعة وخمسين، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، وخلال الجلسات التي يرأسها كالعادة المفتش الدكتور (أنطونيو دو كاشترو)... الخ، أمر باحضار (آنة دوميلو) المذكورة نظراً لكون قائد السجن ذكر أنها ترجو ذلك، ولما مثلت أمامه (و٧) أمرت بأداء القسم بالأناجيل المقدسة التي وضعت يدها عليها ووعدت بقول الحق. وبذلك ذكرت أنها تتذكر أشياء أخرى، وأنه بعد مدة طويلة من مغادرة الملك رحمه الله لمدينة يابرة بعد إقامته الأخيرة بها، استدعت (ازبيل كريا) (Isabel Correa) زوجة (جرنما كريا (Jeronima Correa) التي توجد رهن الاعتقال بسجن محكمة التفتيش هذه، استدعت في أحد الأيام المعترفة لكي ترافقها الى تريجلا (Torreguela) بمقاطعة هذه المدينة من أجل الفسحة وتناول الطعام هناك. وذهبت المتهمة للقائها بـ(تريغلا) حيث وجدت الى جانب (أزبيل كريا) ج. منديش (Joana Mendes) المسلمة المتنصرة التي كانت ملكية (منديل منديش) والتي توجد رهن الاعتقال بسجن محكمة التفتيش هذه، وكذا (مرغريدا داسلفا) (Margorida da Silva) المسلمة المتنصرة، زوجة (فرنسيشكو ديال) (Franciso Dial) التي كانت بدورها بسجن محكمة التفتيش هذه، (ومريا منديش) المسلمة المتنصرة الأرملة الحبيسة بنفس السجن.



احتفال تقليدي يسبق جلسات المحاكمة (من: ملكيات اسبانيا والبرتغال الهاي ١٧٢٠).

و(غريسا فرننديش) (Gracia Fernandes) المسلمة المنتصرة المعتقلة كذلك بنفس السجن، و(أوبيل فرننديش) المسلمة المنتصرة كذلك زوجة (جوا فرننديش)(Joào Fernandes) المعتقل بنفس السجن. جلست كل هذه المسلمات المنتصرات على الأرض، الشيء الذي قامت به (أزبيل كريا) المذكورة والمعترفة وأكلن جميعاً. وعند الشروع في الأكل قلن جميعاً: «باسم الله» أي ما معناه(٣١)، وبعد الأكل عادت كل واحدة الى بيتها. وقالت المعترفة الكلمة المذكورة (كذا) «باسم الله» بنية من هو مسلم. وتعتقد أن الأخريات كان عليهن أن يقلن كذلك بنفس تلك النية وهي الآن لاتتذكر ماستتذكره (و٧ ب). وكعادتها ذكرت أنها لا تريد أي ضرر لأية واحدة من المسلمات المتنصّرات المذكورات أعلاه، ورجت العفو، وطلبت مني، أنا الكاتب الشرعي، أن أمضي هنا نيابة عنها لأنها لا تستطيع الامضاء. وأمضيت الى جانب السيد المفتش.

حرره (جوان منديش).

ـ أنطونيوش دكتور.

ـ جوان منديش.

وبعد هذا، وفي اليوم التاسع من شهر يونيو من سنة ألف وخمسمائة وتسعة وخمسين، بيابرة، وبقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، وخلال الجلسات التي يرأسها كالعادة السيد الدكتور (أنطونيو دو كاشترو) المفتش... الخ أمر باحضار (آنة دو ميلو)، المسلمة المنتصرة المذكورة التي تتعلق بها هذه المحاضر السابقة، وذلك نظراً لكون قائد السجن ذكر أنها ترجو ذلك.

ولما حضرت لكي ترضي ضميرها كما أدعت ذلك، أمرها بأداء القسم بالأناجيل المقدسة التي وضعت عليها يدها ووعدت بقول الحق وفور

ذلك ذكرت (آنة دو ميلو) المسلمة المتنصّرة المذكورة أنها بالاضافة الى ما صرحت به تتذكر أنها منذ توصلها بالماء المقدس للمعمودية، والى حين اعتقالها من طرف المؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، كانت دوماً مسلمة، وآمنت باستمرار بدين محمد، تستغيث به وبسيدي أبي العباس السبتي، وتتوسل اليهما، وكذا الى مولاي علي اللذين يعتبرهما المسلمون أولياء محمد. وكانت تقول وقت أكلها ونومها وقيامها: «باسم الله» كما يفعل المسلمون، رافعة يديها المفتوحتين نحو السماء، وذلك على طريقة المسلمين. وكلما تجشأت قالت كذلك: «الحمد لله، محمد رسول الله»(٣٢). أي معناه: «أتوسل الى الله، أو أطلب من الله أن يعينني، ومحمد هو خادمه»(٣٣).

وكانت تقول كذلك: «الله أكبر»(٣٤) كلما اصطدمت بشيء أو حدث لها شيء آخر. أي ما معناه: الله أكبر، الله يرعاني ويساعدني. ومن جهة أخرى، صامت المعترفة لعدة مرات صيام رمضان الذي هو صيام المسلمين، وكانت لا تأكل طول (و٨) اليوم ولو لقمة واحدة ما عدا خلال الليل، بعد بروز النجوم. وآنذاك كانت تأكل حتى تشبع كما يفعل المسلمون. ورغم أنها صامت عدة مرات صيام رمضان المذكور، فانها لم تكمل أبداً الثلاثين يوماً المتتالية التي تكون صيام رمضان الإسلامي وكانت تصوم فقط خمسة عشر يوماً تقريباً. وذكرت (آنة دو ميلو) أنها كانت كذلك ترغب في الامتناع عن العمل خلال أيام الجمعة. وذلك كما يفعل المسلمون، ولكنها كانت تشتغل خلال ذلك اليوم لكونها كانت تعيش مع أشخاص آخرين(٣٥).

وهكذا كانت تشتغل من يوم الاثنين الى يوم السبت، وبعد أن أصبحت حرة بقيت تعمل يوم الجمعة كذلك حتى تضمن خبزها، ولكنها كانت تتمنى أن تمتنع عن ذلك كما سبق ذكره، (وذلك) بنية من هو مسلم.

سئلت عما اذا كانت تمتنع عن العمل خلال عيد من أعياد المسلمين أي «العيد الصغير»(٣٦) «وعيد الكبش»(٣٧) و(٣٨) وغيرهما من الأعياد والحفلات الإسلامية، وطلب منها أن تقول الحق. قالت (آنة دوميلو) المذكورة أنها لا تمتنع عن العمل في أي عيد من أعياد المسلمين لكونها لا تعرف تواريخ الاحتفال بها. وأنها لم تقم بطقس ديني غير ما ذكرت لكونها تجهلها بسبب انتمائها للأعراب الذين يعيشون بالبوادي(٣٩)، وأضافت أنها تتذكر كذلك أن (مسيا دوميلو Mocia de Melo) المسلم المتنصر الذي كان عبداً لـ (سيماو ودوميلو Simão de Melo) ورفيقته مريا منديش، المسلمة المتنصّرة كذلك، واللذين يعيشان بلشبونة بشارع الأكياس، وكذا (بيسرودا الميدا Pedro d'Almeda)، المسلم المتنصر الحر الذي كان من قبل عبداً لـ(دون بيدرو دا ألميدا) وزوجته (جوانة فرننديش)، هي الأخرى مسلمة متنصّرة تذرى القمح بسوق الحبوب بلشبونة، واللذين يعيشان معاً بشارع الأكياس المذكور بنفس دور (دون بيدرو) وكذا (جوا غنسلفيس Joas Gonçalvez)، المسلم المتنصر الذي كان عبد (دوق أفيرو) وزوجته (مدنيلا رودريغش Madanella Rodrigues) المسلمة متنصر الحرة الساكنين بجانب دير (سنتا كترينا Santa Catrina) بلشبونة من الجهة الداخلية لشارع أكتوبر(٤٠) على مقربة كذلك من دور (دون بيدرو) المذكور، و(غريدا)، المسلمة المتنصر الحرة التي كانت في ملكية (بيدرو دا فونسيكا Pedro da Fonseca) والتي كانت متزوجة من مسلم المتنصر كان عبد دوق (براغنصا)(٤١)، والتي هي الآن أرملة وتعيش بدار متصلة بكنيسة (سان أزان San Isan) بـ«ألفامة»(٤٢) بلشبونة، استدعت المعترفة كل هؤلاء المسلمين والمسلمات المتنصرين لحضور العشاء التي تكلمت عنه سابقاً، والذي أعدته المعترفة بلشبونة.

وتعشى كل هؤلاء المسلمين والمسلمات المتنصرين، وفي بداية الأكل قال الجميع: «باسم الله»، وعند نهايته توسلت المعترفة وكل السابقي الذكر (و٨ب) الى محمد والى سيدي أبي العباس السبتي، وكذا الى مولاي علي من أجل رحمة روح زوجها المذكور، وتأسفوا عليه هناك جميعاً وبكوه على طريقة المسلمين. وصرحت أن أخ زوجها (ميغل دو سنتوش) المسلم المتنصر أمر باعداد العشاء المذكور ترحماً على زوج المعترفة نفسها الذي هو أخوه.

وهـو الذي نادى المعتـرفة لكي تـذهب لطبخ العشاء. ولقد ذكرت أنها ذهبت فعلاً.

وبذلك تعشى الأشخاص الذين أعطت المعترفة أسماءهم بتفصيل في هذا الاعتراف، وهم الذين استدعتهم للعشاء المذكور كما صرحت بـذلك أعلاه. وذكرت أيضـاً أنه بعـد موت (دييغـو فرننديش)، زوجها هي (آنة دوميلو)، بما يقرب من خمس سنوات، سألتها وعرضت عليها (مريا دا سيلفا)، المسلمة المتنصرة الحرة والمتزوجة من (دييغو دا أبرانش Diego d'Abranches)، المسلم المتنصر الذي كان عبد الأمير (دون لويش Don Luis) رحمه الله، والذي يذرى القمح بسوق لشبونة، واللذين كانا يسكنان باسطبل نفس الأمير، سألتها واقترحت عليهـا الذهاب معها ومع زوجها الى بلاد المسلمين لكي تعودا هنـاك مسلمتين ولكن المعتـرفة أجـابتها أنهـا لا تريد ذلك.

كما صرحت أن (مريا دو سلفا) المذكـورة قالت لها ذلك منذ خمس سنوات تقريباً، وأن زوجها (دييغو فرننديش) توفي منذ ما يقارب من سبع سنوات، وأنه كذلك منذ ثلاث سنوات قالت لها (كترينا دوسا Catarina desa)[٤٣] المسلمة المتنصرة الحرة والمتزوجة التي لا تعرف اسم زوجها المسلم المتنصر الذي يعيش بلشبونـة، بالمدارس العامة، قالت لها أنهـا تنتظر الوقت الذي يسمح لها بـالذهاب الى بـلاد الإسلام، والذي تعثر فيه على من يقبل مرافقتها وزوجها الى هنـاك لتعود هي وزوجهـا الى الإسـلام. ولم تقـل شيئـاً، ورجت المغفـرة والعفـو عن خطاياها، وقالت أنها لا تريد أي ضرر لأي واحد من الأشخاص الذين بلغت بهم. وطلبت مني، أنا الكاتب الشرعي، أن أمضى هنا نيابة عنها لكـونها لا تستـطيع ذلك وأمضيت الى جـانب السيد المفتش.

وحرره (جوان منديش) مع التشطيب الذي يتعلق بـ (؟) والتعديل المتعلق بـ (Com).

ـــ أنطونيوش دكتور.

قبـل المحامي المـراقب نيابـة عن العـدالة اعترافات المتهمة على الأقل في ما يجعـل منها متهمة.

ـــ جرونيموش دو بدروزا (Jeronimos de Pedrosa).

(و ٩) وبعد هذا، وفي اليوم التاسع عشر من شهر يونيو من سنة ألف وخمسمائة وتسعـة وخمسين بيابرة، بقاعـة الجلسات بـالمؤسسـة المقدسة لمحكمة التفتيش، وخلال الجلسات التي يرأسها كالعادة السيـد الدكتور (أنـطونيو دو كـاشترو)، المفتش... الخ مثـل أمامـه المجاز (جـرونيمـو دو بيـدروزا) المحـامي المـراقب بالمؤسسة المقدسة وذكر أنه تأمل النازلة، وألفى العـدالة تقبل اعتـرافـات المتهمـة، وطلب من سماحته أن تأمر بـالحاق الخـطايا المنسـوبة لـ (آنة دوميلو) المذكورة بمحضرها، وأن توجه اليه للاطلاع عليها ليتمكن من المرافعة النهائية، الشيء الذي أمر السيد المفتش المذكور بالقيام به وبتسليمـه الى المحامي المـراقب المذكـور لكي يرافع في نهاية الأمر، وذلك نزولاً عند رغبته. وتنفيذاً لذلك أضفت، أنا الكاتب، لهذا المحضر الخطايا المذكورة التي تأتي أسفله بالتتالي.

وحرره جوان منديش.

(٩، ١٠) الخطايا المنسوبة لـ (آنة فرننديش دو ميلو)، المسلمة المتنصرة.

في اليوم الثالث عشر من شهر ماي من سنة ألف وخمسمائة وتسعة وخمسين، بيابرة، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمـة التفتيش حيث كان موجوداً السيد الدكتور (أنطونيو دو كـاشترو) المفتش... الخ مثـل أمامـه المجـاز (جرمينودو بيدروزا) من المستشارين القضائيين لمولانا الأمير الكردنـال[٤٤]، والمحامي المـراقب بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، وطلب من السيد المذكـور أن يأمـر بالقـاء القبض على مسلمة متنصرة تسمى (آنة فرننـديش) كانت عبـدة (روى دوميلو) الساكن بهـذه المدينـة، يابرة، نظراً لكثرة ما تنسبه المؤسسة المقدسة لها من ذنوب تستوجب اعتقالها، ويتمنى احالتها على المحكمة. ولهذا يرجو ويلتمس من سيادته تنفيـذاً شامـلاً للعدالة. وذكـر السيد المفتش المذكور أنه وافق على ما رجاه والتمسه لكونه لا يخالف القانون، وأمر باطلاعه على الخطايـا المنسوبة لـ (آنة فرننديش) المسلمة المتنصـرة المذكورة.

وبعد الاطلاع عليها، ونظراً لكونها بدت له كافية، فانه أمر بنسخها لكي تبرر اعتقال (آنة فرنندیش) المذكورة. وتنفيذاً لذلك نسخت أنا، (جوان منديش) الكاتب بالمؤسسة المقدسة هنا خطايا (آنة فرنديش)، المسلمة المتنصرة المذكورة، تلك الخطايا التي ستأتي أسفله بالتالي.

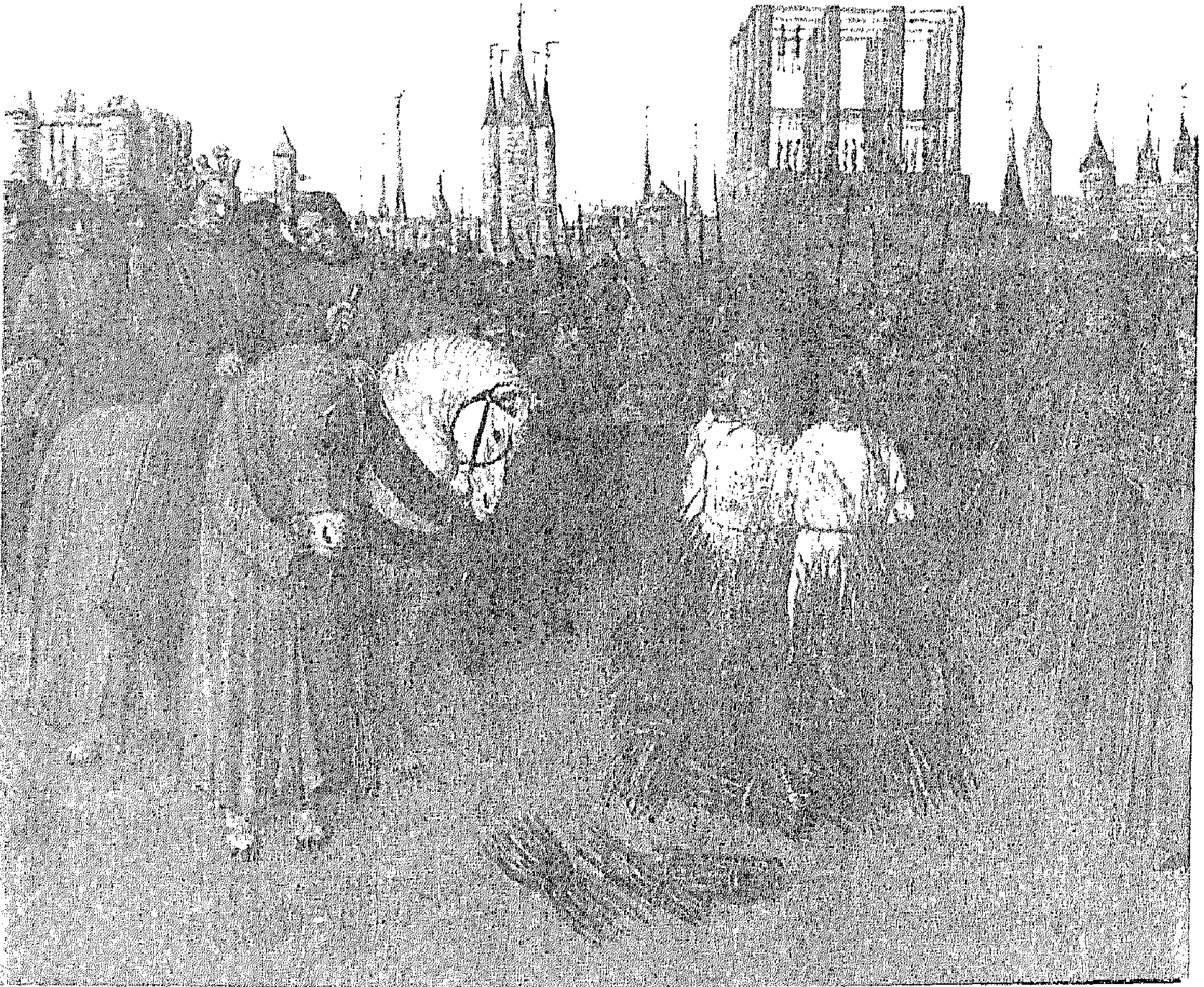
وحرره (جوان منديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة.

شهادة (مريا نونش)، المسلمة المتنصرة الحرة الساكنة بهذه المدينة، يابرة، المعتقلة بسجن محكمة التفتيش هذه، ضد (آنة فرنندیش دو میلو) المسلمة المتنصرة المعتقلة كذلك بالسجن المذكور، هذه الشاهدة التي توجد ضمن اعترافات (مريا نونش المذكورة، وهي بالورقتين، ٣ و ٤[٤٥].

وبعد هذا، وفي اليوم الثلاثين من شهر مارس من سنة ألف وخمسمائة وتسعة وخمسين بيابرة، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، وبعد حضور السيد الدكتور (أنطونيو دو كاشترو) المفتش.. الخ، مثل أمامه (أنطونيو فرنندیش)، قائد السجن، وأخبر السيد المفتش أن (مريا نونش)، المسلمة المتنصرة المعتقلة بهذا السجن ترجو المثول أمامه. وفور ذلك أمر السيد المفتش المذكور باحضارها، ولما حضرت سألتها عما اذا كانت قد طلبت ذلك، فأجابت أنها فعلت ذلك لرغبتها في ارضاء ضميرها من أشياء تذكرتها. وفور ذلك أمرها السيد المفتش بأداء القسم بالأناجيل المقدسة التي وضعت عليها يدها ووعدت بقول الحق. قالت أنه قبل أربع عشر سنة أو خمس عشرة، ومن ذلك الوقت الى الآن، أقول من ذلك الوقت الى الأربع أو الخمس سنوات الأخيرة كانت (مريا نونش) وفلان (كذا)، وبعض المسلمات المتنصرات، وكذا مسلمة متنصرة أخرى تسمى (آنة دوميلو) (و ١٠ ب) التي كانت عبدة (روي دوميلو) رحمه الله، وكذلك أخرى تسمى فلانة، تسكن بالمكان الفلاني، وأيضاً فلان وفلانة المسلمة المتنصرة، عبدة فلان، وذكرت أن (آنة دوميلو) المذكورة تسكن مع فلانة المسلمة المتنصرة المذكورة، وأنها كانت لها معهن جميعاً، ومع كل واحدة منهن محادثات وصداقة، فكلما مرت بالشارع والتقت مع كل واحدة منهن تحدثن في ملة محمد، وتوسلن الى سيدي أبي العباس السبتي، أحد أولياء المسلمين، وتوسلن الى محمد، وأن المسلمات المتنصرات المذكورات كن يعتبرن أن العباس السبتي ولياً وكذا محمد، وأن (مريا نونش) كانت تتوسل الى محمد وسيدي أبي العباس السبتي بنية من هو مسلم، وأنها تعتبر أنهما قادران على مساعدتها في كل أمورها، وأدعت أن الخطيئة أضلتها، وأنها قامت بهذا عدة مرات من الوقت الذي ذكرته الى الآن، وأنها كذلك كانت كلما أكلت أو انتهت من ذلك تقوم بطقوس إسلامية، قائلة «باسم الله» و«الحمد لله»[٤٦]، كما يفعل المسلمون، وقالت أيضاً ذلك بعض المسلمات المتنصرات من الوقت المذكور الى الآن. وكان اولئك المسلمات المتنصرات، كذا فلانة و(ريا نونس)، كن يذهبن في بعض المرات والى سيدي أبي العباس السبتي. وكن يتوسلن كلما أردن الجلوس أو الوقوف كما سبق ذكره. وكانت (مريا نونش) بدورها تفعل كذلك بنية من هو مسلم دون أن يمنعها عن ذلك كونها توصلت بماء المعمودية المقدس.

سئلت عما إذا قاموا بأشياء أخرى من ملة محمد، وعما اذا قالوا أنها حسنة وأفضل من دين النصارى لأنه توجد معلومات تثبت أنها قالت وفعلت أموراً أخرى بالاضافة الى ما ذكرت ضد ديننا المسيحي المقدس، وطلب منها قول الحق لأن قوله الآن سيفيدها أكثر مما لو قالته بعد ذلك. ورغم ذلك، توسل اليها بسيدنا المسيح وبأمه المقدسة جداً أن تقول الحقيقة كلها لأنه بقولها ستمنح لها الرحمة التي تضمنها الكنيسة الكاثوليكية للمعترفين الحقيقيين، وبالسكوت عنها، وباخفائها، ستعرض للصرامة التي ينص عليها القانون.

(و ١١). وبعد ذلك مباشرة ذكرت (مريا نونش) المذكورة أنه أيضاً بدار البارون المذكور قام بالشعائر الدينية (الإسلامية) كل الذين سبق ذكرهم، وقالوا ان ملة محمد أفضل من دين النصارى، ولم تعارض ذلك القول بل على العكس كان يعجبها أن تسمع ذلك، ولكنها الآن



عقوبة الإحراق في وسط الساحة في فرنسا، كما في البرتغال، (لوحة لجان فوكيه، باريس، المكتبة الوطنية).

تتأسف كثيراً لكونها فعلت وقالت ما سبق ذكره، ولكونها آمنت بملة محمد. ورجت المغفرة عن كل هذا لأنها نادمة عليه.

وصرحت أن (آنة دوميلو) المذكورة، وفلانة، المسلمة المتنصرة السوداء، وفلانة، أسيرة فلانة وفلانة، أسيرة فلان، اولئك النساء الخمس المذكورات أعلاه لم يكن يرافقنها الى النهر من أجل الغسيل، ولا الى دار البارون التي أشارت اليها. ومع ذلك، اذا ما لقيتهن صدفة بالشارع أو في أي مكان آخر، كانت تراهن وتسمعهن يتوسلن الى محمد والى سيدي أبي العباس السبتي، ويستغثن بهما. ولم تسمع قط غير هذا لأنها ليست ذات صلة وطيدة بهن أو بغيرهن من اللواتي ذكرتهن أعلاه. وعن كل هذا رجت المغفرة. وبما أن الجلسة دامت مدة طويلة، فان السيد المفتش أمرها بالعودة الى زنزانتها، وأمرها بالتفكير جيداً في أمورها، وبالتعجيل في التخفيف عن ضميرها لأنه بذلك قد لا يطيل محاكمتها. وكالعادة لم تجب. وبما أنها لا تعرف كيف توقع، فقد طلبت مني، أنا الكاتب الشرعي، أن أوقع نيابة عنها، وأمضيت الى جانب السيد المفتش.

وحرره بنتو نونش (Bento Nunes)، كاتب أسرار العدالة.

الشهادة التالية توجد ضمن اعترافات (غيومار رودريغش فراغوزا Guionmar Rodrigues Fragosa) المسلمة المتنصرة المعتقلة بسجن محكمة التفتيش هذه بالأوراق(٤٧).

وبعد هذا، وفي اليوم الثاني والعشرين من شهر ماي من سنة ألف وخمسمائة وتسعة وخمسين، بيابرة، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة بمحكمة التفتيش، وبمحضر السيد الدكتور (أنطونيو دو كاشترو)، المفتش البابوي بأسقفية يابرة هذه ومقاطعتها،... الخ، وخلال

الجلسات التي يرأسها كالعادة، حضر (أنطونيو فرننديش) قائد سجن المؤسسة المقدسة وأخبر السيد المفتش أن غيومار رودريغش فراغوزا، المسلمة المتنصرة المعتقلة بالسجن المذكور ترجو المثول أمامه. وفور ذلك أمرها السيد المفتش المذكور بالمجيء.

(و ١١، ب). ولما حضرت أمرها بأداء القسم بالأناجيل المقدسة التي وضعت عليها يدها ووعدت بقول الحق بشأن كل ما ستسأل عنه أو تعلمه.

وبعد ذلك مباشرة ذكرت أنها تذكرت أيضاً أن (آنة دوميلو) المسلمة المتنصرة الحرة التي كانت في ملكية (روي دوميلو) المعتقلة بسجن المؤسسة المقدسة هذا، قالت لها أنه بعد موت زوجها هي (آنة دوميلو)، استدعاها أحد أخوة زوجها هي (آنة دوميلو) واستدعى آخرين وبالكسكس أعدا طعاماً كما يعده المسلمون حينما يتوفى أحدهم.

وذكرت أنه يبدو أن (آنة دوميلو) المذكورة قالت أنهم أكلوا آنذاك ذلك الطعام الذي أعداه كما يأكل المسلمون. وقالت لها كذلك (آنة دوميلو) المذكورة أنها جاءت من لشبونة الى هنا[٤٨] خوفاً من أن يبلغ بها لدى محكمة التفتيش وأن تعتقل بسبب الطعام المذكور الذي تناولوه، وأن هذا هو ما تذكره الآن، وان تذكرت غيره فانها ستأتي لذكره. وبهذا تم الأمر بارجاعها الى زنزانتها. وبما أنها لا تعرف كيف توقع، فقد طلبت مني، أنا الكاتب الشرعي، أن أمضي نيابة عنها. وأمضيت الى جانب السيد المفتش.

كتبه (بنتو منديش)، كاتب المؤسسة المقدسة الشرعي.

تم نسخ الشهادات أعلاه عن أصولها الخاصة بعناية وأمانة على يدي، أنا (جوان منديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة، ووقعت هنا بعلامتي الخاصة المنبسطة.

وحرر بيابرة، في اليوم السابع والعشرين من شهر ماي من سنة ألف وخمسمائة وتسعة وخمسين. مع التشطيب المتعلق بـ(Hox)، والذي لم يكن من أجل التزوير.

ــ جوان منديش.

هذه الخطايا تفرض اعتقال (آنة فرننديش دوميلو).

ــ أنطونيوش دكتور.

(و، ١٢). الدكتور (أنطونيو دو كاشترو)، المفتش ضد البدع المقوتة وضد الردة بأسقفية يابرة هذه ومقاطعتها... الخ، آمركم (غنصلو فلوسو Goncalo Valloso)، الحاجب بالمؤسسة المقدسة أن تلقوا القبض على (آنة فرننديش دوميلو) المسلمة المتنصرة، أسيرة (لويش دوميلو) المعلم بمدرسة توجد بكتدرائية مدينة يابرة هذه، والتي تقطن بنفس المدينة، وذلك بسبب خطايا تهمها هي من اختصاص المؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش. وبعد اعتقالها خذوها الى سجن محكمة التفتيش هذه، وسلموها (لأنطونيو فرننديش)، قائد السجن المذكور.

يابرة، في اليوم الثالث عشر من شهر ماي من سنة ألف وخمسمائة وتسعة وخمسين.

وحرر على يد (جوان منديش)، الكاتب.

ــ أنطونيوش دكتور.

(و١٢، ب). وبعد الحاق هذه الخطايا (بالمحاضر) كما سبق أن ذكرت، أطلعت عليها، أنا الكاتب، المجاز المذكور (جرنيمو بيدروزا)، المحامي المراقب بالمؤسسة المقدسة تنفيذاً لأوامر السيد المفتش المذكور.

كتبه جوان منديش.

للمحامي المراقب بالمؤسسة المقدسة، وذلك للتمكن من المرافعة النهائية.

ومباشرة بعد ذلك، وفي نفس اليوم والشهر والسنة والمذكورين أعلاه، بمحضر السيد المفتش المذكور، مثل المجاز المذكور (جرمينو بيدروزا) المحامي المراقب بالمؤسسة المقدسة، وقدم هذه النازلة القانونية في صحبة مرافعته النهائية التي تأتي أسفله.

كتبه (جوان منديش).

ــ أنطونيوش دكتور.

السادة المفتشون الموقرون جداً:

من هذه المحاضر ورقات عدد[٤٩] يتبين أن المتهمة نصرانية معمدة ومعروفة بهذه الصفة، ومن محاضرها الشخصية، وكذا من خطاياها، وأيضاً من اعترافاتها نفسها، يتبين أنها ابتعدت

عن عقيدة سيدنا المسيح ورجعت الى ملة محمد واستمرت في ذلك من يوم تنصيرها الى أن تم اعتقالها بسجن هذه المؤسسة المقدسة. ونظراً لهذا، تستحق أن تعتبر ملحدة ومرتدة، وذلك باعتناقها الملة المحمدية وقيامها بشعائر وطقوس محمدية...(٥٠) واعتباراً لكون اعترافاتها تسمح لها بأن ترد ثانية الى الكنيسة الكاثوليكية وتحول دون تعرضها لأشد العقوبات التي ينص عليها القانون، فانها عقاباً لها على تلك الخطايا، تستحق الحبس ولباس التوبة المؤبد ومصادرة أملاكها..(٥١).

(و١٣، ب). وبعد هذه المرافعة أمر السيد المفتش بأن يبلغ إليها في النهاية وأن تستدعى كل الأطراف لسماع النطق بالحكم النهائي.

كتبه (جوان منديش).

التصريح الذي قامت به (غيومار رودريغش دو فراغوزا)، ضمن شهادتها ضد (آنة دوميلو) المذكورة، والتي توجد بمحضر (غيومار رودريغش دو فراغوزا) المذكورة، بالورقتين ١٩ و ٢٠.

وبعد هذا، وفي اليوم السادس والعشرين من شهر أكتوبر من سنة ألف وخمسمائة وتسعة وخمسين، بيابرة، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش، وضمن الجلسات التي يرأسها كالعادة السيد الدكتور (أنطونيو دو كاشترو)، المفتش...الخ، أمر باحضار (غيومار فرغوزا) المسلمة المتنصرة المعتقلة التي تتعلق بها المحاضر السالفة. ولما مثلت أمامه أمرها باداء القسم بالأناجيل المقدسة التي وضعت عليها يدها ووعدت بقول الحق بشأن كل ما ستسأل عنه أو تعلمه. وفور ذلك طلب منها السيد المفتش أن تقول له منذ متى توفي زوج (آنة دوميلو) لأن المتهمة ذكرت واعترفت أن (آنة دوميلو) المذكورة أخبرتها أنه بعد موت زوجها المذكور قامت بطقوس وشعائر دينية من ملة محمد، وأنها هي كذلك شاهدتها تقوم بالطقوس المذكورة، فلتقل منذ متى توفي زوجها المذكور. وفور ذلك ذكرت المتهمة المذكورة (غيمار ردريغش) أن زوج (آنة دوميلو) المذكورين توفي منذ ما يقرب من ست سنوات. وبعد وفاته أخبرتها بما صرحت به واعترفت به المتهمة ضد (آنة دوميلو) المذكورة كما سبق أن ذكرته أعلاه، وأن ذلك حدث فعلاً نظراً للقسم الذي قدمته.

وبما أنها لا تعرف كيف توقع، كلفتني، أنا الكاتب، بالامضاء هنا نيابة عنها. وأمضيت الى جانب السيد المفتش.

حرر هذا (بنتو نونش).

تم نسخ هذا كما يجب وبأمانة من النسخة الأصلية نفسها التي توجد بمحضر (غيومار فراغوزا) على يدي أنا، (جوان منديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة، وللتصديق على ذلك وقعت هنا اعتماداً على خاتمي المنبسط المعتاد.

بمدينة يابرة، في اليوم السادس والعشرين من أكتوبر من السنة المذكورة، ألف وخمسمائة وتسعة وخمسين، مع التعديل الذي يتعلق بكلمة (nos) لأن ذلك لم يكن من أجل التزوير.

— جوان منديش.

يابرة، في اليوم الرابع والعشرين من شهر أبريل من سنة ألف وخمسمائة وستين، التحقت، أنا (جوان منديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة، وبأمر من السادة المفتشين بسجن محكمة التفتيش هذه، حيث توجد رهن الاعتقال (آنة دوميلو) المسلمة المتنصرة التي تتعلق بها هذه المحاضر، وطلبت منها أن تستمع الى النطق بالحكم المتعلق بها، والذي تحتوي عليه محاضرها، واعتماداً على هذا، أنجزت المحاضر التي بلغتها للسادة المفتشين نزولاً عند رغبتهم. وأنا (جوان منديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة، حررت هذا من التشطيب المتعلق بكلمة (Assy) لأن ذلك صحيح.

النطق بالحكم:

اتفق المفتشون الموقعون أسفله... الخ على أنه من خلال هذه المحاضر والاعترافات التي قدمتها المتهمة (آنة فرنسيشكو(٥٢) دوميلو) المسلمة المتنصرة الحاضرة، يظهر ويتجلى أنها تنصرت وتوصلت بالمعمودية المقدسة، وأضحت مرغمة على الايمان بتعاليم الأم المقدسة الكنيسة. ولكن المتهمة قامت بالعكس، وابتعدت عن ديننا المسيحي وارتدت الى الملة المحمدية المذكورة التي كانت تؤمن بها من قبل، وأصبحت

تضم نفسها لمسلمين متنصرين آخرين في بعض المـأدبات. حيث كـانت الوجبات التي تـؤكل، والدعوات التي ترتل على المائدة تتم بـطريقة المسلمين. وكانت المتهمة تقوم بكل هذا كمسلمة وبسبب ايمانها بملة محمد. وبهذه الصفة كانت تتـوسل اليـه وكـذا الى سيـدي أبي العبـاس السبتي، والى آخرين يعتبرهم المسلمون أولياء. وبهـذا الايمـان نفسـه، وبسبب مـوت أحـد الأشخاص، استدعت المتهمة مسلمين ومسلمات متنصرين. وخلال تلك المأدبة قاموا بكل طقوس المسلمين، وبعد انتهاء المأدبة بكت في صحبة الأفراد الآخرين الميت عـلى طريقة المسلمـين، وتوسلوا لمحمد أن يرحمه. وقامت المتهمة بكل هذا بنية من هو مسلم، وبهذه الصفـة كانت تمتنع عن العمل أيام الجمعة وتصـوم صيام رمضان لعدة أيام، وان كانت لا تتم الشهر كله. وقامت بهذا خلال السنوات التي ظلت مبتعدة عن الايمان، (تلك السنوات) التي كانت كثيرة كمـا صرحت بـذلك ضمن اعترافـاتها. ولقـد احتفظت بذلك الايمـان الى ان تم اعتقالهـا. وخلال المدة المذكورة لم تعترف بتلك الخطايـا لأب الاعتراف، ولم تكن تؤمن حتى يكون الخبز والخمـر المقدسـين الجسم الحقيقي لسيـدنـا المسيح. واعتماداً على كل هذا، بالاضافة الى ما تحتوي عليه المحاضر يصرحون أن المتهمة كانت مبتعدة عن ديننا المسيحي المقدس ومرتدة عنه، وأنها معـرضة للحكم بـالفصل الأعـظم وغيره من العقاب الذي ينص عليـه القانـون بشأن مثل هذه الخطايا الأكيدة.

ومـع ذلك، واعتباراً لكـون المتهمة اقتـدت بالنصائح التي قدمت لها ورجت بسرعة العفو عن خطاياها، مقدمة دلائل على توبتها، واعتباراً لقلة الارشـادات التي أعـطيت لهـا في أمـور الايمان، وبالاضافة الى ما يلاحظ من المحاضر، تقبلوا تـوبة المتهمـة (آنة فـرننديش دوميلو) وانضمامها الى الأم المقدسة الكنيسة كما رجت ذلك، ويأمرونهـا بالتخـلي حسب الأصول عن بدعها الضالة. وعقاباً لها عليها يحكمون عليها بالسجن وبالبدلة الى أجل غير مسمى وحسب مشيئة المفتشين، حيث ستلقن كما يجب تعاليم الدين.

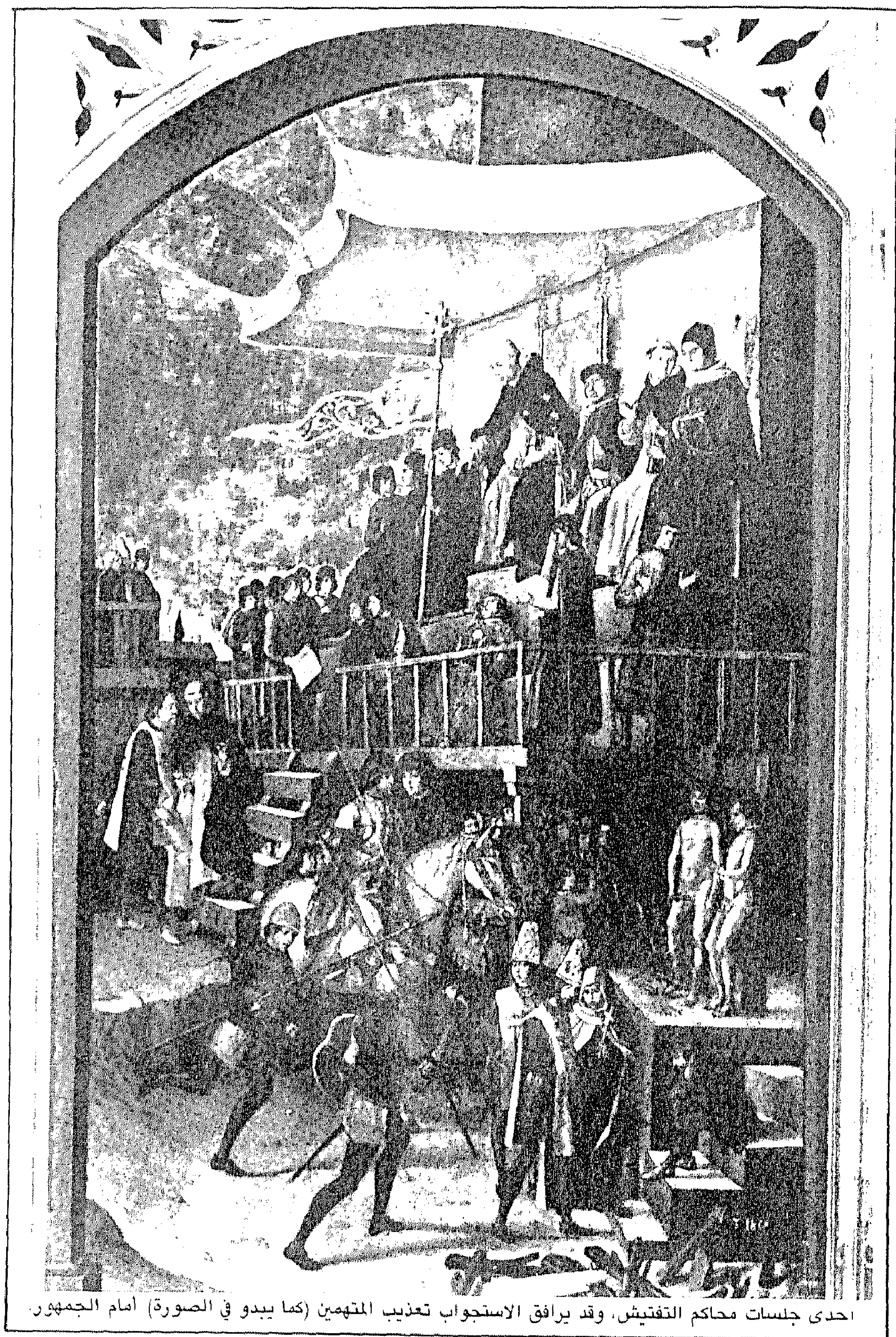
ويأمرون أن تكـون معفاة حسب الأصـول القانونية من الفصل المذكور عن الجماعة الذي كانت معرضة له، وأن تؤدي المصاريف.

ـ أنطونيوش دكتور.
ـ منويل دو كوادروش.
ـ لويش الفريش دوالي فيرا.
ـ أنطونيوش بييرا دكتور.
ـ بلا جيوش دكتور.

(و١٥، ب). تم النطق بالحكم المكتوب أعلاه بالحفل الديني العمومي[٥٣] الذي احتفل بـه بهذه المدينة، يابرة، بساحة دور محكمة التفتيش المقدسة، (أنا) (بنتونونش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة الذي أعلنته نزولاً عند رغبة السادة المفتشـين من شخص (آنة دوميلو)، المسلمـة المتنصـرة المذكـورة التي تتعلق بها المحـاضر السالفة، والتي خرجت خلال الحفـل المذكـور لسماع النطق بحكمها المذكور في يوم الأحد ١٢ من شهر ماي من سنة ألف وخمسمائة وستين بمحضر السادة: الدكتور (أنطونيو دو كاشترو)، والمجاز (منويل دو كوادروش) المفتشـين...الخ والسـادة المحترمـين جداً (منـويل سنتـوش)، أسقف تـارغا[٥٤]، ودون (جيـرمينـو بـريـرا) أسقف[٥٥]، (وبيرو دوميراندا)، المشرف الأول على كنيسة الكـردينال الأمـير سيدنـا، و[٥٥] كتدرائية مدينة يابرة هذه، و(جوان بيريرا)[٥٥] بها، والدكتور (منويل فييزيغاش) القاضي خارج (المدينة وضواحيها) بنفس العـدالة، وغيرهـا. وأيضـاً حضرهـا أصحـاب السمـو الرهبـان واللائكيون وعدد كبير من الكهان القانونيين من الكاتدرائية المذكورة. وحضر كذلك عدد كبير من العامة سواء من الرهبان أو اللائكيين.

وحررت هذا أنا، (جوان منـديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة.

وبعد الاعلان عن الحكم المذكور كما سبق ذكره، جلست (آنة دوميلو) المسلمـة المتنصرة المذكورة على ركبتيها ويدها على الأناجيل التي كانت في حوزتها، والتي كان يعلوهـا صليب، جلست على ركبتيها وتخلت علانية عن خطاياها حسب الأصول، وذلك التخلي الذي يأتي أسفله، والذي قرأ عليها بصوت مرتفع ومفهوم. وبعد ترديده صـرحت (آنة دوميلو) المـذكورة أنهـا



احدى جلسات محاكم التفتيش، وقد يرافق الاستجواب تعذيب المتهمين (كما يبدو في الصورة) أمام الجمهور.

تقبله. وأقسمت ووعدت بتنفيذه تماماً كما ينص على ذلك تصريحها المذكور. وعند بدايته أمضى عوضاً عنها لعدم استطاعتها ذلك (بينتو نونش)، الكاتب الشرعي المذكور بالمؤسسة المقدسة رفقة (أنطونيو نابو Antonio Nabo)، كاهن الصلوات والتراتيل و(منويل نوش)، و(بيرو كويليو)...(٥٥) بهذه الكاتدرائية، والقاطنين بهذه المدينة الذين حضروا وعاينوا كل شيء ووقعوا جميعاً.

وحررت هذا أنا، (جوان منديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة.

(و ١٦) التوبة عن الخطايا حسب الأصول

أنا (آنة دوميلو) المسلمة المتنصرة الساكنة بمدينة يابرة هذه، أقسم أمامكم سادتي المفتشين ضد البدع الضالة وضد الردة، أقسم بهذه الأناجيل المقدسة التي أضع عليها يدي أنه من تلقاء نفسي، ونزولاً عند رغبتي الخاصة، ألعن كل أنواع الردة والبدع كيفما كان نوعها، وأبعد نفسي عنها (وأعد) بأن لا أثور ضد الديانة الكاثوليكية المقدسة والكنيسة البابوية، خصوصاً في ما يتعلق بالخطايا التي سقطت فيها، والتي اعترفت بها أمام سماحتكم، والتي أمليت علي الآن خلال النطق بالحكم المتعلق بي، والتي رددتها وكررتها هنا بوضوح. وأقسم بالتمسك دوماً بالدين الكاثوليكي المقدس الذي تعلمه أمنا الكنيسة الرومانية المقدسة وسأكون دوماً مطيعة لأبينا البابا المقدس جداً (بي الرابع)، سيدنا الرئيس الحالي لكنيسة الاله، ولخلفائه المنتخبين قانونياً. كما أعد بأن لا أجتمع قط معهم وبأن أبلغ لدى المفتشين وأساقفة أمنا المقدسة الكنيسة بالبدع التي يعلمونها (كذا)، وأقسم وأعد بالتكفير عن ذنوبي كلما فرض علي ذلك. واذا ما عدت في وقت ما إلى السقوط في تلك الخطايا، أو غيرها من البدع، واذا ما امتنعت عن التوبة عن خطاياي المفروضة علي حالياً أو مستقبلاً، أقبل وأفرح بأن أكون طول حياتي مرتدة، وبالتالي معاقبة حسب القانون. واذا ما تبين مني في أي وقت ما يخالف ما اعترفت به وصرحت به بعد قسمي، أقبل أن لا تفيدني هذه التوبة في شيء، وأخضع نفسي للعقاب ولصرامة القانون المقدس. وأطلب من الكاتب بالمؤسسة المقدسة الحاضر أن يصادق على كل شيء. وأطلب من الحاضرين أن يكونوا شاهدين علي، وأن يمضوا هنا عن نفسهم ونيابة عني.

ـ أنطونيو نابو.

ـ جوان منديش.

ـ بنتو نونش.

(و١٦، ب). مبلغ (آنة دوميلو).

أيضاً: عن الكتابة المنبسطة فقط: ١٥٦ ريالاً.

أيضاً: عن الأوامر: ؟

أيضاً: عن العقود المضاة: ٧٠ ريالاً

أيضاً: عن التنقلات والاستدعاءات: ٢١ ريالاً

أيضاً: عن زيارة طرف واحد (كذا): ٤٠ ريالاً

أيضاً: عن الدفاع: ٩ ريال.

المجموع ٢٩٢ ريالاً

من هذا المجموع: ٢١ ريالاً.

(امضاء غير واضح).

يابرة، في اليوم الواحد والعشرين من شهر يناير من سنة ألف وخمسمائة وواحد وستين، بقاعة الجلسات بالمؤسسة المقدسة لمحكمة التفتيش. وبمحضر السادة الدكتور (أنطونيو دو كاشترو). والمجاز (منويل دو كوادروش) المفتشين... الخ، وبعد الاطلاع على قرار القبول ثانية بالكنيسة الموجودة أعلاه، والمتعلق بـ(آنة دوميلو)، المسلمة المتنصرة التي تتعلق بها المحاضر السالفة، وبما أنه تبين أن (آنة دوميلو) المذكورة نادمة، ومبدية علامات على كونها مسيحية حقيقية، وعلى تنفيذ توبتها لحد الساعة كما يجب، وعلى كونها مكونة تكويناً معقولاً فيما يخص الصلوات والعقيدة المسيحية، فانهما بعد الاطلاع على كل هذا، ولاعتبارات أخرى عادلة، اعتبرا أنه من الصواب اعفاء (آنة دوميلو) المذكورة من السجن الذي حكم به عليها بسبب خطاياها، وخلعا على (آنة دوميلو) المذكورة لباس التوبة الذي ارتدته تنفيذاً للحكم الصادر في حقها. ونصحا (آنة دوميلو) المذكورة التي كانت حاضرة أن تعيش من الآن فصاعداً مسيحية

حقيقية ووفية، وأن لاتتكلم مع المسلمين والمسلمات المتنصرين، وبأن تذهب أيام الأحد والأعياد لسماع التراتيل والصلوات والعقيدة المسيحية، وذلك كلما أمكنها ذلك، الشيء الذي وعدت بفعله. وبما أنها لاتعرف كيف توقع، قالت لي، أنا الكاتب الشرعي، أن أوقع هنا عوضاً عنها. ووقعت الى جانب السيدين المفتشين المذكورين اللذين أمرا بانهاء هذا المحضر.

حرر هذا (جوان منديش)، الكاتب بالمؤسسة المقدسة.

ـــ منويل دو كوادروش.

ـــ أنطونيوش دكتور

ـــ جون منديش

Arquivo National, da Torre de Tombo Inquisiçcao de E'vora M. 74 No. 6868.

الهوامش

(١) Paris, 1636 T 1p. 94.

(٢) B. Rodrigues: Annais de Arzila Lisboa 1915 T. 1 p. 327 D. de Gois. Les portugais au Maroc. Trad. R. Ricard p. 228.

(٣) Lucio de Azevedo=Os cristàos novos p. 63.

(٤) كانوا يؤدون فضلاً عما يؤديه النصارى ضرائب مختلفة من بينها الشرعية. وهكذا أحصى مؤرخ برتغالي مايفوق ١٥ ضريبة: Etnografia pontuguesa=J. Leite Vasconcellos

(٥) راجع مثلاً من بين كتب «التشريفات الملكية». Chancelaria real de D. Duarte-Livro da Guadiana fl 194V° Alfonso V. Livro 95 de Joâo II. Livro 8 fl 165 V° etc.

(٦) A. Herculano=Historia da origem e Establecimento da Inquisiçâo Em. Portugal-1 pp. 65, 67, 68, 76, 77.

(٧) D. de Gois=op. cité p. 5.
A. Hercunalo=op. cité p. 96, 117.

(٨) A. Herculano-op. cité pp. 166, 171.

(٩) Ibid pp. 184-186.

(١٠) Lucio de Azevedo=op. cit. p. 90. ووصف المؤرخ البرتغالي O. Martins هذه الأوضاع الجديدة التي فقد فيها الإنسان انسانيته «بالطاعون» راجع = Historia de Portugal p. 329.

(١١) استطعت الحصول على نسخ لـ ٢٣ محضراً مما يوفر أكثر من ٧٠٠ ورقة من هذه الوثائق النفيسة.

(١٢) للتعرف على هذه الوثائق ولاخذ فكرة عن أهميتها راجع دراستنا: أحمد بو شرب. دكالة والاستعمار البرتغالي.. مصدر سابق صص: VI, VII, VIII, وملحق الدراسة الذي يحتوي على ترجمة ٢٣ ايصالاً.

(١٣) عنوان المحضر. وبأعلى الورقة بالزاوية اليسرى كتب: (آنة دوميلو)، المسلمة المتنصرة، وبالزاوية اليمنى كتب: القسم الثاني.

(١٤) مبالغ مالية، يرجح، أن يكون البرتغال قد عرف عملة كانت تنسب الى مدينة سبتة المغربية التي احتلّها البرتغاليون منذ صيف ١٤١٥. ويلاحظ أن هذا المحضر هو الوحيد الذي وردت به مثل هذه الاشارة اذ ذكرت كل المحاضر التي أطلعت عليها العملة البرتغالية المعروفة: الريال الفضي، الرزادوا الذهبي.

(١٥) هي «المدينة الغربية»، أو مدينة دكالة التي كانت حتى بداية القرن السادس عشر من أكبر مدن دكالة، والتي تسرب اليها الخراب بسبب الحروب التي أشعلها البرتغاليون بالمنطقة بعد احتلالهم لاسفي (١٥٠٨) وأزمور (١٥١٣)، وبسبب المجاعة الكبرى التي عرفتها المنطقة سنة ١٥٢٠ ووباء الطاعون الذي تلاها سنة ١٥٢١ راجع:
— Leon L'Africain=Description de L'Afrique-édit Epaulard T1 p. 122
— De Marurol=de L'Afrique-1pp. 111-112.
— E Doutté=En Tribu-pp. 195-197.

(١٦) يلمس من هذه الجملة شك الكاتب في كون من قبل الزواج ببنت متنصرة من أصل نصراني حقيقة. ويتجلى من خلال هذه المحاضر معاناة المغاربة كذلك من التمييز العنصري.

(١٧) لباس خاص بالذين حوكموا من طرف محاكم التفتيش يميزهم عن باقي السكان قصد أحكام مراقبتهم.

(١٨) أي أنه أعدم. وهي صيغة تسمح للكنيسة التي هي مبدئياً ضد القتل بالحكم بالاعدام اعتماداً على المحاكم المدنية. وكان هذا الحكم يعني الاحراق.

(١٩) يلاحظ أنها نسيت ذكر اسمها الإسلامي. وجاء في محاضر أخرى بعض الأسماء كعائشة، عزيزة،

فـاطمـة، وسعيـد وعبـد الله، ومبـارك، وأحمـد ومحمد...

(٢٠) باسم الله (أعلى)، والابن (سفل)، والروح القدس (يسار)، اله واحد (يمين)، آمين (تحت).

(٢١) لعلها صلاة: «أبانا الذي في السماوات...».

(٢٢) لعلهـا صلاة: «المجـد لاسمك أيتهـا القديسـة العذراء مريم...».

(٢٣) لعلها صلاة: «بالحقيقة نؤمن، اله واحد...».

(٢٤) ...... «خلاص النفس....».

(٢٥) أي المغرب.

(٢٦) في النص الأصلي (Cid belabez ceti) وهو غني عن التعريف.

(٢٧) في النص الأصلي (Molei Halee) وهو من سبعة رجال مراكش وجاء في محضر آخر أنه «فارس محمـد»، ولعل الاشـارة هنـا تقصـد عليـاً بن أبي طالب.

(٢٨) أورد الكاتب ترجمة الجملة الى اللغة البرتغالية.

(٢٩) حي مشهور بلشبونة، قرب مصب نهـر التيجو (Tejo).

(٣٠) مهمة هذا القاضي شبيهة بمهمة وكيل النيابة.

(٣١) أورد الكاتب الترجمة البرتغالية.

(٣٢) Alandruaa, Mofona Laçorolaa

(٣٣) تكثـر بالمحـاضر الترجمـات الخاطئـة للعبارات العربية التي نطق بها المتهمون أمام المحكمة.

(٣٤) Aloa quibir

(٣٥) أي أنها كانت عبدة تعيش ببيت سيدها.

(٣٦) Pascoa daluice guea وهو عيد الفطر.

(٣٧) Pascoa do carneiro وهو عيد الأضحى.

(٣٨) a do corpo مشطب عليها.

(٣٩) حاول عدد من الحاكمين الدكاليين التهرب من التهم المنسوبة اليهم بتقديم هذه الحجة مؤكدين على الفرق ما بين الحضريين والاعراب في القيام بالفرائض. وذكرت أمرأة أنهـا لا تصلي لكـون النساء لا يقمن بذلك.

(٤٠) كلمة غير واضحة بالوثيقـة، لذا فقراءتهـا غير مؤكدة.

(٤١) نسبة الى مدينة (برغانصة Bragança) بالشمال البرتغالي، من أمجد الأسر البرتغالية وأقواها في ظل حكم أسرة (أفيش Avis) التي وصلت الى السلطة بعد ثورة ١٣٨٣. ولقد تم احتلال مدينة أزمور على يد (دوق برغانصة).

(٤٢) يعتبر اليوم من أشهر أحياء لشبـونة. ويمتـاز بأزقته الضيقة والملتوية. وكان حياً خاصاً بيهود العاصمة. والكلمة عربية الأصل عرفت تحويراً في النطق والاملاء ولعلها كانت «الحماة».

(٤٣) ورد بعدد من محاضر محكمة لشبونة أن هذه السيدة كانت من أكثر المغاربة المقيمين بالعاصمة البرتغالية اصراراً على العودة الى بلادها، وقامت بعدة اتصالات وأدت عدة مرات مبـالغ لبعض التجارة البرتغاليين المتخصصين في نقل المغاربة ــ سرياً ــ الى موانيء المغرب.

(٤٤) دون هـنـري (١٥٢٢ ــ ١٥٨٠) ابـن المـلك (أمنويل)، وهو لذلك أخ الملك (جوا الثالث)، تم تعينه في ٢٢ يونيه ١٥٣٩ مشرفاً على محـاكم التفتيش الدينيـة البرتغـالية، وهـو الذي خلف (دون سبستان) بعد موته بـالمغرب (١٥٦٨ ــ ١٥٨٠).

(٤٥) يـلاحظ أن المحضر يعـود الآن الى الوراء الى ما قبل اعتقـال المتهمة، ذلك ان المحكمـة بعد توصلها باعترافات المتهمين تفتح ملفات خاصة بكل من تم التبليغ به، واذا ما لاحظت المحكمة أن الخطايا كافية لاعتقال المتهمة يحـرر الأمر بالاعتقال.

(٤٦) Andrulaa Byzmilaa

(٤٧) لم يذكر الكاتب أرقام الأوراق التي يحيل عليها.

(٤٨) أي مدينة يابرة.

(٤٩) لم تذكر أرقام الأوراق المشار اليها.

(٥٠) كلمات لاتينية وبعض الرموز.

(٥١) كلمتان لاتينيتان.

(٥٢) الصحيح فرننديش.

(٥٣) ما يعرف بـ Autodafé.

(٥٤) قرية على ساحل الأبيض المتوسط قرب تطوان.

(٥٥) كلمات غير واضحـة بالأصـل واستحالت عـلي قراءتها.



— أوّل جريدة عربية هي التي أنشأها نابليون الأول سنة ١٧٩٩ في القاهرة عندما كان قائداً للحملة الفرنسية في وادي النيل.

— أوّل جريدة عربية أنشأها عربي هي مرآة الأحوال في الاستانة سنة ١٨٥٤ لرزق الله حسون.

— أوّل مجلة عربية مصوّرة بكل معنى الكلمة «النحلة» .. أنشأها القس لويس صابونجي السرياني في سنة ١٨٧٧ في لندن.

— أوّل صحيفة عربية مرسومة بألوان جريدة «أبو نظارة» في باريس ليعقوب صنوع سنة ١٨٨٧.

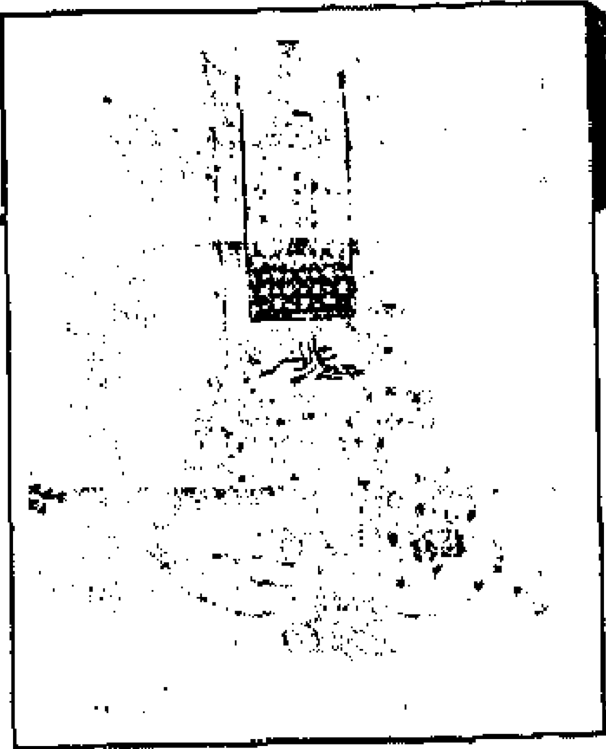
— أقدم جريدة عربية لم تزل منتشرة: «الوقائع المصرية» المؤسسة سنة ١٨٢٨ في القاهرة.

— أوّل جريدة عربية ظهرت في أميركا في «كوكب اميركا». ١٨٩٢.

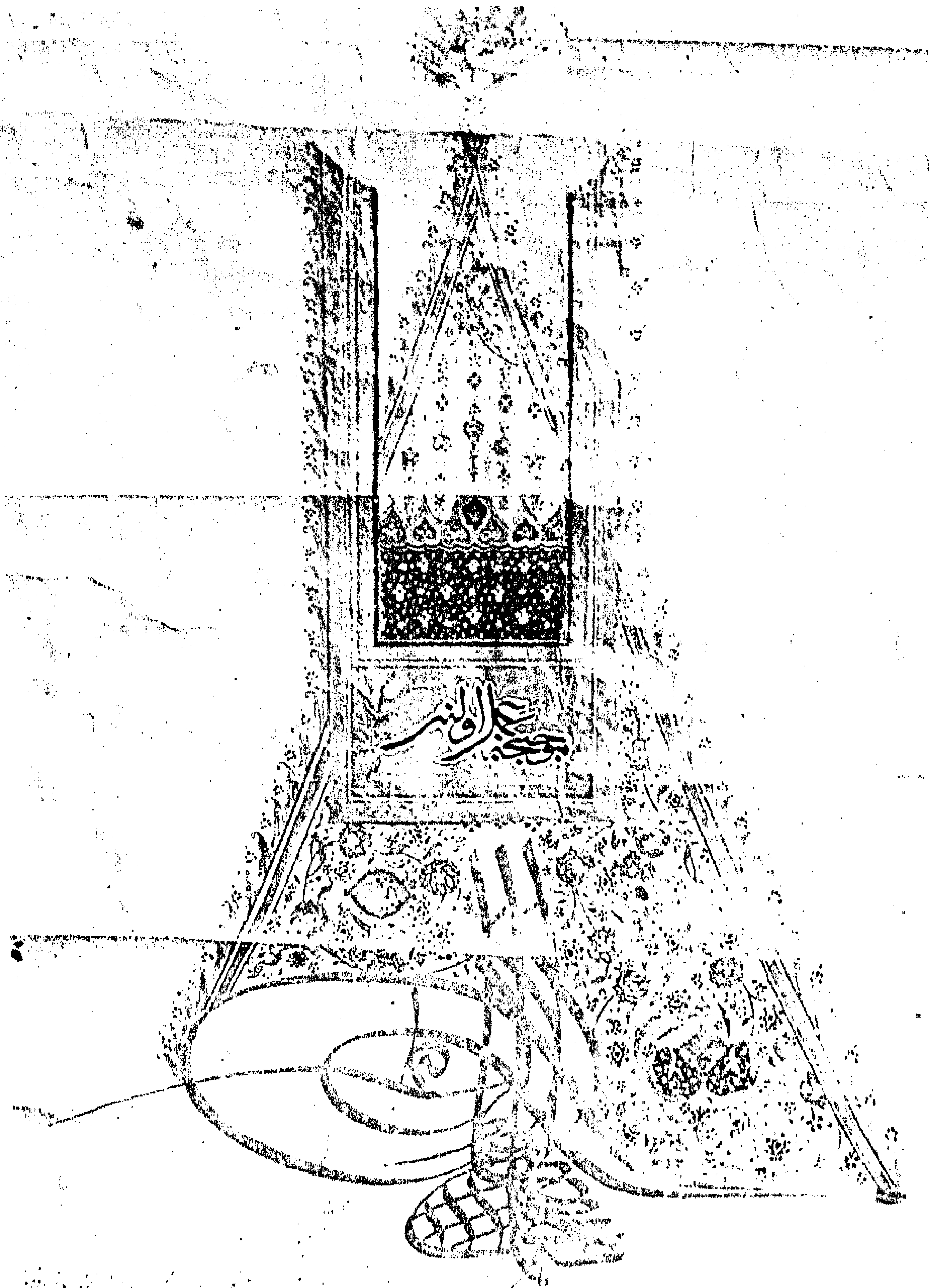


الغلاف الأول
سلطان باشا الأطرش
(راجع المقالة ص٢)

- المقالات والدراسات ترسل باسم رئيس التحرير على عنوان المجلة ص.ب ٥٩٠٥ في بيروت.
- المقالات والدراسات التي تنشر لا تعبّر بالضرورة عن آراء المجلة.
- المواد الواردة إلى المجلة لا تردّ إذا لم تنشر.



الغلاف الأخير
خط ديواني (القرن ١٨)
(راجع المقالة ص١٠)



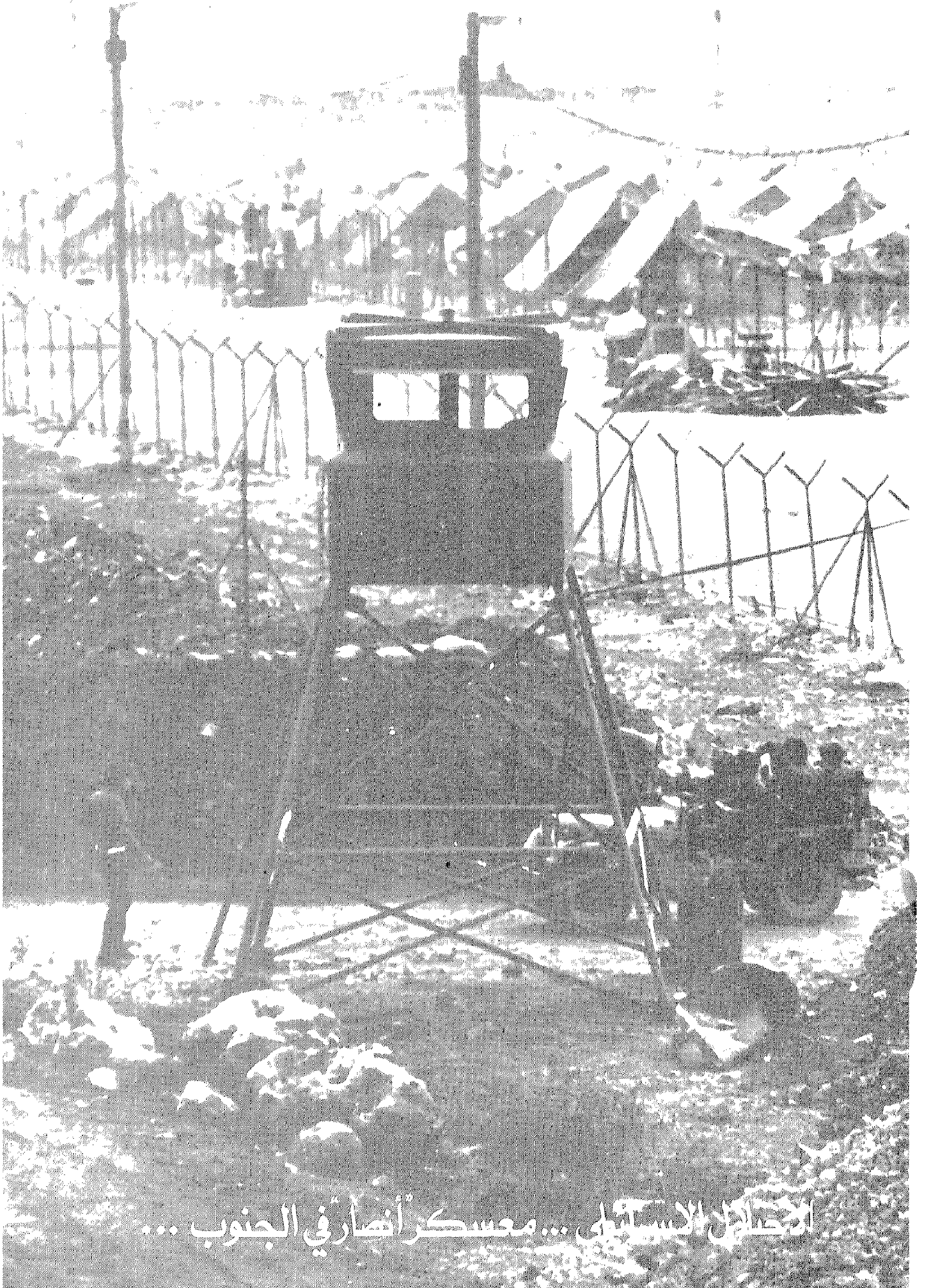
عدد خاص

تاريخ العرب والعالم

مجلة شهرية مصورة تبحث في التاريخ العربي

السنة الرابعة ـ الأعداد ٤٤ - ٤٨ ـ حزيران - ت ٢ ١٩٨٢م ـ الموافق شعبان - ذو الحجة ١٤٠٢ هـ.





الاحتلال الاسرائيلي ... معسكر أنصار في الجنوب ...

الافتتاحية

إن الكلمات وحدها لا تستطيع أن تكتب تاريخ الأشهر الأربعة الحاسمة من تاريخ الحرب العربية ـ الاسرائيلية الخامسة. فمنذ بداية هذه الحرب، صباح الرابع من حزيران ١٩٨٢، ولبنان بصورة عامة وبيروت بصورة خاصة تعيش وطأة أشرس هجمة اسرائيلية عرفها تاريخ العرب المعاصر. هجمة لم تستهدف المقاتل الفلسطيني واللبناني فقط، بل استهدفت المواطن العربي في كل مكان بواسطة احدث الأسلحة الأميركية من طائرات ودبابات وراجمات صواريخ وبوارج بحرية.

لقد حاولنا بكل صدق واخلاص وعلى الرغم من هذا الواقع المرير والقاسي الذي كنا نعيشه في لبنان لحظة بلحظة، ان نستمر بالصدور. لقد كنا نؤمن ان هذا حق القارىء علينا وواجب مقدس يفرضه علينا الواجب الوطني.

ولكن الحصار الاسرائيلي كان يطبق الخناق علينا رويداً رويداً، فهناك شح في المياه والكهرباء وهناك القليل من الخبز والمأكولات وهناك نقص فاضح في البنزين وسائر المحروقات وهناك مشكلة ورق ومشاكل مطابع، وهناك بالنسبة للصحافة مشكلة سوق وتوزيع أصبحت لا تتعدى شوارع بيروت الغربية المحاصرة لمدة ٧٧ يوماً. واضطررنا مكرهين ان نحتجب مؤقتاً بانتظار انقشاع الغيوم. وعندما قررنا الصدور مرة أخرى، بعد انتقال المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، ودخول القوات الدولية ثم انسحابها فجأة وقبل انتهاء مدتها، اطبقت القوات الاسرائيلية مرة اخرى على بيروت واجتاحتها ضاربة بعرض الحائط، وكالعادة، كل المواثيق والاتفاقات والتعهدات والضمانات المحلية والعربية والعالمية.

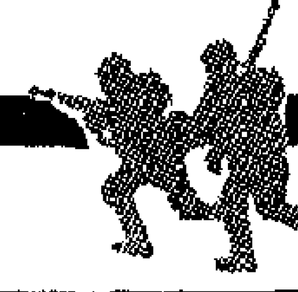
مرة اخرى.. نعود اليوم إلى قرائنا ومشتركينا، مع هذا العدد الخاص (١٩٢ صفحة) بيوميات الحرب العربية ـ الاسرائيلية الخامسة، جاعلين منه بديلاً عن الأعداد (٤٤ ـ ٤٨)، معتذرين وآملين ان يتفهموا الدواعي القسرية التي ادت الى احتجابنا القسري عنهم.

هذا العدد الذي حرصنا أن يكون سجلاً زمنياً جامعاً ووافياً لجميع وقائع تلك الحرب، بكل أحداثها العسكرية والسياسية، بحيث يصبح مستقبلاً وثيقة ومستنداً تاريخياً هاماً لمرحلة من اهم مراحل تاريخ أمتنا المعاصر.

أما مهمة اعداد هذا السجل التاريخي، فقد اوكلت الى «قسم التوثيق والأبحاث» في المجلة الذي جند عناصره في سبيل تتبع احداث تلك الحرب منذ بدايتها (٥ حزيران ـ يونيو) وحتى انتقال اول دفعة من المقاتلين الفلسطينيين من بيروت (٢٢ آب ـ اغسطس)، بكل دقائقها وتفاصيلها، معتمداً الموضوعية والأمانة العلمية بحيث تعطي صورة واضحة عن حقيقة ما كان يجري من احداث، وتكون عوناً وسنداً لكل دارس وباحث في استقصاء الحقائق.

ونعد الجميع، وخاصة مشتركينا الكرام، ان مجلة «**تاريخ العرب والعالم**» ستواصل المسيرة خلال سنتها الخامسة والسنين المقبلة إن شاء الله، وهي كلها ثقة وامل بموأزريها في لبنان وفي كل انحاء الوطن العربي، الذي من خلاله تستمد قوتها ودعمها واستمرارها.

فاروق البربير



٥ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ نفذت اسرائيل أمس وعد وزير الدفاع الأميركي الجنرال الكسندر هيج بمخطط أميركي جديد في الشرق الأوسط وفتحت حرباً بشعة ضد لبنان والتجمعات الفلسطينية والوطنية في كل من بيروت والجنوب حصدت وفق التقديرات الأولية لعدد الضحايا زهاء ٣٦ شهيداً و٢٣٣ جريحاً (النهار قدرتها ب ٦٠ شهيداً و٢٧٠ جريحاً). ولقد أصابت هذه الحرب هدفها الأول في قلب العاصمة واحدثت مجزرة رهيبة ثم انتقلت إلى الجنوب، متذرعة بمحاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ ربطت المقاومة الفلسطينية بين مهمة المبعوث الأميركي إلى المنطقة فيليب حبيب والاعتداءات الاسرائيلية على بيروت وبعض مناطق الجنوب أمس.

وذكر مصدر مسؤول في منظمة التحرير أن الغارات «قرار أميركي بابادتنا تنفذه الاداة الاسرائيلية». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ في تصريح خاص «للنهار» عند منتصف الليل قال «أبو اياد»: «ان الغارات الاسرائيلية الوحشية التي جرت بحجة محاولة قتل شخص في لندن، لسنا مسؤولين عنها لأن الحكومة البريطانية تعرف من المسؤول عن الحادث. وتوضح كم نحن نعيش في عنصرية» وأضاف ان هذه الغارات «التي كلفت أكثر من ٣٠٠ شخص بين قتيل وجريح هي برسم كل من يدعونا إلى اقامة سلام مع اسرائيل».

□ **بيروت** ــ قالت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» ان المجلس العسكري اتخذ جملة من الاجراءات والقرارات الكفيلة بمواجهة العمليات العدوانية التي يقوم بها العدو الصهيوني، وأكد أن الثورة الفلسطينية والقوات المشتركة ستواجه العدوان بكل حزم ولن تترك العدو ينفذ اهدافه الارهابية التآمرية ضد الشعبين البطلين اللبناني والفلسطيني» (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اجتمع رئيس الجمهورية مساء أمس برئيس الحكومة السيد شفيق الوزان وعلى أثر الاجتماع أعلن رئيس الوزارة بأن الحكومة ستتقدم شكوى لمجلس الأمن وأعلن «استنكاره الشديد لهذا الاعتداء الاسرائيلي الوحشي المخالف لكل منطق سليم، أي أنه بسبب حادث يحصل في بلد أجنبي نتلقى نحن في وطننا هذه الضربات المؤذية» من ناحية أخرى طالبت الحركة الوطنية بتقديم شكوى لمجلس الأمن ودعوة الجامعة العربية للانعقاد فوراً ليتحمل الأشقاء العرب مسؤولياتهم في مواجهة العدوان. كما أعلن الرئيس صائب سلام استنكاره الشديد لهذا العدوان الغاشم وحمل أميركا مسؤوليته. كما استنكر الرئيس شمعون العدوان وتساءل الشيخ بيار الجميل «هل يكفي ان يبقى الحكم حيادياً عندما يهدد مصير الشعب وأكد «ان السبيل الوحيد للخلاص هو دعم الشرعية». (**النهار**).

عربيات

□ **القاهرة** ــ نقلت وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية تصريحاً للسيد كمال حسن علي وزير الخارجية المصري تعليقاً على الغارات الاسرائيلية على لبنان.

ومما جاء في التصريح: «ان مصر تناشد جميع الأطراف ممارسة اقصى درجة من ضبط النفس والعمل على عدم تصعيد الموقف حفاظاً على الأرواح وعدم سفك الدماء خصوصاً ان المنطقة تحتاج إلى مزيد من

الاستقرار وان العنف وأعمال العدوان لن تؤدي في النهاية إلى تحقيق أي نوع من الاستقرار في المنطقة ولا بد من العمل على إلتزام وقف النار». (**النهار**).

□ **دمشق** — (وص ف) صرح ناطق عسكري هنا أن جنديين سوريين قتلا و٦ اصيبوا في الغارات الجوية الاسرائيلية. واوضح أن «المدفعية السورية المضادة للطائرات في منطقة بيروت تعاملت مع طائرات العدو حين قصفت مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وتجمعات المدنيين في العاصمة اللبنانية». (**النهار**).

إسرائيليات

□ **القدس المحتلة** — اعلن ناطق اسرائيلي أن الغارات على مواقع المقاومة الفلسطينية جاءت رداً على محاولة اغتيال سفير اسرائيل في لندن شلومو ارغوف أمس الأول، وعلى عمليات خرق وقف النار في جنوب لبنان.

وكشف الناطق عن ان القرار الخاص بالغارات اتخذ صباح أمس في اجتماع وزاري حضره رئيس الوزراء مناحيم بيغن وعدد من أعضاء حكومته.

كان مسؤولون اسرائيليون استبقوا الغارات باطلاق سلسلة من التهديدات لمنظمة التحرير الفلسطينية محملينها مسؤولية محاولة اغتيال ارغوف في لندن.

أبرز هؤلاء المسؤولين كان وزير الخارجية اسحق شامير الذي قال «ان اسرائيل اصيبت بصدمة بسبب الهجوم الحقير الذي قام به ارهابيون «عرب على ارغوف».

واعتبر شامير ان اتفاقات كامب ديفيد «عطلت بدرجة كبيرة الوزن السياسي» لمنظمة التحرير لكنه أضاف «ان هذا لا يكفي بل يجب أن يتم إلغاء كلي لها ككيان سياسي «وارهابي» لأن ذلك فقط هو الذي يهيىء الأساس لتقدم العملية التي بدأت في كامب ديفيد ويسمح بتوقيع اتفاقات سلام مع باقي جيران اسرائيل». (**السفير**).

دوليات

□ **نيويورك** — قدم أمس مندوب لبنان الدائم لدى الأمم المتحدة السفير غسان التويني إلى مجلس الأمن شكوى الحكومة اللبنانية من الغارات الجوية الاسرائيلية على بيروت، وطلب من المجلس أن يدرس على وجه السرعة الوضع الناتج من الغارات. وقد انعقد المجلس فعلاً فجر اليوم. (**النهار**).

□ **باريس** — ربط أمس الجنرال هيج وزير الخارجية الأميركي بين ما قامت به اسرائيل في بيروت ومحاولة الاغتيال التي تعرض لها السفير الاسرائيلي في لندن أول من أمس. من جهة أخرى دان الناطق الرسمي باسم الوفد الياباني المشارك في أعمال القمة الصناعية المنعقد حالياً في قصر فرساي «الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان، خصوصاً في جنوبه». (**النهار**).

□ **واشنطن** - (و.ص.ف) قالت وزارة الخارجية الأميركية في بيان لها ان الحكومة الأميركية «مهتمة اهتماماً عميقاً (...) بالتصعيد الجديد للعنف في لبنان الذي ادت إليه محاولة الاغتيال المحتقرة»، وتضمن البيان نداء ملحاً إلى جميع الأطراف المعنيين» لوضع حد فوري لاراقة الدماء في لبنان». من جهة أخرى رفضت الخارجية الأميركية القول ما إذا كانت تعتبر ان الغارات الاسرائيلية تشكل خرقاً لوقف اطلاق النار في لبنان. (**النهار**). وحول استعمال الأسلحة الأميركية (طائرات اف ١٦) في الغارات الأميركية قال: «اننا، ممكن كالعادة ان ننظر في هذا الأمر وليس لدي ما أضيفه في هذا المجال». (**السفير**).

□ **واشنطن** — اعلن في البيت الأبيض أن الرئيس ريغان الموجود حالياً في باريس بعث برسالة إلى رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن يعرب فيها عن سخطه ازاء محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن. (**النهار**).



□ **فرساي ــ (باريس)** أ.ب، وصف وزير العلاقات الخارجية الفرنسية كلود شيسون الموقف في لبنان بعد الغارات الجوية الاسرائيلية على بيروت بأنه «مخيف» وأضاف قائلاً ان ممثلي الدول الصناعية الغربية السبع «صعقوا لأنباء الغارات الاسرائيلية على بيروت وأعربوا عن ألمهم وأسفهم الشديدين لسقوط ضحايا بريئة». **(السفير)**.

□ **الأمم المتحدة ــ** أعرب الأمين العام للأمم المتحدة، دي كويار، عن قلقه العميق من الغارات الاسرائيلية على بيروت ودعا الأطراف المعنية إلى وقف إطلاق النار محذراً من مخاطر أن يتطور الوضع. **(السفير)**.

□ **لندن ــ** أعلن حزب العمال البريطاني أمس اعترافه بالحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وذلك في نقلةنوعية في سياسته هي الأولى من نوعها منذ تأسيس الحزب. وجاء في وثيقة اقرتها اللجنة التنفيذية أن الحزب يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية «كياناً يمثل الفلسطينيين أوسع تمثيل» ودعت إلى اشراك المنظمة في أية مباحثات سلام. واعتبرت الوثيقة أن المشكلة تكمن برفض اسرائيل منح الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير. **(السفير)**.

□ **هافانا ــ** قررت كوبا اليوم (أمس) رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي لمنظمة التحرير الفلسطينية إلى درجة سفارة.

□ **لندن ــ** نقل عن مصادر مقربة من الحكومة البريطانية (وال) قولها ان التحقيقات الأولية، اشارت إلى أن لا علاقة لمنظمة التحرير ولا لأي من فصائل المقاومة الفلسطينية بمحاولة اغتيال السفير الاسرائيلي، وأكدت ان الخارجية البريطانية ابلغت اسرائيل بنتائج تحقيقاتها الأولية هذه كما ابلغت مكتب المنظمة في لندن. **(السفير)**.



٦ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت ــ** اكد رئيس حزب الكتائب، الشيخ بيار الجميل في تصريحه اليومي أمس، «انه بات على اللبنانيين جميعاً ان يتلمسوا بانفسهم طريق الخلاص، فلبنان هو الضحية ويدفع الثمن وحده دماء وخراباً ودماراً، وهو يجد نفسه يحمل اوزار الحرب في ارضه ومنها وعليها». **(السفير)**.

□ **بيروت ــ** واصلت اسرائيل امس حربها ضد لبنان، ووسعت نطاق اعتداءاتها وغاراتها وهجماتها البحرية لتشمل ٥٥ منطقة وقرية في الجنوب وضواحي بيروت. ولقد كانت حصيلة الاحصاءات الأولية لضحايا هذه الاعتداءات وقوع ٢٣ شهيداً و٥٣ جريحاً (النهار قدرتها بـ ١٠٠ قتيلاً و ٣٠٠ جريحاً). **(السفير)**.

□ **بيروت ــ** أكد كل من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، ونائب القائد العام لقوات العاصفة «أبو جهاد» والقيادة المشتركة الفلسطينية ــ اللبنانية، أن قراراً قداتخذ بالرد الفوري على اي اعتداء اسرائيلي.

وقال عرفات في تصريح أدلى به في جدة أمس، حيث يحضر اجتماعات لجنة المساعي الإسلامية الحميدة في شأن حرب الخليج ان العدوان الاسرائيلي على الشعبين اللبناني والفلسطيني ينفذ بأسلحة اميركية. **(السفير)**.

□ **بيروت ــ** أكد مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد، «ان استنكار الأعمال الاجرامية الاسرائيلية ينصب في الأساس على الجهات التي تدعم العدو في الظاهر والباطن»، مطالباً اللبنانيين بمختلف فئاتهم، «الارتفاع الى مستوى المواجهة الحقيقية، للارتقاء نحو وحدة الصف».

واعتبر المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان، من جهته، «انه اذا استمر الوضع على حاله، فلن يكون بقاء لهذه الأمة التي تتلهى بالمعارك الجانبية عن المعركة المصيرية الأساسية». **(السفير)**.

□ **بيروت ــ** اكد الرئيس رشيد كرامي، أنه ما لم يعد العرب الى تضامنهم والى حشد قواهم «وممارسة الجهاد المقدس الذي تحدثوا عنه، فلا أمل يرجى» **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ دعا رئيس مجلس قيادة حركة «أمل» نبيه بري اللبنانيين والعرب والفلسطينيين الى الاقتناع بانه لا حل سلمياً في لبنان وفي المنطقة، لأن اسرائيل جاهزة لتعطيل كل الحلول.

ودعا بري الى وفاق لبناني ــ فلسطيني ــ سوري لمجابهة معركة الوجود في لبنان. (**السفير**).

عربيّات

□ **القاهرة** ــ ي ب ــ صرح امس الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصرية للشؤون الخارجية ان تصعيد الوضع في لبنان لا يهدد الاستقرار والأمن في المنطقة فحسب بل يشكل حائلاً دون السلام في الشرق الأوسط. (**النهار**).

□ **دمشق** ــ اتصل مساء رئيس الحكومة السورية عبد الرؤوف الكسم برئيس الحكومة شفيق الوزان «مبدياً تضامن سوريا حكومة وشعباً مع لبنان وشعبه في وجه الاعتداءات الاسرائيلية» (**السفير**).

□ **السويس** ــ ي ب ــ عبرت امس حاملة الطائرات الأميركية «جون ف. كنيدي» قناة السويس تواكبها ٣ مدمرات في طريقها إلى البحر المتوسط. (**النهار**).

□ **تونس** ــ اصدر السيد الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية بياناً اعتبر فيه ان الغارات الاسرائيلية مخطط لها «بهدف الاعتداء على الشعب اللبناني وترويعه وبهدف محاولة القضاء على قوات منظمة التحرير الفلسطينية. وان محاولة قتل سفير اسرائيل في لندن لم تكن الا ذريعة تذرعت بها اسرائيل لتنفيذ مخططاتها». (**السفير**).

□ **صنعاء** ــ صرح مسؤول في وزارة الخارجية اليمنية الشمالية ان حكومة بلاده «طالبت الامة العربية باتخاذ مواقف عملية رادعة لوضع حد لاعتداءات اسرائيل المتكررة على لبنان، كما دعت الى توحيد الصف وتجاوز الخلافات والقيام بمسؤولياتها القومية في مواجهة هذه الاعتداءات». (**النهار**).

□ **عدن** ــ وزعت سفارة اليمن الجنوبية في بيروت تصريحاً لمسؤول في وزارة الخارجية اليمنية الجنوبية جاء فيه أن عدن «تتابع في قلق عميق عمليات القصف الجوي الاسرائيلي «للمناطق اللبنانية». (**النهار**).

□ **دمشق** ــ ا. ف. ب ــ قالت وكالة الأنباء السورية، ان عضو القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي رفعت الأسد توجه اليوم الى السعودية برسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد الى الملك السعودي خالد.

وذكرت ان هذه الرسالة تتعلق بالأوضاع العربية الراهنة والعلاقات السورية ــ السعودية والعدوان الاسرائيلي على لبنان. (**السفير**).

إسرائيليّات

□ **تل أبيب** (ي ب، ا ب، رويتر، وص ف) ــ حدد ناطق عسكري اسرائيلي «هدفاً للغارات التي قامت بها الطائرات الاسرائيلية امس واستغرقت ٨ ساعات. وأوضح ان الاهداف هي مواقع فلسطينية تقع في صيدا وصور والدامور ومصب نهر الزهراني ومرتفعات النبطية.

وقال المراسل السياسي للتلفزيون الاسرائيلي مساء ان الولايات المتحدة لم تطلب من اسرائيل رسمياً او بطريقة غير رسمية الاحجام عن القيام بعمليات عسكرية في لبنان.

واكدت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان القوات الفلسطينية استخدمت للمرة الاولى دبابات «ت ــ ٣٢» لقصف الجليل.

وفي ساعة متقدمة ليلاً بثت اذاعة الجيش ان القصف الفلسطيني استهدف ٢٣ مستوطنة اسرائيلية وان سكان المنطقة الحدودية باتوا يعيشون في الملاجىء.

وصرح وزير المال الاسرائيلي يورام مريدور الذي زار المستوطنات المتضررة: «علينا تصفية مصادر القصف، والحكومة ملتزمة ذلك».

ونسبت الاذاعة الاسرائيلية الى مصادر رسمية قولها «لا فارق بين الارهاب المتطرف والارهاب المعتدل، فالشيء الاساسي ان مصدر الارهاب كله هو بيروت». (**النهار**).

دوليات

□ **فرساي (باريس)** ـــ جاء في بيان تلاه باسم الحكومة الفرنسية الناطق الرسمي باسم قصر الأليزيه السيد ميشال فوزيل: «مرة اخرى نشهد تسلسلاً مرعباً لاعمال العنف في الشرق الأوسط. ومع ان حادث الاعتداء على سفير اسرائيل في لندن هو عمل اجرامي يستوجب الادانة، فان فرنسا لا تستطيع الا ان تستنكر في شدة عمليات قصف الطيران الاسرائيلي للأراضي اللبنانية. ان هذه العمليات، التي تسببت في سقوط الكثير من الضحايا بينها صحافي فرنسي، تشكل اعتداء جديداً على سلامة اراضي لبنان وسيادته».

وذكر الرئيس فرنسوا ميتران في مؤتمر صحافي عقده في قصر فرساي، بموقف فرنسا المبدئي من قضية لبنان ووصفه بانه «واضح وبسيط يتلخص بالمساهمة ـــ حسب رغبة السلطة الشرعية ـــ في دعم استقلال لبنان ووحدته وسلامة أراضيه».

وعلق وزير العلاقات الخارجية الفرنسي السيد كلود شيسون، من جهته، في مقابلة تلفزيونية، على عمليات القصف الاسرائيلية المتكررة لبيروت والجنوب قائلاً: «لقد صعقت لتسلسل عمليات العنف والعنف المضاد. وكل عملية يتبعها رد أخطر. وفي كل مرة يدفع الابرياء الثمن». **(النهار)**.

ونددت رابطة (فرنسا فلسطين) بالانتقام الرهيب الذي قامت به اسرائيل وانصب على آلاف الابرياء في لبنان. **(السفير)**.

□ **روما** ـــ اعربت وزارة الخارجية الايطالية عن «اسفها الشديد» للغارات الاسرائيلية «التي تبدو غير مقبولة لأنها شنت من دون تمييز، وادت الى سقوط عدد مرتفع من الضحايا». **(السفير)**.

□ **فرساي (باريس)** ـــ اعلن وزير الخارجية الاميركي الكسندر هيغ ان الولايات المتحدة تقدم ارسال مبعوثها فيليب حبيب الى الشرق الاوسط بصورة عاجلة، وذلك في اعقاب التطورات التي شهدها لبنان خلال الساعات الثماني والاربعين الماضية.

واعرب هيغ الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي في فرساي في ختام اليوم الاول من مؤتمر قمة الدول الصناعية السبع، عن «اسفه العميق» لما يجري في لبنان وقال «ان ما يجري هناك خطير للغاية». **(السفير)**.

□ **نيويورك** ـــ دعا مجلس الأمن الدولي الى وقف اطلاق النار على جانبي الحدود اللبنانية ـــ الاسرائيلية اعتباراً من الساعة السادسة من صباح اليوم بالتوقيت المحلي وكلف الامين العام للامم المتحدة جافييه بيريز دي كويار متابعة تنفيذ هذا القرار وتطبيقه.

جاء ذلك في قرار اصدره المجلس الليلة الماضية، تفادى فيه اعلان اية ادانة لاسرائيل، او ذكرها ومنظمة التحرير الفلسطينية، بالاسم. **(السفير)**.

□ **أثينا** ـــ نددت الحكومة اليونانية بالغارات الاسرائيلية على الاراضي اللبنانية وقالت «ان هذه الغارات تمثل اندلاعاً خطيراً للعنف في الشرق الاوسط. ودعت الى ادانة هذا العمل من اعمال العنف. **(السفير)**.



٧ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ـــ اعلن النائب الشيخ أمين الجميل «ان **الوفاق** لا يمكن احدا ان يلغيه أو يخفيه، ولا يمكن أياً كان أن يفرضه أو يرفضه، لأنه «هو حقيقة لبنان» ولأن «لا إرادة فوق ارادة المسلمين والمسيحيين». ودعا الى انتفاضة لبنانية عارمة، انتفاضة الحق على الباطل، انتفاضة لبنان على مغتصبيه، فاما الانقاذ وهو ما يجب ان يكون واما سقوط الهيكل وخراب المنطقة كلها». **(النهار)**.

□ **بيروت** ـــ قال مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد: «كنت ولا أزال أتابع الهجمة الصهيونية الخطيرة التي جردتها اسرائيل على لبنان والمخيمات الفلسطينية فيه وعلى جميع مدنه الجنوبية وبيروت وضواحيها، وكنت ولا أزال أتابع بكل مرارة وألم المصائب التي تتوالى من جراء القصف الخطير الصاعق». **(النهار)**.

□ **بيروت** ـــ الاجتياح الاسرائيلي للجنوب هال القيادات الروحية والسياسية والأوساط الرسمية والنيابية والحزبية التي أجمعت على انتقاد صمت العرب، وحمل فريق على الولايات المتحدة والمجتمع الدولي. واستصرخ آخرون الضمير العالمي التحرك لوقف العدوان وانقاذ الجنوب، وناشدوا اللبنانيين الالتفاف حول الشرعية والتكاتف وتحقيق الوفاق، محذرين من المرحلة الثانية لكمب ديفيد. ومنهم رئيس قيادة حركة «أمل» السيد نبيه بري الذي وجه نداء إلى أهل الجنوب:

وإني أوجه من هنا في هذه اللحظات المصيرية، نداء الى اخواننا في الجنوب أن صابروا وصامدوا فأنتم الآن رمز بقاء لبنان ودرع فلسطين وسياج الاسلام والعرب. وكما أعلنتم للعالم أجمع منذ العام ١٩٤٨ أنكم ألصق بتراب الجنوب من صخور ذلك التراب، فليس لي وللجنوب الآن من منقذ الا صمودكم وتشبثكم بالأرض. (**النهار**).

□ **بيروت** ـــ أعلنت «الحركة الوطنية» أمس «قرار القتال من غير حدود دفاعاً عن أرض الوطن». وحملت أميركا «المسؤولية السياسية عن تمكين اسرائيل من غزو بلادنا» (**النهار**).

□ **بيروت** ـــ البطريرك الماروني مار انطونيوس بطرس خريش قال: «أدين كل ما حدث وأستنكره أشد الاستنكار، وأتوجه بصلواتي وعاطفتي نحو جميع الضحايا». **النهار**).

□ **بيروت** ـــ قالت وكالة (يونايتد برس) ان الاسرائيليين اشتبكوا مع الفلسطينيين في شوارع صور. ونقلت عن مصادر فلسطينية ودولية ان الفلسطينيين استطاعوا تأخير تقدم المدرعات الاسرائيلية في اتجاه صور وان القتال يدور في كل انحاء المدينة.

وفي الثالثة فجر اليوم قال الناطق باسم القوات الدولية ان الاسرائيليين تخطوا مدينة صور وتابعوا طريقهم في اتجاه الشمال، وانهم قطعوا مساحة ٦٠ كيلومتراً داخل الأراضي اللبنانية وطوقوا النبطية. (**النهار**).

□ **بيروت** ـــ حيال التطورات الخطيرة، عقد مجلس الوزراء جلسة استثنائية طارئة برئاسة الرئيس الياس سركيس حضرها إلى جانب رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان والوزراء القادة العسكريون. وأعلن بعد الاجتماع ان لبنان طلب عقد قمة عربية عاجلة للبحث في الوضع الخطير الناشىء عن العدوان الاسرائيلي وان الأوامر أعطيت للجيش اللبناني بالتصدي للاجتياح الاسرائيلي في الأماكن التي يوجد فيها. (**النهار**).

□ **بيروت** ـــ «وفا» ـــ تلقى الرئيس الياس سركيس أمس اتصالاً من الرئيس حافظ الأسد الذي أعرب له عن عاطفة سوريا نحو لبنان وتضامنها معه، مؤكداً «ان سوريا تقف إلى جانب لبنان في هذه الظروف العصيبة».

وقالت الوكالة «ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير السيد ياسر عرفات تلقى اتصالا من الرئيس السوري الذي أعرب عن «اعتزازه ببسالة القوات المشتركة في مواجهتها للعدو الصهيوني وصمودها الرائع في وجه اعتداءاته المتكررة». وأكد «ان أي اعتداء على الشعبين الفلسطيني واللبناني هو أعتداء على الشعب السوري (...) ان الجيش والشعب السوريين معكم حتى النصر». (**النهار**).

□ **بيروت** ـــ «وفا» ـــ أفادت الوكالة ان رئيس اللجنة التنفيذية السيد ياسر عرفات بعث مساء أمس برسائل عاجلة إلى الرئيس ليونيد بريجنيف والى الملك خالد عاهل السعودية والرئيس الدوري لـ «منظمة المؤتمر الاسلامي» والرئيس فيديل كاسترو الرئيس الدوري لحركة عدم الانحياز والرئيس دانيال آراب موي الرئيس الدوري لمنظمة الوحدة الافريقية والسيد الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية. (**النهار**).

□ **بيروت** ـــ استدعى الرئيس الياس سركيس في الثالثة بعد ظهر أمس، سفراء الدول الكبرى: الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي وفرنسا وبريطانيا وبحث معهم موضوع الاجتياح الاسرائيلي الغادر للبنان. (**السفير**).

عربيات

□ **القاهرة** (أ. ف. ب، ي ب، أ. ش٢١٠، رويتر) ـــ دعا الرئيس المصري حسني مبارك امس إلى ضبط النفس وعدم استخدام القوة ضد الفلسطينيين، وكذلك عدم استخدام القوة بالنسب للطرف الآخر». في حين

أصدر مجلس الوزراء المصري بياناً أدان فيه الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان وطالب فوراً بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية.

وفي وقت لاحق صدر بيان آخر عن رئاسة الجمهورية المصرية ندد بالاعتداءات الاسرائيلية على لبنان. (**السفير**).

□ **الرياض** ـــ وصف مصدر سعودي مسؤول في بيان صدر عن الحكومة السعودية الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان بأنها «لا انسانية» ودعا الدول العربية والاسلامية الى تكثيف جهودها ونبذ خلافاتها للعمل على التصدي للاعتداءات على الشعبين اللبناني والفلسطيني. (**السفير**).

□ **المنامة** ـــ أدانت دولة البحرين الاعتداءات الاسرائيلية وقالت: «ان هذه العمليات العدوانية من جانب اسرائيل ضد الأراضي العربية تسهم في تصعيد التوتر في منطقة الشرق الأوسط.

وقال متحدث بلسان الحكومة البحرينية «ان ذلك يتطلب موقفاً عربياً موحداً ازاء هذه الاعتداءات» (**السفير**).

□ **الكويت** ـــ قال وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء عبد العزيز حسين في أعقاب اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي: «ان المجلس ناقش في اجتماعه العدوان الاسرائيلي الجديد على لبنان الذي اتسم بكل معالم الهمجية حيث استهدف المناطق السكنية والمواطنين». (**السفير**).

□ **صنعاء** ـــ بعث الرئيس اليمني الشمالي علي عبد الله صالح، ببرقيتي تأييد الى الرئيس اللبناني الياس سركيس ورئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات يؤكد فيها وقوف بلاده بكل امكانياتها الى جانب الشعبين اللبناني والفلسطيني في تصديهما للعدوان الاسرائيلي .(**السفير**).

□ **عمان** ـــ استدعى وزير الخارجية الاردني بالوكالة حسن ابراهيم سفراء ورؤساء البعثات الدبلوماسية لكل من الولايات المتحدة، فرنسا، بريطانيا، الاتحاد السوفياتي، الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن وأبلغهم أن ينقلوا الى حكوماتهم قلق الحكومة الاردنية واستنكارها البالغ للعدوان الاسرائيلي الذي يتعرض له لبنان والمخيمات الفلسطينية. (**السفير**).

□ **بغداد** ـــ أدان ناطق رسمي عراقي «العدوان الصهيوني على الأراضي اللبنانية وبشكل خاص على مناطق المقاومة الفلسطينية الذي يستهدف تصفية المقاومة وفرض الاحتلال على الأرض العربية وضرب ارادة الصمود لدى الشعب اللبناني الشقيق».

ودعا رئيس المجلس الوطني العراقي نعيم حداد برلمانات العالم إلى «التضامن مع الشعب العربي في مواجهة الاعتداءات على بيروت ومدن وقرى الجنوب اللبناني» (**السفير**).

□ **دمشق** (سانا، رويتر): صرح ناطق عسكري سوري بالآتي: «قامت القوات الاسرائيلية التي اخترقت الحدود اللبنانية هذا اليوم (أمس) بالتقدم على محاور الطرق في اتجاه قواتنا الموجودة في لبنان وأصبحت على تماس معها في مواقع الجرمق وبرغز ومفترق حاصبيا.

وقد كلفت قواتنا التصدي للقوات الاسرائيلية وتقوم بذلك منذ عصر هذا اليوم».

وكان ناطق عسكري سورى أعلن أن القوات السورية في لبنان أسقطت طائرة عسكرية اسرائيلية من دون طيار شمال مدينة بعلبك بعدما حلقت فوق المواقع السورية في البقاع.

من جهة أخرى، صرح مصدر رسمي: «ان سلاح الجو السوري تصدى أكثر من مرة في المدة الأخيرة للطائرات الحربية الاسرائيلية واشتبك معها عند إغارتها على الشعب اللبناني ومخيمات الفلسطينيين» (**النهار**).

□ **الرياض** ـــ وصف ـــ بعث أمس الملك خالد بـ «رسائل عاجلة» الى الرئيسين رونالد ريغان وفرنسوا ميتران والسيدة مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية وزعماء دول غربية واسلامية أخرى.

وعلم في مصدر مسؤول ان العاهل السعودي حذر من «خطورة الوضع في المنطقة عقب العدوان الاسرائيلي على لبنان» داعياً الى «عمل سريع» لوضع حد له. (**النهار**).





إسرائيليات

□ **تل أبيب** (ي ب، وص ف، رويتر، أ.ب) — أعلنت اسرائيل في ساعة متقدمة ليلاً ان قواتها تمشط جنوب لبنان في عمليات تستهدف اخراج الفدائيين الفلسطينيين من مواقعهم وابعادهم الى مسافة ٤٠ كيلومتراً عن حدودها الدولية مع لبنان.

وكان الاجتياح بدأ مع صدور بيان عن مجلس الوزراء الاسرائيلي الذي عقد جلسته الاسبوعية برئاسة مناحيم بيغن. وجاء في البيان: «اتخذ مجلس الوزراء القرار الآتي، وهو اصدار التعليمات الى قوات الدفاع الاسرائيلية، لوضع جميع السكان المدنيين في الجليل بعيداً عن مرمى نيران المخربين في لبنان حيث توجد قواعدهم ومراكز قياداتهم.

ان اسم العملية هو السلام للجليل.

خلال العملية لن يهاجم الجيش السوري إلا إذا هاجم قواتنا.

ان اسرائيل ما زالت تتطلع الى توقيع معاهدة سلام مع لبنان مستقل ومحافظ على سلامة أراضيه».

وقبل صدور بيان مجلس الوزراء صرح ناطق عسكري ان هليكوبتر اسرائيلية أسقطت فوق جنوب لبنان — السبت — الأحد وان ملاحيها الاثنين مفقودان وكانت اسرائيل أعلنت ان احدى طائراتها أسقطت خلال غارات جوية على المعاقل الفلسطينية.

وهي المرة الأولى التي تعلن اسرائيل خسارة طائرة فوق لبنان منذ ثمانية أعوام على الأقل. وتبين لاحقاً ان الطائرة التي أسقطت هي من طراز «سكايهوك» وان قائدها أسر.

وصرح وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير ان «حربنا مع منظمة التحرير الفلسطينية تستهدف الغاء هذه المنظمة كونها تحولت عقبة في طريق السلام (...) ان هذه المنظمة تمنع الحكومات العربية في البحث جدياً في السير على طريق السلام». وأكد أنه «لا يوجد أي سبب لنزاع بين اسرائيل ولبنان وان اسرائيل مهتمة بالمحافظة على سلامة الأراضي اللبنانية وإعادة السيادة الى هذا البلد عبر رحيل العناصر الغريبة عن لبنان» (**النهار**).

دوليات

□ **فرساي (باريس)** — رفضت اسرائيل أمس نداء وجهه اليها الرئيس الأميركي رونالد ريغان من فرساي، حيث يشارك في مؤتمر قمة الدول الصناعية، دعاها فيه إلى عدم القيام بأي عمل من شأنه توسيع رقعة النزاع في لبنان». وأعلنت انها مصممة على استئناف عمليتها العسكرية ودفع القوات الفلسطينية الى مسافة ٤٠ كيلومتراً من الحدود بين لبنان واسرائيل.

وقد أعلن ريغان في وقت لاحق ايفاد مبعوثه الى الشرق الأوسط فيليب حبيب الى اسرائيل اليوم. (**السفير**).

□ **نيويورك** — اتخذ مجلس الأمن بالاجماع في الرابعة فجر اليوم قراراً بالانسحاب الاسرائيلي فوراً من لبنان. (**السفير**).

□ **فرساي** (باريس) — كشف الجنرال هيغ وزير الخارجية الأميركية ان اسرائيل رفضت دعوة أميركية الى سحب قواتها من لبنان، وأوضح أن الولايات المتحدة لم تتلق أي تأكيدات من اسرائيل انها ستوقف عملياتها. (**النهار**).

□ **موسكو** — و ص ف، اتهمت امس وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية اسرائيل واميركا «بشن الحرب الخامسة ضد العرب» مؤكدة ان «العدوان الاسرائيلي» كان موضوع محادثات في اطار الاتفاقات العسكرية السرية بين اسرائيل والولايات المتحدة». ووصفت الوكالة العمليات الجارية بأنها « مجزرة ضد الشعب العربي الفلسطيني ومن أجل القضاء عليه جسدياً» مكررة الدعوة الى مؤتمر دولي في شأن الشرق الأوسط. (**النهار**).

□ **بكين** دعت «صحيفة الشعب» كل البلدان المحبة للسلام الى التحرك في سبيل وضع حد «للعدوان الاسرائيلي (...) والعمل من أجل حل عادل ومقبول لقضية الشرق الأوسط» (**النهار**).

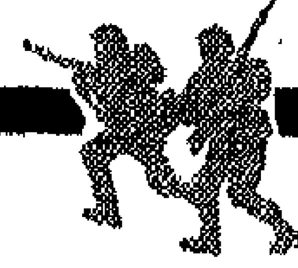
□ **طهران** — جاء في رسالة وجهها الرئيس الايراني حجة الإسلام سيد علي خامنئي أي ان بلاده «وضعت في حال تأهب قوات مدرعة ومشاة لارسالها في أول مناسبة الى جبهة القتال ضد اسرائيل» (**النهار**).

□ **أثينا** —(وص‌ف) — أذيع رسمياً ان اليونان ستطلب في أسرع وقت ممكن من وزراء الخارجية للسوق المشتركة عقد اجتماع لادانة «الغزو الاسرائيلي» للبنان، واتخاذ اجراءات تضع حداً له (**النهار**).

□ **فرساي** (باريس) — ندّد امس الرئيس فرانسوا متيران بشدة، باسم الدول الصناعية الغربية السبع بدخول القوات الاسرائيلية الأراضي اللبنانية. (**النهار**).

□ **هافانا** — وص‌ف — أكد أمس المؤتمر الوزاري لدول عدم الانحياز الذي عقد في هافانا استغرق ٤ أيام «ان الدعم الذي تتلقاه اسرائيل في الولايات المتحدة هو العنصر الحاسم لمواصلة النظام الصهيوني سياسة العدوان والاحتلال والاستيطان في الأراضي المحتلة».

واعتبر أن حل النزاع في الشرق الأوسط «في إشراف الأمم المتحدة (...) يجب أن يضمن الانسحاب غير المشروط والكامل لاسرائيل من الأراضي الفلسطينية ومن الأراضي الأخرى المحتلة منذ العام ١٩٦٧ ومنها القدس» (**النهار**).



٨ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — في اليوم الرابع من الحرب الاسرائيلية ضد لبنان، وفي اليوم الثاني من الغزو لجنوبه، واصلت القوات المشتركة مقاومتها للاحتلال والاعتداءات وبمختلف الأسلحة المتوافرة لديها.

ولقد دفعت اسرائيل بقوى جديدة الى ارض المعارك، وجوبهت بقتال شرس في كل من صور وصيدا والنبطية ومنطقة حاصبيا، كما جوبهت بنيران مضادة كثيفة في الأجواء الممتدة من صيدا الى بيروت التي تعرضت لغارات متتالية استهدفت منطقة الفاكهاني، الجامعة العربية.

ولكن العدو تمكن بواسطة الطيران الحربي والبوارج والزوارق الحربية وعمليات الإنزال، من الدخول الى النبطية وحاصبيا بشكل كامل، وسيطر ايضا على قلعة الشقيف وقدمها «هدية» للرائد سعد حداد وبعد قتال ضار اعترف به العدو نفسه. (**السفير**).

□ **بيروت** — أبدى الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي تضامن الدول العربية مع لبنان سلطة وشعبا وعزمها على وضع كل امكاناتها دفاعا عن لبنان وحماية للمقاومة الفلسطينية. (**النهار**)

□ **بيروت** — اعلنت «الحركة الوطنية» ان قواتها «ستظل تقاتل مع قوات الثورة الفلسطينية الى ان يصاب الغزو الصهيوني ومن ورائه العدو الاميركي بالهزيمة والاندحار». واكدت رفضها «مطالب العدو وشروطه المذلة»، وانها «ستمنعه من جني ثمار غزوه سياسيا». وشددت على ان «وحدة الصف الوطني هي طريقنا الى النصر». (**النهار**)

□ **بيروت** — دان «التجمع الاسلامي» و«الجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب» الولايات المتحدة الاميركية «الشريكة الضالعة مع العدو في عدوانه». واعتبر «ان زيارة المبعوث الاميركي للمنطقة لا يمكن ان تغطي العلاقة التآمرية والضوء الأخضر الذي لولاه ما كانت اسرائيل لتجرؤ على القيام بعدوانها». واستغربا «الفتور البارز الذي بدا في موقف اشقائنا العرب»، واستنكر الموقف الدولي الذي «لم يتحرك بأكثر من كلمات فاترة لا تردع ولا تنفع». (**النهار**).

□ **بيروت** — حمل المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الادارة الأميركية مسؤولية العدوان الاسرائيلي على لبنان، معتبرة انه «ما كان ليحصل لولا دعمها». واستنكر «الموقف العربي اللامبالي من حرب الابادة التي تشنها اسرائيل»، واستصرخ الضمير العالمي الوقوف الى جانب الشعبين اللبناني والفلسطيني «موقفا يتناسب مع خطورة الاجرام الاسرائيلي». (**النهار**).

□ **بيروت** — اعرب مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد عن الم الشديد من «الاجتياح الخطير»، وقال:

«ان المعركة هي معركة من طرف واحد فقط، لأن القوى غير متكافئة». واعلن «تقديره للمقاومة الباسلة التي يبديها جميع المقاتلين الذين تصدوا للاجتياح»، وناشد الملوك والرؤساء العرب «ان يتحركوا بكل ما يملكون من قوى واخلاص لوقف العدوان وردّ اخطاره عن شعب لبنان البريء والشعب الفلسطيني الجريح». وناشد ايضا جميع رؤساء العالم خصوصا الدول الخمس الكبرى «القيام بكل ما يوقف هذه المجازر الخطرة التي لم يشهد لها التاريخ مثيلا». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ علق الرئيس كميل شمعون على استمرار الأعمال العسكرية في ظل دعوة مجلس الأمن وقمة فرساي الى وقف النار، ومطالبة الحكومة اللبنانية بعقد مؤتمر قمة عربي عاجل. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ وجّه امس السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة الى مقاتلي «القوات المشتركة» حيا فيها «تصديهم الرائع لقوات العدو الصهيوني»، مؤكدا انه «ولى الى غير رجعة ذلك الزمن الذي كانت فيه المغامرة العسكرية الصهيونية نزهة مريحة».

ودعا المقاتلين الى «انزال اكبر مقدار من الخسائر في صفوف العدو وآلة حربه». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ (وص ف) صرّح ناطق باسم منظمة الصليب الأحمر الدولي ان المنظمة دعت المدنيين الى اخلاء مدينة صور بناء على طلب الجيش الاسرائيلي.

وكشف ان السكان المدنيين راحوا يتجمعون بعد ظهر امس على الشاطىء القريب من مقر للصليب الأحمر فيما شهدت الشوارع الداخلية للمدينة ومنطقة المرفأ قتالا عنيفا. (**النهار**)

عربيات

□ **الرياض** ــ انتقدت السعودية الولايات المتحدة ودولا غربية اخرى على نحو غير مباشر لفشلها في وقف الاجتياح الاسرائيلي للبنان.

ونسبت «وكالة الأنباء السعودية» الرسمية الى الأمير فهد ولي العهد قوله في اجتماع لمجلس الوزراء «ان العدوان الصهيوني البربري الاجرامي يجري تنفيذه امام اعين العالم المتمدن واذانه وهو لم يحرك اصبعا لوقفه». وحذّر من ان الحملة الاسرائيلية يمكن ان تؤدي الى «انفجار كامل» في المنطقة. (**النهار**).

□ **طرابلس الغرب** ــ صرّح مصدر في اللجنة الشعبية للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي (وزارة الخارجية) «ان الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية على استعداد تام للدفاع عن لبنان والثورة الفلسطينية ومقاومة العدوان الصهيوني كما اكد مجددا التزام الجماهيرية السابق لتوفير غطاء جوي للبنان في مواجهة الاعتداءات الصهيونية المتكررة». (**النهار**).

□ **عمان** ــ اعلن رئيس الوزراء الاردني السيد مضر بدران «ان الحكومة الأردنية ستضع كل التسهيلات اللازمة امام الأردنيين الراغبين في التطوع الى جانب اخوتهم في منظمة التحرير الفلسطينية التي تتصدى الآن وحدها للعدوان الاسرائيلي».

واعتبر، في جلسة لـ «المجلس الوطني الاستشاري» خصصت بمناقشة الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان «ان الواقع العربي والتمزق العربي الذي لم تشهده الأمة العربية في تاريخها الحديث هو الذي شجع العدوان الاسرائيلي»، مشيدا بالمقاومة الفلسطينية التي «تحارب الآن بكل بسالة وشجاعة». (**النهار**)

□ **القاهرة** ــ وصل امس الى القاهرة السيد محمد بوستة وزير الخارجية المغربية في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول في احدى الدول العربية منذ توقيع مصر معاهدة سلام مع اسرائيل. (**النهار**)

□ **بغداد** ــ في الذكرى السنوية الأولى لقصف اسرائيل المفاعل النووي العراقي، وزعت بغداد امس سلسلة من الوثائق ركزت فيها على «الخطر النووي الاسرائيلي على الأمة العربية».

وبين الوثائق خطاب للدكتور سعدون حمادي وزير الخارجية العراقي جاء فيه: «ان الدافع الأول وراء الحملة الصهيونية والعدوان الصهيوني على العراق هو تغطية حيازة اسرائيل الأسلحة النووية.

والدافع الثاني والأكثر اهمية هو العزم الصهيوني على عدم السماح للأمة العربية باكتساب اي معرفة علمية او تقنية تخدم تطورها وتقدمها. (**النهار**)

□ **الكويت** ــ كونا ــ اجتمع امس عضوا اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيدان احمد اليماني وطلال ناجي بنائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح.

واذيع انه عرضت في الاجتماع «الأوضاع في لبنان والغزو الاسرائيلي لجنوب لبنان وتطورات القضية الفلسطينية عموما». (**النهار**)

□ **القاهرة** — رأس الرئيس المصري اجتماعا لأعضاء المجموعة السياسية في جمهورية مصر العربية لبحث العدوان الاسرائيلي على لبنان.

وصرّح محيي الدين عقب الاجتماع الذي استمر زهاء ساعة ونصف ساعة «ان مصر ستبادر اليوم (امس) باتخاذ خطوات عدة في سبيل تحجيم العدوان الاسرائيلي على جنوب لبنان». (**النهار**)

□ **قطر** — في الدوحة نددت قطر بـ«العدوان الوحشي الذي تشنه اسرائيل على الشعبين اللبناني والفلسطيني».

واكدت وقوفها «بكل امكاناتها الى جانب كفاح الشعبين اللبناني والفلسطيني». (**النهار**)

□ **مسقط** — صرّح ناطق باسم وزارة الخارجية العمانية ان بلاده «تدين وتستنكر العدوان الاسرائيلي الوحشي السافر على الأراضي اللبنانية». ودعا الدول العربية والاسلامية الى «العمل على تناسي خلافاتها وتوحيد صفوفها وتكثيف جهودها للوقوف في حزم ضد الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة». (**النهار**).

□ **دمشق** — بثت الاذاعة السورية ان الهجوم الاسرائيلي على جنوب لبنان «لن يحمل الشرعية اللبنانية على الاستسلام امام اسرائيل وتوقيع صلح استسلامي معها ولن يحقق للولايات المتحدة واسرائيل ما تتطلعان اليه من جر الأقطار العربية قطرا وراء قطر الى طاولة الاستسلام». (**النهار**).

□ **تونس** — ابدى الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي تضامن الدول العربية مع لبنان سلطة وشعبا وعزمها على وضع كل امكاناتها دفاعا عن لبنان وحماية للمقاومة الفلسطينية.

جاء ذلك في رسالة وجهها الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي الى الرئيس الياس سركيس. (**النهار**).

□ **دمشق** (رويتر) — صرّح ناطق عسكري سوري ان طائرة سورية وطائرتين اسرائيليتين اصيبت في معركة جوية فوق بيروت.

وأوضح الناطق ان المعركة الجوية وقعت بعد ظهر امس عندما كانت الطائرات الاسرائيلية تقصف مناطق في جنوب بيروت حيث تقع مكاتب المنظمات الفلسطينية.

واضاف ان القوات السورية خاضت معركة ضد وحدات مدرعة اسرائيلية في قرى حول بلدة جزين ودمرت دبابات وناقلات جنود اسرائيلية عدة وان خمسة سوريين قتلوا بينهم ضابط وان ١٠ اصيبوا في جروح.

وافاد المراسلون الذين زاروا الجناح الشرقي للغزو الاسرائيلي امس ان القوات السورية كانت تقصف بلدة حاصبيا التي استولت عليها القوات الاسرائيلية. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** (يب، وصف، رويتر، اب) — اعلنت اسرائيل انها احتلت حاصبيا وصور والنبطية وطوقت صيدا، وان قواتها قامت بانزال في منطقة فهر الأولي التي لا تبعد سوى ٢٧ كيلومترا عن جنوب بيروت.

وقبل اعلان احتلال صور والنبطية اذاعت اسرائيل ان قواتها سيطرت على قلعة الشقيف ذات الأهمية الاستراتيجية البالغة.

وقد انتقل مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي الى القلعة في طائرة هيلكوبتر حيث كان في انتظاره وزير الدفاع آرييل شارون واستمع منه الى شرح مفصل عن سير العمليات العسكرية. وسأل بيغن احد الجنود الاسرائيليين: هل اسرتم اي مقاتل فلسطيني في القلعة؟ فأجاب «كلا».

واعترف ضابط اسرائيلي ضمنا بسقوط خسائر في صفوف القوات الاسرائيلية التي احتلت قلعة الشقيف، وتحدث الى الاذاعة عن «معارك طاحنة»، مشيرا الى ان نحو ٥٠ فلسطينيا تولوا الدفاع عن القلعة وكانوا يمتلكون ميزة جعلتهم يتفوّقون على المهاجمين اذ كانوا متحصنين جيدا في القلعة ويعرفون كل مسالكها.

وتحدث مراسل «رويتر» اريك باشار عن قتال عنيف في القطاع الشرقي، فيما كانت المدرعات الاسرائيلية تتقدم نحو النبطية بعد الاستيلاء على قلعة الشقيف ليل الأحد ــ الاثنين.

وذكر ان القلعة، وهي القاعدة الأمامية الرئيسية لمنظمة التحرير الفلسطينية، سقطت بعدما وصفه ضابط اسرائيلي اشترك في الهجوم بأنه «ملحمة من القتال بالسلاح الأبيض ضد خصم فدائي جيد التنظيم». (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ بدأت الأهداف التي تسعى اليها اسرائيل عن طريق غزو لبنان تتوضح اذ افاد مسؤولون اسرائيليون ان الهجمات التي بدأت كعملية انتقامية اتخذت امس شكل عملية عسكرية واسعة تهدف الى اقامة «منطقة حرة» شاسعة خالية من القوات الفلسطينية في جنوب لبنان من جهة، والحصول على «حل سياسي» يضمن بقاء هذه المنطقة من جهة اخرى.

وأوضح مسؤول اسرائيلي رفيع المستوى ان «العملية محدودة وتحقق هدفا محددا هو إزالة خطر المدفعية الفلسطينية عن قرى شمال اسرائيل. ان مدى المدافع الفلسطينية يبلغ حاليا ٣٠ كيلومترا وعلينا ان نسيطر على مسافة ابعد تبلغ ١٠ كيلومترات كحزام امان».

وصرّح مسؤول آخر، في كلام ينسجم والفكرة التي اعلنتها اسرائيل مرارا في الأسابيع الأخيرة من ان النزاع الاسرائيلي ــ الفلسطيني لا يمكن ان يحل إلاّ عسكريا.

واضاف: «في لبنان، حيث ليست لدينا اي نية للبقاء، نريد حلا سياسيا. اما بالنسبة الى السيد فيليب حبيب فاننا سنفهمه اننا لن نعود الى الوضع السابق ايا كان الحل السياسي». (**النهار**).

دوليّات

□ **الفاتيكان** ــ أعرب البابا يوحنا بولس الثاني والرئيس رونالد ريغان عن قلقهما العميق من المعارك الضارية في جنوب لبنان وتعهدا بأن يعملا من اجل السلام العالمي. (**النهار**).

□ **الأمم المتحدة** ــ ٧ ــ يب ــ اتهمت منظمة التحرير الفلسطينية اليوم (امس) قوات الطوارىء الدولية في جنوب لبنان بالتعاون مع القوات الاسرائيلية الغازية. (**السفير**).

□ **موسكو** ــ ادان الاتحاد السوفياتي امس العدوان الاسرائيلي البربري وطالب بانسحاب القوات الاسرائيلية من الأرض اللبنانية، ودعا مجلس الأمن الى اتخاذ اجراءات فورية في هذا المجال.

وقد كتبت صحيفة «الازفستيا» ان بيغن بدأ بتحقيق السيناريو المعد منذ امد بعيد بعد تصريح وزير الخارجية الأميركي الكسندر هيغ «بأن ساعة الولايات المتحدة دقت في الشرق الأوسط وان واشنطن تنوي القيام بالعمل». (**السفير**).

□ **اوسلو** ــ اعلن وزير خارجية النروج سفين ستراي ان بلاده تدين هجوم القوات الاسرائيلية على جنوب لبنان. (**السفير**).

□ **اثينا** ــ صدر بيان رسمي جاء فيه «ان الحكومة اليونانية تدين بشدة الغزو والقصف الاسرائيلي للبنان، مما يبدد كل جهود الحل السلمي في المنطقة ويولد اخطارا تهدد بمواجهة شاملة». (**السفير**).

□ **لاهاي** ــ اكد متحدث باسم الخارجية الهولندية ان الاعتداء الاسرائيلي الواسع النطاق على لبنان أثار قلق بلاده. (**السفير**).

□ **نيودلهي** ــ شجبت الهند انتهاك اسرائيل لسيادة لبنان، واعربت عن تضامنها التام مع منظمة التحرير الفلسطينية. (**السفير**).

□ **مدريد** ــ ادانت اسبانيا الاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان الذي يهدد سيادة الأراضي اللبنانية، ودعت الى انسحاب اسرائيلي فوري. (**السفير**).

□ **برلين** ــ ادانت المانيا الديمقراطية العدوان الاسرائيلي على لبنان واكدت تضامنها التام مع الجانبين اللبناني والفلسطيني لصد هذا العدوان الذي جاء في وقت يلح فيه المعسكر الاشتراكي وحكومات بعض الدول الغربية على ايجاد حل لمشكلة الشرق الأوسط عن طريق المفاوضات. (**السفير**).

□ **طوكيو** ــ ادانت اليابان العدوان الاسرائيلي على لبنان ووصفته بانه يشكل انتهاكا لسيادة لبنان وحرمة اراضيه واستقلاله السياسي ويجب ان يتوقف فورا. (**السفير**).

□ **انقره** ـــ طالبت تركيا اسرائيل بالاستجابة لقرار مجلس الأمن الدولي ووقف جميع عملياتها العسكرية في لبنان. **(السفير)**.

□ **نيقوسيا** ـــ ادانت قبرص بحزم العمل العدواني الاسرائيلي الجديد على لبنان، واعلن الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو ان الأعمال العدوانية الاسرائيلية تعتبر انتهاكا صارخا لميثاق الأمم المتحدة وأعراف القانون الدولي المتبعة. **(السفير)**.

□ **واشنطن** ـــ اعلنت الولايات المتحدة امس ان الغزو الاسرائيلي للبنان يجب ألا يؤدي الى تقسيمه، وان على اسرائيل ان تنسحب وان على الفلسطينيين ان يكفوا عن شن الهجمات ضد اسرائيل.

جاء هذا في بيان صدر عن وزارة الخارجية الأميركية وتحاشى فيه الناطق الرسمي باسمها السيد الان رومبرغ ادانة الاجتياح الاسرائيلي للبنان.

وفي معرض رده على اسئلة، قال رومبرغ ان «ليس لدي اي علم بتوقف امدادات الأسلحة الأميركية الى اسرائيل»، معتبرا ان المطلوب هو «وقف القتال وعدم توجيه الاتهامات او اللوم الى هذا الطرف او ذاك».

في غضون ذلك، علم من مسؤولين في وزارة الخارجية الأميركية ان الولايات المتحدة «نصحت» رعاياها في لبنان بمغادرته عقب التصعيد في المعارك بين الاسرائيليين والفلسطينيين. **(النهار)**.



٩ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ـــ اتسعت امس رقعة الغزو الاسرائيلي، ودفع العدو بمزيد من قواته الى ساحة المعركة ليصبح عدد أفراد جيشه في لبنان ٨٥ الف جندي.

وتمكن العدو من الوصول الى منطقة الشوف واحتلال أجزاء كبيرة منها، بينها بيت الدين والمختارة وبعقلين، فيما تعرضت جزين لاحتلال مماثل، وواجهت مدن الجنوب حرقاً اسرائيلياً لاحيائها السكنية عبر الغارات الجوية والبحرية والقصف الحدودي الذي لم يتوقف منذ بدء العمليات العسكرية.

وعلى رغم حجم النيران التي دفعها العدو الى ساحات المعارك، فان المقاومة كانت على اشدها، وشاركت فيها القوات المشتركة وقوات الردع العربية والجيش اللبناني من خلدة الى صيدا وصور والى بيت الدين. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ عقد رئيس الجمهورية قبيل منتصف ليل أمس اجتماعاً مع الامين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي، في حضور الوزراء فؤاد بطرس وميشال اده ورينه معوض وميشال المر.

وتركز البحث على ابعاد الاجتياح الاسرائيلي لمناطق عدة من لبنان ونتائجه الاولية، والخطوات التي يمكن ان تقوم بها الجامعة دولياً وعربياً لمساعدة لبنان ووقف التدمير والمجازر. **(النهار)**.

□ **بيروت** ـــ نقلت وكالة «فرانس برس» عن مصدر مطلع في السفارة الفرنسية في بيروت، انها نصحت رعاياها «الذين ليست لديهم اسباب ملحة تبقيهم في بيروت الغربية بمغادرة هذه المنطقة، بسبب تفاقم الوضع فيها». **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ أدلى رئيس مجلس الوزراء السيد شفيق الوزان بعد اجتماعه بالرئيس الياس سركيس بالتصريح التالي:

«اننا فيما ندين الاجتياح الاسرائيلي لارض لبنان واعمال التخريب والتدمير والتقتيل وتجاوز الارادة الدولية وقرارات الامم المتحدة، نقول اننا نرفض المنطق الاسرائيلي الذي يريد ان يفرض علينا سلوكا او موقفا او ترتيبات او سلاما ذليلا. وسنتابع الدفاع عن حقنا ووطننا بكل ما نملك من وسائل مهما طال الزمن، ومهما غلت التضحيات. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ اكدت «الحركة الوطنية» انها «لن تمكن اسرائيل من جني الثمار السياسية لاجتياحها العسكري، وستمنعها من فرض الاستسلام على شعبنا تحت كل الظروف». كذلك اكدت «رفضها القاطع كل الشروط والمطالب الاسرائيلية المعلن منها وغير المعلن، لأنها لن تسمح اطلاقاً بتمرير الحلقة الثانية من

مخطط كمب ديفيد على الساحة اللبنانية». واعلنت انها «ستقطع كل يد يحاول صاحبها التعامل مع الغزاة الصهاينة». (**السفير**).

□ **بيروت** — عقدت «الجبهة اللبنانية» ظهر أمس في منزل رئيس الكتائب اجتماعاً استثنائياً مصغراً حضره شمعون والجميل وقائد «القوات اللبنانية الشيخ بشير الجميل، وعرضت التطورات العسكرية ومدى انعكاسها على الوضع السياسي.

وعلم ان المجتمعين أبدوا استياء من موقف الدول العربية «التي تركت لبنان يتخبط وحيداً في معركة غير متكافئة مع اسرائيل»، وحذروا من العواقب الوخيمة ومن سقوط الضحايا البريئة. (**النهار**).

□ **بيروت** — اعلن الرئيس سليمان فرنجية ان لبنان «لن يكون الا آخر دولة عربية تتعاطى مع الارهابي بيغن». ودعا الى مطالبة الامم المتحدة «بان تختار بين عضوية لبنان وعضوية الدولة المغتصبة». كذلك دعا السلطة الى استخدام الجيش ومناشدة العرب اتخاذ موقف حاسم «من الذين يمكنون اسرائيل من تنفيذ عدوانها». (**النهار**).

□ **بيروت** — تلقى الرئيس الياس سركيس برقية من البابا يوحنا بولس الثاني يعرب له فيها عن تضامنه مع لبنان في ظروف الحرب التي يمر فيها. (**السفير**).

□ **بيروت** — اجرى، امس الرئيس الياس سركيس اتصالاً بالرئيس حافظ الاسد، وتباحث معه في الموقف الواجب اتخاذه، بعد توسيع رقعة الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **بيروت** — وجه، امس، رئيس الحكومة شفيق الوزان. نداء الى الصليب الاحمر الدولي «ليأخذ مسؤولياته بتسهيل مهمات الدفاع المدني وسائر المؤسسات العاملة في مجاله لاخلاء الجرحى والمصابين من مناطق القتال، وخصوصاً في الاماكن السكنية في صور وصيدا وغيرهما من المناطق التي تعرضت للقصف الاسرائيلي». (**السفير**).

□ **بيروت** — تلقى، امس، الرئيس الياس سركيس برقية من البابا يوحنا بولس الثاني. (**السفير**).

□ **بيروت** — اصدرت قيادة قوات الردع بلاغين الاول يتعلق بتسلم القيادة للطيار السوري الذي اصيبت طائرته في سماء المتن اثناء تصديه للطيران الاسرائيلي، والثاني يتعلق بتصدي قوات الردع لعملية الانزال الاسرائيلية المجوقلة في منطقة خلدة. (**السفير**).

□ **بيروت** — اكدت البلاغات العسكرية الصادرة عن القوات المشتركة امس، ان مقاتليها يتصدون للمحاولات الاسرائيلية لاقتحام صيدا ببسالة ويكبدوها مزيداً من الخسائر البشرية والعسكرية.

وقدرت القوات المشتركة هذه الخسائر من الرابعة بعد ظهر امس الاول والتاسعة صباح امس بـ ١٢٠ اصابة بين قتيل وجريح، اضافة الى تدمير ٣٨ آلية واسقاط طائرتين حربيتين وطائرتي هليكوبتر.

وافادت مصادر القوات المشتركة ان اسرائيل دفعت بمزيد من قواتها الى ساحة المعركة ليرتفع عدد افراد الجيش المحتل الى ٨٥ الف جندي. (**السفير**).

□ **بيروت** — وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ثلاث رسائل الى «القادة العرب» ورؤساء الدول الإسلامية وقادة دول عدم الانحياز يؤكد فيها ان العدو اصبح على بعد ٢٠ كلم عن بيروت وان المؤامرة المدبرة تتطلب موقفاً عربياً مسؤولاً. (**السفير**).

عربيات

□ **دمشق** — رويتر — استقبل الرئيس حافظ الاسد ليل اول من امس وفداً عسكريا ايرانيا يضم العقيد محمد سليمي وزير الدفاع والعقيد صياد شيرازي قائد القوات البرية والسيد محسن رضائي قائد «الحرس الثوري» في حضور السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري. (**النهار**).

□ **القاهرة** — ي ب، وص ف، اش ا، رويتر — استدعى امس الرئيس حسني مبارك السيد الفرد اثرتون السفير الاميركي في القاهرة وبحث معه في الوضع في لبنان بعد الاجتياح الاسرائيلي للاراضي اللبنانية.

واعرب مبارك على الاثر عن «امله في ان تبذل الولايات المتحدة كل الجهود الممكنة» من اجل وقف النار في لبنان والانسحاب الاسرائيلي. وقال: «تلقيت من الرئيس رونالد ريغان تأكيدات ان ثمة جهوداً تبذل». (**النهار**).

□ **أبو ظبي** — قالت «وكالة انباء الامارات» الرسمية ان الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات بعث برسالة الى الرئيس الايراني تتعلق بالوضع في الخليج والتطورات الحالية في الشرق الاوسط. (**النهار**).

□ **دمشق** — (رويتر) صرح ناطق عسكري سوري مساء امس ان القوات السورية اسقطت ٧ طائرات اسرائيلية في مقابل خسارة ٣ طائرات سورية.

واوضح ان خمساً من الطائرات الاسرائيلية اصيبت في معارك جوية مع سلاح الجو السوري فوق الدامور وجزين، وان المقاومات الارضية السورية اسقطت الطائرتين الاخريين جنوب جزين وقرب مشغرة.

وأشار الى ان القتال بين الوحدات السورية والاسرائيلية استمر خلال الليل عند مشارف جزين وان مجموع الاصابات السورية خلال النهار كان ٩ قتلى و١٥ جريحاً. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** — وص ف — صرح أمس السفير الاسرائيلي لدى المانيا الغربية اسحق بن اري في مقابلة اذاعية ان الاجتياح العسكري الاسرائيلي للاراضي اللبنانية يستهدف منظمة التحرير الفلسطينية. وقال: «ان اسرائيل لا تفعل سوى الدفاع عن امنها ومواطنيها». (**النهار**).

□ **تل ابيب** — (وص ف، ي ب، ا ب، رويتر) وفي غمرة قلق اسرائيلي متزايد من احتمال دخول سوريا الحرب، اعلنت تل ابيب انها اسقطت امس ٦ طائرات «ميغ» سورية في ثلاث معارك جوية.

وهي المرة الاولى منذ ايار ١٩٧٧ تعلن اسرائيل ان طائرات سورية اخترقت أجواءها.

اما مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي، فقد دعا سوريا الى عدم دخول الحرب.

وكرر ان اسرائيل «ليست مهتمة بالحصول على شبر واحد من الاراضي اللبنانية».

وابدى بيغن موافقته على الدعوة التي وجهها اليه الرئيس ريغان للانسحاب من لبنان و«ازالة الارهاب من الشرق الاوسط»، قائلاً: «نريد عودة جنودنا... ولكن بعد اجتثاث الارهاب من جذوره».

ونالت حكومة بيغن الثقة باكثرية ٩٤ صوتاً ضد ٣. وقد طلب طرح الثقة بالحكومة نواب الحزب الشيوعي الاسرائيلي «راكاح».

وتكلم في الكنيست زعيم حزب العمل المعارض شمعون بيريز فشدد على ان «سوريا مسؤولة عن المدافع الفلسطينية التي تطلق نيرانها من مناطق تقع تحت سيطرتها».

واكد دعم حزب العمل لعملية اجتياح لبنان التي امرت بها حكومة بيغن.

وعن الخسائر الاسرائيلية اعترف ناطق عسكري اسرائيلي صباحا بان ٢٥ جندياً اسرائيليا قتلوا في اول يومين للاجتياح وجرح ٩٦ واسر جندي واحد واعتبر ٧ مفقودين. وهؤلاء يشكلون طاقمي طائرتي هليكوبتر فقد اي اتصال معهم.

وفي هذا الاطار صرح كولونيل اسرائيلي: «لدينا انطباع اننا نقاتل جيشاً نظامياً وليس مجرد فدائيين». (**النهار**).

دوليات

□ **نيويورك** — رويتر: عقد امس مجلس الامن اجتماعاً قصيراً بناء على طلب مندوب لبنان الدائم لدى الامم المتحدة السفير غسان تويني الذي وجه نداء الى المجلس لاتخاذ اجراءات عاجلة من أجل وقف القتال في لبنان «ومنع اغتيال دولة عضو» في المنظمة الدولية. وشدد على ان ما هو معرض للخطر مستقبل لبنان نفسه.

واحاط السيد هافيير بيريز دوكويليار الامين العام للامم المتحدة مجلس الامن بان اسرائيل ابلغته ان الانسحاب امر «لا يمكن التفكير فيه «ما لم توضع ترتيبات ملموسة لحماية الاهداف الاسرائيلية من الهجمات من داخل لبنان. (**النهار**).

□ **لندن ــ** ي ب، وص ف، ل ب: قال الرئيس ريغان، في اول خطاب القاه امس مجلس العموم البريطاني، وهو اول خطاب يلقيه رئيس اميركي امام النواب البريطانيين، ان على كل الاطراف المعنيين بالنزاع في لبنان ان يوقفوا القتال كما ان على اسرائيل ان تسحب قواتها. واضاف: «هذا لا يكفي. علينا جميعاً ان نعمل على ازالة موجة الارهاب الذي يجعل الحرب خطراً قائماً في استمرار في الشرق الاوسط».

من جهة اخرى، صرح وزير الخارجية الاميركي الجنرال الكسندر هيغ، في مؤتمر صحافي عقده هنا ان الولايات المتحدة لم تتخذ بعد قراراً في شأن تطبيق عقوبات على اسرائيل لاستعمالها اسلحة اميركية في عملياتها العسكرية في لبنان.

وقال ان الامر الاشد الحاحاً هو «وضع حد للنزاع» ملاحظاً انه «اذا امكن تبرير النشاطات التي استعملت فيها اعتده اميركية بمبدأ الدفاع عن النفس فان الولايات المتحدة لن تتخذ عقوبات». واعلن ان واشنطن لم توقف شحنات الاسلحة العادية الى اسرائيل. **(النهار)**.

□ **واشنطن ــ** وص ف ــ صرح امس الناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية السيد هنري كاتو ان الاسطول الاميركي الذي يتجه حالياً نحو الشواطىء اللبنانية من اجل اجلاء محتمل للرعايا الاميركيين يضم ٥ زوارق انزال على متنها ١٨٠٠ من المارينز.**(النهار)**.

□ **لندن ــ** كررت رئيسة الوزراء البريطانية السيدة مارغريت تاتشر تأكيد دعمها لـ«سلامة اراضي لبنان» ودانت «الاعمال العدوانية والحربية على جانبي الحدود الاسرائيلية ــ اللبنانية». **(النهار)**.

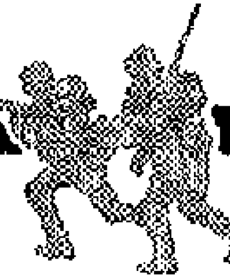
□ **بروكسل ــ** وص ف ــ: علم امس من مصدر مطلع ان وزراء الخارجية للسوق المشتركة سيعقدون اجتماعاً اليوم للبحث في الاجتياح الاسرائيلي للاراضي اللبنانية. **(النهار)**.

□ **باريس ــ** استقبل السيد كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الفرنسي ٩ سفراء عرب بناء على طلبهم.

ووصف السيد يوسف بن عباس السفير المغربي وعميد السلك الديبلوماسي العربي في باريس اللقاء بانه يدعو الى الارتياح. **(النهار)**.

□ **بكين ــ** نددت الصين بالاجتياح الاسرائيلي لجنوب لبنان ووصفته بانه اعمال عدوان. **(النهار)**.

□ **نيويورك ــ** وص ف ــ: قالت المندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة السيدة جين كيركباتريك، في خطاب القته اول من امس امام مؤسسة «هريتاج فاونديشن» المتخصصة بالدراسات السياسية، ان الولايات المتحدة «عاجزة» في الامم المتحدة «لاننا تصرفنا كزمرة هواة». **(النهار)**.



١٠ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت ــ** شهدت ساحات المعارك ضد القوات الاسرائيلية الغازية، متغيرات جوهرية امس. أبرزها دخول سوريا البارز كعنصر أساسي في ادارة القتال وعلى جبهات متعددة في البقاع والجبل وبيرت وخلدة.

فقد سجلت مختلف التقارير العسكرية والسياسية تراجعاً بارزا في الموقف الاسرائيلي، حيث تمكنت القوات السورية والفلسطينية والوطنية اللبنانية من الحاق خسائر مباشرة وجسيمة في صفوف العدو، لاسيما في خلده التي فشل جيش الدفاع الاسرائيلي ولمرات عدة في انزال قواته فيها، ومني بضربة قوية قضت على رتل من المدرعات والآليات في مواجهة مباشرة مع القوات المشتركة قبالة مدرسة الزهراء.

وفي البقاع، جوبه الطيران الاسرائيلي بمقاومات عنيفة من قبل المقاتلات السورية أحدثت تطوراً نوعياً في طبيعة القتال الدائر. **(السفير)**.

□ **بيروت ــ** وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات أمس رسالة تحية للقوات المشتركة الفلسطينية ــ اللبنانية، والى الجماهير اللبنانية والفلسطينية أكد فيها على ان القوات المشتركة مصممة على القتال حتى احراز النصر ودحر العدوان. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ عرض أمس، مجلس الوزراء الاسبوعي تطورات الوضع الخطير الذي يعانيه لبنان في هذه المرحلة المصيرية الخطيرة، في جراء الغزو الاسرائيلي لأرضه، وتطرقت الأبحاث الى الاحتمالات المرتقبة، سواء لجهة استمرار العدوان وتوسعه بشكل خطير بات يهدد مصير الوطن، أم لجهة حصيلة الاتصالات العربية والدولية نتيجة التحرك الديبلوماسي القائم على مختلف المستويات في هذا الصدد. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ أفادت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» ان السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تلقى أمس مكالمة هاتفية من الأمير فهد ولي العهد السعودي «أبلغه فيها تحيات السعودية ودعم الملك خالد والمملكة للثورة الفلسطينية والقوات المشتركة التي تخوض باسم الأمة العربية هذه المعركة الباسلة». وأكد ان السعودية «اتخذت قرارات لمواجهة الموقف في لبنان». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعتبر الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي «ان اسرائيل ما كانت لتقدم على عدوانها لو لم تكن واثقة من لامبالاة قادة العالم المجتمعين في فرساي». وأوضح انه جاء «للتشاور في طريقة بلورة الارادة القومية، وقد تم ذلك مع الشرعية اللبنانية»، مؤكداً «ان الخيار العربي هو مع بقاء لبنان وسيبقى». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أعرب رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان عن «ألم مجلس الوزراء وأسفه للموقف الاميركي الذي اتخذ ضد قرار ادانة اسرائيل لعدوانها على لبنان».

وأوضح أن الأمين العام لجامعة الدول العربية «سيعمل سريعاً لتحقيق عقد قمة عاجلة» (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أعلنت الحركة الوطنية رفضها «المشاريع السياسية المشبوهة الداخلية والخارجية والتي يرمي أصحابها الى تحقيق أهداف الغزو الصهيوني من خلال فرض الاستسلام على شعبنا». وسجلت «تقديرها الكبير لمشاركة الجيش العربي السوري في المعركة دفاعاً عن لبنان والثورة الفلسطينية». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أكدت «الجبهة اللبنانية» انها ستسعى جهدها «ليكون كل ما يجري لمصلحة لبنان وشعبه ولتأمين سيادته المطلقة وتحريره من كل الغرباء من دون استثناء». واعتبر الرئيس كميل شمعون ان شروط رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن للانسحاب من لبنان تبدو «للوهلة الأولى شروطاً صحيحة تؤمن ما نصبو إليه». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعلن الرئيس صائب سلام ان «الجيش اللبناني قام الى الآن بما يشرفه ويشرف لبنان من صد للعدوان بالامكانات الضئيلة التي لديه. فلنترك للمسؤولين المجال لاستخدام هذا الجيش استخداماً صحيحاً كريماً للحفاظ على لبنان في وجه العدوان أو في الداخل». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ وجه أمس مجلس قيادة حركة «أمل» نداء الى المقاتلين والأهالي في الجنوب، دعاهم فيه الى «الصمود والثبات والصلابة وحفر قبور الاسرائيليين وتدمير تجمعاتهم وآلياتهم وافساد خططهم العدوانية». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ جدد أمس قائد «القوات اللبنانية» الشيخ بشير الجميل نداءه الى المسلمين اللبنانيين «للجلوس الى طاولة واحدة من دون تصنيف أو شروط في بعبدا أو في غيرها وتوقيع ميثاق وطني جديد لوضع الغرباء جانبا، وعندها فقط يسلم لبنان وتبنى الدولة اللبنانية الحديثة». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ أدلى عميد حزب الكتلة الوطنية العميد ريمون اده أمس الى صحيفة «اللموند» مطالباً فرنسا بان تقود «حملة أخوية» لانقاذ لبنان عن طريق ايجاد قوات متعددة الجنسيات، عربية او اوروبية، عربية من دون مساهمة سورية. (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** ــ (روتير، وص ف، كونا): صرح ناطق عسكري سوري ان الطيران الاسرائيلي قصف في الرابعة إلا ربعا بعد الظهر أحياء دمر احدى ضواحي دمشق مما ادى الى مقتل ٨ مدنيين وسقوط ٤٧ جريحاً.

وأوضحت الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» الرسمية ان الأضرار المادية كانت كبيرة.

ودعت سوريا الآلاف من جنود الاحتياط الى الانضمام الى القوات المسلحة السورية.

وقال الناطق العسكري السوري انه «في الساعة ١٣,٥٠ هاجمت ٩٦ طائرة «ف ــ ١٥» و«ف ــ ١٦»

اسرائيلية وحداتنا الصاروخية المتمركزة في البقاع فاشتبكت معها وسائط دفاعنا الجوي كما أقلعت لملاقاتها ٥٤ طائرة من سلاحنا الجوي ودارت معارك جوية عنيفة. ونتيجة العملية أسقطنا للعدو ٩ طائرات وفقدنا ١١ طائرة من طراز «ميغ ــ ٢١».

وفي بيان آخر للناطق أنه «في الساعة ١٤,١٤ دقيقة أغارت ٩٦ طائرة اسرائيلية من طراز «ف ــ ١٥» و«ف ــ ١٦» على وحداتنا الصاروخية المتمركزة في منطقة البقاع. وقد اشتبكت معها فورا وحدات دفاعنا الجـوي، وعقب ذلك أقلعت ٦٢ طائرة من سلاحنا الجوي واشتبكت مع الطيران المعادي أيضا في معارك جوية ضارية. ونتيجة ذلك أسقطنا للعدو الاسرائيلي ١٠ طائرات كما فقدنا ٣ طائرات «ميغ ــ ٢١» وطائرتي «ميغ ــ ٢٣». (**النهار**).

□ **دمشق** ــ وصل امس من القدس السيد فيليب حبيب مبعوث الرئيس ريغان وقابل الرئيس حافظ الأسد مرتين وسلمه رسالة من الرئيس الأميركي.

وصرح مصدر رسمي انهما عرضا «الوضع في لبنان بعد العدوان الاسرائيلي على هذا البلد والنتائج التي ترتبت عليه»، وان مبعوث ريغان «عرض وجهة نظر الولايات المتحدة والوسائل التي تمتلكها واشنطن لايجاد حل لهذه المشكلة».

ونسب المصدر الى الأسد تأكيده على «الموقف السوري المبدئي في الدفاع عن قضية الأمة العربية والمحافظة على سلامة أراضي لبنان». (**النهار**).

□ **الكويت** ــ أجرى، امس، امير الكويت جابر الأحمد الصباح، اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الياس سركيس، وقد ذكرت مصادر وزارية ان الصباح أكد لسركيس، «وقوف الكويت الى جانب لبنان في وجه العدوان».

كما جرى اتصال مماثل بين ولي عهد الكويت، رئيس الوزراء سعد العبد الله الصباح ورئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان. (**السفير**).

□ **القاهرة** ــ تمكن متظاهرون من أبناء الشعب المصري، في إشعال النار في مبنى السفارة الاسرائيلية في القاهرة، الذي يقع على مقربة من مقر اقامة الرئيس المصري السابق أنور السادات في حي الدقي.

وكانت تظاهرة حاشدة انطلقت في القاهرة أمس استنكاراً للغزو الاسرائيلي للبنان، وهتفت ضد كامب ديفيد. (**السفير**).

□ **الجزائر** ــ وجه الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بللا أمس نداء الى الأمة العربية للوقوف بجانب الشعبين الفلسطيني واللبناني في تصديهما للعدوان الاسرائيلي وقال ان القتال البطولي الذي يقوده الشعب العربي اللبناني والفلسطيني اليوم سوف يقلب كل الحسابات والمؤامرات التي دبرتها الدوائر الاسرائيلية والاستعمارية. أضاف: «ان المعارك البطولية التي يخوضها الشعبان سوف تشكل بداية لنهضة وثورة عربيتين ومنطلقاً لتاريخ جديد». (**السفير**).

□ **دمشق** ــ رويتر ــ أكد أمس السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري رفض سوريا الكامل لشروط مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل الخاصة بلبنان وتمسكها بابقاء «قوة الردع» العربية في لبنان ووقوف القوات السورية الى جانب القوات الفلسطينية و«الحركة الوطنية» اللبنانية ومشاركتها في صد القوات الاسرائيلية الغازية (**النهار**).

□ **دمشق** ــ أ. ف. ب. ــ استقبل وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام اليوم الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي الي وصل الى دمشق اليوم آتياً من بيروت. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (ي ب، أ ب، و ص ف، رويتر)،أبلغ وزير الدفاع الاسرائيلي آرييل شارون مؤتمراً صحافياً عقده في صفد ان اسرائيل دمرت شبكة الصواريخ التي أقامتها سوريا في سهل البقاع وأسقطت ٢٢ طائرة «ميغ» سورية. وان كل طائراتها عادت الى قواعدها «سالمة».

واستدعت اسرائيل المزيد من الاحتياطيين. واعترفت ان عدد الجنود الذين قتلوا في الأيام الأولى من غزوها لبنان ارتفع الى ٣٥ وعدد الجرحى الى ١٤٤. (**السفير**).

□ **القدس** ـــ قالت اذاعة اسرائيل امس (ر.أ.أ) ان الرائد سعد حداد ينوي ضم القرى الواقعة شمالي نهر الليطاني الى «دولة لبنان الحر». (**السفير**).

دوليات

□ **الأمم المتحدة** ـــ و ص ف، رويتر ـــ **استخدمت الولايات المتحدة ليل الثلثاء** ـــ **الأربعاء حق النقض «الفيتو»** ضد مشروع قرار قدمته اسبانيا في مجلس الأمن يطالب مجدداً بأن تسحب اسرائيل قواتها من لبنان فورا ومن دون شروط وبانهاء الأعمال الحربية في هذا البلد خلال ٦ ساعات، فيما صوتت الدول الـ ١٤ الأخرى الى جانب المشروع. (**النهار**).

□ **واشنطن** ـــ اختتم أمس الرئيس رونالد ريغان زيارته لبريطانيا بدعوة جديدة الى وقف النار في الشرق الأوسط، قبل أن ينتقل الى بون حيث سيشارك في قمة حلف شمال الأطلسي التي ستبدأ اليوم.

وبحث ريغان ورئيسة الوزراء البريطانية السيدة مارغريت تاتشر في قضية الغزو الاسرائيلي للبنان في لقاء صباحي عقداه الى مائدة الفطور، وصرح الرئيس الأميركي على الأثر: «اننا متفقان على القرار ٥٠٨ (لمجلس الأمن) ونأمل في أن يتم وقف النار».

أما تاتشر فقالت: «بحثنا في موضوع الشرق الأوسط في اطار واسع ووافقنا تماما على أهداف قرار الأمم المتحدة الرقم ٥٠٨ الذي يدعو الى وقف الأعمال الحربية وانسحاب القوات الاسرائيلية. ان بريطانيا تدعم جهود (فيليب) حبيب في قوة». (**النهار**).

□ **موسكو** ـــ و ص ف ـــ قالت أمس صحيفة «النجم الأحمر» الناطقة باسم الجيش السوفياتي ان واشنطن «وقعت على بياض» لاسرائيل لتهاجم لبنان وان عملية الاجتياح «أعدت بالتعاون» مع الولايات المتحدة. (**النهار**).

□ **بون** ـــ و ص ف ـــ دان وزراء الخارجية والمديرون السياسيون في الدول الـ ١٠ الأعضاء في المجموعة الاقتصادية الاوروبية الغزو الاسرائيلي للبنان في بيان أصدروه أمس في ختام اجتماع عقدوه في مقر وزارة الخارجية الالمانية الغربية في بون. (**النهار**).

□ **نيويورك** ـــ تـــاس ـــ أدان وزير الخارجية السوفياتي أندريه غروميكو ورئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي بشدة «محاولة اسرائيل لأغراق حركة المقاومة الفلسطينية بالدماء، هذه الحركة التي تتصدى للمخططات العسكرية الاستراتيجية للامبريالية في الشرق الأوسط». (**السفير**).



١١ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ـــ في اليوم السابع من حرب الغزو الاسرائيلي للبنان، ارتكبت قوات العدو، الجوية والبحرية والبرية مجازر جديدة ضد المدنيين نتج عنها عشرات القتلى وما يزيد عن مائة وستين جريحاً.

وامتدت الغارات الجوية الاسرائيلية الشرسة في بيروت والضاحية الجنوبية والشويفات إلى تلال خلدة ـــ الناعمة ـــ الدوحة، قبرشمون، ضهر الوحش، عاليه، رويسات صوفر، بحمدون ـــ المديرج ـــ شتورة، المصنع، وصولاً إلى القطاع الشرقي وبعض مناطق البقاع في حين استهدفت عمليات القصف البحري والبري الأماكن الآهلة بحجة قربها من مواقع قوات الردع العربية والقوات المشتركة التي واصلت تصديها الباسل للعدو والحقت بقواته مزيداً من الخسائر في العتاد والأنفس. (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ واصل أمس رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة متابعة التطورات المتسارعة التي يشهدها لبنان منذ بدء الغزو الاسرائيلي.

فقد تلقى الرئيس سركيس اتصالاً من الرئيس حافظ الأسد، أكّد له فيه «دعم سوريا للبنان في رد العدوان الاسرائيلي عن أرضه ودعم كيانه ووحدة وسلامة أراضيه وشعبه. (**السفير**).

□ **بيروت** — تلقى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات مساء أمس الأول رسالة من الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف قام بتسليمها إليه السفير السوفياتي الكسندر سولداتوف. (**السفير**).

□ **بيروت** — تعليقاً على ما أثير في شأن مشاركة الجيش اللبناني في التصدي للغزو الاسرائيلي، قال الرئيس الوزان:

«هناك قرار واضح بأن ينزل الجيش لتأدية دوره في كل المناطق التي يوجد فيها، وان ينسق أعماله في التصدي مع سائر القوى التي تتصدى لاسرائيل، وأي جهد حالياً يبذل هو لتأمين هذا التنسيق في شكل واضح وفعال». (**النهار**).

□ **بيروت** — أكد الرئيس صائب سلام «ان وحدة الصف تتطلب من الجميع دعم الشرعية بكل رموزها وفي مقدمتها جيشنا الوطني الذي لبى نداء الواجب». (**النهار**).

□ **بيروت** — دعا مجلس البطاركة والمطارنة الكاثوليك في لبنان، الأمم المتحدة، ولا سيما منها الصديقة، إلى مساعدة لبنان، وأعرب عن أمله «في ان يستفاد من الحوادث المأسوية الأخيرة لايجاد حل سليم وسريع لقضية لبنان التي لم تعد تتحمل التأجيل». (**النهار**).

□ **بيروت** — أكد الشيخ بيار الجميل أن «مرحلة الانقاذ لا يمكن أن تتم إلا بتفاهم عميق ووفاق صادق بين اللبنانيين». (**النهار**).

عربيات

□ **الرياض** — قال الأمير فهد ولي العهد في بيان وزعته «وكالة الأنباء السعودية الرسمية» ان أحداث الأيام الأخيرة في لبنان لا يمكن السكوت عنها.

وأكد أنه لا مبرر للغزو الاسرائيلي أياً تكن إدعاءات اسرائيل.

وحث على عمل عربي وإسلامي موحد قبل فوات الأوان لكبح اسرائيل.

وأفادت الوكالة السعودية أن الأمير فهد أبلغ السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية أن موارد المملكة المادية والعسكرية والسياسية هي في تصرف المقاومة الفلسطينية والشعب اللبناني. (**النهار**).

□ **دمشق** — أكد أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد والرئيس اليمني الجنوبي علي ناصر محمد وقوف بلديهما إلى جانب سوريا في قتالها مع اسرائيل.

وبثت إذاعة دمشق نص رسالة تلقاها الرئيس السوري من الرئيس الكوبي فيديل كاسترو يدين فيها في شدة الغزو الاسرائيلي للبنان. (**النهار**).

□ **أبو ظبي** — أمر الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الأمارات، باتخاذ الاجراءات اللازمة لتوفير كل الأمكانات من أجل تيسير نقل المتطوعين المتوجهين إلى ميدان القتال في لبنان في أسرع وقت ممكن لدعم «الجهاد الصادق الذي يخوضه المقاتلون العرب في مواجهة حرب الابادة الجماعية».

وكان ٢٠٦ من المتطوعين غادروا الشارقة إلى دمشق. (**النهار**).

□ **عمان** — تطوع منذ الثلاثاء الماضي أكثر من ١٥٠٠ شخص للانضمام إلى صفوف «القوات المشتركة» وصرح مصدر فلسطيني أن ٥٠٠ من هؤلاء غادروا عمان إلى لبنان في الأيام الأخيرة. (**النهار**).

□ **القاهرة** — وص ف، رويتر، صرح أمس مصدر رسمي أن الرئيس حسني مبارك وجه رسالة جديدة إلى الرئيس ريغان يطلب منه التدخل من أجر «الانسحاب الفوري» للقوات الاسرائيلية من لبنان و«احترام وقف النار».

وأفادت مصادر في وزارة الخارجية أنالقاهرة أعربت لواشنطن عن استيائها من «الفيتو» الأميركي ضد قرار لمجلس الأمن يدين اسرائيل لامتناعها عن سحب قواتها من لبنان. (**النهار**).

□ **الرباط** ــ عقدت الحكومة المغربية اجتماعاً خصصته لدراسة آخر تطورات الغزو الاسرائيلي للأراضي اللبنانية واصدرت بياناً أدانت فيه هذا الغزو وطالبت بانسحاب فوري من الأراضي اللبنانية. (**السفير**).

□ **تونس** ــ كرر الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة، الأعراب عن مساندته للشعب الفلسطيني في مواجهة الهجمات الاسرائيلية. (**السفير**).

□ **الكويت** ــ انتقل الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي إلى هنا اليوم بعد زيارة إلى دمشق التقى خلالها الرئيس حافظ الأسد. وأبلغ القليبي الصحافيين لدى وصوله «ان الغزو الاسرائيلي للبنان ليس محصوراً بجنوب لبنان كما تدعي اسرائيل بل يهدف إلى تحقيق أهداف سياسية خطيرة جداً». (**السفير**).

□ **دمشق** ــ استقبل الرئيس حافظ الأسد في الحادية عشرة ليلاً السيد فيليب حبيب مبعوث الرئيس الأميركي. ولم يعلن شيء عما دار في هذا اللقاء وهو الثالث بين الرئيس السوري وحبيب وقد شهده نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري السيد عبد الحليم خدام.

وعكس بيان لناطق عسكري سوري بثته الاذاعة فجراً وقوع معارك طاحنة مع القوات الاسرائيلية.

وقد بلغ اجمالي خسائر العدو ليوم الخميس ٦ طائرات مقاتلة قاذفة و ١٦٤ دبابة وناقلة مدرعة وخسائر كبيرة في الأرواح بين قتيل وجريح. وبلغت خسائرنا ليوم أمس الخميس ٦ حوامات مضادة للدبابات و ٥ طائرات «ميغ ــ ٢١» وطائرتي «ميغ ــ ٢٣» و ٨٣ دبابة و ١٧ مدفعاً وكتيبتين صاروخيتين و ١٦٤ شهيداً و ٣١٢ جريحاً». (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (ي ب)، وص ف، أ.ب، رويتر) ــ أبلغ وزير الدفاع أرييل شارون التلفزيون الاسرائيلي أن ما تصر عليه اسرائيل في لبنان هو إنشاء حزام أمان يمتد مسافة ٤٥ كيلومتراً من حدودها.

وقال ان اسرائيل «ليست راغبة في حرب مع سوريا، وقد اجبرنا على مواجهة السوريين في بعض المناطق، خصوصاً في شرق لبنان.

وجاء في آخر بيان اسرائيلي أن «سلاح الجو الاسرائيلي اسقط اليوم (أمس) ٢٥ طائرة «ميغ» سورية و ٣ طائرات هليكوبتر».

وتحدث التلفزيون الاسرائيلي عن معارك عنيفة بين مدرعات سورية ومدرعات اسرائيلية، وقال ان السوريين يتصدون للقوات الاسرائيلية الساعية إلى الاقتراب من طريق بيروت ــ دمشق، فيما يتصدى الفدائيون الفلسطينيون للقوات الاسرائيلية في مواقع «قريبة جداً» من مطار بيروت.

وأفاد المراسل العسكري للتلفزيون الاسرائيلي ان أحد أهداف اسرائيل هو السيطرة على بيروت وممارسة نفوذ في انتخابات رئاسة الجمهورية في لبنان المتوقع ان تجري في الشهر المقبل.

وجاء في تحليل لـ «وكالة الصحافة الفرنسية» ان حكومة بيغن حصلت من الولايات المتحدة على مهلة جديدة لانهاء هجومها العسكري في لبنان قبل أي وقف للنار.

وبث التلفزيون الاسرائيلي ان سوريا رفضت عرضاً لوقف النار في لبنان بعدما طلبت اسرائيل ان تجري مفاوضات في شأن وقف النار مع سوريا وحدها وليس مع أي منظمة فلسطينية.

واعترف معلق التلفزيون الاسرائيلي بأن المعارك التي جرت أمس كانت الاعنف منذ دخول القوات الاسرائيلية الأراضي اللبنانية.

وفي ساعة متقدمة ليلاً صرح ناطق عسكري اسرائيلي أن الجيش سينهي تمشيط صيدا خلال أيام، وانه بدأ «عمليات تطهير» في مناطق مختلفة من المدينة التي لا يزال فيها ألف فدائي. (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ــ و ص ف ــ قالت مصادر فلسطينية أن الجيش الاسرائيلي فرق أمس بقسوة تظاهرة طالبية قامت في نابلس احتجاجاً على الاجتياح الاسرائيلي للبنان وان أحد المتظاهرين جرح برصاص الجيش. (**النهار**).





دوليات

□ **بون** ــ وصل الأمير سعود الفيصل إلى بون واجتمع إلى نظيره الالماني الغربي هانز ديتريش على الفور ثم اجتمع في وقت لاحق مع ريغان. وقال ناطق رسمي أميركي أنه سلمه رسالة من الملك خالد بن عبد العزيز تتعلق بوضع حد للغزو الاسرائيلي للبنان. وقد التقى الفيصل أيضاً وير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون والمستشار الالماني هيلموت شميث. وأجرى معهما مباحثات حول الوضع في لبنان. **(السفير)**.

□ **طهران** ــ تلقى الرئيس الايراني اليوم رسالة من السيد ياسر عرفات يطلب فيها من زعماء العالم الاسلامي الاضطلاع بمسؤولياتهم من أجل وضع حد للابادة الجماعية الذي يتعرض له الشعبان الفلسطيني واللبناني.

في هذه الاثناء قالت وكالة الانباء الايرانية أن ايران سترسل خلال الأربع والعشرين ساعة القادمة متطوعين إلى جنوب لبنان للقتال ضد القوات الاسرائيلية الغازية. **(السفير)**.

□ **باريس** ــ أكد وزير العلاقات الخارجية الفرنسية كلود شيسون أمام لجنة الشؤون الخارجية للجمعية الوطنية أن فرنسا «تدين الغزو الاسرائيلي للبنان ادانة كاملة». **(السفير)**.

□ **بلغراد** ــ أدانت الرئاسة الجماعية لدولة يوغوسلافيا «عدوان اسرائيل الذي ينال من سيادة وسلامة أراضي دولة مسالمة وغير منحازة» وذكرت الوكالة الرسمية أن يوغوسلافيا ترى «ان سياسة اسرائيل العدوانية تمثل تهديداً للأمن والسلام في العالم». **(السفير)**.

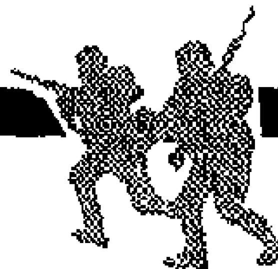
□ **نيقوسيا** ــ دعا الحزب الاشتراكي القبرصي «ايديك» الحكومة القبرصية إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية فوراً مع اسرائيل. **(السفير)**.

□ **فريتاون** ــ طالبت حكومة سيراليون، اسرائيل بأن تسحب فوراً كل قواتها الموجودة في لبنان. وقالت ان «محاولة اغتيال السفير الاسرائيلي في لندن ليست سبباً كافياً لتبرير الغزو المدمر للمخيمات الفلسطينية في جنوب لبنان». **(السفير)**.

□ **أديس ابابا** ــ أدانت منظمة الوحدة الأفريقية الغزو الاسرائيلي للبنان ووصفته بأنه «عمل يؤسف له» وطالبت «اسرائيل سحب قواتها فوراً». **(السفير)**.

□ **نيامي** ــ أدانت حكومة نيجيريا العدوان الاسرائيلي الوحشي على السكان اللبنانيين، وأكدت من جديد أن أي حل دائم لأزمة الشرق الأوسط يتطلب الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة فوق تراب وطنه. **(السفير)**.

□ **باريس** ــ وجهت منظمة الاونيسكو نداء لوقف العمليات العسكرية في منطقة صور، التي تعتبر آثارها من أهم آثار العالم، وهي مهددة بالابادة التامة. **(السفير)**.



١٢ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ واصلت قوات الغزو الاسرائيلي، ولليوم الثامن على التوالي حربها المدمرة ضد لبنان. وشنت امس، «غارات ابادة» جديدة ضد المدنيين مما أدى الى وقوع مئات القتلى والجرحى وتدمير عدد كبير من المباني فوق رؤوس ساكنيها.

واستهدف القصف البري والبحري والجوي الوحشي، مناطق آهلة واسعة امتداداً من العاصمة بيروت والضاحية الجنوبية الى مناطق بحمدون وعاليه والشوف وصيدا والمتن الشمالي والبقاع وصولاً الى قمة ضهر القضيب في الشمال.

وتابع مقاتلو القوات المشتركة وحركة امل تصديهم البطولي لمحاولات العدو السيطرة على مثلث خلدة من نواحي خلدة وتلال عرمون الفوقا والبحر، موقعين في صفوفه خسائر جسيمة في العتاد والانفس، ورادين

آلياته البرمائية ومدرعاته على اعقابها.

كما تابع مقاتلو القوات المشتركة صمودهم في صيدا. وخاضوا معارك ضارية مع قواته التي فشلت في السيطرة على المدينة حتى الآن الامر الذي جعل الطيران الحربي المعادي يجدد قصف احياء التعمير قرب مخيم عين الحلوة الساعة السابعة والنصف صباح امس. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلنت «الحركة الوطنية» مجدداً رفضها «شروط العدو الصهيوني ومشاريعه السياسية التآمرية» وحذرت من «الانزلاق في اي تساهل حيالها». واكدت «ان مطلبنا الذي لن نحيد عنه هو مطلب الانسحاب الاسرائيلي من كل الارض اللبنانية». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اكد الرئيس صائب سلام «ان الحكم يمثل الجميع اليوم، وعلى الجميع التعاون لانقاذ لبنان». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اكد رئيس مجلس قيادة حركة «أمل» المحامي نبيه بري رفض الحركة وقف النار مع اسرائيل «اذ اننا لسنا طرفا فيه». وقال: «لا نرفضه فحسب، بل اننا لا نكترث به البتة، ولا يمكن ابدأ القبول بمبدأ وقف النار قبل تحرير آخر شبر من تراب الجنوب». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ دعا الرئيس سليمان فرنجية اللبنانيين «الى مزيد من رص الصفوف وتدعيم الارادة الوطنية والصمود والنضال، الى ان يتحرر آخر شبر من ارض الوطن من الاحتلال الصهيوني الغاشم». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ تمنى النائب الشيخ أمين الجميل «ان توظف هذه المأساة الوطنية الكبرى على كل الصعد الامنية والاجتماعية والشعبية لمصلحة لبنان». واكد ان «الاهم اليوم هو تحرك سريع من الرئيس سركيس». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ ابلغ رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الامين العام للامم المتحدة جافييه دي كويار ان منظمة التحرير الفلسطينية تؤكد على التزامها السابق بوقف اطلاق النار حسب مضمون قراري مجلس الامن الرقم ٥٠٨ والرقم ٥٠٩. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ قتل امس الجنرال يكوتيئيل أدم الرجل الثاني في رئاسة الاركان الاسرائيلية والمعين لتولي رئاسة الاستخبارات الاسرائيلية في مكمن قرب الدامور.

وصرح ناطق عسكري اسرائيلي ان الكولونيل حاييم سيلع وهو قائد وحدة استطلاع، قتل مع أدم «في معركة مع مجموعة فدائية اصطدما بها بينما كانا في طريقهما الى احدى قيادات الجيش الاسرائيلي في ساحة القتال».

وقال الناطق ان ٢٣ جندياً اسرائيلياً و٢٤٠ جرحوا و١١ فقدوا في معارك ليل الخميس وصباح الجمعة. وبذلك ترتفع الخسائر وفق البيانات العسكرية الاسرائيلية الى ٩١ قتيلاً و٦٦٠ جريحاً و١٩ مفقوداً منذ بدء الغزو الاسرائيلي للبنان الاحد الماضي. (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** ــ ادلى ناطق رسمي بالآتي: «لدى استقبال الرئيس حافظ الاسد المبعوث الاميركي (السيد فيليب حبيب) ليل امس (الخميس) لمناقشة الأفكار التي طرحها والمتعلقة بوقف النار، اوضح الرئيس ان سوريا توافق على وقف النار على اساس الانسحاب الاسرائيلي ــ الشامل من الاراضي اللبنانية واعطيت التوجيهات لجميع التشكيلات السورية الموجودة في لبنان لتطبيقه اعتباراً من الساعة الثانية عشرة ظهر هذا اليوم (امس) الموافق تاريخ ١١ حزيران ١٩٨٢. (**النهار**).

□ **قطر** ــ التقى امس السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني امير قطر قبل ان ينتقل الى مسقط فالى تونس في نطاق جولته العربية التي شملت حتى الآن لبنان وسوريا والكويت والبحرين. وركز القليبي في لقاءاته على الوضع الخطير في لبنان وامكانات عقد القمة العربية. (**النهار**).

□ **طرابلس الغرب** ــ قالت «وكالة الجماهيرية للأنباء» الليبية الرسمية ان ليبيا دعت الى «مؤتمر قمة عاجل خلال ٢٤ ساعة» يعقد في ليبيا او تونس. (**النهار**).

□ **دمشق** ــ تلقى الرئيس الاسد رسالة من القذافي تتعلق «بمساهمة ليبيا» في جبه «العدوان الاسرائيلي ضد لبنان». (**النهار**).

□ **الرياض** ــ طالب الامير فهد ولي العهد السعودي «بوقفة عربية واحدة مع الاشقاء اللبنانيين في هذا الوقت بالذات لتجاوز المحنة التي يمرون بها». (**النهار**).

□ **الخرطوم** ــ ندد الرئيس جعفر نميري بالغزو الاسرائيلي للبنان وطالب الولايات المتحدة بالتدخل من اجل انسحاب فوري غير مشروط للقوات الاسرائيلية. (**النهار**).

□ **تونس** ــ شككت مصادر ديبلوماسية عربية في تونس في امكان انعقاد اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر اليوم في العاصمة التونسية.

وقالت المصادر ان لبنان بين الدول التي ابلغت جامعة الدول العربية عدم حضورها. (**النهار**).

□ **الرياض** ــ ا. ف. ب ــ وجه الملك السعودي خالد اليوم نداء الى الدول العربية والاسلامية يدعوها فيه الى «وضع حد فوراً لخلافاتها الثانوية وتبادل الحملات الاعلامية العنيفة». لكي تبقى امتنا صامدة امام العدوان الوحشي الذي يستهدف ابادة الشعبين اللبناني والفلسطيني. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ ا. ف. ب ــ وصل النائب الاول لرئيس وزراء اليمن الديمقراطية علي عنتر الى هنا اليوم للتنسيق مع سوريا لمواجهة العدوان الاسرائيلي. (**السفير**).

□ **طرابلس الغرب** ــ ا. ف. ب ــ ذكرت وكالة انباء الجماهيرية الليبية ان الرائد الركن عبد السلام جلود طلب من الاتحاد السوفياتي تقديم اسلحة الى سوريا والمقاومة الفلسطينية حتى تتمكن من مواجهة الغزو الصهيوني». (**السفير**).

اسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (ي ب، ا ب، و ص ف، رويتر) ــ بادرت اسرائيل الى اعلان وقف النار مع سوريا ابتداء من ظهر امس بعيد وصول السيد فيليب حبيب مبعوث الرئيس ريغان الى القدس من دمشق وقبيل اجرائه محادثات جديدة مع مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي. وشدد المسؤولون الاسرائيليون على ان الاتفاق ليس مع منظمة التحرير الفلسطينية التي ستستمر العمليات ضدها.

وابلغ ضباط اسرائيليون احد مراسلي «رويتر» انهم واجهوا مقاومة عنيفة خلال الزحف على الطريق الساحلي. وروى ضابط برتبة كولونيل ان نحو ٣٠ طفلاً تراوح اعمارهم بين ٨ سنوات و ١٤ سنة في مخيم الرشيدية لم يستسلموا الا بعد ما سجلوا اصابات مباشرة في عربات اسرائيلية عدة بقذائف «أر. بي. جي».

وقال: «كان مذهلاً رؤية هؤلاء الاطفال خارجين في صف منتظم بلباسهم يتقدمهم رجل. لقد قاتلوا قتالاً جيداً». (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ ١١ ــ رويتر: اعلن الجيش الاسرائيلي الليلة حظراً شاملاً على جميع المدنيين بمن فيهم الصحافيين على دخول جنوب لبنان، من اجل مواصلة «عمليات التطهير ضد الفدائيين الفلسطينيين». (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ ربطت الولايات المتحدة عدم استعمال لبنان لشن هجمات على اسرائيل بالانسحاب الاسرائيلي. وصرح الناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية السيد الن رومبرغ ان «موضوع عدم استعمال لبنان قاعدة انطلاق لهجمات على اسرائيل مرتبط بالانسحاب الاسرائيلي. (**النهار**).

□ **واشنطن** ــ اب ــ كشف رئيس هيئة الاركان المشتركة للقوات المسلحة الاميركية الجنرال ديفيد جونز، في مقابلة تلفزيونية أجريت معه اول من امس، ان الولايات المتحدة تعمل حالياً من اجل حل للازمة اللبنانية يمكن ان يشمل انسحاب القوات السورية والفلسطينية والاسرائيلية على السواء. (**النهار**).

□ **الامم المتحدة** ــ رويتر ــ اعرب امس السيد هافيير بيريز دوكويار الامين العام للامم المتحدة عن

انزعاج عميق من تقارير عن قصف اسرائيلي مستمر في منطقة بيروت ومناطق اخرى من لبنان عقب اتفاق وقف النار. (**النهار**).

□ **نيويورك** ــ وصف وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون الغزو الاسرائيلي للبنان بأنه «انتحاري». وقال في مؤتمر صحافي عقده امس في نيويورك ان مستقبل اسرائيل يجب ان يرتكز على القانون الدولي وليس على القوة المسلحة. (**النهار**).

□ **الفاتيكان** ــ صرّح أمين سر دولة الفاتيكان الكاردينال أغوستينو كازارولي في مؤتمر صحافي: «أننا نحاول ونبذل كل ما في وسعنا لايجاد حل للصراع في الشرق الأوسط، ولنا علاقات طيبة مع أطراف النزاع على اختلافهم». (**النهار**).

□ **باريس** ــ استقبل ميتران، سعود الفيصل الذي سلمه رساله في الملك خالد.

وقال في تصريح له بعد الاجتماع الذي استمر ٩٠ دقيقة «أن لا شيء يعيد الوضع إلى أحواله العادية في لبنان إلا انسحاب غير مشروط للقوات الاسرائيلية».

ان الرئيس ميتران أكد له «ان فرنسا ستدعم وحدة لبنان ووحدة أراضيه». وأعرب له عن أمله في «أن يعيش الشعب الفلسطيني في سلام».

انتقل بعد ذلك الوزير السعودي الى لندن، والتقى بتاتشر لمدة ساعة، وقال مسؤولون بريطانيون أن الجانبين أبديا قلقهما الشديد لتطورات الوضع في لبنان، وأن تاتشر أبلغت سعود الفيصل استنكارها الشديد للغزو الاسرائيلي للبنان ودعمها لقراري مجلس الأمن الدولي للرقم ٥٠٨ والرقم ٥٠٩ اللذين يطالبان بوقف اطلاق النار وإنسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان. (**السفير**).

□ **هافانا** ــ أ.ف.ب ــ تلقى الرئيس الكوبي فيديل كاسترو بصفته الرئيس الحالي لحركة عدم الانحياز، رسالة من الرئيس حافظ الأسد يحذر فيها من «ان احتلال اسرائيل للبنان يشكل جانباً من مؤامرة كبرى ضد المنطقة بأسرها». (**السفير**).

١٣ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ الثاني عشر من حزيران ١٩٨٢، يوم سيسجله التاريخ العربي لبيروت الصامدة بأهلها وسكانها ومقاتليها، في مواجهة الغزو الاسرائيلي الذي اكل لبنان الوطن قطعا في الجنوب والشوف والجبل والبقاع الغربي وسط مباركة اميركية كاملة، وتراجع اكثر العرب في الدفاع عنه ومؤازرته في محنته القومية والوطنية والانسانية.

فبالأمس، توجت بيروت نفسها عاصمة للنضال العربي وهي تتلقى حمم العدو وقذائفه وصواريخه جوا وبرا وبحرا. قاتلت بكل حي من احيائها، بشبابها وشيوخها، واشبالها. بيروت انتصرت على الغزو لأنها قاتلت ودفعت الضريبة قبلها صور وصيدا والنبطية وكل المناطق التي رفعت السلاح في وجه العدو. فبعد ١٨ ساعة متواصلة من الغارات الاسرائيلية الجوية على العاصمة اللبنانية، اعلنت اسرائيل من طرف واحد وقف العمليات العسكرية ضد بيروت والضواحي الجنوبية في برج البراجنة وحي السلم وخلده، إضافة الى الجبل. وجاء هذا الاعلان بعد الاستبسال الرائع الذي ابداه المقاتلون على مختلف محاور القتال في العاصمة وخارجها.

واسفرت هذه المواجهة الشرسة الى سقوط ٤٤ شهيدا و ٢٣٤ جريحا. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ دعا المحامي نبيه بري رئيس مجلس قيادة حركة «امل» الى التفكير جديا في تمديد ولاية الرئيس الياس سركيس «ولو لفترة وجيزة لتتحرر فيها الارادة اللبنانية من نير الاحتلال». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعلن الأمين العام التنفيذي لـ«الحركة الوطنية» السيد محسن ابراهيم ان «لبنان الوطني يخوض اليوم معركة بيروت، لأن بيروت الغالية باتت اليوم رمز اشرف معركة وقلعة الحرية في العالم». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعلن الرئيس رشيد كرامي «ان الانسحاب الاسرائيلي الكامل هو الشرط والمحك، واذا لم يتحقق فان استئناف القتال امر لا بد منه» . (**النهار**).

□ **بيروت** ــ طالب رئيس مجلس النواب السيد كامل الأسعد منظمة الأمم المتحدة «بوقف الاعتداءات وسحب القوات الاسرائيلية فورا من الأراضي اللبنانية المحتلة»، معتبرا «ان العدوان يشكل تحديا للأمم المتحدة نفسها ويجب رفعه، والاّ فقدت المنظمة رصيدها وحتى مبرر وجودها». واخذ على القوات الدولية «عجزها عن تأدية مهمتها مما جعلها اداة استخدمتها اسرائيل لتنفيذ عدوانها». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ ناشد الشيخ بيار الجميل العرب والفلسطينيين «ان يتركونا نتفق، والا يقفوا حائلا دون هذا الوفاق». وأكد «ان الاحتلال من اين جاء هو احتلال». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ قال عضو المكتب السياسي للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بسام ابوشريف امس ان عدد قتلى الجيش الاسرائيلي منذ بدء الغزو لجنوب لبنان يوم الأحد الماضي بلغ حوالي ٦٦٠ جنديا بالاضافة الى الفي جريح.

وذكر ابو شريف، في مؤتمر صحافي عقده في بيروت امام حشد من المراسلين الأجانب، انه تم التوصل الى هذا الرقم قياسيا الى عدد الدبابات الاسرائيلية التي تم تدميرها، وكذلك الاعترافات الرسمية الاسرائيلية.

وأكد ابو شريف ان العمليات العسكرية سوف تتواصل في المناطق التي احتلتها اسرائيل في جنوب لبنان. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ في صيدا ذكر قادمون استطاعوا الخروج من المدينة انها محاصرة من كل الجهات في ظل آلة عسكرية اسرائيلية تتمركز في مناطق الأولى شمالا والحدود الجنوبية لمخيم عين الحلوة جنوبا وتلال عبرا شرقا ورغم ان القوات الاسرائيلية استطاعت ان تصل الى ساحة النجمة وبعض الطرق المتفرعة عنها، فانها عجزت عن التقدم الى داخل المدينة واحيائها القديمة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تلقى الرئيس الياس سركيس امس رسالة من الرئيس اليمني الديمقراطي علي ناصر محمد اكد فيها إدانه للغزو الاسرائيلي ووضع امكانات بلاده في تصرف لبنان لدعم قضيته العادلة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قالت وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات تلقى امس ٣ اتصالات من ولي العهد السعودي الأمير فهد، تناولت «متابعة استمرار العدوان الاسرائيلي بعد وقف النار» بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وأوضحت ان الأمير فهد اطلع عرفات على الجهود الدولية الواسعة التي اجراها مع قادة الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأميركية والأمم المتحدة. (**النهار**).

عربيات

□ **القاهرة** ــ رويتر، قن أ ــ رأس امس الرئيس حسني مبارك اجتماعا للهيئة البرلمانية للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم تناول البحث خلاله الوضع في لبنان. (**النهار**).

□ **عمان** ــ عقد امس مجلس الوزراء الأردني اجتماعا استثنائيا في رئاسة الملك حسين للبحث في الموقف العسكري والسياسي في المنطقة في ضوء الغزو الاسرائيلي للأراضي اللبنانية. (**النهار**).

□ **طرابلس الغرب** ــ وصفت ليل امس اذاعة طرابلس وقف النار بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بأنه «مؤامرة اميركية صهيونية تضع المقاومة الفلسطينية نهائيا تحت رحمة الصهاينة». (**النهار**).

□ **الرياض** ــ وص ف ــ افاد امس مسؤول سعودي ان الرياض تجري اتصالات دولية لدرس وسائل ارسال مواد طبية واغذية الى السكان والجرحى المدنيين في جنوب لبنان في اسرع وقت ممكن. (**النهار**).

□ **دمشق** ــ ذكرت وكالة الأنباء السورية صباح امس ان الرئيس حافظ الأسد استقبل في ساعة متأخرة من مساء امس الأول محمد شريف مسعدية مبعوث الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد وابلغه بموافقة سوريا على وقف اطلاق النار في لبنان على اساس انسحاب اسرائيل عن الأراضي اللبنانية. (**النهار**).

□ **الكويت** ــ اكدت الكويت امس ان اجتماعا لوزراء الخارجية العرب حول لبنان كان مقررا عقده في تونس امس قد تأجل الى اجل غير مسمى بناء على طلب من لبنان. (**النهار**).

□ **القاهرة** (افب، اب) ــ طلبت مصر امس رسميا من اسرائيل ارجاء زيارات مقررة لوفود اسرائيلية اقتصادية وتجارية وثقافية وشبابية حتى موعد آخر في حين كرر الرئيس المصري حسني مبارك دعوته الى سحب القوات الاسرائيلية غير المشروط من الأراضي اللبنانية. [**السفير**].

□ **دبي** ــ قرر ضباط وضباط صف وجنود القوات المسلحة في دبي التبرع بنصف راتب شهر لصالح مقاتلي الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية واسر الشهداء الذين سقطوا دفاعا عن لبنان والشرف العربي. (**السفير**).

□ **جدة** ــ قال الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الحبيب الشطي في اعقاب لقاء مع سفراء الدول المعتمدين في جدة ان الغزو الاسرائيلي للبنان يشكل بداية خطة متعمدة تستهدف العالم العربي والاسلامي.

ودعا الدول الأعضاء في منظمة المؤتمر الاسلامي الى الاستمرار في مساندة الشعبين اللبناني والفلسطيني وفتح المكاتب لتجنيد المتطوعين وتيسير انتقالهم لاتاحة الفرصة امامهم لمواجهة هذا العدوان الاجرامي. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ أوضح وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير ان لجنة وزارية اسرائيلية مؤلفة من سبعة اعضاء ستبدأ اليوم بحث موضوع تسوية تؤدي الى «وقف عمليات الارهاب في الأراضي اللبنانية». ومضى قائلا: «ان هذه اللجنة ستبحث مع حبيب في وضع اتفاقية لوقف اطلاق النار بين اسرائيل وسوريا فقط. «لأن في سوريا حكومة وجيشا، ولن يكون هناك اتفاق مع المنظمات التخريبية في لبنان. لأن مثل هذا الاتفاق لم يكن في الماضي ولن يكون في المستقبل».

وحول موقف الولايات المتحدة قال: «ان واشنطن لم تفاجأ في عملية جيش الدفاع الاسرائيلي في لبنان لأن متحدثين باسم اسرائيل اوضحوا مرارا بأن اسرائيل ستقوم بعملية عسكرية اذا لم يوضع حد للارهاب. غير ان مفاجأة الولايات المتحدة كانت في توقيت العملية».

وحدد كل من رئيس الوزراء السابق اسحق رابين (من المعارضة) ورئيس لجنة الأمن والشؤون الخارجية في الكنيست الياهو بن اليسار (من الأغلبية الحاكمة) امس اهداف الهجوم الاسرائيلي على لبنان بالقول انها تتمثل في ثلاثة:

ــ إبعاد الفلسطينيين عن حدود اسرائيل بصفة نهائية.

ــ تشكيل قوة دولية تحل محل القوات الاسرائيلية بعد انسحابها.

ــ التوصل الى اتفاق مع الأطراف المعنية كافة وخاصة سوريا، بشأن مستقبل لبنان.

واتفق الرجلان على ان اسرائيل «تملك اوراقا ذات ثقل كبير في لبنان يجب ان تستغل الى اقصى حد» واشار الى انه لن يتم اي انسحاب اسرائيلي قبل التوصل الى اتفاق سياسي نهائي يتفق مع الأهداف الاسرائيلية». (**السفير**).

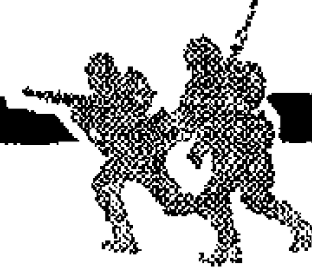
دوليات

□ **نيويورك** ــ اكد القنصل الاسرائيلي العام والناطق السابق باسم وزارة الخارجية ان اسرائيل تنوي الحفاظ على السيطرة على حزام حدودي عرضه ٤٠ كيلومترا. وقال وزير الخارجية الأميركي الأسبق هنري كيسنجر «ان العملية الاسرائيلية في لبنان زادت احتمالات ايجاد تسوية للمشكلة الفلسطينية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية وقطاع غزة).

واضاف انه «برزت الآن امكانية لانضمام العرب المعتدلين الى مسيرة السلام. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ وصف، يب ــ افادت امس اوساط رسمية اميركية ان الولايات المتحدة لن تضغط على اسرائيل لسحب قواتها من لبنان قبل التوصل الى اتفاق دولي يحد من الوجود العسكري لسوريا والفلسطينيين في هذا البلد. (**النهار**).

□ **باريس** ــ اعلن امس وزير العلاقات الخارجية الفرنسي السيد كلود شيسون ان الحكومة الفرنسية مستعدة لدرس اقتراح ارسال قوات فرنسية الى لبنان اذا ابدت الحكومة اللبنانية رغبتها في ذلك. واوضح، في مقابلة مع القناة الأولى للتلفزيون الفرنسي، انه لا يتصور إقدام لبنان على مثل هذا الطلب وان اقتراحا كهذا يمكن ان يدرس في مجلس الأمن وفي اطار دولي. (**النهار**).



١٤ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ وسعت اسرائيل أمس نطاق اجتياحها للبنان، فاحتلت قواتها ليلاً بلدة بعبدا والسرايا والمستشفى الحكومي فيها، ثم واصلت تقدمها إلى الحدث، وأدركت بعد منتصف الليل مشارف الشويفات. ورافق هذه القوات الى بعبدا وزير الدفاع الاسرائيلي أرييل شارون الذي أشرف على تمركزها ثم غادر المنطقة بعد ساعة.

وقعت هذه التطورات الخطيرة على أثر انهيار وقف النار الذي بدأ تنفيذه ليل السبت الماضي، وتجدد القتال على محور خلدة ــ الأوزاعي ورافقه قصف مدفعي وصاروخي من البر والبحر والجو شمل أحياء عدة من المنطقة الغربية من بيروت والضاحية الجنوبية والمطار. وقد صدّت القوات السورية العاملة في «الردع» و«القوات المشتركة» وحركة «أمل» تقدم الاسرائيليين على محور خلدة. واتهمت «القوات المشتركة» الاسرائيليين بخرق وقف النار. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ وقال بلاغ عسكري صادر عن قيادة القوات المشتركة:

لليوم الحادي عشر وقواتنا تواصل تصديها ومقاومتها الضارية لقوات العدو البحرية والجوية والبرية، وقد قام العدو بدخول منطقة بعبدا ــ الحدث في المنطقة الشرقية من بيروت ويقوم الآن بحشد قواته داخل هذه المناطق لاستخدامها قاعدة لهجومها على بيروت الغربية من جهة والشرق كمحور رئيسي آخر أضيف إلى المحور الجنوبي في خلدة.

ولم تستبعد مصادر وزارية مطلعة من أن تحاول القوات الاسرائيلية الغازية الوصول صباحاً الى خطوط التماس. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ أكدت «الحركة الوطنية اللبنانية» ان «التحرير الكامل للأرض اللبنانية هو اليوم الشعار المركزي لكل الوطنيين»، وانها «ستقاتل العدو الصهيوني على كل الجبهات بكل الأسلحة حتى التحرير الكامل». ودعت «الى تعزيز الوحدة الوطنية «لأنها سلاحنا الأقوى في التصدي للعدو وإجباره على التراجع». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أكد الشيخ بيار الجميل ان اللبنانيين «إذا تأخروا في اعلان اتفاقهم فلا يتوقعوا غير اتفاق الجميع عليهم». (**النهار**).

عربيات

□ **الرياض** ــ توفي صباح أمس في الطائف الملك خالد بن عبد العزيز على أثر نوبة قلبية حادة وبويع ولي العهد الأمير فهد خلفاً له، فيما عين النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء السعودي رئيس الحرس الوطني الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولياً للعهد.

وشارك عدد من الرؤساء العرب في المأتم الذي أقيم في الرياض. وأعلن ان الرئيس حسني مبارك سيصل الى السعودية اليوم للتعزية، كذلك سيفعل الرئيس جعفر نميري. وأعلن الحداد في معظم العواصم العربية وتوالت برقيات التعزية من كل أنحاء العالم. (**النهار**).

□ **صنعاء** ــ أ. ش. أ. ــ غادرت صنعاء ظهر أمس طلائع الفوج الأول من المتطوعين اليمنيين للاشتراك «في مواجهة العدوان الاسرائيلي على الشعبين الفلسطيني واللبناني في الأراضي اللبنانية» (**السفير**).

□ **عمان** — و ص ف — علم من مصدر رسمي أن الملك حسين بعث ليل أول من أمس برسالة الى زعماء الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن، وهي الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والاتحاد السوفياتي والصين، ناشدهم فيها ممارسة أقصى الضغوط من أجل وضع حد «لحرب الابادة» في لبنان. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** — أبلغت اسرائيل الولايات المتحدة أمس شروطها لما وصفته بأنه تسوية سياسية في لبنان تسبق انسحاب القوات الاسرائيلية، في الوقت الذي ألمح فيه أكثر من مسؤول فيها أن مسألة الانسحاب لن تتم قبل شهور عدة.

وقد نقلت «الاقتراحات» الاسرائيلية الى المبعوث الأميركي الى الشرق الأوسط فيليب حبيب عبر لجنة وزارية شكلتها الحكومة الاسرائيلية في جلسة عقدتها أمس.

وشكلت الحكومة لجنة ثانية على مستوى الخبراء، تضم اثنين من كبار الضباط الخبراء واثنين من وزارة الخارجية مهمتها «اعداد مقترحات بشأن مستقبل طرق أمن الحدود الشمالية لاسرائيل».

كما عرضت اقتراحات مختلفة حول «انشاء قوة من جنسيات متعددة لمراقبة المناطق المنزوعة السلاح في لبنان بموافقة جميع الأطراف التي ستشارك في المفاوضات الخاصة بالتسوية السياسية».

على صعيد آخر، قررت الحكومة الاسرائيلية أمس اتخاذ الخطوات التالية لتمويل عمليتها العسكرية في لبنان.

أولاً — فرض رسوم بنسبة ٢ بالمائة على بيع الأسهم في البورصة وذلك اعتباراً من اليوم.

ثانياً — فرض رسوم بنسبة ٢٥ بالمائة من نسبة ضريبة القيمة المضافة حيث تصبح قيمة ضريبة القيمة المضافة ١٥ بالمائة بدلاً من ١٢ بالمائة كما هو الحال الآن.

ثالثاً — جباية رسوم بقيمة ٦٠٠ شيكل من كل اسرائيلي يسافر إلى خارج اسرائيل اعتباراً من يوم غد الثلاثاء ١٥ حزيران وحتى الثلاثين من شهر أيلول المقبل.

رابعاً — اقتطاع ١٧ في المائة من العلاوة الجديدة لغلاء المعيشة على أن يستمر العمل بهذه الاجراءات حتى ٣١ آذار من العام المقبل أي في نهاية العام المالي الحالي.

وقال بيريز في حديث للاذاعة أنه «ينبغي عدم استخدام جيش الدفاع الاسرائيلي كذريعة لفرض حل سياسي في لبنان مشيراً إلى ضرورة أخذ جانب الحذر ازاء الاقتراح الخاص باشراك قوات أميركية في ضمان أمن منطقة الجنوب اللبناني والمحافظة على عدم دخول المخربين اليها عندما يخليها جيش الدفاع». (**السفير**).

دوليات

□ **موسكو** — وصفت وكالة «تاس» السوفياتية أمس وقف اطلاق النار الثاني بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية بأنه «مناورة سياسية» واتهمت اسرائيل الولايات المتحدة «باللجوء الى هذا التكتيك بغية اتمام المخطط الاسرائيلي بالاستيلاء على لبنان وإبادة المقاومة الفلسطينية على أتم وجه».

ونددت «تاس» بانتهاكات اسرائيل «للهدنة التي تم اقرارها بين اسرائيل من جانب وسوريا ومنظمة التحرير من جانب آخر». واتهمت حكومة تل أبيب «باتخاذ اجراءات من شأنها تحقيق احتلال جنوب لبنان في الأجل الطويل». (**النهار**).

□ **بون** — و ص ف — صرح أمس السيد هانس ديتريش غينشر وزير الخارجية الالماني الغربي ان انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان ليس كافياً، بل ينبغي ايجاد «حل يعيد سيادة لبنان ويؤمن سلطة مؤسسات الدولة وسلامة أراضيها بضمان دولي». (**النهار**).

□ **الفاتيكان** — أبدى البابا يوحنا بولس الثاني استعداده للذهاب «حتى إلى لبنان إذا سمحت الظروف» اذا كانت في تلك إفادة للسلام العالمي. (**النهار**).

□ **واشنطن** ــ قال سفير اسرائيل في الولايات المتحدة موشي ارينز ان انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان «لن يتم قبل شهور عدة» وذكر في برنامج تلفزيوني «انني لا أرى سبباً لأن تتم هذه العملية قبل شهور عدة». وأكد بيريز ان الانسحاب سيتم «ولكن ليس قبل أن تصبح حكومة بيروت قادرة على مد سيطرتها على الأراضي التي كانت تسيطر عليها منظمة التحرير الفلسطينية». (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ قال وزير الخارجية الأميركي الكسندر هيغ أمس أن الولايات المتحدة لا تطالب بانسحاب فوري للاسرائيليين في لبنان.

أضاف في حديث الى محطة تلفزيون «ان ـــ بي ـــ سي» الأميركية «ان على الاسرائيليين الانسحاب في نهاية الأمر، لكن أي انسحاب يجب أن يشمل جميع العناصر الأجنبية».

وأوضح أن «الانسحاب الاسرائيلي لم يكن النقطة الجوهرية في قراري مجلس الأمن رقم ٥٠٨ و٥٠٩ اللذين صوتت عليهما الولايات المتحدة بل ان النقطة الجوهرية كانت وقف العمليات العسكرية».

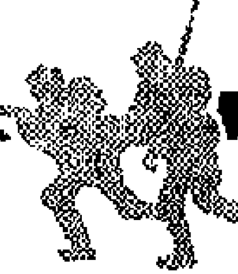
ومضى يقول: «على جميع العناصر الأجنبية الموجودة في لبنان مغادرته لضمان عودة الاستقرار اليه.

وأشار هيغ الى ان الرئيس الأميركي رونالد ريغان تلقى رسالة ثانية من الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف بشأن أزمة لبنان، تتسم بالحذر الذي يطمئن النفس وقال أن بريجنيف «أعرب عن قلقه بصورة حذرة، وقد تضمن رد الرئيس القلق والحذر ذاتهما».

أضاف أنه «لا يستبعد اجراء استفتاء لمواطني جنوب لبنان لمنحهم فرصة القول إذا كانوا يريدون عودة منظمة التحرير والقوات السورية إلى أرضهم».

من جهة أخرى قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ تشارلز بيرسي في مقابلة متلفزة أنه أبلغ هيغ أمس قلقه حيال المؤشرات التي تدل على أن اسرائيل لا تعتزم الانسحاب من لبنان في المستقبل القريب.

وأشار الى أنه ليس من مصلحة أحد من الفرقاء ومن بينها اسرائيل، بأنها ستبقى هناك وستحتل تلك الأرض (لبنان) كما تحتل الضفة الغربية وقطاع غزة ومرتفعات الجولان». (**السفير**).



١٥ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ بدأت القوات الاسرائيلية، في اليوم الحادي عشر لغزوها لبنان، مرحلة جديدة من احكام حصارها للعاصمة بيروت والتغلغل في الجبل باتجاه تلال المتن الشمالي.

وشهد يوم امس تمددا للقوات الاسرائيلية من بعبدا والحدث فالحازمية وجسر الباشا والمكلس وصولا الى منصورية المتن حيث بدات المدرعات الاسرائيلية تتجمع، وكان عددها قد بلغ حتى الظهر حوالي الخمسين الية بين دبابة وناقلة مدرعة.

وتوقعت مصادر في المنطقة الشرقية ان تكون المرحلة التالية من التمدد الاسرائيلي في الجبل، «والتي قد تبدأ اليوم اذا لم تكن قد بدأت ليلا».

وكانت مدرعات اسرائيلية قد انطلقت في العاشرة قبل ظهر امس من بعبدا الى الحدث فمشارف مطار بيروت الدولي، حيث اغلقت الطريق المؤدية اليه من جهة الشويفات والجامعة اللبنانية. وفي المساء ترددت معلومات عن وصول القوات الاسرائيلية الى المدرج الشرقي للمطار من ناحية التيرو. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ غادر امس ١٢٠٠ شخص من الرعايا الاجانب من التابعية الفرنسية والاوروبية الغربية ودول الكومنولث مرفأ جونية على متن الباخرة (آزور) تواكبها البارجة الحربية الفرنسية (مونت كال). (**السفير**)

□ **بيروت** ــ في الثانية عشرة والنصف صدر عن المديرية العامة للقصر الجمهوري البيان الاتي:

«استقبل فخامة رئيس الجمهورية الاستاذ الياس سركيس قبل ظهر اليوم الاثنين في ١٩٨٢/٦/١٤ في القصر الجمهوري في بعبدا دولة رئيس الحكومة الاستاذ شفيق الوزان، وعقدا على الفور اجتماعا عرضت

فيه تطورات الوضع الراهن في البلاد.

وقد تقرر بنتيجة هذا الاجتماع تشكيل هيئة انقاذ وطني برئاسة رئيس الجمهورية لتعاونه على مواجهة الظروف الحاضرة، وتتألف هيئة الانقاذ على الوجه الاتي:

رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان، نائب رئيس الحكومة ووزير الخارجية والمغتربين السيد فؤاد بطرس، النائب السيد نصري المعلوف، السيد نبيه بري، الشيخ بشير الجميل، السيد وليد جنبلاط.

ودعيت هيئة الانقاذ الى عقد اجتماعها الاول الساعة الثالثة بعد ظهر اليوم الاثنين في القصر الجمهوري في بعبدا». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ سئل رئيس الحكومة الاستاذ شفيق الوزان عن مهمة هيئة الانقاذ التي تم تشكيلها، فاجاب: «الاعلان عن هذه الهيئة اشار الى ان مهمتها هي معاونة فخامة الرئيس في المهمات التي نواجهها في هذه الظروف الطارئة. وطبعا، ان الظروف الدقيقة والخطيرة تتطلب من الجميع ان يتعالوا فوق كل الجروح، لان جرح الوطن كبير وكبير جدا. وعلى هذا الاساس اعطيت هذه الهيئة المهمة التي اشير اليها، ونأمل في ان تتمكن من ان تأخذ فعلا مسؤولياتها سواء مجتمعة او في شكل اخر لابد ان تتوصل اليه، لان مهمة الانقاذ مهمة وطنية اساسية لايجوز التخلي عنها في اي ظرف من الظروف». (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** ــ رويتر: استقبل الرئيس حافظ الاسد وفدا فلسطينيا في رئاسة السيد خالد الفاهوم رئيس المجلس الوطني الفلسطيني.

ولم يعلن شيء عما دار في هذه المقابلة الا انه يعتقد ان الوضع العسكري السياسي في لبنان كان مدار بحث.

وفي تعليق على التطورات في لبنان قالت اذاعة دمشق: «ان الصراع العربي ــ الاسرائيلي لايحسم في معركة ولا ينتهي بعملية غزو بل هو صراع مصيري سيظل مستمرا ما بقي عربي يشعر بالكرامة (...) ان ما جرى ويجري على ارض لبنان لايعني أن الصراع العربي ــ الاسرائيلي قد حسم ولايعني ان اسرائيل والولايات المتحدة قد وصلتا الى اهدافها واصبحتا قادرتين على فرض الحل الذي تريدانه». (**النهار**).

اسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ (ي ب، أ ب، و ص ف، رويتر)، صرح رئيس الاركان الاسرائيلي الجنرال رفول ايتان ان حصيلة الهجوم على لبنان كانت حتى الان ١٧٠ قتيلا و ٧٠٠ جريح و ١٠ اسرى في صفوف القوات الاسرائيلية.

وجاء تصريح ايتان الذي ادلى به مساء بعد اعلان الناطق باسم الجيش الاسرائيلي صباحا ان الجيش لن ينشر بعد الان اي ارقام عن خسائره قبل انتهاء الهجوم.

واعلن رئيس الوزراء مناحيم بيغن عشية سفره الى الولايات المتحدة ان لديه «اسبابا وجيهة للاعتقاد» ان اطلاق النار سيتوقف قريبا في بيروت وان «وقف النار سيسود عندئذ في كل الجبهات».

وواجه بيغن انتقادات شديدة امام لجنة الشؤون الخارجية والامن في الكنيست اذ حمل نواب حزب العمل على الحكومة بسبب قصف الجيش الاسرائيلي اهدافا مدنية في لبنان. وطلب الجنرال موردخاي غور رئيس الاركان السابق والنائب في الكنيست وقف قصف بيروت «لاسباب اخلاقية وسياسية». وابدى ابا ايبان وزير الخارجية السابق قلقه من كون العملية الاسرائيلية تجاوزت الحدود المرسومة لها والتي تم التفاهم عليها بين الحكومة والمعارضة. وقال: «لم نتفق على الوصول الى بيروت والمساعدة في تشكيل الحكومة اللبنانية». (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ اعترف وزير الدفاع الاسرائيلي ارييل شارون انه امضى ليل الاحد ــ الاثنين في لبنان وانه كان على رأس القوة التي احتلت بعبدا.

واكد بدوره ان «هدف اسرائيل ليس التدخل في الشؤون السياسية اللبنانية، بل تحطيم منظمة التحرير الفلسطينية». وان القوات الاسرائيلية طوقت بيروت لمنع دخول قوات سورية وفلسطينية اليها.

وأمر بان القوات الفلسطينية «اظهرت مستوى قتاليا جيدا وكذلك القوات السورية». (**النهار**).

□ **تل ابيب** — بثت اذاعة اسرائيل ان المسؤولين في السفارة الاميركية في بيروت اجروا اتصالات مباشرة مع الفلسطينيين في اطار الجهود الاميركية لوقف النار في لبنان.

وقالت ان هذا الاتصال اول اتصال مباشر بين الولايات المتحدة والمنظمات الفلسطينية اذ كانت هذه الاتصالات تتم سابقا عن طريق السعودية. (**النهار**).

□ **تل ابيب**: اذيع في تل ابيب ان المسؤولين الاسرائيليين تلقوا طلبين من القاهرة لوقف النار في لبنان باسم القوات الفلسطينية. (**النهار**).

□ **تل ابيب** — رويتر، اقفلت بورصة اسرائيل لمدة يومين امس في الوقت الذي بدأت كلفة الغزو الاسرائيلي للبنان تؤثر على الاقتصاد.

وارتفعت اسعار المحروقات بنسبة ٣٠ في المئة. ويسعى المخططون الاقتصاديون في الحكومة الى وسائل لمواجهة كلفة ارسال جنود ودبابات بمساندة من سلاحي الجو والبحرية الى لبنان.

وقدر مسؤولو حزب العمل المعارض ان الاسبوع الاول للغزو الذي انتهى اول من امس كلف اسرائيل ما يراوح بين ٦٠٠ و ٧٠٠ مليون دولار. (**النهار**).

دوليّات

□ **واشنطن** — و ص ف، ا ش أ، صرح وزير الخارجية الاميركي الجنرال الكسندر هيغ عقب اجتماعه امس بنظيره المصري السيد كمال حسن علي الذي يزور الولايات المتحدة، ان اسرائيل ابلغت انها «لا تنوي البتة» احتلال بيروت. وذكر ان الحكومة الاميركية تلقت تطمينات في هذا الشأن.

وأعلن ان الخطط الخاصة بمعاودة عملية كمب ديفيد في الشرق الاوسط، خصوصا محادثات الحكم الذاتي الفلسطيني، ستؤجل بسبب الغزو الاسرائيلي للبنان. (**النهار**).

□ **واشنطن** — و ص ف، افادت مصادر البنتاغون ان الاسطول الاميركي العامل قبالة السواحل اللبنانية قادر على اجلاء ٤٢٥٠ اميركيا وغيرهم من المدنيين الاجانب المقيمين في لبنان في سرعة اذا دعت الحاجة. (**النهار**).

□ **بروكسل** — رويتر، ارجأت امس السوق المشتركة توقيع بروتوكول مالي قيمته ٤٠ مليون دولار مع اسرائيل في خطوة ربطها مسؤولون في السوق بالغزو الاسرائيلي للبنان.

وقد اعلنت لجنة السوق انها ستقترح قروضا من السوق للبنان قيمتها ٥٠ مليون دولار تقدم عبر بنك الاستثمار الاوروبي. (**النهار**).

□ **بوردو** — و ص ف، اعرب السيد كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الفرنسي عن اعتقاده ان القوات الدولية في جنوب لبنان «لم يكن في وسعها قط تطبيق ما انتدبت لاجله». (**النهار**).

□ **واشنطن** — و ص ف، صرح ناطق باسم وزارة الدفاع الاميركية ان وجود الاسطول السوفياتي في البحر المتوسط ليس له طابع «غير عادي». (**النهار**).



١٦ حزيران ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** — واصلت قوات الغزو الاسرائيلي امس خرقها لوقف اطلاق النار في مناطق عدة حول العاصمة في محاولة لتشديد الحصار على مداخل بيروت الوطنية وضاحيتها الجنوبية من نواحي مثلث خلدة ودير قوبل — حمراء الشويفات وكفرشيما — الجامعة اللبنانية — التيرو والحازمية — كاليري سمعان.

الا ان القوات المشتركة وقوات الردع العربية تصدت للمدرعات الاسرائيلية ومنعتها من التقدم، والحقت بها خسائر عدة، في معارك وقعت في خلدة وكفرشيما وعند مفترق دير قوبل.

من ناحية ثانية، استمر صمود مقاتلي القوات المشتركة في مدينة صيدا وضواحيها بصورة خاصة، خلافا لما اعلنته القوات الاسرائيلية من انها سيطرت على المدينة ومخيم عين الحلوة.

وافادت المعلومات الواردة من عاصمة الجنوب ان معركة ضارية ضد جنود العدو وقعت صباح امس عند المدخل الشمالي لمخيم عين الحلوة، تكبد الاسرائيليون خلالها خسائر فادحة في العتاد والجنود. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ قام امس، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بجولة تفقدية لمواقع القوات المشتركة، وقوات الردع العربية، وقوات حركة «امل» في الساحل الجنوبي الغربي لمدينة بيروت في اتجاه الاوزاعي ومحيط مطار بيروت. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ اكد رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان للمبعوث الاميركي السيد فيليب حبيب، على حد قول مصدر حكومي، «طلب لبنان الرسمي والشعبي وجوب الانسحاب الاسرائيلي الفوري من لبنان من دون قيد ولا شرط» محذرا من ان «استمرار مثل هذا الاحتلال قد تنشأ عنه مضاعفات تعقد الامور وتغير الكثير من المعطيات ولن تكون لمصلحة السلام في المنطقة». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ اجتمع السيد فيليب حبيب مبعوث الرئيس الاميركي بالشيخ بشير الجميل مساء امس قال بعدها الجميل: «هذه ساعات عصيبة جدا جدا جدا اذ نعيش آخر ايام او اخر ساعات الحرب اللبنانية التي دامت ثماني سنوات. هذه الساعات او هذه الايام ستكون ملزمة للبنان في اتجاه او في اخر، وامل في ان ننجح جميعا كلبنانيين في اتخاذ القرارات التي يجب ان تتخذ لانقاذ البلد، ونأمل في ان نكون جميعا كلبنانيين على قدر التبعية في هذه الاوضاع التي نمر بها، كما نأمل في ان يكون هناك نوع من التضامن اللبناني فوق كل شيء واقوى من كل شيء، لان هذا التضامن سينقذنا من الهلاك الذي نراه حولنا». **(النهار)**.

عربيات

□ **طرابلس** ــ ا. ف. ب. ــ أكد العقيد معمر القذافي اليوم «ان اسباب جغرافية حالت دون القيام بعمل عسكري ليبي مباشر على الجبهة الشمالية، في لبنان».

واوضح القذافي انه «لولا هذه الاسباب لكانت ليبيا اشتركت بامكاناتها في المعركة ولم تنهها الا بانتهاء العدوان». **(السفير)**.

□ **القاهرة** ــ ا. ف. ب. ــ أكد وزير الخارجية المصري كمال حسن علي انه ليس هناك تناقض بين موقفي مصر والحكومة الاميركية من سبل حل الازمة اللبنانية. **(السفير)**.

□ **تونس** ــ دعا الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الحبيب الشطي، امس، رؤساء الدول الاسلامية الاعضاء في المنظمة لتقديم كافة انواع المساعدات للثورة الفلسطينية لتمكينها من التصدي للغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية **(السفير)**.

□ **تونس** ــ ا. ف. ب. ــ يفتتح غدا (الاربعاء) في تونس اول اجتماع عربي منذ الغزو الاسرائيلي للبنان، هو المؤتمر الوزاري الثامن والعشرون لمنظمة الدول العربية المصدرة للنفط (اوابك).

ويرى المراقبون ان هناك احتمالا ضئيلا في ان يقرر مؤتمر تونس استخدام سلاح النفط للضغط على اسرائيل، من خلال حلفائها الغربيين. **(السفير)**.

□ **بغداد** ــ تسلم امس الرئيس صدام حسين رسالة من الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات العربية تتعلق بالتعاون الثنائي والتطورات على الساحة العربية والعدوان الاسرائيلي على لبنان. **(النهار)**.





إسرائيليات

□ **تل أبيب — ي. ب.** — ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي اليوم ان اثنين من أكبر مصارف اسرائيل يقدمان «وحدات صرف مالية متحركة» للجنود الاسرائيليين الموجودين في لبنان وللسكان المحليين.

ويتم صرف الليرة اللبنانية حاليا بـ ٤,٣٠ شاقل. (**السفير**).

□ **تل ابيب** — اعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن، امس، ان الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل متفقتان على انه لا عودة الى الوضع الذي كان سائدا في لبنان قبل الغزو الاسرائيلي.

واشار بيغن في حديث للتلفزيون الاسرائيلي قبل ساعات من مغادرته الى الولايات المتحدة، الى ان واشنطن وتل ابيب متفقتان ايضا على «ضرورة مغادرة جميع الجيوش الغريبة لبنان، التي تشمل السوريين والفلسطينيين والقوات الاسرائيلية». (**السفير**).

دوليات

□ **نيويورك** — ا. ف. ب، طالب وزير خارجية الاتحاد السوفياتي اندريه غروميكو، اليوم، مجلس الامن بان يرفع صوته من موقع المسؤولية ويتخذ الاجراءات التي نص عليها ميثاق الامم المتحدة لوقف العدوان الاسرائيلي على لبنان.

واكد غروميكو انه لو تحركت واشنطن قيد انملة لوقف عمليات الاعتداء لما تابعت تل ابيب تحدي الامم المتحدة. (**السفير**).

□ **موسكو** — اكد مسؤول سوفياتي كبير امس ان الاسطولين السوفياتي والاميركي يتجهان في ان واحد نحو سواحل لبنان واشار الى ان بلاده تسعى لاجراء حوار مع واشنطن تجنب مواجهة سوفياتية — اميركية، وحرب عربية — اسرائيلية جديدة (**السفير**).

□ **روما** — وفـا، واصل مطران القدس في المنفى هيلاريون كبوجي اضرابه عن الطعام لليوم الثالث على التوالي في كنيسة سانتا ماريا في روما احتجاجا على الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية.

وقال كبوجي ان صيامه يمثل الخطوة الوحيدة التي يمكن ان يلجأ اليها رجل دين ويعبر من خلالها عن تضامنه مع الشعوب التي تتألم. (**السفير**).

□ **واشنطن** — بدأ امس ان الولايات المتحدة الاميركية قد سحبت تأييدها لقرار مجلس الامن الرقم ٥٠٩ الذي يدعو اسرائيل الى وقف العمليات العسكرية والانسحاب فورا من الاراضي اللبنانية.

فقد ابلغت الادارة الاميركية عددا من اعضاء مجلس الامن في اثناء جلسة مشاورات غير رسمية ان «واشنطن سحبت دعمها للقرار لان الموقف في لبنان تجاوزه وان دعم مثـل هـذا القرار لم يعد مقبولا لحل الازمة». (**السفير**).

□ **بوخارست** — رويتـر، دعت رومانيا اسرائيل اليوم الى وقف جميع الاعمال العسكرية في لبنان وسحب قواتها من الاراضي اللبنانية. (**السفير**).

□ **واشنطن** — ا. ف. ب، اعلنـت وزارة الدفاع الاميركية (البنتاغون) ان الولايات المتحدة لا تعتزم ترحيل رعاياها من لبنان في وقت قريب. (**السفير**).

□ **بـرلـيـن** — شنت حكومة المانيا الديموقراطية حملة اعلامية لحث مواطنيها على تقديم تبرعات نقدية لمساعدة المقاومة الفلسطينية ودعم تصديها للهجمة الاسرائيلية. (**السفير**).

□ **بروكسل** — احتل ستون طالبا ينتمون الى فصائل الحركة الوطنية اللبنانية مكاتب جامعة الدول العربية في بروكسل، واشاروا إلى أنهم يريدون بهذا العمل السلمي التنديد بالصمت والسلبية اللذين التزمهما العالم العربي تجاه العدوان الاسرائيلي على لبنان». (**السفير**).

□ **لوس انجلوس** — رويتـر، اكد الرئيس القبرصي سبيروس كبريانو ان حكومته ستقبل جرحى الحرب في لبنان وتقدم المعونة للاجئين منه. (**السفير**).

□ **بون** — ا. ف. ب، ادان وزير خارجية المانيا الغربية هانس ديتريش غينشر الغزو الاسرائيلي للبنان، ووصفه بانه يشكل انتهاكا صارخا لحق الشعوب. (**السفير**).

□ **باريس** — و ص ف، وصف امس المستشار النمساوي الدكتور برونو كرايسكي الغزو الاسرائيلي للبنان بانه «كارثة».

وقال في مقابلة تلفزيونية ان المشكلة الفلسطينية لا تزال عالقة وان اسرائيل بتدخلها في لبنان «فقدت سمعتها الادبية في العالم (...) انها كارثة بالنسبة الى مستقبل اسرائيل».

واضاف: «ان كل حكومة تعامل الاقليات كما تعامل اسرائيل الفلسطينيين في هذه الحرب هي في رأيي حكومة شبه فاشية». (**السفير**).



١٧ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — سجل اليوم الثالث عشر في **الغزو الاسرائيلي للبنان** تمادي القوات الاسرائيلية في خرق وقف اطلاق النار المعلن منذ مساء الاحد الماضي، ومواصلتها قصف الاحياء السكنية في برج البراجنة وحي السلم، ودفع مدرعاتها في اتجاه مطار بيروت من محورين: طريق الشويفات — التيرو والحدث — مبنى كلية العلوم في الجامعة اللبنانية.

ودارت معارك عنيفة في محور كلية العلوم في الحدث، ذكرت المصادر ان القوات الاسرائيلية دخلت على اثرها لتحتل قسما من الكلية.

في هذا الوقت واصلت القوات المشتركة وقوات الردع العربية تصديها لقوات العدو في مختلف محاور المجابهة، واقامت تحصينات وتعزيزات على طرق تقدم العدو لمحاصرة بيروت الوطنية وضاحيتها الجنوبية، وعلى خرق المتن الاعلى وعاليه والمديرج. (**السفير**).

□ **بيروت** — وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات امس رسالة الى الامين العام للامم المتحدة جافييه بيريز دي كويار طالبة فيها بتشكيل لجنة دولية للكشف على الجرائم الاسرائيلية في لبنان، كما طالب المنظمة الدولية بايقاف الغزو الاسرائيلية وسحب القوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية من دون قيد او شرط. (**السفير**).

□ **بيروت** — على اثر اجتماع عقد في القصر الجمهوري بين الرئيس الياس سركيس والرئيس الوزان أدلى الوزان بالتصريح التالي:

لا يسعني في هذه المناسبة الا ان اقول اننا على رغم ما نراه من حولنا من احتلال قريب للقصر الجمهوري او بعيد عنه، فنحن نعتبر ان احتلال اي شبر قريب او بعيد من هنا او من هناك هو شبر لبناني لا نقبل ان يستمر عليه الاحتلال لحظة.

كلنا متكاتفون متعاونون، ولنقل معا كلنا للوطن كلنا للوطن في هذه الساعات العصيبة». (**النهار**).

□ **بيروت** — عقد «التجمع الاسلامي» و «الجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب» اجتماعا في منزل الرئيس سلام الذي اطلع الحضور على نتائج لقائه وحبيب والاجواء السياسية التي ترافق الاجتياح الاسرائيلي لوقفه وتأمين الانسحاب.

وناشد الرئيس صائب سلام الجميع «مسؤولين وغير مسؤولين، وكل من هو معني بالحقل العام، ان يتعالوا اليوم فوق اي اعتبار من اي نوع كان، وان يقفوا صفا واحدا في مواجهة العدوان وما قام به من اجتياح ودرء تفاقم الاخطار». (**النهار**).

□ **بيروت** — عقدت «الجبهة اللبنانية» اجتماعها الاسبوعي في دير مار جرجس في عوكر امس، اكد على اثرها الرئيس كميل شمعون ان هدف «الجبهة اللبنانية» هو «عودة لبنان الى ممارسة سيادته من دون شريك او رقيب»، وانها «ستبذل كل ما لديها من جهود لتأمين انسحاب القوات الاسرائيلية والسورية والفلسطينية». (**النهار**).

□ **بيروت** — طالبت «الحركة الوطنية» السلطة باصدار «موقف رسمي واضح يدعو اللبناني الى مواجهة الاحتلال»، وبنقل مقر الرئاسة «الذي اصبح خاضعا للاحتلال الاسرائيلي الى مكان تستطيع فيه ممارسة

حرية القرار». وطالبتها ايضا بدعوة العالم والامم المتحدة والعرب الى العمل لوقف الغزو. ورأت ان هذه المواقف والاجراءات المطلوبة «تشكل الارضية الصالحة لانطلاق جهود الانقاذ الوطني في الاتجاه الصحيح، اتجاه مقاومة الاحتلال». (**النهار**).

عربيات

□ **القاهرة** ــ و ص ف، دعـــا امس «حزب التجمع التقدمي الوحدوي» المصري اليساري المعارض الى «تجميد» العلاقات الديبلوماسية المصرية ــ الاسرائيلية.

وافادت صحيفة «الاهالي» الناطقة باسمه ان الحزب طلب من الحكومة المصرية «وقف تزويد اسرائيل بالنفط المصري الذي يساعدها في هجومها على لبنان». (**النهار**).

□ **الجزائر** ــ دعا الرئيس شاذلي في خطاب القاه امام الدورة السابعة للجنة المركزية لحزب جبهة التحرير الوطني الحاكم العرب الى «الاعتماد على انفسهم». وقال ان الغزو الاسرائيلي للبنان هو نتيجة «الدعم والتواطؤ اللذين استفادت منهما اسرائيل» و «الضعف العربي الناتج من التمزق وتفرق الصفوف والشعارات الجوفاء والخطب الرنانة التي لا يتبعها اي تطبيق عملي على الارض». (**النهار**).

□ **الكويت** ــ دعت امس الكويت الى عقد اجتماع استثنائي لوزراء الخارجية العرب يكون تمهيدا لقمة عربية تبحث في المنعطف العربي، فيما اعلنت ليبيا انها تنظر «جديا» في التدخل عسكريا في لبنان. (**النهار**).

□ **بغداد** ــ وصل امس الى بغداد الرئيس نيقولاي تشاوشيسكو في زيارة للعراق تستغرق ٢٤ ساعة ينتقل بعدها الى الاردن. (**النهار**).

□ **الرياض** ــ و ص ف، رويتر، اجرى نائب الرئيس الاميركي السيد جورج بوش محادثات مع الملك فهد ووزير الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل تركزت على الوضع في لبنان وسط دلائل على استياء سعودي من دور واشنطن في الازمة اللبنانية.

وبثت اذاعة الرياض ان بوش تحاشى الاجابة عن سؤال عما اذا كانت الادارة الاميركية تفكر في فرض اي عقوبات على اسرائيل بسبب غزوها للبنان.

اما الامير سعود الفيصل فاعتبر ان الولايات المتحدة قادرة على ارغام اسرائيل على الانسحاب من لبنان اذا قطعت عنها المساعدات العسكرية.

وحذر من انه «اذا امتنعت اسرائيل عن الانسحاب من كل الاراضي اللبنانية، سنضطر الى اتخاذ الاجراءات اللازمة لاجبارها على ذلك». (**النهار**).

□ **دمشـــق** ــ (سانا) اكدت الاذاعة السورية في تعليق لها «ان سوريا لن تتخلى عن التزامها القومي للدفاع عن قضية الشعب الفلسطيني وعن لبنان لان هذا الالتزام ينبع من مصالح سوريا الوطنية ومن مبادئها القومية وتاريخها وتراثها وطبيعة نظامها. (**النهار**).

اسرائيليات

□ **القدس** ــ و ص ف، قدر امس جدعون بات وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلية تكاليف حرب لبنان بمليار دولار (٢٢ مليار شاقل).

وقال ان الضرائب التي فرضت حتى الان ستتيح للحكومة الحصول على ١٥ مليار شاقل اي ما يمثل ثلثي التكاليف.

واوضحت وسائل الاعلام الاسرائيلية ان تكاليف كل ساعة تحليق لطائرة مقاتلة هي ١٧ الف دولار وكل ساعة عمل لدبابة ٣ الاف دولار، وان العناية بجريح في حال الخطر تكلف ١٠ الاف دولار. (**النهار**).

□ **القدس** ــ و ص ف ــ اقالت السلطات الاسرائيلية مجلسي بلديتي نابلس ودورا «لرفضهما التعاون» مع سلطات الاحتلال.

ولاحظ المراقبون ان هذا الاجراء هو التتمة المنطقية للاجتياح الاسرائيلي للبنان الهادف الى القضاء على منظمة التحرير الفلسطينية وبنيتها التحتية، ذلك ان قرارات الاقالة تناولت الشخصيات المؤيدة للمنظمة. (**النهار**).

□ **تل ابيب** — (ي ب، ا ب، رويتر، و ص ف) صرح الجنرال الاسرائيلي في الاحتياط ماتياهو بيليد ان هدف الاجتياح الاسرائيلي للبنان كان اعتقال السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ثم محاكمته. (!..).

واوضح بيليد الذي يرئس حاليا «مجلس السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني» في حديث تلفزيوني ان مناحيم بيغن كان يريد اعتقال عرفات «للاحتفال بانتصاره على منظمة التحرير الفلسطينية».

واعتبر ان «الشروط التي وضعها بيغن للانسحاب من لبنان تعكس نيته البقاء في لبنان سنوات عدة».

وابلغ ارييل شارون التلفزيون ان اسرائيل باقية في لبنان الى حين التوصل الى ترتيب يضمن متطلباتها الامنية. (**النهار**).

دوليات

□ **واشنطن** — ي ب، و ص ف، أ ش أ، صرح وزير الخارجية المصري السيد كمال حسن علي، عقب اجتماعه بالرئيس رونالد ريغان في البيت الابيض امس، ان الشرق الاوسط سيظل معرضا لنزاع واسع ما دام الوجود الاسرائيلي «غير المقبول» قائما في لبنان. (**النهار**).

□ **باريس** — ي ب، و ص ف، كرر اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلية الدعوة الى انشاء قوة متعددة الجنسيات في لبنان معتبرا انها تؤمن الوصول الى حل للوضع في هذا البلد. (**النهار**).

□ **واشنطن** — ي ب، و ص ف، ابدت الحكومة الاميركية رغبتها في ان يوضع حد للقتال في لبنان وان تمتنع اسرائيل عن احتلال بيروت.

وافادت مصادر مطلعة في واشنطن امس ان الادارة الاميركية ستؤخر بيع اسرائيل ٧٥ طائرة «ف ١٦» متطورة بسبب القتال الدائر في لبنان. الا انها استبعدت ان تؤثر هذه الخطوة على الخطط البعيدة المدى لتسليم تلك الطائرات. (**النهار**).

□ **الفاتيكان** — وجه امس الباب يوحنا بولس الثاني نداء ملحا من اجل وقف كل الاعمال الحربية في لبنان وتفادي مجزرة حقيقية في بيروت. (**النهار**).

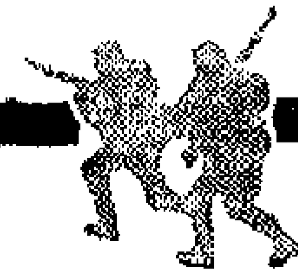
□ **طهران** — رويتر، افادت «وكالة الجمهورية الاسلامية للانباء» الايرانية الرسمية ان ايران وليبيا قررتا انشاء «جيش تحرير اسلامي» مشترك. (**النهار**).

□ **فيينا** — رويتر، و ص ف، ي ب، وصل امس الرئيس فرانسوا ميتران الى فيينا في زيارة هي الاولى يقوم بها رئيس فرنسي للنمسا منذ اكثر من قرن.

وابلغ كرايسكي وفدا صحافيا فرنسياً يرافق ميتران انه سيبحث والرئيس الفرنسي في الغزو الاسرائيلي للبنان. وقال: «اعتقد ان الموقف بالغ الخطورة». واضاف: «بالنسبة الي ان الحكومة الاسرائيلية هي حكومة شبه فاشية. فعندما تبدأ حكومة حربا وتنتهج مثل هذه السياسة فانها تكون حكومة شبه فاشية». (**النهار**).

□ **باريس** — نسبت مجلة «افريقيا ـ اسيا» الى العقيد معمر القذافي قوله في مقابلة معها «ان ليبيا تفكر جديا في التدخل بقواتها في لبنان ايا كانت العواقب».

وتساءل: «اليس من واجبنا الدفاع عن بلد عضو في جامعة الدول العربية (...) وحماية المدن ومخيمات اللاجئين والشعب؟ اليس هذا الدفاع مشروعا؟». (**السفير**).



١٨ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — في اليوم الرابع عشر للحرب الاسرائيلية ضد لبنان، توجهت كل الانظار الى احتمالات انقاذ

«هيئة الانقاذ الوطني» والمهمات المطروحة امامها، في محاولة لتدارك المخاطر الاسرائيلية المقبلة والشروط التي تطرحها حكومة مناحيم بيغن على غير صعيد. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات امس رسالة الى جماهير الشعب اللبناني والفلسطيني، والى جماهير الامة العربية والقوات المشتركة شدد فيها على استمرار القتال. واشار الى ان وقف اطلاق النار كشف ابعاد المؤامرة، وان الارادة الثورية سوف تنتصر على اسرائيل والولايات المتحدة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية وليد جنبلاط انه يتحمل شخصيا مسؤولية ما جرى في منطقة الشوف. «ولا اريد ان يلام احد، والطائفة الدرزية خاصة في هذا الموضوع». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ نقلت وكالة الانباء الفرنسية ان العميد ريمون اده اعلن في باريس رفضه «كل شكل من اشكال التعاون مع «هيئة الانقاذ الوطني». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ دعا الرئيس صائب سلام الى اعطاء هيئة الانقاذ الوطني التأييد المطلق «اذ ليس ثمة مجال اليوم للقول انا ضد الحكم وضد الهيئة، بل يجب ان نكون شعبا وحكومة يدا واحدة». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اكد الشيخ بيار الجميل ان «وسائل الانقاذ ينبغي ان تحيد عن كل الاساليب التي اعتمدت الى الان في مجالات الاكراه والضغط المادي والعسكري». ودعا الى «تعاون بيننا وبين كل الدول العربية من دون استثناء. وكذلك بيننا وبين الفلسطينيين اذا كانوا اتعظوا من العبر الكثيرة (**النهار**).

□ **بيروت** ــ طالب الرئيس رشيد كرامي الحكم بان تكون عنده «الرؤية الصحيحة والارادة الوطنية الصادقة لكي يتخذ الموقف الذي تقتضيه مصلحة لبنان في التصدي للاحتلال»، معتبرا «ان جلاء العدو هو المطلب الاساسي وبعد ذلك كل شيء قابل للاتفاق». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اكد قائد «القوات اللبنانية» الشيخ بشير الجميل حرصه على «مواجهة المحنة يدا واحدة مع مسلمي لبنان». (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** ــ و ص ف، سانا، اذيع امس ان الرئيس حافظ الاسد رأس ٣ اجتماعات سياسية للقيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في سوريا وللقيادة القومية للحزب ولقيادة «الجبهة الوطنية». واوضح مصدر رسمي ان الاسد عرض في هذه الاجتماعات «الوضع العسكري ونتائج الاتصالات السياسية التي اجرتها سوريا منذ بدء العدوان الصهيوني على لبنان».

وكان مصدر رسمي صرح ان سوريا ترحب بجميع المتطوعين العرب «الراغبين في القتال الى جانب اخوانهم السوريين والفلسطينيين واللبنانيين».

وقالت اذاعة دمشق في تعليقها اليومي:

«ان المسألة ابعد بكثير من كل ما اعلنه واشار اليه قادة العدو. انها في وضوح مسألة اعادة ترتيب الاوضاع اللبنانية اي ان تل ابيب اعطت نفسها حق التدخل ورسم خريطة سياسية جديدة في لبنان بما يتوافق مع مصالحها واطماعها العدوانية التوسعية. (**النهار**).

□ **عمان** ــ وصل امس الى عمان الرئيس نيقولاي تشاوشيسكو بعد زيارة لبغداد استغرقت ٢٤ ساعة اجرى خلالها محادثات مع الرئيس صدام حسين، ووقع اتفاقا طويل الامد للتعاون الاقتصادي والتجاري بين العراق ورومانيا. وكان الملك حسين في استقبال الرئيس الروماني لدى وصوله الى العاصمة الاردنية.

وندد بيان مشترك صدر بعد مغادرة تشاوشيسكو بغداد بـ «الغزو الصهيوني للبنان» ودعا البيان الى «الانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية من لبنان». (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ ي ب، و ص ف، رويتر، أ ش أ، منعت الحكومة المصرية احزاب المعارضة الشرعية من تنظيم تظاهرة ضد سياسة الولايات المتحدة واسرائيل في لبنان، لكنها وافقت على خطط لتحرك احتجاجي محدود. (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ قررت احزاب المعارضة في مصر دعوة الحكومة المصرية رسميا الى سحب السفير المصري

من تل ابيب، وابعاد السفير الاسرائيلي عن القاهرة، واصدار اعلان بان منظمة التحرير الفلسطينية هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني (**السفير**).

□ **تونس** ــ ترك وزراء النفط العرب ليل اول من امس لمؤتمر قمة عربي ان يقرر ما اذا كان ينبغي فرض عقوبات نفطية على الغرب بسبب تأييده لاسرائيل. (**النهار**).

إسرائيليّات

□ **القدس المحتلة** ــ و ص ف، عاد امس اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلي الى تل ابيب من باريس بعد زيارة لفرنسا استمرت ٤٨ ساعة.

واكد شامير في تصريح صحافي «ان عملية السلام للجليل قد تؤدي الى حل سياسي للازمة اللبنانية». (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ (ي ب، و ص ف، رويتر)، نسب الى مناحيم بيغن رئيس الوزراء قوله في نيويورك ان اسرائيل تريد عقد «معاهدة سلام» مع لبنان على غرار ما فعلته مع مصر.

واضاف في اجتماع حضره ممثلون للجمعيات اليهودية الاميركية الكبرى ان القوات الاسرائيلية ستنسحب من لبنان «في غضون اسابيع قليلة» اذا تم التوصل الى «ترتيبات تتعلق بالامن في المنطقة». ولم يدل باي تفاصيل عن طريقة التوصل الى مثل هذه «الترتيبات»، لكنه قال ان الشرط الاساسي للانسحاب الاسرائيلي هو اقامة حكومة مستقلة في بيروت كما في السابق.

وفيما كان مجلس الوزراء الاسرائيلي منعقدا، اذاع الجنرال موشي ناتيف المسؤول عن التعبئة ارقاما جديدة عن خسائر الجيش الاسرائيلي في لبنان وهي ٢١٤ قتيلا و ١١٤ جريحا و٢٣ مفقودا واسير واحد. (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ ي. ب، ا ب، حكمت محكمة اسرائيلية اليوم على المناضل الفلسطيني زياد ابو عين الذي اعتقلته الولايات المتحدة وسلمته الى اسرائيل بالسجن مدى الحياة بتهمة «القتل والتخريب». (**السفير**).

دوليّات

□ **فيينا** ــ و ص ف، عقد امس الرئيس فرانسوا ميتران الذي يزور فيينا والمستشار النمساوي الدكتور برونو كرايسكي جلستين من المحادثات اعلن الرئيس الفرنسي في ختامهما ان الجانبين طالبا بوقف النار في الشرق الاوسط وانسحاب القوات الاسرائيلية واي جيش اجنبي من لبنان و«شددا على الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني» وضرورة تقديم مساعدة فورية الى ضحايا المعارك في لبنان. (**النهار**).

□ **ستراسبورغ (فرنسا)**، ا. ف. ب، تراجع البرلمان الاوروبي اليوم، عن البيان الذي اصدره في ٩ حزيران الحالي ودعا فيه الى انسحاب اسرائيلي فوري وغير مشروط من لبنان.

وقد اصدر البرلمان الاوروبي قرارا يدعو «الى انسحاب كل القوى المسلحة غير اللبنانية من لبنان»، لكنه يرفض فرض عقوبات اقتصادية على اسرائيل اذا لم تسحب قواتها من لبنان. (**السفير**).

□ **باريس** ــ ادان اتحاد اوروبا الغربية العدوان الاسرائيلي على لبنان، واكد ان السلام في الشرق الاوسط لا يمكن ان يتحقق بدون تخويل الشعب الفلسطيني حق تقرير المصير والاعتراف بحق دولة اسرائيل في الوجود. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ و ص ف، قدرت الادارة الاميركية عدد الاشخاص الذين تأثروا بالاجتياح الاسرائيلي للبنان بنحو ٣٥٠ الف نسمة.

واوضح تقرير للوكالة الدولية للتنمية ان هذا الرقم يشمل القتلى والجرحى والاشخاص من دون مأوى والنازحين. (**النهار**).

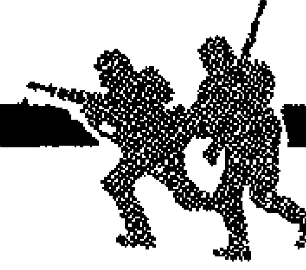
□ **روما** ــ اغتيل امس في روما نائب مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في العاصمة الايطالية السيد كمال حسين (٣٣ عاما) وشاب يدعى نزيه مطر (٣٢ عاما) له علاقة بالمقاومة الفلسطينية.

واتهم بيان صدر عن مكتب منظمة التحرير الفلسطينية اسرائيل باغتيال حسين ومطر. وجاء في البيان انه «في اطار الابادة الجماعية التي تستهدف الشعب الفلسطيني». (**النهار**).

□ **بكين** — وجهت الصين نداء ملحا الى الدول العربية تناشدها فيه التغلب على انقساماتها، وادانت مرة اخرى الغزو الاسرائيلي على لبنان.

جاء ذلك في تعليق لوكالة انباء الصين الجديدة، ادان الولايات المتحدة لمساندتها اسرائيل «التي لا تتعارض فقط مع مصالح الشعوب العربية بل تضر السلام في العالم». كما ادان سياسة الاتحاد السوفياتي في الشرق الاوسط الذي لا ياخذ في الاعتبار سوى مصالحه. (**السفير**).

□ **براغ** — دعا الاتحاد النقابي العالمي والاتحاد الدولي للنقل الى مقاطعة كل السفن والطائرات الاسرائيلية، وكذلك كل سفن الشحن القاصدة اسرائيل اثر الهجوم الاسرائيلي على لبنان. (**السفير**).



١٩ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — في اليوم الخامس عشر من الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية وتحت التهديد باقتحام بيروت، سيطر الهدوء النسبي، منذ ظهر امس، في محاور المواجهة بين القوات المشتركة وبين قوات الغزو الاسرائيلية، لكن الوضع كان استمر متفجرا في بيروت والجبل منذ الفجر وحتى الثانية عشرة ظهرا، موعد حلول وقف اطلاق النار الجديد، الذي اعلن عنه المبعوث الاميركي فيليب حبيب والذي يسري مفعوله لمدة ٤٨ ساعة.

وقامت المدفعية الاسرائيلية المتمركزة في تلال كيفون وبيصور وفي بدادون وحومال وقبر شمون بقصف مواقع القوات المشتركة في سوق الغرب وتلال عاليه، وردت القوات المشتركة على القصف الاسرائيلي بقصف مضاد من راجمات الصواريخ ومدفعية الميدان.

وفي الثانية عشرة الا ربعا حاولت قوات اسرائيلية التقدم باتجاه مواقع القوات المشتركة في منطقة عاليه، فصدتها القوات المشتركة واوقعت في صفوف الغزاة ما يزيد على عشرة قتلى.

ثم حاولت الاليات الاسرائيلية التقدم بدورها، فدمرت القوات المشتركة الية منها انكفأت بعدها الاليات المعادية الى مواقعها. (**السفير**).

□ **بيروت** — اعلن الاستاذ وليد جنلاط رئيس الحركة الوطنية بعد اجتماعه برئيس الوزراء الاستاذ شفيق الوزان: «لئلا يقول البعض، خصوصا الشعب في بيروت، الشعب الاصيل الوطني اللبناني انني لا اتحمل المسؤولية، اقول انني ساتحمل المسؤولية بقدر ما اتمكن من اكتساب بعض الضمانات من الاطراف المتصارعين. ضمانات من الاميركيين، ومن خلالهم طبعا اسرائيل اذا صح القول. وايضا من منظمة التحرير تجنبا او تفاديا لكارثة قد تحدث». (**النهار**).

□ **بيروت** — اعلن الشيخ بيار الجميل بعد لقائه رئيس مجلس النواب السيد كامل الاسعد انه «طالب بان يمارس رئيس الجمهورية الصلاحيات التي اولاه اياها الدستور لانقاذ لبنان»، معتبراً، «ان من الفظاعة تحمل الاحتلالات.» (**النهار**).

□ **بيروت** — ادلى السيد نبيه بري رئيس مجلس حركة «امل» بتصريح قال فيه: «لا يجوز الاستمرار في اللعب بمصير الناس، لا لمدة ٤٨ ساعة ولا لمدة ٢٤ ساعة، ولا حتى لساعة واحدة. المطلوب وقفة لبنانية واحدة ضد الاحتلال الاسرائيلي ولا يجوز المماطلة في المصير الوطني. ولا نستطيع الان ان نسير في هيئة الانقاذ الوطني، ويجب ايجاد وسيلة او وسائل اخرى للانقاذ. (**النهار**).

□ **بيروت** — اعلن قائد «القوات اللبنانية» الشيخ بشير الجميل «ان لبنان مقبل على توحيد حقيقي شرط خروج كل الجيوش الغريبة التي تعطل ارادة التوحيد عند اللبنانيين»، وان خطوط التماس ستزول، مؤكدا رفضه فكرة التقسيم، واصفا اياها بانها «كانت خرافة وزالت»، وان «من كان يراهن على تقسيم لبنان للاستمرار على ارضه سقط رهانه». (**النهار**).

□ **بيروت** ـ اكد بطريرك الروم الارثوذكس اغناطيوس الرابع «ان لبنان اهم من اي شيء يحدث فيه، فيجب ان نبدأ من حيث الاهتمام واعطاء الاولية للاولي والاكثر اهمية، بعدئذ ننطلق الى التفاصيل»، معتبرا «ان فتح باب الخلاص في يدنا». **(النهار)**.

عربيّات

□ **القاهرة** ـ شهدت امس، القاهرة اول تظاهرة عربية احتجاجا على الغزو الاسرائيلي للبنان، طالب فيها الالاف بقطع العلاقات مع اسرائيل والولايات المتحدة والغاء اتفاقات «كامب ديفيد» كما رفعوا الاعلام اللبنانية والفلسطينية وصور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر. **(السفير)**.

□ **دمشق** ـ سانا، ا. ف. ب: استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد اليوم وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي ووزير الدفاع العقيد محمد سليمي، وبحث معهما في تطورات الوضع في لبنان. **(السفير)**.

□ **تونس** ـ بعث الرئيس الحبيب بورقيبة برسالة الى الرئيس رونالد ريغان من اجل وضع حد للغزو الاسرائيلي للبنان.

كما وجه رسالة مماثلة الى السيدة مارغريت تاتشر رئيسة الوزراء البريطانية. **(النهار)**.

□ **الجزائر** ـ اعلن الرئيس الشاذلي بن جديد ان بلاده اتخذت «قرارات ملموسة لمساعدة المقاومة الفلسطينية». **(النهار)**.

□ **عمان** ـ رويتر، اجتمع امس الرئيس نيقولاي تشاوشيسكو بالملك حسين، وافادت مصادر رسمية انهما اتفقا على ضرورة انسحاب فوري للقوات الاسرائيلية من لبنان. **(النهار)**.

إسرائيليّات

□ **القدس** ـ ذكرت اذاعة اسرائيل امس نقلا عن مراسلها في واشنطن ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن سيجتمع خلال زيارته الحالية للولايات المتحدة مع «زعيمين مسيحيين من لبنان».

وذكرت صحيفة «معاريف» ان بيغن رفض اقتراحا قدمه المبعوث الاميركي فيليب حبيب يقضي باقصاء الرائد حداد من موقعه كزعيم للميليشيات في جنوب لبنان. **(السفير)**.

دوليّات

□ **واشنطن** ـ قال وزير الخارجية الاميركي الكسندر هيغ امس ان «الوضع في لبنان لا يزال خطيرا لكنه لا يخلو من الامل».

اضاف في تصريح للصحافيين بعد لقائه رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن لمدة ساعة و ٤٥ دقيقة «ان فكرة ارسال قوات اميركية الى لبنان للمساهمة في حفظ السلام محتملة الا انها افتراض». **(السفير)**.

□ **نيويورك** ـ شهدت الجمعية العامة للامم المتحدة امس اضخم حركة مقاطعة في تاريخها، وذلك حين غادر قاعتها اكثر من مائة سفير يمثلون دولار عربية واشتراكية وافريقية وغير منحازة احتجاجا على وجود رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن الذي يغزو جيشه لبنان منذ ١٤ يوما.

فقد عقدت الجمعية العامة صباح امس جلسة في اطار دورتها الخاصة لنزع السلاح، واكتمل النصاب بحضور ممثلي ١٥٧ دولة، ولكن ما ان دخل بيغن القاعة ليلقي كلمته حتى بدأت مسيرة خروج ضخمة، بحيث لم يبق سوى ممثلو ٥٥ دولة، بلغ عددهم ١٤٤ شخصا في قاعة لـ ٩٤٢ شخصا. **(السفير)**.

□ **باريس** ـ تلقى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران رسالة شفوية من الرئيس المصري حسني مبارك حول الوضع في لبنان. جاء ذلك في خلال استقبال ميتران امس، للسفير المصري الجديد في باريس سمير صفوت.

واثار ميتران في كلمته في خلال حفل تقديم اوراق الاعتماد الى اهمية «مواصلة حوار فرنسي ـ مصري املا في التوصل الى تسوية دائمة في الشرق الاوسط من شأنها ان تكفل للشعوب العدل وللدول الامن». **(السفير)**.

□ **باريس** ــ انتقد رئيس المجلس اليهودي واحد مؤسسي الكيان الصهيوني ناحوم غولدمان الغزو الاسرائيلي للبنان، وذلك في مقابلة اجرتها معه مجلة «جون افريك» التي تصدر في باريس.

واعتبر غولدمان ان الغزو قضى على فرص السلام في الشرق الاوسط لسنوات طويلة، واعرب عن اعتقاده بانه ليس في امكان اسرائيل تصفية منظمة التحرير الفلسطينية.

من جهة ثانية، نشرت مجموعة من علماء الرياضيات الفرنسيين بيانا في الصحف الفرنسية التي صدرت صباح امس، طالبت فيه بقطع العلاقات الرسمية مع المؤسسات العلمية الاسرائيلية. (**السفير**).

□ **موسكو** ــ جدد الاتحاد السوفياتي امس الدعوة الى تسوية شاملة للنزاع العربي ــ الاسرائيلي والتحذير من خطر نشوب حرب جديدة في الشرق الاوسط يقود اليها التدخل الاسرائيلي في لبنان.

وكتبت صحيفة «البرافدا» السوفياتية انه «لايزال الوضع في لبنان عصيبا، فالولايات المتحدة الاميركية واسرائيل تحاولان تثبيت الوضع القائم في البلاد، لما فيه خدمة مصالح المعتدي». (**السفير**).

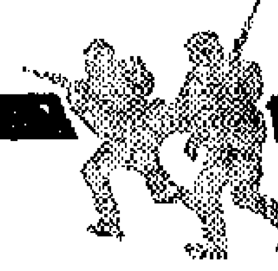
□ **هافانا** ــ وجه الزعيم الكوبي فيدل كاسترو رسائل عن الموقف في لبنان الى رئيسي مجلس الأمن والجمعية العامة وامين الامم المتحدة ورؤساء دول وحكومات الدول غير المنحازة.

اوضح كاسترو ان الموقف تدهور بشكل ملموس في لبنان، ودعا بصورة عاجلة الى التدخل من اجل وضع حد للعدوان الاسرائيلي. (**السفير**).

□ **روما** ــ قالت منظمة الاغذية والزراعة الدولية (فاو) ان لبنان طلب مساعدة عاجلة لاطعام اكثر من نصف مليون شخص في الاشهر الستة المقبلة. (**السفير**).

□ **لندن** ــ وفي لندن، احتل ١٥ شخصا من اللبنانيين والفلسطينيين سلميا مقر جامعة الدول العربية احتجاجا على موقف الدول العربية من الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ و ص ف، اظهر استطلاع للرأي نشرت نتائجه امس في نيويورك ان غالبية الاميركيين لا تؤيد الغزو الاسرائيلي للبنان. (**النهار**)



٢٠ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ جددت القوات الاسرائيلية امس، **وفي اليوم السادس عشر** من غزوها لبنان، خرق وقف اطلاق النار الذي اعلنت التزامها به منذ ظهر امس الاول وحتى ظهر اليوم، وذلك وسط اجواء من الترقب والحذر الشديد سادت نتيجة التهديدات الاسرائيلية واستئناف القصف المعادي للاحياء السكنية في بيروت وضاحيتها الجنوبية ولبعض قرى منطقة عاليه.

واعترف ناطق عسكري في تل ابيب (رويتر) ان القوات الاسرائيلية «فتحت النار، صباح امس، على الفدائيين الفلسطينيين في العاصمة اللبنانية»، وادعى ان قرار وقف النار «خرق بعد تعرض القوات الاسرائيلية جنوبي وشرقي بيروت الى هجوم بالمدفعية من داخل المدينة». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تلقى رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات امس، رسالة عاجلة من الزعيم الكوبي فيدل كاسترو. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ عقدت، امس، الحركة الوطنية اللبنانية اجتماعا ناقشت فيه تطورات الوضع، واتخذت الموقف الاتي:

«ما زالت قوات الغزو الصهيوني تواصل تحركها على الارض اللبنانية وتهديدها باجتياح المزيد من المواقع، ومنذ ايام والعدو يلوح، مدعوما بالقرار السياسي الاميركي، بتوسيع رقعة احتلاله باتجاه بيروت، فيما تطلق الاوساط الحاكمة في اسرائيل التصريحات تباعا من اجل فرض الشروط الاستسلامية المذلة على شعبنا. وحيال ذلك كله تؤكد الحركة الوطنية رفض اللبنانيين جميعا، في بيروت وكل بقعة من ارض الوطن ترزح اليوم تحت نير الاحتلال، هذا الابتزاز الاسرائيلي بالته العسكرية واهدافه السياسية المكشوفة. (**السفير**).

□ **بيروت** — قال الرئيس سلام: «في سبيل انقاذ لبنان وليس بيروت وحدها، يتطلب منا ان نبذل كل مسعى وفي اي جهة كان». (**النهار**).

□ **بيروت** — قال رئيس حزب الكتائب، الشيخ بيار الجميل: «اناشد الجميع ان يكونوا على مستوى هذه المسؤولية الكبيرة اذا كنا نريد فعلا ان نحقق لبنان المستقل، لبنان المميز بحضارته وحريته». (**النهار**).

□ **بيروت** — ادلى السيد نبيه بري، رئيس مجلس قيادة حركة امل بالتصريح التالي:

«يهمني في هذا الظرف ان اؤكد ان موقفنا كما كان دائما لم يتبدل ولم يتغير لجهة مؤازرتنا للسلطة اللبنانية وضرورة بسط سيادتها على كل الارجاء اللبنانية. واننا نضع كل امكاناتنا السياسية والعسكرية في هذا السبيل وفي ظل الشرعية حفاظا على لبنان الواحد واخر حبة من تراب الجنوب». (**النهار**).

□ **بيروت** — وجه السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برقية شكر الى الملك فهد جاء فيها: «باسمي وباسم اخواني المجاهدين وباسم الشعب الفلسطيني والجماهير اللبنانية الصامدة في وجه الغزو الصهيوني المدمر، اتوجه اليكم بالتحية وبعميق الشكر وصادق المشاعر على ما اعلنتموه اليوم في وقفتكم الصلبة وموقفكم الصادق كعادتكم من قضيتنا وشعبنا كلما الم به المحن. ان هذا الحصار الصهيوني الذي تفرضه اسرائيل على بيروت كاول عاصمة عربية يدق الغزاة ابوابها لا بد ان يتحطم بعون الله على صخرة صمود الشعبين اللبناني والفلسطيني ومن ورائهما كل الشرفاء في هذه الامة العربية والاسلامية». (**النهار**).

□ **بيروت** —اعلن امس الرئيس شفيق الوزان في تصريح له: «نحن نتابع جهودنا، ومصممون على ان نبقى صامدين في هذه الجهود لنصل الى النتيجة التي تنقذ لا بيروت فحسب، وانما لبنان كله. كما ان هناك الكثير من القضايا التي ننظر اليها نظرتنا الى انفسنا، فنحن حريصون على السيادة اللبنانية في هذا الظرف، وحريصون على قضايا طالما ناضلنا في سبيلها، وطالما ناضلنا من جل ان تتحقق، لانها ليست قضية لجهة، وانما قضية للعرب جميعا، واقصد القضية الفلسطينية بالذات». (**السفير**).

عربيات

□ **دمشق** — اعلنت سوريا امس، بلسان القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية فيها ان «ما جرى في لبنان ليس نهاية لمعاركنا وسنناضل بكل ما نملك من جهد وقوة لطرد الغزاة» داعية الى تحقيق تحالف استراتيجي بين دمشق وموسكو والى تدمير وضرب المصالح والمؤسسات الاميركية في المنطقة.

وقالت القيادة المركزية للجبهة، في بيان مطول اصدرته امس، ان الوقوف الى جانب الثورة الفلسطينية يعني الوقوف في وجه اميركا ومحاربة مخططاتها. (**السفير**).

□ **الطائف** — في اشارة الى تطورات سياسية مهمة على صعيد منع اجتياح اسرائيلي واسع لبيروت، حذرت امس السعودية من عواقب مثل هذه العملية. (**النهار**).

□ **عدن**، و ص ف، اعلن الرئيس علي ناصر محمد ان اليمن الجنوبية «تؤيد عقد قمة عربية عاجلة» في اي بلد عربي من اجل البحث في الغزو الاسرائيلي للبنان.

ودعا علي ناصر في خطاب له البلدان العربية الى «تحمل مسؤولياتها والقيام باعمال ملموسة» لجبة الغزو واتخاذ موقف من الولايات المتحدة. (**النهار**).

□ **القاهرة** — ي ب، دعا الامير حسن ولي العهد الاردني الولايات المتحدة الى لعب دور «نشط» في اجبار القوات الاسرائيلية على الانسحاب من لبنان والى «الضغط» لضمان امن هذا البلد العربي في مواجهة التدخلات الخارجية.

ولم يستبعد الحسن، في حديث الى صحيفة «الاهرام» تنشره في عددها الصادر اليوم، ان تكون الدولتان الكبيرتان توصلتا حديثا الى «اقتسام مناطق نفوذ» في المنطقة. (**النهار**).

□ **عمان** — رويتر، غادر امس الرئيس نيقولاي تشاوشيسكو الاردن عائدا الى بلاده بعد ٣ ايام من المحادثات مع الملك حسين وكبار مساعديه.

وندد الملك حسين وضيفه اول من امس بغزو اسرائيل للبنان ودعوا الى انسحاب فوري للقوات الاسرائيلية من الأراضي اللبنانية. (**النهار**).

إسرائيليات



□ **تـــل أبيـــب** — ذكرت الاذاعة الاسرائيلية، امس، ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن ووزير الخارجية الاميركي الكسندر هيغ اتفقا خلال اجتماعهما الاول على وجوب اخراج المقاومة الفلسطينية من لبنان على ايدي اللبنانيين».

وقالت الاذاعة ان بيغن ابلغ هيغ بان القوات الاسرائيلية «احبطت محـاولة قام بهـا المخربـون (الفدائيون) المحاصرون في بيروت للاتصال من جديد مع القوات السورية».

ونقلت عن بيغن قوله ان القوات المشتركة اللبنانية الفلسطينية حشدت مؤخرا قوات جديدة في منطقة عاليه، من بينها متطوعون من ايران وبنغلادش. **(السفير)**.

□ **تل ابيب** — ا. ف. ب، أشـــار المراقبون هنا اليوم الى ان الضربات الاقتصادية الناجمة عن الاجتياح الاسرائيلي للبنان ستفوق اكثر التوقعات تشاؤما، وقد تهدد التوازن الهش الذي يرتكز عليه الاقتصاد الاسرائيلي. **(السفير)**.

دوليات

□ **لندن** — قدمت امس عريضة الى رئيسة الوزراء البريطانية مارغريت تاتشر، وقعتها ٦٧٥ شخصية عربية وبريطانية من بينها نواب في مجلس العموم وصحافيون.

وترحب العريضة بادانة دول السوق الاوروبية المشتركة للغزو الاسرائيلي للبنان ودعوتها «لانسحاب فوري وغير مشروط للقوات الاسرائيلية، كما تدعم بيانات الخارجية البريطانية حول أحترام تطلعات الشعب الفلسطيني. **(السفير)**.

□ **موسكو** — وجه عدد كبير من الادباء ، ورجال العلم والثقافة السوفيات نداء الى العالم دعوا فيه الى التحرك لوقف الجرائم التي ترتكبها اسرائيل ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني، وسحب القـوات الاسرائيلية من الاراضي اللبنانية. **(السفير)**.

□ **باريس** — استقبل رئيس الوزراء الفرنسي بيار موروا، صباح امس، رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي (ابو اللطف)، في اول لقاء من نوعه لرئيس حكومة فرنسي مع مسؤول من المنظمة. **(السفير)**.

□ **الامم المتحدة** — ي ب، عد مجلس الامن مساء امس جلسة، بناء على طلب فرنسا، ووافق المجلس بالاجماع على مشروع قرار قدمه المندوب الفرنسي السفير لوك دولابار نانتوي رئيس المجلس لهذا الشهر يدعو جميع الاطراف المعنيين الى احترام حقوق السكان المدنيين والتوقف عن ممارسة اعمال العنف واتخاذ كل الاجراءات الكفيلة بتخفيف الام الناس. **(النهار)**.

□ **بكين** — رويتر، اتهمت امس الصين الولايات المتحدة بالقيام «بدور شائن في التستر عـلى العدوان الاسرائيلي وتأييده في لبنان. **(النهار)**.

□ **بون** — و ص ف، صرح رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات، في مقابلة نشرتها امس صحيفة «فرانكفورتر راندشو» ان «الاسرائيليين كبدوا منظمة التحرير خسائر اقل بكثير مما يعتقدون، وانهم لم يمسوا البنية التحتية للمنظمة».

واضاف: «ان جزءا كبيرا من منظمة التحرير يعمل من خارج لبنان خصوصا من دمشق».

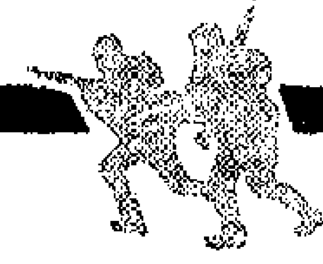
وقال: «ان الاسرائيليين قتلوا مدنيين وطردوا ١٥ في المئة من السكان الفلسطينيين في لبنان ودمروا مخيمات للاجئين ودمروا مدنا وبلدات لبنانية في الجنوب، ولكن من غير ان يتمكنوا من قتل او اسر اي من القادة العسكريين للمنظمة باستثناء قائد قلعة الشقيف».

واشار الى ان ثلثي الجيش الفلسطيني لم يمس وقال: «ان بنيتنا التحتية، التنظيم الاجتماعي والمدني والعناية الطبية للفلسطينيين واجهزة استخباراتنا تعمل (...). **(النهار)**.



□ **بكين** ــ رويتر، قالت الصين امس انها ستقدم مساعدة طارئة الى منظمة التحرير الفلسطينية مقدارها مليون دولار. (**النهار**).

□ **الامم المتحدة** ــ رويتر، دان السيد زهدي لبيب الطرزي مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة في مناقشة في شأن نزع السلاح في العالم اسرائيل قائلا انها مورد رئيسي للاسلحة على النطاق الدولي وانها دولة لا يتناسب عدد العاملين في الجيش فيها مع عدد مواطنيها. (**النهار**).



٢١ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ قالت وكالة الأنباء الفلسطينية **«وفا» أن القيادة المشتركة الفلسطينية** ــ اللبنانية عقدت مساء امس اجتماعا في رئاسة السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

واضافت ان المجتمعين «تابعوا تطورات الموقف من كل جوانبه السياسية والعسكرية». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ تدهور الوضع العسكري بعد الحادية عشرة والنصف ليلا، اذ تعرضت احياء الضاحية الجنوبية لقصف اسرائيلي مدفعي تركز على برج البراجنة وحي السلم ومحيط المطار والمدينة الرياضية والفاكهاني والرملة البيضاء وكورنيش المزرعة.

وردت «القوات المشتركة» على القصف بالمثل. واستهدفت القذائف اماكن تجمع القوات المعادية في مشارف الحدث وبعبدا وخلدة.

واطلق الاسرائيليون قنابل مضيئة فوق المنطقة الغربية من بيروت.

وقال الناطق باسم «القوات المشتركة» فجر اليوم ان القصف على أحياء الضاحية والمنطقة الغربية «اوقع خسائر في صفوف المواطنين الآمنين». واضاف ان عمليات هذه القوات استمرت خلف خطوط القوات المعادية، خصوصا في عين زحلتا والبقاع. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ قال راعي ابرشية الروم الكاثوليك في صور المطران جورج حداد، ان القوات الاسرائيلية اعتقلت ٦٥٠٠ شخص من ابناء صور المسالمين ونقلتهم الى الأرض المحتلة.

وطالب المطران حداد الذي كان يتحدث الى مندوب الاذاعة الاسرائيلية، بإعادة المعتقلين الى صور لتعود حركة الحياة الطبيعية الى المدينة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ رحب التجمع الاسلامي والجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب بدعوة هيئة الانقاذ الوطني الى الاجتماع، واكدا على مهمتها التاريخية في هذه الظروف الخطيرة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ حدد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين مبادىء اعتبرها «اساسا لا يجوز الحياد عنه في عمل هيئة الانقاذ الوطني، وفي خط سيرها». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قال الشيخ بشير الجميل، في حديث الى مجلة «نوفيل اوبسرفاتور» الفرنسية نشر، امس، «ان الجولة الأخيرة من الحرب اللبنانية لم تبدأ بعد. ولكن هناك شعاعا يتراءى الآن من الأفق».

ورأى الجميل «ان اسباب الحرب الجديدة في لبنان، ترجع الى ان هناك شعبا فائضا عن الحاجة في هذا الجزء من العالم، هو الشعب الفلسطيني. ففي المنطقة اربعة بلدان وخمسة شعوب». (**السفير**).

عربيات

□ **ابو ظبي** ــ و ص ف، صرح امس الدكتور مانع سعيد العتيبة وزير النفط في دولة الامارات العربية ان «استخدام سلاح النفط» وسيلة للضغط على «بعض البلدان المعادية للحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني ليست من صلاحية منظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبيك» او منظمة البلدان العربية المصدرة للنفط «او بيك».

وقال في كلمة امام اعضاء المجلس الاتحادي في الامارات «ان هذه المسألة سياسية وهي من صلاحية الحكومات العربية». (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ انتقد امس الرئيس حسني مبارك الموقف الأميركي «المؤسف» من الأحداث في لبنان ورحب بتشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة في المنفى في القاهرة، محذرا من نقل الفلسطينيين من لبنان الى الأردن. (**النهار**).

□ **الطائف** ــ واس، و ص ف، اصدر امس الديوان الملكي السعودي بيانا جاء فيه انه «اضافة الى ما قامت به المملكة العربية السعودية من مساع وجهود مكثفة واتصالات سياسية عاجلة لمواجهة الاعتداء الصهيوني الشرس على الشقيق لبنان، اتخذت ترتيبات متعددة وعاجلة من اجل إغاثة المواطنين اللبنانيين والفلسطينيين الذين شردهم الاعتداء وتزويدهم بالأدوية والأغذية والمؤن». (**النهار**).

□ **الطائف** ــ صرح الدكتور محمد عبده يماني وزير الاعلام السعودي، معلقا على التحذير السعودي من اي هجوم اسرائيلي على بيروت: «ان المؤامرة اكبر مما يمكن تصوره لأنها تهدف الى إبادة شعب هو الشعب الفلسطيني وانتهاك حقوق الشعب اللبناني واستقراره وامنه». وقال ان الرياض ابلغت البلدان العربية «ضرورة العمل المشترك في اطار جامعة الدول العربية»، معتبرا «ان الخلافات العربية، ايا كانت، هي عابرة وان الأمة العربية قادرة على توحيد صفوفها في مواجهة العدوان الاسرائيلي». (**النهار**).

□ **ابو ظبي** ــ بعث الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات برسالة الى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يكرر فيها «دعم دولة الامارات المطلق لمنظمة التحرير الفلسطينية ووضع كل الامكانات والطاقات لخدمة نضال الشعب الفلسطيني ومتطلباته وتعزيز الصمود الباسل للثورة الفلسطينية في مواجهة الغزو الصهيوني للبنان». (**النهار**).

□ **الكويت** ــ صرح السيد عبد العزيز حسين وزير الدولة الكويتي للشؤون الخارجية ان بلاده حثت البلدان العربية على استجابة دعوتها الى عقد اجتماع استثنائي لوزراء الخارجية العرب. (**النهار**).

□ **بغداد** ــ اعلن امس الرئيس صدام حسين في خطاب وجهه الى «الشعب العراقي والأمة العربية»: «ان القطعات العراقية باشرت الانسحاب من داخل المدن والأراضي الايرانية حتى الحدود الدولية».

وفي إشارة الى التطورات في لبنان قال صدام حسين: «ان الظروف الحرجة التي تمر فيها حاليا الأمة العربية اثر الغزو الصهيوني للبنان ومحاولة التصفية التي تواجهها المقاومة الفلسطينية حاليا تجبرنا على ان نكون حذرين ومستعدين لكل الاحتمالات». (**النهار**).

□ **دمشق** ــ (رويتر)، صرح السيد احمد اسكندر احمد وزير الاعلام السوري ان القوات السورية لن تخرج من لبنان بقرار اسرائيلي او اجنبي «وقد دخلته بارادة سورية حرة وبطلب من الشرعية اللبنانية وبقرار قمة عربي كما دخلته لوقف الحرب الأهلية ومساعدة الأشقاء الفلسطينيين في لبنان».

وقال في مؤتمر صحافي عقده في دمشق: «نحن نؤمن ان لبنان عربي الوجه واللسان والتاريخ والمصير ولا نقبل اي تغيير في طبيعته الجغرافية والبشرية ونعمل بكل امكاناتنا على ان يتم الانسحاب الاسرائيلي فورا من جميع الأراضي اللبنانية». (**النهار**).

اسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ (يب، وصف، رويتر) وافق مجلس الوزراء الاسرائيلي ضمنا على استمرار الجهود الديبلوماسية التي يبذلها مبعوث الرئيس ريغان السيد فيليب حبيب في لبنان.

وصرح الأمين العام لمجلس الوزراء دان مريدور: «قبل كل شيء لم يتحدد موعد لانتهاء وقف النار. فاسرائيل هي التي اعلنته من جانب واحد».

وسئل الأمين العام لمجلس الوزراء عن الأنباء التي تحدثت عن احتمال انضمام السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة لمنظمة التحرير الفلسطينية الى مفاوضات الحكم الذاتي الفلسطيني في اطار اتفاقي كمب ديفيد فأجاب: «ان اسرائيل لن تتفاوض ابدا مع منظمة تسمي نفسها منظمة التحرير الفلسطينية».

وقال ارييل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي ان العملية الاسرائيلية لن تنتهي إلاّ اذا بطلت بيروت ان تكون مقرا للقيادة السياسية والعسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية.

اما وزير الخارجية اسحق شامير فصرح ان اسرائيل والولايات المتحدة متفقتان على انه يستحيل العودة الى الوضع الذي كان قائما في لبنان قبل العملية الاسرائيلية.

على الصعيد العسكري اعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان ٤ جنود اصيبوا بجروح في اشتباك وقع غرب بلدة عين زحلتا، واشار الى مقتل ضابط اسرائيلي في الاشتباك الذي وقع الجمعة الماضي بين الاسرائيليين والسوريين شرق بحيرة القرعون. (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ ا. ف. ب. ــ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية نقلا عن مصادر حكومية ان ٦٠٠ شخص قتلوا خلال الهجمات التي شنها الجيش الاسرائيلي على مدينتي صيدا وصور.

وقالت ان معظم الذين قتلوا من المدنيين، بينهم بعض افراد منظمة التحرير الفلسطينية، لكنها اضافت انه لم يكن بالامكان معرفة هوية معظم القتلى ولذلك فانه من الصعب التفريق بين افراد المنظمة والمدنيين. (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ وص‌ف، يب، انتقد امس السيد كسبار واينبرغر وزير الدفاع الاميركي الغزو الاسرائيلي للبنان واعلن ان الرئيس ريغان، الذي يلتقي اليوم رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن، يدرس الموقف الذي يتعين على الولايات المتحدة ان تتخذه من اسرائيل.

لكن واينبرغر، الذي كان يتحدث الى شبكة «اي. بي. سي»، قال ان هدف الولايات المتحدة في لبنان هو اقامة حكومة «مستقرة وقوية» في بيروت و «انسحاب كل القوات الأجنبية».

وفي انتقاده لاسرائيل قال: «لا نستطيع قبول فكرة تغيير وضع ما عن طريق اللجوء الى القوة من جانب واحد او دعم هذه الفكرة». (**النهار**).

□ **فرصوفيا** ــ وزعت امس وكالة الأنباء البولونية «باب» بيانا حكوميا جاء فيه ان اسرائيل تستمر في غزوها الأراضي اللبنانية «من اجل القضاء على سيادة لبنان وسلامة اراضيه والتصفية الجسدية للشعب الفلسطيني ومنظماته» على رغم قرارات مجلس الأمن الداعية الى وقف الأعمال الحربية. (**النهار**).

□ **موسكو** ــ (رويتر) قالت صحيفة «كراسنايا زفيزدا» الناطقة باسم الجيش السوفياتي ان الولايات المتحدة كانت وراء غزو اسرائيل للبنان وهجوم بريطانيا على جزر مالوين.

واضافت ان الولايات المتحدة سلحت اسرائيل وبريطانيا وشجعتها على شن هجوميهما. (**النهار**).

□ **جنيف** ــ نقلت «وكالة الصحافة الفرنسية» من جنيف ان مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في مقر الأمم المتحدة السيد داود بركات اتهم اسرائيل امس «بتعذيب الأسرى الفلسطينيين واللبنانيين الذين اعتقلوا في الاجتياح الاسرائيلي ولقد تم تصفية بعضهم جسديا فيما بعد». (**النهار**).

□ **واشنطن** ــ (يب، وص‌ف، رويتر) اعلن وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي الى نيويورك.

وصرح بيغن، الذي جاء الى العاصمة الاميركية لمقابلة الرئيس ريغان، انه يؤيد تشكيل قوة متعددة الجنسيات ترابط في جنوب لبنان لضمان الاستقرار في المنطقة.

وفي حديث تلفزيوني مع شبكة «سي. بي. اس» قال بيغن ان القوات الاسرائيلية باقية في لبنان الى حين توقيع «اتفاق امني» بين البلدين. لكنه اكد ان اسرائيل قررت عدم احتلال مدينة بيروت. (!..).

وتوقع توقيع معاهدة سلام بين لبنان واسرائيل وقال: «اعتقد ان السلام مع لبنان قريب... اعتقد انه ستكون هناك حكومة لبنانية مستقلة... خلال وقت قصير وان لبنان واسرائيل سيوقعان معاهدة سلام». (**النهار**).



تعليقات

استمر القصف الاسرائيلي، الذي بدأ منذ الساعة العاشرة والنصف مساء امس الاول، حتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية، وتركز على الاحياء السكنية في بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية، واصاب المؤسسات الانسانية وخاصة مستشفى عكا ومستشفى الزهراء، واوقع ثلاثة قتلى و١٢ جريحا في الاولى، بينهم خمسة اطفال مرضى، وقتيلين و١٠ جرحى في الثانية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اكد الرئيس الياس سركيس «ان وحدة البلد بالنسبة لي، هي في الاولويات، اهم من اي امر اخر، ايا كانت اهميته».

واعلن الرئيس سركيس، في كلمته التي استهل بها الاجتماع الاول لهيئة الانقاذ الوطني امس الاول، «ان وقوع لبنان تحت الاحتلال الاسرائيلي يجب ان يضاعف من جهودنا وتضحياتنا لابقاء لبنان موحدا». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اكثر من عشرين شهيدا مدنيا ومايزيد على ٧٥ جريحا سقطوا امس ضحية الة الحرب الاسرائيلية ــ الاميركية في اليوم الثامن عشر من الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ حدد السيد ياسر عرفات موقف المقاومة من التطورات المتسارعة، فصرح لشبكات التلفزيون الاميركية «ان الاسرائيليين الذين يتعاونون تعاونا وثيقا مع البنتاغون يستعدون لمهاجمة بيروت، وان مقاتلينا والجماهير اللبنانية والفلسطينية على استعداد لمواجهتهم».

وشدد على «اننا اتخذنا قرار الصمود والقتال والانتصار (...) لن يقبل احد برمي السلاح».

واعتبر ان وضع الفلسطينيين «هو اليوم اقوى منه في اي وقت. صحيح انهم يحاصرون بيروت بفرقتين وبكل قوتهم الجوية والبحرية، اضافة الى الدعم اللامحدود من البنتاغون والجسر الجوي بين الولايات المتحدة واسرائيل (...) الا اننا هنا وسنبقى هنا وسندافع عن هذه المدينة. ان بيروت هي اول عاصمة عربية تحاصرها اسرائيل».

وسئل عن احتمال ذهابه الى دمشق فاجاب: «انا هنا وسابقى هنا. ان قواتنا تتحرك في صيدا وصور والنبطية وفي كل الجنوب وفي الجبال. الى ذلك فان المعركة في يومها الـ ١٧ وهي اطول حرب عربية مع اميركا واسرائيل حتى الان. انها ليست حربا او غزوا اسرائيليا فحسب بل هي غزو اميركي».

واضاف موجها كلامه الى الاميركيين: «ان مافعلته حكومتكم في لبنان مشين. فانطلاقا من خطة وافق عليها البنتاغون قتل ٣٠ الف لبناني وفلسطيني ودمر ١٤ مخيما و٣ مدن و٣٥ قرية (...) هل تعتقدون انه بمكنتكم سحق الشعبين اللبناني والفلسطيني؟ كلا. نحن هنا وسنبقى هنا». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اجرى، امس، الرئيس الياس سركيس اتصالا بالملك السعودي فهد بن عبد العزيز.

ذكرت معلومات رسمية «ان الرئيس سركيس شكر للملك فهد جهوده لوضع حد للقصف القائم على بيروت، طالبا المزيد من الجهود للمعاونة على رفع الاحتلال الاسرائيلي ووقف اية اعمال عدوانية ضد العاصمة». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ ترأس، أمس، رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل اجتماع المكتب السياسي للحزب، حيث عرضت الاوضاع الراهنة.

وقالت المصادر الكتائبية ان الشيخ بشير الجميل اطلع المكتب السياسي على «الأجواء التي سادت الاجتماع الاول لهيئة الانقاذ الوطني، وطبيعة المحادثات والمناقشات التي شملها البحث، ومنها ضرورة انزال الجيش الى المنطقة الغربية تمهيدا لتسليم كل المناطق اللبنانية، وتسليم منظمة التحرير الفلسطينية اسلحتها الى السلطة الشرعية، وانسحابها من الاحياءالسكنية توصلا الى حل سياسي ينقذ مدينة بيروت من الدمار». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ وصف وزير الدفاع جوزف سكاف الوضع بانه «خطير جدا، خصوصا بالنسبة لبيروت» واكد «ان الحكومة الحالية باقية، وان الجيش اللبناني مستعد لتنفيذ اي امر يتلقاه». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلنت الحركة الوطنية اللبنانية «ان الانقاذ الوطني الحقيقي للبنان لا يتحقق بمجرد متابعة اجتماعات هيئة الانقاذ الوطني، بل يتطلب اولا، واساسا، مواقف واضحة متكاملة من جميع المعنيين بمواجهة الاحتلال الاسرائيلي.

واكدت الحركة الوطنية «ان انقاذ بيروت لا يتحقق الا بالنضال في ظل شعار مركزي يجب ان يتقدم كل الشعارات، هو شعار انقاذ لبنان كله من الاحتلال الاسرائيلي». (**السفير**).

عربيات

□ **طرابلس الغرب** ــ قالت وكالة الجماهيرية الليبية للانباء ان ١١ دولة عربية بالاضافة الى منظمة التحرير الفلسطينية وافقت على دعوة العقيد القذافي لعقد مؤتمر قمة للبحث في الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **عدن** ــ رويتر، و ص ف، اذيع امس ان الرئيس علي ناصر محمد عاد من دمشق بعد زيارة خاطفة لسوريا لم يعلن عنها وبحث خلالها مع الرئيس حافظ الاسد ومسؤولين فلسطينيين في الوضع في لبنان. (**النهار**).

□ **تونس** ــ و ص ف، ي ب، استقبل امس الرئيس الحبيب بورقيبة السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية.

كذلك اجتمع القدومي بالسيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية، وبحث معه في «الاحداث في لبنان (...) وعقد قمة عربية لدرس الوضع». (**النهار**).

□ **دمشق** ــ (رويتر) جاء في بيان صدر عن مجلس الوزراء السوري بعد جلسة طويلة عقدها في رئاسة الدكتور عبد الرؤوف الكسم واستمع فيها إلى تقريرين سياسي وعسكري من نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السيد عبد الحليم خدام ووزير الدفاع العماد مصطفى طلاس، ان مجلس الوزراء «يؤكد ان التدخل الاميركي ــ الاسرائيلي بالقوة العسكرية المباشرة في لبنان كان ولا يزال تدخلا خطيرا متعدد الغايات ويضع المنطقة على فوهة حرب يمكن ان تنشب وتتسع بين لحظة واخرى».

واضاف ان سوريا «تقف بكل امكاناتها مع منظمة التحرير الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية موقف مصير واحد ضد مخطط الاخضاع وسياسة فرض الامر الواقع». (**النهار**).

اسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ (ي ب، و ص ف، ا ب، رويتر) قام اعضاء الحكومة الاسرائيلية بجولة في لبنان وزاروا المنطقة الممتدة من قلعة الشقيف الى المرتفعات المشرفة على بيروت.

وعرض التلفزيون الاسرائيلي شريطا للجولة ظهر فيه وزير الدفاع ارييل شارون ورئيس الاركان رفول ايتان وهما يشرحان للوزراء الوضع على الطبيعة.

وصرح شارون ان على اسرائيل «انهاء المهمة» التي دخلت من اجلها لبنان بتدمير مقر القوات الفلسطينية في بيروت.

وقال وزير المواصلات موردخاي تسيبوري ان معركة بيروت «قد تكون صعبة على الصعيدين العسكري والسياسي».

وكشف ايتان ان الجيش الاسرائيلي يبني حاليا معسكر اعتقال في جنوب لبنان قبل تسليمهم الى السلطات اللبنانية «بعد التوصل الى اتفاق معها». واوضح ان المعسكر يتسع لـ ٤ الاف فلسطيني من اصل ٦ الاف اعتقلوا في جنوب لبنان.

وقبل الجولة اكد شارون ان «لا حصانة» للفدائيين الفلسطينيين في بيروت او غير بيروت و «سنظل نلاحقهم اينما كانوا».

واعتبر الياهو بن اليسار رئيس لجنة الخارجية والامن في الكنيست، وهو احد اقرب السياسيين الاسرائيليين من رئيس الوزراء مناحيم بيغن، ان «تدمير البنية الاساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية في

بيروت يبدو امرا لا مفر منه (...) انني اشك في ان تؤدي الجهود الديبلوماسية الجارية الى نتائج وفي ان تقبل منظمة التحرير الفلسطينية حلا سياسيا. وان احتفاظ منظمة التحرير بقواعدها في بيروت يترك الباب مفتوحا امام عمليات تخريبية» «فدائية».

واجمعت الصحف الاسرائيلية تقريبا على حث الحكومة على توخي الحذر، مشيرة الى ان اجتياح بيروت يمكن ان يكون باهظ الكلفة لاسرائيل.

دوليات

□ **موسكو** — ا. ب. نـوفـوستي وصف الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف الموقف الحالي في العالم بانه «متفجر».

لكن بريجنيف اكد «ان الاتحاد السوفياتي ما زال مستعدا لاجراء محادثات مع الولايات المتحدة».

اضاف «ان سياسة الولايات المتحدة هي المصدر الاول للتوتر المتصاعد». **(السفير)**.

□ **الامم المتحدة** — رويتر، اعلن امس السيد اندريه غروميكو وزير الخارجية السوفياتي في مؤتمر صحافي ان الاتحاد السوفياتي يساعد «ضحايا العدوان» في لبنان وسيستمر في ذلك وان الشعب السوفياتي يشعر «باقصى الغضب» من تحركات اسرائيل.

وقال: «يجب انسحاب كل القوات الاسرائيلية من اراضي لبنان، وينبغي الحفاظ على لبنان كدولة مستقلة ويجب ايضا حماية الفلسطينيين العرب»، مشيرا الى ان الفلسطينيين يتعرضون للتصفية «وهذه عملية ابادة جماعية صرفة». **(السفير)**.

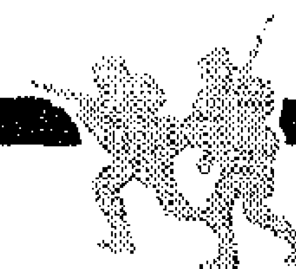
□ **واشنطن** — وصف مسؤولون اميركيون المحادثات التي اجراها الرئيس رونالد ريغان ورئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن في شأن الوضع في لبنان بانها كانت «صريحة ومباشرة وبعض الاحيان فظة ومكثفة وتفصيلية».

وقال هؤلاء ان ريغان وبيغن بحثا تفصيلا في الوضع اللبناني وان الرئيس الاميركي اوضح اهداف الولايات المتحدة من العمل على حل ازمة لبنان. وظهرت من تبادل الاراء درجة من «التشابه» في التحليل بين اسرائيل والولايات المتحدة.

واضاف ان كلا الجانبين متفقان على ان اسرائيل «ينبغي الا تكون عرضة للعنف من الشمال» وان واشنطن ستستمر في العمل لتحقيق هذه الاهداف و «تأمين انسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان». **(النهار)**.

□ **باريس** — اكدت فرنسا امس، للمرة الاولى منذ بداية الاجتياح الاسرائيلي للبنان، ارتباط القضيتين اللبنانية والفلسطينية مشيرة في وضوح الى ان استقرار لبنان مرتبط بايجاد حل للمشكلة الفلسطينية.

وجاء في تصريح لوزير العلاقات الخارجية الفرنسي السيد كلود شيسون ادلى به في اللوكسمبورغ: «هناك ٦٠٠ الف فلسطيني في لبنان. ان تجاهل وجودهم يستبعد كل استقرار في لبنان». **(النهار)**.



٢٣ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — صعدت القوات الاسرائيلية امس، وفي اليوم التاسع عشر لغزوها لبنان، قصفها الجوي والبحري والبري للأحياء السكنية في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية، وشنت هجوما مدرعا قوامه ٢٠٠ دبابة، في اتجاه مدينتي عالية وبحمدون في محاولة لتطويقهما والوصول الى منطقة المديرج — ضهر البيدر بهدف قطع طريق بيروت — دمشق الدولية.

وادت عمليات القصف الاسرائيلي، والتي شارك فيها الطيران المعادي بكثافة للمرة الأولى منذ ١١ حزيران الحالي، الى سقوط عشرات القتلى وما يقارب المائة جريح، احصي منهم ٧ شهداء و٧٣ جريحا في

مستشفيات بيروت. بالاضافة الى تدمير العديد من الأبنية واشتعال عدد من الحرائق في بيروت ومناطق عالية وبحمدون والمتن التي تركز عليها القصف المدفعي والغارات الجوية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ وفا، دعا رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات مساء امس رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي تشارلز بيرسي الى تحرك فعلي لوقف الحرب الاسرائيلية التي تؤيدها الادارة الاميركية وتديرها وتمولها، كما دعاه كي يحضر مع لجنة تقصي حقائق ليشاهد الأسلحة الاميركية الحديثة والتكنولوجيا الأميركية المتقدمة التي تستخدم ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني على ارض لبنان. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلنت السفارة الاميركية في بيروت، امس، انها اوقفت جميع نشاطها في مقرها في بيروت الغربية، «ومن ثم فلن يعود في مقدورها مساعدة او حماية المواطنين الأميركيين اذا لم يغادروا فورا هذا القطاع من العاصمة». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ في اول تعليق من نوعه منذ بداية الأحداث في لبنان، دعت، امس وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا» التي تعكس وجهة النظر الرسمية لمنظمة التحرير الفلسطينية، الاتحاد السوفياتي الى «التدخل بحجم ولو اقل بمراحل من الحجم الاميركي» الى جانب المقاومة الفلسطينية. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ وجه امس السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية رسالة جديدة الى مقاتلي «القوات المشتركة» في مناسبة حلول شهر رمضان هنأهم فيها وقال: «لقد آلت هذه الحفنة المؤمنة المجاهدة على نفسها ان تكون الوقود الذي تنطلق منه كرامة الأجيال القادمة، اجيال الغد التي اخاطبها من بيروت المحاصرة الصامدة كمنارة للجهاد والثبات والمقاومة، هذه الحفنة المجاهدة هي فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى. وان هذا الجهاد الذي نجاهده يا اخوتي ويا احبتي انما هو طريقنا الى النصر وهو طريق المجد، طريق الغد المشرق». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعلن مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد «ان الوقفة الوطنية الدينية الموحدة بيننا، مسلمين ومسيحيين، في هذا الظرف العصيب هي ضماننا الأول والأخير لجلاء جيش اسرائيل. وان وحدة الوطن ومؤسساته وارضه وسيادته وحريته واستقلاله وعروبته وديموقراطيته لا مجال لأي مساومة عليها بيننا». وكرر دعوته المسيحيين الى «كلمة سواء بيننا وبينهم ألا نعبد إلّا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله، والى ان نعيد بناء الوطن على الخير والحق والعدل والمساواة بين جميع مواطنيه». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ حمل الرئيس رشيد كرامي امس على الحكم الذي «يتلهى بدور مطلوب منه وينسى واجبه الأساسي في الدفاع عن الوطن والمواطنين». وتساءل: «كيف يمكن ان نصدق ان في امكان هيئة الانقاذ تأمين انقاذ البلد في حين ان من يطلبون استشارتها ومساعدتها غائبون وغير موجودين». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعلن السيد وليد جنبلاط رئيس الحركة الوطنية بعد اجتماعه بالرئيس سركيس امس، ويبدو ان اسرائيل تحاول دائما ان تستفيد من وقف اطلاق النار لتحصن المواقع. ويبدو ان السيد حبيب يريد دائما ان يلعب الديبلوماسية الساخنة. لذلك لا استطيع ان اقبل بهذا المنطق، ولا بد من تثبيت وقف النار جديا للدخول في مشاورات جدية لحل ازمة بيروت، لأن بيروت ليست ولن تكون مثل هانوي». (**النهار**).

عربيات

□ **الرياض** ــ وصف ، قال الملك فهد ان **السعودية** «ستتحمل مسؤولياتها حيال الأمة العربية والاسلامية في هذه المرحلة الحرجة التي تجتازها».

وصرح الدكتور محمد عبدو يماني وزير الاعلام السعودي ان الملك، الذي رأس اول من امس جلسة لمجلس الوزراء، اعلن ان الرياض استخدمت علاقاتها مع الدول الكبرى من اجل وضع حد لغزو لبنان ولـ «للعدوان الاسرائيلي» على الشعبين اللبناني والفلسطيني، مشيرا الى انها مستمرة في هذه الاتصالات لانهاء «هذه المأساة واعادة السلام والأمن والاستقرار الى لبنان واحباط المؤامرة الهادفة الى ابادة الشعب الفلسطيني وانتهاك حقوق الشعب اللبناني». (**النهار**).

□ **طرابلس الغرب** ــ هاجمت امس ليبيا المبعوث الاميركي السيد فيليب حبيب ووصفته «وكالة الجماهيرية للأنباء» الليبية الرسمية بأنه «من محترفي الاجرام العالمي في حق الشعوب». و«منفذ مجازر فيتنام». (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ وص ف، صرح امس السيد ابراهيم كامل وزير الخارجية المصري السابق ان اتفاقي كمب ديفيد «مسؤولان عن العدوان الاسرائيلي على لبنان والفلسطينيين».

وقال كامل، الذي استقال من منصبه في ايلول ١٩٧٨ عشية توقيع اتفاقي كمب ديفيد «ان السلام المصري ــ الاسرائيلي المنفرد جزأ العالم العربي» واتاح لاسرائيل «القيام باعتداءاتها» (**النهار**).

□ **دمشق** ــ (رويتر، سانا) اتهمت سوريا اسرائيل بخرق وقف النار مع القوات السورية في لبنان الذي مضى عليه ١١ يوما.

ونسبت الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» الى ناطق عسكري ان القوات الاسرائيلية تساندها الطائرات والمدفعية تقدمت في اتجاه المواقع السورية في منطقة منصورية بحمدون جنوب طريق بيروت ــ دمشق، وان القوات السورية ردت على النار بالمثل.

واضاف ان القوات الاسرائيلية خرقت ايضا وقف النار بقصفها القوات السورية في حمانا. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ ا ب، منعت امس السلطات الاسرائيلية شبكة «اي. بي. سي» الاميركية من بث افلامها عبر محطات الارسال الاسرائيلية بسبب بثها اول من امس حديثا اجرته مع السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ (ي ب، وص ف) بثت الاذاعة في السادسة والربع بعد ظهر امس ان نائب رئيس الوزراء سيمحا ارليخ وافق على وقف للنار في لبنان بناء على طلب قدمه المبعوث الاميركي السيد فيليب حبيب.

من جهة اخرى قال الناطق ان «وحدات من جيش الدفاع الاسرائيلي تواصل تمشيط مناطق في جنوب لبنان بحثا عن المخربين (الفدائيين) الذين لا يزالون يختبئون في البيارات والأودية.

واعترفت اسرائيل بأن قافلة اوتوبيسات اسرائيلية تنقل جنودا في اجازة مساء الاثنين تعرضت لهجوم بالرشاشات والقنابل شمال مدينة صور مما ادى الى اصابة سائق احد الاتوبيسات بجروح.

على الصعيد السياسي صرح اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلي: «عندما نتخلص من هذا الوحش الذي اسمه منظمة التحرير الفلسطينية تصبح طريق السلام مفتوحة». (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ اوردت وكالة «فرانس برس» تقريرا من الضفة الغربية المحتلة، قالت فيه ان سكان الأراضي المحتلة لا يزالون يعتبرون منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، وانهم يتوقعون ان تخرج المنظمة من هذه المعركة اقوى من اي وقت مضى.

وقالت: «لم تؤثر سيطرة الجيش الاسرائيلي على الجنوب اللبناني ولا التهديد الذي تتعرض له بيروت على الثقة المطلقة للفلسطينيين في الضفة الغربية بمنظمة التحرير الفلسطينية التي لا زالوا يعتبرونها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.. وهم يعتقدون انه يتعذر على اسرائيل تدميرها». (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ اعرب وزير الخارجية الاميركي الكسندر هيغ ورئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن عن تفاؤلهما بامكانية التوصل الى «حل سريع للوضع القائم في لبنان ».

واكد بيغن ان الولايات المتحدة واسرائيل تتفقان على ثلاثة مبادىء اساسية تتعلق بالتسوية في لبنان وهي:

ــ لزوم اخراج جميع القوات الأجنبية.

ــ خلق ظروف أمنية تمنع تعرض اسرائيل لهجمات.

ــ بسط سيطرة حكومة لبنان الشرعية على جميع انحاء لبنان. (**السفير**).

□ **موسكو** ــ انهى الرائد الركن عبد السلام جلود زيارة للاتحاد السوفياتي استمرت اربعة ايام، اجرى خلالها محادثات حول الوضع في لبنان. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ (اب) كشف امس مسؤولون في البنتاغون ان الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي عززا اسطوليهما في المتوسط بعد الغزو الاسرائيلي للبنان.

واوضح هؤلاء ان للاميركيين حاليا ٥٢ قطعة في المتوسط بينها ٤ حاملات طائرات في ما يعتبر اكبر عرض للقوة منذ حرب ١٩٧٣ العربية ــ الاسرائيلية.

اما الاتحاد السوفياتي فله ٣٩ قطعة وهو اعلى من الرقم المعتاد لكنه ادنى بكثير من عدد القطع السوفياتية في المتوسط في اثناء حرب ١٩٧٣. (**السفير**).

□ **موسكو** ــ وص‌ف، قالت امس وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية ان للولايات المتحدة واسرائيل الأهداف نفسها في لبنان: تصفية منظمة التحرير الفلسطينية والقضاء عليها بصفة كونها عاملا عسكريا وسياسيا في الشرق الأوسط. (**النهار**).

□ **باريس** ــ نظمت تظاهرة ضخمة في باريس امس، احتجاجا على الغزو الاسرائيلي للبنان. وقد اشترك الآلاف في التظاهرة التي دعا اليها الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الاشتراكي الحاكم والنقابات العمالية وتنظيمات اخرى.

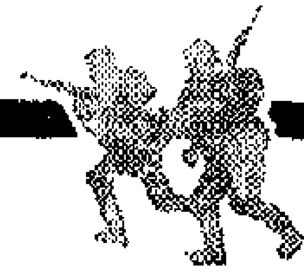
وردد المتظاهرون هتافات مثل «اوقفوا الزحف على بيروت» و«ليخرج الاسرائيليون خارج لبنان»، وهذه هي المرة الأولى التي يدعو فيها الحزب الاشتراكي الحاكم الى تظاهرة من اجل لبنان. (**السفير**).

□ **لاهــاي** ــ (الوكالات) ادان البرلمان الهولندي امس، الاجتياح الاسرائيلي للبنان وطالب الحكومة بدرس امكانية فرض عقوبات على تل ابيب.

فقد ايد ١٥٠ نائبا في مقابل ستة نواب مشروع قرار يعتبر الغزو الاسرائيلي «خرقا خطيرا للقانون الدولي ولمعظم المبادىء الانسانية». (**السفير**).

□ **كانبيـرا** ــ اعلنت استراليا ونيوزيلندا والولايات المتحدة امس، في اعقاب الاجتماع الـ ٣١ لمنظمة الانزوس، تأييدها «لقراري مجلس الأمن ٥٠٨ و٥٠٩ اللذين يدعوان كل اطراف النزاع في لبنان الى وقف النار».

وطالبت هذه الدول في البيان الختامي لاجتماعها السنوي «اسرائيل بأن تسحب فورا وبلا شروط قواتها العسكرية من لبنان». (**السفير**).



٢٤ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ قصفت إسرائيل أمس كل احتمالات الإنقاذ، وأدخلت لبنان في متاهات جديدة تهدّد مصيره واستقلاله وسيادته. واختتمت اليوم العشرين لحربها بسلسلة من المعارك الشرسة على ثلاث محاور:

ــ المحور العسكري الذي شهد عمليات تقدّم لقوات الغزو في منطقة الجبل، وعشرات الغارات على عشرات القرى.

ــ المحور السياسي، الذي شهد محاولات لحشر «هيئة الإنقاذ الوطني» في زاوية الخضوع كلّياً للشروط الإسرائيلية.

ــ المحور النفسي، الذي تمثّل في إجراءات إسرائيلية لإخضاع بيروت من الداخل وتفجير ما تبقّى من عوامل الصمود والثبات، عبر العبوات الناسفة وما تخلّفه من ضحايا ودمار وذعر وقلق، كما حصل في محلة الزيتونة وما أمكن تداركه في محلة قصقص، حيث اكتشفت سيارة مفخّخة كانت تحمل زهاء ٣٠٠ كلغ من مادة «ت.ن.ت» شديدة الانفجار. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ عقدت أمس هيئة الإنقاذ الوطني اجتماعها الثالث، وقال الرئيس شفيق الوزان أن المحادثات مستمرة وكذلك الجهود «للوصول إلى ما يحقّق هدفنا في الإنقاذ الشامل، وخصوصاً الابتعاد عن أي خطر

يهدّد العاصمة من دون أن يُعتبر ذلك لا ابتزازاً ولا ضغطاً». (**السفير**).

☐ **بيروت** ــ أعلن الرئيس كميل شمعون «أن لا فرق بين محتل وآخر ولا نفضّل محتلاً على آخر». وأبدى الشيخ بيار الجميل تفهّمه لقول زعيم منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات «أن الحال ستبقى على ما هي حتى آخر فلسطيني يحافظ على شرف القضية الفلسطينية». ورأى أن هذا «بديهي ولو كنا مكانه لقلنا الشيء نفسه». (**النهار**).

☐ **بيروت** ــ انتهى الاجتماع الذي عقد أمس، في دار الفتوى إلى بيان أكّد دعم المجتمعين لهيئة الإنقاذ الوطني، وأعلن «أن التهديدات التي يمارسها العدو لن توهن من نفوس اللبنانيين، والبيروتيين خاصة، ولن تبدّل من وطنيّتهم وصلابتهم». (**النهار**).

☐ **بيروت** ــ قالت وكالة «رويتر» في تقرير لها من صيدا، أن القوات الإسرائيلية لا تزال تقف في حالة تأهّب إزاء إمكان وقوع هجمات مفاجئة تقتفي أثر فدائيين فلسطينيين في البساتين والتلال الوعرة في جنوب لبنان، وقد طلب الجيش الإسرائيلي إلى قواته خلف خطوط الجبهة «أن يتّخذوا جانب الحذر بعد كمين فدائي على الطريق الرئيسية المكثّفة بالدوريات شمالي صور قبل يومين. (**السفير**).

☐ **بيروت** ــ أعلن البطريرك الماروني مار أنطونيوس بطرس خريش، أنه طلب من ممثّل الرئيس ريغان السفير فيليب حبيب أن تكون نهاية مهمته «إعادة لبنان دولة موحّدة ذات سيادة، وإبعاد كل الجيوش الغريبة عنها أيّاً كانت». (**النهار**).

☐ **بيروت** ــ أكّد العميد ريمون ادة أن إسرائيل غزت لبنان «بعدما حصلت على موافقة ضمنية من الولايات المتّحدة والدول الأعضاء في السوق الأوروبية المشتركة». (**النهار**).

☐ **بيروت** ــ تمنّى أركان التجمّع الإسلامي و«الجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب» أن تستمر هيئة الإنقاذ في موقفها الموحّد في هذه الظروف الخطيرة. (**النهار**).

عربيّات

☐ **دمشق** ــ (وص ف) تلقّى الرئيس حافظ الأسد رسالة جديدة من الرئيس ليونيد بريجنيف.

وأفاد مصدر سوري مأذون له أن هذه الرسالة تتعلّق بتطوّرات الوضع في الشرق الأوسط، خصوصاً في لبنان.

من جهة أخرى نقلت إذاعة دمشق عن ناطق عسكري سوري أن القوات الإسرائيلية «خرقت منذ صباح الأربعاء (أمس) وقف النار لليوم الثالث بقصفها القوات السورية» في الجبال شرق بيروت.

وأفادت الوكالة العربية السورية للأنباء «سانا» أن القوات السورية قتلت وجرحت نحو مئة جندي إسرائيلي في «المعارك الضارية». أول من أمس لدى تصدّيها للقوات الإسرائيلية التي حاولت التقدّم نحو منطقة بحمدون ــ حمانا، ودمّرت ١٠ دبابات و ٨ عربات مدرّعة إسرائيلية. (**النهار**).

☐ **عمّان** ــ شدّدت «وكالة الصحافة الفرنسية» في تحليل لها على الأهمية التي تكتسبها زيارة العاهل الأردني للاتحاد السوفياتي في ضوء الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان ومخاطر توسّع العمليات الحربية لتشمل المنطقة كلها.

وكان الملك حسين قد وصل أمس إلى الاتحاد السوفياتي في زيارة وصفت في عمان بأنها «شبه رسمية» تستغرق اسبوعاً ويتوقّع أن يلتقي خلالها الرئيس ليونيد بريجنيف. (**النهار**).

☐ **تونس** ــ بعث الرئيس التونسي برسائل إلى رؤساء الدول العربية دعاهم فيها إلى «القيام بعمل عاجل» من أجل «إنقاذ الشعبين اللبناني والفلسطيني من التجربة القاسية التي فرضها عليهما العدو الصهيوني».

☐ **الرياض** ــ جدّدت السعودية دعوة الولايات المتّحدة الأميركية ودول السوق الأوروبية المشتركة للعمل من أجل سحب فوري وغير مشروط للقوات الإسرائيلية من لبنان. (**السفير**).



إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (وص‌ف، رويتر) صرّح مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي لدى عودته من الولايات المتّحدة أن توافقاً في وجهات النظر ظهر خلال محادثاته مع الرئيس رونالد ريغان على «ضرورة سحب كل القوات الأجنبية السورية والفلسطينية وبالتأكيد الإسرائيلية من لبنان».

ووصف لقاءه والجنرال ألكسندر هيغ وزير الخارجية الأميركي بأنه «اتّسم بالتفهّم المتبادل الكامل للدور الذي تقوم به إسرائيل في الدفاع عن العالم الحر».

من جهة أخرى حذّر شمعون بيريز زعيم حزب العمل الإسرائيلي المعارض من أخطار اجتياح الجيش الإسرائيلي مدينة بيروت. وحذر بيريز في حديث إلى التلفزيون الإسرائيلي من أن ثمن هذه العملية قد يكون مرتفعاً جداً» بالنسبة إلى سكان المدينة والجيش الإسرائيلي على السواء.

أما صحيفة «الجيروزالم بوست» فأعربت عن اعتقادها أن القصف الإسرائيلي لبيروت الغربية «يهدف إلى إجلاء أكبر عدد ممكن من المدنيين كي تصبح مهمة الجيش الإسرائيلي أكثر سهولة في مواجهة الفلسطينيين المسلحين».

على صعيد الخسائر الإسرائيلية، قال ناطق عسكري إسرائيلي أن ٤٧ جندياً إسرائيلياً جرحوا في المعارك مع القوات السورية على محور الطريق الدولية بيروت ــ دمشق. وأوضح أن ٣ إصابات من هؤلاء خطرة، لكنه نفى سقوط قتلى في الجيش الإسرائيلي. **(النهار)**.

دوليّات

□ **نيويورك** ــ في خطاب ألقاه أمس في الدورة الخاصة بنزع السلاح للجمعية العمومية للأمم المتّحدة، دعا مندوب لبنان الدائم السفير غسان تويني إلى «عدم السماح بأن يعود لبنان المسرح الذي يجده الأصدقاء والأعداء على حد سواء مناسباً لشن حروبهم». كذلك دعا إلى «انسحاب فوري وغير مشروط للقوات الإسرائيلية من لبنان. **(النهار)**.

□ **واشنطن** ــ (وص‌ف، رويتر) صرّح أمس السيد دين فيشر الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية أن الحكومة الأميركية «تكرّر نداءها إلى جميع الأطراف» المعنيين بالأزمة في لبنان لوضع حد للاشتباكات تسهيلاً لمفاوضات السلام. **(النهار)**.

□ **استوكهولم** ــ (وص‌ف) ــ نشرت أمس الصحف الأسوجية شهادة طبيبين نروجيين عن أعمال التعذيب التي مارسها الجنود الإسرائيليون ضد أسرى اعتقلوا خلال الغزو الإسرائيلي للبنان. **(النهار)**.

□ **واشنطن** ــ (وص ف)، رفض أمس رئيس لجنة العلاقات العامة الخارجية في مجلس الشيوخ الأميركي السناتور تشارلز بيرسي الدعوة التي وجّهها إليه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات للحضور إلى لبنان مع «لجنة لتقصيّ الحقائق» ليشاهد كيف تستخدم الأسلحة الأميركية الحديثة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وفي حديث إلى شبكة «سي.بي.اس» الأميركية للتلفزيون اعتبر بيرسي أن مثل هذه المهمة هي مسؤولية الحكومة.

ورأى أن إسرائيل «ذهبت أبعد مما أعلنت هي أنها ستفعله» وأن شروحات بيغن حول «قصف المدنيين» و«موت الأبرياء» كانت غير مقبولة من الغالبية بيننا».

واعتبر أن الحملة الإسرائيلية «قوّضت دور الولايات المتّحدة في عملية السلام» وأنها «ستثير مشاعر حادة لدى السكان لمرحلة طويلة مقبلة». **(النهار)**.

□ **بروكسيل** ــ احتجّ نائبان اشتراكيان هما السيدة ريموند دوري وجيرار فوش في شدة على منع السلطات الإسرائيلية وصول ٧٥٠ طناً من الأغذية إلى السكان في جنوب لبنان أرسلتها السوق المشتركة. **(النهار)**.

□ **موسكو** ــ قال رئيس الوزراء السوفياتي نيقولاي تيخونوف أن «ثمرة أخرى مخزية للتعاون الاستراتيجي بين تل أبيب وواشنطن تتجلّ من خلال الوضع في لبنان حالياً». **(السفير)**.

□ **واشنطن** ــ (رويتر، ا ف ب)، أكد أمس سفير اسرائيل في واشنطن موشي ارينز ان اسرائيل لا تنوي التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية حتى لو اعترفت هذه بحق الدولة العبرية في الوجود. **(النهار)**.

□ **واشنطن** ــ ٢٣، رويتر، وافق مجلس النواب الأميركي اليوم على مساعدة طارئة للبنان بقيمة ٥٠ مليون دولار وسط انتقادات جديدة للعمل العسكري الاسرائيلي هناك. **(السفير)**.

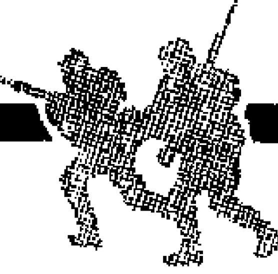
□ **لندن** ــ (اب ــ اف ب)، ندد وزير الخارجية البريطاني فرانسيس بيم أمس بالغزو الاسرائيلي للأراضي اللبنانية، وحذر من أن هذا الغزو جاء بمثابة تصعيد خطير قد يؤدي إلى «صدام شامل بما في ذلك بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة». **(السفير)**.

□ **منروفيا** ــ قال الرئيس الليبيري صمويل دو أن بلاده لن تقيم علاقات مع اسرائيل وأعرب عن استيائه من الغزو الاسرائيلي للأراضي اللبنانية ودعا اسرائيل إلى سحب قواتها من لبنان. **(السفير)**.

□ **كراتشي** ــ ٢٣، رويتر، فرقت الشرطة الباكستانية بالهراوات مهرجانا مؤيدا للشعبين اللبناني والفلسطيني أمس واعتقلت ١٢ سياسيا معارضا دعوا الى تنظيم المهرجان.

وذكرت المصادر أن عدة آلاف من الأشخاص احتشدوا في أحد المراكز التجارية في كراتشي للاشتراك في المهرجان الذي جرت الدعوة إليه ولمطالبة الحكومة «بارسال مساعدة عسكرية الى الفلسطينيين الذين يقاتلون ضد الغزو الاسرائيلي في لبنان». **(السفير)**.

□ **باريس** ــ وجه الأستاذ في كلية الطب في جامعة باريس مينكو فسكي نداء دعا فيه الرأي العام إلى التحرك بسرعة لمنع اسرائيل من ارتكاب جريمة تدمير بيروت الغربية. **(السفير)**.



٢٥ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ عاشت المنطقة الغربية من بيروت والضاحية الجنوبية امس يوما قاسيا عنف فيه القصف البحري والبري والجوي مستهدفا احياء سكنية وموقعا عشرات القتلى والجرحى، فضلا عن تهديم بنايات واصابة اخرى باضرار جسيمة. وعانت المنطقة الغربية من القذائف التي كانت تزرع بعض الشوارع على نحو جعلها تقفر، مما زاد المخاوف من ان تكون «معركة بيروت»، قد بدأت عمليا بعدما تزايدت التهديدات الاسرائيلية في الايام الاخيرة.

وعلى محاور بحمدون عاليه دارت معارك ضارية بالدبابات بين القوات السورية و «القوات المشتركة» من جهة، والقوات الاسرائيلية من جهة اخرى. وتدخل الطيران الاسرائيلي لليوم الثالث على التوالي وقصف بعنف لم يسبق له مثيل المناطق الممتدة من الجمهور واللويزة الى المديرج وضهر البيدر، مرورا بعاليه وحمانا واماكن عدة في رأس المتن. ووقعت معركة جوية بين السوريين والاسرائيليين اصيبت فيها طائرتا «ميغ» سوريتان. واشعل القصف حرائق حجب دخانها الرؤية عن منطقة عاليه والجوار. وقالت مصادر امنية ان الاسرائيليين دخلوا بحمدون المحطة بعدما كانوا تمركزوا في بحمدون الضيعة، فيما اكدت مصادر «القوات المشتركة» ان هذه القوات صدت التقدم الاسرائيلي في تلك المنطقة. **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ اعلن رئيس الجمهورية في مجلس الوزراء «ان المأساة تضع مصير لبنان على المحك، مؤكدا «اننا نعمل على توحيد الكلمة والموقف توصلا الى قرار موحد لسحب القوات الاسرائيلية واستعادة استقلالية القرار اللبناني بحيث تتمكن السلطة من بسط سيادتها على كل شبر من الارض ووضع حد للاسباب والدوافع التي ادت بنا الى شفير الهاوية». ودعا جميع اللبنانيين الى «وعي حجم الكارثة وتوحيد الكلمة والموقف في ضوء الواقع».

واكد رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان» ان هيئة الانقاذ متفقة على تصور واحد، وانها تعمل هي والحكومة على تنفيذه». **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ وجهت وزارة الخارجية البريطانية تحذيرا جديدا الى رعاياها في لبنان لمغادرة البلاد فورا

«وحذرتهم من ان اليوم (امس) قد يكون فرصتهم الاخيرة للرحيل عن البلاد».
وقد وصلت قبل ظهر امس، الى مرفأ جونيه، سفينة بريطانية لنقل الرعايا البريطانيين. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ بدعوة من اتحاد الكتاب اللبنانيين والمجلس الثقافي للبنان الجنوبي والنادي الثقافي العربي، اجتمع قبل ظهر امس في مقر النادي الثقافي العربي حشد من المثقفين والفنانين اللبنانيين لتدارس سبل تعزيز المواجهة ضد الاحتلال الاسرائيلي وخطره على لبنان ووسائل دعم الصمود الوطني اللبناني في وجه الغزو الصهيوني.
وقد صدر عن المجتمعين بيان دعا الى مقاومة الاحتلال بشتى الوسائل ضمن موقف وطني لبناني موحد. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اكد الرئيس صائب سلام «ان الفلسطينيين لا يريدون ان يكونوا سببا، في تدمير بيروت، لكنهم ايضا لا يقبلون ان يستسلموا بازدراء تحت الجزمة الاسرائيلية، ولا يقبلون ان يقتلوا باهانة شرف» ورأى «ان في الثورة الفلسطينية شيئا من الاعتدال لو قضي عليه لفرخ النضال الفلسطيني في لبنان والبلاد العربية جانحا «متطرفا» فتاكا، وان من مصلحة لبنان، ومصلحة اميركا المحافظة على قيادة عاقلة معتدلة في الثورة الفلسطينية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن امس، رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل انه «اذا كنا سندور مع هيئة الانقاذ في الحلقة المفرغة، فاننا لا نرى مبررا لوجودها بعد الان، معتبرا «ان لبنان لا يستطيع ان يخرج من دوامة المأساة الا بوجود ابنائه». (**السفير**).

عربيات

□ **الرياض** ــ ا ب، قالت الاذاعة السعودية في تعليق لها مساء اليوم (امس) ان احتلال اسرائيل لبيروت الغربية يبدو وشيكا.
وحذرت من ان مثل هذا التطور «يعني ان على العرب من الان فصاعدا قبول البديل الوحيد الذي يجري فرضه عليهم».
ومضت تقول «من الصعب توقع ما قد يحمل المستقبل قد تكون له مضاعفات على الصراع العربي ــ الاسرائيلي تتمثل في خسارة العرب للبدائل الاخرى المطروحة امامهم». (**السفير**).

□ **دمشق** ــ (سانا، رويتر)، صرح ناطق عسكري سوري انه «اعتبارا من الساعة السادسة من صباح اليوم (امس) الخميس ١٩٨٢/٦/٢٤ استأنف العدو خرق وقف النار في منطقة بحمدون وصوفر مستخدما الرمايات المباشرة والمدفعية والطيران، وهو يحاول التقدم بوحدات الدبابات والمشاة في اتجاه بحمدون وشانيه. وتقوم قواتنا بالرد عليه ومنعه من التقدم وتكبيده خسائر فادحة.
كما تصدت طائراتنا المقاتلة لطيران العدو الذي يقوم بقصف قواتنا في منطقة جبل لبنان وقد اصيبت لنا نتيجة الاشتباكات طائرتان».
وجاء في بيان سوري صدر لاحقا: «لليوم الرابع، استأنف العدو الاسرائيلي خرق وقف النار بشنه هجمات جديدة زاجا بوحدات كبيرة من المشاة والمدرعات والمدفعية في المعركة في منطقة منصورية بحمدون مستغلا تفوقه الجوي ومستخدما مئات الطائرات في عمليات قصف مستمر».
واضاف انه «بعد معارك استمرت اربعة ايام في هذا القطاع بلغ العدو بحمدون على طريق بيروت ــ دمشق الدولية بعد تكبيده خسائر كبيرة في الرجال والمعدات». (**النهار**).

□ **طرابلس الغرب** ــ وزعت «وكالة الجماهيرية للانباء» بيانا للمكتب الشعبي للاتصال الخارجي جاء فيه: «ان الدعوة الى اجتماع وزراء الخارجية العرب بعد اسابيع طويلة من بداية الغزو الصهيوني الوقح لارض لبنان وتقتيل الالاف وتدمير القرى والمدن وتشريد اكثر من مليون ومحاصرة عاصمة عربية برا وبحرا وجوا والاصرار على تصفية المقاومة الفلسطينية وتركيع سوريا الصامدة، ان تلك الدعوة الى اجتماع اولئك الوزراء الان وبعد كل ما جرى ما هو الا تحقير وتتفيه للشعب العربي». (**السفير**).



اسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ (و ص ف، ي ب، رويتر) اكدت اسرائيل ان قواتها احتلت بحمدون وانها تسيطر على جزء من طريق بيروت ــ دمشق. واشار بيان عسكري اسرائيلي الى ان القوات الاسرائيلية «ردت صباح الخميس هجوما واسعا للسوريين في القطاع الاوسط». واوضح ان القوات السورية «اعتمدت في هجومها على وحدات كوماندوس وطائرات هليكوبتر ودبابات وراحت تقصف مواقعنا (...) وعندئذ شنت القوات الاسرائيلية هجوما مضادا بمساندة السلاح الجوي فدمرت قواعد صواريخ «سام ــ ٦» واسقطت طائرتي «ميغ» سوريتين».

وفيما كانت المعارك مستمرة، عقد مجلس الوزراء الاسرائيلي جلسة طارئة في رئاسة مناحيم بيغن استغرقت ٤ ساعات. واحيطت مداولات المجلس بستار من السرية.

وصرح مصدر رسمي بعد الجلسة التي وصفت قبل انعقادها بانها ستكون «حاسمة وتاريخية» ان «المجلس استمع الى تقرير من رئيسه عن زيارته للولايات المتحدة (...) كما قوم الوزراء الوضع العسكري».

والقى اريييل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي بعض الضوء على ما دار في الجلسة اذ في اجتماع عقدته لجنة الخارجية والامن في الكنيست ان «اقامة حزام امني يمتد على طول ٤٥ كيلومترا داخل الاراضي اللبنانية هو الحد الادنى لهدف العملية الاسرائيلية في لبنان. الى ذلك نريد الحصول على انسحاب كل القوات الاجنبية من لبنان. وأخيراً اننا نرغب في قيام حكومة مستقرة في بيروت وان تتمكن هذه الحكومة من توقيع معاهدة سلام مع اسرائيل». (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ و ص ف، قال مسؤول في وزارة السياحة الاسرائيلية ان للحرب في لبنان «نتائج كارثية على السياحة الاسرائيلية على المديين القصير والطويل».

واضاف انه في المرحلة الاولى يتوقع ان يمتنع مئة الف سائح اجنبي عن زيارة اسرائيل حتى نهاية الصيف. (**النهار**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ اعربت امس ادارة الرئيس رونالد ريغان عن املها في الا تستولي القوات الاسرائيلية على مدينة بيروت، واكدت وزارة الخارجية الاميركية ان لا دليل لديها على ان الحكومة الاسرائيلية لن تلتزم تعهدها بعدم دخول العاصمة اللبنانية، وذلك في الوقت الذي ظهرت اشارات في واشنطن الى ان الحكومة الاميركية لا تزال تنظر نظرة ايجابية الى السياسة الاسرائيلية المتشددة في لبنان. (**النهار**).

□ **باريس** ــ توقع الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران امس ان تشهد بيروت «معارك مفجعة» خلال الساعات المقبلة، ودعا اسرائيل رسميا الى احترام وقف اطلاق النار.

وحث ميتران في اعنف موقف فرنسي منذ الاجتياح الاسرائيلي للبنان، على القيام بعملية عاجلة لفصل القوات في بيروت ودعا مجلس الامن الدولي الى الانعقاد وتشكيل قوة دولية تفصل بين القوات المتحاربة معلنا استعداد فرنسا للاشتراك في هذه القوة. جاء ذلك في بيان رسمي صدر عن قصر الاليزيه. (**النهار**).

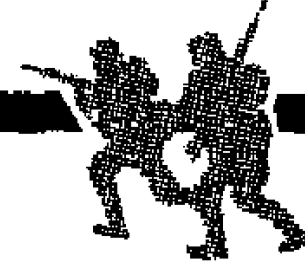
□ **الامم المتحدة (نيويورك)** ــ و ص ف، طلبت امس كوبا باسم مجموعة بلدان عدم الانحياز عقد دورة عاجلة طارئة للجمعية العمومية للامم المتحدة في شأن القضية الفلسطينية. (**النهار**).

□ **موسكو** ــ قالت وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية في تعليق لها ان قرار مصر اقامة سلام مع اسرائيل شجع رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن على غزو لبنان.

واضافت «ان وحدة الشعوب العربية باتت عاملا مهما لرد العدوان الاسرائيلي (...) ان اتفاقي كمب ديفيد قضيا على هذه الوحدة، ويا للاسف، وان مصر زعيمة البلدان العربية انسحبت اولا من جبهة المواجهة. (**النهار**).

□ **فيينا** ــ (و ص ف، رويتر)، دعا المستشار النمساوي الدكتور برونو كرايسكي القوتين العظميين الى «ادراك مسؤوليتهما وبذل جهود مشتركة لوقف عمليات القتل في لبنان». (**النهار**).





محليات

□ **بيروت** — شهد اليوم الثاني والعشرون للغزو الاسرائيلي للبنان، تصعيدا عسكريا خطيرا تمثل بقصف وحشي لم يسبق له مثيل من البر والبحر والجو لاحياء المنطقة الغربية وضاحيتها الجنوبية حصد اكثر من ٣٠٠ بين قتيل وجريح، وبمعارك مع القوات السورية في محاور الجبل تقدم بعدها الاسرائيليون من الجمهور حتى اول عاليه.

وقد افرز هذا التصعيد تطورات محلية وعربية ودولية، كان ابرزها استقالة رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان وانسحاب رئيس «الحركة الوطنية» السيد وليد جنبلاط من هيئة الانقاذ الوطني وتجميد رئيس مجلس قيادة حركة «امل» المحامي نبيه بري نشاطه فيها، وتلقي منظمة التحرير الفلسطينية «طروحات مهمة» من الخارجية الاميركية عبر وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية تتعلق بوضع مدينة بيروت، واستقالة وزير الخارجية الاميركية الجنرال الكسندر هيغ وتعيين السيد جورج شولتز خلفا له، فضلا عن اتصالات عربية سريعة بغية وقفالنار لاتاحة المجال امام المشاورات السياسية.

وتوجت هذه الاتصالات باعلان اسرائيل موافقتها على وقف رابع للنار يشمل كل الجبهات بناء على طلب المبعوث الاميركي الى الشرق الاوسط السفير فيليب حبيب. **(النهار)**.

□ **بيروت** — اكد مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد، انه لا يجوز لاي انسان ان يسمح بان تهدم مدينة على رؤوس اصحابها من دون رقيب او حسيب.

واعلن المفتي خالد انه «لا بد من ان تكون للشرعية قيمتها بكل معنى الكلمة ولا بد من ان يكون للوضع الدستوري وجوده بكل مداه». **(السفير)**.

□ **بيروت** — بعد اجتماعه بالرئيس سركيس ادلى السيد شفيق الوزان رئيس الوزراء اللبناني بالتصريح التالي:

«لم يعد يهم موقف او غير موقف، لاننا لا نستطيع ان نعمل في ظل هذا الابتزاز من خلال التصعيد العسكري الحالي، نحن في كل مرة نصل الى شبه تفاهم نرى ان هناك تصعيدا عسكريا يحصل كما لو انه يضغط علينا، لذلك ابلغت الرئيس انه لا يسعني الاستمرار في تحمل مسؤولياتي في ظل هذا الابتزاز. وهذا التصعيد، نحن في كل الظروف مددنا ايدينا للتعاون، ومددنا وفتحنا قلوبنا لكل ما يساعد على ان ننقذ، ونحن نعلم ان الذي يريد ان ينقذ عليه ان يقدم،وان يقتحم الاخطار، نحن في صميم الاخطار وما زلنا ضمنها، اما ان نبتز بهذا الشكل، بمثل هذا التصعيد العسكري، فهذا غير مقبول». **(السفير)**.

□ **بيروت** — رأى، امس، رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل انه «ليس من المنطق والمعقول والعدل ان يحدد الاخرون مصيرنا بالنيابة».

وطالب الجميل، في تصريحه اليومي امس، «بان يكون القرار لبنانيا، وان يظل الاختيار للبنانيين، وقال: اذا كان المطلوب تحويل بيروت ستالينغراد فان الامر ينبغي ان يقرره اللبنانيون». **(السفير)**.

□ **بيروت** — زار، امس، الرئيس صائب سلام، رئيس الحكومة شفيق الوزان في حضور بعض الوزراء، وقال الرئيس سلام، تعليقا على استقالة الرئيس الوزان: «اننا نؤيده، ونشد ازره، وندعمه اليوم اكثر من اي وقت مضى». **(السفير)**.

عربيات

□ **دمشق** — (سانا، رويتر)، صرح ناطق عسكري سوري بما يأتي: «استمر العدو طوال الليلة الماضية وصباح اليوم (امس) ٢٥/٦/١٩٨٢ في تصعيد اعماله العدوانية وخرقه لوقف النار مستخدما نيران الدبابات والمدفعية والطيران ضد مواقعنا وترد قواتنا على مصادر النيران وتمنعه من التقدم وتكبده خسائر فادحة.

كما تتصدى وسائط دفاعنا الجوي لطائرات العدو وقد اسقطت له طائرتين الاولى في الساعة السادسة والدقيقة ٤٥ والثانية في الساعة السابعة والدقيقة ١١ في منطقة البقاع».

وفي وقت لاحق ادلى ناطق عسكري بما يأتي:

«نظرا الى وصول العدو الى موقع بحمدون ولئلا يتمكن من قطع الامداد على القوة الموجودة في منطقة عاليه، فقد تقرر نقل هذه القوة المؤلفة من كتيبتي مشاة والمعززة ببعض الدبابات الى موقع دفاعي اخر على خط وقف النار بحيث تكون على اتصال مع بقية الوحدات. وقد تمت عملية الانتقال في صورة منتظمة تماما».

ووجهت القيادة العامة للجيش والقوات المسلحة تحية الى «مقاتلينا في لبنان» اكدت فيها ان «ارادة الصمود والفداء لدى المقاتلين السوريين تكبر وتتعاظم وتتجلى في اروع صورها في ربوع الوطن العربي وعلى ارض لبنان.

وابلغ مصدر رسمي سوري وكالة «رويتر» ان القوات السورية العاملة في لبنان «تعيش الام قلب المعركة في بيروت والجبل والبقاع». (**النهار**).

□ **تونس** — (ا ف ب، ي ب، ا ب)، ذكرت مصادر الجامعة العربية امس انه تقرر عقد اجتماع طارىء لوزراء خارجية الدول العربية يوم الثلاثاء المقبل في تونس للتحضير لعقد قمة عربية طارئة تخصص لبحث الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية. (**السفير**).

إسرائيليّات

□ **تل ابيب** — (ا ب، ي ب، رويتر، و ص ف)، اعلنت اسرائيل بعد يوم من المعارك العنيفة انها امرت قواتها بالتزام «وقف شامل للنار على كل الجبهات» ابتداء من الثامنة مساء الجمعة.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان السيد فيليب حبيب مبعوث الرئيس ريغان الموجود في لبنان ابلغ ان «اسرائيل توافق على وقف النار».

من جهة اخرى اعلنت اسرائيل ان ٢٩ جنديا اسرائيليا قتلوا واصيب ١٤١ بجروح في المعارك الاخيرة مع السوريين التي اشتركت فيها الدبابات والمدفعية والصواريخ والطائرات. وبات مجموع الاسرائيليين الذين قتلوا في لبنان حسب الارقام الرسمية حتى الان ٢٥٢ وهو رقم حمل بعض السياسيين في اسرائيل على التساؤل عن ثمن العملية. (**النهار**).

دوليّات

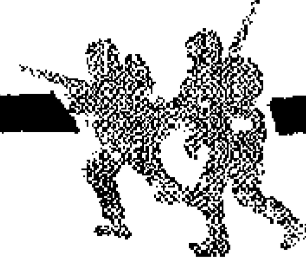
□ **واشنطن** — ذكرت صحيفة «واشنطن بوست» الاميركية في تقرير لها من موسكو امس ان الاتحاد السوفياتي وسوريا وقعا مؤخرا اتفاقا للتعاون الاستراتيجي بينهما واشارت الى ان هذا الاتفاق سينعكس على سير المعارك الجارية الى الساحة اللبنانية، واعربت عن اعتقادها بان موسكو لن تسمح بسحق منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت. (**السفير**).

□ **واشنطن** — قدم وزير الخارجية الاميركي الكسندر هيغ استقالته بشكل مفاجىء، امس، الى الرئيس ريغان، الذي قبلها واعلن تعيين وزير المالية الاسبق جورج شولتز، ليحل محله.

وجاء الاعلان عن هذا التطور الدراماتيكي على لسان ريغان نفسه الذي ظهر فجأة في غرفة الصحافيين في البيت الابيض «والدموع تكاد تطفر من عينيه» (ي. ب) ليعلن استقالة «من لبى نداء الواجب طيلة اربعين عاما، ومن خدمني جيدا وباخلاص بحكمته ومشورته».

واضاف «وباسف شديد قبلت استقالة وزير الخارجية الكسندر هيغ، وسميت كخلف له جورج شولتز الذي قبل المهمة... ومرة اخرى اقول انني افعل هذا باسف شديد».

ولم يعط ريغان اي سبب للاستقالة ورفض الاجابة على اسئلة الصحافيين، مشيرا الى انه سوف يعقد مؤتمرا صحافيا في الاسبوع المقبل. (**السفير**).



محليات

□ **بيروت** ــ وقف اطلاق النار الرابع الذي اعلنت اسرائيل موافقتها عليه الجمعة الماضي بناء على طلب المبعوث الاميركي السفير فيليب حبيب، صمد امس على محاور الجبل وفي المنطقة الغربية من بيروت وضاحيتها الجنوبية، مما أفسح في المجال امام الناس للتنفس ومعاينة الاضرار الجسيمة التي الحقها القصف البري والجوي والبحري في الاحياء السكنية واماكن الاستشفاء.

لكن وقف النار لم يحل دون توسيع الاسرائيليين رقعة غزوتهم في اليوم الثالث والعشرين للاجتياح. فقد تقدمت اليات اسرائيلية من بحمدون واحتلت عاليه وسوق الغرب والقماطية، محققة بذلك اتصالا بين قواتها في القرى الساحلية لقضاء عاليه وتلك التي تقدمت الجمعة الماضي الى منطقة بحمدون. وقد قطع الاسرائيليون طريق بيروت ــ دمشق الدولية في اول صوفر. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعلن رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات «ان وقف اطلاق النار الذي اعلن أمس الأول هو وقف اطلاق نار جديد، لانهم عودونا انه في كل يومين، او ثلاثة ايام يعلنون عن وقف نار جديد ومن ثم يخرقونه».

وراى عرفات «ان انعقاد مجلس الامن هو هدية لكل العالم الغربي، للعالم الرأسمالي»، وتساءل: لماذا لا تضع اميركا «فيتو» على اكلنا وشربنا؟». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ حذرت قيادة القوات المشتركة المواطنين من «التنقل او البحث في الاماكن التي استهدفها القصف الصهيوني، البربري، لوجود اعداد كبيرة من القنابل العنقودية التي القيت على المناطق السكنية من الطائرات الحربية المعادية ولم تنفجر بعد». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ دعا «التجمع الاسلامي» و «الجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب»، رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان الى «الاستمرار في المسؤولية ومتابعة العمل لمعالجة الازمة المصيرية حرصا على الوطن والمصير». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعتبر رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل «ان البطولة الكبرى في هذه الظروف هي عدم التخلي عن المسؤويات، وان هذا الظرف العصيب يتطلب قرارا، ولا ينفع فيه الفرار من المشكلة». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تمنى الرئيس كميل شمعون «ان يصار الى اعتماد الحل السياسي... وفي حال استحال ذلك، فلا بد من استمرار العمل العسكري».

واعرب شمعون عن اعتقاده «باستمرار السياسة الاميركية على رغم استقالة الوزير الكسندر هيغ» ولاحظ «ان استقالة رئيس الحكومة كانت منتظرة الى حد ما». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اجرى الرئيس صائب سلام اتصالا هاتفيا مع الملك السعودي فهد بن عبد العزيز وعرض معه الوضع اللبناني من مختلف جوانبه. (**السفير**).

عربيات

□ **طرابلس الغرب** ــ افادت «وكالة الجماهيرية للانباء» الليبية ان العقيد معمر القذافي ابلغ سفراء كل من الاتحاد السوفياتي وبولونيا والمجر وبلغاريا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الشرقية «ان الصداقة بين القوى التقدمية العربية ومنظومة الدول لاشتراكية تمر في خطر مثل خطر الذي يحيط بالمقاومة الفلسطينية كأنها تكاد تحترق كما تحترق بيروت وانه ليس لدينا اي جواب عن استفسارات الشارع العربي في شأن موقف اصدقائنا امام العدوان الصهيوني ــ الاميركي».

وقالت «طلب من السفراء ابلاغ ذلك الى حكوماتهم، ودامت المقابلة خمس دقائق». (**النهار**).



□ **تونس** ــ الاولى والنصف فجر اليوم بتوقيت بيروت بدأ الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب في تونس المخصص بالبحث في ا وضع في لبنان وتحديد موعد لقمة عربية عاجلة يمكن ان تعقد الثلثاء المقبل في العاصمة التونسية. (**السفير**).

□ **الرياض** ــ بعث الملك فهد برسالة الى الرئيس رونالد ريغان يدعوه فيها الى القيام بعمل عاجل من اجل وقف الغزو الاسرائيلي للبنان. (**النهار**).

□ **الرياض** ــ (رويتر، و ص ف)، ابدت السعودية «اسفها الشديد» لـ «الفيتو الاميركي» ضد مشروع القرار الفرنسي. (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ (رويتر، و ص ف)، اعلن الرئيس حسني مبارك انه يشعر بخيبة امل كبيرة لاستخدام واشنطن «الفيتو» ضد مشروع القرار الفرنسي. (**النهار**).

□ **تونس** ــ صرح الرئيس الحبيب بورقيبة ان الفيتو الاميركي يظهر «كأن المجزرة التي ترتكبها اسرائيل نالت موافقة الحكومة الاميركية». وقال ان ذلك «يحتم علينا ان نتحمل مسؤولياتنا كتونسيين وعرب ومسلمين». (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ (ي ب، ا ب، و ص ف، رويتر)، بدا ان وقف النار الذي اعلنته اسرائيل مساء اول من امس بناء على طلب واشنطن صمد.

واعربت مصادر سياسية عن اعتقادها ان اسرائيل قد تستعجل انهاء عمليتها في لبنان نظرا الى تخوفها من تغيير في الموقف الاميركي بعد ابدال وزير الخارجية الجنرال الكسندر هيغ بالسيد جورج شولتز.

وللمرة الاولى في تاريخ اسرائيل شهدت امس تل ابيب تظاهرة ضد الحرب في لبنان فيما لا تزال القوات الاسرائيلية تخوض معارك.

وشارك في التظاهرة نحو ١٠ الاف شخص ينتمون الى احزاب وتنظيمات يسارية مختلفة ورفعت فيها لافتات كتب عليها: «لا للحرب، و «بيغن، شارون اتركا لبنان، و «لا للاحتلال، نعم للسلام».

واتهم ماتي بيليد، وهو جنــرال متقاعد شارك في التظاهرة، رئيس الوزراء ووزير الدفاع بتنفيذ «مؤامرة» تستهدف ايصال الشيخ بشير الجميل الى رئاسة الجمهورية في لبنان.

وفي اثناء التظاهرة تليت عريضة، ضد الحرب وقعها ١٠٠ عسكري ينتمون الى كتيبة للمدرعات «عادوا امس من لبنان». (**النهار**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ قالت جريدة «واشنطن بوست» الاميركية امس، ان الوفد الاميركي في الامم المتحدة قام بصياغة مشروع قرار للتقدم به الى مجلس الامن الدولي بالتنسيق مع الوفد اللبناني في الامم المتحدة برئاسة السفير غسان تويني.

واوضحت الصحيفة الاميركية، «ان المشروع الاميركي يدعو الى وقف اطلاق النار فورا وانتشار القوات اللبنانية في بيروت وفك الارتباط بين القوات الاسرائيلية وبين قوات منظمة التحرير الفلسطينية بعد ان تسلم منظمة التحرير سلاحها».

وقالت الصحيفة «ان المشروع نص على ان يعقب ذلك خروج المسلحين الفلسطينيين من العاصمة». (**السفير**).

□ **موسكو** ــ غادر امس الملك حسين موسكو الى لينينغراد بعدما اجرى محادثات في الكرملين مع السيدين نيقولاي تيخونوف رئيس الوزراء السوفياتي واندريه غروميكو وزير الخارجية ومسؤولين آخرين.

وجاء في بيان صدر عن المحادثات ووزعته وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية ان الجانبين «دانا العدوان الاسرائيلي على لبنان واحتلال الاراضي اللبنانية واعمال القرصنة والعنف التي مارسها المعتدي ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني. كذلك دانا العدوان الاسرائيلي على سوريا». (**النهار**).

□ **واشنطن** — استخدمت امس الولايات المتحدة حق الفيتو» في مجلس الامن ضد مشروع قرار فرنسي يدعو الى فك الارتباط بين القوات في بيروت الغربية وتحييد العاصمة اللبنانية، كذلك صوتت واسرائيل ضد مشروع قرار في الجمعية العمومية ايدته ١٢٧ دولة يدعو الى انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان في وقت لا يتعدى السادسة صباح اليوم بتوقيت بيروت واتخاذ اجراءات عملية لتطبيق قراري مجلس الامن الرقمين ٥٠٨ و ٥٠٩.

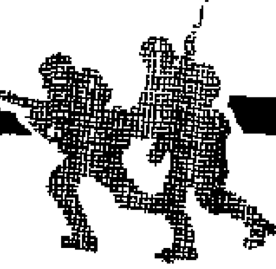
وجاء التصويت الاميركي السلبي في مجلس الامن على مشروع القرار على رغم اجماع الاعضاء الـ ١٤ الاخرين في المجلس على تاييده. (**السفير**).

□ **بكين** — حملت الصحف الصينية على السياسة الاميركية في الشرق الاوسط واتهمت واشنطن بانها مسؤولة عن الغزو الاسرائيلي للبنان.

واتهمت وكالة الصين الجديدة» الرسمية المبعوث الاميركي الى المنطقة السيد فيليب حبيب بانه «عميل لاسرائيل» يحاول مساعدة الحكومة الاسرائيلية في الحصول عن طريق المفاوضات على ما عجزت عن تحقيقه عسكريا. (**النهار**).

□ **موسكو** — ا ف ب، اتهمت وكالة «تاس» السوفياتية اليوم الجيش الاسرائيلي باللجؤ مرات عدة الى استخدام الاسلحة الكيماوية المحظورة وفقا للاتفاقيات الدولية، في لبنان واسقاط قذائف قاتلة اميركية الصنع فوق العاصمة اللبنانية اثناء قصف بيروت.

واكدت الوكالة في برقية لها من بيروت ان «القيادة الاسرائيلية امرت باستخدام الاسلحة الكيماوية خلال الاستيلاء على قلعة الشقيف في الجنوب اللبناني». (**السفير**).



٢٨ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — عاشت بيروت، امس، وفي اليوم الرابع والعشرين للغزو العسكري الاسرائيلي، حربا نفسية حقيقية على ثلاث جبهات:

— قصف الطائرات الاسرائيلية للعاصمة بقذائف من المنشورات الداعية الى تفريغ المدينة من سكانها «حماية لهم»! وقد ادت الحرب على هذه الجبهة الى اشاعة جو من الذعر في المدينة إلّا انها لم تؤد الى افراغها كما كانت تريد اسرائيل.

— توجيه «نداء عاجل، من الرئيس الياس سركيس الى ملوك ورؤساء الدول الصديقة والشقيقة يدعوهم فيها الى «المساهمة في انقاذ العاصمة بيروت من كارثة حقيقية مؤكدة».

— فشل المؤتمر الطارىء لوزراء الخارجية العرب في الاتفاق على اكثر من «تشكيل لجنة مصغرة لمتابعة الجهود بعد أن ناقش ٤ اوراق عمل مختلفة من كل من لبنان،منظمة التحرير، سوريا،والجزائر.(**السفير**).

□ **بيروت** — اعتبر الشيخ بيار الجميل انه «اذا كانت هناك اعذار لبعض الدول العربية بتقاعسها عن درء ما يصيبنا، فلا عذر للبنانيين باخفاء ما في صدورهم واظهار ما في نفوس غيرهم. (**السفير**).

□ **بيروت** — عقد امس، الأمين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمة ندوة صحافية مع مراسلي الصحافة الفرنسية، استهلها بالقول: ان الحرب الوحشية ليست اسرائيلية فقط، فهي اسرائيلية حتى حدود الزهراني، اما شماله فهي اميركية، واميركا بواسطة فيليب حبيب هي التي تطرح علينا شروطها لفك الحصار عن بيروت الوطنية. (**السفير**).

□ **بيروت** — حث مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد، ملك السعودية فهد بن عبد العزيز، على «القيام بعمل حاسم وسريع خلال الساعات القليلة المقبلة لانقاذ بيروت وسكانها» واقترح عليه «عقد لقاء مع الرئيس الأميركي رونالد ريغان» ومطالبته بانسحاب جيش الاحتلال الاسرائيلي، ورفع الكابوس عن بيروت قبل ان يفوت الأوان».

كما حث المفتي خالد رئيس الجمهورية الياس سركيس والحكومة «اتخاذ موقف سريع قبل حصول الكارثة».

جاء ذلك خلال برقية وجهها سماحة المفتي حسن خالد الى الملك السعودي حول الوضع في بيروت ولبنان. (**السفير**).

عربيات

□ **الرياض** — ا.ب — نسبت الاذاعة السعودية الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية **ياسر عرفات** دعوته المبعوث الاميركي الى الشرق الأوسط فيليب حبيب للتفاوض معه مباشرة ومن دون وسطاء.

اضافت الاذاعة ان عرفات اعرب عن امله في ان يتم التوصل الى حل سياسي لمسألة الحصار الاسرائيلي لبيروت، لتفادي مزيد من اراقة الدماء.

واشار الى ان الولايات المتحدة تشارك اسرائيل في مطالبة الفلسطينيين بالاستسلام «وهو ما لن نقبله... ونحن مستعدون للموت من دون اي تردد او خوف».

وقال عرفات ان اسرائيل ليست راغبة في الانسحاب من لبنان حتى بعد انتهاء الحرب «وهي تميل الى الاحتفاظ بجنوب لبنان كهدف استراتيجي لها». (**السفير**).

□ **تونس** — انتهى امس الاجتماع الطارىء لوزراء الخارجية العرب في تونس من دون التوصل الى قرار ملموس ومباشر لمواجهة الغزو الاسرائيلي للبنان. ولم يدن الوزراء علانية المساعدة الاميركية لاسرائيل.

القرار الوحيد الذي صدر عن الاجتماع، واعلنه السيد الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية، هو تشكيل لجنة وزارية مصغرة من اجل «متابعة الجهود العربية الهادفة الى تطبيق قرارات الأمم المتحدة بالنسبة الى انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان». (**النهار**).

□ **القاهرة** — ي ب، قال السيد دين براون المبعوث الاميركي الى لبنان في اثناء حرب السنتين ان في استطاعة اسرائيل الآن محو الفلسطينيين في لبنان اذا شاءت ذلك انها تحولت القوة العسكرية الثالثة في العالم، بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

واوضح في حديث الى مجلة «روزاليوسف» ان الرئيس ريغان «لا يعرف الكثير عن الشرق الأوسط وربما لا يريد ان يعرف».

واعتبر ان الجنرال الكسندر هيغ وزير الخارجية الاميركي المستقيل الذي «يميل ميلا شديدا الى الاسرائيليين» كان المخطط للسياسة الخارجية الاميركية في المنطقة.

وبعدما اعترف ان بلاده باركت التدخل الاسرائيلي في لبنان اضاف: «بتنا نؤيد استمرار الوجود الاسرائيلي في لبنان الى ان يجد الاسرائيليون حلا يلائمهم (...) بصراحة، ان سياستنا في لبنان هي الرضوخ لاسرائيل».

ووصف دور المبعوث الاميركي السيد فيليب حبيب بأنه «دور ساعي البريد» بين تل ابيب ودمشق وبيروت. (**النهار**).

اسرائيليات

□ **تل ابيب** — (ي‌ب، اب، رويتر، وص‌ف) دعا مجلس الوزراء الاسرائيلي قادة المقاومة والمقاتلين الفلسطينيين الى تسليم اسلحتهم الى الجيش اللبناني ومغادرة بيروت الغربية الى سوريا.

وتعهدت اسرائيل، في بيان صدر عقب جلسة طويلة لمجلس الوزراء حضرها رئيس الأركان الجنرال رفول ايتان ورئيس الاستخبارات الجنرال يهوشع ساغي بالمحافظة على وقف النار الذي اعلن الجمعة الماضي «اذا لم تطلق النار على قواتها».

وفي مؤتمر صحافي خصص بالصحافيين الاسرائيليين نفى اريبل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي ان يكون بيغن تعهد للادارة الاميركية بعدم دخول بيروت. وقال ان الحكومة لم تعط امرا للجيش بعدم دخول العاصمة اللبنانية.

واعتبر ان ليس في استطاعة الجيش اللبناني دخول بيروت الغربية اذا لم يجرد الفلسطينيون من اسلحتهم.

من جهة اخرى برز المزيد من المعارضة للعملية الاسرائيلية في لبنان. فبعد التظاهرة التي جرت مساء السبت في تل ابيب، صرح امس الجنرال موردخاي غور رئيس الأركان السابق وأحد زعماء حزب العمل ان على حزبه ان يعارض في قوة استمرار القتال.

على الصعيد العسكري، ارتفع عدد الجنود الاسرائيليين الذين قتلوا في لبنان منذ بداية العملية الى ٢٦٦ حسب الأرقام الرسمية. اما عدد الجرحى فتجاوز الـ ١٣٠٠.

وصرح الجنرال في الاحتياط اهارون ياريف ان القوات الاسرائيلية استخدمت قنابل عنقودية اميركية الصنع في القتال في لبنان. (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ قالت صحيفة «معاريف» الاسرائيلية في عددها، امس، ان اشتباكات عنيفة جرت امس الأول في مدينة صيدا وجوارها ادت الى سقوط عدد من الاصابات بين الجنود الاسرائيليين.

ونقلت الصحيفة عن احد الجرحى الاسرائيليين قوله ان مئات من الفدائيين الفلسطينيين اشتركوا في هذه الاشتباكات وانه يعتقد بوجود اعداد كبيرة منهم في المنطقة. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ اوردت وكالة «رويتر» امس، تقريرا من داخل اسرائيل توقعت فيه ان تعقب الغزو الاسرائيلي للأراضي اللبنانية «انتفاضة سيكولوجية» واشارت الى ان السلطات الاسرائيلية تقدم تعويضات مالية مرتفعة لذوي القتلى والجرحى في محاولة لتطويق ردود فعلهم العنيفة ازاء فقد ذويهم. (**السفير**).

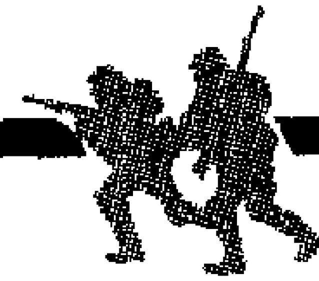
دوليات

□ **الفاتيكان** ــ وصف امس البابا يوحنا بولس الثاني الأنباء والصور الآتية «من المدينة الشهيدة بيروت» بانها «مرعبة». ووجه نداء من اجل احترام الهدنة وانهاء النزاع، مشيرا الى انه سيقيم غدا قداسا من اجل السلام في لبنان. (**النهار**).

□ **باريس** ــ قال الصحافي الفرنسي اريك رولو في حديث للتلفزيون الفرنسي (القناة الأولى) «اننا في حالة عدم اطمئنان لما سيحصل في لبنان».

اضاف «لو اوقف الاسرائيليون الحرب فسيكون الأمر بالنسبة اليهم بمثابة كارثة لأنهم تكبدوا خسائر كبيرة ومن دون ان يحققوا الأهداف الثلاثة التي دخلوا من اجلها وهي تحطيم منظمة التحرير واقامة حكومة لبنانية جاهزة لتوقيع معاهدة سلام واخراج السوريين».

وقال «ان الاتحاد السوفياتي لا يستطيع التدخل عمليا لحماية منظمة التحرير لأن ذلك سوف يعني بالنسبة للولايات المتحدة بداية حرب عالمية». (**السفير**).



٢٩ حزيران ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ في ظل تصاعد وتيرة التهديد الإسرائيلي واستمرار إلقاء المناشير التي تدعو سكان المنطقة الغربية من بيروت إلى مغادرتها على رغم ثبات وقف النار، نشطت أمس الاتصالات مع المبعوث الأميركي السفير فيليب حبيب من جهة، وقيادة المقاومة الفلسطينية من جهة أخرى، في محاولة للتوصل إلى حل سلمي ونهائي لمسألة الوجود السياسي والعسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان. والهدف من هذا الحل استباق أي تفجير عسكري اسرائيلي لاحت بوادره مجدداً وتخوف منه المسؤولون. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أعلن أمس قائد «القوات اللبنانية» الشيخ بشير الجميل في لقاء مع شبكة «اي.ب.س» الأميركية «أنه آن الاوان لنضع في قفص الاتهام كل الأشخاص من لبنانيين وغرباء كي نرى من هو المسؤول عما يحصل في لبنان، وأن نجعله يدفع ثمن المئة ألف لبناني الذين استشهدوا». وقال أن «الحرب لم تبدأ»، لأن معركة

بيروت لم تبدأ وتحرير البقاع لم يبدأ» معتبراً أن المعركة في البقاع قد تعني حرباً شاملة بين سوريا والإسرائيليين وأكد «ان رئيساً ضعيفاً يعني لبنان ضعيفاً، ولبنان الضعيف يعني توتراً في المنطقة بأسرها».
وأعرب عن شعوره «اننا في امان تام مع وجود الرئيس ريغان في الحكم لأن المصالح والأهداف الأميركية في الشرق الأوسط تلتقي والأهداف اللبنانية». (**النهار**).

□ **بيروت** ـــ وجه مساء أمس رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات كلمة إلى «القوات المشتركة» والمواطنين حثهم فيها على «الصمود والاستمرار في الدفاع عن لبنان وعروبته ووحدته واستقلاله الوطني وتطهير أرضه من دنس الاحتلال، والاستمرار في الثورة حتى النصر لتحرير فلسطين والقدس عاصمة الدولة الفلسطينية المستقلة». (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ صرح أهارون أخيعاز الطيار الإسرائيلي الذي اسقطت طائرته في اليوم الثالث للغزو الإسرائيلي للبنان، أنه «مثل ضيف في عائلة مسلمة. أنه أمر لا يصدق. اني أصلي لئلا يدخل الإسرائيليون بيروت. ان هذا الأمر ليس خيراً لا لاسرائيل ولا للفلسطينيين ولا للعالم كله».

وقالت وكالة «يونايتد برس» التي أجرت الحديث مع الأسير الإسرائيلي أنه بدا مرتاحاً. (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ رأى «التجمع الاسلامي» و«الجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب» «ان الأمل من نتائج المساعي التي يبذلها الجميع في سبيل انقاذ بيروت، وحماية الوطن، تدعو إلى التمسك بالايمان، وعدم تسرب اليأس إلى قلوب المواطنين». (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ دعا رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية وليد جنبلاط إلى «انقاذ بيروت تحت أي ثمن وان كانت التضحية كبرى... وان يرفق هذا الانقاذ بانقاذ لبنان».

وتمنى جنبلاط «الاخراج المشرف للمقاومة الفلسطينية» محذراً من المراهنة على الضمانات الأميركية لأنها ليست الا أوهاماً. (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ أعلن الرئيس سلام في حديث إلى «صحيفة «ايل مساجري» الايطالية «ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة لاستسلام مشرف، ولكنها تطالب بأن تظل قوة سياسية».

وأكد سلام «ان حل النزاع يقتضي ابرام تسوية سياسية، وان منظمة التحرير ستقبل اعادة النظر في اتفاقية القاهرة مقابل تمثيل سياسي دائم في بيروت». (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ ناشد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين رؤساء وملوك الدول الاسلامية والعربية والعالم، والأمين العام للأمم المتحدة، ومجلس الأمن، والصليب الأحمر الدولي، العمل على فك الحصار عن بيروت وانقاذ لبنان من الاحتلال. (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ انتقد الرئيس كميل شمعون عدم وضوح رئيس الجمهورية الياس سركيس في النداء الذي وجه أمس «لجهة عدم اشارته إلى الوسيلة التي تكفل انقاذ بيروت من الدمار». (**السفير**).

عربيات

□ **دمشق** ـــ (وص ف، سانا) ـــ نسبت «**وكالة الصحافة الفرنسية**» إلى مصدر مطلع ان سوريا تعتبر نفسها «غير معنية» بالاقتراحات الاسرائيلية الأخيرة لنزع السلاح في منطقة بيروت الغربية، وهي ترى أن هذه الاقتراحات موجهة إلى الفلسطينيين فقط.

وتوقعت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم هجوماً اسرائيلياً قريباً على بيروت وقالت: «لقد انهى العدو استعداداته لاحتلال بيروت. فالفيتو الأميركي في مجلس الأمن أعطى مناحيم بيغن (رئيس الوزراء الاسرائيلي) الضوء الأخضر».

وفي تعليقها السياسي قالت الاذاعة السورية:

«لم تشهد المنطقة العربية ولم تتعرض الأمة العربية لخطر يتهدد وجودها في الصميم مثل الخطر العسكري الجاثم اليوم والمتمثل في الغزو الاسرائيلي الهمجي والوحشي للبنان والقضية الفلسطينية ضد ارادة الصمود العربي. (**النهار**).



إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (ي ب، وص ف، رويتر، أ ب) صرح الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان اسرائيل لا تقبل أي انسحاب أو اقتراح انسحاب لاعضاء منظمة التحرير الفلسطينية مع سلاحهم.

وبثت الاذاعة الاسرائيلية، ان التوصل إلى مخرج يسمح بمغادرة الفدائيين الفلسطينيين بيروت بات قريباً، وكشفت ان اسرائيل تلقت رسالة من الولايات المتحدة تشير إلى وجود احتمالات طيبة ان يغادر الفدائيون المحاصرون بيروت بحراً.

ونقلت الاذاعة عن ارييل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي قوله في اجتماع للجنة الخارجية والأمن في الكنيست انه متفائل بأن الفدائيين سيغادرون بيروت بحراً.

وسئل عن احتمالات دخول بيروت فأجاب: «اننا نفضل تفادي حمام دم جديد في بيروت، لكن الأمر يتوقف على المخربين».

على صعيد المعارضة الداخلية لغزو لبنان كتب هيرش غودمان المراسل العسكري لصحيفة «الجيروزالم بوست»: «هناك ضباط وجنود لم يعودوا يفهمون أهداف الحرب».

وجدد شمعون بيريز زعيم حزب العمل المعارض مطالبته الحكومة بألا تأمر بهجوم شامل على اخر مواقع منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت. وقال: «سيكون دخول بيروت خطأ سياسياً. ان المشكلة التي نواجهها ليست مشكلة عسكرية». (**النهار**).

□ **تل أبيب** ــ وص ف، حملت أمس صحيفة «معاريف» في شدة على فرنسا لموقفها من منظمة التحرير الفلسطينية. (**النهار**).

□ **تل أبيب** ــ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية (ر.ا.ا.) ان حركة «السلام الآن» الاسرائيلية نظمت أمس الأول مهرجاناً حضره نحو عشرة آلاف شخص، طالب بوقف الحرب في لبنان وبايجاد تسوية سياسية مع الفلسطينيين. (**السفير**).

□ **تل أبيب** ــ ا ف ب ــ أعلن متحدث عسكري اسرائيلي ان ثلاثة جنود اسرائيليين جرحوا شرقي الدامور من جراء قذيفة «ار.بي.جي» اطلقت على سيارتهم العسكرية بعد منتصف ليلة الاثنين.

وقال المتحدث ان قوات الجيش الاسرائيلي تقوم بتمشيط المنطقة بحثاً عن مطلقي النار. (**السفير**).

دوليات

□ **باريس** ــ ٢٨، ا. ف. ب، تابعت الحكومة الاسرائيلية حملتها على الحكومة الفرنسية وعلى موقفها من الاجتياح الاسرائيلي للبنان فاتهمتها بالنفاق كما وصفت المسؤولين الفرنسيين بأنهم «منافقون وغير شرفاء».

جاء ذلك على لسان رئيس لجنة الدفاع والخارجية في الكنيست الاسرائيلي الياهو بن اليسار في حديث أدلى به «لمحطة أوروبا» يوم الاحد الماضي. (**السفير**).

□ **باريس** ــ ذكرت صحيفة «لوموند» الفرنسية أمس نقلاً عن وزير الدفاع الاسرائيلي اربيل شارون قوله ان قرار التحرك نحو مدينة بيروت يجب أن يؤخذ في مجلس الوزراء. وقالت انه هذا في حد ذاته اعتراف بان بعض اعضاء الحكومة الاسرائيلية لا يريدون سياسة الأمر الواقع التي يتبعها شارون. (**السفير**).

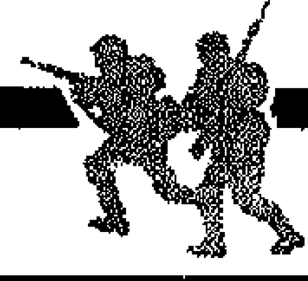
□ **صوفيا** ــ ٢٨، تـاس، أعلنت بلغاريا والكويت اليوم استنكارهما الشديد للغزو الاسرائيلي للبنان.

جاء ذلك خلال مباحثات أجراها وزير خارجية الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح الذي يزور بلغاريا حالياً مع نظيره البلغاري ملادينوف. (**السفير**).

□ **الفاتيكان** ــ ٢٨ ا ف ب، ي ب، ا ب، أعلن البابا يوحنا بولس الثاني اليوم أنه على استعداد للذهاب إلى لبنان من دون تأخير، إذا كان ذلك يساعد على احلال السلام بين العرب واسرائيل. (**السفير**).

□ **باريس** ــ قالت صحيفة «لوماتان» الفرنسية في افتتاحيتها أمس ان من المحتمل ان تكون واشنطن قد اعطت مباشرة بعد الفيتو الأميركي في مجلس الأمن، ضوءاً أخضر لتل أبيب من أجل الدخول إلى بيروت.

وقالت: ان المعركة التي قرر بيغن خوضها لا يمكنها ان تنتهي الا داخل بيروت. (**السفير**).



محليات

□ **بيروت** ــ استمر امس السباق المحموم بين الحل السياسي والحل العسكري لمعالجة وضع مدينة بيروت التي يشتد الحصار عليها يوما بعد يوم، ونشطت الاتصالات على غير صعيد وسط مؤشرات تدعو الى التفاؤل حينا والى التشاؤم حينا اخر. والساعات المقبلة تحمل في طياتها ما يشير الى المسار الذي ستسلكه الازمة المتفاقمة منذ بداية الغزو الاسرائيلي للبنان الذي دخل امس يومه السادس والعشرين. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ ذكرت «الوكالة الوطنية للانباء» الرسمية ان بعض الاوساط الرسمية ابدت استياءها من «المواقف التي ابداها بعض الدول العربية خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب التي عقدت، مؤخرا في تونس، لدى طرح ورقة العمل اللبنانية على بساط البحث». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تمنى الرئيس الدكتور سليم الحص، لو ان رئيس الجمهورية في ندائه الى رؤساء العالم خص الرئيس الاميركي بنداء خاص يحمله مسؤولية المجزرة واعمال الابادة والتدمير التي تنفذها اسرائيل ضد لبنان، ويطالبه وحده بانقاذ بيروت ولبنان من الموت.

وعتب الحص على الاتحاد السوفياتي «بنفس الشدة التي يعتب فيها على الولايات المتحدة كما عتب على العرب «المساكين»، والح على قيادة المقاومة الفلسطينية ان تراعي في ما تطرح وفي ما تطلب مصلحة اللبنانيين الذين وقفوا ويقفون مع قضيتهم». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ نبه رئيس مجلس قيادة حركة «امل» نبيه بري العرب والعالم من «مخاطر الاجتياح الاسرائيلي لبيروت» واكد «ان سقوط بيروت الغربية هو سقوط للتعايش اللبناني، وانذار للعرب باشد العواقب». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قال الرئيس سليمان فرنجية في ندوته الصحافية، امس، ان ثمن عودة رئيس الحكومة عن استقالته هو النداء الذي وجهه رئيس الجمهورية في شان انقاذ بيروت، وجدد انتقاده للرئيس الياس سركيس «لعدم تحركه الجدي ضد الاحتلال الاسرائيلي». (**السفير**).

عربيات

□ **دمشق** ــ رويتر، اكد وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام اليوم تصميم سوريا على «ان تبقى قلعة الصمود لحماية الثورة الفلسطينية ودعمها غير المحدود لها والدفاع عنها وعن الشعب اللبناني».

جاء ذلك في بيان سياسي القاه خدام الليلة امام مجلس الشعب تحدث فيه عن الغزو الاسرائيلي للبنان واهدافه والدور الذي تقوم به الولايات المتحدة لتنفيذ مخططاتها ضد الامة العربية. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ ا ف ب، ذكرت الانباء السورية ان الرئيس السوري حافظ الاسد تلقى اليوم رسالة من العقيد معمر القذافي تتعلق بالموقف الراهن في المنطقة العربية. (**السفير**).

□ **جدة** ــ و ص ف، صرح مصدر مطلع في الطائف ان الملك فهد اجرى امس اتصالا هاتفيا مع الرئيس رونالد ريغان.

وقال المصدر ان العاهل السعودي وجه اول من امس رسالة الى الرئيس الاميركي تتعلق بتطورات الوضع في لبنان. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ (ا ب، و ص ف، ي ب، رويتر)، نالت الحكومة الاسرائيلية الثقة باكثرية ٦٠ صوتا ضد ٤٧ بعد مناقشات في الكنيست استمرت ٧ ساعات ونصف ساعة في شان اهدافها في لبنان. ولكن بدا ان الحكومة خسرت الاكثرية الساحقة التي كانت تتمتع بها بعيد بدء اجتياحها للبنان اذ نالت في ٨ حزيران الجاري ٩٤ صوتا ضد ٣ وامتناع ١٠ عن التصويت.

ودعت الحكومة في بيانها امام الكنيست الى دخول الجيش اللبناني بيروت الغربية والى خروج الفدائيين الفلسطينيين منها «برا او بحرا».

واكد مجددا ان اسرائيل لا تريد الاحتفاظ باي جزء من الاراضي اللبنانية ذلك انها لا تعتبرها جزءا من ارض اسرائيل. ثم قال: «ستأتي حكومة لبنانية تنشىء جيشا تساعده الولايات المتحدة بارسال اسلحة حديثة اليه، وكذلك سنساعده نحن اذا دعت الحاجة. وبعد ذلك سنجلس مع الحكومة اللبنانية ونوقع معاهدة سلام». **(النهار)**.

دوليّات

□ **بروكسل** — رويتر، ا ف ب، ي ب، ا ب، دعت السوق الاوروبية المشتركة اليوم الى الانسحاب الفوري للقوات الاسرائيلية من حول بيروت وكذلك الى انسحاب الفدائيين الفلسطينيين في الوقت نفسه من بيروت الغربية. **(السفير)**.

□ **باريس** — ا ف ب، تسلم الامين العام لقصر الاليزيه بيار بيرغوفوا اليوم رسالة من الرئيس الياس سركيس الى الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، نقلها اليه سفير لبنان في باريس الدكتور بطرس ديب. **(السفير)**.

□ **موسكو** — و ص ف، انتقدت امس صحيفة «البرافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي للمرة الاولى موقف الحكومة اللبنانية من التطورات في لبنان. واعربت عن اعتقادها ان «تل ابيب لن تتخلى عن مخططاتها لتصفية منظمة التحرير الفلسطينية» والسعي الى توقيع «معاهدة سلام» مع لبنان.

وقالت: «ان القيادة اللبنانية التي تخضع لضغط قوي من الولايات المتحدة تمارس بدورها، ويا للاسف، ضغوطا على حركة المقاومة الفلسطينية». **(النهار)**.

□ **واشنطن** — رويتر، و ص ف، ي ب، صرح امس السيد لاري سبيكس الناطق باسم البيت الابيض ان البيت الابيض سعيد لان وقف النار الذي اعلنته اسرائيل الجمعة الماضي لا يزال ساريا.

وفي اشارة واضحة الى ان واشنطن لا تستبعد هجوما اسرائيليا على بيروت رفض الناطق تقويم احتمالات تسوية تؤدي الى تفادي هذا الهجوم. وقال: «انها لحظة تتطلب الصمت» مكررا بذلك تصريحا لوزير الخارجية الاميركية الجديد السيد جورج شولتز ادلى به بعيد تعيينه. **(النهار)**.



١ تموز ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** — اكد رئيس مجلس قيادة حركة «امل» المحامي نبيه بري «ان طلب نزع السلاح من القوى الوطنية في بيروت الغربية مرفوض شكلا واساسا قبل سحبه من الأحزاب الموجودة في بيروت الشرقية وقبل الانسحاب الاسرائيلي الكامل من لبنان». **(النهار)**.

□ **بيروت** — اعلن الرئيس صائب سلام انه «متفائل ومستبشر بالتوصل الى حل عبر الديبلوماسية»، وان وقف النار مستمر. وحذر من «محاولات اسرائيل تحريض اللبنانيين بعضهم على بعض وعلى المقاومة الفلسطينية». وشدد على «ان مصلحة لبنان تقتضي المحافظة على المقاومة، وسنحافظ عليها». **(النهار)**.

□ **بيروت** — وجه، امس، مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد نداء الى رؤساء الدول الشقيقة والصديقة، والأمين العام للأمم المتحدة، ورئيس مجلس الأمن الدولي، والأمين العام لجامعة الدول العربية، والأمين العام لمنظمة الدول الاسلامية. جاء فيه:

«تنذرنا اسرائيل بانهاء وقف اطلاق النار، وبابتداء هجومها الصاعق على مدينة بيروت، وتبرر لذلك بان سكان بيروت اخلوها، ولم يبق فيها غير المسلحين، وهذا غير صحيح، لأن سكان بيروت، المليون ونصف المليون، ما يزالون فيها، وهم يتجمعون في احيائها ومنازلها الآمنة. **(السفير)**.

□ **بيروت** — ناقشت «الجبهة اللبنانية» في اجتماعها الدوري امس، «الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد

والحلول المطروحة لقضية بيروت واستمرار العمليات العسكرية في الجبل».

وقال الرئيس كميل شمعون ان بحث الوجود الفلسطيني «محصور الآن بالذين دخلوا الحرب مع اسرائيل اما مصير الموجودين في طرابلس وجوارها فمتعلق بالقوات العسكرية التي اقتحمت المخيمات الفلسطينية». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية وليد جنبلاط «وجود شرط جديد يتعلق ببيروت وهو نزع السلاح من الأهالي».

ورفض جنبلاط، في تصريح ادلى به امس، «ان تفتح معنا اليوم حسابات ١٨٦٠ لأنها قد تنقلب على الجميع معا. (**السفير**).

عربيّات

□ **القاهرة** ــ ق ن ا، شدد المشير عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع المصري على ضرورة عودة توازن القوى الى منطقة الشرق الأوسط في الشكل الذي يحقق السلام «ليقف كل عند حده ولا يعربد في المنطقة».

وقال «ان ما يدور اليوم في منطقة الشرق الأوسط لهو دلالة واضحة على ان القوات المسلحة المصرية يجب ان تحظى من مصر بكل العناية لتطوير معداتها ولكي تقوي نفسها وتكون دائما على درجة استعداد عالية للقتال لتحمي مصر من كل تهديد ولتحمي الأمن العربي من كل عدوان». (**السفير**).

□ **دمشق** ــ اشاد امس السيد احمد اسكندر احمد وزير الاعلام السوري بالعلاقات القائمة بين سوريا والاتحاد السوفياتي ووصفها بانها «علاقات جيدة ممتازة في كل المجالات». (**النهار**).

□ **طرابلس الغرب** ــ دعا العقيد معمر القذافي الدول العربية الى ارسال قوات للمشاركة في «معركة بيروت الخالدة ودعم الجبهة السورية والسماح للمتطوعين بالقتال من اي جبهة». واعتبر ان المؤتمر الطارىء لوزراء الخارجية العرب الذي انعقد في تونس قد فشل.

جاء ذلك في برقية بعث بها القذافي الى الملوك والرؤساء العرب ووزعتها امس «وكالة الجماهيرية للأنباء» الليبية الرسمية. (**النهار**).

□ **الجزائر** ــ وص‌ف ــ افادت امس مصادر رسمية ان كل الاحتفالات الرسمية التي كانت مقررة في مناسبة العيد الـ ٢٠ لاستقلال الجزائر الغيت بسبب الأحداث الجارية في لبنان. (**النهار**).

□ **الرياض** ــ وصل امس الملك حسين الى الطائف في زيارة مفاجئة للسعودية يرافقه فيها وفد رفيع المستوى يضم رئيس الوزراء السيد مضر بدران والقائد العام للقوات المسلحة الأردنية الفريق زيد بن شاكر. (**النهار**).

إسرائيليّات

□ **تل ابيب** ــ (ي‌ب، أب، وص‌ف) عقد امس مجلس الوزراء الاسرائيلي جلسة استثنائية قرر فيها تمديد المهلة المعطاة للولايات المتحدة لبذل جهود تستهدف اخراج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت. إلّا ان مصادر رسمية اوضحت ان التمديد ليس لفترة طويلة.

وبث التلفزيون الاسرائيلي ان «قادة الفلسطينيين يسعون الى كسب اكبر مقدار ممكن من الوقت حتى تتاح لهم فرصة اقامة قواعد في طرابلس في حماية القوات السورية». ونقل كلاما لرئيس الوزراء مناحيم بيغن «يوصي فيه السياسيين الاسرائيليين بعدم اعتبار وزير الخارجية الاميركي الجديد السيد جورج شولتز اقل تأييدا لاسرائيل من سلفه الجنرال الكسندر هيغ».

في غضون ذلك اتخذ رئيس الأركان الجنرال رفول ايتان قرارا بتمديد الخدمة العسكرية للاحتياطيين الذين يقاتلون في الوقت الحاضر ٣ اشهر على الأقل. وقال: «اننا في حاجة الى ابقاء جنود من ذوي الخبرة على الجبهة». (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ اب ــ قال رئيس اللجنة المالية في الكنيست الاسرائيلي شلومو لورنيز اليوم ان غزو لبنان كلف اسرائيل حوالي ٢,٥ مليار دولار حتى الآن.

اضاف في تصريح له ان التكاليف المباشرة بلغت مليار دولار والتكاليف غير المباشرة الناتجة عن استدعاء الاحتياط وغير ذلك بلغت ١,٥ مليار دولار. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ ذكرت اذاعة اسرائيل ان ميليشيا شعبية بدأت العمل في عشرات من القرى في الجنوب اللبناني.

واضافت ان «الرائد سعد حداد، قائد الميليشيات في منطقة الجنوب وزع مؤخرا مئات من قطع السلاح وبزات عسكرية للجنود الجدد». (**السفير**).

دوليات

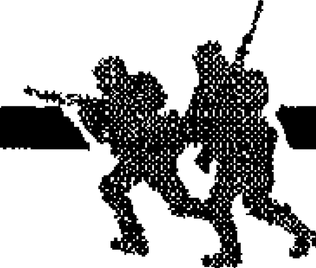
□ **واشنطن** ــ قال الرئيس الاميركي رونالد ريغان انه لا يريد الادلاء بأي تصريح حول رد فعل الولايات المتحدة فيما اذا دخلت القوات الاسرائيلية الى غربي بيروت «حيث ان الموضوع حساس جدا، وتجري في هذا الوقت المفاوضات في بيروت». (**السفير**).

□ **باريس** ــ اكدت فرنسا امس انها ستواصل العمل من اجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي في شأن لبنان، واعلنت رفضها تصفية منظمة التحرير الفلسطينية «التي تعد في نظر فرنسا ممثل الشعب الفلسطيني في اية مفاوضات سلام قد تجري». (**السفير**).

□ **بون** ــ وص‌ف ــ صرح امس ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بون السيد عبد الله فرنجي ان ٣ آلاف فلسطيني يعيشون في المانيا الغربية غادروا البلاد في الأيام الأخيرة لدعم قوات المنظمة في بيروت وسوريا.

وقال في حديث الى صحيفة «شتوتغارتر ماشرشتن» ان الاسرائيليين «سيسخرون ١٠ آلاف جندي على الأقل اذا ارادوا احتلال الجزء الغربي من بيروت (...) حتى لو خسرنا الآن عسكريا فقد ربحنا سياسيا لأننا حصلنا على تعاطف في العالم واسرائيل معزولة». (**السفير**).

□ **موسكو** ــ وص‌ف ــ قالت امس صحيفة «البرافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي ان ٣٥ الف قتيل وجريح ومليون لاجىء هم الحصيلة الأولى لـ «المجزرة» التي ارتكبها الاسرائيليون في لبنان والتي تتقاسم «الامبريالية الاميركية» مسؤوليتها مع هؤلاء. (**النهار**).



٢ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ بدأ، امس، ان المباحثات التي تجري حول المستقبل السياسي والعسكري لمنظمة التحرير الفلسطينية قد انتقلت الى خارج بيروت، فيما عادت اليها «الحرب النفسية» عبر غارات وهمية قامت بها الطائرات الحربية الاسرائيلية فجر اليوم واخترقت فيها جدار الصوت مرتين متواليتين في سماء العاصمة، وكذلك عبر استمرار مسلسل التفجير في الداخل واطلاق القنابل المضيئة فوق المخيمات.

وفي اطار المباحثات خارج بيروت، انتقل أمس الى اسرائيل مساعد نائب وزير الخارجية الأميركي موريس درايبر (الذي يرافق حبيب في مهمته)، كما انتقل الى السعودية الشيخ بشير الجميل تلبية لدعوة من وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل.

وقد اكتسبت الزيارتان معنى خاصا في ضوء التهديدات الاسرائيلية اليومية بالابتزاز عن طريق تشديد الطوق الذي تفرضه حول بيروت.

في هذا الوقت كانت فرنسا ترسل وفدا رسميا الى اسرائيل في اطار جولة تشمل سوريا ولبنان والاردن ايضا. وكانت أنباء السعودية تتحدث عن مشروع اتفاق لبناني ــ فلسطيني جديد مكون من ٤ نقاط لتنظيم العلاقة بين السلطة الشرعية اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية في المستقبل. (**السفير**).



□ **بيروت** ــ أكد رئيس الحكومة شفيق الوزان «انا اليوم في وضع أفضل ويبدو الحل السياسي على بيروت أكثر من أي وقت مضى».

واستدرك الوزان، في حديث الى صحيفة «الاتحاد» التي تصدر في أبو ظبي، ان الحل السياسي هو حول بيروت، وليس الحل السياسي العام، وان كل المعالجة تنصب اليوم على الوضع في بيروت». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اكد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات أمس ان المقاومة الفلسطينية باقية في بيروت، وانها تستعد لأسوأ الاحتمالات، في حين قال مسؤول فلسطيني آخر ان الاتحاد السوفياتي يضع امكاناته كلها إلى جانب الشعبين اللبناني والفلسطيني لصد العدوان الاسرائيلي. جاء ذلك في حديث لصحيفة «ليبراسيون» الفرنسية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ كشف الرئيس صائب سلام ان الحكومة اللبنانية «تضع الان تصورا متكاملا ومفصلا لتوضيح المبادىء المطروحة في شأن قضية بيروت» وأكد ان قادة المقاومة الفلسطينية «قرروا مغادرة لبنان، ولكن متى والى أين وكيف، فتلك هي التفاصيل لتي يجب أن تعالج الان». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ حذر المحامي نبيه بري رئيس مجلس قيادة حركة «امل» من ان الشيعة «سيكونون الفلسطينيين الجدد والأعداء الالداء» لاسرائيل اذا بقيت قواتها في الجنوب، إذ ان الأمر يتعلق بـ «أرض مقدسة». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ دان الرئيس رشيد كرامي «التصرفات الجاهلة» التي حدثت في بعض مناطق الجبل، واتهم اسرائيل بانها «تسعى دائماً الى اثارة النعرات الطائفية للوصول الى التقسيم». واكد ان «ارادتنا الحرة كانت وستبقى هي التي تحدد مصلحتنا وتبين ما نرضى به»، وان مجلس النواب هو مصدر كل السلطات والحلول. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ نبه الشيخ بيار الجميل في تصريحه أمس من «العودة الى تفجير التناقضات فيما يجتاز لبنان أخطر المراحل وأصعبها». ولفت الى «أهمية التلاحم الوطني». (النهار).

عربيات

□ **تونس** ــ و ص ف ــ اعتبرت جامعة الدول العربية أن البيان الأخير للمجلس الاوروبي عن لبنان يشكل تطوراً إيجابياً في الموقف الاوروبي، لكنها أبدت أسفها لعدم تضمنه «عقوبات» من شأنها أن تجبر اسرائيل على وضع حد «لعدوانها» على لبنان. (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ ي ب، و ص ف، أ ش أ ــ تلقى أمس السيد كمال حسن علي وزير الخارجية المصري رسالة من اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلي تضمنت وجهة النظر الاسرائيلية في شأن الأحداث في لبنان وشكوى من البيانات الرسمية والمقالات الصحافية المصرية التي انتقدت في عنف الغزو الاسرائيلي للبنان. (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ أ.ف.ب ــ قال وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس غالي ان مصر «تريد تحويل الهزيمة العسكرية لمنظمة التحرير الفلسطينية الى انتصار دبلوماسي».

جاء ذلك في حديث نشرته مجلة «المصور» المصرية. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ أ.ف.ب ــ تلقى الرئيس السوري حافظ الأسد اليوم رسالة من الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الحبيب الشطي أكد فيها ان المنظمة تبذل جهوداً لدى الدول الاسلامية «لتقديم جميع المساعدات العسكرية والسياسية والاقتصادية للأشقاء السوريين والفلسطينيين واللبنانيين الذين يتصدون ببطولة للعدوان الصهيوني على لبنان». (**السفير**).

اسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (ي ب، و ص ف، أ ب) أفادت مصادر حكومية ان اسرائيل تنوي تعزيز عملية تطويق القوات الفلسطينية في بيروت الغربية وتضييق الخناق عليها. كذلك تنوي القيام بخطوات من شأنها أن تؤكد للفلسطينيين انها عازمة جديا على عدم ابقائهم في بيروت الغربية. (**النهار**).

□ **تل أبيب** ــ صرح مسؤولون اسرائيليون ان مهمة حبيب تجتاز مرحلة «بالغة الدقة والتعقيد» وان

اسرائيل ستعطي الديبلوماسية المزيد من الوقت قبل الانتقال الى الوسائل العسكرية لاخراج منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت الغربية.

وفي حديث الى مجموعة من الصحافيين الاميركيين والكنديين قال رئيس الوزراء الاسرائيلي ان الجيش الاسرائيلي «يتردد في اجتياح بيروت الغربية لأن ذلك يمكن ان يؤدي الى وقوع اصابات في صفوفه كذلك في صفوف السكان المدنيين في المدينة (...) ولكن علينا التخلص من بقايا المخربين (الفدائيين) في بيروت وفي لبنان الذين يراوح عددهم بين ٦ و٧ آلاف مخرب».

وأكد استمرار اسرائيل في دعم الرائد حداد ملاحظا ان «حداد يستحق الترفيع الى رتبة كولونيل منذ زمن بعيد الا انه ما زال برتبة رائد في الجيشي اللبناني». وأعرب عن «أمله في ان يجد الرائد حداد مكانه اللائق في الحكومة الوطنية المقبلة في لبنان». (**النهار**).

□ **تل أبيب** ــ أ.ف.ب ــ أعرب وزير الداخلية الاسرائيلي يوسف بورغ عن اعتقاده اليوم بأن الحرب في لبنان «أتاحت المزيد من فرص النجاح أمام مفاوضات الحكم الذاتي». (**السفير**).

دوليّات

□ **باريس** ــ عقدت الجمعية الطبية الفرنسية ــ **الفلسطينية** في باريس امس الاول مؤتمرا صحافيا برئاسة رئيس الجمعية البروفسور دولا ريفيير تكلم فيه عدد من الاطباء والمرضين الذين كانوا في لبنان وعملوا مع الهلال الاحمر الفلسطيني في صيداء، وبين الذين شاركوا في المؤتمر: الطبيب البلجيكي فرنسيس كابيه، المرضة الهولندية مادلين والمرض الفرنسي باسكال ماتييه.

تحدث الطبيب كابيه عن مشاهداته في صيداء، وقال انه اعتقل من قبل الاسرائيليين لمدة ٢٤ ساعة، وجرى التحقيق معه في مدرسة تضم ٥ الاف معتقل، حيث شاهد صديقا له وهو طبيب فلسطيني، ربط الى عمود وبدت عليه اثار التعذيب. (**السفير**).

□ **موسكو** ــ ي ب، حث الاتحاد السوفياتي البلدان العربية على وضع خلافاتها جانبا واستخدام سلاح النفط ضد الولايات المتحدة واسرائيل.

وقالت وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية في تعليق لها «ان الولايات المتحدة واسرائيل تنشران التشاؤم في العالم العربي وتجعلانه يشك في قدرته (**النهار**).

□ **لندن** ــ قالت منظمة العفو الدولية اليوم انها دعت اسرائيل الى معاملة جميع من اسرتهم اثناء غزو لبنان وفقا للمقاييس المعتمدة دوليا.

اضافت تقول ان النداء الذي ورد ضمن رسالة وجهت الى رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن، استشهد بانباء صحافية مفادها ان معظم الاسرى موضوعون في زنزانات انفرادية ويعاملون معاملة سيئة. (**السفير**).

□ **باريس** ــ قالت صحيفة «لوموند» الفرنسية في مقال لمراسلها في القدس المحتلة فرانسيس كورنو نشرته امس انه «في الوقت الذي بدات فيه الاصوات تندد اكثر فاكثر بحرب لبنان، قرر الحاخامات في اسرائيل اخيرا اعطاء وجهة نظرهم وهي ان عملية السلام للجليل مطابقة للقانون اليهودي وان المساهمة في هذه العملية بكل مظاهرها هي واجب او وصية للقيام بالحرب كما جاء في النصوص المقدسة». (**السفير**).

□ **طوكيو** ــ وجهت اليابان نداء جديدا الى اسرائيل «لسحب قواتها من لبنان فورا»، كما دعت جميع الفرقاء في النزاع الى عدم استخدام القوة العسكرية. (**السفير**).

□ **اسلام اباد** ــ طالبت باكستان الولايات المتحدة الاميركية بضرورة الانهاء الفوري للاجتياح الاسرائيلي للبنان الذي اعتبرته «مجزرة طاغية». (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ ي ب، رويتر، قال الجنرال الاسرائيلي نفتالي لافي اليوم ان حوالي ٥٨٠٠ اسير فلسطيني اعتقلوا خلال غزو لبنان سيقدمون للمحاكمة على انهم «مجرمون». (**السفير**).





محليات

□ **بيروت** ــ تحدث رئيس الحكومة شفيق الوزان وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» هاني الحسن، بعد اجتماع عقداه مساء امس، لمراجعة تطورات الموقف في ضوء اتصالات الساعات الـ ٢٤ الماضية عن «تقدم جديد» في المشاورات. وقال الوزان «اننا نتقدم الشيء الكثير الذي يقربنا من نقطة ثابتة نهائية ننتقل معها الى مراحل تدريجية في التنفيذ ان شاء الله». وقال الحسن: «اصبحنا في منتصف الحل وليس في بدايته... وهناك رد تعتبره المقاومة متقدما جدا، واعتقد ان هناك بداية لاساس صحيح لتفكير جدي بتطوير الموقف». **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ اعلن الرئيس صائب سلام «ان للفلسطينيين الحق في الوجود الديبلوماسي في لبنان، وكون لبنان عضوا في جامعة الدول العربية يوافق على ذلك».

واعتبر سلام في تصريح ادلى به امس ان «لا وجود لاي تمايز بين السياستين الاميركية والاسرائيلية». وقال: «ارى ان الاميركيين يمنحون اسرائيل الدعم الاعمى من مال وسلاح، فضلا عن الدعم السياسي». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ اعلن رئيس «الحركة الوطنية السيد وليد جنبلاط ان «لا حل الا بالتدويل، الامر الذي يحفظ الحد الادنى من الكرامة الفلسطينية، خصوصا ان دولا كبيرة اقرت الاعتراف بمنظمة التحرير على مستوى عال، وبالتالي تعلو يوما بعد يوم القضية السياسية للمنظمة عربيا وعالميا». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ اكد الشيخ بيار الجميل في تصريحه اليومي امس على «ضرورة التوصل الى اتفاق ثابت بين اللبنانيين للبدء بمرحلة الخلاص الوطني». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ ناشد نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين «جميع القيادات الروحية والسياسية والحزبية في جميع الطوائف الا تقع في فخ التعصب والتناحر الطائفيين. والا تنجر الى الاقتتال الطائفي في حين نواجه جميعا واقع الاحتلال الاسرائيلي وما يولده من اخطار على مصير لبنان». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ دعا رئيس مجلس حزب الكتلة الوطنية الدكتور اميل سلهب الى تحقيق ما اعلنه الحزب والعميد ريمون اده لانقاذ لبنان، وهو انهاء الاحتلالات والغاء اتفاق القاهرة وتقوية الجيش والاستعانة بقوات دولية او متعددة الجنسيات. واكد رفض كل ما يمكن ان يؤدي مستقبلا الى التوطين. **(النهار)**.

عربيات

□ **دمشق** ــ و ص ف، استقبل امس الرئيس حافظ الاسد الرائد عبد السلام جلود الذي وصل مساء الخميس الى دمشق. **(النهار)**.

□ **القاهرة** ــ ق ن ا، نشرت صحيفة «الاهرام» امس ان السيد كمال حسن علي وزير الخارجية المصري ابلغ اعضاء وفد منظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعه بهم قبل ٣ ايام «ان مصر يهمها مراعاة ما يحقق مصالح الفلسطينيين في صورة لا تضر بمصالح الاطراف الاخرين، كما ان مصر يهمها المحافظة على وحدة لبنان وعدم تعريض المنظمة ورجالها لاي خطر». **(النهار)**.

□ **الطائف** ــ و ص ف، رويتر، افادت «وكالة الانباء السعودية» الرسمية ان الملك فهد استقبل ليل امس السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية في حضور السيد خالد الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح».

ويذكر ان القدومي موجود في السعودية لحضور اجتماعات اللجنة الوزارية العربية في شان الوضع في لبنان. **(النهار)**.

إسرائيليات

□ **تل ابيب** — (ي ب، ا ب، و ص ف، رويتر)، اعلن ان اريبل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي زار امس بيروت الشرقية وعقد مؤتمرا صحافيا في فندق «الكسندر» في الاشرفية الذي وصل اليه في سيارة «جيب» ودخله محاطا بـ ٦ من حراسه كانوا يحملون رشاشات «عوزي».

وقال شارون في المؤتمر: «ان اسرائيل مصرة على عدم وجود مخربين (فدائيين) سواء من الناحية العسكرية او السياسية في لبنان، وقد قمنا بحملة سلامة الجليل للقضاء على المخربين(الفدائيين) هناك وليس للتدخل في شؤون لبنان الداخلية او محاربة السوريين».

وابدى «ارتياحه الى موقف الولايات المتحدة المطابق لموقف اسرائيل والخاص بضرورة مغادرة جميع القوات الاجنبية لبنان».

وصرح الجنرال امير دروري قائد الجبهة الشمالية في اسرائيل ان اسلحة جديدة طورتها اسرائيل «استخدمت للمرة الاولى في لبنان»، لكنه رفض اعطاء اي تفاصيل عن هذه الاسلحة.

وابلغ رئيس الاركان الجنرال رفول ايتان الاذاعة الاسرائيلية «ان بقاء قواتنا في لبنان سيستمر حتى يتم التوصل الى تسوية كما قررت ذلك حكومة اسرائيل وحتى توجد ظروف لا يمكن فيها للمنظمات ان تظهر من جديد». (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** — رويتــر، قال استطلاع للراي العام نشر اليوم ان اغلبية ساحقة من الاسرائيلين تؤيد الحملة العسكرية في لبنان.

واظهر الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة «موديعين ازراحي» للابحاث لحساب صحيفة «جيروزالم بوست» ان ٧٧,٦ في المائة من الذين وجهت اليهم الاسئلة في وقت مبكر من هذا الاسبوع يؤيدون كليا الاجتياح العسكري وان ١٥,٧ في المائة ايدوه بتحفظ بينما عارضه حوالي اثنان في المائة فقط.

ويقول الاستطلاع ان تكتل «ليكود» الذي يتزعمه رئيس الوزراء مناحم بيغن سيفوز اذا جرت انتخابات عامة الان. (**السفير**).

دوليات

□ **اثينا** — دان بيان مشترك يوناني — كويتي امس الغزو الاسرائيلي للبنان وطالب لـ «انسحاب فوري وغير مشروط للقوات الاسرائيلية.

وصدر البيان اثر الزيارة التي قام بها لاثينا نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الاحمد واجرى خلالها محادثات مع كبار المسؤولين اليونانيين. وغادر الوزير الكويتي العاصمة اليونانية الى براغ. (**النهار**).

□ **سنتراليا** — (**ولاية النيوى**)، ا. ب، قــال رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي السناتور تشارلز بيرسي ان دخول القوات الاسرائيلية الى بيروت الغربية قد يؤدي الى قطع النفط العربي عن الولايات المتحدة. (**السفير**).

□ **واشنطن** — قال وزير الخارجية الاميركي السابق هنري كيسنجر في مقال نشرته صحيفة «واشنطن بوست»، امس الاول، انه في خلال السنتين المقبلتين «ستكون منظمة التحرير الفلسطينية ضعيفة جدا بحيث لن تستطيع ان تلعب دورا اساسيا في ساحة الشرق الاوسط».

واضاف: هذا هو الوقت الذي يجب فيه على الدولة العبرية ان تتحرك لكي تثبت ان العلاقات الاسرائيلية — الفلسطينية تحسنت عندما لم يكن هناك شيء اسمه منظمة التحرير الفلسطينية.

وقال: بكلمة واحدة عليها ان تخطف او تسرق اسطورة عرفات». (**السفير**).





محليات

□ **بيروت** — يدخل اليوم الغزو الاسرائيلي للبنان شهره الثاني وسط مؤشرات غير نهائية على قرب التوصل الى حل لوضع المنطقة الغربية من بيروت وضاحيتها الجنوبية.

وكان اليوم الثلاثون للغزو حفل بتطورات عسكرية وسياسية متلاحقة.

على الصعيد العسكري احكمت اسرائيل الطوق الذي فرضته على بيروت منذ اسابيع بعدما قطعت «بوابات» العبور بين المنطقتين الشرقية والغربية في غاليري سمعان والمتحف وفرن الشباك والمرفأ.

وعلى الصعيد السياسي، قدمت منظمة التحرير الفلسطينية تصورا خطيا رسميا وقعه رئيس اللجنة التنفيذية للمنظمة السيد ياسر عرفات للمخرج الذي تراه مناسبا من الوضع الذي تعيشه بيروت والمقاومة الفلسطينية الموجودة فيها. وينتظر ان ينقل المبعوث الاميركي السفير فيليب حبيب هذا التصور الى المسؤولين الاسرائيليين لدرسه في جلسة مجلس الوزراء التي تعقد قبل ظهر اليوم. **(النهار)**.

□ **بيروت** — استنكر مفتي الجمهورية «تضييق الخناق على اهل بيروت وابتزاز مواقف منهم لا تتفق مع كرامتهم». ودعا العرب والعالم الى «التدخل لوضع حد فوري لهذا التضييق». **(السفير)**.

□ **بيروت** — وصف قائد «القوات اللبنانية» الشيخ بشير الجميل نتائج المحادثات التي اجراها في الطائف الخميس الماضي بانها كانت «مهمة»، وقال: «ثمة موقف عربي واضح يدعم التوجه اللبناني لاستعادة الدولة سيادتها على كل شبر من اراضيها وتطبيق القوانين على كل المقيمين على هذه الأرض». **(النهار)**.

□ **بيروت** — (أ.ف.ب) قال عرفات «ان المبعوث الاميركي الخاص فيليب حبيب يطلب مني مغادرة بيروت.. اين يمكنني الذهاب. سأذهب الى مكان واحد فقط هو فلسطين».

اضاف عرفات ان ثلاثة ألوية اسرائيلية تحاصر بيروت في الوقت الراهن، فضلا عن القوات البحرية والطيران.

وقال: نحن نواجه اليوم عدوانا اميركيا اسرائيليا يرتكب ضد الشعب الفلسطيني فهل يعي الرأي العام الدولي ذلك». **(السفير)**.

□ **بيروت** — اكد الرئيس صائب سلام ان الموفد الاميركي السفير فيليب حبيب والاسرائيليين «وافقوا مبدئيا» على استخدام قوات متعددة الجنسيات لتوفير الأمن في العاصمة ومعاونة الجيش اللبناني على تنفيذ مهماته. **(النهار)**.

□ **بيروت** — اعرب الشيخ بيار الجميل عن امله في «ان تعتمد الوسائل الصريحة والصحيحة في ممارسات المنظمات الفلسطينية، سواء في لبنان او في غيره، لأن الأمور التي حصلت والأساليب التي اتبعت هي التي نفرت الناس جميعا من العمل الفلسطيني وجعلته يرتد سلبا على القضية الفلسطينية نفسها». **(النهار)**.

□ **بيروت** — ناشد العميد ريمون اده الرئيس الاميركي رونالد ريغان واوروبا عموما وفرنسا خصوصا، المساهمة في انقاذ لبنان. واكد انه لا يرى اي مخرج «اذا لم تقرر الولايات المتحدة العمل على انقاذ لبنان كما وعدت». وشدد على ان المملكة العربية السعودية هي «الدولة العربية الوحيدة القادرة على انقاذ لبنان». **(النهار)**.

عربيات

□ **القاهرة** — ي.ب، ا.ب، — اعرب الرئيس المصري حسني مبارك عن امله في ان تتخذ الولايات المتحدة موقفا ايجابيا يحفظ وحدة وسلامة اراضي لبنان ويكفل الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني». جاء ذلك في برقية تهنئة بعث بها الى الرئيس الاميركي رونالد ريغان بمناسبة العيد القومي الاميركي. **(السفير)**.

□ **الرباط** — ينظم حزب «الاستقلال» المغربي الحكومي مهرجانا جماهيريا اليوم في الرباط تضامنا مع الثورة الفلسطينية.

وقالت وكالة الأنباء المغربية ان «المهرجان الذي يحضره الأمين العام للحزب يعد تعبيرا قويا عن التضامن المطلق مع الشعب الفلسطيني». **(السفير)**.

□ **الرياض** — نفت امس السعودية ان تكون الدعوة التي وجهتها الى الشيخ بشير الجميل لزيارتها تعني ان المملكة «تؤيد فريقا ضد آخر في لبنان او تدعم ترشيح الجميل» للرئاسة.

وجاء في تصريح لوزير الاعلام السعودي الدكتور محمد عبده يماني ان السعودية «تتمسك بوحدة لبنان واستقلاله وسيادته وتدعم سلامة اراضيه وتضع كل امكاناتها في سبيل المحافظة عليها». **(النهار)**.

□ **القاهرة** — رويتر — كتبت صحيفة «الجمهورية» امس ان اسرائيل حاولت في بداية غزو قواتها للبنان ايهام العالم بأنها تمارس حق الدفاع عن النفس، لكنها تكشف الآن عن الوجه الحقيقي للغزو الساعي الى ضم الأراضي اللبنانية كما رسمتها خريطة اسرائيل الكبرى». واضافت ان اسرائيل «تسفر الآن عن الوجه الحقيقي، وجه الارهابي المغتصب». **(النهار)**.

إسرائيليات

□ **تل ابيب** — (ي‌ب، اب، وص‌ف، رويتر) اعلنت امس اسرائيل انها لم تتلق اي «خطة تفصيلية» لاجلاء الفدائيين الفلسطينيين عن لبنان. وقال وزير الخارجية اسحق شامير: «لم نتلق اي خطة تتطلب ردا من جانبنا».

على الصعيد العسكري صرح ناطق اسرائيلي ان النار اطلقت على القوات الاسرائيلية في الضاحية الجنوبية — الشرقية لبيروت وان الاسرائيليين ردوا على النار بالمثل.

وقبل ذلك اعلنت القيادة ان ٤ جنود اسرائيليين اصيبوا بجروح في منطقة صور ونقلوا الى احد المستشفيات عندما مرت سيارتهم على لغم. وقالت ان الحادث وقع في منطقة صور. **(النهار)**.

□ **الضفة الغربية** — تشهد الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلان اليوم اضرابا عاما يستمر لمدة يومين تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني واحتجاجا على الغزو الاسرائيلي للأراضي المحتلة.

وكانت الهيئات والمؤسسات الشعبية في الأراضي المحتلة قد اصدرت بيانا امس الأول اشادت فيه بالموقف البطولي للشعب اللبناني وتلاحمه مع الشعب الفلسطيني — ضد الغزو الاسرائيلي، ودعت الى اضراب لمدة يومين.

في هذا الوقت (أ.ف.ب) ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مستوطنا اسرائيليا يعمل حارسا في قلعة جرود الى الشرق من بيت لحم في الضفة الغربية لقي مصرعه طعنا بالسكاكين. **(السفير)**.

□ **القدس المحتلة** — وص‌ف — كشف مئير باهيل ان النائب اليساري السابق ورئيس حركة «شيلي» مدير مجلة «هاعولام هازيه» (هذا العالم) يوري افنيري التقى في بيروت الغربية رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات. واوضح باهيل، المقرب من افنيري، ان خطوة الأخير كانت «صحافية».

وبثت الاذاعة الاسرائيلية ان افنيري وصل الخميس الماضي الى بيروت الغربية مع عدد من المصورين العاملين في المجلة التي يديرها، وانه امضى ٤ ساعات زار خلالها مخيمات اللاجئين الفلسطينيين وقابل الطيار الاسرائيلي الذي اسرته القوات الفلسطينية قبل شهر تقريبا. **(النهار)**.

دوليات

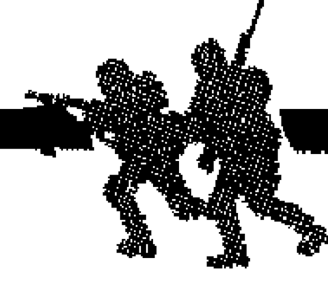
□ **موسكو** — ا.ف.ب، رويتر — قال مسؤول الشؤون الخارجية في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفياتي ليونيد زامياتين ان واشنطن وتل ابيب استهدفتا من وراء غزو لبنان «نسف وحدة العالم العربي». **(السفير)**.

□ **واشنطن** — قال السفير المصري في الولايات المتحدة اشرف غربال ان واشنطن اخطأت في عدم ابداء مزيد من التشدد ازاء الغزو الاسرائيلي للبنان، وقد كان في وسعها ان تنجح بالتأكيد في التأثير على بيغن».

واشار في حديث ادلى به لمحطة تليفزيون «كابل نيوز نتوورك» الى ان العملية الاسرائيلية في لبنان كانت بمثابة «ضربة رهيبة لكل الذين عملوا من اجل السلام في الشرق الأوسط». (**السفير**).

□ **كراتشي** — قال شهود عيان ان علما اميركيا احرق خلال تظاهرة جرت احتجاجا على الغزو الاسرائيلي للبنان.

وجرت التظاهرة في باحة نادي الصحافة في العاصمة الباكستانية السابقة، ونظمها اتحاد مستخدمي الصحف، حيث القيت بعض الكلمات. (**السفير**).



٥ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — اليوم الاول من الشهر الثاني للحرب الاسرائيلية ضد لبنان، شهد مجموعة تطورات لا توحي بحلول سريعة للموقف المتدهور، نتيجة الاصرار على اخضاع بيروت عسكريا وسياسيا وتموينيا، على رغم ما قدمته قواها من تنازلات واقتراحات تشكل الحد الاقصى الذي يمكن ان تتوصل اليه طاولات المفاوضات.

— فعلى الصعيد السياسي، اعلنت اسرائيل رسميا امس، انها ترفض مشروع الاتفاق الذي تقدمت به منظمة التحرير الفلسطينية الى السلطة اللبنانية.

— وعلى الصعيد العسكري، تعرضت منطقتي عائشة بكار وتلة الخياط في الاولى والنصف فجر اليوم، لقصف بحري اسرائيلي.

— اما على الصعيد التمويني فقد شددت اسرائيل تضييق الحصار على بيروت وضاحيتها الجنوبية، مستخدمة كل الوسائل التي تساهم في ضرب الصمود الوطني. (**النهار**).

□ **بيروت** — اوضح امس رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان ان ما تسلمته مساء السبت «ليس وثيقة الى احد، وانما هو ملاحظات ومواقف تعتبر نوعا من الرد على مقترحات المبعوث الاميركي السيد فيليب حبيب»، مشيرا الى «ان القواعد التي سلمنا اياها حبيب لم تكن كلها مقبولة لدينا». (**النهار**).

□ **بيروت** — اعتبر الرئيس صائب سلام ان التعهد الخطي الذي قدمته منظمة التحرير الفلسطينية «اساس مهم لترجمته الى تفاصيل، وبالتالي التوصل الى نتيجة. والمهم ان المقاومة تريد نقل مقرها من لبنان».

واضاف ان ما نسعى اليه في هذه الايام هو حمل الاطراف على قبول شيء ينقذ لبنان من خلال انقاذ عاصمته بيروت. (**النهار**).

□ **بيروت** — اكد الرئيس كميل شمعون معارضة اي وجود عسكري للفلسطينيين في لبنان، ودعاهم الى «الرضوخ للامر الواقع والا تعرضوا لضربة عسكرية لن تقوم لهم بعدها قائمة» وقال ان الاسرائيليين «سينسحبون كما دخلوا بلا ثمن، ولن نقبل ان نعطيهم اي ثمن سوى شكرهم». واعلن ان انتخابات الرئاسة الاولى ستجري في موعدها. (**النهار**).

□ **بيروت** — اكد الشيخ بيار الجميل ان «الاهتمام اللبناني يجب ان ينصب اليوم وبعد اليوم على الاكتفاء الامني الذاتي اللبناني». (**النهار**).

عربيات

□ **الطائف** — ا. ف. ب. سانـا — وصل الرئيس السوري حافظ الاسد الى الطائف مساء اليوم في زيارة مفاجئة للسعودية يجري خلالها مباحثات مع المسؤولين السعوديين حول سبل مواجهة الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **الكويت** — و ص ف، سافر امس الى موسكو الوفد الوزاري العربي المكلف البحث مع المسؤولين السوفيات في الوضع في لبنان.

ويضم الوفد، الذي انبثق من اجتماعات اللجنة الوزارية العربية المصغرة، وزيري الخارجية في الكويت والمغرب الشيخ صباح الاحمد الصباح ومحمد بوستة ورئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية السيد فاروق القدومي. (**النهار**).

□ **ابو ظبي** — وصل امس الى ابو ظبي السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزيـر الخارجية السوري وسلم رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رسالة من الرئيس حافظ الاسد تتعلق بالتطورات في المنطقة خصوصا في لبنان. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **الضفة الغربية** — رويتر، ا ف ب، ا ب — عم الاضراب امس مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة احتجاجا على الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية وتعبيرا عن الدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية، ووقعت مواجهات بين المضربين وجنود الاحتلال اسفرت عن اصابة سبعة بجروح. (**السفير**).

□ **تل أبيب** — ذكرت اذاعة اسرائيل ان مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ديفيد كيمشي اجتمع في بيروت في نهاية الاسبوع الماضي مع المبعوث الأميركي فيليب حبيب. (**السفير**).

□ **تـل أبيـب** — (و ص ف، رويتر، ي ب)، كررت الحكومة الاسرائيلية اصرارها على خروج منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان.

واعترف قائد القوات الاسرائيلية حول بيروت لاذاعة الجيش ان رجاله «يغلقون الان نقاط العبور بين القسمين الشرقي والغربي من بيروت». وقال: «اننا نقطع امدادات الماء والكهرباء لنزيد الضغط ولن ندعهم يعيدون تنظيم انفسهم».

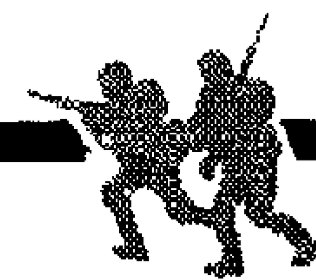
وقال بيغن في حديث بثته اذاعة اسرائيل منتصف الليل ان الجيش الاسرائيلي «اكتشف قرب صيدا مخزنا للاسلحة يضم كمية ضخمة من السلاح، وان رجال الاستخبارات الاسرائيليين فوجئوا عندما اكتشفوا هذا المخزن. (**النهار**).

دوليات

□ قاعدة ادواردز الجوية (كاليفورنيا) — ٤، ا ف ب، قال المتحدث باسم البيت الابيض انه بدا يطرأ تغير واضح على الموقف في لبنان. لكنه رفض الافصاح عن طبيعة هذا التغير.

واشار في تصريح للصحافيين الى «ان المفاوضات معقدة للغاية لكنها مستمرة». وقال ان الرئيس رونالد ريغان يتابع الموقف في لبنان عن كثب. (**السفير**).

□ **نيويورك** — و ص ف، اذيع ان مجلس الامن دعي الى الاجتماع ليل امس لمناقشة الوضع في لبنان، وان المجلس يعقد اجتماعا غير رسمي في الحادية عشرة ليلا بتوقيت بيروت تليه مباشرة جلسة المناقشة. (**النهار**).



٦ تموز ١٩٨٢

تحليلات

□ **بيروت** — اليوم الثاني والثلاثون للغزو الاسرائيلي للبنـان عـرف تـدهوراً عسكرياً خطيراً ادى الى انهيار وقف النار المعمول به، وان نسبياً، منذ أيام، وكاد أن يعطل التحركات السياسية الجارية على غير صعيد توصلا الى حل سياسي لأزمة بيروت الغربية ولمسألة الوجود الفلسطيني فيها.

اضافة الى الحصار العسكري والاقتصادي المفروض على هذا الشطر من العاصمة منذ ٣ أيام والذي ازداد حدة أمس بعد اقدام اسرائيل على قطع الماء عن الأحياء، تجددت الاشتباكات بعنف على محاور

الضاحية الجنوبية ودارت معارك حول مطار بيروت رافقها تراشق مدفعي غزير بين القوات الاسرائيلية و«القوات المشتركة» تساقطت خلاله القذائف على أحياء كثيرة في المنطقة الغربية والضاحية ووصل بعضها الى قصر بعبدا. (**النهار**).

□ **بيروت** — أعلن «التجمع الإسلامي و«الجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب» ان «ساعات قاسية تمر بوطننا وشعبه وبيروت خصوصاً»، لافتين الى «سلاح التجويع الوحشي الرهيب مع سلاح الترويع بالنار والحديد الذي يمارسه العدو على العاصمة». وأكدا «أن المساعي والضغوط للأشقاء العرب ولدى المحافل الدولية والشعوب الصديقة لابد أن تعطي ثمارها قريباً». (**النهار**).

□ **بيروت** — أعلن الرئيس صائب سلام ان الحصار الذي يضربه الاسرائيليون على المنطقة الغربية من بيروت بموافقة الاميركيين، يؤدي الى عكس ما تعلنه الولايات المتحدة لجهة توحيد لبنان واقامة حكومة قوية. (**النهار**).

□ **بيروت** — دعا الرئيس رشيد كرامي الى «وضع عريضة تحوي المبادىء والأسس للموقف الوطني الاسلامي العام توقعها الفعاليات والشخصيات والمراجع السياسية والروحية، واعلان هذا الموقف على الملأ». وأكد أنه لا مفر من مؤتمر دولي يشارك فيه جميع المعنيين ويضعون الحلول الشاملة والعادلة لقضية شعب وأمة». (**النهار**).

□ **بيروت** — أكد الشيخ بيار الجميل ان «الاحداث التي شهدناها كانت بمثابة اقتناع قاطع بضرورة المحافظة على لبنان نموذج العيش المشترك والتعايش الانساني». ولفت الى ايمان الجميع بأن «أي حل آخر أو صيغة أو طروحات بديلة هي خسارة للجميع». (**النهار**).

□ **بيروت** — تابع أمس رئيس الحكومة شفيق الوزان موضوع الحصار الذي فرضه جيش الاحتلال الاسرائيلي على العاصمة بيروت واتهم اسرائيل بتفشيل المباحثات الجارية وهدد بمواقف اخرى اذا استمر الحصار. (**السفير**).

□ **بيروت** — أعلن رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية وليد جنبلاط «ان بيروت صامدة، ولن تركع مهما تنوعت الضغوط العسكرية والتموينية». (**السفير**).

□ **بيروت** — أ.ف.ب، ي.ب — أكد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ان اسرائيل استخدمت الغازات السامة في لبنان وأشار الى ان الغزو العسكري الاسرائيلي أسفر عن تهجير ٨٠٠ ألف لبناني وفلسطيني، وعن سقوط نحو عشرة آلاف فلسطيني بين قتيل وجريح. (**السفير**).

عربيات

□ **دمشق** — ذكرت الاذاعة السورية، أمس، ان مجموعة فدائية فلسطينية قصفت مساء السبت الماضي بالصواريخ الثقيلة المستعمرات الصهيونية في مدينة سمخ. (**السفير**).

□ **دمشق** — عاد الرئيس السوري حافظ الأسد الى دمشق أمس بعد الزيارة المفاجئة التي قام بها الى السعودية حيث التقى الملك فهد مرتين. (**السفير**).

□ **صنعاء** — وافقت اليمن الشمالية امس على اشتراك في اجتماع غير عادي لوزراء خارجية الدول الاسلامية للتحضير لعقد مؤتمر اسلامي لمعالجة موضوع الغزو الاسرائيلي للبنان.

أعلن ذلك مصدر رسمي يمني شمال في صنعاء. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** — (و ص ف، رويتر) بثت اذاعة الجيش ان اسرائيل وافقت على وقف للنار ابتداء من الرابعة بعد ظهر أمس، وان هدوءاً خيم على المنطقة المحيطة بمطار بيروت بعيد اعلان وقف النار.

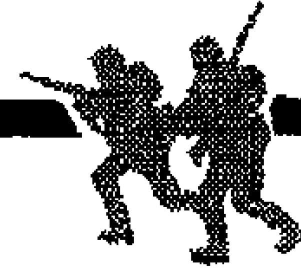
وجاء وقف النار عقب اتصالات بين الولايات المتحدة واسرائيل. (**النهار**).

□ **تل أبيب** — صرح رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن ان اسرائيل «لا تريد دخول بيروت الغربية

بالقوة»، وان احتمال عدم دخولها «لا يزال وارداً».
وقال ايضا ان اسرائيل «ستوقع قريبا معاهدة سلام مع لبنان بما يحترم سلامة أراضيه». (**النهار**).
□ **تل أبيب** — و ص ف — تحدث النائب اليساري السابق ورئيس حركة «شيلي» مدير مجلة «هاعولام هازيه» يوري افنيري عن لقائه السبت الماضي السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. قال ان عرفات كان «وديا جدا، وبلا بروتوكول، هادئا ويسيطر تماماً على تعابير وجهه». (**النهار**).
□ **الضفة الغربية** — واصلت الضفة الغربية المحتلة امس الاضراب الذي بدأته أمس الأول تلبية لدعوة الهيئات الشعبية الفسطينية في الأراضي المحتلة احتجاجاً على الغزو الاسرائيلي للأراضي اللبنانية، واعراباً عن التأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية. (**السفير**).
□ **نابلس** — قالت «وكالة الصحافة الفرنسية» في تحقيق لها من نابلس ان الجيش الاسرائيلي قمع بالقوة المسلحة وباطلاق النار الأضراب العام الذي دعت اليه المؤسسات الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة يومي الاحد والاثنين الماضيين. (**النهار**).

دوليّات

□ **نيويورك** — (الامم المتحدة) — رويتر، ا.ف.ب — ي.ب — أصدر مجلس الأمن الدولي الليلة الماضية باجماع اعضائه قرارا، هو الرابع له حول لبنان منذ بداية الغزو الاسرائيلي في السادس من حزيران الماضي يستنكر أعمال العنف التي ترتكب ضد المدنيين في لبنان ويدعو الى رفع الحصار التمويني عن بيروت. (**السفير**).
□ **موسكو** — أ.ف.ب، أ.ب — تعهد وزير الخارجية السوفياتي اندريه غروميكو بأن تستخدم بلاده ثقلها ونفوذها من أجل التوصل الى انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان.
أعلن غروميكو ذلك في خلال استقباله اليوم الوفد الوزراي الذي يضم رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي ووزير الخارجية المغربي محمد بوسته ووزير الخارجية الكويتي الشيخ صباح الأحمد الصباح. (**السفير**).
□ **نيويورك** — أ. ف. ب — قالت مجلة «تايم» الأميركية في عددها الأخير أنه كان في نية القوات الاسرائيلية لدى دخولها الى لبنان القضاء على رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وكبار قادرة المنظمة. (**السفير**).
□ **بلغراد** — أ. ب — هاجم وزير الخارجية البريطاني فرانسيس بيم بشدة اليوم الغزو الاسرائيلي للبنان وقال انه «خطوة لا يمكن تبريرها بأي شيء». (**السفير**).
□ **لندن** — أعربت صحيفة «الغارديان» البريطانية عن اعتقادها بأن «النصر العسكري» الذي أحرزته اسرائيل لا يمكن اعتباره نصرا سياسيا لها على الشعب الفلسطيني. (**السفير**).
□ **البندقية** — أ.ف.ب — دعا المطران ايلاريون كبوجي في نداء وجهه اليوم «لأشقائه اليهود» الى ان تعود العلاقات بين اليهود والفلسطينيين الى ما كانت عليه قبل العام ١٩٤٨. (**السفير**).



٧ تموز ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** — وضعت بيروت أمس أمام خيار من اثنين، كلاهما مر وقاس أو مذل.
الخيار الأول: انزال قوات أميركية للاشراف على إجلاء المقاتلين الفلسطينيين عبر البحر، «وتأمين انتقال السلطة إلى الحكومة اللبنانية» والبلاد على أبواب انتخابات جديدة لرئاسة الجمهورية.
الخيار الثاني: الضغط العسكري علي بيروت الذي تصاعد أمس مستهدفاً بحدة الضاحية الجنوبية ومحور غليري سمعان — الحازمية، وعودة اسرائيل للتلويح بالاجتياح «اذا لم يوافق الفلسطينيون على

الخروج طوعاً».

وقد ترافقت مع هذين الخيارين عملية تشديد الحصار التمويني ولم تنفع النداءات المحلية والعربية والدولية، ومداخلات قيادات كبرى في انقاذ عاصمة لبنان من العطش الذي بدأ يداهمها، والجوع الذي يدق أبوابها، والظلام الذي يثير في احيائها القلق. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ أعلن مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد بعد ترؤسه اجتماعاً موسعاً حضره عدد من الشخصيات الاسلامية، ان حسم الوضع المأساوي يتوقف على التعجيل في استقدام قوات دولية تتولى مع الجيش اللبناني حل المأساة. «مؤكداً أن مبادىء الحل لأزمة بيروت قد تم التفاهم عليها بين السلطة والفلسطينيين والأمر يتطلب تقدماً نحو التطبيق. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ ناشد الصليب الأحمر اللبناني المسؤولين والهيئات الروحية والانسانية في العالم «التدخل السريع لانقاذ سكان بيروت (الغربية) من امهات واطفال ونازحين، من الموت المحتم من جراء العطش والجوع والظلام». **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ أعلن رئيس «الحركة الوطنية» السيد وليد جنبلاط موافقته على اقتراح أميركا ارسال قوات إلى بيروت مشترطاً «الا تحصر عملية التدويل هذه باخراج الفلسطينيين فقط، بل ان تشكل الحد الأدنى لضمان الوطنيين والمسلمين في لبنان». ورفض انزال الجيش «الا من خلال تدويل بيروت الكبرى ولاحقاً لبنان». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ أكد الرئيس كميل شمعون انه «لا مفر من الخيار العسكري بعدما سقط الحل الأميركي بفعل الرفض الفلسطيني والاستغراب الفرنسي». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ أكد الشيخ بيار الجميل «ان لبنان من دون الوفاق العميق الجذور والمبني على أسس متينة سيظل معرضاً لاحتلالات جديدة في ظل انقسام ابنائه». **(النهار)**.

عربيات

□ **دمشق** ــ قال الرئيس السوري حافظ الأسدالايام ستثبت ان أي حل في لبنان لا يقوم على أساس حوار وطني لا يمكن ان يعيش وان يستمر.

وقد أعلن الرئيس الأسد ذلك في خلال استقباله أمس وفداً من الدولية الاشتراكية برئاسة زعيم الحزب الاشتراكي البرتغالي ماريو سواريش الذي انتقل في وقت لاحق إلى مصر. **(النهار)**.

□ **الرياض** ــ ا. ف. ب ــ قال وزير الاعلام السعودي محمد عبده يماني اليوم (أمس) أن الملك فهد أجرى اتصالاً هاتفياً مع الرئيس الأميركي رونالد ريغان.

أضاف ان «هذا الاتصال تناول وقف اطلاق النار في لبنان وضرورة رفع الحصار غير الانساني المفروض من قبل اسرائيل على بيروت». **(النهار)**.

□ **القاهرة** ــ رويتر، ا. ف. ب ــ حذرت مصر امس من ان الموقف في لبنان متدهور إلى درجة سيئة، وان هذا التدهور يؤثر على فرص السلام في الشرق الأوسط، في حين واصلت الصحف المصرية حملتها على الولايات المتحدة بصدد الوضع في لبنان والشرق الأوسط.. **(النهار)**.

□ **الضفة الغربية المحتلة** ــ انطلقت تظاهرة طالبية امس في جامعة بيرزيت بعد يومين من اضراب شامل عم مدن وقرى الضفة الغربية المحتلة، احتجاجاً على الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية وتعبيراً عن التأييد لمنظمة التحرير الفلسطينية. **(النهار)**.

□ **أبو ظبي** ــ دعا المجلس الوطني الاتحادي (البرلمان) في دولة الأمارات العربية المتحدة إلى اعادة النظر في سياستها في الشرق الأوسط وخصوصاً تجاه المشكلة الفلسطينية والتأييد السياسي والعسكري الذي تقدمه إلى اسرائيل. **(النهار)**.

□ **جده** ــ نشرت أكثر من ١٥٠ شركة أميركية تعمل في السعودية في صحيفة «آراب نيوز» السعودية إلى شعب السعودية، أكدت فيها «رفضها للموقف الذي اتخذته الحكومة الأميركية تجاه الغزو الاسرائيلي الوحشي للبنان». **(النهار)**.

□ **القاهرة** ــ وص ف، رويتر ــ صرح أمس السيد كمال حسن علي وزير الخارجية المصري أن منظمة

التحرير الفلسطينية وافقت على أن يغادر الفلسطينيون بيروت الغربية «بحراً» بعد اتفاق في هذا الشأن بين السفير فيليب حبيب والسلطات اللبنانية. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (وص ف، ي ب، رويتر) قال رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن انه «سيكون راضياً» عن تعاون بين فرنسا والولايات المتحدة يسمح بالتوصل إلى تسوية سياسية للازمة اللبنانية. ووصف استعداد واشنطن لارسال قوات إلى لبنان بأنه «منعطف» سياسي.

وأكد رفض اسرائيل الاتفاق الذي تم التوصل إليه بين الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية والذي يسمح للفلسطينيين بالاحتفاظ بوجود سياسي في بيروت وبوجود عسكري في اطار الجيش اللبناني.

واعتبر ان التظاهرة التي جرت اخيراً في تل أبيب وشارك فيها ١٠٠ ألف شخص من مؤيدي حركة «السلام الآن» تعزز مواقف الفلسطينيين. (**النهار**).

□ **تل أبيب** ــ أبلغ مسؤول اسرائيلي وكالة «اليونايتد برس» ان الخطة التي تدرس في الوقت الحاضر تقضي بأن تدخل بيروت قوات فرنسية وقوات أميركية وان مهمة الاسطول السادس ستكون «الاشراف» على خروج القوات الفلسطينية. واوضح ان «من بين الخيارات المطروحة ان يرفع على السفن التي ستنقل الفلسطينيين علم الصليب الأحمر الدولي، كما ان رفع العلم الفلسطيني لن يكون مشكلة». (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ــ بثت أمس اذاعة الجيش الاسرائيلي أن السلطات الاسرائيلية تبني في قطاع النبطية معسكراً يعتقد انه سيخصص «بنحو ٦ آلاف من الفلسطينيين المدنيين اسرتهم اسرائيل». (**النهار**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ ي.ب. ــ دعت وزارة الخارجية الأميركية اسرائيل اليوم إلى رفع الحصار عن بيروت الغربية والسماح بمرور امدادات المواد الاساسية إليها. (**السفير**).

□ **هافانا** ــ ا.ف.ب ــ طلب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات توجيه دعوة عاجلة لعقد اجتماع غير عادي لوزراء خارجية دول عدم الانحياز لمناقشة الغزو الاسرائيلي للبنان والوضع في بيروت. (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ اكتفى مجلس الأمن الدولي، باجراء مشاورات بدون عقد جلسة رسمية كان مقرراً ان تناقش مشروع قرار فرنسي ــ مصري مشترك لحل أزمة لبنان والشرق الأوسط. (**السفير**).

□ **موسكو** ــ حذرت صحيفة «البرافدا» السوفياتية اسرائيل والولايات المتحدة من العزل الدبلوماسي الذي قد تتعرض له «بسبب تحديهما المجتمع الدولي أثر العدوان الاسرائيلي على لبنان». (**السفير**).

□ **بكين** ــ قالت وكالة انباء الصين الجديدة الرسمية ان واشنطن وموسكو قد انغمستا في «حرب دعائية غير عادية تركز على غزو اسرائيل لبنان وتفخر فيها كل من القوتين العظميين بقوة اسلحتها». (**السفير**).

□ **فيينا** ــ أعلن المستشار النمساوي برونو كرايسكي ان حكومته ستتدخل لدى الولايات المتحدة لمنع اخراج الفلسطينيين من لبنان «حرصاً على المصلحة الانسانية». (**السفير**).

□ **جنيف** ــ رويتر ــ اتهم المجلس العالمي للكنائس اليوم اسرائيل بالقيام بصورة غير ضرورية بعرقلة عمليات الاغاثة في لبنان وخرق روح مواثيق جنيف. (**السفير**).

□ **بلغراد** ــ ا. ف. ب. ــ ذكرت وكالة الانباء اليوغوسلافية «تانيوغ» ان نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز ورئيس مجلس القيادة الجماعية في يوغوسلافيا بيتر ستامبوليك أدانا العدوان الاسرائيلي في لبنان وأكدا على ضرورة اتخاذ اجراءات حازمة من قبل حركة عدم الانحياز لوضع حد لهذا العدوان وقد وصف المسؤولان التعاون العراقي ــ اليوغوسلافي بانه مثمر وأكدا ان الدولتين تعملان على تطويره. (**السفير**).



محليات

□ **بيروت** ــ جددت قوات الغزو الاسرائيلية امس وفي اليوم الرابع والثلاثين لغزوها لبنان، خرق اتفاق وقف اطلاق النار واستأنفت قصف الاحياء السكنية في بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية بقذائف المدفعية الثقيلة من البوارج البحرية ومدافع الميدان المركزة في تلال الشويفات وبعبدا.

وادى تساقط القنابل الفوسفورية والعنقودية المحرمة دوليا، على الاحياء الاهلة ليل الثلاثاء ــ الاربعاء الى وقوع مزيد من الاصابات بين المدنيين في منازلهم والى اشتعال العديد من الابنية التي تعذر اطفاؤها بسبب النقص في المياه نتيجة الحصار الذي تضربه القوات الاسرائيلية والميليشيات على الشطر الغربي من بيروت منذ اكثر من اسبوع.

وردت القوات المشتركة على مصادر النيران الاسرائيلية بقصف مدفعي وصاروخي مضاد، واوقعت في صفوف قوات الغزو مزيدا من الخسائر في الارواح والاليات احصى منها تدمير اربع دبابات في الحازمية ومنطقة شرقي المطار، واصابة عشرين جنديا وقعوا في كمين في محور كلية العلوم في الشويفات. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن رئيس الحكومة شفيق الوزان «ان دور القوات الدولية، التي صار التوافق عليها من حيث المبدأ، يجب ان يبدأ قبل مغادرة القوات الفلسطينية او في وقت ملازم لهذه المغادرة». كما اعلن «ان الاسباب التي منعته من زيارة القصر الجمهوري والاجتماع الى المبعوث الاميركي فيليب حبيب، مازالت قائمة، ولذلك فانه مازال عند موقفه القاضي بعدم الانتقال الى اية منطقة تتطلب مروره بحواجز العدو الاسرائيلي». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ عقدت «الجبهة اللبنانية» اجتماعها السنوي الدوري، ظهر امس، في دير عوكر بحثت خلالها التطورات واثر الاجتماع قال الرئيس كميل شمعون:

«بحثنا في كيفية ترحيل الفلسطينيين، وهل سيتم هذا الترحيل بالطرق السياسية ام انه سيتم بالطرق العسكرية، فاما ان تعطى مهلة للمقاومة كي تسحب قواتها من لبنان واما ان يكون هناك حل عسكري. اما بالنسبة للمدنيين الفلسطينيين فسيكون لهم بحث تفصيلي اخر». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قالت وكالة «فرانس برس» ان «داعية السلام الاسرائيلي» ابي ناتان اجتمع امس في بيروت الغربية الى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

وهذا ثاني لقاء بين عرفات وشخصية اسرائيلية بعد اللقاء الذي جمعه الى رئيس تحرير صحيفة «هاعولام هازيه» الاسرائيلية يوري افنيري قبل ايام. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قال الرئيس صائب سلام «ان الادارات الاميركية المتعاقبة لم تحتفظ بتعهداتها تجاه العرب باستثناء تعهد الوزير الصهيوني السابق كيسنجر بعدم اقامة الاتصالات مع منظمة التحرير والذي اوقع ابلغ الضرر بالادارة الاميركية». (**النهار**).

عربيات

□ **القاهرة** ــ علقت مجلة «اخر ساعة» في عددها الذي صدر امس على الغزو الاسرائيلي للبنان بقولها ان اسرائيل «خسرت الباقي من سمعتها وقامرت بالسلام ووضعت رصيدها في صفقة قذرة خاسرة» واضافت «اذا تصور بيغن وشارون والجنرالات الاسرائيليون انهم كسبوا الجولة العسكرية وان المقاومة الفلسطينية قد سحقتها الالة الحربية الاسرائيلية فانهم ينسون حقيقة متكررة، ان العنف يولد العنف والارهاب ابن القهر، وحتى اذا تمكنت اسرائيل من تحقيق هدف الغزو بقطع الذراع العسكرية لمنظمة التحرير فانها لايمكن ان تضمن المستقبل وستتوالد اذرع اخرى اكثر تطرفا واشد عداء». (**النهار**).

□ **تونس** ــ في تونس تساءلت صحيفة «لوماتان» لماذا تأخر التحرك العربي باتجاه الدول الخمس الاعضاء

الدائمين في مجلس الامن بينما كانت المقاومة الفلسطينية تتوقع الغزو الاسرائيلي منذ فترة طويلة ونددت به مسبقا».

واعربت الصحيفة عن اسفها «لان العالم العربي يبدو ضعيفا» ولكنها اضافت «ان الحل الحقيقي ما يزال بين يدي العالم العربي وحده». (**النهار**).

□ **تونس** ــ ا. ف. ب.، ذكر مصدر مطلع في تونس اليوم ان وزارة الخارجية التونسية قررت اغلاق سفارتها في بيروت مؤقتا وترحيل العاملين فيها. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ اعرب رئيس حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز امس عن اعتقاده بان احتمالات التوصل الى حل سياسي لمسألة بيروت قد تزايدت، وابدى تأييده لاحلال قوات متعددة الجنسيات في لبنان، ودعا اسرائيل للمبادرة الى حل المسألة الفلسطينية. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان القوات الاسرائيلية فرقت امس تظاهرة في جامعة بيرزيت، وتحدثت عن اكتشاف عبوة ناسفة في تل ابيب، كما اشارت الى ظهور اعلام فلسطينية وشعارات مؤيدة لمنظمة التحرير على جدران منازل مدينة جنين التي تقع في الجزء الشمالي من الضفة الغربية. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ ا ف ب، قال مدير الشؤون المالية في الجيش الاسرائيلي يوحنان غور ان القوات الاسرائيلية «ينبغي ان تنظم نفسها للبقاء فترة تستغرق بضعة اشهر في لبنان». (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ اعلنت الاذاعة الاسرائيلية امس ان اول صفقة تصدير بين اسرائيل ولبنان قيمتها ١٣٠ الف دولار وقعت هذا الاسبوع، «وستصل البضائع الى لبنان في شاحنات وستسري عليها كافة قواعد الضريبة والجمارك مثل اي تصدير لاي دولة عبر البحار». (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ كشفت اذاعة اسرائيل امس عن تمرد حدث داخل احدى الوحدات الاسرائيلية المرابطة في لبنان، وهي نفسها التي نفذت عملية مطار عنتيبي، حيث بعثت برسالة إلى رئيس الوزراء مناحم بيغن طالبته فيها باقالة وزير دفاعه ارييل شارون.

اضافت ان بيغن رد على القوة، برسالة قال فيها: «عليكم الامتثال لاوامر شارون، لانه ليس بحاجة الى ثقتكم». (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ ذكر الصحافيان الاميركيان رونالد ايفانز وروبرت نوفاك في رسالة لهما من القدس المحتلة نشرتها صحيفة «واشنطن بوست» امس ان قيادة حزب العمل الاسرائيلي مقتنعة بان «مؤامرة سرية بين الكسندر هيغ ومناحم بيغن مهدت الطريق لغزو لبنان». (**النهار**).

□ **موسكو** ــ ا ف ب، قالت موسكو امس ان الولايات المتحدة تعد لتدخل عسكري مباشر في لبنان، واتهمت اسرائيل بقصف مقر سفارتها في بيروت. (**النهار**).

□ **مدريد** ــ تظاهر ٥ الاف شخص مساء امس احتجاجا على غزو اسرائيل للبنان وذلك تلبية لنداء الاحزاب السياسية الثلاثة في اسبانيا ونداء النقابتين صاحبتي الاغلبية في البلاد. (**النهار**).

□ **باريس** ــ رويتر، قال وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون اليوم ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات سيستقبل رسميا اذا هو قرر زيارة باريس. (**النهار**).

□ **انقرة** ــ رويتر، وصل ولي عهد الاردن الامير حسن الى هنا اليوم في زيارة رسمية لتركيا تستغرق بضعة ايام. (**النهار**).

□ **ستراسبورغ** ــ ا ف ب، اجل البرلمان الاوروبي اليوم «الى اجل غير مسمى» نقاشا حول وضع لبنان كان قد ادرجه مكتب البرلمان في جدول الاعمال. (**النهار**).

□ **لندن** ــ نددت صحيفة «التايمز» بالحصار الاسرائيلي المفروض على القطاع الغربي من بيروت وقالت انه خطأ من الناحية الانسانية. (**النهار**).

محليات

□ **بيروت** ـ في ظل هدوء حذر على محاور القتال خرقته اشتبكات متقطعة في الضاحية الجنوبية من بيروت، استمرت امس المساعي والاتصالات توصلا الى حل قريب لأزمة المنطقة الغربية من العاصمة ولمسألة الوجود الفلسطيني فيها، خصوصا بعدما بدا ان المعطيات المتوافرة عن التحركات الدائرة لا تشير الى ان المعنيين توصلوا الى تقدم حقيقي في المفاوضات. وهذا الواقع يجعل الجهات الرسمية تتخوف من الانعكاسات التي ستترتب على عدم تحقيق تقدم في المساعي السياسية الجارية على غير صعيد.

والاجتماع الحاسم الذي كان من المقرر أن يعقد قبل الظهر في القصر الجمهوري، لم ينعقد لامتناع رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان عن مغادرة المنطقة الغربية. **(النهار)**.

وقد واصلت امس، قوات الغزو الاسرائيلية خرقها لاتفاق وقف اطلاق النار في الضاحية الجنوبية، فيما استمر الحصار التمويني الاسرائيلي مضروباً حول الضاحية وبيروت الغربية، رغم الاعلان ظهراً عن فتح بوابة العبور في منطقة غاليري سمعان. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـ أعلن «التجمع الاسلامي» ان «المفاوضات تتعثر وتتوقف بسبب الحصار الذي يشل الدولة ويمنع أي لقاء بين أركان الشرعية، هذا اللقاء الذي لابد منه في أي سعي او تقدم نحو الحل». واتهم العدو الاسرائيلي بأنه «يماطل في حل الأزمة» والولايات المتحدة بانها «تشارك في شبكة المماطلة والتسويف والتطويل». وحذر من «ان العدو ما يزال يراهن على مؤامرة التفكيك والتفتيت وزرع البغضاء والكراهية والخلاف الطائفي». **(النهار)**.

□ **بيروت** ـ رأى رئيس مجلس قيادة ركة «أمل» المحامي نبيه بري ان «اسرائيل تريد احتلال بيروت بأي من الأشكال». وقال: «بعدما قطعت الوعود البارحة بفتح الطرق كي يتمكن رئيس الحكومة من الوصول إلى قصر بعبدا، فوجئنا اليوم بقطع الطريق وبقوات «أكبر»، ملاحظا «ان حل قضية بيروت أصبح يتجاوز الفلسطينيين ليدخل في عمق معادلات المستقبل». **(النهار)**.

□ **بيروت** ـ قال الشيخ بيار الجميل «ان القضية الفلسطينية إذا لم تعد قضية العرب الأولى على صعيد الواقع العسكري، فمن الواجب، ان يتكفل بها العرب في المجال الاجتماعي على الأقل». **(النهار)**.

□ **بيروت** ـ حضر شارون امس الى منزل السفير الأميركي في اليرزة واجرى محادثات مع المبعوث الأميركي شارك فيها المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ديفيد كيمحي المجود في اليرزة منذ يومين ورئيس الأركان الجنرال رفول ايتان. **(النهار)**.

عربيات

□ **القاهرة** ـ و ص ف ـ صرح أمس السيد كمال حسن علي وزير الخارجية المصري، ان مصر مستمرة في اتصالاتها مع الولايات المتحدة وتطلع على تطورات مهمة المبعوث الأميركي إلى المنطقة السفير فيليب حبيب. **(النهار)**.

□ **تونس** ـ و ص ف ـ أعلن أمس السيد الحبيب الشطي الأمين العام لـ «منظمة المؤتمر الإسلامي » ان المؤتمر الوزراي الاسلامي سيعقد في تونس يومي ١٧ و١٨ تموز الجاري. **(النهار)**.

إسرائيليات

□ **القدس المحتلة** ـ ذكرت الاذاعة الاسرائيلي، ان وفدا من مديري ورؤساء أقسام وزارة الخارجية

الاسرائيلية قام بجولة تفقدية في المنطقة الوسطى والمنطقة الشرقية في بيروت، حيث التقى مع عدد من الشخصيات الرسمية والأهلية. (**السفير**).

□ **تل أبيب** ــ (ي ب، ا ب، و ص ف، رويتر) أبدى رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن امس «تفاؤله» باحتمالات التوصل الى تسوية سياسية في شأن انسحاب جميع الفدائيين من بيروت. وأكد مجدداً ان «اسرائيل لم تحدد اي موعد نهائي لاستنفاذ المساعي الديبلوماسية المبذولة لحل مشكلة وجود المخربين (الفدائيين) في العاصمة اللبنانية». (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ فيما أعلن مصدر عسكري اسرائيلي أن ٤ جنود اسرائيليين قتلوا الخميس الماضي خلال التراشق المدفعي في منطقة مطار بيروت بد سقوط قذيفة على ناقلة جنود مدرعة، وكرر وزير الدفاع اريل شارون «ان اسرائيل لن توافق في أي حال من الأحوال على ان يبقى مكتب لمنظمة التحرير في بيروت ولن توافق على ابقاء بعض الوحدات المسلحة للمخربين (للفدائيين) في اطار الجيش اللبناني لأن ذلك يعني ان لبنان لن يستطيع الانتعاش والتعاظم ليصبح دولة مستقلة ذات سيادة على حدودنا الشمالية». (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ــ و ص ف ــ أغلقت امس السلطات الاسرائيلية جامعة بير زيت ٣ أشهر. هي المرة الثالثة تغلق الجامعة في السنة الجامعية الجارية. (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ــ و ص ف ــ اقامت السلطات العسكرية الاسرائيلية خط للاتصال الجوي المباشر والمنتظم بين مطار اللد في اسرائيل ومطار قديم كانت تستعمله القوات الفلسطينية قرب النبطية في جنوب لبنان. وكانت اسرائيل استخدمت هذا المطار لنقل جرحاها خلال الاجتياح. (**النهار**).

دوليّات

□ **بروكسل** ــ قال كرايسكي في حديث مع التلفزيون البلجيكي ان منظمة التحرير الفلسطينية تكتسب في الوقت الحاضر «شهرة عالمية» وانها ستكون «مختلفة تماماً بعد الحرب».

واعتبر ان «الفكرة القائلة ان للشعب الفلسطيني الحق في الوجود والحق في دولة حية أكثر من أي وقت مضى» وان منظمة التحرير الفلسطينية «لا تزال الممثل الشرعي الوحيد لهذا الشعب».

ووصف بعض الاتجاهات داخل الحكومة الاسرائيلية بأنها «فاشية حقا»، كذلك وصف سياسة اسرائيل حيال سكان الأراضي المحتلة بأنها «سياسة تمييزٌ عنصري». (**النهار**).

□ **فيينا** ــ رويتر، و ص ف ــ دعا أمس الرئيس الأميركي الساق ريتشارد نيكسون الذي يقوم بزيارة خاصة للنمسا ألى (نوع من كيان حكم ذاتي» للشعب الفلسطيني تجنبا لتكرار الأزمة الحاضرة في لبنان). (**النهار**).

□ **باريس** ــ حذر أمس مسؤول كبير في وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية من «خطر قيام يالطا جديدة في شأن لبنان ووقوع هذا البلد تحت نفوذ القوتين العظميين عبر حلفيهما الموجودين على الأرض اللبنانية، وأعرب عن «تخوفه، في حال امتداد الأزمة زمنيا، من ان تنتقل من وجهها الفلسطيني ــ الاسرائيلي إلى وجه آخر لبناني ــ لبناني». (**النهار**).

□ **باريس** ــ و ص ف ــ دعا الجنرال شلومو بوم مستشار أرييل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي، الى انشاء دولة فلسطينية في الاردن «بكل السبل بما فيها العسكرية». (**النهار**).

□ **موسكو** ــ و ص ف، رويتر، ــ حذر الرئيس ليونيد بريجنيف الرئيس رونالد ريغان من ارسال قوات اميركية الى لبنان وناشده ان يعمل ما في وسعه من أجل وضع حد لسفك الدماء في لبنان. (**النهار**).

□ **قبرص** ــ وافقت حكومة قبرص امس على عقد مؤتمر طارىء لوزراء خارجية دول عدم الانحياز في عاصمتها نيقوسيا في الفترة من ١٣ إلى ١٥ تموز الحالي لبحث العدوان الاسرائيلي على لبنان. (**النهار**).

□ **فيينا** ــ رويتر ــ حذر وزير نفط دولة الامارات مانع سعيد العتيبة الولايات المتحدة اليوم (أمس) من انها ستعرض للخطر جميع مصالحها في انحاء الشرق الأوسط إذا لم تلجم تصرف اسرائيل في لبنان. (**النهار**).

□ **باريس** ــ أوردت وكالة «فرانس برس» تقريراً عن طبيعة الرقابة التي تفرضها اسرائيل على الأنباء المتعلقة بالغزو الاسرائيلي للأراضي اللبنانية أشارت فيه الى أن الرقابة الاسرائيلية تفرض ستارا من التعتيم على أنباء المعارك، وانها تقوم بالتنصت على المكالمات الهاتفية التي يجريها الصحافيون مع الخارج، وانها لم تصرح بعد باصدار قائمة بعدد القتلى والمصابين في صفوف الجيش الاسرائيلي. (**النهار**).



محليات

□ **بيروت** ــ غطى جحيم القصف المدفعي والصاروخي الذي وصف بأنه الأسوأ منذ وصول قوات الغزو الاسرائيلية الى مشارف بيروت قبل ثلاثة اسابيع، على عبارات «التفاؤل» التي حرص المسؤولون الاسرائيليون والاميركيون على ترديدها في خلال الساعات القليلة الماضية والتي ذهب بعضها الى الحديث عن حل سياسي في خلال يوم او يومين.

وحتى منتصف الليل كانت القذائف من مختلف الأنواع ما تزال تتطاير فوق احياء بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية وكذلك فوق المواقع الاسرائيلية في الحدث والحازمية وبعبدا وصولا الى مونتي فردي وغيرها، فتشعل عددا كبيرا من الحرائق وتدمر الكثير من المباني وتنزل عددا من الضحايا امكن احصاء ٣ قتلى منهم و ١٩ جريحا اضافة الى اعتراف اسرائيل بسبع اصابات بين جنودها.

إلّا ان ذلك لم يمنع تواصل التحرك السياسي فقام رئيس الحكومة شفيق الوزان، لأول مرة منذ خمسة ايام، بزيارة القصر الجمهوري بعد تحقيق مطلبه ازالة الحاجز الاسرائيلي في منطقة غاليري سمعان واستبداله بحاجز للجيش اللبناني، وعقد مع الرئيس الياس سركيس والوزير فؤاد بطرس والمبعوث الاميركي فيليب حبيب اجتماعا مطولا نوقشت فيه التطورات في ضوء «الوثيقة المكتوبة» من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، وتحرك الأسطول السادس الاميركي الى قبالة الشواطىء اللبنانية وكذلك «المهلة غير المحددة» التي اعطتها اسرائيل لجهود حبيب السياسية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ ابلغ مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد رئيس الجمهورية والحكومة اصراره مع عدد من الشخصيات الاسلامية على «ان يسبق خروج القوات الفلسطينية المسلحة نزول القوات الدولية بالتعاون مع الجيش اللبناني». وتمنى عليهما نقل هذا الموقف الى المبعوث الاميركي السفير فيليب حبيب. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ رأى الرئيس كميل شمعون انه «من الأنسب انزال القوات الدولية الاميركية والفرنسية اذا اشتركت، على شواطىء بيروت بعد الانسحاب الفلسطيني او مع الانسحاب. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعلن الشيخ بيار الجميل «ان الدور الفلسطيني المطلوب بعد الآن هو استعادة كسب الرأي العام العربي والدولي»، معتبرا ان الأسلوب السياسي والديبلوماسي والاعلامي «بات اكثر جدوى لأي دور فلسطيني». (**النهار**).

عربيات

□ **تونس** ــ افب ــ وصل العقيد معمر القذافي مساء اليوم الى مدينة المونستير الواقعة على بعد ١٦٠ كيلو مترا جنوب تونس العاصمة، في زيارة قصيرة مفاجئة لتونس يجتمع خلالها مع الرئيس الحبيب بورقيبة. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ قال وزير الاعلام السوري احمد اسكندر احمد ان الحكومة السورية تأسف لعدم استشارتها ازاء المقترحات الخاصة بانسحاب القوات الفلسطينية من لبنان. (**السفير**).

□ **تونس** ــ رويتر ــ قال الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة ان الوقت قد نضج للاعتراف المتبادل بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

جاء ذلك في رسالة بعث بها بورقيبة الى رئيس الوزراء الفرنسي السابق بيار منديس فرانس الذي كان قد نشر بيانا يدعو الى الاعتراف المتبادل والمباحثات السلمية بين المنظمة واسرائيل. (**السفير**).

□ **تونس** ــ في تونس دعت الأمانة العامة للجامعة العربية جميع الدول الأعضاء في الأمم المتحدة الى العمل على وقف العمليات الاسرائيلية في لبنان، وفك الحصار عن المدنيين في بيروت. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **القدس المحتلة** ــ (أ.ب، ر.أ.أ، ي.ب) شهدت مدينة القدس المحتلة امس تظاهرة حاشدة شارك فيها الآلاف من الفلسطينيين. ووقعت فيها مصادمات مع رجال الشرطة اسفرت عن اصابة ضابط شرطة اسرائيلي واعتقال عدد كبير من المتظاهرين، في حين اتخذت اسرائيل خطوة جديدة ضد بلديات الأراضي المحتلة عندما اقدمت على اقالة رئيس بلدية غزة رشاد الشوا من منصبه. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ (اب، يب، وصف، رويتر) ابدى نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي ديفيد ليفي تفاؤله بامكان التوصل الى حل قريب لمشكلة انسحاب قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت الغربية.

اما رئيس الأركان الاسرائيلي الجنرال رفول ايتان فاعتبر ان «مكوث جيش الدفاع الاسرائيلي في لبنان يخدم النضال حول ارض اسرائيل». واعرب عن اعتقاده ان «الحرب الدائرة حول بيروت هي بالفعل النضال حول ارض اسرائيل كما انها حرب ضد العدو الرئيسي الذي تواجهه اسرائيل على هذه الأرض منذ مئة عام».

وفي اعتراف واضح بأن ثمة مقاومة من الفدائيين الفلسطينيين في جنوب لبنان صرح القائد العسكري الاسرائيلي لمنطقة صيدا ان «٩ آلاف مخرب (فدائي) اعتقلوا في لبنان وان ما بين ٣٠ و٦٠ مخربا (فدائيا) يعتقلون كل يوم». وقال انه «مع هذا لا يزال هناك مخربون (فدائيون) مختبئون في الجبال». (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ افب ــ دعت اسرائيل، وللمرة الثانية في خلال ٢٤ ساعة، الى اقامة حكومة فلسطينية في الأردن، في حين بدأ الأردن حملة اعلامية داخلية وخارجية، ومن المتوقع ان يباشر سلسلة من الاجراءات الأمنية الداخلية لمواجهة هذه الدعوة.

فقد ادلى وزير الدفاع الاسرائيلي ارييل شارون امس بحديث للتلفزيون النمساوي قال فيه «انه لن تكون هناك دولة فلسطينية على الاطلاق لا في غزة ولا في الضفة الغربية». (**السفير**).

دوليات

□ **بودابست** ــ وصف ــ قال امس الرئيس فرنسوا ميتران «ان ابادة الفلسطينيين او الحط من كرامتهم» لا يفيدان احدا وان اي انتصار عسكري اسرائيلي في لبنان «لا يقدم في ذاته حلاً دائما». (**السفير**).

□ **لندن** ــ قال مراسل لصحيفة «تايمز» البريطانية زار مخيم عين الحلوة امس الأول، ان ما شاهده هناك اعاد اليه ذكريات الحرب العالمية الثانية. (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ وصف ــ علم من اوساط حركة عدم الانحياز في الأمم المتحدة ان مكتب التنسيق للحركة سيعقد اجتماعا على مستوى وزاري في ١٥ تموز الجاري في نيقوسيا، بناء على طلب السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. (**النهار**).

□ **لندن** ــ نسب إلى السيد فاروق القدومي رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، في تصريح أدلى به في لندن ونقلته وكالات «اليونايتد برس» و«رويتر» و«وكالة الصحافة الفرنسية»، ان اتفاقا في شأن انسحاب فلسطيني من بيروت يمكن ان يتم في غضون ٢٤ ساعة لكن انسحاب قوات منظمة التحرير وطريقة تشكيل القوة الدولية التي ستنتشر في بيروت لم يتفق عليهما بعد. (**النهار**).



١١ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ اليوم السابع والثلاثون للحرب الاسرائيلية ضد لبنان، لم يشهد تطورات عسكرية دراماتيكية، وان كانت العاصمة بيروت عاشت نهارها امس تحت وطأة النتائج التي احدثها القصف الاسرائيلي لاحيائها

وضاحيتها الجنوبية ليلة امس الاول وقبلها.

... ولكنه بدا واضحا ان القطار السياسي يتجه بالمفاوضات من الساحة المحلية الى ساحات دولية وعربية معنية، سعيا وراء تنفيذ الاتفاقات المبدئية التي تم التوصل اليها بين السلطة اللبنانية وبين المقاومة الفلسطينية واستطرادا مع الموفد الاميركي فيليب حبيب والحكومة الاسرائيلية.

□ **بيروت** ــ ندد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بالصمت العربي الذي يلف المنطقة «كانما ذهبت الامة في سبات عميق». **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ اعلن «التجمع الاسلامي» ان اسرائيل «استفادت من مراوغتها وممن يحالفونها لتزيد ضغطها وتضييقها على العاصمة، لكنه ابتزاز لن ينفعها في النهاية، ولا بد لصمود اللبنانيين البيروتيين خصوصا من احباط المخطط الاسرائيلي الجهنمي». واتهمها ايضا بانها «تشن حربا نفسية على لبنان كله باثارة الفتن في مناطق مختلفة». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ نسبت «وكالة الصحافة الفرنسية» الى السيد وليد جنبلاط رئيس «الحركة الوطنية اللبنانية» قوله، تعليقا على الاستعداد الفرنسي المبدئي لارسال قوات الى لبنان، «ان القرار الفرنسي في مرحلة حرجة لان الامور قد تتطور الى تدمير بطيء ومنظم لبيروت». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ اكد الشيخ بيار الجميل ان القضية الفلسطينية «يمكن انقاذها اذا انطلقت من موقع ديبلوماسي وسياسي واعلامي، كما يمكن الاستمرار في فشلها وحتى في قتلها اذا ماكان هناك اصرار على الاستمرار في الممارسات عينها التي اوصلتها اليوم الى حد الاختناق». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ اعرب بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم عن تفاؤله بقرب انتهاء الازمة اللبنانية، لكنه ابدى خشيته من «ان يكون في العالم من ستلحقه الظروف الحرجة اكثر منا». وتخوف من حرب عالمية تقع في السنوات المقبلة. واكد ايمانه بان لبنان «سيكون كما نريده، اي احسن مما كان شرط ان يكون اللبنانيون على مستوى المسؤولية». **(النهار)**.

عربيات

□ **القاهرة** ــ ا ف ب، ذكرت مجلة «اكتوبر» المصرية اليوم ان الرئيس المصري حسني مبارك تلقى رسالة من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. **(السفير)**.

□ **تونس** ــ رويتر، ا ف ب، قالت مصادر رسمية تونسية اليوم ان الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة دعا الى قمة عربية طارئة خلال الايام القليلة المقبلة للبحث في اتخاذ موقف عربي مشترك لانقاذ بيروت من هجوم عسكري اسرائيلي. **(السفير)**.

□ **عمان** ــ ذكرت وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان الملك حسين عاد الى عمان بعد زيارة خاطفة الى بغداد استغرقت سبع ساعات اجرى في خلالها مباحثات مع الرئيس العراقي صدام حسين حول تطورات الحرب العراقية ــ الايرانية والوضع في لبنان. **(السفير)**.

□ **القاهرة** ــ رويتر، هاجم وزير الخارجية المصري كمال حسن علي حديث وزير الدفاع الاسرائيلي ارييل شارون عن اقامة دولة فلسطينية في الاردن.

ووصف علي في تصريحات ادلى بها اليوم حديث شارون بانه يعكس نوايا اسرائيل لتوسيع اراضيها. وقال ان المشكلة الفلسطينية «لا يمكن حالها على حساب شعب او دولة اخرى». **(السفير)**.

□ **دمشق** ــ رويتر، ابلغ وزيرا خارجية وثقافة نيكاراغوا مؤتمرا صحافيا عقداه هنا اليوم ان سلطات الغزو الاسرائيلي في لبنان منعتها من الوصول الى بيروت من دمشق لمقابلة رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات. **(السفير)**.

إسرائيليات

□ **الضفة الغربية** ــ ا ف ب، انضمت الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٤٨ امس الى احتجاجات الضفة

الغربية على الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية، وذلك عندما انطلقت ثلاث تظاهرات في مدينة الناصرة التي تعتبر عاصمة الجليل ويبلغ عدد سكانها العرب حوالي ٤٥ الف نسمة. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ (ي ب، ا ب، و ص ف، ر ا ا)، قال التلفزيون الاسرائيلي في نشرته المسائية ان المبعوث الاميركي السفير فيليب حبيب حدد اول اب المقبل موعدا غير رسمي لانهاء انسحاب القوات الفلسطينية من لبنان.

واوضح خبير شؤون الشرق الاوسط في التلفزيون اهود يعاري الموجود في الوقت الحاضر في بيروت الشرقية ان خطة حبيب تتضمن ايضا بدء انسحاب على مراحل للقوات السورية والاسرائيلية من لبنان فور خروج القوات الفلسطينية، على ان يحل محل السوريين والاسرائيليين جنود من الجيش النظامي اللبناني بمساعدة قوة متعددة الجنسيات تشارك فيها الولايات المتحدة وفرنسا وكندا. (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ اعترف امس ديفيد ليفي نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي للمرة الاولى بان حكومة مناحم بيغن قررت منذ بداية العملية العسكرية في لبنان الوصول الى بيروت. وقال ان هدف العملية، كما حدد في الاجتماع الذي عقده مجلس الوزراء في ٥ حزيران الماضي، كان «تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية». ولما سئل هل كانت بيروت هدفا للجيش الاسرائيلي اجاب: «ان الجميع يعرفون ان بيروت هي مركز الجهاز العصبي ومقر قيادة العمليات لمنظمة التحرير الفلسطينية. وقد قررت الحكومة في ٥ حزيران تدمير البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية، ومن الواضح ان ذلك يعني بلوغ بيروت».

الا انه اضاف ان مجلس الوزراء الاسرائيلي ايد حديثا بـ «اكثرية كبيرة» التوصل الى حل دبلوماسي لمشكلة بيروت الغربية. (**النهار**).

دوليّات

□ **موسكو** ــ حذر الاتحاد السوفياتي فرنسا من مشاركتها المحتملة في قوة دولية ترسل الى لبنان بدفع من الولايات المتحدة.

وورد هذا التحذير في مقال تنشره اليوم صحيفة «البرافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي. (**السفير**).

□ **سانتا بربارا** ــ و ص ف، ي ب، اعربت امس الولايات المتحدة عن «ارتياحها» الى قرار الحكومة الفرنسية من حيث المبدأ على المشاركة في قوة متعددة الجنسيات ترسل الى لبنان. (**السفير**).

□ **لشبونة** ــ ا ف ب، قال نائب رئيس الدولية الاشتراكية ماريو سواريش اليوم ان بالامكان حل الازمة اللبنانية اعتراف مزدوج بكل من اسرائيل وفلسطين. (**السفير**).

□ **بون** ــ (و ص ف)، استبعد وزير الدفاع الاسرائيلي «اي وجود مستقبلا حتى لو كان رمزيا لمنظمة التحرير الفلسطينية في لبنان في حال انسحابها من بيروت». (**النهار**).



١٢ تموز ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** ــ ... وفي اليوم الثامن والثلاثين للغزو، حاولت قوات الاحتلال الاسرائيلي الانتقام من صمود بيروت باحراقها، بعد ان فشلت محاولات تركيع المدينة الصامدة عن طريق الحصار البري والبحري ثم الحصار التمويني، فضلا عن قطع الماء والكهرباء عنها والتهديد باقتحامها طوال الاسابيع الاربعة الماضية.

وقد تحدثت مصادر اعلامية اجنبية عن سقوط حوالي ثمانية الاف قذيفة من مختلف الانواع على بيروت وضواحيها، يوم امس، ادت الى اشعال اكثر من ٢٠ حريقا كبيرا، وسقوط ما لا يقل عن ٦٨ قتيلا و ١٨٧ جريحا معظمهم من المدنيين، ومع انه تم احصاء ٣٨ قتيلا و ١٣٢ جريحا فقط فان المصادر الامنية اللبنانية

لم تستبعد سقوط هذا العدد من الضحايا.

وعلم ان عددا من هذه القذائف سقط في محيط القصر الجمهوري، وان مبنى القصر اصيب باضرار. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ تساءل رئيس الحكومة شفيق الوزان عن «معنى استمرار المباحثات لانقاذ الوضع، اذا ما استمر التدمير، يوما بعد يوم»، وان تحصل المأساة الكبرى بالتقسيط، عوض عن الدفعة الواحدة. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ وجه القائد العام للقوات المشتركة اللبنانية ــ الفلسطينية، امس، رسالة تحية الى القوات المشتركة على المعركة الرائعة التي خاضتها امس ضد قوات الغزو. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ قال رئيس جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني الدكتور فتحي عرفات ان اربعين الف لبناني وفلسطيني قتلوا او جرحوا منذ بداية الهجوم الاسرائيلي على لبنان في السادس من حزيران الماضي. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ اهاب المجلس الاسلامي بالمراجع العربية والعالمية» التحرك الفاعل لوضع حد حاسم للتصرفات الهمجية»، وحمل الولايات المتحدة الاميركية «مسؤولية بارزة وثابتة واساسية»، ودعا الى «تحقيق تقارب وطني بروح بناءة مجردة من رواسب السنوات الماضية ومواقع الحقد والتشفي». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ اعلن النائب ادوار حنين الامين العام لـ «الجبهة اللبنانية» معارضته اي وجود فلسطيني عسكري ولو رمزي في لبنان. كذلك عارض اي وجود سياسي واعلامي للمنظمة. **(النهار)**.

عربيات

□ **طــرابلس** ــ قالت وكالة الجماهيرية للانباء ان العقيد القذافي وبورقيبة شددا على ضرورة مواصلة الجهد لدعم الثورة الفلسطينية والوقوف الى جانب الشعبين الفلسطيني واللبناني في كفاحهما وتحديهما للغزو الاسرائيلي. **(النهار)**.

□ **القاهرة** ــ ي ب، دعا الرئيس السوداني جعفر نميري منظمة التحرير الفلسطينية اليوم الى «الانضمام الى مصر في عملية كامب ديفيد». **(السفير)**.

□ **دمشق** ــ ذكرت الاذاعة السورية مساء امس ان الرئيس حافظ الاسد تلقى مكالمتين هاتفيتين من الملك السعودي فهد بن عبد العزيز والرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد.

واوضحت ان بن جديد ابلغ الرئيس الاسد بان مبعوثا «جزائريا» سيصل الى دمشق قريبا. **(السفير)**.

□ **القاهرة** ــ و ص ف، قالت امس مصادر مطلعة في وزارة الخارجية المصرية ان الحكومة المصرية دعت اسرائيل «الى وقف كل عمليات القمع في الضفة الغربية وغزة والعمل من اجل ايجاد مناخ ملائم لمعاودة السلام». **(السفير)**.

□ **الطائف** ــ بدا وزراء خارجية دول «مجلس التعاون الخليجي» مساء امس في الطائف اجتماعهم الطارىء لبحث تطورات الموقف في لبنان في ضؤ الاجتياح الاسرائيلي ومسائل اخرى. **(النهار)**.

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ (ي ب، ا ب، و ص ف)، صرح مسؤول اسرائيلي كبير ان اسرائيل وافقت على اتفاق جديد لوقف النار تم التوصل اليه مساء الاحد بوساطة اميركية. لكنه قال: «ان على الذين يفتحون النار وقفها. ان اسرائيل لم تفتح النار اولا، وهي ترد على النار».

واكدت الاذاعة الاسرائيلية عودة الهدؤ الى بيروت في التاسعة مساء بعد ١٨ ساعة من التبادل المستمر للنار. ونقلت عن مراسلها ان ٣٠ قذيفة كانت تسقط كل دقيقة على بيروت، مشيرة الى وقوع ٢٨ جريحا في صفوف القوات الاسرائيلية امس. **(النهار)**.

□ **تل ابيب** ــ و ص ف، اظهر استطلاع للرأي نشرته امس صحيفة «يديعوت احرونوت» ان ٦٨ في المائة من الاسرائيليين يعارضون مهاجمة بيروت الغربية، الا ان نسبة ٨٣ في المئة من الاسرائيليين تؤيد الغزو الاسرائيلي للبنان.

وايد الهجوم على بيروت ٢٩ في المئة، فيما عارض العملية الاسرائيلية في لبنان ١٤ في المئة. (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ شنت اسرائيل امس حملة عنيفة ضد الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، لتشبيهه عمليات الجيش الاسرائيلي في لبنان بمذبحة ارتكبتها القوات النازية في قرية فرنسية خلال الحرب العالمية الثانية. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ رويتــر، بحث مجلس الوزراء الاسرائيلي اليوم (امس)، موضوع المعارضة الداخلية للحرب. وقال ناطق باسم الحكومة ان الوزراء تبلغوا بان حزب «مابام» وهو الجناح اليساري في تحالف «المعراخ» (العمل) المعارض وزع منشورات على جنود الخطوط الامامية انتقد فيها الغزو. (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ ا ف ب، ي ب، ا ب، واصلت اسرائيل اجراءاتها التعسفية ضد البلديات الفلسطينية واقدمت امس على عزل رئيس المجلس البلدي لقرية دير دبوان حجازي الرشيد. في حين انتقدت الحكومة المصرية هذه الاجراءات واشارت الى انها لن تثني الشعب الفلسطيني عن المطالبة بحقوقه المشروعة. (**النهار**).

دوليّات

□ **مدينة الفاتيكان** ــ رويتر، ا ب، ا ف ب، ي ب؛ كرر البابا يوحنا بولس الثاني نداءه لانهاء حصار بيروت، ودعا المعنيين بهذه المسألة الى العمل من اجل حل ينهي «تساقط ضحايا الكوابيس الليلية». (**النهار**).

□ **كاليفورنيا** ــ صرح امس الرئيس رونالد ريغان في الطائرة التي عادت به من سانتا بربارا في ولاية كاليفورنيا حيث امضى عطلة استمرت ١٠ ايام الى واشنطن ان «ثمة اسباب لبعض التفاؤل» بايجاد تسوية للازمة اللبنانية تتضمن استخدام قوات اميركية. لكنه ابدى «حذره» حيال ارسال مثل هذه القوات. (**النهار**).

□ **اسلام اباد** ــ رويتر، قالت مصادر رسمية ان الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق بعث برسائل اليوم الى الرئيس اللبناني الياس سركيس ورئيس الحكومة اللبنانية شفيق الوزان يؤيد فيها جهودهما لانهاء الازمة اللبنانية. (**النهار**).



١٣ تموز ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** ــ بين كل قرار لوقف اطلاق النار، وبين اعادة تحريك المفاوضات السياسية مسافة من الخطر تقطعها بيروت وضاحيتها الجنوبية، فوق آثار النتائج العسكرية للحرب الاسرائيلية ضدها، وما تحدثه من تدمير شامل للأحياء ومرافق الحياة المختلفة.

ولئن أمضت عاصمة لبنان أمس، ساعات طويلة من الجمود العسكري تنفست خلاله بقايا البارود الذي ملأ جوها ولامس كل منزل من منازلها، فإن الوضع ما زال يحفل بالكثير من المخاطر التي تتطلب المزيد من الحذر والترقب، خصوصاً وان اسرائيل ما زالت ترفض كل ما يقدم اليها من مقترحات فلسطينية واسلامية ولبنانية، ولقد كان آخر ما رفضته أمس، المقترحات المتعلقة بتولي قوات دولية لفك الاشتباك مع القوات المشتركة.

وترافق هذا الرفض مع تهديد اسرائيلي جاء على لسان شارون، باستخدام سلاح الطيران ضد بيروت، والاعلان عن وصول مهمة الموفد الاميركي فيليب حبيب الى حافة الفشل. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ أعلن الرئيس الوزان لدى مغادرته القصر: وبعد اجتماع عقده مع الرئيس اللبناني والمبعوث الأميركي فيليب حبيب: «لم يكن من الجائز أن يمر هذا اليوم المجنون بالأمس من دون أن يلقى منا العناية الكاملة من التحليل والبحث، خصوصا مع المبعوث الأميركي فيليب حبيب. فما جرى بالأمس له لدي ولدى الكثيرين ممن يتابعون القضية معانيه الكثيرة، التي أبديت بعضها في ما صرحت به بالأمس. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أعلن الرئيس كميل شمعون رئيس الجبهة اللبنانية بعد زيارة قام بها للقصر: «كنت دائما أتمنى

انقاذ بيروت بالحل السياسي، وإذا لم نصل الى نتيجة بالحل السياسي فلا بد من الحل العسكري، وهذه المعارك هي من الأعمال العسكرية التي يقصد منها التوصل الى الحل العسكري، وأنا لا أزال أعتقد أما بحل سياسي سريع او لا مفر من الحل العسكري». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ دان مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد قصف القصر الجمهوري والمؤسسات الديبلوماسية والمستشفيات وأماكن العبادة. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ صرح الرئيس صائب سلام أمس «ان الجهود الاميركية لاجلاء الفدائيين الفلسطينيين من بيروت الغربية المحاصرة أعاقها الفشل في ايجاد بلد يذهبون إليه».

وأضاف سلام: «ان العامل المعيق الآخر في تفادي هجوم اسرائيلي على بيروت هو عدم الموافقة على فك الارتباط بين القوات المتحاربة باشراف الأمم المتحدة حول العاصمة اللبنانية». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ دعا الشيخ بيار الجميل القيادات الفلسطينية الى الانسحاب من بيروت سريعاً. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ استنكر رئيس مجلس قيادة حركة «أمــل» المحامي نبيه بري قصف القصر الجمهوري «الذي هو رمز للشرعية وبيت من المفروض أن تتأمن فيه السيادة الوطنية، وهو بالتالي لكل لبنان». وأصر على «عدم دخول اللعبة التي تريدها اسرائيل والمشاركة دونما قصد في تدمير بقية مؤسساتنا والآمنين في المناطق الأخرى». (**النهار**).

عربيات

□ **الكويت** ــ اتهم أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح اليوم الولايات المتحدة بمؤازرة الاجتياح الاسرائيلي ودعا العرب الى دفن خلافاتهم والعمل معا ضد اسرائيل.

وقال أن الدول العربية يجب أن تعيد النظر ايضا في علاقاتها مع دول أخرى في ضوء حرب الابادة الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ رحبت سوريا أمس بدعوة الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الى عقد مؤتمر قمة عربي للبحث في الوضع الناجم عن الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **القاهرة** ــ أ.ش.أ ــ أجرى الرئيسان المصري حسني مبارك والسوداني جعفر نميري في الاسكندرية اليوم محادثات تناولت تطورات الوضع في المنطقة العربية وخصوصا في لبنان والجهود المصرية والعربية لاحتواء الأزمة اللبنانية. (**السفير**).

□ **عمان** ــ التقى غينشر وزير خارجية المانيا الاتحادية الملك حسين وبحث معه آخر تطورات الأوضاع في منطقة الشرق الأوسط والأزمة اللبنانية وتطورات الغزو الاسرائيلي لأراضي لبنان. (**السفير**).

□ **تونس** ــ وجه الشاذلي القليبي الأمين العام لجامعة الدول العربية، أمس، رسالة إلى وزراء الخارجية العرب، دعا فيها دولهم إلى مواجهة الحالة الخطيرة التي تعيشها بيروت في ظل الحصار الصهيوني. (**السفير**).

□ **تونس** ــ و ص ف ــ علم من مصادر ديبلوماسية عدة أن ٩ دول عربية ومنظمة التحرير الفلسطينية وافقت حتى ظهر أمس على الاشتراك في قمة عربية في شأن لبنان تعقد في تونس في ١٥ تموز الجاري. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (ي ب، و ص ف، أ ب) وجه وزير الدفاع أرييل شارون تحذيراً شديد اللهجة الى المقاومة الفلسطينية. وقال في كلمة ألقاها في مجموعة من ضباط سلاح الجو ان «اسرائيل تملك الوسائل الكفيلة باخراج المخربين (الدائيين) من بيروت إذا فشلت المفاوضات».

على الصعيد العسكري اعترفت اسرائيل أمس بأن ٣ من جنودها قتلوا في تنال القصف المدفعي أول من أمس اضافة إلى ٢٨ أصيبوا بجروح. وبذلك ارتفع الرقم الرسمي لقتلى الجيش الاسرائيلي منذ بدء غزو لبنان إلى ٢٨٤. (**النهار**).

□ **تل أبيب** — نفى مسؤولون اسرائيليون أن يكون ريغان هدد اسرائيل باجراء مفاوضات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية. وصرح مسؤول رفيع المستوى أن «هذا لم يرد في الرسالة» التي تلقاها رئيس الوزراء الاسرائيلي من الرئيس الأميركي.

وهاجم بيغن في شدة السناتور تشارلز بيرسي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي الذي انتقد أول من أمس سياسة اسرائيل وقال: «ان آراء بيرسي لا تستند إلى أي حقيقة».

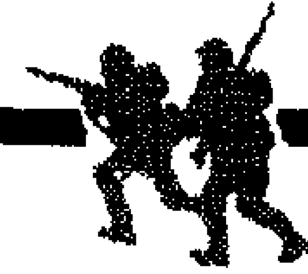
وبثت إذاعة اسرائيل في الثالثة فجر اليوم نقلاً عن موظفين اسرائيليين في واشنطن أن رسالة ريغان إلى بيغن «كانت تحتوي على ألفاظ لا تعكس الصداقة بين البلدين الى جانب ألفاظ مقبولة». (**النهار**).

دوليات

□ **نيويورك** — ذكرت مجلة «تايم» الأميركية ان الرئيس رونالد ريغان حذر رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن من أن الولايات المتحدة قد تبدأ مباحثات مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية إذا ما عرقلت اسرائيل الوساطة الأميركية في بيروت. (**السفير**).

□ **لاهاي** — أ ب — صرح أمس السيد هافيير بيريز دوكوييلار الأمين العام للأمم المتحدة الذي وصل إلى لاهاي في زيارة خاصة أنه يعتقد أن جميع «الأطراف في النزاع اللبناني يريدون بقاء القوة الدولية الموقتة في لبنان. وقال: «أعتقد أن القوة ستلعب دوراً مهما في لبنان بعد ايجاد حل للأزمة الراهنة». (**النهار**).

□ **موسكو** — اتهمت موسكو أمس الولايات المتحدة واسرائيل بممارسة «عدوان على اللبنانيين والفلسطينيين» باسم «مكافحة الارهاب» واستغلال الأحداث في لبنان «لتغلغل الولايات المتحدة عسكرياً في لبنان». جاء ذلك في صحيفة «البرافدا» الناطقة باسم الحزب الشيوعي السوفياتي، في مقال بتوقيع اليكسي بتروف. (**النهار**).



١٤ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — صمد امس، ولليوم الثاني على التوالي، اتفاق وقف اطلاق النار بين القوات الاسرائيلية الغازية والقوات المشتركة في بيروت الغربية والضاحية الجنوبية، فيما واصلت مجموعات القوات المشتركة في البقاع عملياتها خلف خطوط العدو ليل امس الأول، وكبدته خسائر جسيمة في الأرواح والمعدات.

ووردت انباء عن تعزيزات اسرائيلية حول الضاحية وبيروت الغربية، في اطار ترتيب العدو لصفوفه اثر الاشتباكات الأخيرة واصلت فرق الدفاع المدني والانقاذ رفع الأنقاض في الأحياء السكنية التي تعرضت للقصف الاسرائيلي المركز يوم الأحد الماضي. (**السفير**).

□ **بيروت** — اعلن مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد «ان هذه الفترة من تاريخ لبنان هي المناسبة الفضلى لاجتماع كلمة اللبنانيين على قاعدة اجلاء العدو المحتل، وتركيز دعائم الاستقلال، وبسط السيادة، وجمع السلاح من كل القوى وحصره بالشرعية». (**السفير**).

□ **بيروت** — اعلن الرئيس الوزان بعد اجتماع عقده مع الرئيس سركيس والمبعوث الاميركي حبيب «بان الجزء الهام من المباحثات كان متابعة لما نجريه باستمرار ويكاد يكون بشكل يومي حول الوضع السياسي والوضع العسكري وما تهدف اليه بالنتيجة من تحقيق بعض الحلول التي نرى فيها جميعا انها في مصلحتنا بالنهاية للانقاذ اذ نأمل ان نعود ايضا في الغد لمتابعة الأمور التي من حقنا اليوم ان نقول انها من اصعب المفاوضات لاننا نقوم بمفاوضات غير مباشرة على اكثر من فريق». (**السفير**).

□ **بيروت** — رأى المجلس الاسلامي «ان جميع الأطراف ما زالوا يتبارون بالشروط والشروط المضادة وبيروت تدفع الثمن من كيانها ووجودها وابنائها». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اكد الشيخ بيار الجميل ان «اعتماد التزوير والمواربة يؤدي الى الخراب الكبير»، داعيا الى «تصحيح الأسماء والتسميات والمسيرات سواء بالنسبة الى القضية الفلسطينية او الى القضية اللبنانية». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ طالب الرئيس رشيد كرامي امس رئيس الجمهورية بزيارة الدول الكبرى ليشرح لها ما يجري ويطالبها بالتحرك الفاعل «لوضع حد لهذه الهمجية والنازية والفاشية». (**النهار**).

عربيات

□ **تونس** ــ وصف ــ اعلن مساء امس الرئيس الحبيب **بورقيبة** الغاء دعوته الى قمة عربية طارئة في شأن لبنان كان مقررا ان تعقد في المنستير جنوب تونس في ١٥ تموز الجاري. (**السفير**).

□ **الرياض** ــ افب، رويتر ــ ذكر الملك السعودي فهد ان بلاده ستواصل جهودها من اجل توسيع الدور الاميركي في المساعي الرامية الى وقف القتال في لبنان. (**السفير**).

□ **الطائف** ــ قفا، افب، اب ــ حذر المجلس الوزاري لدول مجلس التعاون الخليجي من مغبة استمرار الاحتلال الاسرائيلي للبنان، وندد بالموقف الاميركي في مجلس الأمن الدولي، واعرب عن تأييده للمقاومة الفلسطينية، وشدد على ان رفع الحصار عن بيروت والتصدي للغزو الاسرائيلي هما مسؤولية عربية واسلامية. (**النهار**).

□ **دمشق** ــ رويتر، افب ــ قال رئيس المجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم ان المقاومة الفلسطينية ستبقى في بيروت وفي البقاع وفي الجنوب «لكي يعرف الاسرائيليون انهم لن يقضوا على المقاومة الفلسطينية او على منظمة التحرير الفلسطينية».

وكان الفاهوم يتحدث من قصر الضيافة في دمشق امام آلاف المتظاهرين السوريين والفلسطينيين واللبنانيين الذين ساروا امس امام السفارة الاميركية استنكارا للغزو الاسرائيلي للبنان وما اسموه بتواطؤ الولايات المتحدة مع هذا الغزو. (**السفير**).

□ **القاهرة** ــ بعث الرئيس حسني مبارك الى الرئيس فرنسوا ميتران برسالة تهنئة في مناسبة العيد الوطني الفرنسي اشاد فيها بموقف فرنسا ومعالجتها للوضع المتدهور في لبنان. (**النهار**).

□ **عمان** ــ رويتر ــ قال وزير الخارجية الالماني الغربي هانز ديتريش غينشر اليوم ان حل القضية الفلسطينية امر اساسي للسلام في الشرق الأوسط. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ (رويتر، يب، اب، وصف) صرح رئيس الوزراء مناحيم بيغن ان «على اسرائيل العمل بحكمة وان تتحلى بالصبر». وقال: «اني مقتنع بأن «الفدائيين» المخربين سيغادرون لبنان.

وابلغ مسؤول اسرائيلي كبير وكالة «رويتر» ان واشنطن والحكومة اللبنانية تشاركان اسرائيل في وجهة النظر القائلة ان وجود منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان يجب محوه. واضاف ان «المسائل الوحيدة الباقية هي موعد مغادرة منظمة التحرير والطريق الذي ستسلكه من لبنان والوجهة التي ستقصدها. ويعتقد الاميركيون انهم يستطيعون ايجاد اجوبة ديبلوماسية عن هذه المسائل وليس هناك سبب يمنع اسرائيل من المساعدة». (**النهار**).

□ **الضفة الغربية** ــ يب، رويتر، أفب ــ اعتقلت السلطات العسكرية الاسرائيلية ثلاثة من كبار الشخصيات في مدينة الخليل في الضفة الغربية المحتلة لرفضهم الانضمام الى روابط القرى، في حين اشار رئيس بلدية غزة رشاد الشوا، الى انه عزل من منصبه لأنه رفض القبول بالحكم الذاتي. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ أب، رأأ ــ اتسع نطاق التذمر في صفوف الجيش الاسرائيلي بسبب الحرب في لبنان وتقدمت مجموعة جديدة من جنود الاحتياط بطلب للتسريح من العمل في الجيش والاعفاء من الخدمة العسكرية في لبنان. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ـــ اكد المراسلون العسكريون الاسرائيليون امس ان وزير الدفاع الاسرائيلي ارييل شارون ورئيس اركانه رفائيل ايتان نجيا من الموت باعجوبة في لبنان خلال الأيام القليلة الماضية.

وقال هؤلاء ان شارون كان بداخل احدى المدرعات الاسرائيلية في منطقة بعبدا اثناء تبادل القصف الفلسطيني الاسرائيلي يوم الأحد الماضي، وقد اصيبت المدرعة ولكن لم يلحق اي اذى بشارون. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ـــ وص‍ف ـــ بثت امس الاذاعة الاسرائيلية ان الحكومة الرومانية عرضت مساعيها الحميدة للتوسط بين الزعماء الاسرائيليين والقيادة الفلسطينية وانها اقترحت «خطة» لتسوية الوضع في بيروت. (**النهار**).

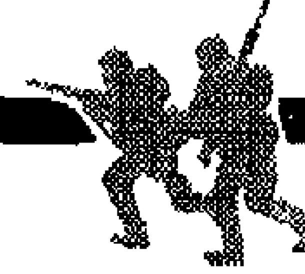
دوليات

□ **لندن** ـــ نسبت هيئة الاذاعة البريطانية الى السيد كسبار واينبرغر وزير الدفاع الاميركي ان واشنطن طلبت من اسرائيل اعطاء المبعوث الاميركي السيد فيليب حبيب مهلة ١٠ ايام ليتسنى له اكمال مهمته. (**النهار**).

□ **باريس** ـــ الوكالات ـــ هاجم وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون الانتقادات التي وجهها الاتحاد السوفياتي لاحتمال اشتراك فرنسا في القوة المتعددة الجنسيات التي قد تتمركز في بيروت. (**السفير**).

□ **نيويورك** ـــ دعا الأمين العام للامم المتحدة جافييه بيريز دي كويار امس، المعنيين بالوضع في لبنان جميعهم الى الالتزام بقرارات مجلس الأمن الدولي والمواثيق الدولية من اجل تخفيف ويلات النزاع المسلح. (**السفير**).

□ **بكين** ـــ الوكالات ـــ اتهم وزير خارجية الصين هوانغ هوا الولايات المتحدة بمسؤولية لا تستطيع الهرب منها عن الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).



١٥ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ـــ خطفت تطورات الحرب العراقية ـــ الايرانية، شيئا من الحدث في لبنان، وتركزت الانظار على الانعكاسات التي يمكن ان تحدثها هذه الحرب على الحرب الاسرائيلية في يومها الثاني والاربعين، وعلى سير المفاوضات التي بدا خلال الساعات الـ ٤٨ الماضية، انها تعثرت او تجمدت نتيجة قرارات خارجية.

وقد سجلت الاوساط السياسية المطلعة، ان الهدؤ الذي يسود الجبهة اللبنانية ـــ الفلسطينية ـــ الاسرائيلية، يترافق مع تصعيد يعم القرن الافريقي (الحرب الاثيوبية ـــ الصومالية) والخليج العربي، وهو عرضة للخرق او الاستمرار في ضؤ ما سيتجدد على هاتين الجبهتين المشتعلتين اللتين تأخذان حيزا بارزا من اهتمام القوى العظمى، لا سيما الولايات المتحدة الاميركية والاتحاد السوفياتي. (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ اعتبر الرئيس صائب سلام ان قرار مجلس الوزراء تأمين خروج القوات غير اللبنانية من الاراضي اللبنانية هو «جزء من المفاوضات، اذ ان الرغبة اللبنانية كانت دائما في رؤية البلد خاليا من اي قوى غريب مسلحة». واوضح ان رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات «وافق على طلب الحكومة اللبنانية مغادرة كل القوات المسلحة لبنان».

واكد عرفات من جهته «وجود تقدم» في المفاوضات الجارية. (**النهار**).

□ **بيروت** ـــ اكد الرئيس الوزان في تصريح له في ندوة تلفزيونية على رفض المساواة بين احتلال اسرائيلي وبين وجود اخر كنا نسعى الى تنظيم شانه او البحث فيه او وضع حد له، «اما الوجود الاسرائيلي فاننا لا نقبله لحظة في بلدنا، فهو عار علينا»... هذا عدو وذاك شقيق».

وقال ان القضية كبيرة جدا، وقد اختارت الصراعات الدولية والعربية لبنان ساحة لها، وكان لا بد من ساعة استحقاق رهيبة، هي التي تجري اليوم على ارضنا من خلال الاحتلال الاسرائيلي الذي وصل الى العاصمة.

وقال: ان كل جزء في لبنان عزيز علينا، وانما بيروت الغربية لها معانيها الخاصة في التركيبة اللبنانية، واي تدمير لها يعني تدمير اشياء مادية ومعنوية قد لا تكون في صالح لبنان ووحدته وبقائه. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ توقفت «الجبهة اللبنانية» امام اعطاء وزير الخارجية الاميركي الجديد السيد جورج شولتز مهلة ثلاثين يوما للموفد الاميركي السفير فيليب حبيب لاحلال السلام في لبنان. وتساءلت عن «معنى هذا التدبير وهل يطلب من لبنان ان يتحمل ثلاثة احتلالات الى اجل لا يعلم الا الله نهايته، في حين ان المطلوب عاجلا هو انسحاب الغرباء من ارض لبنان، على ان يصار الى العمل بمخطط السيد شولتز بعد ان يتم الانسحاب». **(النهار)**.

□ **بيروت** ـــ دعا الشيخ امين الجميل الى استنفار كل القيادات اللبنانية في عملية الانقاذ، محذرا من ان «الوضع خطير جدا، والامور تتكشف اكثر فاكثر، والحكي يتناول يالطا قد تكون شرق اوسطية، ويمكن ان تكون يالطا داخلية، وعلينا اتخاذ قرار بوقف الاستنزاف». **(النهار)**.

عربيات

□ **دمشق** ـــ رويتر، ا ش، ا، ا ف ب: تسلم الرئيس السوري حافظ الاسد امس رسالة من الرئيس الاميركي رونالد ريغان في حين جرى تأجيل الزيارة التي سيقوم بها الى واشنطن وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام يرافقه وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل حتى يوم الاحد المقبل. **(السفير)**.

اسرائيليات

□ **تل ابيب** ـــ (ا ب، و ص ف، رويتر)، صرح وزير الخارجية اسحق شامير ان «ثمة املا» في التوصل الى تسوية عبر المفاوضات لانهاء الوجود الفلسطيني في بيروت الغربية وفي انحاء اخرى من لبنان وان اسرائيل ستعطي «اصدقاءها الاميركيين المزيد من الوقت والفرص» للتوصل الى حل.

لكن شامير حذر في الوقت نفسه من ان الوقت المعطى للديبلوماسية «لا يمكن ان يستمر الى ما لا نهاية».

واعترف الناطق العسكري الاسرائيلي ان ٦ جنود اصيبوا بجروح في مكمن قرب عاليه وكذلك اصيب جندي سابع بجروح عندما انفجر لغم جنوب صيدا. **(النهار)**.

□ **تل ابيب** ـــ رويتر، قرر حزب «هاتحيا» الاسرائيلي اليميني المتطرف الانضمام الى تكتل «الليكود» الحاكم في اسرائيل لتقوية حكومة مناحم بيغن المهتزة.

وسيضطر بيغن الى الحصول على موافقة اربعة من شركائه في الائتلاف قبل ان يضم حزب «هاتحيا» الى الحكومة. ويذكر ان هذا الحزب معارض لاتفاقيات كامب ديفيد، ويطالب بان تصل حدود اسرائيل مع لبنان الى نهر الزهراني. **(السفير)**.

دوليات

□ **نيويورك** ـــ رويتر، دعا رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات، امس، لاجراء محادثات مباشرة بين منظمة التحرير الفلسطينية، والولايات المتحدة لحل الازمة اللبنانية.

واعتبر عرفات في حديث لمحطة التلفزيون الاميركية (سي، بي، اس) ان مثل هذا اللقاء هو احد المفاتيح الرئيسية لحل الازمة». **(السفير)**.

□ **روما** ـــ ا ف ب، ي ب، اعلن العقيد معمر القذافي ان الحل الوحيد في لبنان في الظروف الراهنة يتمثل في مقاومة العدوان الاسرائيلي حتى يجبر على الانسحاب. **(السفير)**.

□ **باريس** ــ قال امس الرئيس فرانسوا ميتران ان فرنسا «تساهم مساهمة بارزة» في فرص حل في لبنان، لكنه يلاحظ ان هذه الفرص لا تتعلق بي شخصياً وبفرنسا وحدها ويا للاسف».

واوضح الرئيس الفرنسي في مقابلة تلفزيونية في مناسبة العيد الوطني الفرنسي انه «عندما نقترح ان يصير وقف النار فعليا وان ينفصل المتحاربون بعضهم عن البعض، فان احداً لا يسعى الى الاذلال. ان تفادي تحويل بيروت مدينة محاصرة، وفي النهاية مدمرة، هو في الوقت نفسه من اجل شرف اسرائيل ومن اجل شرف الفلسطينيين ومن اجل شرف لبنان ووحدة اراضيه وسيادته». **(النهار)**.

□ **فرصوفيا** ــ قال الرئيس البلغاري تيودور جفيكوف ان النصر التكتيكي المؤقت للامبريالية الاميركية والصهيونية في لبنان يرجع الى نقص في استعداد المعتدى عليهم وليس لاي تفوق عسكري للمعتدين. **(السفير)**.

□ **روما** ــ ا ف ب، اكد متحدث باسم وزارة الخارجية الايطالية اليوم ان هناك اتصالات تجري بشأن احتمال اشتراك ايطاليا في مشروع قوة دولية للفصل بين القوات في لبنان. **(السفير)**.

□ **لندن** ــ و ص ف ــ جاء في بيان اصدرته ادارة المستشفى الذي يعالج فيه سفير اسرائيل في لندن شلومو ارغوف ان السفير استعاد وعيه وهو يأكل ويشرب طبيعيا ويتنفس من دون اي مساعدة طبية وانه استعاد قدرته على الكلام وشارك في نقاشات قصيرة. **(النهار)**.

□ **نيقوسيا** ــ يفتتح اليوم في نيقوسيا في قبرص المؤتمر الوزاري الطارىء لحركة عدم الانحياز حول الازمة اللبنانية، بحضور ٤٣ دولة في حين تأجل المؤتمر الوزاري الاسلامي الطارىء. **(السفير)**.

□ **موسكو** ــ رويتر، ي ب، عقد نواب وزراء خارجية حلف وارسو في موسكو اجتماعا طارئا اليوم خصص وفق ما قالت مصادر اوروبية شرقية للبحث في الغزو الاسرائيلي للبنان. **(السفير)**.



١٦ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ في سياق مرحلة من الجمود السياسي، يتوقع ان تستمر لفترة من الزمن، بانتظار تطورات عربية ودولية على أكثر من صعيد تؤدي إلى جلاء الموقف بالنسبة للقضية الأساسية ــ الأزمة المعروفة باسم أزمة الشرق الأوسط ــ عملت السلطة اللبنانية، أمس، على التحرك في خطوتها الثانية بعد خطوتها الأولى أمس الأول بعودة الحكومة عن استقالتها عملياً والاتفاق على حدادنى من الموقف الموحد في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي وكذلك تواجد المقاومة الفلسطينية وقوات الردع العربية في لبنان. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ تواصل قيادة قوات الغزو الاسرائيلية في صيدا عمليات الفرز والتمشيط ضد اهالي المدينة وجوارها، وقامت خلال الايام الثلاثة الماضية بمحاصرة منطقة التعمير والفيلات ومخيم عين الحلوة وطلعة المية ومية، وطلبت من الأهالي (الرجال) التجمع في ساحة مستشفى صيدا الحكومي.

وتجمع في الساحة حوالي ١٥ ألف شاب ورجل اخضعوا لعملية «فرز ومراقبة». أمام المقنعين (الكونترول) حيث تم اعتقال ٢٠٠ شخص معظمهم من التابعية الفلسطينية. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ دخل أمس الحصار التمويني الذي تفرضه قوات الغزو الاسرائيلي على بيروت الغربية يومه الثاني عشر، واستمر منع شاحنات الطحين وصهاريج المحروقات من العبور إلى الشطر الغربي من العاصمة. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ نوه مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد بقرار مجلس الوزراء «استقدام قوات متعددة الجنسيات»، وبالبيان الذي اذيع عن اجتماع عدد من بطاركة ومطارنة الطوائف المسيحية منذ يومين في بكركي. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ واصل أمس، رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات جولاته التفقدية لمواقع القوات المشتركة في بيروت.

وأشاد عرفات ببسالة مقاتلي القوات المشتركة في التصدي للغزو الاسرائيلي وافشال اهدافه العدوانية،كما أبدى توجيهاته للمقاتلين ازاء احتمالات الموقف كافة. **(السفير)**.

□ **بيروت ــ** طالب الرئيس سليم الحص ب «عدم تحميل المقيمين في بيروت وزر تعثر الحلول المتفق عليها بسبب عقبات لا شأن لهم بها»، متسائلاً عن دورهم في تأمين وجهة المقاتلين وتشكيل القوة الدولية. وشدد على دور الولايات المتحدة في تذليل العقبات. (**النهار**).

□ **بيروت ــ** اعتبر النائب الشيخ أمين الجميل ان «حكومة الانقاذ هي من الطروحات التي يمكن ان تجتمع القيادات المسؤولة من خلالها». وشدد على ضرورة ان «تؤدي المؤسسات الدستورية دورها في هذه المرحلة». (**النهار**).

عربيات

□ **القاهرة ــ** ا ف ب، رويتر، أ ب، ي ب ــ دعا الرئيس المصري حسني مبارك أمس إلى عقد قمة عربية طارئة حول الأزمة اللبنانية. والحرب العراقية ــ الايرانية وأشار إلى أن خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت لن يحل المشكلة الفلسطينية. (**السفير**).

□ **دمشق ــ** وص ف، رويتر ــ تلقى أمس الرئيس حافظ الأسد رسالتين من الرئسين الشاذلي بن جديد وعلى ناصر محمد. (**النهار**).

□ **دمشق ــ** ا ف ب ــ أعلن رسمياً هنا اليوم ان اجتماعاً عقد مساء أمس في دمشق بين وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام، وأمين اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي في اليمن الديموقراطيـة عبد الغني عبد القادر، وعضو اللجنة المركزية في جبهة التحرير الوطني الجزائرية عبد الحميد المصري، تناول «الوضع العربي في ضوء تطورات الغزو الصهيوني للبنان». (**السفير**).

□ **الكويت ــ** رويتر ــ قطعت الكويت اليوم، اتصالاتها بالعالم الخارجي، واضربت وزاراتها واداراتها لمدة ساعة تضامناً مع الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وجاء قطع الاتصالات احتجاجاً على ما وصفته الحكومة بانه قتل اسرائيل الطائش لمدنيين ابرياء من اللبنانيين والفلسطينيين. (**السفير**).

□ **الرياض ــ** قالت صحيفتان سعوديتان انه لا ضرورة لعقد قمة عربية في شأن الأزمة في لبنان.

واعربت صحيفة «الرياض» عن اعتقادها ان اسباب تأجيل القمة التي كان دعا إليها الرئيس الحبيب بورقيبة «وجيهة» و«ان التأجيل لن يؤثر على المفاوضات في لبنان، كما ان القمة لو عقدت لن تؤثر على الأزمة».

واعتبرت صحيفة «الجزيرة» ان التأجيل في مصلحة الأمة العربية، مشيرة إلى أن مؤتمرات القمة التي عقدت في السنوات الأخيرةكانت مسرحاً للنزاع بين الزعماء العرب. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب ــ** (ي ب، وص ف) ــ قال وزير الدفاع أرييل شارون ان «اسرائيل لن تعيد السيف إلى غمده إلى ان يغادر آخر المخربين (الفدائيين) بيروت».

وأكد ان «اسرائيل هي التي تفرض ظروف المعركة لأن الأمر يتعلق بأمنها وسلامتها، وهي لن تتهاون أبداً في تحقيق ذلك». (**النهار**).

□ **القدس المحتلة ــ** وص ف ــ علم أمس من مصادر قريبة من الخزانة ان ضرائب جديدة وتجميداً للاجور ستفرض قريباً في اسرائيل من أجل تمويل غزوها للبنان.

واوضحت المصادر ان هذه الاجراءات تنطوي على خفض بنسبة ٧ في المئة من مداخيل الاجراء، وهي ستوفر مبلغ ٢٥ مليار شاقل (مليار دولار) لخزانة الدولة وذلك بسبب تكاليف الحرب في لبنان. (**النهار**).

□ **القدس المحتلة ــ** وص ف ــ دانت أمس بلدية الناصرة الهجوم الاسرائيلي في لبنان ودعت إلى تعايش اسرائيلي ــ فلسطيني في دولتين مستقلتين.

وطالب بيان اصدرته البلدية «بانسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان ووقف الهجوم على الشعبين اللبناني والفلسطيني. (**النهار**).

□ **تل أبيب ــ** ي ب ــ أعلن هنا اليوم ان احد مسؤولي وكالة الهجرة اليهودية رافاييل كلاوتز زار بيروت

الشرقية مؤخراً للاجتماع بافراد الطائفة اليهودية في لبنان واقناعهم بالهجرة إلى فلسطين المحتلة.

وذكر ان كلاوتز بقي في بيروت ٣ أيام. وقالت انباء ان حوالي ٣٠٠ يهودي لبناني اعربوا عن رغبتهم بالهجرة. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ اف ب ــ تتعرض الأوساط الجامعية في الضفة الغربية، في ضوء الغزو الاسرائيلي للبنان، لموجة من أعمال القمع العنيفة التي شملت جامعة بيرزيت بالقرب من رام الله حيث صدر منذ اسبوع قرار باغلاقها للمرة الثالثة خلال العام الدراسي. (**السفير**).

دوليّات

□ **نيقوسيا** ــ اف ب، اب، رويتر ــ بدأ المؤتمر الوزاري الطارىء لدول حركة عدم الانحياز اجتماعه الطارىء هنا اليوم لمناقشة الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

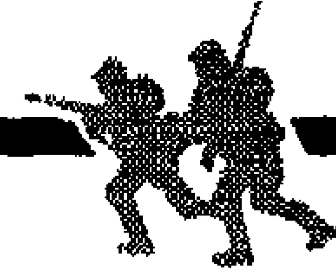
□ **نيويورك** ــ وص ف ــ قال وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير ان اسرائيل ما زالت في انتظار حل عبر المفاوضات يؤدي إلى رحيل منظمة التحرير الفلسطينية من لبنان «لكننا لا نستطيع الانتظار إلى ما لا نهاية». (**النهار**).

□ **موسكو** ــ وص ف ــ حذرت أمس وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية البلدان العربية من استغلال «المعتدين الاسرائيليين وحماتهم الأميركيين» التفكك العربي. (**النهار**).

□ **باريس** ــ اف ب ــ وجه العقيد معمر القذافي رسالة إلى رؤساء دول العالم حول الغزو الاسرائيلي للبنان قال فيها أن هذا الغزو «سابقة خطيرة قد تتيح لأي جيش من الآن فصاعداً اجتياز الحدود واحتلال عاصمة دولة اخرى بحجة البحث عن أعداء من أجل تصفيتهم». (**السفير**).

□ **روما** ــ وص ف ــ أعلن أمس السيد ليليو لاغوريو وزير الدفاع الايطالي موافقته على ارسال وحدات ايطالية إلى لبنان في اطار قوة متعددة الجنسيات. (**النهار**).

□ **بلغراد** ــ رويتر ــ طالب وزير الخارجية اليوغوسلافي لازار مويسوف بالانسحاب الفوري غير المشروط للقوات الاسرائيلية من لبنان ودعا إلى نهاية سريعة لتصعيد العمليات الحربية بين ايران والعراق. (**السفير**).



١٧ تموز ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** ــ لا يزال وقف النار السادس الذي استمر ثابتا أمس لليوم الخامس في المنطقة الغربية من بيروت وضاحيتها الجنوبية، يفسح المجال أمام الاتصالات السياسية الجارية على خطين: الأول هدفه ايجاد حل سلمي لأزمة بيروت الغربية ومسألة الوجود الفلسطيني فيها، والثاني فك الحصار التمويني والاقتصادي الذي تفرضه القوات الاسرائيلية منذ بضعة عشر يوما. لكن هذه المساعي لم تسفر عن نتائج ايجابية، ذلك أن الحل السياسي لبيروت لا يزال بعيداً نتيجة العقد المعروفة، والحصار التمويني يشتد يوما بعد يوم. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أكدت مراسلة «الكوتيديان» دوفبيك لاغارد بأنه رغم القصف «فان بيروت تعود الى وجهها الطبيعي، ما ان تسكت طلقات المدافع، وشارع الحمراء يأخذ بالحياة مباشرة وينتشر الباعة ليعرضوا بضائعهم، لكن الناس يحسون بعمق انهم يعيشون حرب استنزاف.

ورغم أن المباحثات السياسية حسب المراسلين، تمر في أزمة، فان شعب بيروت الغربية ما زال يأمل أن تنفرج هذه الأزمة عن حل، وعلى عكس ما كان متوقعا، أو ما أراد الاسرائيليون، أن يؤدي الحصار المفروض على المدينة، الى الشقاق والقطيعة بين السكان اللبنانيين والفلسطينيين فان الحرب قد فتحت أعين اللبنانيين أكثر على ضرورة أن يكون للفلسطينيين وطن يستطيعون العيش فيه بأمان. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ ووزعت وكالة «الاسوشيتدبرس» حديثا أجرته احدى شبكات التلفزيون الأميركية مع السيد ياسر عرفات انتقد فيه السفير حبيب «لتجاهله الجانب الفلسطيني». وتساءل: «أليس غريبا أن يتعامل حبيب مع كل الأطراف في هذه المنطقة باستثناء الفلسطينيين الذين يواجهون العدوان الاسرائيلي؟». وقال أنه «يود» اجراء محادثات وجها لوجه مع المبعوث الأميركي.

وذكر أن وزير الدفاع الاسرائيلي أرييل شارون يعزز قواته في لبنان استعداداً لجولة أخرى من القتال مع الفلسطينيين في بيروت، وأضاف «دعوني أقل له شيئا: اننا في انتظاره. انها أطول حرب عربية ــ اسرائيلية. اننا في اليوم الـ ٤٢ من الحرب. ان شارون كان يعتقد أن الأمر مجرد نزهة».

وتفادى الاجابة مباشرة عن سؤال يتعلق بالخيارات المطروحة أمامه لمغادرة بيروت وقال: «بالنسبة إلي، ان الهدف هو العودة الى وطني.. الى فلسطين. انني أبحث عن أقصر الطرق الى فلسطين. ان الأمر ليس سوريا ولا أي دولة عربية أخرى. انه فلسطين. ان لي الحق في العودة الى وطني، ربما أكثر من بيغن وهو بولوني وارهابي لا يزال مطلوباً في بريطانيا». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أكد مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد على «ضرورة اللقاء المسيحي لترسيخ دعائم الايمان بالله الواحد على الصعيد اللبناني الوطني». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ طالب بطريرك الروم الكاثوليك مكسيموس الخامس حكيم «ببذل كل الجهود من أجل رفع ما يمكن من الضرر عن بيروت الغربية (...) والتوصل الى حل سياسي». وأعرب عن خشيته من «الخراب الكبير» اذا لم تنته المفاوضات الى مثل هذا الحل. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ تخوف الرئيس كميل شمعون من «أن يكون الجميع بدورون اليوم في حلقة مفرغة، مشيرا الى «التعنت الفلسطيني والعربي والموقف الاسرائيلي الغامض والتضارب العقيم في التفكير الاميركي». ودعا الى «ابدال هذه المعطيات المبهمة بمعطيات أخرى صريحة لجميع الأطراف تنير مستقبل هذا الوطن على المديين القريب والبعيد». (**النهار**).

عربيات

□ **القاهرة** ــ ا ش ا ــ اعتبر امس الدكتور فؤاد محيي الدين رئيس الوزراء المصري «ان الأحداث الجارية في المنطقة العربية تتطلب عملا حقيقيا وقرارا موحدا لا مشاركة في الشعارات والكلمات الرنانة». (**النهار**).

□ **عمان** ــ نشرت الصحف الاردنية امس نقلا عن الاذاعة الاسرائيلية اعترافا بتعرض مواقع الجيش الاسرائيلي في قلعة الشقيف وصور بهجمات من قبل مجموعات فدائية صغيرة لا تلبث أن تنسحب بعد أن توقع في صفوف الاسرائيليين خسائر تعتبر كبيرة نسبياً.

أضاف أن هذا الاشتباك وهو السادس خلال شهر استمر حوالي خمسين دقيقة حيث نجح بعض الفدائيين في الوصول إلى القلعة وأطلقوا نيرانهم على الجنود قبل أن ينسحبوا. (**السفير**).

□ **عمان** ــ أ.ف.ب ــ قررت اللجنة الاردنية ــ الفلسطينية المشتركة لشؤون الأراضي المحتلة صرف تعويضات خاصة لعمال الضفة الغربية وقطاع غزة والذين رفضوا مواصلة العمل في الشركات الاسرائيلية احتجاجاً على غزو لبنان. (**السفير**).

□ **بغداد** ــ صرح ناطق باسم السفارة العراقية في لبنان أمس ان الحكومة العراقية ألغت الاحتفالات في ذكرى «ثورة تموز» في كل المؤسسات العراقية في الخارج، وذلك «بسبب حرب الابادة التي يتعرض لها الشعبان اللبناني والفلسطينية على يد القوات الصهيونية والاحتلال الاسرائيلي للأراضي اللبنانية». (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (و ص ف، ي ب، اب، رويتر) بث التلفزيون الاسرائيلي أن المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ديفيد كيمحي توجه إلى لبنان للاجتماع بالمبعوث الأميركي السفير فيليب حبيب.

وأشار التلفزيون الى انه سبق لكيمحي أن اجرى جولات محادثات عدة مع حبيب في لبنان، مضيفا ان هذه المحادثات الهادفة الى اخراج المقاتلين الفلسطينيين «من بيروت ولبنان» لم تؤد إلى شيء حتى الآن». (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ــ ذكر الرائد سعد حداد امس ان ميليشياته وسعت المنطقة الخاضعة لها في جنوب لبنان، وانها تسيطر حالياً على مساحة تصل الى ٥٥ كيلومترا شمال حدود اسرائيل.

ونقلت اذاعة اسرائيل عن حداد قوله في مؤتمر صحافي ان مهمته هي «فقط مساعدة القرويين في جنوب لبنان». وقال انه «ليس حاكما»، بل وطني لبناني». (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ شهدت القدس المحتلة أمس، تظاهرة حاشدة انطلقت من المسجد الأقصى، وشارك فيها حوالي ٥٠ ألف شخص، احتجاجاً على الغزو الاسرائيلي وحرب الابادة في لبنان. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ و ص ف ــ صرح ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان «شبكتين للتخريب» فككتا في الضفة الغربية.

وقال أن ٣ منازل كانت تستخدم مخابىء للأسلحة، وحيث صادرت القوات الاسرائيلية كمية من التفجرات والأسلحة الخفيفة ختمت بالشمع الأحمر. (**النهار**).

دوليات

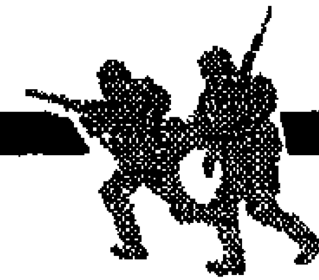
□ **نيقوسيا** ــ **الوكالات** ــ وجه المؤتمر الوزاري الطارىء للبنان لمكتب تنسيق دول عدم الانحياز، المنعقد في العاصمة القبرصية منذ يوم أمس، للبحث في الغزو الاسرائيلي، لبنان، رسالة إلى الرئيس الياس سركيس.

أعربت الرسالة عن سخط المؤتمرين البالغ وإدانتهم للعدوان الاسرائيلي ضد سيادة لبنان ووحدته وسلامة أراضيه، كما عبرت عن التضامن مع حكومة وشعب لبنان في نضاله لدحر العدوان الاسرائيلي وتحقيق الانسحاب الكامل وغير المشروط للقوات الاسرائيلية وعن الاستنكار للمجازر الاجرامية التي ارتكبتها قوات الغزو الصهيوني. (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ اتهم المندوب المراقب لمنظمة التحرير الفلسطينية في الأمم المتحدة الدكتور زهدي الطرزي الولايات المتحدة الأميركية بأنها تريد فرض شروط اسرائيل على الحكومة اللبنانية، وانها لا تعمل من أجل مصلحة لبنان ولا السلام، ولا تعمل على حل القضية الفلسطينية. (**السفير**).

□ **بكين** ــ أدانت الحكومة الصينية رسميا اسرائيل والولايات المتحدة من جديد لتدخل القوات الاسرائيلية في لبنان. جاء ذلك في رسالة وجهها وزير الخارجية هوانغ هوا في هذا الصدد الى الاجتماع الوزاري الطارىء لمكتب تنسيق دول عدم الانحياز الذي افتتح أعماله أمس في نيقوسيا. (**السفير**).

□ **فيينا** ــ رويتر ــ أخذت صحيفة «نيبزا بادساغ» المجرية الرسمية أمس على البلدان العربية افتقارها الى الوحدة معتبرة ان **اتفاقي** كمب ديفيد هما وراء الانقسام الجاد في العالم العربي. (**النهار**).



١٨ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ شهدت أمس محاور المواجهة بين **القوات** المشتركة وقوات الغزو الاسرائيلية في محيط الضاحية الجنوبية لبيروت الغربية والحدث والشويفات، هدوءا ملحوظا تميز عن الهدوء الحذر الذي عاشته هذه المحاور في الأيام الخمسة السابقة في ظل وقف اطلاق النار المعلن منذ مساء الأحد الماضي. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قال رئيس الحكومة شفيق الوزان «ان اياماسوداء تمر علينا ولا ندري بأي نور نبددها بعد أن نزع منا كل سلاح، سلاح الأشقاء والأصدقاء والمبادىء والحق، وتركونا ها هنا نحن الذين دافعنا عن كل مبدأ وحق من المحيط إلى الخليج». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ التقى أمس في القصر الجمهوري في بعبدا، رئيس الحركة الوطنية وليد جنبلاط وقائد «القوات اللبنانية» الشيخ بشير الجميل.

وقد بدأ الاجتماع ثنائياً في أحد مكاتب القصر، ثم انتقل الاثنان الى مكتب الرئيس الياس سركيس

حيث عقد اجتماع ثلاثي. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تابعت أمس قوات الغزو الاسرائيلي، ولليوم الرابع عشر على التوالي حصارها التمويني على بيروت الغربية، ولم تنجح المحاولات لادخال قافلة التموين المتوقفة في مدخل مرفأ بيروت منذ ثلاثة أيام. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ أعلن «التجمع الاسلامي» ان مسؤولية اميركا «لا تقل ابدا عن مسؤولية اسرائيل في هذه الحرب اللاإنسانية لا بل القذرة، وهي تتحمل معها ومثلها تبعة الغزو». وأكد أن «وسيلة الضغط والتركيع عن طريق الحصار والتجويع التي يمارسها العدو لا يمكن أن يستمر فيها»، داعيا الى عدم فقدان الثقة بامكان التغلب عليه. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ قال الرئيس كميل شمعون أمس أن حل أزمة الفلسطينيين المحاصرين في بيروت الغربية يعني «اننا وصلنا الى أبعد من منتصف الطريق في حل الأزمة اللبنانية بكاملها». وأكد على ضرورة اجراء انتخابات الرئاسة في موعدها الدستوري، مشدداً على أن لبنان سيعود كما كان، ومتمنياً أن نكون في غنى عن عرض قضية لبنان في الأمم المتحدة. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أعرب الشيخ بيار الجميل عن أمله في أن تكون المنطلقات الجديدة في طروحات لبنان المستقبل من موقع وطني يحافظ على توازن الحضارات، وفي اطار المقاييس المبدئية المتفق عليها في تحديد هوية لبنان بلداً متفاعلاً مع بيئته مستقلا عن الشرق والغرب لا يخل فيه أي فريق بما التزم من ولاء للوطن وحرصه على مصلحته من دون أي مصلحة أخرى. (**النهار**).

عربيات

□ **تونس** ــ أ.ف.ب ــ قال رئيس وزراء تونس محمد مزالي اليوم أنه حاول أثناء مباحثاته مع المسؤولين الأميركيين في واشنطن في نيسان الماضي اقناع حكومة الرئيس رونالد ريغان بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاوض معها. (**السفير**).

□ **عدن** ــ أ.ف.ب ــ قال مصدر رسمي في عدن اليوم «أن خمسة متطوعين من اليمن الديموقراطية قد استشهدوا في لبنان خلال المعارك التي دارت بين الجيش الاسرائيلي والقوات الفلسطينية والتقدمية التي كانوا يقاتلون معها. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ أذيع رسمياً في دمشق نص برقيتين تبادلهما الرئيس حافظ الأسد والرئيس رونالد ريغان في مناسبة العيد لوطني للولايات المتحدة. (**النهار**).

□ **بغداد** ــ في خطاب ألقاه في مناسبة العيد الوطني في العراق، قال الرئيس صدام حسين «ان ما تحتاج إليه الأمة العربية في الوقت الحاضر هو وقفة قومية جريئة على أي حد أدنى لبناء موقف عربي متماسك لمواجهة العدوان الاسرائيلي على لبنان والشعب الفلسطيني. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (ي ب، ا ب، و ص ف، رويتر) ألقى أمس رئيس الوزراء مناحيم بيغن ووزير الدفاع أرييل شارون كلمتين في تظاهرة حاشدة جرت في تل أبيب تأييداً للعملية العسكرية في لبنان. وقدر عدد المشاركين في التظاهرة بنحو ٢٠٠ ألف شخص تجمعوا في ساحة ملوك اسرائيل وراحوا يطلقون هتافات مؤيدة لرئيس الوزراء ووزير الدفاع بينها «بيغن.. بيغن» و«بيغن ملك اسرائيل».

وأكد بيغن في كلمته أنه «خلافاً للرأي السائد في واشنطن، لن تستغرق المفاوضات من أجل انسحاب منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت شهراً. (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ــ ٧ أ.ب، ي.ب، أ.ف.ب ــ أعلن ناطق بلسان الشرطة الاسرائيلية اليوم أن مجهولاً أطلق النار على اسرائيلي فأرداه قتيلاً بينما كان يتسوق في مدينة بيت لحم في الضفة الغربية. (**السفير**).

دوليات

□ **نيقوسيا** ــ ١ ف ب ــ طالب المؤتمر الطارىء لمكتب تنسيق دول عدم الانحياز اسرائيل «برفع الحصار عن بيروت واحترام وقف اطلاق النار بكل دقة وسحب قواتها من لبنان»، كما طالب مجلس الأمن بفرض عقوبات شاملة وإجبارية على اسرائيل طالما لم تنفذ قرارات الأمم التحدة حول فلسطين.

جاء ذلك في بيان ختامي أصدره المؤتمر الطارىء بعد جلسات دامت يومين حضرها ٢٠٠ مندوب يمثلون ٧٥ دولة ومنظمة من أعضاء حركة عدم الانحياز الـ ٩٤، خصصت لمناقشة الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **موسكو** ــ أكدت وكالة الأنباء السوفياتية «تاس» أن العدوان على لبنان كلف اسرائيل ما يزيد على ستة آلاف جندي بين قتيل وجريح. (**السفير**).



١٩ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ تابع العدو الاسرائيلي أمس، ولليوم الخامس عشر على التوالي الحصار التمويني الذي يفرضه على بيروت الغربية، واستمر في منع عبور قافلة الطحين والمحروقات المتوقفة عند مدخل المرفأ وإلى المنطقة الغربية من العاصمة.

ونشطت الاتصالات السياسية والرسمية مع الجانب الأميركي أمس، وشارك فيها بالاضافة إلى الوزراء المعنيين بالأمور الحياتية والتموينية رئيس الحكومة شفيق الوزان والرئيس صائب سلام. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ أكد رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان «ان لبنان لن يوقع معاهدة صلح منفردة مع اسرائيل، متوقعاً إذا لم يتأمن الانسحاب الاسرائيلي بالوسائل السياسية والدبلوماسية «فسرعان ما ستتكون وحدة وطنية مقاتلة في طليعة استهدافاتها وضع حد لأي استمرار احتلالي»، واعتبر ان التعاون في هذا السبيل بين جميع اللبنانيين هو «الخطوة الأولى في اتجاه تحقيق الوفاق الوطني المنشود». وكشف أن منظمة التحرير الفسطينية وافقت على طلب سحب قواتها من لبنان «على أن يكون لها لاحقاً وجود عسكري محدود تحت الإشراف الكامل للسلطة اللبنانية». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ قالت وكالة «يونايتدبرس» ان المبعوث الأميركي السفير فيليب حبيب استقبل أمس السناتور الأميركي الفونس داماتو الذي وصل إلى لبنان من اسرائيل. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أعلنت الطائفة الدرزية في بيان وقعه شيخ العقل الشيخ محمد أبو شقرا والأمير مجيد أرسلان والسيد وليد جنبلاط، تمسكها بوحدة لبنان وانهاء كل احتلال، وأكدت انتماءها العربي رافضة أي وجود مسلح لغير قوى الشرعية. وناشدت جميع اللبنانيين نبذ التفرقة والوقوف صفا واحدا لانقاذ الوطن وتحريره، وطالبت ابناء الطائفة بالتشبث بصيغة العيش المشترك. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ قال الرئيس سلام: «أتمنى أن يكون التوفيق حليف السفير حبيب في ما يسعى إليه لمعالجة قضية تموين بيروت الغربية. كما أنني أتمنى أن يتوصل إلى نتائج ايجابية على هذا الصعيد بين اليوم الأحد وغدا الاثنين، وان يوفق بالتالي في التوجه نحو حلول مرضية لمعالجة الوجود الفلسطيني ليفسح في المجال أمام لبنان لتثبيت أوضاعه». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ قال الشيخ بيار الجميل في تعليقه على لقاء نجله الشيخ بشير الجميل قائد «القوات اللبنانية» والسيد وليد جنبلاط رئيس «الحركة الوطنية» أن المستغرب هو ألا تلتقي القيادات اللبنانية والفعاليات السياسية والاقتصادية والبلاد على ما هي فيه من مآس». (**النهار**).



عربيات

□ **عمان ـــ** سخر الاردن من الدعوة التي وجهها إليه مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي لاجراء مفاوضات سلام وإقامة اتحاد كونفيديرالي بين الاردن واسرائيل.

وصرح السيد عدنان أبو عودة وزير الاعلام الاردني أن «هذه الدعوة تعتبر مناورة لتحويل الانتباه عن خطط اسرائيل لتشتيت الشعب الفلسطيني وتشريده». (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب ـــ** (أ ب، و ص ف، ي ب، رويتر) قال المدير العام لوزارة الخارجية ديفيد كيمحي بعد الجلسة الأسبوعية لمجلس الوزراء التي قدم فيها تقريراً عن محادثاته مع المبعوث الأميركي فيليب حبيب أن الدول العربية «تبذل كل ما في وسعها لمنع أي تقدم في المفاوضات» الهادفة إلى اخراج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، الأمر الذي يجعل التوصل الى حل سياسي مستبعداً. وأضاف: «لن نسمح للمخربين (الفدائيين) بالبقاء في بيروت. ان المخربين (الفدائيين) سيخرجون من بيروت في طريقة أو في أخرى».

ولقد صدر عن مجلس الوزراء بيان مقتضب أشار إلى أن المجلس «بحث في الوضع في لبنان». وقال نائب رئيس الوزراء ديفيد ليفي للتلفزيون الاسرائيلي: «لابد من اتخاذ قرار قريبا ذلك أن الوضع بات خطراً في ضوء الطريق المسدود الذي وصلت إليه المفاوضات». (**النهار**).

□ **القدس المحتلة ـــ** أذاع العدو الاسرائيلي أمس، لائحة جديدة بأسماء قتلاه الذين سقطوا خلال عملية الغزو، والذين أعلن أمس الأول عن بعضهم، وذكر أن بهم يرتفع عدد القتلى إلى ٤٠٩ عسكريين.

وبين القتلى الذين أعلن عنهم أمس، عميد وعقيد و٤ مقدمين ورائدان و٤ نقباء. (**السفير**).

□ **تل أبيب ـــ** و ص ف، أ ب، رويتر ـــ انفجر أمس مستودع للذخائر التي غنمتها القوات الاسرائيلية في لبنان في منطقة الجليل السفلى شمال اسرائيل، مما أدى إلى جرح ٣ نساء من دروز الجولان وإصابة ١١ آخرين بصدمة فنقلوا جميعاً الى المستشفيات للمعالجة.

وظل دوي الانفجارات يتردد أكثر من ٣ ساعات ووصل بعض الشظايا الى بحيرة طبريا على مسافة ٥ كيلومترات.

وفي بيروت اعلنت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» في تعليق لها مسؤولية المقاومة عن الانفجار. (**النهار**).

دوليات

□ **واشنطن ـــ** عاد الرئيس الأميركي مساء الى البيت الأبيض بعد تمضيته عطلة نهاية الأسبوع في كمب ديفيد وصرح لدى نزوله من طائرة الهليكوبتر التي نقلته الى واشنطن ان الادارة بدأت عملية اعادة نظر اساسية في كل المشاكل التي تتضمنها الأزمة الحاضرة في الشرق الأوسط بما في ذلك مسألة شحن ٤٠٠٠ قنبلة عنقودية الى اسرائيل.

وكان مسؤول كبير في البيت الأبيض اعلن ان ريغان يسعى في الوقت الحاضر الى وسائل جديدة لتحقيق هدفين: السلام في لبنان وتطبيق الحكم الذاتي الفلسطيني بموجب اتفاقي كمب ديفيد. وقال ان الرئيس الاميركي ينوي عقد اجتماع لمجلس الأمن القومي اليوم و «سيبحث في الوضع في الشرق الأوسط غدا لدى استقباله وزيري خارجية السعودية وسوريا. (**النهار**).

□ **موسكو ـــ** و ص ف ـــ قالت أمس صحيفة «النجم الأحمر» الناطقة باسم الجيش السوفياتي ان «الحرب الخاطفة» التي كانت تهدف الى تشتيت المنظمات الفلسطينية والقوات السورية سريعا لم تقع، ليس لأن اسرائيل جبهت مقاومة قوية، بل لأنها منيت «بخسائر كبيرة». (**النهار**).

محليات

□ **بيروت** ــ بداية الاسبوع الثاني لوقف النار السادس، سجلت أمس استمرار الهدوء الحذر على محاور المنطقة الغربية من بيروت، واستمرار الاشتباكات المتقطعة على محاور الضاحية الجنوبية.

وواصل الطيران الاسرائيلي تحليقه في أجواء بيروت والضواحي وخرق جدار الصوت مرتين.

وظل العبور بين المنطقتين الشرقية والغربية من العاصمة يترجح بين حركة محدودة. **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ عاد إلى بيروت امس رئيس «الحركة الوطنية» السيد وليد جنبلاط بعد زيارة لدمشق وعمان قابل خلالها الرئيس حافظ الأسد والملك حسين. **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ أكد الشيخ بيار الجميل أن انقاذ البلاد لا يتم إلا باللقاء الوطني اللبناني الذي يؤدي إلى البناء، لأن «التفريق والانقسام هما العاملان الأساسيان اللذان يتركان في لبنان جرحاً مفتوحاً ينزف على الدوام». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ أعلن رئيس مجلس النواب السيد كامل الأسعد ان «التكتل النيابي المستقل» طالب الحكومة بفصل الحصار الاقتصادي لبيروت الغربية عن قضيتها السياسية، داعيا الحكم الى وضع المعنيين بالأزمة والعرب والأسرة الدولية أمام مسؤولياتهم حيال هذا الحصار. **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ ليلا عقدت القيادة المشتركة الفلسطينية اللبنانية اجتماعا طارئا درست فيه قضية خطف رئيس الجامعة الأميركية، وأعربت عن «استنكارها الشديد لهذا الحادث الاجرامي وقررت متابعة الموضوع والكشف عن ملابسات الحادث ومعاقبة مرتكبيه أياً كانت انتماءاتهم». **(النهار)**.

□ **بيروت** ــ طالب رئيس مجلس قيادة حركة «أمل» المحامي نبيه بري رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان والمسؤولين بضرورة «وجود الدولة بكل مؤسساتها وبكل ما تملكه من قوة خصوصا من قوى أمن داخلي في الجنوب»، معتبرا أن «بقاء الاحتلال الاسرائيلي في الجنوب سينشيء جنوبيين جددا وفلسطينيين جددا ومقاومة جديدة، ولعلها أشرس بكثير مما رأوا حتى الآن». **(النهار)**.

عربيات

□ **دمشق** ــ أكد الرئيس السوري حافظ الأسد مجددا رفضه سحب القوات السورية من لبنان وقال ان «قواتنا لا تزال في بيروت المحاصرة وقد رفضنا انذار العدو بسحبها وهي لا تزال في مقدمة الصامدين في المدينة والمدافعين عنها. اننا نرفض طلب انسحاب قواتنا طالما القوات الاسرائيلية تحتل ارضا لبنانية». **(السفير)**.

□ **الخرطوم** ــ أ.ف.ب، أ. ب ــ نقل الرئيس السوداني جعفر نميري عن الملك السعودي فهد قوله أن هناك أملا كبيرا في ان يرفع الحصار عن بيروت الغربية، في القريب العاجل». **(النهار)**.

□ **القاهرة** ــ رويتر، ١ ف ب. اعتصم عدد من أعضاء اتحاد المرأة الفلسطينية وعدد من الممثلين والممثلات المصريين هنا اليوم تأييداً للمقاومة الفلسطينية في لبنان.

ومن بين المعتصمات شقيقة رئيس اللجنة التنفذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

وصرح مصدر فلسطيني أن وزارة الداخلية رفضت السماح بمسيرة احتجاج في شوارع القاهرة للسيدات. **(السفير)**.

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (ي ب، و ص ف، أ ب) بثت الاذاعة ان وزير الدفاع ارييل شارون تفقد القوات الاسرائيلية التي تحاصر بيروت وأجرى محادثات مع المبعوث الأميركي السفير فيليب حبيب في اليرزة.

وصرح شارون ان «احتمال ترحيل الفلسطينيين من بيروت الغربية لا يزال ممكنا بالوسائل الديبلوماسية وان الجهود مستمرة في هذا المجال».

أما مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي فقال في كلمة ألقاها في مجموعة من مشوهي الحرب ان «السيد ياسر عرفات وقيادة منظمة التحرير الفلسطينية سيصفون قريبا». وأوضح ان «معركة تصفية منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان لم تنته، الا انها ستنتهي قريبا (...) ان عرفات يستطيع ان يتبختر في بيروت الآن، لكن ذلك لن يدوم طويلا. وبعد ذلك سيشهد البلد هدوءا ولدينا أسباب وجيهة للاعتقاد ان اسرائيل لن تخوض حربا لمدة ٤٠ او ٥٠ سنة». (**النهار**).

□ **تل أبيب** ــ أعلنت اسرائيل أمس انه ما زال هناك امل في التوصل الى تسوية سياسية للوضع في بيروت، وانتقدت اقدام مصر على تعليق عملية تطبيع العلاقات بينهما. (**السفير**).

دوليـّات

□ **نيقوسيا** ــ أ ب ــ قالت لجنة تقصي الحقائق التي انبثقت عن الاجتماع الأخير لوزراء خارجية دول عدم الانحياز انها منعت من زيارة لبنان.

وقال بيان أصدرته اللجنة في قبرص انه «لم يسمح للوزراء بزيارة بيروت» لأن وزير الخارجية اللبناني فؤاد بطرس أوضح لهم ان الحكومة اللبنانية ترحب بالزيارة لكنها لا تستطيع تقديم الحماية الشخصية اللازمة لأن حل المشاكل الأمنية وحرية التنقل في البلاد لم يعد في يدها». (**النهار**).

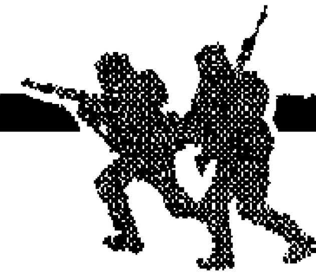
□ **بروكسل** ــ الوكالات ــ أعلن وزراء خارجية السوق الاوروبية المشتركة اليوم، أنه ليس هناك مجال لمبادرة اوروبية منفصلة حول الأزمة اللبنانية بينما تواصل الولايات المتحدة الأميركية جهود وساطة من جانبها. (**السفير**).

□ **برلين** ــ أ ف ب ــ قال عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» صلاح خلف (أبو اياد) اليوم أنه لا يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية أن تتخلى عن النضال المسلح. (**النهار**).

□ **بروكسيل** ــ أبلغ أمس السيد هانس ديتريش غينشر وزير الخارجية الالماني الغربي زملاءه في السوق المشتركة المجتمعين في بروكسيل قلق الاردن ومصر من الشعور المغادي للولايات المتحدة السائد للبلدان العربية. (**النهار**).

□ **واشنطن** ــ قررت الادارة الاميركية تأجيل تسليم ٤ آلاف قذيفة عنقودية الى اسرائيل، بعدما اعترفت هذه الأخيرة بأنها استخدمت هذا النوع من القذائف خلال غزوها لبنان .

وكان مقررا أن تتسلم اسرائيل هذه الصفقة أمس الاثنين. (**السفير**).



٢١ تموز ١٩٨٢

محليـّات

□ **بيروت** ــ اليوم الأربعاء اول ايام عيد الفطر المبارك، يستقبله المسلمون في لبنان وحدهم دون سائر الاشقاء، وكابوس الاحتلال الاسرائيلي يلف وطنهم ويرزح فوق ارضهم ويعمل في ديارهم تدميرا وتنكيلا واعتقالا للابرياء.

وكما لم تتعود كل المناطق اللبنانية، سيكون الاحتفال بالعيد مناسبة خالية من الافراح، لكنها حاشدة بكل اشكال الرفض للاحتلال وللحصار الذي يضغط على العاصمة بيروت واهلها.

ولعل الكلمة التي وجهها مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد ليلة امس، هي اختصار لهذا الرفض، سيتوج اليوم بمسيرة الى دار الفتوى تنطلق بعد صلاة العيد من مختلف مساجد العاصمة. (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ دخلت الحرب الاسرائيلية ضد لبنان يومها الثامن والاربعين، دون ان تسجل التطورات السياسية انجازات معينة على الارض، فيما المفاوضات مستمرة في كل من واشنطن وبعبدا وما بينهما وبين تل ابيب وبيروت.

ويبدو ان نتيجة المراهنات على اللقاء الذي تم امس بين الرئيس الاميركي رونالد ريغان والوزيرين عبد الحليم خدام وسعود الفيصل، لم تظهر بكل تفاصيلها، وان كانت المعلومات الاولية تحدثت عن التوصل الى «افكار جديدة» لساعدة الوفد الاميركي فيليب حبيب في مهمته، ولتحديد اولويات الحل الشامل للقضية الفلسطينية انطلاقا من بيروت.

ولقد اكدت التصريحات التي ادلى بها كل من خدام والفيصل بعد لقاء ريغان، على طلب ضمانات محددة لرفع الحصار عن بيروت وانسحاب اسرائيل، فيما تحدث مسؤول اميركي كبير عن «قاعدة لمناقشات مقبلة» تتعلق بمصير المسألة الفلسطينية، ولم ينف او يؤكد ما ذكر عن رسالة حملها الوفد العربي من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى ريغان. **(النهار)**.

□ **بيروت** ـــ وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات رسالة الى الامة العربية والاسلامية بمناسبة عيد الفطر حيا فيها صمود الجماهير اللبنانية ـــ الفلسطينية في بيروت «ودفاعها عن شرف الامة العربية وتاريخها»، وانتقد اللامبالاة العربية ازاء ما يجري في لبنان. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ اعلنت قيادة القوات المشتركة عن استشهاد اثنين من قادتها العسكريين اثناء التصدي للغزو الاسرائيلي للبنان.

فقد نعت امس القيادة كلا من الشهيد العقيد الركن عبد الله صيام قائد قوات الدامور في جيش التحرير الفلسطيني ـــ قوات عين جالوت، والشهيد الرائد محمد زهير (احمد هترية). **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ دعا الشيخ بيار الجميل الى اقناع المقاومة الفلسطينية بان «عليها ان تجنب بيروت مجزرة رهيبة». وشدد على ضرورة معالجة الجانب النفساني لدى اللبنانيين. **(النهار)**.

□ **بيروت** ـــ اكد الرئيس سليمان فرنجية ان انتخابات رئاسة الجمهورية «ستجري في موعدها اراد البعض ام رفض». واقترح على المفاوضين اللبنانيين الانتقال الى البقاع او الشمال «ليبقى الفلسطيني في بيروت مخرزا في عين الاسرائيلي ومهددا بالرجوع الى ارضه فلسطين، وكل تفكير غير هذا هو الخيانة العظمى». **(النهار)**.

عربيات

□ **القاهرة** ـــ ي ب، ا ف ب، بعث الرئيس المصري حسني مبارك رسالة اليوم الى الرئيس الاميركي رونالد ريغان حثه فيها على الاعتراف بحق الفلسطينيين في تقرير المصير، ودعا الولايات المتحدة الى اتخاذ «تدابير بناء الثقة» لاعطائهم الامل. **(السفير)**.

□ **الكويت** ـــ ا ب، دعا وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون اليوم الى «حل سياسي للازمة في بيروت يقبله الفلسطينيون ويقنعهم بمغادرة المدينة المحاصرة»، واكد «ان الفلسطينيين ليسوا كل المشكلة في لبنان». **(السفير)**.

□ **عمان** ـــ و ص ف، علم امس من مصدر مطلع ان الحكومة الاردنية سمحت لوحدات جيش التحرير الفلسطيني المرابطة في الاردن والعاملة في نطاق الجيش الاردني بتنظيم دورات تدريبية عسكرية مكثفة للمتطوعين الفلسطينيين الراغبين في التوجه الى لبنان. **(النهار)**.

اسرائيليات

□ **القدس المحتلة** ـــ و ص ف، انهى الدروز في مرتفعات الجولان السورية المحتلة الاضراب العام الذي بدأوه في ١٥ كانون الاول الماضي احتجاجا على ضم المرتفعات الى اسرائيل، بعدما استجابت الدولة العبرية ٣ من مطالبهم الاساسية.

ويبدو ان قرار حل الاضراب يعود الى تلبية اسرائيل المطالب الاساسية الثلاثة الاتية:

١ ــ ان اسرائيل لن تجبر الدروز على الخدمة في جيشها.

٢ ــ الامتناع عن مصادرة اراضي الدروز.

٣ ــ ابقاء نقاط المرور بين الاراضي المحتلة والاراضي السورية مفتوحة.

وكان دروز الجولان اكدوا خلال الاضراب الذي استمر ٧ اشهر ونصف شهر تمسكهم بهويتهم السورية رافضين البطاقات الاسرائيلية. فحاصر الجيش الاسرائيلي قرى الجولان ولجأ الى العنف والاعتقال لقمع حركات الاحتجاج. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ و ص ف، بثت الاذاعة الاسرائيلية ان قنبلة انفجرت امس في القدس احدثت «اضرارا كبيرة» لكنها لم تتسبب في اصابات في الارواح. (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ــ ا ف ب، ذكر مصدر موثوق به في القدس ان منطقة اصبع الجليل الشمالية تعرضت في حوالي الساعة التاسعة مساء (بتوقيت بيروت) لقصف بصواريخ الكاتيوشا. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ ا ف ب، فرضت الحكومة الاسرائيلية قرضا اجباريا على مداخيل ومرتبات جميع ممولي الضرائب الاسرائيليين بنسبة ٤ في المائة لتغطية جانب المصروفات التي سببتها حرب لبنان.

ويستهدف هذا القرض جمع مبلغ ٢٠ مليار شاقل (٨٠٠ مليون دولار) وسوف يسترد خلال عشرة اعوام بفائدة قدرها ثلاثة في المائة. (**السفير**).

دوليات

□ **موسكو** ــ ا ف ب، ي ب، ا ب، رويتر، كرر الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف طرح فكرة عقد مؤتمر دولي حول الشرق الاوسط، واعرب عن تأييده للفصل بين القوات الفلسطينية والاسرائيلية في منطقة بيروت كخطوة اولى، واقترح استخدام قوات الامم المتحدة لهذا الغرض، ووجه تحذيرا الى الولايات المتحدة بان الاتحاد السوفياتي سيعارض بشكل قاطع وجود قوات اميركية في لبنان. (**السفير**).

□ **بون** ــ ا ف ب، ذكر متحدث باسم وزارة خارجية المانيا الغربية اليوم، ان وزير الخارجية هانز ديتريش غينشر بعث برسالة الى نظيره الاميركي جورج شولتز يطلعه فيها على جولته الاخيرة في الشرق الاوسط.

وعلم من مصدر دبلوماسي ان غينشر اشار في رسالته الى المناخ المعادي للولايات المتحدة الذي بات يخيم على هذه المنطقة كما اشار الى الموقف الاوروبي المؤيد لحق تقرير المصير للفلسطينيين. (**السفير**).



٢٢ و ٢٣ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ صدر عن نقابة الصحافة اللبنانية البيان الآتي:

«عملاً بقرار مجلس نقابة الصحافة القاضي بتحديد أيام التعطيل، يتوقف العمل في الصحف اللبنانية في اليومين الأول والثاني من عيد الفطر المبارك، وعلى ذلك تحتجب الصحف في اليومين الثاني والثالث من أيام العيد».



محليات

□ **بيروت** — فيما كانت الأوساط اللبنانية والعربية والدولية تترقب نتائج الاجتماعات التي عقدت في واشنطن في بداية الاسبوع الجاري، نظراً الى الانعكاسات التي يمكن أن تتركها على صعيد حلحلة الوضع المتأزم في لبنان عموماً وبيروت الغربية خصوصا، شهدت الأيام الثلاثة الاخيرة، خلال عطلة عيد الفطر، تصعيدا عسكريا جعل المراهنين على الحل السلمي يتخوفون من انهيار واسع قد يعيد الوضع الى ما كان قبل بداية الوساطة الاميركية لمعالجة ازمة لبنان.

وقد عاودت اسرائيل غاراتها الجوية على احياء المنطقة الغربية من بيروت والضاحية الجنوبية، اضافة الى مواقع القوات السورية والفلسطينية في البقاع التي قصفت للمرة الأولى منذ ٢٧ حزيران الماضي حين دخل وقف النار حيز التنفيذ بين دمشق واسرائيل. وقد ترافق القصف الجوي لمناطق عدة في البقاع مع معارك عنيفة بالدبابات دارت على خطوط التماس بين الطرفين.

وأوقعت الغارات الجوية يومي الخميس والجمعة، استنادا الى احصاءات أولية، ٢٣٨ اصابة بين قتيل وجريح اضافة الى تدمير عدد كبير من الآليات.

وفي نطاق هذا التصعيد أعلنت «القوات المشتركة» عن قيامها بسلسلة هجمات خلف مواقع القوات الاسرائيلية في البقاع والجبل والجنوب، استطاعت فيها ايقاع اصابات عدة في صفوف الاسرائيليين.

وكان آخر هذه العمليات مهاجمة مركز تجمع الآليات الاسرائيليين في صيدا، الأمر الذي دفع الاسرائيليين امس الى محاصرة المدينة ومنع التجول فيها واعتقال ما يزيد عن ٥ آلاف من سكانها اخضعوا للتحقيق بعدما دهمت المنازل ووجهت النداءات الى السكان للتجمع في الشوارع حيث كانوا يحاصرون ويستجوبون.

وحمل ليل امس مزيدا من الاشتباكات على خطوط التماس في الضاحية الجنوبية استعملت فيها الدبابات والمدفعية، فيما أنارت القنابل المضيئة المنطقة. وقد اعلنت «القوات المشتركة» عن صد عمليات تقدم اسرائيلية في اتجاه برج البراجنة ومحيط المطار. (**النهار**).

□ **بيروت** — أكد رئيس مجلس النواب السيد كامل الاسعد انه في ضوء المشاورات النيابية التي تابعها امس ويستكملها لاحقا، سيتخذ الموقف المناسب في شأن الدعوة الى انتخاب رئيس جديد للجمهورية «انطلاقا من واجبنا الوطني». (**النهار**).

□ **بيروت** — التقى رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان امس في القصر الحكومي رؤساء الحكومة السابقين السادة: صائب سلام وتقي الدين الصلح ورشيد الصلح وسليم الحص وتشاور معهم في الأوضاع لتحديد الخطوات المقبلة. (**السفير**).

□ **بيروت** — رحب السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بتصريحات الرئيس ليونيد بريجنيف في شأن الازمة اللبنانية والشرق الاوسط. وقال ان «منظمة التحرير الفلسطينية درست باهتمام كبير هذه التصريحات واننا نقدر عاليا الموقف السوفياتي الثابت من النضال العادل الذي يخوضه الشعب الفلسطيني» (**النهار**).

□ **بيروت** — حذر امس الدكتور جورج حبش الامين العام لـ «الجبهة الشعبية» من اطماع اسرائيل في مياه الليطاني. وقال في حديث الى احدى الصحف الالمانية وزع في بيروت: «ان نهر الليطاني ومياهه امران اساسيان للاسرائيليين واننا نعرفهم جيدا». (**النهار**).

عربيات

□ **الطائف** — ق ن أ — وجه أمس الملك فهد كلمة الى الأمة العربية في مناسبة عيد الفطر تحدث فيها عن السياسة الداخلية والخارجية لبلاده وعن خطة حكومته وواجباتها.

ودعا «امة الاسلام» الى وحدة الصف، وقال انه «لو تحققت هذه الوحدة لما تبجحت اسرائيل بعدوانها فقتلت الابرياء من النساء والاطفال في لبنان». وحذر من «مؤامرات اعداء الاسلام». (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ أ ش أ ــ كشفت مجلة «المصور» ان رسالة حملت اسم الرئيس حسني مبارك ارسلت الى الشيخ بشير الجميل قائد «القوات اللبنانية».

واوضحت ان الرسالة، التي تسلمها الرائد فؤاد مالك ممثل «القوات اللبنانية» في باريس من الدكتور بطرس غالي وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية في لقاء لهما في العاصمة الفرنسية، اعربت عن «قلق القاهرة البالغ من اي مخالفات يمكن ان تتورط فيها الكتائب للمشاركة في المخطط الاسرائيلي لتصفية منظمة التحرير الفلسطينية». (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ ي ب، رويتر ــ أعلن وزير الخارجية المصري كمال حسن علي، امس الاول، ان عملية السلام ستتأثر بصورة خطيرة ولسنوات مقبلة اذا قامت اسرائيل بغزو بيروت الغربية. (**السفير**).

□ **تونس** ــ ا.ف.ب ــ بعث الامين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي برسالة الى الرئيس اللبناني الياس سركيس يؤكد له فيها ان الجامعة العربية «لاتدخر جهدا على الصعيدين الدولي والعربي بغية تحقيق انسحاب المعتدي الاسرائيلي من كافة الاراضي اللبنانية». (**السفير**).

□ **الرياض** ــ وص ف ــ أكد الامير عبد الله ولي العهد السعودي ان الشرق الاوسط لن يعرف «الاستقرار» مالم يعترف «العدو» الاسرائيلي بحقوق الشعب الفلسطيني في «دولة مستقلة».

وقال في كلمة القاها في مناسبة عيد الفطر ان اسرائيل لايمكنها «القضاء» بالقوة على الشعب الفلسطيني ولا «اقتلاع» لبنان، وان تضامن البلدان العربية والاسلامية هو «السبيل الوحيد» لوضع حد لاعمال اسرائيل. (**النهار**).

اسرائيليات

□ **القدس المحتلة** ــ وص ف ــ أكد الجنرال في الاحتياط بنيامين بن اليعازر ان ٢٣ طائرة اسرائيلية تضررت خلال الغزو الاسرائيلي للبنان. لكنه قال في حديث نشرته صحيفة «هآرتس» ان كل هذه الطائرات عادت الى قواعدها حيث امكن اصلاح اضرارها سريعا واستطاعت الاشتراك في القتال مجددا.

ونشرت الصحيفة من جهتها ان طائرة من طراز «سكايهوك» اسقطتها المدفعية الفلسطينية وان طيارها اسير لدى منظمة التحرير الفلسطينية، وان طائرتي هليكوبتر دمرتا وفقد طاقماهما. (**النهار**).

□ **تل ابيب** ــ ٢ ــ رويتر ــ حمل الغزو الاسرائيلي للبنان تأثيراً خطيراً على سوق تبادل الاسهم في تل ابيب مما افقدها شهرتها كواحدة من اسرع الاسواق في النمو في الغرب.

فقد اعترف رئيس مجلس مديري سوق تبادل الاسهم مئير هيث في مقابلة مع «رويتر» بان المعاملات تدنت من ناحية القيمة بنسبة ٢٥ في المائة منذ بداية العملية العسكرية في السادس من حزيران كما اعترف بان الميل التصاعدي للقيمة الحقيقية للاسهم قد توقف. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ وص ف ــ صرح امس ناطق باسم وزارة الداخلية الاسرائيلية ان ١٥٠ شخصا جاؤوا من لبنان، استطاعوا السفر من مطار اللد في طائرات تابعة لشركة «العال» الاسرائيلية و«الخطوط القبرصية». (**النهار**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ ي ب، وص ف ــ صرح امس الرئيس رونالد ريغان ان لاجديد لديه عن الوضع في لبنان ولا علم له باي اشارات مشجعة بالنسبة الى تسوية هناك. وقال في حديث تلفزيوني قصير: «لا اعتقد ان هناك ما اعلق عليه».

والغى وزير الدفاع الاميركي السيد كسبار واينبرغر رحلة الى كاليفورنيا بسبب المخاوف من «تطور سريع» للازمة في لبنان. (**النهار**).

□ **لندن** ــ ق ن ا، وص ف ــ شدد الملك حسين، الذي بدأ زيارة خاصة للندن بعد اجتماع عقده مساء اول

من امس مع رئيسة وزراء بريطانيا السيدة مارغريت تاتشر، على «ضرورة اتخاذ موقف دولي حازم لوقف تدهور الوضع في منطقة الشرق الاوسط بعد الاعتداء الاسرائيلي على لبنان». (**النهار**).

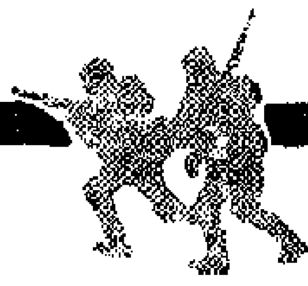
□ **باريس** ـــ اغتيل صباح امس السيد فضل الضاني مساعد مدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في باريس في انفجار اعقبه حريق في سيارته.

واتصل مجهول بـ«وكالة الصحافة الفرنسية» معلنا مسؤولية «رابطة الدفاع اليهودية» عن الهجوم الذي استنكره السيد كلود شيسون وزير العلاقات الخارجية الفرنسي. (**السفير**).

□ **الامم المتحدة** ـــ وص ف، رويتر، ي ب ـــ عقد امس مجلس الامن جلسة مشاورات قصيرة مغلقة.

وصرح ناطق باسم الامم المتحدة ان الرئيس الدوري للمجلس مندوب غويانا السفير نوال سنكلار «اعلن انه سيعاود اتصالاته مع الاطراف المعنيين في الساعات الـ ٧٢ المقبلة ثم يرفع تقريرا الى المجلس». (**النهار**).

□ **برلين الغربية** ـــ رويتر ـــ ذكرت صحيفة «دي تاغس تسايتونغ» ان العقيد معمر القذافي حث دعاة السلام في اوروبا الغربية الذين يقومون بزيارة للجماهيرية الليبية على الانتقال الى الشوارع والقواعد الاميركية لقطع الامدادات عن القوات الاميركية في اوروبا. (**السفير**).



٢٥ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ـــ شهد امس، وهو اليوم الحادي والخمسون للغزو الاسرائيلي للبنان، سلسلة تطورات عسكرية زادت نسبة التخوف من سقوط الرهان على الحل السلمي لازمة بيروت الغربية والوجود الفلسطيني المسلح فيها، خصوصا ان المساعي السياسية لم تحقق بعد اي تقدم ملموس.

واصلت اسرائيل لليوم الثالث على التوالي غاراتها الجوية على بعض احياء المنطقة الغربية من بيروت، فيما اشتدت الاشتباكات على محاور الضاحية الجنوبية وتخللها سقوط قذائف صاروخية ومدفعية على احياء الليلكي والسلم وبرج البراجنة والحدث، وقد اثر ذلك على حركة العبور بين المنطقتين الشرقية والغربية، فتوقفت من المتحف وغاليري سمعان، واقتصرت من المرفأ على الديبلوماسيين والصليب الاحمر اللبناني والدولي.

وكانت حصيلة التراشق ٥١ اصابة بين قتيل وجريح وظلت صيدا معزولة بفعل استمرار منع التجول فيها والخروج منها او الدخول اليها.

وامتدت الغارات الاسرائيلية الى منطقة البقاع، واعلنت اسرائيل عن تدمير ٣ بطاريات «سام ـــ ٨» سورية ادخلت الى المنطقة ليل الجمعة ـــ السبت. وتمكنت المقاومة الارضية السورية من اسقاط طائرة «فانتوم» واعلنت دمشق عن اسقاط طائرتي استطلاع اضافة الى «الفانتوم». (**النهار**).

□ **بيروت** ـــ اعلن الشيخ بشير الجميل، امس، ترشيح نفسه لرئاسة الجمهورية، محذرا من «اية محاولة لتعطيل نصاب جلسة الانتخاب، لان الخطر اليوم على هوية لبنان، وليس على وحدته» وقال ان من يفكر بتعطيل اللعبة البرلمانية «سيكون مسؤولا عن عمله». (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ تساءل مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد «كيف يمكن اجراء انتخابات رئاسة الجمهورية في ظل احتلال يفقد فيه الحكم سيادته وسلطته على ارضه ويفقد فيه النواب قدرتهم على الاختيار». واكد ان وجود الاسلحة بين اللبنانيين وضعف القوى الشرعية في وجه القوى غير الشرعية يفوتا الرغبة في الاسراع باجراء هذه الانتخابات». (**السفير**).

□ **بيروت** ـــ اكد الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش ان المقاومة الفلسطينية سوف تواصل المزج بين العمل الدبلوماسي والعمل العسكري، وقال ان هذه هي الطريقة التي تجعل العالم يستمع الى الشعب الفلسطيني.

جاء ذلك في حديثين ادلى بهما حبش احدهما لصحيفة «البايس» الاسبانية، والاخر لصحيفة «دي

تاغيس تسايتونغ» ووزعتها دائرة الاعلام التابعة للجبهة. (**السفير**).

□ **بيروت** — اكد الشيخ بيار الجميل ان المطلوب اليوم «انقاذ القضية اللبنانية التي لها الاولوية بين كل القضايا الاخرى»، رافضا ان يتم ذلك على حساب القضية الفلسطينية. (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** — اعلن ناطق عسكري سوري ان وسائل الدفاع السورية المضادة للطائرات اسقطت طائرة «فانتوم» وطائرتي استطلاع من دون طيار فوق البقاع، وان القوات السورية اسرت احد طياري «الفانتوم» اما الطيار الاخر فقد وجد ميتا.

وقال الناطق ان الطائرات الاسرائيلية خرقت المجال الجوي فوق البقاع مرارا امس وقصفت موقعا سوريا في المنطقة. واضاف: «ان وسائل الدفاع المضادة للطائرات اعترضت الطائرات المعادية واسقطت طائرة «فانتوم» وطائرتي استطلاع».

واشار الى ان ٤ جنود سوريين قتلوا وجرح ٦ اخرون من جراء القصف الاسرائيلي الجوي للمواقع السورية. (**النهار**).

□ **طرابلس الغرب** — قام امس العقيد معمر القذافي بزيارة قصيرة للجزائر وعقد محادثات مع الرئيس الشاذلي بن جديد شارك فيها وزير الخارجية الجزائري السيد احمد طالب الابرهيمي. (**النهار**).

□ **طرابلس** — دعا القذافي، في رسالة وجهها في عيد الفطر الى الزعماء اللبنانيين الى «اتخاذ موقف سياسي جديد يغير مجرى الاحداث في لبنان»، معتبرا «ان الشعب اللبناني هو المقصود بالغزو الاسرائيلي وليس الشعب الفلسطيني».

ووصف الموقف السياسي في لبنان بانه «مزور عمدا حتى لايبدو هذا العدوان عدوانا على دولة مستقلة يستهدف احتلالها وابادة شعبها وهو بالطبع ليس الشعب الفلسطيني». (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** — (ي ب، ا ب، رويتر، و ص ف)، طرأ امس تطور جديد على الوضع العسكري باعلان اسرائيل ان طائراتها قصفت بعد الظهر بطاريات صواريخ سورية ادخلت الاراضي اللبنانية ليل الجمعة — السبت. واوضح ناطق عسكري ان هذه البطاريات ادخلت البقاع وهي لصواريخ ارض — جو من طراز «سام — ٨» الذي يعتبر الاكثر تطورا بين الصواريخ السوفياتية المضادة للطائرات.

واكد ان الطائرات الاسرائيلية دمرت ٣ بطاريات تحمل كل منها ٤ صواريخ من هذا النوع.

وصاروخ «سام — ٨» الذي يقدر مداه الاقصى بـ ١٦ كيلومترا يوجه بالرادار ضد الطائرات التي تطير على علو مخفوض ومتوسط. ويبلغ طول هذا الصاروخ نحو ثلاثة امتار وعشرين سنتيمترا وينصب كل اربعة صواريخ على مؤخر جهاز التحكم وهو اكثر قابلية للحركة من صاروخ «سام — ٦». وهناك جهاز توجيه بواسطة الرادار على كل حاملة صواريخ.

وقال خبير في شؤون الدفاع في لندن انه من المرجح ان يكون لظهور الصاروخ اثر تكتيكي اكثر منه استراتيجي على الازمة في لبنان، وانه قد يزعم الاسرائيليين على توخي المزيد من الحذر في غاراتهم على علو مخفوض لكن اثره سيتوقف على عدد الصواريخ التي تمتلكها سوريا ومدى احكام استعمال اجهزة التوجيه المتطورة. (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** — قالت اذاعة اسرائيل، امس، في تقرير لها من جنوب لبنان «ان مرحلة الصدمة انتهت، وان المئات الذين لم يقبض عليهم حتى الان قد بدأوا تنظيم انفسهم في جماعات والتزود بالاسلحة».

واضافت ان القطاع الساحلي الذي يشمل منطقتي صور وصيدا عادت فيه الحياة الى مجراها الطبيعي «فهي مازالت مليئة بالفدائيين كما هو الحال في منطقة الجبال الواقعة شرقي الطريق الساحلي».

وجاء في التقرير (ر ا ا) ان «بعض الفدائيين يختفون منذ اسابيع في بيوت عديدة ويحصلون على مساعدات من السكان، بينما يتجول اخرون في الوديان وفي البيارات وكروم الزيتون». (**السفير**).

دوليّات

□ **فيينا** ـــ و ص ف، اعرب المستشار النمساوي الدكتور برونو كرايسكي عن اعتقاده ان على اسرائيل فتح «حوار بناء» مع منظمة التحرير الفلسطينية التي باتت مستعدة «للاعتراف بالحقوق المتبادلة للاسرائيليين والفلسطينيين».

وقد جاء ذلك في تصريح نشرته امس صحيفة «اربتر تسا يتونغ» الناطقة باسم الحزب الاشتراكي النمساوي. (**النهار**).

□ **باريس** ـــ و ص ف، قال ناحوم غولدمان الرئيس السابق للمؤتمر اليهودي العالمي ان مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي «لا يمثل الشعب اليهودي».

واعتبر في مقابلة نشرتها مجلة «تيموانياج كريتيان» (الشهادة المسيحية) «ان الشعب اليهودي ليس موجودا بفضل جنرالاته وسياسييه بل بفضل مفكريه وانبيائه من موسى الى ماركس مرورا باينشتاين (...) وبيغن ليس سوى رسم كاريكاتوري لتاريخنا ونظامه مرحلة مأسوية منه». (**النهار**).

□ **موسكو** ـــ ا ف ب، نددت وكالة «تاس» السوفياتية اليوم بموقف الولايات المتحدة الذي يركز على الحيلولة دون اشتراك الامم المتحدة في الجهود الرامية لاقرار السلام في لبنان. (**السفير**).

□ **روما** ـــ قرر الاتحاد الايطالي لكرة القدم في اجتماعه الاخير في اوائل الاسبوع الحالي، اهداء كأس العالم لكرة القدم والذي فاز به فريقه الوطني في اسبانيا خلال الشهر الحالي ولمدة اسبوع الى الثورة الفلسطينية تقديرا منه للصمود البطولي لمقاتلي الثورة الفلسطينية والقوات المشتركة بوجه العدوان الصهيوني واحتلاله للاراضي العربية في فلسطين ولبنان والتي تمثلت مؤخرا في الهجمة المسعورة والهمجية على الشعبين العربيين الفلسطيني واللبناني على حد سواء. (**السفير**).

□ **جاكرتا** ـــ رويتر، قالت وكالة انباء «انتارا» شبه الرسمية اليوم ان عشرات الالوف من الشبان الاندونيسيين المنتمين الى حركة شبان تشرف عليها الدولة دعوا الحكومة الى ارسالهم للقتال مع الفلسطينيين في لبنان. (**السفير**).



٢٦ تموز ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** ـــ الغزو الاسرائيلي للبنان يدخل اليوم اسبوعه الثامن وسط مؤشرات على احتمال استمرار التصعيد العسكري، الأمر الذي يطرح تساؤلات عن امكان التوصل إلى حل سلمي لازمة بيروت وضاحيتها الجنوبية ومسألة الوجود الفلسطيني المسلح فيها.

وقد تميز أمس، وهو اليوم الثاني والخمسون للغزو، بتجدد الغارات الجوية الاسرائيلية على احياء في بيروت الغربية والبقاع، واستمرار الاشتباكات العنيفة على محاور الضاحية الجنوبية. وعاود الاسرائيليون غاراتهم الجوية ليلاً، ورافقها القاء قنابل مضيئة حولت ليل العاصمة نهاراً.

وحصل ايضاً تراشق مدفعي على محاور البربير ـــ المتحف ادى إلى توقف حركة العبور بين الشرقية والغربية. كذلك قطع التراشق في الضاحية العبور من «بوابة» غاليري سمعان.

وفي الجنوب ظل الوضع متوتراً في صيدا حيث استمرت التدابير الاسرائيلية القاضية بمنع الدخول إلى المدينة والخروج منها الا في حالات استثنائية، فيما استمر البحث عن الذين هاجموا مقر تجمع القوات الاسرائيلية في عاصمة الجنوب ليل الخميس ـــ الجمعة.

وحمل الليل مزيداً من الانفجارات على خطوط التماس في ضاحية بيروت، وافاد تقرير امني ان القوات الاسرائيلية تابعت تعزيز مواقعها على مشارف العاصمة.



وابتداء من الثانية فجر اليوم حصل قصف بحري عنيف على احياء المنطقة الغربية، تبعه بعد نصف ساعة تراشق مدفعي وصاروخي. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ رفض الرئيسان رشيد كرامي وسليم الحص والسيدان وليد جنبلاط رئيس «الحركة الوطنية» وابراهيم قليلات رئيس مجلس قيادة «حركة الناصريين المستقلين ــ المرابطون» ترشيح الشيخ بشير الجميل قائد «القوات اللبنانية» لرئاسة الجمهورية، فيما رحب بالخطوة الأمير فيصل أرسلان. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ دعا الشيخ بيار الجميل إلى رفع «كابوس الوهم والضغوط» عن الارادات، والعمل «بوعي وادراك وتبصر لما هو في مصلحة الوطن والشعب والقضايا الاساسية». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ ونقلت «وفا» عن ضابط اسرائيلي كبير قوله في حديث مع الاذاعة الاسرائيلية باللغة العبرية «ان هناك مئات من القدائيين ما زالوا يعملون في جنوب لبنان، وان هناك عشرات بل مئات المخازن ومستودعات السلاح في المناطق الجبلية».

واضاف الضابط «ان المواطنين اللبنانيين المسلحين بأسلحة فردية يقومون بنشاطات عسكرية ضد جنودنا، كما ان رجالاً اخرين يرتدون الملابس المدنية يهاجمون المواقع الاسرائيلية». وأكد ان الفدائيين موجودون في الجبال والوديان ويحصلون على مساعدة السكان المدنيين من اسلحة ومواد غذائية ومعلومات عن وجود مواقع القوات الاسرائيلية وهذا يساعدهم في توجيه ضرباتهم إلى هذه المواقع». (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** ــ رويتر، ا ف ب ــ أكد الرئيس **حافظ الأسد** ان **سوريا** تريد السلام، الا ان ذلك يعني ضرورة انهاء العدوان «لأن أحداً لا يستطيع أن ينشد السلام تحت وابل من القذائف».

ونقلت وكالة الأنباء السورية عن **الأسد** قوله لوفد مجلس الشيوخ الأميركي الذي زار سوريا أمس في اطار جولة في الشرق الأوسط «ان اسرائيل لم تكن تستطيع القيام بعدوانها وغزوها للبنان لولا التأييد والدعم الأميركيين الدائمين والمتزايدين». (**السفير**).

□ **دمشق** ــ دعا عرفات العمال العرب «إلى تعويض العجز العربي عن اتخاذ اجراءات العقاب ضد الولايات المتحدة ومصالحها في الوطن العربي». (**السفير**).

□ **دمشق** ــ رويتر، أ. ف. ب، أ. ب ــ وصل فجأة إلى دمشق، أمس، ولي العهد السعودي الأمير عبد الله في زيارة لسوريا لم ترد اية معلومات عن أهدافها، لكنها تمت بعد زيارة مماثلة إلى العراق التقى في خلالها الرئيس العراقي صدام حسين. (**السفير**).

□ **بغداد** ــ وص ف ــ أكد وزير الخارجية العراقي السيد سعدون حمادي انه إذا رغب الفلسطينيون في المجيء إلى العراق فان طلبهم سيدرس، مضيفاً ان «العراق كان دائماً ملجأ».

وعن العلاقات بين بغداد والقاهرة قال ان سياسة الرئيس حسني مبارك بناءة وتستحق التشجيع، لكن «المشكلة تبقى كاملة في ما يتعلق باتفاقي كمب ديفيد». (**النهار**).

□ **دمشق** ــ الوكالات ــ سلم الرئيس السوري حافظ الأسد اليوم، رسالة من العقيد معمر القذافي تتعلق بالوضع في المنطقة. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (ي. ب، أ. ب، وص ف، رويتر) صرح **ناطق** باسم وزارة الخارجية رداً على الأنباء التي تحدثت عن اعتراف منظمة التحرير الفلسطينية بحق اسرائيل في الوجود ان هذه الخطوة «تأتي في سياق خطوات مماثلة ذات أغراض دعائية فقط. ان هدف المنظمة التخريبية كان ولا يزال تدمير دولة اسرائيل». (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ــ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان مجلس الوزراء الاسرائيلي قرر في جلسته أمس تقليص ميزانية الدولة للسنة المالية الحالية، كما أقر المشروع الذي اعدته لجنة خاصة والمتعلق بتمويل عملية الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية التي تطلق عليها اسرائيل حملة «سلامة الجليل».

وأشارت الاذاعة إلى ان التقلص في الميزانية سينصب بشكل خاص على بند الدعم المالي الحكومي للمواد الاستهلاكية الأساسية وتوقعت ان تشهد اسعار هذه المواد ارتفاعات جديدة.

وقالت ان مشروع تمويل حملة «سلامة الجليل» يشمل خطوات اقتصادية عدة تهدف إلى جمع ما مقداره خمسة وعشرين مليار شاقل من أجل هذه الغاية. (**السفير**).

□ **تل أبيب** ــ رويتر ــ أعلنت القيادة العسكرية الاسرائيلية ان عقيدا في الجيش الاسرائيلي يقود لواء في الحملة في لبنان اعفي من مهماته.

وجاء في بيان للجيش «ان الضابط طلب اعفاءه من مهماته قائلاً ان ضميره وموقفه لا يسمحان له بالاشتراك في العملية في لبنان». (**النهار**).

دوليات

□ **نيقوسيا** ــ رويتر، أ.ف.ب ــ رجحت نشرة «ميدل ايست ايكونوميك سرفيس» اليوم، ان يكون انتاج منظمة البلدان المصدرة للنفط «اوبك» قد ارتفع بحوالي مليون برميل يومياً، في اعقاب زيادات في الانتاج من قبل كل من فنزويلا والجماهيرية الليبية.

وقالت النشرة ان اجمالي انتاج «اوبك» الذي تقرر في وقت سابق هذا العام ان يكون حده الأقصى ١٧,٥ مليون برميل يومياً ربما يبلغ الآن ١٨,٦ مليون برميل يومياً. (**السفير**).

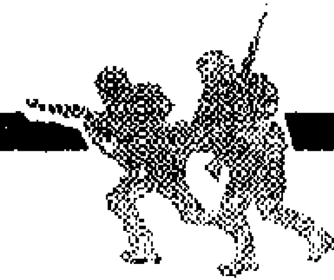
□ **مدريد** ــ أ.ف.ب ــ أعرب الحزب الاشتراكي العمالي في اسبانيا اليوم، تأييده لاقتراح المستشار النمساوي برونوكرايسكي استبعاد حزب العمل الاسرائيلي من الدولية الاشتراكية. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ وص ف ــ أكدت أمس صحيفة «الواشنطن بوست» ان مبعوث الرئيس رونالد ريغان إلى الشرق الأوسط السفير فيليب حبيب يتعاون مع شركة «بكتل» الأميركية بصفة مستشار.

واوضحت ان حبيب بدأ العمل مع الشركة في اثناء تولي وزير الخارجية الجديد السيد جورج شولتز رئاستها. (**النهار**).

□ **روما** ــ وصل ليل أمس إلى روما المبعوث الأميركي إلى الشرق الأوسط السفير فيليب حبيب قادماً من القاهرة حيث التقى قبل ساعات الرئيس حسني مبارك وبحث معه في أزمتي لبنان والشرق الأوسط. وعلم ان حبيب سيتوجه اليوم إلى لندن ويجتمع بالملك حسين قبل انتقاله إلى اسرائيل. (**النهار**).

□ **باريس** ــ اثار اغتيال نائب مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في باريس فضل الضاني، ردود فعل واسعة في الأوساط السياسية والصحافية في العاصمة الفرنسية، وقد خصصت له الصحف صدر صفحاتها الأولى، على اختلاف ميولها كما كتبت صحف عدة افتتاحيات حول الموضوع. (**السفير**).



٢٧ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ بدت بيروت امس وكأنها متروكة لالة القضم الاسرائيلية تنهش في جسدها واطرافها وسط تراجع المفاوضات السياسية وفيما يتحرك الموفد الاميركي فيليب حبيب على مهل، وينتقل من لندن الى تل أبيب لوضع المسؤولين الاسرائيليين في أجواء جولته الاخيرة.

فحتى ساعة متقدمة من فجر اليوم، كانت مدافع الغزو تضرب بيروت وضاحيتها الجنوبية من البحر والبر، بعد غارات جوية عنيفة بدأت بعد الظهر وتواصلت ليلا مستهدفة احياء الرملة البيضاء وبئر حسن والطريق الجديدة وصبرا والكولا والحرج والجناح والاوزاعي ومنطقة المطار.

وقد جوبهت هذه الغارات بمضادات ارضية عنيفة من قبل القوات المشتركة اللبنانية ــ الفلسطينية، كما تم الرد على مراكز القصف البري والبحري بمختلف الاسلحة الصاروخية والمدفعية.

وبين الواحدة والثانية والربع فجرا، شهد شاطىء بيروت في محلة الجناح ـ سمرلاند ـ سلطان ابراهيم، معركة عنيفة بين البوارج الاسرائيلية التي حاولت التقدم، وبين القوات المشتركة والقوات السورية المتواجدة في المنطقة، استخدمت فيها مختلف الاسلحة المدفعية.

وقد تمكنت القوات المشتركة من اجبار البوارج على التراجع الى عرض البحر. (**السفير**).

□ **بيروت ـ** عقد الرئيس الياس سركيس والرئيس شفيق الوزان اجتماعا في القصر الجمهوري انضم اليه فيما بعد وزير الخارجية ثم انضم الى الاجتماع الثلاثي الرئيس سلام وبعد الاجتماع ادلى رئيس الوزراء بالتصريح التالي: «في هذه الظروف، كان من الضروري ان نعقد هذا الاجتماع. وطبعا، تداولنا في كل الامور المهمة بدءا بالاحتلال الاسرائيلي الرابض على ارض الوطن، وانتهاء بالمحافظة على لبنان من خلال الشرعية في لبنان، وبسط سلطانها على كل الاراضي اللبنانية، وعلى كل الفئات اللبنانية، وفي كل الارجاء، ولا أكتم احدا بان الاستحقاقات كثيرة. علينا ان نأخذ كل هذا بعين الاعتبار في ضوء التعاون على المحافظة على لبنان. وحدة شعبية أرضاً وسيادة» (**السفير**).

□ **بيروت ـ** اعرب الرئيس الياس سركيس عن اعتقاده بان المبعوث الاميركي فيليب حبيب «سيتمكن من تحقيق خطوات عملية في مباحثاته».

نقلت ذلك عن الرئيس سركيس اللجنة الاميركية لتقصي الحقائق التي التقته امس، في اطار اتصالاتها في لبنان. (**السفير**).

□ **بيروت ـ** ترأس امس، رئيس حزب الكتاب الشيخ بيار الجميل اجتماعا للمكتب السياسي والمجلس المركزي الكتائبيين.

وزعت «الوكالة اللبنانية للانباء» ـ الكتائبية، معلومات عن الاجتماع اشارت الى ان المكتب السياسي والمجلس المركزي «ايدا مواقف قائد القوات اللبنانية، الشيخ بشير الجميل، مؤكدين على ضرورة اجراء الانتخابات الرئاسية في وقتها». (**السفير**).

عربيات

□ **القاهرة ـ** رويتر ـ أكد الرئيس المصري حسني مبارك اليوم «ان اسرائيل لاتستطيع ان تتدخل في شؤون لبنان الداخلية او تملي على شعبه اسلوبا لتنظيم علاقات القوى والمسؤولية فيه».

واوضح مبارك، في خطاب القاه لمناسبة الذكرى الثلاثين لثورة ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢، ان مصر «ستقف بكل صلابة ضد اي محاولة لتقسيم لبنان وضد اي محاولة لاحياء الصراعات الطائفية او فرض سيطرة فئة معينة على حساب باقي القوى السياسية والاجتماعية». (**السفير**).

□ **دمشق ـ** ا.ف.ب ـ انهى ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز امس زيارة قصيرة لسوريا استغرقت ٢٤ ساعة اجرى في خلالها محادثات مع الرئيس السوري حافظ الاسد حول الموقف في المنطقة العربية الوضع في لبنان بصفة خاصة.

وقال الامير عبد الله في تصريحات نشرتها وكالة الانباء السعودية ان «الحل الامثل للوضع في لبنان ينبغي ان يبدأ بانسحاب القوات الاسرائيلية على ان يتبع ذلك قيام حكومة قوية قادرة على المحافظة على وحدة البلد ارضا وشعبا». (**السفير**).

اسرائيليات

□ **تل ابيب ـ** رويتر، ا ب ـ قالت مصادر الحكومة الاسرائيلية ان غزو لبنان كلف حتى الآن اكثر من مليار دولار بالاضافة الى ٥٠٠ مليون دولار لعملية استبدال المعدات العسكرية، في حين اشار الاقتصاديون الى ان الحرب قوضت الآمال كلها في تخفيض معدل التضخم في اسرائيل.

وقال وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي «ان الاقتصاد كان مستعداً تماماً للحرب مثل الجيش، وانه على الرغم من ان ٦٠ في المائة من القوى العامة في بعض الصناعات تم استدعاؤها للجيش كجنود وضباط

احتياط فان الانتاج لم ينخفض سوى بنسبة خمسة في المائة في شهر حزيران الماضي».

لكن رئيس هيئة سوق الاوراق المالية مائير هيث قال «ان الوقت مبكر جدا لتقييم التأثير الاجمالي للحرب». واستطرد قائلاً «ان القتال لا يزال مستمراً».

وقال اقتصادي ملحق باحدى السفارات الاجنبية «ان كلفة الحرب قد تزيد عن مستوى المليار دولار». (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ ذكرت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الادارة المدنية الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة مناحم ميلسون أصدر امرا حل بموجبه المجلس البلدي لمدينة قلقيلية، في حين كشفت مصادر اسرائيلية النقاب عن صدامات بين انصار روابط القرى التي تتعامل مع اسرائيل وبين مؤيدين لمنظمة التحرير الفلسطينية. (**السفير**).

دوليّات

□ **نيويورك** ــ ناشد لبنان الأمم المتحدة دعمه لاستعادة سلطته في المناطق اللبنانية التي تحتلها اسرائيل بعد ان قامت هذه الأخيرة بانشاء ادارتها الخاصة في هذه المناطق. (**السفير**).



٢٨ تموز ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** ــ صعدت قوات الغزو الاسرائيلية، لليوم السادس على التوالي، عملياتها العسكرية جوا وبحرا وبرا ضد بيروت وضاحيتها الجنوبية، وبلغت امس حدا لم تبلغه من قبل، على حد تعبير الاذاعة الاسرائيلية نفسها. اذ تعرضت منطقة الروشة المكتظة بالسكان المدنيين والاجانب، وبخاصة منهم السفراء والدبلوماسيون لغارات جوية متتالية اضافة الى قصف بحري عشوائي ادى الى ازدياد عدد الضحايا بين السكان الامنين.

وقالت القيادة العامة للقوات المشتركة ان الطيران المعادي قام بما مجموعه ٣٦ غارة جوية ادت الى سقوط ٣٥٠ اصابة بينها ٨٤ قتيلا و١٤٢ جريحا في منطقة الروشة وحدها حيث دمرت بنايتان على من فيهما من مهجرين واشتعلت النار في بناية ثالثة.

كما اغارت الطائرات المعادية ايضا على مناطق اخرى من بيروت من بينها منطقة عين المريسة، ومنطقة راس بيروت.

اما القصف البحري والبري فقد شمل انحاء عديدة في العاصمة ومعظم احياء الضاحية الجنوبية وادى الى سقوط ٣ قتلى من افراد الجيش اللبناني في منطقة راس النبع ونشوب عدد من الحرائق. وشمل رد القوات المشتركة عليه ايضا مناطق الحدث وبعبدا والحازمية وصولا الى جونيه وضبية وبعض قرى منطقة كسروان. وقالت مصادر كتائبية ان نتيجة هذا الرد كانت سقوط ٣ قتلى و ٣٥ جريحا في منطقة جونيه نتيجة سقوط ٦ صواريخ من طراز «غراد».

وقد احصت القيادة العامة للقوات المشتركة ضحايا الايام الستة الماضية بالقول ان الرقم وصل الى ٦٤٢ اصابة بينها ٢٤٧ قتيلا و ٣٩٥ جريحا غالبيتهم العظمى من المدنيين.,

ولعل هذا الرقم من الضحايا الذي يصل الى مستوى حملة ابادة بشرية ــ كما قال مندوب لبنان لدى الامم المتحدة غسان تويني ــ هو الذي دفع الحكومة اللبنانية الى تقديم شكوى الى مجلس الامن الدولي والاحتفاظ بحقها في دعوة المجلس الى جلسة طارئة اذا لم تتوقف هذه العمليات الوحشية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن رئيس الحكومة شفيق الوزان ان لبنان يدفع ثمن الصراعات الدولية والعربية على ارضه، والعدوان الاسرائيلي حلقة من حلقات المؤامرة الدولية على لبنان والشعب الفلسطيني. وقال ان لبنان

يوافق تحت ضغط الشروط على الانسحاب المرحلي للقوات الاسرائيلية معتبرا ان موقف الاتحاد السوفياتي لا يكفي «ونحتاج لوقفة مماثلة لموقف بولغانين خلال حرب السويس».

وجاء ذلك في ندوة تلفزيونية اجراها مع الرئيس الوزان، امس، مراسل التلفزيون السوفياتي في بيروت. (**السفير**).

□ **بيروت** — شدد «التجمع الاسلامي» و«الجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب» على ان انتخابات رئاسة الجمهورية يجب ان تحقق «التوافق بين جناحي لبنان المسلم والمسيحي على المحبة والتمسك بالمبادىء والقيم التي قام عليها الوطن». (**النهار**).

□ **بيروت** — عارض العميد ريمون اده بشدة ترشيح الشيخ بشير الجميل قائد «القوات اللبنانية» لانتخابات رئاسة الجمهورية.

في حديث اجرته معه صحيفة «الاتحاد» الظبيانية ونقلت خلاصته «وكالة انباء الامارات»، هاجم عميد الكتلة الوطنية المقيم في باريس سياسة الولايات المتحدة الاميركية حيال لبنان، وقال انها تعمل على تقسيمه اربع مناطق، ولا تزال ماضية في تنفيذ خطة الدكتور هنري كيسنجر وزير الخارجية الاميركي السابق لتقسيم لبنان. (**النهار**).

□ **بيروت** — وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات امس اربع رسائل مهمة وعاجلة الى كل من الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف والرئيس الكوبي فيديل كاسترو والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران والملك السعودي فهد.

قالت «وفا» ان عرفات «ضمن رسائله شرحا مفصلا للخسائر البشرية في صفوف المدنيين نتيجة استمرار العدو الاسرائيلي، لليوم السادس على التوالي، بقصف بيروت جوا وبرا وبحرا، مما ادى الى تدمير شامل لبعض الاحياء المدنية وسقوط مئات الضحايا في صفوف المدنيين».

وطلب عرفات من القادة الاربعة «ضرورة التحرك الفوري والعاجل وعلى جميع المستويات الدولية لوضع حد لحرب الابادة الاسرائيلية ـ الاميركية ضد المدنيين العزل في بيروت». (**السفير**).

عربيات

□ **دمشق** — سانا، استقبل الرئيس السوري حافظ الاسد اليوم وفدا فلسطينيا برئاسة رئيس المجلس الوطني الفلسطيني خالد الفاهوم.

وقد تركز البحث خلال اللقاء على التطورات الراهنة في لبنان نتيجة الغزو الاسرائيلي.

في هذا الوقت قال الاذاعة السورية في تعليق لها ان «سوريا ستظل السند الحقيقي لقضية فلسطين ولنضال شعبها وطموحاته في تحرير الارض واستعادة الحقوق». (**السفير**).

□ **الخرطوم** — عرض الرئيس السوداني جعفر نميري استقبال الفدائيين الفلسطينيين المحاصرين في بيروت وتحويل مكتب منظمة التحرير في الخرطوم الى قاعدة للعمل النضالي الفلسطيني في افريقيا، الا ان مصادر فلسطينية استبعدت موافقة المنظمة على العرض. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** — (و ص ف، رويتر، ا ب، ي ب)، اجتمع المبعوث الاميركي فيليب حبيب ساعتين ونصف ساعة مع رئيس الوزراء مناحيم بيغن ثم صرح: «كانت المناقشات بناءة، ان مهمتي ستستمر».

وقبل ذلك عقد حبيب جولة محادثات استغرقت ٧٥ دقيقة مع وزير الخارجية اسحق شامير وقال للصحافيين الذين كانوا في انتظاره: «انا مقتنع باني سانهي مهمتي، واني حققت تقدما».

واجرى بيغن وشامير محادثات مع عدد من اعضاء الكونغرس فاستقبلا السناتور بول تسونغاس الذي صرح انه ابلغ بيغن ان اي هجوم على الفدائيين المحاصرين في بيروت الغربية سيؤدي الى «مذبحة مثل مذبحة الامو». والامو حصن في تكساس قضى المكسيكيون على حاميته في العام ١٩٣٦ الامر الذي حمل

الاف الشبان في تكساس على الانضمام الى الحرب ضد المكسيك. ونقل تسونغاس عن رئيس الوزراء الاسرائيلي قوله: «سنعمل ما علينا عمله».

وفي وقت لاحق استقبل بيغن وشامير وفد النواب الاميركيين الذي كان في بيروت. واعلن النائب بول مكلوسكي الذي حمل الوثيقة التي وقعها السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي يرفض اي حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع عرفات حتى لو اعترفا بحق اسرائيل في الوجود.

وفي حديث مع شبكة تلفزيون اميركية اجري معه في اسرائيل قال مكلوسكي ان بيروت تواجه كارثة «قريبة جدا» اذا لم ينجح حبيب في مهمته السلمية. (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ــ ا ف ب، دعت لجنة تضم عددا من الشخصيات العربية في الاراضي المحتلة منذ العام ١٩٤٨ امس الى تظاهرة احتجاج على الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية يوم السبت المقبل تشارك فيها القوى المحبة للسلام والرافضة للحرب. (**السفير**).

□ **اللد** ــ قضت اول من امس محكمة عسكرية اسرائيلية في اللد بسجن الشاب الفلسطيني علاء الدين احمد باديان (٢٥ عاما) من سكان القدس الشرقية ٢٠ سنة.

وكان الشاب فقد بصره في العام ١٩٧٩ عند انفجار قنبلة كان يحاول وضعها تحت احدى العربات في القدس. وقد اعتقل انذاك وحكم عليه بالسجن لكنه اطلق في العام ١٩٨١. (**السفير**).

دوليات

□ **موسكو** ــ اشارت امس وكالة «تاس» السوفياتية للمرة الاولى الى الوثيقة التي وقعها السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية الاحد الماضي وضمنها قبوله كل القرارات الصادرة عن الامم المتحدة في شان القضية الفلسطينية. وقالت في تعليق لها ان «موقف ياسر عرفات جعل تل ابيب وواشنطن تصابان بالهستيريا». (**النهار**).

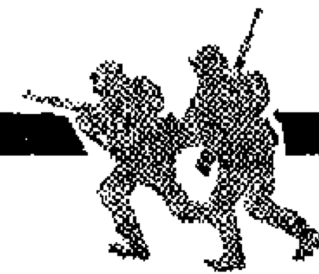
□ **واشنطن** ــ و ص ف، اعلنت امس الحكومة الاميركية قرارها وقف تسليم اسرائيل شحنات من القنابل العنقودية الى اجل غير مسمى. وابلغ الرئيس رونالد ريغان اول من امس الكونغرس الامر، موضحا انه اتخذ «قرارا سياسيا وليس قانونيا». (**النهار**).

□ **باريس** ــ صرح وزير العلاقات الخارجية الفرنسي السيد كلود شيسون انه لايعتقد ان الوثيقة التي وقعها عرفات «خدعة». واضاف: «لكني لا اعتقد في الوقت نفسه ان الوثيقة تتضمن جديدا. ان ما جاء فيها هو ما نسمعه منذ اسابيع عدة». (**النهار**).

□ **مكسيكو** ــ و ص ف، دان رئيس الوزراء التونسي السيد محمد مزالي العدوان الاسرائيلي على لبنان مشددا على ان اسرائيل درجت على انتهاك الاعراف والمواثيق الدولية ومبادىء الامم المتحدة. (**النهار**).

□ **جنيف** ــ رويتر، وصفت امس بعثة للكنيستين البروتستانية والارثوذكسية زارت لبنان الحصار الاسرائيلي لبيروت الغربية بانه «رهيب وفضيحة».

وصرح السيد جاك موري رئيس الاتحاد البروتستانتي الفرنسي، وهو عضو في البعثة، ان العمل العسكري في لبنان اظهر ان اسرائيل «تحولت في سرعة بعد المذابح (النازية) قوة امبريالية مسيطرة». (**النهار**).



٢٩ تموز ١٩٨٢

عمليات

□ **بيروت** ــ بعد ١٣ ساعة متواصلة من العمليات الحربية الإسرائيلية ضد بيروت وضاحيتها الجنوبية

أمس، وبعد سبعة أيام متواصلة من التصعيد العسكري بكل أشكاله الجوية والبحرية والبرية، وفي اليوم الخامس والخمسين للحرب، توقّف هدير الطائرات الإسرائيلية والمدافع والصواريخ والراجمات، مسجّلاً الوقف السابع لإطلاق النار.

ولقد جاء الإعلان عن هذا الوقف، في وقت كان الملف السياسي يعود إلى واجهة الأحداث، بعد عودة الموفد الأميركي فيليب حبيب من تل أبيب، حيث اختتم جولته في المنطقة.

وتفيد المعلومات التي رشحت عن نتائج جولة حبيب أنه تمكّن من الحصول على موافقة عدد من الدول العربية على استقبال الفلسطينيين، وأن موضوع الانتقال إلى البقاع قد غضّ النظر عنه الآن.(**السفير**)

□ **بيروت** ـ تحدّث، أمس، عدد من النواب عن قضية انتخابات رئاسة الجمهورية وموعد جلسة الانتخاب، وفق نص المادة ٧٣ من الدستور، وقد استغرب العميد ريمون اده «كيف أن رئيس مجلس النواب كامل الأسعد لم ير كما يرى الجميع أنه لا يجوز انتخاب رئيس الجمهورية في ظل وجود الجيش الإسرائيلي»، معرباً عن اعتقاده بأن «التريّث في تحديد موعد الانتخاب قد يكون أفضل بكثير من الإسراع في ذلك».(**السفير**).

□ **بيروت** ـ أعلنت الحركة الوطنية اللبنانية رفضها مبدأ إجراء انتخابات رئاسة الجمهورية في ظل الاحتلال الإسرائيلي، وتعتبر هذا الترشيح «خطراً أكيداً على وحدة البلاد ومؤامرة تستهدف التقسيم».

وأعلنت التمسّك بمطلب «تشكيل قوة دولية تتولّ الإشراف على تنفيذ قراري مجلس الأمن ٥٠٨ و ٥٠٩، وتحفظ الأمن في البلاد، إلى أن تستعيد الدولة سيادتها على كل الأرض اللبنانية، ويتحقّق حل سياسي للأزمة الداخلية، مع التشديد على ضرورة مقاطعة العدو الصهيوني المحتل، وعدم التعامل معه في كل الظروف وإفشال خططه الهادفة إلى تطبيع العلاقات. (**السفير**).

□ **بيروت** ـ استصرخ مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد القادة العرب ومؤتمر جدة للّجنة الوزارية المصغّرة، التحرّك السريع لإنقاذ بيروت بممارسة ضغوط على الولايات المتّحدة لوقف الغارات الإسرائيلية ورفع الحصار عن المنطقة الغربية والضاحية الجنوبية. (**النهار**).

عربيات

□ **جدة** ـ بدأت أمس في مقر وزارة الخارجية السعودية في جدة اجتماعات اللجنة الوزارية المنبثقة من مؤتمر وزراء الخارجية العرب الذي عقد في تونس. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ـ (يب، أب، وص‌ف، رويتر) أعلن رئيس الوزراء مناحيم بيغن أن «حبيب يسعى إلى الحصول على التزام لا يقبل التأويل» من الفدائيين للرحيل من بيروت وذلك خلال ٤٨ ساعة.

وكان رئيس الوزراء يتحدّث إلى أعضاء «حركة السلام والأمن». وأكّد أنه «في حال عدم تمخّض الجهود السياسية عن نتائج ايجابية لترحيل المخرّبين عن غرب بيروت فان اسرائيل ستضطر إلى اللجوء الى وسائلها الذاتية لتحقيق هذا الهدف».

وعلى رغم التفاؤل النسبي الذي أبداه المبعوث الأميركي خلال وجوده في إسرائيل قال بيغن: «اجتمعنا البارحة بالسيد حبيب ولم تكن لديه أخبار طيّبة جداً» عن المحادثات التي أجراها مع الزعماء العرب الأسبوع الماضي. وأشار إلى استعداد مصر والأردن لقبول قسم من الفدائيين المحاصرين في بيروت «ولكن ليس واضحاً حتى الآن ما إذا كان المخرّبون(الفدائيون)ينوون حقاً مغادرة بيروت. إنه (حبيب)سيوضح ذلك في غضون يومين هذا ما وعدنا به».

في غضون ذلك نفى ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي «جملة وتفصيلاً» ما نسبه النائب الأميركي مكلوسكي إلى بيغن في مقابلة تلفزيونية مع شبكة أميركية من أن لإسرائيل الحق في تدمير بيروت الغربية حتى لو أدّى ذلك إلى مقتل عشرة لبنانيين وخمسة مدنيين فلسطينيين في مقابل كل مقاتل فلسطيني. وأكّد

الديوان أن هذا الكلام «عار من الصحة تماماً»، وأن بيغن لم يقل شيئاً مما نسبه إليه مكلوسكي. وذكر أن النائب الأميركي «المعروف بموقفه المعادي لإسرائيل خلال سنين طويلة، كان زار بيروت حيث أصدر بياناً مضللاً ثم وصل إلى أورشليم (القدس) وأصدر مجدّداً بياناً مختلفاً من أساسه لا يمتّ إلى الواقع بصلة». (**النهار**).

□ **تل أبيب** ــ (ر.إ.إ) أكّد معظم أعضاء لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، أمس، أن الناطق العسكري للجيش الإسرائيلي فقد مصداقيّته بشكل نهائي، وفشل فشلاً ذريعاً في التعامل مع المراسلين الأجانب. (**السفير**).

□ **تل أبيب** ــ قال رئيس حزب العمل الإسرائيلي المعارض شمعون بيريز أن حزبه يؤيّد وقف إطلاق النار في لبنان، ومنح المفاوضات السياسية الوقت اللازم لها من أجل إجلاء جميع القوات غير اللبنانية من لبنان وإقامة حكومة قوية فيه.

وذكر بيريز، في مؤتمر صحافي عقده بعد ظهر أمس في الكنيست أنه يعارض كلّياً فكرة تعديل قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ ووصف هذه الفكرة بأنها «خطأ فادح». (**السفير**).

□ **تل أبيب** ــ (ر.إ.إ) ــ قدر مركز كتلة المعراخ في اللجنة المالية التابعة للكنيست أمس، أن كل شهر يمضيه الجيش الإسرائيلي في لبنان سيكلّف ميزانية الدولة مليار شاقل.

وقال عضو الكنيست عادي أمورائي (المعراخ)، في تصريح للإذاعة الإسرائيلية أن هذا التقدير يدعمه موظفون كبار في وزارة التكاليف الاقتصادية للحرب قدّرت بنحو ٣٥ مليار شاقل، أي ١,٤ مليار دولار. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ (رويتر، أ ف ب) ــ تعرّضت المقدّسات الإسلامية في مدينة القدس المحتلة أمس لمحاولة اعتداء جديدة عندما قامت مجموعات من اليهود المتطرّفين بالاستيلاء على منزلين عربيين ملاصقين للحرم القدسي. (**السفير**).

دوليّات

□ **الأمم المتّحدة** ــ رويتر ــ قالت أمس بعثة من الأمم المتّحدة أن نحو ٣٠٠ ألف لبناني و٨٣ ألف فلسطيني على الأقل في حاجة إلى كل أشكال المساعدة. (**النهار**).

□ **واشنطن** ــ أبدت الولايات المتّحدة تحفّظات جدّية على «فائدة» مشروع القرار الفرنسي ــ المصري.

وقال السيد دين فيشر الناطق باسم الخارجية الأميركية «أن أي قرار يتعارض ومبادىء قرار مجلس الأمن الرقم ٢٤٢ لن تقبله الولايات المتّحدة». (**النهار**).

□ **موسكو** ــ (أ ف ب) ــ اتّهمت وكالة أنباء «تاس» السوفياتية اليوم إسرائيل بقصف المراكز الدبلوماسية السوفياتية في بيروت مجدّداً بالقنابل الفوسفورية الحارقة، وانتقدت بشدة مهمة المبعوث الأميركي الخاص فيليب حبيب ووصفتها بأنها انتهاك للقانون الدولي. (**السفير**).

□ **باريس** ــ علم أن فرنسا ومصر بدأتا منذ أول من أمس تحرّكاً جديداً في الأمم المتّحدة من أجل اعتماد مجلس الأمن مشروع قرار يتجاوز حل الوضع في لبنان إلى تقديم أساس حقوقي لحل مشكلة الشرق الأوسط أي إنشاء دولة فلسطينية. (**النهار**).

□ **بون** ــ رويتر ــ قال رئيس المؤتمر اليهودي العالمي السابق أن السياسة الأميركية في الشرق الأوسط «غبية ومأساوية»، وأعرب عن اعتقاده بأن المشاركة السوفياتية ضرورية لسلام دائم.

وقال غولدمان (٨٧ سنة) في مقابلة مع صحيفة الحزب الديموقراطي الاشتراكي «فورفاتز» في ألمانيا الغربية أن الولايات المتّحدة تتحمّل لوماً كبيراً بالنسبة إلى الوضع في المنطقة. (**السفير**).

□ **روما** ــ (أ.ف.ب) ــ أعلنت الحكومة الإيطالية في بيان رسمي أصدرته أمس رئاسة مجلس الوزراء إدانتها للانتهاكات الخطيرة من جانب إسرائيل لوقف إطلاق النار في لبنان، في حين ندّدت الأحزاب البريطانية الرئيسية الثلاثة بالغزو الإسرائيلي للأراضي اللبنانية. (**السفير**).

□ **باريس** ــ (أ ف ب) ــ انتقد وزير الدفاع الإسرائيلي أرييل شارون اليوم فرنسا «التي لم تفهم شيئاً عن الإرهاب».

وقال أنه «كان يتعينّ على الحكومة الفرنسية أن تشجّع عملية القضاء على الإرهاب التي بدأناها في لبنان. (**السفير**).

□ **واشنطن** — رويتر — بدأت أمس زوجات ٣ ديبلوماسيين عرب إضراباً عن الطعام في حديقة مواجهة للبيت الأبيض. والثلاث هن السيدات نهى الحجيلان زوجة السفير السعودي في واشنطن، وزهر جويجاتي زوجة السفير السوري في واشنطن، وهالة مقصود زوجة ممثّل الجامعة العربية في الأمم المتّحدة.

وأكّدت السيدة الحجيلان أنهن لن يوقفن إضرابهن إلا بعد فك الحصار الإسرائيلي عن بيروت الغربية. (**النهار**).



٣٠ تموز ١٩٨٢

تحليلات

□ **بيروت** — في اليوم السادس والخمسين للغزو، وفي ظل سابع اتفاق هش لوقف النار خرق مرات عدة في الضاحية، عاشت بيروت امس يوما جديدا من الحصار العسكري والتمويني والسياسي بعد ليلة من القصف الارهابي شمل مختلف احياء بيروت والضاحية.

ولم يصمد وقف النار الا انه لم يصل الى حد الانهيار الكامل، كما لم ينته الحصار التمويني وبالذات منع تزويد بيروت بالتيار الكهربائي والمياه لليوم الخامس على التوالي، ومن دون ان تظهر دلائل على امكان انهاء هذا الحصار قريبا.

كذلك استمر الحصار السياسي، بالرغم من البيان — الاتفاق الذي اصدرته اللجنة السياسية العربية في ختام اجتماعاتها التي استمرت يومين وتضمن ٦نقاط تحدثت عنها وعن الخلافات حولها اجهزة الاعلام طوال يوم امس.

وفي اعتقاد المصادر السياسية ان البيان على اهميته ما يزال بحاجة الى مرحلة اخرى من المفاوضات الصعبة قبل بدء التنفيذ، وتقول ان «ضمانات» انتقال القوات الفلسطينية المسلحة الى خارج بيروت و «ضمانة» امن المخيمات ستحال في الايام القليلة المقبلة على اللجنة العسكرية اللبنانية — الفلسطينية لبحثها والاتفاق عليها قبل الانتقال الى النقطة التالية الخاصة بـ «العمل على رفع الحصار عن بيروت وضواحيها بانسحاب القوات الاسرائيلية».

ولاحظت المصادر ان النقاط الست عبارة عن ترتيب اولويات، اذ انها تبدأ بالعمل على تثبيت وقف النار وتنتهي بالعمل السياسي من قبل الدول العربية لمساعدة لبنان على تنفيذ قراري مجلس الامن الدولي الرقم ٥٠٨ و ٥٠٩ القاضيين بانسحاب القوات الاسرائيلية الغازية الى خارج الحدود. (**السفير**).

□ **بيروت** — كرر رئيس الحكومة شفيق الوزان القول «ان هناك ايجابيات، نجمعها بالشكل الذي يفيد الحلول المطروحة معربا عن امله في اكتمال الاتصالات «عسانا نبدأ بخطوات تنفيذية قريبا». (**السفير**).

□ **بيروت** — ذكرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان وزارة الخارجية الاميركية وزعت يوم امس الاول تعميما على اعضاء الكونغرس دعتهم فيه الى تجنب اي اجتماعات، مع قياديين من منظمة التحرير الفلسطينية في اي مكان وان لا يزوروا لبنان في الوقت الحاضر لان حياتهم ستكون معرضة للخطر هناك».

ويأتي هذا التعميم اثر الزيارة التي قام بها وفد من النواب الاميركيين الى لبنان وتسلم خلالها وثيقة من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية يعترف فيها بقرارات الامم المتحدة حول القضية الفلسطينية. (**السفير**).

□ **بيروت** — وصف «التجمع الاسلامي» و «الجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب» العدوان الاسرائيلي بانه «حرب ابادة تستهدف صمود الشعب اللبناني وارادته وابناء الشعب الفلسطيني»، وانتقد الولايات المتحدة التي لا تردع المعتدي وتمنعه من حرب الابادة، بل تمعن في امداده بالاسلحة»، واكدا السعي بكل الوسائل ليرتفع عن لبنان وعن بيروت كابوس الحرب والحصار. (**النهار**).

عربيات

□ **القاهرة** — اعتبر وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية السيد بطرس غالي، في حديث تنشره صحيفة «الاهرام» في عددها الصادر اليوم، «ان جعل لبنان بلدا محايدا مثل سويسرا يمكن ان يسوي الازمة هناك». واشار الى ان حيادا دائما سيؤمن سيادة لبنان وامنه ووحدته الوطنية.

واضاف: «اذ وافق الشعب اللبناني على الحياد فان هذا الوضع ينبغي ان تضمنه القوى العظمى والدول العربية في المنطقة (...)». (**النهار**).

□ **جدة** — (و ص ف، رويتر، وفا)، انهت امس اللجنة الوزارية المنبثقة من المؤتمر الطارىء لوزراء الخارجية العرب الذي انعقد في تونس اجتماعاتها ببيان من ٦ نقاط تضمن اول اعلان رسمي من منظمة التحرير الفلسطينية لقراراها نقل قواتها المسلحة من بيروت.

وقد تلا الامين العام لجامعة الدول العربية السيد الشاذلي القليبي البيان الذي اتفق عليه المجتمعون. (**النهار**).

□ **بغداد** — تلقى امس الرئيس صدام حسين رسالة خطية من الرئيس التركي كنعان افرين تتناول العلاقات بين البلدين والوضع الراهن في المنطقة خصوصا الازمة العراقية ــ الايرانية والغزو الاسرائيلي للبنان وبعض القضايا الدولية ذات الاهتمام المشترك. (**النهار**).

□ **عمان** — رويتر، اعرب الاردن اليوم عن اعتقاده بان المفاوضات السياسية التي يديرها المبعوث الاميركي فيليب حبيب في لبنان ستبقى «مبتورة» طالما لم ترتبط بحل القضية الفلسطينية. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** — (و ص ف، رويتر)، صرح رئيس الاركان الجنرال رفول ايتان ان اسرائيل لن تسمح بعد الان بان تخرق القوات السورية وقف النار في لبنان وان «سوريا لن تلعب اللعبة حسب القواعد السورية، بل حسب قواعدها هي».

اما المعلق العسكري للاذاعة الاسرائيلية فقال: «اذا خرق الفلسطينيون وقف النار مرة اخرى، فان الرد الاسرائيلي سيكون واسعا».

وحض حزب العمل المعارض الحكومة على وقف الغارات الجوية الاسرائيلية على بيروت الغربية. وقال المجلس التنفيذي للحزب ان الغارات الجوية تشوه الصورة التي حصلت عليها اسرائيل بحق كدولة انسانية وديموقراطية». (**النهار**).

□ **القدس** — و ص ف، حكم على الجندي الاسرائيلي الياهو غوزانسكي (٢٠ عاما) بالسجن ١٤ يوما لرفضه الخدمة في لبنان. (**النهار**).

□ **القدس** — و ص ف، طبعت الدائرة الاعلامية في وزارة الخارجية الاسرائيلية اكثر من ٢٠٠ الف نسخة من نشرة وزعت على الاسرائيليين الراغبين في السياحة في الخارج وتتضمن اجوبة عن اسئلة تتعلق بالحرب في لبنان.

النشرة حملت عنوان «اعرف بماذا تجيب». وهي من الحجم الصغير مطبوعة باللونين الابيض والاخضر في ٢٤ صفحة.

وفي النشرة التي توزعها مجانا وكالات السفر الاسرائيلية اجوبة عن اسئلة مثل «لماذا دخلت اسرائيل لبنان؟» و «السلام مع لبنان» و «الضحايا المدنيين للحرب» و «هل هناك مشكلة جديدة للاجئين؟» و «اهداف الحملة الاسرائيلية على لبنان».

وبعد حصول السائح الاسرائيلي على نشرته، يعطى قسيمة يختمها من مركز بريدي بعد دفع «الضريبة السياحية الاجبارية» التي تهدف الى المساهمة في المجهود الحربي. وتبلغ قيمة هذه الضريبة المسماة «ضريبة الجليل» نحو ٦٠٠ شاقل (١٢٠ دولارا). (**النهار**).



دوليات

□ **نيويورك** ــ اصدر امس مجلس الامن بالاجماع قرارا يدعو اسرائيل الى رفع الحصار عن بيروت. وصوتت الى جانب مشروع القرار الذي قدمته اسبانيا ١٤ دولة فيما لم تشارك الولايات المتحدة في التصويت. (**النهار**).

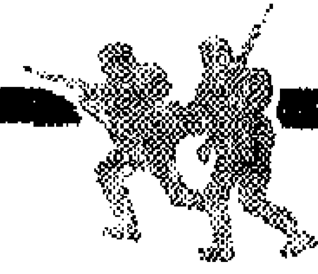
□ **موسكو** ــ اتهمت وكالة «تاس» السوفياتية الادارة الاميركية باستخدام اسلوب تلو الاخر، لتمديد الازمة اللبنانية.

وقالت الوكالة في تعليق على المؤتمر الصحافي لريغان، ان هذا الاخير زعم كذبا ان الولايات المتحدة لا تريد سوى وقف نزيف الدم في لبنان». ونددت مرة اخرى «بالمساندة الاميركية للمعتدين الاسرائيليين». (**السفير**).

□ **شيكاغو** ــ رويتر، صرح اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ان الفدائيين الفلسطينيين المحاصرين في لبنان يمكن وضعهم في معسكرات الاعتقال الاسرائيلية اذا لم تقبلهم اي دولة كلاجئين. (!..). (**النهار**).

□ **باريس** ــ ا ف ب، دعا الملك الاردني حسين الى مؤتمر دولي يشارك فيه الفلسطينيون والسوفيات والاوروبيون لاحلال السلام في الشرق الاوسط، واعرب عن اعتقاده بان اسرائيل انهت اتفاقي «كامت ديفيد» بغزوها لبنان.

جاء ذلك في حديث نشرته اليوم مجلة «باري ماتش» الفرنسية. (**السفير**).



٣١ تموز ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ خرقت اسرائيل امس الوقف السابع لاطلاق النار في بيروت، بعد ٤٤ ساعة من تحقيقه، واخضعت الأحياء المدنية لقصف عنيف من البحر والبر والجو، اشاع جوا من التشاؤم طغى على ما سبقه من تفاؤل بامكان الوصول الى حل سياسي.

وفيما اعتبرت اوساط مطلعة، ان التصعيد الاسرائيلي المفاجيء هدفه عدم اعطاء المقاومة الفلسطينية فرصة جديدة للمراهنة على عامل الوقت في الحصول على مكاسب سياسية، اكد مصدر سياسي ان القنابل الاسرائيلية استهدفت فيما استهدفته امس، الحل العربي لمسألة ترحيل المقاومة من بيروت، والذي تم الاتفاق بشأنه في اجتماع اللجنة السداسية العربية في جدة.

ولاحظ المصدر ان اسرائيل تزيد من ضغطها على بيروت لأهداف سياسية وعسكرية، وهي ستسعى بكل ما لديها من وسائل لمنع منظمة التحرير الفلسطينية من تحقيق اي نصر سياسي ولو كان ذلك على حساب المدنيين في بيروت الذين يخضعون لحصار شديد تفاقم في الأيام الخمسة الماضية مع القطع الشامل للمياه والكهرباء ومنع دخول المواد التموينية الأساسية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تساءل رئيس الحكومة شفيق الوزان عن «جدوى المفاوضات والاستمرار فيها، اذ استمر القصف والتدمير والقتل وتشديد الحصار» واعتبر «ان هذا ليس من وجوه الحل السياسي، بل انه وجه من وجوه الحل العسكري». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ دعا رئيس حزب الكتائب الشيخ بيار الجميل الى «قيام التوازن الحقيقي والثابت بين المسلمين والمسيحيين لأنه السبيل لتجنب لبنان الفوضى» وطالب «بتحييد لبنان، لأن ذلك يؤمن سلامته ومصلحته وكذلك السلام في الشرق الأوسط». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ حذرت وزارة السياحة في بلاغ اصدرته امس وكالات السفر والسياحة الأجنبية في لبنان من مغبة التعامل مع السلطات الاسرائيلية عملا بالقرار الصادر في هذا الشأن.

وهذا اول تدبير تقدم عليه دائرة رسمية رغم الغزو الاقتصادي الاسرائيلي للبنان، واستمرار العدو في مد جسوره الاقتصادية. (**السفير**)

□ **بيروت** — رحب الرئيس سليم الحص بالنتائج التي صدرت عن مؤتمر جدة، معتبرا انها «تبشر بحل مشرف لمشكلة بيروت وتفتح طريق الحل الناجح لمشكلة لبنان». (**النهار**).

عربيات

□ **تونس** — اف‌ب — صرح رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بأنه «ما من قوة تستطيع ان ينتزع مني في ظل الحصار ما عجزت عن انتزاعه في غير اوقات الحصار».

واتهم عرفات في حديث مع صحيفة «لابريس» التونسية اجري معه في ٢٤ حزيران الماضي، الولايات المتحدة باصدار اوامرها ببدء الغزو الاسرائيلي للبنان. وقال ان الادارة الأميركية اعتقدت وهي تصدر هذه الأوامر للجيش الاسرائيلي ان المرتزقة سيقومون، «بحملة نزهة» خلال ثلاثة او خمسة ايام. واكد ان الثورة الفلسطينية لم ولن تموت في يوم. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** — (وصف، يب، اب، رويتر) اعلن الناطق العسكري الاسرائيلي ان القوات الاسرائيلية اوقفت اطلاق النار في التاسعة مساء.

على صعيد آخر بثت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء مناحيم بيغن تحدث في جلسة عقدتها لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست فقال انه «في حال استخدام سوريا صواريخ ارض — جو المنصوبة في اراضيها المتاخمة للحدود السورية — اللبنانية ضد طائرات سلاح الجو الاسرائيلي، فأن جيش الدفاع الاسرائيلي سيهاجم هذه الصواريخ».

واضاف انه يجب ايجاد حل لمشكلة بيروت الغربية في اسرع وقت وانه «في حال عدم موافقة المخربين على النزوح عن غرب بيروت بمحض ارادتهم او عن طريق المفاوضات السياسية، ستشدد اسرائيل ضغطها على المنطقة الغربية وقد تلجأ الى الخيار العسكري لأسر المخربين او قتلهم».

واكد وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير قبيل سفره الى الولايات المتحدة عن طريق جنيف ان اسرائيل لم تفرض مهلة لرحيل الفلسطينيين من بيروت. واعرب عن امله في ان يؤدي بيان جدة الى «تحقيق تقدم في المفاوضات». وقال: «لقد تابعنا التصريحات التي صدرت في جدة باهتمام كبير (...) ان اسرائيل تصر على ان يغادر الفلسطينيون المسلحون لبنان وليس بيروت». (**النهار**).

□ **تل ابيب** — وصف — اكدت امس صحيفة «هآرتس» ان ٣ عاملات اسرائيليات في مصنع للمركبات الالكترونية صرفن «لأنهن ينشطن في حركة التضامن مع جامعة بيرزيت الفلسطينية». (**النهار**).

□ **تل ابيب** — صرح ابراهام شارير وزير السياحة الاسرائيلي ان الحدود بين اسرائيل ولبنان «مفتوحة امام الحركة السياحية من لبنان الى اسرائيل». واضاف انه اتخذت الاجراءات اللازمة لذلك خلال اجتماع عقده صباح امس مع وزير الداخلية يوسف بورغ. (**النهار**).

دوليات

□ **واشنطن** — رحبت امس الولايات المتحدة ومصر ببيان اللجنة الوزارية العربية المصغرة الصادر في جدة اول من امس واعتبرتا نقاطه الست «خطوة ايجابية» في سبيل حل للوضع في بيروت، لكن خلافات لا تزال قائمة بين الجانبين على اسلوب العمل لتسوية شاملة في الشرق الأوسط.

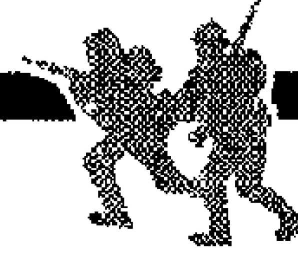
جاء ذلك في اللقاء الذي ضم الرئيس رونالد ريغان والسيد كمال حسن علي وزير الخارجية المصري في البيت الأبيض (**النهار**).

□ **باريس** — وصف — صرح النائب العمالي الاسرائيلي يوسي ساريد ان الحكومة الاسرائيلية تدرك انها لن تحقق الأهداف التي حددتها في لبنان وهي مضطرة الى القيام «بشيء استثنائي ومأسوي جدا» من اجل ان تبرر الحرب.

وقال في مقابلة نشرتها صحيفة «ليبراسيون» ان رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن «يعلم انه لن يتخلص تماما من وجود منظمة التحرير الفلسطينية في لبنان وانه لن ينجح في إخراج السوريين (...) والأوساط الحكومية تعترف الآن انه فور رحيل الاسرائيليين (من لبنان) سينهار «النظام الجديد». (**النهار**).

□ **الأمم المتحدة** — وصف — ارجأ مجلس الأمن مناقشته لمشروع القرار الفرنسي — المصري المتعلق بفصل القوات في بيروت والوضع السياسي للفلسطينيين.

وسيحدد موعد لمتابعة المناقشة بعد مشاورات بين اعضاء المجلس. (**النهار**).



١ آب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — في الرابعة فجر اليوم انفجر الوضع العسكري وتعرضت الضاحية الجنوبية من بيروت لقصف عنيف من البر والبحر راح يشتد. وقد تساقطت القذائف بغزارة في كل احياء الضاحية الجنوبية وبيروت الغربية.

وكان اليوم الأول من وقف النار الثامن، مر هادئا في بيروت والضاحية الجنوبية ولم تسجل سوى رمايات متقطعة في محيط المطار.

إلّا ان «بوابات» العبور بين المنطقتين الشرقية والغربية لم تشهد حركة نشطة نظرا الى الحذر الذي خيم على «خطوط التماس» الجديدة بين بيروت ومداخلها ومشارفها.

ووقعت في منطقة عالية اشتباكات بين «القوات اللبنانية» في سوق الغرب و«القوات المشتركة» في عيتات فتوتر الوضع واتخذت القوات الاسرائيلية اجراءات امنية مشددة لمنع تفاقمه.

واتضح امس ان القصف البري والبحري والجوي الذي تعرضت له بيروت وضاحيتها بعد ظهر الجمعة الماضي، اوقع اضرارا جسيمة. (**النهار**).

□ **بيروت** — اكد رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان «انه ليس عندنا في لبنان سلاح فتاك وانما سلاحنا الوحيد هو سلاح المحبة والحق والعدالة وكل القيم الانسانية التي آمنا بها في هذا الوطن». (**النهار**).

□ **بيروت** — وجه المجلس الاسلامي كتابا الى رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان طالبا ان يتخذ مجلس الوزراء قرارا «لتأمين إدخال المياه والمواد الغذائية والطبية عن طريق البحر وبواسطة سفن اميركية وسوفياتية واوروبية وعربية للحد من موجة الموت». (**النهار**).

□ **بيروت** — اعتبر الرئيس صائب سلام ان القصف الذي تعرضت له بيروت وضاحيتها الجنوبية الجمعة يهدف الى نسف ما صدر عن اجتماع جدة. وانتقد «الاهمال العربي» حيال ما يجري في لبنان وبيروت من دمار وخراب، واتهم اسرائيل بأنها «لا تريد حلا سلميا في المنطقة وفي لبنان، بل تريد الهيمنة على كل المنطقة بالفتك والدمار». (**النهار**).

□ **بيروت** — اعلن رئيس «الحركة الوطنية» السيد وليد جنبلاط «ان ما بدأنا نشعر به هو ان اسرائيل والولايات المتحدة الأميركية لا تريدان خروج المنظمة من بيروت، بل تصفيتها من خلال تدمير بيروت».

قال جنبلاط في تصريح ادلى به امس: «سؤال لا بد من طرحه. هل ما يجري اليوم يتعلق فقط باخراج الفلسطينيين من بيروت؟ وهل اخراجهم بعدما وافقوا عليه غير مرة ووافقوا على اكثر من ذلك يجب ان يأتي من خلال عملية تدمير شاملة لبيروت خصوصا بعد القصف الأخير الذي جرى والذي دمر ما دمر من احياء سكنية ومستشفيات وكان عشوائيا على نحو لا مثيل له!» . (**النهار**).

□ **بيروت** — اكد الشيخ بيار الجميل ان اعادة اللحمة الوطنية يجب ان تكون «مطلبا فلسطينيا يصبح

مثلا للصيغة الفلسطينية ومطلبا عربيا تكون مثلا لعدم تفجير التناقضات السياسية والطائفية في المنطقة». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ صرح «ابو إياد» عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ان اسرائيل والولايات المتحدة الأميركية «احرجتا» بعد اجتماع جدة، وان اسرائيل شنت عدوانها على بيروت الجمعة الماضي «لتبرر نسف هذا الاتفاق السياسي». وتوقع ان تشن عدوانا آخر «لنسف كل اتفاق سياسي يجري بيننا وبين السلطة اللبنانية». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ يصادف اليوم، الأول من آب، عيد الجيش اللبناني، واكتفى وزير الدفاع السيد جوزف سكاف بتوجيه كلمة في هذه الذكرى التي تغيب عنها الاحتفالات كما جرت العادة كل سنة. (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** ــ (رويتر) ذكر الرئيس حافظ الأسد ان قرار سوريا الدائم هو «ان تقاتل حينما وحيثما يتطلب الأمر وان تمنع الغزو الاسرائيلي للبنان من بلوغ اهدافه».

وامتدح في كلمة وجهها الى القوات السورية المسلحة افرادا وضباطا عبر مجلة «جيش الشعب» الاسبوعية في مناسبة الذكرى الـ ٣٧ لتأسيس الجيش السوري هذه القوات وعملها في لبنان قائلا: «انكم وفرتم بقتالكم المجيد الشروط اللازمة لثبات اخوانكم المقاتلين الفلسطينيين واللبنانيين في مواجهتهم للعدوان الاسرائيلي الذي تدعمه الولايات المتحدة». (**النهار**).

□ **جدة** ــ افادت «وكالة الأنباء السعودية» الرسمية ان وفدا من الكونغرس اجتمع امس بالملك فهد للبحث في الأزمة اللبنانية وشؤون اخرى في الشرق الأوسط. (**النهار**).

اسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ (رويتر، وصف) قال مسؤولون في وزارة الخارجية انه لا تزال لدى اسرائيل شكوك في النيات الحقيقية لمنظمة التحرير الفلسطينية بالنسبة الى الموافقة على انسحاب مقاتليها البالغ عددهم نحو ٦ آلاف من العاصمة اللبنانية.

وبثت اذاعة اسرائيل منتصف ليل امس تصريحا للسفير الاسرائيلي في واشنطن موشي ارينز جاء فيه «ان تهديدا قاطعا لا يحتمل التأويل بدخول القوات الاسرائيلية غرب بيروت يمكنه فقط ان يقنع زعيم المخربين (الفدائيين) ياسر عرفات باخراج المخربين من هناك». (**النهار**).

□ **الناصرة** ــ وصف ــ اشترك امس اكثر من ٢٠ الف شخص في تظاهرة نظمها العرب الاسرائيليون ضد الغزو الاسرائيلي للبنان.

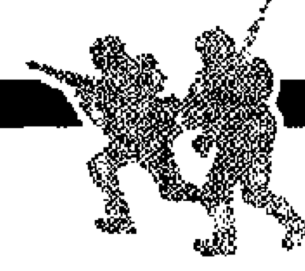
وسار المتظاهرون، من الناصرة والقرى العربية في الجليل والمنطقة الوسطى، في هدوء وراء علمين اسرائيلي وفلسطيني، ثم تجمعوا في احدى المدارس الثانوية. (**النهار**).

دوليات

□ **موسكو** ــ وصف ــ اكدت امس اذاعة موسكو الرسمية ان اسرائيل تنوي «ضم الأراضي الخصبة في جنوب لبنان». وقالت «ان السلطات الاسرائيلية كلفت دور نشر عسكرية طبع خرائط للجمهورية اللبنانية، تحمل فيها قرى جنوب لبنان اسماء جديدة اسرائيلية».



من جهة اخرى اعتبرت الاذاعة القصف الاسرائيلي للعاصمة اللبنانية اول من امس «تحديا جديدا وقحا لقرارات الأمم المتحدة، خصوصا القرار الأخير لمجلس الأمن الذي يفرض على اسرائيل وضع حد لحصار بيروت». واضافت «ان تل ابيب تعمل، عبر هذه الاستفزازات، على إحباط كل الجهود المبذولة في اطار الأمم المتحدة وخارجها من اجل حل عادل وسلمي للوضع في لبنان». (النهار).



٢ آب ١٩٨٢

□ **بيروت** ــ ١٨٥ الف قذيفة سقطت يوم امس فوق بيروت الغربية والضاحية الجنوبية، تشكل بالمعنى التدميري زهاء ٢٦ الف طن متفجرات، حصدت آلاف الأبنية وعشرات الشهداء، وغيرت معالم الشوارع والطرقات والأحياء، كأنها الابادة تريد ان تنتقم من الحياة دون جدوى.

في الأول من آب ١٩٨٢ لم يبق مدفع اسرائيلي حول العاصمة اللبنانية المحاصرة، إلّا ونطق جحيما ضد المدنيين وحقدا على الفلسطينيين، في اعنف هجمة منذ بدء الغزو الاسرائيلي للبنان في السادس من حزيران الماضي.

ولقد كان قدر بيروت ان تصمد كما لم تصمد عواصم الدنيا في التاريخ، وان يسجل اهلها وسكانها انهم الأكفأ دفاعا عن قضاياهم الوطنية والقومية، وفي مواجهة آلة عسكرية استخدمت كل وسائل الهجوم والتدمير الجوي والبحري والبري، الى حد سجلت الاحصاءات سقوط ٣ قذائف في الثانية الواحدة، وخلال ١٥ ساعة متواصلة ووقوع غارة كل ثلاث دقائق، وتحليق ٦٠ طائرة على مدار الساعة ضمن مربع لا يتجاوز الـ ٢٥ كلم.

ولئن كانت التفاصيل لم تكشف عن الهدف من هذه الهجمة الاسرائيلية خصوصا وانها لم تحقق اغراضا سياسية وعسكرية ملموسة او حاسمة، فان التقديرات تشير الى ان قيادة جيش الغزو كانت تعد فعلا لعملية اجتياح واسعة لبيروت، لم تنجح في تحقيقها بسبب المواجهة التي قابلتها، وعلى مختلف المحاور من الضاحية الجنوبية الى المتحف الى منطقة الرملة البيضاء «السمرلاند»، حيث جرت محاولات تقدم عدة تم صدها وبكل انواع الأسلحة، فيما تمكنت قوات الغزو من دخول حرم مطار بيروت الدولي.

ومن هنا سارعت اسرائيل الى الاعلان بأنها لم تتخذ قرارا بدخول القطاع الغربي، وان القصف يستهدف التعجيل في المفاوضات السياسية لتأمين ترحيل المقاومة الفلسطينية من لبنان.

وعليه، كان لا بد لمجلس الأمن الدولي ان يتحرك بدعوة من لبنان، وان يدعو الى وقف فوري لاطلاق النار، بدأ تنفيذه في الخامسة مساء امس. (السفير).

□ **بيروت** ــ وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات كلمة حيا فيها ابطال القوات المشتركة «التي تتصدى ببطولة فائقة للهجوم الاسرائيلي الذي بدأ منذ ساعات فجر امس وبمختلف اسلحة الدمار والموت البرية والبحرية والجوية».

قال عرفات في كلمته:

إخواني، احبتي،

يا ابطال القوات المشتركة،

يا من خضتم اشرف معارك امتكم العربية استمرارا لمعارك المجد التي نخوضها سويا منذ شهرين، يا اخواني في القوات المشتركة اشد على اياديكم المباركة واحيي شجاعتكم الباسلة وصمودكم امام اعنف غارات العدو وصواريخه وبحريته.

معا وسويا حتى فلسطين... حتى القدس وتحية لكل طفل وكل امرأة في بيروت الشجاعة الصامدة.

وانها لثورة حتى النصر. (السفير).

□ **بيروت** ــ اخذ الرئيس رشيد كرامي على المسؤولين اللبنانيين والعرب عدم التحرك الجدي لوضع حد للعدوان الاسرائيلي المتواصل على لبنان، وعاصمته بيروت.

وقال الرئيس كرامي ان الرئيس الأميركي رونالد ريغان سيكون نيرون هذا العصر اذ لم يضع حد لاسرائيل، وطالب الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف بوقفة شبيهة بموقف موسكو من العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ طالب رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان الأمم المتحدة وامينها العام ورؤساء الدول وحكوماتها بـ«الانتصار لشعب لبنان المنكوب المحاصر في عاصمته والذي تأكله آلة الحرب العدوانية الاسرائيلية من دون مبرر»، وقال «فلتكن الوقفة اليوم وقفة القيم لنصرة الحق والانسان». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن السيد وليد جنبلاط رئيس «الحركة الوطنية» ان ارادة الحياة ستبقى اقوى بكثير من قدرة القتل والتدمير ومن عملية الدمار والخراب الأميركية ــ الاسرائيلية المشتركة». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ علق رئيس مجلس قيادة حركة «امل» المحامي نبيه بري على التصعيد العسكري الاسرائيلي، قال:

«اننا نضع امام العالم اجمع الحضارة التي تدعي اسرائيل تمثيلها، مكتفين بالاشارة الى ان المصادر العسكرية الاسرائيلية اعترفت باطلاق ١٨٠ الف قذيفة في يوم واحد على ٦٠٠ الف من الآمنين والمقيمين في بيروت.

نضع هذا الرقم برسم الأمم المتحدة والعالم المتحضر وبرسم شعب الولايات المتحدة الأميركية ليعلم اين تذهب مساعدات الادارة الأميركية واموالها». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ دعا الشيخ بيار الجميل الى معالجة الشؤون بتعقل وواقعية «فخير للقضايا ألا تعالج ابدا من ان تعالج بالهفوات». وناشد اللبنانيين التضامن لتدارك قضاياهم المصيرية. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ دعا الرئيس سليمان فرنجية اعضاء المكتب الدائم للاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب ووفد الصحافيين العالميين الى «ضرورة جمع الطاقات الفكرية والأدبية وتوظيفها لمصلحة المعركة المصيرية ولصد محاولات الاحتلال التي تقوم بها الصهيونية الأميركية وذلك بتسعير ادب وايصاله الى الرأي العام العربي والعالمي وفضح المؤامرة التي تحوكها الصهيونية عبر مجازر ترتكبها ضد الآمنين الموجودين على ارض لبنان الوطنية». (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** ــ أ.ف.ب ــ اشارت وسائل الاعلام السورية اليوم الى اشتراك القوات السورية الموجودة في بيروت في التصدي للهجوم الاسرائيلي الى جانب القوات اللبنانية ــ الفلسطينية المشتركة.

وذكرت اذاعة دمشق ان قوات الدفاع الجوي السوري والفلسطينية اسقطت طائرة عسكرية اسرائيلية صباح امس.

يذكر ان سوريا احتفلت اليوم بالذكرى السابعة والثلاثين لتشكيل القوات المسلحة فيها، وكتب الرئيس حافظ الأسد بالمناسبة في صحيفة «جيش الشعب» يقول «ان قرار سوريا الثابت هو القتال حيثما يتطلب الأمر لمنع الغزو الاسرائيلي من تحقيق اهدافه في لبنان». (**السفير**).

□ **دمشق** ــ (رويتر) اعلن رسميا ان جنديين سوريين قتلا وجرح ٤ آخرون في قتال مع القوات الاسرائيلية التي تحاصر بيروت.

وصرح ناطق عسكري ان بين الجرحى قائدي سرية. واتهم اسرائيل بخرق وقف النار في بيروت وبقصف القوات السورية من الأرض والبحر والجو.

لكنه اضاف ان القوات السورية و«القوات المشتركة» الفلسطينية ــ اللبنانية قاومت الاسرائيليين ومنعتهم من تحقيق هدفهم وهو احتلال بيروت الغربية.

واشار الى ان دبابتين سوريتين دمرتا واعطبت دبابتان. وشملت الخسائر الأخرى مصفحة و٣ صهاريج و ١٠ سيارات نقل، في حين تكبد الاسرائيليون خسائر كبيرة في الأرواح والعتاد. (**النهار**).

□ **الرياض** — حثت السعودية الأسرة الدولية امس على وقف الهجوم الاسرائيلي على بيروت الغربية محذرة من مضاعفات خطيرة محتملة على سلام العالم وامنه.

وصدر النداء عن وزير الاعلام السعودي محمد عبده يماني الذي شارك في اجتماع امس بين وزير الخارجية الأمير سعود الفيصل والسفير الاميركي في جدة ريتشارد مورفي. (**السفير**).

□ **عدن** — أ.ف.ب — اكد رئيس اليمن الديموقراطية علي ناصر محمد ان بلاده تؤيد اية دعوة لعقد مؤتمر قمة عربي طارىء لمساندة الشعبين الفلسطيني واللبناني. (**السفير**).

□ **القاهرة** — قال وزير الدفاع المصري المشير عبد الحليم أبوغزالة انه من الصعب على العرب ان يمنحوا الولايات المتحدة تسهيلات عسكرية في بلادهم قبل تسوية المشكلة الفلسطينية.

واضاف في حديث لصحيفة «مايو» في عددها الصادر اليوم ان العرب «شعروا بمرارة عميقة لعدم مقدرة الولايات المتحدة على منع اسرائيل من غزو لبنان». (**السفير**).

□ **القاهرة** — أ.ش.أ، رويتر — وجه الرئيس المصري حسني مبارك اليوم رسالتين عاجلتين الى الرئيس الأميركي رونالد ريغان ووزير خارجيته جورج شولتز تضمنتا طلبا الى الولايات المتحدة بالتدخل السريع لوقف اطلاق النار فورا في بيروت. (**السفير**).

□ **تونس** — أ.ف.ب — اعرب الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي عن اعتقاده بأنه «على الدول المسؤولة عن السلام والأمن الدوليين، ان تبذل كل ما بوسعها من اجل وضع حد فوري للاعتداء الاسرائيلي على بيروت. (**السفير**).

□ **طرابلس الغرب** — ذكرت الاذاعة الليبية (أ.ف.ب) ان العقيد معمر القذافي بعث امس برسالة عاجلة الى القادة السوفيات تتعلق بالوضع الخطير «السائد في العالم في الوقت الراهن». (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** — (وص.ف، رويتر، أب) افادت مصادر حكومية اسرائيلية ان المبعوث الأميركي السيد فيليب حبيب ابلغ المسؤولين الاسرائيليين انه سيبدأ في غضون يومين او ثلاثة ايام محادثات جدية في شأن خروج المقاومة الفلسطينية من بيروت الغربية. واوضحت انه «استنادا الى تقديرات الولايات المتحدة، دخلت مهمة المبعوث الأميركي الآن مرحلتها النهائية التي سيحدد فيها تاريخ خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الغربية وكذلك الطرق التي ستسلكها في خروجها».

وبثت الاذاعة الاسرائيلية «ان الأوساط السياسية في القدس اكدت ان مجلس الوزراء لم يتخذ اي قرارات في شأن دخول غرب بيروت، وقالت ان العملية العسكرية التي بدأت فجر امس هي عملية محدودة وجاءت نتيجة خرق المخربين (الفدائيين) وقف النار للمرة الثامنة على التوالي.

وشرح شارون اهداف العملية العسكرية في حديث اجراه معه التلفزيون الاسرائيلي ونقلته ايضا احدى الشبكات الأميركية. قال: «نحن لا نشن هجوما واسعا ونفضل جلاء منظمة التحرير عن بيروت نتيجة المفاوضات والخطوات الديبلوماسية».

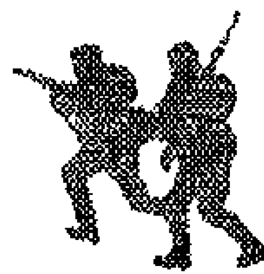
واكد ان قواته تسيطر الآن على مطار بيروت والمناطق المجاورة وان ذلك سيساعد على الحفاظ على وقف النار الأخير ريثما تتوصل المفاوضات الى طريقة لجلاء المقاتلين الفلسطينيين.

وشدد على ان اسرائيل لن تقبل حرب استنزاف، املا في ان يستمر وقف النار «اطول مدة ممكنة».

وشدد على انه لم يقل في اي يوم ان القوات الاسرائيلية «لن تدخل بيروت الغربية». (**النهار**).

□ **تل ابيب** — أ.ف.ب — قال مصدر عسكري اسرائيلي مسؤول هنا اليوم ان جنودا ليبيين يقاتلون حاليا الى جانب القوات السورية المرابطة في لبنان.

واوضح المصدر ان «هؤلاء الجنود التابعين للجيش الليبي انضموا الى القوات السورية بصفتهم متطوعين وليس كوحدات ليبية مستقلة». (**النهار**).



دوليّات

□ **باريس** ــ وصف ــ صرح ناطق باسم وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية ان السلطات الفرنسية تتابع «باهتمام كبير الأحداث الجارية في بيروت».

لكنه امتنع عن التعليق على انباء من العاصمة اللبنانية عن هجوم اسرائيلي على مواقع القوات الفلسطينية. (**النهار**).

□ **باريس** ــ رويتر ــ قالت الشرطة ان النار اطلقت من رشاش على سيارة ديبلوماسي اسرائيلي في احد شوارع باريس، إلّا ان احدا لم يصب.

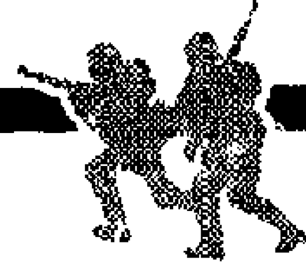
واتصلت مجموعة «العمل المباشر» اليسارية المتطرفة بوكالات الأنباء واعلنت مسؤوليتها عن الحادث. (**النهار**).

□ **نيويورك** ــ وافق مجلس الأمن مساء امس بتوقيت بيروت على مشروع قرار طالب بوقف نار فوري في لبنان وعبر حدوده وبارسال مراقبين دوليين فورا الى لبنان لمراقبة الوضع في بيروت على ان يرفع الأمين العام للأمم المتحدة تقريرا عن تنفيذ هذا القرار في مدة لا تتجاوز ٤ ساعات. (**النهار**).

□ **واشنطن** ــ عشية استقباله وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير، شدد الرئيس رونالد ريغان على ضرورة احترام وقف النار في بيروت. وقال ردا على سؤال: «في هذه المرحلة من المفاوضات من الضروري تماما» احترام وقف النار الذي تم التوصل اليه في بيروت و«الا ينتهكه احد».

واشار الى انه سيجري اليوم محادثات «غاية في الجدية» مع شامير وان الاسرائيليين بعد هذه المقابلة «سيفهمون بالضبط ما نشعر به». واعلن انه سيظهر «حزما» في المقابلة، ذلك انه «يجب ايجاد حل وان اراقة الدماء يجب ان تتوقف».

واضاف: «لا اعتقد انه سيكون هناك حل فعلا في ما يتعلق بجلاء القوات الاسرائيلية عن لبنان قبل جلاء القوات الأخرى». (**النهار**).



٣ آب ١٩٨٢

محلّيات

□ **بيروت** ــ خرقت قوات الغزو الاسرائيلية وقف اطلاق النار حول بيروت، بصورة متواصلة طيلة يوم أمس، فيما عملت على دفع مدرعاتها نحو مواقع متقدمة في الضاحية وعلى طريق المطار وحشد عدد كبير من دباباتها في منطقتي المتحف والمرفأ. وقد اشتدت وتيرة القصف على الضاحية في ساعة مبكرة من صباح اليوم.

وبينما كان القصف الاسرائيلي، بعد يوم واحد من اتفاق وقف اطلاق النار التاسع يستهدف مناطق الأوزاعي، برج البراجنة، الليلكي وحي السلم، وجهت اسرائيل انذارات على شكل «نصائح» للسكان المدنيين في بيروت الغربية لمغادرتها «قبل فوات الأوان» و«اقتراحات» للصليب الأحمر الدولي لـ «اخلاء النساء الحوامل والأطفال وامهاتهم» الى اماكن اخرى اكثر امنا في لبنان.

وفي محاولة لاعطاء هذه «النصائح» معاني عملية، قال القائد العسكري للمنطقة الشمالية أمير دروري في تصريح لاذاعة اسرائيل ان عملياته الحربية يوم الاحد ادت الى «فقدان سيطرة» الفدائيين على حي السلم وبرج البراجنة وكذلك الى ايجاد «محاور عدة امام المدرعات للتقدم واحداث ثغرة صوب مناطق وسط بيروت».

اما وزير الاقتصاد الاسرائيلي دان ميريدور فكان اكثر وضوحاً في ما يتعلق بالهدف الاسرائيلي من القصف المركز على مخيمات برج البراجنة وشاتيلا وصبرا، وقال ان هدف اسرائيل الدائم هو ازالة المخيمات الفلسطينية نهائيا من الوجود، فنحن نريد ان يغادر جميع اللاجئين لبنان وتذويبهم في المجتمعات العربية التي سيذهبون اليها» (**السفير**).

□ **بيروت** — اعلن الرئيس صائب سلام «ان الرأي العام فقد ثقته بالحكم الاميركي واكد بقاءه في بيروت، وحتى النهاية الخيرة»، مشيراً الى سعيه المستمر للتوصل الى نتيجة مرضية. (**السفير**).

□ **بيروت** — رأى رئيس المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية السيد وليد جنبلاط «ان الوضع مظلم، ولا شيء ايجابيا، الا اذا حصلت معجزة».

وقال في حديث الى صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية ان الاختيار يمكن ان يكون بين «كامب ديفيد» والمذبحة. «لكن اسرائيل لا تريد اعطاء اي شيء».

وأكد جنبلاط على وجوب الاستعانة بقوات دولية معتبرا ان ترشيح الجميل الى رئاسة الجمهورية لا يمثل مشروعا توحيدياً. (**السفير**).

□ **بيروت** — اعرب نائب القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية، عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» خليل الوزير (ابو جهاد) عن اعتقاده بان اسرائيل ستواصل محاولات التقدم البطيء نحو بيروت، وحمل الولايات المتحدة مسؤولية تشجيع ودهم هذه الخطة «التي تهدف الى تحاشي ردود فعل الرأي العام الدولي. (**السفير**).

□ **بيروت** — تمنى مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ حسن خالد على رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان، الاسراع في اتخاذ قرار لبناني رسمي بطلب قوات دولية أو متعددة الجنسيات لاستعجال تنفيذ الحل المتفق عليه بالنسبة الى مدينة بيروت. (**النهار**).

□ **بيروت** — قال الشيخ بيار الجميل ان موضوع ارسال مراقبين دوليين الى لبنان «لا يتعلق بالقوى التي ستأتي بل بدورها». وسأل: «كيف يتسنى لأي قوة ان تضبط الأمن والاستقرار في ظل وضع مماثل اذا لم تأخذ الحزم اساسا لعملها والعدل شعاراً لها؟». (**النهار**).

عربيات

□ **جدة** — رويتر، ا ش أ، ق ن أ — وصل الى هنا اليوم رئيسا اليمن الديموقراطية واليمن الشمالية علي ناصر محمد وعلي عبد الله صالح في زيارة رسمية قال مسؤول رسمي ان المباحثات ستتركز خلالها على الأزمة اللبنانية. (**النهار**).

□ **القاهرة** — ق ن أ، رويتر، ي ب — اكد عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية احمد صدقي الدجاني امس ان وجهات النظر الفلسطينية والمصرية متطابقة تماما بالنسبة لمسألة بيروت في حين كرر مسؤول مصري موقف مصر الرافض لاستقبال المقاتلين الفلسطينيين الا في اطار حل شامل للقضية الفلسطينية. (**النهار**).

□ **البحرين** — رويتر — قالت «وكالة الأنباء السعودية» الرسمية ان الملك فهد استقبل امس وزير الخارجية المغربي السيد محمد بوسته وتسلم منه رسالة من الملك الحسن الثاني. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** — ي ب، أ ب ، رويتر — اجتمع امس رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن بالسيد موريس درايبر نائب وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأوسط ومساعد المبعوث الاميركي السفير فيليب حبيب. وأكد بيغن خلال الاجتماع «ضرورة ترحيل المخربين (الفدائيين) من بيروت في اسرع ما يمكن».

اما درايبر فصرح «ان الولايات المتحدة لا تزال تؤيد موقف اسرائيل من اخراج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت».

وبثت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان بيغن حذر لدى اجتماعه مع درايبر من ان الاشتباكات المستمرة بين الجيش الاسرائيلي والمقاتلين الفلسطينيين في محيط مطار بيروت يمكن ان تؤدي الى انهيار وقف النار الذي اتفق عليه مساء الأحد. (**النهار**).

□ **تل أبيب** — باشرت وزارة الاتصالات الاسرائيلية منذ بداية الاسبوع الحالي تزويد سكان جنوب لبنان بخدمات بريدية. وقالت الاذاعة ان السكان يستطيعون الآن ارسال رسائل الى خارج لبنان عن طريق اسرائيل.

وصرح الناطق العسكري الاسرائيلي ان ٣ جنود اسرائيليين قتلوا اول من امس في الاشتباكات مع الفدائيين الفلسطينيين في ضواحي بيروت. (**النهار**).

□ **تل أبيب** ــ وص ف ــ نشرت امس صحيفة «هآرتس» ان الفلسطينيين شقوا «شبكة واسعة» من الانفاق في بيروت الغربية ولا سيما في منطقتي صبرا وشاتيلا مع امتدادات في اتجاه الأوزاعي والساحل الغربي. (**النهار**).

دوليّات

□ **باريس** ــ ا ش ا ــ اعلن وزير الخارجية المصري كمال حسن علي، اليوم، ان التحرك المصري الحالي تجاه الأزمة اللبنانية يقوم على امرين، الأول ضرورة احترام وقف اطلاق النار، والثاني مساندة موقف مجلس الأمن في ايفاد مراقبين دوليين لمنع تدهور الموقف في بيروت. (**النهار**).

□ **واشنطن** ــ ي ب ــ عاد الى هنا امس وفد الكونغرس الاميركي برئاسة النائب نيقولاي رحال بعد جولة في عدد من دول المنطقة.

وقد حمل الوفد معه برقية من مسؤولي السفارة الاميركية في بيروت مؤرخة في ٢٩ تموز الماضي، وموجهة الى وزارة الخارجية تفيد ان اسرائيل استغلت وقف اطلاق النار الثامن في بيروت لتحسين مواقعها العسكرية ثم استفزت منظمة التحرير الفلسطينية لخرق وقف النار. (**النهار**).

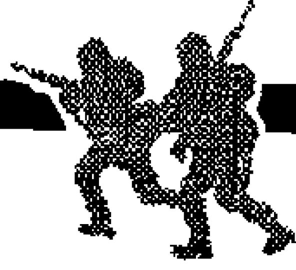
□ **موسكو** ــ اف ب، ا ش ا ــ دعا الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف الرئيس الأميركي رونالد ريغان الى المبادرة «لاستخدام كل الامكانيات المتاحة لديه باقصى سرعة لوقف استمرار ابادة المواطنين في بيروت».

ووصف بريجنيف في رسالة شخصية بعث بها الى ريغان امس الوضع بانه حرج وخطير للغاية وقال ان استخدام الاجراءات العاجلة امر ضروري. (**النهار**).

□ **واشنطن** ــ استقبل امس الرئيس رونالد ريغان وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير ٢٠ دقيقة ثم صرح ان «العالم لم يعد قادراً على تقبل وضع التصاعد المستمر للعنف في لبنان». (**النهار**).

□ **بون** ــ وص ف ــ أعربت الحكومة الالمانية الغربية عن أسفها للقصف الاسرائيلي العنيف على بيروت اول من أمس. وكررت التأكيد ان حل النزاع يمر عبر «تقرير المصير للفلسطينيين». (**النهار**).

□ **أثينا** ــ رويتر ــ صرح امس ناطق باسم الحكومة اليونانية ان اليونان وجهت الى السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية دعوة مفتوحة للاقامة في اليونان موقتاً. (**النهار**).



٤ آب ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** ــ فيما كانت الاتصالات تتكثف لرفع أسهم الحل السياسي، شهدت محاور القتال في الضاحية الجنوبية تسخيناً شديداً أرفقته القوات الاسرائيلية الغازية بحشود مضاعفة في منطقة خلدة ــ مطار بيروت ــ الكوكودي وفي غاليري سمعان والمتحف.

وقد حذّرت مصادر عسكرية مطلعة من هذه الحشود، وأفادت أن قيادة الغزو حول بيروت وجّهت إنذاراً إلى الجيش اللبناني في ثكنة هنري شهاب بضرورة إخلائها، كما أنزلت قوات كوماندوس في منطقة مرفأ بيروت، وأحكمت مراقبة المعابر بين غرب بيروت وشرقها تشديداً للحصار التمويني المضروب حول العاصمة، فيما كانت مدافعها تدكّ الضاحية وبعض أحياء المنطقة الغربية وتغطّي الجو بالقنابل المضيئة من رأس النبع، إلى قصقص وشاتيلا وبئر حسن والرملة البيضاء.

كانت الاتصالات السياسية أدّت إلى استرداد الحل السياسي للأضواء، وإلى إحراز بعض التقدّم في شأن

تأمين خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت، بعد أن ردّت منظمة التحرير الفلسطينية على مقترحات الموفد الأميركي فيليب حبيب في هذا الشأن.

لكن التصعيد الإسرائيلي الذي استمر حتى ساعة متقدّمة من الفجر، خفّف من احتمالات الحل السياسي، خصوصاً وأنه ترافق مع رفض إسرائيلي لوصول قوات متعدّدة الجنسيات مع بدء الخروج الفلسطيني.

وبعد الاجتماع اليومي في قصر بعبدا، أكّد رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان «أن نية منظمة التحرير الفلسطينية لمغادرة لبنان متوافرة» وأنه «شخصياً مقتنع بها اقتناعاً كلّياً»، وقال: أعتقد أن السيد فيليب حبيب مقتنع بها وكل العاملين معنا مقتنعون، إلا إذا أراد البعض ألّا يقتنع لتحقيق غايات أقلها اقتحام بيروت وتدميرها». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ أعلن الرئيس صائب سلام، «أن البرمجة الأميركية القاضية بانسحاب المقاتلين من المواجهة مع الإسرائيليين وإخراجهم من بيروت، ومن ثم الإتيان بقوات متعدّدة الجنسيات، ليست مقبولة ليس من الفلسطينيين فحسب، بل من اللبنانيين أيضاً، لأنها تفتح الطريق أمام الإسرائيليين للتقدّم أكثر».(**السفير**).

□ **بيروت** ــ سفير كندا في بيروت السيد تيودور جان اركان الذي تلقّى أمراً رسمياً من حكومته بمغادرة بيروت الغربية وإخلاء القنصلية، صرّح أمس «أن الدمار الذي أحدثه القصف الإسرائيلي البحري والبري والجوي في بيروت يجعل برلين ١٩٤٤ تبدو كأنها حفلة شاي». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ استعجل الشيخ بيار الجميل جلاء المنظمات الفلسطينية عن بيروت الغربية لإسقاط الحجة من يد إسرائيل التي تعتبر أن هدف اجتياحها لبنان إخراج هذه المنظمات. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ أعلنت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين رفضها للمشروع الأميركي الجديد بشأن حل أزمة بيروت، وأكّدت أن هذا المشروع لا يتضمّن أيّة ضمانات أمنية لا للقوات المنسحبة ولا للقوات المتبقّية ولا للجماهير اللبنانية والفلسطينية، وأنه يقفز فوق العلاقة بين منظمة التحرير الفلسطينية والحكومة اللبنانية. (**السفير**).

عربيات

□ **القاهرة** ــ حذّر وزير الخارجية المصري كمال حسن علي أمس من أن اجتياح الجيش الإسرائيلي لبيروت الغربية قد يؤدّي إلى تدهور العلاقات الدبلوماسية بين مصر وإسرائيل.

وقال حسن علي الذي أنهى أمس زيارة لباريس التقى خلالها الرئيس فرانسوا ميتران، في حديث لصحيفة «لوموند» «لا أتصوّر كيف سيمكننا في حال تعرّض بيروت للهجوم الاستمرار في إقامة علاقات دبلوماسية طبيعية مع إسرائيل». (**السفير**).

□ **الكويت** ــ (أ.ف.ب، رويتر) ــ وجّه وزير الداخلية الكويتي الشيخ نوّاف الأحمد الصباح، اليوم نداء جديداً من أجل عقد قمة عربية طارئة لبحث الوضع في لبنان.

ودعا نواف، في تصريح لصحيفة .«القبس» الكويتية الدول العربية إلى تحمّل مسؤولياتها. (**السفير**).

□ **جدة** ــ في جدة صدر بعد ظهر أمس بيان صحافي مشترك أكّد فيه الملك فهد وعلي صالح وعلي ناصر مساندتهم «لنضال الشعب الفلسطيني لاسترجاع حقوقه الثابتة بما فيها حقّه في إقامة دولته المستقلة». (**النهار**).

□ **القاهرة** ــ رويتر ــ قرّرت اللجنة القومية المصرية لمناصرة الشعبين الفلسطيني واللبناني إرسال سفينة إلى بيروت في الأسبوع المقبل تضم مجموعة من الأطباء والممرّضين والمعدّات الطبية. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ (وص.ف، ي.ب، أ.ب، رويتر) ــ أعلن أن وزير الدفاع أرييل شارون تفقّد أمس المواقع الجديدة للجيش الاسرائيلي في منطقة مطار بيروت الدولي. وصرّح شارون للاذاعة الاسرائيلية أن اسرائيل

«تعارض دخول قوة متعددة الجنسيات بيروت قبل أن يغادرها المخربون».
وحدّد أهداف إسرائيل في لبنان بالآتي:
طرد المخرّبين الفدائيين من لبنان بأي وسيلة أكانت سياسية أم عسكرية.
ــ إبعاد كل القوات الأجنبية من لبنان.
ــ توقيع معاهدة سلام مع لبنان تتضمّن ضمانات الأمن الإسرائيلي.
واعتبر أن التقدّم الذي حقّقه الجيش الإسرائيلي في الأيام الأخيرة يسمح له بالسيطرة على أحياء جنوب غرب بيروت في شكل أفضل. (**النهار**).

□ **تل أبيب** ــ (أ.ف.ب) ــ توجّه زعيم حزب العمل الإسرائيلي المعارض شمعون بيريز، اليوم، إلى الولايات المتّحدة في مهمة إعلامية بشأن الحرب في لبنان، بناء على طلب شخصي من رئيس الحكومة الإسرائيلية مناحم بيغن. (**النهار**).

دوليّات

□ **واشنطن** ــ (وص.ف، ي.ب، أ.ب) ــ صرّح أمس ألان رومبرغ الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية أن الرئيس ريغان يعارض هجوماً إسرائيلياً على بيروت الغربية، لكنه يدرك أن الولايات المتّحدة لا تستطيع السيطرة على سير الأحداث في العاصمة اللبنانية المحاصرة (!..). (**النهار**).

□ **الأمم المتّحدة** ــ (رويتر، وص.ف) ــ أعلن أمس الأمين العام للأمم المتّحدة السيد هافيير بيريز دوكويليار أنه أمر مراقبين من الأمم المتحدة بالذهاب إلى بيروت من دون انتظار رد إسرائيل على قرار مجلس الأمن الرقم ٥١٦ المتعلّق بالإشراف على وقف النار في العاصمة اللبنانية. (**النهار**).

□ **فيينا** ــ رويتر ــ صرّح أمس ناطق باسم وكالة الأمم المتحدة لغوث اللاجئين وتشغيلهم (الأونروا) أن المسؤولين عن الصحة في الأمم المتحدة قدّموا تقارير عن خطر وشيك من انتشار أوبئة في بيروت الغربية المحاصرة بسبب النقص في إمدادات المياه. (**النهار**).

□ **موسكو** ــ (وص.ف) ــ أعربت وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية عن اعتقادها أن الولايات المتحدة لم توجّه تحذيراً ضمنياً لإسرائيل خلال زيارة اسحق شامير وزير الخارجية الإسرائيلي لواشنطن. (**النهار**).

□ **واشنطن** ــ (وص.ف) ــ صرّح أمس ناطق باسم وزارة الدفاع الأميركية أن القوة البحرية الأميركية التي يمكن أن تشارك في عملية إجلاء المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت تلقّت أوامر بالمرابطة في ميناء نابولي الإيطالي. (**النهار**).



٥ آب ١٩٨٢

محليّات

□ **بيروت** ــ ٤ آب ١٩٨٢.
هذا يوم تاريخي جديد في تاريخ العاصمة اللبنانية التي دمرها الزلزال أكثر من مرة، وحاول احتلالها بعد تدميرها امس من دون جدوى نيرون النصف الثاني من القرن العشرين: اسرائيل.
.. واحترقت بيروت، الا انها لم ترفع العلم الأبيض امام جحافل قوات الاحتلال الجوية والبرية والبحرية، وخصوصاً وسط الصمت المشبوه عربياً ودوليا على جريمة التدمير المتعمدة.
مئات البنايات دمرت او احرقت، آلاف المنازل السكنية اشتعلت بالقنابل الفوسفورية او الانشطارية، ٥٠٠ الف مدني امضوا يوما وليلتين في الملاجيء المظلمة من دون كهرباء ولا ماء، أكثر من ٣٠٠ قتيل وجريح امكن احصاء ٣٠ قتيلا و٥٧ جريحاً في مستشفى الجامعة الاميركية وحدها، ٤ فنادق على الاقل بينها فندق البريستول وفندق الكومودور قصفت، و٩ مستشفيات بينها مستشفى الجامعة الاميركية تضررت كليا

أو جزئيا.. الا ان بيروت، مع ذلك كله، لم تحن رأسها وصمدت في وجه قوات الغزو الاسرائيلية كما لم تصمد مدينة في التاريخ بعد ستالينغراد وهانوي.

يوما اخر تحت القصف الاسرائيلي الشامل المصحوب، هذه المرة، بمحاولات تقدم عبر ثلاثة محاور: الأوزاعي ــ السفارة الكويتية، المتحف ــ البربير، المرفأ.

وقد ادى التصعيد الاسرائيلي، الذي كان متوقعا من قبل المصادر الفلسطينية والوطنية الى شل اوجه الحياة في العاصمة، بما في ذلك النشاط السياسي. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ حيى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات صمود مقاتلي القوات المشتركة وتصديهم للقوات الاسرائيلية. ودعا الى حمل السلاح في مواجهة الآلة العسكرية الاسرائيلية ــ الاميركية، دفاعا عما تبقى من شرف الأمة العربية. (**السفير**).

عربيات

□ **جدة** ــ أجرى الملك السعودي فهد اتصالا هاتفيا امس مع الرئيس الاميركي رونالد ريغان. دعاه فيه للعمل بسرعة لوقف الهجوم الاسرائيلي الاخير على بيروت.

وقالت وكالة الانباء السعودية ان فهد دعا الولايات المتحدة الى لعب دورها كما دعا ريغان الى «ان يتخذ جميع الاجراءات التي يراها ضرورية لوقف تدهور الوضع» اضافت ان فهد اتهم اسرائيل بالسعي للتقليل من اهمية الجهود لتسوية سلمية في لبنان. (**السفير**).

□ **صنعاء** ــ أعلن وزير الاعلام في اليمن الشمالية حسن اللوزي امس، ان اجتماعا لوزراء الخارجية العرب سيعقد في تونس السبت المقبل، للتحضير لقمة عربية عاجلة حول الازمة اللبنانية. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ هدد رئيس الحكومة الاسرائيلي مناحم بيغن امس، بانه «اذا لم يرحل المخربون (الفدائيون) عن بيروت، فان اسرائيل ستحل هذه المشكلة بنفسها». (**السفير**).

□ **تل أبيب** ــ ادعت اسرائيل ان هجوم قواتها على بيروت الغربية امس لم يكن هجوما نهائيا، في حين زعم وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير الموجود حاليا في الولايات المتحدة ان التقارير حول الهجوم الاسرائيلي على العاصمة اللبنانية مبالغ فيها بمعظمها.

فقد قال متحدث بلسان الجيش الاسرائيلي ان ما تقوم به القوات الاسرائيلية ليس هجوما كبيرا وانه جاء ردا على انتهاكات وقف اطلاق النار من جانب منظمة التحرير الفلسطينية، وهو يهدف اساسا الى تحسين المواقع الاسرائيلية حول مطار بيروت. (!..)

من ناحية اخرى قال وزير الخارجية الاسرائيلي السابق ابا ايبان «ان الخلاف الجوهري بين الولايات المتحدة واسرائيل يتمثل في ان واشنطن تريد اخراج منظمة التحرير من بيروت طالما امكن تحقيق ذلك بالطرق الدبلوماسية في حين ان الحكومة الاسرائيلية مستعدة لمواصلة قصفها». (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ طالب الرئيس الاميركي رونالد ريغان الفدائيين الفلسطينيين بمغادرة بيروت على الفور، كما طالب اسرائيل بان تعيد وقف اطلاق النار وتحافظ عليه حتى يمكن حل الأزمة القائمة في لبنان سلميا.

ولم يشر البيان الذي اصدره ريغان الى فرض عقوبات على اسرائيل غير ان مصادر وزارة الخارجية الاميركية ابلغت «رويتر» بان التفكير بالعقوبات يتم في اجتماعات تعقدها المجموعة الخاصة بادارة الازمات ومجلس الأمن القومي. (**السفير**).

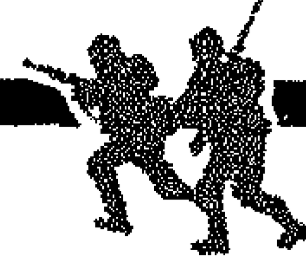
□ **نيويورك** ــ عقد مجلس الأمن الدولي امس جلستين رسميتين، بناء على طلب الاتحاد السوفياتي، لمناقشة التطورات الناجمة عن محاولة الاجتياح الاسرائيلي لبيروت الغربية.

وقد تقدم الاتحاد السوفياتي خلال الجلسة الأولى بمشروع قرار يدعو الى اتخاذ عقوبات دولية الزامية ضد اسرائيل، اذا لم تنكفيء القوات الاسرائيلية عن مواقعها الجديدة في بيروت الغربية خلال ثلاث ساعات.

كما تقدمت اسبانيا والأردن بمشروع قرار يؤكد ضرورة فرض عقوبات صارمة على اسرائيل بسبب خرقها قرار الاسرة الدولية بوقف اطلاق النار في لبنان وانسحاب القوات الاسرائيلية فورا. (**السفير**).

□ **بروكسل** ــ اصدر السفراء العرب في بلجيكا ولدى السوق الاوروبية المشتركة بيانا مشتركا نددوا فيه بالعدوان الاسرائيلي على لبنان، وبالعمليات العسكرية الأخيرة في بيروت.

واتهم البيان اسرائيل بمحاولة ابادة منظمة التحرير الفلسطينية وعدم المبالاة تجاه تدمير مدينة بيروت، وناشد اصحاب الارادة الطيبة والحكومات والبرلمانات في الدول المعتمدين لديها تقديم المساندة الى الشعبين اللبناني والفلسطيني. (**السفير**).



٦ آب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ شهد اليوم الثاني من الشهر الثالث للحرب الإسرائيلية ضد لبنان، هدوءاً نسبياً خرقته مدافع الغزو طوال النهار وحتى ساعة متأخّرة من الليل، لا سيما في الضاحية الجنوبية ومحور رأس النبع ــ البربير ــ المتحف.

وكان لا بد لبيروت في هذا اليوم، من أن تخرج إلى شوارعها وأحيائها تستكشف آثار الدمار الذي أحدثته آلة الحرب الإسرائيلية، وتلملم ما يتسنّى لها من جراح وركام على هدير القذائف التي تنطلق من حين إلى آخر.

وقد لاحظت بيروت، بما لا يدع مجالاً للشك، أنها خاضت في اليومين الماضيين أشرس المعارك مع قوات الغزو وخرجت منها بملاحم رائعة، لا سيما على محوري البربير ــ المتحف، وشاتيلا الطيونة، بدارو.

ولعلّ حجم الخسائر التي وقعت في صفوف الغزاة وأعلن عنها أمس متحدّث عسكري إسرائيلي، كافية للتدليل على نوعية المعارك التي دارت على رغم عدم التكافؤ بالسلاح والعدد والعتاد.

فقد قال متحدّث عسكري أمس في القدس أن إسرائيل فقدت ١٩ جندياً «في القتال الشرس الذي دار حول بيروت وهو أكبر معدّل خسائر يومية على مدى أسابيع عديدة، كما عبّرت عنه وكالة «رويتر».

إلا أن ذلك لا يعني أن إسرائيل قد تعدل من خطتها ضد بيروت، بدليل أنها ما زالت تحشد حول العاصمة، وبدليل أنها رفضت رسمياً أمس قرار مجلس الأمن الدولي الرقم ٥١٦ الصادر يوم الأحد الماضي، والداعي إلى وقف إطلاق النار فوراً في لبنان وإيفاد مراقبين دوليين للإشراف على وقف إطلاق النار في بيروت وحولها. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ ناشد أمس، المؤتمر الشعبي للقوى الإسلامية والوطنية اللبنانية في بيان له أهالي بيروت الصامدين عدم مغادرة بيروت، والتمسّك بكل حبة تراب من بيروت لأن المغادرة تعني تحقيق غايات الصهاينة لجهة التشريد واحتلال البيوت. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تلقّى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات ثلاث برقيات من الرئيس السوفياتي ليونيد بريجينيف والرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران، والملك السعودي فهد رداً على برقيات كان عرفات وجهّها إليهم حول الهجوم الإسرائيلي الأخير على بيروت. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قالت صحيفة «فلسطين الثورة» التي تصدرها منظمة التحرير الفلسطينية أن الفلسطينيين قد أجبروا إسرائيل على تغيير أهدافها في قتال الأربعاء الماضي.

وقالت أن إسرائيل شنّت في البداية غزواً شاملاً لبيروت الغربية ولكنها غيّرت بعد ذلك أهدافها في

مواجهة المقاومة العنيفة.

وقال شهود العيان في نقطة عبور المتحف وهي واحدة من ثلاث جبهات من القتال الأخير أن الدبابات الإسرائيلية تقدّمت مرات عديدة عبر الطريق الرئيسي ولكن في كل مرة كان يتم إجبارها على التراجع إلى حيث بدأت.

وقالت الصحيفة أن سكان بيروت الغربية يخلقون أسطورة جديدة من المقاومة وأنهم «شمعة في الليل العربي». وهي إشارة إلى ما ترى المنطقة أنه عدم رغبة عربية في التأثير في معركة بيروت.

وقالت الصحيفة في افتتاحية تخاطب الفدائيين الفلسطينيين «دعونا نقولها بصراحة.. لقد وافقنا على كل مقترحات السيد حبيب لكن الدبابات والطائرات الإسرائيلية تتحرك فوراً لتحطيمها». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ دعا الرئيس رشيد كرامي المبعوث الأميركي فيليب حبيب لاتّخاذ موقف سريع لإنقاذ مدينة بيروت وأهلها حرصاً على كرامة من يمثّل إذا كان حقاً يعمل من أجل الحل السياسي وإنقاذاً للموقف مما وصل إليه. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ أكّد عرفات أن إسرائيل تسعى إلى تقسيم بيروت من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب وذلك بشن هجوم على محاور عديدة، وأن القوات الصهيونية لم تستطع من الناحية العسكرية أن تحقّق جميع الأهداف المحدّدة لها. (**السفير**).

عربيات

□ **الرياض** ــ رويتر ــ أجرى الملك السعودي فهد اليوم اتّصالاً هاتفياً جديداً مع الرئيس الأميركي رونالد ريغان في محاولة لإنهاء الأزمة اللبنانية.

وقالت وكالة الأنباء السعودية أن الملك فهد اتّصل بالرئيس ريغان ليلة أمس وظلّ على اتّصال معه اليوم، بينما كان يترأس اجتماعاً طارئاً لمجلس الوزراء السعودي. (**السفير**).

□ **الكويت** ــ رويتر ــ قال نائب رئيس مجلس الأمة الكويتي أحمد السعدون، اليوم، أن خمسة من أعضاء المجلس الخمسين، دعوا الحكومة إلى قطع علاقاتها الدبلوماسية مع الولايات المتّحدة وسحب الأرصدة الكويتية منها لأنها تدعم الغزو الإسرائيلي للبنان.

وذكر السعدون وهو من موقعي الاقتراح الذي تقدّم به الأعضاء الخمسة «أن أميركا طرف مشترك مع الصهيونية في حرب الإبادة في لبنان، ولا بد من موقف الحزم مع الولايات المتّحدة». (**السفير**).

□ **أبو ظبي** ــ وام ــ حذرت صحيفة «الفجر» اليوم الأمة العربية من انشغالها بخلافاتها وتعلّق بعضها باستراتيجيات غربية سيتيح مجالاً كبيراً لتنفيذ المخطط الاستعماري للدول الكبرى في المنطقة. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ رويتر ــ أعلنت سوريا أن ٢١ من جنودها قتلوا أو أصيبوا أمس في القتال ضد القوات الإسرائيلية التي تحاصر بيروت.

واتّهم متحدّث عسكري إسرائيل بانتهاك وقف إطلاق النار في العاصمة اللبنانية بشن هجوم بري وبحري وجوي.

ونسبت الوكالة العربية السورية الرسمية للأنباء إلى المتحدّث قوله أن القوات السورية والفلسطينية واللبنانية الوطنية قاومت الإسرائيليين في معارك دارت طوال اليوم. (**السفير**).

□ **تونس** ــ رويتر ــ ذكرت وكالة الأنباء التونسية اليوم أن الأمين العام لجامعة الدول العربية الشاذلي القليبي تلقّى رسالة حول الأزمة اللبنانية من وزير الخارجية الأميركي جورج شولتز. (**السفير**).

□ **عمان** ــ وافق الأردن ودولة الإمارات العربية المتّحدة أمس، على دعوة رئيسي اليمنين الشمالية علي عبد الله صالح والديوقراطية علي ناصر محمد، إلى عقد قمة عربية عاجلة لبحث تطوّرات القضية الفلسطينية والعدوان الإسرائيلي على لبنان.

وكانت السعودية وسوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية قد رحّبت بهذه الدعوة التي أطلقها الرئيسان اليمنيان أمس الأول. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ أدلى وزير الخارجية الإسرائيلي اسحق شامير بتصريح لدى عودته من واشنطن قال فيه «أن رسالة الرئيس الأميركي رونالد ريغان إلى مناحم بيغن صيغت بعبارات قوية جداً ولكني لن أقول أنها تعني ضمناً التهديد».

على صعيد آخر توقّع مراقبون في القدس المحتلة أن آخر أرقام الضحايا ستثير جدلاً داخل إسرائيل وأنها ستزيد من الضغوط على الحكومة الإسرائيلية بالنسبة لتطوّرات الحرب «التي كان يتوقّع أصلاً أن تنتهي في خلال أيام في حين أنها على وشك دخول شهرها الثالث الآن».

وأشارت الصحف الإسرائيلية إلى أن بعض الوزراء انتقدوا التحرّكات العسكرية الإسرائيلية الأخيرة في بيروت وأنهم شكوا من أنه لم يتم التشاور معهم بشكل ملائم قبل البدء بهذه التحرّكات.

وقالت صحيفة «يديعوت احرونوت» «أنه أمر لا يمكن تصوّره أنه حتى وزراء يستمعون إلى أول التقارير عن العمليات في بيروت عن طريق الإذاعة وأن مثلهم مثل الشعب كله يجب أن يبحثوا عن الصورة الحقيقية في تقارير إذاعة صوت لبنان». **(السفير)**.

□ **تل ابيب** ــ عقد مجلس الوزراء الإسرائيلي جلسة طارئة استمع خلالها إلى تقرير مطوّل من رئيس الحكومة مناحيم بيغن ومن وزير الدفاع أرييل شارون ومن وزير الخارجية اسحاق شامير ثم بدأ الوزراء في النقاش.

وقد شارك الجنراك رافائيل ايتان رئيس أركان جيش الدفاع الإسرائيلي في مطلع الجلسة.

وقرّر مجلس الوزراء رفض طلب مجلس الأمن الدولي إيفاد مراقبين دوليين إلى بيروت. وليس في قرار المجلس أي إشارة إلى رسالة ريغان لبيغن.

وتظاهر أمس حوالي ٢,٠٠٠ شخص من حركة «السلام الآن» خارج مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي حيث كان يعقد اجتماع مجلس الوزراء.

ومن بين الشعارات التي كانوا يردّدونها وهم يسيرون في شوارع القدس الرئيسية «بيغن قدّم استقالتك» شارون إنك مشين و«لن نموت من أجل بيروت». **(السفير)**.

□ **القدس المحتلة** ــ قال اليوم متحدّث عسكري أن إسرائيل فقدت ١٩ جندياً في القتال الشرس الذي دار حول بيروت الأربعاء الماضي وهو أكبر معدّل خسائر يومية في الحرب اللبنانية على مدى أسابيع عديدة.

وكان بيان من القيادة العليا قد ذكر أن ٦٤ جندياً قد أصيبوا أثناء القتال.

وقال المتحدّث العسكري الإسرائيلي أن جندياً قتل وأصيب ٧ آخرون في كمين مسلّح على مفرق بلدة شويت في بلدة عاليه. **(السفير)**.

دوليّات

□ **نيويورك** ــ رويترــ دعا مجلس الأمن الدولي، إسرائيل، ليلة أمس إلى سحب قواتها فوراً من المواقع التي احتلتها بعد الأول من آب الجاري، في بيروت الغربية.

وقد أصدر المجلس قراره بعد مشاورات دامت يوماً كاملاً بأغلبية ١٤ صوتاً مقابل لا شيء، مع امتناع الولايات المتّحدة الأميركية فقط عن التصويت. **(السفير)**.

□ **واشنطن** ــ رويترــ قالت وزارة الخارجية الأميركية اليوم أن الولايات المتّحدة دعت إسرائيل إلى سحب قواتها إلى خط وقف إطلاق النار الذي كان قائماً قبل الأول من آب وقبل أن تبدأ إسرائيل بدفع قواتها المدرّعة إلى بيروت الغربية.

غير أن المتحدّث آلان رومبرج قال أنه يبدو أن القوات الإسرائيلية كانت تحتفظ بمراكزها في العاصمة بوجه عام. **(السفير)**.

□ **بروكسل** ــ رويترــ أعلن جاستون ثورن رئيس اللجنة الأوروبية اليوم أن السلام في الشرق الأوسط لن يتحقّق إلا باحترام حقوق كل الشعوب في المنطقة. **(السفير)**.

□ **كينشاسا** ــ رويتر ــ قال مناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي في مقابلة نشرت هنا اليوم أن أوروبا الغربية ليس لها دور تلعبه في جهود إحلال السلام في الشرق الأوسط. (**السفير**).

□ **جاكرتا** ــ رويتر ــ نقل اليوم عن وزير الشؤون الدينية في أندونيسيا الامسياه براوير انيجارا قوله أن بلاده يمكن أن توفّر مأوى للفلسطينيين المحاصرين في بيروت الغربية.

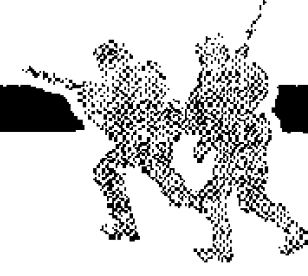
وقال الوزير أنه إذا لم تأخذ أي دولة عربية الفلسطينيين، فان أندونيسيا يمكن أن توفّر لهم مكاناً، في إحدى جزرها البالغ عددها ١٣ ألف جزيرة. أضاف «ولا بد من البحث في هذا الأمر أولاً مع الرئيس الأندونيسي لكنني متأكّد أنه سيوافق. (**السفير**).

□ **باريس** ــ وقّع ستون فيزيائياً فرنسياً عريضة موجّهة إلى الفيزيائيين في إسرائيل شجبوا فيها «الأعمال البربرية التي يقوم بها الجيش الإسرائيلي في لبنان» واتّهموا بيغن وحكومته باتّخاذ قرار مسبق بتصفية الفلسطينيين. كما طالبوا زملاءهم في إسرائيل بتعليق علاقاتهم الرسمية مع المؤسسات العلمية الإسرائيلية.

إضافة إلى ذلك، استنكرت مجموعة من المثقّفين بينهم ماكسيم رودنسون وجاك كولان في عريضة نشرتها صحيفة «لومانيته» «أعمال العنف البربرية في لبنان» وطالبوا «بانسحاب فوري وغير مشروط لإسرائيل». (**السفير**).

□ **باريس** ــ وجّهت «الفيدرالية الوطنية للديغوليين التقدّميين نداء إلى الشعب الفرنسي لمقاطعة المنسوجات الإسرائيلية في فرنسا. كما أصدرت بيان جاء فيه أنها مضطرّة لملاحظة الشبه بين الأعمال الوحشية الإسرائيلية والأعمال الهتلرية وما ارتكبته النازية خلال الحرب العالمية الثانية.. لا بل أن جرائم (أورادور) تتضاعف أضعافاً في لبنان». (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ رويتر ــ قال اليوم موشي أرينس سفير إسرائيل لدى الولايات المتّحدة أن أي عقوبات يفرضها الرئيس ريغان على إسرائيل بشأن الأزمة اللبنانية ستكون عديمة الأثر والحديث عن مثل هذا الإجراء «بالغ الحماقة». (**السفير**).



٧ آب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ خرقت قوات الغزو الاسرائيلية، مجددا امس، وقف اطلاق النار العاشر غير المعلن بثلاث عمليات اوقعت العديد من الضحايا بين المدنيين في بيروت والضاحية. وكانت ابشع هذه العمليات استخدام الطيران في تدمير مبنى تسكن فيه عائلات مهجرة مؤلف من سبع طبقات عن اخره قرب القصر الحكومي ووزارة الإعلام ومبنى الاذاعة (٢٥٠ قتيلا وجريحا) وتفجير سيارة مفخخة قرب المبنى المذكور بعد ذلك بثلاث ساعات حيث كانت المنطقة تعج برجال الانقاذ وسيارات الاسعاف والدفاع المدني في محاولة لانتشال جثث الضحايا من تحت الانقاض. أما العملية الثالثة فتمثلت في محاولة للتقدم في منطقة المتحف ادت الى تبادل القصف المدفعي والصاروخي لبعض الوقت في المنطقة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن رئيس الحكومة شفيق الوزان «ان امر خروج الفلسطينيين من بيروت اصبح مبتوتا من كل الأطراف، وان الأمور المتعلقة بهذا الشأن اصبحت في نهايتها، والاتفاق في شأنها شبه كامل ولا ينقص سوى البدء في التنفيذ». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ وجه المفتي خالد «تحية من القلب الى ابناء بيروت والضاحية الصامدين الصابرين منذ شهرين.. تحية للشيوخ والنساء والأطفال والعجزة والمرضى والرجال الصامدين تحت وابل قنابل العدو الصهيوني من البر والبحر والجو، الصابرين على حصار الجوع والعطش وانقطاع الماء والكهرباء والدواء وكل المواد التموينية». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ صدر عن التجمع الاسلامي اثر اجتماعه بيان جاء فيه «ان المجتمعين استعرضوا الوضع

الراهن بعد اسبوع من القصف الهمجي بكل انواع الأسلحة خرجت منه بيروت شبه مدمرة وبضحايا لم تحص من ابنائها».

اضاف البيان: ان المجتمعين تداولوا في الجهود والمساعي الدولية والمحلية في شأن ما آل اليه وضع بيروت الخطير، وبحثوا في التدابير والوسائل التي يجب اتخاذها انقاذا للعاصمة وبالتالي للبنان والقيام بالاتصالات الفعالة على الصعيد المحلي تؤدي الى انهاء الأوضاع الخطيرة والمأساوية التي تعيشها بيروت ويمكن القول انه قد قامت في الـ ٢٤ ساعة الأخيرة نتيجة للجهود المكثفة ظروف تنطوي على مؤشرات ايجابية تؤدي الى الانفراج. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن، امس، الرئيس كميل شمعون «ان اي انعقاد لجلسة انتخابات رئاسة الجمهورية لن يحصل إلّا بعد الانتهاء من وضعية بيروت الغربية». ورأى «ان قراري مجلس الأمن الأخيرين يتعارضان مع مخطط الحكومة الاسرائيلية». (**النهار**).

عربيات

□ **الكويت** ــ رويتر ــ قال شهود عيان ان حوالي ٥٠٠ امرأة احتجت اليوم خارج مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت على الغزو الاسرائيلي للبنان.

ودعت النساء وبعضهن من الكويت الدول العربية لقطع علاقاتها مع الولايات المتحدة وسحب الودائع من المصارف الأميركية وقطع امدادات النفط الى الولايات المتحدة والدول الأخرى التي تساند اسرائيل. (**السفير**).

□ **القاهرة** ــ صرح كمال حسن علي وزير الخارجية المصري بأنه اذا هاجمت اسرائيل بيروت الغربية فستكون لذلك انعكاسات سلبية جدا بالنسبة لكافة اوجه العلاقات المصرية ــ الاسرائيلية.

وقال علي في مقابلة ستنشرها له اليوم صحيفة «اخبار اليوم»: ان مصر ستحترم جميع التزاماتها بموجب اتفاقية السلام مع اسرائيل. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ بعث رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن امس برسالة جوابية الى الرئيس الاميركي رونالد ريغان قال فيها ان اسرائيل لم تكن المبادرة الى خرق وقف النار في لبنان.

واشارت الاذاعة الى ان الرسالة صيغت في جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي. وقالت ان بيغن ابلغ ريغان بأن اسرائيل ترغب في التوصل الى حل سياسي لكن اذا ما اسقطنا الخيار العسكري كما تطلبون منا فان الخيار السياسي سيلغى من تلقاء نفسه. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ قال وزير الدفاع الاسرائيلي ارييل شارون امس ان الحكومة الاسرائيلية مصرة على موقفها من عدم بقاء اي فدائي فلسطيني في بيروت، وانها ستواصل كالسابق استنفاذ الجهود السياسية لضمان ترحيل الفدائيين عن العاصمة اللبنانية. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ نقلت الاذاعة عن مصادر اسرائيلية رسمية قولها ان «الحكومة الاسرائيلية تطالب برحيل الفدائيين جميعهم من غربي بيروت قبل ان تنتشر في المدينة القوات المتعددة الجنسيات».

وذكرت ان الحكومة الاسرائيلية لم تتسلم اية وثيقة من منظمة التحرير الفلسطينية بأنها عازمة على الرحيل عن غربي بيروت.

في هذا الوقت قال وزير الاتصالات الاسرائيلي مردخاي تسيبوري انه يشك في امكان انشاء حكومة قوية ومستقرة في لبنان بالنظر للخلافات القائمة بين مختلف الكتل اللبنانية. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ نقلت الاذاعة الاسرائيلية (ر.أ.أ) عن احد قادة التشكيلات الاسرائيلية التي تحاصر بيروت الغربية، امس، قوله ان احتلال بيروت دفعة واحدة امر صعب جدا وان الأفضل هو قضم العاصمة اللبنانية مقطعة قطعة بعد كل خرق لوقف اطلاق النار.

وقال القائد الذي لم تذكر الاذاعة الاسرائيلية اسمه ولم تشر الى رتبته «ان الفدائيين موجودون في محور دفاعي جيد محيد من ممر غاليري سمعان شرقا حتى البحر غربا.. ومن المتوقع انهم اذا هوجموا فسيدافعون عن هذا المحور جيدا..

اضاف «واذا هاجم الجيش الاسرائيلي رأس بيروت، وهي منطقة تشتمل على ابنية عالية واماكن جيدة للاختباء ودافع الفدائيون عن هذه المنطقة كما ينبغي فسيكون على الجيش الاسرائيلي عندئذ ايجاد حلول لهذه المشكلة».

ومضى يقول «اعتقد انه ليس هناك اي جيش يستطيع ان يبتلع ضفدعة مثل بيروت الغربية بلقمة واحدة.. وكلما كانت القضمة صغيرة، ونجحنا في ذلك فستكون المهمة اكثر سهولة.. وهذا يساعدنا.. ولا ادري اذا ماكان ذلك اسلوباً». (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ هاجم الفدائيون الفلسطينيون العاملون في الأرض المحتلة ناقلة جنود اسرائيلية بقنابل المولوتوف في اثناء مرورها بالقرب من بيت لحم امس الأول.

وقد اعترفت المصادر الاسرائيلية بالهجوم وادعت ان احدا لم يصب بنتيجته مع ان الناقلة كانت مليئة بالجنود.

وكانت دورية اسرائيلية تعرضت مساء الأربعاء الماضي لهجوم بالقنابل اليدوية. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ صرح زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريز امس، بأن «على اسرائيل ان تبادر الى مشروع لحل القضية الفلسطينية تتنازل في نطاقه عن بعض المناطق في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وقطاع غزة لاقامة دولة اردنية فلسطينية فيها».

وقال بيريز في مقال نشرته امس صحيفة «نيويورك تايمز»، ان اي حرب لا يمكن ان تحل القضية الفلسطينية». (**السفير**).

دوليات

□ **نيويورك** ــ استخدمت الولايات المتحدة الأميركية في مجلس الأمن الدولي امس حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار تقدم به الاتحاد السوفياتي، يدعو الى فرض عقوبات على اسرائيل لاستمرارها في غزو لبنان وتحديها مجلس الأمن الدولي التي طالبتها بالانسحاب من لبنان.

وقد صوت الى جانب القرار ١١ عضوا من الأعضاء الـ ١٥ في المجلس بينما امتنعت عن التصويت زائير، وبريطانيا وتوغو واستخدمت واشنطن حق النقض (الفيتو) ضده.

وقرر مجلس الأمن متابعة مشاوراته بشأن الوضع في لبنان بعد فشل مشروع القرار السوفياتي. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ دعا السناتور الجمهوري كيسي هيلمز الولايات المتحدة الأميركية امس، الى قطع جميع العلاقات مع الأطراف المتحاربة في لبنان بما في ذلك اسرائيل.

وهيلمز هو رئيس كتلة الحزب الجمهوري الحاكم، في مجلس الشيوخ الاميركي. ويعتبر موقفه الأكثر تقدما على الصعيد الأميركي منذ بدء الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **باريس** ــ اعلن رئيس الكنيست الاسرائيلي مناحم سافيدور امس، «ان الطريق الوحيد لحل المشكلة (في بيروت الغربية) هو الحل العسكري»، وقال «وقد بلغني الآن انه ليس هناك من نتيجة عملية للمباحثات مع منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت، واني مقتنع بأن الحرب وحدها هي التي تحفظ وجودنا».

اضاف سافيدور، في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي، «ان الحرب بالنسبة الى اوروبا واميركا هي لعبة سياسية، اما بالنسبة الينا فهي قضية وجود».

وبسؤاله عما اذا كان يرى ان الهجوم العسكري النهائي على بيروت هو امر مؤكد، قال «برأيي لا يوجد حل آخر». (**السفير**).





محليات

□ **بيروت** ــ ارتفعت خلال الـ ٢٤ ساعة الماضية اسهم الحل السياسي على استئناف العمليات العسكرية خطوات الى الامام بعد التسهيلات الكثيرة التي قدمتها منظمة التحرير الفلسطينية لانقاذ بيروت من مزيد من الدمار والخراب والتقتيل، فيما لا يزال التعنت الاسرائيلي فاتحا في المجال امام جميع المفاجآت.

وفي دوامة هذه الأجواء تلاحقت الاجتماعات المحلية في القصر الجمهوري حيث شهد منذ صباح امس اجتماعات عديدة هدفت جميعها الى متابعة التطورات المستجدة وتسريع خطوات الحل السياسي للأزمة.

ابرز اللقاءات كان الاجتماع الذي عقد بين الرئيسين سركيس والوزان بحضور الوزير فؤاد بطرس وشارك في جانب منه كالعادة المبعوث الاميركي فيليب حبيب يرافقه فريق عمل.

المبعوث حبيب خرج من القصر الجمهوري صامتا ثم تابع رئيس الجمهورية والحكومة ووزير الخارجية اجتماعهم لبعض الوقت ليخرج بعدها الرئيس شفيق الوزان مصرحا للصحافيين بقوله: ان التنفيذ العملي قد يبدأ خلال ايام وقد تستمر العملية اسبوعين. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ أعلن الرئيس صائب سلام ان انسحاب الدفعة الاولى من المقاتلين الفلسطينيين متزامن مع وصول طليعة القوات المتعددة الجنسية الى بيروت. وذكر ان اجتماعا عسكريا سيعقد اليوم بحضور المبعوث الاميركي لوضع خطة جلاء المقاتلين ووصول المتعددة الجنسيات وانسحاب الاسرائيليين. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ ذكرت وكالة «وفا» الفلسطينية ان المحكمة العسكرية الاسرائيلية حكمت امس الأول على ضابط اسرائيلي شارك في غزو لبنان بالسجن لمدة خمس سنوات فعلية وثلاث اخرى مع وقف التنفيذ وانزال رتبته الى جندي بتهمة تهريب ٢٥٠ جهاز تسجيل و ١٢٠ كيلوغراما من الحشيش من لبنان الى اسرائيل.

واشارت الى ان شريكا للضابط برتبة عريف قد حكم عليه بالسجن أربع سنوات فعلية وثلاث سنوات مع وقف التنفيذ وانزال رتبته الى جندي. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ وفي الجنوب والبقاع، استمرت عمليات القوات المشتركة خلف خطوط القوات الاسرائيلية. وصرح الناطق العسكري باسم القيادة المركزية للقوات المشتركة امس بما يلي:

اولاً ــ قامت احدى مجموعاتنا العاملة خلف خطوط العدو ليلة ٦ ــ ٨٢/٨/٧ بقصف تجمع لآليات العدو في تلة معروف مستخدمة صواريخ الكاتيوشيا.

وقد اصابت الصواريخ اهدافها اصابات مباشرة باعتراف العدو.

ثانياً ــ في الساعة العاشرة من مساء امس (امس الاول) اشتبكت احدى الدوريات التابعة للقوات المشتركة مع موقع للعدو في منطقة غانا، وتمكنت من تدمير دبابة شوهدت وهي تحترق وكذلك تدمير موقع رشاش ٥٠٠.

وعادت المجموعة الى قواعدها سالمة.

واعلن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان احد الجنود في جويا اصيب بجروح فجر امس الاول من جراء انفجار عبوة ناسفة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ نعت الامانة العامة للاتحاد العام للكتاب والصحافيين الفلسطينيين امس ثلاثة من اعضاء الاتحاد استشهدوا اثناء الغارات الهجومية الصهيونية على بيروت وهم يقومون بواجبهم النضالي. والشهداء هم، الشهيد الصحفي سمير درويش والكاتب والشاعر والصحفي علي فوده، والشهيدة المذيعة نغم فارس. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اجتمع ارييل شارون وزير الدفاع الاسرائيلي في بيروت وفي ساعة مبكرة اليوم الاحد مع المبعوث الاميركي الخاص فيليب حبيب وذلك في اطار الاتصالات المكثفة الرامية لانهاء المفاوضات حول اجلاء الفلسطينيين من بيروت.

وقال مراسل الاذاعة الاسرائيلية السياسي انه ما زال هناك قضايا رئيسية في هذه المفاوضات ولأن

اسرائيل تعارض في دخول افراد القوة المتعددة الجنسيات الى غربي بيروت قبل خروج الفلسطينيين من المدينة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ حذر الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الرفيق جورج حبش من مغبة الارتهان الكامل لاجواء التفاؤل التي سادت مؤخراً في تصريحات العديد من المسؤولين التي رجحت كفة الخيار السياسي على كفة الخيار العسكري لازمة بيروت. استناداً لما تقدمت به المقاومة من اقتراحات جديدة لحل الازمة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ دخل، امس، الاعتصام النسائي في حرم الجامعة الاميركية في بيروت يومه الثامن، فيما قام تحرك نسائي في الشويفات وعاليه احتجاجا على الحصار الذي تواجهه بيروت الغربية والقصف الوحشي الذي يتعرض له ابناؤها. (**النهار**).

عربيّات

□ **عمان** ــ رويتر ــ عقد الملك حسين مباحثات حول الازمة اللبنانية والوضع في الشرق الاوسط مع وفد برلماني سوفياتي يزور الاردن حاليا.

وقالت وكالة الانباء الاردنية الرسمية «بترا» ان الملك حسين قال ان الهدف الرئيسي من الغزو الاسرائيلي للبنان هو ابادة الشعبين الفلسطيني واللبناني.

ونقلت «بترا» عن العاهل الاردني قوله انه لا يمكن تحقيق حل عادل للازمة الا بانسحاب اسرائيل من الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين. (**السفير**).

□ **عمان** ــ رويتر ــ اتهمت الصحف الاردنية اليوم الولايات المتحدة «بلعب دور ذي وجهين في الازمة اللبنانية» وبالتآمر مع الغزو الاسرائيلي للبنان.

وفي تعليق على استخدام واشنطن حق النقض (الفيتو) امس ضد قرار لمجلس الامن الدولي بفرض عقوبات على اسرائيل قالت صحيفة «الرأي» الاردنية ان الولايات المتحدة تظهر نفسها من ناحية في صورة الطرف الذي يتألم لما يجري في بيروت الغربية ومن ناحية اخرى تستخدم حق الفيتو وتحول دون اتخاذ اجراءات حازمة بحق اسرائيل.

وقالت صحيفة «الدستور» ان الفيتو الاميركي اظهر تواطؤ الولايات المتحدة مع الهجمات الاسرائيلية على الشعبين اللبناني والفلسطيني. (**السفير**).

□ **جدة** ــ رويتر ــ اعلن وزير الاعلام السعودي الدكتور محمد عبده يماني الليلة ان بلاده وافقت على دعوة من المغرب لعقد مؤتمر قمة عربي حول لبنان وقضايا شرق اوسطية اخرى.

وقال في تصريح بثته وكالة الانباء السعودية الرسمية ان المملكة العربية السعودية تؤمن ايمانا مطلقا باهمية العمل العربي المشترك والهادف والبناء لما فيه خير امتنا العربية. (**السفير**).

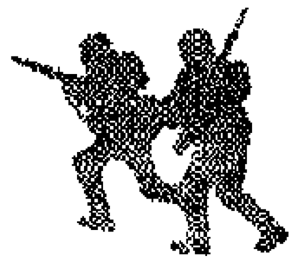
□ **القاهرة** ــ ذكرت وكالة انباء الشرق الاوسط نقلا عن الاذاعة الاسرائيلية امس ان ١٦٥ جنديا اسرائيليا سقطوا بين قتيل وجريح في خلال المعارك التي شهدتها بيروت خلال الايام الاربعة الماضية.

وقالت الوكالة ان من بين القتلى نائب رئيس اركان جيش الدفاع الاسرائيلي موشيه ليفي الذي اصيب عندما قصفت نقطة المراقبة التي كان يتواجد فيها اثناء المعارك.

كما ذكرت ان مجموعة من القوات المشتركة هاجمت قلعة الشقيف ورفعت فوقها العلمين اللبناني والفلسطيني. واضافت ان طائرات الهليكوبتر الحربية قامت بتمشيط المنطقة الغربية من القلعة في محاولة لالقاء القبض على افراد المجموعة الذي عادوا الى قواعدهم بسلام. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ رويتر ــ قالت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» ان الرئيس السوري حافظ الاسد تسلم رسالة خطية من القيادة السوفياتية.

وقالت «سانا» ان الرسالة التي سلمها السفير السوفياتي في دمشق فلاديمير يوخينيه تتعلق بالوضع في لبنان والعلاقات الثنائية. (**السفير**).



إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ ذكرت مصادر رسمية اسرائيلية ان تل ابيب «تتوقع ان تتسلم مساء اليوم (السبت) او صباح الاحد تقريراً مفصلا من حبيب حول اتصالاته ومباحثاته في بيروت».

ونقلت «رويتر» عن مسؤول حكومي اسرائيلي كبير امس قوله ان اسرائيل «لن توافق على انتشار قوة دولية قبل ان يغادر كل الفدائيين الفلسطينيين المقدر عددهم بحوالي ٦ آلاف فدائي والمحاصرين في بيروت الغربية العاصمة اللبنانية.

وكان يعلق على انباء من بيروت عن خطة لانسحاب الفدائيين وانتشار قوة دولية لأخذ مواقعهم خلال اسبوعين.

وقال المسؤول «اننا لا نريد قوة دولية تقف بيننا وبين الفلسطينيين بعد ان تغادر بيروت الدفعة الاولى من حوالي ٧٠٠ فدائي».

ونقل التلفزيون الاسرائيلي عن مسؤول آخر قوله ان المندوب الاميركي فيليب حبيب وعد اسرائيل «بان القوة الدولية لن تدخل بيروت حتى يتم اجلاء جميع الفدائيين».

ورغم ان مصادر اسرائيلية «رفيعة المستوى» قالت امس «انها متفائلة بحذر، وان هذه هي المرة الاولى التي يمكن فيها التحدث عن تقدم في المفاوضات»، الا ان الاذاعة الاسرائيلية قالت «ان قضايا رئيسية لهذه المفاوضات ما زالت هناك» منها مسألة الدول العربية التي ستستقبل الفدائيين وكذلك ان اسرائيل «تعارض دخول القوات متعددة الجنسية الى غربي بيروت قبل خروج المقاتلين الفلسطينيين من المدينة». (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ جرت في تل ابيب تظاهرة ضد استمرار الحرب في لبنان، حيث شارك فيها اعضاء من المجلس المعارض للحرب في لبنان، ومجموعات من جنود الاحتياط، ومجموعة من النساء المعارضات للحرب ايضا.

وكان المتظاهرون يهتفون «نعم للسلام لا للحرب» «بيغن اخرج من بيروت». (**السفير**).

دوليات

□ **لندن** ــ زعم في تقرير اصدره مؤخرا معهد الدراسات الاستراتيجية في لندن ان اسرائيل تعد القوة العسكرية الرابعة في العالم من حيث الحجم بعد الولايات المتحدة، والاتحاد السوفياتي والصين الشعبية.

وجاء هذا التقرير ان اسرائيل هي اقوى دولة في العالم من حيث التكتيك والنفقات الامنية وذلك بالمقارنة مع عدد سكانها، الذي لا يتجاوز الاربعة ملايين.

واضاف التقرير ان اسرائيل هي الدولة الوحيدة في الشرق الاوسط التي تملك صناعات عسكرية، تصنع فيها الدبابات والطائرات وانواعا اخرى من الاسلحة تستعمل في قواتها المسلحة.

وقال التقرير ان اسرائيل تملك احدث قوة جوية في العالم كما ان لديها اسلحة لا يوجد مثيلها لدى الولايات المتحدة. (**السفير**).

□ **باريس** ــ ذكر مراسل صحيفة «لوموند» في جنيف ان مسؤولي اللجنة الدولية للصليب الاحمر لم يعودوا يخفون الصعوبات التي تعترضهم بسبب ارتفاع حدة المعارك في لبنان في فرض احترام معاهدة جنيف تجاه المدنيين.

وذكر المراسل ان اللجنة التي تضم ٦٣ مندوباً في لبنان، كررت نداءها الى المقاتلين بعدم ضرب المنشآت الصحية التي تحمل شاراتها. واضاف ان مندوبي الصليب الاحمر تأكدوا من وجود ٦٩٩١ اسيراً فلسطينياً في معسكر انصار بجنوب لبنان، كما نقلوا ١٥٢٦ رسالة عائلية وانهم قاموا بالبحث عن ٥٠٠ مفقود خلال المعارك. (**السفير**).

□ **باريس** ــ ذكرت مجلة «لوبوان» الفرنسية ان الخبراء في وزارة الدفاع الاميركية يعتقدون بان معلومات سرية عن سلاح تطوره الولايات المتحدة تسربت الى اسرائيل ومكنتها من استخدام قنبلة متطورة اثبتت

نجاحها الكبير في الحرب في لبنان.

اضافت المجلة تقول ان الموضوع يتعلق بقنبلة متطورة تنشطر بعد اطلاقها الى ثلاثة رؤوس يوجه كلا منها بطريقة ذاتية وعلى نقاط حساسة في الدبابات المعادية.

وقالت ان الاميركيين يطلقون على هذا السلاح اسم «سادرا». (**السفير**).

□ **باريس** ــ الوكالات ــ أعلنت رئاسة الجمهورية الفرنسية امس ان فرنسا اتخذت الاستعدادات اللازمة من اجل ارسال وحدة عسكرية الى بيروت في نطاق القوات الدولية التي ستفصل بين القوات الفلسطينية والاسرائيلية.

وقال بيان قصر الاليزيه ان القوة الفرنسية «يمكن ان تتوجه الى لبنان في المستقبل القريب جداً (**السفير**).

□ **موسكو** ــ رويتر ــ قال الاتحاد السوفياتي في رد فعل غاضب الليلة بسبب استخدام واشنطن لحق النقض الفيتو ضد قراره في مجلس الامن حول لبنان ان الولايات المتحدة اظهرت استهانة ساخرة بالامم المتحدة والرأي العام العالمي.

وقالت وكالة تاس السوفياتية للانباء ان الاجراء الاميركي يعني ان واشنطن اصبحت الآن تشترك بشكل مباشر في العدوان ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ رويتر ــ قالت مصادر دبلوماسية اليوم ان رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن رفض بصورة ضمنية نداء الرئيس ريغان لسحب القوات الاسرائيلية من بيروت.

وقالت مصادر في الادارة انه ربما شعر مسؤولون اميركيون بخيبة امل من جوابه بيد انهم لم يشعروا بالدهشة (**السفير**)



٩ اب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ بالرغم مما عكسته التصريحات الاسرائيلية والتصعيد في الموقف العسكري المتفجر حوالي منتصف الليلة الماضية في اجواء سلبية على الوضع في بيروت برمته، الا ان المصادر اللبنانية المطلعة اوضحت ان الامور ما زالت تسير في الاتجاه المرسوم لها، مؤكدة ان هناك تحديدا واضحا وامكنة محددة وامكنة غير معلن عنها لتوجه المقاتلين الفلسطينيين اليها بعد مغادرتهم بيروت. وفي شان موضع القوات الدولية المتعددة الجنسيات، اوضح الرئيس شفيق الوزان ان مجيء هذه القوات ليست مطلبا فلسطينيا وانما مطلب لبناني وشان لبناني تقرره الحكومة اللبنانية. وكذلك الامر بالنسبة لانشاء هذه القوات وتزامن وصولها مع الخروج الفلسطيني من بيروت.

واضاف المصدر، ان قواعد الحل قد وضعت وتم الاتفاق بشانها، والدول العربية المعنية في استقبال المقاومة الفلسطينية اصبحت على عكس ما يقال معروفة، «هناك من الاجوبة الكافية لاعتبار الموضوع منتهيا».

□ **بيروت** ــ اعتبر رئيس حزب الكتائب بيار الجميل «ان الاساءة الكبرى التي لحقت بالقضية الفلسطينية كانت على ايدي الذين انحرفوا بها، عن خطها السليم.(**السفير**).

عربيات

□ **عمان** ــ اعلن رئيس الوزراء الاردني مضر بدران ان بلاده مستعدة لاستقبال جزء من الفدائيين الفلسطينيين المحاصرين في بيروت «وذلك وفقا للدستور الاردني».

وقال بدران في خلال جلسة طارئة للمجلس الاستشاري الاردني «اذا اختار الفلسطينيون المحاصرون الانسحاب من بيروت... فان الاردن يرحب بجميع العائدين، وذلك وفقا للدستور الاردني».

وامتدح بدران المقاومة العنيفة التي ابداها المقاتلون الفلسطينيون في بيروت، وقال «اذا غادروا بيروت ام لا... نقول انهم من طلائع الفلسطينيين وستبقى قضيتهم حية».

وقال رئيس وزراء الاردن ان اسرائيل مصممة على عقد معاهدة صلح منفردة مع لبنان، وذكر ان الاردن يعتقد ان اية تسوية للازمة اللبنانية يجب ان ترتبط بحل عادل للقضية الفلسطينية. (**السفير**).

□ **الكويت** ـــ تظاهر اكثر من مئة الف مواطن فلسطيني وكويتي في الكويت ضد سياسة الولايات المتحدة الاميركية في الشرق الاوسط، واحتجاجا على الغزو الاسرائيلي للبنان.

وطالب المتظاهرون الذين سار في مقدمتهم بعض الوزراء الكويتيين حكومة الكويت بسحب اموالها من الولايات المتحدة وقطع علاقاتها الديبلوماسية مع واشنطن.

وقال منظمو التظاهرة انهم سلموا رسائل للبرلمان والحكومة الكويتية وللسفارة الاميركية في الكويت تلخص مطالبهم.

هذا وقد غطى تلفزيون وراديو الكويت التظاهرة التي جرت بترخيص رسمي كويتي كما ان الصحف الكويتية نشرت امس اعلانات من نواد وجمعيات حثت المواطنين على الاشتراك بالتظاهر. وفي حملة اخرى للتأييد الذي يحظى به الفلسطينيون في لبنان، تبرع حوالي ٥٠٠ شخص في الكويت بخواتم الزواج لشراء امدادات للمقاتلين في لبنان، وذلك خلال اعتصام بدأ يوم الاربعاء الماضي في مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في الكويت. (**السفير**).

□ **القاهرة** ـــ ا ف ب، اعلن في القاهرة رسميا امس ان وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس غالي تسلم رسالة من وزير العلاقات الخارجية الفرنسي كلود شيسون تتعلق بتطورات الموقف في لبنان. (**السفير**).

□ **الكويت** ـــ رويتر، ا ف ب، اعلنت الحكومة امس موافقتها على اقتراح المغرب عقد القمة العربية في مدينة فاس المغربية، وذلك في حين اكدت تونس رسميا ان وزراء الخارجية العرب سيعقدون اجتماعا لهم الثلاثاء المقبل في تونس للاعداد للقمة الطارئة حول الازمة اللبنانية. (**السفير**).

إسرائيليّات

□ **تل ابيب** ـــ بدا امس ان اسرائيل تخلت عن الموقف الذي تمسكت به خلال الايام القليلة الماضية، والمتمثل في رفض تمركز قوة متعددة الجنسيات في بيروت قبل رحيل المقاتلين الفلسطينيين جميعهم منها. وقد اعلنت تل ابيب موافقتها على دخول هذه القوة ولكن بشروط معينة ابرزها الا يتزامن مجيء القوة مع رحيل الفدائيين بل يأتي بعد جلاء «معظمهم».

وهذه الموافقة المشروطة وردت على لسان اكثر من مسؤول اسرائيلي، واوجزتها اسرائيل بالقول: «ان اسرائيل وافقت على ان تدخل القوة متعددة الجنسيات الى بيروت بعد ان يرحل معظم «المخربين» شريطة ان تحصل على ضمانات انه في حال رفض بقية الفدائيين الرحيل عن غربي بيروت تتولى القوة الدولية اخراجهم منها بالتعاون مع الجيش اللبناني، او يفسح المجال لجيش الدفاع الاسرائيلي لاخراجهم».

والى جانب قضية «الضمانات» لاخراج بقية الفدائيين من بيروت، ركزت التصريحات الاسرائيلية امس على مسألة الدول التي ستستضيف الفدائيين، واول التصريحات الاسرائيلية امس جاء في رسالة بعث بها رئيس الوزراء مناحيم بيغن الى وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز وابلغه فيها بموافقة اسرائيل على تمركز القوة المتعددة الجنسيات في بيروت بعد رحيل «معظم» الفدائيين منها.

واشارت الاذاعة الى ان بيغن اكد ان اسرائيل «ترفض مبادرة فرنسا لارسال قوات الى بيروت من دون تنسيق واتفاق مع اسرائيل ومع الولايات المتحدة».

وكان وزير الخارجيةاسحق شامير قد اعلن ان اسرائيل مستعدة لحل وسط تدخل بموجبه قوة متعددة الجنسيات الى بيروت بعد ان يرحل عنها معظم الفدائيين واكد ان النقاط الاساسية التي يجري بحثها حاليا

هي موعد دخول القوة الى بيروت، والمكان الذي يرحل اليه الفدائيون بالاضافة الى جدول زمني مفصل حول مواعيد الرحيل.

اضاف «ان اسرائيل مستعدة للتعاون مع الولايات المتحدة ومع حبيب بموجب الخطوط الرئيسية التي وردت في رسالة شولتز الى بيغن». (السفير).

□ **القدس المحتلة** — ا ف ب، قرر ٧٠ اسرائيليا هنا اليوم البدء باضراب عن الطعام امام مقر مجلس الوزراء الاسرائيلي في القدس المحتلة احتجاجا على استمرار الحرب في لبنان. (السفير).

□ **تل ابيب** — قال زعيم حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز ان العلاقات بين اسرائيل والولايات المتحدة «طبيعية وعميقة».

اضاف في مقابلة تلفزيونية في واشنطن امس، ان امكانية فرض الادارة الاميركية عقوبات ضد اسرائيل هي «غير معقولة مطلقا». (السفير).

دوليّات

□ **باريس** — قال الامين العام للجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين نايف حواتمه ان المقاومة قدمت كل ما تستطيع تقديمه لتجنيب بيروت التدمير والقتل الجماعي على ايدي قوات الغزو الاسرائيلي. واضاف ان اتجاه تطور الاحداث المقبلة يتوقف على مدى تجاوب الاميركيين مع هذه المقترحات واحترامهم للقرارات الدولية والرأي العام العالمي.

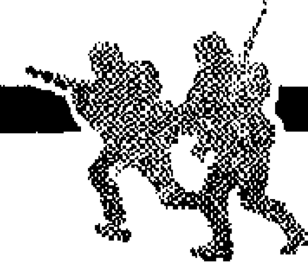
وقال حواتمه في مقابلة مع صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية امس «ان ما نحن بصدده الان هو تجنيب بيروت التدمير والقتل، وحقوق شعبنا تبقى هدف نضالنا مهما طال هذا النضال». (السفير).

□ **دار السلام** — رويتر، حث فريق مساند للفلسطينيين في تانزانيا العرب على استعمال اسلحتهم لمنع اسرائيل من احتلال بلدان عربية اخرى.

وقالت لجنة تضامن تانزانيا ـ فلسطين في بيان لها اليوم انه يتعين على العرب اعطاء «كل الدعم اللازم للثورة الفلسطينية ولبنان بما في ذلك الدعم العسكري لان ما تفعله اسرائيل اليوم في لبنان مقدمة لما ستفعله غدا ضد كل الدول العربية». (السفير).

□ **واشنطن** — الوكالات، دعا جيمس هانس رئيس مجموعة الحزب الجمهوري في مجلس الشيوخ الاميركي امس الولايات المتحدة الى قطع علاقاتها باسرائيل اذا واصلت اعتداءاتها على بيروت.

واضاف ان رئيس الحكومة الاسرائيلية بامكانه ان يصرح بما يشاء ولكن يجب ان يضع حدا لهذه الاعتداءات، فالشعب الاميركي لا يقبل بالاستمرار في تدمير ممتلكات الابرياء وازهاق الارواح البشرية في بيروت». (السفير).



١٠ آب ١٩٨٢

مَحليّات

□ **بيروت** — فيما كان الدخان الأبيض للحل السياسي يرتفع تدريجياً فوق بيروت، كان دخان الغزو الأسود يتصاعد كثيفاً من الجو والبر والبحر، مثيراً المزيد من القلق على مصير الاتصالات الجارية في شأن إنقاذ ما تبقّى من عاصمة لبنان.

ففي اليوم السابع والستين للحرب الإسرائيلية ضد اللبنانيين والفلسطينيين، لم تهدأ مدافع الغزو في ضرب الأحياء والمواقع من برج البراجنة إلى الرملة البيضاء، امتداداً إلى المتن الأعلى، وواصل الطيران الإسرائيلي غاراته المكثّفة على هذه المناطق، مستهدفاً بشكل خاص أماكن تواجد القوات السورية والمخيّمات ومواقع القوات المشتركة.

ولئن كان القصف الإسرائيلي عنيفاً طوال النهار وحتى ساعة متقدّمة من الليل، فانه لم يستطع أن يتقدّم على ما تم إنجازه من خطوات سياسية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ ترأس بيار الجميل، ظهر امس، في البيت المركزي لحزب الكتائب، الاجتماع الدوري للمكتب السياسي والمجلس المركزي للحزب، وتم عرض المستجدات الراهنة ساسياً وأمنياً خصوصاً بعد التراجع الذي سجله التفاؤل النسبي بالنسبة لحل أزمة بيروت، كما قالت المصادر الكتائبية.

بعد الاجتماع قال الجميل في معرض التطوّرات الجارية في لبنان، «ليس من الحق، أو العدل، أو الإنصاف، أن يستمر الوضع في لبنان على هذا النحو المأساوي، بينما العالم العربي، الذي يعتبر القضية الفلسطينية قضيته الأولى يبدو وكأنه يتنصّل من كل مسؤولية حيالها». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تلقّى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات أمس برقية جوابية من الملك السعودي فهد، رداً على برقية من عرفات حول بدء الهجوم الإسرائيلي على مدينة بيروت يوم الأربعاء الماضي. (**السفير**).

عربيّات

□ **الرباط** ــ (رويتر، أف‌ب) ــ أعلنت المغرب أن ١١ دولة عربية وافقت على تلبية دعوتها لاستئناف قمة فاس، في حين أعلنت صنعاء وعدن سحب دعوتها لانعقاد القمة العربية، وطلب لبنان تأجيل هذه القمة إلى أجل غير مسمى. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ رويتر ــ هاجم حوالي خمسة آلاف متظاهر ضد سياسة أميركا تجاه غزو لبنان اليوم السفارة الأميركية في دمشق وألحقوا بها أضراراً. (**السفير**).

□ **القاهرة** ــ نسبت أمس، إذاعة إسرائيل إلى وكالة «أنباء الشرق الأوسط» المصرية، أن ممثّلي منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة، سلّموا المسؤولين في الخارجية المصرية رسالة جديدة للرئيس حسني مبارك، من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات.

ونقلت عن الوكالة قولها، أن الرسالة تتناول آخر التطوّرات في لبنان وموقف المنظمة منها. (**السفير**).

□ **القاهرة** ــ (أف‌ب) ــ بعث الرئيس السوداني جعفر النميري، أمس (الأحد) ببرقية إلى رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات تتعلّق بالموقف في لبنان. (**السفير**).

□ **مسقط** ــ رويتر ــ وصل الرئيس المصري حسني مبارك أمس إلى مسقط في زيارة من المقرّر أن تستغرق ثلاثة أيام يجري في خلالها محادثات مع سلطان عمان قابوس بن سعيد حول الأزمة اللبنانية والقضايا العربية الراهنة. (**السفير**).

□ **عمان** ــ أصدر أمس، المجلس الوطني الاستشاري الأردني، بياناً دعا فيه الحكومات العربية إلى إعادة النظر بعلاقاتها مع الولايات المتّحدة الأميركية، ومع الدول والشعوب الأخرى على أساس موقفها من القضية الفلسطينية.

ودعا البيان إلى عقد مؤتمر قمة عربي عاجل لدراسة الأوضاع الذي وصل إليها العرب، ولدراسة قضاياهم وتنسيق مواقفهم. (**السفير**).

□ **الكويت** ــ تسلّم الرئيس السوفياتي ليونيد بريجينيف أمس، رسالة من أمير دولة الكويت جابر الأحمد الصباح، تتعلّق بالأزمة اللبنانية، حسب ما ذكرت وكالة الأنباء الكويتية. (**السفير**).

إسرائيليّات

□ **القدس المحتلة** ــ أعلن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي «أن طائرات السلاح الإسرائيلي تقوم منذ الساعة الرابعة من بعد الظهر بقصف أهداف المخرّبين (الفدائيين) غربي مخيم صبرا ومخيم برج البراجنة»، ونقلت الإذاعة «عن الأنباء الواردة من بيروت» أن القوات الإسرائيلية عزّزت على نطاق واسع خلال الأربع وعشرين ساعة الأخيرة مع تضييق الحصار على غربي بيروت. (**السفير**).

□ **تل أبيب** — استدعت إسرائيل أمس سفيرها في واشنطن بعد أنباء عن توتر في العلاقات بين أميركا وإسرائيل بالتشويش على طائرات هليكوبتر اميركية توجّهت إلى لبنان أمس الأول.

إلا أن الإذاعة الإسرائيلية ذكرت أن السفير موشي أرينز استدعي إلى إسرائيل للتشاور مع حكومته. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** — (أف ب) — قدّم ٢٠٠٠ من جنود وضباط الاحتياط الاسرائيلي عريضة موقعة الى مناحيم بيغن يطالبون فيها باستقالة أرييل شارون وزير الدفاع ويعارضون حرب لبنان.

وقالت وكالة الأنباء الإسرائيلية أن أحد الموقّعين على العريضة هو أبراهام بورغ نجل يوسف بورغ وزير الداخلية الإسرائيلية. (**السفير**).

□ **تل أبيب** — قال اسحق شامير وزير الخارجية الإسرائيلي أمس «أن الضغط العسكري الذي تمارسه القوات الإسرائيلية أمر ضروري». وقال «إذا توقّفت قواتنا عن ممارسة هذا الضغط فسيتراجع الفلسطينيون عن استعدادهم للخروج من بيروت». وأضاف في كلمة ألقاها أمام لجنة الشؤون الخارجية والأمن في الكنيست الإسرائيلي «أن ثمة صلة وثيقة بين إخراج الفلسطينيين من بيروت وبين الدفاع عن خط الـ ٤٥ كيلومتراً جنوبي لبنان». وقال «أنه ما دام الفلسطينيون في بيروت فان دولة لبنان تعتبر غير قائمة». وأضاف «أن ترحيل المنظمة من بيروت ربما لا يقضي عليها، غير أن ذلك يجعلها منظمة إرهابية من بين منظمات كثيرة ولا تتمكّن من الاستمرار في التمتّع بالمكانة الخاصة التي كانت لها حتى الآن في لبنان». (**السفير**).

□ **تل أبيب** — قال موردخاي تسيبوري وزير الاتصالات الإسرائيلي أمس «أن عملية «سلامة الجليل» لم تحقّق الهدف المنشود إذا بقيت قواعد الفدائيين ومؤسّساتهم قائمة في بيروت».

وادّعى «أن هذه العملية قد أتت بقصد ضمان الأمن والسلامة للمنطقة الشمالية من «إسرائيل» التي عانت طوال السنوات الأخيرة الشيء الكثير». وقال «أن إسرائيل معنية بحل القضية الفلسطينية على أساس الحكم الإداري الذاتي». (**السفير**).

دوليات

□ **باريس** — قال الرئيس الأميركي رونالد ريغان في مقابلة تنشرها صحيفة «لوفيغارو» اليوم بأنه أكثر تفاؤلاً. بحل أزمة بيروت الغربية وترحيل الفدائيين عنها، وأضاف أن المشكلة الرئيسية لا تزال تكمن في إيجاد الدول التي ستستوعب المخرّبين. وذكر ريغان أنه «على الرغم من تدخّل إسرائيل في لبنان كان أحياناً مبالغاً فيه، فانه تجدر الاشارة إلى أنه في حالات عديدة كانت منظمة التحرير هي التي خرقت وقف إطلاق النار».

وتسأل عما إذا كانت المنظمة تقدم على ذلك «بقصد استفزاز القوات الإسرائيلية» وقال أنه «تسأل أحياناً ما إذا كانت عملية الجيش الإسرائيلي في لبنان هجومية أم دفاعية؟». (**السفير**).

□ **باريس** — الوكالات — قال ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في حديث نشرته أمس صحيفة «لوموند» الفرنسية «لقد توصّلنا إلى اتّفاق نهائي مع كل من الحكومة اللبنانية وفيليب حبيب يتعلّق بكيفية جلاء القوات الفلسطينية عن بيروت وتوجّهها إلى عدة دول عربية منها سوريا والعراق والأردن ومصر. وهذه الدول وافقت على استقبال الفلسطينيين».

لكن حذّر من أنه «لا يستبعد مفاجأة يقوم بها بيغن وشارون ترمي إلى إبادة المقاومة». وأضاف «إنني لا أخشى الموت. والمقاومة الفلسطينية أظهرت أثناء الحرب انها تخوض المعارك بكل بسالة وشجاعة في سبيل تحقيق هدفها العادل». (**السفير**).

□ **واشنطن** — الوكالات — انضمّ إلى صفوف أعضاء مجلس الشيوخ الأميركي المعارضين للغزو الإسرائيلي للبنان شيوخ آخرون أقوياء، طالبوا بقطع العلاقات الديلوماسية مع إسرائيل، وبقطع كل المساعدات المالية والعسكرية لإسرائيل.

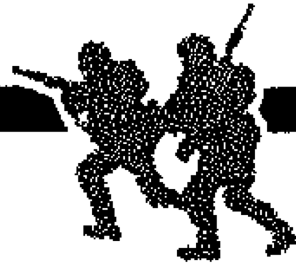
على صعيد آخر، شهد الرأي العام الأميركي انقلاباً واضحاً إذ أظهر استفتاء للرأي أجرته مؤسسة «غالوب» لمجلة «نيوزويك» بأن ستين بالمئة من الشعب الأميركي يعارضون الغزو الإسرائيلي للبنان، وبان

٤٣ ٪ منهم تؤيّد فرض العقوبات على إسرائيل، وإيقاف المساعدات العسكرية أو تجميدها.
وأيّد أكثر من ٥٠ ٪ من الأميركيين بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية واعتبارها الممثّل الشرعي للشعب الفلسطيني بينما رفض ذلك ٤٣ ٪. **(السفير)**.

□ **بلغراد** ــ أدانت هيئة الرئاسة اليوغسلافية غزو إسرائيل للأراضي اللبنانية، وجرائمها الوحشية ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني.
وأكّدت الهيئة خلال جلسة لها، أن الهدف من العدوان الصهيوني الغاشم هو إبادة المدنيين وسفك دماء الأبرياء. **(السفير)**.

□ **ستوكهولم** ــ أدان السيد أولف بالم رئيس الوزراء السويدي السابق، الحرب التي تشنّها «إسرائيل» ضد لبنان والثورة الفلسطينية وقال: «لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نجد غطاء لأعمال الإرهاب الراهنة التي تجري في لبنان». **(السفير)**.

□ **روما** ــ صرّح وزير الدفاع الإيطالي أن الحكومة اللبنانية ومنظمة التحرير الفلسطينية أعلنتا عن موافقتهما على إرسال الجنود الإيطاليين للمشاركة في القوة المتعدّدة الجنسيات في بيروت. **(السفير)**.



١١ آب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ خطا «الخيار السياسي» خطوة جديدة الى الامام، امس، فيما استمر «الخيار العسكري»، في الوقت ذاته، سيفا مسلطا على بيروت، وربما على غيرها من المناطق اللبنانية، يستخدمه تارة ويلوح به تارة اخرى رئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن ووزير دفاعه ارييل شارون.
وقد تمثلت الخطوة الجديدة لـ «الخيار السياسي» في اعلان مجلس الوزراء الاسرائيلي، بعد اجتماع طارىء له امس، موافقته من حيث المبدأ على خطة المبعوث الاميركي فيليب حبيب لترحيل المقاومة الفلسطينية من بيروت واقتراح بعض «التعديلات» عليها، ثم في انتقال حبيب في وقت لاحق الى القدس المحتلة لبحث هذه «التعديلات» مع الجانب الاسرائيلي والعودة بها الى بيروت اليوم تمهيدا لقرار لبناني رسمي بطلب استقدام قوات دولية متعددة الجنسيات وبالتالي لبدء تنفيذ الخطة.
الا انه، وفي الوقت ذاته، واصلت قوات الغزو عملياتها العسكرية في بيروت والضاحية، جوا وبرا وبحرا، كما قامت طائراتها بغارة على منطقة ضهر البيدر ضد مواقع للقوات السورية وفقا لما اذاعه الناطق العسكري الاسرائيلي. كما انها دفعت بصورة مفاجئة برتل من ٤٠ دبابة الى منطقة جبيل عززتها لاحقا بقوات مشاة ميكانيكية، في خطوة قد تحمل معنى التحرك عسكريا باتجاه الشمال وفرض وجود «امر واقع» هناك قبل وصول القوات الدولية الى بيروت. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ اكد رئيس الحكومة شفيق الوزان ان طلب استقدام القوات الدولية المتعددة الجنسية جاهز، وينتظر اكتمال الردود بالموافقة من الاطراف المعنيين ولا سيما اسرائيل، لكي يقدم بشكل رسمي «وهذه القوى جاهزة للتحرك».
واعلن الرئيس الوزان ان بدء تنفيذ الحل السياسي ينتظر ان تأتي الموافقة من اسرائيل على البرنامج الذي سلمه اليها المبعوث الاميركي فيليب حبيب.
ووصف الرئيس الوزان موجة التشكيك التي يقودها بعض الاجهزة الاعلامية في اسرائيل وغيرها حول جدية خروج الفلسطينيين، بانها نهج تهديمي يبدو وكأنه لا يريد تحقيق هذه المغادرة. **(السفير)**.

□ **بيروت** ــ قال الشيخ بيار الجميل في تصريحه اليومي امس، انه يفترض الاعتراف بفضل لبنان وبتضحياته التي قدمها من اجل الفلسطينيين، وبلغت حد التضحية في الذات، في حين نرى سائر الدول العربية على اختلافها ترفض ان تكون منقذا لا مضحيا ومنقذا بلا مضاعفات. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ قال مسؤول امني في بيروت ان قوات الغزو الاسرائيلي المتواجدة في مطار بيروت، تقوم بالاستيلاء على محتويات شركات الطيران.

واضاف المسؤول ان احد الطيارين الاسرائيليين، «سرق طائرة من نوع سسنا تابعة لمركز سلامة الطيران المدني»، فيما احضر قياديو الموقع الاسرائيلي في المطار، عددا من مهندسي الصيانة والميكانيك الذين باشروا في تهيئة طائرات الهليكوبتر المدنية للاقلاع.

وذكر المسؤول ان قوة اسرائيلية دخلت صباح امس الاول الى مباني شركة طيران الشرق الاوسط، واستولت على موجوداتها واثاثها، بما في ذلك المكاتب والمقاعد واجهزة الهاتف والخزائن، ونقلتها الى مكان مجهول.

وقد استمرت عملية الاستيلاء ساعات عدة، وعندما شارفت على الانتهاء كان بعض افراد القوة الاسرائيلية يقومون بتفكيك جهاز «الكومبيوتر» التابع للشركة. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ اعلن وزير الاقتصاد خالد جنبلاط ان قوات الاحتلال الاسرائيلي منعت ادخال بعض الشاحنات المحملة بالطحين مما زاد من ازمة الرغيف، اذ كانت غالبية الافران في بيروت الغربية قد اقفلت بسبب فقدان المازوت والكهرباء بالاضافة الى الطحين.

وحذر الوزير جنبلاط من ان المزيد من الافران في طريقه الى الاقفال اذا لم يتأمن الطحين والمازوت في اقرب وقت مما سيخلق ازمة حياتية خانقة. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ دعت المعتصمات في حرم الجامعة الاميركية في بيروت النساء اللبنانيات الى المزيد من التأييد والضغط بهدف اجبار اسرائيل على فك حصارها عن بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية.

جاء ذلك في بيان اصدرته المعتصمات اثر قيام مجموعة من النساء الاجنبيات امس، بتنظيم مسيرة سلمية الى خط التماس عند محلة غاليري سمعان استنكارا للحصار المضروب حول بيروت والضاحية الجنوبية. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ اتسعت امس ردود الفعل المنددة بحادث الهجوم على المطعم اليهودي في باريس امس الاول واسفر عن مقتل ٨ اشخاص واصابة عشرين اخرين. وبينما ندد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بالعملية واعرب عن استنكاره لمثل «هذه الاعمال اللاانسانية»، اتهمت اسرائيل بلسان رئيس وزرائها مناحيم بيغن فرنسا ووسائل اعلامها بتشجيع الاعمال المناهضة للسامية.

وقد اعرب عرفات في رسالة بعث بها الى الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران عن استنكاره وادانته الصريحة والكاملة للعمل اللاانساني الذي يمثله حادث الاعتداء. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـــ ثلاث عمليات بطولية نفذتها القوات المشتركة العاملة خلف خطوط الاحتلال، خلال اقل من اربع وعشرين ساعة.

ففي البقاع الغربي هاجمت مساء امس الاول مجموعة من القوات المشتركة بالصواريخ والاسلحة الرشاشة دورية اسرائيلية قرب بحيرة القرعون، وقتلت واصابت عددا من اعضاء الدورية ودمرت مركبتين.

ونفذت مجموعة اخرى عملية ثانية في تلال صوفر، اطلقت خلالها صاروخا ضد مركبة عسكرية اسرائيلية اشعل النيران فيها واصاب الجنود الذين بداخلها.

واعترف الناطق بلسان الجيش الاسرائيلي ان جنديين اسرائيليين قتلا واصيب جندي اخر بجروح عندما انفجر لغم تحت سيارة عسكرية اسرائيلية قبل ظهر امس قرب عين زحلتا في مرتفعات الباروك. **(السفير)**.

عربيات

□ **دمشق** ـــ سانا، اعلنت سوريا رسميا امس استعدادها لاستقبال جميع المقاتلين الفلسطينيين الذين تود قيادة المقاومة الفلسطينية مجيئهم الى سوريا.

وقالت وكالة الانباء السورية الرسمية «سانا» مساء امس ان القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم درست امس الطلب المقدم من منظمة التحرير الفلسطينية بفصائلها كافة لاستقبال عدد من المقاتلين من بيروت بعد الاتفاق الذي تم بين قيادة المقاومة والحكومة اللبنانية للخروج من بيروت. **(السفير)**.

□ **الخرطوم** ــ انضم السودان، امس، الى الدول العربية التي وافقت على انعقاد مؤتمر القمة العربي في فاس يوم السبت المقبل للبحث في الموقف في لبنان، فيما سحبت تونس اقتراحها باستضافة اجتماع وزراء الخارجية العرب للتمهيد للقمة. (**السفير**).

□ **عدن** ــ في عدن، قال بيان حكومي امس ان جمهوريتي اليمن الشمالية والجنوبية قد عرضتا قبول بعض الفدائيين الفلسطينيين المحاصرين في بيروت الغربية.

وقال ان الرئيس علي عبد الله صالح رئيس اليمن الشمالية والرئيس علي ناصر محمد رئيس جمهورية اليمن الديمقراطية عرضا ذلك في برقية الى ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية. (**السفير**).

□ **القاهرة** ــ وجه رئيس رابطة مصر العروبة محمد تيمور كتابا الى اللجنة الوطنية المصرية للتضامن مع الشعبين اللبناني والفلسطيني حيا فيه تحركها مؤكدا على الصمود حتى يتراجع العدوان.

واضاف: ان ما يجري في مصر من تفاعلات مهمة على مختلف المستويات منذ بداية العدوان الصهيوني الغاشم اكد بما لا يقبل الشك ان مصر بوزنها وثقلها قادرة ان تلعب دورا مهما في ردع هذا العدوان وفي تهديد المخططات الاميركية والصهيونية كافة التي تحاك ضد قضايانا القومية والوطنية. (**السفير**).

□ **طرابلس الغرب** ــ تسلم العقيد معمر القذافي رسالة من الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق باخر تطورات الوضع في المنطقة. (**السفير**).

إسرائيليّات

□ **تل ابيب** ــ عقدت الحكومة الاسرائيلية صباح امس اجتماعا طارئا استمر اربع ساعات بحث خلاله مشروع المبعوث الاميركي.واثر الاجتماع الذي ترأسه مناحيم بيغن اعلن المتحدث باسم مجلس الوزراء «ان حكومة اسرائيل توافق من حيث المبدأ على مشروع المبعوث الاميركي بشان بيروت». لكن اسرائيل عملت على اغراق هذا الاتفاق بالشروط والتفاصيل في محاولة لنسفه. فقد قال الناطق «ان الحكومة الاسرائيلية ستطلب اجراء تغييرات في المشروع الاميركي ولا سيما في ما يتعلق بطريقة انتشار القوة المتعددة الجنسية».

ان اسرائيل ستطلب ادخال بعض التعديلات بالمعنى والصياغة على المشروع، وان الشرطين اللذين تضعهما الحكومة الاسرائيلية بشان القبول النهائي هما:

اولا: تريد الحكومة الاسرائيلية الحصول على قائمة محددة باسماء كل الدول المستعدة لاستقبال [الفدائيين].

ثانيا: تريد الحكومة الاسرائيلية ايضا قائمة عددية بالمقاتلين الذين ستقبلهم كل دولة حتى يتسنى لها التحقق من ان جميع [الفدائيين] رحلوا فعلا عن بيروت.

وقالت مصادر رسمية «ان الحكومة مصممة على ان مجموع عدد هؤلاء [الفدائيين] يجب ان يساوي عدد [الفدائيين] واعادة ٩ جثث لجنود اسرائيليين دفنوا في بيروت قبل ٤ سنوات وفي خلال الحرب الراهنة».

كذلك تطالب اسرائيل انه اذا توقف خروج [الفدائيين] من بيروت، فان الاتفاق بادخال القوة المتعددة الجنسية الى المدينة سيعتبر لاغيا ويترتب على هذه القوات مغادرة بيروت فورا.

وان مدة بقاء هذه القوة في بيروت يجب ان لا تتجاوز ثلاثين يوما».

«وتوافق الحكومة الاسرائيلية على دخول وحدة من القوات النظامية اللبنانية الى بيروت في اليوم الاول من بدء عملية ترحيل الفدائيين وليس وحدة فرنسية. كما ترفض اسرائيل سحب قواتها من بيروت او فصل قوات قبل ترحيل الفدائيين وتصر على موقفها بعدم السماح لمراقبين دوليين او قوة دولية بالدخول الى بيروت قبل مغادرة غالبية [الفدائيين]. (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ رويتر، قالت مصادر عربية ان قوات اسرائيلية دمرت ليلة امس منازل ثلاثة شبان فلسطينيين متهمين بمحاولة الهجوم على سيارة ركاب اسرائيلية بقنبلة مولوتوف في وقت سابق من هذا الاسبوع. وقام الجيش بتدمير المنازل الثلاثة في معسكر عايدة للاجئين بالقرب من بيت لحم. (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ عشية الاتفاق على انسحاب قوات المقاومة الفلسطينية من بيروت طرحت اسرائيل تقسيم لبنان عبر تصريحين لكل من رئيس حزب العمل المعارض شمعون بيريز ورئيس الاستخبارات العسكرية السابق الجنرال اهارون ياريف.

واعتبر بيريز ان «الحل الاقرب للتحقيق بالنسبة لمستقبل لبنان هو تقسيمه واعادته مصغرا الى الحدود التي كان عليها قبل الحرب العالمية الاولى اي «متصرفية جبل لبنان». واضاف في حوار مع صحيفة «واشنطن بوست» مع ذلك فان القرار هو للبنانيين وليس للاسرائيليين حول هذا الموضوع. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ استقبل الرئيس الاميركي رونالد ريغان امس زعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريز، وبحث معه في تطورات الوضع في لبنان والتسوية في المنطقة.

وقالت اذاعة اسرائيل ان ريغان اعرب عن ارتياحه «لنتائج اجتماعه مع بيريز». ونقلت عن ريغان قوله انه يأمل «بان يحذو الاردن حذو مصر بالانضمام الى اتفاقيات كامب ديفيد».

وقال بيريز ان مباحثاته مع ريغان دارت في معظمها ليس حول الوضع في لبنان، بل حول كيفية احلال السلام في المنطقة. (**السفير**).

□ **دي موان** ــ ولاية ايوا، ا ف ب، انتقد الرئيس الاميركي الاسبق جيرالد فورد الحكومة الاسرائيلية واعرب عن اعتقاده بان على رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن ان يبدي تعاونا اكثر مع الاميركيين من اجل وضع حد للنزاع اللبناني». (**السفير**).

□ **مدريد** ــ رويتر، قالت مجموعة فدائية اسبانية اليوم انها فجرت قنبلتين خارج شركتين اميركيتين خلال عطلة الاسبوع تضامنا مع الفلسطينيين. (**السفير**).

□ **باريس** ــ ركزت صحيفة ليبراسيون على العلاقة بين توقيت جريمة الحي اليهودي من ناحية وامال الحل في ازمة بيروت والدور الفرنسي المتصاعد في الازمة اللبنانية. وتساءلت عن الجهة المستفيدة من العملية. وقالت ان جزءا كبيرا من الناس يرى بانها تعطي لاسرائيل حدثا مناسبا تماما لسياستها في هذه المرحلة من تطور الازمة اللبنانية. (**السفير**).



١٢ اب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ ما زالت بيروت تتارجح بين الحل والتصعيد، وهي لا تكاد تتفاءل في الوصول الى صيغة تنهي ازمتها حتى تقع تحت وطأة القنابل الاسرائيلية وانباء قوات الغزو التي تهدد مناطق جديدة من لبنان بالاشتعال.

ففي اليوم التاسع والستين للغزو الاسرائيلي، سجلت التطورات الوقائع الاتية:

اولا: عودة الموفد الاميركي فيليب حبيب من اسرائيل، بعد مباحثات مع مناحيم بيغن انتهى الى وصفها بالقول: ان الحل الدبلوماسي لازمة بيروت اصبح قريبا جدا.

ثانيا: اعلان اسرائيل عن تفريغ مشكلتين عالقتين هما قضية المراقبين الدوليين، وموعد وصول القوة الدولية التي ستشرف على انسحاب المقاتلين الفلسطينيين.

ثالثا: التصعيد العسكري الاسرائيلي على غير محور في بيروت والضاحية الجنوبية، وقيام طيران الغزو بثلاثين غارة في خلال ٩٠ دقيقة اسفرت عن وقوع ٢١ شهيدا و٥٣ جريحا.

رابعا: تمدد قوات الغزو الاسرائيلي الى مناطق جديدة في ساحل جبيل وتلال اللقلوق والعاقورة.

خامسا: «تهديدات» وزير الدفاع الاسرائيلي ارييل شارون الى سوريا.

سادسا: الانباء عن تعزيزات عسكرية سورية في الشمال والبقاع الشرقي تحسبا لعمليات اسرائيلية جديدة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قال مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد «ان بيروت كانت كبيرة في مواجهة المحنة، ويوم تنتهي سيثبت ابناء بيروت انهم اكبر من الامهم، وسيمدون ايديهم للجميع لاعادة بناء لبنان الوطن»... (**السفير**).

□ **بيروت** ــ وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات امس رسالة تحية الى مقاتلي القوات المشتركة في بيروت الغربية.

وقال عرفات في رسالته: لقد كان يوم امس وامس الاول، يومان مشهودان من ايام الحرب الضارية التي تخوضها منذ سبعة وستين يوما متواصلة، حيث ركز العدو الصهيوني نيران طائراته ودباباته وبوارجه ومدافعه للنيل من صمودنا وعزيمتنا وثباتنا في كل محاور ومواقع القتال... ولكنكم ايها الابطال كعهدنا بكم رجالا اشداء مدافعين صامدين عن بيروت الابية التي ترفض ان تركع وترفض ان تستسلم وترفض ان تهان.

اضاف يقول «ان بيروت العظيمة التي يقف اهلها ومقاتلوها وقفة الكبرياء والعز والمجد ليس دفاعا عن انفسهم وحسب، وانما دفاعا عما تبقى لهذه الامة العربية من شرف وكرامة وارادة، وحتى لا تستباح هذه المنطقة ويسود فيها العصر الاسرائيلي ويطغى عليها قانون شارون وبيغن». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قال الرئيس سليمان فرنجية «ان اسرائيل تريد توطين عدد كبير من الفلسطينيين في لبنان، بعد تدمير حركة المقاومة الفلسطينية والقضاء على اي امل في العودة الى الاراضي التي يسيطر عليها الاسرائيليون». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ استغرب الرئيس الدكتور سليم الحص تجاهل «مشروع المبعوث الاميركي» فك الحصار عن بيروت الغربية وتساءل: ما هي علاقة توسع اسرائيل شمالا بامن الجليل، الا تقرير ما تريده على مصير لبنان؟ (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعرب مصدر في الجبهة اللبنانية على اثر اجتماع لها في «دير عوكر»، عن تحفظه حيال «التفاؤل المفرط الذي يتعمد الايحاء بان الازمة قد انتهت» معتبرا «ان التجارب علمت اللبنانيين عدم الوثوق كثيرا بما يعلن»، مشددا على «ضرورة التريث وعدم الانجراف وراء تيارات وهمية مؤكدا «ان الجبهة تبدي تحفظها على رغم رغبتها الصادقة في حل سياسي لترحيل الفلسطينيين حتى يصير الفول بالمكيول». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن الامين العام المجلس النيابي احسان ابو خليل انه بناء لاوامر رئيس المجلس كامل الاسعد، تم، امس، سحب ضباط وافراد شرطة المجلس، من مبنى «قصر منصور» بسبب وجود القوات الاسرائيلية في حرم المجلس النيابي ومحيطه. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ وجه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات امس برقية الى الرئيس السوري حافظ الاسد شكره فيها على القرار الذي اتخذته امس الاول القيادة القطرية لحزب البعث العربي الاشتراكي، باستقبال الفدائيين الفلسطينيين المحاصرين في بيروت الذين ترغب المنظمة في انتقالهم الى سوريا. (**السفير**).

عربيات

□ **القاهرة** ــ قال الرئيس المصري حسني مبارك امس ان الولايات المتحدة تملك ١٠٠ في المائة من اوراق اللعبة لحل مشكلة الشرق الاوسط وانه «يتحدى اي شخص يقول عكس هذا».

كان مبارك يتحدث للصحافيين في مطار الخرطوم التي وصلها في وقت سابق من مسقط، والتقى الرئيس السوداني جعفر نميري لمدة تسعين دقيقة.

وكرر الرئيس المصري الذي عاد الى القاهرة لاحقا مساندة بلاده للقضية الفلسطينية، وحث الدول العربية على تنحية خلافاتها جانبا، ومواجهة «الموقف الخطير» في لبنان. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ قال وزير الاعلام السوري احمد اسكندر احمد في حديث نشرته له امس صحف كويتية ان سوريا هي مع اي قمة عربية تعقد وان قوات الردع دخلت لبنان بارادة سورية حرة وبطلب من الشرعية اللبنانية وبقرار قمة عربي وانها كما دخلت تعود.

اضاف الوزير ان التحرك بصورة شاملة غير ممكن في ظل اختلال ميزان القوى لصالح اسرائيل وان الحرب الشاملة لها متطلباتها وعندما تتوفر لن تنتظر سوريا نصيحة من احد لكي تبدأ هذه الحرب. (**السفير**).

□ **الرباط** ــ استبعد وزير خارجية المغرب محمد بوسته امكان عقد اجتماعات عربية على مستوى وزراء الخارجية او القمة حول لبنان هذا الاسبوع، فيما ذكرت مصادر الجامعة العربية ان دول الجامعة جميعها في ما عدا الجزائر وموريتانيا قد وافقت على استئناف مؤتمر القمة في فاس. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ رويتر، تلقى الرئيس السوري حافظ الاسد اليوم رسالة من الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران. وقام بنقل الرسالة مبعوث الرئيس الفرنسي جورج بوي لدى استقبال الاسد له في حضور السفير الفرنسي هنري سرفنت. (**السفير**).

□ **الكويت** ــ رويتر، قال مسؤولون كويتيون ان وزير الخارجية الجزائري احمد طالب ابراهيمي ناقش اليوم سبل انهاء الحرب العراقية ــ الايرانية والازمة اللبنانية مع الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت.

كما تناولت المحادثات الرامية الى عقد اجتماع قمة عربي بشأن لبنان وقضايا الشرق الاوسط الاخرى. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ اعرب مسؤولون عن تفاؤلهم بان اسابيع المفاوضات المحمومة التي قام بها حبيب اصبحت اخيرا على وشك ايجاد نهاية سلمية للحرب.

وقال اسحاق شامير ان الاتفاق حول ترحيل الفدائيين عن غربي بيروت سيتم التوصل اليه قريبا.

وقال ان هناك مشكلتين اساسيتين هما موعد دخول القوات المتعددة الجنسيات بيروت ومعارضة اسرائيل مشاركة مراقبين دوليين بعملية الترحيل.

واعرب اريل شارون وزير الدفاع عن اعتقاده بان يزول وجود الفدائيين في منطقة بيروت نتيجة المفاوضات.

وقال شارون في حديث اذاعه التلفزيون الاسرائيلي ان سوريا لم تبلغ الولايات المتحدة بموافقتها على استيعاب الفدائيين في الدول العربية.

واضاف شارون ان الذين تكلموا عن خداع وتضليل في المفاوضات لم يقصدوا بذلك برنامج حبيب بل محاولة خداع قامت بها فرنسا عندما حاولت انزال قوات في بيروت بدون تنسيق مع اسرائيل (**السفير**).

□ **تل ابيب** ــ صرح اسحاق شامير وزير الخارجية ان اسرائيل مصممة على الدفاع عن اليهود في اي مكان كانوا في العالم في حالة تعرضهم لاي محاولة للمس بهم.

وقال الحاخام اليهودي سيرا في مؤتمر صحفي في باريس اننا ندعو جاليتنا ان تبقى هادئة. يجب ان يثق يهود فرنسا تماما في البوليس. ولا يجب ان ننظم قوات ميليشيا.

وقال مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي امس انه سوف يطلب من اليهود الفرنسيين الشبان ان يدافعوا عن انفسهم اذا لم تقم الحكومة بحملة على مناهضة السامية. (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ ا ف ب، رويتر، الوكالات، وصفت الولايات المتحدة المباحثات التي اجراها فيليب حبيب مع مناحيم بيغن بانها «كانت حسنة»، فيما اعرب وزير الخارجية الاميركي جورج شولتز عن «تفاؤله بقرب

الاتفاق على ترحيل المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت»، وقال ان تنفيذ هذا الامر بات قضية ايام معدودة». (**السفير**).

□ **باريس** ــ صرح مسؤول كبير في وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية ان حل مشكلة مدينة بيروت يجب ان يكون مرحلة من اجل حل المشكلة الفلسطينية بشكل عام، على اساس حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني التي وافقت عليها المجموعة الاوروبية.

واضاف هذا المسؤول ان ما يسمى بخطة حبيب، ليست خطة اميركية فحسب تمهد لحل اميركي في المنطقة، بل هي خطة دولية جاءت نتيجة لجهود بذلتها فرنسا والولايات المتحدة والحكومة اللبنانية الشرعية. (**السفير**).

□ **الامم المتحدة** ــ رويتر، قال متحدث باسم الامم المتحدة اليوم ان الامم المتحدة لم تبلغ رسميا بعد عن التسوية المقترحة من قبل الولايات المتحدة ولانهاء ازمة بيروت.

وفي فيينا قال الأمين العام للامم المتحدة جافييه بيريز دي كويار الذي يزور النمسا حاليا «ان المشكلة اللبنانية ليست الا جزءا من مشكلة شاملة وسيكون وهما الاعتقاد بانه اذا سويت هذه المسألة فسوف يكون هناك سلام... اننا بحاجة الى حل دائم ونحتاج اليه بسرعة». (**السفير**).

□ **موسكو** ــ كررت «تاس» مجددا ان العدوان الاسرائيلي على لبنان يؤكد الاطماع التوسعية للزعماء الصهاينة التي تهدف الى مد حدود اسرائيل الكبرى شمالا حتى نهر الليطاني جنوب لبنان. (**السفير**).

□ **الامم المتحدة** ــ رويتر، قال ناطق بلسان الامم المتحدة اليوم ان ٦٦ مدرسة في جنوب لبنان قد دمرت او اصيبت باضرار خلال الغزو الاسرائيلي. (**السفير**).

□ **نيودلهي** ــ اشتبك طلبة كانوا يحتجون على غزو اسرائيل للبنان مع الشرطة الهندية خارج السفارة الاميركية في نيودلهي.

وقالت الشرطة ان خمسة من رجالها قد اصيبوا من جراء الحجارة التي كان المتظاهرون يلقونها. وقد القي القبض على اكثر من ١٥٠ طالبا ولكن اطلق سراحهم في وقت لاحق. (**السفير**).

□ **فيينا** ــ المحت تشكوسلوفاكيا اليوم الى ان اطلاق الرصاص على المطعم اليهودي في باريس هو من فعل المخابرات الاسرائيلية.

وقال تعليق في صحيفة رودي برافو الحزبية الرسمية ان الصهاينة وحدهم هم المستفيدين من الهجوم الذي راح ضحيته ستة اشخاص واصيب ٢٢ اخرون بجروح وفقا لما نقلته وكالة تشتيكا من براغ. (**السفير**).



١٣ آب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ على امتداد ١١ ساعة كاملة، ومن خلال ٢٢٠ غارة جوية و٤٤ الف قذيفة، حاولت قوات الغزو الاسرائيلية تدمير بيروت والغاء الحياة فيها... الا انها اسقطت ٥٠٠ ضحية بين قتيل وجريح وحطمت ٨٠٠ منزل بينها ٦٠٠ في المخيمات، وبقيت بيروت برغم ذلك كله تنبض بالحياة والصمود مقفلة الابواب في وجه الغزاة.

وبقيت بيروت، برغم ذلك كله وخاصة برغم جراحها الثخينة طيلة السنوات السبع الماضية، رمز لبنان الحر السيد الموحد في مقاومة العدو والعدوان ووقف تقدمهما لاحتلال ارادته.

لكن ابرز النتائج السياسية لليوم الاسرائيلي المجنون كانت تعطيل المفاوضات من اجل الحل السياسي الذي اقترحه المبعوث الاميركي فيليب حبيب ووافق عليه لبنان ومنظمة التحرير، ومحاولة واشنطن «تبرئة» نفسها مما جرى يوم امس عن طريق اتصالين اجراهما الرئيس الاميركي رونالد ريغان برئيس وزراء اسرائيل مناحيم بيغن وربطها استئناف المفاوضات بصمود وقف النار الجديد الذي يحمل الرقم ١١. وهو

ما حاولت تل ابيب تأكيده في وقت متأخر الليلة الماضية عندما ذكرت اذاعتها ان بيغن اتصل هاتفياً بريغان وابلغه بـ«احترام قواتنا وقف النار بدقة»، وكذلك عندما اعلن ناطق بلسان وزارة خارجيتها ان حبيب «يواصل مهمته». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ لوح رئيس الحكومة شفيق الوزان مجددا، امس، بوقف المفاوضات في شأن الوضع الراهن، اذا ما استمر التصعيد العسكري الاسرائيلي ضد بيروت الغربية والضاحية الجنوبية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ وجه، امس، رئيس مجلس النواب كامل الاسعد دعوة الى المجلس للانعقاد قبل ظهر الخميس المقبل، لانتخاب رئيس جديد للجمهورية، وذلك في اليوم الثاني لاحتلال قوات الاحتلال الاسرائيلية مبنى المجلس في قصر منصور. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ بعد مغادرة الرئيس الوزان القصر الجمهوري، ادلى بالتصريح التالي:

في الحقيقة لم يكن همنا اليوم ما اتى به فيليب حبيب من اسرائيل. وما اصبحنا في مد وجزر مع اسرائيل في كل تصرفاتها واعمالها..

ان ما تركز عليه البحث في هذا النهار هو هذا الاستمرار في الغارات التي لم يعرف احد مثيلاً لها، لا في الماضي ولا في الحاضر، وكما قلنا في ٢٥ حزيران الماضي عندما خرجت بهذا الموقف، اننا لا نستطيع ان نعمل في ظل هذا الابتزاز وهذا الضغط.

لقد ابلغت حبيب انه قد يتعذر علي.. لا استطيع.. لا استطيع ان استمر في المحادثات في مثل هذه الأجواء. انا لم اوقف هذه المحادثات، وانما اشعر انني اصبحت في وضع لا استطيع معه ان اتابع. ولقد حملته مسؤولية ذلك، وحملت الولايات المتحدة مسؤولية ذلك ايضاً.

نحن تركنا مجلس الامن الى فترة جانبا، ووضعنا يدنا باليد الاميركية للمعاونة والانقاذ، فما بال هذه اليد تبقى مرتفعة وتترك اسرائيل تغدر كما شاءت، وتفعل كما تشاء، في اجوائنا، وتصب السم ستون غارة.. سبعون غارة. حسبت لها عسكريا، ما يزيد على آلاف الاطنان من القذائف.

لماذا هذا التهديم في بيروت، وفي الشعب اللبناني؟ اهو ضغط؟ نحن لسنا بالضغط.. نحن بالقناعة نعمل مع الجميع. وقلت ان الفلسطينيين قدموا كل ما يريدون واستجابوا لكل طلباتنا اللبنانية، وحددنا الامكنة لمغادرتهم. فلماذا هذا؟

نتوجه الى كل العالم. نتوجه الى المسؤولين في اسرائيل. لمَ. لمَ؟ كفى هذا!...

اذا ما ارادوا تدمير بيروت وقتل الشعب اللبناني فليفعلوا. نحن من المؤمنين ونعلم اننا جميعا، في النتيجة، زائلون. فليميتونا. وليتحمل العالم مسؤوليته. ولتتحمل اميركا مسؤولياتها تجاه العالم. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ حمّل الرئيس الدكتور سليم الحص اميركا مسؤولية المجازر الرهيبة التي تنفذ في بيروت، من حقنا ان نتساءل عما اذا كانت اسرائيل هي العدو الذي يستقوي باميركا، او ان اميركا هي العدو الذي يتستر باسرائيل. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعتبر النائب امين الجميل، «ان الخيار الوحيد امام الحكم هو الدعوة الى مؤتمر وطني في القصر الجمهوري، تشارك فيه كل القيادات التاريخية والمسؤولة عن الارض لوضع حد لهذه المآسي، وهذه المحنة وهذه الكوميديا المبكية». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ وصف عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» صلاح خلف (ابو اياد) التصعيد العسكري الاسرائيلي امس بانه «محاولة صهيونية لابتزاز منظمة التحرير الفلسطينية بشروط جديدة، وسد السبل كافة امام الحل الذي ينفذ لانقاذ بيروت الوطنية وشعبها».

وقال ابو اياد ردا على سؤال لوكالة «وفا» لا اجد ما اضيف عليه اكثر مما قاله الرئيس الياس سركيس والرئيس شفيق الوزان ظهر هذا اليوم (امس) وما قاله امين الجميل حول هذا الموضوع. الا ان المرء يتساءل هل يعقل ان يعود فيليب حبيب من اسرائيل متفائلا ويكون التعبير الذي استهدف الابرياء الامنين ولم يستهدف اي نقطة عسكرية فلسطينية كما يدعي ويزعم بيغن أو لاننا خرقنا وقف اطلاق النار كما يزعم.

واكد ابو اياد على السير في الحل السياسي «لا خوفا ولا هلعا، ولكن من اجل الشعب اللبناني العظيم ومن اجل بيروت الوطنية». (**السفير**).



□ **بيروت** ــ بعث رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بثلاث برقيات الى الرئيس السوفياتي ليونيد بريجنيف، والرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران، والملك السعودي فهد.

وعرض عرفات في برقياته عملية الابادة التي تقوم بها اسرائيل ضد اهالي بيروت المحاصرة والتدمير والقصف الجنوني البري والبحري والجوي الذي تعرضت له المدينة طوال امس. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن الناطق العسكري باسم القيادة المركزية للقوات المشتركة ان ٦٤ طائرة حربية شنت، وعلى مدى ١١ ساعة مائتين وعشرين غارة القت خلالها عشرات آلاف اطنان القنابل على ١٨ موقعا في بيروت.

وبلغ عدد القنابل التي القيت على الاحياء السكنية والمخيمات، امس، ٤٣٦٠٠ قنبلة وصاروخ فصلها الناطق العسكري كما يلي: ٦٠٠ قنبلة من عيار ٥٠٠ رطل والف قنبلة من عيار ٣٥٠ رطلا القتها الطائرات، ١٢ الف قذيفة مدفعية من البحر و٣٠ الف قذيفة وصاروخ من المدفعية والراجمات البرية.

واكد مصدر عسكري في الثورة الفلسطينية «ان الغارات الجوية والقصف البحري والبري الاسرائيلي دمرت. كليا مخيمات اللاجئين، وان العدو الصهيوني ينفذ، بذلك خطة اجرامية هدفها محو آثار المخيمات الفلسطينية».

وهذه هي المجزرة الثالثة التي ترتكبها قوات الغزو الاسرائيلية ضد المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين في بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية في خلال اقل من اسبوعين، كانت الاولى يوم الاحد في اول آب الجاري والثانية يوم الاربعاء الرابع منه. وقد احصي من بين ضحايا القصف الهمجي امس انتشال ٣٠ شهيدا و٩٠ جريحا من تحت انقاض الابنية المنهارة، نقل منهم خمس شهداء و٤٣ جريحا الى مستشفى الجامعة الاميركية.

وتميزت الغارات الجوية امس باستعمال الطائرات المعادية رشاشات ثقيلة من نوع ٨٠٠ ملم مشطت بها المخيمات والاحياء المستهدفة بالقصف لا سيما في منطقة الروشة حيث لاحقت الطائرات المغيرة المدنيين والسيارات التي كانت تهرب مسرعة اتقاء للقصف. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اتهم الرئيس صائب سلام الولايات المتحدة الاميركية بدعم اسرائيل في عدوانها البربري على بيروت الغربية، ووصف هذا العدوان بانه يهدف الى ابادة ما تبقى من بيروت.

في الوقت نفسه ابدى الرئيس سلام شكه في النوايا الاسرائيلية، وقال ان المطالب، الاسرائيلية الجديدة التي حملها السفير فيليب حبيب مؤخرا من تل ابيب بانها تعجيزية وتهدف الى نسف المفاوضات. (**السفير**).

عربيات

□ **بغداد** ــ اعلن العراق والجزائر امس انهما على استعداد لاستقبال المقاتلين الفلسطينيين بعد انسحابهم من بيروت الغربية.

ونقلت وكالة «الانباء العراقية عن متحدث رسمي قوله، ان العراق سوف يقدم المأوي لاي عدد تتفق عليه الحكومة العراقية ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وقال المتحدث ان هذا الاعلان يأتي عقب طلب في هذا الشأن تقدم به رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات الى الرئيس العراقي صدام حسين.

اضاف: «ان العراق يرحب بالمقاتلين الفلسطينيين كمواطنين عرب اشقاء في بلدهم الثاني». (**السفير**).

□ **الجزائر** ــ اصدرت وزارة الخارجية بيانا اعلنت فيه عن استعداد الحكومة الجزائرية لاستقبال عدد من الفدائيين الفلسطينيين المحاصرين في بيروت بناء على طلب تلقته امس من منظمة التحرير الفلسطينية.

وكانت سوريا والاردن واليمن الشمالية واليمن الديموقراطية والسودان وتونس قد اعلنت في وقت سابق استعدادها لاستقبال الفدائيين المحاصرين في بيروت. (**السفير**).

□ **في تونس** ــ قالت مصادر دبلوماسية غربية ان عرفات يزمع الذهاب الى تونس بعد انسحاب الفدائيين الفلسطينيين من بيروت (**السفير**).

□ **الرياض** ــ اعلنت السعودية مجددا دعمها لمنظمة التحرير الفلسطينية، من اجل تسوية القضية

الفلسطينية واشادت بصمود المقاتلين الفلسطينيين في مواجهة الحصار الاسرائيلي لبيروت الغربية.

وقال ناطق حكومي في تصريح بثته وكالة الانباء السعودية ان السعودية تؤكد وقوفها وراء «هذا الصمود البطولي الذي مثلته المقاومة الفلسطينية في مواجهة العدوان الصهيوني فوق ارض لبنان كما تؤكد مساعدتها الكاملة لمنظمة التحرير الفلسطينية واستمرارها في العمل الدائب من أجل ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية». (**السفير**).

□ **عمان** — رويتر، عقد الملك حسين مباحثات اليوم مع وزير خارجية المغرب محمد بوستة حول مؤتمر قمة عربي حول الازمة اللبنانية.

وقالت وكالة الانباء الاردنية الرسمية بترا ان بوستة سلم الملك رسالة من الملك الحسن عاهل المغرب تتعلق بالقمة المقترحة في فاس في المغرب. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **القدس المحتلة** — اعلن الناطق باسم الجيش الاسرائيلي انه «دمرت خلال الغارات ٤ قيادات مواقع في منطقة الفاكهاني، وعادت جميع طائراتنا الى قواعدها بسلام».

واضاف: «ان الجيش الاسرائيلي اعلن قبل اكثر من ساعة ونصف الساعة (السادسة مساء) وقف اطلاق النار الحادي عشر في منطقة بيروت، وقد توقف كافة جنود الجيش في تلك المنطقة عن اطلاق النار. ويأمل الجيش (الاسرائيلي) بأن يكون احترام وقف اطلاق النار متبادلا، حيث انه عن طريق احترام متبادل لوقف اطلاق النار يضمن فقط استمرار الاتفاق لمدة طويلة».

وكان الناطق الاسرائيلي قد اعلن عند الساعة الواحدة والنصف ظهرا «ان طائرات سلاح الجو وسفن سلاح البحرية الاسرائيلية تواصل قصف مواقع (الفدائيين) بما في ذلك مواقع المدفعية ومدافع الهاون والكاتيوشا في الضاحية الجنوبية من بيروت».

وقالت الاذاعة الاسرائيلية نقلا عن مراسليها «ان الطائرات الاسرائيلية اغارت الواحدة تلو الاخرى كل دقيقتين والقت آلاف القذائف على معسكرات ومخيمات اللاجئين في جنوبي المدينة وساحة الجامعة العربية حيث توجد مكاتب عدة». (**السفير**).

□ **تل ابيب** — أ ف ب، رويتر، الوكالات — جلستان عاصفتان للكنيست الاسرائيلي ومجلس الوزراء كانتا الحدث الشاغل للاوساط السياسية في تل ابيب أمس، برزت من خلالهما حدة الخلافات القائمة داخل التكتل الحاكم من جهة وبينه وبين معارضيه من جهة اجرى، لدرجة وصف بيغن في داخل الكنيست باوصاف «المجرم والفاشي» واعتراف شارون انه كان ضمن الاقلية في اجتماع مجلس الوزراء امس.

وقالت الاذاعة الاسرائيلية ان ديفيد ليفي نائب رئيس الحكومة اكد «ان العمليات العسكرية التي قام بها الجيش خلال اليومين الماضيين تتعارض مع قرارات الحكومة الاسرائيلية، وان استئناف العمليات العسكرية يؤثر على فرص نجاح مهمة فيليب حبيب وعلى العلاقات الاميركية الاسرائيلية».

اضاف ليفي ان «الرأي العام العالمي قد ينظر الى بيغن كشخص غير موثوق به بسبب استمرار النشاطات العسكرية الاسرائيلية».

كما وجه حاييم بارليف رئيس الاركان السابق واحد قادة تكتل «المعراخ» المعارض انتقادات حادة للحكومة وقال: «ان الضرر السياسي لقصف بيروت يفوق بكثير المنافع العسكرية الآن بعد ان وافق [الفدائيون] على مغادرة العاصمة اللبنانية».

اضاف بارليف ان هناك اهدافا جديدة للغزو تتجاوز عملية تامين اخلاء ٤٥ كيلومتراً من الاراضي اللبنانية من الفدائيين وان كتلته «لا يمكن ان تؤيد هذه الاهداف». (**السفير**)

دوليات

□ **واشنطن** — صدر بيان عن البيت الابيض كان قد اشار الناطق بلسان الخارجية الآن رومبورغ الى

صدوره في وقت لاحق ويتعلق بالوضع في بيروت.

قرأ البيان الناطق بلسان البيت الابيض لاري سبيكس في الساعة ١,٣٠ بتوقيت واشنطن (٧,٣٠ مساء بتوقيت بيروت وجاء فيه ما يلي:

لقد صدم الرئيس ريغان، صباح اليوم، عندما تلقى انباء القصف الاسرائيلي القوي لبيروت الغربية، ونتيجة لذلك قام الرئيس باتصال مع رئيس وزراء اسرائيل مناحم بيغن بشأن القصف والهجمات الاخيرة ضد المدينة.

وعبر الرئيس عن غضبه حول هذا الهجوم الشامل والأخير.

وركز ان هذا الهجوم الاسرائيلي قد عطل مفاوضات السفير فيليب حبيب بشأن التوصل الى حل سلمي لمدينة بيروت، بعد ان قاربت هذه المفاوضات نقطة النجاح.

ولقد نتج عن هذا العمل العسكري، المزيد من الخراب وسفك الدماء، الذي لا ضرورة له واوضح الرئيس انه من الضروري ان يتم التقيد بوقف اطلاق النار على الخطوط الحالية بشكل مطلق لكي تتقدم المفاوضات.

يذكر ان البيت الابيض كان قد دعا اسرائيل في بيان سابق للعودة الى ما وراء خطوط الاول من آب).

وقال: «لقد توقفت المفاوضات لان المفاوضين اللبنانيين لم يستطيعوا التحرك بسبب القصف».

اضاف ان ريغان «كان يشرف شخصيا على موضوع المفاوضات خلال الاسابيع الاخيرة». وذكر سبيكس انه لن يناقش موضوع العقوبات او الانذارات الاميركية ضد اسرائيل. وقال ان شولتس كان حاضرا عندما تكلم ريغان مع بيغن بالهاتف. (**السفير**).

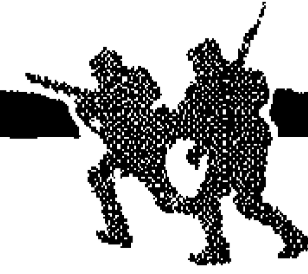
□ **نيويورك** ــ وافق مجلس الامن الدولي في جلسة عقدها، امس، بناء على طلب عاجل من الاتحاد السوفياتي، بالاجماع على مشروع قرار حول لبنان يدعو الى احترام وقف اطلاق النار في بيروت ورفع الحصار عنها، ونشر مراقبين دوليين فيها.

اعرب محللون عسكريون هنا، عن تخوفهم من ان يكون التحرك العسكري باتجاه جبيل ومنها دير مار شربل في عنايا وصولا الى اللقلوق، بالاضافة الى قصف ترشيش جوا في الايام الاخيرة، مؤشران على نية اسرائيل توسيع نطاق الحرب في لبنان، لتشمل كلا من الشمال والبقاع، سواء حلت مشكلة بيروت الغربية ام لم تحل. (**السفير**).

□ **باريس** ــ رويتر ــ قال الملك الاردني حسين في مقابلة اذيعت اليوم ان اسرائيل تحاول القضاء على الفلسطينيين.

وذكر في مقابلة مع التلفزيون الفرنسي بمناسبة الذكرى الثلاثين لتوليه العرش. «ان الاحداث المأساوية في الشرق الاوسط خطيرة جدا ليس فقط للفلسطينيين وانما ايضا للاردنيين. وهناك الكثير من المتناقضات الموجودة في هذا الجزء من العالم انها مسألة عائلية في معظم الحالات. ولكن ما يحدث في بيروت شيء يختلف كليا».

واضاف الملك حسين «ان الاسرائيليين يحاولون القضاء على الفلسطينيين وابادة الفلسطينيين واللبنانيين الكاملة هي نتيجة التصعيد الذي استمر منذ عام ١٩٤٨». (**السفير**).



١٤ آب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ سمح ثبات وقف إطلاق النار أمس، باستئناف المفاوضات السياسية مع المبعوث الأميركي فيليب حبيب على أمل أن تستمر أجواء الهدوء لتحقيق خطوات عملية في شكل يسمح ببدء تنفيذ الحل السياسي مع منتصف الأسبوع المقبل.

إلا أن أوساطاً مطّلعة لا تراهن كلّياً على استمرار الهدوء. في ضوء الشروط التعجيزية التي طلبت

إسرائيل من حبيب أن ينقلها إلى المسؤولين اللبنانيين وعبرهم إلى منظمة التحرير الفلسطينية، وكذلك في ضوء المعلومات التي ذكرت بأن المهلة الجديدة التي أعطتها إسرائيل لحبيب هي ٧٢ ساعة تبدأ من تاريخ بدء العمل بوقف النار الأخير، أي الخامسة من مساء أمس الأول. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تفقّد رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية، القائد العام لقوات الثورة الفلسطينية ياسر عرفات المقاتلين في مختلف المواقع وبشكل خاص في الفاكهاني وصبرا وشاتيلا والجامعة العربية.

وقالت وكالة «وفا» أن عرفات صافح المقاتلين وأثنى على صمودهم البطولي وتحدّث معهم في شؤون الوضع السياسي والعسكري مؤكّداً أن الخيار العسكري ما زال مفتوحاً أمام المراوغة الإسرائيلية الأميركية. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ بعد مغادرة الرئيس شفيق الوزان القصر الجمهوري أدلى بالتصريح التالي: لقد أبلغنا السفير حبيب رأي الجانب اللبناني، ورأي الجانب الفلسطيني، حول ما رجع به من إسرائيل من مواقف حول المشروع الذي عرضه على المعنيّين في شأن عملية مغادرة المقاتلين الفلسطينيين إلى خارج لبنان.

أضاف، لقد أصبحت لدى حبيب العناصر الكافية التي تمكّنه من استكمال مفاوضاته، والوصول بها إلى مرحلة يصح معها بدء التنفيذ. إذا ما كانت النوايا الإسرائيلية نوايا صادقة لتمكين المقاتلين الفلسطينيين من المغادرة، وتنفيذ الحل السياسي، خصوصاً وأن المواقف التصعيدية عسكرياً، وما رافقها من بعض الشروط السياسية، لم يكن لها من تفسير عند الغالبية العظمى من الرأي العام العالمي، بما فيه رأي اللبنانيين والفلسطينيين، إلا أنه إحباط للحل السياسي وإصرار على حل عسكري يكون لبنان وشعبه أول ضحاياه. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ دعا مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ونائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الشيخ محمد مهدي شمس الدين، في نداء مشترك لهما أمس، اللبنانيين إلى الرفض المطلق للاحتلال الإسرائيلي، ومقاطعة المحتلين ومن يتعاون معهم مقاطعة تامة.

أعلن رئيس مجلس قيادة حركة «أمل» نبيه بري أن إسرائيل تقنّص بواسطة الفانتوم وتدخل القاعة السياسية ممتطية دبابة. (**السفير**).

عربيات

□ **الرياض** ــ رويتر ــ ناشدت السعودية اليوم مجلس الأمن الدولي اتّخاذ إجراء لإنهاء الهجوم الإسرائيلي على لبنان وفك حصار بيروت.

وقال بيان أصدره القصر الملكي ونقلته وكالة الأنباء السعودية، أن السعودية «حريصة على أن يتم تنفيذ قرار مجلس الأمن الدولي الذي يهدف إلى إنهاء حصار بيروت الغربية».

أضاف البيان أن السعودية ناشدت المجلس «بذل المزيد من الجهود لوضع حد للاستخفاف الإسرائيلي بالمبادىء الإنسانية واستمرار عدوانها ضد لبنان». (**السفير**).

□ **القاهرة** ــ (رويتر، أ.ف.ب) ــ جرت تظاهرة صاخبة في شوارع القاهرة اليوم احتجاجاً على المذابح الإسرائيلية في لبنان.

وسار المتظاهرون الذي قدّر عددهم بحوالي ٥٠٠ شخص عبر الشوارع في أعقاب صلاة الجمعة في الجامع الأزهر ردّدوا هتافات معادية لأميركا وإسرائيل وكامب ديفيد مثل «لتسقط أميركا، وليسقط كامب ديفيد، وليسقط بيغن الجزّار».

وقال شهود عيان أن المتظاهرين رفعوا صور رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وحملوا لافتات كتبت عليها شعارات مؤيّدة للثورة الفلسطينية. وكان المتظاهرون يجمعون الأموال لصالح «ضحايا الاعتداء الصهيوني».

أضاف شهود العيان أن الشرطة تدخّلت لتفريق التظاهرة التي قادها رئيس حزب الأحرار الاشتراكيين المعارض مصطفى كامل مراد. (**السفير**).

□ **تونس** ــ نفى أمس، ممثّل لبنان في جامعة الدول العربية السفير حسين العبد الله أن يكون لبنان قد وافق على الاشتراك في مؤتمر وزراء الخارجية العرب أو في القمة العربية في فاس. وقال أن لبنان رفض منذ الأيام الأولى الدعوة للاشتراك في المؤتمر.

وأضاف العبد الله في تصريح لوكالة «فرانس برس» أن اشتراك لبنان ليس ممكناً في الظروف الراهنة العسكرية والدبلوماسية. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **القدس المحتلة** ــ (رويتر، أف ب، ر أ أ) ــ أوردت الإذاعة الإسرائيلية تقريراً عن المناقشات التي جرت أمس الأول خلال جلسة مجلس الوزراء الإسرائيلي إثر تلقّي رئيس الحكومة مناحم بيغن تحذيراً من الرئيس الأميركي رونالد ريغان يهدّد فيه بسحب مبعوثه فيليب حبيب ما لم يوقف الطيران الإسرائيلي غاراته على بيروت.

وشهدت الجلسة مناقشات صاخبة قالت الإذاعة أن الحكومة لم تعرف مثلها منذ سنوات طويلة.

وانتهت باعلان ان سلاح الجو لن يستخدم بعد الآن إلا بعد مصادقة رئيس مجلس الوزراء الذي يستشير أعضاء الحكومة لهذا الغرض.

وقد أعربت إسرائيل عن اعتقادها بأن انسحاب الفدائيين الفلسطينيين من بيروت سيبدأ الخميس المقبل، في حين كرّر وزير الدفاع الإسرائيلي أرييل شارون معارضته لانتشار القوة المتعدّدة الجنسيات في بيروت قبل الانسحاب الفلسطيني منها. (**السفير**).

□ **تل أبيب** ــ كرّر شارون في حديث لمحطة التلفزيون الأميركية (آي.بي.سي) معارضته لانتشار القوة المتعدّدة الجنسيات في بيروت قبل انسحاب الفلسطينيين من العاصمة اللبنانية...

وقال «إننا لا نستطيع السماح بأن يواصل الإرهابيون الفدائيون العمل وراء درع قوة دولية».

وكشف شارون النقاب عن قيامه بزيارة سرّية إلى بيروت في كانون الثاني الماضي، وأنه أوصى الحكومة الإسرائيلية بعد عودته بأن لا تقوم القوات الإسرائيلية بالدخول إلى وسط بيروت.

أضاف «لكن لتجنّب مثل هذا الهجوم يجب أن يتوفّر الاستعداد للقيام به».

وتطرّق إلى المستقبل فقال «بعد جلاء المخرّبين (الفدائيين) عن بيروت ستبدأ المفاوضات حول مستقبل لبنان وإنشاء حزام أمني وتحديد ضمانات وضمان عدم إعادة الفدائيين لبناء هيكلهم التنظيمي». (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ نقلت الإذاعة الإسرائيلية عن وزير الخارجية الإسرائيلي اسحق شامير قوله «لقد اتّسمت علاقاتنا بالولايات المتّحدة بالصعود والهبوط.. وعلينا أن نذكر أن هناك كثيراً من التطابق في وجهات النظر لكننا نختلف على شيئين هما الحفاظ على أمتنا، وكل ما يتعلّق بحدود بلادنا». (**السفير**).

دوليات

□ **باريس** ــ أعرب الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران عن تفاؤله بانتهاء المعارك الدائرة حالياً في لبنان، وعبّر عن رضاه للمساهمة الفعّالة التي قامت بها فرنسا من أجل التحضير لتسوية هذا النزاع معتبراً أقوال رئيس وزراء إسرائيل مناحم بيغن عن فرنسا قد تجاوزت «إن لم يكن فكره فعلى الأقل خطّه السياسي».

أضاف أن بيغن بانتقاده حكومة يسارية لعدم قدرتها على مواجهة الإرهاب يرغب بتسديد ضربة غير مباشرة لمعارضته في الداخل. (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية في عددها الصادر أمس، عن مصادر وثيقة الاطّلاع في الإدارة الأميركية قولها أن واشنطن تدرس خطة جديدة لتوسيع «كامب ديفيد» بعد تسوية مشكلة بيروت الغربية وانطلاقاً منها.

ونسبت إلى مسؤول أميركي قوله «أن هناك علاقة منطقية بين الانسحاب الفلسطيني والإطار الأوسع للسلام».

وقالت مصادر ديبلوماسية هنا أن أهمية هذا التقرير أن كاتبه هو ليزلي غيلب الذي سبق أن شغل منصباً رفيعاً في استخبارات وزراة الدفاع الأميركية. (**السفير**).

□ **بودابست** ــ قال الأمين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين الدكتور جورج حبش أنه يجب المحافظة على منظمة التحرير متماسكة بعد الخروج من بيروت، وأن الخط السياسي للمنظمة يجب أن يحافظ عليه وكذلك على شعار منظمة التحرير، الدولة الفلسطينية المستقلّة وتقرير المصير.

جاء ذلك في مقابلة مع التلفزيون الهنغاري أكّد فيها حبش «أن كل المنظمات متّحدة حول المواقف السياسية والتكتيكية في ما يتعلّق بالخروج». (**السفير**).

□ **بون** ــ رويتر ــ اتّهم المستشار الألماني الغربي هيلموت شميت إسرائيل اليوم بقتل المدنيين بشكل عشوائي في عمليات قصف بيروت.

وفي مقابلة أذيعت قبل نشرها من جانب صحيفة «دي فيلت» اليومية قال شميث «هناك أناس يقتلون بلا تمييز، نساء ورجالاً ليس لهم علاقة بالحرب ولا يتحمّلون أيّة مسؤولية عن هذه الحرب».

وقال شميث أنه يفهم دوافع إسرائيل ومصالحها لكنه يمكنه أن يفهم دوافع ومصالح الفلسطينيين واللبنانيين والعرب الآخرين. (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ رويتر ــ قال زعيم المعارضة في إسرائيل شمعون بيريز اليوم أنه يتوجّب على إسرائيل انتهاز الفرصة للسعي وراء تسوية سلمية شاملة لمشكلة الشرق الأوسط حالما تنتهي الأزمة اللبنانية. (**السفير**).

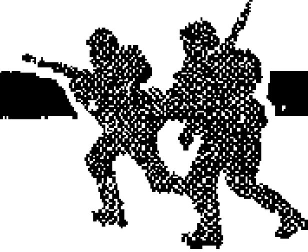
□ **لاهاي** ــ ناشدت الحكومة الهولندية اليوم إسرائيل رفع حصارها عن بيروت الغربية تمشّياً مع قرارات مجلس الأمن الدولي. (**السفير**).

□ **جنيف** ــ أعلن المتحدّث باسم صندوق الأمم المتّحدة للطفولة (اليونيسيف) هنا اليوم أن المنظمة وجّهت نداء دعت فيه إلى تمويل برنامج مدّته سنتان ورأسماله ستون مليون دولار لإعادة بناء لبنان. (**السفير**).

□ **نيقوسيا** ــ أدان الرئيس القبرصي سبيروس كيبريانو الهجمات الإسرائيلية ووصفها بأنها «جريمة إبادة بشرية رهيبة ضد الفلسطينيين وشعب لبنان».

وقال في بيان أن استمرار الحصار والقصف الإسرائيلي العنيف يتسبّبان في «سخط واشمئزاز عالمين».

أضاف أن حكومته «تدين جريمة الإبادة الجماعية الرهيبة ضد الفلسطينيين وشعب لبنان التي تعد وصمة في حضارتنا». (**السفير**).



١٥ آب ١٩٨٢

تعليقات

□ **بيروت** ــ العناوين الكبرى التي تمحورت حولها اجتماعات القصر الجمهوري في بعبدا امس مع نهاية الاسبوع، كانت حول المعلومات التي عاد بها العميد سامي الخطيب من دمشق ومتابعة الابحاث مع الموفد الاميركي السفير فيليب حبيب قبيل سفره الى اسرائيل لاستكمال محادثاته حول مشروعه السلمي لاجلاء المسلحين عن بيروت الغربية ولبنان.

وقد اطلع الرئيس الياس سركيس من خلال تقرير خطي قدمه العميد الخطيب عن نتائج زيارته الى دمشق واجتماعه مع المسؤولين فيها. وذكر ان العميد الخطيب نقل الى الرئيس سركيس رسالة خطية من الرئيس الاسد بواسطة وزير الخارجية السوري عبد الحليم خدام.

وفهم ان سوريا ابلغت الرئيس سركيس استعدادها للمساهمة في اي حل من شأنه ان ينقذ بيروت والفلسطينيين، وابدت استعدادها للقبول من حيث المبدأ بسحب القوات السورية من بيروت الغربية ولكن

عن طريق المفاوضات مع السلطة اللبنانية الشرعية. (**السفير**).

□ **بيروت** — اعلن رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان امس بعد ان شارك في سلسلة اجتماعات في قصر بعبدا ابرزها مع الوفد الاميركي السفير فيليب حبيب، ان الخلاف في بعض نقاط المشروع الاميركي يضيق شيئا فشيئا. واشار الى انه لن يتم اجلاء المسلحين الفلسطينيين يوم الخميس المقبل عن بيروت الغربية، لان هذا النهار يصادف موعد انتخاب رئيس للجمهورية، ولبنان لا يستطيع ان يتحمل هذين الاستحقاقين معا، فالاجلاء قد يحصل قبل هذا الموعد او بعده. ووصف المحادثات التي جرت في دمشق بواسطة العميد سامي الخطيب بانها كانت مرضية. (**السفير**).

□ **بيروت** — ٤٥٢ قتيلا خسرهم الجيش الاسرائيلي في حربه الهمجية ضد لبنان حتى ٢٨ تموز الماضي. هذا الرقم هو مجموع الاسماء التي نشرتها الصحف الاسرائيلية نفسها مع ذكر اسماء القتلى.

وقد نشرت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» خلال الستة اسابيع الماضية، عددا من القوائم تحمل اسماء قتلى جيش العدو الصهيوني خلال غزوهم للبنان.

وكان العدد الاجمالي لقتلى العدو في القوائم السابقة قد بلغ ٤٣٠ قتيلا على امتداد الفترة الواقعة من ١٩٨٢/٦/٤ وحتى ١٩٨٢/٧/٢٨، حيث كان المصدر الاساسي والوحيد لهذه القوائم هو الصحف الصهيونية الصادرة في الارض المحتلة. (**السفير**).

□ **بيروت** — اعلن الرئيس صائب سلام ان المبعوث الاميركي السفير فيليب حبيب تسلم في خلال محادثاته امس الاول وثيقة من منظمة التحرير الفلسطينية تحتوي على عدد الفدائيين الذين سيغادرون العاصمة اللبنانية والدول التي سيتوجهون اليها.

وقال: لم يتحدد بعد موعد لمغادرتهم. ان توقيت وصول القوة المتعددة الجنسيات لا يزال مشكلة، لكن هناك تقدما في المفاوضات. (**السفير**).

□ **بيروت** — حذر الرئيس رشيد كرامي من خطر امتداد الاحتلال الاسرائيلي باتجاه الشمال ومحاولة تعزيز قواته في جرود جبيل والبقاع معتبرا بان العملية قد تجاوزت المشكلة الفلسطينية واخراج الفلسطينيين المقاتلين من بيروت لتبين نية اسرائيل ومحاولة جر لبنان الى اتفاقية كامب ديفيد بعد خلق حكومة مؤاتية لمثل هذا الحل. (**السفير**).

□ **بيروت** — اعتبر الشيخ بيار الجميل امس، «ان الدعوة لانتخاب رئيس جديد للجمهورية التي وجهها الرئيس كامل الاسعد، الى المجلس النيابي، هي محك لقدرة المجلس على اثبات وجوده في هذا الظرف العسير والمرحلة الانتقالية، ليس من عهد الى عهد، بل من ازمة الى انقاذ. (**السفير**).

□ **بيروت** — وصل الى بيروت امس وفد مصري يضم خمسة من الكتاب والصحافيين والفنانين المصريين اعضاء اللجنة القومية العليا لمناصرة الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية.

ويتألف الوفد من الصحافية والكاتبة المسرحية فتحية العسال، المخرج السينمائي علي بدرخان، الصحافي جلال الغزالي، الكاتب المسرحي ناجي جورج، والكاتب المسرحي امين المهدي.

واشارت مصادر الوفد الى انه مكلف بالحضور الى بيروت من قبل اربع نقابات مهنية هي، نقابة الفنانين، نقابة الفنانين التشكيليين، نقابة المهن التمثيلية، ونقابة السينمائيين. (**السفير**).

عربيات

□ **دمشق** — سانا، الوكالات، حذرت الصحف السورية الصادرة امس من ان اسرائيل تحضر لتوسيع عدوانها حتى يشمل كافة الاراضي اللبنانية بما فيها الشمال والبقاع، وحملت الولايات المتحدة مسؤولية مواصلة اسرائيل لعدوانها ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني. (**السفير**).

□ **الرياض** — رويتر، ا ف ب، قال وزير الخارجية المغربي محمد بوسته قبل مغادرته السعودية اليوم ان مؤتمر القمة العربي قد يستأنف اعماله في فاس خلال ٣ او ٤ اسابيع، فيما اقترحت منظمة التحرير عقد مؤتمر وزاري تحضيري في ٢٦ اب الجاري.

وقد ادلى بوسته، الذي يقوم حاليا بجولة في الدول العربية لبحث مسألة استئناف اعمال قمة فاس،

بهذا التصريح، الى صحيفة «الجزيرة» السعودية، بعد ان قابل الملك السعودي فهد في الطائف امس للمرة الثانية خلال يومين. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ المقرر ان يلتقي حبيب مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي اليوم الاحد.

وقال مصدر مقرب من بيغن «ان ثمة املا بالتوصل الى حل لاخراج (الفدائيين) من بيروت قريبا».

وفي حديث لاذاعة الجيش الاسرائيلي قال شارون ان بين اهداف القصف المجنون لبيروت يوم الخميس كان بالاضافة الى «تسريع» المفاوضات، تصفية قادة منظمة التحرير الفلسطينية وهو ما فشل الغزاة في تحقيقه.

وقال شارون ان الولايات المتحدة «تفتخر» بالعمليات العسكرية الاسرائيلية «لانها اول المستفيدين من ضرب الارهاب، ولان السلاح الاميركي الذي يستخدمه الجيش الاسرائيلي قد اثبت قدرة ممتازة بمواجهة الاسلحة السوفياتية».

وردا على الانتقادات التي وجهت اليه، قال شارون «لقد كانت كل تصرفاتي بموجب قرارات الحكومة. وكان لزاما علينا الرد على الانتهاكات الفلسطينية لوقف اطلاق النار وحماية حياة جنودنا». واعلن شارون انه «لا يفكر مطلقا بالاستقالة من منصبه».

وردا على سؤال بشأن «مدى تصديقه للتهديدات الاميركية» بوقف المفاوضات اذا ما واصلت اسرائيل عملياتها العسكرية في بيروت قال: «ان فيليب حبيب يريد النجاح في مهمته كما ترغب الولايات المتحدة في التوصل الى تسوية لازمة بيروت وليس ثمة خلاف اميركي مع الهدف المتمثل في وضع حد للارهاب الدولي». (**السفير**).

دوليات

□ **باريس** ــ كشفت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية، النقاب عن نوعية القنبلتين اللتين دمرتا تدميرا كاملا بناية من ثماني طبقات في منطقة الصنائع في بيروت في خلال غارات جوية يوم الجمعة قبل الماضي.

ونقلت الصحيفة عن صحيفة «ها ارتس» الاسرائيلية قولها «ان القنبلة عبارة عن رشاش عملاق يرش وقودا من الذي يستعمل في الطائرات، وتلقى عليه قنبلة لاشعاله فيؤدي الى مفعول هائل من السحب للداخل ضمن دائرة قطرها ١٥ مترا... حيث ان الهواء ورذاذ الوقود يحترقان فيتركان فراغا يمتص جدران المبنى الى الداخل». (**السفير**).

□ **اثينا** ــ قال مصدر مسؤول اليوم ان اليونان مستعدة لاستقبال ما يصل الى ٣٠٠ فدائي فلسطيني لعلاجهم في المستشفيات. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ رويتر، حمل فريق من ٢٥ امرأة اميركية عربية الاصل ترتدي ثياب الحداد نعشا لف حوله العلمان الفلسطيني واللبناني في جنازة رمزية احتجاجا على قصف اسرائيل للمدن اللبنانية.

وحملت المتظاهرات وكلهن لديهن اقرباء او اصدقاء في لبنان لافتات كتب عليها «اننا ننعي موت عائلاتنا في لبنان» و «اوقفوا حملة الابادة الاسرائيلية والقتل الجماعي». (**السفير**).

□ **مدريد** ــ ا ف ب، ينظم الشباب الاشتراكي الاسباني بعد غد حملة تدعو الى سحب جائزة نوبل للسلام من رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحم بيغن وهي الجائزة التي تقاسمها في العام ١٩٧٨ مع الرئيس المصري انور السادات. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ وفا، اصدر الوفد الاميركي لتقصي الجرائم الصهيونية في لبنان بيانا كشفت فيه المجازر الجماعية التي ارتكبها العدو الصهيوني ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني مستخدما في ذلك الاسلحة الاميركية المحرمة دوليا.

واعلن الوفد انه سيقدم تقريرا بهذا الشأن الى لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الاميركي

ومجلس النواب، لاطلاع الرأي العام الاميركي على ابعاد هذه الجرائم الفظيعة. (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ رويتر، اعلن الامين العام للامم المتحدة جافييه بيريز دي كويار ان هناك عشرة مراقبين تابعين للامم المتحدة في بيروت، لكنهم متمركزون في «جنوب شرقي بيروت لانهم لم يتمكنوا من اقامة مراكز مراقبة كافية بالقرب من المواقع المتقدمة للاطراف المتحاربة».

اضاف الامين العام في تقرير قدمه الى مجلس الامن بناء على طلب الاخير ان «جهودا تبذل من اجل جلب مراقبين اضافيين الى المنطقة»، لكنه اتهم اسرائيل بانها «ما تزال تعارض مراقبين تابعين للامم المتحدة لمراقبة وقف اطلاق النار في بيروت الغربية». **السفير**).



١٦ اب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ مرت عطلة الاسبوع بسلام، وبدا ان بيروت خطت جديا اولى خطواتها نحو الحل، فيما ازدادت المخاوف من قيام اسرائيل بعملية عسكرية ضد المخيمات الفلسطينية في الشمال، تتزامن مع بدء الانسحاب الفلسطيني من العاصمة وتصاعد احتمالات التوتر مع القوات السورية في البقاع.

فقد سجلت المفاوضات السياسية التي يجريها الموفد الاميركي فيليب حبيب شوطا بارزا امس تمثل بحل جزء من العقد الاسرائيلية المتعلقة بتزامن وصول القوات الفرنسية والانسحاب الفلسطيني، وبتسليم قوائم باسماء المقاتلين المغادرين، وحصول منظمة التحرير الفلسطينية على ضمانات بعدم التعرض لقوافلها المغادرة. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ تلقى رئيس الحركة الوطنية اللبنانية وليد جنبلاط من مشايخ عقل الطائفة الدرزية في سوريا، بيانا الى اشقائهم في لبنان، دعوهم فيه الى «الصمود في وجه العدو الاسرائيلي، والى عدم التعاون مع المحتل»، وادانوا خيانة كل الذين يتعاملون مع العدو ويتواطئون على المصلحة العليا للبنان والعرب جميعا».

وقع البيان مشايخ العقل: يحيى الحناوي، حسين جربوع وسلمان الهجري. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ استقبل رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات امس وفد الكتاب والصحافيين والفنانين المصريين الذي وصل الى بيروت امس الاول للاعراب عن تضامن شعب مصر مع الشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهة الغزو الاسرائيلي.

وقد شرح عرفات للوفد اخر تطورات الوضع السياسي والعسكري على الساحة اللبنانية. وقال: «ان الثورة الفلسطينية اتخذت قرارها بالخروج من بيروت حفاظا على المدينة وعلى الشعب اللبناني.».

وذكر عرفات ان العاصمة اللبنانية اعطت الشعب الفلسطيني «ما لم تعطه مدينة لاحد في التاريخ». (**السفير**).

عربيات

□ **دمشق** ــ اكد مصدر سوري مسؤول امس ان القوات السورية الموجودة في بيروت لا تزال ضمن اطار قوات الردع العربية «التي لم يصدر اي قرار عربي بشان انسحابها او اعادة انتشارها على الاراضي اللبنانية» (ا ف ب).

وقال ان القوات السورية تضم عددا يتراوح ما بين ٥ و ٦ الاف جندي بما في ذلك افراد جيش التحرير الفلسطيني الذين يرتبطون بقوات الردع سواء بالنسبة لبقائهم او انسحابهم.

اضاف «ان اي قرار بشان سحب قوات الردع او ادخال تعديلات على انتشارها ينبغي ان يتم بالشروط نفسها، مما يعني ان سوريا لن تتصرف من موقع اي ضغط او اكراه ومما يفترض ايضا ان

تعرب السلطات اللبنانية بصراحة ورسميا عن رغبتها في ذلك وان يصدر قرار عربي حقيقي بهذا الشأن». (**السفير**).

□ **الخرطوم** ـــ عرضت الحكومة السودانية امس ارسال فرقة عسكرية وسرب من الطائرات للقتال ضد القوات الاسرائيلية في لبنان.

وقالت وكالةالسودان للانباء ان هذا العرض هو رد على النداءات التي وجهها العقيد القذافي الى الدول العربية لتشكيل قوة عربية تتولى طرد الاسرائيليين من لبنان (**السفير**).

□ **عمان** ـــ انتقل وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل الى عمان امس بعد زيارة قصيرة لدمشق سلم خلالها رسالة من الملك السعودي فهد الى الرئيس السوري حافظ الاسد تتعلق بعقد مؤتمر القمة العربية وباحتمال قيام اسرائيل بهجوم على المواقع السورية في شرق لبنان وشماله. (**السفير**).

□ **الكويت** ـــ في الكويت ابلغ رئيس معهد الدراسات الاستراتيجية في واشنطن صحيفة الوطن الكويتية «انه لايوافق على سياسة الولايات المتحدة تجاه الوضع الراهن في لبنان او الشرق الاوسط ككل». (**السفير**).

□ **عمان** ـــ في عمان ادانت الهيئات النقابية الاردنية مساندة الولايات المتحدة الاميركية للعدو الاسرائيلي لغزوه الاراضي اللبنانية. وطالبت هذه الهيئات في مذكرة وجهتها للرئيس الاميركي ريغان بالضغط على العدو الاسرائيلي لفك الحصار عن بيروت ووقف كل دعم اقتصادي وعسكري للكيان الصهيوني... (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ـــ اجرى المبعوث الاميركي الخاص الى الشرق الاوسط فيليب حبيب امس جولتين من المباحثات مع مناحيم بيغن رئيس وزراء اسرائيل واسحق شامير وزير خارجيته وارييل شارون وزير دفاعه، تناولت موضوع انتقال الفدائيين الفلسطينيين من بيروت.

وقد طلب المبعوث الاميركي من بيغن عدم نشر البيان الرسمي حول نتائج المباحثات ازاء موقف اسرائيل من الاتفاق.

وقال بيغن اثر الجولة الثانية من المباحثات ان المرحلة التي بلغتها المفاوضات تسمح بابداء المرونة، وهذه هي طبيعة المفاوضات».

وذكر راديو اسرائيل «ان المبعوث الاميركي رد بالايجاب على ردود اسرائيل التي تميزت بالمرونة» ونسب الراديو الى حبيب قوله «انه من المحتمل ان لاتنشأ حاجة لجولة جديدة من المفاوضات في القدس، وان الاتفاق يمكن ان يتبلور خلال اليومين المقبلين». (**السفير**).

□ **تل ابيب** ـــ قال اسحق شامير وزير الخارجية الاسرائيلي امس «ان الاتفاق لترحيل الفدائيين عن لبنان قريب جدا وان المرونة التي ابدتها اسرائيل في مفاوضاتها مع السيد فيليب حبيب يجب ان لايوقع جيراننا في خطأ. فان هذا السلام يتحقق من مركز قوة ومن شأنه ان يضمن الكيان والامن لاسرائيل والدول العربية ايضا.

واضاف في اجتماع عقدته حركة «حيروت» في تل ابيب «انه يامل في ان تعود بيروت عاصمة لبنان بعد ان ظلت سنين عديدة عاصمة للارهاب العربي والدولي» (!..). (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ـــ اجرى الرئيس الاميركي رونالد ريغان مشاورات في نهاية الاسبوع مع كبار مستشاريه في منتجع كامب ديفيد تناولت مشكلة الشرق الاوسط.

وذكرت شبكة التلفزيون الاميركية «ان. بي. سي» انه تم خلال المشاورات بحث خطة سلام شاملة تنوي الادارة الاميركية طرحها على دول الشرق الاوسط في المستقبل القريب. (**السفير**).

□ **موسكو** ـــ ا ف ب، ذكرت صحيفة «برافدا» السوفياتية اليوم «ان استمرار الغزو الاسرائيلي للبنان

يعود بوجه خاص الى انقسام الدول العربية وعجزها عن اتخاذ موقف موحد في مواجهة الاعمال التوسعية لاسرائيل».

وقال الصحيفة «ان الغزو الاسرائيلي للبنان ماكان ليحدث لولا المساعدة العسكرية والسياسية والاقتصادية من الولايات المتحدة».

وتطرقت الصحيفة الى المفاوضات الجارية حاليا بشأن اجلاء القوات الفلسطينية عن بيروت، فاعربت عن اعتقادها بان هذه التكهنات جميعها لا يمكن ان تصرف الانظار عن جوهر المشكلة اي انسحاب المعتدين من لبنان فورا ومن دون اية شروط»... (**السفير**).

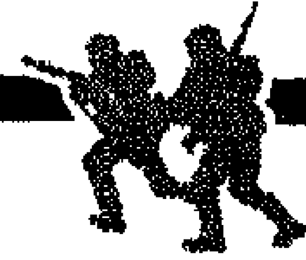
□ **نيودلهي** ــ تواصل مختلف الهيئات والمنظمات والاحزاب الشعبية والرسمية ادانتها للهجمة الاميركية الصهيونية الشرسة ضد الشعبين اللبناني والفلسطيني.

وقد اعربت جمهوريتا الهند ومنغوليا الشعبية أمس عن قلقهما البالغ ازاء الوضع المتدهور في منطقة الشرق الاوسط. بسبب الغزو الصهيوني للاراضي اللبنانية. (**السفير**).

□ **لندن** ــ في لندن اعربت «الصاندي تلغراف» عن اعتقادها بانه حتى وان شهدت بيروت نهاية للقصف الاسرائيلي وان خلت بيروت من فدائيي منظمة التحرير الفلسطينية فان الازمة اللبنانية ستظل بعيدة عن الحل حيث تبدأ مساومة الاسرائيليين على الخروج من الارض التي احتلوها نتيجة لغزوهم الغادر لاراضي دولة مجاورة.

وانتقدت صحيفة «الاوبزرفر» اللندنية بشدة موقف الولايات المتحدة من الغزو الاسرائيلي للبنان. وقالت «ان الرئيس الاميركي ريغان يجب ان يقاسم بيغن وشارون مسؤولية الموت والدمار في لبنان لان ذلك كان باسلحة اميركية الصنع». (**السفير**).

□ **لاوس** ــ وفي لاوس اقيم في العاصمة اللاوسية مهرجانا جماهيريا، تضامنا مع الشعبين اللبناني والفلسطيني في مواجهتهم للهجمة الاميركية ــ الصهيونية الشرسة. (**السفير**).



١٧ آب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ كشفت مصادر سياسية مطلعة ان المبعوث الأميركي فيليب حبيب عاد أمس من تل أبيب باتفاق شبه كامل على المباشرة بتنفيذ الحل السياسي لمشكلة بيروت يوم السبت المقبل، حيث تغادر الدفعة الأولى من المقاتلين الفلسطينيين، وتصل طلائع القوة المتعددة الجنسيات.

وقد جرى الاتفاق على هذا الأمر بصورة نهائية بعد المحادثات التي أجراها حبيب مع أركان الحكم قبل ظهر أمس، وبعده مع المدير العام لوزارة الخارجية الاسرائيلية ديفيد كمحي الذي وصل أمس بصورة مفاجئة إلى بيروت.

وكان رئيس الحكومة السيد شفيق الوزان قد أعلن بعد اجتماع قصر بعبدا، ان الخلافات كلها تقلصت، وقال ان انجاز الحل أصبح مسألة أيام.

ومساء أمس اجتمع الوزان إلى المستشار السياسي لعرفات السيد هاني الحسن وعرض معه نتائج مباحثات حبيب في اسرائيل.

وأكد عرفات في حديث بثه التلفزيون الاسرائيلي أنه أعطى الجميع «كلمة شرف» بمغادرة بيروت، واذاعت منظمة التحرير الفلسطينية بياناً وداعياً أكدت فيه مغادرة مقاتليها العاصمة اللبنانية.

على صعيد آخر استدعي إلى قصر بعبدا أمس السفيران الفرنسي والايطالي لابلاغهما طلب قوات من بلديهما، على ان يجتمع مجلس الوزراء غداً لاقرار الاتفاق في صيغته النهائية، وتوجيه طلب رسمي بهذا الصدد إلى الحكومتين الفرنسية والايطالية إضافة إلى الحكومة الأميركية.

وذكرت مصادر مقربة من وزارة الدفاع الأميركية ان قوة بحرية أميركية تتألف من ١٨٠٠ رجل

غادرت ميناء نابولي باتجاه السواحل اللبنانية للاشتراك في القوة المتعددة الجنسيات في لبنان.
وتقف قوات بحرية فرنسية وايطالية على اهبة الاستعداد للتحرك إلى بيروت. **(السفير)**.

□ **بيروت** - قال رئيس منظمة التحرير الفلسطينية السيد ياسر عرفات أنه أعطى كلمة شرف لحلفاء منظمة التحرير الفلسطينية وللقوات الدولية وللقوى الاسلامية بأنه سيغادر بيروت.

وذكر عرفات ان معركة بيروت انتصار فلسطيني واردف يقول: نحن اصغر قوة عسكرية عربية، ولكننا قاتلنا وصمدنا أمام القوة الاسرائيلية ــ الأميركية الكبرى، أكثر مما حدث في الحروب الاسرائيلية السابقة

ووجه راديو منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت مساء أمس بياناً إلى اللبنانيين أعلن فيه عن قرار المنظمة الرحيل عن بيروت.

وجاء في البيان: ان قرار المنظمة نابع عن رغبة المنظمة في انقاذ بيروت من الخراب، بالرغم من ان ذلك سيؤثر على القضية الفلسطينية.

وشكرت المنظمة في بيانها اللبنانيين الذين استضافوهم لعدة سنوات. **(الأنوار)**.

□ **بيروت** - أبدى التجمع الاسلامي والجبهة الوطنية للمحافظة على الجنوب تفاؤلاً حذرا بحل سلمي لأزمة بيروت، ودعيا إلى توفير فسحة كافية من الوقت بالنسبة للانتخابات الرئاسية وتهيئة الأجواء الضرورية للتشاور وتبادل الرأي في جو الحرية والديمقراطية للوصول إلى ما يحقق التفاهم وتآلف اللبنانيين. **(السفير)**.

□ **بيروت** - عرض المكتب السياسي لحزب الكتائب في اجتماعه الدوري الذي عقده ظهر أمس برئاسة الشيخ بيار الجميل، كافة التطورات الجارية على الساحة الداخلية، وخصوصاً موضوع انتخابات رئاسة الجمهورية.

وذكرت «الوكالة الوطنية للانباء» ان الشيخ بيار الجميل أكد خلال الاجتماع الدوري ان لبنان يجتاز مرحلة مصيرية تقرر ما اذا كان حقاً يستحق نظامه الديمقراطي الذي ارتضاه طيلة سني استقلاله، وشدد على ضرورة اجراء عملية انتخابات رئاسة الجمهورية في اجواء ديمقراطية ومنزهة. **(السفير)**.

عربيات

□ **القاهرة** ــ قررت الحكومة المصرية، أمس، **تجميد مفاوضات الحكم الذاتي الفلسطيني** مع اسرائيل حتى انسحاب القوات الاسرائيلية من لبنان.

وفي تصريحات ادلى بها وزير الخارجية كمال حسن علي ووزير الدولة للشؤون الخارجية بطرس غالي، ربط المسؤولان المصريان استئناف المحادثات بانسحاب اسرائيل من لبنان وتغيير في فهم اسرائيل لاتفاقات «كامب ديفيد». **(السفير)**.

□ **تونس** ــ رويتر ــ أعلن متحدث بلسان الجامعة العربية أمس ان وزراء الخارجية العرب سوف يجتمعون في المغرب في الثامن والعشرين من آب الحالي للاعداد لقمة عربية كاملة حول لبنان. **(السفير)**.

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ قال مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية ديفيد كيمشي ان اسرائيل سوف تعرض على الحكومة اللبنانية الجديدة التي ستشكل أثر انتخابات رئاسة الجمهورية، عقد اتفاقية امنية بين البلدين «ان لم يكن معاهدة سلام كاملة». **(السفير)**.

□ **القدس المحتلة** ــ بثت الاذاعة الاسرائيلية أمس (ر١١) تقريرا حول انعكاسات الحرب في لبنان على سكان الأراضي المحتلة جاء فيه «تشخص العيون جميعها في الأراضي المحتلة باتجاه لبنان.. فليس هناك عائلة لا اقارب لها في لبنان.. فمنهم من هاجر في العام ١٩٤٨، ومنهم من هاجر إلى الأردن في العام ١٩٦٧ ومن هناك توجهوا إلى لبنان في العام ١٩٧٠ ومنهم من توجه إلى لبنان للدراسة. **(السفير)**.

□ **الضفة الغربية المحتلة** ــ بدأت حوالي ٢٠٠ امرأة يمثلن كافة التجمعات النسائية الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة اعتصاماً في المسجد الكبير في نابلس تضامناً مع الثورة الفلسطينية، واعراباً عن

التقدير والاعتزاز للصمود البطولي الذي اظهرته المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية في مواجهة الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **تل أبيب** ــ قال وزير الصناعة والتجارة الاسرائيلي جدعون بات في تصريح نقلته الاذاعة الاسرائيلية ان حجم التبادل التجاري بين اسرائيل ولبنان بلغ في الشهرين الأخيرين ما يزيد عن عشرة ملايين دولار.

اضاف يقول ان هذا المبلغ يزيد عن قيمة التبادل التجاري السنوي بين مصر واسرائيل. (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ حث الناطق الرسمي باسم الخارجية الأميركية جميع الفرقاء في لبنان على التعاون لحل ما تبقى من المشاكل الجانبية لانهاء الأزمة اللبنانية.

واضاف الناطق: نحثهم على التعاون مع حبيب والتطلع إلى حل لأزمة لبنان ككل، ولأزمة الشرق الأوسط وبالتحديد المسألة الفلسطينية.

وذكر الناطق الأميركي ان الاهتمامات الأميركية ستنصب مستقبلاً حول المسألة الفلسطينية، وهذا ما بحث في كامب ديفيد أمس الأول بين الرئيس ريغان وجورج شولتز وكبار مساعديه. (**النهار**).

□ **نيويورك** ــ نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» أمس عن بعض المسؤولين الأميركيين قولهم ان مرشح حزب الكتائب لمنصب رئيس الجمهورية قد يفوز في الانتخابات خلال الدورة الثانية أو الثالثة.

في الوقت نفسه اعربت مصادر مطلعة في واشنطن عن اعتقادها بأن يتم انتخاب رئيس جديد للبنان يوم الخميس المقبل. (**السفير**).

□ **موسكو** ــ أعرب الزعيم السوفياتي ليونيد بريجنيف والرئيس البولندي الجنرال فوسيتش ياروزلسكي عن قلقهما من استمرار الغزو الاسرائيلي للبنان. (**السفير**).

□ **فيينا** ــ رويتر ــ اتهمت تشيكوسلوفاكيا الولايات المتحدة، اليوم، بأنها أعدت للتحركات الاسرائيلية الأخيرة في لبنان لأن واشنطن أرادت تحويل لبنان إلى قاعدة للهجمات الأميركية ضد سوريا.

جاء ذلك في صحيفة «روسبرافو» الرسمية الناطقة بلسان الحزب الشيوعي. (**السفير**).

□ **نيويورك** ــ طالب رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي بتطبيق عقوبات شاملة ضد اسرائيل.

جاء ذلك في كلمة ألقاها في بداية دورة خاصة للجمعية العامة للأمم المتحدة حول المسألة الفلسطينية تستمر أربعة أو خمسة أيام.

واتهم القدومي الولايات المتحدة «بالنفاق والابتزاز في توسطها في لبنان» (**السفير**).

□ **باريس** ــ اف ب ــ قال رئيس حزب العمل الاسرائيلي شمعون بيريز اليوم ان فرنسا واسرائيل تسعيان إلى «حوار جاد» للتغلب على الخلافات القائمة بينهما بشأن احداث لبنان والمشكلة الفلسطينية. (**السفير**).

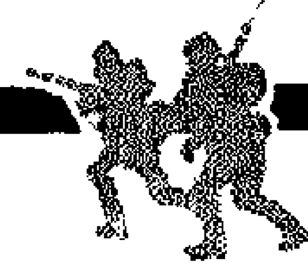
□ **الأمم المتحدة** ــ رويتر ــ اوصى الأمين العام للأمم المتحدة جافييه بيريز دي كويار اليوم بمد آخر لفترة تفويض قوة حفظ السلام الدولية التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان، التي تنتهي فترة تفويضها يوم الخميس المقبل. (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ أعلن في واشنطن ان قوة بحرية أميركية تضم ١٨٠٠ من رجال البحرية الأميركية غادرت ميناء نابولي في ايطاليا متوجهة إلى المياه الاقليمية اللبنانية حيث تكون في وضع الاستجابة لأمر الانزال على الشواطىء اللبنانية كجزء من القوة الدولية لفض الاشتباك. (**السفير**).

□ **موسكو** ــ اتهم الاتحاد السوفياتي اسرائيل باستغلال الانتخابات الرئاسية لممارسة ضغوط سياسية على النواب بهدف التوصل إلى تعيين رئيس يعقد اتفاقاً للسلام بين لبنان واسرائيل. وقد جاء ذلك في تعليق لوكالة «تاس» السوفياتية. (**النهار**).

□ **نيويورك** ــ رويتر ــ قال العقيد معمر القذافي في مقابلة نشرت، أمس، ان سياسات اسرائيل في الشرق الأوسط ستؤدي إلى أزمات في المستقبل تثير العرب ضد الولايات المتحدة، ويمكن ان تؤدي بسهولة إلى حرب عالمية ثالثة.

ابلغ العقيد القذافي مجلة «تايم» في مقابلة اجرتها معه في طرابلس في الأسبوع الماضي قوله «ينبغي الا تبتهج اسرائيل بعمليتها العسكرية في لبنان لأن الأمر لم ينته بعد». (**السفير**).



١٨ آب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — مع طي الصفحة الأولى من الملف الفلسطيني في لبنان، فتح أمس ملف الحياة السياسية اللبنانية على مصراعيه، وتقدّمت أنباء معركة رئاسة الجمهورية على كل ما عداها من تطوّرات، باعتبارها تمس مباشرة جوهر الوطن ومصيره وتضعه أمام احتمال من اثنين: الإنقاذ والتوحيد أو الانقسام.

ومن البديهي القول في هذا المجال، أن لبنان لم يواجه انتخابات رئاسية منذ العام ١٩٤٣ كالتي يواجهها الآن، وذلك بفعل الاحتلال الإسرائيلي الذي يرافقها ويضغط على توجّهاتها ويحدّد في كثير من الحالات مسارها، وهو الأمر الذي طالما عبّر عنه قادة الغزو وكرّره أمس أرييل شارون الذي أكّد أن من المسائل المهمة لدى إسرائيل معرفة الحكومة التي ستحكم لبنان. (**السفير**).

□ **بيروت** — أكّد مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد «أن قضية الانتخابات الرئاسية ينبغي أن يحكمها مبدأ تخطي الأشخاص والمواقف الشخصية إلى ضرورة الالتفاف حول كل ما يدعم وحدة لبنان». مشيراً إلى «أن لبنان بعد الاحتلال الإسرائيلي أصبح فاقداً حريته واستقلاله». (**السفير**).

□ **بيروت** — أعلن نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين بعد زيارته القصر الجمهوري التقائه الرئيس الياس سركيس أمس أن رفض الاحتلال هو المقياس الصحيح للوطنية اللبنانية، وأكّد أنه لمس من الرئيس سركيس وعياً كاملاً للوضع الخطير وتأهّباً لمواجهته بكل الإمكانات. (**السفير**).

□ **بيروت** — أكّد الوزان لمندوب الـ«أ.بي.سي» رداً على سؤال حول حل الأزمة، أنه لم تعد هناك أية عوائق تقف في وجه حل أزمة بيروت، وتوقّع أن تتم عملية بدء خروج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت في أواخر هذا الأسبوع.

واستطرد قائلاً: لقد أثبت البيروتيون أصالة وطنية عميقة وتشبّثاً بالأرض والمدينة والحي والبيت وصل إلى درجة بطولية صمدت أمام الحصار اللا إنساني الشامل وأنقذت الشرف العربي، بعد أن صمّدت أمام الغزوة الشرسة التي ألقت عليهم أطنان الحمم، انهمرت عليهم على مدى أيام طويلة من البحر والبر، لا سيما من الجو، حيث استعملت ضدّهم أحدث اكتشافات التدمير، وكانت أجسادهم وأحياؤهم وبيوتهم مجالاً لتجربة الأسلحة المدمّرة الجديدة، وقد أثبتت هذه الاكتشافات فعلاً عن قدرة تدميرية هائلة تلقّوها بأجسادهم وأجساد أطفالهم ونسائهم وشيوخهم، وترافق ذلك مع مواجهة مكابرة من القوى الإسلامية والوطنية في العاصمة وضاحيتها الجنوبية، حيث تمثّلت وحدة الصف الوطني الإسلامي في الصمود البطولي خير تمثيل. (**السفير**).

□ **بيروت** — رأى الرئيس الدكتور سليم الحص «أن من أولى مهمات رئيس الجمهورية الجديد، إزالة الاحتلال الإسرائيلي والعمل على إعادة اللحمة إلى اللبنانيين وإعادة بناء الدولة وإحياء الشرعية وتدعيم فعالياتها».

وقال الحص في حديث له أمس، أمام وفد اتّحاد الكتّاب والفنانين المصريين الذي يضم: فتحية العسال، علي بدرخان، ناجي جورج، وجلال الغزالي. (**السفير**).

عربيات

□ **تونس** — ذكر مصدر مطّلع أن جانباً كبيراً من قيادة منظمة التحرير الفلسطينية بينهم رئيس اللجنة

التنفيذية للمنظمة ياسر عرفات بالإضافة إلى ما بين ٩٠٠ و ٩٥٠ مقاتلاً فلسطينياً، سيتوجّهون بصفة مؤقّتة إلى تونس بعد رحيلهم عن بيروت. (**السفير**).

□ **دمشق** — رويتر، سانا — تلقّى الرئيس السوري حافظ الأسد اليوم، رسالة من رئيسي اليمن الديموقراطية علي ناصر محمد واليمن الشمالية علي عبد الله صالح تتعلّق بالأوضاع في المنطقة العربية والعمل العربي المشترك في مواجهة الغزو الإسرائيلي للبنان. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** — قال وزير الدفاع آريل شارون أن إسرائيل لن تسمح لأي فدائي بمغادرة غرب بيروت ولا لأي فرد من القوات المتعدّدة الجنسيات بدخولها، قبل أن يعود سالماً الطيار الإسرائيلي الأسير أهارون أهيعاز وقبل إعادة تسع جثث لجنود إسرائيليين قتل أربعة منهم في العام ١٩٧٨ وخمسة في الحرب الحالية.

جاء ذلك في مقابلة أجراها التلفزيون الإسرائيلي الليلة الماضية مع شارون الذي قام بزيارة لبيروت أمس التقى خلالها المبعوث الأميركي فيليب حبيب في حضور مدير عام وزارة الخارجية الإسرائيلية ديفيد كمحي.

وسئل شارون عن انتخابات الرئاسة اللبنانية وموقف إسرائيل من ترشيح بشير الجميل فقال «إن إسرائيل لا تتدخّل في الشؤون الداخلية لأية دولة، وموقفها في هذا الشأن واضح غاية الوضوح».

أضاف «إننا لسنا في لبنان من أجل المسيحيين وإنما من أجل قضيتنا نحن، وقضيتنا هي السلام والأمن لإسرائيل.. إلا أنه من الواضح والمهم جداً لإسرائيل الحكومة التي ستحكم في لبنان».

وكان شارون قال في حديث صحافي في وقت سابق أن اجتماعه بحبيب تركّز حول سبل التوصّل إلى اتّفاق حول ترحيل المقاتلين الفلسطينيين من بيروت «الذي بات قريباً». (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** — ذكرت الإذاعة الإسرائيلية أن نقاشاً جرى داخل حزب العمل الإسرائيلي حول الغزو الإسرائيلي للأراضي اللبنانية وأعربت عن اعتقادها بأن تجمّع «المعراخ» الذي ينتمي إليه حزب العمل يتّجه ليصبح كتلتين في نهاية المطاف.

وأشارت إلى أن النقاش داخل حزب العمل جرى في أعقاب تنديدات شديدة من رئيس الحزب شمعون بيريز بالحكومة الإسرائيلية طالب من خلالها بأن يعلن الحزب مواقف موحّدة من موضوع الحرب في لبنان. (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** — أعلنت الإذاعة الإسرائيلية عن اكتشاف مصنع لإصلاح الأسلحة الثقيلة في بلدة المية ومية بالقرب من صيدا، وبداخله عدد كبير من قطع الغيار وفوهات مدفعية من عيار ١٣٠ ملم.

وأوضحت الإذاعة أن المصنع كان يصنع آلات للاسمنت وقد استولى الفلسطينيون عليه وحوّلوه لإصلاح الأسلحة. (**الأنوار**).

□ **القدس** — (رويتر، أ ف ب) — منع جيش الدفاع الإسرائيلي للمرة الثانية عشرة خلال شهر قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتّحدة في الجنوب من دخول إسرائيل، وصرّح متحدّث باسم الجيش «بأن أوامر الخطر صدرت لأسباب أمنية بعد ظهر أمس وتم رفعها اليوم بناء على أوامر وزارة الدفاع «غير أنه لم يكشف عن أيّة تفاصيل حول هذا الإجراء. (**السفير**).

دوليّات

□ **باريس** — قال الرئيس الفرنسي فرنسوا ميتران مساء أمس أن السياسة الفرنسية في الشرق الأوسط هي سياسة تواجد وتوازن وسلام.

جاء ذلك في حديث للتلفزيون الفرنسي قال فيه أن سياسة فرنسا في الشرق الأوسط هي التوازن والتواجد والسلام.. التواجد بسبب العلائق التاريخية وبسبب كوننا عضواً دائماً في مجلس الأمن وهي سياسة التواجد القائم على ثلاثة مبادىء: حق الشعب الإسرائيلي في العيش بسلام ضمن حدود آمنة معترف بها ومحترمة، وحق الشعب الفلسطيني في التمتّع بوطن وفي إنشاء المؤسسات التي يختارها، وحق الشعب اللبناني في

استعادة وحدته واستقلاله. (**السفير**).

□ **جنيف** ــ رويتر ــ أدانت هيئة حقوق الإنسان في الأمم المتّحدة قصف إسرائيل لبيروت ودعت تل أبيب إلى التعاون مع مجموعات إعانة دولية تحاول مساعدة المدنيين في لبنان. (**السفير**).

□ **بلغراد** ــ (أ.ف.ب) ــ جاء في بيان لوكالة الأنباء اليوغسلافية الرسمية أن رئيس منظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات بعث اليوم برسالة إلى القادة اليوغسلاف تتعلّق بالموقف في بيروت شرح فيها مواقف المنظمة.

وأعرب عرفات عن شكره الحار ليوغسلافيا لما قدّمته من مساندة سياسية ومعنوية ومادية للقضية الفلسطينية ولمنظمة التحرير الفلسطينية في النضال الذي تخوضه ضد المعتدي الإسرائيلي. (**السفير**).



١٩ اب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ــ فيما سجل الوضع العسكري في اليوم السادس والسبعين للغزو الاسرائيلي للبنان، وهدوءا حذرا على محاور بيروت والضاحية الجنوبية خرقته قذائف ورمايات في منطقتي المتحف والمرفأ، طرأت تطورات على الصعيد السياسي تناولت موضوعين قد يكون ثمة ترابط بينهما. الاول تأجيل موعد انتخاب رئيس جديد للجمهورية الذي كان مقررا اليوم في «قصر منصور»، الى الاثنين المقبل في المدرسة الحربية في الفياضية لتعذر تنفيذ الاجراءات الامنية الضرورية في محيط مقر المجلس والثاني موافقة مجلس الوزراء على برنامج انسحاب المقاتلين الفلسطينيين من المنطقة الغربية من بيروت وضاحيتها الجنوبية، وعلى طلب قوة دولية من الولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وايطاليا للاشراف على هذا الانسحاب. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ صرح الوزان على اثر جلسة عقدها مجلس الوزراء امس:

«اكتفي بالقول ان مجلس الوزراء وافق على الخطة التي كنا حضرناها مع السفير فيليب حبيب في شأن مغادرة الفلسطينيين وتحقيق ما ينقذ العاصمة بيروت، على ان تكون هذه الخطوة الاولى في عملية تنفيذ القرارين ٥٠٨ و٥٠٩ الصادرين عن مجلس الامن وبقية القرارات الصادرة في هذا الشأن، واعتقد اننا سنتمكن كما قلنا من بدء التنفيذ في نهاية الاسبوع الجاري».

وسئل هل طلب لبنان رسميا القوات الدولية المتعددة الجنسيات، فاجاب: «لقد وافق مجلس الوزراء على ان تتم الدعوة وفقا لما هو محدد في البرنامج الزمني الذي عرض على مجلس الوزراء».

ومتى تبدأ عملية تنفيذ ترحيل المقاتلين الفلسطينيين؟

ــ «في نهاية الأسبوع، واليوم «ي» سيحدد خلال ٢٤ ساعة».

وهل من نقاط لا تزال عالقة؟

ــ «لا اعتقد ان هناك مشاكل عالقة، وقد ازلنا كل العوائق والاشكالات». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ قرر الاجتماع الاسلامي الذي دعا اليه الرئيس صائب سلام مقاطعة اي جلسة يعقدها مجلس النواب لانتخاب رئيس جديد للجمهورية «قبل ان تعطى الفسحة الكافية من الوقت فتسمح للبنانيين بالتلاقي والتشاور والتفاهم على المرشح الوفاقي الذي يجسد وحدة اللبنانيين ويحفظ للبنان وجهه الديموقراطي». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ قررت «الجبهة اللبنانية» امس اعتبار الشيخ بشير الجميل مرشحا باسمها لمنصب رئاسة الجمهورية، وتمنى له الرئيس كميل شمعون التوفيق وبناء الدولة «التي ننتظرها كلنا»، فيما تمنى الشيخ بيار الجميل ان يقوم كل نائب بواجبه الوطني، معربا عن امله في ان يحضر النواب جلسة اليوم. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ قال السيد وليد جنبلاط رئيس «الحركة الوطنية» ان «مجلس النواب كما هو لا يمثل الرأي العام». (**النهار**).

□ **بيروت** ــ اعلن الرئيس رشيد كرامي مقاطعته جلسة اليوم لانتخاب رئيس جديد للجمهورية «حتى

تتأمن الديموقراطية والحرية على النحو الذي ننشده نحن ونراه». ودعا الجميع الى مقاطعة الجلسة. (**النهار**).

□ **بيروت** ـ افادت وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» ان السيد ياسر عرفات رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية تلقى امس برقية جوابية من الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت، ردا على البرقية التي كان بعث بها اليه في مناسبة المسيرة التي شهدتها العاصمة الكويتية اوائل الشهر الجاري (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** ـ قام امس السيد عبد الحليم خدام نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية السوري بزيارة قصيرة للطائف والتقى الملك فهد واجرى محادثات مع الامير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي.

وقالت مصادر مطلعة ان هذه المحادثات تناولت مستقبل الوجود السوري والتطورات السياسية في لبنان. (**السفير**).

□ **الرباط** ـ رويتر، غادر امس السيد الشاذلي القليبي الامين العام للجامعة العربية الرباط بعدما بحث مع الملك الحسن الثاني في اجتماع وزراء الخارجية العرب واجتماع القمة المقرر ان يعقدا في المغرب. (**السفير**).

□ **عدن** ـ تلقى رئيس اليمن الديموقراطية علي ناصر محمد، امس رسالة من العقيد معمر القذافي تتعلق بالوضع الراهن في المنطقة وخصوصا الوضع في لبنان.

نقل الرسالة امين مكتب الاخوة العربية في عدن. (**السفير**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ـ قال وزير العلوم والتطوير الاسرائيلي يوفال نعمان ان الجيش الاسرائيلي «سيضطر للبقاء في لبنان مدة طويلة» وانه «سيبقى من دون شك في جنوب لبنان سنوات عدة».

واكد، في حديث للاذاعة، ان الجيش الاسرائيلي «لن ينسحب من لبنان ما دام الجيش السوري باقيا هناك... وبعد انسحاب القوات السورية سيضطر الى اتخاذ اجراءات امنية في جنوب لبنان لضمان امن اسرائيل».

وقال الاذاعة من جهتها، ان وحدة البناء التابعة للجيش سترمم الفي مبنى في لبنان «كي لا يبقى جندي واحد، في الخيام خلال ايام شتاء لبنان القاسية». (**السفير**).

□ **تل ابيب** ـ و ص ف، جاء في استطلاع للرأي نشرته امس مجلة «مونيتان» الاسرائيلية ان ٧٥ في المئة من الاسرائيليين يعتبرون العملية الاسرائيلية الاخيرة في لبنان امرا كان لا بد منه.

لكن استطلاع اظهر في الوقت نفسه فروقات اساسية في تقويم الذين شملهم للعملية، ذلك ان ٥٢ في المئة من هؤلاء يوافقون على العملية من كل جوانبها فيما يوافق ٢٣ في المئة منهم على المرحلة الاولى منها، اي على دخول القوات الاسرائيلية مسافة ٤٥ كيلومترا لاقامة حزام امني. (**النهار**).

□ **القدس** ـ و ص ف، اكد مناحيم بيغن رئيس الوزراء الاسرائيلي انه «يتمسك» بدعوته في الكنيست لليهود في فرنسا الى «تنظيم الدفاع عن انفسهم».

وقال في كتاب مفتوح نشرته امس صحيفة «معاريف» انه يتحدث «كرجل رأى بام عينه، منذ ان كان يافعا الى ان شاخ، ما حل باليهود». (**النهار**).

□ **القدس المحتلة** ـ ذكرت اذاعة اسرائيل امس (ر ا ا) انه تم تقديم اثنين من ضباط الاحتياط الاسرائيليين الى المحكمة العسكرية بعد ان سرقا طائرة من مطار بيروت الدولي قبل ثلاثة اسابيع وطارا بها الى اسرائيل.

وقالت الاذاعة ان الضابطين قيد الاعتقال الى حين انتهاء الاجراءات القانونية، وقد وجهت اليهما تهمة «النهب والقيام بتصرف لا يتلاءم ورتب الضباط».

والضابطان المتهمان هما الرائد يشاي تسيمر من (٤٩ عاما)، والملازم اول عوفر يوزين (٢٢ عاما). (**السفير**).

□ **تل ابيب** — قال رئيس لجنة الشؤون الخارجية والامن التابعة للكنيست الياهو بن اليسار، امس، ان اسرائيل غير معنية بالتدخل في شؤون لبنان الداخلية ومساعدة طائفة دون اخرى.

اضاف بن اليسار لدى استقباله وفدا من ابناء الطائفة الدرزية في اسرائيل، «ان اسرائيل تعتبر الدروز الاسرائيليين جزءا لا يتجزأ من اسرائيل». (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** — ا ب، و ص ف، رويتر، صرح امس السيد لاري سبيكس الناطق باسم البيت الابيض ان ادارة الرئيس ريغان لا تزال متفائلة بالوضع في لبنان وان «العناصر الاخيرة في الاتفاق يتم التوصل اليها الان».

واوضح ان الولايات المتحدة لم تتلق بعد طلبا رسميا من الحكومة اللبنانية لارسال قوات اميركية تساعد في اجلاء المقاتلين الفلسطينيين. الا انه توقع وصول هذا الطلب قريبا مؤكدا ان الادارة الاميركية سترسل قوات الى لبنان. (**النهار**).

□ **نيويورك** — صرح امس مصدر اميركي في الامم المتحدة ان الولايات المتحدة مستعدة للحؤول دون عزل اسرائيل عزلا كليا في الجمعية العمومية للمنظمة الدولية. واوضح المصدر ان الولايات المتحدة ستنضم الى اسرائيل في معارضة مشروع قرار مدعوم عربيا يدعو الى تجديد الدعم الدولي لمنظمة التحرير الفلسطينية. (**النهار**).

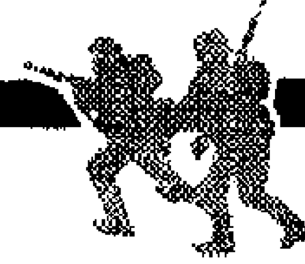
□ **موسكو** — ابدت امس وكالة «نوفوستي» السوفياتية تخوفا من مواجهة سورية ـ اسرائيلية في شمال لبنان. وقالت في تعليق لها عنوانه «خطر اتساع نطاق النزاع العسكري في الشرق الاوسط»:

«ان الانباء المتعددة الواردة هذه الايام من الشرق الاوسط تعطي كل المبررات للاستنتاج ان الحكومة الاسرائيلية تستعد في الاراضي اللبنانية لعمليات حربية طويلة المدى. (**النهار**).

□ **نيويورك** — وافق مجلس الامن في جلسة قصيرة عقدها فجر امس بتوقيت بيروت على تمديد انتداب القوة الدولية الموقتة العاملة في جنوب لبنان شهرين اخرين حتى ١٩ تشرين الاول المقبل. وصوتت الى جانب مشروع القرار الخاص بالتمديد ١٣ دولة فيها امتنع الاتحاد السوفياتي وبولونيا عن التصويت.

واستغرقت الجلسة ٣ دقائق ولم تتخللها اي مناقشات. (**السفير**).

□ **باريس** — ا ف ب، ذكرت وزارة الدفاع الفرنسية اليوم ان طلائع الوحدة الفرنسية في القوة المتعددة الجنسيات مستعدة للتحرك الى بيروت. (**السفير**).



٢٠ آب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** — قبل ٤٨ ساعة من الموعد المحدد للبدء بتنفيذ الخطة المتفق عليها لخروج المقاتلين الفلسطينيين من المنطقة الغربية من بيروت، بعد ساعات قليلة من مباشرة انتشار القوات الدولية المتعددة الجنسيات، بدا ان الاجواء باتت مهيأة لتأمين تنفيذ الاتفاق وضمان بداية لنهاية مأساة العاصمة.

وفيما انصرف المسؤولون اللبنانيون والفلسطينيون وفريق العمل الاميركي برئاسة السفير فيليب حبيب الى وضع اللمسات الاخيرة على تفاصيل التنفيذ، امضت العاصمة وضاحيتها الجنوبية يوما آخر من الهدوء الحذر خرقته ليلا رمايات محدودة على محاور الضاحية. ولقد عدل الاسرائيليون مواقع انتشارهم

على مداخل بيروت، خصوصاً في محيط قصر العدل وعلى طريق فرن الشباك ــ الحازمية. (**النهار**).

□ **بيروت** ــ رأى الرئيس صائب سلام «ان تأجيل جلسة انتخاب رئيس جديد للجمهورية امر يساعد على اجراء اتصالات مكثفة، وموسعة، للوصول الى تفاهم بين مختلف الاطراف».

واكد سلام، في حديث له امس امام المراسلين الاجانب «ان القضية ليست قضية نصاب او عدد، ولكن القضية الاولى هي لبنان الذي لا يبنى الا على التفاهم المسيحي ــ الاسلامي». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اعلن الرئيس رشيد كرامي، امس، تأييده وتأييد منطقة الشمال للمنطلقات التي صدرت عن الاجتماع الاسلامي الشامل الذي عقد في منزل الرئيس صائب سلام امس الاول، وللموقف الذي صدر عن الاجتماع بكل ابعاده. (**السفير**).

□ **بيروت** ــ اكد رئيس مجلس قيادة حركة «أمل» نبيه بري، «ان الرئيس المطلوب هو الذي يقول لا لاسرائيل نعم لوحدة لبنان وعروبته». (**السفير**).

□ **بيروت** ــ نشرت «الوكالة اللبنانية للانباء» الكتائبية تعليقا، امس لاذاعة اسرائيل حول انتخابات رئاسة الجمهورية اللبنانية اعدته نقلا عن «مصدر سياسي» في لبنان.

نقلت الاذاعة عن المصدر المذكور قوله «ليس المهم ان نأتي برئيس اجماع في لبنان، المهم أن نأتي برئيس يستطيع ان يجمع لبنان.. وان بشير الجميل يتمتع بالاكثرية العددية والنوعية للوصول الى الرئاسة عبر الطريق البرلماني. وهو لن ينقذ لبنان فحسب، وانما ينقذ الديمقراطية فيه وفي العالم بأسره». (**السفير**).

عربيات

□ **تونس** ــ قالت مصادر حكومية تونسية ان الرئيس الحبيب بورقيبة عاد الى العاصمة التونسية امس من منتجعه الصيفي تمهيداً لوصول قادة منظمة التحرير الفلسطينية الى تونس بعد رحيلهم عن بيروت.

واشارت المصادر الى انه سيصل الى تونس ما بين ٥٠ و ٦٠ من قادة المنظمة العسكريين والسياسيين اضافة الى ما بين ٨٠٠ و ٩٠٠ من افراد المنظمات.

واضافت ان افراد المنظمات سيتحركون في معسكر يقع على بعد ١٠٠ كيلومتر الى الغرب من تونس. (**السفير**).

□ **دمشق** ــ وص ف ــ بدا امس ان معاودة الجيش الاسرائيلي الاعمال الحربية في البقاع امر شبه مؤكد بالنسبة الى المسؤولين السوريين.

ولاحظت الصحف السورية التي تعكس وجهة النظر الرسمية ان اسرائيل اعربت عن نياتها في وضوح في التحذيرات المتكررة لسوريا من «خرق مزعوم لوقف النار» بين الجانبين. واعادت الى الاذهان ان القوات السورية موجودة في لبنان وبيروت الغربية في اطار «قوة الردع العربية» اي بناء على انتداب عربي ومن اجل مهمة محددة بطلب من الشرعية اللبنانية. (**النهار**).

□ **الرياض** ــ وص ف ــ بثت الاذاعة السعودية شبه الرسمية تعليقا سياسيا جاء فيه ان الأمة العربية ترغب في ان يتمكن لبنان من احتلال مكانه داخل جامعة الدول العربية من اجل ان يقدم دعمه الحاسم للعمل العربي الموحد في قمة فاس المقبلة. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ــ وافقت اسرائيل رسميا امس على خطة المبعوث الاميركي فيليب حبيب لتسوية مسألة بيروت سلميا، غير انها طالبت بان تطلق المقاومة الفلسطينية سراح جندي اسرائيلي اسير قبل الجلاء عن المدينة.

وقال سكرتير مجلس الوزراء دان ميريدور للصحافيين بعد جلسة مجلس الوزراء الاسرائيلي الاسبوعية امس، ان الحكومة وافقت على مشروع الترتيبات الخاص بالجلاء عن بيروت ولبنان لكل الارهابيين (الفدائيين) بما يتضمن منظماتهم وقياداتهم واعضائهم ومراكز قيادتهم ومكاتبهم».

وقال ميريدور ان مفاوضات «حساسة» تجري لاطلاق سراح الجندي الاسرائيلي، وحذر من ان جلاء

المقاتلين سيؤجل حتى تعيد المنظمة الطيار والجندي وجثث ٩ جنود اسرائيليين.

وذكر ان جلاء الفدائيين لن يستغرق اكثر من ١٤ يوما.

وتابع ميريدور يقول: «ان كل شيء محدد من وجهة نظرنا».

وقال بيغن انه لا يخشى من «مبادرات جديدة في الموضوع الفلسطيني»، واكد «ان اتفاقات كامب ديفيد تشكل مع مسيرة السلام الطريق السليم لتسوية القضية الفلسطينية في نظر الولايات المتحدة ومصر».

ومضى يقول «ان هذه الاتفاقيات اثمرت وحققت انجازات كثيرة في دولة اسرائيل منها التنسيق مع الولايات المتحدة».

وقال بيغن انه «يجب عدم الفزع من التصريحات التي يدلي بها عدد من رجال الحكومة في مصر حول عدم عودتهم الى مفاوضات الحكم الذاتي الى ان يجلو عن لبنان آخر جندي اسرائيلي». (**السفير**).

□ **القدس المحتلة** ــ أ ف ب. ر أ أ ــ اعلن القادة الفلسطينيون في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين امس انهم سيواصلون النضال الى جانب رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات وذلك في حين عمت قرى منطقة الجليل تظاهرات ضد الغزو الاسرائيلي للاراضي اللبنانية.

فقد قال رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة ان اسرائيل لم تحقق هدف غزوها المعلن وهو تحطيم منظمة التحرير الفلسطينية وذلك على الرغم من الوسائل التي استخدمتها جميعها.

اضاف «ان المعركة مستمرة في الاراضي المحتلة وفي كل مكان توجد فيه منظمة التحرير الفلسطينية التي ستبقى الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني».

وقال رئيس بلدية غزة رشاد الشوا ان منظمة التحرير الفلسطينية خرجت من معركة بيروت معززة على الرغم من الخسارة على الصعيد العسكري بسبب الامكانات العسكرية الاسرائيلية الهائلة.

وقال رئيس بلدية بيت لحم الياس فريج انه على رغم الهزيمة العسكرية فان منظمة التحرير ربحت المعركة السياسية بعد ان صمدت بوجه الآلة العسكرية الاسرائيلية اكثر مما كان متوقعاً. (**السفير**).

دوليات

□ **واشنطن** ــ اخر امس الرئيس ريغان الشروع في تنفيذ خطة اميركية لاخراج المقاتلين الفلسطينيين من بيروت الغربية. وصرح ناطق باسم وزارة الخارجية الاميركية ان «من الواضح ان ثمة اجزاء غير محبوكة في الاتفاق تحتاج الى ربط».

ولم يوضح الناطق اي اجزاء تراها واشنطن غير محبوكة في الاتفاق، ولكن المعروف ان اسرائيل تطالب بتسليمها طيارا وجنديا اسرهما الفلسطينيون قبل بدء تنفيذ الخطة التي وضعها مبعوث الرئيس الاميركي السيد فيليب حبيب.

وعلى رغم التأخير الذي اعلنته واشنطن، ينتظر ان يعلن البيت الابيض خلال ساعات موافقته على ارسال قوة اميركية الى لبنان على ان يبدأ ترحيل المقاتلين الفلسطينيين في عطلة نهاية الاسبوع. (**النهار**).

□ **نيويورك** ــ قال رئيس الدائرة السياسية لمنظمة التحرير الفلسطينية فاروق القدومي ان الخسائر الاسرائيلية في حرب لبنان كانت بالغة وان ثلاثة جنود اسرائيليين كانوا يسقطون مقابل كل مقاتل فلسطيني.

اضاف القدومي الذي كان يتحدث خلال مأدبة غداء اقامها على شرفه مندوب الجامعة العربية في نيويورك كلوفيس مقصود وحضرها السفراء العرب انه بالرغم من ان ٢٢٠ الف قنبلة وقذيفة كانت تسقطها اسرائيل بمعدل يومي خلال الحرب وبالرغم من تدمير ١٤ مخيماً فلسطينياً تدميراً كاملاً فان الجيش الاسرائيلي الذي تمت مواجهته بالاسلحة الفردية عجز عن دخول بيروت.

ومضى يقول ان اسطورة تفوق الجيش الاسرائيلي قد انهارت امام صمود المقاتل الفلسطيني واللبناني مما اضطر اسرائيل بدلاً من محاربة المقاتلين الى محاربة المدنيين في بيروت وبات كل هم شارون وهو هتلر آخر ان يحاول تقليص عدد المقاتلين الفلسطينيين، وقد فشل في هذا ايضاً». (**السفير**).

□ **واشنطن** ــ (أ ف ب)، اعرب وزير الدولة المصري للشؤون الخارجية بطرس غالي، عن اعتقاده «بان

الولايات المتحدة خسرت فرصة ذهبية في مجال التقدم نحو ايجاد تسوية للمسألة الفلسطينية وذلك عندما التزمت الصمت ازاء غزو اسرائيل للبنان».

وقال غالي في حديث لصحيفة «واشنطن بوست» ان الاسرائيليين دمروا عاصمة عربية، وقتلوا آلاف الالاف من الاشخاص، ولم تدن واشنطن مطلقاً هذه العملية.

اضاف «ان المصريين يشعرون بان الولايات المتحدة قد خدعتهم»، وتساءل عما اذا كان هناك اتفاق بين وزير الخارجية الاميركية السابق الكسندر هيغ ووزير الدفاع الاسرائيلي اريبل شارون حول غزو لبنان، غير أنه اضاف «ليس لدي اي دليل على ذلك». (السفير).

□ **الامم المتحدة** ـ ا ب ـ وافقت امس الجمعية العمومية للامم المتحدة باكثرية ١٢٠ صوتا ضد ٢ على مشروع قرار يكرر دعم حق تقرير المصير للفلسطينيين ويدين اسرائيل لتجاهلها قرارات مجلس الامن ويدعو المجلس الى اقرار عقوبات ضدها في حال استمرارها في هذا التجاهل.

وعارضت القرار الولايات المتحدة واسرائيل فيما امتنعت ٢٠ دولة عن التصويت بينها ٩ دول من السوق المشتركة، وانفردت اليونان بتأييد القرار. (النهار).

□ **نيقوسيا** ـ اعلن وصول الدفعة الاولى من الجنود الفرنسيين المشاركين في القوة المتعددة الجنسيات الى لارنكا. وضمت هذه الدفعة ١٤٠ جنديا وصلوا في طائرتين اقلعتا من كورسيكا. وكانت في انتظار هؤلاء ٣ قطع حربية فرنسية لنقلهم الى بيروت. ويتوقع ان ينضم اليهم في الساعات المقبلة ٣٥٠ جنديا. (النهار).

□ **باريس** ـ وص ف، ا ب ـ منعت الشرطة في باريس تظاهرة كان مفترضا ان تجري امس تحت شعار «التضامن مع الشعبين الفلسطيني واللبناني». ودعت الى التظاهرة مجموعة من الاحزاب اليسارية الفرنسية وجمعيات التضامن الفرنسية ـ الفلسطينية. (النهار).



٢١ اب ١٩٨٢

محليات

□ **بيروت** ـ انجزت امس كل الترتيبات التمهيدية لتنفيذ الحل السياسي لمشكلة بيروت الغربية وضاحيتها الجنوبية الذي تم التوصل اليه بعد مفاوضات مضنية استمرت اسابيع بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل عبر السلطة اللبنانية والمبعوث الاميركي السفير فيليب حبيب. ومن المقرر ان يبدأ اليوم انسحاب المقاتلين الفلسطينيين بعد ساعات من وصول الدفعة الاولى من القوة الفرنسية المشاركة في القوات المتعددةالجنسيات الى مرفأ بيروت.

وقد تم انجاز هذه الترتيبات في اجتماع عقد قبل الظهر في قصر بعبدا وضم الرئيس الياس سركيس ورئيس الحكومة السيد شفيق الوزان ووزير الخارجية السيد فؤاد بطرس والسفير فيليب حبيب ومعاونيه.

وابتداء من الخامسة والنصف بعد الظهر بدأ تنفيذ التدابير الاولية لخطة الانسحاب، وسلمت منظمة التحرير الفلسطينية الصليب الاحمر الدولي الطيار الاسرائيلي اهارون اخيعاز والجندي الاسرائيلي شاؤول رون اروسن الاسيرين، وكذلك جثث ٩ جنود اسرائيليين قتلوا في عملية الليطاني في اذار ١٩٧٨ والحرب الاخيرة. ونقل هؤلاء في قافلة الى مرفأ بيروت حيث تسلمتهم القوات الاسرائيلية ونقلتهم بطائرة هليكوبتر الى اسرائيل.

وبعد نصف ساعة انسحب الاسرائيليون من مواقعهم في المرفأ ومحيطه، وانتشرت مكانهم قوة من الجيش اللبناني قوامها ٦٠٠ رجل كانوا تجمعوا صباحا في ثكنة شكري غانم في الفياضة. وانهى رجال الجيش تمركزهم في المواقع المحددة لهم التاسعة ليلا، فيما غادر الاسرائيليون المنطقة الى مواقع بعيدة. (النهار).

□ **بيروت** ـ وعلى صعيد انتخابات رئاسة الجمهورية، حصلت امس نشاطات عدة كان ابرزها اجتماع

الرئيسين صائب سلام وتقي الدين الصلح بالامير مجيد ارسلان رئيس كتلة نواب عاليه في القصر الجمهوري، وزيارتهما للوزير جوزف سكاف رئيس كتلة نواب زحلة والبقاع الغربي، ثم اجتماعهما بالمبعوث الاميركي السفير فيليب حبيب.

ومن النشاطات البارزة ايضا اجتماع الرئيسين سركيس وكامل الاسعد مساء.

وفي هذا الاطار قالت مصادر مطلعة انه لم يطرأ جديد على معركة الرئاسة نظرا الى استمرار الاطراف المعنيين على مواقفهم، وان «الجبهة اللبنانية» تحاول تأمين نصاب الجلسة المقرر عقدها الاثنين المقبل، وان الفريق الاسلامي و «الوطني» الذي يعارض مرشحها الشيخ بشير الجميل يحاول منع تأمين هذا النصاب تلافيا لايصاله، وذلك في محاولة لفرض البحث عن تسوية على الجميع.

وعلى رغم ان الامل مقطوع حتى الان من التوصل الى مثل هذه التسوية، فالمساعي مستمرة وان في ظل اجواء متشنجة. (**النهار**).

□ **بيروت** ـ اهاب الرئيس الدكتور سليم الحص، برئيس مجلس النواب كامل الاسعد اعادة النظر في موقفه من جلسة انتخاب رئيس الجمهورية المقررة بعد غد الاثنين، والمبادرة الى العمل على توفيق المواقف المتعارضة لجمع كلمة النواب حول مرشح وفاقي. (**السفير**).

□ **بيروت** ـ رأى رئيس حزب الكتائب بيار الجميل ان النائب حر في ان لاينتخب او ينتخب من يشاء ولكن ضمن اطار اللعبة البرلمانية لا لعبة التعطيل الديمقراطي او البرلماني. ودعا المجلس النيابي الى ان يحكم الضمير لاختيار الشخص المطلوب لانقاذ لبنان. (**السفير**).

□ **بيروت** ـ قال «ابو اياد» عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» ان «منظمة التحرير الفلسطينية عندما يخرج جزء من مقاتليها وقياداتها من بيروت يخرجون والثورة تحافظ على صلابة الموقف السياسي وتقول بكل قوة وثبات: لا لكمب ديفيد، لا للقرار ٢٤٢ ولا للقرار ٣٣٨، ولا للاعتراف بالعدو الصهيوني». (**النهار**).

عربيات

□ **دمشق** ـ اتهمت امس دمشق اسرائيل بخرق وقف النار والتحرش بالقوات السورية، واعتبرت ان «المشروع الاسرائيلي ـ الاميركي» يهدف الى «اقامة حكم موال لها في لبنان». (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل ابيب** ـ و ص ف، اعتبر رئيس الوزراء الاسرائيلي مناحيم بيغن انه بعد الحرب في لبنان «تستطيع اسرائيل ان تتوقع فترة سلام طويلة اذ لم يعد هناك بلد عربي مجاور قادر على مهاجمتها».

وقال في مقال نشرته له امس صحف اسرائيلية عدة ان معاهدة السلام مع مصر «تحملت بنجاح تجربة العمليات الحربية في لبنان». واستنتج «ان العجز الكامل للبلدان العربية عن ان تشن من الان فصاعدا حربا على اسرائيل يضمن لهذه فترة طويلة من الهدوء يمكن ان تفيد منها لاجراء مفاوضات من اجل معاهدات سلام واقامة علاقات سلمية مع جيرانها الاخرين».

واضاف: «من جهتنا لن نشن اي هجوم على جيراننا»، معتبرا ان «لا شيء يفرض على لبنان شن حرب الا اذا ارغم على ذلك».

واكد ان اسرائيل واجهت حربين «لانه لم يكن لها الخيار»، وهما حرب ١٩٤٨، وحرب ١٩٧٣، وفي المقابل لم تكن الحروب الثلاث الاخرى ـ حربا ١٩٥٦ و ١٩٦٧ والنزاع الاخير في لبنان ـ «مفروضة على اسرائيل» وهي اتاحت «تحسين وضع البلاد».

واشار الى ان القدرة العسكرية للفلسطينيين قد «دمرت» في الاسابيع الاخيرة، ذلك ان «٩ الاف منهم اسرى وبين الفين و ٣ الاف قتلوا وبين ٧ و ٩ الاف محاصرون في بيروت». (**النهار**).



□ **واشنطن** ـــ اعلن امس الرئيس رونالد ريغان التوصل الى اتفاق تنسحب بموجبه قوات منظمة التحرير الفلسطينية من بيروت الغربية، وموافقة حكومته على المشاركة في القوة المتعددة الجنسيات التي تضم ايضا عناصر فرنسية وايطالية.

واكتفى ريغان بتلاوة بيان عن الاتفاق تاركا التفاصيل لوزير خارجيته الجديد السيد جورج شولتز الذي اعرب، في اول مؤتمر صحافي يعقده، عن امل الولايات المتحدة في ان تتمكن الحكومة اللبنانية بعد انتهاء ازمة بيروت من بسط سلطتها وسيادتها على كل الاراضي اللبنانية وان تنسحب القوات الاسرائيلية والسورية من لبنان. لكنه توقع ان يكون «معقدا وصعبا». **(النهار)**.

□ **موسكو** ـــ ي ب، قالت امس وكالة «تاس» السوفياتية الرسمية ان الفلسطينيين يغادرون بيروت «بكرامة» وان اسرائيل لم تتمكن من كسب الحرب ضدهم.

واضافت ان اسرائيل وجدت نفسها غير قادرة على «كسر طوق الصمود البطولي للفلسطينيين واللبنانيين والسوريين ووجدت نفسها مجبرة على قبول جلاء المدافعين عن المدينة». لكنها لم تشر الى الدور الذي قامت به الولايات المتحدة في الوصول الى تسوية لازمة بيروت. **(النهار)**.

□ **واشنطن** ـــ ا ب، صرح امس السناتور تشارلز بيرسي رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الاميركي ان «هناك اتفاقا على انسحاب جميع القوات الاسرائيلية والسورية من لبنان».

وكان بيرسي يتحدث بعد اجتماع مع الرئيس ريغان. وكشف ان الولايات المتحدة تخطط لابعد من المشكلة الحاضرة لبيروت وهي تعمل من اجل سلام شامل في الشرق الاوسط. **(النهار)**.

□ **اتلانتا** ـــ (ولاية جورجيا)، ا ب، صرح امس الرئيس الاميركي السابق جيمي كارتر ان «اشخاصا على اطلاع واسع في اسرائيل» ابلغوه ان اسرائيل «حصلت على ضوء اخضر من واشنطن» لغزو لبنان. لكنه اوضح انه «لا يملك اي طريقة لمعرفة» ما اذا كانت هذه المعلومات صحيحة.

وكرر انتقاداته لادارة ريغان بسبب طريقة معالجتها لازمة الشرق الاوسط واتهمها بالتخلي عن اطار كمب ديفيد. **(النهار)**.

□ **نيويورك** ـــ قال وزير الخارجية الاميركي الاسبق هنري كيسنجر ان هناك ضرورة لاجراء مفاوضات من اجل اخراج القوات الاجنبية جميعها من لبنان «من خلال الاخذ في الاعتبار مطالب سوريا الامنية في شرقه ومطالب اسرائيل الامنية في جنوبه...»...

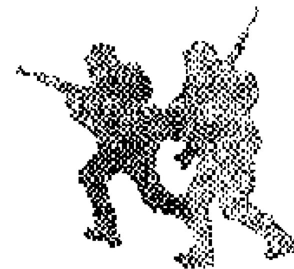
وذكر كيسنجر (ر. ا. ا.) الذي كان يتحدث لشبكة «اي. بي ـــ سي» التلفزيونية الاميركية ان على الولايات المتحدة استغلال الازمة الراهنة «للقيام بزخم فوري في مفاوضات الشرق الاوسط».

واضاف «انني مقتنع باننا موجودون الان، منذ هذه اللحظة، ولمدة ١٢ ـــ ١٨ شهرا امام فرصة نادرة للتقدم في حل قضية الضفة الغربية، لان منظمة التحرير الفلسطينية تعيد تنظيم نفسها من جديد، والشرق الاوسط يحاول انعاش ذاكرته تنبها لما يحتمل ان يستجد فيه من مجريات».

وتابع كيسنجر «ان اللامبالاة السوفياتية التي بدت في الازمة الحالية هي عنصر اضافي يجب ان يدفع الولايات المتحدة الى استغلال الوضع، ومحاولة حل النزاع في الشرق الاوسط». **(السفير)**.

□ **بون** ـــ ا ف ب، قال المتحدث الرسمي باسم الحكومة الالمانية الغربية ان بلاده ترى ان جلاء منظمة التحرير الفلسطينية عن بيروت لن يؤدي الى حل القضية الفلسطينية.

اضاف «لكننا نرى ان المشروع الذي وضعه فيليب حبيب استطاع للمرة الاولى منذ وقت طويل، ان يحقق خطوة الى الأمام نحو استرداد لبنان سيادته واستقلاله وسلامة اراضيه». **(السفير)**.



مختارات

□ **بيروت** ـ غزيراً كان الدمع. غزيراً كان الحب. غزيراً كان الوفاء. غزيراً كان السلاح. غزيراً كان الرصاص... عظيماً كان الوداع.

بيروت العربية، بيروت اللبنانية، بيروت الفلسطينية، بيروت التقدمية، بيروت الاسلامية، ودعت أمس مقاتليها كما لم تودع احداً من قبل. طوقتهم بالفرح والمجد بالغار والانتصار، ورافقتهم من شارع إلى شارع تزفهم لمرحلة جديدة من النضال وتكتب باسمهم تاريخاً مجيداً من الصمود يدخل مع هذا الفجر يومه الثمانين.

فبدءاً من السادسة صباح أمس، كان مقاتلو الدفعة الأولى من المقاومة الفلسطينية يستعدون للرحيل عن بيروت، فيما كانت القوة الفرنسية التي ستعمل في اطار القوة المتعددة الجنسيات تنزل في مرفأ العاصمة وتنتشر عند مداخله، تمهيداً لتنظيم اقسى عملية وداع تشهدها بيروت في تاريخها الحديث.

ولعل أبرز ما في هذه العملية، أنها تخطت حزن الفراق إلى وعد اللقاء، وكان لأهل بيروت وسكانها في ذلك فضل كبير، فخرجوا شباناً وشابات وشيوخاً ونساء واطفالاً يقذفون موكب الراحلين بشارات النصر والهتاف بحياة الثورة ويمطرون سياراته بالرز والعطر... والبكاء.

كأنه استفتاء على هوية بيروت، وعلى عروبتها وعلى وطنيتها.

ففي وقت كانت تصل إلى مرفأ بيروت سفينة الانزال الحربية الفرنسية «دايفز» التي تقل القوة الفرنسية طليعة القوات المتعددة الجنسيات إلى لبنان، كانت عناصر القوة الفلسطينية التي تقرر ان تكون طليعة القوات التي ستغادر بيروت، بدأت بالتجمع في الملعب البلدي، باشراف قائد جيش التحرير الفلسطيني العقيد عبد الرزاق المجايدة والعقيد محمد نجيب زهران قائد جيش التحرير في الأردن.

وبعد الثامنة بدأ عدد القوات المغادرة يكتمل: ٢٦٢ عنصراً من «قوات بدر ـ كتيبة زياد بن حارث». و ١٣٥ عنصراً من «جبهة التحرير العربية». وانتظمت القوات بأسلحتها الخفيفة الفردية وامتعتها الشخصية في طابور واحد وجرى تعداد اولي لها.

بعد ذلك، اختلط المقاتلون بالحشود التي جاءت لوداعهم، وارتفعت صور رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عرفات في كل مكان، كذلك اللافتات التي تحمل الشعارات التي تؤكد على اكمال المسيرة.

وفي الثامنة والنصف وصلت ١٣ شاحنة تابعة للجيش اللبناني مكلفة بنقل المقاتلين المغادرين إلى المرفأ، وجرى تعداد نهائي صعد على أثره المقاتلون إلى الشاحنات.

وفي التاسعة حضر إلى الملعب البلدي العقيد نبيل قريطم والتقى قادة جيش التحرير ونقل لهم التطورات في المرفأ وتداول معهم في مواعيد التحرك.

وفي العاشرة تحرك موكب المقاتلين وسط زغردة النساء وصرخات التحية للثورة واطلاق الرصاص تحية للمقاتلين على طول الطريق الذي سلكه الموكب من الجامعة العربية فالكولا والمزرعة، مروراً بمار الياس والبطريركية وبرج المر وصولا إلى ستاركو والمرفأ، الذي دخلته الشاحنات على دفعات.

وسبق انجاز هذه العملية، وصول سفينة الانزال الفرنسية «دايفز» إلى مرفأ بيروت في الخامسة و ٤٥ دقيقة صباحاً وعلى متنها القوة الفرنسية المؤلفة من ٣٥٠ عنصراً، والتي كان في استقبالها السفير الفرنسي بول مارك هنري والسفير الأميركي روبرت ديلون والسفير الايطالي. (**السفير**).

□ **بيروت** ـ أكد مفتي الجمهورية الشيخ حسن خالد ان «لبنان لن يقوم اليوم بالتحدي»، ودعا «الجبهة اللبنانية» إلى «تقدير حراجة الموقف وتقديم مرشح وفاقي بالاتفاق مع المسلمين». (**السفير**).

□ **بيروت** ـ لدى مغادرة الرئيس الوزان القصر الجمهوري، أدلى بالتصريح الآتي:

«نحمد الله ان تكون الجهود قد وصلت إلى مرحلة وجدنا فيها التنفيذ أمام العينين يبرهن عن صدق

العاملين، ونأمل ان يتابع تنفيذ البرنامج بالدقة نفسها التي تم بها اليوم (امس) رغم بعض الشوشرات البسيطة التي ترافق دائماً كل عمل من هذا النوع حتى عند الانتقال من مكان إلى آخر. وقد يحصل عند الواحد منا شيء من مثل هذه الشوشرة وانما الأمور على خير ما يرام، وسنتابع العملية حتى النهاية على المستوى نفسه».

وسئل: يعني انتم مرتاحون لما تم اليوم (أمس) والامل بتنفيذ المراحل الباقية من البرنامج؟ فأجاب: لا شك اننا نبدي الارتياح لما تم ولتعاون الجميع لحسن التنفيذ».

وسئل: ما هو عدد المغادرين؟ فأجاب: «الذين غادروا اليوم (أمس) ٣٩٧ عنصراً على ما اعتقد». **(السفير)**.

□ **بيروت** ـ تمنى الرئيس صائب سلام على رئيس مجلس النواب كامل الأسعد تأجيل جلسة انتخابات الرئاسة للافساح في المجال من أجل التوصل إلى اتفاق مسيحي ــ مسلم بشأن هذه الانتخابات.

واوضح سلام «ان القرار الاسلامي بالامتناع عن حضور الجلسة النيابية حق دستوري للافساح في المجال أمام التفاوض والتباحث للاتفاق، وأكد «ان المسلمين لن يتشبثوا بأحد، وان التوافق هو المهم وليكن من يكون».

ورأى سلام انه «اذا ذهبت الأمور إلى مداها فليمدد للرئيس الحالي». مؤكداً «ان لبنان لن يكون بالتحدي بل بالمحبة والوفاق». **(السفير)**.

□ **بيروت** ـ اجتمع المرشح لرئاسة الجمهورية الشيخ بشير الجميل، مساء أمس، في قصر بعبدا، بالمبعوث الاميركي فيليب حبيب.

وقال الجميل أثر اللقاء: «علينا ان نترك جانباً الشعارات والتشنجات، ونترك اللعبة البرلمانية من دون عرقلة أو تعقيد. واعتقد ان الجلسة ستعقد وسيحصل النصاب القانوني وليكن الفائز من يحصل على الأكثرية».

اضاف الجميل: «ان كل ما سيجري خلال الأيام والأشهر المقبلة يستوجب ان يكون عندنا حكم قادر على معالجة كل المسائل المطروحة بمنظار لبناني محض، وديناميكية معينة، لاستعادة السيادة على أرضنا، وآمل ان يكون هذا الشيء اصبح ممكنا في ٢٣ آب».

وقال الجميل تعليقاً على بدء مغادرة الفلسطينيين بيروت الغربية: «خطوة اليوم نجحت على أكمل وجه ونحن ننظر إلى المستقبل إلى خطوات تعم الـ ١٠٤٥٢ كيلومتر مربع فللمرة الأولى منذ ثماني سنوات نرى أول خطوة عملية جديدة تتحقق بالتفاهم بين الرئيس الياس سركيس والسيد حبيب». **(السفير)**.

□ **بيروت** ـ وجه الرئيس سليمان فرنجية نداء أمس إلى النواب يدعوهم إلى مقاطعة جلسة انتخابات رئاسة الجمهورية. **(السفير)**.

□ **بيروت** ـ تواصل قوات الغزو الاسرائيلي تعزيز مواقعها ودعمها بمختلف الآليات والاسلحة في منطقة البقاع، في مواجهة المواقع السورية، وقد قامت في الأيام الأخيرة. بدفع حوالي ٢٢٠ آلية بين دبابة وملالة وعربات مجنزرة ونصف مجنزرة، عبر مثلث كوكبا أبوعرب، القرعون وكامد اللوز في البقاع الغربي، وعن طريق عين عطا، راشيا الوادي، كفرقوق، ومرتفعات ينطا.

وقد شوهدت مع هذه الآليات، بعض شاحنات النقل الضخمة، حاملة اعدادا كبيرة من صناديق الذخيرة، وقذائف المدفعية وبخاصة قذائف الـ ١٥٥. اضافة إلى ١٥ جرافة كبيرة. **(السفير)**.

عربيات

□ **تونس** ــ ذكرت مصادر دبلوماسية عربية مطلعة انه تم تحديد موعد لاستئناف مؤتمر القمة العربي الرابع عشر في السابع من ايلول المقبل في مدينة فاس المغربية.

ومن المنتظر ان يعقد وزراء الخارجية العرب مؤتمراً تحضيرياً في ٢٦ الشهر الجاري تمهيداً للقمة التي ستتركز حول الوضع في لبنان. **(السفير)**.

□ **القاهرة** ــ قال بطرس غالي في تصريح صحافي ان الانسحاب الفلسطيني من بيروت لن يؤدي إلى قيام

استقرار في منطقة الشرق الأوسط ما لم يقترن بتحقيق تسوية شاملة للقضية الفلسطينية.

من جهة أخرى، قالت صحيفة «الأهرام» المصرية ان «لبنان مهدد بعد رحيل الفلسطينيين بماساة اخرى ربما تكون اشد ضراوة من العدوان والقصف».

اضافت: فدمار الحرب مهما بلغ يبقى دماراً مؤقتاً، اما التمزق فهو خراب ابدي وربما كانت اسرائيل تعمل كعادة المستعمر على اشعال الفتن الداخلية لتقطيع اوصال الأمة». (**السفير**).

□ **جدة** ــ أعرب الأمين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الحبيب الشطي عن أمله في ان يتمكن المؤتمر الوزاري للمنظمة الذي يبدأ أعماله اليوم في نيامي بالنيجر من وضع «خطة لأعمال ملموسة» ضد اسرائيل.

وقال في حديث ادلى به لوكالة «فرانس برس» أمس ان ما حدث في بيروت «سوف يدفعنا إلى تغيير اساليبنا وإلى وضع استراتيجية تمكننا في آن واحد من العمل والنقاش». (**السفير**).

□ **عمان** ــ رويتر، وص.ف ــ أعلن مسؤولون اردنيون أمس ان المجموعة الأولى من الفدائيين الفلسطينيين التي من المقرر ان تصل إلى الأردن اليوم ستنقل جواً من قبرص إلى قاعدة المفرق الجوية التي تقع على بعد ٧٢ كيلومتراً شمال شرق عمان. (**النهار**).

إسرائيليات

□ **تل أبيب** ــ يستمع مجلس الوزراء الاسرائيلي في جلسته الأسبوعية اليوم، إلى تقارير عن بدء تنفيذ خطة اجلاء المقاتلين الفلسطينيين عن بيروت الغربية.

وكان وزير الدفاع الاسرائيلي أرييل شارون قد زار بيروت أمس وتوجه إلى منطقة المرفأ حيث راقب عملية رحيل الدفعة الأولى من المقاتلين الفلسطينيين.

وقال شارون في مؤتمر صحافي عقده ان «التشدد الاسرائيلي خلال سبعين يوماً من حصار بيروت حرر اسرائيل من خطر الارهاب، وخروج الفدائيين يفتح فصلاً جديداً تستطيع اسرائيل من خلاله ان تتوصل إلى السلام مع الفلسطينيين.

اضاف ان «انسحاب المقاتلين يعد يوماً عظيماً في معركة اسرائيل ضد الارهاب الدولي» (...) واعرب عن امله في «ان يحل السلام بين اسرائيل ولبنان في المستقبل القريب».

وانتقد شارون بشدة وسائل الاعلام الدولية، «لأن هذه الوسائل تجاهلت خلال ثماني سنوات، جرائم المخربين (الفدائيين) في لبنان، وعناء السكان المدنيين».

ودعا «عرب أرض اسرائيل إلى الاشتراك في المفاوضات حول اقامة حكم ذاتي في يهودا والسامرة وقطاع غزة».

ونقلت الاذاعة كذلك عن وزير الخارجية الاسرائيلي اسحق شامير قوله ان انسحاب الفلسطينيين يعني ان اسرائيل لن تضطر إلى التسبب في خسائر بين المدنيين اللبنانيين الأمر الذي يعني بوضوح ان الجيش الاسرائيلي لن يحتاج إلى اجتياح بيروت (!...)

اضاف ان اسرائيل ستحول اهتمامها إلى المفاوضات بوساطة الولايات المتحدة لأخراج كل القوات الأجنبية من لبنان.

ومضى يقول انه «يعارض قيام اتفاق مؤقت للفصل بين القوات السورية والاسرائيلية في البقاع».

من جهة اخرى، قال رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق اسحق رابين واحد قادة حزب العمل المعارض انه «في ما يتعلق بي فان الانسحاب الفلسطيني ينبغي ان يعني نهاية العمليات العسكرية التي بدأتها اسرائيل في لبنان».

اضاف في حديث لاذاعة الجيش انه «اذا ارادت الولايات المتحدة والزعماء اللبنانيون الآن استغلال الموقف لاقامة حكومة لبنانية مستقلة فعليهم المضي قدما».

ولم يوص رابين بانسحاب اسرائيلي فوري من لبنان لكنه أعلن معارضته بشدة لشن اسرائيل المزيد من العمليات الحربية.

وقال رئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع في الكنيست الاسرائيلي الياهو بن اليسار ان «منظمة التحرير الفلسطينية لن تعود الى سابق عهدها ابدا بعد الضربة التي تلقتها في بيروت». (**السفير**).

دوليّات

□ **موسكو** ـ اتهم الاتحاد السوفياتي أمس، المحتلين الاسرائيليين باستغلال انتخابات الرئاسة في لبنان، وأشار إلى رفض غالبية القوى السياسية ذات النفوذ في البلاد، اجراء هذه الانتخابات في ظروف الاحتلال الاسرائيلي. **(السفير)**.

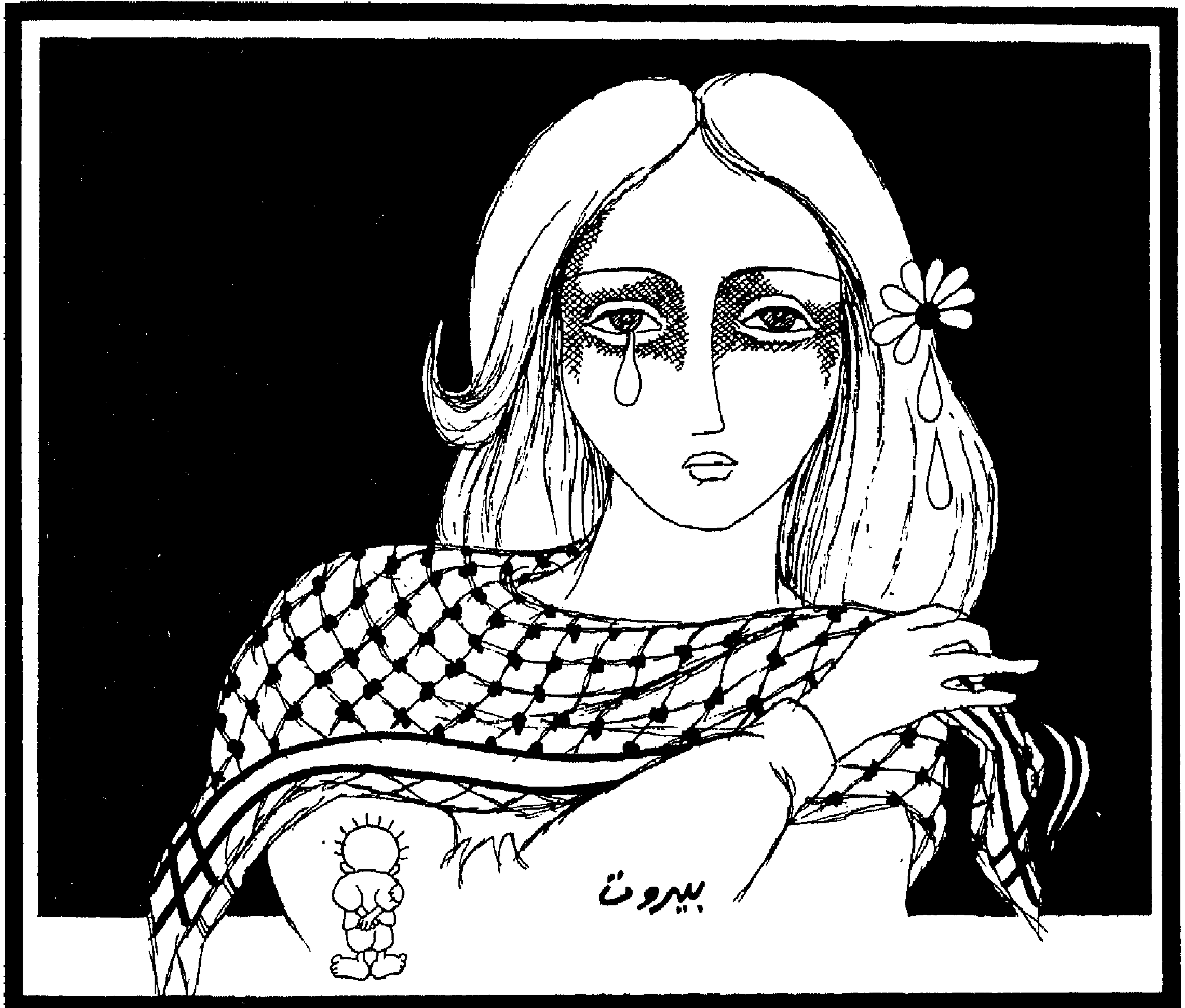
□ **موسكو** ـ اف ب ـ وصفت وكالة «تاس» السوفياتية، اليوم، الموقف في بيروت الغربية ولبنان باسره بانه «متفجر للغاية» وحملت اسرائيل مسؤولية ذلك. **(السفير)**.

□ **فرانكفورت** ـ وص ف ـ أفادت مصادر الشرطة ان ٥ آلاف شخص تظاهروا أمس في فرانكفورت احتجاجاً على التدخل العسكري الاسرائيلي في لبنان. ولم تقع أي حوادث.

وقال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في بون السيد عبد الله فرنجي ان الاسرائيليين لم يتمكنوا من الحاق الهزيمة بالفلسطينيين. «ان القنابل لم تتمكن من القضاء على الفكرة القائلة ان للفلسطينيين الحق في تقرير المصير». **(النهار)**.

□ **موسكو** ـ اف ب ـ أعرب ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في موسكو محمد الشاعر عن اعتقاده بأن الانتصارات العسكرية الاسرائيلية لا تستطيع اخفاء الانتصار السياسي الحقيقي الذي حققه الشعب الفلسطيني والقوى الوطنية اللبنانية. **(السفير)**.

(عن جريدة «السفير» ٢٢ آب ١٩٨٢)



تاريخ العرب والعالم

العدد ٤٤ ـ ٤٨ • حزيران ـ ت ١ ١٩٨٢

تصدر عن دار النشر العربية في منتصف كل شهر

صاحبها ورئيس تحريرها : فاروق البربير

المستشار : د. أنيس صايغ المدير المسؤول : محمد مشموشي

أمين التحرير : د. محمد امين فرشوخ

قسم التوثيق والأبحاث : شذا عدرة

قسم التوزيع والاشتراكات : علي عبدالساتر

المخرج الفني : سالم زين العابدين

الانتاج: مطبعة المتوسط ش.م.ل.

التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات.

ثمن النسخة

لبنان	١٠ ل.ل.	سوريا	١٤ ل.س.
العراق	١٣٠٠ فلس	تونس	٢ دينار
السعودية	١٣ ريال	الكويت	١١٠٠ فلس
الأردن	٩٠٠ فلس	الامارات	١٢ درهم
البحرين	١٣٠٠ فلس	قطر	١٢ ريال
مسقط	١٤٠٠ بيزة	عدن	٨ شلنات
ليبيا	٢ دينار	المغرب	٢٥ درهم
		بريطانيا	٣,٢٠ جنيه استرليني
		صنعاء	١٩ ريال

الاشتراكات

(بما فيها أجور البريد الجوي)

- في لبنان: للأفراد ١٠٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ٢٠٠ ل.ل.
- في الوطن العربي: للأفراد ١٠٠ ل.ل.
- خارج الوطن العربي: للأفراد ٤٠ دولاراً
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ١٠٠ دولاراً
- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً نقداً أو حوالة مصرفية

ص.ب: ٥٩٠٥ ـ بيروت، لبنان • بناية أبو هليل

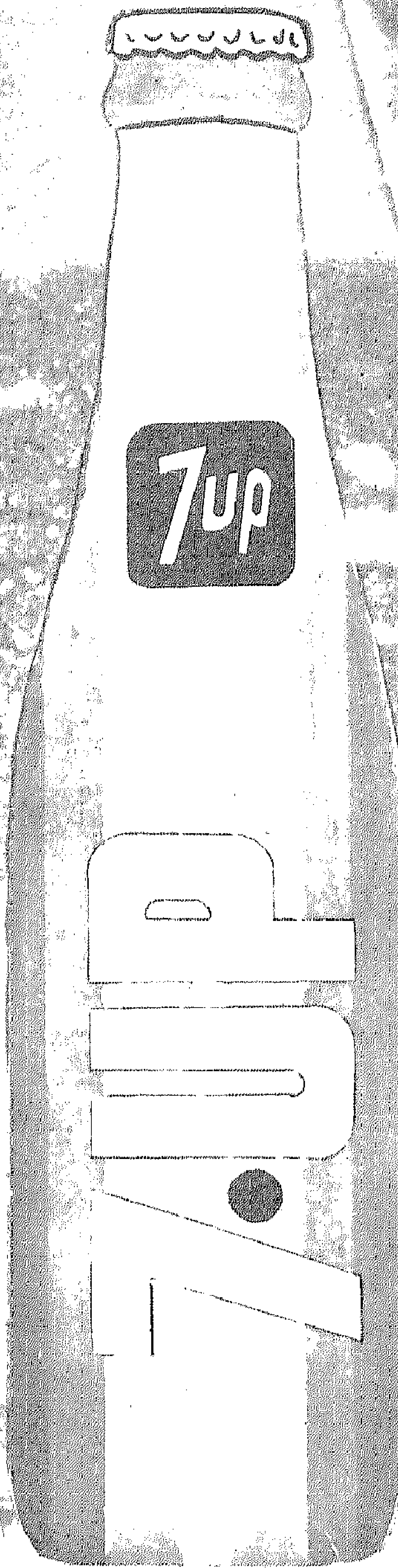
شقة ١١ • شارع السادات ـ تلفون: ٨٠٠٧٨٣

HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD

EDITED BY FARUK BARBIR
PERIODICAL ILLUSTRATED
MAGAZINE PUBLISHED FROM SADATE ST.
ABOU HILEIL BLG. P.O.B. 5905 TEL. 800783
BEIRUT, LEBANON

Vol. 4 No. 44-48. June — Oct 1982

ANNUAL SUBSCRIPTION: $100 (INCLUDING $25 FOR ADDITIONAL AIR MAIL CHARGES)
MAIL ALL COMMUNICATIONS, INCLUDING SUBSCRIPTIONS TO:
«HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD»


7up
7UP

الحياة الثقافية

مجلة ثقافية جامعة تصدرها وزارة الشؤون الثقافية - بتونس

من أهدافها:

- خدمة القارئ العربي في كل مكان
- المساهمة في تطوير البحث والإنتاج والنقد
- تقديم صورة صادقة عن الحركة الثقافية والفكرية في تونس.

العنوان: وزارة الشؤون الثقافية - القصبة - تونس
الهاتف: 263.819
الاشتراكات: عن ستة أعداد: 2,100 دينار تونسي أو ما يعادلها.


المسيرة مستمرة ... والمستقبل لنا ...

موطنها لبنان

أرزة طيران الشرق الأوسط الخطوط الجوية اللبنانية

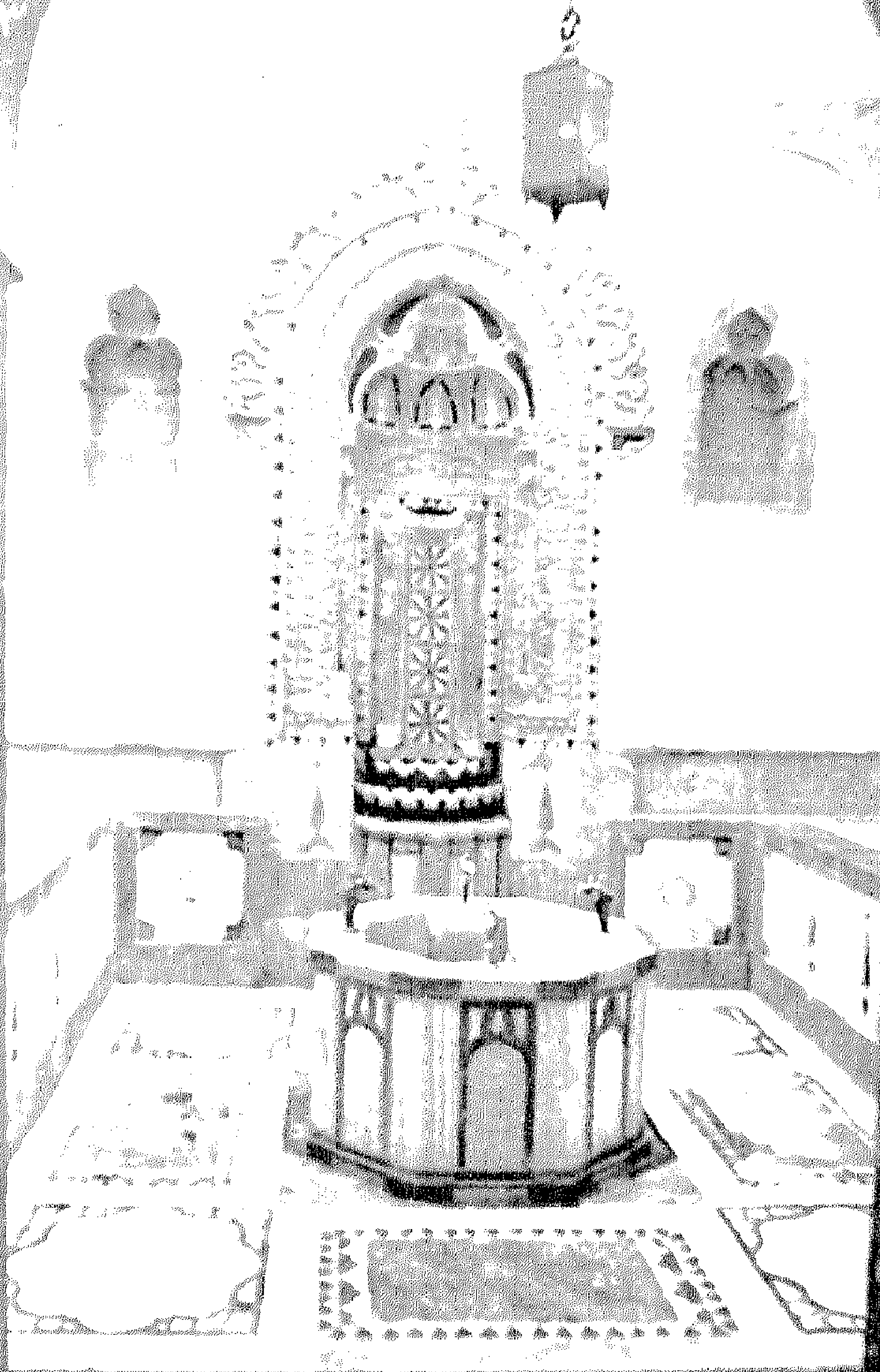
جذورها راسخة في الشرق الأوسط

وأغصانها ممتدة في أرجاء الدنيا

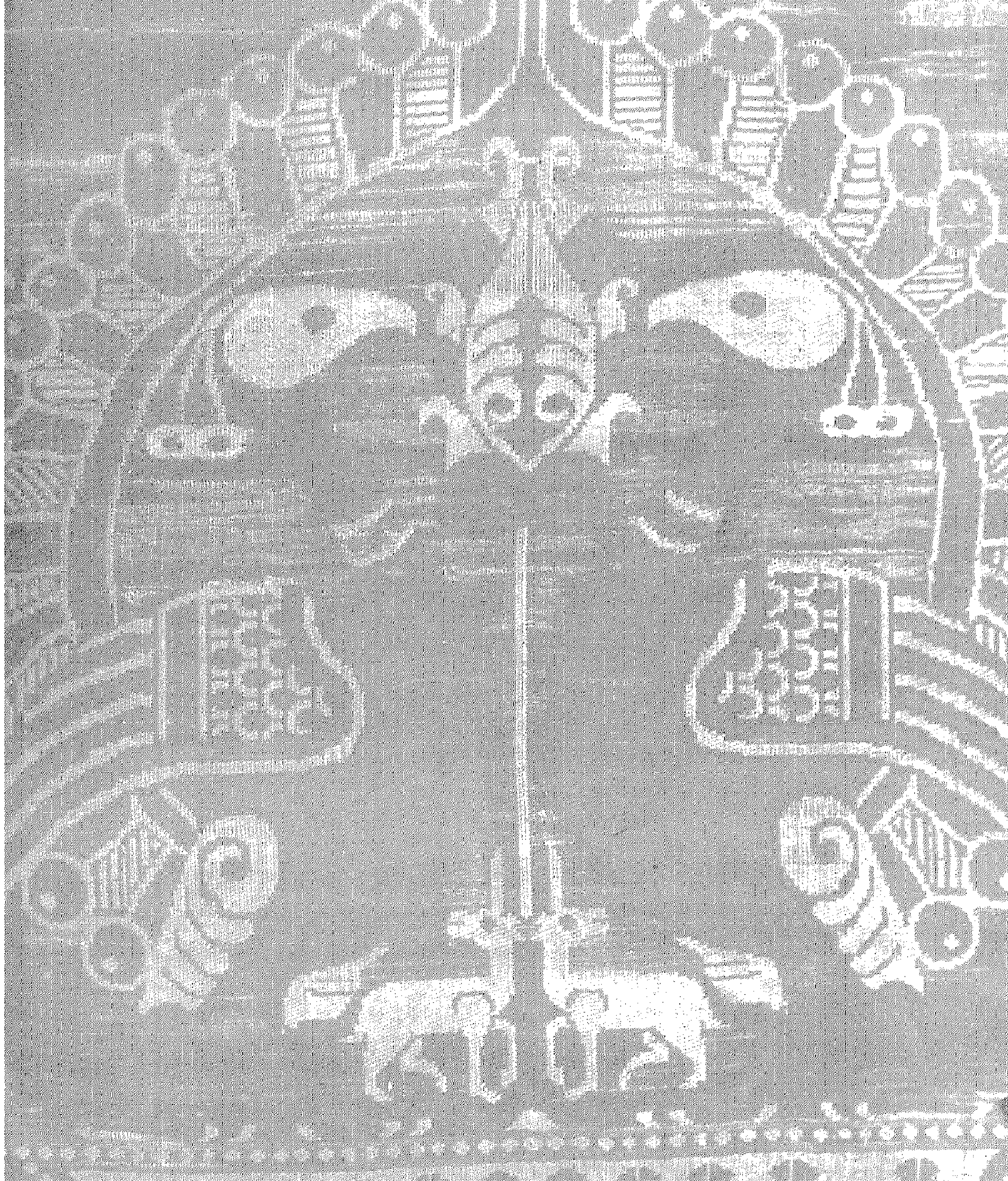


باريس — لندن
فرانكفورت — كوبنهاغن
جنيف — بروكسل
زوريخ — مدريد
نيس — تونس
ميلانو — مونروفيا
روما — ابيدجان
اثينا — لاغوس
اسطنبول — كانو
بيروت

مسقط — القاهرة
رأس الخيمة — لرنكا
أبوظبي — انقرة
دبي — عمان
الدوحة — بغداد
البحرين — جدة
الظهران — الخرطوم
الكويت — عدن



ريخ
والعـ
السنة الخامسة
١٤٠٣هـ
قصر بيت الـ



رسوم متوّجة بكلام عربي تزيّن رداء الملك روبرت
(الرداء محفوظ في كنيسة سانت سرنين في تولوز)
(القرن الرابع عشر)

تاريخ العرب والعالم

العدد ٤٩ ــ تشرين الثاني ١٩٨٢

تصدر عن دار النشر العربية في منتصف كل شهر

صاحبها ورئيس تحريرها : فاروق البربير

المستشار : د. أنيس صايغ المدير المسؤول : محمد مشموشي

أمين التحرير : د. محمد أمين فرشوخ

قسم التوثيق والأبحاث : شذا عدرة

قسم التوزيع والاشتراكات : علي عبدالساتر

المخرج الفني : سالم زين العابدين

الانتاج: مطبعة المتوسط. ش.م.ل.

التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات.

ثمن النسخة

لبنان	٦ ل.ل.		سوريا	٩ ل.س.	
العراق	١ دينار		تونس	١,٥ دينار	
السعودية	١٠ ريال		الكويت	١ دينار	
الأردن	٨٠٠ فلس		الامارات	١٠ درهم	
البحرين	١ دينار		قطر	١٠ ريال	
مسقط	١٠٠٠ بيزة		بريطانيا	١,٥ جنيه	
صنعاء	١٠ ريال		ليبيا	١,٥ دينار	

الاشتراكات

(بما فيها أجور البريد الجوي)

- في لبنان: للأفراد ١٠٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ٢٥٠ ل.ل.
- في الوطن العربي: للأفراد ١٢٥ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ٧٥ دولاراً
- خارج الوطن العربي: للأفراد ٤٠ دولاراً
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ١٠٠ دولار
- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً نقداً أو حوالة مصرفية

ص.ب: ٥٩٠٥ ــ بيروت، لبنان ● بناية أبو هليل
شقة ١١ ● شارع السادات ــ تلفون: ٨٠٠٧٨٣

HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD

EDITED BY FARUK BARBIR
PERIODICAL ILLUSTRATED
MAGAZINE PUBLISHED FROM SADATE ST.
ABOU HILEIL BLG. P.O.B. 5905 TEL. 800783
BEIRUT , LEBANON

Vol. 5. No. 49, NOV 1982

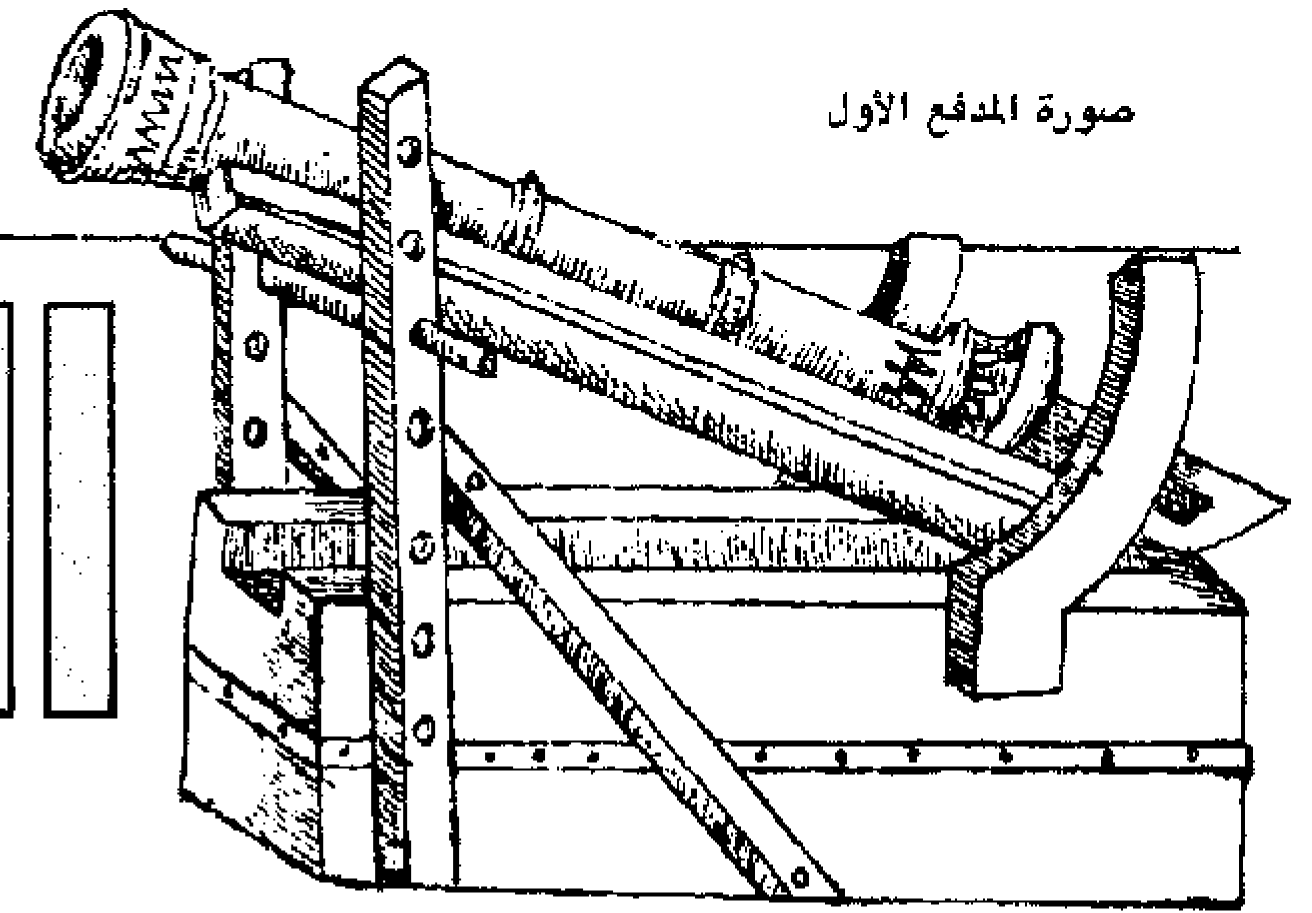
ANNUAL SUBSCRIPTION ; $100 (INCLUDING $25 FOR ADDITIONAL AIR MAIL CHARGES)
MAIL ALL COMMUNICATIONS,
INCLUDING SUBSCRIPTIONS TO:
«HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD»

في هذا العدد

■ المقالات الواردة توزّع حسب التبويب الفني للمجلة. ولا علاقة لذلك بمكانة الكاتب. مع حفظ المكانة الإجتماعية للكتاب. تراعى في الالقاب الصفات العلمية فقط.■

المدفعية عند العرب في أوائل القرن السابع عشر

د. سُهيل زكّار



صورة المدفع الأول

قامت حضارات الانسان الأولى في الاراضي الواقعة حول حوض البحر الابيض المتوسط واستمرت الحياة في هذه الاراضي، وصار البحر الابيض المتوسط بمثابة قلب وصلة وصل بين الاراضي المحيطة بمياهه، ونظرا لخطورة هذا البحر تصارعت دول التاريخ للسيطرة عليه وللتحكم بالملاحة فيه، وطمحت الامبراطوريات وكبار القادة نحو بناء قواعد استراتيجية تتحكم ببعض شواطئه او ممراته، ونظرا لتعدد الجزر داخل هذا البحر حدث صراع تاريخي مستمر في سبيل السيطرة على هذه الجزر.

وعلى شواطىء البحر المتوسط قامت اعظم الحضارات وتأسست اهم الديانات خاصة السماوية منها، ومن هذه الشواطىء انتشرت في بقاع الارض قاطبة.

ونظرا للأهمية القصوى لهذا البحر نلاحظ ان معظم الامبراطوريات التي قامت في التاريخ وضع كبار قادتها في حسبانهم استراتيجية خاصة يمكن تسميتها «استراتيجية متوسطية»، وهذا ما نراه واضحا في اعمال الاسكندر المقدوني، وفي جذور اعمال الصراع بين قرطاج وروما، وفي هجرات الشعوب الجرمانية للقرنين الرابع والخامس م، وبعد هذا في القرن السابع للميلاد اثناء الصراع الساساني البيزنطي، فعندما احتل الساسانيون سورية واجزاء من آسية الصغرى قام هرقل ابن حاكم طنجة البيزنطي برحلة بحرية في المتوسط، تمكن خلالها من الاستيلاء على مقاليد السلطة في القسطنطينية ومن ثم أبحر على رأس حملة بحرية وقام بعملية انزال فطعن القوات الساسانية في جنبها واجبرها على الانسحاب من آسية الصغرى ومن الشام، ثم طاردها حتى التحم بها في معركة نينوى سنة ٦٢٧م. فهزمها هزيمة ساحقة، وتقابل سنة ٦٢٧م السنة الخامسة للهجرة، وقد كان المسلمون بقيادة نبيهم صلى الله عليه وسلم يرقبون هذا الصراع الدولي الدائر حولهم، ونتلمس صدى ذلك في سورة الروم، ولقد تعلم العرب دروس هذا الصراع،

أستاذ التاريخ الاسلامي في جامعة دمشق

• دراسة وتعريف بكتاب العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع

تـــأليف

الرئيس ابراهيم بن أحمد بن أحمد غانم بن محمد بن زكريا الأندلسي

واستفادوا منها عظيم الفائدة في اعدادهم لخططهم القاضية بفتح العالم.

وكما هو معلوم كانت حدود شبه الجزيرة مرتبطة بكل من الاراضي التابعة لبيزنطة في الشام والاراضي التابعة للامبراطورية الساسانية في العراق، وعندما وضعت خطط الفتوح اخذ شأن البحر الابيض المتوسط بالاعتبار، وحيث انه لهذا البحر منفذين رئيسيين، واحد عند طنجة واخر عند القسطنطينية، فقد استهدفت هذه الخطة الوصول الى هذين المنفذين ومن ثم تملكهما.

ومن هنا نفهم الاسباب التي حدت بالخليفة ابي بكر الصديق الى ارسال ثلاثة جيوش لفتح الشام وواحد فقط لفتح العراق والاراضي الساسانية، فالاراضي الساسانية بلا حدود بحرية بينما أراضي الشام لها شواطىء طويلة على المتوسط ولها اراضي داخلية تصلها بالعراق وارمينية ثم اراضي امبراطورية الخزر، ولهذا نجد جيوش الشام: واحد منها يتولى امر قلب سورية وهو جيش شرحبيل بن حسنة، وتولى كل جيش من الآخرين مهمة على شاطىء المتوسط انطلاقا من فلسطين، فجيش زيد بن ابي سفيان كانت مهمته شمالية، وهو الذي سيتولى في مستقبل الايام غزو القسطنطينية، وجيش عمرو ابن العاص عهد اليه باحتلال شواطىء فلسطين ثم الاتجاه الى مصر، وهو الجيش الذي سيتولى في المستقبل احتلال شمال افريقية ثم الاندلس.

ان هذه الاستراتيجية الواضحة تعلل لنا اسباب اخفاق هرقل في الدفاع عن سورية وعدم اقدامه على عملية انزال بحرية كما صنع من قبل ضد الساسانيين، وهي تفسر لنا اسباب اقامة العرب الفاتحين لرباطات كثيرة على شواطىء المتوسط ثم شروعهم المبكر في بناء الاساطيل، وفي ايام عثمان بن عفان الخليفة الراشدي الثالث، سنة ٢٧ هـ [٦٤٦م] صار لدى العرب أساطيل خاصة احتلوا بها قبرص وأخذوا يعدون العدة لغزو القسطنطينية.

وعندما نعود الى اخبار الفتوح الاولى، وبعد احتلال الشام، وسقوط الامبراطورية الساسانية نجد ان الخليفة الراشدي الثاني ـ عمر بن الخطاب ـ جاء سنة ١٧هـ [٦٣٨م] الى الشام وعقد مؤتمرا في الجابية [منطقة حوران السورية على مقربة من بلدة نوى] ضم كبار القادة، وفي هذا المؤتمر ادخل الفاروق تعديلات جوهرية على خطط الفتوح الاولى فقام بالغاء جيش شرحبيل بن حسنة، وقسم جبهة العراق الى جبهتين عهد بقيادة الشرقية منها الى البصرة وعهد بما وراء الجزيرة ـ أعالي بلاد الرافدين (Mesopotamia) ـ الى الكوفة التي كان لتوه قد اصدر امرا بتأسيسها وبضم عناصر جيش شرحبيل، وربما سواهم، اليها، وبهذا الشكل صار لدى العرب اربع جبهات

لفتح العالم او للسيطرة على آسية واوروبة وافريقيا.

وكما هو معروف ان وضع الخطط الاستراتيجية امر والنجاح في تطبيقها امر آخر، فلقد نفذت جيوش البصرة الى داخل الصين والهند، وسعت جيوش الكوفة الى خرق اراضي دولة الخزر فلم تصب نجاحات كبيرة، واحتلت مصر ثم اراضي شمال افريقيا وحوصرت القسطنطينية للمرة الاولى ايام معاوية بن ابي سفيان.

وبعد معاوية توقفت اعمال الفتوحات بسبب المشاكل الداخلية، وفي ايام الوليد بن عبد الملك تم استئناف هذه الاعمال، فتم فيما تم السيطرة عليه منفذ المتوسط الغربي من جانبيه وتوفي الوليد فقام اخوه سليمان وخليفته من بعده بإعداد حملة كبيرة استهدفت احتلال القسطنطينية.

وكان مصير هذه الحملة العربية الثانية شبيها بمصير الحملة الاولى حيث تمكن البيزنطيون من تحطيم الجزء الاكبر من الاساطيل العربية باعتمادهم على الاسلحة النارية التي عرفت باسم النار الاغريقية، وهي مواد محرقة قوامها الاسفلت والنفط وبعض الاصماغ السريعة الاحتراق مع عناصر اخرى، كان مهندس من اصل سوري قد قام باختراعها.

وأدرك العرب اهمية الاسلحةالنارية فأولوها عناية كبيرة، لم تمض فترات طويلة حتى صار في جيوشهم فرق متخصصة بالاسلحة النارية، كما ان معارفهم بالوقاية من النيران قد تعمقت، وقاموا بتطوير انواع الاسلحة النارية المعروفة وأبدعوا انواعاً جديدة تعتمد على مواد جديدة، ويستدل من بعض النصوص التاريخية ان العرب عرفوا منذ اواخر القرن العاشر للميلاد البارود واستخدموه في اسلحة تقذف باليد او بوسائل اخرى، وكان من جملة وسائل القذف المنجنيق واحيانا انواع من الاسطوانات المعدنية، وفي غالب الاحيان استخدمت هذه الاسطوانات من قبل المدافعين في الموانىء البحرية او وضعت على ظهور بعض السفن.

وفي اخبار تاريخ الحروب الصليبية نلاحظ استخدامات واسعة للأسلحة النارية، وكانت الحروب الصليبية كما هو معلوم من بعض الجوانب جهدا اوروبيا غربيا لفك الحصار البحري العربي على اوروبا، هذا الحصار الذي قام اثر نجاح حركة الفتوحات الكبرى، وحوادث الحروب الصليبية كان لها مسرح رئيسي في المشرق وآخر في الاندلس، وكان مسرح الاندلس أقدم من المسرح الشرقي وقد استمر حتى ما بعد سقوط الاندلس، وهو لربما لم ينقطع لانه ما زال متمثلا بالاستعمار بكافة أشكاله.

وقام الاندلسيون، خاصة في دولة غرناطة، بتطوير الاسلحة النارية واعتمدوا بشكل متنام على البارود، ويعتقد انهم ابدعوا اول انواع المدافع في التاريخ، هذا وهناك بعض المخطوطات العربية، (قسم منها محفوظ في دير الاسكوريال، قرب مدريد) التي تفيد ان عرب الاندلس وعرب المغرب استخدموا بعض الأنواع الاولى من المدافع منذ أوائل القرن الثالث عشر للميلاد.

ونسوق هنا مثالا شاهدا ذكره ابن خلدون في تاريخه (٧/٣٨٨) لدى حديثه عن السلطان المريني ــ أبي يوسف، وحصاره لمدينة سجلماسة (في المملكة المغربية في اقليم تافلالت او الراشدية) على طرف الصحراء في سنة ٦٧٢ هـ/ ١٢٧٣ م، قال ابن خلدون: «ونصب عليها آلات الحصار من المجانيق والعرادات، وهندام النفط القاذف بحصى الحديد ينبعث من خزانة امام النار الموقدة في البارود، بطبيعة غريبة ترد الافعال الى قدرة باريها».

وعن الاندلسيين والمغاربة اخذت اوروبا وسواها معارف استخدام المدافع والبارود وقامت بتطوير ذلك، ويذكر هنا ان الاسبان اعتمدوا على المدفعية في حروب الاسترداد، كما ان العثمانيين تمكنوا بقيادة محمد الفاتح من خرق أسوار القسطنطينية واحتلالها بفضل استخدام المدفعية، وسقطت الاندلس، وقامت دول اوروبا وعلى رأسها كل من اسبانيا والبرتغال بنشاط بحري استعماري كبير ادى الى اكتشاف اميركا والاكثار من الملاحة في المحيطات وجهدت كل من اسبانيا والبرتغال للسيطرة على طرفي ممر جبل طارق، وهكذا

غلاف المخطوط

وقعت معارك كثيرة بين عرب المغرب وأساطيل وجيوش هاتين الدولتين، ولعل أهمها معركة وادي المخازن ــ ١٥٧٨ ــ في المغرب ثم ما يعرف باسم حرب الثلاثمائة سنة مع الجزائر، وفي هذه المعارك كانت المدفعية هي السلاح الرئيسي والحاسم، ولقد ابدى عرب الشمال الافريقي تفوقا واضحا في استخدام هذا السلاح، حتى ليخيل للمرء ان دولة المغرب كانت بعد معركة وادي المخازن مهيأة للدخول في مرحلة تاريخية جديدة نظيرة لما عرف باسم عصر النهضة في اوروبا، انما تبديد طاقات هذه المملكة في افريقيا السوداء، وسيطرة زوايا الصوفية وتحكمها بعقول الجماهير الى قلة المعادن والاخشاب، مع اسباب اخرى ادى الى ضياع هذه الفرصة، وغرق البلاد في حمأة انحطاط العصور الوسطى.

ان ظهور سلاح المدفعية واستخدامات البارود قد ترافق في اوروبا مع بداية انتهاء عصر جيوش العصور الوسطى التي اعتمدت على قواعد النظام الاقطاعي، وقيام جيوش جديدة في تسليحها وفي أنظمتها، فلقد صارت صناعة الحرب في اوروبا الغربية حرفة وعلما، ولم تعد هواية، وكان من نتائج ذلك تصنيف بعض الكتب في الحرب والنظام مع التدريب على الاسلحة، واولت هذه الكتب سلاح المدفعية والبارود عناية خاصة، لكن يبدو ان ما من واحد من هذه الكتب تم وقفه كليا على موضوع المدافع والبارود.

وهذا الامر الذي لم يحصل في اوروبا تم انجازه في المغرب العربي من قبل احد الاندلسيين واسمه «ابراهيم بن احمد غانم بن محمد بن زكريا»، فقد اقدم ابراهيم هذا على تصنيف كتاب كبير مُنح اسم «العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع».

ولقد تحدث ابراهيم في مطلع كتابه عن حياته ثم بيّن حوافزه الى تأليفه فذكر انه ولد في قرية من قرى غرناطة بعد سقوط مملكتها العربية، وقد جاءت ولادته ربما في الربع الاخير من القرن الخامس عشر، ذلك انه لم يذكر تاريخها بالتحديد لذلك لجأنا الى تقدير ذلك استنتاجا.

وذكر انه ظل يعيش في منطقة غرناطة حتى اصدر ملك اسبانيا اوامره بنفي المسلمين الاندلسيين من غرناطة ومملكتها وتوزيعهم على الاراضي الاسبانية، ويبدو ان هذا قد حدث سنة ١٥٨٣م، ونتيجة لهذه الاوامر توجه برفقة اسرته الى مدينة اشبيلية. وفي اشبيلية استهوته حياة البحار والملاحة، ويحدثنا عن هذا بقوله: «وتولعت بالسفر في البحر المحيط، فسافرت فيه مرارا، ثم سافرت في السفن الكبار المسماة بالغليونية بالاعجمية التي تأتي بالفضة من الهنود المغربية البعيدة (أي من اميركا) فكانت تمشي عمارة كما هي من عادتهم، وفيها جيش ورجال عارفون بآلات الحرب البارودية، وكانوا يجتمعون مع اكابر القوم للكلام في تلك الصناعة، وتارة يأتوا بالكتب المؤلفة في ذلك الفن، وهي كثيرة، لأن العارفين بالعلم، المباشرين بالعمل، وغيرهم لما رأوا ان ملوكهم يعظمون اهل ذلك الفن ومن يؤلف فيه، فتنوا به».

واهتم اثناء خدمته في الاسطول الاسباني بالبارود والمدافع اهتماما كبيرا جدا، وصار يلازم رجال المدفعية من الاختصاصين بالبارود ويحفظ بعض المعلومات وخلاصة المناقشات التي كانت تدور امامه، وبعد هذا كان يقوم بتطبيق ما حصله على الاسلحة ذاتها، ويستخلص من حديثه انه كان يجري بعض التعديلات ويقوم

بتطوير معارفه اعتمادا على ابداعه وعبقريته الذاتية.

واثناء خدمته في الاسطول الاسباني كانت محاكم التفتيش الاسبانية نشطة جدا، تلاحق الاندلسيين وتنكل بهم، لذلك كان مؤلف كتابنا يجهد في سبيل اخفاء هويته، ويبدو انه لم يفلح تماما، فألقي القبض عليه وأودع السجن، وظل فيه فترة لا ندري قدرها، انما ليست قصيرة بالتأكيد، وكانت له بعض العلاقات الخاصة مع واحد من كبار رجالات الاسبان، وقد افادته هذه العلاقة بحيث أطلق سراحه، فغادر اشبيلية وعاد نحو منطقة غرناطة، يريد الجواز من الاندلس الى الشمال الافريقي، ومرة ثانية اصطدم بالسلطات الاسبانية ومنع من مغادرة البلاد، وجهد في سبيل الخروج، فلم يفلح، فلجأ الى الرشوة، فحقق النجاح.

وهكذا غادر الاراضي الاندلسية، وحط به الركاب اولا في مدينة تونس، فوجد بها اعدادا كبيرة من الاندلسيين «من الاصحاب والاحباب»، ووصل خبره فورا الى داي تونس فعينه في جيشه وقدمه «على مائتي رجل من الاندلس» واعطاه خمسمائة قطعة نقدية، و «مائتين مكحلة ومائتين سكيناً، وغير ذلك مما يحتاج اليه في سفر البحر وركبنا بأصحابنا في سفائن».

ولا يذكر عدد السفن التي غدت تحت امرته، ولا نوع المهمة التي كلف بها، ولا اسم المنطقة التي توجه اليها، انما يبدو انه عهد اليه بأمر اعتراض سفن الاسطول الاسباني لتدميرها واغتنام حمولتها، ويذكر انه عاد بعد ستة أشهر الى تونس «بغنيمة قليلة» وكان مصابا «بجروح من حرب الاعداء».

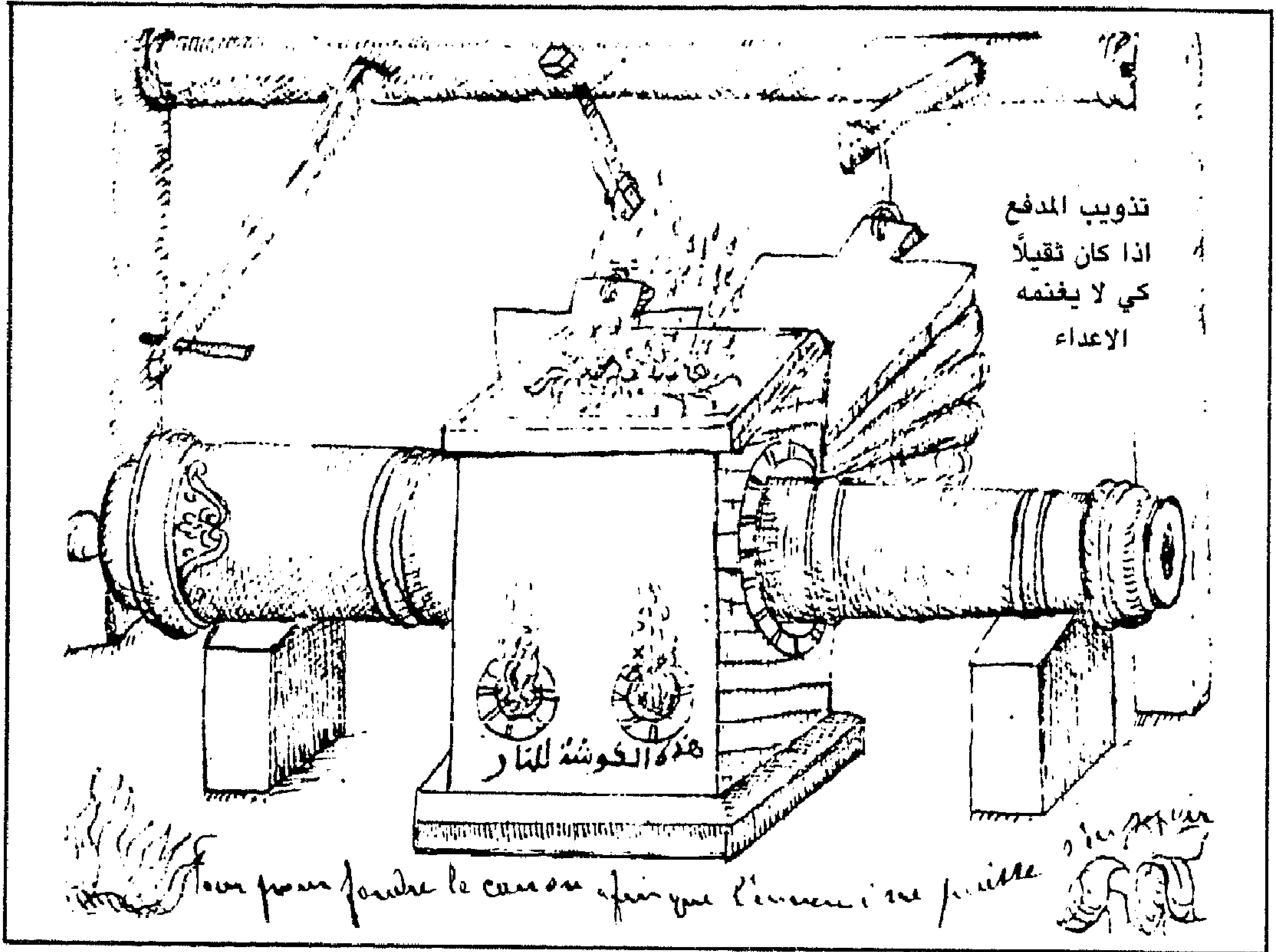
ويبدو ان جراحه كانت شديدة الى حد انه أشرف على الهلاك، ومكث في تونس حتى شفي من جراحه، ولا شك أن مكوثه كان لمدة طويلة، انما بعد ما برىء من جراحه ركب البحر ثانية.

وقد بين لنا هذه المرة مهمته ومنطقة نشاطه بقوله: «وسافرنا فيه ــ البحر ــ في طلب الكفار وأموالهم، ونحن بقرب مدينة مالقة، وهي على حاشية هذا البحر الصغير»، وجاء توجهه لمهمته هذه في الصيف حوالي شهر آب، وقرب مالقة التقى بعمارة اسبانية فيها احدى عشرة سفينة حربية، وكان البحر ساكنا «ولا شيء من الريح، ووقع الحرب الشديد، ومات من الجانبين خلق كثير، ودام الطراد الكبير حتى لم يبق منا الا القليل، وأسرونا وصح ان من الكفار اعداءنا مات في تلك اليوم أكثر من ستمائة رجل، كان بينهم أكثر من عشرين من أكابرهم، وأسرونا وأنا مثقل بالجراح».

وظل في الاسر مدة سبع سنوات، لا ندري اين أمضاها ولا كيف، ولا نوع المحن التي تعرض لها، فكل ما يذكره ــ وهو مصدرنا الوحيد عن حياته ــ أنه نال حريته وعاد الى تونس، وهناك قام الداي بتكليفه «بالقعود في حصن حلق الوادي» خارج مدينة تونس، وكان حصنا منيعا جدا، يتولى مهام دفع السفن التي كانت ترغب بغزو تونس.

ويبدو انه اعتبر الآن جنديا نظاميا من جنود داي تونس يتقاضى راتبا دوريا، وقضى في عمله الجديد ما لا يقل عن اربع عشرة سنة، فيها ترسخت معارفه العسكرية، واخذ يعقد المقارنات بين اوضاع الجيوش الاوروبية خاصة الاسبانية منها والجيوش في بلدان شمال افريقيا، فساءه تدني مستويات المعارف الحربية والتدريبات والتمسك بالأنظمة، وآلمه جهل جنود الداي وسواهم بفنون المدفعية وأسلحة البارود فقرر ايجاد علاج لكل ذلك، ولنسمعه يتحدث لنا بقوله: «وفيها (قلعة حلق الوادي) كملت معرفة الات المدافع بالاشتغال بيدي فيها، وبالقراءة في كتب الفن بالاعجمية، ولما رأيت الطائفة المسماة بالمدافعيين المرتبين لا معرفة لهم بالعمل، وانهم لا يعمرون ولا يرون بما يقتضيه العمل عزمت على تصنيف هذا الكتاب، لأن كل مدفع له قيمة مال وتعب في ايجاده، ثم يوكل على تسخيره والرمي به من يكسره ويفنيه في الرمية الاولى، او في الثانية والموكل عليه الذي يعمره ويرميه قريبا من الهلاك، فحملني على تصنيفه النصح له، ولمن وكله عليه.

نسأل الله ان يقبل النية، انها ابلغ من العمل، وان ييسر لي من يعربه بالعربية من الكلام الاشبانيول، وهو الكلام العجمي المتصرف ببلاد الاندلس، ولا قصدت به نفعا دنيوياً بل الاخلاص لله تعالى بترجمته، لنكتب



منه نسخا ونبعثها ان شاء الله لبعض المواضع من بلاد المسلمين، ونذكر فيه ما يحصل النفع من وجوه، وللمدافعيين القائمين بما وجب عليهم من الحقوق فيما تصدروا اليه وتكلفوا به من خدمة امراء المسلمين، ويحصل لهم الاجر عند الله سبحانه بتفريج المسلمين باتقان اعمالهم وتخويف اعدائهم الكافرين».

ولم يكن مؤلفنا يحسن القراءة والكتابة بغير الاسبانية، وقد بين سبب ذلك وأعاده الى نشأته بين الاسبان ومطاردة هؤلاء لذوي الاصل الاندلسي، ويبدو من سياق حديثه انه شرع في تصنيف كتابه هذا سنة ١٦٣١م، اي منذ خمسين وثلاثمائة سنة خلت، وهو حين صنف كتابه هذا كان اول من نعرفه عالميا يصنف كتابا يقفه كله للحديث على المدافع والبارود، ويبدو أنه أطلق على كتابه هذا اسم «**المنافع بالمدافع**» وقد قام مترجم الكتاب فيما بعد بتعديل هذا العنوان بموافقته، وجعله «**العز والرفعة والمنافع للمجاهدين في سبيل الله بالمدافع**».

ونحن لا ندري المدة التي احتاجها المؤلف لكتابة مصنفه، وانما يبدو أن ذلك لم يستغرق منه وقتا طويلا، وبعد انجازه لعمله هذا بعدة سنوات مر بمدينة تونس احمد بن قاسم بن احمد بن الفقيه قاسم بن الشيخ الحجري الأندلسي، وكان يعمل ترجمانا في مراكش عاصمة المغرب الأقصى. والحجري هذا اندلسي الاصل، هاجر الى المغرب في اواخر القرن السادس عشر ــ ربما سنة ١٥٩٩ ــ واستقر في مدينة مراكش حيث تولى مراسلات السلطان زيدان السعدي (ت ١٦٢٧م) الاجنبية وعمل ترجمانا له ولأولاده، وفي حوالي سنة ١٦٣٦م سافر من مراكش الى مدينة سلا ــ بجوار الرباط ــ ومنها توجه الى الحج والزيارة، وفي طريق العودة عرّج على مدينة تونس وهناك التقى بمؤلفنا احمد بن غانم، الذي تعرف عليه، وعرف عمله بالترجمة فطلب منه الاقدام على تعريب كتابه.

وكان الحجري اثناء عمله في البلاط السعدي قد عرف مدى اهمية سلاح المدفعية، ثم اثناء

قيامه بفريضة الحج تعرف الى صراعات الدولة العثمانية وحروبها مع أعدائها، ومدى فعالية سلاح المدفعية في هذه الحروب، وكان أندلسيا نفسه تتحرق وتجيش بالحقد على الذين حرموه من وطنه، لذلك استجاب وقرر الشروع بالترجمة، اسمعه يقول: «لما طالعت الكتاب العجمي الذي كتبه الرئيس مؤلفه بخط يده ورأيت نيته الصالحة أن الكتاب يكون فيه نفع للمسلمين وعون لهم على الكفار المشركين... عزمت على تعريبه وتوكلت على الله فيه ويسر لي الأسباب».

وعندما شرع بالترجمة أدرك صعوباتها، خاصة في نقل المصطلحات وتعريبها، فقرر الاقلاع عن تنفيذ المهمة، لكن الحاج المؤلف ثبته، ثم ان المؤلف قام بشرح كل مصطلح من المصطلحات، وبعمله هذا سهل عليه المهمة، وقد تم انجاز الترجمة سنة ١٠٤٨ هـ/ ١٦٣٨ م.

وبعد عملية التعريب نُسخ من الكتاب عدة نسخ تم توزيعها في تونس والمغرب الاقصى وغيرهما، وفي تونس الآن نسختان خطيتان واحدة حسنة وأخرى متوسطة الجودة، كما يوجد في ليبيا نسخة واحدة وربما أكثر، كما يوجد في مصر نسخة في المكتبة التيمورية متوسطة الحال، ولحسن الحظ يوجد بين محتويات الخزانة العامة بالرباط نسخة المترجم الخاصة، أي ما يمكن ان نسميه النسخة الام من الكتاب، وهي نسخة تتألف من ٢٦٠ صفحة من الحجم الكبير خطها مغربي ممتاز، مزينة بالصور الملونة، والصور جاءت موزعة في ثنايا الكتاب لتشرح مواده وتساعده على فهمها وهذه الصور بحد ذاتها تحتاج إلى وقف دراسة مخصصة عليها تتناولها من الجوانب الفنية الجمالية البحتة ومن الجوانب الهندسية وسواها، وهذا غير ممكن تطبيقه بشكل علمي كامل الا بالعودة الى النسخة الخطية الاصلية، او بالحصول على صورة مطابقة للاصل تماما.

ولدى مطالعة نص الكتاب ندرك ان المترجم قد نجح في عمله نجاحا مثاليا، وانه كان متمكنا من الاسبانية والعربية بشكل جيد، كل ذلك رغم ما نجده في النص العربي من الاخطاء النحوية واللغوية الاخرى، فالمترجم له عذره، ذلك انه كان ابن عصره، يكتب بلغته ولابنائه ورجالاته.

وفي الحقيقة ان الباحث في نص هذا الكتاب يجد فيه محاولة رائدة لعمليات التعريب الحديثة، وعملية جريئة وأصيلة في اعتماد المصطلحات وهي مشكلة قائمة في الوطن العربي.

* * *

بعد هذا كله لنمسك الكتاب من اوله محاولين وصفه بشكل اجمالي والتعرف الى محتوياته:

جاء ترتيب الكتاب ترتيبا اندلسيا وذلك بافتتاحه بثبت فيه محتوياته، وهذه الطريقة المعتمدة الآن في اوروبا والمعتبرة طريقة علمية، تعلمها الاوروبيون من عرب الاندلس وعنهم نقلوها، وعقب ثبت المحتويات التي تدعى عند الأندلسيين باسم «برنامج الكتاب» ساق المؤلف مقدمة الكتاب.

وعندما نعود الى محتويات المكتبة الاندلسية المتأخرة منذ عصر ابن خلدون ولسان الدين ابن الخطيب وابن مرزوق نلاحظ طول المقدمة لكل كتاب واهمية موضوعها ومحتوياتها، حتى لكأنها كتاب قائم بذاته او نواة كتاب، وهذا الامر الذي نجد شاهده الاكبر في مقدمة ابن خلدون نلاحظه في كتابنا هذا، حيث حوت المقدمة حديثا معرفا بحياة المؤلف عبر مراحلها حتى تاريخ انجازه لكتابه، حيث لا نملك من المعلومات شيئا عن حياته بعد ذلك، وبالتالي لا نعرف سنة وفاته. وبعدما فرغ من التعريف بنفسه اخذ يتحدث عن اهمية الاسلحة النارية وتاريخ استعمالاتها وركز حديثه على البارود والمدفعية ثم بدأ بعد ذلك بسرد مواد الكتاب بابا تلو الآخر الى النهاية، وقد قام المترجم باضافة خاتمة للكتاب حوت حديثه عن اللقاء مع المؤلف ثم قيامه بالترجمة.

ولقد ساق المصنف مواد كتابه ضمن خمسين بابا، من المفيد سردها هنا كما جاءت في الأصل لتعطي القارىء صورة مبدئية عن هذه المواد، واجمالية توضح مدى اهمية هذه المواد.

* * *

الحمد لله، وهذا برنامج هذا الكتاب، وفيه خمسون بابا، وما صدر المؤلف من رحلته، وما ذكر ترجمان الكتاب من الاعجمي الى

العربي في اخره من رحلته، وفضل الجهاد، وغير ذلك:

الباب الأول: فيه وصيات، وتذكيرات للمجاهدين بآلات الحرب البارودية، ومما يحتاجه ليتقن صنعه وعمله.

الباب الثاني: في ذكر الآلات البارودية، ومما تركب المعدنية منها، وما يضاف للنحاس من القصدير عند تفريغها وتذويبها.

الباب الثالث: في ذكر آلات الحرب، ونتيجتها والمقصود بها، وذكر اختلافها بعضها عن بعض.

الباب الرابع: في ذكر تثليث المدفع الطويل، وسائر المدافع من نوعه وبه يعرف ما فيه من الغلظ من معدن في قعرية الخزانة تحت البخش، وفي وسطه عند الاذنين، وعند رقبته، عند جبهة فمه، وصورته.

الباب الخامس: في تثليث النوع الثاني من المدافع، وهي التي ترمي كورا من حديد، وتسمى بمدافع التهديم والتهتك، لأنها مصنوعة لهدم الاسوار والحصون.

الباب السادس: في الأذنين التي في كل مدفع من سائر المدافع من الانواع الثلاثة، وذكر تثليث بعضها وما تختلف عن غيرها.

الباب السابع: في كيفية تثليث المدفع الرهيف، وهو من العمل القديم، وكانوا يفرغونه بقليل المعدن ليحمل في السفر، وفيه صورة للمدافع الثلاثة المذكورة في الباب.

الباب الثامن: في ذكر المدافع التي ترمي بكورة من حديد، ومنها الناقوصي وصورته، وذكر الرهيف.

الباب التاسع: في الوجه الخامس من اختلاف المدافع بعضها عن غيرها، وصورة بعضها، وذكر المخزنية وهي الخاصة في العمل.

الباب العاشر: في ذكر المدافع من النوع الثاني وأقسامها وأسمائها، وذكر المدفع العظيم القتّال بالنظر، والمدفع الصحيح، وذكر ما تختلف في الرمي، وكيف تعمر.

الباب الحادي عشر: في السبب الموجب لكافة المدافع البارودية لتكون على الحالة التي هي في طولها وعرضها، وعمارتها، وذكر تاريخ السنة التى استنبط الراهب عمل البارود، وذكر المدفع الطويل جدا، وكان يرمي قليلا حتى نشروا منه الثلث، ورمى كثيرا.

الباب الثاني عشر: في تقطيع صور المغارف من الكاغد للمدافع، وحسابها واختلافاتها بعضها عن بعض كما تختلف المدافع في أجرامها وأعمالها، وصورها مختلفة، وفيه كيفية التعمير.

الباب الثالث عشر: في ذكر الرمي بالقياس وما ينبغي للمدافع أن يعلمه من العمل بالآلات، وكيف يصل الى معرفتها، وذكر التربيع لاستخراج نقط اوساط ظهور المدافع ليأخذ القياس بالنظر عليها، وذكر الاشياء المانعة من الرمي المستقيم، وهي ثلاثة عشر مسألة.

الباب الرابع عشر: في ذكر السرائر للمدافع وصفة عملها في طولها وعرضها، وذكر أحسن خشبها وغير ذلك مما يختص بها.

الباب الخامس عشر: في ذكر العجلات من النوع الاول وحسابها، وذكر الوجه الأشهر في ذلك.

الباب السادس عشر: في ذكر سرائر النوع الثاني من المدافع وعجلاتها، وكيف تختلف من اجل الاماكن التي تكون فيه ومفارقها.

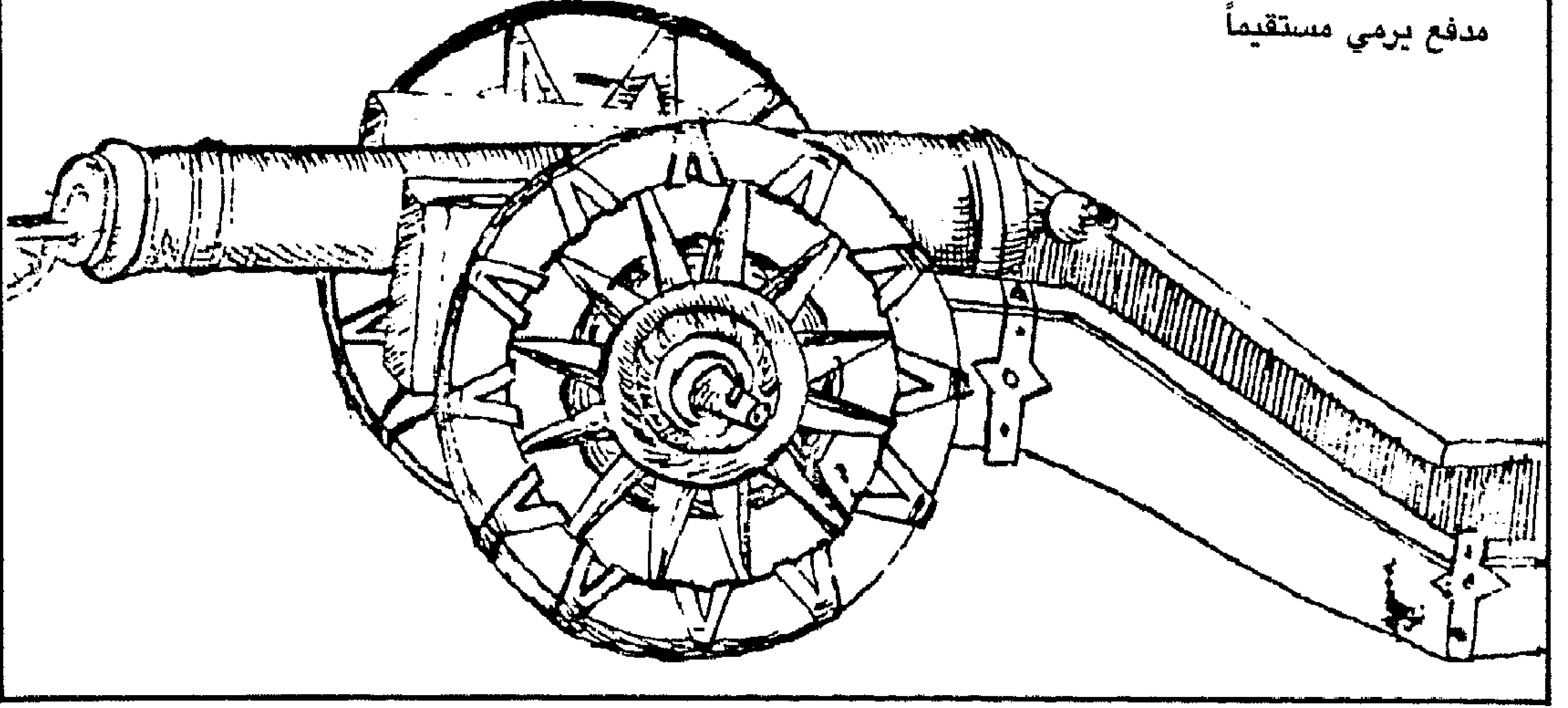
الباب السابع عشر: في ذكر المدافع الحجارة ونتيجة فعلها، وذكر مقادر كورها، وما يكون من ثقل المعدن بحساب كورته، وذكر طولها، وصورة المدفع المفروغ على ثلث ما تثقل الكورة من عمارة البارود، وايضا صورة المدفع الذي يعمر بالنصف ما تثقل كورته.

الباب الثامن عشر: في ذكر سرائر المدافع الحجارة.

الباب التاسع عشر: في ذكر العجلات للمدافع الحجارة.

الباب العشرون: في صفة تعمير المدافع الحجارة اما بالمغارف او بالقراطيس وذكر صفة المدكات والسلك اما بالمغارف او بالقراطيس، وذكر صفة ذلك.

الباب الواحد والعشرون: في كيفية تعمير المدافع به بسرعة وبالتأني، وكيف يقلب المدافع في باطنها، ومما يتحفظ عند التعمير، وبما تختلف بعضها عن بعض.



الباب الثاني والعشرون: في اخذ القياس للرمي بالربع وعمله وتفصيله في كاغد، وصورته، وذكر مايرمي من الخطوات كل مدفع على النقطة الأدنى، وهو على خط مستقيم، ومايرمي الكورة من خطوات على النقطة السادسة، وهي درجة غاية الرمي.

الباب الثالث والعشرون: في ذكر معادن انواع المدافع، وبما تختص بعضها عن بعض، وذكر عمل كل واحد، وبما تتفضل القلبرينة عن غيرها، وذكر صفة أجرام المدافع في طولها، وصورة المدفع المهراس، وهذا من اطول البيان، وفيه ذكر الحيلات التي كانت القدماء تستعملها مثل المنجنيق وغير ذلك.

الباب الرابع والعشرون: في اختبار الآلات الجديدة الخارجة من التذويب، وكيفية تعمير كل واحد، وفيه ذكر التعمير بالقراطيس، وصورة القراطيس، وذكر الرمي على الخط المستقيم وغيره، وأنزل منه، وهو أطول البيان.

الباب الخامس والعشرون: في ذكر تربيع المدفع لاستخراج نقطة الوسط في اعلى ظهر المدفع الواحدة من وراء البخش، والنقطة الثانية فوق جبهته لأخذ القياس عليها، وصورة المدفع، وصورة مسطرة بشاقولين.

الباب السادس والعشرون: في ذكر الهواء الذي يكون لكل كورة، وذلك ماينقص من قعر فم المدفع من قعر الكورة لئلا تحصل في الجعبة، وذكر بعض الرميات يستعرضها الامير، ويأمر المدافعي بها، وفيها اثنا عشر وجها، مختلفة بعضها عن بعض.

الباب السابع والعشرون: لاستخراج كورة مصلبة، او محصلة في داخل المدفع، او بجوزة واستفراغ عمارة مزمنة.

الباب الثامن والعشرون: لنزع المسمار الذي يضعه العدو في بخش المدفع لتبطيله عن الرمي والتدبير عليه.

الباب التاسع والعشرون: في كيفية تبريد المدافع من كثرة الرمي بها من غير توقف، وكيف يرفق بها ويحفظها من الكسر.

الباب الثلاثون: في الرمي على الدرجة السادسة بالربع في فم المدفع، والآخر بالرمي على الدرجة الاولى، وهو الخط المستقيم، وصورة المدفعين.

الباب الواحد والثلاثون: في ذكر آلات المدافعي وكيفية مسطرتهم العدد، وهي من الآلات الأكيدة وبها يعرف ما تزن كل كورة، وهي من الاسرار العجيبة وصورتها.

الباب الثاني والثلاثون: لمعرفة البعد الذي يكون بين موضعين، او ارتفاع حصن او جبل او عرض واد وذكر عمل خط ثم اوغار تحت الارض لرفع حصن بما فيه في الهواء، وصورة المسطرة لأخذ الارتفاع او البعد او العرض.

الباب الثالث والثلاثون: في معرفة البارود، وهو من ألد الاشياء للمدافعي لان به يختم

العمل في الصناعة، ويقضي الغرض اذا كان جيدا.

الباب الرابع والثلاثون: في كيفية عمل البارود، ويليق بالمدافعي معرفة عمله من وجوه.

الباب الخامس والثلاثون: في ذكر كيفية اصلاح البارود حتى يكون كما كان اولا قبل فساده.

الباب الخامس والثلاثون: لاستخراج ملح البارود، وذكر المواضع التي يوجد فيها غير الاماكن المشهورة.

الباب السابع والثلاثون: في معرفة ملح البارود، هل هو خالص ونقي، وكيفية تخليصه.

الباب الثامن والثلاثون: في الكور المدبرة بالنيران المركبة من أعواد اذا عمله العدو لحرق السفن، ودفع الاعداء وهدم الاسوار.

الباب التاسع والثلاثون: في تقييدات التراكب التي توضع في الكور المدبرة منها: ترمي باليد ومنها بالمدافع، وهي على اربعة انواع، وفيها كورة مركبة من كور ترمى باليد، وكل واحدة معمرة ترمي صواعق مدبرة.

الباب الاربعون: في ذكر المواضع التي تكون فيها المدافع وتسخر وتخدم.

الباب الواحد والاربعون: في صفة عمل السلال، وتسمى عند بعض قراطل ليستتر بها المدافعيون من رمي الاعداء وصورتها.

الباب الثالث والاربعون: في ذكر القبرية بالعجم ويسمى لولب، وهو حبل لترتيب المدافع، وذكر يسمى مرتنه وصورتها.

البار الرابع والاربعون: في ذكر حمل المدافع في البر اذا يجدر سفر لبلاد بعيدة.

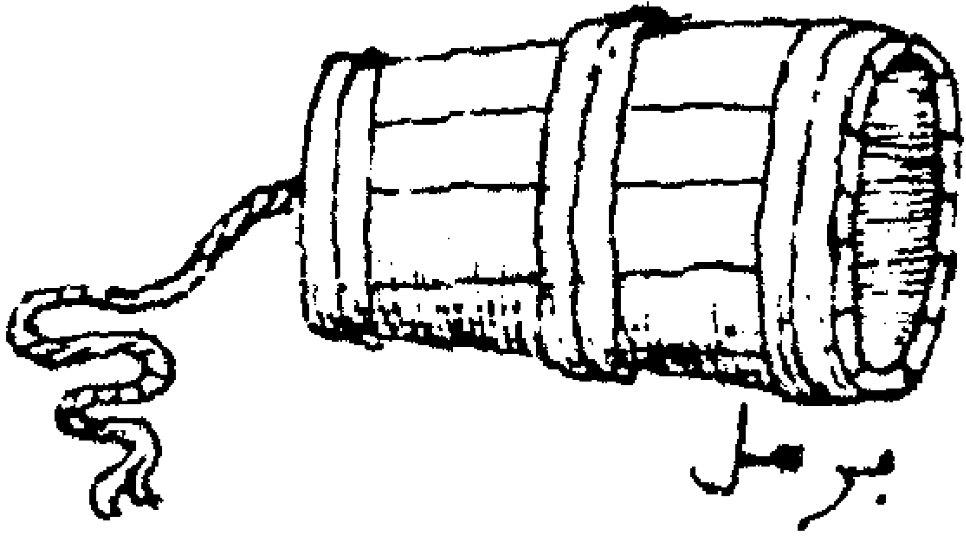
الباب الخامس والاربعون: في عمل القناطر على الديدان لجواز الجيش والعدد وصورتها.

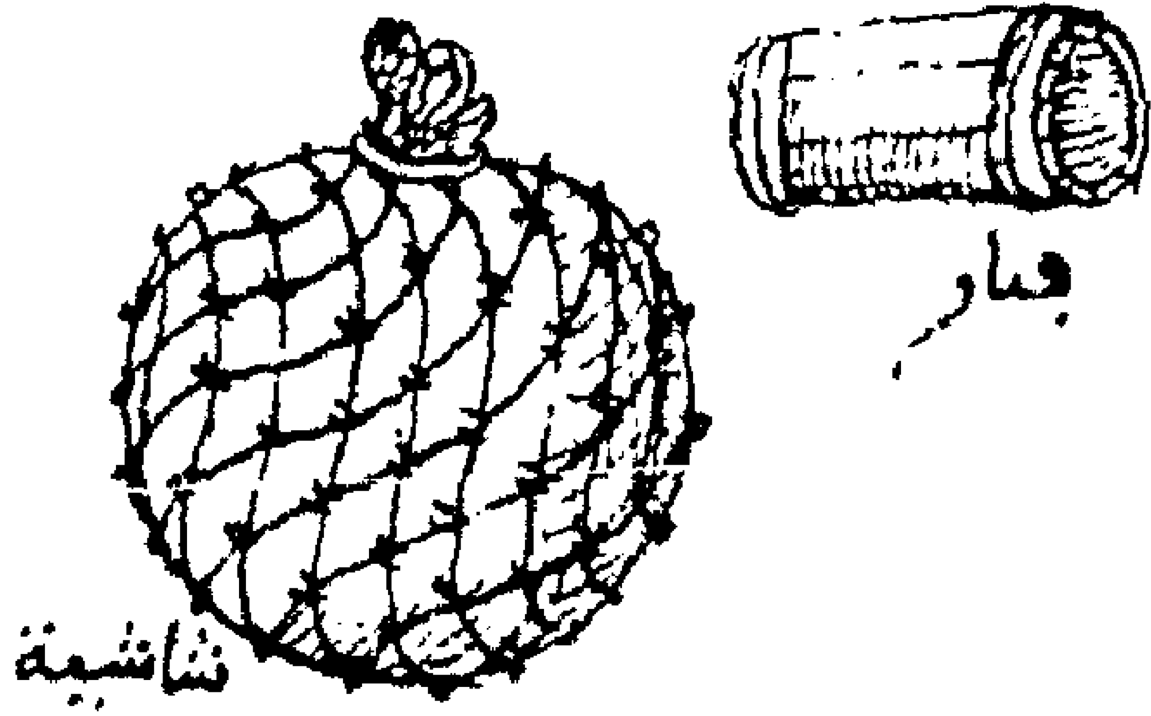
الباب السادس والاربعون: فيما يحتاج المدافعي من آلات لصناعته تكون عنده موجودة.

الباب السابع والاربعون: في شأن البارود، وذكر السبب الذي يخلق الله تعالى به التفرقع والحس القوي.

الباب الثامن والاربعون: في ذكر ما يحتاجه المدافعي للسفر في البر والبحر وآلات البارود لئلا يبطل من اجل شيء يخفه.

«طلقات» المدفع تعمّر بالحجارة أو بالمسامير





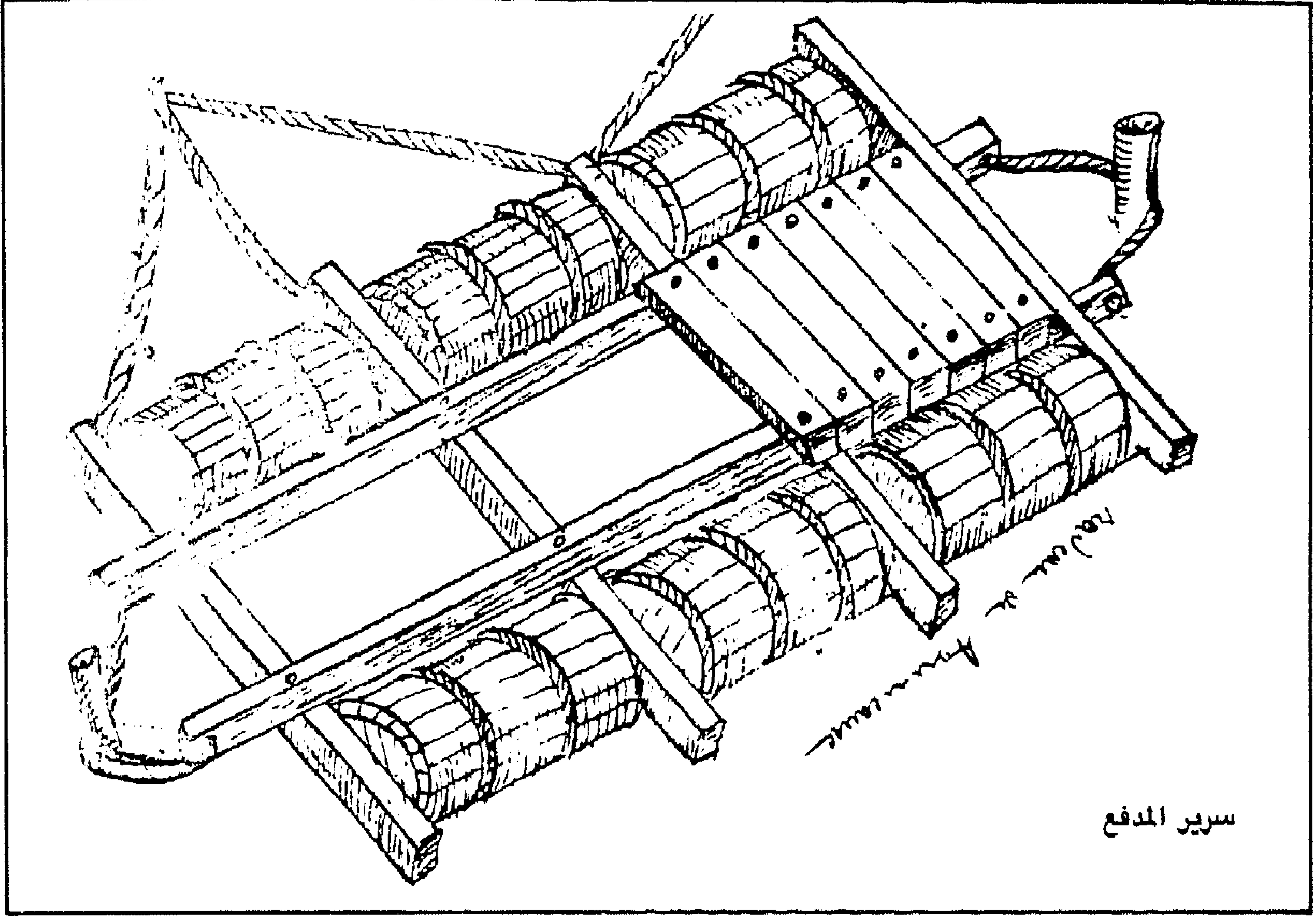
الباب التاسع والاربعون: في ذكر عمل ملح البارود من التراب في زمننا هذا، وذكر تخليصه بعد العمل.

الباب الموفى خمسون: في ذكر أحسن الوجوه لعمل البارود في زمننا هذا.

والحمد لله على قضاء الحوائج، وعلى كل حال، وصلى الله على سيدنا ومولانا، وعلى آله وصحبه وسلم تسليما.

* * *

جاءت محتويات الباب الأول عامة انما وثائقية لها قيمة عالية، ففي البداية بيّن «ان صناعة الحرب هي من اشرف الصنائع واعلاها واحسنها، والتي يحتاج اليها في امور السياسة اكثر من غيرها وهذا القول ثابت برأي كثير من العلماء والحكماء من اهل الخير والذين انتفعوا بها، بل اتفاق ملل الدنيا كلها، وبذلك علمنا انها اعز ما يوجد فيها يكون القهر للخارجين، والجبارين، والمعتزلة والكافرين بما ينهبون منهم المسلمون ويأسرون، وهذا بيّن وظاهر ان جميع السلاطين لا أمن لهم الا بآلات الحرب، ولا دوام لهم في مراتبهم واهل طاعتهم وعامتهم الا بها، وليس هذا في بني ادم فقط بل هو ظاهر في الطيور والبهائم، فيظهر في الهواء شر الطيور والحرب بينهم، وقتل بعضها لبعض، وكل واحد



سرير المدفع

يعرف ويميز عدوه، وقد يرى مثل ذلك بين الوحوش الارضية من الحروب والشرور مثل بني ادم، وكل واحد يعرف ويميز عدوه، وكل واحد ينتفع بسلاحه وجنته، واخرون يقهرون اعداءهم بالمكر والخديعة، ويقصدون بذلك الظفر بالاعداء والسلامة لأنفسهم منهم».

وبعد هذا حاول ان يؤرخ للاسلحة النارية والبارود، فقدم في هذا المطلب معلومات جديرة بالدراسة والاعتبار والمناقشة، وبعد العرض التاريخي لاستخدامات الاسلحة النارية والمقذوفات في الماضي خلص الى القول: والخالص والاسنى والاشهر مما تقدم فهو: بالبارود والمدافع وآلاته. ولا ينكر نفعه، لان رأينا قليلا من الناس استفتحوا به سلطنة عظيمة واقطارا كثيرة، وانقادت لهم ملل وأقوام من الجبابرة، وكثير من الحصون التي كانت في غاية المنع، فهي الآن مفنّية ومهدومة بالبارود وآلاته.

وانتقل بعد هذا الى الحديث عن انظمة الجيوش في ايامه، ومادته هنا وثائقية من الدرجة الاولى وقد ذكر في هذا المقام ان بعض الجيوش تنقسم «الى قسمين، ومثالهم كالجسد: فالرماة فهو اليدان والفرسان هم الرجلان للخفة والانتقال، والرأس والاكتاف والجسد فهو التدبير للجيش لانه تحت امره... وقسم بعض العارفين الجيش على ثلاثة أقسام».

واستطرد بعد هذا ليبين ان هذه الاقسام الثلاثة تضم الجنود والفرسان والمدفعية وهنا اوضح ان «الجندي يرعى ما لزمه من العمل بمكحلته (اي بندقيته) وسيفه، والفارس ايضا موجود بحصانه، وكل واحد يرعى ما امر به ويمتثله، واما صاحب المدافع فكلفته اعظم، لانه موكل على مدفع واحد او على اكثر من واحد، فالرامي تكفل بمكحلته، والفارس بحصانه، والمدافعي تكفل بشيء عظيم، وركن اعظم من اركان الجيش، ولزمه ان ينظر لكثرة المال الذي ينفق في انشاء مدفع وتذويبه، وفي اخراجه من قالبه، ثم في تبريمه وتنقيته، ويرى ان قبل ان يتم عمله المذوّب، يجوز عليه الشقاء والتعب العظيم، وكم مرة يعودها للتفريغ بسبب ما يظهر فيها من العيوب، ثم تحمل المدافع على الارض بمشقة وتعب مسافة يوم او ايام، ولا يكون ذلك الا بانفاق ومال كثير وشقاء... واذا وكل بالمدافع

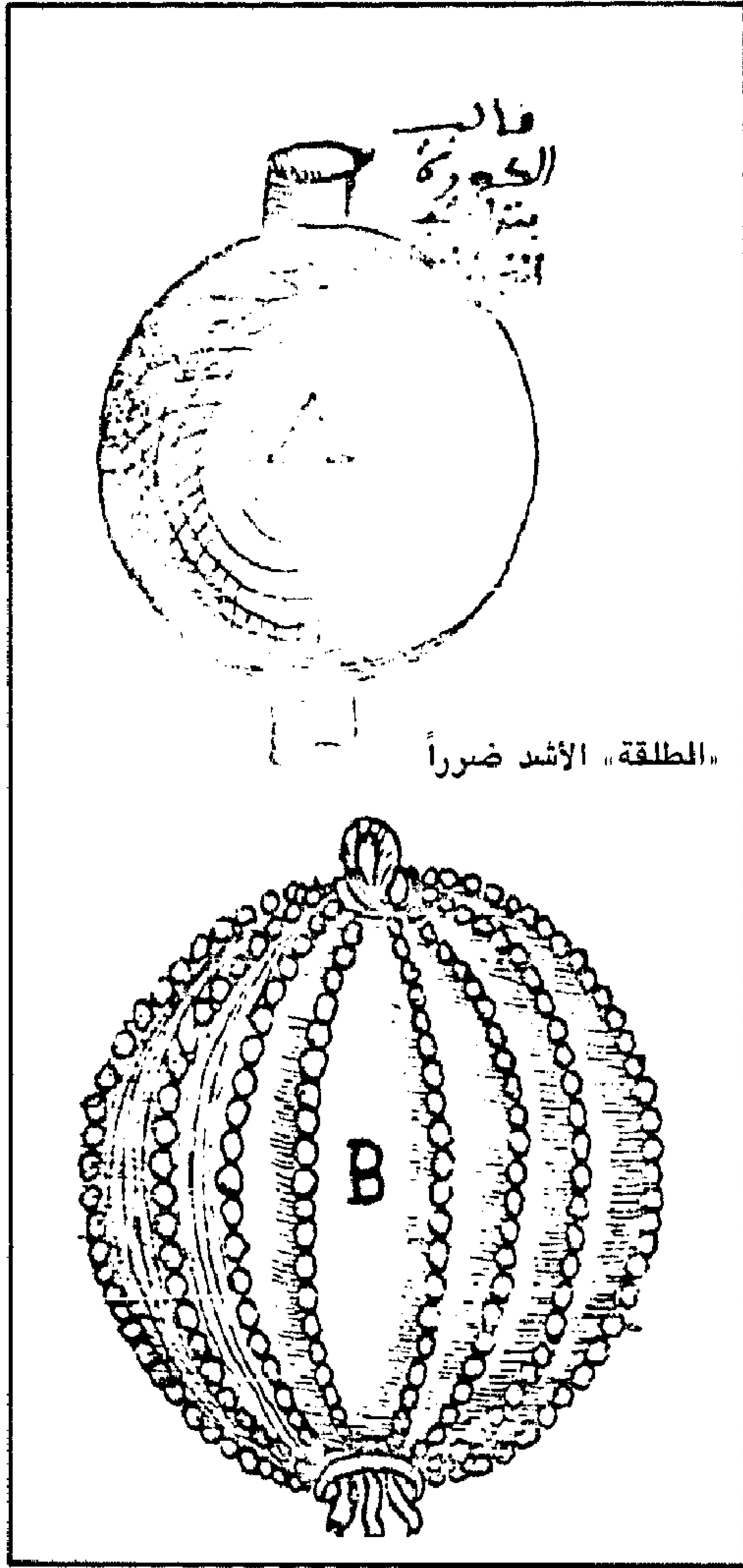
من لا يعرف الا مسألة واحدة، وهي انه يحكم ببصره ان لون المدفع المعدني (اي البرونزي) اخضر، والذي هو من حديد، فهو اكحل، [اي اسود]، ولا يفرق بين انواعها، ولا هل هو قلبرين (يقذف كتلا معدنية) او مدفع حجري، ولا بأي مقدار تكون عمارته من البارود، او يقطع القياس لمغرفته — ومنهم من سماها قبشة — ولا بأي نقطة من الربع يرمي عليها، اعني يأخذ القياس عند الرمي، ولا يعرف يأخذ مقدار السرير ليعطيه للنجار ليعمله، ولا لغير ذلك من الاشياء التي تتعلق بالصناعة» يكون ضرره عظيما. وبعد هذا وصف حالة سلاح المدفعية في تونس العثمانية وعقد مقارنة بين وضع هذا السلاح في اسبانيا والاراضي العثمانية وتألم لتدني مستويات التدريب عند قومه وعلومها عند أعدائهم، وهنا وصف طرائق التدريب على المدافع في اسبانيا، وهذا الوصف كبير الاهمية لان مادته وثائقية نادرة.

ومن خلال حديث المؤلف عن استخدامات المدافع نلاحظ ان المدفع قد حل في بداية استخدامه محل المنجنيق، والبارود قوة قاذفة لكتل كبيرة من الحجارة او المعادن، وليست هنا مادة مفجرة او حارقة، فالتهديم يتم بفعل الصدمة وليس بغير ذلك.

وعلى الرغم من هذا نلاحظ نوعا من التطوير بجعل الكتلة المقذوفة تقوم بوظيفة مزدوجة: تصدم وتحرق، او تفجر في نفس الوقت.

وانتقل بعد هذا الى الباب الثاني، وهنا بخلاف الباب السابق، نجد هذا الباب اكثر تخصيصا واقل عموميات، وقد تناول اولا مسألة صنع المدافع البرونزية فذكر ان كل عشرة أوزان نحاسية نقية يضاف اليها وزن واحد من القصدير، لكن اذا كان المدفع المنوي عمله سيعتمد فيه على قطع معدنية لمدفع قديم فهنا «لكل مائة جزء خمسة اجزاء من قصدير، واقل من ذلك يكفي».

ثم أوضح ان مهمة رجل المدفعية الاولى اصابة الاهداف وحتى يتحقق له ذلك عليه ان يفرق «بين المدافع في طولها وعرضها وغلظها، وهل هو في اجزاء تركيب معدنه على القانون ام خارجا عنه، وهل هو مستوي في باطنه ام هو في



«الطلقة» الأشد ضرراً

جانب أعرض من جانب اخر، وهل هو متين او رهيف، وهل هو صحيح في ظاهره وباطنه».

وأوضح ان انواع المدافع اثنان وثلاثون نوعا، وان على العامل بسلاح المدفعية ان يتقن جميع المسائل بأخذ المقاييس وتقدير مسافات الأهداف وانواعها، ذلك ان ما ترمى به الأسوار هو غير ما يحتاج اليه ضد السفن او ابواب القلاع.

وانتقل بعد هذا الى مسألة اخرى اعتبرها هامة تتعلق بنقل المدافع فأوضح أنه «ينبغي للمدافعي ان يعرف يعمل قنطرة لجواز واد، وصندلا او قاربا ليعبر بالآلات «التي تساعد على حمل المدافع، ثم عليه قبل السفر لأي مهمة ان

يكتب بيانا بجميع مايحتاج اليه «من البارود والرصاص والكور، وغير ذلك».

وختم بعد ذلك هذا الباب بالتذكير من جديد بأهمية المدافع وذلك بقوله: «واعلم ان صناعة الحرب البارودية هي الآن افضل من جميع الاسلحة الموجودة الآن للحروب التي هي يخاف الناس منها أكثر من غيرها».

ولقد وقف الباب الثالث للحديث على أنواع المدافع التي ذكر في الفصل السابق بأن عددها «اثنان وثلاثون»، وهنا اوضح ان الخلاف بين الأنواع اساسه طول المدفع وغلظه وان هذا يتحكم بطبيعة الوظيفة التي يمكن ان يقوم بها كل نوع، ولذلك على رجل المدفعية ان يعرف كمية البارود التي يحتاجها كل مدفع من المدافع، لأن الجهل هنا يؤدي الى كسر المدافع وايقاع الضرر بالصديق قبل العدو.

وانتقل بعد هذا الى الباب الرابع ليتحدث فيه عما دعاه باسم عملية تثليث المدفع، واوضح ان التثليث «يسمى بذلك لأنه يكيله في ثلاثة مواضع تجريبا للمدفع الاول عند زك [تقرأ: زج] المدفع، وهو موضع قعر الجعبة، والثاني عند أذني المدفع، والثالث في عنقه، واذا عرف غلظ المعدن الذي في تلك المواضع، عرف العمارة التي يحتاجها من البارود، لئلا ينقص ولا يزيد على ذلك».

وبعد هذا الشرح تحدث بشكل فني بحت عن تثليث كل نوع من الاثنين والثلاثين نوعا من المدافع، واستخدم الآن للمرة الاولى الصور الشارحة، والمدافع التي ذكرها هنا تستخدم مقذوفات حجرية، ولذلك وقف الباب الخامس للحديث عن تثليث المدافع «التي ترمي كورة من حديد» وهي «مصنوعة لهدم الاسوار والحصون»، و«تسمى بقنون (Canon) بالمعجم».

ولقد اوضح ان كثرة استخدام هذه الانواع تسبب سخونة السلاح، وبالتالي تعرضه لمخاطر التفتت وتجعل فاعليته قليلة، ولذلك ينبغي تبريده، ويكون ذلك «بخل او ماء».

وحيث ان كل مدفع مهما كان نوعه لا بد وان يحمل على قاعدة مناسبة بشكل متوازن تمكن من القيام بالرمي بشكل يفي بالغرض، فقد وقف مؤلفنا عند هذا الموضوع ودعا القاعدة التي تحمى المدفع باسم «السرير» وأوضح في الباب السادس ان نقطة الارتكاز والتوازن لكل مدفع على سريره هما «أذناه» فبدونهما «يكون المدفع اثقل من جانب واحد او يميل الى جانب دون اخر او يقع على فمه ولا يجلس الى ورائه».

ولتحديد مكان الاذنين لكل مدفع «يقسم المدفع على سبعة اجزاء، وتثبت الاذنين في اخر الثلاثة اجزاء، والابتداء للعد يكون من ورائه من جهة الخزانة، والاربعة اجزاء تكون الى جهة الفم».

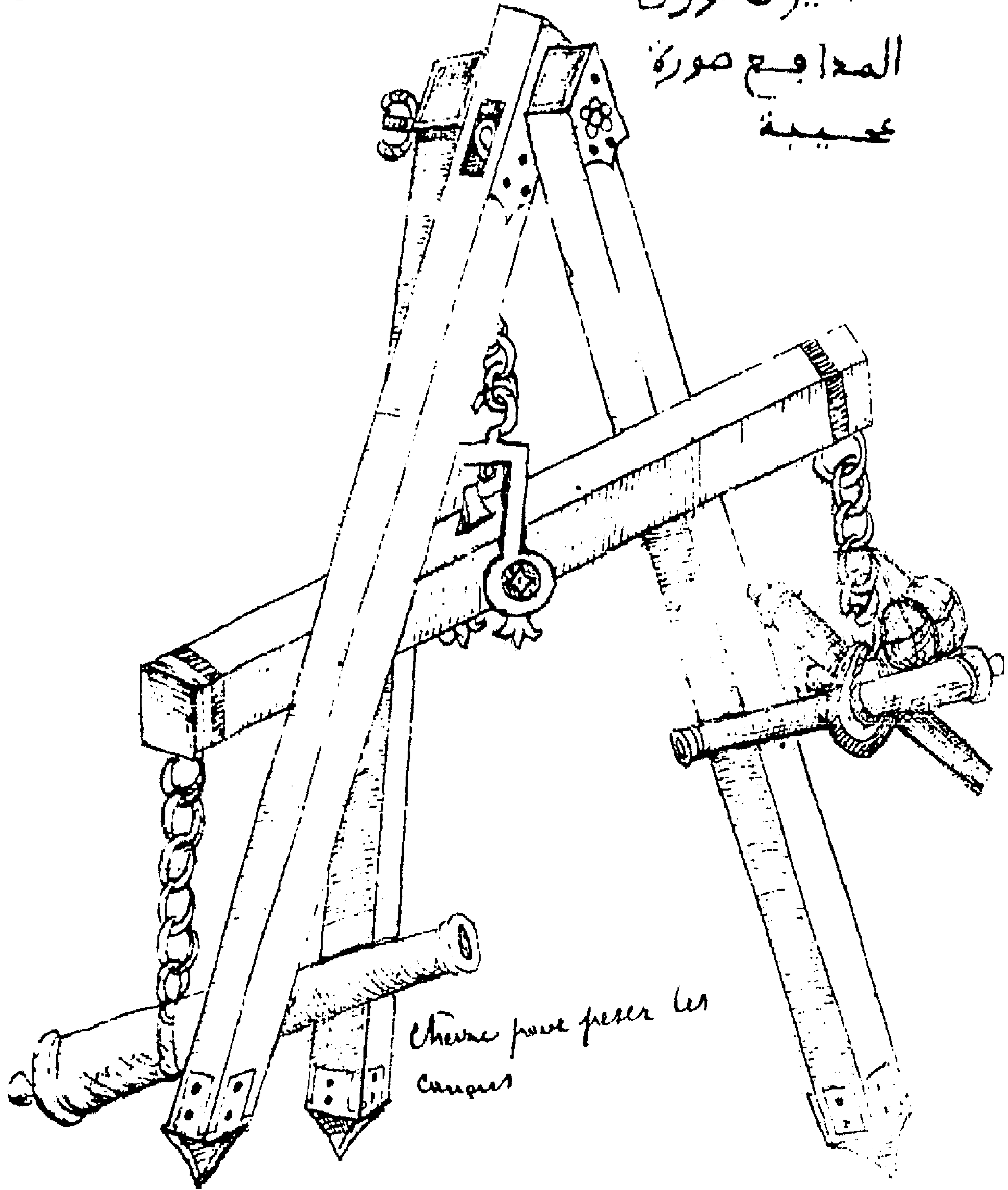
وقد جره الحديث عن الأذنين الى عقد مقارنة بين جميع انواع المدافع في ايامه وتبيان افضلها عند خبراء المدفعية الاوروبيين، وكان هؤلاء الخبراء يفضلون المدافع الطويلة على سواها، فقام مؤلفنا العربي بمناقشة آراء هؤلاء الخبراء على ضوء تجربته الخاصة فقال: «وظهر لي ان للمدفع الذي يرمي بكورة كبيرة اذا سقط له الثمن يبقى غاية في الجود».

وكرر بعد هذا بعض المعلومات السابقة واعتذر عن عملية التكرار، وحاول تسويغها بأن التكرار يثبت المعلومات ويفيد المطالع.

وقام في الباب السابع بالحديث اولا عن تثليث نوع خفيف من المدافع دعاه باسم «الرهيف» وبين ان هذا النوع كان مفضلا في القديم خاصة من قبل رجال الاساطيل البحرية، ثم تحول ليقف طويلا عند تحديد كميات البارود اللازمة لاستخدام هذا النوع وبين كيفية ذلك، وختم الباب بتقديم صور ثلاث لثلاثة أنواع رئيسية من المدافع.

وانتقل الى الباب الثامن ليتحدث عن نوع من المدافع يرمي مقذوفات معدنية فقد دعاه باسم «الناقوص» لان خزانته التي يوضع بها البارود على شكل ناقوس فمه المتسع الى الاعلى «وقدر ما تمر الى القاع تضيق الخزانة، وحيث هو موضع التعب للمدفع زادوا هناك شيئا من المعدن».

وشرع في الباب التاسع بالحديث عن نوع من المدافع دعاه باسم المخزنية (نسبة الى المخزن الدولة او الحكومة في المغرب) فذكر ان هذا النوع «أملس في داخله، وهو صعب للتعمير



وقليل من يعرفه، واذا كان في وقت الزحام فيعمر بسرعة بسبب ان الخزانة هي ضيقة ولها حاشية في اولها في داخل الجو «الفراغ» للجعبة فيلطم طرف المغرقة فيها، ويظن المدافعي انه بلغ بها الى موضعها فيترك هنالك البارود».

واوضح هنا ان ابقاء خزانة البارود غير معمرة تماما يبقى كميات من الهواء في داخلها مما ينجم عنه تحطيم المدفع «لأن الهواء الذي عمر ذلك الفراغ اذا قام النار في البارود فيفر الهواء ويطلب الهروب من الذي هو وراءه، فيجد السد أمامه بالكورة... فبقوة النار وسرعتها من البارود المشعول، فلا يصبر الهواء على من هو قدامه يمنعه، فيهرس الجعبة في الحين، وهذا سببه، وبذلك قلت وأنذرت لمن هو ملازم لهذا النوعين من المدافع وهما الناقوصي والمخزني أن لا يغفل ويقطع لها مغارفها كما ذكرنا».

وتحدث في الباب العاشر عن نوع من المدافع هائل الحجم دعاه باسم «المدفع القتال بالنظر» ووصفه بأنه أقوى المدافع وأصبرها وافضل واحسن ماوجد في انواع المدافع الى الآن، وهو نوع لا يوجد الا القليل منه، وهو «يرمي كورة من حديد تزن مائة وخمسين رطلا» واحيانا مائتين «ويضعونه على خشب عظيمة اذا أرادوا الرمي به، او تحريكه من موضع الى اخر، وتارة يجعلونه على الأرض ويرمون به في وقت واحد، تخلي المدافع الكثيرة، ولا يخفى مايهدم من الاسوار، لانها تخربها وتردها ارضا دكا، وبالقليل من الرمي به يقضون غرضهم، وهذا فعله وهو خير ماظهر في الدنيا، ولا يخفى ما ينفق في تحريكه من موضع الى موضع، فضلا عن انشائه وتفريغه وتوضع فيه عمارته بشقاء كثير لأن البارود يكون كثيرا لكل عمارة، فيحتاج اكثر من ستة مغارف، والمغرفة من نحاس والعصا فيثقل مثل ذلك، فاذا دخلوا البارود، فآخرون يجمعونه الى قعر المدفع بالمدكات، وكما ان نتيجة فعله عظيمة فكذلك شقاؤه وتصاريفه كثيرة».

ان الاستمرار في عرض ابواب الكتاب واحدا تلو الاخر، سيطيل حجم هذه الدراسة ويحولها الى كتاب قائم بذاته، لذلك سأقف عند هذا الحد من التسلسل واختار بعضا من الابواب المتبقية بحيث يمكن منها الخروج بتصور كاف لمحتويات الكتاب.

واستعرض الان محتويات الباب الرابع عشر، ففي هذا الباب تحدث عن صناعة اسرة المدافع، فبين اولا ان افضل انواع الاخشاب من «النشام والبلوط والجوز» ونصح ان تقطع الاخشاب من اشجارها في شهري كانون الاول وكانون الثاني «وبعد القطع فيجعلونها في صهريج ماء بحيث لا يضرها الريح ولا الثلج ولا العقد، فتكون أصبر ولا تعفن ولا تأكلها الدودة» ونصح بأن يكون طول الواح السرير بطول المدفع مرة ونصف «ليدوم السرير ويسهل تحريك المدفع من جهة الى اخرى» وقال بأن سماكة الألواح ينبغي ان تكون قدر قطر فم المدفع، ثم بين قدر عرض السرير وكيفية صنعه بشكل متين واسهب في هذا المجال اسهابا كبيرا يدل على فهم هندسي رائع.

واذا كنا قد رأينا مؤلفنا في الباب الرابع عشر مهندسا من الطراز الامثل، بارعا في صناعة القواعد ويفقه بصناعة الاخشاب، فاننا نجده في الباب الثالث والعشرين يحسن فهم صناعة المدافع بقدر مايعرف استخداماتها، فقد بين ان

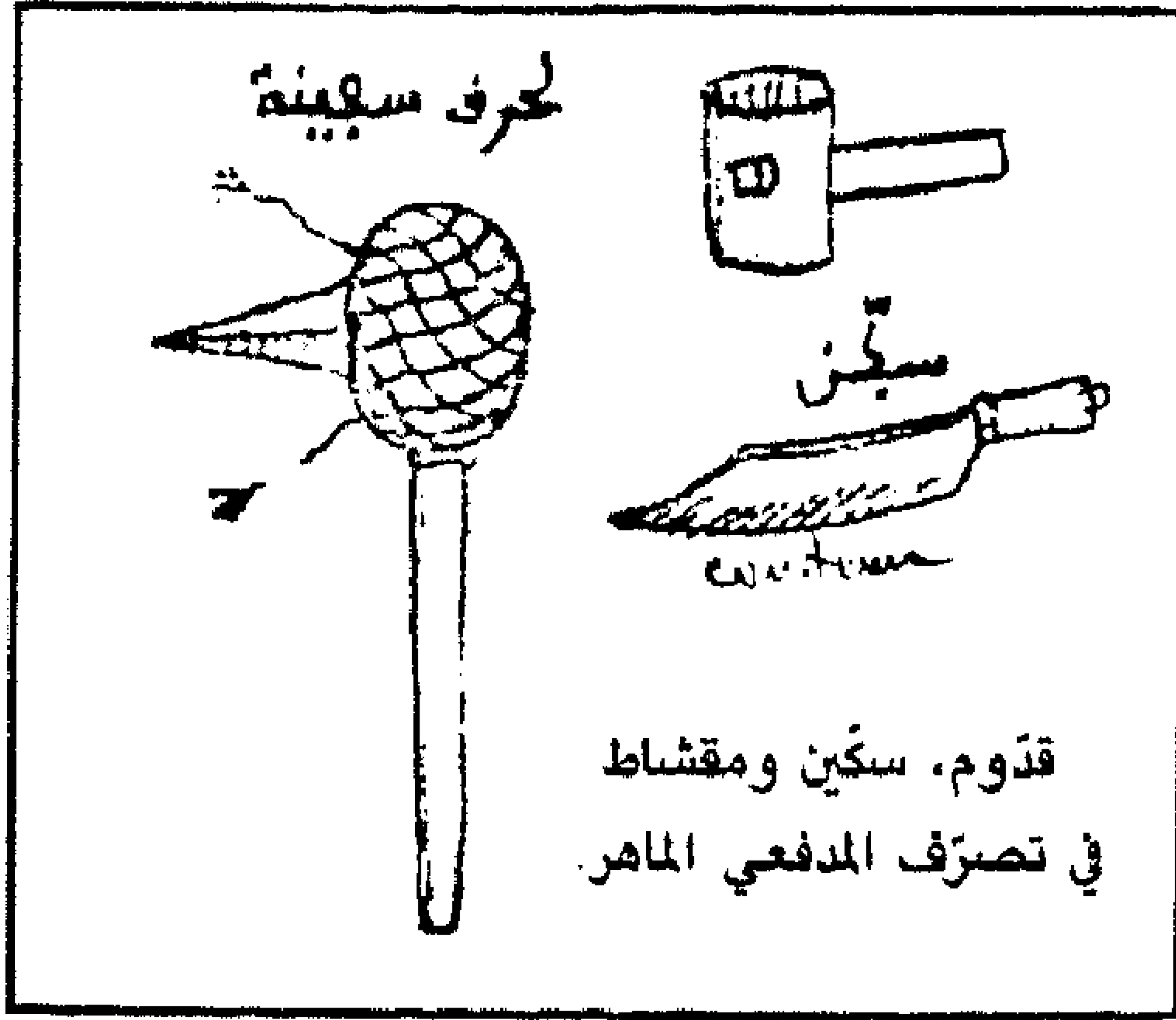
المدفع ينبغي ان يحوي من المعدن «ما يكفي ليصبر للبارود من الكسر لئلا يكون المدفع رقيقا وينكسر ولا غليظا زائدا ممايحتاج فيثقل عن التحريك» «وهنا اوضح ان أفضل المعايير ان «يعطي لكل رطل... من ميزان الكورة ستة وستين وثلاثمائة رطلا من معدن ولزيادة ايضاح ان للقلبرينة (أحد انواع المدافع) التي ترمي كورة من خمس وعشرين رطلا فيكون مدفعها اذا اتقن المذوب صنعه من احدى وتسعين قنطارا وخمسين رطلا، وهذا القناطير هي من ارطال كل رطل من ستة عشر اوقية، وارطال الكور كذلك واحترزت بهذا التبين مما يذكر بعض المؤلفين ان الرطل عندهم من اثني عشر اوقية».

وشرع بعد هذا بتعداد انواع المدافع وذكر وزن كل منها ووزن «كورته» ومما تحتاجه كل طلقة من البارود، وكان قبل ذلك قد نبه «على مسألة وهي ان أراد احد ان يعرف اي كورة من جميع المدافع هي تهدم في السور اكثر من سائر الكور، وتظهر قوتها ونتيجتها، وأقول ان ليس في جميع المدافع من يرمي كورة أقوى وأبعد، ويظهر نجابته ونتيجة فعله مثل المدافع القلبرينة التي ترمي كورة من خمس وعشرين رطلا، وهي اقوى وابلغ من المدفع الذي يرمي كورة ثلاثين رطلا من جنس القلبرينة ومن الذي يرمي اربعين وخمسين رطلا وستين، الا ان الكورة قدر ماتكون اكبر تهرس وتهدم اكثر وتوقع الحيطان، واذا كان الاشتغال بهدم سور ولا ان يكون الرمي بالمدافع التي ترمي من ثلاثين رطلا فأقل، لانها تخرب الاركان والاساس، ثم تخلي المدافع الكبار في دفعة واحدة، وتهدم جميع الحيط والسور وتوقعه، تتركه دكا».

ووقف المؤلف الباب التاسع والعشرين على كيفية تبريد المدافع من كثرة الرمي بها من غير توقف، «ويحتاج المدافعي يرفق بها لأن المدفع من كثرة الرمي يسخن من النار حتى يكون لونه كعنق حمام، لاسيما في عنقه لقلة معدنه، واذا شحن المدفع كثيرا تنقص قوته في الرمي ويتعرض للكسر، ولإصلاحه من هذا العارض ينبغي له... ان يبرده بماء بارد وافضل من ذلك بالخل ممزوج معه ماء، فتكون له سلكتين ام ثلاثة تدخل في اناء كبير الماء، ثم يغسل بها المدفع، ثم ينشفه في باطنه بسلكة ويكنسه بها من الوسخ الذي يكون فيه من كثرة الرمي ويجعل عليه بعض الحوائج من صوف... منقوعة في الماء ليبرد ويدوم عليه حتى يرجع الى اصله».

ولقد اوضح قانون الرماية هو «كل ساعة خمس رميات، واذا كان اليوم من اثنتي عشرة ساعة فيرمي بكل مدفع ستين مرة وتبرد كما قلنا، واكثر مايرمى في كل ساعة ستة مرات، وبعض المؤلفين الذين تكلموا بالعلم وبما ظهر لهم قالوا: ان في كل يوم يرمي المدفع مائة رمية».

ووقف المؤلف الابواب: ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧ على «معرفة البارود» وتركيبه واستخراج مواده الأولية، وفحصه واختبار جودته واصلاحه بعد فساده والح على ان «معرفة البارود هي من اكد الاشياء للمدافعي لانه به يكون العمل، فان كان جيدا فيقضي الغرض وان كان دنيا فلا يقضي شيئا ولا يأمن احد للبارودي اذا قال «ويركب البارود من ثلاثة عناصر رئيسية هي ملح البارود والكبريت والفحم، وتكون نسبة التركيب «ستة اجزاء من ملح البارود وجزء من كبريت وجزء من فحم» ويستخرج ملح البارود كما يستخرج الملح العادي ويجمع من على سطح الارض ومن علاماته ان المواضع التي يكون فيها في زمن الصيف تكون الارض على لون عنق حمام، وفيه بعض اللمع كأنه أهرق فيها زيت، وفي الارض الذي يكون في الفحص غالبا منقوعا ويجري عليه الماء فلا يوجد هنالك ملح لأنه يذهب به الماء، ولو كان تحت كان اكثره ملح بارود، وايضا في بعض



قدوم، سكين ومقشاط
في تصرف المدفعي الماهر

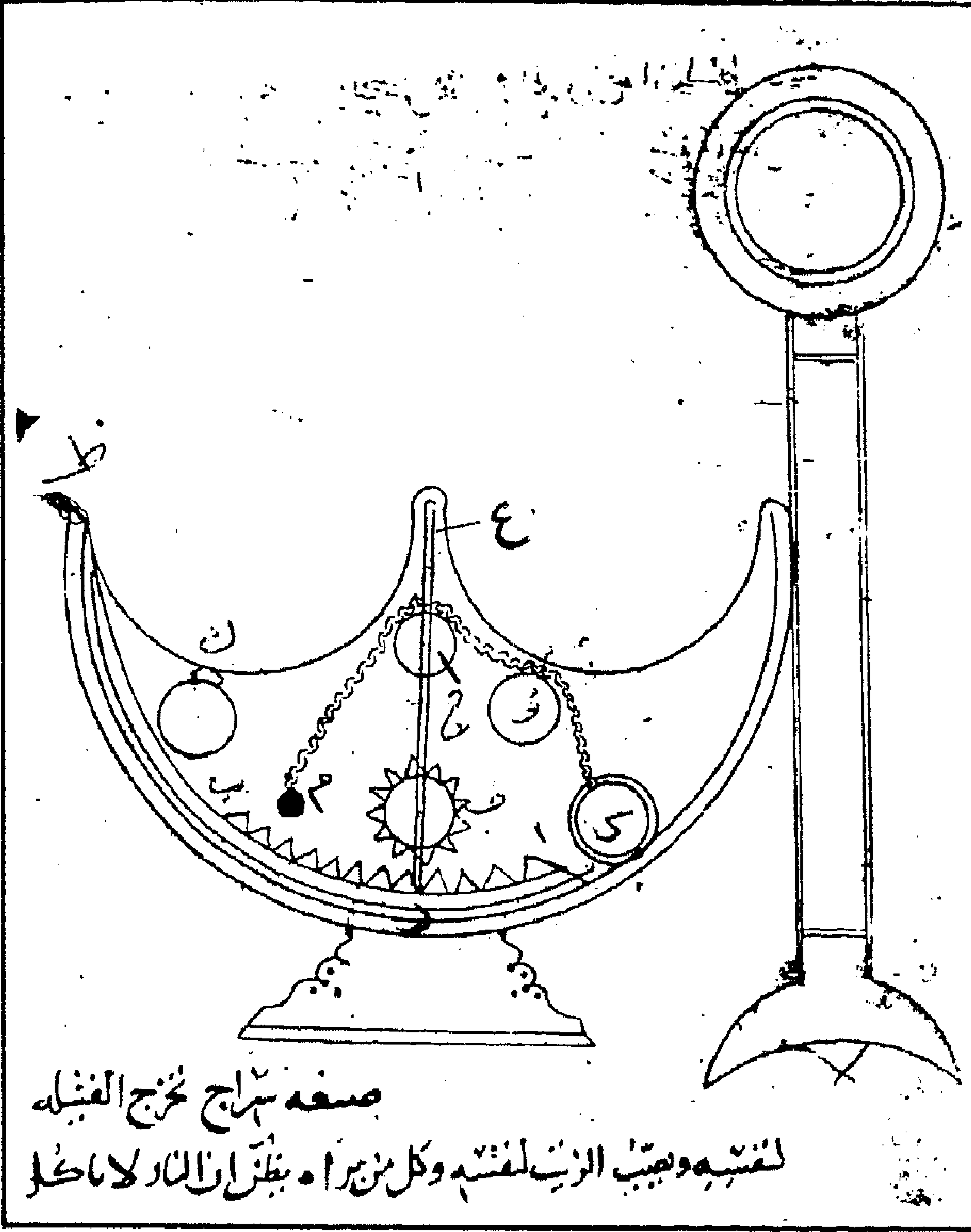
الغيران... وفي المواضع التي تستقر فيها الغنم لأن بقوة أبوالها يتربى فيها لاسيما اذا تبيت في الغيران او مواضع مغطية حيث لا ينزل عليها الشتاء».

وتعتبر محتويات البابين «الثامن والثلاثين والتاسع والثلاثين» من اهم واخطر ما جاء في الكتاب، ففيهما دلالة على تحول نوعي في استخدام قذائف المدفعية بصنع قذائف تنفجر فتسبب القتل والحرق او للاضاءة في القتال الليلي، وبابداع انواع من القذائف ترمى بواسطة اليد.

واثناء حديث المؤلف عن جميع هذه الانواع وتبيان كيفية صنعها وتركيب حشواتها لم يفته الحديث عن «النيران التي ترمى في ايام الفرح والمواسم التي تصعد في الهواء».

واذا كان كل ما ذكره المؤلف حتى الان هو اصلا وسائل للقتال الهجومي، فاننا نجده لا ينسى وسائل الدفاع والتمويه، وهذا ما تحدث عنه في الباب «الواحد وأربعين» والحديث هنا له الصفة الهندسية، وفي الحقيقة نلاحظ أن هذه الصفة قد طغت على بقية ابواب الكتاب. هذا الكتاب الرائع الذي لا يوجد له نظير في قدمه ومحتواه في اية لغة اخرى، لذلك إن الحديث عنه في مقال واحد لا يكفي، وكل ما استهدفته حتى الآن مجرد التعريف الاولي، ذلك انه عندما ينشر نص الكتاب سيجد فيه المختصون العسكريون العرب وسواهم مادة مفيدة تعلن للدنيا ان هذه الامة التي كانت في الماضي سباقة في كل الميادين ليست فقط الان قادرة على اللحاق بركب الحضارة الحالي وانما على قيادته. ■

مُقتطفَات طَريفَة وَحِيَل مُسَلّية وَمُفيدَة



مِن مَخطُوطَة كتاب الحِيَل لأبناء مُوسى[1] ابْن شَاكِر

تحقيق د. مُنى سنجقدار شعراني

لكي نفي هؤلاء الأخوة الثلاثة حقهم في ميدان علم الحيل الميكانيكية، لا بدّ لنا من متابعة البحث في مخطوطتهم الشهيرة «كتاب الحيل» التي تحتوي على وصف لمئة حيلة متنوعة منها المفيدة المسلية السهلة التركيب ومنها الغريبة المعقّدة الصعبة التحقيق. ولكن جميعها إن دلّت على شيء، انما تدل على عمق في التفكير، وسعة في الخيال ودراية عميقة في المعلومات العلمية. حتى ان هؤلاء الأخوة استطاعوا تطويع النظريات العلمية وفقا لرغباتهم الشخصية وتبعا لأهوائهم فسرحوا بعيدا في خيالهم وحاولوا تحقيق ما تاقت اليه انفسهم من حيل وما راود خيالهم من تركيبات.

■ د. منى سنجقدار شعراني
ليسانس فيزياء من كلية العلوم ــ الجامعة اللبنانية استاذة في كلية التربية. دكتوراه من معهد الدراسات العليا في باريس. أسهمت باصدار كتاب «العلوم الفيزيائية ــ سنة أولى» الصادر عن الجامعة الاميركية ــ إدارة العلوم. اشتركت بعدة دورات تدريبية ومؤتمرات علمية في مختلف أنحاء العالم العربي.

هذا ابريق نستطيع ان نصب منه ومن فتحة واحدة تارة ماء حارا وطورا ماء باردا، وذاك ابريق آخر نحاول صبّ الماء فيه بصورة متواصلة فيُتقبل، اما اذا قطعت الصب واعدته مرة ثانية رفض استقبال الماء.

هذه جرة تحتوي عدة انواع من الشراب دون ان تمتزج وتستطيع ان تصب منها ومن فتحة واحدة النوع الذي تريده وتلك اخرى تصب منها مقدارا معينا من الماء ثم ينقطع الصب تلقيائيا ثم تصب ثانية نفس المقدار وهكذا حتى يفرغ كل ما فيها، دون اية حاجة الى مكيال معين.

هذا تمثال وحشي يرفض شرب الماء اذا لم تشرب الحيوانات الصغيرة وتلك آخر يزمجر غاضبا اذا حاولت بقية الحيوانات ان تشرب.

هذا قدح يخيل للناظر اليه بأنه فارغ واذا ما حاول الشرب منه روى ظمأه وهذا آخر تراه ملآناً ولكنك لا تستطيع الشرب منه.

هذه قنينة تمتلىء اذا صببت فيها قدرا معينا من الشراب، فاذا ما قلبتها قبِلَت كمية اكبر من الأولى، وتلك اخرى يصب منْ رأسها الشراب والماء من موضع واحد فاذا قُلبت يخرج منها مقدار من المقادير شراب ثم ينقطع من نفسه فاذا اعيدت ووضعت على الأرض ثم حملت وقلبت ثانية انصب منها في القدح ماء بمثل ذلك المقدار وينقطع فاذا وضعت ايضا ثم حملت وقلبت خرج شراب وكذلك لا يزال فعلها حتى ينفذ الشراب والماء الذي فيها.

هذه جرة لها بزالان [1] وفيها نوعان من الشراب فاذا ما فتح البزالان سال من كل واحد منهما نوع معين من الشراب، وتلك اخرى لها بزالان ايضا مغلقان وفي عروتهما[2] ثقبان صغيران خفيان. اذا صب فيها الماء والشراب ثم فتح البزالان فانه يجري منهما الشراب ممزوجاً بالماء، فاذا سد احد الثقبين وفتح الآخر يخرج من احد البزالين شراب ومن الآخر ماء.

هذه اجانة[3] تصب فيها رطلا او رطلين من الماء وتستطيع ان تروي الف او الفي دابة وتلك اخرى يصب فيها الماء في فم تمثال فاذا اخذت منها مقدارا معينا من الماء صب التمثال من نفسه كمية مماثلة واذا اخذت كمية اكبر غضب التمثال ولم يصب شيئا.

وبعد هذه المجموعة الضخمة من الأباريق والجرار والقناني والاجانات انتقل ابناء موسى الى حيل اكثر حيوية فوصفوا فوارات[4] على اشكال مختلفة. هذه فوارة على شكل ترس واخرى على شكل سوسنة[5] ثم تطرّقوا الى وصف القناديل. فهذا قنديل يتغذى من نفسه ولا ينطفىء مطلقا وذاك سراج يخرج الفتيل من نفسه ويصب الزيت من نفسه وكل من يراه يظن ان النار لا تأكل الفتيل.

هذا مجمل ما وصفه ابناء موسى بن شاكر في مخطوطتهم «كتاب الحيل» الموجودة في مكتبة الفاتيكان تحت رقم ٣١٧.

قد يخيل للقارىء في بادىء الأمر بأن جميع تلك الحيل والتركيبات هي للتسلية فقط وليس لها من المنفعة شيء يذكر. لذلك لا بد لنا من التذكير بالعصر الذي عاش فيه هؤلاء الأخوة، انه القرن الثالث للهجرة حيث كثرة الحاجة لاستعمال الأواني في المجتمعات والمساجد والمنازل. منها ما كان يستعمل للشرب والوضوء، ومنها ما كان يحتاج اليه للدواب. وكذلك الأمر بالنسبة للنافورات والقناديل.

اذن فمن الطبيعي ان يهتم ابناء موسى بهذا النوع من الحيل الميكانيكية. والجدير بالذكر بأن قيمة البحث او الاكتشاف لا تقاس بالنسبة لعصرنا الحاضر، بل بالنسبة للعصر الذي عاش فيه الباحث او المكتشف فنعرف بذلك مدى عمق تفكيره وبُعد الأهداف التي يبغي تحقيقها.

هذا وان العصر الذي عاش فيه هؤلاء الأخوة كان عصرا ميتا بالنسبة للعلوم الميكانيكية، ولم يكن هناك من قاعدة يرتكز عليها في هذا الميدان سوى ما ورثه العرب من العلوم اليونانية، والمعلوم بأن اليونان اهتموا بالنظريات وكانوا بعيدين اشد البعد عن التطبيق العملي.

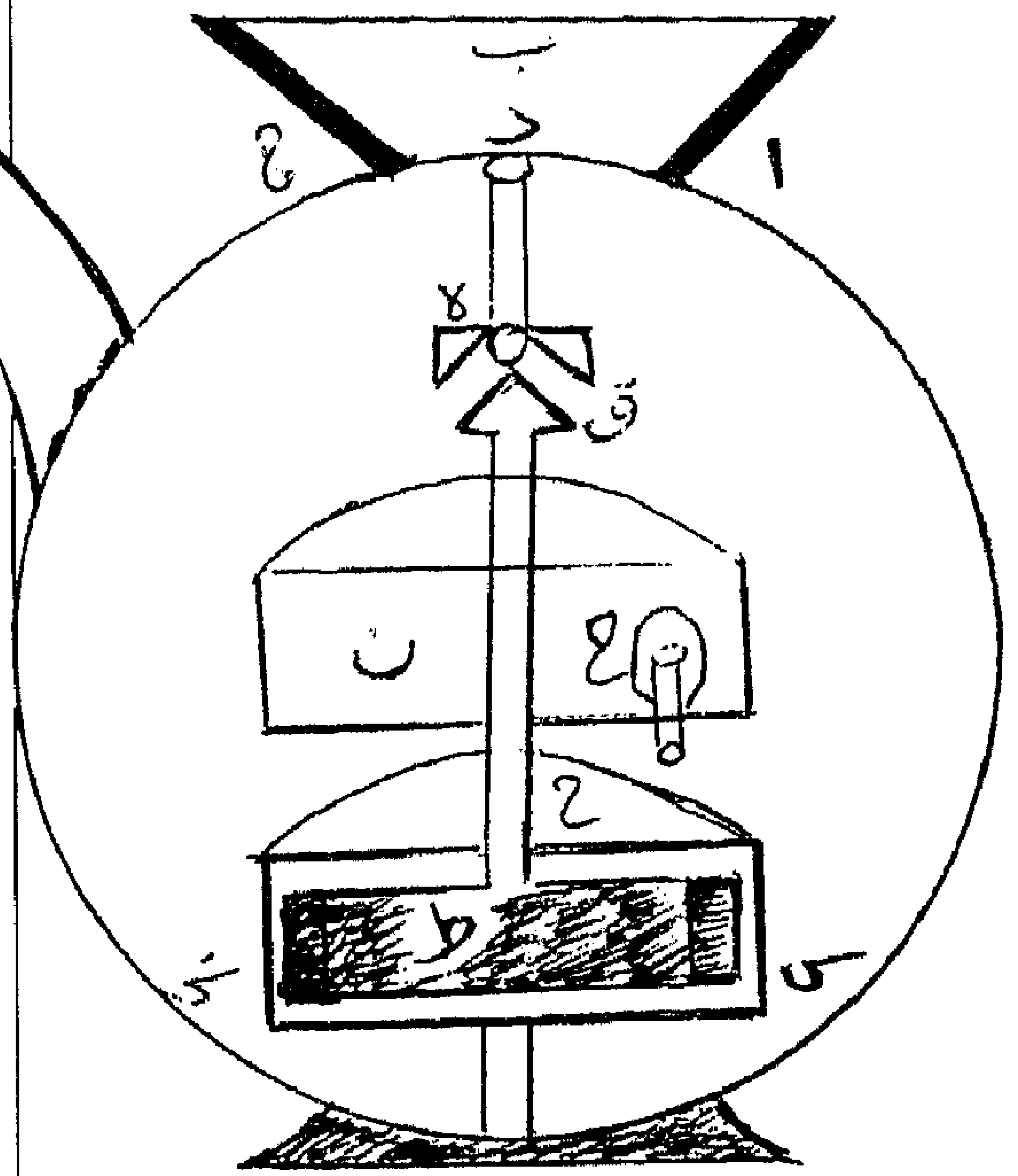
لكي نعطي فكرة واضحة عن تلك الحيل لا بد لنا من شرح بعضها. هذا واننا عمدنا الى نقل النص كما ورد في المخطوط مع ملحق قصير للتفسير.

اما بالنسبة للنماذج المختارة من المخطوط فمنها السهل الواضح ومنها المعقّد واننا نعتذر

مسبقا من القارىء الكريم لاختيار بعض النماذج المعقّدة ولكن الهدف من عرضها هو إظهار براعة الحيلة العلمية التي اعتمدها ابناء موسى بن شاكر.

نماذج في وصف الأباريق
النموذج الثاني في المخطوط

صنعة اخرى للابريق الذي اذا صب فيه الماء صبا متصلا قبل مايصب فيه ومتى قطع عنه الصب ثم اعيد اليه لم يقبل ما صُب فيه. مثال ذلك (راجع الشكل رقم ١).



الشكل رقم (١)

ابريق (آ بَ جَ)، ويلصق على رأس فوهته او في بعض عنقه صفيحة كما فعلنا قبل وعليها (آ جَ) ويثقب في الصفيحة ثقب عليه (دَ) ويخرج منه انبوب متصل به عليه (دَ ةَ) ويركب على طرفه الذي عليه (ةَ) الأنثى من باب مطحون ويلصق الأنبوب لصاقا محكما وليكن حلقة الباب على مثال ما في الصورة ويكون الذكر من الباب عليه (قَ) وليكن تحت هذا الانبوب حوض عليه (نَ) وتحت هذا الحوض دبة عليها (طَ) وليكن مساحة دبة (طَ) مثل مساحة حوض (نَ) او اقل منه بشيء قليل وليكن بين الدبة وحوض (نَ) قضيب قائم (حَ) ملتصق عليهما جميعا وليكن في وسط حوض (نَ) ايضا قضيب ملتصق بأسفله ويلصق على طرف هذا القضيب الذكر من الباب وهو الذي عليه (قَ) وليكن دبة (طَ) في حوض آخر عليه (سَ شَ) وليكن مقدار هذا الحوض بقدر مايصعد فيه دبة (طَ) وينزل بحركة سهلة وليكن حوض (سَ شَ) قائم على هذا القضيب ثابت لا يتحرك عن موضعه. ويعمل في حوض (نَ) انبوب مثل انبوب يصب الى حوض (سَ شَ) وليكن ارتفاعه بقدر ارتفاع حوض (نَ) او قريب من ذلك. فقد يبين مما وصفنا ان الماء او غيره من الرطوبات اذا صب في ابريق (آ بَ جَ) نزل في انبوب (دَ ةَ) الى حوض فاذا امتلأ حوض (نَ) انصب الماء في انبوب العمل الذي عليه (حَ) الى حوض (سَ شَ) وحوض (سَ شَ) يفيض منه الماء اذا امتلأ الى ابريق (آ بَ جَ) فمتى قطع الصب يفرغ كل شيء في حوض (نَ) من الماء وارتفعت بذلك دبة (طَ) ورفعت معها حوض (نَ) لأنها متصلة به وينطبق الذكر الذي عليه (قَ) على الأنثى عليها (ةَ) فمتى صب الانسان مرة ثانية لم ينزل منه شيء لأن طرف الانبوب الذي عليه (ةَ) مسدود وقد يبين مما وصفناه انه اذا قلب الابريق ثم صب فيه مرة ثانية قبل ايضا لأن الحوض (سَ شَ) ينفرغ وتنزل الدبة ويكون كما كانت قبل ان يصب فيه شيء، وذلك ما اردنا ان نبين.

التحليل العلمي لكيفية عمل الابريق

في بادىء الأمر يكون الابريق فارغا تماما كذلك حوض (نَ) وحوض (سَ شَ) لذلك فان الدبة (اي الفواشة) تكون ملتصقة بأسفل حوض (سَ شَ) ويكون بذلك الباب المطحون (Soupape) الموجود عند طرف انبوب (دَ ةَ) مفتوحا. عندما نصب الماء في ثقب (دَ) يمر في انبوب (دَ ةَ) وينصب مباشرة في حوض (نَ) حيث يوجد كأس العدل (حَ). عندما يرتفع الماء في حوض (نَ) يرتفع ايضا في كأس العدل حتى يبلغ اعلى الانبوب الصغير الموجود داخله.

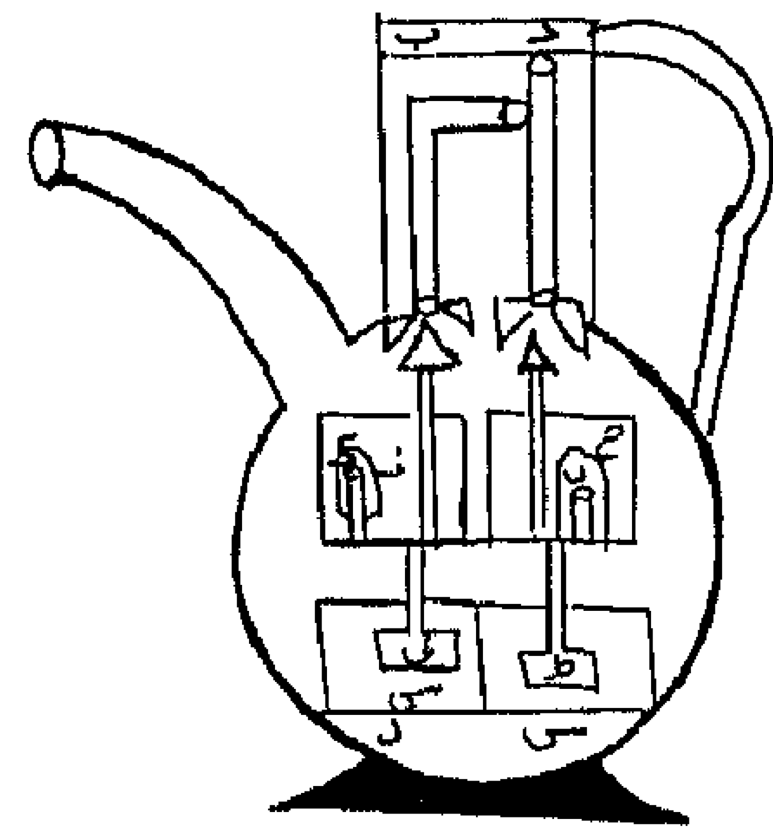
فيفعل ضغط الهواء المحصور داخل الكأس تنساب النقطة الأولى من الماء داخل الانبوب الصغير ويبدأ بذلك سيلان الماء الى حوض (سَ شَ). حيث ان الدبة كما وصفها بنوموسى هي بحجم حوض (سَ شَ) لذلك فان ضغط الماء الذي يصب من اعلى يمنعها من الارتفاع. لكن عندما نقطع الصب يتفرّغ حوض (نَ) دفعة واحدة فيفيض حوض (سَ شَ) وترتفع الدبة (طَ) مغلقة بذلك الباب المطحون الموجود عند (ةَ). لذلك فاذا اردنا إعادة الصب رفض الابريق استقبال الماء.

اذن ان ابناء موسى يرتكزون في هذا التركيب على قوة ضغط الماء من اسفل الى اعلى مطبقين بذلك مبدأ ارخميدس. (Pousseé d'Archimède)، ومن ثم يتبعون مبدأ المضخة المائية.

النموذج التاسع في المخطوط

نكتفي ان نعرض الصورة والوصف كما ورد تماما في المخطوط راجع الشكل رقم (٢).

الشكل
رقم (٢)



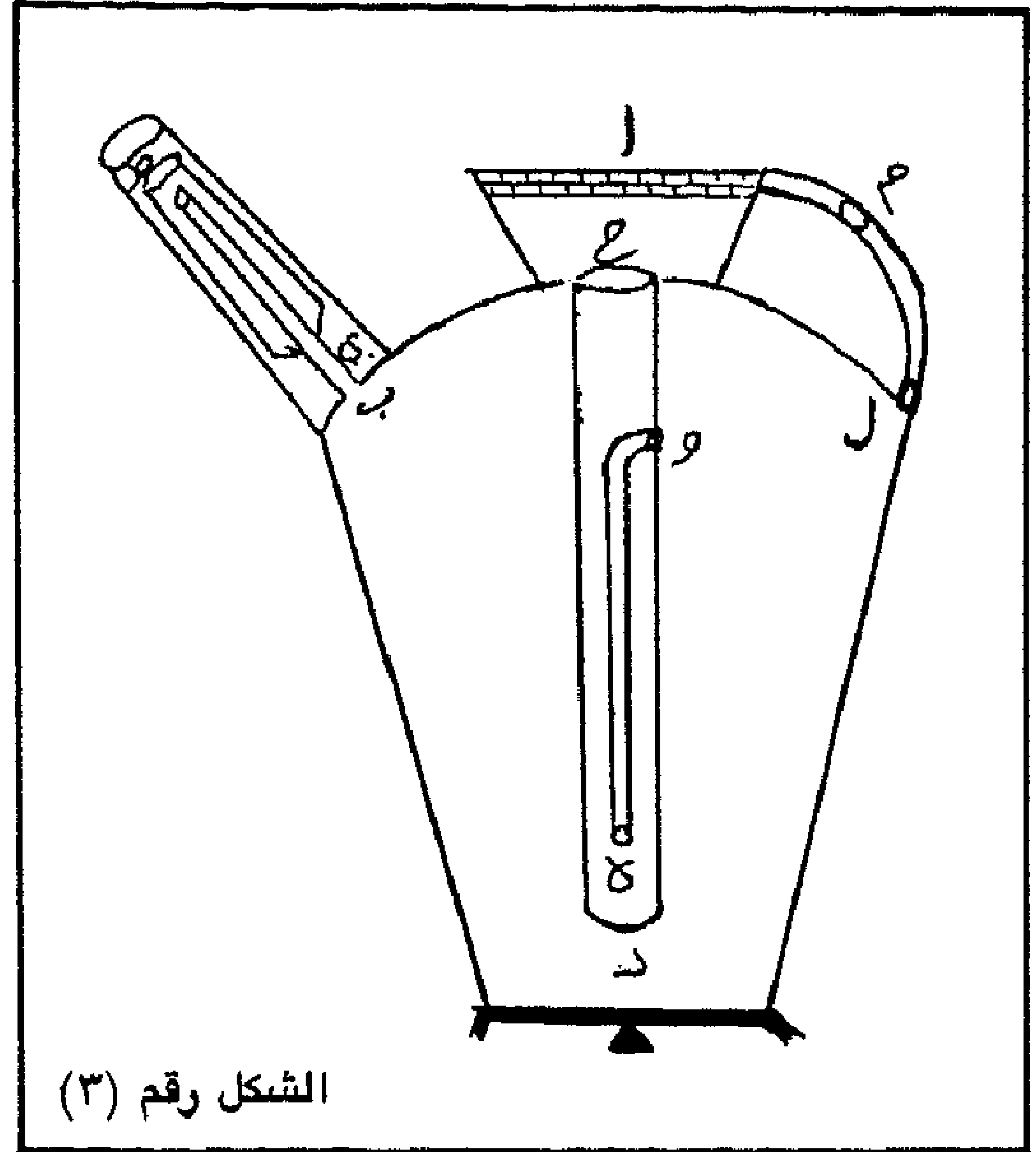
نلاحظ في الشكل بأن الابريق يعمل بطريقة متعاقبة بحيث انه عندما يكون الباب المطحون الذي يتبع الانبوب (دَ) مفتوحا، يكون الآخر مغلقاً، وهكذا فان الفواشتان (طوق) تعملان بنفس الطريقة المتعاقبة لذلك فان العملية المفروضة في الابريق السابق تتعاقب مرتين متتاليتين في الابريق الثاني.

النموذج رقم ١٢ في المخطوط

في هذا النموذج يصف ابناء موسى حيلة مضحكة ومسلّية، تحت عنوان: صنعة ابريق آخر يأخذه الغلام فيوضيء منه من احب ويمنع ذلك عن من شاء فلا يصب على يديه شيء من الماء، ويمكن ان يقول صاحبه انه انما يوضيء المؤمنين ولا يوضيء الزنادقة وما اشبه ذلك.

نعمل لذلك ابريق عليه (آ دَ) ولتكن نقطة (آ) عند رأس الابريق ونقطة (دَ) عند الثقب الذي يخرج منه الماء الى البلبلة ويغطي رأس الابريق بصفحة مثقبة عليها (آ) ويلصق ايضا عند عنق الابريق عند نقطة (حَ) صفيحة فيها ثقب واسع عند نقطة (حَ) ونلصق على نقطة (حَ) انبوباً، عليه (حَ دَ) ويكون طرفه الذي عليه (دَ) مسدودا وينتهي الى اسفل الابريق او قريب من اسفل الابريق ويدخل في انبوب (حَ دَ) انبوب ادق منه ويكون اقل منه في الطول شيء يسير عليه (ةَ وَ) ويثقب في اعلى انبوب (حَ دَ) بالقرب من نقطة (حَ) ثقب ويلصق على هذا الثقب طرف انبوب (وَ ةَ) الذي عليه (وَ) ويلصق على الثقب الذي عليه (بَ) انبوب قدر اصبعين طوله او اقل من ذلك عليه (يَطَ) في داخل البلبلة ونعمل فوق انبوب (يَطَ) انبوب اوسع منه مثل الغلاف في داخل البلبلة ايضا عليه (حَ) وليكن طرفه الذي (حَ) مسدودا وطرفه الآخر مفتوح وليكن عند اسفل عروة الابريق في الموضع الذي يلصق فيه العروة ثقب واسع عليه (دَ) ويثقب في اعلى العروة عند نقطة (مَ) ثقب صغير خفي فاذا صب الماء في الابريق جرى اليه في انبوب (هَوَ) فاذا انقطع الصب واخذه الغلام يوضيء به فاذا ترك ثقب (مَ) مفتوحاً سال الماء فاذا سد الغلام ثقب (مَ) باصبعه لم يخرج الماء، اذا ميل الابريق، من انبوب (يَطَ) الى البلبلة لأن الماء

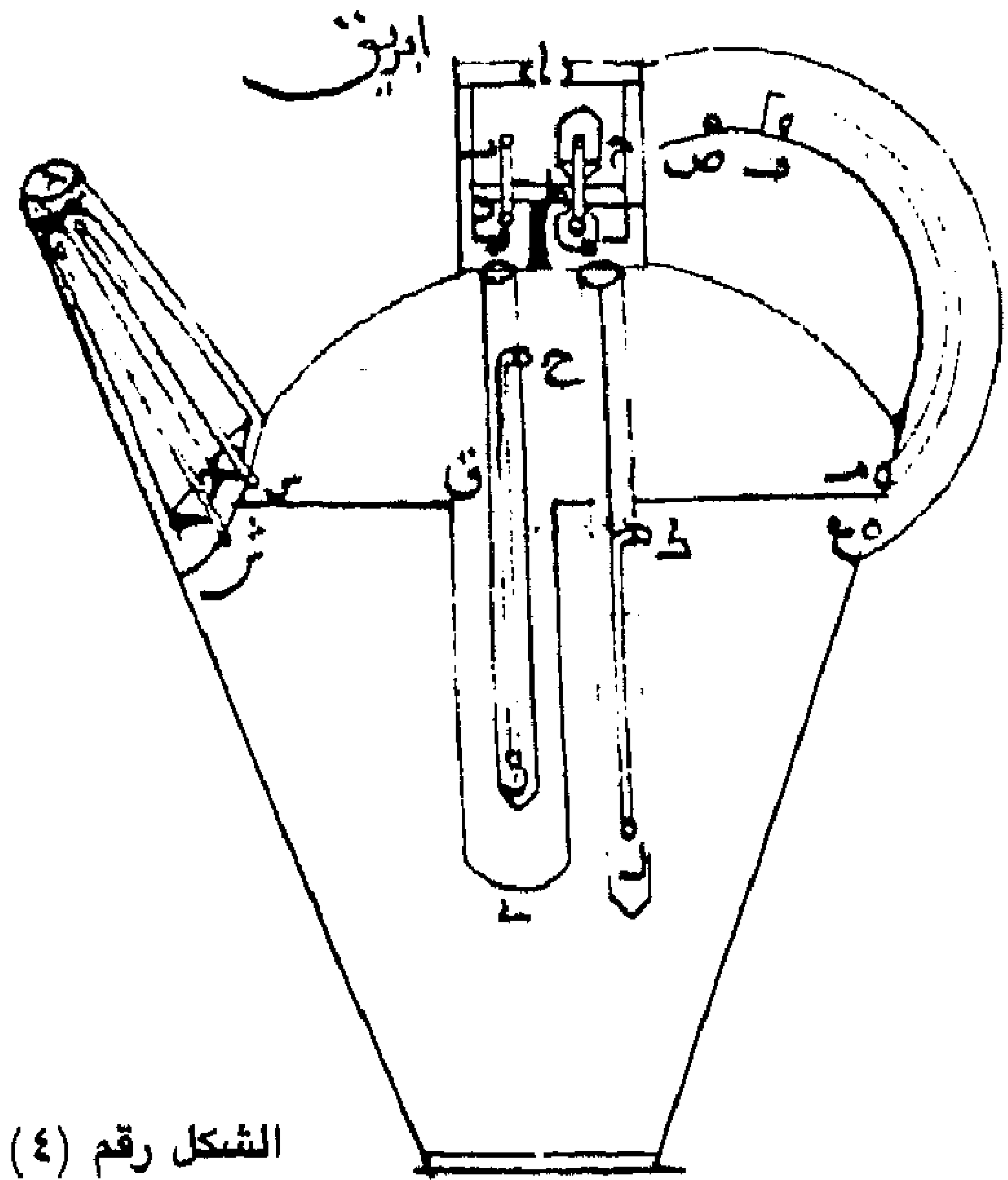
لا يخرج من الابريق اذا لم يكن للهواء سبيل الى ان يدخل الابريق فيكون في مكان الماء الذي خرج منه وذلك ما اردنا ان نبين.



الشكل رقم (٣)

في هذا التركيب يعتمد ابناء موسى على مبدأ واحد وهو ضغط الهواء وتأثيره على المواد السائلة.

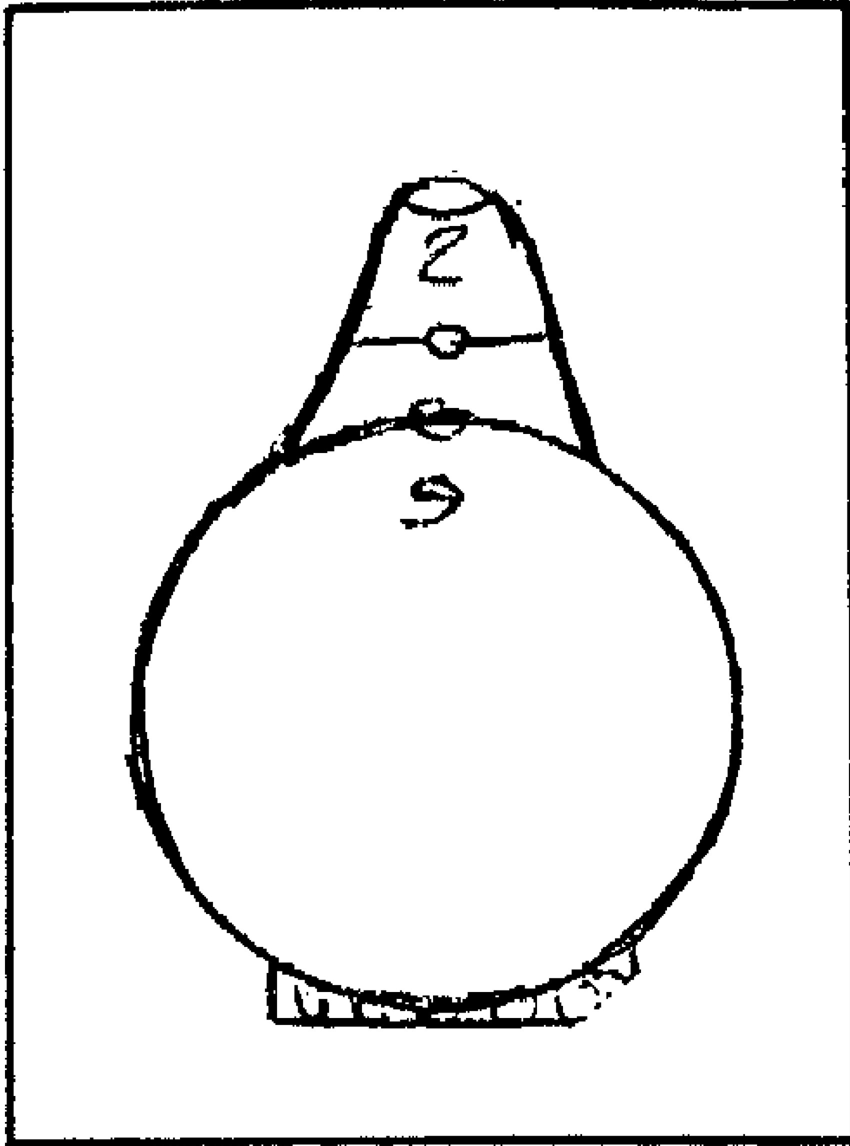
وعلى هذا المبدأ نفسه وبالاستعانة بكأس العدل يضيف ابناء موسى تركيبات اخرى اكثر تعقيدا لذلك نكتفي بعرض شكل إحدى هذه التركيبات. (الشكل رقم ٤).



الشكل رقم (٤)

نماذج في وصف السحارات
النموذج رقم ٢٧ في المخطوط

صنعة سحارة[٦] اذا غمست في الماء سمع منها صفير واذا رفعها الانسان عن الماء ليعمل بها يسمع لها ايضا صفير مثال ذلك (الشكل رقم ٥).



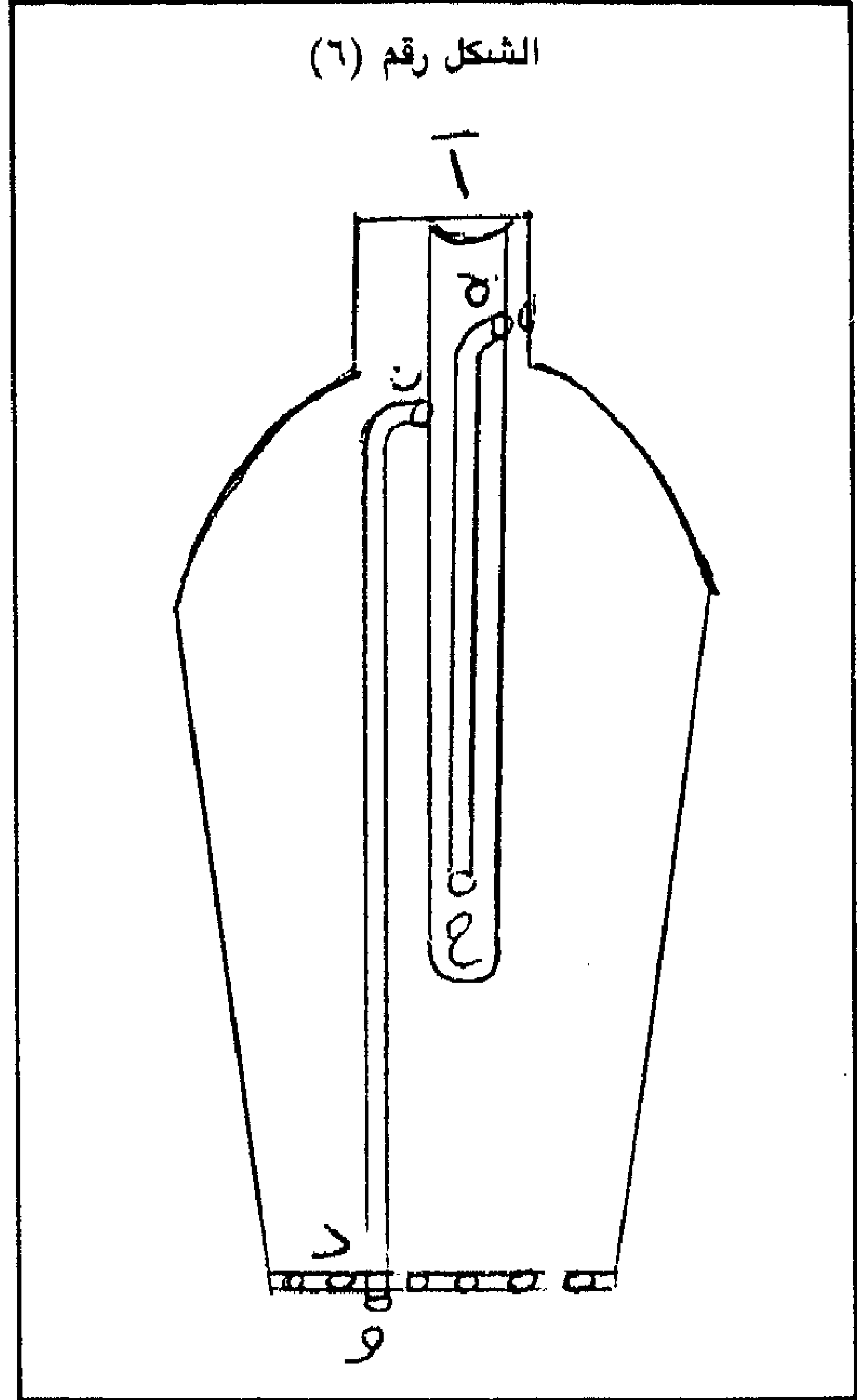
الشكل رقم (٥)

سحارة (حَ طَ) وفي رأسها ثقب عليه (حَ) وفي اسفلها ثقب عدة كما يعمل للسحارات وعليها علامة (طَ) ويلصق في عنق السحارة صفارة عليها (وَدَ) وعلى ثقبيها علامتا (وَدَ) فمتى غمست السحارة في الماء يدخل الماء في الثقب الى السحارة ويخرج الهواء الذي في السحارة في الصفارة (وَدَ) فيسمع لذلك صفير كما يسمع للصفارات اذا نفخ فيها ولو اردنا ان يكون مكان الصفير زمر فعلنا ذلك وذلك ما اردنا ان نبين.

نموذج رقم (٢٨)

صنعة سحارة ان اخذها الحاذق بعملها وغمسها في الماء واحب ان يكون اذا رفعها عن الماء تعمل مثل عمل السحارات ويجري في ثقبها الماء فعل ذلك وان احب ان يكون اذا رفعها عن الماء لا يجري منها شيء فعل ذلك. فنعمل لذلك مثال سحارة عليها (آدَ) وفي رأسها ثقب عليه (آوَ) وفي اسفلها ثقب عدة مثل ما يكون في السحارات. ونلصق على الثقب الذي في رأسها انبوباً عليه (آحَ) ويكون طرفه الذي عليه (حَ) مسدود ويخرج من هذا الانبوب انبوب آخر

دقيق يرتفع من اسفله الى اعلاه ويخرج من اعلاه الى السحارة حتى ينفذ اليها وعليه (حَ ةَ). ويخرج من ثقب من الثقب التي في اسفل السحارة وهو الذي عليه (تَ) انبوب يرتفع الى اعلى السحارة وينفذ في انبوب (آ حَ) وعليه (وَ دَ نَ). حتى يأخذها الحاذق بها ويغمسها في الماء واحب ان يكون اذا رفعها عن الماء لا يجري منها شيء فينبغي ان نفعل بها احد شيئين. اما ان نغمسها ضربة واحدة حتى يساوي الماء ثقب (نَ) فان الماء حينئذ يرتفع في انبوب (دَ) وينصب الى اسفل انبوب (آ حَ) فيغطي طرف انبوب (حَ ةَ) الذي عليه (حَ) فاذا غطاه الماء وارتفع في الانبوب فليس يمكن ان يدخل في السحارة شيء من الماء لأنه ليس الى إخراج الهواء الذي في السحارة سبيل لأن خروجه انما يكون في انبوب (ةَ حَ). فاذا يترك الانسان السحارة في الماء ما احب ثم رفعها فليس يخرج منها شيء على انه انما يكون فيها من الماء شيء يسير. وان غمسها ايضا قليلاً


الشكل رقم (٦)

قليلاً حتى تمتلىء ويدخل الماء ايضا الى انبوب (آ حَ)، ثم يرفعها فليس يخرج منها شيء لأن طرف الانبوب الذي يدخل منه الهواء الى السحارة قد غطاه الماء ومنع الهواء من الدخول الى السحارة. واذا احب ان يغمسها في الماء فيكون اذا رفعها عن الماء يخرج منها الماء مثل السحارات ينبغي ان يغمسها في الماء ولا تبلغ بها الى ان يساوي الماء موضع (نَ) فاذا رفعها عند ذلك يخرج منها الماء كما يخرج من السحارات وقد يقع هذا في باب الاختيار ايضا. وذلك ما اردنا ان نبين (راجع الشكل رقم ٦).

التحليل العلمي للنموذجين ٢٧ و ٢٨

إن النموذج رقم ٢٧ سهل التعليل لأنه من المعروف بأن الهواء موجود في كل مكان، وانه لا بد من وجود ضغط حيث يوجد الهواء. لذلك فان الماء عندما يدخل في الوعاء فانه يطرد الهواء من ثقب الصفارة لذلك يسمع الصفير.

اما النموذج رقم ٢٨ فان تعليله العلمي يعود الى ابعد من ذلك. وهناك تفسير لكل مرحلة من مراحل عمل السحارة.

اولاً: عندما نغمس السحارة بالماء ضربة واحدة يتعثر دخول الماء من الثقوب الموجودة في اسفل السحارة بينما يرتفع الماء في الانبوب (دَ نَ) ويصل الى طرف (نَ) لأن السحارة مغمورة كلها بالماء حتى مستوى (آ بَ). وذلك تبعاً للقانون الأول في الهيدروستاتيك (Hydrostatique). وعند ذلك يفيض الماء من ثقب (نَ) ليدخل في الوعاء الضيق (مَ حَ) فيغطي الماء طرف (حَ) ويمنع خروج الهواء من السحارة. اذن لا سبيل الى دخول الماء اليها.

ثانياً: اما اذا غمسنا السحارة في الماء ببطء فان الماء يدخل من الثقوب الموجودة في اسفلها طاردا الهواء الى الخارج من ثقب (نَ) وعندما يعلو مستوى الماء ويصل فوق ثقب (نَ) يعلو ايضا في انبوب (آ خَ) (وذلك تبعا لمبدأ الأوعية المتصلة) الى المستوى نفسه فيغطي بذلك ثقب (نَ) ولا يعود هناك مجال لوجود الهواء داخل السحارة، اذن لا سبيل لخروج الماء منها.

ثالثاً: اما اذا غمسنا السحارة في الماء رويدا رويدا ولم ندع مستوى الماء يرتفع كثيرا (بحيث لا يصل الى مستوى ثقب ن) عند ذلك يخرج الماء بسهولة من السحارة اذا ما رفعناها، لأن في داخل السحارة كمية كافية من الهواء، وبفعل ضغط الهواء يخرج الماء من الثقوب الموجودة في اسفل السحارة.

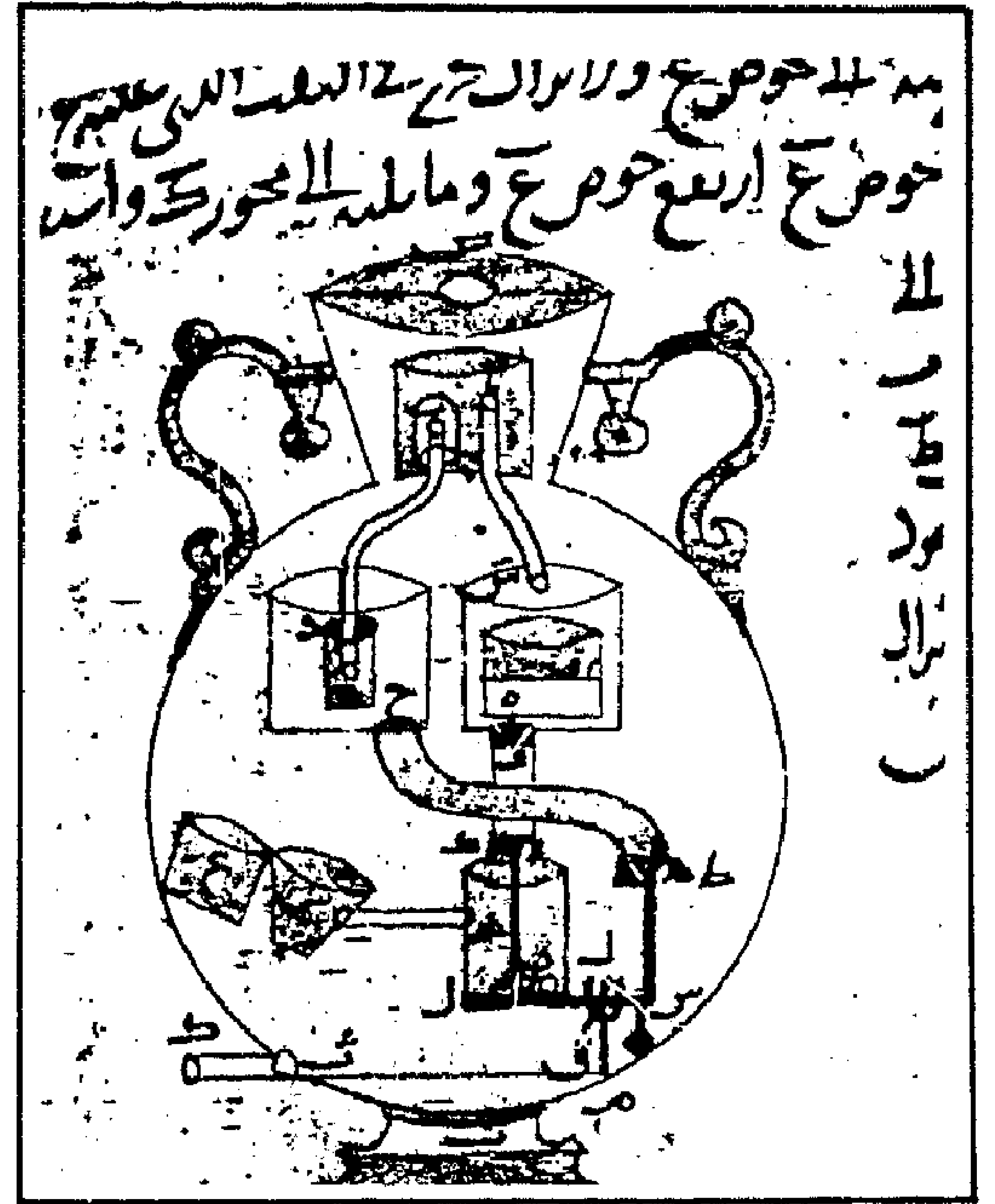
في هذا النموذج البسيط تكمن مقدرة ابناء موسى بن شاكر في إخضاع المبادىء العلمية وفقا لأهوائهم ولتحقيق اغراضهم.

نماذج في وصف الجرار

بعد هذه النماذج السهلة البسيطة ينتقل ابناء موسى في مخطوطتهم الى وصف جرار اكثر تعقيدا تنفع في حفظ الماء حارا لمدة معينة او تحتوي على ماء حار وماء بارد وتستطيع استعمالها كيفما تشاء. وكل هذه التركيبات تعتمد على مبدأ ضغط الهواء او الماء. ثم ينتقلون ايضا الى وصف اجانات تصب الماء من فم تمثال بصورة متقطعة وبمقدار معين.

اننا اخترنا من هذه المجموعة صور النماذج كما وردت في المخطوط دون اي تعليق لأنها معبّرة تماما عن مدى تعقيدها. راجع الشكل رقم ٧ والشكل رقم ٨.

الشكل رقم (٧)

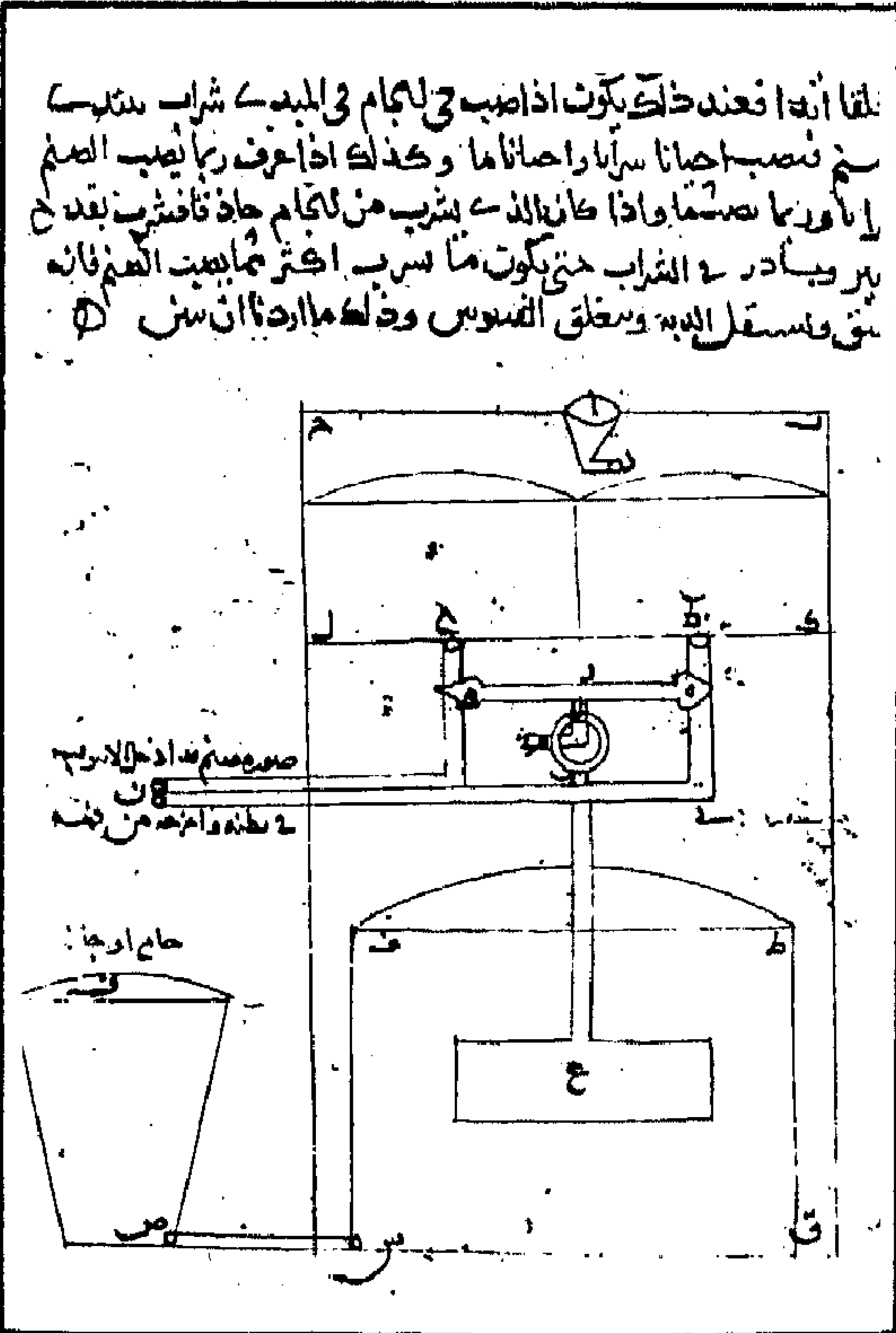




الشكل رقم (٨)

نموذج في الاجانات

الشكل رقم (٩)



نماذج في وصف الفوارات

في آخر المخطوط ينتقل ابناء موسى بن شاكر الى وصف نماذج من الفوارات نختار منها:

ــ النموذج رقم ٩٠:

صنعة فوارة يفور منها الماء كهيئة السوسنة وان احببنا جعلنا الماء يفور منها كهيئة الترس ومثال ذلك انا نعمل فوارة (آب) ونريد ان نجعلها أولاً تخرج سوسنة فنقطعها نصفين بصفيحة عليها (ةو) ونجعل في الصفيحة انابيب كثيرة متفارقة عليها (ح) ولتكن على خط مستقيم على مثال ما صوّرنا. ونعمل شبيها بمخروط ينطبق قاعدته على صفحة (ةو) ويكون رأسه عند اعلى مثال ما صورنا وليكن الماء اذا خرج من انابيب (ح) جاز في هذا المخروط فخرج متشكلا بشكله ونجعل مصب الماء في خزان (د). فقد يبينّ ان الماء اذا صب من ثقب (د) وخرج من انبوب (دب) الى فوارة (آب) وخرج من انابيب (ح) الى مخروط (هوا) خرج الماء من مخروط (ةوآ) متشكلاً بشكل (ةوآ) وهو شبيه بشكل السوسنة وذلك ما اردنا ان نبين. (راجع الشكل رقم ١٠).

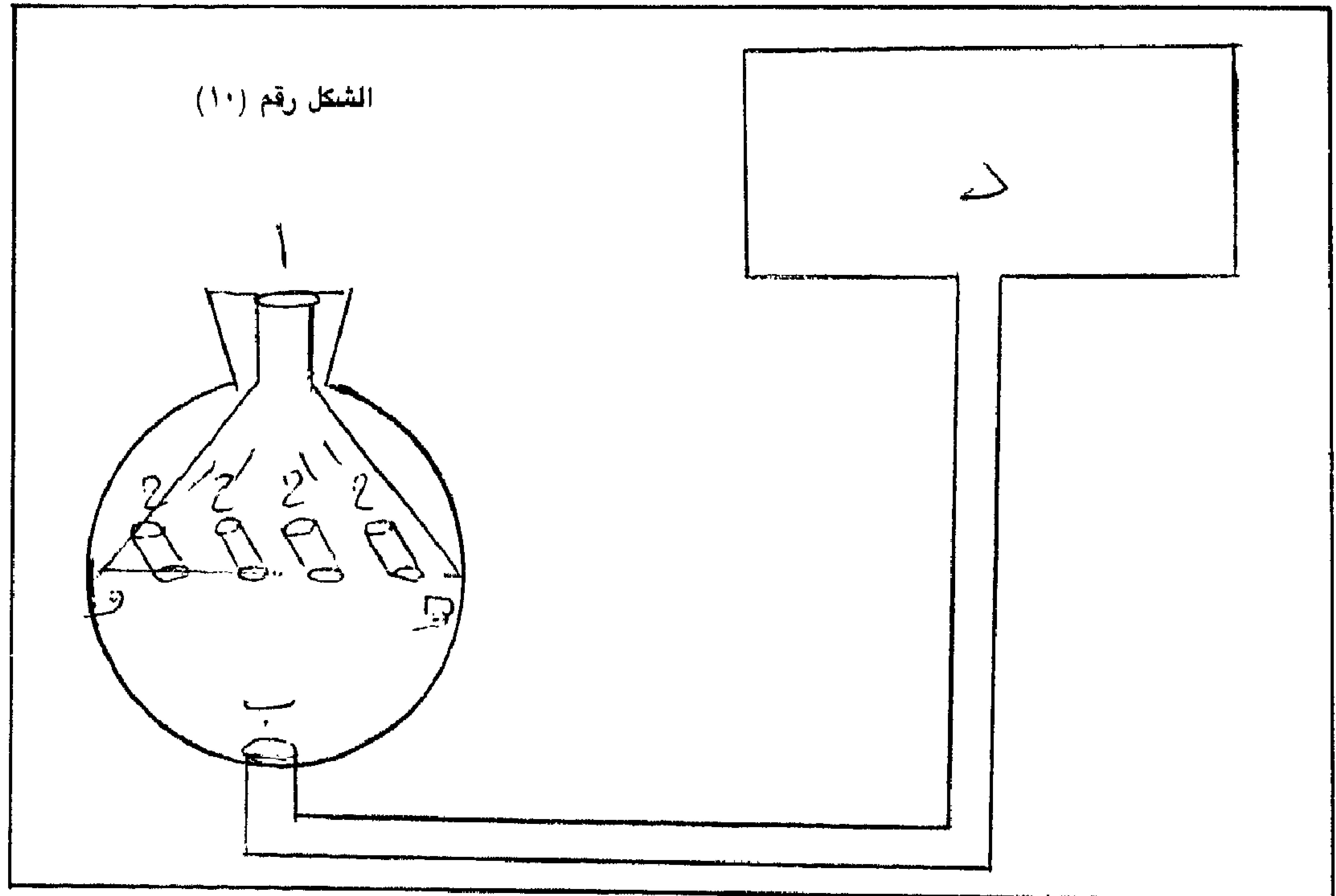
وان اردنا ان نخرج الفوارة على مثال الترس فانا نعيد صورتها كما كان ولا يعمل فيها المخروط ونركب على رأسها صفيحة ولا نلصقها برأس الفوارة، بل ندع بينها وبين رأس الفوارة فرجة كما تدور الصفيحة، وعلى هذه الفرجة (ق) ليكون الماء اذا خرج من انابيب (ح) دار في الفوارة وخرج من فرجة (ق) ونجعل فرجة (ق) ضيقة حتى لا يخرج الماء من هذه الفرجة (قبل ان يضرب بالصفيحة المدورة) حينئذ يخرج بشكل الترس، وذلك ما اردنا ان نبين والسلام.

التحليل العلمي

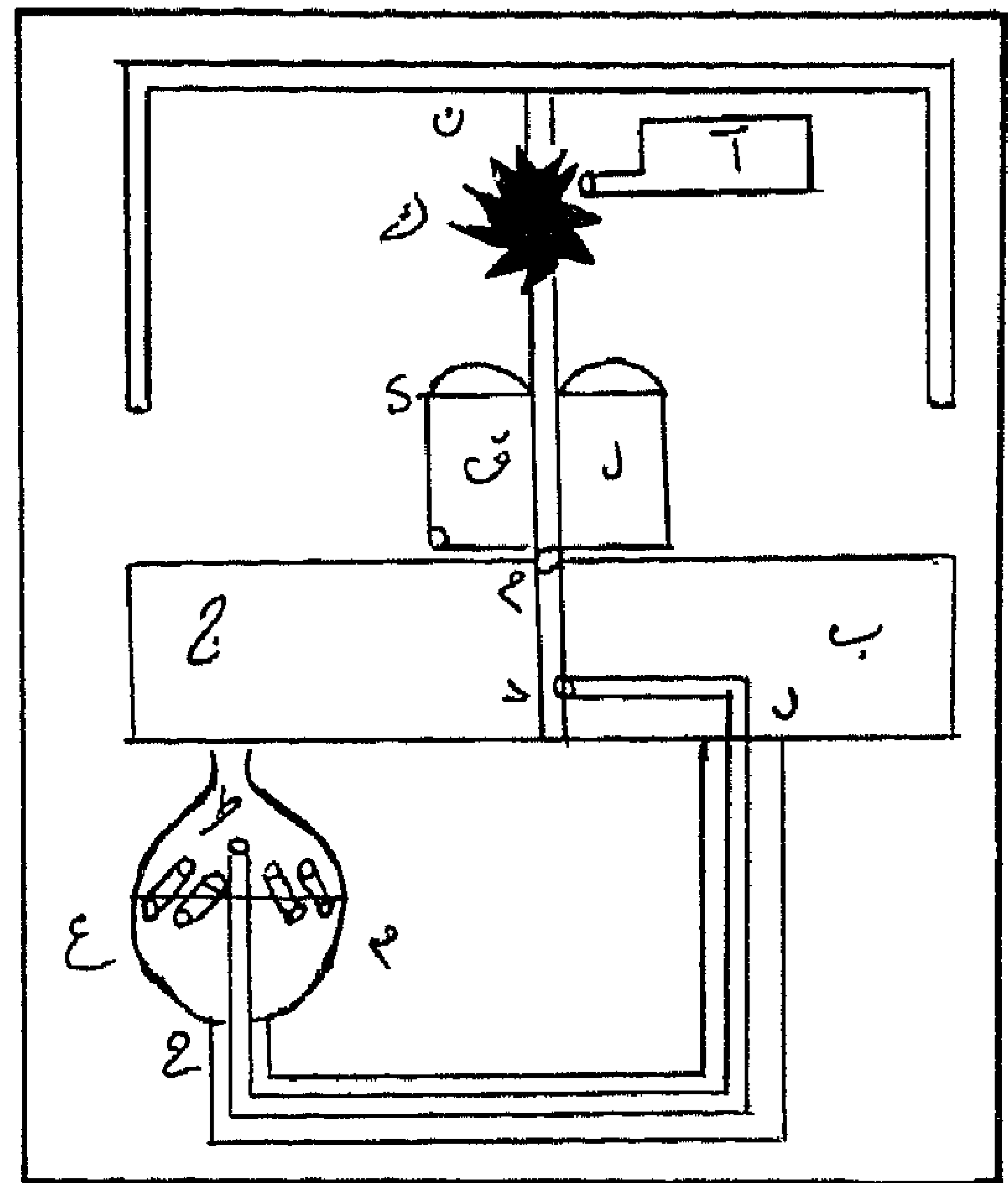
يعتمد ابناء موسى في هذا التركيب على ضغط الماء. لذلك نرى من الواضح في الشكل بأن خزان الماء اعلى من مستوى النافورة. ومن جهة اخرى ان الانابيب الضيقة تساعد على حصر الماء لتعطيه قوة اندفاع.

ــ النموذج رقم ٩٢:

صنعة فوارة مركبة في بعض المواضع يفور منها الماء مرة على شكل السوسنة ومرة مثل القناة ويكون عملها بالريح ما دامت تهب وتعمل ايضا بتجربة الماء.



حيث ان الوصف في المخطوط معقّد لذلك نكتفي بعرض صورة الفوارة وشرح كيفية عملها. (راجع الشكل رقم ١١).



الشكل رقم (١١)

اجزاء الفوارة:

١ ــ الفوارة (مَ عَ) الشبيهة بالنموذج السابق.

٢ ــ حوض (بَ) متصل بانبوب (لَ حَ) بالفوارة.

٣ ــ حوض (طَ) متصل بانبوب (دَ طَ) الى الفوارة ايضا.

٤ ــ (لَ قَ) خزان ماء يدور مع دوران عمود (م ن).

٥ ــ (كَ) دولاب ذو اسنان يدور بفعل الريح او بثقل الماء.

٦ ــ (آ) خزان ماء ممتلىء دائما.

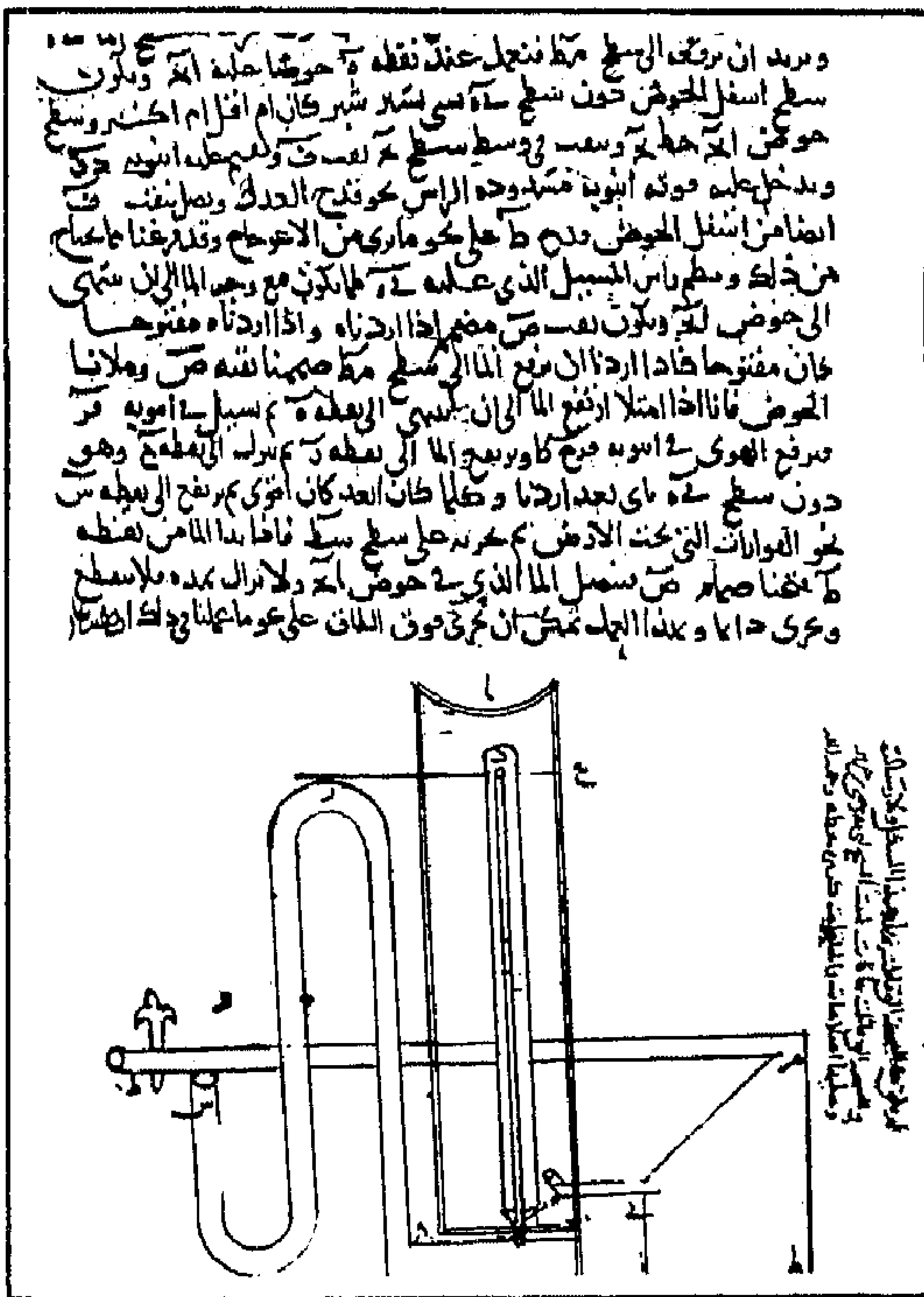
كيفية عمل الفوارة:

يصب الماء بصورة متواصلة في خزان (لَ قَ). وحيث ان هذا الخزان مركّز في عمود (مَ نَ) ويدور معه. فيتضح بأن ثقب (دَ) الموجود في اسفل الخزان يصب تارة في حوض (طَ) وطورا في حوض (بَ).

عندما يدور دولاب (كَ) بفعل الريح يدور حوض (لَ قَ) ويفرغ الماء الموجود فيه من ثقب (دَ) في حوض (طَ) في نصف الدورة الأولى. عندئذ يتسرب الماء في انبوب (دَ طَ) الى الفوارة فتعطي شكل الترس. اما في نصف الدورة الثانية فان الماء يصب في حوض (بَ) ومن ثم الى الفوارة مارا في انبوب (لَ حَ) فيفور الماء على شكل قناة. وهكذا يعاد عمل الفوارة طالما يدور الدولاب دورانا متساويا.

الجدير بالذكر بأن ابناء موسى أهملوا في هذا التركيب توضيح دوران الدولاب. لأن العمل لا يتم كما وصف إلّا اذا كان دوران الدولاب متساوياً.

ثم يتفنن ابناء موسى في عرض نماذج اكثر تعقيدا في الفوارات نكتفي بعرض واحدة منها. (راجع الشكل رقم ١٢).



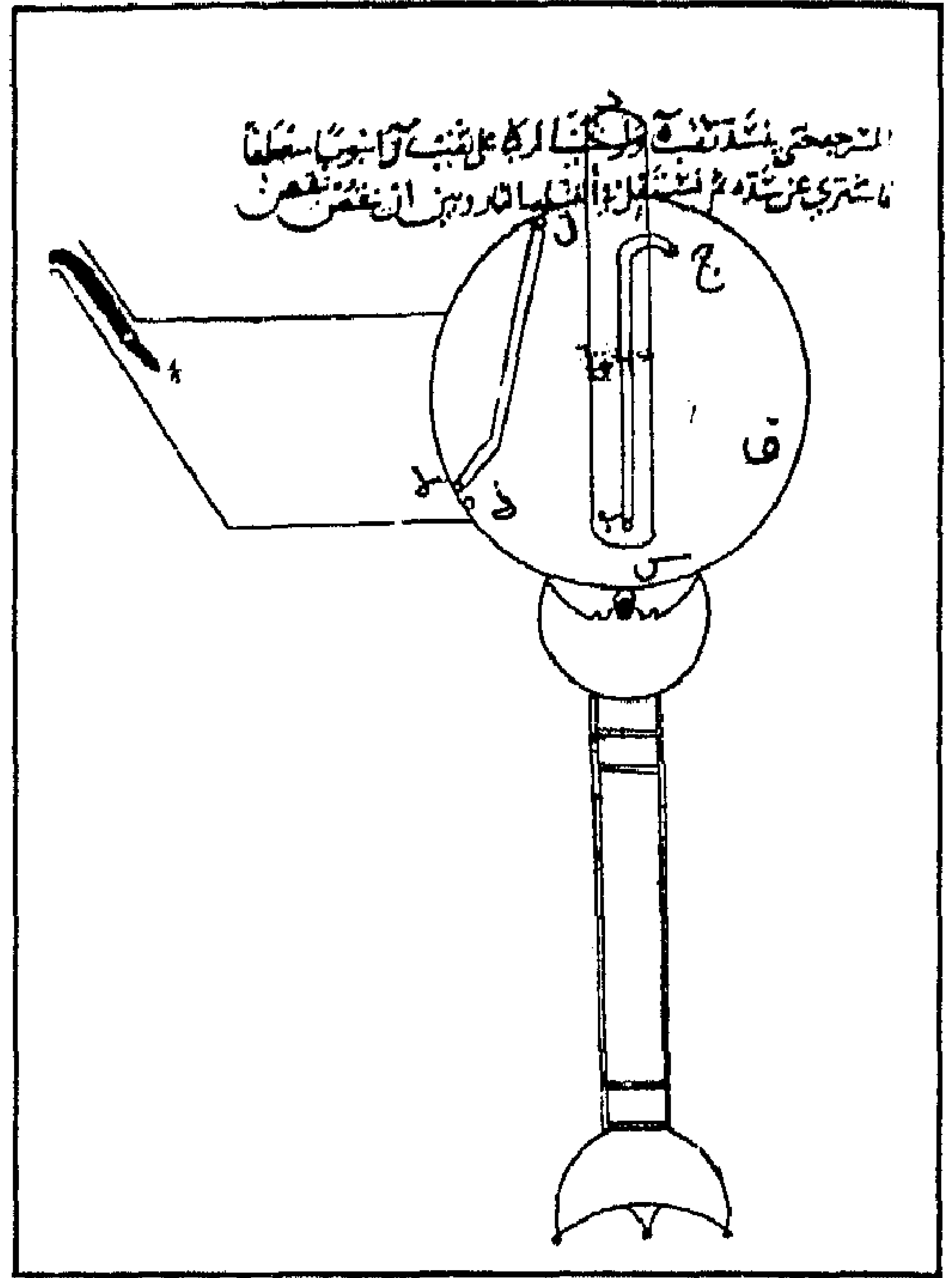
الشكل رقم (١٢)

نماذج في وصف القناديل

صنعة قنديل يتغذى بالزيت من نفسه.

ــ النموذج رقم (٩٨)

الشكل رقم (١٣)



اجزاء القنديل

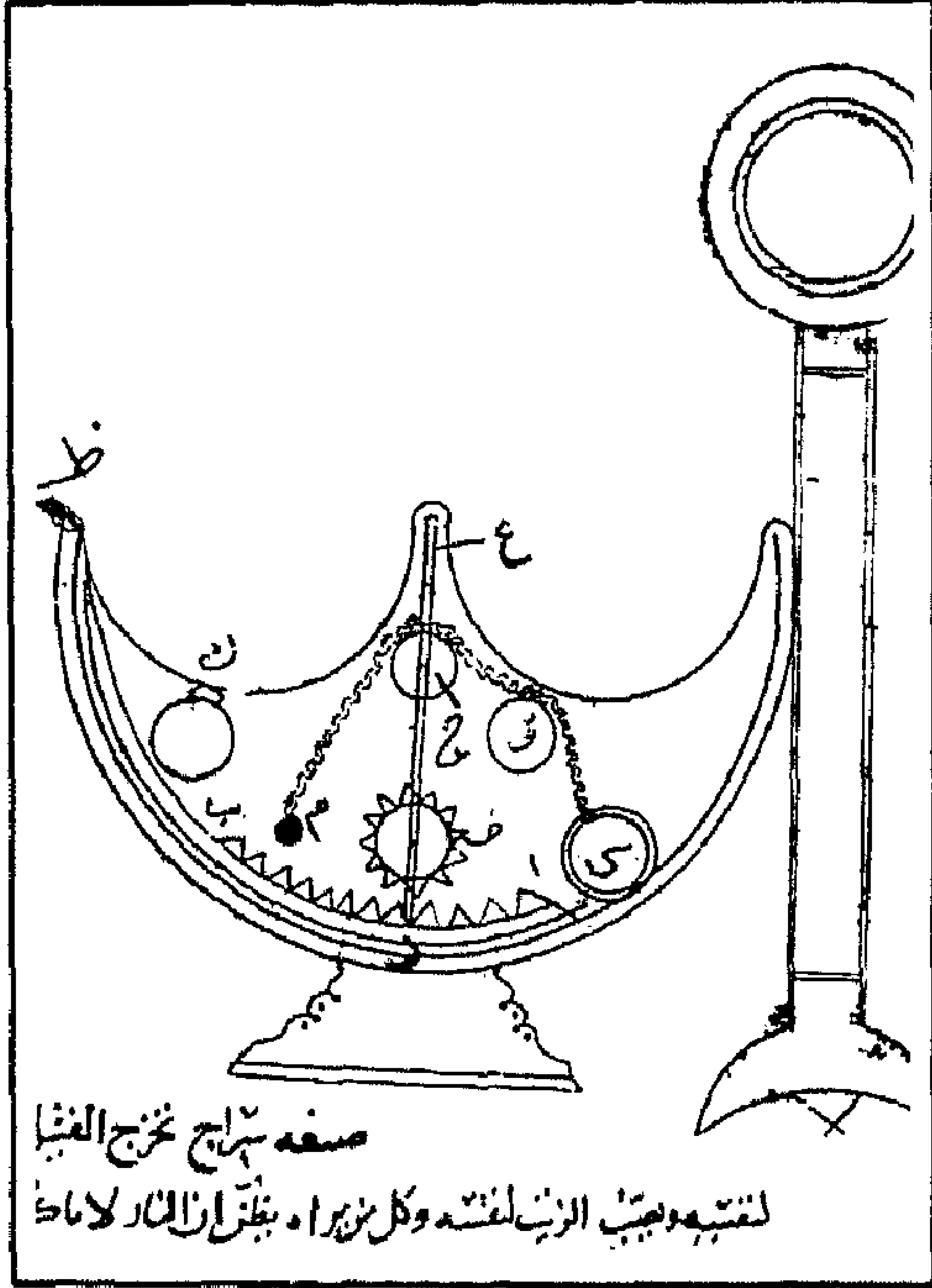
ـــ كرة (قَ) وتعتبر خزان الزيت.
ـــ انبوب (دَسَ) بصب فيه الزيت ثم يدخل في انبوب ادق (بَ جَ) ليتفرغ في الكرة.
ـــ انبوب (حَ آ) ينتهي بفتحة (ثَ) حيث ينبت الفتيل.

كيفية عمل القنديل

نصب الزيت من الفتحة (دَ) يتجمع الزيت في انبوب (دَ سَ) ويرتفع فيه حتى يغطي ثقب (بَ) فيرتفع حينئذ الزيت في الانبوب الدقيق (بَ جَ) ثم يتفرغ من ثقب (جَ) الى داخل الكرة (قِ). عندما يتجمع الزيت في اسفل الكرة ويصل الى موازاة ثقب (دَ) ويكون الثقب (هَـ) الذي يعلوه مفتوحا يتسرب الزيت الى الانبوب الذي يحوي الفتيل وذلك بفعل ضغط الهواء الجاري في انبوب (هَـ لَ). عندما نشعل الفتيل فتتناقص كمية الزيت. وحيث ان انصباب الزيت متتابع من ثقب (دَ) فمن الواضح بأنه من الممكن ان يرتفع مستوى الزيت الى الفتحة (هَـ) فيدخل الزيت في الانبوب الدقيق ليتفرّغ من الفتحة المقابلة. فيظهر للناظر بأن القنديل يتغذى بالزيت من نفسه.

نموذج رقم ١٠٢ في المخطوط

صنعة سراج يُخرج الفتيل لنفسه ويصب الزيت لنفسه وكل من يراه يظن ان النار لا تأكل الفتيل. (الشكل رقم ١٤).



الشكل رقم (١٤)

اجزاء السراج وكيفية تركيبه

١ ـــ نأخذ نصف كرة معدنية ونعطيها الشكل المبيّن في الرسم (رقم ١٤) حتى تعطينا هيئة السراج. نثبت في اسفل الكرة وعلى موازاة انحنائها فتيلا قويا شديد الاشتعال، ونضع فوقه صفيحة ضيقة بعرض الأصبع ذات اسنان دقيقة تعمل على دفع الفتيل في اتجاه فتحة الاشتعال.

٢ ـــ نركز في وسط الكرة عمود (عَ دَ) ونثبت عليه دائرة (جَ) على شكل البكر ودولاب (فَ) ذا اسنان تتداخل في اسنان الفتيل لتدفعه الى فتحة الاشتعال عندما يدور الدولاب.

٣ ـــ نأخذ دُبة (اي فواشة) ونصلها بسلسلة تحمل بطرفها الآخر ثقلاً من الرصاص

(مَ) ومن ثم نحمل السلسلة بواسطة البكرتين (قَ) و(جَ)

٤ ــ نركز نصف الكرة ومحتوياتها فوق قاعدة معدنية ثابتة (صَ).

كيفية عمل السراج

نصب الزيت من فتحة (كَ) حتى يغمر الدبة (سَ) عند ذلك ينقص وزن الدبة وذلك بفعل ضغط الزيت من اسفل الى اعلى. عند ذلك يشد الثقل السلسلة فتدور البكرة (جَ) ويدور الدولاب (فَ) ذو الأسنان بفعل دوران عمود (عَ دَ) المثبت عليه، بذلك تتداخل اسنان الدولاب بأسنان الفتيل وتدفع بالفتيل الى الفتحة ليشتعل.

بالاشتعال يتناقص الزيت، تعود بذلك الدبة (سَ) الى وزنها الطبيعي فيتوقف دوران الدولاب. عند ذلك تعود الى صب الزيت وتعود العملية الى سيرتها الأولى.

ويظن من يرى بأن الفتيل لا تأكله النار.

نكتفي بهذا القدر من النماذج من مخطوطة «كتاب الحيل» لابناء موسى بن شاكر. نأمل ان نكون قد اعطينا فكرة واضحة عن محتوى هذا المخطوط واهميته.

خلاصة القول: ان ابناء موسى بن شاكر اعتمدوا في وصف هذه التركيبات على اسس ومبادىء علمية صحيحة ورثوها من الدراسات النظرية التي وضعها اليونان في هذا المضمار. غير ان ابناء موسى لم يكتفوا بالنظريات بل حللوها واظهروها الى حيز الوجود بتطبيقها فعلا. لذلك حاولوا تركيب كل ما هو مهم ومفيد في حياتهم العملية، متوخين من خلال هذه التركيبات نقل المبادىء العلمية الى عامة الشعب. لذلك ان مخطوطتهم هذه الى جانب مخطوطة آلة الزمر تعتبر من اهم المخطوطات في علم الحيل الميكانيكية.

والجدير بالذكر ان هذا العلم بقي مهملا في الفترة الزمنية الواقعة ما بين الحضارة اليونانية والحضارة العربية. ورغم كل ما اعطاه بنوموسى من اهتمام لهذا العلم فان العلماء العرب اهملوه من بعدهم ولم تظهر دراسات في هذا المجال إلّا في القرن الثاني عشر ميلادي مع العالم الميكانيكي المشهور ابن الرزاز الجزري الذي ترك لنا كتاباً ضخما في علم الحيل تحت عنوان «**كتاب الحيل الجامع بين العلم والعمل**» لنا عودة لهذا الكتاب في دراسات اخرى ان شاء الله. ■

«الهوامش»

(١) البزال: انبوب يتصل بالجرة او الابريق لتسهيل خروج الماء فيه.
(٢) العروة: اليد التي تحمل بها الابريق او الجرة.
(٣) اجانة: وعاء كبير يستعمل غالبا لسقي الحيوانات.
(٤) فوارة: نافورة.
(٥) سوسنة: زهرة.
(٦) سحارة: وعاء مثقوب من اسفله يستعمل لغسل الخضار والفاكهة.



الفكر العربي الإسلامي

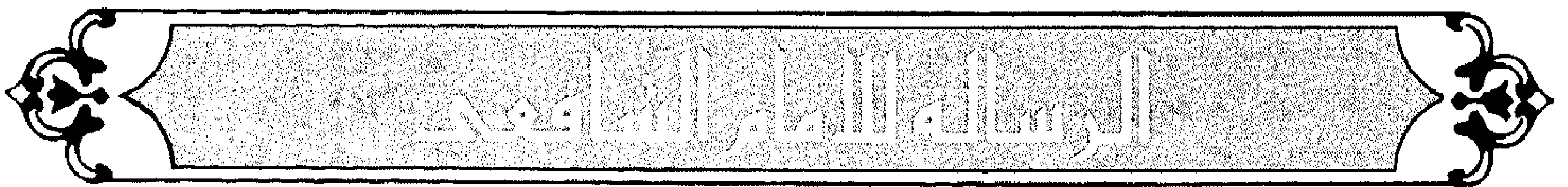
أعلامًا ومؤلفات

د. نقولا زيادة

هذه السلسلة من المقالات تناول فيها كاتبها (نقولا زيادة) ثلاثة عشر مفكرا من العرب الذين كتبوا في مجالات الفكر العربي الاسلامي لاول مرة، فكان كل منهم رائدا في موضوعه. وقد ضم الواحد منهم الى اخرين من الذين عملوا في نواح متقاربة.

ثلاثة من اهل الفكر الفقهي وما اليه، كان اولهم (الامام الشافعي) اولَ من وضع اصول الفقه. فقبل الامام الشافعي (ر) لم يكن للناس قانون كلي في معرفة دلائل الشريعة، فاستنبط هو علم اصول الفقه. اما الغزالي فقد كان اول من وضع ترجمة ذاتية فكرية، اوضح فيها مواقع النواحي الفقهية والفلسفية في حياته وما آل اليه امره، كما يتضح من كتاب المنقذ من الضلال. وابن تيمية من اوائل من تصدّى لنقد المجتمع السياسي على اساس عقلي فقهي شرعي.

فكل منهم دلّ القراء على طريق، بعد ان فتح لهم الباب.





يتكون تاريخ الفكر العربي الاسلامي من جماع القمم الشوامخ التي خلفته على مدى عصور الازدهار في تاريخ العرب والاسلام الطويل. ولعله لم يتح لأمة من الامم التي سبقت ذلك التاريخ مثل ما اتيح للعرب والمسلمين من حيث عدد هذه القمم. ذلك بان الرقعة التي قامت فيها الدولة العربية الاسلامية، موحدة اولا وموزعة فيما بعد، لم يكن له مثيل في سعتها من قبل. فضلا عن ان التعلم والدرس كانا متيسرين لكل من اراد ان يأخذ منهما بنصيب، وذلك بفضل المؤسسات التعليمية المختلفة التي عرفت من المسجد الى المدرسة الى



جامع الشافعي في القاهرة

الجامعة. ولم يكن العلم محصورا بطبقة اجتماعية واحدة، ولا بعرق معين. ومن هنا فقد كان من اليسير على المجتمع أن يتيح للقوى الخلاقة فيه مجال الظهور والبروز.

ونحن لا نقصد ناحية معينة من نواحي الفكر العربي الاسلامي في هذه المناسبة، وانما نقصد الفكر بمجالاته المختلفة، في تشريعه وتاريخه وجغرافيته وفلسفته وعلمه الطبيعي والرياضي. فهذه النظرة الى الفكر تتيح لنا الانطلاق من المجال المحدود الى الآفاق الواسعة بحيث يكون الفكر شاملا جامعا مانعا.

ومن اول هذه القمم التي تقابلنا الشافعي، واضع اصول الفقه. ولنسمح لانفسنا، بادىء بدء، ان نلم بحياة الامام الشافعي الماماة قصيرة قبل ان نعين مكانه في تاريخ الفكر العربي الاسلامي. ولا شك انه عندما نجمل حياة الامام الشافعي في هذه المناسبة فنحن قد لا نفي هذه الحياة حقها، ولكن هذا كل ما يمكن ان نفعله الان اذا كنا نريد ان نلقي نظرة واضحة على قيمة العمل الذي قام به في تاريخ الفكر العربي الاسلامي.

ولد محمد بن ادريس الشافعي في غزة بفلسطين سنة ١٥١ للهجرة الموافقة لسنة ٧٦٨ للميلاد. وهو قرشي من ذرية عبد المطلب بن عبد مناف. ولان والده توفي بعد مولده بقليل حملته امه «الى مكة خشية ان يضيع نسبه الشريف».

ولم يكن الشافعي اول من عمل في حقل الفقه الاسلامي. فقد سبقه الى ذلك ابو حنيفة الذي توفي قبل مولد الشافعي بسنة واحدة، كما سبقه مالك بن انس صاحب الموطأ الذي جلس الشافعي عند قدميه متعلما في المدينة، بعد ان حفظ الموطأ بكامله. ثم لازمه حتى وفاته. كما ان ابن حنبل تتلمذ على الشافعي فيما بعد.

وكان اول عمل قام به الشافعي، وكان قد شارف على الثلاثين من عمره، في اليمن. وبعد اعوام من ذلك، حمل الشافعي الى بغداد. وهناك اتصل بتلاميذ ابي حنيفة وتعرف الى وجهة نظرهم. فعن مالك اخذ الشافعي العناية بالحديث اصلا للفقه، وعن الحنفية اخذ قولهم بالرأي. ولكنه كان اخاذا نقادا مستقلا برأيه، اي انه كان يبيح لنفسه الخلاف والجدل.

عاد بعد ثلاث سنوات الى الحجاز حيث عمل في التدريس في الحرم المكي تسع سنوات. ثم انتقل الى بغداد ثانية ولكنه الان جاءها على انه صاحب فكرة خاصة في الفقه واصوله. وفي سنة ١٩٩ للهجرة (اي سنة ٨١٥ للميلاد) غادر بغداد الى مصر. ولم تكن مصر قد ظهرت فيها بعد اي من المدارس الفكرية او العلمية التي كانت بغداد والبصرة والكوفة ودمشق وغيرها قد عرفتها. ولكن شهرة الشافعي كانت قد سبقته فاستقبل هناك استقبالا حافلا. واقام في الفسطاط مدرسا ومؤلفا خمس سنوات حتى اعتلت صحته وقضى نحبه سنة ٢٠٥ هجرية (٨٢٠ ميلادية).

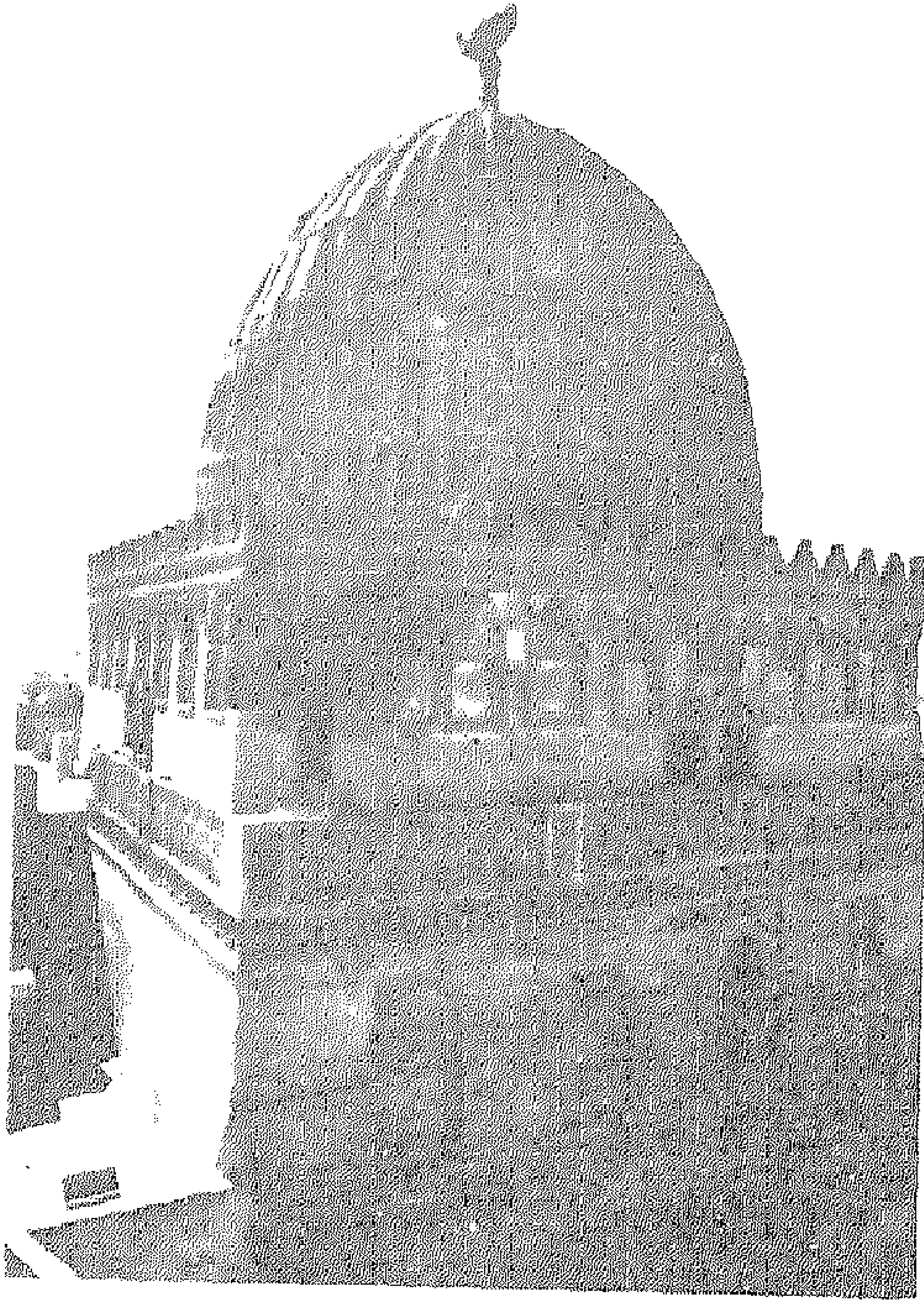
اثناء اقامة الشافعي الثانية في بغداد وضع النسخة الاولى لما عرف فيما بعد باسم الرسالة التي يعتبرها المؤرخون اول مؤلف في الفقه الاسلامي. وقد اعاد كتابتها فيما بعد وهو في الفسطاط. وقد سميت بالرسالة لانها وجهت لعبد الرحمن بن مهدي كرسالة في الواقع. وليست الرسالة المؤلف الوحيد في الفقه

الشافعي، بل له كتاب الام وابطال الاستحسان وجماع العلم. ولكن الرسالة تعنى بالاصول فيما كانت كتبه الاخرى تعنى بالاحكام الفرعية. وان كانت هذه، الام خاصة، يوجد في ثنايا احكامها الفرعية بيان لمسائل كلية.

ونحن اذا اخذنا الشافعي من حيث علاقته بالفقه، نجد انه يقسم علم الشريعة الى قسمين. وهو يقول في ذلك «العلم علمان: علم عامة لايسع بالغا غير مغلوب على عقله جهله... مثل الصلوات الخمس، وان لله على الناس صوم شهر رمضان وحج البيت اذا استطاعوا وزكاة في اموالهم، وانه حرم عليهم الزنى والقتل والسرقة والخمر وما كان في معنى هذا...». وعلم الخاصة يقول عنه الامام الشافعي «ماينوب العباد من فروع الفرائض، ومايخص به من الاحكام وغيرها مماليس فيه نص كتاب ولا في اكثره نص سنة، وان كانت في شيء منه سنة، فانما هي من اخبار الخاصة لا اخبار العامة. وما كان يحتمل التأويل ويستدرك قياسا... وهذه درجة من العلم ليس تبلغها العامة ولم يكلفها كل الخاصة. ومن احتمل بلوغها من الخاصة فلا يسعهم كلهم كافة ان يتموها. واذا قام بها من خاصتهم من فيه الكفاية لم يحرج غيره ممن تركها ان شاء الله،والفضل فيهالمن قام بها على من عطلها».

وفضل الشافعي في مجال الفقه يمكن ان يلخص في امرين: الاول انه جعل للتعابير الفقهية معاني محددة بعد ان كان اطلاقها متسع المدى، وهو الذي حد اصول الاستنباط وضبطها بقواعد عامة كلية. والامر الثاني هو انه وضع اصول الفقه الاسلامي من حيث المصادر التي يمكن ان يعول عليها. وقد اجمل الشافعي نفسه ذلك بقوله «العلم وجهان: اتباع واستنباط. والاتباع اتباع كتاب فان لم يكن فسنة، فان لم يكن فقول عامة من سلف لانعلم له مخالفا. فان لم يكن فقياس على كتاب الله عز وجل. فان لم يكن فقياس على سنة رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ، فان لم يكن فقياس على قول عامة من سلف لا مخالف له».

يعتبر الامام الشافعي الكتاب والسنة النبوية في مرتبة واحدة في العلم بالشريعة. بل



ضريح الامام الشافعي

يعتبرهما في واقع الامر المصدر الوحيد لها. لان غيرهما محمول عليهما. فما الذي حمل الشافعي على اعتبار السنة في مرتبة الكتاب؟ للشافعي في ذلك تفسير يتلخص في ان الكتاب والسنة كلاهما عن الله. اذ ما كان النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ ينطق عن الهوى. فكلاهما عن الله ولكن طرقهما كانت متفرقة. والسنة ملحقة بكتاب الله. «فكل من قبل عن الله فرائضه في كتابه قبل عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ سننه بفرض الله طاعة رسوله على خلقه، وان ينتهوا الى حكمه. ومن قبل عن رسول الله فعن الله قبل، لما افترض الله من طاعته فيجمع القبول لما في كتاب الله ولسنة رسول الله القبول لكل واحد منهما عن الله، وان تفرقت فروع الاسباب التي قبل بها عنهما».

والاصل الثاني الذي قبله الشافعي لعلم الفقه ووضحه ونظمه «قضية الاجماع». وقد عرف الاجماع قبل الشافعي ولكن لم يكن له معنى محدود. فهل كان معناه اجماع المسلمين أجمعين ام اجماع فئة منهم؟ ام كان الاجماع ورأي الفقهاء كافة ام رأي الغالبية منهم. والذي

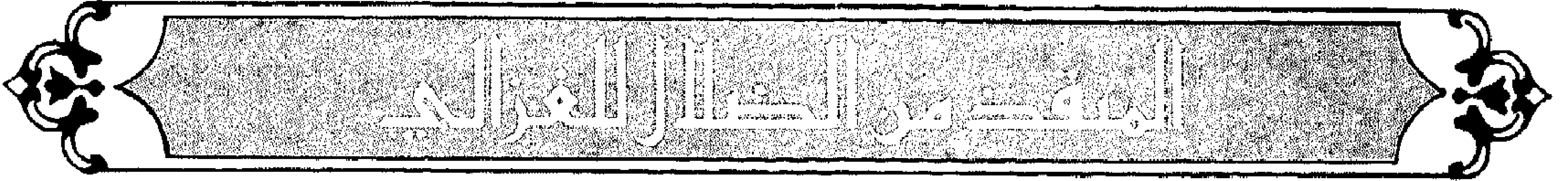
انتهى اليه بعد امعان النظر هو ان الاجماع «هو الرأي الذي يقره اهل العلم بالاجماع... اي المبدأ الذي يتقبله الفقهاء على انه امر واقع متفق عليه».

وقد اقر الشافعي مبدأ القياس المشروط، على نحو ما ذكرنا قبلا. ولعل اهم شروطه هو النظر في العلة او السبب الذي يكمن وراء النص او السنة.

يقول فخر الدين الرازي في فضل الشافعي في وضعه الحدود والرسوم وضبط القواعد والموازين في شؤون الفقه ما نصه «إعلم ان نسبة الشافعي الى علم الاصول كنسبة ارسطو الى علم المنطق، وكنسبة الخليل بن احمد الى علم العروض. وذلك لان الناس كانوا قبل ارسطو يستدلون ويعترضون بمجرد طباعهم السليمة، لكن ما كان عندهم قانون في كيفية ترتيب الحدود والبراهين... فلما رأى ارسطو ذلك... استخرج علم المنطق... وكذلك الشعراء كانوا قبل الخليل بن احمد ينظمون اشعارا، وكان اعتمادهم على مجرد الطبع، فاستخرج الخليل علم العروض... فكذلك ها هنا الناس قبل الامام الشافعي، رضي الله عنه، يتكلمون في مسائل اصول الفقه، ويستدلون ويعترضون. ولكن ما كان لهم قانون كلي مرجوع اليه في معرفة دلائل الشريعة في كيفية معارضتها وترجيحاتها. فاستنبط الشافعي، رحمه الله تعالى، علم اصول الفقه، ووضع للخلق قانونا كليا يرجع اليه في معرفة مراتب ادلة الشرع».

واذا نحن تذكرنا ان الفقه وما يتصل به هو العلم العربي الاصيل، الذي لم يتأثر بالعلوم الدخيلة. واذا تذكرنا انه علم هام بالنسبة الى حياة الملايين من الناس، ادركنا اي قمة من قمم الفكر الشوامخ يتبوأ الشافعي.

○



ولد الامام الغزالي في طوس سنة ٤٥٠ للهجرة (١٠٥٨ للميلاد) وتوفي فيها سنة ٥٠٥ (اي سنة ١١١١).

وبين هذين التاريخين عاش الامام الغزالي حياة مليئة بطلب العلم والتأمل فيه والمشاركة العقلية ودرس الفلسفة والعناية بالفقه واتباع التصوف. وهي تجارب روحية عقلية من اغنى ما عرف. وكانت نتيجتها عددا كبيرا من الكتب، قد يكون احياء علوم الدين اهمها. ولكن نود ان نقصر حديثنا هنا على المنقذ من الضلال وهو من اصغر كتبه حجما.

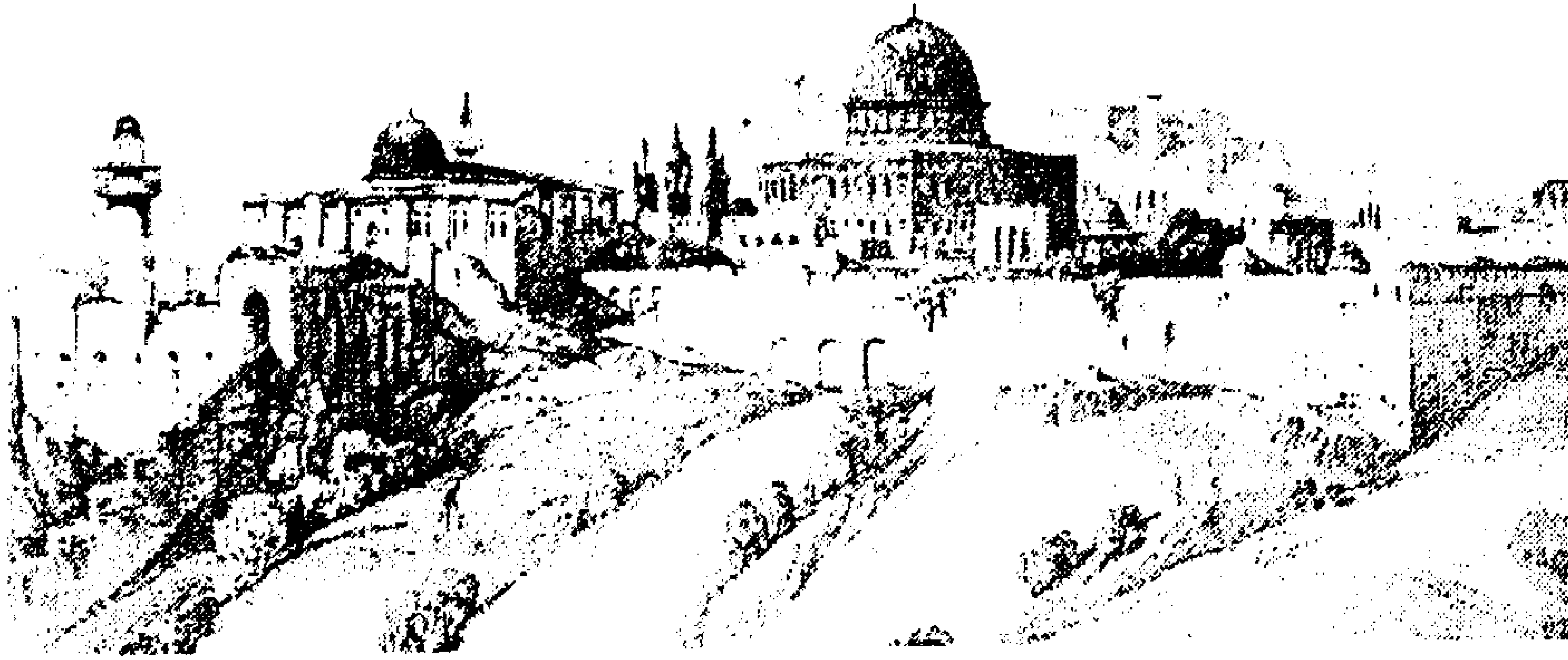
والفترة التي عاش فيها الغزالي كانت فيها تقلبات سياسية كما كانت آثار اتصال الفكر الاسلامي بفلسفة اليونان وغيرهم قد بدت واضحة. وفي ايامه كان التصوف قد ازدهر وانتظمته فرق وفلسفات. وعلم الكلام كان قد نضج. وكان التقليد في امور اللغة قد استقر امره.

تلقى الغزالي علومه الاولى بطوس ثم انتقل الى نيسابور ولازم الجويني، امام الحرمين، حتى وفاة هذا. وعندها انضم الى نصحاء نظام الملك الوزير السلجوقي ومستشاريه. وعهد اليه الوزير بالتدريس بالمدرسة النظامية التي انشأها ببغداد، فعمل فيها اربع سنوات، حتى بعد اغتيال نظام الملك.

لكن الغزالي كانت تعتريه ازمة نفسية، فكان من اثرها انه اعتزل التدريس وخرج من بغداد فقضى سنتين في دمشق والقدس واداء فريضة الحج وعاد بعدها الى بلاده. وانضم الى نظامية نيسابور بناء على طلب فخر الدين بن نظام الملك. فلما اغتيل فخر الملك اعتزل الغزالي العمل وعاد الى بلده طوس حيث قضى السنوات الخمس الاخيرة من عمره في تأمل وتعليم واشراف على زاوية الصوفية الى ان تغمده الله برحمته سنة ٥٠٥ (١١١١).

طلب الى الغزالي ان يوضح لصديق له غاية العلوم واسرارها، وغائلة المذاهب واغوارها، وان يحكي له ما قاساه في استخلاص الحق من بين اضطراب الفرق. فكان المنقذ من الضلال تلبية لهذا الطلب. وبدأ الغزالي الكتاب بتبيان الازمان

منظر للقدس القديمة (رسم روبرت).



التي مر بها، ثم عدد للسائل أصناف الطالبين للمعرفة في رأيه. وهم اربع فرق: المتكلمون والباطنية والفلاسفة والصوفية. وقد وصف تجربته مع كل من هذه الفرق. وكان قد بدأ بعلم الكلام درسا ثم تدريسا ووجد ان كلامهم لم يبلغ الغاية القصوى في البحث عن الجواهر والاعراض. واخذ الغزالي نفسه بقراءة الفلسفة. ووجد ان الفلاسفة او بعضهم على الاقل، قد آمنوا بالله، ولكنهم جحدوا اليوم الآخر، وانهم لم يقبلوا بحشر الاجساد. وبعضهم قال بان الله يعلم الكليات دون الجزئيات. كما قالوا بقدم العالم وازليته. «واذن فهم على كثرة اصنافهم يلزمهم الكفر والالحاد». واهتم بالباطنية ووضع خمسة كتب في الرد عليهم، ومقارعتهم الحجة واخيرا، كما يقول، «نفض اليد عنهم».

واتجه الغزالي الى الصوفية راغبا في ان يتعرف الى العمل الذي يكتسب بالذوق والسلوك. ودامت خلوته معهم نحو عشر سنين. وقد وجد ان الصوفية هم السالكون لطريقه تعالى «فان جميع حركاتهم وسكناتهم، في ظاهرهم وباطنهم، مقتبسة من نور مشكاة النبوة، وليس وراء نور النبوة على وجه الارض نور يستضاء به». ووجد ان طريقتهم هي استغراق القلب بالكلية بذكر الله. وقد ينتهي الامر ببعض الصوفية الى حيث يتخيلون الحلول والاتحاد والوصول. وقد بان للغزالي من ممارسة الصوفية حقيقة النبوة وخاصيتها. وحري بالذكر ان الغزالي لما اقبل على الصوفية كان انتهى الى «ايمان يقيني بالله تعالى وبالنبوة وباليوم الآخر». فالصوفية لم تزعزع ايمانه. بل ان الامر انتهى به الى رد الصوفية الى حظيرة النبوة.

بعد رحلة دامت ثلاثا وثلاثين سنة في مجالات الفكر الشرعي الفقهي الفلسفي الصوفي، مع ما رافق ذلك من ازمات نفسية، وصل الغزالي الى الحقائق التالية التي نجدها في المنقذ.

١ ــ ان جوهر الانسان، في اصل الفطرة، خلق خاليا ساذجا لا خبر معه من عوالم الله تعالى. وانما خبره من العوالم بواسطة الادراك.

٢ ــ ان وراء العقل طورا اخر تتفتح فيه عين اخرى يبصر بها الغيب.

٣ ــ ان الناس ضلوا السبيل واختلطت عليهم الامور.

كتاب المنقذ من الضلال سيرة ذاتية عقلية روحية للامام الغزالي صاحب النفاذ. ومع ان الغزالي لم يفصل الدقائق، فالواقع انه في الذي كتبه عن نفسه وعن مواقفه من طلاب العلم وفئاتهم يوجد الكثير من النظر الثاقب العميق، والشعور القوي العنيف والمعاناة التي لا يعرفها الا الذين امتحنوا بها. ولنصغ الى الغزالي يصف حيرته قبل ان ترك بغداد الى دمشق والقدس والحجاز. قال «فلم ازل اتفكر فيه مدة، وانا بعد على مقام الاختيار، اصمم العزم على الخروج من بغداد ومفارقة تلك الاحوال يوما، واحل العزم يوما، واقدم فيه رجلا واوخر عنه اخرى. لا تصدق لي رغبة في طلب الآخرة بكرة، الا ويعمل عليها جند الشهوة حملة فيفترها عشية. فصارت شهوات الدنيا تجاذبني بسلاسلها الى المقام، ومنادي الايمان ينادي: الرحيل الرحيل، فلم يبق من العمر الا قليل، وبين يديك السفر الطويل. وجميع ما انت فيه

من العلم والعمل رياء وتخييل. فان لم تستعد الان للاخرة فمتى تستعد؟ وان لم تقطع الان هذه العلائق فمتى تقطع؟ فعند ذلك تنبعث الداعية وينجزم العزم على الهرب والفرار..فلم أزل اتردد بين تجاذب شهوات الدنيا ودواعي الآخرة قريبا من ستة أشهر اولها رجب سنة ثمان وثمانين واربعمئة. وفي هذا الشهر جاوز الامر حد الاختيار الى الاضطرار. اذ اقفل الله على لساني عن التدريس. فكنت اجاهد نفسي ان ادرس يوما واحدا تطييبا للقلوب المختلفة الي، فكان لا ينطق لساني بكلمة واحدة، ولا استطيعها البتة. حتى اورثت هذه العقلة في اللسان حزنا في القلب، بطلت معه قوة الهضم، ومراءة الطعام والشراب. فكان لا ينساغ لي في العلاج».

كان الغزالي في كتبه المتعددة، سواء كان يبني نظرية او يقيم هيكلا او يحاج فئة من الناس، يضع المخطط والبينات ويعرض التفاصيل. ويتابعه القارىء مخططا بانيا محاجا مقارعا معلما. لكن المنقذ شيء آخر. فالغزالي لم يكن معلما هنا، فلم يهتم بالتفاصيل. كان يتناول القضايا الاساسية لارائه والقواعد التي تبنى عليها نظريات الاخرين لينقضها.

والغزالي في المنقذ، الذي وضعه وله خمسون سنة من العمر، اي قبل وفاته بخمس سنين، يتصور نفسه وقد خرج من كل ما مر به ويصفها، ولو انه يقول انه يصف العالم الحقيقي، وقد خلصت لله، بقوله:

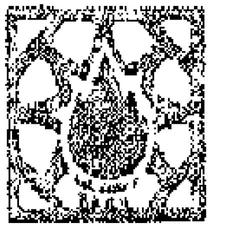
«ان العالم الحقيقي لا يقارف معصية الا على سبيل الهفوة، ولا يكون مصرا على المعاصي اصلا. اذ العلم الحقيقي ما يعرف ان المعصية سم مهلك، وان الاخرة خير من الدنيا. ومن عرف ذلك لا يبيع الخير بما هو ادنى منه.

«وهذا العلم لا يحصل بانواع العلوم التي يشتغل بها اكثر الناس. فلذلك لا يزيدهم ذلك العلم الا جرأة على معصية الله تعالى. واما العلم الحقيقي فيزيد صاحبه خشية وخوفا ورجاء. وذلك يحول بينه وبين المعاصي الا الهفوات التي لا ينفك عنها البشر في الفترات. وذلك لا يدل على ضعف الايمان. فالمؤمن مفتن ثواب، وهو بعيد عن الاصرار والاكباب.

«نسأل الله العظيم ان يجعلنا ممن اثره واجتباه، وارشده الى الحق وهداه، وألهمه ذكره حتى لا ينساه، وعصمه عن شر نفسه حتى لم يؤثر عليه سواه، واستخلصه لنفسه حتى لا يعبد الا اياه».

كتب الغزالي الاخرى ـــ الكبيرة والصغيرة ـــ تظهر لنا علم الرجل واراءه ونظرياته. ولكن هذا الكتاب يظهر لنا الرجل نفسه دون قناع. وحبذا لو كتب الكثيرون من اهل الفكر مثل هذه الترجمة الشخصية، اذ ان حياتنا الفكرية نفسها تكون اغنى واثمن. ○

ابن تيمية وسياسته الشرعية



ان الفترة الواقعة بين منتصف القرن السابع ومنتصف القرن الثامن للهجرة (اي منتصف القرن الثالث عشر ومنتصف القرن الرابع عشر للميلاد) فترة شهدت تبدلا سياسيا واجتماعيا كبيرا في الرقعة المتوسطة من ديار الاسلام، اي في العراق والشام ومصر وما اليها، ففي مطلعها قامت دولة المماليك في مصر التي ورثت الدول الايوبية فيها وفي ديار الشام. وفي الوقت ذاته على وجه التقريب اغار المغول على العراق واحتلوا بغداد وقضوا على الخلافة العباسية. وفي هذه الفترة كان الاتراك العثمانيون ينشئون دولتهم الفتية في آسية الصغرى لكن اتجاههم كان نحو اوروبا. وكان الصليبيون لا يزالون يحتلون القسم الاكبر من السواحل الشامية. واستمر المغول، بعد استيلائهم على بغداد، في الزحف غربا نحو الشام فخربوا ودمروا، ولكن المماليك وقفوا في وجههم مع ما كان لهم من الجيوش المصرية والشامية. كما ان المماليك، بقيادة الملك الظاهر بيبرس والناصر قلاوون والاشرف خليل بن قلاوون، استطاعوا ان يخرجوا الصليبيين من السواحل الشامية، فانتقل هؤلاء

الى قبرص، الا ان خطرهم على بلاد الشام ظل هاجسا في المنطقة.

وكانت عناصر تركية مختلفة قد انساحت في المنطقة منذ ايام العباسيين والسلجوقيين وكانت قبائل تركمانية قد استقرت في ديار الشام، وجاء المماليك الآن يفيدون من هذه العناصر فيقيمون جاليات غزية وتركمانية على الشواطىء السورية واللبنانية بقصد الدفاع عن تلك المناطق فيما لو هاجمها عدو من جهة قبرص. واذا تذكرنا ان المماليك انفسهم كانوا الى درجة كبيرة، اتراكا، وانهم استكثروا من الجنود الاتراك والشراكسة ادركنا مدى دخول هذه العناصر في تكوين السكان. ويضاف الى هذا ان جماعات من البدو انتقلت في تلك الفترة من مشارف الحجاز وغيرها من انحاء الجزيرة واستقرت في فلسطين ومناطق الشام الاخرى.

والدولة المملوكية التي كانت تتحكم في شؤون مصر والشام في هذه الفترة والى مدة قرن ونصف القرن بعد ذلك، كانت دولة عسكرية سلاطينها وحكامها وضباطها والعمدة من حلقات الجيوش فيها اتراك او شراكسة، والادارة عسكرية بطبيعتها وتصرفها. وان كانت قد تركت الكثير من الوظائف الديوانية وجميع الوظائف الدينية لاهل البلاد، لكن يد الحاكم كانت قوية.

قبل فترتنا بنحو قرنين كان نظام الملك السلجوقي قد انشأ المدرسة النظامية في بغداد التي اصبحت نموذجا للمدارس الاسلامية في شرق العالم الاسلامي وغربه. وهذه المدرسة كانت رسمية بمعنى أن الدولة كانت تشرف عليها، وكانت دينية في برامجها بمعنى انها كانت تدرس القرآن الكريم والحديث الشريف والتفسير والفقه واللغة وما الى ذلك، لكنها كانت قد انتزعت من برامجها الكثير مما كانت المدارس تعنى به قبل القرن الخامس للهجرة (اي القرن الحادي عشر للميلاد). وكانت الغاية من هذه المدارس ان تهيء للدولة الموظفين الذين تحتاجهم كما كان ينتظر منها ان تؤيد مواقف الدولة الرسمية.

ومع ان الدولة الفاطمية كان قد قضي عليها قبل نحو قرن من ابتداء الفترة التي نتحدث عنها، فلم يكن معنى ذلك ان الاسماعيلية والفرق الشيعية قد انتهى امرها. وكانت الدولة المملوكية ترى في هذه كلها خطرا عليها، اذ انها كانت سنية. ومن هنا كان من واجب المدارس المختلفة ان تؤيد السنة وتوضحها. ومما فعله المماليك في سبيل تأييد وجودهم وتوكيده هو انهم احيوا الخلافة العباسية في القاهرة لتكون لهم درعا روحيا دينيا. ومما يلفت النظر ان هذه الفترة والعقود التي سبقتها شاهدت احياء للمذهب الحنبلي اخذ يتركز حول دمشق. وقد هاجر كثير من الحنابلة من حران في جزيران ابن عمر الشامية ومن فلسطين مثل بني قدامة وحتى من بغداد الى دمشق.

في هذه الفترة عاش ابن تيمية. وهو سليل بيت علم ماجد فقد كان جده وابوه فقيهين مرموقين ومدرسين قديرين. وكانت الاسرة مستقرة بحران وفيها ولد احمد بن عبد الحليم ابن تيمية سنة ٦٦١ للهجرة (اي سنة ١٢٦٣ للميلاد)، وذلك بعد سقوط بغداد على ايدي هولاكو بخمس سنين. ولما رأى أبوه ان المغول اخذوا يغيرون على تلك المنطقة انتقل باسرته الى دمشق، وكان عمر احمد يومها ست سنوات. ولولا ان مَنَّ الله على هذه الاسرة بالسلامة لكان جيش المغول ادركها في الطريق.

في دمشق نشأ ابن تيمية وترعرع. وكانت مدينة دمشق من مراكز العلم الكبرى، فقد كان فيها ما لا يقل عن ثلاثين مدرسة يطلب فيها الناس العلوم الشرعية واللغوية. وقد تعلم ابن تيمية الخط والحساب وحفظ القرآن وانتقل الى الفقه والعربية وبرع في النحو ثم اقبل على التفسير اقبالا كليا واحكم اصول الفقه، وهو لم يبلغ العشرين من عمره. بل انه افتى حتى وهو دون هذه السن. وتوفي والده وسنه واحد وعشرون عاما، وكان قد عرف واشتهر فقضى في دمشق حياته كلها الا سبع سنوات قضاها في مصر. وفي هذه السنوات السبع سجن مرتين الاولى بسبب تحامل العلماء المصريين عليه، والثانية بسبب تهجمه على الصوفية.

وفي دمشق سجن ابن تيمية في القلعة مرتين، الاولى كانت قصيرة الامد والثانية دامت سنتين وبعض السنة. وهذه الاخيرة سبقت وفاته. وفي سجنه كتب ابن تيمية قسما كبيرا من رسائله

ومؤلفاته. ولكن في الشهور الاخيرة من سجنه الاخير اخذت السلطات منه كتبه ومنعت عنه الورق والحبر لانها ارادت ان تحول دونه ودون توضيح آرائه». وقد اغتم لذلك كثيرا ومرض وانتقل الى رحمة ربه سنة ٧٢٨ للهجرة (اي سنة ١٣٢٨ للميلاد).

كان ابن تيمية فقيها عالما وكان يصدر فتاويه في كل شأن سئل عنه. لكن المهم في الرجل ليس علمه وفقهه فحسب، بل جرأته في الحق. وقد نصب نفسه خصما لكل ما من شأنه ان يمس جوهر الاسلام وكل من يقول بذلك. فالفلاسفة والباطنية والصوفية والمشبهة والمجسمة كانوا في رأيه مؤذين للامة الاسلامية فخاض ضدهم حربا عوانا، بقلمه ووعظه وتفسيره ومجالسه العلمية.

لكن ابن تيمية لم يكن ناقدا سلبيا، بل كان في اعماله بنّاء ايجابيا. والقاعدة التي انطلق منها ان الامة وجدت لكي تتمم ارادة الله. وارادة الله اظهرها وحيا في القران الكريم وحديثا على لسان النبي. واذن فالنص والسنة هما ما يجب ان يتبع بالنسبة الى جماعة المؤمنين. وتشدد ابن تيمية في قضية التوحيد والوحدانية تفسيرا وارشادا. ذلك بأن بعض الفرق التي كانت موجودة في الشرق العربي وقتها كانت فيها دعوة الى الحلول او الشرك او الوساطة، فكانت دعوته الى الوحدانية قوية حارة.

وكان ابن تيمية يدعو الى نشر العدل والوقوف ضد الظلم، ولم يخف هذه الدعوة بل جهر بها، وهذا ما عرضه للنقمة امام اصحاب السلطان والنفوذ، لكن ابن تيمية لم يكن يهتم بهم قط.

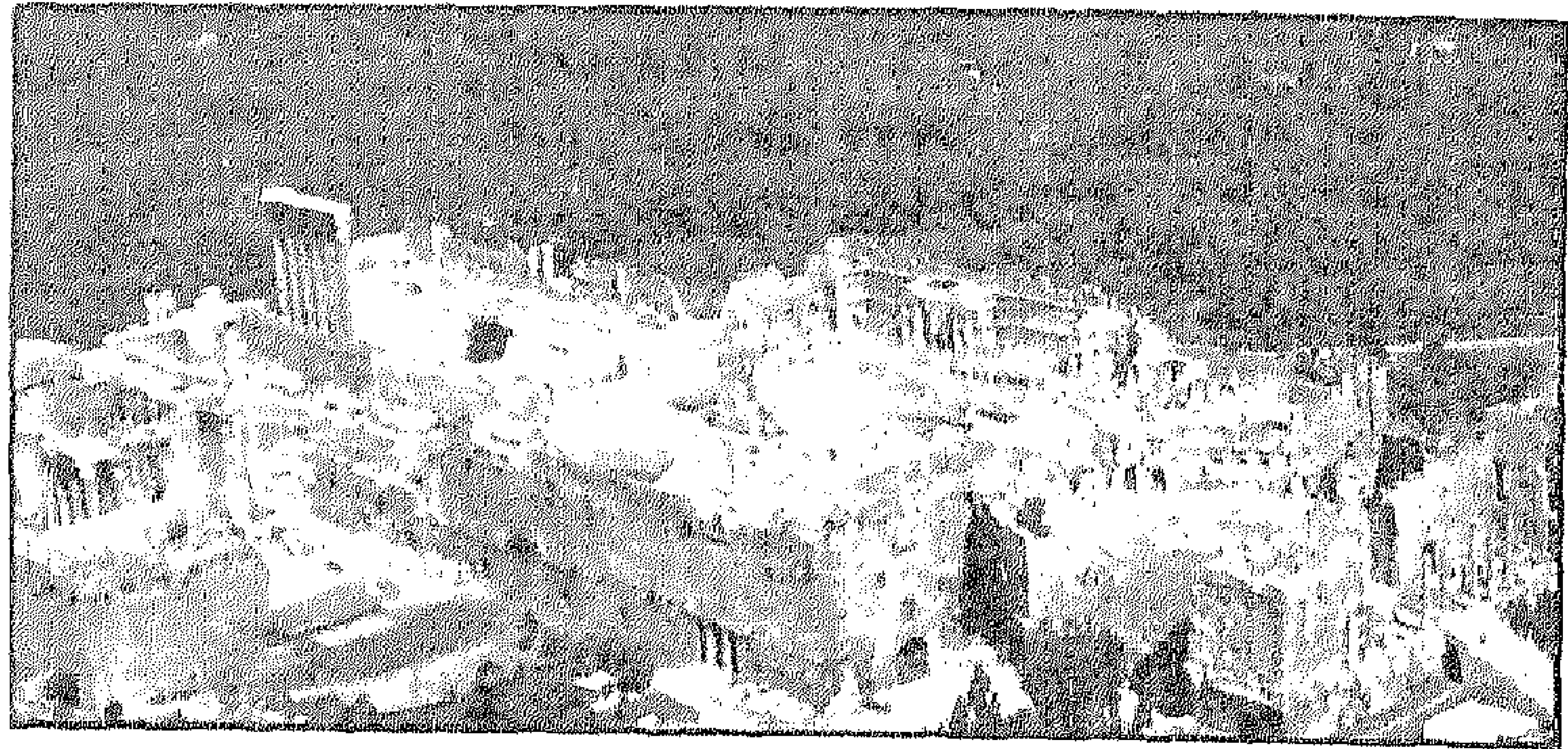
واذا كانت كتب ابن تيمية الفقهية والكتب المتعلقة بالعقيدة، وخاصة الفتاوى، كبيرة، فلابن تيمية رسائل صغيرة هي في القمة من علم السياسة العملي مع الحفاظ على الاسس الاسلامية. ونذكر على سبيل المثال رسالته في السياسة الشرعية ورسالته في الحسبة. فابن تيمية كان يرى انه لابد للمجتمع من رئيس يتولى امره. وفي ذلك يقول: «يوجب ان يعرف ان ولاية امر الناس من اعظم واجبات الدين، بل لاقيام للدين الا بها. فإن بني ادم لاتتم مصلحتهم الا بالاجتماع لحاجة بعضهم الى بعض، ولابد لهم عند الاجتماع من رأس... ولان الله اوجب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والعدل واقامة الحج والجمع والاعياد ونصر المظلوم واقامة الحدود. وكل هذا وما اليه لايتم الا بالقوة والامارة... وهكذا تكون اقامة الحاكم الاعلى للامة امرا ضروريا لخير المسلمين في الدنيا والاخرى ويكون العمل على توليته قربة يتقرب بها الى الله تعالى. ويجب عندئذ حياطته بالنصح اذا لزم الامر. فان الرسول — صلى الله عليه وسلم — قال: الدين النصيحة، الدين النصيحة، قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم».

ويضيف ابن تيمية و«يجب على ولي الامر ان يولي على كل عمل من اعمال المسلمين اصلح من يجده لذلك العمل... وليس له ان يقدم رجلا لانه طلب الولاية... وقد دلت سنة رسول الله — صلى الله عليه وسلم — على ان الولاية امانة يجب اداؤها... والولاية لها ركنان القوة والامانة... والقوة في كل ولاية بحسبها. فالقوة في امارة الحرب ترجع الى شجاعة القلب والى الخبرة بالحروب والمخادعة فيها، فان الحرب خدعة، والى القدرة على انواع القتال... والقوة في الحكم بين الناس ترجع الى العلم بالعدل الذي دل عليه الكتاب والسنة، والى القدرة على تنفيذ الاحكام... فالواجب في كل ولاية الاصح بحسبها. فاذا تعين رجلان احدهما اعظم امانة والاخر اعظم قوة قدم انفعهما لتلك الولاية. فيذم في ولاية الحرب القوي الشجاع وان كان فيه فجور فيها على الضعيف العاجز وان كان امينا كما سئل الامام احمد بن حنبل عن الرجلين يكونان اميرين احدهما قوي فاجر والآخر صالح عفيف، مع ايهما يغزي. فقال اما الفاجر القوي فقوته للمسلمين وفجوره على نفسه. واما الصالح الضعيف فصلاحه لنفسه وضعفه على المسلمين، فيغزي مع القوي الفاجر».

ابن تيمية كان سلفيا، لكنه كان سلفيا مصلحا قويا في دعوته، شديدا في الحاحه على الحق والعدل، متشددا في ان يكون الايمان صحيحا صريحا خاليا من الشوائب. لقد كان امام السلفيين.

○

نصوص تاريخيّة عن السيل الجارف في بعلبك سنة ٧١٧هـ/١٣١٧م والريح العاصفة في أعمال طرابلس





د. عمر عبد السلام تدمري



في عهد الملك الناصر «محمد بن قلاوون» سلطان دولة المماليك في مصر والشام، وبالتحديد، في يوم الثلاثاء ٢٧ صفر سنة ٧١٧هـ./١٠ أيار سنة ١٣١٧م. حدث سيلٌ جارف في مدينة بعلبك أوقع فيها خراباً ودماراً، وخلّف كثيراً من الغرقى والقتلى. وقد استأثرت هذه الحادثة الرهيبة باهتمام المؤرّخين المعاصرين واللاحقين، فأفردوا لتفصيلاتها سطوراً وبعض صفحات في مُصَنَّفاتهم؛ نستعرض فيما يلي سبعة نصوص لسبعة مؤرّخين، نُورِدُها حسب تتابع تواريخ وفيات مؤرّخيها، مع إجراء التحقيق والتصويب لبعض الألفاظ المبهمة، ومراعاة إيراد النصوص بألفاظها كما وردت في لغتها الركيكة.

ونشير إلى أن هذه الحادثة دُوِّنت تفاصيلها في محضر شرعي على يد أحد أعيان المدينة، ويلقب بـ «بدر الدين بن معبد البعلبكي»، وكان مقيماً بدمشق، فاعتمد المؤرخ «المقريزي» ـ البعلبكي الأصل أيضاً ـ على ذلك المحضر وأثبت إحصائية بالخسائر في كتابه «السلوك لمعرفة دول الملوك»، غير أن مؤرخاً لبنانياً من مدينة عاليه هو «حمزة بن أحمد بن سباط»،

□ د. عمر عبد السلام تدمري، استاذ التاريخ الإسلامي في الجامعة اللبنانية ـ كلية الآداب ـ فرع الشمال.

حفظ لنا النص الكامل للمحضر الشرعي في تاريخه الذي لا يزال مخطوطاً حتى الآن، وننشره هنا لأول مرة.

ـ النَّصّ الأول

لأبي بكر بن عبد الله المعروف بابن أيبك الدَّواداري، صاحب صَرْخَد، المتوفى سنة (٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢ م).

«نكبة حدثت في هذه السنة بمدينة بعلبك بالشام. وذلك لما كان سابع[١] شهر صفر من هذه السنة [٧١٧ هـ] وقت العصر، جاءت بعلبك غمامة سودا نظروا في وسطها عمود نار طوله من السماء إلى الأرض حيث أدرك البصر، وأرعدت رعداً عظيماً ما عهدوا مثله في طول الأعمار، حتى سقطت لهوله الحوامل. وتبع ذلك صواعق متداركة. ثم مطرت عليهم مطراً كافواه القرب. ثم جاهم بعد ذلك سيل عظيم من شرقيّها حتى لطم البلد وسورها، فاقتلع من السور برجاً عظيماً. ثم احتمله وجره على وجه الأرض في الماء، واستصحب معه بدنة من بدنات السور، وحذفها مقدار خمس ماية ذراع، وتفسخ البرج، وكان دوره أربعين ذراعاً. ثم دخل السيل الجامع حتى وصل القناديل، وغرّق كل من كان فيه. وإنّ ابن الشيخ الحريري طلع إلى المنبر فانقلب به وغرق. وأخرب السيل الحايط الشمالية، ولم يسلم من الذين كانوا بالجامع غير إنسان واحد، حمله الماء الى رأس عمود كان هناك، فَتعلّق به فنجا. وأخرب تقدير خمس ماية دار ما عاد عُرفت ولا أساسها. وهذا ما اختصرته من هذه الكاينة»[٢].

ـ النَّصّ الثاني

لأبي الفداء تقي الدين اسماعيل بن علي بن محمود بن أيوب، صاحب حماه. المتوفى سنة (٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢ م).

«وفي يوم الثلاثاء السابع والعشرين من صفر، الموافق العاشر من أيّار من شهور الروم، كان السيل الذي خرّب بعلبك، فإنه جاء من شرقيها بين الظهر والعصر، فسكره السور، وقوي السيل، وقلع بُرْجاً وبعض النتئتين اللتين على يمين البرج وشماله، وسار بالبرج صحيحاً يخرّب بالبلد ويخرب ما يمر به من الدُّور مسافة بعيدة، قيل إنها خمسمائة ذراع. ودخل السيل الجامع وغرق به جماعة، ورمى المنبر، وخرب بعض حيطان الجامع، وبلغ السيل إلى رؤوس العمد. وكذلك دخل السيل المذكور الحمامات وغرق فيها جماعة. وذهب بذلك للناس أموال عظيمة، وخرب دوراً وأسواقاً، وغرق عدّة كثيرة من الرجال والنساء والأطفال، وأتلف كتب الحديث والمصاحف، وكانت مضرته عظيمة»[٣].

ـ النَّصّ الثالث

لشمس الدين محمد بن أحمد المعروف بالحافظ الذهبي، المتوفى سنة (٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧ م).

«وجاءت الزيادة العظمى التي لم يسمع بمثلها بعلبك في صفر، فغرق فيها بداخل المدينة مائة ونيف وأربعون نفسا، وهدمت من سور البلد بُرجاً وبدنة، وهي من الصخر المحكم، فخرق من السور مساحة أربعين ذراعا مسيرة خمسمائة ذراع، ثم تفسخ بعد وانْدَك. وهدم السيل ما مر عليه إلى أن ملأ الجامع فخرق حائطه الغربي، وأذهب الأموال، وخنق الرجال والأطفال، ثم أسرع الى الخندق الذي للقلعة فخرق من سور البلد ـ يقال ـ مساحة خمسة وعشرين ذراعاً، وانحط إلى البساتين، وكان منظراً مهولاً، وظن أنها القيامة، وتواترت الأخبار بذلك، وما الخبر كالعيان والذي انهدم من البيوت والحوانيت ستمائة موضع.

وحدّثني القاضي شمس الدين بن المجدي[٤] أن السيل دخل بيته وأغرق كتبه، وحماته فرمى بهما الى الأرمينية[٥]، فماتت الأم ودفع السيل الزوجة فألقاها فوق عقد باب الأرمينية. ثم أُنزلت بعد بسلم، وحمل الماء رأس عمود حتى ألقاه على ركن بحذاء العمود في ارتفاعه. وهذا من أعجب ما سمعت»[٦].

ـ النَّصّ الرابع

للشيخ عمر بن الوردي، المتوفى سنة (٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨ م)

«في صفر كان سيل بعلبك، خرب سور البلد وحائط الجامع، وذلك مع رعد عظيم، وخرب فوق ثلث البلد، وعدم تحت الردم خلق كثير، وعظم الندب والعويل في أقطار البلد. ومن لطف الله تعالى مجيئه نهارا. ووجد الشيخ علي بن

محمد بن الشيخ علي الحريري غريقاً في الجامع مع خلق. وكان يوماً عظيماً.

ولقد أخبر الثقات أنه نزل من السماء عمود عظيم من نار في أوائل السيل، ورُؤي من الدخان، وسمع من الصرخان في الأكوان أمر عظيم كاد يشق القلوب، فقلت:

سَيْلٌ طغا في بعلبكّ وراعد
ولهيبُ نارٍ ثار للتعذيبِ
فَلَئِنْ تركّبَ ثم مَازَجَ سُورَهُ
فلبعلبكَّ المزْجُ في التركيب[٧]

ـ النّصّ الخامس

للحافظ أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، المتوفى (٧٧٤ هـ/ ١٣٧٢ م).

«..إنه قبل ذلك جاءهم رعد وبرق عظيم معها برد ومطر، فسالت الأودية، ثم جاءهم بعده سيل هائل خسف من سور البلد من جهة الشمال شرق مقدار أربعين ذراعاً، مع أن سمك الحائط خمسة أذرعٍ، وحمل برجاً صحيحاً ومعه من جانبه مدينتين. (كذا. والصواب: بدنتين) فحمله كما هو حتى مر، فحفر في الأرض نحو خمسمائة ذراع، سعة ثلاثين ذراعاً، وحمل السيل ذلك الى غربي البلد، لا يمر على شيء إلّا أتلفه. ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فأتلف ما يزيد على ثلثها، ودخل الجامع فارتفع فيه على قامة ونصف، ثم قوي على حائطه الغربي فأخربه وأتلف جميع ما فيه: الحواصل، والكتب، والمصاحف، وأتلف شيئاً كثيرا من رباع الجامع، وهلك تحت الهدم خلق كثير من الرجال والنساء والأطفال، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

وغرق في الجامع الشيخ علي بن محمد بن الشيخ علي الحريري هو وجماعة معه من الفقراء، ويقال: كان من جملة من هلك في هذه الكائنة من أهل بعلبك مائة وأربعة وأربعون نفساً، سوى الغرباء، وجملة الدور التي خربها والحوانيت التي أتلفها نحو من ستمائة دارٍ وحانوت، وجملة البساتين التي جرف أشجارها: عشرون بستاناً. ومن الطواحين: ثمانية، سوى الجامع، والأرمينية. وأما الأماكن التي دخلها وأتلف ما فيها ولم تخرب فكثير جداً»[٨].

ـ النص السادس

لتقي الدين أحمد بن علي المقريزي، المتوفى سنة (٨٤٥ هـ/ ١٤٤١ م).

«قدم البريد بمحضر ثابت على قاضي بعلبك بنزول مطر في يوم الثلاثاء سابع[٩] صفر، ببعلبك، عقبه سيل عظيم أتلف شيئاً كثيراً، وهدم قطعة من السور، وغرق المدينة، وتلف بها شيء كثير، ومات ألف وخمسمائة إنسان، سوى من مات تحت الردم، وانهدم منه ثمان مائة وخمسة وتسعون بيتاً، ومائة وأحد وثلاثون حانوتاً، وأربعون بستاناً، وثلاثة عشر جامعاً ومدرسة ومسجداً، وسبعة عشر فرناً، وأحد عشر طاحوناً، «هدم برجا من السور ارتفاعه ثمانية وثلاثون ذراعاً، ودوره من أسفله ثلاثة عشر ذراعاً، ذهب جميعه»[١٠].

النص السابع

لحمزة بن أحمد بن سباط العاليهي الفقيه، المتوفى سنة (٩٢٦ هـ/ ١٥٢٠ م).

«وفي هذه السنة كان دخول السيل المظيم إلى مدينة بعلبك لم يعهد مثله، حتى أن السيل دخل الجامع ووجدوا به الشيخ علي بن الحريري غريقاً به ومعه جماعة كثيرة، ثم توجه من دمشق الأمير بدر الدين ابن معبد الى بعلبك لرؤية الحال وكشف الأمور، فرجع ومعه كتاب نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى وهو أصدق القائلين: (وَمَا نُرسِلُ بالآيَاتِ إلَّا تَخْوِيفاً)[١١].

وقال تعالى: (إنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الابْصارِ)[١٢].

فمن لمح هذه الواقعة العظيمة بعين الاعتبار وشاهدها بقلب الافتكار حَمَد الله تعالى كيف أراده بخيره، وجعل عِبْرَة نفسه بغيره. (إنَّما أمْرُهُ إذَا أرَادَ[١٣] شَيْئاً أنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ، فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإلَيْهِ تُرْجَعُونَ[١٤]).

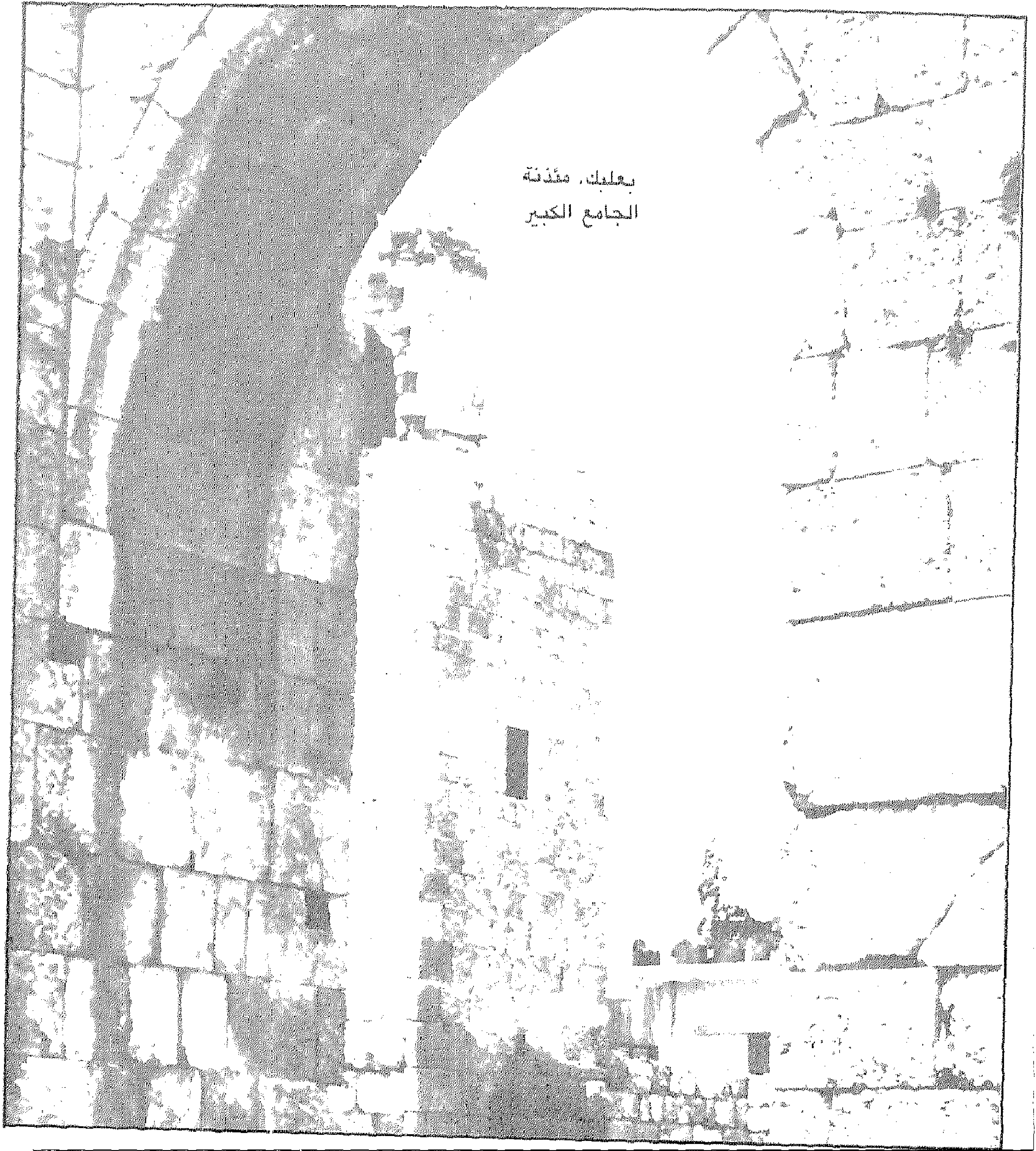
ولما كان بين الظهر والعصر، والسابع والعشرون من سفر، (كذا) سنة سبعة عشرة

وسبعماية، أرسل الله سبحانه وتعالى سحابة عظيمة ذات رعد، وبرق، ومطر غزير، وبرَد، سالت منها الأودية شرقي بعلبك المحروسة، وحملت ما مرّت عليه من أشجار العنب وغيره، وانفرقت على البلد فرقتين فرقة في الناحية الشرقية بقبلة، سالت حتى انتهت إلى النهر، وبحرت بحرة عظيمة على السور حتى كادت تبلغ شرفاته ارتفاعاً، وتزايدت عظماً وإفزاعاً، فلطف الله تعالى وثبت السور، وتصرفت مع جريان النهر ولم يحصل ــ بحمد الله تعالى ــ كثير أمر ولا فساد.

والفرقة الثانية ركب البلد فيما بين باب دمشق وباب نحلة شرقي البلد بشمال، وانزجرت هناك على السور نحو من ذلك المنوال، فلما اجتمعت ونقلت خرقت من سور البلد ما مساحته في الطول أربعين دراعاً، مع انه محكم البنيان، شايد الأركان. وحصل مما يليه الصدع مع أن سمكه خمسة أذرع، وأخذت برجاً على التمام والكمال وبعض بدنة عن اليمن (كذا)، وبعض بدنة على الشمال. وهذا البرج درعه من كل جانب خمسة عشر دراعاً فحمله الماء وهو على حاله لم ينقض حتى مر على فسحة عظيمة نحو خمسماية دراع من الأرض. وأخذ السيل في البلد إلى جهة الغرب جارياً، فما مر على شيء في طريقه إلا جعله خاوياً، ولا شاخص البناء ولا غيره إلا جعله للأرض مساوياً، فخرب المساكن وأذهب الأموال، وغرق الرجال والحريم والأطفال، وأثكل الأمهات والآباء، وأيم الأزواج ويتم الأبناء. ثم لم يزل حتى دخل الجامع الأعظم والمدرسة التي تليه فانجزر بها حتى كاد يطلع روس العمد في تناهيه، فأتلف ما فيها من المصاحف والربعات وكتب العلوم والأحاديث والنبويات، وسرح فيها، وخرب وغرق ما أزعج القلوب وأقلق، وانفجر بالجدار الغربي من الجامع فهدّمه، وأخذ ما أمر عليه من البنيان وهذا شاهد بالعيان، حتى بلغ خندق القلعة المنصورة، فخرق من سور البلد الغربي الملاصق لها ما مقدار خمسة وعشرون دراعاً، وخرج من البلد فما مر على بستاناً (كذا) إلّا وأجابته أشجاره سرعاً، وما قيل: (يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقْلعي)[١٥] حتى صارت دور المساكن على الطرقات، وأصحاب الأموال يستحقون الصدقات، وتهدم المساجد، ثم تعطلت الصلوات.

ولقد جرى في هذه اليوم (كذا) من العجايب ما لا يعد، ومن الغرائب ما لا يحد، حتى أخبر الثقات أنه نزل من السما عامود عظيم من نار، من أوايل السيل، ورأى من الدخان، وسمع من الصرخات في الألوان يضعف الحيل ويزيد الويل. ووجد في الأماكن المستغِلة من الغرقى خلق كثير، وتعطلت[١٦] الطواحين والحمامات، وتشعثت المارستان[١٧]، وأفضت المرضى فيه الى الممات. وما دفع الله كان أعظم وأكبر، وما بقي من العامر والأحياء فهو أكثر، وحصلت الشهادة الموجبة للجنان للأموات، والموعضة المودية الى رضا الرحمن للأحياء في جميع الجهات، ويشهد بذلك خط الحاكم بأعاليه، وشهادة من يضع شهادته فيه، وخط الحاكم ثبت عندي مضمونه، وعاينت بعض ذلك، وكتبه أبو بكر الخابوري[١٨] ومن شهد به: الشيخ قطب الدين اليونيني[١٩]، وابن أخيه محيي الدين[٢٠]، وشمس الدين[٢١]، ومحيي الدين ابن الخطيب[٢٢]، وغيرهم من الاكابر، وكتب أوراق تشتمل على ما هدم السيل بمدينة بعلبك المحروسة بتاريخ نهار الثلاثا سابع عشرين صفر سنة سبعة عشرة وسبع ماية، وسعته كما تذكره الجامع المشهور المعمور بذكر الله تعالى، والمساجد المعمورة، وما يذكر من السور من الجانبين، والدور، والحوانيت، والحمامات، والطواحين، والاصطبلات، وما عدم فيه من الرجال، والنساء، والأطفال، والخيول، والدواب، وغير ذلك لمن لبيت المال منه نصيب، وذلك ما أمكن ضبطه من المعروف خارجاً عن الغرباء الذين كانوا بالجامع والمساجد والطرقات لم يعرفوا ذلك بمقتضى التذكرة الواردة على يد الجناب الكريم، العالي، المولوي، الشيخ، الإمامي، العالمي، العلامي، الكمالي، وكيل بيت المال المعمور بالشام المحروس.

وجرى ذلك جميعه بمباشرة وكيل المال ببعلبك، ومن ندب معه من العُدُول الواضعين خطوطهم، والمباشرين بالديوان المعمور، بحضور الجناب الكريم العالي، نايب السلطنة المعظمة ببعلبك المحروسة وأعمالها[٢٣]، والجناب العالي،


بعلبك، مئذنة
الجامع الكبير

القضــاء الكمــالي، وذلك خــارج عن الكــروم والبساتين ظاهر المدينة، بحكم أنه لم يقف عليها أحد، ما عِدَّتُه:

ـ رجال ونساء وأطفال، خارجاً عن من عدم في الجامع والطرقات ولم يُعرفـوا: مايـة [و] سبعة وأربعين نفر.

ـ بيوت: ثمانماية.

خمسة وتسعون خراب.

أربعمايه وخمسين مشعّثة.

أربعمايه وأربعة عشر (؟).

ـ حوانيت: ماية [وو] أحد وثلاثين.

خراب منها: أربعة وخمسين.

مشعّثة: سبعة وسبعين.

ـ بساتين: أربعة وأربعين.

ـ الجامع المعمور.

ـ والمدارس والمساجد: ثلاثة أعشر. (كذا).

ـ أفْرنة: سبع أعشر (كذا).

ـ قِني خراب للسبيل: أربعة.

ـ طواحين: أحد عشر.



طرابلس، صحن الجامع الكبير (٦٩٣ هـ/ ١٢٩٤ م).

والذي عدم فيها من الآدميين: سبعة وأربعين».

«وفي هذه السنة ثار ريح عظيم بين أرض الركيل[٣٤] وتل زبيد، وعاصف من جهة البحر وتكوّنت عموداً أغبر متصلا بالسحاب صورة تنّين، أخربت بيوت التراكمين وما تركت شيئاً من البيوت ولا من الاناث (كذا) ولا من أهل الزّوق غير ثلاثة عشر نفراً، وتجرّح منهم ثلاثة من ملاقات الأخشاب والحجارة، وخطفت الريح جملين وارتفعت بهما في الجو مقدار عشرة أرماح وغابت بهما عن العيون، وذهبت بقُدُور النحاس والصاجات، وكان إلى جانب الزوق عَرَب، خطفت الريح منهم أربع جمال، وارتفعت بهم وألقتهم في البحر، ثم وقع بعد ذلك مطر وبرد كبار، وتقدير البردة ثلاث أواق على هيئة أشكاف الحجارة، منها مثلّث ومربّع، فهلك من الزرع والغلات شيء كثير.

وكتب بذلك محضر وثُبّت عند قاضي طرابلس[٣٥] ووضع خطه عليه، وسيره نائب طرابلس[٣٦] إلى دمشق»[٣٧].

* * *

وحادثة الريح التي ذكرها «ابن سباط» في حوادث سنة ٧١٧ هـ/١٣١٧ م جرت في السنة التالية لها (٧١٨ هـ/ ١٣١٨ م) حسب روايات المؤرخين المتقدمين أمثال: «النويري» و«ابن الوردي» و«ابن أيبك» و«الفيومي» و«اليافعي» و«ابن بهادر المؤمني»، و«المقريزي» و«العَيْني».

ونكتفي بإثبات النصين التاليين:

١ ـ النص عند شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب النويري، المتوفى سنة (٧٣٣ هـ / / ١٣٣٣م).

«في [يوم] الأربعاء ثاني صفر سنة ثمان عشرة وسبعماية، ثارت ريح شديدة وقت صلاة الظهر بأرض الجون من بلاد طرابلس، ومرّت على بيوت الأمير علاء الدين علي بن الدرساكي مقدّم أمير التركمان، في الجون، بيت قريتي: الوكيل والمُعَيْصرة وكان خروجها من جهة البحر فكسرت أخشاب بيوته، ثم تقدمت إلى بيوت الأمير علاء الدين طوالي بن ألْبكي، فلما انتهت إليه تكوّنت عموداً أغبر متصلاً بالسحاب صورة يقين، وبقي ذلك العمود على بيوته ساعة، يمرّ عليها يميناً وشمالاً، ثم يعود، فما ترك ذلك العمود في البيت شيئاً ولا منها إلا أهلكه واحتمله، فحُكي عن طوالي أنه لما عاين ذلك قال:

يا رب قد أخذت جميع الرزق وتركت العيال بغير رزق، فأي شيء تركت لهم حتى أطعمهم؟

فعاد ذلك العمود من الريح بعد خروجه عنه إلى بيوته فأهلكه، وأهلك زوجته، وابنته، وابنتي ابنته، وجاريته، وأحد عشر نفساً. وجرح ثلاثة أنفس من ملاقات الأخشاب والحجارة عند هبوب تلك الريح. وحملت الريح جملين ورفعتهما في الجو مقدار عشرة أرماح. وتقطع القماش والأثاث وحملته الريح حتى غاب عن العين، وطويت القدور، والنحاس، والصاجات الحديد فصار بعضها على بعض. وحملت الريح جارية طوالي من مكان إلى مكان آخر مسافة، وكان إلى جانب بيوت طوالي بيوت عرب، فاحتملت الريح لهم أربعة أحمال، وارتفعت في الجو وعادت قطعاً. وهلك دوابّ كثيرة، ووقع بعد ذلك برد ومطر زنة القطعة من البرد ثلاثة أوراق ودونها.

ورسم نائب السلطنة بكشف هذه الحادثة، وندب من جهته من توجه لكشفها فكشفت، ونظم بصورة الحال محضراً وقع الأشهاد فيه على من شاهده، وجهزت نسخة المحضر إلى الأبواب السلطانية وغيرها»(٢٨).

٢ ــ النصّ عند بدر الدين العيني، المتوفى سنة (٨٥٥ هـ/ ١٤٥٠ م).

«إن ريحاً عقيماً شديدة جداً هبّت ببلاد طرابلس الشام ومرّت على ذوق من التركمان المقيمين بها، فاحتملت ما مرت عليه من خيل وجمال وأبقار وأغنام وبيوت وخركاوات(٢٩)، حتى أعدال الدقيق المملوءة، وغرار الغلّة.

وكان فيمن طارت به الريح ولد من أولاد طوالي قضى الله بسلامته فسلم، وحضر إلى الأبواب السلطانية وأخبر بالحال. وذكر السبب في سلامته، وذلك أنه حين طرحته الريح على الأرض سقط على مكان متكاثف العشب والنبات فسلم من الممات، إلّا أنه تهشم وتحطم وشكى الوجع مدة. وكان ابتداء هبوب هذه الريح عند مكان يسمى «كير ابراهيم» ببلاد طرابلس»(٣٠). ■

مصادر البحث وحواشيه

(١) الصواب: سابع وعشرون.

(٢) الدُرُّ الفاخر في سيرة الملك الناصر ــ نشره: هانس روبرت رويمر (من كنز الدُرر)، ج ٩/ ٢٩٠ و٢٩١، طبعة القاهرة ١٩٦١.

(٣) المختصر في أخبار البشر، طبعة الحسينية بمصر ١٣٢٥ هـ، ج ٤/ ٨١ و٨٢.

(٤) هو قاضي القضاة ببعلبك وطرابلس محمد بن عيسى بن عبد اللطيف البعلبكي المعروف بابن المجد ويلقب بشمس الدين. ولد ببعلبك سنة ٦٦٦ هـ. وتوفي وهو على قضاة طرابلس سنة ٧٣٠ هـ/ ١٣٣٠ م.

قال فيه ابن الوردي:

لقد عاش دهراً يخدم العلم جهده
وكان قليل المِثْل في العلم والودِّ
فلما تولى الحكم ما عاش طويلاً
فما هُنّيء ابنُ المجد والله بالمجد

(أنظر عنه: أعيان القصر، للصفدي (مخطوط)، ج ٦ ق ٢/ ٢٠٥؛ المنهل الصافي لابن تغري بردي (مخطوط)، ج ١/ ٢٣٨ و٥/ ١٤٨، الدرر الكامنة، لابن حجر ٤/ ٢٤٨، تاريخ الجزري (مخطوط)، ج ١/ ١٧٦، من ذيول العبر ١٦٣، المختصر في أخبار البشر ٤/ ١٠١، البرزالي ٢٠٥، البداية والنهاية، لابن كثير ٣/ورقة ٣٤، بغية الوعاة، للسيوطي ١/ ٢٢٨، تتمة المختصر، لابن الوردي ٢/ ٢٩٣، دول الإسلام، للذهبي ٢/ ٢٢٣) وهو في معجم رجال الحديث ــ من إعدادنا ــ ق ٢، ج ٤ (حرف الميم).

(٥) يقصد بها المدرسة الأمينية التي بنيت بين سنتي (٦٢٧ ــ ٦٣٧ هـ) وتنسب إلى واقفها «أمين الدولة أبي الحسن بن غزال الطبيب» وزير الملك الصالح اسماعيل بن ايوب.

(أنظر عن المدرسة مقالة لنا بعنوان (من تاريخ المدارس في بعلبك»، نشرت في مجلة «الفكر الاسلامي، العدد ١١ سنة ١٩٧٩، ص ٣٥ ــ ٤٤).

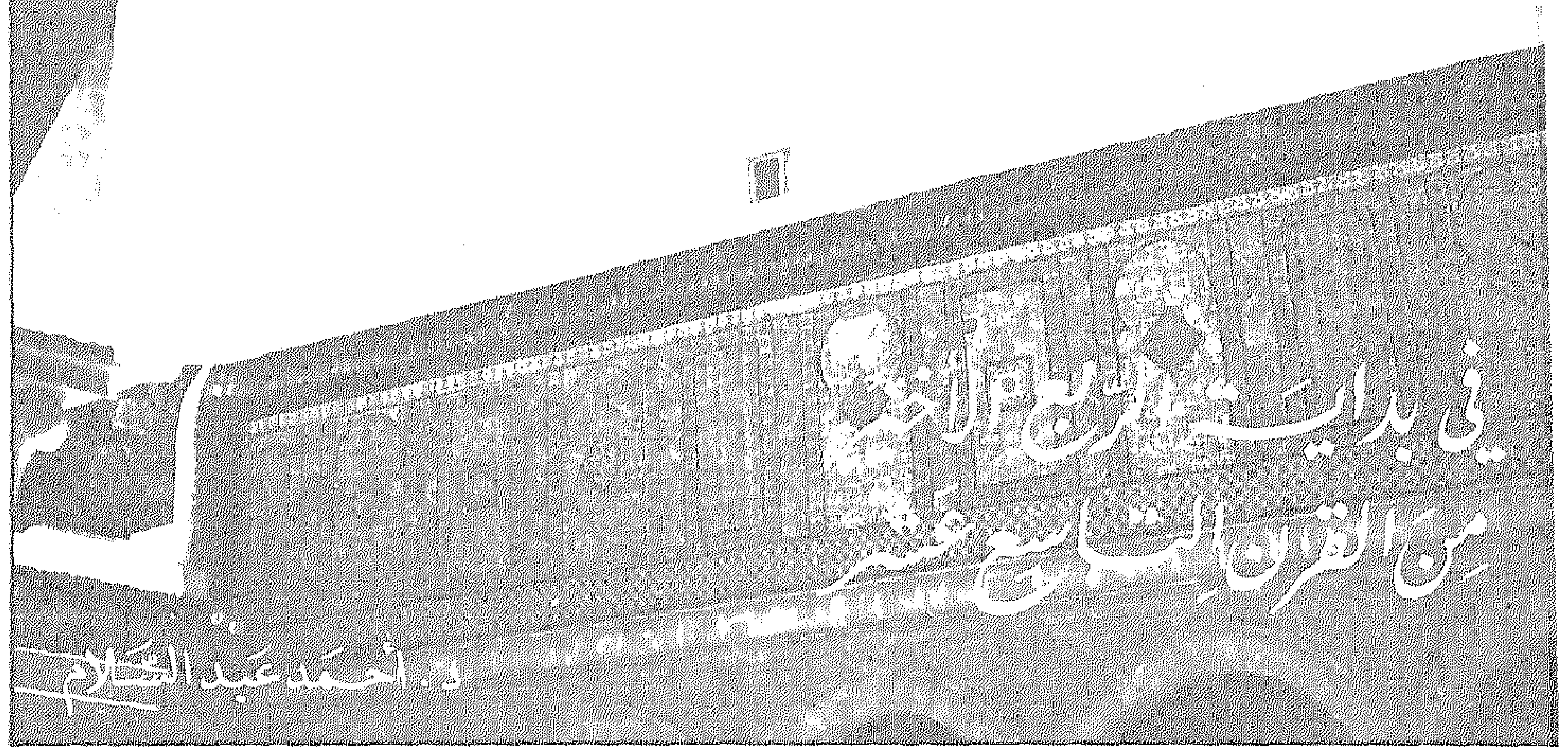
(٦) دول الاسلام، تحقيق: فهيم شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم، ج ٢/ ٢٢٣، طبعة الهيئة العامة للكتاب بمصر ١٩٧٤.

(٧) تتمة المختصر في أخبار البشر (المعروف بتاريخ ابن الوردي)، ج ٢/ ٢٦٥ و٢٦٦، طبعة مصر ١٢٨٥ هـ.

(٨) البداية والنهاية في التاريخ، ج ١٤/ ٨١ و٨٢، طبعة بيروت ١٩٦٦.

(٩) الصواب: سابع وعشرين.

(١٠) السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق د. محمد مصطفى زيادة، طبعة دار الكتب المصرية، ج ٢، ق ١٧١/١.
(١١) قرآن كريم، سورة الإسراء الآية ٥٩.
(١٢) قرآن كريم ـــ سورة آل عمران الإية ١٣.
(١٣) في الأصل «أراء».
(١٤) قرآن كريم، سورة يّس، الآيتان الأخيرتان من السورة. وقد وردت في الأصل «يرجعون».
(١٥) قرآن كريم، سورة هود، الآية ٤٤.
(١٦) في الأصل «تعطله».
(١٧) المارستان ـــ أو ـــ البيمارستان: مركّب من: بيمار أي: مريض، ومن: ستان، أي: محل. ويعني محلّ المريض أي المستشفى. وهي كلمة فارسية، وبالتركية: خسته خانه.
(أنظر: معجم الألفاظ الفارسية المعرَّبة، ص ٣٢، السيد أدّي شير، مكتبة لبنان ١٩٨٠).
(١٨) هو القاضي الإمام شمس الدين أحمد بن عياش الخابوري، المتوفى في سنة ٧٢٣ هـ. وقد ولي ابنه صدر الدين محمد الخطابة في الجامع الناصري المعروف بالتوبة في طرابلس.
(أنظر عنهما: البداية والنهاية ١٠٧/١٤؛ فوات الوفيات، لابن شاكر الكتبي ١٤٩/١؛ للصفدي ٢٤٤/١٠؛ الدرر الكامنة ٢٣٦/٣ و٢١٤/٤؛ تاريخ ابن قاضي شهبة (المخطوط) ج ١٩٥/٢؛ إنباء الغُمْر، لابن حجر ٥٣٨/١؛ شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلي ٢١٦/٦؛ لحظ الألحاظ، لابن فهد ٢٢٤؛ صُبْح الأعشي، للقلقشندي ٤٧٤/١٢ و٤٧٥؛ تاريخ وآثار مساجد ومدارس طربلس في عصر المماليك، عمر عبد السلام تدمري، ص ١٥١ و١٥٢؛ تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر المماليك)، د. عمر عبد السلام تدمري، ج ٥٥٧/٢، بيروت ١٩٨١).
(١٩) هو المؤرخ موسى بن محمد البعلبكي اليونيني من بلدة يونين القريبة من بعلبك. صاحب كتاب التاريخ الذي ذيّل به على «مرآة الزمان» لسبط ابن الجوزي. ولد سنة ٦٤٠ هـ. بدمشق وتوفي سنة ٧٢٦ ببعلبك.
(أنظر عنه: ذيل طبقات الحنابلة ٣٧٩/٢ و٣٨٠؛ من ذيول العبر ١٤٥ و١٤٦، البداية والنهاية ١٢٦/١٤؛ الدرر الكامنة ١٥٣/٥؛ المنهل الصافي ٣٧٧/٣).
(٢٠) لعله محيي الدين البعلبكي الحنبلي الذي يروي عن زينب بنت عمر بن كِندي الدمشقية المتوفاة سنة ٦٩٩ وله «مشيخة» مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق.
(أنظر: أعلام النساء، لكحّالة ١٠١/٢ و١٥٢ و٣٤١).
(٢١) انظر الملحوظة رقم (٤).
(٢٢) هو: محمد بن عبد الرحيم السلمي ويُكنى أبا المعالي، ويعرف بالإمام محيي الدين خطيب بعلبك. كان مسندها وشيخ الكتابة بها. ولد سنة ٦٥٨ وتوفي سنة ٧٤٣ هـ.
(أنظر عنه: من ذيول العبر، الدرر الكامنة ١٢٩/٤؛ النجوم الزاهرة ١٠٤/١٠).
(٢٣) لم نتبين اسم نائب بعلبك وقت حادثة السيل. ونحن نعرف أنه كان على نظارتها قبل الحادثة «أحمد بن المسلم» وبعد الحادثة «محمد بن عبد الواحد».
(٢٤) الصواب: «الوكيل» كما سيأتي في نص النويري.
(٢٥) هو: الحسن بن رمضان القرمي (٧١٦ ـــ ٧٢٣ هـ).
(أنظر عنه في «قضاة الشافعية بطرابلس» من كتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور (عصر المماليك)، ج ٥٧/٢ ففيه مصادر ترجمته).
(٢٦) هو: شهاب الدين قرطاي بن عبد الله الأشرفي (٧١٦ ـــ ٧٢٦ هـ).
(أنظر عنه في «نواب السلطنة بطرابلس» من كتابنا: تاريخ طرابلس... ج ٣٥/٢).
(٢٧) تاريخ ابن سباط، ج ١٢٧/١ ب، ١٢٩ أ، (مخطوط) منه نسخة مصورة في الجامعة الأميركية ببيروت تحت رقم ٩٦٥ ـــ ٩، رمز MS113 TA في جزءين.
(٢٨) نهاية الأرب في فنون الأدب، ج ١١٩/٣٠ (مخطوط بدار الكتب المصرية، رقم ٥٤٩ معارف عامة) وانظر أيضاً: السلوك، ج ٢ ق ١٨١/١ و١٨٢؛ تاريخ ابن الوردي ٢٦٧/٢، الدر الفاخر ٢٩١، نثر الجمان، للفيّومي (مخطوط) ١٢٢ ب.
(٢٩) خركاوات: جمع خركاة أي الخيمة.
(٣٠) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، ج ٢٣ ق ١٤٧/١ و١٤٨ (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ١٥٨٤ تاريخ) وانظر أيضاً: فتوح النصر، لابن بهادر المؤمني، (مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٩٩ تاريخ، ج ٢٤٢/٢) وتاريخ الأمير حيدر الشهابي، ص ٤٨٥ و٤٨٦، طبعة مصر ١٩٠٠، تاريخ الأزمنة، للبطريرك اسطفانوس الدويهي، ص ١٦٩ و١٧٠، المطبعة الكاثوليكية ببيروت ١٩٥١.





إن العلاقات السياسية بين تونس والخلافة العثمانية معروفة وقد حظيت بعناية العديد من الباحثين. لكن العلاقات الثقافية بين تونس وعاصمة السلاطين اسطنبول لم تنل نفس الحظ من البحث والدراسة بل قد يتوهم بعضهم ان تلك العلاقات الثقافية كانت معدومة لبعد المسافة التي تفصل البلاد التونسية عن تركيا ولقلة الوثائق باللغة التركية التي بقيت في تونس.

وقد نبهنا في كتاب نشر منذ سنوات[1] إلى ان المثقفين من التونسيين كانوا في القرن التاسع عشر متصلين باسطنبول ومطلعين على أهم ما جرى اذ ذاك بالعاصمة العثمانية وقد كانت وسائل الاطلاع مختلفة فمنها المكاتيب الواردة على تونس من الباب العالي ومنها المبعوثة في المناسبات الهامة ومنها أيضاً مكاتيب نواب البايات في اسطنبول الذين كانوا حريصين على اطلاع مندوبيهم على ما يمكن ان يعينهم على فهم السياسة التركية والاحتياط لنتائجها في علاقاتهم بالسلطان وبوزرائه ومنها كذلك في منتصف القرن التاسع عشر الصحف التي كانت تصدر باسطنبول وخاصة جريدة «الجوائب» التي كانت لمحررها أحمد فارس ــ الشدياق ــ ثم لابنه سليم علائق قديمة ببايات تونس وبوزيرهم مصطفى خزندار. وقد سبق لنا أيضاً أن بيّنا[2] ان أهم مظاهر التعامل الثقافي في القرن التاسع عشر بين تونس وتركيا تمثل في تتبع رجال السياسة والفكر بعامة في البلاد

استاذ في كلية الآداب ــ الجامعة التونسية.


أحمد فارس الشدياق

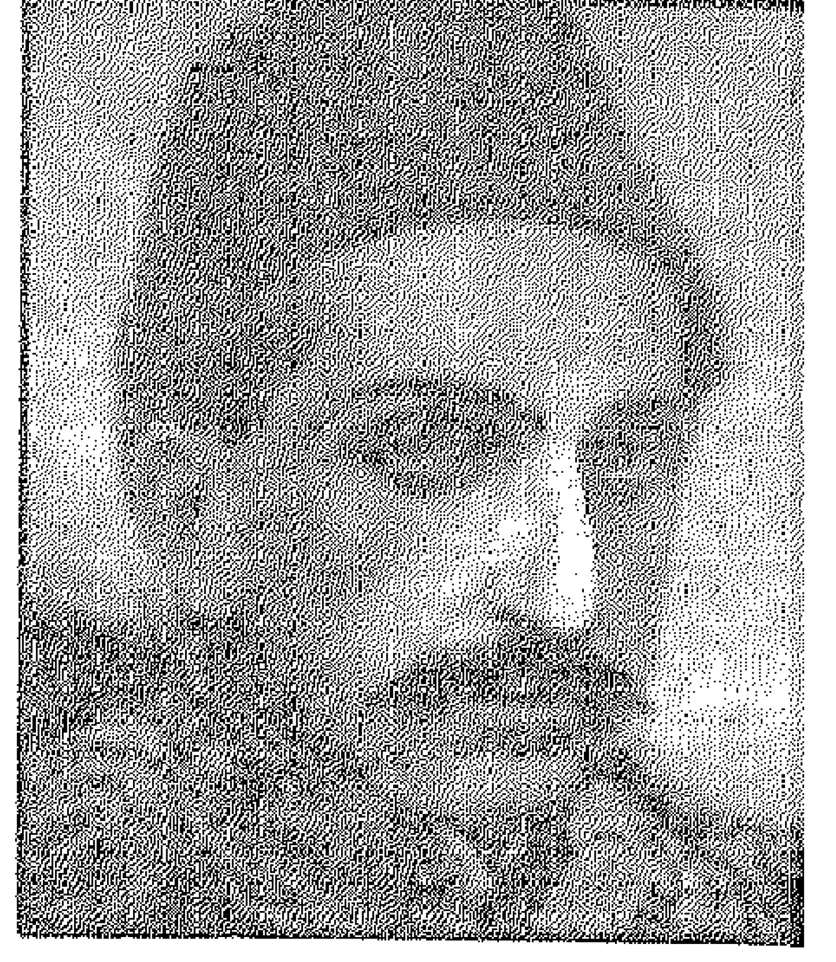
التونسية لسياسة التنظيمات التي شرعت فيها الخلافة العثمانية من بداية القرن والتي استمرت في شبه حركة مد وجزر طيلة ذلك القرن.

وقد بدأ اهتمام الساسة في تونس بالتنظيمات في صورة التخوف من فرض مقتضياتهم عليهم من تبعية ادارية وتحويرات في هياكل الحكم، وذلك ايام أحمد باي (١٨٣٧ ــ ١٨٥٥) وفي بداية دولة محمد باي (١٨٥٥ ــ ١٨٥٩). لكن هذا الباي الأخير اضطر هو بدوره لأسباب محلية وبحكم علاقاته بالدول الاوروبية الى ادخال تحويرات هامة على نظام الحكم المتبع في تونس وذلك باصدار ما سمي «بعهد الامان» وهو نص يضمن لجميع المتساكنين بالبلاد التونسية الحقوق الاساسية التي تتضمّنها الدساتير العصرية. وقد ظهر في تلك الفترة تحول في تفكير قسم من رجال الدولة والمثقفين التونسيين فأصبحوا من أنصار ما سماه أحدهم، وهو المؤرخ أحمد بن أبي الضياف، «بالملك المقيّد بقانون» أي الحكم الدستوري، وقد عبر عن موقف هذه الجماعة الوزير خير الدين في مقدمة كتابه المعروف «أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك» الذي طبع في المطبعة الرسمية التونسية في سنة ١٨٥٧. والملاحظ ان خير الدين قد بين في هذه المقدمة الاصلاحات التي كان يراها نافعة للدولة الاسلامية في جملتها لا لتونس وحدها. فكان يرمي الى اصلاح الخلافة العثمانية وقد بسط أهم مشاكلها في ذلك العصر وأشار الى وجوه التغلب على تلك المشاكل. وقد حرص خير الدين بعد ذلك على ان يبلغ آراءه الى الساسة الاتراك والعمل على ترجمة مقدمة كتابه الى اللغة التركية في سنة ١٨٧٦ وفي تلك المدة، أي من أواسط القرن، تزعم خير الدين ثلة من رجال الاصلاح كانوا يرمون في آن واحد الى إصلاح الحكم في تونس وإلى تقوية روابط البلاد التونسية بالخلافة العثمانية، وقد كان من نتائج عملهم صدور الفرمان السلطاني الذي ضبط في عام ١٨٧١ علائق تونس بالخلافة. وقد تولى خير الدين الوزارة بتونس من عام ١٨٧٣ الى سنة ١٨٧٧. وأثناء حرب البلقان في سنتي ١٨٧٦ و١٨٧٧ جمع خير الدين إعانة مالية ذات بال وبعث بها الى الدولة العثمانية مع مدد من الخيل والبغال.

وقد كانت هذه الاعانة أقل ما يمكن القيام به اعتبارا للعلاقات التي حددها فرمان ١٨٧١. وقبل ذلك بعشرين سنة كان أحمد باي قد أمدّ الدولة العثمانية بجيش في حرب القرم سنتي ١٨٥٥ ــ ١٨٥٦ مكفراً بهذا الصنيع عن تصرفه تصرف الملك المستقل في غالب أيام حكمه. وإن اكتفى خير الدين عامي ١٨٧٦ و١٨٧٧ بهذه الاعانة المتواضعة للدولة العثمانية فلأن تونس كانت تعاني إذ ذاك ضيقاً مالياً شديداً وكانت مداخيلها ونفقاتها مراقبة من طرف لجنة مالية دولية ولأن قنصل فرنسا كان يعارض معارضة شديدة كل مظاهر التضامن مع الخلافة العثمانية مهما كان نوع ذلك التضامن وكانت تدخلاته المتوالية تؤثر على الصادق باي الذي لم تكن مشاعره موافقة كل الموافقة لمشاعر خير الدين.

نعم قد أكدت الدولة العثمانية المطالبة بمدد من العساكر ولكن ذلك كان ببرقية مؤرخة في ١٤ اغسطس ١٨٧٧ أي ثلاثة اسابيع بعد استقالة خير الدين في ٢٢ جويليه ١٨٧٧ ومن الممكن ان تكون هذه البرقية قد أرسلت بايعاز من أحد مساعدي خير الدين وهو الجنرال حسين. وبدأت حكومة باي تونس في تجهيز أربعة آلاف جندي، لكن الهدنة وقعت في ٣١ جانفي ١٨٧٨، قبل سفر أولئك الجنود.

ولم يؤثر اقتصار خير الدين على اعانة محتشمة للدولة العثمانية في حرب البلقان على علاقاته بالسلطان عبد الحميد، بل توطدت تلك العلاقات بزيارة الشيخ محمد ظافر شيخ الطريقة المدنية وصديق عبد الحميد ونجيبه الى تونس أثناء وزارة خير الدين واستمرت بينهما المراسلة بعد ذلك فلم يمض على استعفاء خير الدين من الوزارة في تونس أكثر من سنة حتى

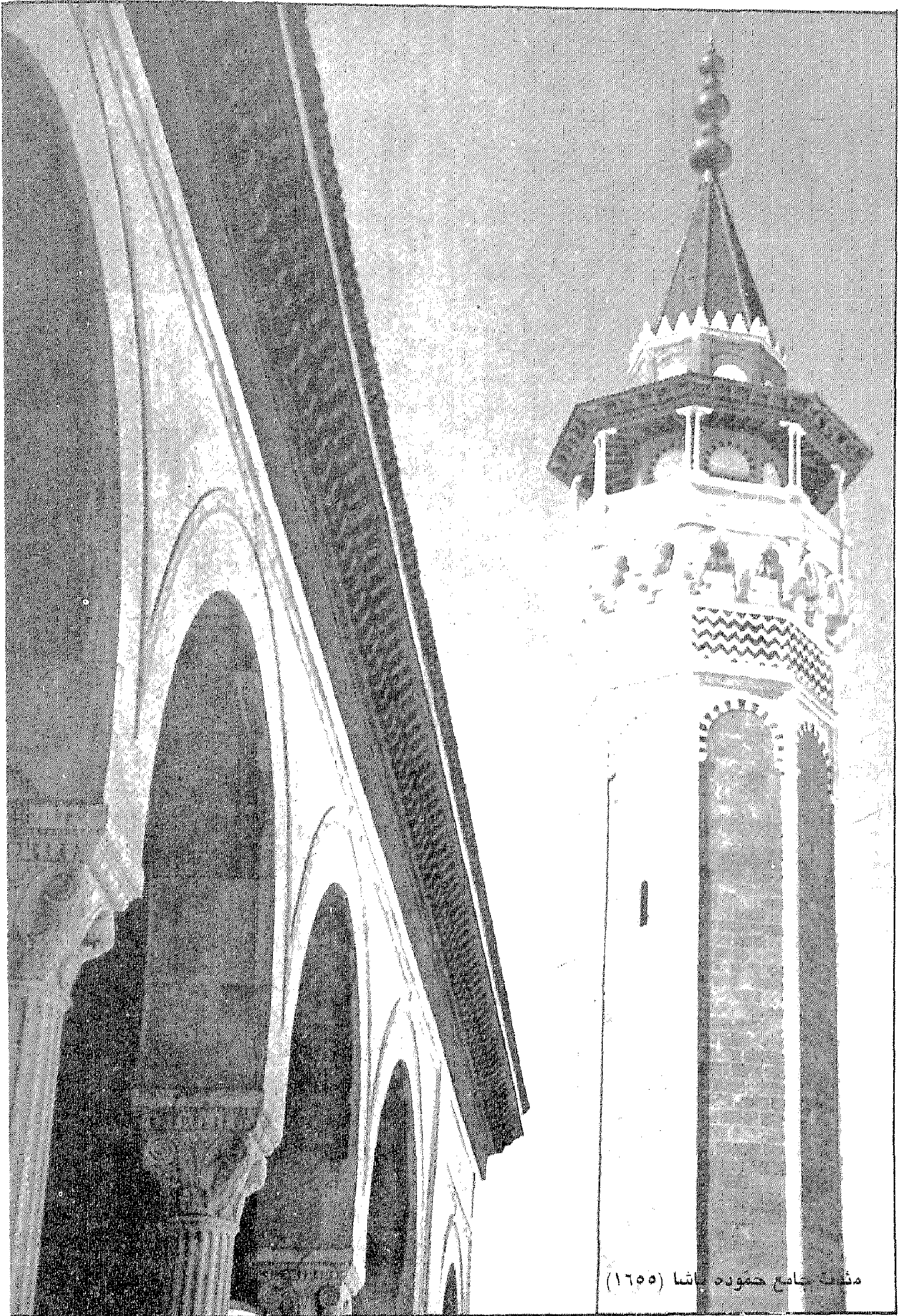


السلطان عبد الحميد

أبرق اليه السلطان عبد الحميد بالدعوة الى اسطنبول فانتقل إليها في سبتمبر ١٨٧٨ وتقلد الصدارة العظمى في ٤ ديسمبر ١٨٧٨ وبقي بها إلى آخر جويليه ١٨٧٩. وقد تعرض خير الدين فيما أبقاه من مذكرات إلى ما عاناه من مشاق أيام وزارته. إذ كان لا بدّ له من تلافي نتائج انهزام الدولة السابق في البلقان. هذا من ناحية ومن ناحية أخرى كان موقفه دقيقاً وصعباً تجاه العداوة المستحكمة بين السلطان وقسم من الساسة الأتراك ومنهم مدحت باشا الذي سنرى ميل قسم من رجال الاصلاح التونسيين اليه وإلى أمثاله في النص الذي ننشره في آخر هذه الدراسة.

ولم يتولّ خير الدين منصباً معيناً بعد الأشهر التي قضاها في الصدارة العظمى، لكنه كان متصلاً بالسلطان وتجرى عليه جراية وقد كلف بعد احتلال تونس بكتابة تقرير عن أحوال بلاده بمشاركة أحد مساعديه القدامى الذين التحقوا به في اسطنبول وهو محمد بيرم الخامس. وقد شاع في تونس ان السلطان ينوي عزل الصادق باي وتعويضه بخير الدين إثْرَ حملة عسكرية تسترجع بها الدولة العثمانية الولاية التونسية لكن ذلك كان من الافتراضات التي لم يكن ضعف الدولة يساعد على تحقيقها.

إن الأحداث التي لخصناها في الأسطر السابقة معروفة وأثرها مبسوط في التواريخ العامة لذلك نكتفي بالاشارة اليها اشارة سريعة. والمهم هنا ليس سرد الأحداث بل المهم في نظرنا هو التأكيد على مغزى لتلك الأحداث قليلاً ما يقع التأكيد عليه وهو التحول الذي وقع منتصف القرن التاسع عشر في موقف ثلة من «رجال الحلّ والعقد»[٣] التونسيين من السياسة العثمانية. فبعد أن كان الباي وجميع أعوانه حتى أواسط القرن يقفون من تلك السياسة موقف الاحتراز وعدم الثقة وإن تظاهروا بالسمع والطاعة، وظهر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ثلة من رجال الدولة والعلماء الشبان تجاوزوا ملاحظة الدسائس اليومية الى اعتبار المصالح الاسلامية العامة ولاحظوا ضعف الممالك الاسلامية عامة ورأوا أن أفضل الأمور اصلاح الحكم في الخلافة العثمانية وفي جميع الأراضي التابعة لها بصورة من الصور. ولاحت لهم سبل الاصلاح في اقتباس ما يوافق الشريعة الاسلامية من نظم حديثة جربت اوروبا نجاعتها. وهذه الآراء قد سبق التونسيين اليها مفكرون في تركيا وفي سائر الاقطار الاسلامية الخاضعة للحكم العثماني فكون ذلك لحمة جديدة و تجاوباً فكرياً بين محبذي الاصلاح في تونس وبين الدعاة الى «التنظيمات» في تركيا وفي غيرها من أرض الاسلام. وقد أخذ عدد هذه الجماعة من الضباط ومن العلماء التونسيين ينمو ونفوذهم يقوى وشعبيتهم تزداد يوما بعد يوم في تونس وزاد تمسكهم بآرائهم وشعورهم بالتضامن مع رجال الاصلاح في تركيا وفي سائر دار الاسلام ما وقع من تدهور الامور في تونس بعد اخفاق حكم «القانون» الذي جرب أثر صدور عهد الامان، وبعد ثورة ١٨٦٤ وقمعها وافلاس الدولة من جراء الظلم وفساد الحكم وسوء التصرف المالي. وقد استطاعت تلك الجماعة من رجال الاصلاح ان تشارك في الحكم بتونس مدة تولي خير الدين الوزارة بها. فقد كان خير الدين من هذه الجماعة بل كان رئيسها وزعيمها غير منازع. وقد استعان باولئك الذين كانوا يوافقونه في الرأي والمنهج أمثال الجنرال حسين والجنرال رستم والشيخ محمد بيرم الخامس والشيخ محمد السنوسي وبعد انتهاء تجربة خير الدين للحكم في تونس واخفاق محاولته لاصلاح الحكم التي اشرنا اليها اضطر خير الدين وعدد من مساعديه ممن ذكرنا أسماءهم ومن غيرهم الى ان يغادروا تونس وأن يعيشوا مدة طويلة أو قصيرة باسطنبول فحمدوا جوانب من الحياة



مئذنة جامع حموده باشا (١٦٥٥)

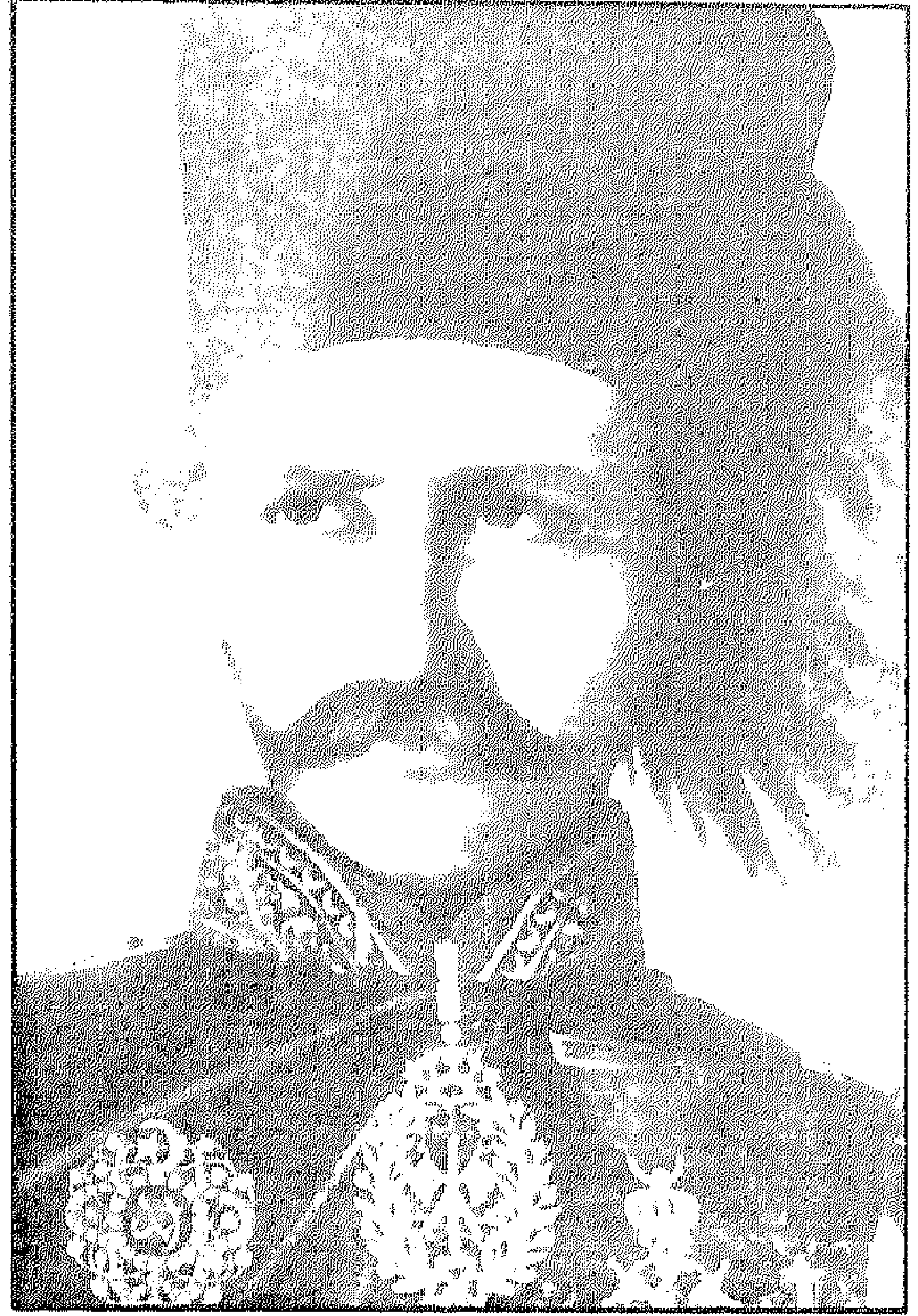
بعاصمة الخلافة اثر احتكاكهم برجال السياسة فيها وتذمروامن جوانب أخرى بدت لهم سلبية. إلا انهم قبل ذلك بمدة كانوا بتونس أي حتى سنوات ١٨٧٨ و١٨٧٩ و١٨٨٠ كان تجاوبهم مع أنصار التنظيمات في اسطنبول لا تشوبه شائبة وكانوا على بعدهم عن عاصمة الخلافة بل بسبب بعدهم عنها يشعرون بتضامن مع أنصار «التنظيمات» في تركيا. وكان ذلك التضامن مبنياً على اتفاق في المبادىء والآراء وفي الغاية، فهو تضامن فكري تغذى بتجاوب الأفكار ولم يكن للمناورات السياسية دور كبير فيه.

ويجدر التنبيه الى أن ذلك الموقف الفكري قد نتج عنه طيلة مدة وزارة خير الدين في تونس اهتمام بالغ من طرف الصحيفة الرسمية «الرائد التونسي» بما يجري في عاصمة الخلافة العثمانية[٤] و«الرائد التونسي» قد صدر بانتظام، طيلة المدة مرة في كل أسبوع وكان يشمل في جملة مواده مقالاً اسبوعياً بعنوان «أخبار الاستانة» كثيرا ما يكون مشفوعا بآخر في تحليل بعض الأحداث الهامة الحاصلة في مقر الخلافة او بمقتطفات من «الجوائب» أو بمقال مطول يتناول مسألة من المسائل الجوهرية التي تهم اصلاح الحكم أو تقويم الأفكار في دار الاسلام ومن هذا القبيل المقال لذي رأينا نقله كأنموذج لتجاوب أفكار رجال الاصلاح في تونس مع العاملين على ترسيخ الحكم الدستوري في تركيا سنة ١٨٧٦. وهو يتعلق بما دار من مداولات في مجلس الأمة باسطنبول حول نتائج حرب البلقان وما يجب من اصلاح لتلافي الأمر.

والمقال جدير ان يدرس من ناحية ما يشير اليه من احداث كما هو جدير بأن يدرس بما يعكسه من آراء مشتركة لرجال الاصلاح في ذلك العهد. وتلك الدراسة متعددة النواحي يمكن أن تشمل مقارنة الأحداث التاريخية بصداها وتصورها من طرف مجموعة بشرية كانت تعيش بعيداً عن المكان الذي وقعت فيه. كما يمكن ان تتناول الاصول العقائدية والأخلاقية التي وقع بمقتضاها التجاوب بين التونسيين والأتراك في القرن التاسع عشر. ولا يمكن لنا ان نقوم بمختلف هذه التحاليل والأبحاث في هذا المقام فلنتركها لأهل الاختصاص ولنكتف بنقل ما اعلناه أي بنقل الوثيقة في نصها الكامل. وقد نشرت بالعدد الثلاثين من «الرائد التونسي» المؤرخ بالسادس والعشرين من رجب ١٢٩٣ (١٦ أغشت ١٨٧٦).

المدار على الرجل:

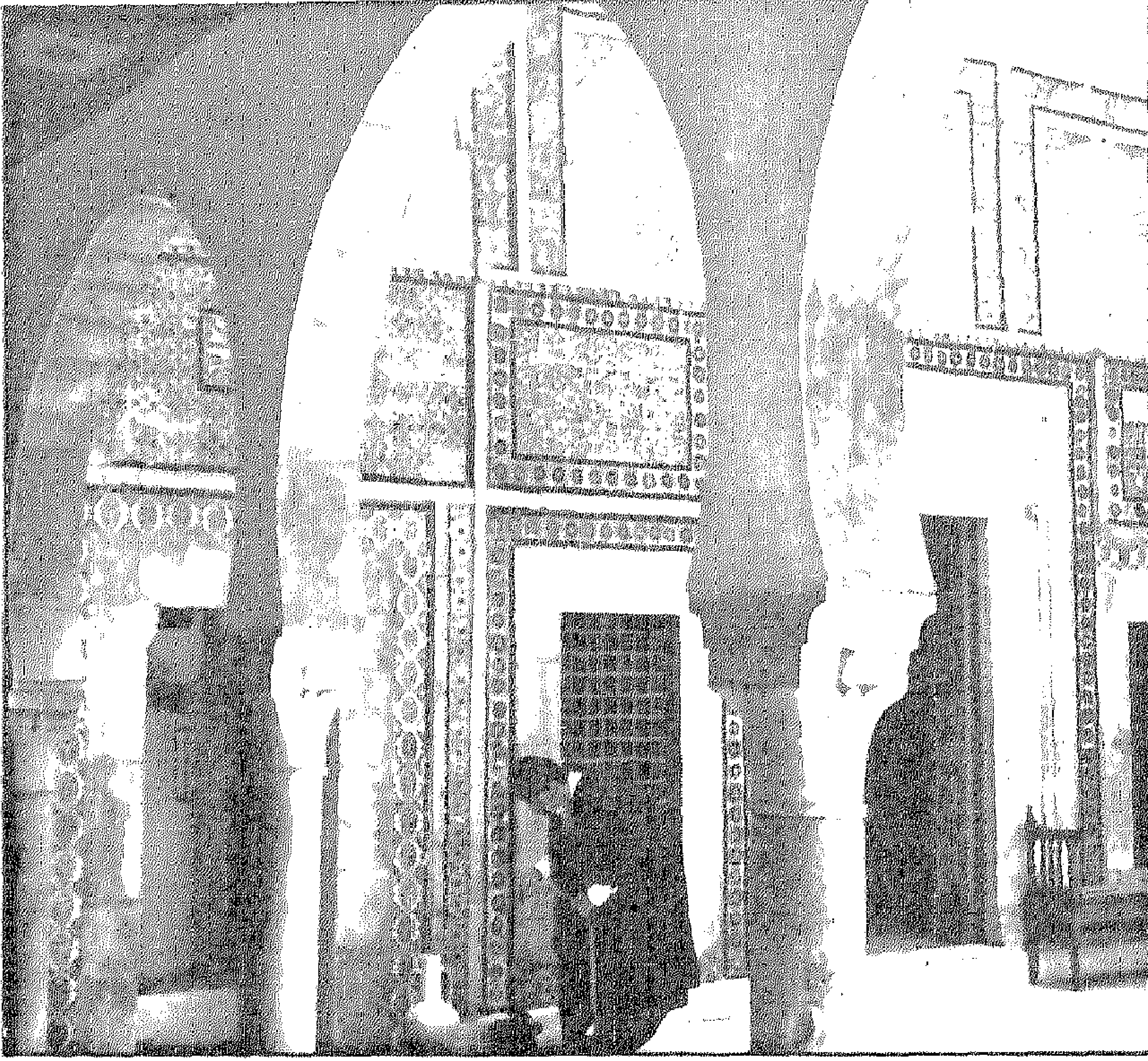
إن الله تعالى لما شرع الشرائع وخاطب المكلفين بها بكتبه المنزّلة على رسله أناط اجراءها في كل امة بقسم منها ليحافظوا عليها. فدل هذا التكليف على سجية في أصل التكوين للبشر وهو ان الوازع النفساني وحده غير كاف في الجري على مقتضى التشريعات سواء كانت سماوية أو عقلية ولهذا أناط شرعنا القويم إمضاء الشريعة بأولى الأمر والنهي من الأمة وجعل أعمالهم في أنفسهم منضبطة بقواعد وأصول مدارها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعل الاحتساب على هؤلاء في أعمالهم لجميع الأمة غير أن المباشرين له هم أهل الحل والعقد على ما هو مبسوط في كتب الشريعة. فهاته الأصول وإن كانت مقررة معلومة لكنها متوقفة على قيام كل من أنيط بعهدته شيء منها بما كلف به فلزم حينئذ اعتبار الرجال المناط ذلك بهم اذ ليس كل رجل اتصف بصفات أهل الحل والعقد قادراً على الوفاء بما هو المطلوب وبيانه ان الرجال (أعني الأفراد الكاملين الذين ينصرف اليهم اللفظ عند الاطلاق على ما هو معهود في كتب البيان) ينقسمون الى ثلاثة أقسام الأول قادر على عمل الفكر وعلى إجرائه في الخارج. الثاني قادر على عمل الفكر فقط ويعجز عن الاجراء في الخارج. الثالث قادر على اجراء أفكار غيره اما أفكاره فقاصرة عن التدبير. بقي من الصور العقلية قسم رابع وهو مقابل الأول اعني العاجز عن الفكر والاجراء معا. فهذا لم نذكره لأنه لا يدخل في تعريف الرجال بالمعنى الذي ذكرناه. ولا إشكال أن القسم الأول، له التقدم على القسمين الباقين وهما يليانه لتوقف كل منهما على الآخر. أعني ان الديانة والامانة تلجىء صاحب الرأي أن يسلم العمل لصاحب الاجراء كما ان صاحب الاجراء يسلم تدبير عمله لصاحب الرأي فظهر



خير الدين التونسي

بهذا ان ملاك الأمر كله هو اتحاد التدبير مع العمل وإن رقم الأفكار في القرطاس لا يغني عن الحق شيئاً وإنما المدار على الرجال العاملين فبثاقب تدبيرهم يكشفون وينتبهون لحلات الادواء التي هي منشأ الأخطار فيهيئون لها من الاصلاحات ما تدفع به أضرارها ويقودون رؤوس الأمة الى الانقياد لتلك الاصلاحات عن خلوص طوية وصدق نية اذ مثابة اولئك الرجال بالنسبة للمملكة مثابة الروح الانساني من الجسد فاذا أفصح الروح عما ألم بجسده من الأمراض للطبيب الذي هو في موضوعنا رؤوس الامة اهتدى هذا الطبيب للدواء وصادف الحلّ بخلاف ما اذا زور المريض على الطبيب فانه يصيره يخبط خبط عشواء وحينئذ عوض ان يكون دواؤه نافعا يكون مهلكاً. '

ويتضح هذا المعنى بما وقع في مجلس الامة بالاستانة العلية على ما ذكرناه في العدد السابق ويزيده وضوحا ما ورد بالصحيفة الرسمية لمدينة تريستا من ممالك النمسا المؤرخة ٢ اغشت مما صدر من رجال الدولة العلية الان من زيادة البيان بالتوضيح والافصاح عن حقائق الامور في كل من جهتي الاخلالات والاصلاحات التي تفاوض فيها المجلس المشار اليه حتى كشف الحال ان الدرجة التي بلغ اليها اولئك الرجال لم يصل الى نيلها الا أفراد من رجال الدولة المتمدنة المتمتعة بالحرية منذ قرون فان المجلس بعد ان انعقد تحت رئاسة الصدر الأعظم للمفاوضة في الاصلاحات المزمع عليها وتأخر الاشتغال بها بسبب الحرب القائمة افتتحه ذلك الصدر بالقائه على أهل المجلس حكاية صورة الحال بما يتضح به ان الحالة الراهنة كئيبة للغاية وأنه لم يكترث بما في كلامه من الامور المكدرة في حق همة البلاد وأفصح بأن البلاد على شفا خطير عظيم وذكر تحجير دولة النمسا دخول السفن العثمانية لمرسى كليك وبغض كثيرين من اهالي السلطنة العثمانية غير المسلمين للدولة ونازلة الحرب الواقعة الان وعدم اكتراث الدول الاوروباوية بعسر الدولة الحالي بل وربما فرحوا له وذكر أيضاً الاضطراب الموجود في الأحوال المالية والحاصل أنه لم يترك ذكر شيء من الأحوال التي مآلها الايقاع بالسلطنة واستنتج من ذلك كله انه تأكد لزوم تبديل كيفية تصرف الدولة الموجود الآن تبديلاً كلياً دفعا للأهوال المفجعة وإن هذا التبديل يلزم اجراؤه من غير ادنى تعطيل واجراؤه اليوم أحسن من اجرائه غداً ان كان ذلك ممكنا اذ يجب علينا ان ننتقل لحالة جديدة ولا بد هكذا قال حضرة الصدرالأعظم وأظهر نفسه في هاته النازلة بهيئة جديدة مستغرب وجودها في تلك البلاد بأن ترك سيرة الوزراء المتقدمين عليه من المماطلة والاهمال وأظهر أن في عزمه انقاذ بلاده من حالها ولو بعظيم تكلف ولذلك استحلف أهل المجلس بمحبتهم للوطن ان يعينوه على هاته المصلحة التي من شأنها احياء بلادهم ولو كانت صعبة جدا ثم كلف جنابه سيادة مدحت باشا رئيس مجلس الشورى أن يشرح لأهل المجلس الاصول التي تضمنتها لائحة القانون التي كلفته الوزارة بتصويرها فقام مدحت باشا بالمجلس خطيباً وتكلم بفصاحة سحبانية وبغاية البيان وكشف عن الأسرار المفسدة لكيفية الادارة الحالية وعن جميع ما هنالك من



دار الجلولي بصفاقس وهي اليوم متحف الفنون والتقاليد الشعبية.

الأخطار في ايداع التصرف المطلق الاستبدادي بيد الامير إذ ذلك هو اساس جميع تلك الامور الجورية التي أوصلت البلاد لهاته المهلكة وتشدد في بيان لزوم تمكين الاهالي من حريتهم حتى تكون لهم يد في ادارة مصالح بلادهم وفيما قال ان السلطنة العثمانية أمكنها ان تغر بنفسها وان تغر غيرها مدة من الزمان ولكن تحت هذا الاطمئنان الظاهري تراكمت غلطاتها حتى أسرعت في انحطاطها وهيأت لنفسها طريق الذل والخراب ورأى المذكور أن لا ملجأ للبلاد الا التراتيب القانونية إن وقع اجراؤها بحكمة ووقعت لدى الجميع موقع الاستحسان بصدق ونية سالمة وبذلك تتمكن البلاد من النشاط اللازم لتنجي نفسها من الأخطار الحالية. والظاهر أن لفظ التراتيب القانونية الذي صرح به جناب رئيس مجلس الشورى ثقل سماعه لدى البعض من أهل المجلس حتى أنه قبل أن ينتهي جناب مدحت باشا من كلامه سأل أحد الحاضرين هل ان المصلحة التي حملت الدول الاجنبية على اعانة الدولة العثمانية في حرب القريم زالت الآن ولماذا الدول أظهرت عدم الاكتراث الآن بالمشاق الحالة بالسلطنة في هذا الحال فانتهز الصدر الاعظم الجواب على هذا السؤال بنفسه وكان جوابه بوجه قاطع لا يمكن رده ويلزم ذكره هنا فقال جنابه ان في مدة القريم كنا وعدنا باننا نحسن أحوالنا وننتظم على شكل دولة اوروباوية حسنة الانتظام (يعني بسلوكها على نهج العدل والتمدن والسيرة المرضية الجارية على ما يخالف الديانة) فكان ذلك هو الغرض الذي قصدته الدول الأجنبية ولأجله هرقت دم ألوف من أولادها وصرفت آلاف الملايين في المدافعة عنا ولكن ماذا فعلنا نحن في مدة العشرين سنة المذكورة في مقابلة احسان تلك الدول معنا لنحصل على الرتبة التي هيؤوها لنا بينهم (أي لتبقى الدولة محترمة وتتداخل في السياسات العامة كسائر الدول العظام في نفوذ الكلمة)منهاإنّا سنعرفكم بسيرتنا في تلك السنين فاننا بذلنا غاية جهدنا في البقاء على ما كنا عليه من الخلل في السيرة وعدم الانتظام وزيادة على ذلك فاننا حملنا تلك الدول على ان تقرضنا مائتي مليون ليرة (أي خمسة آلاف مليون فرنك) صرفناها فيما لا يعني والان

أجبناهم بأن ليس في حالنا أن ترجع لهم الا الفائدة ولا رأس المال فهذا هو السبب الذي الزم دول اوروبا ان تتخلى عنا ولكن لعله يتيسر لنا ان نستجلب محبة تلك الدول مرة أخرى ان اتخذنا طريقة جديدة مستحسنة بغاية الصدق ومن غير اعوجاج ثم بعد ذلك نهض احد العلماء من الحاضرين وقال اني بمقتضى رأيي أرى الشريعة الاسلامية لا تنافي التراتيب القانونية وقال بعده (ضيا بك) وهو أحد الأعيان الذين أحوجهم الحال لمهاجرة بلادهم بسبب آرائهم السياسية: أنه زيادة على كون الشريعة لا تنافي ذلك فان أصولها وقواعدها تحض على التمسك بوسائل حفظ البيضة لا سيما الشورى التي هي ملاك الأمر ثم قال أحمد توفيق أفندي الذي كان سفير الدولة سابقا وتولى أيضا احدى الوزارات: أطلب ان يعد من الخائنين كل من يتعرض بالقول أو بالفعل لما ظهر الآن انه ضروري لنجاة بلادنا في الحال وفي الاستقبال واستحسن ذلك جميع الحاضرين ثم بعد ذلك قرر سيادة مدحت باشا خلاصة ما وقع بالجلسة المذكورة وأخبر بأن لائحة القانون ستطبع وتوزع منها نسخة على الحاضرين ليتأمل منها كل واحد بانفراده لتقع المباحثة والمفاوضة فيها بالجلسة الآتية.

فلعمري ان هذا الكلام الحر الصادر عن نصح صادق وحرارة فؤاد بالغيرة عن الوطن طافح من هؤلاء الرجال الذي أجهدتهم الحمية عن الدين والوطن حتى كشفوا للحاضرين دسائس الامور وتلاشت في انظارهم الزخارف الفارغة المصادمة للتصريح بحقائق ما عليه بلادهم وما يلزمها من التدارك لجدير ان يلاحظ بعين الاستبصار وينتبه له المسلمون في سائر الأقطار أما كلام ضيا بك فلله أبوه ما أصدق قوله فأي مانع من الشريعة يقتضي ان لا تحتسب الأمة على أمورها وادارة مصالحها وقد قدّمنا ان الأمر المعروف والنهي عن المنكر هو أساس اجراء الشريعة وان مباشرة الاحتساب عليه هي لأهل الحل والعقد فاذا اتفقت الامة على تعيين افراد منها متصفين بصفات الكمال من الامانة والمعارف والحزم وأقدموهم وكلاء عليهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والاحتساب على من يباشر اجراءه كيف يقال ان شيئاً من فروع الشريعة ينافيه فضلا عن اصولها بل الحق ان يقال ان الشريعة آمرة به طافحة كتبها بالعمل على مقتضاه اذ لا خلاف في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وانه واجب كفائي على كل من له قدرة عليه فاذا بقي الامر على ما هو عليه الان نجد كل فرد يقول اني لم تتوفر في شروطه فبقي الواجب مهملا ولا شك ان قصد الشارع من التشريع هو العمل بمقتضاه لا مجرد العلم بالحكم فتعين اذا ذلك الوجه الوحيد الذي به يمكن العمل وتنفذ به، كلمة الامر بالمعروف حتى يصير الواجب في حقه عينيا لانحصار الشروط فيه وبذلك نؤمل من فضل الله تعالى الحصول على صلاح مركز الخلافة الاسلامية وسلامتها من الأخطار الناشئة عن سوء التصرف السابق وان نستمر على العز والسعادة الدائمة وما حصل هذا الا بالرجال فعلى عموم الأمة ان تلاحظ هذا الأصل بعين الاعتبار وتحافظ على التمسك برجالها في سائر الأعصار والأمصار» .

■

المراجع

(١) أحمد عبد السلام، المؤرخون التونسيون في القرن ١٧ والقرن ١٨ والقرن ١٩ المنشور بالفرنسية عام ١٩٧٣، تونس.

Ahmed Abdesselem: Les Historiens Tunisiens des XVII^e, XVIII^e, et XIX^e Siecles, essau d'Historie culturelle, Tunis, 1973.

(٢) نفس المصدر، ص ٩٩ـ١٠٠ وص ١٠٨ـ١٠٩ وص ١٢٠ وص ١٢٤.

(٣) قد وضحنا معنى هذه العبارة في مؤلفات رجال الاصلاح من التونسيين وفي كتب من سبقهم من المؤلفين وخاصة ابن خلدون في كتابنا «دراسات في مصطلح السياسة عند العرب» المنشور في تونس عام ١٩٧٨ ص ١٢٧ وما بعده.

(٤) انظر كتابنا «المؤرخون التونسيون» من ص ١٢٠ الى ص ١٢٥ وكتاب «خير الدين والبلاد التونسية» للمؤرخ الهلندي G.S. Van Krieken.
Khayr-Al-Din et la Tunisie (1850-1881), Leiden, 1976.

فن العمارة الإسلامية في لبنان



جودي مولين
تعريب: عبد الأحد حناوي

يفخر لبنان بكثير من النماذج الرائعة لفنّ العمارة الإسلامية. لكنّ هذه النماذج الكثيرة التي تمثّل مختلف العهود التي تعاقبت على لبنان لم يتأتَّ لها إلّا القليل من الاهتمام حتى عهد قريب نسبياً. لذا، فإنّ الهدف من هذا المعرض أن يُظْهِرَ تنوّع هذه المعالم الأثرية، وما فيها من جمال، وما لها من أهمية، وذلك من خلال الصور الفوتغرافية التي تمثّل المعالم.



يرقي تاريخ أقدم المعالم الأثرية الإسلامية في لبنان (٨٦ ــ ٩٦ هـ/ ٧٠٥ ــ ٧١٥ م) إلى العهد الأموي، وذلك في بلدة عنجر؛ لكنّ أعمال التنقيبات الأثرية لم تجر فيها إلّا منذ ثلاثة عقود. وتُبرز هذه المعالم الأثرية المظاهر المميَّزة للأبنية الإسلامية، ومنها: كُوَى إطلاق القذائف في أبراج البوابة، والمساجد، والتصميم المُعَدَّل للحمّام. والمدينة مبنيّة على طراز المخطّط العام للبلدة الرومانية والبيزنطية، كما أنّ الجدران التي تتعاقب فيها الحجارة والآجر، وكذلك الأشكال التزيينية، إنما هي استمرار للطراز البيزنطي. ونذكر هنا أن استخدام الآجر والحجارة في البناء سويةً كان الوسيلة المعمارية المستخدمة لتدعيم الجدران في المناطق المعرّضة للزلازل. وقد استمر الأمويون (٤٠ ــ ١٣٢ هـ/ ٦٦١ ــ ٧٥٠ م) في استخدام هذه الوسيلة المعمارية لأغراض تزيينية، وذلك برصف الحجارة الحمراء أو السوداء بالتعاقب مع الحجر الرملي المعروف. فإذا أخذنا هذا المثل بعين الاعتبار تبيّنت لنا الكيفية التي يتمّ من خلالها إدخال

عن كرّاس وُزّع في معرض «فن العمارة الاسلامية في لبنان» قامت به المؤسسة الاسلامية للتعليم العالي في مدينة صيدا من ٢٦ ــ ٣/ حتى ٢ ــ ٤ ــ ١٩٨٢

التغييرات في طراز العمارة. ونجد كذلك أنّ الانتقال من طراز إلى آخر ليس محدّد المعالم.

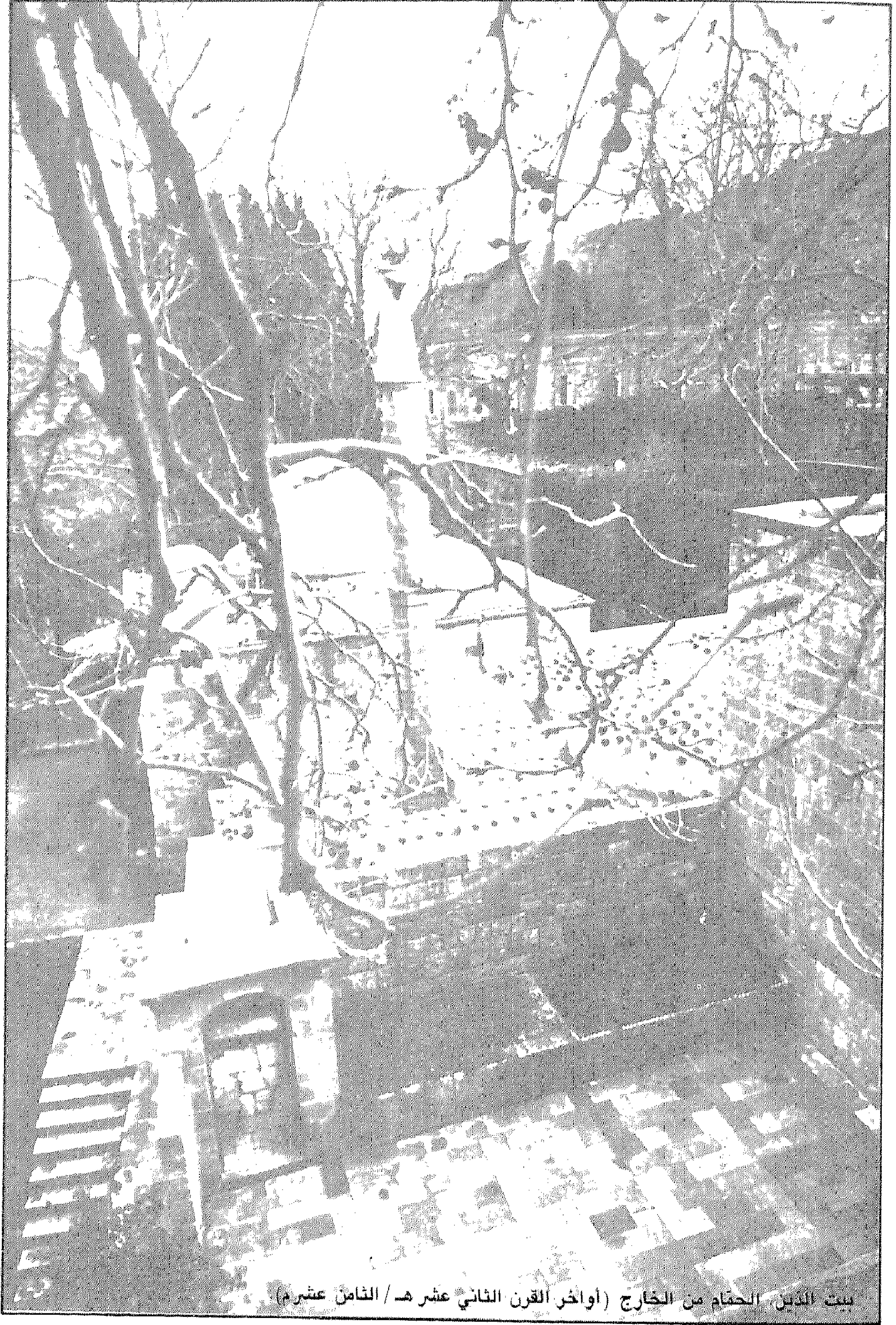
وكما لاحظنا آنفاً، يظهر الاضطراب في طراز البناء، عندما يجتاز مرحلةً انتقالية. وفي الوقت الذي تشبه فيه الكثير من العناصر ما كان في المرحلة السابقة، نجد بعض التعديلات الطفيفة في بعض العناصرالأخرى. ويبرز مزيد من التعقيد في مسألة تأريخ البناء الأثري عندما يظلّ قيد الاستعمال خلال العصور المتلاحقة. وفي حالة من هذا القبيل يغدو التأريخ اعتباطياً. وعلى سبيل المثال، ربما عاد تاريخ تشييد الجامع العمري الكبير في بيروت إلى عهد الخليفة عمر بن الخطاب (١٣ ــ ٢٣ هـ/ ٦٣٤ ــ ٦٤٤ م)، ولكن لم يبق من البناء الأصلي إلّا القليل أو لا شيء على الاطلاق؛ لأنّ التعديلات فيه والإصلاحات استمرّت بشكل منتظم خلال فترة طويلة.

والأمر نفسه ينطبق على بعلبك؛ ففي هذه المدينة عَدَّلَ العرب الأوائل فيما وجدوه، وأصلحوا المرافق التي احتاجوا إليها؛ لقد حوّلوا المنطقة التي كان فيها المعبد إلى قلعة، وذلك مباشرةً بعد احتلال المدينة (سنة ١٦ هـ/٦٣٧ م)، وشيّدوا الأسوار الدفاعية المنيعة حول الأمكنة التي كانت تحتاج مثل تلك الأسوار. وفضلاً عن ذلك، لقد هدموا الدرج الواسع المفضي بسهولة إلى داخل تلك المنطقة، واستعاضوا عنه بباب صغير في الجهة الغربية، وأقاموا إلى جانبيه أبراجاً منخفضة. وفيما بعد استُبْدِلَ هذا المدخل بمدخل بُرْجيّ أكثر تعقيداً. والمسجد الكبير في بعلبك أصابه التعديل بدوره خلال السنوات اللاحقة. وقد أضاف المماليك (٦٥٨ ــ ٩٢٣ هـ/ ١٢٦٠ م) برجاً فيما بعد، وبنوا أو أصلحوا المسجد الموجود داخل القلعة، فضلاً عن إجراء تصليحات أخرى. وبما أنّ المماليك عندما دخلوا بعلبك وجدوها في حالة سليمة، فإنهم استخدموا ما وجدوه فيها. لذا، فإنّ بعلبك لا تعطينا صورة كاملة عن الطراز المملوكي.

وكان الأمر في مدينة طرابلس بخلاف ذلك، فقد بُنيت بعيداً عن المدينة القديمة «الميناء»، باتجاه الداخل؛ مما اضطر المماليك إلى تشييد أبنية كثيرة. وقد بُحِثَت المعالم الأثرية في مدينة طرابلس بشكل منظَّم؛ مما يجعل منها نموذجاً مثالياً لدراسة المدينة المملوكية.

وفي فنّ العمارة الإسلامية تحتّل المساجد مكان الصدارة، في أرجاء العالم المختلفة. وفي لبنان أيضاً، نجد المساجد من أكثر المعالم بروزاً للعيان، ومن أوفرها من حيث العدد. ولا تأتي المساجد في رأس قائمة المعالم الأثرية من حيث عددها فقط، بل من حيث سعة انتشارها أيضاً، من شمال البلاد إلى جنوبها، ومن شرقها إلى غربها؛ ففي عنجر وبعلبك نجد آثار المباني القديمة، وفي كل من بيروت وطرابلس وبعلبك نماذج من مُنْشآت العصر الوسيط. ومن الفترة العثمانية (٩٢٣ ــ ١٣٣٧ هـ/ ١٥١٧ ــ ١٩١٨ م) نجد عدداً كبيراً من المساجد، على سبيل المثال، في عكار وطرابلس وبيروت ودير القمر وصيدا. كما نجد عدداً من المدارس والأضرحة ومنشآت دينية أخرى.

وبالإضافة إلى المنشآت الدينية يحتوي لبنان نماذج رائعة من المنشآت المدنية من مختلف العصور؛ فقد حُوِّلت منطقة المعبد في بعلبك إلى قلعة سنة ١٦ هـ (٦٣٧ م)، وفي وقت لاحق جُعِلَتْ حُصُون كلٍّ من طرابلس وحصن عكار وجبيل وصيدا وصربا ودير القلعة قلاعاً عربية، ويقع المرء في هذه الأمكنة على ما يشير إلى حدوث تعديلات وإعادة بناء. وقد شُيِّدَت أبراج المراقبة على طول الساحل، ونجد



بيت الدين. الحمّام من الخارج (أواخر القرن الثاني عشر هـ / الثامن عشر م)

أمثلتها حالياً في كل من طرابلس (الميناء) والمعاملتين فيدار. وقد بُنِيَت محطات للقوافل بين المدن، لتيسير أمور التجّار. ومن هذه المحطات «خان عبدة» شمال طرابلس؛ كما بُنِيَت الخانات في المدن، كتلك التي نجدها في كل من صيدا وطرابلس. وقد بُنيت أيضاً الحمّامات؛ فإلى جانب ما نجده من بقاياها في عنجر، هنالك نماذج منها في صيدا وطرابلس. والمماليك هم الذين بنوا جسر نهر الكلب، وقد عَدَّلوا نمط القناطر المنتظمة نصف الدائرية التي استخدمها الرومان في بناء الجسور، بحيث غدت القنطرة الوسطى أكبر حجماً بكثير.

وربما كان الاستمرار في تشييد القصور من الأمور التي يتفرّد بها لبنان. وفي الوقت الذي يشبه فيه قصر عنجر القصور الأولى المشيّدة في كلٍّ من قصر الحير والرقّة، تحافظ قصور كلٍّ من الأميرَيْن فخر الدين وبشير الشهابي، بالإضافة إلى قصور العائلات الكبيرة الأخرى، على نمط البناء الذي كان مُتَّبعاً في الحمراء في الأندلس، وفي قصر العظم في كلٍّ من حماة ودمشق. ويبدو أنّ تشييد القصور الكبيرة في لبنان ظلّ مستمراً فيما تلا من عهود، وعلى نطاق أوسع مما يجري في الأماكن الأخرى.

وباختصار، يمكننا القول إنّ فنّ العمارة الإسلامية في لبنان له تقاليده العريقة، ويقدّم لنا النماذج المعمارية منذ العصور الأولى، مروراً بالمساجد الحديثة التي نراها اليوم. ومع ذلك، فهنالك العديد من المشكلات التي تستوجب الدراسة، فيما يتعلّق بفنّ العمارة الإسلامية في لبنان. وبالتالي، فإنّ الباحث اللبناني يستطيع أن يبدأ أبحاثه انطلاقاً من قريته؛ والمواطن اللبناني المهتمّ بهذه الناحية بإمكانه أن يتبادل الآراء والأفكار مع الباحث المختصّ فيما توصّل إليه هذا الأخير من نتائج ونظريّات؛ والسائح، لبنانياً كان أم أجنبياً، يستطيع الاستمتاع بتلك الأقسام من المدن والقرى اللبنانية التي تعود إلى العهود القديمة والوسيطة، فضلاً عن تلك الأقسام التي بُنيت في العصر الحديث؛ إذ إنّ الأسواق والخانات في المدن القديمة، والجسور الحجريّة القديمة المشيّدة فوق الأنهر، وأسوار القلاع وأبراجها، وما في القصور من فخامة، وما في المساجد والمدارس والأماكن المقدسة الأخرى من روعة، تشكّل مجموعة لبنان الفريدة من المعالم الأثرية الإسلامية.



طرابلس، بهو قلعة سان جيل (استعملت من قبل المماليك).

عهد الخلفاء الراشدين (١١ ــ ٤٠ هـ/ ٦٣٢ ــ ٦٦١م)

تُشير المصادر العربية إلى أنّ المساجد شُيِّدَت في الأماكن التي استولى عليها المسلمون، كما أنّهم أوجدوا قلعة في بعلبك مستخدمين الأكروبول القديم [الأكروبول هو الجزء المُحَصَّن من المدينة]. وبما أنّ هذه المصادر تخصّ بالذكر كلاً من بيروت وبعلبك، لذا يمكننا أن نفترض أنّ المسجدين والقلعة تعود كلها إلى عهد الخلفاء الراشدين. ومن المحتمل أن يكون الخليفة عمر بن الخطّاب (١٣ ــ ٢٣هـ/ ٦٣٤ ــ ٦٤٤م) هو الذي بنى الجامع العمري الكبير في بيروت. وفي الحقيقة، هناك من يرجّح أنّ السرداب تحت هذا الجامع يعود إلى القرن الأول الهجري (السابع الميلادي). وكما ذكرنا سابقاً، لقد حوَّل أبو عبيدة بن الجرّاح ــ الذي تولّى قيادة الجيش بأمر من الخليفة عمر ــ المنطقةَ التي كان المعبد مُشَيّداً عليها في بعلبك إلى قلعة،

وذلك منذ سنة ١٦ هـ (٦٣٧م). وربما كان أبو عبيدة نفسه هو الذي بنى المسجد الكبير في بعلبك.

العهد الأموي (٤٠ ـ ١٣٢ هـ/ ٦٦١ ـ ٧٥٠ م)

لقد انبثق فنّ العمارة الإسلامية للمرة الأولى أيام الأمويين؛ فقد بنى الوليد بن عبد الملك (٨٦ ـ ٩٦ هـ/ ٧٠٥ ـ ٧١٥ م) مدينة عنجر. وعندما تتمّ أعمال التنقيبات الأثرية في عنجر، ستُقَدِّم هذه المدينة المحصّنة نموذجاً لإجراء الأبحاث الشاملة. وفضلاً عن ذلك يُقَدِّم المسجد الكبير في بعلبك دليلاً عن الطراز الأموي، مع أنّ الوثائق التاريخية فيه تبدأ مع عهد الزنكيين. كما أنّ الضريح المشهور في بعلبك الذي ترقد فيه ابنة الحسين، من المفترض أن يكون قد بُني في الأساس حوالي سنة ٦١ هـ (٦٨٠م).

القرن الثالث ـ السادس الهجري/ التاسع ـ الثاني عشر الميلادي

لم يبق من المعالم الأثرية التي ربما كانت قد بُنيت أيام العباسيين (١٣٢ ـ ٣٦٠ هـ/ ٧٥٠ ـ ٩٧١م) في لبنان سوى «مقامات الأوزاعي» (ت ١٥٧ هـ/ ٧٧٤ م) في بيروت. وشهدت الفترة الممتدة بين القرن العاشر والثاني عشر الميلادي قلاقل واضطرابات، تعاقب فيها على أجزاء من لبنان، لفترات مختلفة، كلٌّ من الفاطميين، وبني عمّار، والبيزنطيين، والسلاجقة، والصليبيين. وقد عُثر في التلّ الذي شُيِّدَتْ فوقه قلعةُ طرابلس على خمس عشرة قطعة من شواهد قبور تعود إلى القرن الخامس الهجري (الحادي عشر الميلادي). وكان الفاطميون وبنو عمّار قد جعلوا هذه المنطقة مقبرة تخصّ الطائفة الشيعية. ولكن لم يُعْثر فيها على بقايا معمارية.

عهد البوريين (٥٢٢ ـ ٥٣١ هـ/ ١١٢٨ ـ ١١٣٦ م)

رغم أنّ بعلبك كانت قد أُهْمِلَتْ لعدة قرون، إلاّ أنّها استعادت ما كان لها من مكانة، وذلك خلال القرن السادس الهجري (الثاني عشر الميلادي). ولما كانت بعلبك من الثغور الأمامية لحماية جنوب سورية، فقد بُذِلَت الجهود لإقامة المنشآت العسكرية في المقام الأول، وليس المباني المدنية والدينية. فالقسم الجنوبي الغربي من قلعة بعلبك لم يُحَصَّن سابقاً بما فيه الكفاية، ويبدو أنّ المدخل القديم الذي بناه



جسر نهر الكلب
(قبل ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م).

العرب في الجهة الغربية من القسم المُسَوَّر قد تمّ نقله إلى الجهة الجنوبية أيام البوريين أو الزنكيين. وقد أُقيمت الأبراج في هذا العصر أيضاً، كما دُعِّمت الأسوار التي تربط بين الأبراج.

عهد الزنكيين (٥٣١ ـ ٥٧٠ هـ/ ١١٣٦ ـ ١١٧٤ م)

بنى نور الدين محمود زنكي (٥٤١ ـ ٥٦٩ هـ/ ١١٤٦ ـ ١١٧٣ م) مدرسة للشافعية في بعلبك، وذلك بعد سنة ٥٥٠ هـ (١١٥٥ م)، كما أجرى ترميمات كثيرة في المنشآت القديمة في المدينة. لقد رمّم الجامع الكبير سنة ٥٥٢ هـ (١١٥٧ ـ ١١٥٨ م)، ورمّم «باب دمشق» سنة ٥٦١ هـ (١١٦٥ ـ ١١٦٦ م)، ورمّم القلعة سنة ٥٦٥ هـ (١١٦٩ ـ ١١٧٠ م). وقد أورد الإدريسي أنّ والد صلاح الدين، نجم الدين (٥٢٣ ـ ٥٤١ هـ/ ١١٣٩ ـ ١١٤٦ م) أنشأ «خانقاه» في بعلبك.

عهد الأيوبيين (٥٧٠ ـ ٦٥٨ هـ/ ١١٧٤ ـ ١٢٦٠ م)

ظلّت بعلبك وهي تحت حكم السلاطين الأيوبيين مركزاً دفاعياً هامًّا، فبنى فيها السلطان بهرام شاه بن فُرُّخْشاه بن نور الدين

(٥٧٨ ــ ٦٢٨هـ/١١٨٢ ــ ١٢٣٠م) البرج الكائن في الجهة الجنوبية الغربية من مسجد القلعة، وذلك سنة ٦١١هـ (١٢١٣م)، كما بنى البرج الكائن في الجهة الشمالية الغربية، وذلك سنة ٦٢٢هـ (١٢٢٤م). أما قبَّة الملك الأمجد بهرام شاه المُشَيَّدة على سفح التل الذي يعلو المدينة، فقد بُنيت سنة ٥٩٦هـ (١٢٠٠م). وبنيت قبةُ الدُّرس سنة ٦٤١هـ (١٢٤٣م)، وذلك فوق ضريح الحسن الزرزاري، وتشاهد اليوم منفردةً عند مدخَل البلدة الحديثة. وبُنيت «تربة الشيخ» سنة ٨١٢هـ (١٤٠٩م)، تجاه البوابة الشمالية القديمة.

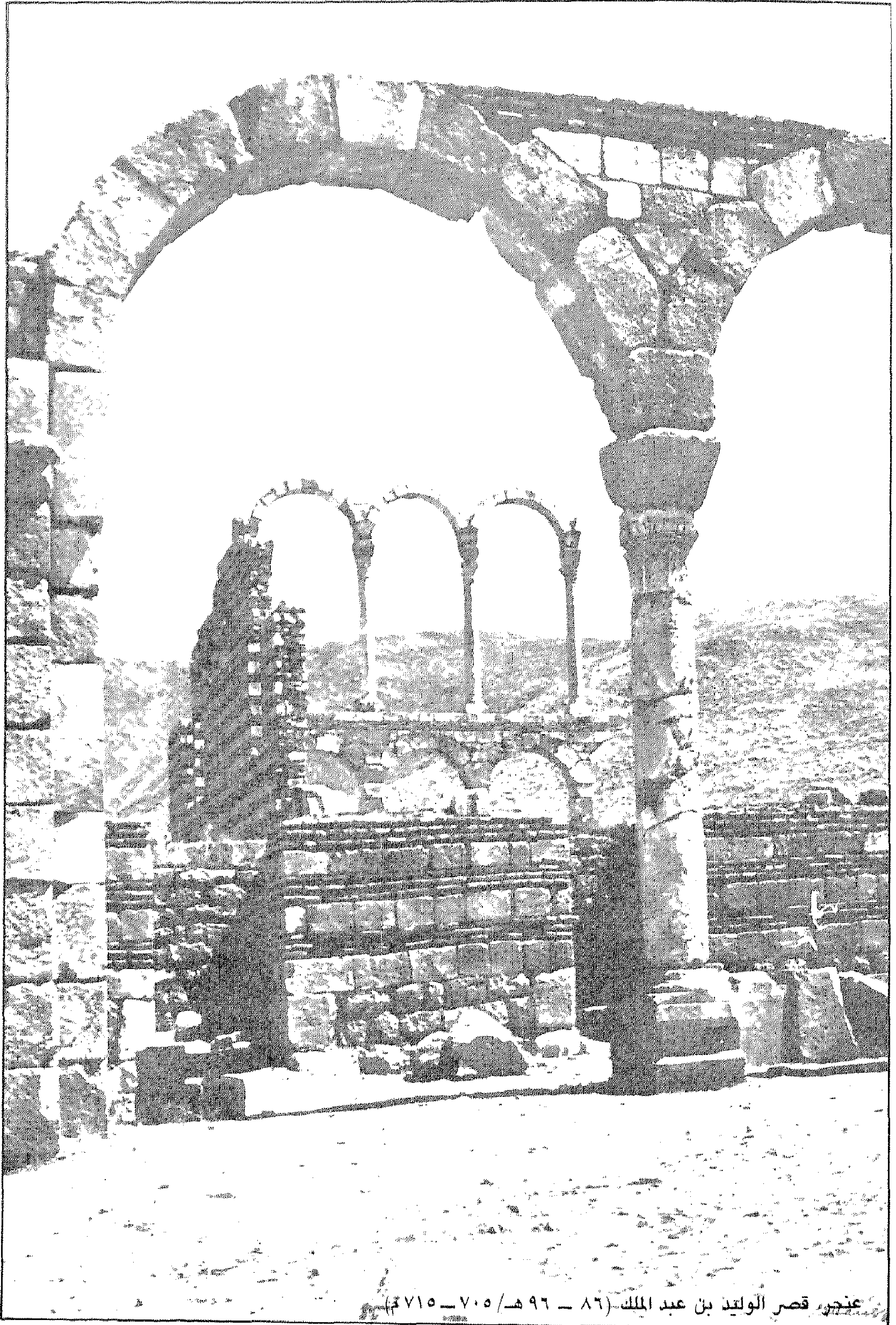
وإلى جانب الطريق الواصل بين بعلبك ودمشق تُشاهد «مئذنة مجدل عنجر»، ويعود تاريخها إلى هذه الفترة. وتدلّ النقوش المكتوبة داخل المسجد الكبير في بعلبك أنّ السلطان الصالح إسماعيل أنشأ مدرسة للشافعية وبنى مئذنة المسجد الكبير سنة ٦٣٨هـ (١٢٤٠ ــ ١٢٤١م).

عهد المماليك (٦٥٨ ــ ٩٢٣ هـ/ ١٢٦٠ ــ ١٥١٧ م)

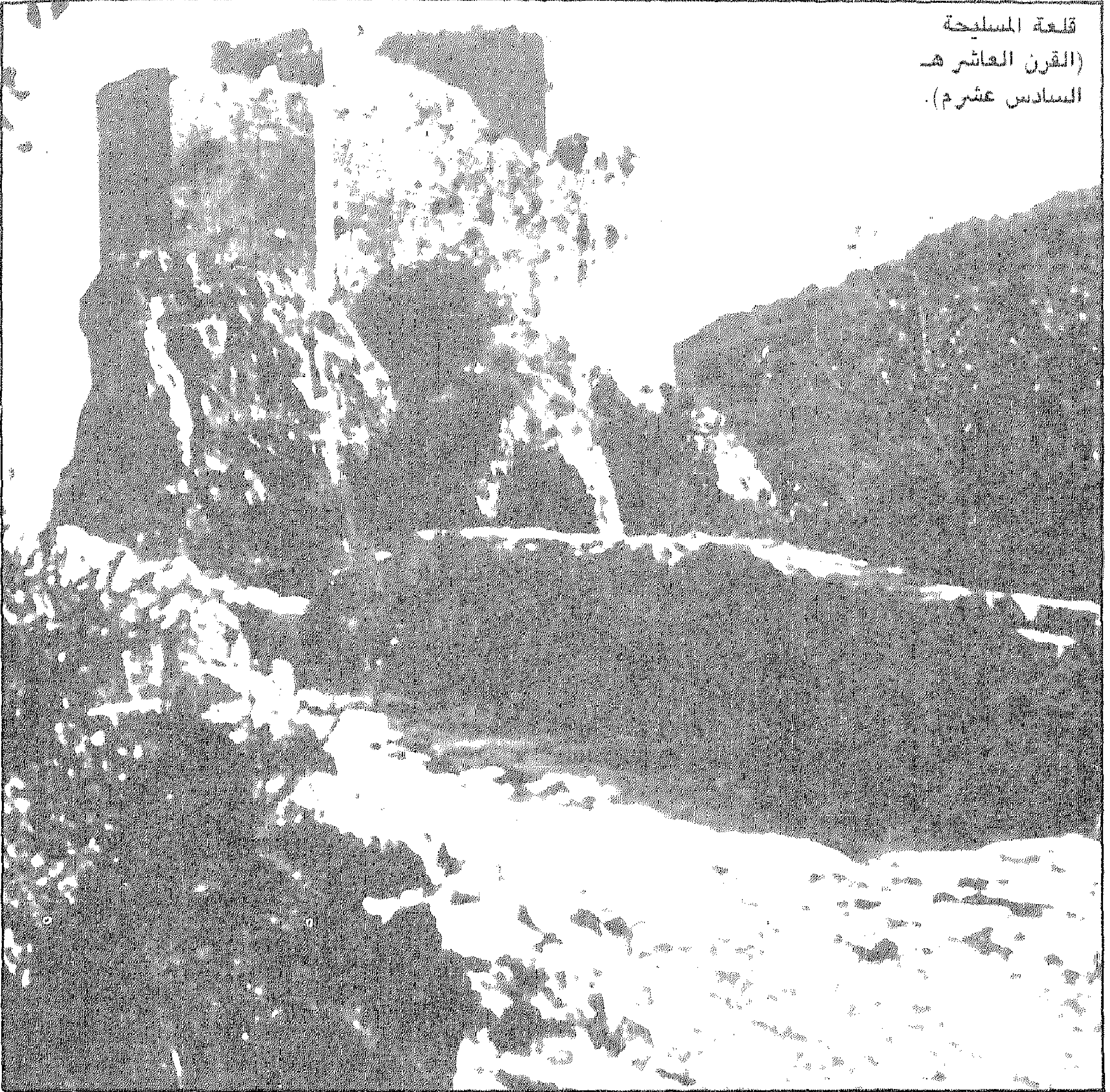
حافظت بعلبك على أهميتها خلال الفترة الأولى من حكم المماليك. ويشير نقش رأس العين في بعلبك، المؤرّخ سنة ٦٧٦هـ (١٢٧٧ ــ ١٢٧٨م)، إلى أنّ باني المسجد في ذلك الموقع هو الدوادار بلبان الرومي. وفضلاً عن ذلك فإنّ آخر التحصينات الهامة التي أدخلت على القلعة، إنما شُيِّدت في هذه الفترة؛ فقد بنى السلطان قلاوون (٦٨١ ــ ٦٨٩هـ/١٢٨٢ ــ ١٢٩٠) البرجَ المُحَصَّن في الجهة الجنوبية الشرقية من القلعة، وجَدَّدَ سنة ٦٨٢هـ (١٢٨٣م) بناءَ المسجد الكبير، كما يُسْتَدَلُّ من النقش هناك.

وعندما طُرِدَ الصليبيون من بيروت سنة ٦٩٠هـ (١٢٩١م) حُوِّلَت الكنيسة الصليبية فيها إلى (الجامع العمري الكبير). وقد أُضيف إلى هذا الجامع مئذنة فيما بعد، وذلك في القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي) أو لاحقاً. كما أنّ سلطان المماليك حوّل كنيسة صيدا إلى «الجامع الكبير».

وفي أواخر القرن السابع الهجري (الثالث عشر الميلادي) احتلّ المماليك مدينة طرابلس، ولا تزال المدينة التي بناها المماليك فيها قائمة حتى اليوم. وشيّد المماليك المسجد الكبير في المدينة سنة ٦٩٣هـ (١٢٩٤م) مستخدمين البناء القديم. وفي هذه الفترة أيضاً بُني «حمّام عزّ الدين» (٦٩٣ ــ ٦٩٨هـ/١٢٩٤ ــ ١٢٩٨)، وإلى جانبه ضريح صاحب الحمّام. وهنا أيضاً استُخْدِمَت الحجارة المأخوذة من الأبنية السابقة، ومنها العتبة العليا التي احتفظت بما كان عليها من إيقونات مسيحية. وتعتبر «المدرسة الزُّرَيْقِيَّة» (٦٩٧هـ/١٢٩٨م) من أقدم المعالم الأثرية المملوكية صِرْفاً، ولكن ما بقي منها نجده الآن في البناء المجاور «حمّام الحاجب» (٧٠١هـ/١٣٠١م). وقد أعاد الأمير كُرجي سنة ٧٠٧هـ (١٣٠٧ ــ ١٣٠٨) بناء حصن سنجيل الصليبي، محوّلاً إياه إلى قلعة. ثم بُني الجامع ــ المدرسة المسمّى جامع البرطسي، وذلك في وقتٍ ما قبل سنة ٧٢٥هـ (١٣٢٤م). ويكمن جمال هذا المسجد في بساطة تصميمه. وفي سنة ٧٤٦هـ (١٣٣٦م) بني مسجد تينال، وقد أُقيم على أنقاضِ كنيسة سابقة. ويُبْرِزُ المدخل الجميل لهذا المسجد، بتعاقب قطع الحجارة السوداء والبيضاء فيه، التقنيةَ التي أصبحت علامة مميّزة لفنّ البناء المملوكي. وبما أنّ المدينة المملوكية كانت آخذة في الاتساع لم تعد الخانات التي فيها (خان العسكر، وخان المنزل، وخان المصريين) كافية؛ لذا، فقد شُيِّدَ فيها «خان الخياطين»، وذلك في وقتٍ ما قبل سنة ٧٤١هـ (١٣٤١م).



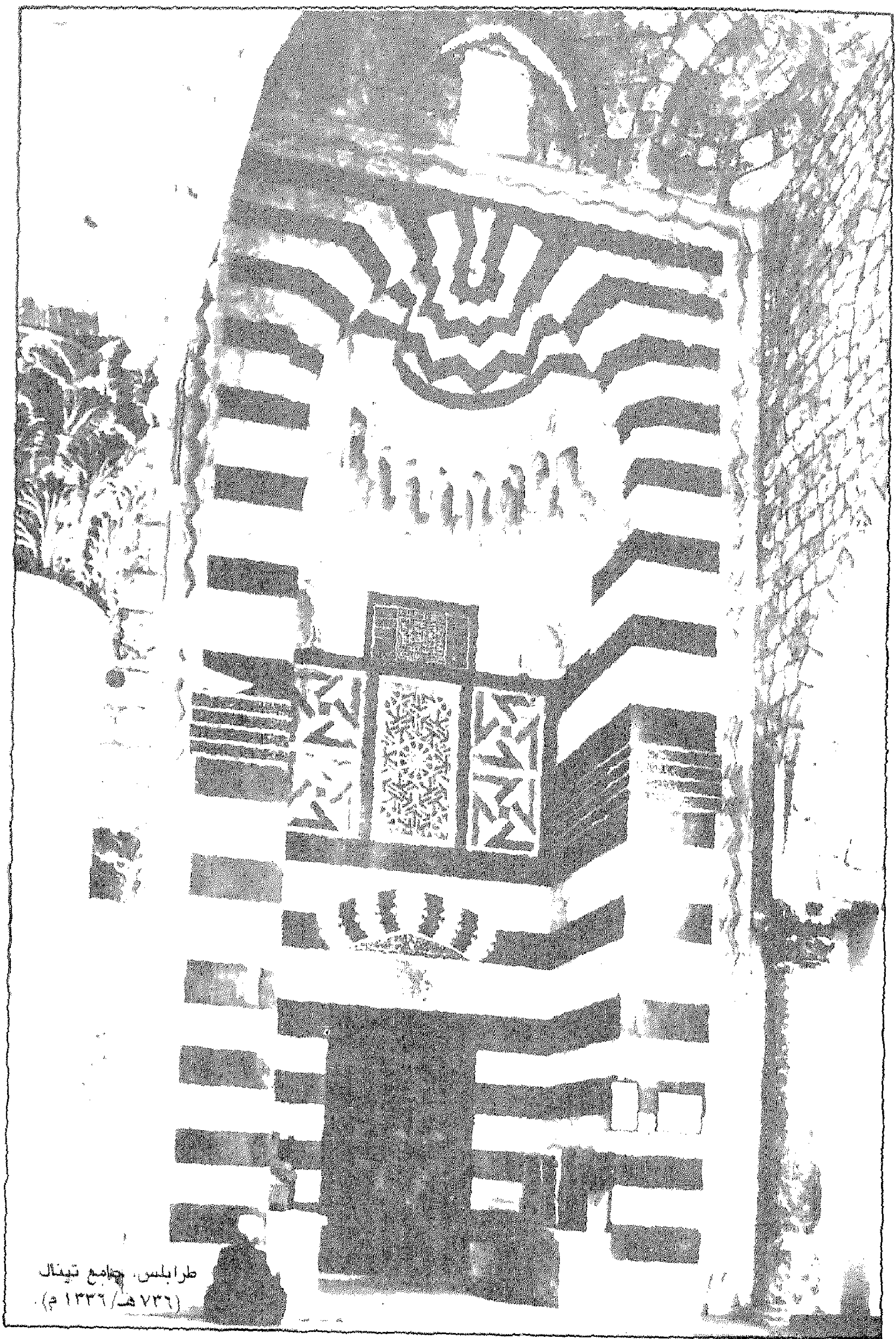
عنجر، قصر الوليد بن عبد الملك (٨٦ ـ ٩٦ هـ/ ٧٠٥ ـ ٧١٥ م)



قلعة المسليحة (القرن العاشر هـ السادس عشر م).

ولم يكن وجود المماليك ليقتصر على كلّ من بعلبك وطرابلس فقط، فقد امتدّ أثرهم ليشمل البلاد طولاً وعرضاً؛ لقد استعادوا قلعة الشقيف العربية وذلك سنة ٦٦٦ هـ (١٢٦٨ م)، واستولوا على كلّ من قلعة المعزّة وقلعة البحر في صيدا، وأدخلوا عليهما التعديلات. كما أنّهم بنوا أو أعادوا بناء أبراج المراقبة المربعة الشكل على طول الساحل، كما أقاموا الجسور على الأنهر التي تصبّ في البحر الأبيض المتوسط، ومنها الجسر الرائع على نهر الكلب (قبل ٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤ م). وبعد ذلك بوقت قصير رُمّم مسجد القلعة في بعلبك، كما يُسْتَدَلّ من النقش هناك. وفي الحقيقة يعتبر هذا النقش الوثيقة الوحيدة المكتوبة عن هذا المسجد.

وفي الوقت الذي عزّزت فيه طرابلس أهميّة مكانتها استدعى اتساع المدينة إضافة أبنية جديدة. وهكذا، فقد بُنيت المدارس قرب المسجد الكبير، كما بُنِيَ حمّام النوري. أمّا جامع العطار بمدخله المُنَمَّق فقد انتهى بناؤه سنة ٧٥١ هـ (١٣٥٠ م). ثم بُنيت عدة مدارس أخرى، من بينها المدرسة النِّصيريَّة، وذلك حتى


طرابلس. جامع تينال
(٧٣٦هـ/١٣٣٦م).

نهاية القرن الثامن الهجري (الرابع عشر الميلادي)، عندما شُيّد جامع أرغون شاه. ولكن عندما شرع عدد سكان المدينة يميل نحو الاستقرار في القرن التاسع الهجري (الخامس عشر الميلادي) تَقلّص عدد المنشآت الجديدة عمّا بُني في القرن السابق.

العهد العثماني
(٩٢٣ ــ ١٣٣٧ هـ/ ١٥١٧ ــ ١٩١٨ م)

لقد بنى أحفاد صلاح الدين، إبّان القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، حصن المُصَيْلِحَة، شمال بلدة البترون. إنّه حصن صغير، لا تزيد مساحته عن القاعدة الصخرية التي شُيِّد فوقها. ومن ثَمّ انتشرت في منطقة الكورة منشآت أيوبية أخرى؛ ففي دِدّه مثلاً، يرقى عدد من هذه المنشآت إلى القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي).

وفي سنة ٩٦٧هـ (١٥٥٩م) بنى محمود بن لطفي، حاكم مدينة طرابلس من قبل العثمانيين، الجامعَ المُعَلّق. كما تعود إلى القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) الألواح الخزفية التي تكسو جدار مسجد القطيشيّة في صيدا. وإلى القرن نفسه يرقى مسجد الأمير منصور عسّاف (٩٣٠ ــ ٩٨٨هـ/ ١٥٢٣ ــ ١٥٨٠م) في بيروت.

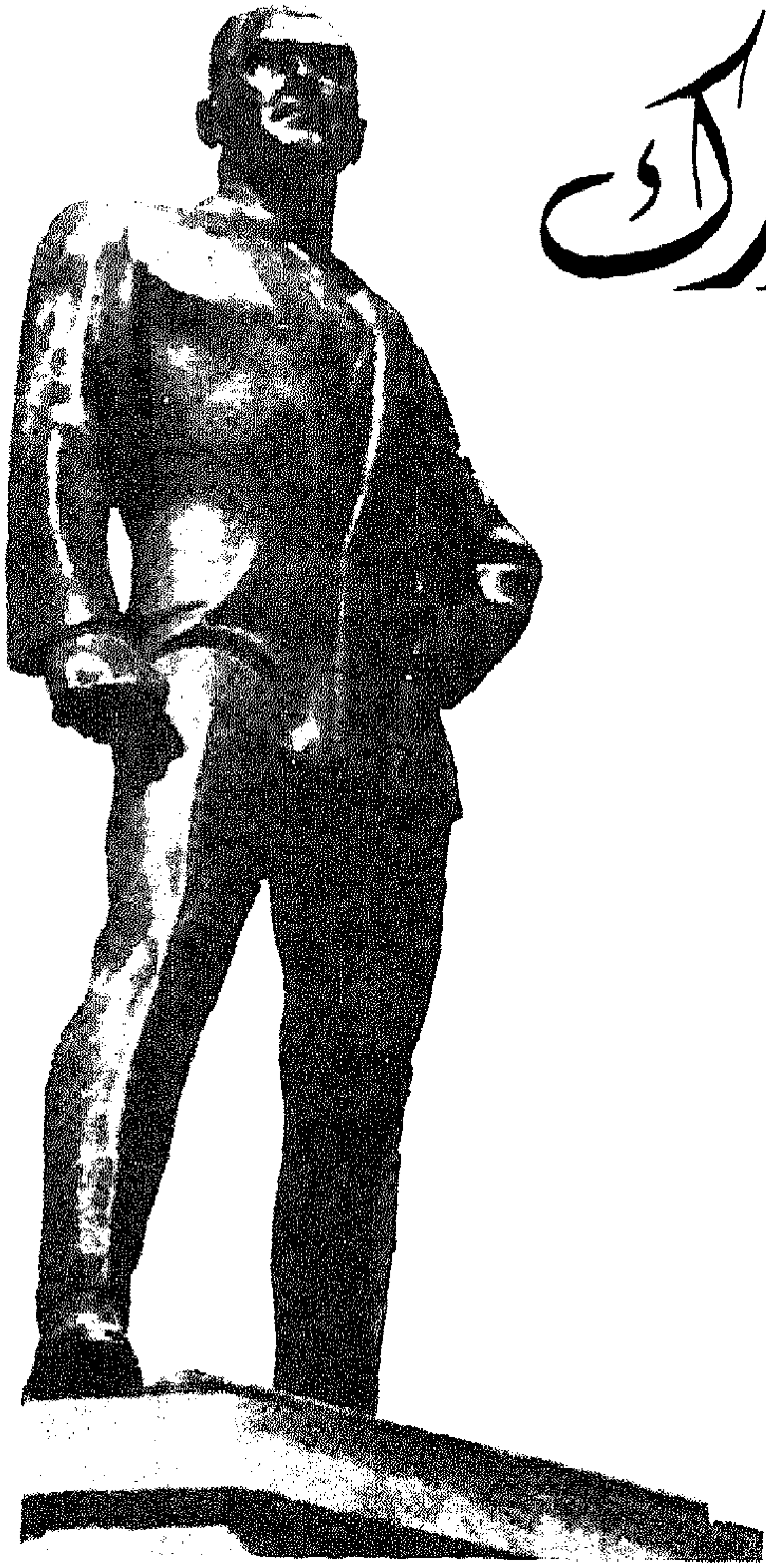
وقد سار الأمير فخر الدين الثاني (٩٩٣ ــ ١٠٤٤هـ/ ١٦٣٤م) على المنوال نفسه، في تشييد المباني، فبنى عدداً من المساجد والخانات والقصور والجسور، في كلٍّ من بيروت ودير القمر وصيدا. وكان مسجد دير القمر بطرازه الجذاب قد بُني سنة ١٠٠٣هـ (١٥٩٥م). أمّا «خان الفرنساوي» في صيدا، فيرقى إلى القرن الحادي عشر الهجري (السابع عشر الميلادي).

وفيما بعد بنى أسعد باشا العظم الدمشقي (الحمّام الجديد» في مدينة طرابلس، وذلك سنة ١١٥٢ هـ (١٧٤٠م)؛ وعلى مدخل الحمّام سلسلة ذات أربع عشرة حلقة من الحجر المنحوت.

وختاماً، بنى الأمير بشير الشهابي في أواخر القرن الثاني عشر الهجري (الثامن عشر الميلادي) قصرَ بيت الدين، وهو آخر القصور الكبيرة التي شُيِّدَت في لبنان. ■

مصطفى كمال أتاتورك

بين الأسطورة والحقيقة



د. رياض العالي

كان السلطان محمد السادس يبكي وهو يخرج من جلسة المجلس السلطاني. قال لابن عمه عبد المجيد الذي مد له ذراعه ليستند إليه: انني أبكي كالنساء.

في اسطنبول، عاصمة الامبراطورية العثمانية، حزن عام. الملاهي مغلقة، السينمات، المسارح، مجالس الطرب، الكازينوهات، كلها أغلقت. وظهرت الجرائد «بترويسات» عريضة تصور المأساة الكبرى التي حلت بتركيا. وفي الجوامع يتقاطر المؤمنون وهم يهتفون: الله أكبر، الله أكبر.

على حافة الهوة:



الخامس عشر من أيار ١٩١٩، مع الفجر، احتل ازمير، مرفأ اسيا الصغرى الرئيسي، عشرون ألف جندي يوناني، بدعم من قادة الحلف، وقد أغرق نبأ الاحتلال اليوناني تركيا في الذهول الشامل.

لقد خرجت تركيا من الحرب العالمية الاولى مهزومة. وقبل الاتراك احتلال انكلترا ما بين النهرين، مرغمين. وتعودوا رؤية قوات الحلفاء في المضايق، واحتلال الفرنسيين سوريا وقسما من كليكيا، ومشهد جيوش الحلفاء على طول الشواطىء والوجود الايطالي في الجنوب الغربي من الأناضول. ولكن احتلال اليونانيين ازمير أمر

آخر. فتلك اهانة كبرى واذلال للقومية التركية.

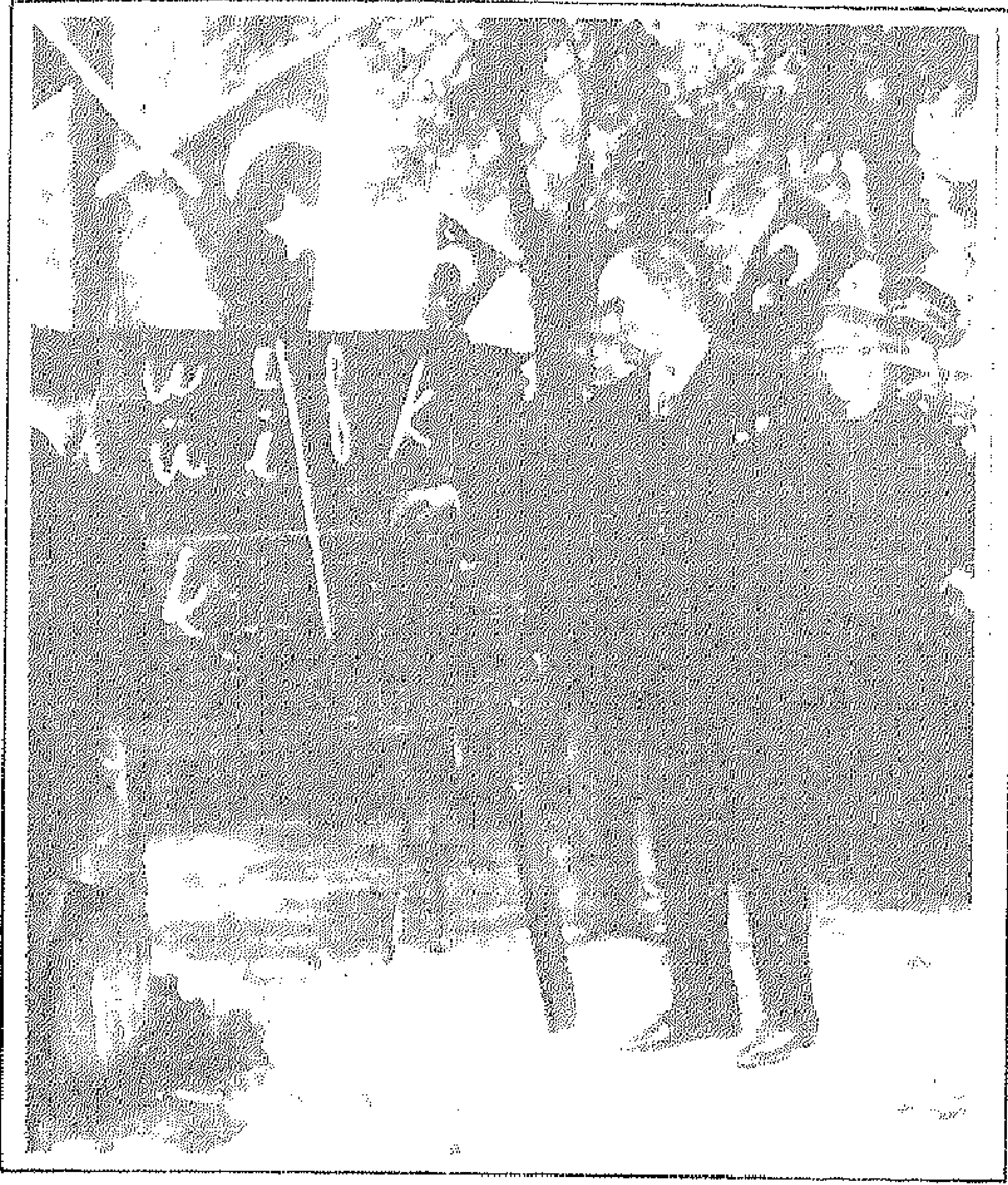
كيف الرد؟ كانت السلطات العثمانية في حال من الضعف شديدة. والسلطان محمد السادس يقر باحتجاجات الجماهير، وينصح الضباط الذين قدموا لمعرفة موقفه بالتريث، مع المطالبة بالحقوق التركية.

كان السلطان ومعاونوه يعتقدون ان من الممكن حل المسألة «حبيا» ولكن البلاد كانت تتأجج بالحماس، وبدأت العمل للمقاومة، فمنذ احتلال ازمير بدأت اجتماعات الوطنيين، واعداد المقاتلين، لتحرير ما احتله اليونانيون. وهكذا تجد تركيا نفسها، وهي خارجة من هزيمة كبرى، مدفوعة الى حرب تحرير.

ما الذي كان سيفعله الوطنيون الاتراك؟ لم يكن احد يعلم! في ربيع ١٩١٩ رحل عدد من الضباط، من اعلى المستويات، الى منطقة الأناضول. وكانت لديهم كل الامكانات المادية والعسكرية للدفاع، ولوقف تفكك الامبراطورية العثمانية، واحياء روح القتال لدى جماهير الشعب.

كانت حركة هؤلاء الضباط تزعج الحلفاء، وتجعلهم يراقبونها مراقبة دقيقة. وكانوا يتهمون مصطفى كمال بأنه وراء الحركة. وقد ترك اسطنبول في السادس من أيار ١٩١٩، في الوقت الذي انتشرت فيه اخبار احتلال اليونان ازمير، في العاصمة التركية. لقد عينه السلطان مفتشا للجيش الثالث، واعطاه صلاحيات واسعة، تمتد الى كل قطاعات الجيش، وأوكل اليه امر اعادة تنظيم الجيش. ويوم سفره طالبت بريطانيا من الوزير الاول الداماد فريد الغاء تعيين مصطفى كمال. ولكن الوزير اجاب بهدوء: «جئتم متأخرين، فقد طار العصفور».

كانت سفينة الشحن التي استقلّها مصطفى كمال وأركان حربه، في عرض بحر سمسون، أهم مرفأ على البحر الاسود. وعندما وصل الى ارض الاناضول، حاول مصطفى كمال ان يعيد الثقة الى الجيش بنفسه، وان يوحد كل حركات المقاومة تحت امرة واحدة. وان يكسب تأييد كبار الضباط، وخاصة كاظم قرى بكير، ووزير الحربية السابق حسين رؤوف بيك. واحاط نفسه بعدد من رجال الدين، وجهد في كسب ثقة الاكراد، واستطاع خلال اسابيع ان يلف حوله معظم القوات الوطنية.



اتاتورك يعلم الجمهور الحرف الجديد وسط الساحة العامة في انقرة

شيء عن حياته:

ولد مصطفى كمال عام ١٨٨١ في سالونيك من عائلة متواضعة. وكان يحلم منذ صغره بأن يكون ضابطا. وما كاد ينهي الدراسة الثانوية حتى التحق بالمدرسة الحربية، ويقال انه كان متميزا بين زملائه. وأول نشاط عسكري قام به، كان اسهامه في الحرب الايطالية ــ التركية في ليبيا. وقد منح رتبة قائد كتيبة تقديرا له. ومنح عام ١٩١٢ رتبة قائد لواء نتيجة نجاحه في الحرب ضد البلقان الذين هاجموا شبه جزيرة غاليبولي. وسمي في مطالع الحرب العالمية الأولى ليوتنان ــ كولونيل لشجاعته في الدفاع عن مضائق الدردنيل ضد هجمات قوات الحلفاء.

وقد حظي باحترام رؤسائه، خاصة الضابط الالماني الجنرال ليمان فون ساندر.

ثم ارسل الى جبهة القوقاز لقتال الروس. وهناك منح رتبة جنرال. وخلال السنتين الاخيرتين من الحرب كان في سوريا وفلسطين، وكان يقاتل شبرا فشبرا ليحول دون الهزيمة الشاملة.



مصطفى كمال يشرف بنفسه على تعليم الاطفال الحرف الجديد، بعد ان جعل التعليم مجانيا

سأبقى في الأناضول:

حين شعر مصطفى كمال أن المخابرات البريطانية تراقبه وتلاحقه، رأى ألا يبقى في سمسون، فنقل مركز قيادته الى حافظة، داخل البلاد، ثم الى امازيا. وفي منتصف شهر حزيران بلغه أمر من السلطان يقول: «يأمرك جلالته بالعودة حالا الى اسطنبول». ولكن مصطفى كمال، كان قد اتخذ قراره، فأجاب الباب العالي: «سأبقى في الأناضول حتى تستعيد الامة كامل استقلالها».

ولم يرفض أمر السلطان فحسب، بل أراد أن يستقيل من الجيش. وبذلك يستطيع التحرك، الى حد كبير بحرية، بعيدا عن انظار السلطة.

حوالي نهاية تموز ١٩١٩، دعا الى مؤتمر في ارضروم، حضره ٥٤ مندوبا يمثلون المناطق الشرقية من تركيا. وكان المؤتمر اول نصر سياسي يحققه. فبعد ١٤ يوما من النقاش، قرر المؤتمر المقاومة ضد المحتل: «الوطن، بحدوده القومية واحد لايتجزأ، الولايات الشرقية، متعاونة، ترفض كل احتلال او تدخل اجنبي. واذا كانت حكومة السلطان غير جديرة بالقيام بواجباتها، فلتقم حكومة مؤقتة تنهض بالعبء».

عقد مؤتمر اخر في سيواس من (٤ ــ ١١ ايلول ١٩١٩) وافق بالاجماع تقريبا على مقررات مؤتمر أرضروم.

كان مصطفى كمال يعلم انه لا بد له، لينتصر على الحلفاء، من مساندة قوة خارجية. لذلك اتصل بالجمهورية السوفياتية. وطلب مساندةالمسلمين في العالم. وحاول ان يستغل خلافات الحلفاء الداخلية.

كان سلوك مصطفى كمال يخيف الباب العالي. لذلك حاول ان يظهره بمظهر قاطع الطرق الجشع الى الدم والسرقة. وقد رددت الصحف الغربية الاشاعات التي اطلقها الباب العالي.

ولكن مصطفى كمال كان يرد الصاع صاعين. فحين حاول الباب العالي النيل من مؤتمر سيواس، بواسطة القوة، أبرق مصطفى كمال إليه: «أنتم حثالة ومجرمون تتآمرون مع الاجنبي ضد الأمة، فكروا جيدا بما تفعلون، احذروا من يوم تقدّمون فيه الحساب للأمة على القذارات التي ترتكبونها».

أنقرة، قلب المقاومة:

١٩١٩، دعت السلطة الى انتخابات عامة، املت منها ان تسحب الحصير من تحت قدمي مصطفى كمال. ولكن المنتخبين كانوا متحمسين جدا ضد وضع الحلفاء يدهم على تركيا. وفي ٢٨

كانون الثاني ١٩٢٠ صوت النواب على «الميثاق الوطني»، وأقروا مقررات أرضـروم وسيواس. ودعا برنامجهم الى الحفاظ على سلامة البلاد واستقلال الحكم والخلافة، مقابل احترام حقوق الأقليات.

ولم تخفت حماسة الوطنيين في الأسابيع التالية. مما كان يثير غضب الحلفاء. السادس عشر من اذار، قرر الانكليز توجيه ضربة كبرى، واعتقلوا عددا من النواب داخل المجلس. وكرد على ذلك، قرر النواب حل المجلس النيابي العثماني، وانتقل معظمهم الى انقرة. وأقروا، بمبادرة من مصطفى كمال، قيام جمعية لها صلاحيات فوق العادة.

وهكذا بدأت الجمعية التركية القومية الكبرى اجتماعاتها في ٢٣ نيسان ١٩٢٠، في قاعة تشبه الصف، بمقاعدها، ومجلس الرئيس، والمدفأة ومصباح البترول المعلق في السقف. واجتمع حول مصطفى كمال أربعمائة شخصية يمثلون مختلف مناطق تركيا، وكان اكثر من ربعهم من الشخصيات الدينية. مما يشير الى ان مصطفى كمال شاء ان يعتمد اعتمادا أساسيا على رجال الدين في تنفيذ ستراتيجيته.

كان هدف الجميع طرد المحتل، وعدم تجزئة البلاد. ولكنهم كانوا مختلفين على الوسائل. غير أن معظمهم انضوى تحت لواء مصطفى كمال، اما الباقون فكانوا يؤيدون سلطته من رؤوس الشفاه فحسب، وكانـوا يحلمون بـاستبداله بالوزير السابق طلعت باشا، او بمساعد القائد العام السابق انور باشا. وكان هذان من جملة شخصيات قررت دخول تركيا الحرب، وقامت بفظائع ضد الأرمن، وهربت الى خارج تركيا عند توقيع الهدنة. وكان أعوان هؤلاء يأملون ألا يطول منفاهم، وأن يعودوا عودة ظافرة.

آخرون أيدوا مصطفى كمال، على امل ان يتوصلوا الى اقامة حكم سوفياتي في الاناضول.

كان واضحا ان ادارة الجمعية الوطنية الكبرى صعبة. ولكن مصطفى كمال توصل الى تطبيع المعارضة، والمحافظة على نوع من الوحدة في الحركة الوطنية.

لم تكن هذه الخلافات وحدها التي تهدد حكم انقرة، فمنذ ١٩١٩، كان القوميون يواجهون سلسلة انتفاضات تـوجهها السلطة العثمانية والانكليزية وقد تتابعت حتى عام ١٩٢١، ولكن قوات مصطفى كمال استطاعت القضاء عليها.

التطويق:

بالاضافة الى الصراعات الداخلية، كان العدو الخارجي ما يزال على ارض البلاد. وفي الجنوب الغربي من تركيا كان المقاتلون يقاتلون ضد الفرنسيين في كليكيا. وفي الغرب وسع اليونانيون حدود احتلالهم، في ٢٠ حـزيران ١٩٢٠. وفي الشمال الشرقي كان كاظم قرى بكير ينتـظر اللحظة المناسبة للانقضاض على الأراضي التي تدعيها بريطان.

وكان ثمة مشكلة رئيسية تواجه السلطة في أنقرة وهي المال. وقد اغدق الروس المال والسلاح وكل ما تحتاجه حركة مصطفى كمال.

معاهدة فخرية:

فيما كانت القوات الكمالية تواجه المحتل، كان الحكم في اسطنبول يرضخ لما فرضه عليه الحلفاء ويوقع في ١٠ اب ١٩٢٠ معاهدة سيفر، التي تكرس تقسيم الأرض التركية. فقد جردتها من كردستان وتراقيا، ومنطقة ازمير، وسوريا والعربية السعودية، وما بين النهرين، وحولتها الى دولة أناضولية صغيرة محصورة بين ارمينيا واليونان.

قامت تظاهرات تأييد للكماليين في عدد كبير من البلدان الاسلامية. المسلمـون في الهنـد أنذروا انكلترا بأعمال عدوانية. حتى بعض دول الحلف، نظر الى المعاهدة نظرة عـدم ارتياح. ففي فرنسا اعتبر الرأي العام المعاهدة مجحفة، ومسيئة لفرنسا نفسها.

عرف مصطفى كمال فترة اضطراب حين علم بالمعاهدة. ولكنه تماسك وبدأ يضع بيانا يوجهه الى الشعب التركي. وراح قبـل ذلك يتصـل بمختلف المناطق طالبا التأييد سلفا لبيانه. ولكن صيف ١٩٢٠ تميز بانكسـارات هددت سلطة الجمعية الوطنية الكبرى في انقرة بالزوال.

غير ان مهاجمة ارمينيا في مطالع الخريف، واستعادة أراض منها، رفع معنويات الشعب والجيش المحارب في المنطقة العربية. في كانون



مصطفى كمال اتاتورك في الثياب العسكرية

الثاني ١٩٢١ احرز احد الضباط المقربين من مصطفى كمال، وهو عصمت باشا، اول انتصار على اليونانيين في معركة اينونو.

انشاء الحكم التركي الجديد:

لم تشكل معركة اينونو، على كل حال، منعطفا حاسما. فحرب استقلال تركيا استمرت قرابة سنتين، عرفت الانتصارات والانكسارات. وخلال السنتين مر مصطفى كمال بتجارب كثيرة. وقد استغل الظروف، وخاصة ظروف الحرب والمعاهدة، ليرسي قواعد تركيا الجديدة.

عمل في حذر وحذق، معتمدا طورا على المهادنة، وطورا على القوة، مستعينا بالروس، وبالظروف. ومع بداية ١٩٢١، أعلن عن الدستور الوطني التركي، متجنبا التعرض لمسألة السلطنة والخلافة، او مواجهة النظام السابق مباشرة. ولكن الدستور نص على ان كل سلطة تعود للأمة التي تنيب السلطات الى الجمعية الوطنية الكبرى.

بعد زمن يسير من التصويت على الدستور، احرزت السلطة في انقرة نصرا جديدا، اذ دعيت، بواسطة ايطاليا لمناقشة مسألة الشرق. وكانت هذه الدعوة بمثابة اعتراف الحلفاء بالسلطة في الأناضول. ولم يعد السلطان وحكمه الممثلين الوحيدين لتركيا.

ولم يتوصل مؤتمر لندن (٢٧ شباط ـ ١٢ آذار ١٩٢١) الى حلول. وافترق ممثلو الحلفاء وممثلو تركيا على خلاف. وفضلت تركيا الاستمرار بالحرب على قبول حلول عرجاء.

كانت حملات الربيع والصيف من عام ١٩٢١ قاسية، فالقوات اليونانية المتفوقة عددا وعدة، تحرز النصر تلو النصر، وحوالي منتصف الصيف كان اليونانيون يحتلون غرب الأناضول ويتقدمون الى مسافة مائة كيلومتر من انقرة. وعبر البلاد شعور بالخوف. ووجد معارضو مصطفى كمال الفرصة متاحة للتنديد به، وكان أشد اخصامه انور باشا ينتظر على حدود الأناضول، ليظهر عند الحاجة كمنقذ. وبدا كأن الحركة الكمالية محكوم عليها بالفناء.

الرابع من آب، طلب مصطفى كمال من الجمعية أن يأخذ على عاتقه القيادة، وان تعطيه كل السلطات: «فتركيا مهددة بالموت، واني اطلب ان اكون القائد العام، وان امنح سلطات دكتاتورية». الخامس من آب ١٩٢١، سمي مصطفى كمال قائدا عاما، ومنح سلطات استثنائية لمدة ثلاثة اشهر قابلة للتجديد. بعد اسبوعين بدأت معركة نهر سقاريا، ودامت اكثر من عشرين يوما اضطرت بعدها القوات اليونانية الى الانسحاب.



اتاتورك مع زوجته لطيفة في حديقة الفيلا الخاصة في تشانكايتا قرب انقرة

عاد مصطفى كمال الى انقرة ودخلها دخول الفاتحين، ومنحته الجمعية رتبة مارشال، وسمته «الغازي» واعطته سلطات ضخمة.

بدأ يعد للضربة الكبرى، وهي هنا الصلح. احتفظ بعلاقات طيبة مع روسيا، ولكنه في الوقت ذاته كان يحاول ايجاد وسيلة لعقد صلح مشرف مع الحلفاء. في ٢٠ تشرين الاول وقع الفرنسيون والاتراك اتفاقا ينهي احتلال الفرنسيين لكيليكيا وتعدّدت الاتصالات مع الحلفاء بعد ذلك، ولكن البريطانيين لم يشعروا ان الوقت قد حان للتخلي عن معاهدة سيفر نهائيا.

«المتوسط» هو الهدف

قرر مصطفى كمال انهاء الوجود اليوناني على ارض الأناضول. ففي ٢٦ آب ١٩٢٢، وبعد استعداد طويل، وجه النداء التالي الى جنوده: «الى الامام أيها الجنوب. هدفنا المتوسط».

خلال اسبوعين سحقت القوات اليونانية. في ٩ ايلول دخلت القوات التركية ازمير. ١١ تشري الاول قرر الحلفاء توقيع معاهدة مودانيا. وسحبت القوات اليونانية كلها من منطقة تراقيا. ووافق الفرنسيون والبريطانيون على ان تحمي الادارة الاناضولية المضائق ومدينة اسطنبول مقر السلطان.

نزح اليونانيون عن ارض تركيا، ورجع الارمن الذين كانوا في أناضول الغربية الى ارمينيا. وتركت قضية الأقليات للديبلوماسية كي تجد لها حلا، خلال مباحثات لوزان في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٢٢. وبرز عصمت باشا في المفاوضات كمفاوض صلب يرفض كل حد من السلطات التركية على ارضها. وانتهت المحادثات في ٢٤ تموز ١٩٢٣، الى معاهدة حققت اماني الاتراك كما وردت في «الميثاق القومي» الذي اعلن في كانون الثاني ١٩٢٠.

الثورة الكمالية:

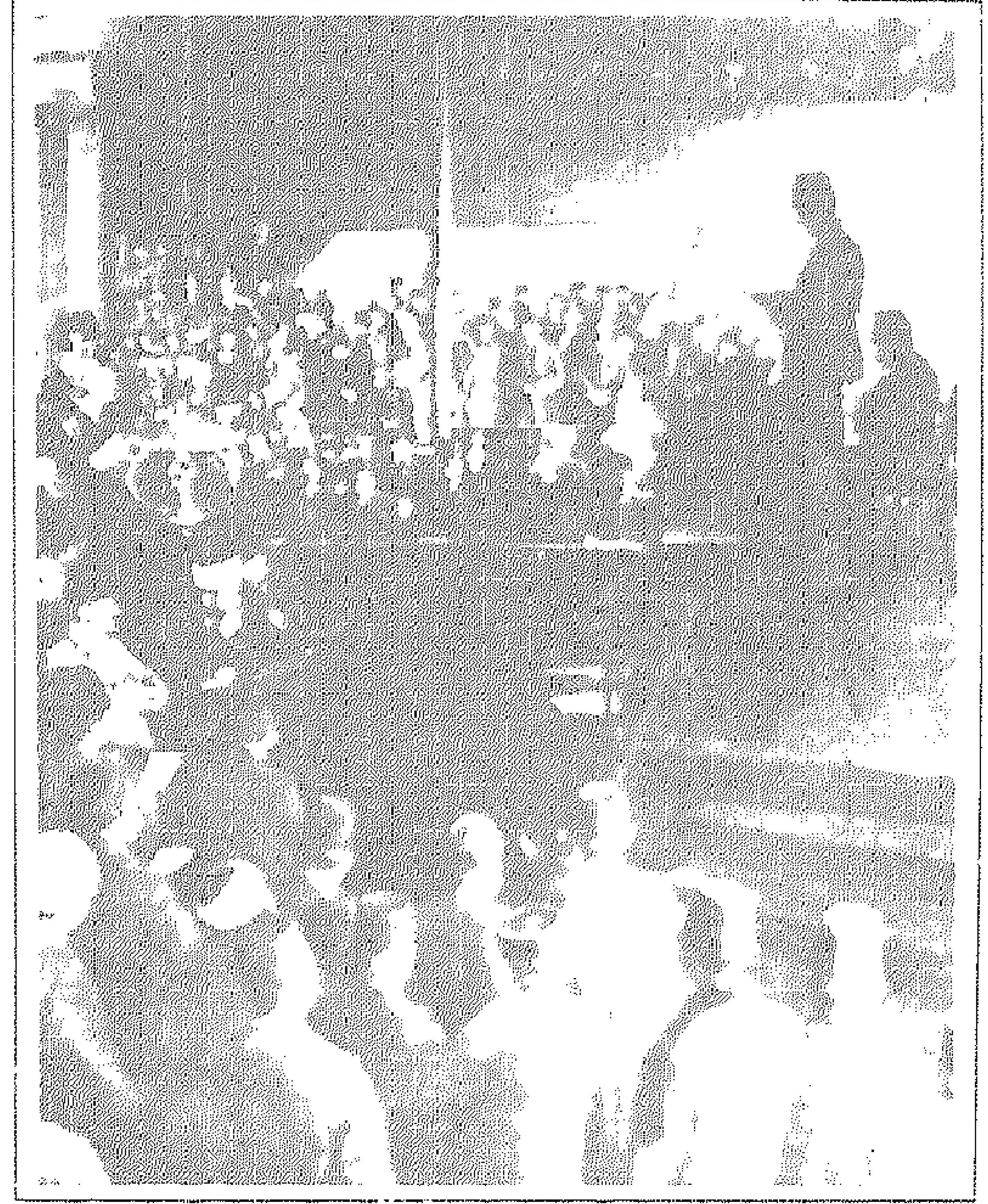
بدأت الثورة الكمالية غداة هدنة مودانيا. فبعد كسر العدو، اصبح لمصطفى كمال نفوذ كبير في اوساط الشعب جميعا. وبدأ مرحلة النيل من النظام القديم، فقد اعلنت الجمعية سقوط السلطان محمد السادس في ١ تشرين الثاني ١٩٢٢. حاول نواب المعارضة الحيلولة دون ذلك، ففشلوا، خاصة بعد ان هدد مصطفى كمال، في الجمعية، بالاطاحة ببعض الرؤوس.

في ١٣ تشرين الأول ١٩٢٣ اعلنت الجمعية انقرة عاصمة البلاد. ثم اعلن مصطفى كمال تركيا جمهورية. في ٣ آذار ١٩٢٤ وجه النواب رصاصة الرحمة الى النظام القديم بالغاء الخلافة.

واعلن الحكم الجديد رغبته في تحديث تركيا وانفتاحها على الغرب. واعتبر المؤسسات الدينية

كاريكاتور يصور انتصار قوات اتاتورك في سقاريا ١٩٢٢





مصطفى كمال يطلب من الجمعية الوطنية الكبرى سلطات استثنائية، وتعيينه قائدا عاما بصلاحيات مطلقة

عائقا، فاعلن العلمانية، والغى وزارة الأوقاف، والوقف، ووحد التعليم والغى المدارس الدينية.

بعد شهر الغى المحاكم الدينية، وقضى على كل مؤسسة دينية، ومنع لباس الرأس التقليدي فالغى الطربوش والعمامة: «لأن تركيا الحديثة لا تستطيع ان تكون تركيا الدراويش والشيوخ والأديرة والشيع».

قامت في البلاد ضجة. وفي مطالع ١٩٢٥ قامت ثورة الاكراد مطالبة بقانون الشريعة الاسلامية، واعادة السلطان الخليفة.

وضرب مصطفى كمال هذه الثورة بعنف ودون رحمة، وشكل «محاكم الاستقلال» لمحاكمة المتمردين فأشاعت في البلاد الرعب. واصدر قانونا بمنع اي تيار سياسي غير تيار السلطة. وهكذا تحول حكم مصطفى كمال الى ديكتاتورية مكشوفة، وعلقت المشانق في كل مكان، وقتل المئات، حتى اخرس كل معارضة تقريبا.

عندئذ بدأ باصلاحات اعتقد فيها خلاص تركيا. فتبنى قانون سويسرا المدني، ورفع كل القيود التي تثقل كاهل المرأة، ومنع تعدد الزوجات. واصدر عدة قرارات حول التعليم وفي ١٩٢٨ الغى الكتابة بالحرف العربي، واخذ بالحرف اللاتيني.

وعمل على مجاراة الدول الاوروبية في كل شيء، فحاول تنشيط الزراعة، والاقتصاد واقامة نواة لصناعة ثقيلة.

١٩٣٤ منحت الجمعية مصطفى كمال لقب «اتاتورك» ـ أي ابو الأتراك ـ ورفعت له تماثيل في كل منطقة. وعلقت صوره في المكاتب والساحات والشوارع.

في ١٠ تشرين الثاني ١٩٣٨ توفي أتاتورك وقد أرهق جسده بالعمل من جهة، وبحياته الخاصة المليئة.

■

المرجع: Historia Juillet 1981



احترام العهود والمواثيق من الواجبات الاسلامية الاساسية، فالمحافظة عليها لها أبلغ الأثر في تحديد طبيعة العلاقات بين الدول، وحل المنازعات واحترام اسس السلام القائم على الحق.. قال تعالى «يا أيها الذين آمنوا اوفوا بالعقود» وقال أيضاً «وافوا بالعهد ان العهد كان مسؤولاً» ويقول عليه السلام: «ان حسن العهد من الايمان».

اما شروط العهود فهي:

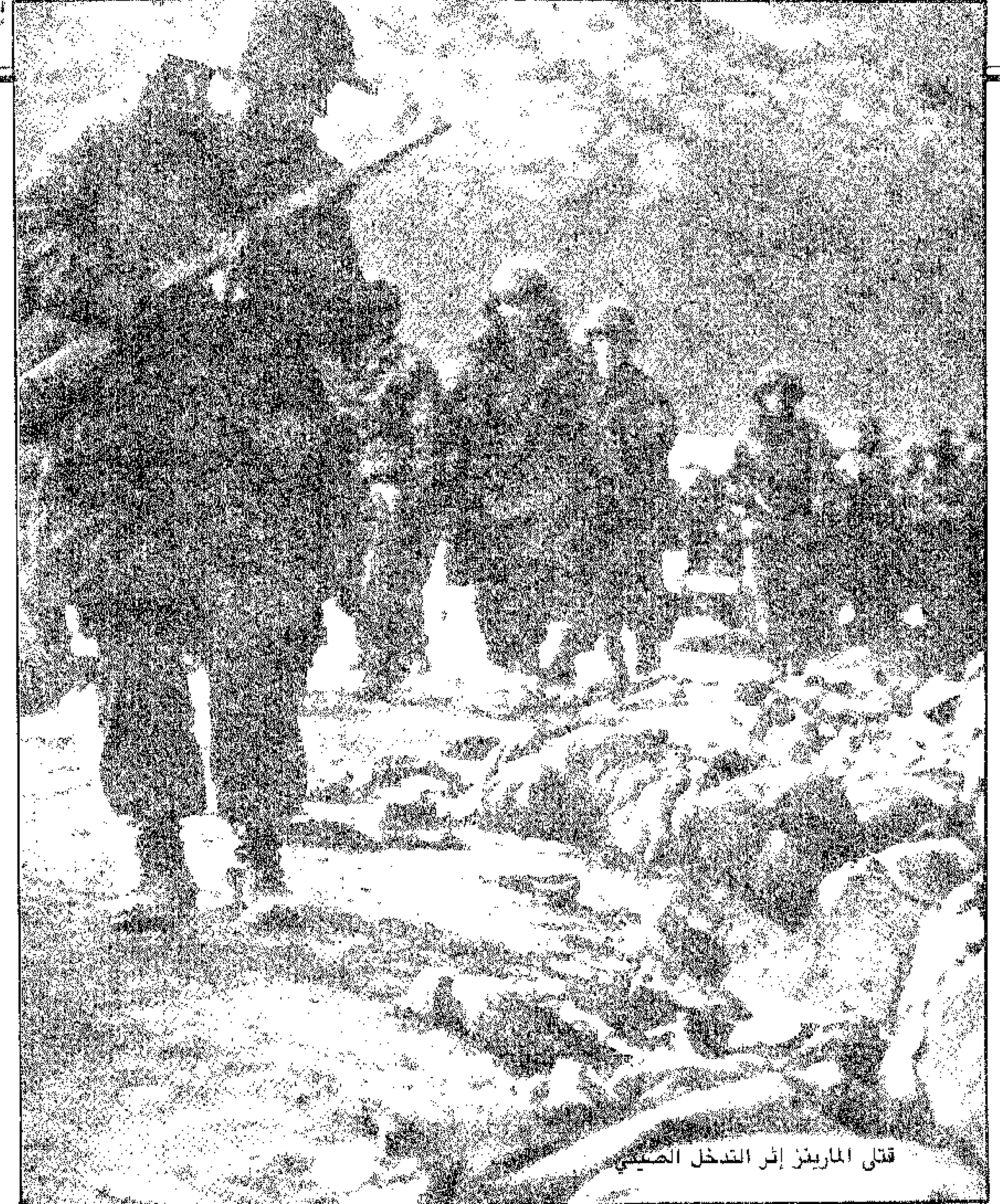
١ ـ الا تخالف حكماً من الاحكام الشرعية، يقول عليه السلام: «كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل وان كان مائة شرط».

٢ ـ ان تكون على رضى واختيار فالاجبار والاكراه، طريق إلى امكانية نقض العهد، فالعقد أو العهد الذي لم تتوفر فيه حرية الارادة لا احترام له.

٣ ـ ان لا يكون فيه شيء أو أمر غامض غير مفهوم حتى لايؤول تأويلاً تكون نتائجه الاختلاف والنزاع عند التطبيق.

قتيل في حرب الكوريتين

د. سامي زكي



قتلى المارينز إثر التدخل الصيني

ظلت «بلاد الصباح الهادىء» كوريا، خلال قرون مجهولة لدى الغرب. وهي شبه جزيرة يقطنها شعب قلما كان حراً، خلال تاريخه.

وهي منطقة جبلية، صعبة المنافذ، اقليمها قاس، وشتاؤها سيبيري تقريباً. ويشكل نهر يالو في الشمال حدودها مع منشوريا، المقاطعة الصينية. في الشرق، تلتقي بحدود الاتحاد السوفياتي في جزر صغيرة فحسب. أما جنوبها فمتجه إلى اليابان. وساحلها مزروع بجزر صغيرة. وكان قربها من الصين واليابان، قد جعل ثقافتها منذ القرن السابع الميلادي، صينية. في القرن الثالث عشر دمرها المغول مع الصين الشمالية. وسلمت اليابان من الغزو بسبب عاصفة دمرت الأسطول المغولي. ومنذ ذلك الحين أصبحت تابعة للصين، وكان ملوكها يدفعون الضرائب لها.

تغير كل شيء في القرن التاسع عشر. في عام ١٨٦٠ بلغ الروس حدود كوريا. ثم مارس اليابانيون سياسة توسع باتجاه القارة، فسحقوا الصين عام ١٨٩٥، وبعد عشر سنين احتلوا كوريا واستعملوها قاعدة ضد الروس. وقد ضم اليابانيون المنتصرون كوريا إليهم عام ١٩١٠ ومات آخر ملوكها في طوكيو.

كانت السيطرة اليابانية استعمارية، فقد استغلت كوريا لمصلحة اليابان، وغدا الكوريون عمالاً من أجل الصناعة اليابانية الناشئة. وخلال الحرب الثانية أرسل كثير منهم إلى جزر المحيط الهادىء ليبنوا مطارات، وليكونوا اليد العاملة.

وحين صنع اليابانيون كوريا كانت لهم أهداف عسكرية. فقد أنشأت مصانع للمواد والمعدات الحربية، واستغلت مناجم كوريا، وبنت خطاً حديدياً يقود من مرفأ بوزان إلى يالو، «وكهربت» البلاد بإقامة سدود كبرى لانتاج الطاقة الكهربائية. وحوالي عام ١٩٣٠ أصبح الاقتصاد الكوري مكملاً للياباني والمنشوري، فقد ألحقت منشوريا باليابان تحت إسم منشوكوو، وأصبحت الرور الياباني.

أقام ٧٥٠٠٠٠ ياباني في كوريا، يريدون مباشرة مستعمرتهم، وليقمعوا كل حركة من الحركات التي تنجم عفوياً. عام ١٩١٩ أقام طلاب كوريون حكومة منفى مؤقتة في شنغاي، برئاسة سينغمان ري. وقد انتقلت بعدئذ إلى نانجينغ، ثم إلى شونكينغ. وكان ينافسها الحزب الشيوعي الذي أنشىء عام ١٩٢٥.

بلاد لا وزن استراتيجي لها

حين قامت الحرب في آسيا، لم تكترث أية من القوى الكبرى لكوريا، ولم تذكر إلا عام ١٩٤٣ في مؤتمر القاهرة الذي ضم البريطانيين والأميركيين والصينيين. فقد اتفق الشركاء على ما يلي: «بالنظر لحالة العبودية التي تعيشها كوريا، فقد تقرر تحرير هذه البلاد ومنحها استقلالها»، ولم يستشر السوفيات بذلك.

وذكرت كذلك في مؤتمر يالطا، ١٩٤٥، كانون الثاني. فقد كانت نهاية الحرب متوقعة، ولكن الروس لم يكونوا ينوون ترك الغرب والصين يقرران مستقبل الشرق الأقصى. وطرح الرئيس روزفلت خطة قديمة، لوضع كوريا تحت إشراف



UN TOIT POUR CHAQUE FRANÇAIS • PLUS DE TAUDIS

France-soir

8c

15 MILLIONS DE FRANÇAIS VIVENT DANS DES LOCAUX QUI NE SONT PAS HABITABLES

GUERRE FINIE EN CORÉE:

Le feu a cessé à 14 h. sur tout le front

L'ARMISTICE AVAIT ÉTÉ SIGNÉ DANS LA NUIT A 2 H. 1

L'O.N.U. se réunit le 17 août pour nommer les membres de la conférence politique qui réglera le sort du pays

LE COUT DE LA GUERRE:

« Tête Brûlée » et « Le Boiteux »

ثلاثي من الولايات المتحدة والصين والاتحاد السوفياتي، ويدوم الاشراف إلى عشرين سنة، قبل أن تمنح كوريا الاستقلال الناجز. واقترح ستالين اشتراك انكلترا في الاشراف، ثم علقت المسألة.

أعيد طرح المشكلة في بوتسدام، تموز ١٩٤٥. كانت المانيا قد قهرت، والروس يستعدون للمساهمة الفعلية ضد اليابان، بمهاجمة منشوريا، ثم كوريا. في الوقت ذاته كان الجنرال مارشال رئيس أركان الجيش الأميركي يراجع مع الرئيس ترومان التعليمات التي سترسل إلى الجنرال ماك آرثر، قائد القوات في مسرح العمليات في الشرق الأقصى، كي يرسل، بعد احتلال اليابان فرقة إلى بوزان، وقوات إلى سيئول، وعناصر إلى شونغجن إلى الشمال، على الحدود مع الاتحاد السوفياتي.

خط العرض ٣٨

ولكن اتفاقاً بسيطاً مع رئاسة الأركان السوفياتية غير المخططات. فقد نص الاتفاق على أن يحتل السوفيات كوريا حتى خط العرض ٣٨. أي إقامة حدود، مصطنعة، بشخطة قلم على الخارطة، لا تأخذ بعين الاعتبار النشاط الزراعي والصناعي المحليين، أو الكوريين أنفسهم.

٨ أيلول ١٩٤٥ نزل الأميركيون في بوزان وصعدوا، حسب الاتفاق، إلى خط العرض ٣٨، الذي يمر قريباً من سيئول إلى الشمال. وهكذا فصل تسعة ملايين كوريّ في الشمال، عن واحد وعشرين مليوناً في الجنوب.

لم تعد قضية الاشراف مطروحة: فقد أقام السوفيات حكومة في عاصمة الشمال بيونغيانغ، وأقام الأميركيون حكومة في سيئول، برئاسة سينغمان ري. وكان يحكم في بيونغيانغ كيم إيل سونغ، أحد المناضلين القدامى ضد اليابان، وقد أصبح ضابطاً في الجيش الأحمر، ورئيس الحزب الشيوعي الكوري. وكان السوفيات يثقون به، فسحبوا حامياتهم، ولم يتركوا إلا بعض التقنيين.

أما الأميركان فلم يسحبوا جيوشهم. وبقي خمسون ألفاً في الجنوب، يواجهون نقمة الكوريين الذين عدوهم محتلين جدداً.

عام ١٩٤٩ انشطرت كوريا نهائياً إلى قسمين عدوين، وانسحب الأميركيون ولم يتركوا إلا مستشارين عسكريين، ولم يدعوا لجيش سينغمان ري الصغير إلا تجهيزات ضئيلة لأنهم لم يكونوا يثقون به، بل كانوا يتهمونه بالعمل على توحيد كوريا.

كما أن الأميركيين لم يشملوا كوريا الجنوبية في خططهم الدفاعية التي تضم اليابان وجزر شمال البحر الهادىء وفورموزا (تايوان) والفيليبين في الجنوب. ولكنهم كانوا يمنحون كوريا القروض، وبفضل المال أطلقت كوريا اقتصادها، رغم أن ٧٥٪ من سكانها كانوا أميين عام ١٩٤٥. من جهة ثانية بدأت اليابان تصبح أكبر قوة في الشرق الأقصى، وشريكاً في المعسكر الغربي.

عام ١٩٤٩، الأول من تشرين الأول انتصرت الثورة في الصين وأعلن ماوتسي تونغ الجمهورية الشعبية الصينية. وفي الوقت ذاته سلح الاتحاد السوفياتي بأحدث الدبابات والمدافع وطائرات المطاردة.

لا حرب في كوريا

تنطلق إشاعات عن امكان حرب بين الكوريتين. ولكن الأميركان لا يعتقدون ذلك. في ربيع ١٩٥٠ أرسل ماك آرثر تقريراً متفائلاً إلى واشنطن: «نعتقد أنه لن تجري حرب بين الكوريتين هذا الربيع والصيف القادم. فكوريا الشمالية تنشط لاسقاط الحكم الكوري الجنوبي

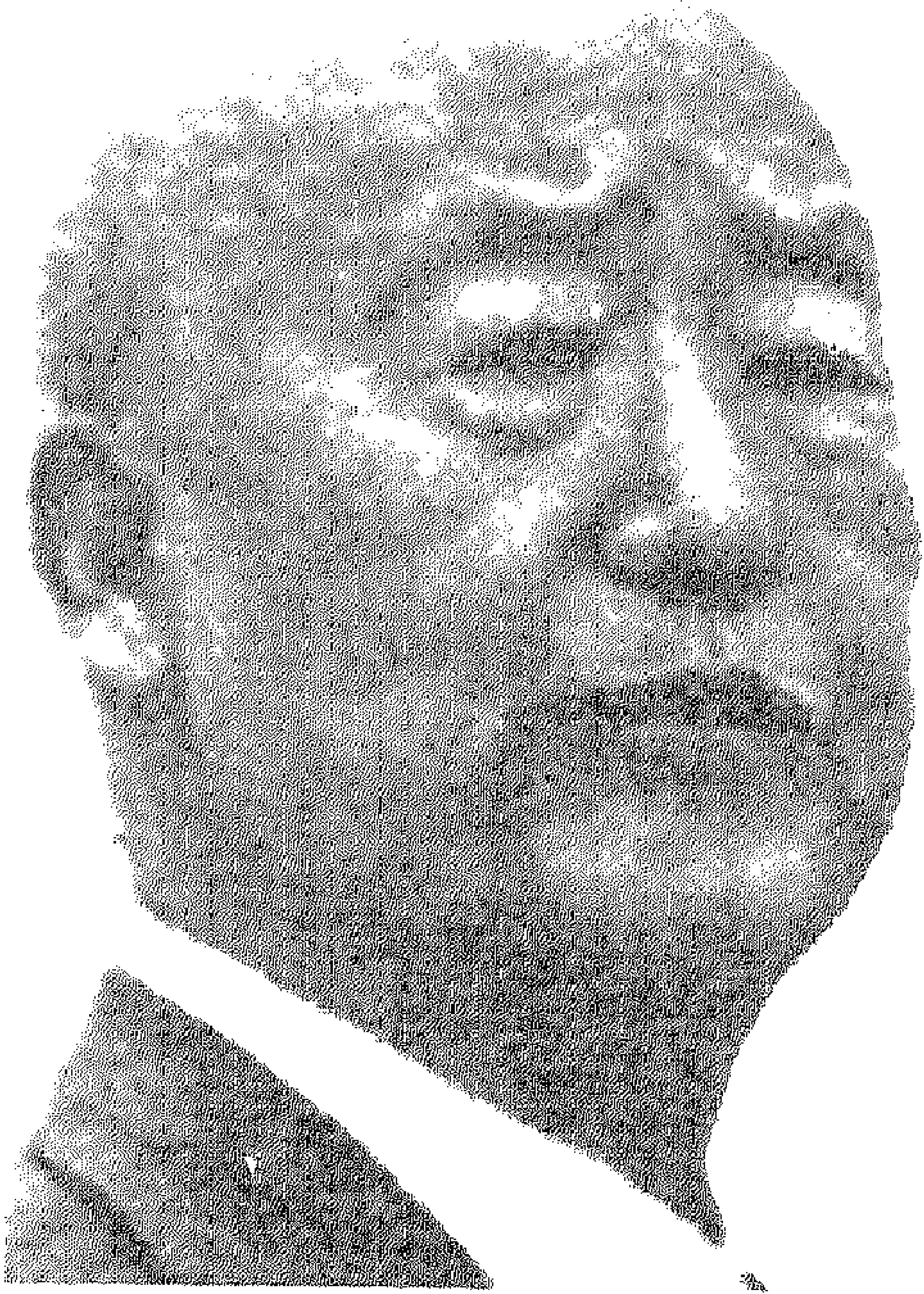
بالحرب النفسية». كان الأميركان مشغولين بأمور أخرى، فالحرب الباردة على أشدها، وماك آرثر يطالب دائماً بالدعم، وبالأموال. وفي مطلع ١٩٥٠ سدت حاجاته جزئياً، ولكن أياً من القطعات الموجودة في اليابان لم تنل كفايتها. كما ان احتياطي السلام لم يكن يكفي لمعركة تدوم أكثر من خمسة وأربعين يوماً. أما استعدادات كيم إيل سونغ فلم تخف على الأميركيين. كانوا يعرفون عدد القوات واستعداداتها. فقد بلغ ١٣٥٠٠٠، بينهم تسعون ألف مقاتل دائم. بينما كوريا الجنوبية تملك ٦٥٠٠٠ مقاتل مزودين بمدافع أميركية خفيفة، دون دبابات أو مدفعية أو طيران. مع العلم أن ١٥٪ من الأسلحة و٣٥٪ من العربات غير صالحة.

هجوم قريب

بدأت تصل، منذ أيار، أنباء عن نوايا كوريا الشمالية، إلى مكتب ماك آرثر في طوكيو. وورد إلى البانتاغون تقرير يقول: «إن تحريك قوات كوريا الشمالية باتجاه خط العرض ٣٨، في الفترة الحالية، تجعلنا نتوقع عدواناً». وقد أيد التقرير نص آخر ورد في ٢٣ أيار: «يمكن للعدوان على كوريا الجنوبية أن يحدث في كل لحظة، كما أن سقوط الهند الصينية في أيدي الشيوعيين متوقع». ١٩ حزيران، وقبل الهجوم بأيام، وردت معلومات عن إخلاء المناطق الحدودية الشمالية، ومنع الابحار نهائياً، وتمركز المصفحات، وورود كميات كبيرة من المؤن والذخائر. ولكن واشنطن لم تبال كثيراً بالأمر. في اليوم نفسه، أرسل رئيس أركان ماك آرثر، الجنرال ويلوغبي الكتاب التالي: «يعتقد المستشارون الروس أن الوقت مناسب لقلب الحكم في كوريا الجنوبية، بوسائل سياسية، مع العلم أن الثوار في كوريا الجنوبية قد منوا بخيبات متلاحقة».

الغـــزو

الساعة السادسة والنصف من صباح، الخامس والعشرين من عام ١٩٥٠، أرسل الملحق العسكري في سيئول، إلى قيادة ماك آرثر في طوكيو برقية يقول فيها: «بدأت معارك طاحنة



كيم إيل سونغ

سينغمان ري



هذا اليوم، ٢٥ حزيران، الساعة الرابعة، في شبه جزيرة أونغجيني، باتجاه الشرق. سقطت مدينة كايسونغ الساعة التاسعة بين أيدي الكوريين الشماليين. لوحظت عشر مصفحات شمالي شونشون، ونزول كتيبة من عشرين زورق على الشاطىء الشرقي. قطعت الطريق الساحلية جنوب كانيونغ. لم يلحظ أي خلل في قوات كوريا الجنوبية».

بعد تسعين دقيقة، جاءت برقية تؤكد الأولى. أبلغ ماك آرثر رئيس الولايات المتحدة الذي كان يقضي العطلة الاسبوعية في اندبدانس (ميسوري). وكان اليوم السبت ٢٤ حزيران بالتوقيت الأميركي.

رجع ترومان اليوم التالي إلى واشنطن. وقرأ دين أتشنسون للرئيس تقرير السفير موكسيو، الذي يؤكد برقية الملحق العسكري، ويضيف أن التفاصيل عن المعارك مبهمة. وأنه عقد اجتماعاً مع المستشارين الأميركيين والشخصيات السياسية الكورية لدرس الموضوع. وأن هدف الهجوم إسقاط الحكم في كوريا الجنوبية واحتلالها.

اجتمع مجلس الأمن بدعوة من أميركا، وقرر بالاجماع إدانة كوريا الشمالية، ودعوتها إلى وقف القتال والانسحاب الفوري.

نحو تدخل أميركي

أرسلت التعليمات الأولى إلى ماك آرثر:

— ترحيل الأميركيين عن كوريا بجسر جوي، شرط ألا يجتاز الطيران الأميركي الخط ٣٨.

— تقديم المؤن والذخائر للجيش الكوري بكل الوسائل.

— إرسال الأسطول السابع، الموجود في الفيليبين، ليغطي مضيق فورموزا، في حال قيام هجوم صيني عليها.

لم يتقرر حتى ذلك الوقت إرسال جيوش. وكان قرار رؤساء الأركان المجتمعين إلى ترومان أن كوريا الشمالية لن تحترم قرارات هيئة الأمم، ومن الخير البدء بالتدخل العسكري.

يروي ترومان «أن الجنرال برادلي قال إن ثمة حدوداً، وقد بلغناها. وأن الروس غير مستعدين لخوض حرب، ولكنه من الواضح أنهم يريدون تجربتنا في كوريا، لذلك حان الوقت لمخاطبتهم بالقوة». ويضيف: «لقد أيدته في الرأي بكل قوة، فلكل شيء حدود».

وقد دعا شينغمان ري الولايات المتحدة إلى نجدته، وتقديم المساعدة الفعالة والسريعة. وفي هذا الوقت وصلت برقية من ماك آرثر محذراً: «وحدات كوريا الجنوبية غير قادرة على الصمود ضد الدبابات والطيران. والخسائر الكورية الجنوبية تشهد على عدم كفاءة القوات الجنوبية وكفايتها. تقديراتي أن الانهيار سيكون سريعاً». وفكر ترومان: لو سقطت كوريا لكان الهدف الثاني اليابان والجزر التي عليها قواعد أميركية كبيرة كأوكيناوا وافورموزا. وستفقد أميركا ماء وجهها وهيبتها في الشرق الأقصى. واتخذ ترومان قراره بعد استشارة مجلس الشيوخ، وكان يعلم أن كل أميركا تؤيده، وأن الحلفاء الغربيين والكومنولث البريطاني يدعمونه. وفي ٢٨ حزيران نزلت الفرقة (٢٤) الأميركية القادمة من اليابان في كوريا، وبلغت الجبهة مباشرة. كان الوضع ميئوساً منه كما صرح ماك آرثر. ففي الليل، كان الكوريون الشماليون بلغوا ضواحي سيئول. الساعة السادسة صباحاً، من ٢٨، فتحت المدفعية النار على العاصمة، وحلق الطيران الشمالي فوقها، وأرسل تحذير بضرورة استسلام سيئول التي كانت مكتظة باللاجئين، الذين أتوا من كل الجهات، وتخلى قائد جيش كوريا الجنوبية الجنرال شاي بيونغ دول عن العاصمة واجتاز نهر هان، باتجاه الجنوب. كان شعب بكامله يهرب، مع جيشه، تلاحقه قذائف الدبابات السوفياتية الصنع. حاول المستشارون الأميركيون المستحيل لاعادة النظام في قلب الفوضى الشاملة، ولكنهم لم يستطيعوا منع الكوريين الجنوبيين من تدمير الجسور على نهر هان، مما جعل المئات يسقطون في النهر فيبتلعهم، وخلال أربعة أيام حقق الكوريون الشماليون أهدافهم. بينما جيش كوريا الجنوبية لم يكن إلا ٢٢٠٠٠ جندي، أضاعوا سلاحهم. الفرقتان السادسة والثامنة وحدهما، صمدتا وأنقذتا أسلحتهما. ٢٨ حزيران، يوم نزول الأميركيين سقطت سيئول في أيدي الشماليين، الذين قاموا بمجازر مخيفة.

فرقة مدرعة تتجه إلى المعركة لتواجه دبابات ت ــ ٣٤



الحرب تحت علم هيئة الأمم

كان مجلس الأمن منعقداً في نيويورك، في غياب الاتحاد السوفياتي، الذي قرر عدم الاشتراك بالمناقشات. كان رد الفعل البريطاني سباقاً، فقد أبرقوا الى الأميرال سيرباتريك برانيد أن يضع نفسه بتصرف الأميرال الأميركي تورنر جوي. وقد أبلغت أوستراليا وزيلاندا الجديدة بالأمر فوافقتا على موقف بريطانيا، ثم تلتهما كندا. ثم كان مجموع الدول التي قررت المساهمة ست عشرة دولة، سواء بإرسال الجيوش تحت علم الأمم المتحدة، أو بارسال البواخر ــ المستشفيات. وقد سمي ماك آرثر قائداً أعلى، فطار إلى كوريا، وركب سيارة جيب إلى خطوط القتال. وكان انطباعه يؤكد الكارثة، ويشدد على أن التدخل إذا لم يكن كثيفاً لا يمكن أن يجدي.

الأميركيون في خطوط القتال

اجتاز الكوريون الشماليون، في ٣٠ حزيران، نهر هان، وأصبحت كل كوريا الجنوبية مفتوحة للغزو. بعد ثلاثة أيام من ذلك كان حفنة من الجنود الأميركيون (٤٠٦) يقدمون من معسكرات اليابان يقودهم الليوتنانت كولونيل سميث. أعطاهم الجنرال دين التعليمات، وأمرهم بالرحيل فنزلوا قرب بوزان، واجتازوا بالقطار إلى تايجون والتقوا بالجنرال تشورش الذي دل سميث على الموقع على الخارطة. وقال له: «نحتاج إلى رجال لا يهربون لمجرد رؤية الدبابات. سندعمكم بقوات كوريا الجنوبية الباقية لدينا. وسنعطيهم المثل».

شقوا طريقهم على طرق صعبة، بين لاجئين هاربين يقصفهم الطيران الاوسترالي الذي أخطأ الهدف، وأصيبت عدة طائرات منه بالمضادات



أسرى أميركيون يساقون إلى المعتقل

الكورية الجنوبية. وتأكد جنود سميث أنهم غير قادرين على فعل أي شيء تجاه الدبابات ت ـــ ٣٤ الكورية الشمالية التي لم تؤثر فيها البازوكا والقنابل الأميركية. وراحت قوة سميث تدافع بصعوبة كبرى ضد المواقع الشمالية. وقد انشطرت القوة الأميركية وفقدت ١٥٠ رجلاً، وشتت الباقون، وفشل التدخل الأميركي الأول فشلاً ذريعاً.

في البحر كان الموقف أفضل، فالبحرية الشمالية المؤلفة من أربعة طرادات وبعض الزوارق الحربية، كانت تحمي عشر سفن مؤن للجيوش العاملة على الشاطىء، فوجئت بالمدمرتين جونو الأميركية، وجامايكا البريطانية، والحاملة البريطانية بلوسوان. وفقدت الطرادات الأربعة، وسبع سفن.

الوضع الحرج

وجد الجنرال دين نفسه مشلول القدرة، يشهد نزول القوات التي أرسلها ماك آرثر، تدمر منذ وصولها إلى مناطق الجبهة، وسقوط كل كوريا الوسطى. ولم يؤثر قصف الطيران الأميركي في عرقلة تقدم الكوريين الشماليين، الذين كانت الحرب لديهم أشبه بنزهة.

وكان ماك آرثر نفسه يزداد تشاؤماً: «الوضع في كوريا حرج... فالمصفحات العدوة ممتازة، والتجهيزات حسب التقارير أفضل مما استخدم في الحرب العالمية الأخيرة».

لقد غدا من الضروري قيام عملية ضخمة. وقررت واشنطن أن تقدم كل ما يطلب في سبيل ذلك، ووضع البانتاغون في تصرف ماك آرثر، فرقة المارينز، وفرقة المدفعية الثانية. وحرك ماك آرثر الجيش الثامن، لاحتلال رقبة جسر في كوريا، أي ميناء بوزان. واستعاد الكوريون الجنوبيون رباطة جأشهم بعد الصدمة الأولى. وأصبح لديهم مصفحات. غير أن النصر كان حليف الكوريين الشماليين، فمصفحات الأميركيين الخفيفة لم تصمد لدبابات ت ـــ ٣٤. ولكن الطيران الأميركي أنقذ الموقف، بقصف الدبابات الشمالية. مع ذلك كانت المدن تسقط واحدة بعد واحدة دون أن يستطيع الأميركيون إقامة نقاط ارتكاز للتراجع، وأصبح الشماليون على بعد مائة كيلومتر من بوزان في ١٢ تموز. وفي اليوم نفسه عين الجنرال ووكر قائداً عاماً لكل العمليات البرية.

في هذا الوقت كان الجنرال دين يحارب مع رجاله كأي جندي، يحمل بازوكاً ويقصف فيصيب دبابة هي الوحيدة التي عطلت بالبازوكا، ولكن قواته التي كانت تدافع عن شانون اضطرت للانسحاب بعد أن فقدت ثلثها، وكل أسلحتها. وفيما كان دين يبحث عن ماء لجرحاه، ضل في الطرقات الوعرة فاعتقله بعض المدنيين وسلموه للشماليين، وانتهى إلى معسكر للاعتقال، دون أن يعلم أن فرقته استطاعت إقامة رقبة جسر آخر الأمر، بعد أن تدفقت الامدادات الأميركية. وكان الطيران الأميركي الكثيف يقصف دون انقطاع القوات الشمالية التي لم تكن تملك إلا المضادات التقليدية.

أول آب، وعلى مجرى نكتونغ الأعلى، وهو نهر يجري من الشمال إلى الجنوب ويصب في بوزان، استطاعت قوات الأمم المتحدة أن تواجه للقوات الشمالية التي كانت على وشك احتلال بوزان، وأن تنقذ رقبة الجسر. عندئذ بدأ ماك آرثر ينفذ الخطة التي اعتقد أنها ستحرز النصر.

ثأر ماك آرثر

قرر ماك آرثر أن يوجه ضربته إلى الخطوط الخلفية للقوات الشمالية، وأن يحتل سيئول في

عملية واسعة جداً. فإذا نجح اضطر الشماليون إلى الانسحاب باتجاه الشمال لحماية أرضهم.

السادس من آب جمع في طوكيو، السفير ريمان، والجنرال نوستراك (طيران) والجنرال ريدغوي (مدفعية) وأطلعهم على خطته. وقال إنه سيدفع بسبعين ألف مقاتل، منهم ٢٥٠٠٠ من المارينز يهاجمون إينشون جنوبي نهر هان الذي يسقي سيئول. كانت العملية مخاطرة كبيرة في رأي القادة، ذلك أن نقل مثل هذه القوة مع المد إلى شاطىء أقل ارتفاع له ثمانية أمتار، في وقت لا يتجاوز ساعتين، أمر خطير جداً، خاصة وأن المد ينحسر ليحل محله الجزر، لينكشف الشاطىء عن كثبان رمال ووحول. كما ان احتلال مدينة من ٢٥٠٠٠٠ نسمة خلال ساعة وهي محمية، أمر شديد الخطورة. ولكن ماك آرثر قرر تنفيذ خطته، وأصر على الانزال في ١٥ أيلول. وفي التاريخ المحدد، بدأ قصف أنشون ومقدمة مينائها، ثم صعدت السفن قناة السمكة الطائرة، التي تقود إلى المرفأ «وولميدو».

السادسة و٢٥ دقيقة، وبعد قصف مركز، احتل الأميركيون وولميدو بخسائر لا تذكر. ثم أوقفوا العملية بانتظار المد. الساعة الثالثة عشرة احتلت موجات جديدة من المهاجمين مدينة أنشون. دامت العملية ٢٤ ساعة، وفتحت طريق سيئول. في ٢٦ أيلول أصدر ماك آرثر بلاغاً يقول: «سيئول عاصمة كوريا، في أيدينا من جديد. قوات الأمم المحدة بما فيها الفرقة الكورية الجنوبية، والفرقتان الأولى والسابعة من المارينز طوقت المدينة واحتلتها». بعد قليل تسلم سينغمان ري وماك آرثر قصر الحكومة واحتفلا بالنصر.

في نهاية أيلول كانت القوات التي تحركت من بوزان قد التقت بالقوات التي نزلت في أنشون. ولم يبق للطيران من هدف يقصفه دون خط العرض ٣٨.

أيجب اجتياز الخط ٣٨

طرحت مسألة اجتياز الخط ٣٨. لم يكن الصينيون والسوفيات ليقبلوا باحتلال كوريا الشمالية. وحذر شوإن لاي وفيشنسكي الأمم المتحدة أكثر من مرة، ووسطوا حكومة الهند للتدخل، واتصلوا بسكرتير الأمم المتحدة تريغفي لي محذرين:

«تردد الرئيس ترومان بإعطاء الأمر بمتابعة العمليات رغم الحاح ماك آرثر، الذي أصر على إحراز نصر شامل، ولو أدى ذلك إلى حرب مع الصين. الرابع من تشرين الأول، قرر مجلس الأمن في هيئة الأمم المتحدة بأغلبية ٤٧ صوتاً، ضد خمسة، وامتناع سبعة، مايلي: «ستتخذ جميع التدابير التي تؤمن شروط الاستقرار في كوريا كلها، وسيتخذ ما يلزم لاجراء انتخابات برعاية الأمم المتحدة، تسمح بإقامة حكومة موحدة مستقلة ديمقراطية...»».

لم يسمع ماك آرثر هذا القرار، وكان قد أرسل قوات إلى الشمال من خط العرض ٣٨، على أن تنسحب بعد عيد الميلاد. وقد أبلغه الجنرال مارشال وزير الدفاع إنه: «في حال تحرك قوات صينية، علناً أو سراً، يجب عليك متابعة عملياتك إذا كانت القوات الموضوعة تحت إمرتك قادرة على تحقيق النصر. ولكن عليك، في كل حال، أن تحظى بإذن واشنطن قبل أن تقوم بأية عملية حربية ضد الأهداف على الأرض الصينية».

لقاء في ويك

أهمل ماك آرثر التحذير. فقد كان في اعتقاده أن الصين لو شاءت التدخل لتدخلت من بداية الحرب. أما الآن فقد فات لأوان.

١٥ تشرين الأول التقى ترومان ماك آرثر في جزيرة ويك في المحيط الهادي. أكد آرثر نظريته، لاعتقاده أن التدخل الصيني أو الروسي مخاطرة غير مجدية.

اليوم التالي كان ١٨٠٠٠٠ صيني يجتازون نهر يالو. ولكن القوات الحليفة تقدمت وسقطت بيونغ يانغ في ١٩ تشرين الأول. ورأى ماك آرثر أن يحتل ونسان على الحدود الشرقية. ورغم تأخر التقدم بسبب الألغام فقد بلغتها قواته.

التدخل الصيني

عندئذ تدخل الصينيون كمتطوعين. وقضوا تقريباً على لواء كوري جنوبي، ثم دمروا اللواء الثاني الجنوبي.

ورأى الأميركيون مصفحات عدوة تظهر من جديد. كان سميث على بعد عشرين كيلومتراً من يالو حين جاءه الأمر بالتوقف والصمود. وظهرت في السماء الميغ ١٥ وهاجمت الـ ب ــ ٢٩ الأميركية، في الوقت الذي كانت هذه تحاول الاقلاع لتدمر آخر الجسور على يالو.

لم يكن ماك آرثر يريد أن يقتنع بالتدخل الصيني. في ٣ تشرين الثاني أمر الفرقة ٢٤ الأميركية بالتقدم نحو يالو بأسرع ما يمكن. وانقسمت الفرقة الى عدة أقسام. اليوم التالي اصطدمت فرقة الخيالة الأميركية بخمس فرق صينية. في الشرق اصطدم المارينز بثلاث فرق. وفي الشمال كان الجنود يعانون من الصقيع والثلج. خلال ثلاثة أسابيع تجمد النشاط في الجبهة، فقرر ماك آرثر أن ينهي الموضوع. في ٢٤ تشرين الثاني هاجمت الفرقة الثامنة الأميركية. وكانت المجزرة. فقد تغلغل الصينيون بين الأميركيين، وشل الشماليون الفرقة الكورية، ودفعوا الفرقة الثامنة نحو البحر. ولو نجحوا لدمر الجناح الحليف. وأعطى الجنرال ووكر كل ما لديه. وكان ثمة خمسة آلاف تركي، صدفة. وقد أنقذوا الجيش الثامن خلال ساعات. وتلقت الفرقة المدفعية الثانية أمراً بتغطية انسحاب الجيش الثامن، الذي وقع في كمين فقد ربع عدده، ولم ينقذه إلا قوة أميركية.

ما العمل

أبلغ ماك آرثر واشنطن: «بذلت قواتنا كل ما يمكن من الطاقات الانسانية، ولكنها الآن تجابه وضعاً يتجاوز كل الامكانات والقوى». دعا ترومان مجلس الأمن القومي الأميركي، ودرس نتائج التدخل الصيني:

ــ إذا دخلت أميركا الحرب ضد الصين لن نضمن حماية أوروبا.

ــ إذا اتهموا الروس بالعدوان كانت نهاية الأمم المحدة.

ــ إذا دمرنا المطارات المنشورية كما يطالب ماك آرثر، دعونا الروس إلى الرد فنجمت حرب عالمية ثالثة.

إذن، لابد من حل لوضع نهاية للحرب، وإلا ، كما يقول الجنرال برادلي: «جررنا أميركا إلى حرب غير مضمونة، ضد عدو لم نحسن انتقاءه».

وحتى لو استخدمت القنبلة الذرية لكانت العواقب وخيمة.

انسحاب صعب... ثم وقف النار

أخذ الصينيون على عاتقهم توحيد كوريا. ورغم الخسائر التي منوا بها نتيجة قصف الطيران فقد تقدموا بسرعة. ووجد الجنرال ووكر صعوبة كبرى في الانسحاب. انسحبت القوات من بيونغيانغ بعد تدميرها. ووجد المارينز مصاعب جمة في الانسحاب من الشرق. أما المعركة الطاحنة فجرت في كوتوري. مع ذلك استطاع الأميركيون بلوغ الشاطىء وركوب البواخر التي كانت تنتظرهم، رغم خسائرهم الكبيرة جداً.

كان الصينيون يواجهون ٣٥٠٠٠٠ جندي يقودهم الجنرال ريدغوي بعد موت الجنرال ووكر. واستطاع الجنرال لين بياو احتلال سيئول، ثم جمدت المواقع خلال عدة شهور.

وفي آذار ١٩٥١ عزل لين بياو وحل محله الجنرال بنغ دهواي. وكانت القوات الصينية بحاجة إلى المعدات الروسية التي تأخرت عليها، فقام ريدغوي مستغلاً الفرصة بهجوم على سيئول واستعادها.

وفي المقابل عزل ماك آرثر من منصبه، فقد أغضب الرئيس ترومان أن يرى عسكرياً يخالف آراءه ويعصاها. ومنح الجنرال ريدغوي ثقته.

وفي هذه الفترة كانت المعارك سجالاً. ينتصر هؤلاء ثم يخسرون، وينتصر أولئك ثم يفقدون ما كسبوا، حتى تقرر وقف إطلاق النار ما عدا معارك محلية.

واتفق على إجراء مفاوضات دامت أكثر من سنتين. واستمرّت حتى تسلم أيزنهاور رئاسة الجمهورية. وفي هذه الفترة توفي ستالين، وحلت محله قيادة روسية جديدة.

وفي ٢٧ تموز ١٩٥٣ وقعت الهدنة. وكانت حصيلة الخسائر البشرية ١٨٢٠٠٠٠ نسمة.

■

المرجع: A la une,1 er Trimestre 1981

واعظ الرشيد*

قال الفضل بن الربيع[1].

حجّ هارون الرشيد أمير المؤمنين، فأتاني فخرجت مسرعاً، فقلت: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت إليّ لأتيتك! فقال: ويحك! قد حك في نفسي شيء، فانظر لي رجلاً! فقلت: ها هنا سفيان بن عُيَيْنة[2]، فقال: امض بنا اليه، فأتيناه فقرعت الباب: فقال: من ذا؟ فقلت: أجب أمير المؤمنين! فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين، لو أرسلت إلي لأتيتك! فقال له: خذ لما جئناك له رحمك الله. فحادثه ساعة، ثم قال له عليك دين؟ فقال: نعم! فقال: يا عباسي، اقض دينه.

فلما خرجنا قال لي: ما أغنى صاحبك عني شيئاً. أنظر لي رجلاً أسأله! قلت: ها هنا عبد الرزاق[3] بن همام! قال: امض بنا اليه، فأتيناه فقرعت الباب فقال: من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين! فخرج مسرعاً، فقال: يا أمير المؤمنين! لو أرسلت إليّ لأتيتك! فقال: خذ لما جئناك له؛ فحادثه ساعة، ثم قال له: عليك دين؟ قال: نعم! قال: يا عباسي، اقض دينه.

فلما خرجنا قال: ما أغنى صاحبك عني شيئاً، أنظر لي رجلاً أسأله! قلت: ها هنا الفضيل بن عياض[4]؛ قال: امض بنا اليه، فأتيناه؛ فاذا هو قائم يصليّ، ويتلو آية من القرآن يرددها، قال: اقرع الباب فقرعت الباب، فقال: من هذا؟ قلت: أجب أمير المؤمنين! فقال: مالي ولأمير المؤمنين! فقلت: سبحان الله! أما عليك طاعته؟ فنزل وفتح الباب، ثم ارتقى الى الغرفة، فأطفأ السراج، ثم التجأ الى زاوية من زوايا البيت، فدخلنا، فجعلنا نجول عليه بأيدينا، فسبقت كف هارون قبلي اليه.

فقال: يا لها من كف! ما ألينها! ان نجت غداً من عذاب الله عز وجل! فقلت في نفسي: ليكلمنه الليلة بكلام من قلب نقي، فقال له: خذ لما جئناك له ـ رحمك الله! فقال له: ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة، فقال لهم: إني قد ابتليت بهذا البلاء، فأشيروا علي ـ فعد الخلافة بلاء. وعددتها أنت وأصحابك نعمة.

فقال له سالم بن عبد الله: ان أردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا. وليكن افطارك منها الموت. وقال محمد بن كعب: ان أردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المؤمنين عندك أباً، وأوسطهم عندك أخاً، وأصغرهم عندك ولداً؛ فوقر أباك، وأكرم أخاك، وتحنن على ولدك.

وقال له رجاء بن حيوة: ان أردت النجاة غداً من عذاب الله عز وجل فأحب للمسلمين ما تحب لنفسك، وأكره لهم ما تكره لنفسك، ثم مت اذا شئت. واني أقول لك: اني أخاف عليك أشد الخوف يوم تزل الأقدام، فهل معك ـ رحمك الله ـ مثل هؤلاء، أو من يشير عليك بمثل هذا؟ فبكى هارون بكاء شديداً، حتى غشي عليه. فقلت له: ارفق بأمير المؤمنين ـ رحمك الله!

فقال: يا أمير المؤمنين؛ بلغني أن عاملاً لعمر بن عبد العزيز شكى اليه، فكتب إليه عمر: يا أخي؛ أذكرك طول سهر أهل النار في النار مع خلود الأبد، واياك أن يُنْصَرَف بك من عند الله فيكون آخر العهد بك، وانقطاع الرجاء منك.

قال: فلما قرأ الكتاب طوى البلاد حتى قدم على عمر بن عبد العزيز؛ فقال له: ما أقدمك؟ قال: خلعت قلبي بكتابك؛ لا أعود الى ولاية حتى ألقى الله عز وجل. فبكى هارون بكاء شديداً، ثم قال له: زدني ـ رحمك الله!

فقال له: يا أمير المؤمنين؛ ان العباس عم النبي جاء اليه، فقال له: يا رسول الله؛ أمرني على إمارة. فقال له النبي: إن الامارة حسرةٌ وندامة يوم القيامة؛ فان استطعت ألا تكون أميراً فافعل. فبكى هارون بكاء شديداً، ثم قال: زدني ـ رحمك الله!

فقال: يا حسن الوجه، أنت الذي يسألك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيامة؛ فان أردت أن تقي هذا الوجه من النار، فاياك أن تصبح وتمسي وفي قلبك غش على أحد من رعيتك، فان النبي قال: من أصبح لهم غاشاً لم

يـرح(٥) رائحـة الجنـة. فبكى هارون، وقال له: عليك دين؟ قال: دين لربي لم يحـاسبني عليـه؟ فالويل لي ان سألني؛ والويل لي ان لم ألهم حجتي، قـال: انمـا أعني من دين العباد! قال: إن ربي عز وجل لم يـأمرني بهـذا، إنمـا أمرني أن أصـدق وعـده وأطيـع أمره، فقـال: ومـا خلقت الجـن والانس إلا ليـعـبـدون، ما أريد منهم من رزق ومـا أريد أن يطعمون، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين.

فقـال له: هـذه ألف دينـار، خذها فأنفقها على عيالك، وتقـوّ بها على عبادة ربك! فقال: سبحان الله أنا أدلّك على طريق النجاة، وأنت تكافئني بمثل هذا؟ سلمك الله ووفقك! ثم صمت فلم يكلمنا.

فخرجنا من عنده، فلما صرنا على الباب، قال هارون: يا عباسي؛ اذا دللتني على رجل فدلني على مثل هذا! هذا سيد المسلمين.

فدخلت عليه امرأة من نسائه، فقالت: يا هذا! قد تـرى ما نحن فيه من ضيق الحال، فلو قبلت هذا المال فتفرجنا به، فقال لها: مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه، فلما كبر نحروه فأكلوا لحمه.

فلما سمع هارون هذا الكلام قال: ندخل فعسى أن يقبل المال، فلما علم الفضيل خرج فجلس في السطح على باب الغرفـة، فجاء هارون فجلس إلى جنبه، فجعـل يكلمه فلا يجيبه.

قال الفضل: فبينما نحن كذلك .إذ خرجت جارية سوداء؛ فقالت: يـا هذا، قـد آذيت الشيخ منـذ الليلة: فـانصـرف رحمـك الله! فانصرفنا!

■

هوامش

(*) المختارات للمطالعة العربية طبع أوروبا.

(١) أنظر صفحة ٥٤.

(٢) سفيان بن عيينة: حافظ ثقة، واسع العلم كبير القدر، قال الشافعي عنه: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، توفي سنة ١٩٨ هـ.

(٣) عبد الرزاق بن همام: من حفاظ الحديث الثقات، توفي سنة ٢٣١ هـ.

(٤) الفضيل بن عياض: من أكابر العباد الصلحاء، كان ثقة في الحديث، وتوفي سنة ١٨٧ هـ.

(٥) يرح رائحة الجنة: أي لم يشم ريحها.

وُفُود الفَارَابي عَلى سَيْف الدّولة*

نـزل أبـونصر الفـارابي(١) بـدمشق، ودخـل عـلى سـيف الدولة(٢) بن حمدان، وهو إذ ذاك سلطانها، ووقف بين يديه؛ فقال له سيف الدولة: اجلس! قـال: أجْلِس حيث أنـا أو حيث أنت؟ فقال: حيث أنت.

فتخـطى رقـاب النـاس حتى انتهى إلى مسند سيف الدولة، وزاحمه فيه، حتى أخرجه عنه.

وكان على رأس سيف الدولة مماليك؛ وله معهم لسـان خاص يسـارهم بـه؛ فقـال لهم بـذلك اللسان: إن هذا الشيخ قد أساء الأدب، واني سائله عن أشياء، إن لم يعرفْها فاخرجوا به!

فقال له أبو نصر بتلك اللغة: أيها الأمير؛ اصبر؛ فان الأمـور بعـواقبهـا. فعجب سيف الدولة منه، وعَظُم عنده.

ثم أخذ يتكلم مـع العلمـاء والحاضرين في كل فن، فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل، حتى صمتوا، وبقي يتكلم وحده.

ثم أخـذوا يكتبون مـا يقول؛ فصرفهم سيف الدولة، وخلاَ به، فقـال له: هل لك في أن تـأكل؟ قال: لا؛ قال: فهل لك أن تشرب؟ قـال: لا. فقـال: هـل تسمـع؟ قال: نعم.

فـأمر سيف الدولة بـاحضار القِيَـان، فحضر كـل مـاهـر في الصنعة، فخطأ الجميع، فقال له سيف الدولة: هـل تحسن هـذه الصنعة؟ قال: نعم.

ثم أخرج من وسطه خريطة(٣) ففتحهـا، فاخـرج منها عيـدانـا وركّبها، ثم لعب بها؛ فضحك كل من في المجلس؛ ثم فكّها وركبها تـركيبا اخـر، فبكى كل من في المجلس؛ ثم فكّها وغير تركيبها، فنام كل من في المجلس، فتركهم نياما وخرج!

■

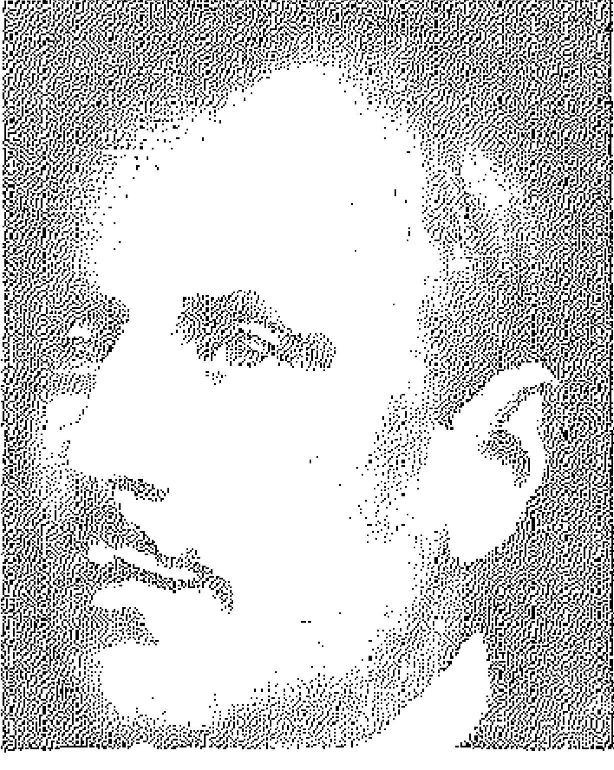
* ثمرات الأوراق للحموي: ٩٧.

(١) نشأ الفارابي بالشام واشتغل فيها، وكان فيلسوفا كاملا، بـارعا في كـل فن. توفي سنة ٣٣٩ هـ.

(٢) سيف الدولة: هو علي بن عبد الله، صاحب المتنبي وممدوحه، توفي سنة ٣٥٦ هـ.

(٣) الخريطة: مثل الكيس تكون من الخـرق والادم





قصّة «أسطوريّة» في عالم هواية جمع الطوابع

ميشال اسطفان



جاء على لسان أحد الصحافيين الأوروبيين، كتب في مجلة أجنبية، قصة أسطورية عن انسان تشبه الخرافة، جاء فيها ما يلي:

أنه من الصعب أن يوجد كتاب عن هواية جمع الطوابع، أو دراسة عنها، لاتذكر مع بعض الدهشة، الهاوي الشهير فيليب فون فراري.

جمع فراري خلال أربعين عاماً أكبر مجموعة خاصة في أيامه، وحصل على أثمن الطوابع النادرة في العالم. بهذا ساعد فراري، أكثر من أي شخص آخر، في زيادة احترام هواية جمع الطوابع، التي كانت تعتبر من تسليات أولاد المدارس، فببطءٍ، ولكن بتصميم، بدأ الناس يدركون أن جمع الطوابع ودراسة تلك الوريقات الصغيرة، هما شأن ذو أهمية للكبار.

لويس فيليب أنطوان ماري أوغستين راؤول مركيز دو فراري، أو فيليب لا رينوتيار فون فراري، الاسم الذي اختاره فيما بعد، كان نبيلاً وثرياً جداً متحدراً من احدى أقدم العائلات الايطالية التي أنجبت للعالم علماء ورجال دولة وفنانين ورجال أعمال. والده كان روفائيل مركيز دي فراري، المصرفي الناجح الذي كان يملك أيضاً أراضي وعقارات كثيرة جداً في جنوا، وبالاضافة الى ذلك كان متعهداً لبناء خطوط السكك الحديدية. بنى في سنة ١٨٤٢ الخط الحديدي الممتد من باريس الى البحر الأبيض المتوسط، كما بنى خطوطاً أخرى في شمال ايطاليا. كان مؤسس ثروة الفراري وذا صيت عالمي لدهائه في معاملاته المالية. عُرف بملك خطوط السكك الحديدية غير المتوّج نال لقب دوق دي غالييرا من البابا بيُوس التاسع، كما ان ملك ايطاليا فكتور عمانوئيل كرّمه أيضاً بلقب أمير لوشيديو (Prince de Lucedio) أما والدة فيليب، فهي الدوقة ماري دي غالييرا (Duchess marie de Galliera)، نمساوية جميلة وذات ذكاء حاد. كانت سابقاً المركيزة دي برنيولا، ولدت سنة ١٨١٢ في جنت (Ghent)، أبوها المركيز دي برنيولا، ثري من سردينيا، وكان يملك القصر المشهور برينيولا (Palazzo Brignola) في غاريبالدي في جينوا.

وُلد فيليب فون فراري في باريس في ١١ كانون الثاني/ يناير سنة ١٨٥٠، في وضع اجتماعي عالٍ ويُسرٍ، وسرعان ما أصبح شاباً وسيماً وذكياً. عيناه زرقاويتان وفي ملامحه أثر أجداده. اهتم في جمع الطوابع وهو ما زال ولداً، وفي أيامه الأولى، كان معروفاً جيداً لدى تجار الطوابع في باريس ١٨٧٠، وكان عادة يزور محلاتهم برفقة والدته. وفي أول حياته قام بدراسة جغرافية العالم والعلوم الطبيعية وفن الدروع والعملات ولغات بلاد أخرى، وأصبح يهتم كثيراً ببلاد العالم الخارجي وبطرق حياتهم، وربما كان ذلك استعداداً لا شعورياً لدراسة الطوابع التي كانت عمله اليومي، أو ربما بالعكس، بسبب ميله للطوابع.

بالرغم من متانة وضعه الاجتماعي والمالي في باريس وفي العالم العصري، فانه عندما كان ما يزال صغيراً اختلف مع والده وترك قصره. خلع عن نفسه كل ألقاب النبلاء واتّخذ له مقراً في الحي اللاتيني في باريس. هناك سمى نفسه فيليب فراري فقط، وابتدأ دراسة القانون والأدب. في ذلك الوقت عُرف عنه بأنه كتب في المجلة الزرقاء (La Revue Bleue) وهي نشرة شهرية سياسية وأدبية، يحررها أوجين يونجز، وأعطى دروساً خصوصية وعاش عيشة معتدلة ومستقلة مادياً عن والديه. وبالطبع كانت والدته

منزعجة جداً من هذا الشقاق بين الأب وابنه، وتوسلت مراراً الى ابنها أن يقبل على الأقل مساعدة مالية لكي يعيش بحسب وضعه الاجتماعي، لكن فيليب رفض جميع المحاولات لمدة لا بأس بها، لكن عاد وقبل بعض المساعدة المالية، وكان ذلك بسبب متطلبات هوايته لجمع الطوابع.

حصلت بعد ذلك مصالحة جزئية بين الأب والابن عاش بعدها فيليب حياة مزدوجة. فحيناً كان يعيش كتلميذ في الحي اللاتيني، وحيناً كان يعيش في قصر غالييرا ١٧ شارع فارين في وسط باريس العصرية. (بُني في الأصل هذا القصر الفخم للماريشال دي مون مورانسي (Montmorency) في سنة ١٧٢١). عندما توفي والدي فيليب في سنة ١٨٨٠، عاش فيليب ووالدته نهائياً في هذا القصر.

هناك حكاية رويت عن الدوقة والدة فيليب وهي أنها بعد وفاة زوجها، عثرت فوق رفوف مكتبة زوجها السرِّية، والتي كانت مغلقة بوجهها من قبل، على ٣٠٠ كتاب مجلَّدة بالجلد، وكل منها تحمل قفلاً ذهبياً، وكانت أوراق جميع هذه الكتب مؤلفة من أوراق مالية، بقيمة ألف فرنك لكل منها، وكان مجموع هذه الثروة ثلاثة ملايين فرنكاً ذهبياً. وعلى كل حال كانت التركة لوالدة فيليب تبلغ ٢٢٠ مليون فرنك ذهب أو ما يعادل ٩٠ مليون دولار في ذلك الوقت. وبسبب هداياها السخية من الأموال الى مدينتي باريس وجنوا، نالت والدة فيليب بعض الشهرة. وبمناسبة الذكرى الخمسين لرسم البابا ليو الثالث عشر كاهناً في سنة ١٨٨٨، كانت هديتها للفاتيكان (St Peter's Penny) تحتوي على مليون فرنك ذهب. وقيل عنها أيضاً أنها تبرعت بأكثر من ٢٠ مليون فرنك ذهب الى الدوق دي موبانسييه (Montpensier) الأمير فيليب لويس دي أورليان، الابن الخامس للملك الفرنسي لويس فيليب، ليعزز خطته الملكية الطموحة والتي باءت بالفشل.

توفيت الدوقة والدة فيليب في باريس في ١٠ كانون الأول/ ديسمبر سنة ١٨٨٨، تاركة قصرها الفخم كتقدمة الى الامبراطور النمساوي فرانس جوزف (Franz Joseph) ليستعمله كبناء للسفارة النمساوية ــ الهنغارية في باريس. قُدِّرت قيمة هذا البناء بما فيه من قطع فنية ثمينة، بمبلغ يزيد على ١٢ مليون فرنك، وكان ضمن اتفاق التقدمة، بأن يستعمل ابنها فيليب، جناحاً واحداً في ذلك القصر مدى الحياة. أما فيليب، فكان يستعمل ثلاث غرف من الجناح ليضع فيها مجموعته الضخمة من الطوابع، لأن هواية جمع الطوابع أصبحت همّه الوحيد في حياته، وأصبح أيضاً يجمع قطع العملة الذهبية من جميع مدن أوروبا منذ سنة ١٨٨٠.

تذكر ان فيليب فراري لم يقم بأية مطالبة بأموال أمه عندما توفيت والتي كانت قد انخفضت في ذلك الوقت الى أقل من أربعة ملايين دولار. كان فيليب في ذلك الوقت أستاذ العلوم السياسية في المدرسة الحرة في باريس، (Professeur de L'Ecole Libre des Sciences Politiques A Paris) لكنه ورث بقية ثروة والده وكانت لا تزال ذات حجم كبير، حيث أن الدخل منها كان نحو مليونين وأربعمائة ألف دولاراً سنوياً. ■

المنتسبون الى نادي الطوابع

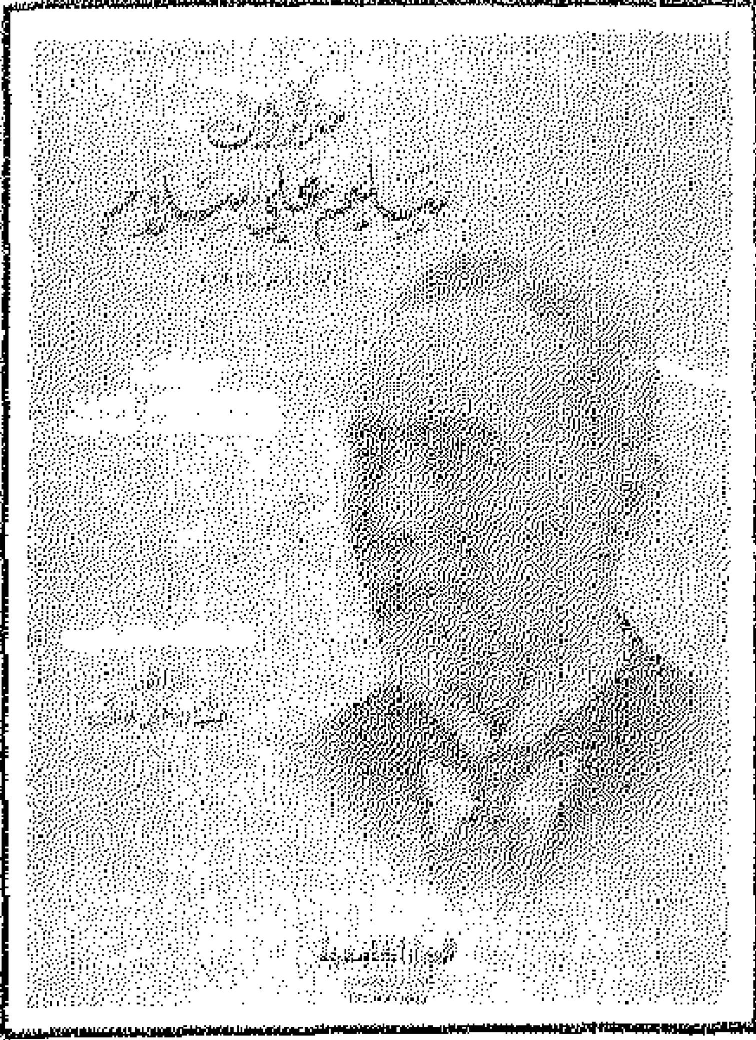
٨ ــ طاهر حسين أحمد المريسي، صندوق بريد ٣٩١ الخبر ــ المملكة العربية السعودية ــ ٢٢ سنة ــ هاوي متوسط ــ يجمع طوابع عربية جديدة ومستعملة وبطاقات بريدية.

حركة الطوابع الأخيرة

وردنا من مراسلنا في الخبر السعودية ــ السيد طاهر حسين أحمد المريسي، نموذج من الاصدار السعودي الجديد، وهو مجموعة لذكرى مرور خمسين عاماً على توحيد المملكة العربية السعودية، مؤلفة من ٥ و ١٠ و ١٥ و ٢٠ و ٥٠ و ٦٥ و ٨٠ و ١١٥ هلله، وبطاقة من فئة ١٠ ريالات. تحمل المجموعة والبطاقة صورة خريطة المملكة وصورة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز آل سعود.

مذكرات سليم علي سلام
١٨٦٨ ــ ١٩٣٨

مع دراسة للعلاقات العثمانية ــ العربية و الفرنسية ــ اللبنانية

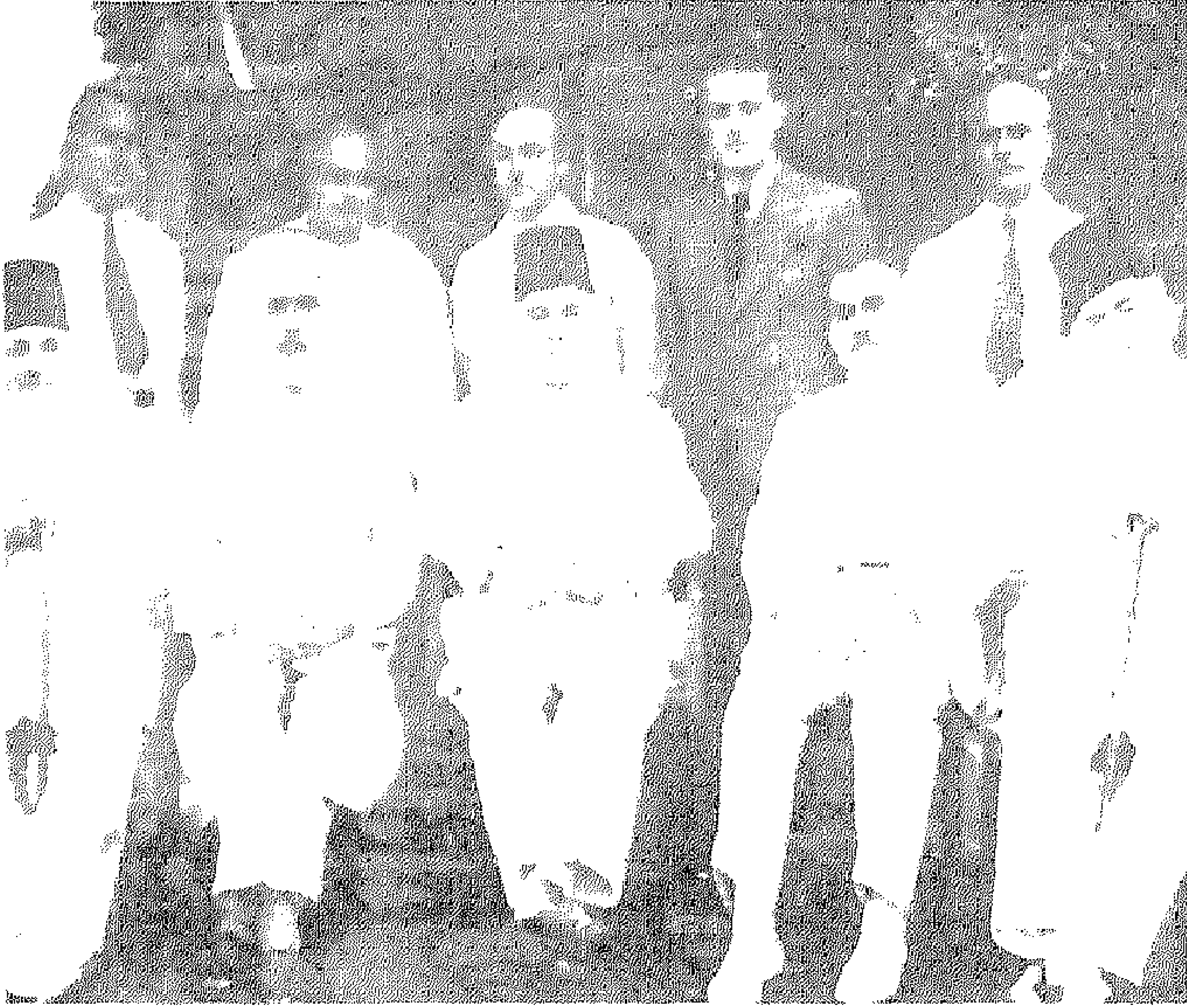


تحقيق
د. حسّان علي حلاق

مراجعة
د. محمّد أمين فرشوخ

إذا كان من مهمّات المؤرخ ان يكشف عن مرحلة من حياة البشرية يرصد فيها الاحداث ويربطها بأبطالها ليؤكّد الديمومة، مثبتاً للحاضر اتصاله بالماضي، ومفيداً ايّاه خبرة وعبرة. وإذا كانت السيرة، في حالة من أحوالها استعراضاً لمراحل حياة عَلَم وابرازاً لمنجزات حققها، فان كتاب «مذكرات سليم علي سلام» هو تاريخ وسيرة معاً. لكن مقدم العمل الدكتور حسان حلّاق لم يعتمد أوصاف الأحداث كما سجلتها كتب المؤرخين الجاهزة ليختار منها، منسّقاً ومعلقاً، بل اعتمد على وثائق منشورة وغير منشورة (أرشيف صائب سلام ــ مخطوط صائب سلام عن قضية الحولة ــ وثائق وزارة الخارجية البريطانية..) وعلى كتب وثائقية ومذكرات ودوريات عديدة، فضلاً عن اعتماده على موضوعات المخطوط ــ لبّ القصيد ــ (سيرة سليم علي سلام الاجتماعية والسياسية). وألْحقَ كتابه بالصور والفهارس العلمية اللازمة مما يجعل كتابه وثيقة تاريخية علمية مهمّة، تُظهر لنا دور سليم سلام في بيئته ــ لبنان والوطن العربي ــ وفي فترة نضاله الصعبة ــ اوائل القرن العشرين ــ وفي مواجهة تحدّيات ما قبل الحرب الأولى وبعدها، فضلاً عن القضايا الخاصة التي انبرى لها وأهمها قضية فلسطين.

والكتاب من ٤٠٦ صفحات حجماً وسطاً، اشتمل على ثلاثة أقسام، ضمّ القسم الأول منها سبعة فصول، رصدت نشأت سليم سلام الأولى ودوره في الحركة الاصلاحية اللبنانية (١٨٦٨ ــ ١٩١٣)، التي كتب عنها القنصل البريطاني في يافا في نيسان ١٩١٣: «ان حافظ السعيد مبعوث يافا السابق أرسل برقية إلى الصدارة العظمى وإلى نظارة الداخلية وطلب منها الإسراع بتطبيق لائحة بيروت الإصلاحية على فلسطين نظراً لأهميتها ولأنها العلاج الوحيد المرافق لحفظ حياتها» (ص ٢١). فالجمعية الاصلاحية هذه كانت ديناميكية تلقى تأييد كل الطوائف مما أكّده «قوجه» القنصل الفرنسي العام في قوله: «ان سلام لم يكن طائفياً بدليل انه انتقد امام الوالي واشتكى من عدم اعطاء المسيحيين نصف المناصب في داخل مجلس ولاية بيروت» (ص ٢٢). وفي فصل آخر اطللنا على موقف سليم سلام من السياسة العثمانية. فقد انتخب نائباً في «مجلس المبعوثان» بناء على إلحاح السلطات العثمانية في سنة ١٩١٤، «ومنذ وصوله إلى الاستانة بدأ يسعى لتحقيق مطالب ناخبيه والعمل على إنشاء تكتّل نيابي عربي من المبعوثين العرب للمطالبة بحقوق شعوب الولايات العربية والمحافظة على المكاسب التي سبق ان نالوها [ومن خطاب له في المجلس]: «إن اربعماية وخمسين ألف ليرة عثمانية فقط ننفقها في السنة على المعارف في



رسم لاعضاء المجلس القومي الإسلامي عام ١٩٣٥ الذي كان برئاسة سليم علي سلام والجالسون من اليمين: حسن القاضي، عمر بيهم، سليم علي سلام، الشيخ توفيق الهبري، جميل الحسامي، والواقفون: أحمد الداعوق، رفيق براج، د. مليح سنو، د. يوسف بوجي، محي الدين النصولي.

البلاد العثمانية أمرٌ مجحفٌ بحقوق الأمة، بل هو أقل من القليل، واذا قابلنا ما يُنفَق على المعارف في البلاد الأجنبية وما ننفقه نحن عليها تجلّت لنا علل تقدمهم وتأخرنا وعلل نجاحهم وانحطاطنا» (ص ٤٢). وأطللنا أيضاً على موقفه من السياسة الفرنسية التي عادته مُوقظة النعرات الطائفية ومسيئة إلى الزعامات اللبنانية، فكان ان اعتقله الفرنسيون في اوائل ١٩١٩ وزج في السجن مدة أربعة أشهر، ولم يطلق الا بعد مساعٍ بذلها الأمير فيصل الذي كان يرئس وفد المفاوضة عن العرب في مؤتمر الصلح في باريس. وفيما بعد انتخب سلام عضواً عن مدينة بيروت للبحث في الاستقلال التام واتجه إلى دمشق ليشارك في المؤتمر السوري العام الذي كان برعاية الأمير فيصل بن الشريف حسين، وكان من المرجح ان ينتخب سلام رئيساً للمؤتمر، لكن ذلك لم يتم. ولرجاحة عقله وفطنته في العلاقات السياسية، بل لدرايته في نفسيات أهل البلاد نراه يقول للأمير فيصل حين قدم بيروت في ٣٠ نيسان ١٩١٩ وبعد أن أظهر له بعض وجهاء البلاد حماسة وعاطفة: «سمو الأمير، اننا جميعاً نقول لك نفديك ونضحّي في سبيلك ونفعل كذا وكذا، ولكن لا أحد يعلم كم من الأقوال سيتحقق عندما تقع الواقعة... فقد يتخلّ عنك أقرب المقربين منك إذا أفل نجمك لا سمح الله، فافعل ما يوحيه إليك ضميرك لمصلحة البلاد والله يوفقك» (ص ٥٨).

وسليم سلام كان دائماً مع الفرنسيين متيقظاً لمصلحة المسلمين، مطالباً بحقوقهم ورفع الغبن عنهم، وقد أثبت ذلك القنصل البريطاني العام في بيروت في تقرير له: «سليم افندي سلام و... قابلوا مؤخراً المسؤولين في المفوضية الفرنسية وعرضوا الاجحاف المتعدد الأشكال اللاحق بالمسلمين وأول هذا الاجحاف هو في كون الموظفين المسيحيين أكثر عدداً من الموظفين المسلمين» (ص ٦١).

ثم عقد المؤلف فصلاً حول ملابسات اراضي الحولة، فاذا الموضوع يدور حول امتياز ناله سلام مع رفاق له (ميشال سرسق، رضا الصلح، أحمد مختار بيهم) لتجفيف أراضي بحيرة الحولة سنة ١٩١٤ وبسبب الحرب مددت فترة الامتياز، ثم لما تسلّم الانكليز أراضي فلسطين حاولوا عرقلة عمل (الشركة) بسبب ان امتيازها يتعارض مع امتياز «روتمبرغ» الصهيوني، فسافر إلى لندن وقضى فيها خمس سنوات بلا طائل، وأصبح في حالة قريبة من الافلاس، فاستنجد بأثرياء العرب لانشاء شركة عربية ــ لبنانية تتولى الامتياز لمواجهة الضغوط البريطانية وكلفة العمل فلم يلق جواباً. وكان ان ابتدأ مع أولاده بتجفيف ٢٢ ألف دونم من أصل ٦٠ ألفاً، ثم اضطر للبيع عام ١٩٣٤ للاستفادة من ثمن الامتياز قبيل انتهاء مدته

بسنتين لوفاء ديونه، علماً انه نال شرطاً من الحكومة البريطانية بان لا تؤول هذه الاراضي المجففة إلى غير العرب.

اما القسم الثاني من الكتاب فقد ضم المخطوط، وهو في الأصل من خمس وخمسين صفحة «يعطينا فكرة واضحة عن اهميته وخطورة المعلومات الواردة فيه وذلك عن الفترة الممتدة من ١٩٠٨ إلى ١٩١٨ ـ [والمذكرات] ـ سفر جليل في تاريخ القضية العربية لما حوته من وصف صادق لها ومن شرح وافٍ وتحليل ناضج لبعض حوادثها الخطيرة» (ص ٩٩).

وقد اشتمل القسم على اثني عشر فصلاً تناولت «اوضاع الدولة العثمانية وبيروت عام ١٩٠٨» حين انتدب سلام لأعمال بلدية بيروت ثم انتخابه لعضوية مجلس ادارة الولاية فوجد ان «رجال الأتراك كانوا اعداء لكل عمل عمراني ولو لم يكلف الخزينة شيء بل العكس ولو عاد عليها بالنفع» (ص ١١٧). وتناول أيضاً موضوع تأسيس جمعية المقاصد الخيرية الاسلامية وذلك «بزمن متصرفية رائف باشا»... ويضيف سلام... «ثم أخذ بعض المفسدين يدسون في الجمعية... حتى أصدر الوالي أمره بحلها وإلحاقها بالمعارف ومن هذا الوقت أخذت الجمعية بالاضمحلال... حتى سنة ١٩٠٧، فهذه السنة أراد الوالي خليل باشا ان يعطيها نوعاً من عنايته فشكل لها هيئة منفردة وعين لها رئيساً عبد القادر افندي الدنا وكنت في جملة الأعضاء وتسلّمت ادارة اجارات الاملاك... ولما اعلن الدستور العثماني في تموز ١٩٠٨ قام الاهالي يطالبون باعادة جمعية المقاصد الخيرية واستلام موجوداتها وانتخب لها رئيساً المرحوم الشيخ عبد الرحمن افندي الحوت... ثم الشيخ مصطفى أفندي نجا المفتي، لكنه لم يمض مدة طويلة على تعيينه حتى حصل اختلاف بينه وبين بعض اعضائها وادى إلى مداخلة الحكومة سنة ١٩٠٩ فاستدعاني الوالي ناظم باشا... وهكذا تعيّنت بقرار مجلس الادارة [رئيساً] واخترت الأعضاء» (ص ١١٩ ـ ١٢٠ ـ ١٢١). وفصّل سلام في مذكراته دور الجمعية وازدهار اعمالها التربوية والاجتماعية مسجّلاً أفضال المحسنين الكبار واهتمام اهالي بيروت بها.

ثم عن «الاصلاح» سجل سلام في مذكراته انه بعد اندحار الجيش العثماني وسقوط الحكومة الاتحادية، وبعد اضطراب الاحوال في الولايات وفي بيروت خاصة، اجتمع سلام بالوالي ادهم بك «واطلعته على حقيقة الحال وذكرت له ميل بعض الأهلين إلى الانسلاخ عن الدولة وميل البعض للالتحاق بمصر والآخر للافرنسيين. فسألني رأيي في ما يمكن حدوثه نظراً للضعف المستولي على الدولة حينذاك، فقلت له: «ان سوء الحال بقطع النظر عن ضعف الدولة وقوتها لا يمكن ان يعالج حاضراً ومستقبلاً الّا باجراء اصلاحات واسعة النطاق ليس في ولايتنا فحسب بل في جميع الولايات» (ص ١٢٩).

ولم ينسَ سلام في مذكراته ان يستوفي احداث ١٩١٣ حتى ١٩١٨ حقها من التفصيل والاهتمام، فقد أثبت أحاديث ومقابلات ووصفاً لعلاقات لم يسبقه أحد في دقة ابرازها والتنبّه لخفاياها، مما يضفي اضواء جديدة على العلاقات العربية العثمانية والعربية الفرنسية، وبخاصة اللبنانية الفرنسية في هذه الفترة. ففصول: «السكة الحديد بين بيروت ودمشق ـ نشاط سلام في مجلس المبعوثان عام ١٩١٤ ثم عودته إلى بيروت وعلاقته بجمال باشا ثم اعتقاله والتحقيق معه،مع وصف أحداث ١٩١٦ وما رافقها من عمليات نفي وشنق» لها الأهمية التاريخية الكبرى.

هذا وتفيدنا الملاحق المصورة في اطلاعنا على وثائق ومذكرات وتقارير ودعوات وبيانات وبرقيات... بين رجالات الدولة اللبنانية وقناصل الدول الأجنبية وولاة بيروت والمسؤولين العثمانيين. مما يزيد في قيمة الكتاب ويؤكد كونه وثيقة تاريخية مهمة.

وانهي عرضي للكتاب المميّز هذا بكلمة للرئيس رياض الصلح عن سليم سلام (ص ٨٨): «تنطوي اليوم من كتاب بيروت صفحة وينتهي من أبنائها جيل، تلك صفحة مطلع النهضة التي قرأنا فيها جميعاً دروسنا الأولى في العمل العام، وذلك هو الجيل الذي شق لنا ولمن بعدنا بداية الطريق»...

■



الكتب المهداة الى مجلة "تاريخ العرب والعالم"

◻ **الامكانات العربية، اعادة نظر وتقويم في ضوء تنمية بديلة.** مركز دراسات الوحدة العربية ـ ١٩٨٢	د. علي نصار ....
◻ **المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية**، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية: مركز دراسات الوحدة العربية ـ ١٩٨٢	
◻ **الشيخ ابراهيم الأحدب ١٢٤٢ـ١٣٠٨هـ ـ ١٨٢٦ـ١٨٩١م** حياته ومؤلفاته: دار الانشاء للصحافة والطباعة والنشر ـ ١٩٨١	د. زينب القاروط ....
◻ **تاريخ طرابلس السياسي والحضاري عبر العصور، عصر دولة المماليك** ـ الجزء الثاني: المؤسسة العربية للدراسات والنشر ـ ١٩٨١	د. عمر عبد السلام تدمري ....
◻ **ليلى والذئب** ـ رواية ـ منشورات الراصد ـ بغداد	عالية ممدوح ....
◻ **بحوث في مؤخرة القوات المسلحة** ـ دار الشورى ـ بيروت ـ ١٩٨٠	العميد الركن محمد خالد شيخ القصابين ....
◻ **ملف الثقافة والفنون** ـ الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ـ الرياض ـ المملكة العربية السعودية	
◻ **الماسونية في الوطن العربي ـ أوراق عربية ـ ٤ ـ مركز الدراسات العربية ـ لندن ـ انكلترا**	نجدة فتحي صفوة ....
◻ **تاريخ تونس، من عصور ما قبل التاريخ الى الاستقلال**، دار «سراس» للنشر ـ تونس ـ ١٩٨٠	الأستاذ محمد الهادي الشريف تعريب محمد الشاوش ومحمد عجينة
◻ **الدفاع والاستقلال** ـ شركة فنون للرسم والنشر والصحافة ـ تونس	النّوري البُودالي تعريب: الهاشمي السبعي وحمادي الساحلي
◻ **أقوم المسالك في معرفة احوال الممالك، المقدمة وتقاريظ** المعاصرين ـ الدار التونسية للنشر ـ تونس	د. المنصف الشنوفي ....
◻ **التطور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر (١٩٥٢ ـ ١٩٧٠)** ـ (دراسة في علم المفردات والدلالة) مركز دراسات الوحدة العربية ـ ١٩٨١	د. مارلين نصر ....
◻ **ملامح من الماضي والحاضر** منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان، المملكة الأردنية الهاشمية	حسني فريز ....



الفهرس العام للسنة الرابعة

الموضوع	الكاتب	العدد	الصفحة

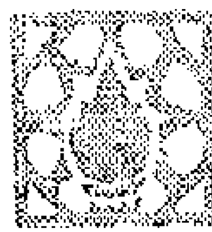
تاريخ فلسطين

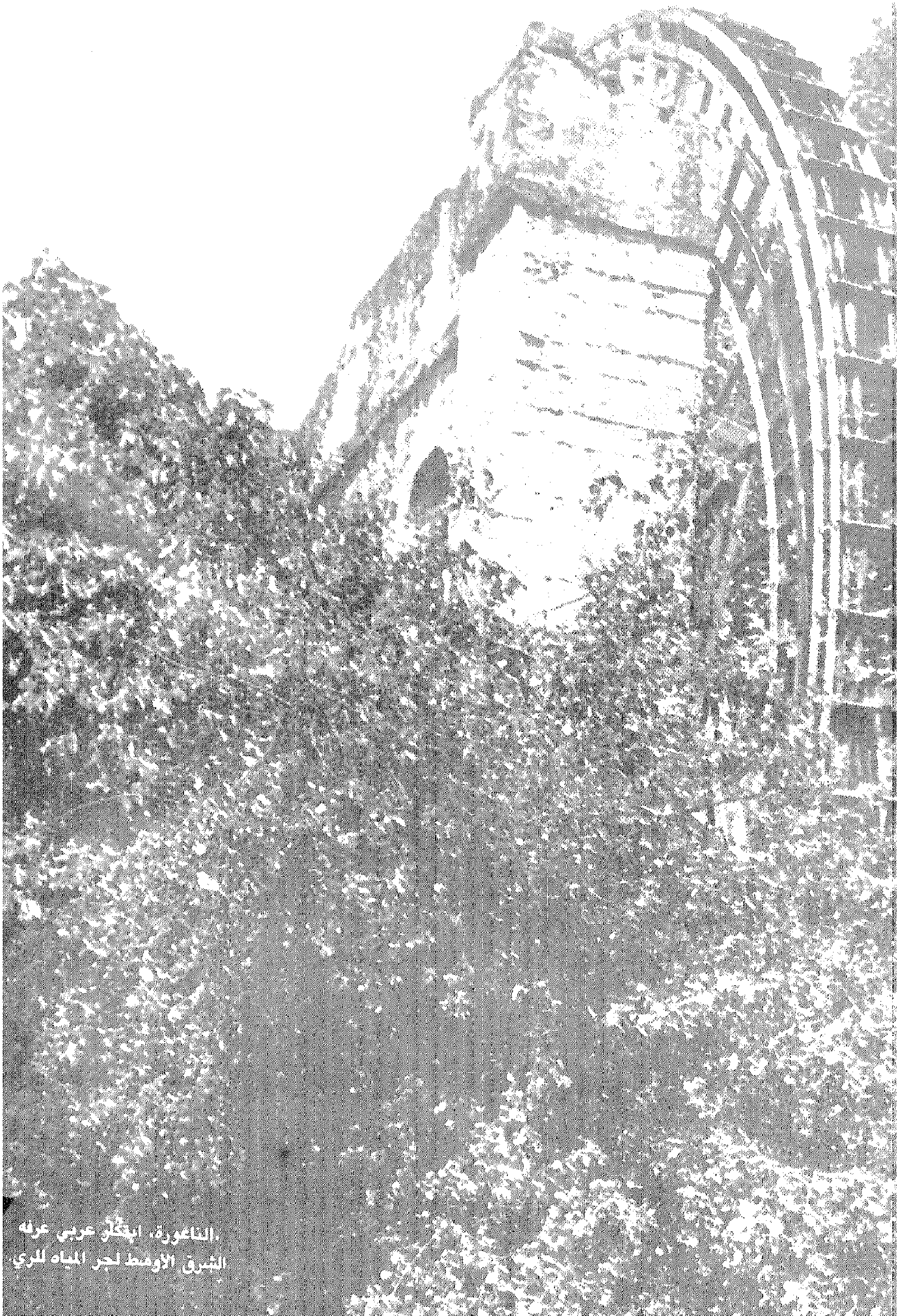
حضارة عربية ــ تراث
فكر النهضة

تاريخ اوروبا والعالم

تاريخ الطوابع

متفرقات





«الناعورة» ابتكار عربي عرفه الشرق الأوسط لجر المياه للري

تاريخ العرب والعالم

مجلة شهرية مصورة تبحث في التاريخ العربي

السنة الخامسة . العدد ٥٠ . كانون الأول ١٩٨٢ م . الموافق صفر ١٤٠٣ هـ .

قصر الحمراء في الأندلس


مدينة سوسة في تونس

تاريخ العرب والعالم

مجلة شهرية مصورة تعنى بشؤون التاريخ

العدد ٥٠ ــ كانون الأول ١٩٨٢

تصدر عن دار النشر العربية في منتصف كل شهر

صاحبها ورئيس تحريرها : فاروق البربير

المستشار : د. أنيس صايغ المدير المسؤول : محمد مشموشي

أمين التحرير : د. محمد أمين فرشوخ

قسم التوثيق والأبحاث : شذا عدرة

قسم التوزيع والاشتراكات : علي عبدالساتر

المخرج الفني : سالم زين العابدين

الانتاج: مطبعة المتوسط: ش.م.ل.

التوزيع: الشركة اللبنانية لتوزيع الصحف والمطبوعات.

ثمن النسخة

لبنان	٦ ل.ل.	سوريا	٩ ل.س.
العراق	١ دينار	تونس	١,٥ دينار
السعودية	١٠ ريال	الكويت	١ دينار
الاردن	٨٠٠ فلس	الامارات	١٠ درهم
البحرين	١ دينار	قطر	١٠ ريال
مسقط	١٠٠٠ بيزة	بريطانيا	١,٥ جنيه
صنعاء	١٠ ريال	ليبيا	١,٥ دينار

الاشتراكات

(بما فيها أجور البريد الجوي)

- في لبنان: للأفراد ١٠٠ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ٢٥٠ ل.ل.
- في الوطن العربي: للأفراد ١٢٥ ل.ل.
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ٧٥ دولاراً
- خارج الوطن العربي: للأفراد ٤٠ دولاراً
- للمؤسسات والدوائر الحكومية ١٠٠ دولار
- تدفع قيمة الاشتراك مقدماً نقداً أو حوالة مصرفية

ص.ب: ٥٩٠٥ ــ بيروت، لبنان ● بناية أبو هليل شقة ١١ ● شارع السادات ــ تلفون: ٨٠٠٧٨٣

HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD

EDITED BY FARUK BARBIR
PERIODICAL ILLUSTRATED
MAGAZINE PUBLISHED FROM SADATE ST.
ABOU HILEIL BLG. P.O.B. 5905 TEL. 800783
BEIRUT, LEBANON

Vol. 5, No. 50, Dec. 1982

ANNUAL SUBSCRIPTION : $100 (INCLUDING $25 FOR ADDITIONAL AIR MAIL CHARGES)
MAIL ALL COMMUNICATIONS, INCLUDING SUBSCRIPTIONS TO:
«HISTORY OF THE ARABS AND THE WORLD»

في هذا العدد

■ المقالات الواردة توزّع حسب التبويب الفني للمجلة. ولا علاقة لذلك بمكانة الكاتب. مع حفظ المكانة الإجتماعية للكتاب. تراعي في الألقاب الصفات العلمية فقط ■

ابن خلدون والتطوّر العمراني

د. الحبيب الجنحاني



ليس من المبالغة في شيء، اذا أفدنا، بادىء ذي بدء، بأن قضايا العمران بنوعيه البدوي والحضري، ومايتصل به من هياكل اقتصادية واجتماعية وسياسية، ولا سيما في المجتمع المغربي تعد أبرز جوانب الرؤية الخلدونية للتاريخ والمجتمع، وبالرغم من القرون الطويلة التي تفصلنا عن المقدمة فاننا نشعر أثناء قراءة جديدة ـ نقدية ولا انبهارية ـ لبعض فصولها بأن تلك الرؤية ما تزال تشدنا الى كثير من جوانبها شدا قويا. ولعل سر ذلك يعود الى أن كثيرا من تلك القضايا ما تزال مطروحة بأسلوب ما حين نحاول اليوم تحليل المجتمع المغربي خاصة، والعربي الاسلامي عامة. فالرؤية الخلدونية للعمران ليست ـ اذن ـ رؤية ماضوية تراثية، بل هي رؤية تتسم بالدينامية والاستمرارية خلافاً لمن يرى فيها طغيان الجانب الميتافيزيقي، وروح الحتمية، فأنت تشعر لدى بعض الباحثين الذين تناولوا ابن خلدون بالدرس بشيء من الخلط بين منطقه العلمي الجدلي وبين تمثيله لثقافة عصره خير تمثيل من جهة، وايمان المسلم بالحتمية القدرية من جهة أخرى، ولا تناقض بين هذه الحتمية، وذلك المنطق الجدلي في الرؤية الخلدونية.

* * *

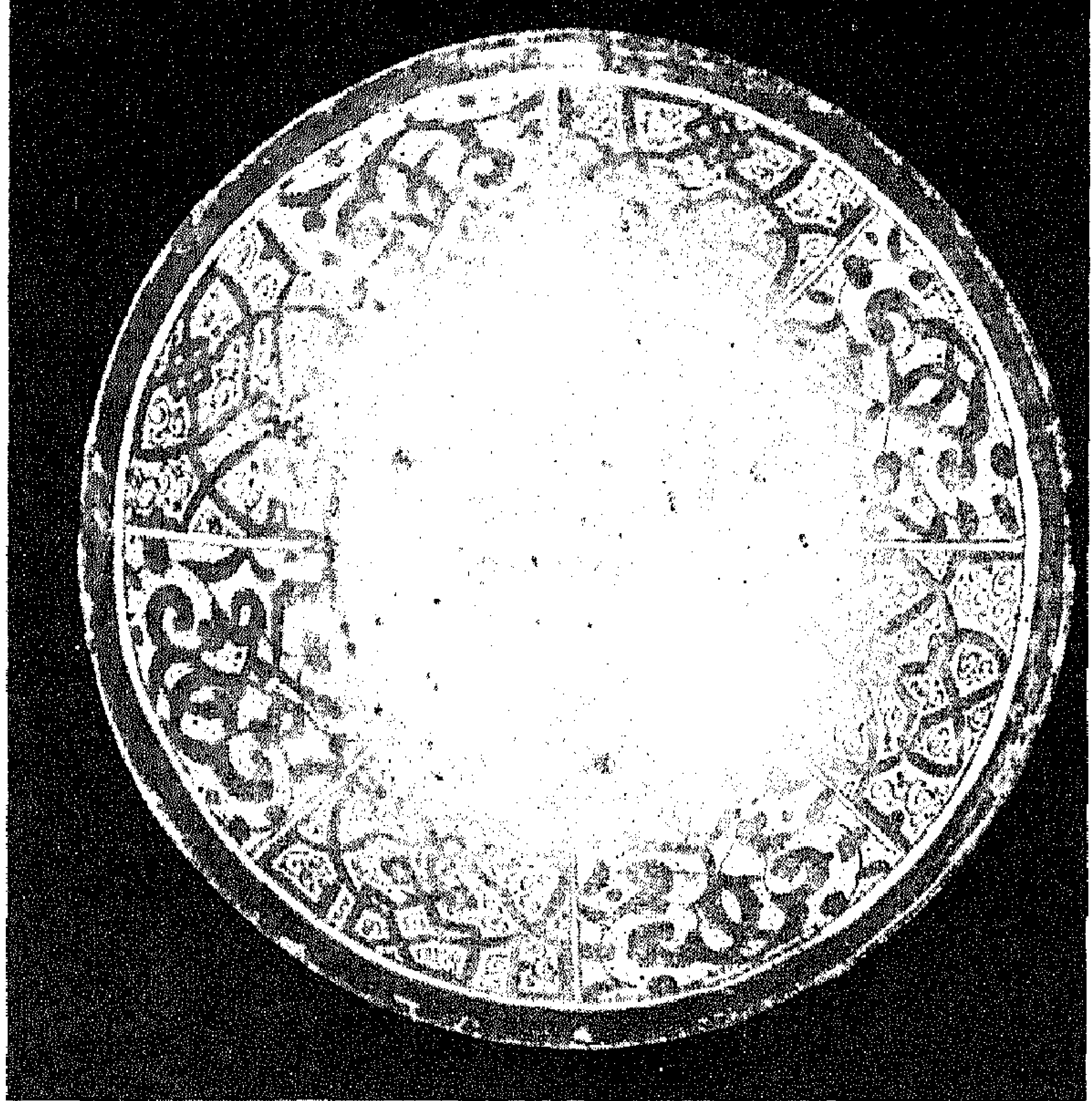
ان حقيقة التاريخ عند ابن خلدون أنه خبر عن الاجتماع الانساني: «أعلم انه لما كانت حقيقة التاريخ أنه خبر عن الاجتماع الانساني الذي هو عمران العالم، ومايعرض لطبيعة ذلك العمران من الأحوال مثل التوحش، والتانس، والعصبيات، وأصناف التغلبات البشر بعضهم عن بعض، ومايشأ عن ذلك من الملك والدول ومراتبها، وما ينتحله البشر بأعمالهم ومساعيهم من الكسب والمعاش والعلوم والصنائع، وسائر مايحدث في ذلك العمران بطبيعته من الاعمال...»(١).

ويلح على ضرورة تحكيم النظر والبصيرة في الأخبار، فحسن النظر والتثبت يفضيان بصاحبهما الى الحق، وينكبان به عن المزلات والمغالط، «لان الأخبار اذا اعتمد فيها على مجرد النقل، ولم تحكم أصول العادة، وقواعد السياسة، وطبيعة العمران والأحوال في الاجتماع الانساني، ولا قيس الغائب منها بالشاهد، والحاضر بالذاهب، فربما لم يؤمن فيها من

● قدمت هذه الدراسة لندوة «ابن خلدون والفكر المعاصر» ٢٩ جمادي الأول ـ ٣ جمادي الثانية ١٤٠٠ الموافق ١٤ ـ ١٨ أبريل (نيسان) ١٩٨٠ التي نظمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

● الدكتور الحبيب الجنحاني، أستاذ التاريخ بالجامعة التونسية.

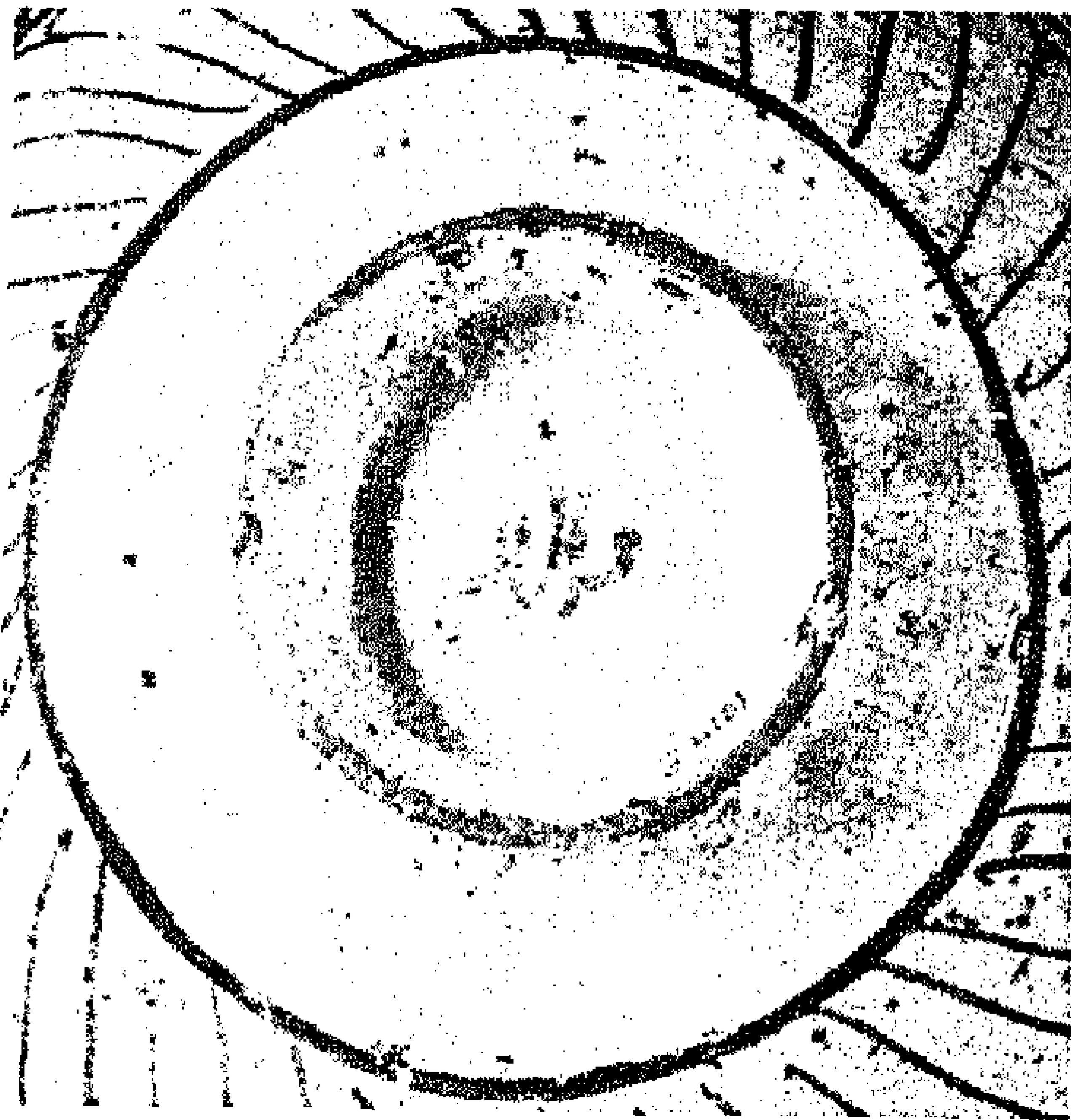
في المغرب الإسلامي



آنيتان خزفيتان مطليتان بطلاء لماع حفر اسم في وسطها، يعود تاريخ صنعهما إلى النصف الأول من القرن الرابع عشر في «ملقة» حيث كانت، في ذلك الوقت، المركز الرئيسي لصناعة الخزف.

العثور، ومزلة القدم والحيد عن جادة الصدق، وكثيراً ما وقع للمؤرخين والمفسرين وائمة النقل المغالط في الحكايات والوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثاً وسميناً، لم يعرضوها على أصولها، ولا قاسوها بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة، والوقوف على طبائع الكائنات...»(٢).

وتفرق الرؤية الخلدونية بين التاريخ الوقائعي، ولا بد فيه من الاعتماد على مقاييس تفرز الغث من السمين، وتميز الحق من الباطل وبين العمران البشري والاجتماع الانساني، وكأنه علم مستقل بنفسه، وذو مسائل، و«هي بيان ما يلحقه من العوارض والاحوال لذاته واحدة بعد أخرى.



وهذا شأن كل علم من العلوم وضعياً كان أو عقلياً»(٣).

ولا يخفي ابن خلدون بأن الكلام في قضايا العمران مستحدث الصنعة، غريب النزعة، غزير الفائدة، أعثر عليه البحث، وأدى اليه الغوص.

وحين يتساءل المرء عن ماهية هذا العلم الجديد، وعن رواده يجيب ابن خلدون بأنه علم مستنبط النشاة، ولم يقف على الكلام في منحاه لأحد من الخليقة، (ما أدرى الغفلتهم عن ذلك؟ وليس الظن بهم، أو لعلهم كتبوا في هذا الغرض واستوفوه ولم يصل،فالعلوم كثيرة والحكماء في أمم النوع الانساني متعددون، وما لم يصل الينا من العلوم أكثر مما وصل»(٤).

ويقارن ابن خلدون بين منهجه في درس قضايا العمران البشري وبين محاولات أخرى معروفة في التراث العربي الاسلامي، فيشير الى ابن المقفع في رسائله، والى القاضي أبي بكر الطرطوشي في كتابه «سراج الملوك»، و«بوبه على أبواب تقرب من أبواب كتابنا هذا ومسائله، لكنه لم يصادف فيه الرمية، ولا أصاب الشاكلة، ولا استوفى المسائل، ولا أوضح الأدلة، انما يبوب الباب للمسألة ثم يستكثر من الأحاديث والاثار... ولا يكشف عن التحقيق قناعاً، ولا يرفع بالبراهين الطبيعية حجاباً، انما هو نقل وتركيب شبيه بالمواعظ، وكأنه حوم على الغرض ولم يصادفه، ولا تحقق قصده واستوفى مسائله.

ونحن الهمنا الله الى ذلك الهاماً، واعثرنا على علم جعلنا سن بكره، وجهينة خبره»(٥). ولا بد من الاشارة هنا الى أن ابن خلدون قد شعر بأن قضايا العمران قضايا متشعبة معقدة، لانها تبحث في الاجتماع الانساني الخاضع في تطوره لعوامل موضوعية متداخلة ومتفاعلة، ولذا فلا مناص من استمرار النظر فيها، ومواصلة السير في الدرب الذي مهده، «فان كنت قد استوفيت مسائله، وميزت عن سائر الصنائع أنظاره وأنحائه، فتوفيق من الله وهداية، وان فاتني شيء من احصائه، واشتبهت بغيره مسائله، فللناظر المحقق اصلاحه، ولي الفضل لأني نهجت له السبيل، وأوضحت له الطريق»(٦).

وهنا تكمن ــ في نظرنا ــ معاصرة الفكر الخلدوني، فما تزال كثير من الهياكل الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع المغربي بصفة خاصة متأثرة تأثراً جلياً بالمظاهر العمرانية التي لفتت انتباه صاحب المقدمة، وقد حاول فهمها وتحليلها، ولا غرابة في استمرارية هذه المظاهر في هياكل المجتمع المغربي المعاصر، وذلك بالرغم من التحول الذي بدأت تعيشه هذه الهياكل ابتداء من القرن التاسع عشر، ولكن هذا التحول لم يكن جذريا وشاملا ليمكن المجتمع المغربي من قطع مرحلة تاريخية جديدة تختلف كل الاختلاف عن عصر ابن خلدون، وبذلك يمكن أن يطغى الطابع التراثي على الرؤية الخلدونية للعمران المغربي.

* * *

ولعله من المفيد هنا أن نتعرف الى مفهوم العمران في الرؤية الخلدونية انطلاقاً من النص الخلدوني نفسه، وذلك قبل دراسة بعض مظاهره، ومقارنتها بالواقع العمراني الذي عاشه المغرب الاسلامي الوسيطي.

ان الاجتماع الانساني ضروري، وهو الذي يعبر عنه الحكماء بقولهم («الانسان مدني بالطبع»، أي لابد له من الاجتماع الذي هو المدنية في اصطلاحهم، وهو معنى العمران»)(٧)، وهو مرتبط ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الحضارة، فهي نتيجة حتمية للعمران، فتتفاوت بتفاوته، فمتى كان العمران أكثر كانت الحضارة أكمل(٨)، ويعتبرها غاية العمران، ونهاية عمره، وأنها مؤذنة بفساده، باعتبارها تعني التفنن في الترف واستجادة أحواله، وما دامت الدولة تسعى دائماً للانتقال من البداوة الى الحضارة فمن الطبيعي أن تهرم، وتسقط ببلوغ العمران غاية لا مزيد عليها، وهي الحضارة وهكذا يبدو أول وهلة أن ابن خلدون يكاد يحصر التاريخ في حركة انتقال دائبة من طور البداوة الى طور الحضارة، وفي هذا الانتقال تلعب الدولة دوراً أساسياً، ويصبح مصيرها مرتبطاً بتمام هذه الدورة، وهكذا يصبح التاريخ حركة دورية حلزونية الشكل، وليست مستقيمة، كما أثبتت ذلك النظرة العلمية الصحيحة لحركة التاريخ البشري. وقد اتهم ابن خلدون فعلاً بأنه يفسر التاريخ تفسيراً حلزونيا غير منتبه الى استقامة الخط البياني للتطور التاريخي.

اننا نعتقد ان ابن خلدون أراد أن يفسر ظاهرة الدول في تاريخ المغرب بصفة خاصة، ولم ينظر الى تاريخ المجتمع وتطوره نظرة شمولية. ان تداول النظم السياسية لا يعني أبداً دورية التطور التاريخي. ويبدو أن الالتباس قد نشأ نتيجة ربط نهاية دول المغرب ببلوغ الدولة الناشئة مرحلة الحضارة(٩).

ويقسم ابن خلدون، كما هو معروف، العمران الى نوعين: العمران البدوي، ويقتصر سكانه على تسديد حاجاتهم الضرورية من الاقوات، والملابس، والمساكن، وسائر الأحوال والعوائد وهم مقصرون عما فوق ذلك ، وبالخصوص تسديد حاجات ذات طابع مالي، وأهل البدو صنفان: صنف يشتغل بالزراعة فيكون مقيماً ويسكن القرى والمداشر والجبال، وصنف ثان يعتمد في معاشه على تربية الماشية، وهم الرحل من أهل العمران البدوي، وما دام التمدن غاية البدوي يجري اليها فان البادية أصل العمران، والامصار مدد لها، ولكل مرحلة من مرحلتي العمران حاجات معينة تستلزمها طبيعة المرحلة التي يعيشها مجتمع معين، وليس هنالك فاصل بين المرحلتين، أو قطيعة، بل هنالك علاقة جدلية بينهما،وهذا أمر طبيعي ما دامت المرحلة الثانية تولد في أحضان الأولى، وهو غاية أهلها. اننا نلمس في بحثنا لبعض الجوانب الديمغرافية لكثير من أمصار المغرب التي عاشت مرحلة العمران الحضري حسب الرؤية الخلدونية ظاهرة النزوح من البادية الى المدينة الجديدة، وهي تقوم في بدايتها على استقرار بعض القبائل بها، وانتقالها من سكنى البادية الى سكنى المدينة، ولا سيما اذا كانت المدينة تمثل عاصمة دولة جديدة تعتمد على العصبية القبلية، ونذكر من هذه المدن تاهرت، وسجلماسة، وفاس، ومراكش(١٠)، وليس من النادر أن تجد عشائر من القبيلة الواحدة استقرت بالمدينة، وأصبحت تخضع لمعطيات العمران الحضري، وعشائر أخرى بقيت تعيش في البادية، ولكنها تلعب دوراً أساسياً مهماً في حياة المدينة عن طريق الفئات الاجتماعية المنحدرة منها، والمستقرة بالمدينة، بل أصبح استنجاد هذه الفئات بقبائلها البدوية وسيلة ضغط ناجعة على الحكم المركزي. يخبرنا ابن الصغير عن الوضع السياسي والاجتماعي بتاهرت مشيراً الى أنه لما تغيرت الامور خلا «سكان المدينة بمن انتجع اليهم من رؤسائهم (أي من رؤساء القبائل)، فقالوا لهم أن الامور قد تغيرت، والاحوال قد تبدلت، فقاضينا جائر، وصاحب بيت مالنا خائن، وصاحب شرطتنا فاسق، وإمامنا لا يغيرن من ذلك شيئاً»(١١).

ان هذه الظاهرة الديمغرافية تكتسي أهمية خاصة في تاريخ المدن المغربية في العصر الوسيط، وقد عاش ابن خلدون هذه الظاهرة في عصره فاتخذها مثالاً على قاعدة عامة من قواعد التفاعل والتداخل. بين صنفي العمران، «ومما يشهد لنا أن البدو أصل للحضر، ومتقدم عليه انا اذا فتشنا أهل مصر من الامصار وجدنا أولية أكثرهم من أهل البدو الذين بناحية ذلك المصر وفي قراه، وأنهم ايسروا فسكنوا المصر، وعدلوا الى الدعة والترف الذي في الحضر، وذلك يدل على أن أحوال الحضارة نائشة عن أحوال البداوة، وأنها أصل لها فتفهمه»(١٢) ولا يغفل ابن خلدون عن الربط بين سكنى هذه الفئات من أهل البدو والمدينة وبين التحول في حياتها الاقتصادية، وهو تحول يسمح لها بتسديد حاجيات جديدة يقتضيها مجتمع العمران الحضري، ولمزيد ادراك هذه الاشارة الخلدونية الهادفة نلمح الى الوضع الاقتصادي والاجتماعي الذيأصبحت تتمتع به فئات نفوسة التي انتقلت من الجبل واستقرت بتاهرت(١٣) أو فئات المدراريين بسجلماسة، أو اللمتونيين بمراكش، أو بالمدن الاندلسية. ونورد في هذا الصدد طرح القضايا التالية:

أولاً — ان نظرة ابن خلدون الى الظواهر العمرانية تشبه نظرته الى الظواهر الطبيعية، فهو كثيراً ما يشبه بينهما(١٤)، وأن الحضارة غاية لا مزيد وراءها، ولذا لا بد من الهرم والتدهور بعد بلوغ تلك الغاية، شأنها في ذلك شأن جسم الانسان بعد بلوغ سن الاربعين، ومن هنا جاء اتهام ابن خلدون بالتأثر بالمنطق السكوني، وعدم قدرته على الخروج من اطار المنظومة الارسطية، فلا غرو — اذن — أن يكرر نفسه، ويفسر التاريخ تفسيراً حلزونياً من جهة، والا تكون له رؤية تطورية مستقبلية ما دام «الماضي أشبه بالآتي من

الماء بالماء» من جهة ثانية. أنها فعلاً نقطة الضعف المحيرة في الرؤية الخلدونية.

هل جاءت هذه الحتمية نتيجة تلك الصورة القاتمة التي كان عليها المغرب الاسلامي خلال عصر ابن خلدون (٧٣٢هـ ــ ٨٠٨/ ١٣٣٢ ــ ١٤٠٦م)، وهي الفترة التي بلغت فيها الأزمة العمرانية أوجها، كما سنرى بعد أن عرفت بلاد المغرب تطوراً عمرانياً ذا شأن[١٥] أم هي نتيجة طبيعية لحشر ابن خلدون نفسه ضمن اطار ظاهرة العصبية القبلية في المغرب، وهي الظاهرة التي شغلت فكره فأولاها عناية خاصة، واقتنع في النهاية، وبعد التعمق في دراسة التجربة التاريخية المغربية أنها ظاهرة أبدية حكمت على سكان المغرب بحياة التداول بين صنفي العمران: البدوي والحضري دون امكانية قطع مرحلة تاريخية جديدة؟ ويبقى احتمال ثالث قد لمحنا اليه أنفاً، ونعني بذلك أن نبرة ابن خلدون الى الظواهر العمرانية لم تكن نظرة شاملة تقصد المجتمع البشري كله، بل نظر اليه في منطلق جغرافي معين لا يتجاوز مظاهر العمران الحضري في عاصمة دولة قامت على عصبية قبلية معينة كان أهلها يعيشون بالامس القريب في مرحلة العمران البدوي فحدث هذا التحول في حياتهم، وأدى ذلك الى ضعف العصبية أمام عصبية أخرى ما تزال تعيش مرحلة العمران الريفي فتغلبت، ثم حدث لها ما حدث للعصبية المنهزمة، فليس المقصود ــ اذن ــ بالظواهر العمرانية تلك الظواهر الاجتماعية الكونية العامة في حياة المجتمع البشري، المنطقة، بل تلك المرتبطة بحياة عصبية قبلية معينة[١٦]؟

وأخيراً السنا نحمل الرؤية الخلدونية ما لا تتحمل حين نطالبها باستشراف المستقبل، والتطلع الى أفاقه لأننا نطالبها بذلك حسب نظرة حديثة تبلورت معالمها نتيجة تقدم العلوم الاجتماعية ابتداء من القرن التاسع عشر بصفة خاصة فهنالك اذن ــ عوائق ابستيمولوجية، وبنية عقلية خاضعة لمعطيات عصرها.

ثانياً ــ يعطي ابن خلدون أهمية كبرى للعامل الجغرافي في حياة الانسان والمجتمع، فيجعل البيئة الجغرافية محددة لنمط المعيشة، ومؤثرة في العادات والتقاليد، وفي نظم الحكم، وشؤون الاسرة، بل قل مؤثرة حتى في البنية والميول[١٧].


ان الابحاث الحضارية الحديثة أقامت الدليل على أهمية علم التبيؤ البشري (الايكولوجيا) في تفسير كثير من الظواهر العمرانية[١٨]، ونعتقد أن وعي صاحب المقدمة بأهمية هذا العامل قد ساعده كثيراً على فهم سنن العمران المغربي.

ثالثاً ــ لعله من الطريف أن نتساءل عن نوعية التناقض بين صنفي العمران: العمران البدوي والعمران الحضري؛ فهل الأمر لا يتجاوز الاختلاف في أسلوب الحياة، ونمط المعيشة، وقد كمنت وراء مظاهر التحول المعيشي في الأمصار المغربية، وفي أوساط فئات اجتماعية معينة بصفة خاصة عوامل خارجية تتمثل بالخصوص في تجمع ثروات جديدة بأيدي فئات التجار المختصين في التجارة البعيدة المدى، ولا سيما في اتجاه بلاد السودان، مصدر بضاعتين ثمينتين من بضائع العصر: الذهب والرقيق[١٩]، أم أن القضية أعمق بذلك؛ فالظواهر الاجتماعية الجديدة التي يتحدث عنها ابن خلدون في المجتمع المغربي خلال مرحلة العمران الحضري قد برزت نتيجة تحول بطيء في أسلوب الانتاج جعلته عوامل خارجية (ونعني تجارة الذهب بالخصوص) يبدو لنا تحولاً مصطنعاً لا يقوم على أسس النمو التدريجي، وبالتالي لم يكن قادراً على افراز مرحلة تاريخية جديدة؟

ان القضية ما تزال ــ في رأينا ــ مطروحة[٢٠]، ومهما يكن من أمر فان هذا التحول، ان أثبتت الابحاث الجديدة حول نمط الانتاج في مرحلتي العمران البدوي والحضري وجوده، لا يمكن أن يكون الا تحولاً جزئياً محدوداً، ولم يمس هياكل النمط الانتاجي السائد، ولذا فقد كان مفعوله محدوداً جداً.

ان هذه القضية قمينة ــ في نظرنا ــ بالدراسة والتمحيص، لاننا نعتقد بأنه لا يمكن الاعتماد على عوامل خارجية فوقية في تفسير ذلك التحول الاجتماعي الواضح في مرحلة العمران الحضري، وقد أفاض ابن خلدون في تحليله.

ان المدن المغربية هي التي عاشت ذلك التحول في نمط المعيشة وبرزت بين جدرانها تلك الظواهر الاجتماعية الجديدة في مرحلة العمران



القاعة الاولى من القاعتين الداخليتين لقصر الحمراء الملكي شيدها يوسف الاول في الفترة الممتدة من ١٣٣٣ ــ ١٣٥٤هـ.

الحضري، فلا غـرابة ــ اذن ــ أن يهتم ابن خلدون اهتماما كبيراً بالمدن، ويخصص لها باباً يحتوي على ٢٢ فصلاً من المقدمة، منطلقاً من أن البناء، واختطاط المنـازل انما هـو من منازع الحضارة التي يدعو اليها الترف والدعة، ونظراً إلى أنهـا ليست من الأمور الضـرورية، فـلا بـد ــ اذن ــ في تمصير الأمصار، واختطاط المدن من الدولة والملك، ويجد في تاريخ المدن المغربية المتعددة أمثلة كثيرة، فقد أسس أغلبها ليكون عاصمة دولة جديدة، مثل فاس، وسجلمـاسة، وتاهرت، ورقادة، والمهديـة وقلعة بني حمـاد، ومراكش.

ومن الشروط التي يجب أن تتوفر في تأسيس المدن توفر الماء بأن تكون المدينة على نهر، أو تؤسس بازاء عيون عذبة ثرة، وطيب المراعي، والمزارع، «فان المزارع هي الأقوات، فاذا كانت مزارع البلد بالقرب كان ذلك أسهل في اتخاذه، وأقرب في تحصيله»[٢١]، ولا يغفل صاحب المقدمة عن احتياج المدينة في علاقاتها التجارية الى قربها من الواجهة البحرية، «وقد يراعي أيضاً قربها من البحر لتسهيل الحاجات القاصية من البلاد النائية» (ج ٣ ص ٩٧٥). ان هذه الشروط في تأسيس المدن لم يشترطها نظريا، بل استنتجها من الواقـع العمراني المغـربي، فأكثـر المـدن المغربية تتوفر فيهـا هذه المعـطيات، والمتتبـع للمناطق العمرانية المغربية في كتب الجغرافيين العرب يلمس أن أكثر المدن المغربية قد توفرت فيها معطيات تأسيس المدنية الاسلامية في العصر الوسيط، وينتقد ابن خلدون سيـاسة اختيـار مواقع الأمصار الاسلامية الأولى مثل القيروان والكوفة، والبصرة حيث لم يراع فيها توفر جميع شروط تأسيس المصر. ويربط ابن خلدون بين المعطيات الديمغرافية في المدينة، ومناخها، وصحة هوائها، أو تعفنـه، ويتهم الجغرافي الأنـدلسي البكري ببعده عن نباهة العلم، وبعدم استنارة البصيرة لأنه يعيد أساطير العامة حول أسباب انتشار حمى العفن بمدينة قابس[٢٢].

وبناء على معرفته بحيـاة المدينـة المغربيـة الوسيطية يـؤكد ابن خلدون بـأنه كلمـا كثر العمران في المدينة ازدادت الحاجات، ولا سيما الكماليات منها فيؤثر ذلك في ازدياد الأسعار في المدينة سواء في ميدان البضائع التجارية، أو في ميدان الصنائع والأعمال، ومن هنا فان البدوي عاجز عن سكنى المصر الكبير لغلاء مرافقه[٢٣]. ان انتشار الترف في المدينة يؤثر تأثيرا سلبيا في أخلاق سكانها، وفي علاقاتهم البشرية، ويلمس القارىء لهذه الفقـرة من المقدمـة[٢٤] الموقف السلبي الذي يقفه ابن خلدون من انتشار الترف في المدينة، ويعلل في النهاية خـرابها بـانتشار الرذائل فيها نتيجة التفنن في الترف، «واذا كثر ذلك في المدينة، أو الأمـة تأذن الله بخـرابها وانقراضها، وهو معنى قوله تعالى «واذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا»[٢٥].

ونجد علاقة عضوية متينة في الرؤية الخلدونية الى العمـران الحضري بين المدينة والصنائع، فالصنائع انما تكمل بكمال العمران الحضري وكثرته، ويأتي رسوخها في الأمصار نتيجة رسوخ الحضارة وطول أمدها، واذا دبت عوامل الهرم، والتقلص في مدينة ما فسرعان ما تتضاءل فيها الصنائع وتتلاشى، فلا غرابة أن نجـد صاحب المقدمة يولي أهمية كبرى للعمل، ويرى أن قيمة الشيء تتمثل فيما بذل فيه من عمل، «اذ ليس هناك الا العمل»، فالأعمال ــ اذن ــ هـي القوة الاساسية الكامنة وراء الحركة العمرانية تنشط بنشاطها، وتتقلص بتدهورها:

«والعمران ووفوره، ونفاق أسواقه انما هو بالأعمال، وسعي الناس في المصالح والمكاسب ذاهبين وجائين، فاذا قعد الناس عن المعـاش وانقبضت أيديهم عن المكاسب كسدت أسواق العمران، وانتقضت الأحوال، وابذعر الناس في الآفاق من غير تلك الايالة في طلب الرزق فيما خرج عن نطاقها، فخف ساكن القطر، وخلت دياره، وخربت أمصاره، واختل باختلاله حال الدولة والسلطان، لما أنها صورة من العمران تفسد بفساد مادتها ضرورة»[٢٦].

ولا مناص لنا هنا من التأكيد على العلاقة العضوية بين العمران والسياسة الجبـائية في الرؤية الخلدونية[٢٧]، ويبرز تأثيرها الايجابي، أو السلبي في حياة المدن بصفة خاصة، فاذا كانت هذه السياسة معتدلة، بعيدة عن فرض المغارم السلطانية، والمكوس على الرعايا فانهم ينشطون

للعمل، ويرغبون فيه فيكثر الاعتمار، وهو يؤدي بدوره الى تعدد الاعمال وتنوعها فتزداد جباية الدولة على الامد البعيد، أما سياسة اثقال كاهل الرعايا بالمغارم والمكوس فانه يؤدي الى كساد الأسواق، وتقلص العمران، ويعود ذلك في النهاية بالوبال على الدولة نفسها فتقل مواردها الجبائية في نفس الوقت الذي تزداد فيه حاجاتها للاموال في مرحلة العمران الحضري. ان العلاقة متينة بين السياسة والاقتصاد، فالظلم مؤذن بخراب العمران سوى بأن هذا الظلم نتيجة سياسة جبائية مرهقة أو تسليط أنواع أخرى من الحيف والتعسف على السكان وتجاوز الدولة السياسة الشرعية، فلا عز للدولة الا بالرجال، ولا قوام الرجال الا بالمال، ولا سبيل الى المال الا بالعمارة، ولا سبيل للعمارة الا بالعدل» (ج ٢، ص ٨٥٠)، ومن أبرز أنواع العدل في الرؤية الخلدونية العدل الاقتصادي، فالظلم المؤذن بخراب العمران يتجاوز الظلم الجبائي ليشمل ابتكار التجارة من ذوي السلطان، واغتصاب أموال الناس عن طريق سياسة التغريم، وقد اشتهر بها النظام الفاطمي في المغرب[٢٨]، وليشمل بالخصوص تكليف الاعمال وتسخير الرعايا بغير حق.

«ومن أشد الظلمات وأعظمها في افساد العمران تكليف الاعمال وتسخير الرعايا بغير حق، وذلك أن الاعمال من قبيل المتمولات كما سنبين في باب الرزق، لان الرزق والكسب انما هو قيم أعمال أهل العمران»[٢٩].

وهكذا نجد الحياة الاقتصادية في المدن المغربية تقدم مرة أخرى أمثلة دقيقة لهذه النظرة الخلدونية.

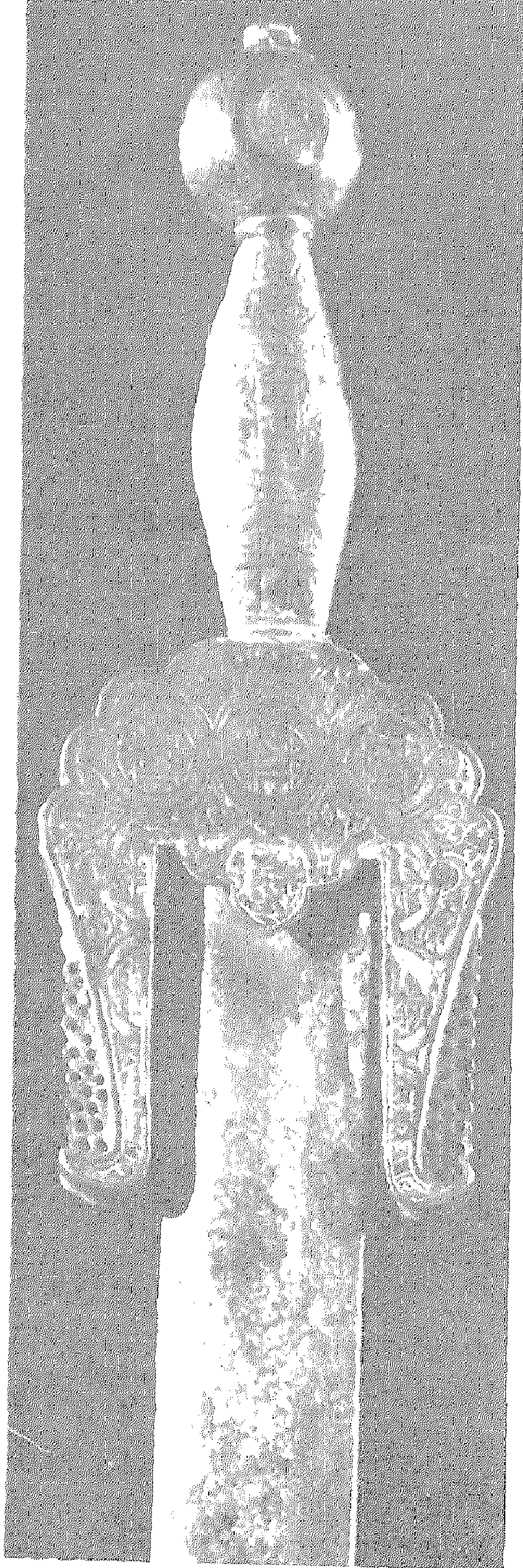
* * *

أود في نهاية هذه العجالة عن الرؤية الخلدونية والتطور العمراني في بلاد المغرب أن أطرح التساؤل التالي:

أولاً ــ الى أي مدى كانت الرؤية الخلدونية للتطور العمراني المغربي منطلقة من الواقع التاريخي نفسه؟

ثانياً ــ كيف فسر ابن خلدون ظاهرة التدهور العمراني المغربي؟

انه من المعروف أن ابن خلدون قد قصد بتأليفه أولاً وبالذات تحليل الظواهر العمرانية في



سيف يحمل في المناسبات الرسمية مصنوع من الحديد وله مقبض من النحاس الاصفر، يعود تاريخ صنعه إلى أوائل القرن الرابع عشر ميلادي في غرناطة.



«مدرسة العطارين» سميت كذلك لوقوعها في سوق العطر في «قيصرية» وهو السوق الرئيسي في مدينة فاس ويحيط بمسجد القرويين.

المغرب، والتعرّض لأحوال أجياله وأممه، وذكر ممالكه ودوله دون ما سواه من الاقطار معللا ذلك بعدم اطلاعه على أحوال المشرق[٣٠] وقد كان متأثراً في تحليله للتطور العمراني المغربي بظروف الازمة الحادة التي بلغتها بلاد المغرب في عصره، أي خلال القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي[٣١].

ان نظرة شمولية للتطور العمراني في المغرب الاسلامي تجعل المرء يلاحظ صعود الرسم البياني لهذا التطور ابتداء من النصف الثاني للقرن الثاني الهجري، ليبلغ أوجه خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة[٣٢]، ثم يأخذ في الانحدار

ابتداء من منتصف القرن الخامس الهجري الحادي عشر الميلادي ليبلغ درجة الهبوط التي نزل اليها في عصر ابن خلدون. اننا نؤكد هنا على النظرة الشمولية لرسم الخط البياني لهذا العمران، لان بعض المناطق الجغرافية قد عرفت تطوراً نسبياً بعد منتصف القرن الخامس الهجري مثل المغرب الاقصى في العصرين المرابطي والموحدي، أو أفريقية في بعض مراحل العصر الحفصي.

أن الازمة العمرانية الحادة التي عاشها المغرب الاسلامي خلال القرن الثامن الهجري الرابع عشر الميلادي، فأصيبت مدنه بالتقلص الديمغرافي، والتدهور العمراني، ثم الخراب والتلاشي، ودرست السبل والمعالم، وخلت الديار والمنازل قد بدأت في حقيقة الأمر منذ منتصف القرن الخامس الهجري، لتصل الى ما وصلت اليه عامي الطاعون الجارف (٧٤٨ ــ ٧٤٩هـ ١٣٤٨ ــ ١٣٤٩)، وتدل بعض اشارات ابن خلدون على وعيه بتسرب عوامل الازمة والهرم قبل هذه الفترة، يقول متحدثاً عن الطاعون: «...هذا الى ما نزل بالعمران شرقا وغربا في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف الذي تحيف الامم وذهب بأهل الجيل، وطوى كثيراً من محاسن العمران ومحاها، وجاء للدول على حين هرمها، وبلوغ الغاية من مداها،فقلص ظللها، وفل من حدها، وأوهن من سلطانها وتداعت الى التلاشي والاضمحلال أحوالها»(٣٣).

ويحلل في نص آخر ظواهر التحول العمراني الذي عرفته مختلف مراحل التاريخ المغربي(٣٤)، فبعد مرحلة انتشار شبكة المدن والقرى تربط بينها مسالك تجارية نشطة، التحمت خلالها الواجهة الصحراوية بالواجهة البحرية تبدأ مرحلة التقلص الديمغرافي، وتناقض العمران، فلم يبق منه الا ما هو بسيف البحر، أو ما يقاربه من التلول «بعد أن كان عمرانه متصلاً من البر الرومي الى بلاد السودان في طول ما بين السوس الاقصى وبرقة، وهي اليوم كلها، أو أكثرها قفار وخلاء وصحارى»(٣٥).

أما الشق الثاني من التساؤل فيتصل بتعليل ابن خلدون لظاهرة تدهور العمران المغربي؟

انه لم يركز على تفسيرها بصفة خاصة، فهي نتيجة طبيعية ــ حسب رؤيته ــ لبلوغ العمران الحضري الغاية التي لامزيد عليها، وهو يفسر ذلك أيضاً بالهجرة الهلالية وما صاحبها من مظاهر التفكك السياسي، والاختلال العمراني.

قد أثبتت الدراسات الجديدة أهمية التجارة الصحراوية، ولاسيما تجارة الذهب مع بلاد السودان في التطور العمراني المغربي، وقد كان لتدهور هذه التجارة، وتحول المسالك أثر بعيد ــ دون ريب ــ في حياة المدن المغربية، وخاصة المدن الصحراوية التي ربطت بينها تلك المسالك. وقد اعتبر عدم تعرض ابن خلدون لهذه النقطة ثغرة في تحليله لعوامل الهرم وتدهور المدن المغربية(٣٦).

ونلاحظ هنا أنه لم يغفل في المقدمة عن ذكر أهمية التجارة مع بلاد السودان، وما أدت اليه من تجميع الثروات في كثير من المدن المغربية، ونجده يفند اعتقاد العامة في تعليل غنى أهل المشرق الاقصى من عراق العجم والهند والصين بأن ذلك ليس ناشئاً عن توفر المعادن الذهبية والفضية بأرضهم أكثر من غيرها كما يظن، «أو لأن ذهب الاقدمين من الامم ستؤثر به دون غيره، وليس كذلك، فمعدن الذهب الذي تعرفه في هذه الاقطار انما هو من بلاد السودان وهي الى المغرب أقرب(٣٧).

فقد تحولت المدن المغربية الى مجرد معابر لتجارة الذهب، وأصبحت أسواقها عاجزة عن الاستفادة من مرور تلك الثروة. فالقضية ــ اذن ــ ليست مجرد تحول في مسالك هذه التجارة الثرية، فهو لا يولي العامل الخارجي اعتباراً يذكر ــ فيما يبدو ــ بالرغم من دوره الهائل الذي اكتسبه في الدراسات الحديثة. ان البنى والعوامل الداخلية للمدن المغربية هي التي تحدد تطور عمرانها أو تدهوره. ان «كثرة العمران تفيد كثرة الكسب بكثرة الاعمال التي هي سببه».

الهوامش

(١) مقدمة ابن خلدون. ط٢. القاهرة، ١٩٦٥، ج ١، ص ٤٠٧.

(٢) ن.م.، ص ٣٦٢.

(٣) ن.م.، ص ٤١٣ وما يليها.

(٤) ن.م.، ص ٤١٤.
(٥) ن.م.، ص ٤١٧.
(٦) ن.م.، ص ٤١٧ وما يليها.
(٧) ن.م.، ص ٤٢٠، ج ٢، ص ٨٨١.
(٨) ن.م.، ج ٣، ص ١٠١٠ وما يليها.
(٩) أنظر في هذا الصدد: ن.م.، ج ٢، ص ٦٥٨ وما يليها.
(١٠) راجع في هذا الصدد كتاب: «المغرب الاسلامي»: الحياة الاقتصادية والاجتماعية»، تونس، ١٩٧٨، ص ١١١ وما بعدها، ص ١٥٤ وما بعدها، أنظر أيضاً الفصل الخاص بمدينة «أودغست»، ص ١٩٢ وما بعدها.
أنظر بالنسبة لقبائل الملثمين (لمتونة، جدالة، مسوفة، ولمطة) دراستنا عن «السياسة المالية للدولة المرابطية»، مجلة «المؤرخ العربي» بغداد، العدد الثالث عشر.
(١١) ابن الصغير، تاريخ الدولة الرستمية باريس، ١٩٠٨، ص ١٨.
(١٢) المقدمة، سبق ذكره، ج ٢، ص ٥٨٣.
(١٣) أنظر: المغرب الاسلامي...، سبق ذكره، ص ١١٢ وما بعدها.
(١٤) «قد بينا لك فيما سلف أن الملك والدولة غاية للعصبية، وأن الحضارة غاية للبداوة، وأن العمران كله من بداوة وحضارة، وملك وسوقة له عمر محسوس، كما أن للشخص الواحد من أشخاص المكونات عمرا محسوسا. وتبين في المعقول والمنقول أن الاربعين للانسان غاية في تزايد قواه ونموها، وأنه اذا بلغ سن الاربعين وقفت الطبيعة عن أثر النشوء والنمو برهة، ثم تاخذ بعد ذلك في الانحطاط. فلتعلم أن الحضارة في العمران أيضاً كذلك، لانه غاية لا مزيد وراءها»، المقدمة، ج ٣، ص ١٠١٠.
(١٥) أنظر تصويره لتلك الصورة القاتمة في المقدمة، ج ١، ص ٤٠٥ وما يليها.
(١٦) قد يعترض المرء هنا قائلاً: أن محاولة التفسير هذه متنافية مع صريح نص ابن خلدون، فهو بعد أن وصف التدهور العمراني في المغرب، خلال عصره قال: «وكأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب لكن على نسبته، ومقدار عمرانه، وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالاجابة: والله وارث الأرض ومن عليها، واذا تبدلت الأحوال جملة فكأنما تبدل الخلق من أصله، وتحول العالم بأسره، وكأنه خلق جديد، ونشأة مستأنفة، وعالم محدث»، المقدمة، ج ١، ص ٤٠٦.
فقد اتخذ ابن خلدون من المغرب صورة للكون كله، وهي نظرية جزئية أحادية الجانب دون ريب، ولكنها متأثرة بواقعها، وبالبنية العقلية لصاحبها.
(١٧) «أعلم أن هذه الاقاليم المعتدلة ليست كلها يوجد بها الخصب وكل سكانها في رغد من العيش، بل فيها ما يوجد لأهله خصب العيش، من الحبوب والادم والحنطة والفواكه لزكاة المنابت واعتدال الطينة ووفور العمران، وفيها الأرض الحرة التي لا تنبت زرعاً ولا عشباً بالجملة، فسكانها في شظف من العيش: مثل أهل الحجاز وجنوب اليمن ومن الملثمين من صنهاجة الساكنين بصحراء المغرب وأطراف الرمال فيما بين البربر والسودان، فان هؤلاء يفقدون الحبوب والادم جملة، وانما أغذيتهم وأقواتهم الألبان واللحوم، ومثل العرب أيضاً الجائلين في القفار، فانهم وان كانوا يأخذون الحبوب والادم من التلول الا أن ذلك في الاحايين وتحت رقبة من حاميتها وعلى الاقلال لقلة وجدهم فلا يتوصلون منه الى سد الخلة أو دونها فضلا عن الرغد والخصب، وتجدهم يقتصرون في غالب أحوالهم على الالبان وتعوضهم عن الحنطة أحسن معاض. وتجد مع ذلك هؤلاء الفاقدين للحبوب والادم من أهل القفار أحسن حالا في جسومهم وأخلاقهم من أهل التلول المنغمسين في العيش: فألوانهم أصفى، وأبدانهم أنقى، وأشكالهم أتم وأحسن، وأخلاقهم أبعد من الانحراف، وأذهانهم أثقب في المعارف والادراكات. المقدمة، ج ١، ص ٤٩٤ وما يليها.
(١٨) يعتقد الأستاذ محمد علي عبد الواحد وافي أن ابن خلدون في أثر البيئة الجغرافية في شؤون الاجتماع، وحاول الرد عليه، ولكن بحجج واهية. أنظر المقدمة ج ١، ص ٢٩٢ وما يليها.
(١٩) راجع فصل: «التجارة في المغرب الاسلامي خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة» ضمن كتابنا «المغرب الاسلامي...»، سبق ذكره، ص ١٣ وما بعدها.
(٢٠) تساءلنا في «المغرب الاسلامي...»ص ٤٢، هل من الممكن القول: «أن الفئات الاجتماعية الجديدة التي ولدت في مراكز تجمع الثروات الكبرى نتيجة الازدهار التجاري تمثل الملامح الجنينية للمجتمع الرأسمالي المبكر»؟
(٢١) المقدمة، ج ٣، ص ٩٧٥.
(٢٢) ن.م.، ص ٩٧٣ وما يليها.
(٢٣) «والبدوي لم يكن دخله كثيراً...»، المقدمة، ج ٣، ص ١٠٠١.
(٢٤) ن.م.، ص ١٠١١ وما بعدها.
(٢٥) ن.م.، ص ١٠١٢.
(٢٦) ن.م.، ج ٢، ص ٨٤٩ وما يليها.
(٢٧) راجع في هذا الصدد ن.م.، ص ٨٣٧ وما بعدها.
(٢٨) أنظر في هذا الصدد: السياسة المالية للدولة الفاطمية ضمن كتابنا «دراسات مغربية»، دار الطليعة، بيروت، ١٩٣٠.
(٢٩) المقدمة، ج ٢، ص ٨٥٣.
(٣٠) ن.م.، ج ١، ص ٤٠٦.
(٣١) نظراً لأهمية الفقرة التي يحلل فيها ابن خلدون أوضاع عصره، وينطلق منها ليحكم على أحوال الكون بأسره نورد نصها فيما يلي:

«وأما لهذا العهد وهو آخر المائة الثامنة فقد انقلبت أحوال المغرب الذي نحن شاهدوه وتبدلت بالجملة، واعتاض من أجيال البربر أهله على القدم بمن طرأ فيه من لدن المائة الخامسة من أجيال العرب بما كسروهم وغلبوهم وانتزعوا منهم علمة الأوطان وشاركوهم فيما بقي من البلدان لملكهم، هذا الى ما نزل بالعمران شرقا وغربا في منتصف هذه المائة الثامنة من الطاعون الجارف، الذي تحيف الأمم وذهب بأهل الجيل، وطوى كثيرا من محاسن العمران ومحاها، وجاء للدول على حين هرمها بلوغ الغاية من مداها، فقلص من ظلالها،وفل من حدها، وأوهن من سلطانها، وتداعت الى التلاشي والاضمحلال أحوالها، وانتقص عمران الأرض بانتقاص البشر، فخربت الامصار والمصانع، ودرست السبل والمعالم، وخلت الديار والمنازل، وضعفت الدول والقبائل، وتبدل الساكن. وكأني بالمشرق قد نزل به مثل ما نزل بالمغرب، لكن على نسبته ومقدار عمرانه. وكأنما نادى لسان الكون في العالم بالخمول والانقباض فبادر بالاجابة: والله وارث الارض ومن عليها. واذا تبدلت الأحوال جملة فكأنما تبدل الخلق من أصله، وتحول العالم بأسره، وكأنه خلق جديد، ونشأة مستأنفة، وعالم محدث فاحتاج لهذا العهد من يدون أحوال الخليقة والآفاق وأجيالها والعوائد والنحل التي تبدلت لأهلها، ويقفو مسلك المسعودي لعصره ليكون أصلا يقتدي به من يأتي من المؤرخين من بعده» ن.م.، ص ٤٠٥ وما يليها.

(٣٢) راجع في هذا الشأن كتابنا: «المغرب الاسلامي: الحياة الاقتصادية والاجتماعية خلال القرنين الثالث والرابع للهجرة»، سبق ذكره.

(٣٣) المقدمة، ج ١، ص ٤٠٦.

(٣٤) نظراً لأهمية هذا النص نورده هنا كاملا رغم طوله، يقول ابن خلدون:

«اعتبر ذلك بأقطار المشرق، مثل مصر والشام وعراق العجم والهند والصين وناحية الشمال كلها وأقطارها وراء البحر الرومي، لما كثر عمرانها كيف كثر المال فيهم، وعظمت دولتهم، وتعددت مدنهم وحواضرهم، وعظمت متاجرهم وأحوالهم. فالذي نشاهده لهذا العهد من أحوال تجار الامم النصرانية الواردين على المسلمين بالمغرب في رفههم واتساع أحوالهم أكثر من أن يحيطه الوصف. وكذا تجار أهل المشرق وما يبلغنا عن أحوالهم. وأبلغ منها أحوال أهل المشرق الأقصى من عراق العجم والهند والصين، فانه يبلغنا عنهم في باب الغنى والرفه غرائب تسير الركبان بحديثها، وربما تتلقى بالانكار في غالب الأمر، ويحسب من يسمعها من العامة أن ذلك لزيادة في أموالهم، أو لأن المعادن الذهبية والفضية أكثر بأرضهم أو لأن ذهب الأقدمين من الأمم استأثروا به دون غيرهم، وليس كذلك. فمعدن الذهب الذي نعرفه في هذه الأقطار انما هو من بلاد السودان وهي الى المغرب أقرب. وجميع ما في أرضهم من البضاعة فانما يجلبونه الى غير بلادهم للتجارة. فلو كان المال عتيداً موفوراً لديهم لما جلبوا بضائعهم الى سواهم يبتغون بها الاموال، ولاستغنوا عن أموال الناس بالجملة.

لقد ذهب المنجمون، لما رأوا مثل ذلك، واستغربوا ما في المشرق من كثرة الأحوال واتساعها ووفور أموالها، فقالوا بأن عطايا الكواكب والسهام في مواليد أهل المشرق أكثر منها حصصاً من مواليد أهل المغرب. وذلك صحيح من جهة المطابقة بين الاحكام النجومية والأحوال الأرضية كما قلناه. وهم انما أعطوا في ذلك السبب النجومي، وبقي عليهم أن يعطوا السبب الأرضي، وهو ما ذكرناه من كثرة العمران واختصاصها بأرض المشرق وأقطاره. وكثرة العمران تفيد كثرة الكسب بكثرة الاعمال التي هي سببه. فلذلك اختص المشرق بالرفه من بين الآفاق، لا أن ذلك لمجرد الأثر النجومي. فقد فهمت مما أشرنا لك أولًا أنه لا يستقل بذلك، وأن المطابقة بين حكمه وعمران الأرض وطبيعتها أمر لا بد منه.

واعتبر حال هذا الرفه من العمران في قطر أفريقية وبرقة لما خف ساكنها وتناقص عمرانها كيف تلاشت أحوال أهلها وانتهوا الى الفقر والخصاصة، وضعفت جباياتها، فقلت أموال دولها، بعد أن كانت دول الشيعة وصنهاجة بها على ما بلغك من الرفه وكثرة الجبايات واتساع الأحوال في نفقاتهم وأعطياتهم، حتى لقد كانت الأموال ترفع من القيروان الى صاحب مصر لحاجاته ومهماته، وكانت أموال الدولة بحيث حمل جوهر الكاتب في سفره الى فتح مصر ألف حمل من المال يستعد بها لارزاق الجنود وأعطياتهم ونفقات الغزاة.

وقطر المغرب وان كان في القديم دون افريقية فلم يكن بالقليل في ذلك، وكانت أحواله في دول الموحدين متسعة وجباياته موفورة. وهو لهذا العهد قد أقصر عن ذلك لقصور العمران فيه وتناقصه، فقد ذهب من عمران البربر فيه أكثره، ونقص عن معهوده نقصاً ظاهرا محسوسا، وكاد أن يلحق في أحواله بمثل أحوال أفريقية، بعد أن كان عمرانه متصلًا من البحر الرومي الى بلاد السودان في طول ما بين السوس الأقصى وبرقة. وهي اليوم كلها أو أكثرها قفار وخلاء وصحارى، الا ما هو منها بسيف البحر أو ما يقاربه من التلول. والله وارث الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين». المقدمة، ج ٢، ص ١٠٠٢ وما يليها.

(٣٥) ن.م.، ص ١٠٠٣.

(٣٦) أنظر ايف لاكوست، ابن خلدون، بيروت، ١٩٧٨، ص ٩٩ وما بعدها.

(٣٧) أنظر تعليق رقم ٣١.

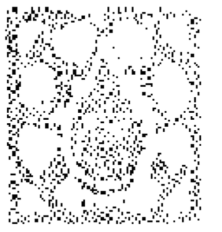
الفكر العربي الإسلامي

أعلاماً ومؤلفات

د. نقولا زيادة

في هذه المقالات الثلاث معالجة للكندي وهو أول فيلسوف في دنيا العرب والاسلام حدد المصطلحات وبنى دلالاتها، فكأنه كان صاحب أول معجم فلسفي باللغة العربية. وابن طفيل كان أول فيلسوف عربي مسلم تنبه الى احتمال نشوء الحياة عضويا، وامكان تعلم الإنسان بالتجربة الشخصية. ومع أن ابن رشد لم يكن أول من تكلم عن أرسطو بين فلاسفة العرب والمسلمين، فهو أول من أجاد شرحه.





لسنا نحسب أن العالم مر به، في تاريخه الطويل، مامر به ابان قيام الدولة العربية الاسلامية ونشوء الحضارة المرتبطة بتلك الدولة، وذلك من حيث الاختلاط والامتزاج والتفاعل والتجاذب، بين شعوب مختلفة، وحضارات حية وبائدة، وثقافات روحية ومادية، من حيث التبدل في أوضاع الناس بانتشار الاسلام بين أكثر السكان الذين عاشوا في ظل تلك الدولة، وانتشار اللغة العربية التي أصبحت، وظلت، لمدة طويلة اللغة الوحيدة لمظاهر الحياة الفكرية والأدبية والدينية جمعاء.

وإذا كان قيام الدولة تم في القرن الأول للهجرة أي القرن السابع للميلاد، واستقرار نظمها ومؤسساتها، قبل أن تعمل فيها يد التمزيق، كان من عمل القرن الثاني الهجري (أي القرن الثامن للميلاد)، فان القرن الثالث الهجري (أي التاسع للميلاد)، كان الوقت الذي أصاب المجتمع العربي الاسلامي فيه دوامة عنيفة من حيث الحياة الفكرية، دينا وعلما وفلسفة وأدبا. ففي هذا القرن دخل الحياة الفكرية، التي كانت من قبل إسلامية في غالب نزعاتها واتجاهاتها، نزعات واتجاهات جديدة. بعضها جاء من



أعمدة قاعة الصلاة في جامع قرطبة الذي بدأ بناءه الأمير عبد الرحمن الأول عام ٧٨٥م.

الداخل أي من داخل حدود الدولة مثل تفكير الحرانيين والصابئة، والبعض جاء من الداخل أيضاً، ولكن بالواسطة مثل الفكر اليوناني وفلسفته والفلسفة الأفلاطونية المستحدثة التي وصلت الى العرب مترجمة عن طريق النصارى السريان، والبعض الآخر جاءها مترجما عن الفارسية أدبا في غالبه. وهناك الذي جاءها من الخارج من الهند رياضيات وفلكا وتنجيما.

وهذا كله أحدث نزعات وتيارات جديدة في المجتمع العربي الاسلامي وفي حياته الفكرية والروحية. ولعل أبرز هذه التيارات هذا الذي يتناول موقف أصحاب الدين وأصحاب الفلسفة الاغريقية وأحدهما من الآخر.

في هذا الجو عاش الكندي. وهو أبو يوسف يعقوب بن اسحق الكندي. واذا كان ابن النديم قد أورد مؤلفات الكندي بعددها وذكر أسماءها بالتفصيل، وهي تزيد عن المئتين، واذا كانت رسائل الكندي الفلسفية قد حفظ قسط كبير منها، فان هذا المفكر العجيب لم يدون له أصحاب التراجم ترجمة لحياته مفصلة أو حتى مقتضبة. فنحن لا نعرف تاريخ ولادته أو تاريخ وفاته على وجه التدقيق. ولكن المرحوم الاستاذ مصطفى عبد الرزاق تمكن بالاستنتاج من مقارنة أخبار واشارات قليلة متفرقة أن يتوصل الى أن الرجل ولد حول سنة ١٨٥ للهجرة (أي سنة ٨٠١ للميلاد) وتوفي سنة ٢٥٢ هجرية (٨٦٧ ميلادية). وقد ولد بالبصرة، وهذا أمر معروف، وعاش في بغداد في أيام المأمون والمعتصم.

وقد وصف محمد عبد الهادي أبو ريده الجو الذي عاش فيه الكندي في البصرة بقوله: «إننا نستطيع أن نستنبط مما كان له، أي للكندي، من مجد قديم مستمر، ومما كان لأبيه من منصب وثروة وكرم... أنه قد أتيحت له فرصة تعليم وتثقيف منظمين، كما هو شأن أبناء الولاة. هذا الى جانب ما لا نشك أنه قد استفاد من الجو العلمي الذي يسود بيوت الكبراء، والذي ينشأ من تردد العلماء والمفكرين وأهل النظر على مجالس الولاة الذين لم يكونوا قط بحسب ظروف الدولة الإسلامية الأولى، مجرد موظفين إداريين، بل كانت تربطهم بالعلم وأهله الروابط الوثيقة. هذا إلى أننا لا يمكن أن ننسى ما كان في البصرة، حيث نشأ الكندي، من حياة فكرية قوية سواء في ناحية الأدب واللغة وما يتصل بمشكلاتهما من علوم ودراسات، أو في ناحية البحث العقلي النظري الذي كانت مادته المناظرات الكلامية في مسائل دينية وفلسفية متنوعة على يد كبار المعتزلة البصريين.

أما ان الكندي قد تأدب في بغداد، فقد كانت عاصمة العباسيين يومها أكبر مركز فكري لا في الدولة العربية الإسلامية فحسب، بل في العالم أجمع. جاءها الكندي وقد عمرت بغداد بكل نزعة فكرية. وفي ذلك يقول فيليب حتي «فإنه أي الكندي ـــ تابع في هذا الجو بنفسه دراسة الفلسفة والعلم الاغريقيين. فقد كان في متناوله ترجمة حنين بن اسحق لمؤلفات أرسطو، وعلى رأسها كتاب ما وراء الطبيعة. وكتاب آخر ينسب إلى أرسطو وهو الربدبية. وهو من تأليف أحد علماء الأفلاطونية المستحدثة... وقد عدل فيلسوفنا الناشىء هذا ورتب مواده وجعل منه كتابا مدرسيا استعمله في تعليم أحمد ابن الخليفة المعتصم. وقد أخذ الكندي نفسه بدراسة جميع الكتب المنقولة إلى العربية في جميع العلوم. ومؤلفاته تدل في الواقع لا على سعة إطلاعه فحسب بل على مقدرته على استيعاب هذه المواضيع وتطويرها تطويراً هاماً.

ولعل الأثر الأول لهذه القمة الشامخة في تطور الفكر العربي هو ما عبر عنه أبو ريده بقوله: «ان اقبال هذا العربي الصميم على دراسة العلوم الفلسفية التي كان نقلها للمسلمين والعناية بهما شأن غير العرب وغير المسلمين، هذا الى جانب استقلاله في الرأي ـــ وهذا يتجلى في نقده لآراء الفلاسفة وانشائه وجهة نظر شخصية ـــ كان مثالاً مشجعا للعرب المسلمين في ذلك العصر الذي فيه لم تكن الفلسفة قد اتخذت لنفسها وطنا بينهم، ولم يكونوا فيه هم أيضا قد ملكوا ناصية وضع المشكلات وتوجيهها، ولا أحكموا أداة معالجتها فمن حيث تحرير المفهومات والاصطلاحات الدالة عليها فضلا عن حداثة عهدهم بالفلسفة بالاجمال، وضرورة بذل الجهد الكبير في فهم نظرياتها. وإذا كان العرب في ذلك الوقت لم



صحيفة من القرآن تعود إلى القرن التاسع ميلادي في العراق الذي كان مركز الخلافة العباسية.

يكونوا موضع ثقة كبيرة في العلوم العملية التطبيقية التي هي أسهل تعلماً وأقرب الى الفهم الطبيعي... فلا شك أن تكون الفلسفة النظرية المجردة بما فيها من مفهومات غامضة واصطلاحات غريبة وجديدة أعسر عليهم... ولا شك أن الكندي كان من هذا الوجه ممهدا ومؤسسا انتفع بجهوده من جاء بعده في الشرق وفي الغرب ايضا.

ولم يكن أثر الكندي في أنه حمل العرب على الاهتمام بالعلوم الفلسفية بل انه كان صاحب منهج تأثر به الذين جاءوا بعده. ومنهجه يتلخص في تشديده على تحديد المفهومات بألفاظها الدالة عليها تحديدا دقيقا بحيث يتحرر المعنى تماما. فهو يقول في ذلك «لأن ما لا معنى له فلا مطلوب فيه، والفلسفة انما تعتمد على ما كان فيه مطلوب — فليس من شأن الفلسفة استعمال ما لا مطلوب فيه».

والعنصر الثاني في منهجه هو ذكر المقدمات واثباتها على منهج رياضي استدلالي. وطريقته في تحري المشاكل الفلسفية استنباطية. ويؤكد على الباحث أن يكون على علم بالغاية التي يقصد اليها.

ذكرنا من قبل أن الكندي بلغ اكتمال قدراته حين كانت مواقف رجال الدين من الفلسفة الاغريقية مواقف عسيرة. وهنا جاءت أصالة الكندي في هذه القضية العويصة. ذلك بأنه وصل، بعد أعمال الفكر مليا في القضية، الى أن الدين يعتمد الوحي والفلسفة تعتمد العقل. والفلسفة ترتكز الى المنطق بينما أساس الدين الايمان والتسليم. غير أنه رأى «أن الحقيقة التي يتوصل اليها الإنسان عن طريق الدين لا تتعارض بشيء مع الحقيقة التي يتوصل اليها عن طريق الفلسفة... وكان يصر على القول بأن على علماء الدين أن ينتفعوا بالمنطق الذي هو أداة الفلاسفة».

لكن الكندي ظل مسلما. فالمعرفة التي «تهبط على صاحبها بواسطة الوحي هي معرفة قائمة بذاتها ومن نوع فريد في بابه. أما المعرفة

المتأتية عن الفلسفة فهي تخضع للتجربة والبرهان ويعبر عنها بالمنطق». وقد لجأ الى تفسير رمزي لآيات القرآن الكريم وبذلك أوضح الخلق من العدم واثبات وجود الخالق، وكيفية كونه العلة الأولى والحقيقية، وعلة العلل بالنص من جهة والمنطق من جهة أخرى.

للكندي مؤلفات كثيرة في الفلسفة وعلم النفس والطب والرياضيات والبصريات والموسيقى والفلك والتنجيم والجغرافية والمنطق وعلوم الطبيعة. ولسنا هنا في مجال الحديث عن هذه النواحي. ورسائل الكندي الفلسفية هامة جدا. ولا شك أن رسالته الأولى التي يتعرض فيها للماهيات المختلفة المتعلقة بالعلة الأولى تتقدم غيرها بالنسبة الى الفكر الفلسفي. ومع ذلك فقد اخترنا رسالته المسماة في حدود الأشياء ورسومها هنا. ولهذا الاختيار سبب هام هو أن الكندي كان أول من فكر في تحديد معاني الكلمات والحدود والمصطلحات الفسفية. وهذه الرسالة تحتوي على مئة تعريف من مصطلح الفلسفة والعلم. وهي، ولا شك، أول قاموس خاص بالعربية يوضح المصطلحات العلمية والفلسفية. يقول أبو ريدة في ذلك «ولا شك أن الكندي نزع في وضع الاصطلاح منزع متفلسفة عصره بالاجمال... ونجده بعد هذا ينفرد بأنه، إذ يحاول وضع الاصطلاح، يعمد أحيانا الى احياء كلمات عربية قديمة قد أوشكت أن تسقط من الاستعمال، مثل كلمة الأيس للدلالة على الموجود بالاجمال، ثم يجمعها أيسات للدلالة على الموجودات، ثم يشتق منها لفظ الأيسية للدلالة على حالة الوجود».

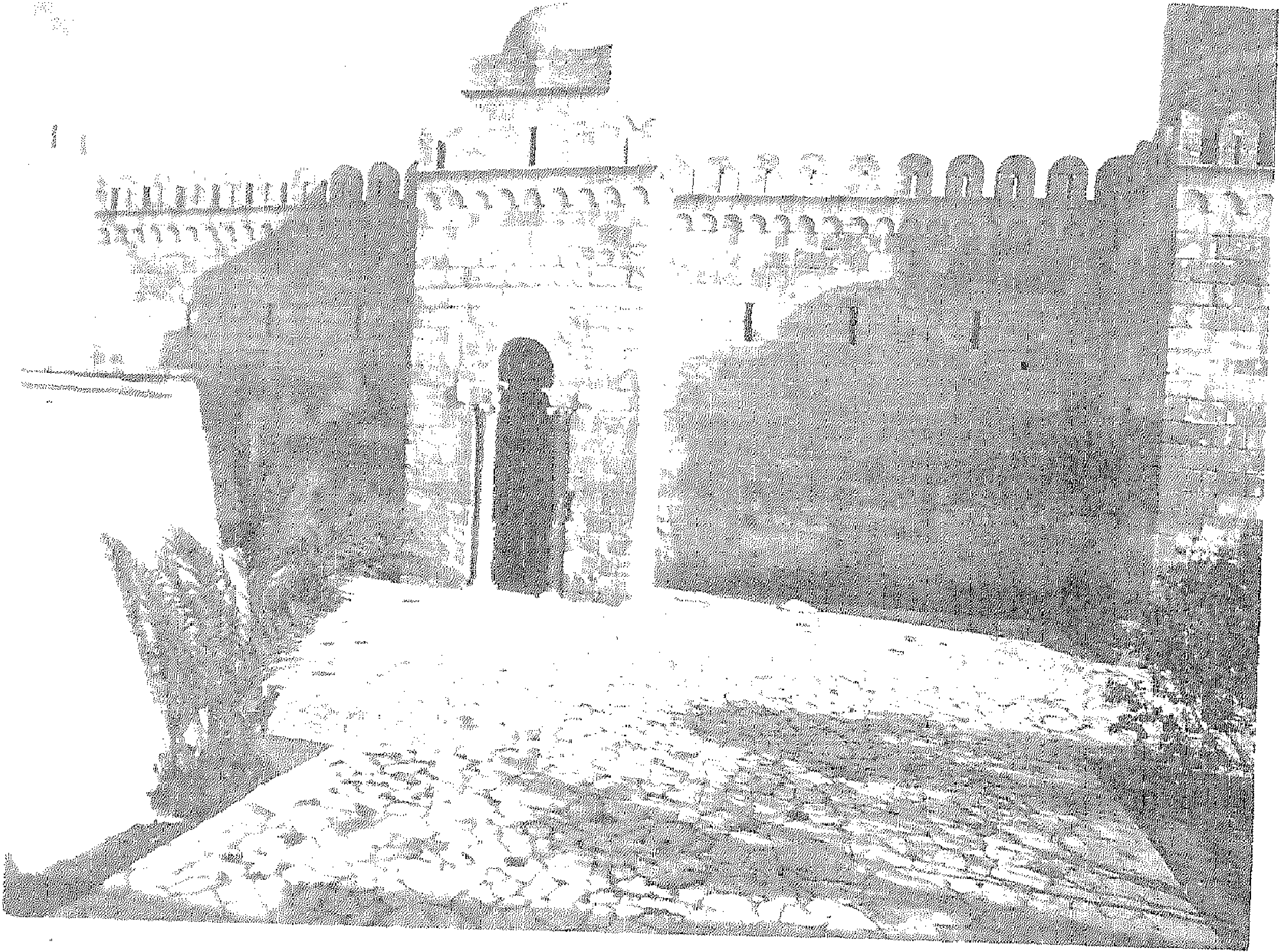
وبالاضافة إلى هذا القاموس الفلسفي، الذي يشبه من حيث الغاية ما قام به الشافعي في تحديده مصطلحات الفقه، فانه سمح لنفسه بالحرية في استعمال اللغة العربية.

فالكندي لم يكن صاحب مدرسة فلسفية، إذا جاز التعبير، فحسب بل كان مؤسس منهجية فلسفية كان لها أثر في توجيه الفكر العربي الاسلامي الفلسفي مدة طويلة.

نحن الآن في القرن السادس للهجرة (أي القرن الثاني عشر للميلاد) وفي الرقعة الغربية من العالم الاسلامي، متنقلين بين مدن الأندلس ومراكش. وقد شهد هذا القرن حدثا كبيرا في تاريخ تلك الرقعة. ففي أواسطه دالت دولة المرابطين، وحلت مكانها دولة الموحدين. وقد استطاع هؤلاء أن يضموا تحت سلطانهم طرابلس وتونس والجزائر والمغرب والأندلس. وقد كان المرابطون بنوا مدينة مراكش واتخذوها عاصمة لهم، فلما حل الموحدون مكانهم احتفظوا بمراكش عاصمة لدولتهم، لكنهم وسعوها وعمروها لتكون عاصمة لائقة لدولة الاسلام الجديدة هناك.

كان الغرب الإسلامي قد عرف، منذ أن فتحه المسلمون، مراكز هامة للثقافة والفكر، في القيروان وتونس وفاس وقرطبة وطليطلة وغرناطة. وكانت نواحي المعرفة التي يتلقاها الناس في هذه المراكز تشمل الفقه والطب والأدب والهندسة والفلك والمنطق، وكانوا إذا رغبوا في الاستزادة من هذه العلوم والمعارف يمموا وجوههم شطر المشرق إلى بغداد والحجاز ودمشق والفسطاط. ومع أن بعض الرسائل الفلسفية كانت قد وصلت الغرب، فإن الفلسفة لم تكن من الأمور التي يعنى بها أهل تلك الرقعة. ولكن الحال تغير في القرن السادس. فقد برزت فيه أسماء لامعة كانت لها في عالم الفكر الفلسفي جولات. وأشيع هذه الأسماء ابن باجة وابن طفيل وابن رشد. والذي نريد أن نتحدث عنه الآن هو ابن طفيل.

وقد ولد أبو بكر محمد بن طفيل في مدينة صغيرة على مقربة من غرناطة اسمها وادي آش وذلك في حدود ٥٠٠ للهجرة (١١٠٥ للميلاد) على التقدير. فالرجل لم يؤرخ له أصحاب التراجم، ولم يتركوا لنا شيئاً يستحق الذكر من



جدار مدينة «سوسة» في تونس، بني حوالى سنة ٧٨٠م ليكون بمثابة قلعة بحرية تحمي المسلمين من هجمات البيزنطيين.

نشأته الأولى. والذي نعرفه أن أبا يعقوب الموحدي أعجب بابن طفيل فصحبه معه إلى مراكش عاصمة ملكه فكان طبيبه ووزيره. وما كان ليوسف الموحدي أن يصحب ابن طفيل لولا أن هذا كان من أهل المعرفة والعلم الغزيرين. فما كان الموحدي يختار إلا الضليعين بالمعرفة. وقد روى ابن خلكان عن أبي يعقوب يوسف انه كان «رقيق حواشي اللسان» حلو الألفاظ، حسن الحديث، طيب المجالسة، أعرف الناس كيف تكلمت العرب، وأحفظهم لأيام الجاهلية والاسلام. وكان يحفظ القرآن الكريم مع جملة من الفقه. ثم طمح الى علم الحكمة، وبدأ من ذلك بعلم الطب، وجمع من كتب الحكماء شيئاً كثيراً. وكان ميله الى الحكمة والفلسفة أكثر من ميله الى الأدب وبقية العلوم». ومن هنا كان هذا الاهتمام الكبير بابن طفيل. فقد برع هذا في العلوم والحكمة وكان رشيق الأسلوب رقيق العبارة، فكان بين الخليفة والوزير مجالات للحديث في كل ما يخطر للخليفة على بال. ومع أن ابن طفيل تخلى عن تطبيب الخليفة، لما تولى الأمر ابن رشد، فقد ظل وزيراً له ثم وزر لابنه المنصور بعد ذلك. وتوفي في مراكش سنة ٥٨١ للهجرة (أي سنة ١١٨٥ للميلاد).

ولم يتحدر الينا من آثار ابن طفيل الفلسفية سوى كتاب واحد هو حي بن يقظان. واسم الكتاب مأخوذ من كتاب بالاسم نفسه لابن سينا. لكن الاقتباس يقف عند هذا الحد. فكتاب ابن طفيل فريد في بابه في الأدب الفلسفي العربي.

وهو يحكي قصة طفل رضيع وجد في جزيرة نائية من جزر الهند الاستوائية. وابن طفيل يعطينا روايتين عن أصل الطفل — تقول احداهما بأن أمه ألقت به في اليم فحمله البحر الى هذه الجزيرة، وتقول الثانية أنه ولد تلقائياً

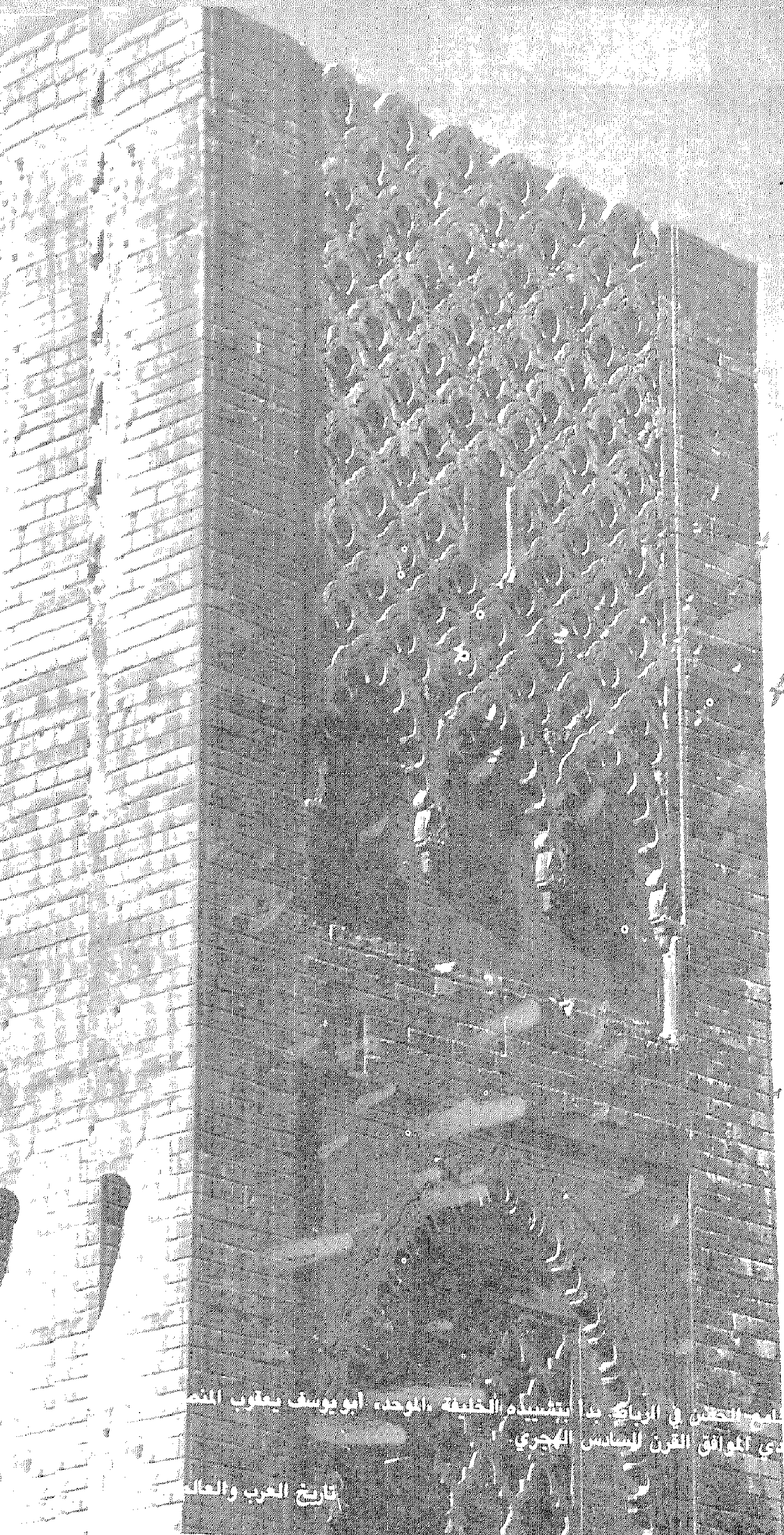
في الجزيرة. وعلى كل فقد حنت ظبية كانت قد فقدت طلاءها على الرضيع فأرضعته. فلما قدر على المشي سار معها حيث سارت الى أن ماتت، فشعر بالكرب بذلك. وفتح جسمها ليتعرف الى موضع الحياة فاهتدى الى أنه القلب. ثم اكتشف، من عشرته للحيوان، أنه أرقى من سائر الحيوان. فغطى نفسه بأوراق الشجر وحمل عصا ليدافع بها عن نفسه. واكتشف النار التي تولدت، بسبب الحر الشديد، عن التحاك بين الأشجار في الاحراج. وكان جسده ينمو وتنمو معه ملكاته. وكان يكثر من التأمل والتفكير فاهتدى إلى أمور كثيرة مع أنه لم يشاهد أنسياً قط. أدرك ما تشترك به أفراد الخليقة من حيوان ونبات وجماد من الصفات وما تختلف فيه. وكما يقول ابن طفيل «وكذلك نظر إلى سائر الأجسام من الجمادات والأحياء، فرأى أن حقيقة وجود كل منها مركبة من معنى الجسمية، ومن شيء زائد على الجسمية: أما واحد وأما أكثر من واحد. فلاحت له صور الأجسام على اختلافها، وهو أول ما لاح له من العالم الروحاني، إذ هي صور لا تدرك بالحس، وانما تدرك بضرب ما من النظر العقلي. ولاح له، في جملة ما لاح من ذلك، أن الروح الحيواني الذي مسكنه القلب لابد له أيضاً من معنى زائد على جسميته يصلح بذلك المعنى لأن يعمل هذه الأعمال الغريبة، التي تختص به من ضروب الاحساسات وفنون الادراكات وأصناف الحركات. وذلك المعنى هو صورته وفصله الذي انفصل به عن سائر الأجسام، وهو الذي يعبر عنه النظار بالنفس الحيوانية».

وسار تدريجيا حتى تعرف الى النفس النباتية، ثم النفس اطلاقا، وتأكد أن هذا كله لابد له من سبب وفاعل. فانتقل عندها الى الاجرام السماوية ينظر فيها. وهداه تفكيره الى «أن اعتقد حدوث العالم وخروجه الى الوجود بعد العدم، فاللازم عن ذلك ضرورة أنه لا يمكن أن يخرج الى الوجود بنفسه، وانه لابد له من فاعل يخرجه الى الوجود، وان ذلك الفاعل لا يمكن أن يدرك بشيء من الحواس، لأنه لو أدرك بشيء من الحواس لكان جسماً من الأجسام، ولو كان جسما من الأجسام لكان من جملة العالم، وكان حدثا واحتاج الى محدث، ولو كان المحدث الثاني أيضاً جسما لاحتاج إلى محدث ثالث والثالث إلى رابع ويتسلسل ذلك وعن جميع ما يتبع هذا الوصف من صفات الأجسام. وإذا كان فاعلاً للعالم فهو لا محالة قادر عليه وعالم به الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير».

وهكذا أدرك حي بن يقظان الموجود واجب الوجود، وأراد أن يظل على الدوام مشاهداً له. فانتقل الى الفناء عن ذاته وعن جميع الذوات ولم ير في الوجود إلا الواحد الحي القيوم.

والذي توصل اليه ابن طفيل، أو أراد أن يوضحه في قصته، هو انه وسع الانسان أن يرتقي بنفسه من المحسوس الى المعقول، ويصل بقواه الطبيعية الى معرفة الإله والعالم. «وهذه المعرفة التي أشار إليها ابن طفيل تنقسم الى قسمين: المعرفة الحدسية والمعرفة النظرية. فالمعرفة الحدسية هي التي ينكشف فيها الأمر للنفس بوضوح زائد... وهي حال أكثر مما هي معرفة... أما المعرفة النظرية فهي التي ينتهي اليها بطريق القياس والبرهان والبحث الفكري... وقد سلك حي بن يقظان في الوصول الى الحقيقة المطلقة كلا من هذين الطريقين: فتارة كان يكشف المعرفة بحواسه وأخرى كان يعود الى فكره وحدسه الباطني».

ولما توصل حي بن يقظان الى ما توصل اليه تعرف بآسال. وهو رجل صالح نشأ في جزيرة قريبة من جزيرة حي بن يقظان جاء هذه الجزيرة للعزلة. فعلم حي بن يقظان الكلام، وبعدها تبادلا الرأي فيما كانا يعرفانه، فعلما أن المعتقدات الدينية ليست إلا صورة محسوسة للحقائق الفلسفية، فالفيلسوف يتوصل الى إدراك الحقائق الالهية بعقله وحدسه، أما العامة فهي بحاجة إلى من يرتقي بها الى هذه المبادىء العالية عن طريق الحس والخيال. فرثى حي بن يقظان لحال العامة في جزيرة آسال، وأراد السفر اليها ليهدي أهلها عن طريق العقل. ومع أن آسال كان يشك في نجاح رفيقه فقد رضي بالذهاب معه. فانتقلا إلى تلك الجزيرة وأخذ حي يعلم الناس ويرشدهم بالعقل. فأعيته الحيلة في أمرهم، وأدركته الخيبة، فأقلع عن ذلك وترك



امع الحسن في الرباط، بدأ بتشييده الخليفة «الموحد» أبو يوسف يعقوب المنص
دي الموافق القرن السادس الهجري

تاريخ العرب والعالم

العامة في أمان الدين، وقفل راجعاً مع رفيقه الى جزيرتهما. وانصرفا فيها الى التأمل والرياضة حتى أدركهما الموت».

ان ابن طفيل في هذه القصة الفريدة في الأدب الفلسفي العربي كما ذكرنا، والتي كتبها باسلوب جاء آية في الرشاقة، إنما أراد أن يوضح لمن يمكن أن يفقه قصته أن أهل النظر يدركون لا الطبيعة فحسب ولكن ما وراء الطبيعة باتباع طريق البحث والنظر أولاً ثم الانتهاء من ذلك إلى الذوق والمشاهدة. وهذه الفلسفة الاشراقية أو المشرقية التي أغرم بها عدد من فلاسفة المسلمين، وحسبها بعضهم فلسفة اغريقية أفلاطونية أصلية، وهي في الواقع الافلاطونية المستحدثة، والتي هي في واقع الأمر مزيج من بعض ما جاء عند الاغريق وشيء من الرموز الدينية التي كانت مصر تحتضنها لما وضع أفلوطين، صاحب الفلسفة الافلاطونية المستحدثة، آراءه في القرن الثالث للميلاد في مصر نفسها.

ولنذكر في ختام هذا الحديث أن قصة حي بن يقظان نقلت الى الانكليزية سنة ١٧٠٨. وأصبح «حي» المثال الذي قلده روسو في كتابه أميل كما قلده ده فو في قصته المشهورة عن روبنسون كروزو.



أبو الوليد ابن رشد معاصر ابن باجه وابن طفيل ولزوال المرابطين وقيام الموحدين. فهو من أهل القرن السادس للهجرة (أي القرن الثاني عشر للميلاد). وهو مثل معاصريه أندلسي المولد والنشأة. ولد في قرطبة سنة ٥٢٠ للهجرة (أي سنة ١١٢٦ للميلاد) في بيت أهله أهل فقه. فقد كان أبوه قاضيا وكان جده قاضيا في العاصمة. فتعلم الفقه في صباه، وذلك بعد أن درس اللغة والشعر وحفظ القرآن وشارك في دراسة الحديث واستظهر الموطأ. وفي جامعة قرطبة، التي كانت جزءاً من الجامع الكبير، درس أيضاً الفلك والرياضيات والطب. ولما كانت الفلسفة، أو الحكمة كما كانت تسمى أيضاً، صنوا للطب في التعلم والتعليم فقد ألم ابن رشد بما تيسر له منها. وانصرف ابن رشد الشاب إلى ممارسة الفقه والطب في بلدته، وفيما بعد في مراكش. ويبدو أن الرجل لم ينقطع عن قراءة الفلسفة، وان كان لم يبلغ فيها ما كان قد بلغه في الفقه والطب إلا فيما بعد.

وقد عينه أبو يعقوب يوسف الموحدي قاضيا على أشبيلية سنة ٥٦٥ للهجرة (أي سنة ١١٦٩ للميلاد) وهناك كان يعيش الطبيب ابن زهر الذي أصبح صديقا للقاضي. إلا أن إقامة ابن رشد في أشبيلية لم تزد عن سنتين إذ أنه نقل بعدها قاضيا لقرطبة، حيث ظل في منصبه نحو عقد من الزمان إلى أن استدعاه أبو يعقوب يوسف الى مراكش ليكون طبيبه الخاص، وكان هذا بناء على اقتراح ابن طفيل الذي كان طبيب الخليفة لكنه أراد اعتزال هذا المنصب بسبب تقدمه في السن.

ولم تكن هذه المرة الأولى التي اتصل بها ابن رشد بأبي يعقوب يوسف. ذلك أن الخليفة الذي كان مولعاً بقراءة الفلسفة لم يكن يعرف تماما فيما إذا كانت الصعوبة في فهم فلسفة أرسطو تعود إلى أرسطو نفسه أم إلى سوء في الترجمة. ورغب الى ابن طفيل ان يوضح له أرسطو وفلسفته. لكن ابن طفيل كان مشغولا بطب الخليفة والوزارة له، وكان متقدماً في السن، فاقترح على الخليفة أن يعهد الى ابن رشد في ذلك فاستدعي ابن رشد إلى مراكش حيث قدمه ابن طفيل إلى سلطان القصر. وقد روى المراكشي عن ابن رشد نفسه خبر هذه المقابلة الأولى فقال:

«فكان أول ما فاتحني به أمير المؤمنين، بعد أن سألني عن اسمي واسم أبي ونسبي إلى ان قال لي: ما رأيهم في السماء — أي الفلاسفة —


ابن رشد.


ارسطو (٣٨٤ ــ ٣٢٢ ق.م).

أقديمة هي أم حادثة؟ فأدركني الحياء والخوف، فأخذت أتعلل وأنكر اشتغالي بالفلسفة. ولم أكن أدري ما قرر معه ابن طفيل. ففهم أمير المؤمنين مني الروح والحياء والتفت إلى ابن طفيل وجعل يتكلم عن المسألة التي سألني عنها، ويذكر ما قاله أرسطو وأفلاطون وجميع الفلاسفة، ويورد من ذلك احتجاج أهل الإسلام عليهم. فرأيت منه غزارة حفظ لم أظنها في أحد من المشتغلين بهذا الشأن المتفرغين له. ولم يزل يبسطني حتى تكلمت فعرف ما عندي من ذلك».

وندبه لما اقترحه ابن طفيل، ثم عينه قاضيا على إشبيلية، فأخذ نفسه بدراسة الفلسفة جهارا.

أما في هذه الزيارة فقد أصبح ابن رشد طبيب الخليفة. إلا أن الخليفة توفي بعد سنتين، وبعده بسنة توفي ابن طفيل، لكن المنصور، خليفة أبي يعقوب يوسف، استدعى اليه ابن رشد ليجدد له تعيينه في البلاط. واحتفى به لما وصل وعينه طبيباً ووزيراً. وكان الخليفة يجل وزيره. لكن بعد سنوات من الخدمة فجأة نفاه الى مكان قريب من قرطبة، وأحرق كتبه وكتب الفلاسفة في الأندلس ومراكش. ولما رضي عنه بعد سنتين واستعاده الى البلاط كان ابن رشد قد مرض ولم يلبث أن مات في مراكش سنة ٥٩٥ للهجرة (أي سنة ١١٩٨ للميلاد).

كان الفلاسفة المسلمون من الكندي الى ابن رشد يحاولون إقامة بناء فلسفة عربية إسلامية تستطيع أن تمتص الفلسفة الاغريقية والأفلاطونية المستحدثة بحيث لا تظل هذه

غريبة عن الحياة الفكرية العربية الاسلامية. وكانت القضية التي تعترض كلا منهم هي موقف الدين من الفلسفة. ولذلك فكل منهم حاول مخلصا وجاهدا ومؤمنا ومسلما أن يوفق بين الوضعين. جرب ذلك الكندي وجرب ذلك ابن سينا وجرب ذلك كل من ابن باجه وابن طفيل وابن رشد. وكان سبيلهم إلى ذلك، بشكل عام، أن يثبتوا ويوضحوا أن لا فرق بين الحقيقة التي يتوصل إليها بالوحي والحقيقة التي يتوصل إليها بالنظر العقلي.

ويجب أن نذكر أن هؤلاء الفلاسفة كانوا مؤمنين صادقين في إسلامهم. ومع ذلك فقد رموا بالكفر والزندقة والالحاد. ومع أن كثيرين هم الذين اتهموهم بذلك وكتبوا ضدهم، فإن الامام الغزالي كان من أشد خصومهم. وقد وضع كتاباً في ذلك سماه تهافت الفلاسفة. وبسبب شهرة الغزالي انتشر الكتاب انتشاراً واسعاً. والغزالي توفي قبل ولادة ابن رشد بنحو خمس عشرة سنة. وقد ندب ابن رشد نفسه لرد التهمة عن الفلاسفة فوضع كتاب «تهافت التهافت».

أما فيما يتعلق بالمسألة الأصلية أي التوفيق بين الدين والفلسفة فقد وضع ابن رشد كتابه المسمى «فصل المقال وتقرير ما بين الحكمة والشريعة من الاتصال» والكتابان موجهان إلى أهل الجدل الكلاميين المتأخرين. لكن الواقع أنه لما كتب ابن طفيل حي بن يقظان ولما وضع ابن رشد كتبه كانت الفلسفة في المشرق قد فقدت وجودها قبل أكثر من قرن وبعض القرن، ولما توفي ابن رشد انتهت الفلسفة في الغرب الاسلامي ايضاً.

على أنه مما يجدر ذكره أن مثل هذا الخلاف بين الشريعة والحكمة، بين الدين والفلسفة لم يقتصر على العالم الاسلامي وحده. ذلك بأن العالم المسيحي الاوروبي في أواخر العصور الوسطى وبدء العصور الحديثة جابه مثل هذه القضية. ولسنا نعتقد أن مثل هذه القضايا يمكن أن تحل ولكن ما وضعه الفلاسفة المسلمون في ذلك يضع أمام القارىء المهتم ثروة فكرية كبيرة.

على أن ابن رشد نجح نجاحاً باهراً في ناحية فلسفية أخرى، وهي شرح أرسطو. ومع أن الرجل لم يكن يعرف اليونانية فانه اعتمد على ترجمات للتفاسير الموجودة. وكانت طريقته أن يأخذ النص من أرسطو ويفسره. ولكن عمله لم يقف عند هذا الحد الضيق، فكثيراً ما كان يضيف الى الشرح آراءه الفلسفية. ولعل شرحه لكتاب أرسطو تفسير ما وراء الطبيعة أهم كتبه في هذا المجال.

يقول فيليب حتي عن أرسطو وشارحه ابن رشد: «كانت شهرة ابن رشد تقتصر على أنه شارح كبير، ولكن الشرح، بحسب أصول البحث الحديث ومستواه لا يعد عملاً عظيماً اليوم. إلا أن قولنا هذا لا ينطبق على العصور السابقة. فلو لم يشرح أرسطو لما انتفع أحد بفلسفته... ومعلوم ان ابن رشد لم يكن أول شارح لأرسطو... وفي الواقع أنه كان آخر شارح من شراح أرسطو الكبار من الاغريقيين والعرب. ولكن ما أن ظهر شرحه إلى العبرانية واللاتينية حتى أهمل الناس جميع الشروح السابقة... فبعد وفاة ابن رشد بخمسين سنة أصبح اسمه مشهوراً في الأوساط الفكرية في أوروبا... وأصبحت «الرشدية»، أي دراسة أرسطو بواسطة شروح ابن رشد، درساً رئيسياً في الجامعات، وحركت الفكر الاوروبي على مدى ثلاثة قرون كما لم تحركه حركة فكرية أخرى... وعلى مر الزمن أثارت الفلسفة الرشدية، بتركيزها على العقل، ردة فعل دينية في أوروبا كتلك التي أثارتها فلسفته وفلسفة أسلافه في العالم الإسلامي... وقد حرمت كتب أرسطو وابن رشد في جامعة باريس لبعض الوقت».

ولنذكر أنفسنا بأن ابن رشد كان طبيباً كما كان فقيهاً وفيلسوفاً. وأفضل مؤلفاته في الطب كتاب الكليات في الطب. وهو كتاب تناول فيه علم التشريح ووظائف الأعضاء والصحة والمرض وتشخيص الأمراض والعقاقير والمداواة. وفيه وصف علمي لوظيفة شبكية العين. ويذكر ابن رشد في كتابه هذا أن من أصيب بالجدري مرة لن يصاب به مرة أخرى.

ومن الناحية الشخصية فقد كان ابن رشد

على خلق عظيم. وقد أخرج فيليب حتي أنه كان «رجلاً شغوفاً بطلب العلم، عفا الى درجة التقشف والزهد، متواضعا لا يطلب شيئاً لنفسه قانعاً بعيشه، زاهداً في السلطان... كريماً... وكان ايمانه بالله راسخاً لا يتزعزع، شأنه في ذلك شأن سائر فلاسفة المسلمين. لا بل أن علمه كان يرسخ عقيدته بالله. وكان يقول أن من يدرس تركيب الجسم البشري يزداد ايمانه بالخالق المبدع. وأكثر من هذا، كان ابن رشد، كما كان سائر الفلاسفة المسلمين، يقوم بشعائر الدين وفروضه.

هذا هو ابن رشد الذي ترك في دنيا الفكر العالمي دوياً كبيراً. ●



وافق شن طبقة(*)

كان شن رجلاً من دهاة العرب وعقلائهم. وقال يوماً: والله لأطوفن حتى أجد امرأة مثلي أتزوجها. فبينما هو في بعض مسيره اذ واقفه رجل في الطريق فسأله شن: أين تريد؟ فقال: موضع كذا ـــ يريد القرية التي يقصدها شن ـــ فوافقه، حتى اذا أخذا في مسيرهما قال له شن: أتحملني أم أحملك؟ فقال له الرجل: يا جاهل، أنا راكب وأنت راكب، فكيف أحملك أو تحملني؟! فسكت عنه شن.

وسارا حتى اذا قربا من القرية اذا بزرع قد استحصد(١)؛ فقال شن: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فقال له الرجل: يا جاهل؛ ترى نبتاً مستحصداً فتقول: أكل أم لا؟ فسكت عنه شن.

حتى اذا دخلا القرية لقيتهما جنازة(٢)، فقال شن: أترى صاحب هذا النعش حياً أو ميتاً؟ فقال له الرجل: ما رأيت أجهل منك! ترى جنازة تسأل عنها، أميت صاحبها أم حي؟

فسكت شن وأراد مفارقته؛ فأبى الرجل أن يتركه حتى يصير به الى منزله؛ فمضى معه: وكان للرجل بنت يقال لها طبقة؛ فلما دخل عليها أبوها سألته عن ضيفه، فأخبرها. بمرافقته اياه، وشكا اليها جهله، وحدثها بحديثه.

فقالت: يا أبت، ما هذا بجاهل! أما قوله: أتحملني أم أحملك، فأراد أتحدثني أم أحدثك حتى نقطع طريقنا! وأما قوله: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فأراد: هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا؟ وأما قوله في الجنازة، فأراد: هل ترك عقباً يحيا بهم ذكره أم لا!

فخرج الرجل فجلس الى شن؛ فحادثه ساعة، ثم قال: أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه؟ قال: نعم. ففسره. فقال شن: ما هذا من كلامك، فأخبرني من صاحبه؟ قال: ابنة لي.

فخطبها اليه، فزوجه اياها، وحملها الى أهله. فلما رأوها قالوا: وافق شن طبقة(٣).

الهوامش

(*) مجمع الأمثال: ٢ ـــ ٢١١.
(١) استحصد: آن أن يحصد.
(٢) الجنازة: الميت على السرير.
(٣) فذهبت مثلاً لكل اثنين متوافقين. هذا، وقيل أن أصل المثل: أنهما حيان اتفقا على أمر فقيل لهما ذلك؛ لأن كل واحد منهما قيل ذلك له لما وافق شكله ونظيره. وقيل: شن حي من عبد القيس، وطبق: حي من اياد، وكانت شن لا يقام لها، فواقعتها طبق فانتصفت منها. وقيل: شن قبيلة كانت تكثر الغارات، فواقعهم طبق من الناس فأبادوهم.

تلك الأيام

مذكّرات وذكريات ٧

د. حليم أبو عزّ الدّين

سيرة انسان، ومسيرة دولة، ومسار أمّة

منذ خمسين عاماً والسفير الدكتور حليم سعيد أبو عز الدين يلاحق القضايا العربية ويتتبعها، وأحياناً يشارك فيها، ثم يدونها في مذكرات يومية تتضمن الحدث، والرأي مرفقين بالوثيقة العائدة للحدث باعتبارها المرجع الأول والأساسي للتاريخ.

وفي هذا الشهر أصدر الدكتور أبو عز الدين مذكراته في كتاب ضخم تتجاوز عدد صفحاته ..٣٢. صفحة موزعة على جزئين، بعنوان:

تلك الأيام ــ مذكرات وذكريات
سيرة إنسان، وسيرة دولة، ومسار أمة(١)

وهذا الكتاب هو سجل يومي للأحداث اللبنانية والعربية مع اشارة الى الأحداث العالمية البارزة.

ويتميز الكتاب بالعدد الضخم من الوثائق السياسية العربية، وبعضها قد يكون غير معروف إلا لدى بعض الخاصة، وبالتعليقات الموضوعية والقانونية عليها.

كتاب أعدّه صاحبه خلال خمسين سنة، وكتبه خلال خمس سنوات، كتاب هو في الواقع، موسوعة للقضايا العربية في القرن العشرين.

ويسر مجلة «تاريخ العرب والعالم» أن تقتطف من هذا الكتاب التاريخي القيم بعض الصفحات التاريخية التي تلقي المزيد من الأضواء على التاريخ العربي الحديث.

الحاج محمد أمين الحسيني

كان الحاج محمد أمين الحسيني، المفتي الأكبر لفلسطين، قد اضطر عام ١٩٣٧ لمغادرة فلسطين الى لبنان لما نما إليه عن عزم السلطات البريطانية الحاكمة على اعتقاله. وفعلا وصل خفية الى بيروت، ولم تمانع السلطات الانتدابية الفرنسية في نزوله في ربوع لبنان، على أن يراعي القواعد الموضوعة لحالات اللجوء السياسي.

ونزل المفتي في صربا، قرب جونية ــ وفي نفس البيت الذي صار فيما بعد مقراً لرئاسة الجمهورية اللبنانية على عهد الرئيس فؤاد

(١) دار الآفاق الجديدة ــ بيروت، ١٩٨٢.



مـع مفتي فلسطين الأكبر الحاج محمد أمـين الحسيني في بيروت ١٩٥٣/١١/٢٢.

شهاب.

وأصبـح منزل المفتي مقصـداً للعاملين في الحركات الوطنية العربية من لبنانيين وسوريين وفلسطينيين وعرب. وكان أقطاب الفلسطينيـين يأتون لزيارته في لبنان ويتلقون تـوجيهاتـه في شؤون الثورة الفلسطينية. وكان المفتي، في نفس الوقت، رئيس اللجنة العربية العليا لفلسطين، وزعيم الحركة الوطنية فيها.

ومـع ان السلطات الفـرنسيـة في لبنـان احسنت، في الواقع، معاملته الا انه شعر مع الوقت، أن من الأفضل له أن ينتقل الى بلد عربي آخر، لأن الانكليز كانوا يضغطون على الفرنسيين لاخراجه من لبنان.

وسافر المفتي فجأة وسراً، كما كان قد وصل الى لبنان فجأة وسراً. وإذا به ينزل بغداد حيث أحسنت الحكومة العراقية وفادته.

وبقي المفتي في بغـداد حتى أواخـر أيـار ١٩٤١، وقام بدور رئيسي في حركة رشيد عالي الكيلاني كما أسلفنا وكانت له كلمته المسموعة لا في الشؤون الفلسطينية فحسب، بل وايضاً في الشؤون العربية.

كان منزله في بغداد محجة لجميـع العرب. حتى العراقيون أنفسهم، وخـاصة أوسـاطهم الوطنية، كانوا يلجأون اليه ويستمعون الى رأيه، ويسترشدون بفكره.

ولما اصيبت الحركة الوطنية في العراق بتلك النكسة المؤلمة التي أنهت الحرب العراقية عام ١٩٤١، غـادر المفتي العراق الى ايـران. ولم يمكث طويـلا في ايران فغـادرها الى ايـطاليا والمانيا.

لم يذهب المفتي الى المانيا بملء ارادته، لكن الأوضـاع السياسيـة والعسكريـة في البـلاد العربية، في تلك الحقبة الدقيقة من أيام الحرب، اضطرته الى السفر اليها.

لم يكن بمقـدوره العـودة الى فـلسـطين، أو الذهاب الى لبنان أو سوريا (فما عتم الانكليز ان احتلوهمـا بعد حـرب العراق مبـاشـرة)، أو السفر الى مصر. فسافر الى المانيا لعله يجد لدى الألمـان أذناً صـاغية لمسـاعدة القضيـة العربية.

المفتي لم يكن نازياً، كما أشاعت الدعايات المغرضة، ولا ميالاً للألمان أو للمحـور. المفتي

كان عربياً قومياً أراد ان يخدم قومه بجميع الوسائل في سبيل التوصل الى تحقيق أمانيهم.

كانت بريطانيا، صاحبة تصريح بلفور، تحكم فلسطين بالحديد والنار. كما كانت تحتل الجزء الأكبر من البلدان العربية من السودان الى مصر الى لبنان الى سوريا الى الاردن الى العراق الى أطراف الجزيرة. وكانت فرنسا قد تخاذلت وغابت عن المسرح العالمي الفعال. والاميركيون كانوا مترددين بين الاستمرار في «الانعزالية الفخمة» او التورط في متاهات السياسة العالمية التي كانت بريطانيا تحتكرها حتى ذلك الوقت.

لم يجد المفتي أمامه الا اللجوء الى المانيا. وفي سبيل العرب ذهب المفتي الى المانيا، وتحمل هناك كثيراً من المتاعب. وكأنه كان لا يكفيه متاعب الانكليز، فواجه في المانيا متاعب المحور، ومتاعب العرب أنفسهم.

ولم يكن للألمان سياسة عربية واضحة. الألمان كان كل همهم منصرفاً الى ربح الحرب. وما كانوا ليهتموا بالشؤون العربية إلا كاحدى الوسائل لربح الحرب.

وانتقل المفتي الى ايطاليا وأجرى اتصالاته بأقطاب الحكم فيها، ولم تكن النتيجة تحقق الأماني.

والدول، وخاصة الكبرى منها، لا تكيل الوعود خلال الحروب إلّا إذا كانت بأشد الحاجة لمساعدة البلد الموعود. حتى إذا وعدت، وتغير مجرى الحرب لصالحها أخلفت بوعدها، واذا انهزمت فيسقط الوعد تلقائياً.

ولم ينس العرب بعد وعود الانكليز، في الحرب العظمى الأولى، للشريف حسين حول الاستقلال والوحدة.

ولما وضعت الحرب أوزارها، تبخرت الوعود، وتملص الحلفاء من العهود.

وبقي المفتي في المانيا حتى نهاية الحرب، وأنجز الحلفاء الغربيون احتلال المانيا.

وفي النهاية، تمكن بطريقة برع فيها المفتي لكثرة ما اضطر الى الاختفاء والسفر، من السفر الى مصر.

وحل في مصر ضيفاً عزيزاً مكرماً. واستقبله الملك فاروق ورحب به وأنزله خير منزل.

وسكن المفتي داراً تقع في حلمية الزيتون، احدى ضواحي القاهرة.

وعاد الزمن الى مساره.

وعاد بيت المفتي في حلمية الزيتون مقصداً لرجالات العرب،

وكانت عودة الحاج أمين مؤذنة ببعث العمل الفلسطيني، بعد الركود الذي خيم خلال فترة الحرب.

وأعيد تشكيل «الهيئة العربية العليا لفلسطين» برئاسة المفتي، وعضوية أقطاب الحركة الفلسطينية.

وبدأ العمل السياسي من أجل فلسطين، يردفه الاستعداد الحربي. وقد توافدت اللجان البريطانية، والبريطانية — الاميركية، والأممية، الى فلسطين وإلى المشرق العربي لدرس القضية الفلسطينية عن كثب والعمل لإيجاد الحل المستعصي لهذه القضية.

وبالطبع كان اللواء، في كل هذه النشاطات، معقوداً للمفتي.

السياسة تبدأ عنده.

والحرب تبدأ عنده.

وعمل المفتي للسياسة، كما عمل للحرب.

أعطى ما لقيصر لقيصر، وما لله لله.

كان يوجه المفاوضات ويدير الاتصالات السياسية والدبلوماسية.

وكان يدرب المقاتلين، ويشتري الأسلحة والذخيرة.

كانت الصحراء الغربية بين مصر وليبيا مزروعة بمخلفات الجيوش، من بريطانية واميركية، حتى والمانيا وإيطالية.

وكانت لجان الشراء العربية تتوالى على الصحراء.

وكل ذلك استعداداً للحرب، وللجهاد

المفتي استعد للقتال،

ولكن الدول العربية انبرت لاغنائه عن القتال وعن... الهزيمة. حتى أنها حرمت عليه دخول فلسطين بعد بدء القتال عام ١٩٤٨.

وذهب، كعادته سراً، إلى غزة، حيث انتخب رئيساً للمجلس الوطني الفلسطيني، ولكن الدول العربية أعادته الى القاهرة.

كانت تخشى منه، أكثر مما كانت تخشى عليه.

والكثيـرون قد لا يـذكرون هـذه الأحداث، ولكنها وقائع ثابتة في تاريخ الحركة العربية.

وهـذه المذكـرات تنشـد الحقيقـة، وتقـول الحقيقة، فقط الحقيقة.

كانت الوفود الطارئة على مصر، خاصة منها العربية، تبدأ عملها في القاهرة بقيد أسمائها في سجل التشريفات الملكية في قصر عابدين. وأكثر مـا تكون الزيـارة الثـانيـة للمفتي في حلميـة الزيتون.

ويذكر صاحبنا، وكان حينذاك قائماً بأعمال المفوضية اللبنانية في مصر، أن الوفود اللبنانية، من رئيس مجلس الوزراء الى الوزراء الى كبار الموظفين، كانوا يزورون المفتي في بدء إقامتهم في القاهرة لتبادل وجهات النظر، والوقوف على آرائه، خاصة والقضية الفلسطينية كانت هي الهدف.

ويذكر يوماً مر فيه كميل شمعون بالقاهرة، عائداً من مفوضيته في لندن، وطلب من القائم بالأعمال اللبناني أن يصاحبه لزيارة المفتي. واتصل صاحبنـا بالمفتي واتفقـا على مـوعد؛ وذهب الاثنـان الى حلمية الزيتـون. واجتمعـا مـطولاً بالمفتي. ونقـل اليـه كميـل شمعـون مطالعاته عن السياسة البريطانية في فلسطين، وعن الموقف في الأمم المتحدة. ومما يذكره جيداً أنـه، خلال الحـديث، قـال شمعـون للمفتي: «يا سماحة المفتي: إحذر غدر اليهود. فاليهودي وهو ضعيف يقف بين قدميك، أما وهو قوي فهو يقفز ليضيق الخناق على عنقك».

وقامت، بعد ذلك، حرب فلسطين.

وستفرد هذه المذكرات فصلاً خاصاً عنها.

وأقام الفلسطينيون والعرب «حكـومة عمـوم فلسطين» برئاسة أحمد حلمي عبد الباقي.

وخسر العرب معركة فلسطين.

ولا أقول حرب فلسطين.

وتجسدت الهزيمـة في الشخص الذي كان سيتجسّد فيه النصر لو تم، مـع أنه لم يكن مسؤولاً عن الهزيمة.

كانت مسؤوليته كغيره. هو أصاب، وأخطأ. ولكنه جاهد وناضل، وعمل طيلة حياته لخدمة قضية فلسطين، قضية العرب.

ولكن هذه سنة الحياة.

وتحمل المفتي الفشل بصبر واناة، شيمـة المؤمن.

وعاد الى لبنان، وطنه الثاني.

وعـاد إلى النشـاط، ولكنـه أصبـح نشـاط الشيخوخة.

ولم تعد صحته تتحمل ذلك الجهد الدائم، فاعتلت من كثرة ما عانت.

وتوفي في لبنان.

وهو الآن يرقد في ثرى لبنان، بدلاً من جوار المسجد الأقصى.

تغمده الله بالرحمة والرضوان.

فوزي القاوقجي

فـوزي القـاوقجي ضـابـط لبنـان، ولد في طرابلس الفيحـاء، وعمـل في كـل بلد عـربي مناضلاً، ومقاتلاً في سبيل كل قضيـة عربيـة حقة.

كان محترفاً، وكان هاوياً.

كـان محترفـاً الجنديـة. درسهـا في اكفـأ مـدارسهـا، واحتـرفهـا منـذ يفاعتـه حتى الشيخوخة.

كان هاوياً الجهاد. لا يكاد يسمع بحـركة نضال في بلد عربي حتى يشد رحاله إلى ذلك البلد.

عمل في لبنان، وسوريا، وفلسطين، والاردن، والجزيرة، والعراق.

كان يعتبر نفسه، وعن حق، مواطناً في كل بلد عربي يقيم أو يعمل فيه. عمل في صفوف «القوات الخاصة» اللبنانية والسورية، العاملة باشراف «جيش الشرق» الفرنسي في أوائل عهد الانتداب الفرنسي على لبنان وسوريا. ومـا ان قامت الثورة في جبل الدورز، وهو ضابط برتبة «نـقيـب» في الجيش في حـمص حتـى أعـلن العصيان، وسارع مع رفاقه وقواته وانضم الى قوى الثورة. واحتل بعض المواقع العسكريـة



أمام مدخل قصر عابدين في القاهرة عام ١٩٤٦ في الصف الأول من اليمين: نسيب شهاب، فوزي القاوقجي، حليم أبو عز الدين. في الصف الثاني: ايليا شاغوري، عزت الحافظ.

الفرنسية في حمص. ثم امتدت الثورة من الجبل الى غوطة دمشق والى جنوبي لبنان، والقاوقجي يقاتل في جميع المواقع.

وبعد أن خمد أوار الثورة، ذهب الى الاردن، والسعودية حيث انخرط في الجيش السعودي. ثم انتقل الى العراق وعمل سنوات في الجيش العراقي.

ولدى بدء الثورة الكبرى في فلسطين عام ١٩٣٦ انتقل الى فلسطين وقاتل قوات الانتداب والصهاينة. وعاد في نهاية الثورة إلى العراق حيث أقام.

وما أن بدأت الحركات في العراق في نيسان وأيار ١٩٤١، أيام وزارة رشيد عالي الكيلاني، حتى ذهب القاوقجي على رأس قوة من المجاهدين الى البادية لقطع خطوط التموين البريطانية عن قاعدة الحبانية.

واشتبك مع القوات البريطانية، وقوات «أبو حنيك» (غلوب باشا)، واستشهد عدد من صحبه في تلك المعارك وفي مقدمتهم الشهيد حمد صعب.

وانتهت معارك الحرب العراقية البريطانية على ما وصفنا في فصل سابق، وغادر القاوقجي العراق الى المانيا، في حزيران ١٩٤١.

وبقي طيلة ما تبقى من الحرب في المانيا.

وعاد بغتة، عام ١٩٤٦ الى القاهرة: وكان لعودته طنين ورنين بدآ منذ وصوله الى مطار القاهرة، وكان ذلك بعيد منتصف ليل أحد الأيام.

ففي تلك الساعة المتأخرة لليوم السابق، والمتقدمة لليوم التالي، رن جرس الهاتف في شقة صاحبنا في فندق كونتننتال. وكان المتكلم ضابط في شرطة جوازات مطار القاهرة. وقال ان هنالك مسافراً، وصل لتوه من اوروبا مع زوجته، ويقول أنه لبناني، واسمه فوزي القاوقجي.

قال صاحبنا: فوزي القاوقجي؟

قال: نعم، فوزي القاوقجي.

فقطع على الضابط حديثه، وقال له: هل هو بقربك الآن؟

قال: نعم. قال: أعطنيه. قال: تفضل يا أفندم.

قال صاحبنا: من يتكلم؟ وكان لا يزال تحت تأثير النعاس، ولكن لدى سماعه اسم القاوقجي، المجاهد اللبناني العربي، وصديقه من بغداد، أصبح التأثير إثارة.

أجاب: فوزي القاوقجي.

قال له: الحمد لله على السلامة يا فوزي بك، وأهلاً بك ومرحبا.

قال: شكراً، ومن حضرة الأخ الكريم؟

قال: أنا حليم أبو عز الدين، وقد تذكرني من أيام بغداد

قال: كيف لا، أذكرك جيداً، وأضاف بعض كلمات لطيفة.

فقال صاحبنا: انتظرني في المطار أنا قادم اليك لأحضرك معي الى المدينة.

قال: ولكن ضباط شرطة الجوازات يرفضون السماح لي بدخول مصر لأن اسمي وارد على اللائحة السوداء.

قال القنصل: أعطني الضابط. وكلم صاحبنا الضابط فأخبره الأخير ان اسم فوزي القاوقجي مسجل في لائحة غير المرغوب فيهم منذ زمن طويل، ولا يمكن، بالتالي، السماح له بدخول مصر.

حاول صاحبنا أن يفهمه من هو القاوقجي، وكيف أنه منع من دخول مصر في عهد المستشارين الانكليز، ولأسباب وطنية بحتة، فأجابه أن ليس بامكانه اجراء أي تعديل في اللائحة، وان أي تعديل يجب أن يأتي من مستوى أعلى. فسأله عن مرجعه قال: المدير العام للجوازات والاقامة بوزارة الداخلية.

ومع أن الوقت كان متأخراً جداً، طلب القنصل أن يكلم المذكور في بيته نظراً لأهمية الموضوع.

كان المدير العام يجهل تماماً من هو القاوقجي، وما هو ماضيه، ووجد صاحبنا ان الاستمرار في التحدث اليه مضيعة للوقت.

وفقا لسلم التسلسل خابر رئيس الأخير، أي وكيل وزارة الداخلية. وكان هذا متفهما أكثر من مرؤوسه، ولكنه أظهر صعوبة تجاوز قرار المنع، وأشار بالاتصال بوزير الداخلية. وكان وزير الداخلية محمود فهمي النقراشي، رئيس مجلس الوزراء!

عندئذ رأى القنصل أن يوقف الحديث الهاتفي عند هذا الحد، وان يذهب الى المطار. وفعلاً ارتدى ملابسه وذهب الى المطار فوصل اليه عند الفجر.

ذهب إلى دائرة الجوازات حيث كان القاوقجي وزوجته الالمانية، ومرافقه حميد، بانتظاره. فتعانق والقاوقجي وسلم على الباقين ورحب بهم. وجلس يتجاذب أطراف الحديث مع القاوقجي وضابط الشرطة حتى الصباح، وعندئذ طلب أن يكلم وزير الداخلية النقراشي.

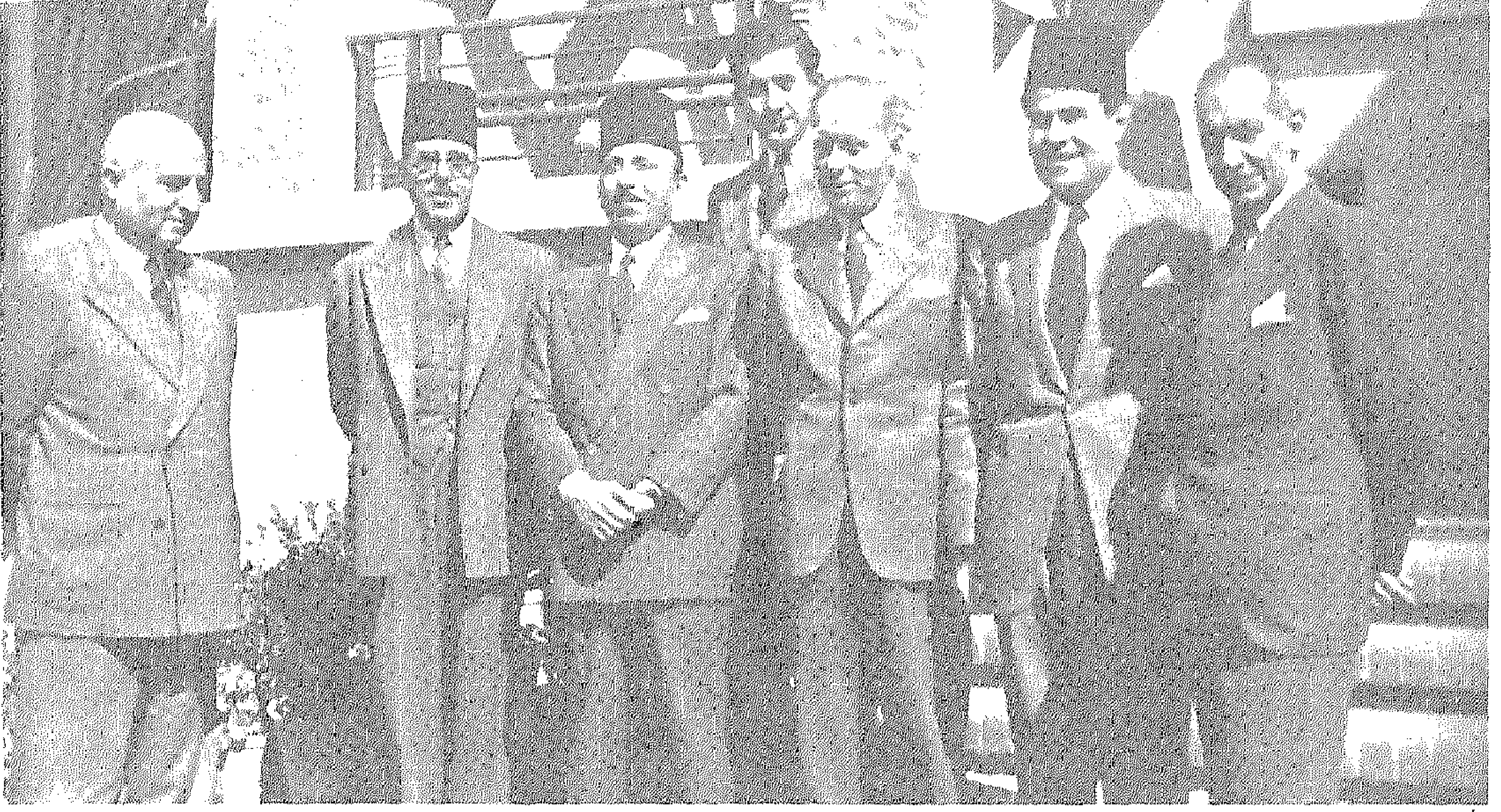
تردد الضابط في البدء قبل أن يطلب النقراشي فقال له القنصل: أنا يا أخي سأكلمه وليس أنت، فلا تخش همّاً، ولا أريد منك سوى وصلي به.

وكان النقراشي مشهوراً بشدته وصرامته، وكان الجميع يهابونه. طلب الضابط منزل النقراشي، وأخذ صاحبنا السماعة منه وقال للحارس: قنصل لبنان العام في القاهرة يتكلم. أرجو الاعتذار من دولة الوزير لازعاجه في هذه الساعة المبكرة من النهار، ولكن هنالك أمراً هاماً ومعجلاً أريد أن أعرضه عليه.

أجاب: طيب يا أفندم لما نشوف إذا كان دولة الباشا صحي.

وبعد برهة سمع القنصل صوت النقراشي على الهاتف. فألقى عليه صاحبنا تحية الصباح، واعتذر للازعاج وشرح له الموضوع.

وتبين أن معلومات النقراشي عن القاوقجي كانت أكثر مما يعرفه مرؤوسوه، ولكنها لم تكن كافية. وبان عليه التردد في اتخاذ قرار الغاء



من اليمين حبيب جاماتي، حليم أبو عز الدين، فوزي القاوقجي، تقي الدين الصلح، نسيب شهاب، يوسف عكر وفي الصف الثاني جان رياشي

المنع. وكان ذلك التردد حافزاً للقنصل للتفصيل في التعريف بالقاوقجي. وبعد أخذ ورد وافق النقراشي على التصريح بدخول القاوقجي الى مصر. فشكره القنصل.

واستصحب القنصل القاوقجي وعائلته معه الى القاهرة، ونزلوا في فندق كونتننتال. وأخذوا هناك قسطاً من الراحة.

وفي الأثناء انتشر في الأوساط العربية في مصر نبأ وصول القاوقجي، فهب العديدون للسلام عليه في الفندق. وكان أول القادمين نسيب شهاب القائم بأعمال سوريا في القاهرة، وهو لبناني الأصل من عائلة شهاب المعروفة في صيدا، وبالاضافة إلى ذلك فهو مجاهد قديم قام بدور وطني مرموق في عهد الحكم العربي في دمشق، وقاتل الفرنسيين في «ميسلون» وفي معارك الثورة السورية.

واحتفت الأوساط العربية في مصر بالقاوقجي. وبقي في القاهرة بضعة عشر يوماً. وطالت اقامته في القاهرة بسبب الوضع الذي كان سائداً في ذلك الحين في طرابلس، مسقط رأس القاوقجي.

فقد اتصل صاحبنا هاتفياً بهنري فرعون، وزير الخارجية، وأعلمه بوصول القاوقجي الى مصر وبعزمه على العودة الى لبنان. فطلب الوزير من صاحبنا أن يقنع القاوقجي بالتمهل في السفر بسبب الحالة الداخلية في طرابلس. وهذا ما حصل.

ثم سافر القاوقجي وعائلته الى بيروت من بعد وصول اشارة بالموافقة من الحكومة، ظناً بأن الحالة في طرابلس قد هدأت.

ولكن، ومع الأسف، وبدون أن يكون للقاوقجي أي يد في الموضوع، وقعت مجزرة دموية في طرابلس يوم وصول القاوقجي إليها عام ١٩٤٦ بسبب خلافات ترتدي الطابع المحلي.

وعاش القاوقجي ما تبقى من حياته في لبنان، واتخذ له مسكناً في الشياح، في احدى ضواحي بيروت، وتوفي مأسوفاً على وطنيته وجهاده.

ساطع الحصري

كان من حظ صاحبنا، في تلك الفترة، ان يتعرف على أستاذ الجيل القومي العربي الحاضر، ساطع الحصري.

جاء ساطع الحصري الى القاهرة مستشاراً للادارة الثقافية في الأمانة العامة لجامعة الدول



ساطع الحصري.

العربية يتقدمه رصيد ضخم من العمل القومي العربي على صعيد الفكر والثقافة والتربية والتعليم، والسياسة.

نشأ ساطع الحصري في العهد العثماني في حلب ثم في استانبول وعمل في الادارة السلطانية العثمانية، وطاف في أرجاء الممالك المحروسة إدارياً كبيراً، ولكنه كان قبل كل شيء مفكراً عالماً وأديباً.

كان اسمه في مقدمة أسماء العرب الذين بلغوا شأواً بعيداً في ديار السلطنة عن طريق الجدارة والكفاءة. وأصبح من كبار أهل الفكر والأدب في الامبراطورية العثمانية.

قال أحد كبار الأتراك تعليقاً على عودة ساطع الحصري، بعد الحرب الأولى، الى موطنه سوريا العربية: ان خسارة تركيا ساطع الحصري لا تقل عن خسارتها امبراطوريتها.

وفي سوريا بعد الحرب الأولى، اصبح ساطع الحصري وزيراً للمعارف في الحكومة الاستقلالية العربية بزعامة الملك فيصل الهاشمي. وهو الذي أوكل إليه الملك فيصل مفاوضة الجنرال غورو قبيل ميسلون.

وذهب، بعد ميسلون، مع الملك فيصل الى العراق حيث أشرف على إنشاء وزارة المعارف وعمل فيه ما يقارب من العشرين سنة.

وساطع الحصري هو، بلا ريب، كبير منظري الفكر القومي العربي، وفيلسوف العقيدة القومية العربية.

وضع أسس الفكر القومي العربي على دعائم متينة من العلم والعقيدة، واندفع يبشر به قولاً وعملاً وتعليماً.

دعا ساطع الحصري الى قومية عربية تقدمية حضارية جامعة، وعمل لها طيلة حياته الطويلة العامرة.

أبو خلدون، ساطع الحصري، كان رائد الفكر القومي العربي الحديث.

وخلّف للعرب كنوزاً فكرية هم دائماً بحاجة إليها.

مكتب المغرب العربي

في تلك السنوات، أواسط الأربعينات وما بعد، قام في القاهرة «مكتب المغرب العربي».

وكان على رأس المكتب نخبة من أقطاب المغرب العربي الكبير لجأوا الى مصر لمواصلة جهودهم من أجل تخليص أقطار المغرب من براثن الاستعمار الفرنسي.

كانت أسماؤهم معروفة لجهادهم الطويل، وشخصياتهم محترمة لرصيدهم الفكري من جهة، ولرصيدهم الشعبي في قيادة حركة التحرر في المغرب.

كان هنالك تونسيون، ومغاربة، وجزائريون.

كان على رأس التونسيين أقطاب الحزب الدستوري: الحبيب بورقيبة، والحبيب تامر، ويوسف الرويسي.

وكان في مقدمة المغاربة علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال، وعبد الخالق الطريس، زعيم الحزب في منطقة الخلافة التي كانت تحكمها أسبانيا ومحمد بن عبود، وأحمد بن عبود.

وكانت الحركة الوطنية الجزائرية تمثل الجزائر، إذ لم تكن جبهة التحرير الوطني قد ظهرت بعد.

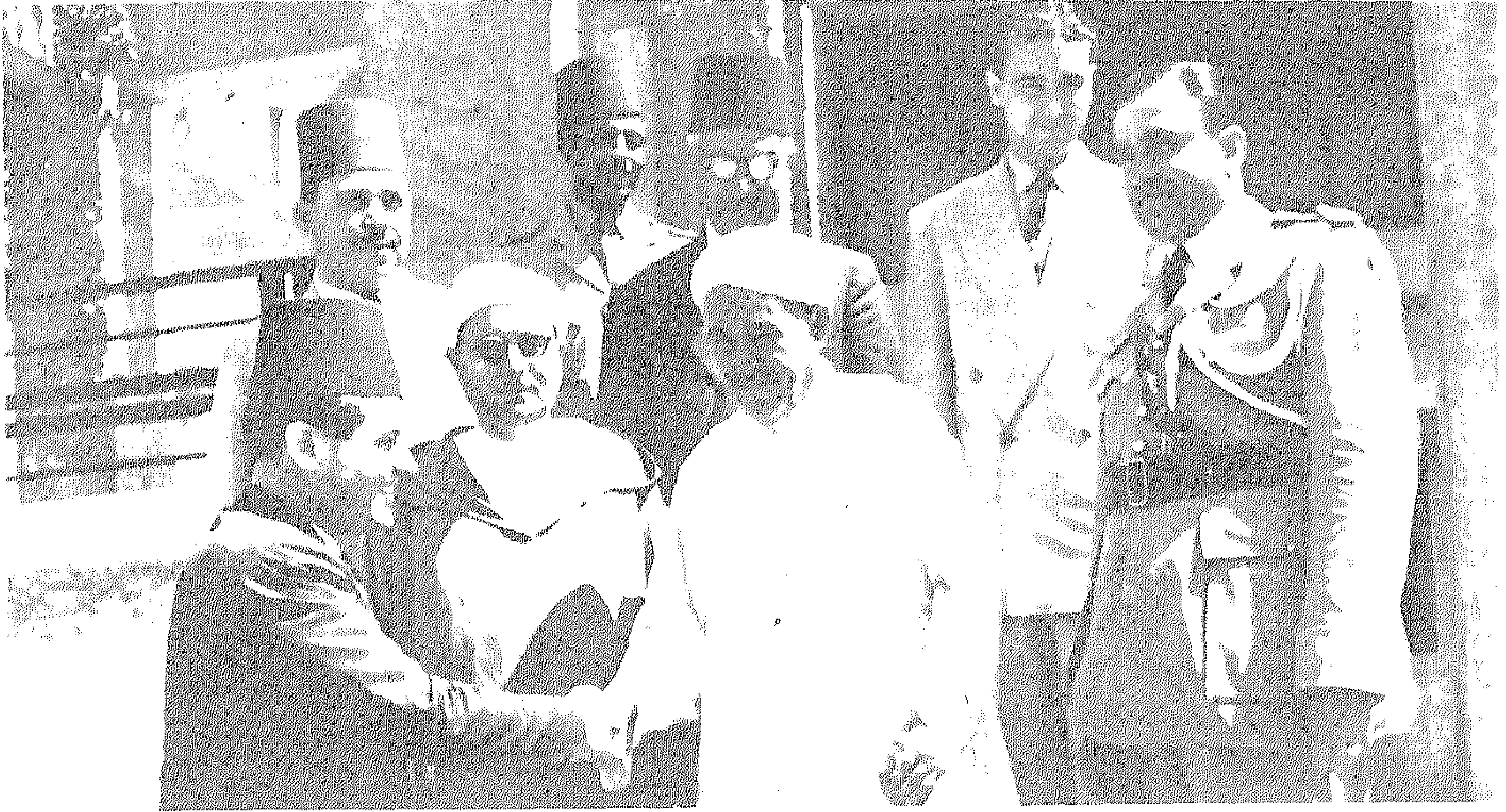
وكان يقود الحركة الوطنية الجزائرية

مصـالي الحاج المنفي في فرنسا.

وقام خلاف، فيما بعد، بين الحركة الوطنية الجزائرية وجبهة التحرر الوطني لما برزت بقوة عـام ١٩٥٤، غابت بعـده الحركـة عملياً عن مسرح العمل الجزائري.

هؤلاء الأقطاب المغاربة كـانوا لاجئـين إلى مصر، وقد أحسنت مصر وفادتهم واكـرمتهم، وفتحت أمامهم أبواب استئناف النضال في سبيل تحرير بلدانهم الشقيقة.

الأمير عبد الكريم الخطابي



أمام دار السفارة اللبنانية في القاهرة في ٢١/ ٩/ ١٩٤٩.
حليم أبو عز الدين يودع الأمير عبد الكريم الخطابي، وبينهما شقيقه محمد الخطابي وخلفهما الحاج محي الدين رضا.

وكان الأمير عبد الكريم الخطابي قائد ثورة الريف، شمـالي المغرب، ضـد الاستعمـارين الفـرنسي والاسباني، أسيراً منفياً في جـزيرة «ريونيون» منذ العام ١٩٢٦.

وفي أواخـر الأربعينـات خـطر للسلطات الفرنسية أن تخفّف من أسره، فقررت نقله من الجزيرة الافريقية البعيدة الى فرنسا.

وأعلنت فرنسا هذا الاجراء تقرباً من الرأي العام المغربي، وحددت موعداً لنقله بالباخرة من الجزيرة الى فرنسا.

وانتشر نبأ مرور الأمير عبد الكريم وعائلته في موعد معين بقناة السويس.

وفي ذلك المـوعد تقـاطرت وفـود المشتغلين بالقضايا المغربية خاصة، والعربية عامـة، الى قناة السويس للسلام على البطل العربي في المياه العربية، مياه قناة السويس، وان كانت القناة تخضع لادارة أجنبية في ذلك الحين.

وعبـرت البـاخـرة المقلة الأمير عبـد الكـريم القناة. وتوقفت في الميناء. وصعدت اليها الوفود، وفي طليعتها رجال «مكتب المغرب العربي» في القاهرة. واجتمعوا بالأمير وصحبه وكان منهم شقيقـه محمد عبـد الكريم الخـطابي، وأنجال الأمير. وعرضوا على الأمير، بل الحوا عليه، أن ينزل في مصر متحرّراً من قيود الأسر الفرنسي. ووافق الأمـير عبـد الكـريم، وغـادر وصحبـه الباخرة، وتوجهوا الى القاهرة. وكان الترحيب عاماً في مصر وفي العالم العربي بالمجاهد العربي الكبير. وحل الأمير ضيفاً معـززاً مكرمـاً على مصر.

ويـذكر صـاحبنا زيـاراته المتعـددة للأمـير عبد الكريم، لوحده، أو برفقة وفود لبنانية عديدة جاءت تحيي البطل العائد.

وكانت أحاديثه تتسم بالجـدية والتـواضع والبساطة، شأن المجاهد الكبير الحقيقي.

روى لنـا ذكـريـات قتـاله مـع الاسبـان والفرنسيين.

بدأت ثورته في جبال الريف، شمالي المغرب، في المنطقة الخاضعة للحكم الاسباني وامتدت الى المناطق الجنوبية المحمية من قبل فرنسا.

أرسلت اسبانيا لمقاتلته أبرز قادتها، الجنرال فرانكو، وبـادرت فرنسـا بتكليف كبير قـادتها العسكريين، المارشال بيتان، للقضاء على الثورة المغربية، بعد أن فشل المقيم السياسي الفرنسي والقائد العسكري في المغرب، الماريشال ليوتي، في مواجهة حركة عبد الكريم.

وتعاون الجيشان الفـرنسي والاسباني حتى تمكنوا من صد الثورة واعتقال قـائدهـا بعد سنوات من القتال.

هذه هي اسطورة عبد الكريم الخطابي، وهي قريبة منا، لا يتجاوز عمرها النصف قرن، ولكن الكثيرين نسوها، أو غمطوها حقها.

ونعود الى مكتب المغرب العربي في القاهرة.

كان المكتب يقوم في شارع ضريـح سعد، بالقرب من بيت الأمة، أي بيت سعد زغلول.

وفيـه تمحور العمـل السيـاسي والاعـلامي المغربي في المشرق وكان فيه، بـالاضافـة الى المجاهدين المعروفين، جنـود مجهولون يعملون بتفانٍ من أجل المغرب الكبير، وللتعريف به.

فقد كان المغـرب العربي شبـه مجهول في المشرق.

الاستعمـار فرق بـين القطاعـين العربيـين الكبيرين.

كـان لا يسمح للصحف العـربية بـدخول المغرب.

وكانت وسائل الاتصال بينهما محدودة.

كان المغرب عالماً بعيداً عنّا.

تعرف بعض المشارقة على أبنائه خلال أيام الدراسـة في فرنسـا، فـوجـدوا فيهم الاخـوة الصادقة، ولمسـوا لديهم الشغف العميق بكل ما هو عربي، وبكل ما هو مسلم.

فلولا العـروبـة، ولولا الاسـلام، لضـاعت شخصية المغرب العربي بقدر ما سلط عليه من ضغوط ومؤثرات، ومحرمات.

لولا العـروبـة، ولولا الإسـلام، ولولا تلك الرجولة النضاليـة الحقة التي أبـداها أبنـاء المغرب الكبير، لاندثرت هويتهم القومية، ولضاع تاريخهم العربي الحافل.

فقد أخضع هؤلاء الأخوة لاستعمار قاسٍ حاول ان يجتث ثقافتهم الوطنية من أساسها.

ولكنهم قـاومـوه، وبضـراوة، واحتفـظوا بهويتهم القومية، وشخصيتهم الوطنية.

وساعدهم على ذلك الإسلام.

فـالإسلام كـان لهم مُعينـاً، وكـان مَعينـاً لا ينضب.

وفي مكتب المغرب العربي بالقاهرة تعرفنا الى اولئك الأخوان، وتعاونا وإياهم،

فالقضية واحدة،

والاستعمار واحد،

ومددنا إليهم أيدياً شقيقة تعاونهم، ومدّوا الينا أيديهم. وعملنا سوية.

كـان «مكتب المغرب العـربي» في القاهـرة سفارة شعبية لأقطار المغرب الثلاثة ساندتهـا مصر، وساندتها البعثات العربية في مصر.

كان لسان المغرب الناطق، وذراعه الممدودة الى الشرق، ومن الشرق الى العالم.

في المكتب تعرّفنا على أقطاب المغرب.

تعـرّفنا عـلى الحبيب بورقيبـة، على عـلال الفاسي، وعلى اخوانهما.

الحبيب بورقيبة

ولنتحدث عن الحبيب بورقيبة.

وصل الحبيب بورقيبة الى مصر لاجئاً من تونس، من ملاحقة الحكم الاستعماري له في بلده.

كان اسمه في ذلك الحين معروفاً لدى أقلية تتعاطى الشؤون العربية.

لم يكن الرأي العـام كله يعـرفـه، بسبب السياج الفاصل الذي وضعه الاستعمار حول



الرئيس الحبيب بورقيبة أول حزيران ١٩٥١، تونس

المغرب العربي.

تلك الأقلية وفدت عليه ورحبت به.

وكان في طليعة المرحبين أبو الحسن محمد علي الطاهر، المجاهد الفلسطيني العربي المقيم في القاهرة، وسيأتي الكلام عنه.

والمجاهد يعرف المجاهد، ويعرف شكوى المجاهد، ويعرف حرمان المجاهد لأنه عاناه.

والقصة التالية رواها لي، في حينها، المجاهد الحبيب بورقيبة.

قال: جاءني أبو الحسن (محمد علي الطاهر) غداة وصولي إلى القاهرة ورحب بي، وعرض علي خدماته ومساعداته.

وكنت محتاجاً لكل شيء.

قال لي أبو الحسن: لابد أنك تركت تونس خفية، ولم تتزود بما تحتاج إليه من حاجات ومن مال.

وأنا أضع نفسي تحت تصرفك لكل ما تريد.

واقترب مني أبو الحسن ودس في جيبي رزمة من النقد.

قال: عفواً على هذا المبلغ الصغير. انك لابد بحاجة اليه. أنه لك، لك أن تعيده إلي إذا توفر لك المال، وذمتك مبرّأة منه إذا لم يتوفر.

وكان المبلغ أربعمائة جنيه مصري.

وذلك المبلغ، في ذلك الوقت، كان مبلغاً

محترماً، ولعله كان كل ثروة المجاهد أبي الحسن.

وكانت تلك الحادثة بداية صداقة طويلة بين المجاهدين بورقيبة وأبي الحسن.

ولم ينسَ الرئيس بورقيبة أبا الحسن لما عاد إلى تونس مجاهداً أكبر، ورئيساً للحكومة، وللدولة.

أكرم أبا الحسن، وأكرم عائلة أبي الحسن، ولا يزال الى اليوم يذكر أبا الحسن.

إن الكرام إذا ما أيسروا ذكروا
من كان يألفهم في المركب الخشنِ

وذكرى اخرى عن بورقيبة:

وصل رياض الصلح الى القاهرة على رأس وفد لبناني لحضور اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية قبيل احداث فلسطين عام ١٩٤٨. وأقامت له المفوضية اللبنانية في القاهرة حفل استقبال دعت اليه سائر الوفود العربية، وأركان الحكومة المصرية، والمجاهدين العرب المقيمين في القاهرة.

وكان بين المدعوين الحبيب بورقيبة.

وعانقه رياض الصلح واحتفى به احتفاء خاصا وجلس معه في زاوية منفردة من قاعة الاستقبال.

ولم يلبث رياض أن نادى صاحبنا — وكان مستشاراً للمفوضية — ودعاه للجلوس معهما وقال له: «الحبيب بورقيبة أخي وصديقي. وهو مجاهد عربي قديم. عاش في السجون وفي المنافي. وقاسى المتاعب والحرمان. وأنا من بضع سنوات كنت مثله، مشرَّداً عن وطني وعن أهلي. فأطلب اليك أن تهتم به وأن تقدم له كل عون وكل مساعدة يطلبها، وأن تعتبره مثلي، وكأنك تساعدني أنا».

وأجابه صاحبنا: يسعدني جداً، حضرة الرئيس، أن أكون بتصرف المجاهد السيد الحبيب بورقيبة، وأن أقدم له أي عون يريده.

وفعلاً، منذ ذلك الحين نشأت صداقة بين الحبيب بورقيبة وصاحبنا. وكان بورقيبة يزوره في المفوضية ويخرجان معاً الى المطاعم والمجالس، يركبان السيارة «رينو» السوداء التي كان الحبيب بورقيبة يقودها.

وفي العام ١٩٦٥ زار الرئيس الحبيب بورقيبة لبنان خلال جولته العربية، وكان صاحبنا من جملة مستقبليه على المطار، وتعرف الرئيس عليه سريعاً، ووجه اليه تحية طيبة كريمة.

علال الفاسي

وكان هنالك أيضاً، في مكتب المغرب العربي، علال الفاسي، رئيس حزب الاستقلال، وزعيم الحركة الاستقلالية في المغرب.

والفاسي أيضاً مجاهد عربي قديم لعب دوراً كبيراً في حركة الاستقلال المغربية. وكان من أكبر مؤيدي الملك محمد الخامس.

وقد اعتقل الفاسي وشُرد، وعاش سنيناً خارج المغرب، ولكن حركته الاستقلالية نمت وتطورت وقادت معارك الاستقلال في المغرب.

وكان علال الفاسي بالاضافة الى جهاده، وزعامته الاستقلالية، عالماً ومتصوفاً اسلامياً كبيراً، وله آثار قيمة في التصوف الاسلامي.

وكان بجانب علال الفاسي المجاهد عبد الخالق الطريس زعيم حزب الشورى والاستقلال في المنطقة الخليفية (الشمالية) من المغرب. وكان الطريس رجلاً مثقفاً ومجاهداً صادقاً عمل في سبيل حرية بلاده وإعادة توحيدها.

والطريس ينتمي الى عائلة أندلسية — مغربية مرموقة، بقي منها نفر في اسبانيا بعد خروج العرب منها وتنصروا وعاشوا فيها ولا يزالون. وهم على صلة بأقربائهم في المغرب.

هذه ذكريات عزيزة عن العمل المغربي العربي في تلك الأيام.

ونتطلع اليوم، وقد نالت أقطار المغرب العربي الثلاثة استقلالها الكامل، واحتلت أمكنتها المرموقة على الصعيدين العربي والدولي، ونحمد الله على النهاية الايجابية لذلك الجهاد المثمر الذي خاضه اخواننا المغاربة لسنوات عديدة حتى ظفروا بأمانيهم القومية.

والعقبى لفلسطين، وللفلسطينيين!

دعاية للوطن*

كان بعض ولاة الكوفة يذم الحيرة في أيام بني أمية، فقال له رجل من اهلها — وكان عاقلاً ظريفاً: اتعيب بلدة بها يضرب المثل في الجاهلية والاسلام! قال: وبماذا تمدح؟ قال: بصحة هوائها، وطيب مائها، ونزهة ظاهرها، تصلح للخف والظلف، سهل وجبل، وبادية وبستان، وبر وبحر، محل الملوك ومزارهم ومسكنهم ومثواهم، وقد قدمتها — أصلحك الله — مخفاً[1] فرجعت مثقلاً، ووردتها مقلاً فأصارتك مكثراً، قال: فكيف نعرف ما وصفتها به من الفضل؟ قال: بأن تصير إلي، ثم ادع ما شئت من لذات العيش، فوالله لا أجوز بك الحيرة فيه!

قال: فاصنع لنا صنيعاً[2]، واخرج من قولك. قال: افعل، فصنع لهم طعاماً، وأطعمهم من خبزها وسمكها وما صيد من وحشها: من ظباء ونعام وارانب وحبارى[3] وسقاهم ماءها في قلالها، وأجلسهم على رقمها[4]، ولم يستخدم لهم حراً ولا عبداً إلا من مولديها ومولداتها، من خدم ووصائف ووصفاء كأنهم اللؤلؤ، لغتهم لغة أهلها، ثم غناهم حنين وأصحابه في شعر عدى بن زيد شاعرهم وأعشى همدان لم يتجاوزهما، وحياهم برياحيها، ونقلهم على شرابها — وقد شربوا — بفواكهها. ثم قال له: هل رأيتني استعنت على شيء مما رأيت وأكلت وشربت وافترشت وشممت وسمعت بغير ما في الحيرة؟ قال: لا والله، ولقد أحسنت صفة بلدك، ونصرته فأحسنت نصرته والخروج مما تضمنته، فبارك الله لكم في بلدكم.

* الأغاني: ٢ — ٣٥١.

(١) يقال أخف الرجل: إذا خفت حاله ورقت.

(٢) الصنيع هنا: الطعام.

(٣) طائر طويل العنق رمادي اللون.

(٤) الرقم: الوشى المخطط.

فطرة*

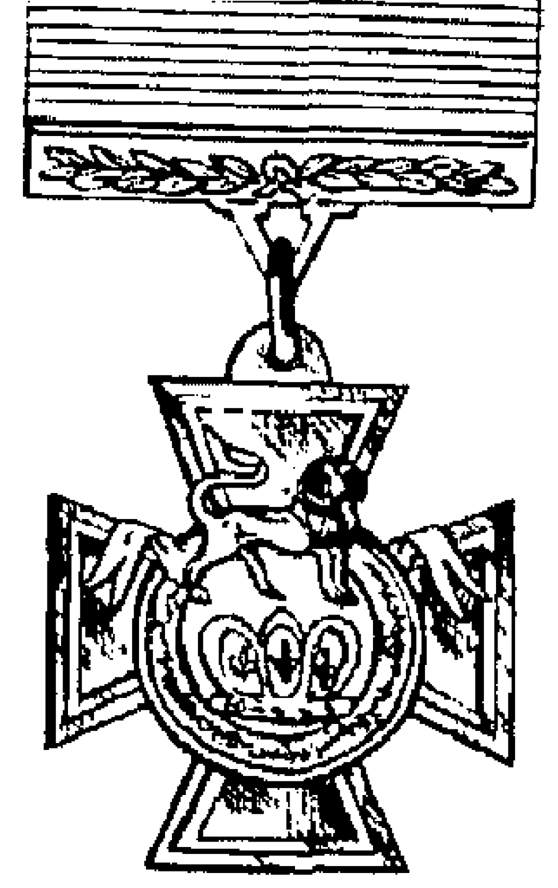
اجتمع المهاجرون والأنصار عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبوبكر: وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط، فغضب عمر بن الخطاب، وقال: تقول: وعيشك يا رسول الله ما سجدت لصنم قط، وقد كنت في الجاهلية كذا وكذا سنة؟ فقال أبوبكر: ذلك أني لما ناهزت الحلم أخذني أبو قحافة[1] بيدي، فانطلق بي إلى مخدع فيه الأصنام، فقال لي: هذه آلهتك الشم العوالي، فاسجد لها، وخلاني وذهب.

فدنوت من الصنم، وقلت له: إني جائع فأطعمني، فلم يجبني. فقلت: إني عطشان فاسقني، فلم يجبني. فقلت له: إني عار فاكسني. فلم يجبني. فأخذت صخرة، وقلت: إني ملق هذه الصخرة عليك، فإن كنت إلهاً فامنع نفسك، فلم يجبني. فألقيت عليه الصخرة، فخر لوجهه، فأقبل والدي، وقال: ما هذا يا بني؟ فقلت: هو الذي ترى!

فانطلق بي إلى أمي؛ فاخبرها؛ فقالت: دعه فهذا الذي ناجاني به الله! فقلت: يا أماه، ما الذي ناجاك به الله؟ فقالت: ليلة جاءني المخاض لم يكن عندي أحد؛ فسمعت هاتفاً يهتف، فاسمع الصوت ولا أرى الشخص؛ وهو يقول: يا أمة الله، أبشري بالولد العتيق، اسمه في السماء صديق.

* أنباء نجباء الأبناء: ٤٣.

(١) أبوه.



من مذكرات الدبلوماسيين:

سفير بريطاني يقابل السلطان العثماني



القنصل جون باركر.

نجدة فتحي صفوة

كان «جون باركر» شابا انكليزيا يعمل في أحد البنوك البريطانية في القسطنطينية في أواخر القرن الثامن عشر، فأعجب بذكائه ونشاطه السفير البريطاني في العاصمة العثمانية «سبنسر سمث» وعينه سكرتيراً له. وبعد سنوات من العمل في السفارة نقل «باركر» قنصلاً لبريطانية في حلب في أوائل القرن التاسع عشر، ثم قنصلا عاما لبلاده في الاسكندرية أيام محمد علي باشا.

وقد أقام باركر في تركية ومصر أكثر من خمسين عاما، وكتب مذكراته في جزئين ضخمين بعنوان «سورية ومصر تحت حكم السلاطين الخمسة الأخيرين»[1] وحررهما ونشرهما ابنه «ادوارد باركر» في سنة ١٨٧٦، وهما يحتويان على معلومات تاريخية مهمة وطريفة عن الحياة في عاصمة الدولة العثمانية وحواضرها في تلك الفترة.

ومن الذكريات التي رواها باركر في كتابه وصف مقابلة للمستر سمث، السفير البريطاني، مع السلطان العثماني «سليم الثالث». وكان سلاطين آل عثمان في ذلك العهد لايظهرون لسفراء الدول الأجنبية اهتماماً كبيرا، مغترين بعظمة امبراطوريتهم المترامية، ولم يكونوا يقابلونهم الا نادرا وبعد الاستعطاف الكثير والمفاوضات الطويلة والانتظار الممل، فاذ قابلوهم اصطنعوا الكبرياء، وتعمدّوا استصغار شأن

● نجدة فتحي صفوة: دبلوماسي سابق، عمل في وزارة الخارجية العراقية حتى عام ١٩٧٦. يهتم الآن بالابحاث والدراسات التاريخية. يتعاون مع مركز الدراسات العربية في لندن. نشر عدداً من المقالات في مجلة «آفاق عربية»، وكتابا بعنوان «العراق في مذكرات الدبلوماسيين الاجانب» (بيروت ــ ١٩٦٩) وله كتب عدة ودراسات عديدة.

السفير بل اهانته. وربما كان ذلك اظهارا لثقتهم بقوتهم، وتأكيدا لعظمتهم، وارهابا للدولة التي يمثلها السفير.

واتفق أن «تفضل» السلطان سليم الثالث على ذلك السفير بالمقابلة أيام كان «باركر» سكرتيرا له في أواخر القرن الثامن عشر، فاستصحبه السفير مع سائر موظفيه وأتباعه كما كانت تقضي بذلك المراسم في ذلك الوقت. وقد وصف باركر في مذكراته تلك المقابلة وما جرى خلالها بالتفصيل قائلاً:

«استدعينا في الساعة السادسة صباحا، ووضعنا في قارب اتجه بنا الى «السراي»، ونزلنا في أحد المراسي التابعة لدواوين الباب العالي. وهنا اضطررنا الى ارتقاء سلّم ضيق متداع يهتزّ تحت الأقدام، حتى وصلنا «كشكا» أو غرفة خشبية معلقة، مفروشة ــ شأن جميع الغرف التركية ــ بالأرائك الواطئة المنتشرة على فرش ضيقة في الأرض والمحيطة بالغرفة كلها تقريباً، وخلفها وسائد مسندة الى القسم السفليّ المبطن بالخشب من الجدران. وكانت الستائر من أحطّ الأنواع ومن أرخص المنسوجات القطنية، وكانت قذرة جداً، رثة، وممزقة في مواضع عديدة. وفي هذا المكان أجبرنا على الانتظار أربع ساعات ونصف الساعة. وكنا محاطين برجال من شتى الأزياء، وكلهم مسلحون كما هي عادة الأتراك جميعا، وكانوا يدخنون ويتكلمون ويتضاحكون فيما بينهم، دون أن يظهروا أدنى اهتمام بنا. وأخيرا، ولما عيل صبر السفير تماما، تطوّع أحد الحرّاس وذهب ليرى هل نستطيع أن نتقدم، وبعد مرور ما يقارب نصف ساعة عاد يبشرنا بأن أوان التحرك قد آن. فحدثت ضجة وجلبة، وكان المقصود استعجالنا لئلا نجعل أحدا ينتظرنا، واقتادونا الى السلم الضيّق المهتزّ الخالي من السياج مجازفين بكسر رقابنا، وبعد أن مررنا بساحة القصر الشاسعة اقتادونا الى بوابة ضخمة تؤدي الى خارج الفسحة الكبيرة، وامتطينا خيولا ذات سروج تركية مكسوة بأغطية مزركشة يقود كلّا منها مرافقان يرتديان ملابس أنيقة جدا، فألفنا موكبا، على الرغم من أن المسافة التي سنقطعها راكبين لم تكن أكثر من مائة ذراع ولم يكن علينا الّا أن نذهب من باب



السلطان سليم الثالث.

حتى نبلغ غيره. وبعد أن تقدم هذا الموكب حوالي ثلاثين أو أربعين ذراعاً صدرت الأوامر بأن نتوقف، فلم نفهم السبب في احتجازنا، ولكن بعد مرور ربع ساعة، ولعلها كانت عشر دقائق، رأينا موكب الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) مقبلا من جهة أخرى، يصحبه حوالي خمسين أو ستين من الخدم والحشم، وكلهم على صهوات الجياد، فدخلوا من بوابة القصر الكبيرة، وسمح لنا بعد ذلك أن نتبعهم.

«ولما ترجلنا، اقتادونا الى شقة ذات مظهر عادي، ولكنها واسعة. وكانت منفصلة عن الأبنية الأخرى، ومفروشة بشكل يشابه جميع الغرف في قصور تركية أو مكاتبها الرسمية، حيث ينهمك الموظفون بالكتابة، وحيث الأرائك تحيط بجوانب الغرفة جميعاً، ربما باستثناء المدخل. وهنا، وبعد دخولنا مباشرة، جاء عدد من الخدم يحملون «صواني» معدنية كبيرة، عليها أطباق المأكولات المتنوعة ــ كانت في الواقع عشاء تركيا اعتياديا. وبعد أن تناولنا ما فيها بأصابعنا، وغسلنا أيدينا، استدعينا الى قاعة الاستقبال.

«خرجنا من هذه الشقة الى المبنى الرئيسي، مخترقين دهليزا فيه نوافذ تطل على باحة القصر،

SYRIA AND EGYPT UNDER THE LAST FIVE SULTANS OF TURKEY:

BEING

EXPERIENCES, DURING FIFTY YEARS, OF
MR. CONSUL-GENERAL BARKER.

CHIEFLY FROM HIS LETTERS AND JOURNALS,

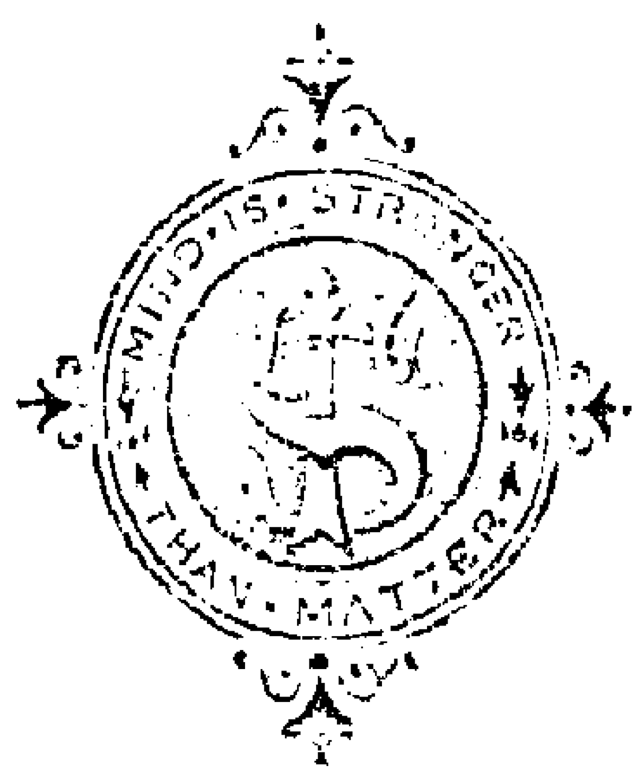
EDITED BY HIS SON,

EDWARD B. B. BARKER,

HER MAJESTY'S CONSUL.

IN TWO VOLUMES.

VOL. I.



London:
SAMUEL TINSLEY,
10, SOUTHAMPTON STREET, STRAND.

1876.

غلاف
كتاب
جون
باركر.

حتى وصلنا في جلبة، وحثّ على الاسراع في السير، الى باب صغير لا يزيد ارتفاعه عن أربعة أقدام، ويؤدي الى قاعة الاستقبال الكبرى. وألقي على كتف كل منا معطف من الفرو، على الرغم من أننا كنا في منتصف الصيف، ولم تكن فروة السفير مختلفة عن فراء الآخرين، وأمسك بكل واحد منا رجلان طويلا القامة من الحرس وسحبونا الى الحضرة العلية مجبرين ايانا على الانحناء لأجل المرور من الباب الواطيء، أو المنفذ، الذي سبق ذكره. وجرّدونا من سيوفنا وسحبونا كما يسحب المجرمون، حتى وقفنا على بعد عشرين ذراعا من العرش الذي كان السلطان سليم جالسا عليه، واضعا كلتا يديه على فخذيه. وكان الصدر الاعظم واقفا الى جانبه، على مسافة غير بعيدة منه، وفي مكان متوسط بيننا وبين العرش. ولم يحرّك عظمته عضلة ولا عضوا، ولكنه رفع حاجبيه، وحرّك أجفانه ببطء شديد مسفراً عن عينين ساهمتين ونصف مغلقتين، وحوّل رأسه قليلا ملتفتا الى «الصدر الأعظم»، مستفسرا: «من هذا الكافر»؟ فقيل له انه عبد أرسله ملك انكلترة لالتماس رضاه (وفي الوقت نفسه أخرج الصدر الأعظم من صدره كتابا طويلا مغلفا بالحرير، وكان قد أعده مسبقا، فحمله في يده، وقال أنها رسالة أمر هذا العبد برفعها الى أعتاب العرش) وانتبه السلطان بعد لحظات من التأمل، كان السلطان خلالها يبدو شديد النعاس، استدار نحو الصدر الأعظم مرة أخرى، وسأله ببطء شديد: «هل أطعموا هذا الكلب، وكسوه»؟ ولما أجيب بالايجاب، قال: «حسنا».

«ولم يكد ينطق بذلك حتى سارع الخدم الذين كانوا ممسكين بأذرعنا بشدّة بسحبنا الى خارج الغرفة، ونحن نمشي متراجعين، وجعلونا نحني رؤوسنا بأن ضغطوا بأيديهم على مؤخرة رؤوسنا، وعلى أثر خروجنا من الحضرة العلية، نزعت عنا الفراء، وأعيدت الينا سيوفنا. واقتادونا مرةً أخرى بالمراسم نفسها الى «الكشك» الخشبي المهتز، ولكنا لم نجتز السلالم، فقد وجدنا القوارب بانتظارنا في أسفل الكشك لتقلنا الى منازلنا.

«وينبغي ألّا يفوتني أن أذكر أننا حينما كنا واقفين في حضرة السلطان كان هنالك زنجيان ضخما الجثة من أطول الرجال قامة وأقبحهم منظرا، وقد وقف كل منهما على أحد جانبي العرش، وكانا طيلة الوقت يكشران مرّة ويعبسان أخرى، ويحركان وجهيهما بحركات مضحكة يريدان بها التهكم علينا، ويقولان بصوت يكاد يكون مسموعا: «كش... كش...» ومعنى ذلك «اطردوهم... اطردوهم...».

ولا يمكن على وجه التحديد التثبت من صحة هذا الوصف، ولا مدى ما فيه من دقّة أو مبالغة، على أنه وصف يدعو الى التأمل، خاصة اذا رجعنا الى سيرة السلطان سليم وعهده.

كان سليم الثالث السلطان الثامن والعشرين من سلاطين الدولة العثمانية، ولد سنة ١٧٦١ وولي السلطنة في سنة ١٧٨٨ خَلَفا لعمّه السلطان عبد الحميد الأول وهو في السابعة والعشرين من العمر. وكانت الدولة العثمانية في ذلك الوقت قد آلت الى حالة من التدهور والبلبلة، فحاول سليم الثالث اخراجها منها، ولكن شخصيته لم تتوافر لها الارادة اللازمة، والظروف المحيطة بالدولة كانت أقوى من أن يستطيع مثله التغلب عليها. فمن جهة، كانت روسيا قد استولت على القرم، وجيوش النمسا كانت تحتل بلغراد. ومن جهة أخرى كانت فرنسة قد احتلت مصر، بل هاجمت دمشق أيضاً، والوهابيون استولوا على الكعبة، ومنعوا الحجاج من الوصول اليها، كما أن والي «يانية» ــ «تبه دلنلي علي باشا» ــ قام بحركة للانفصال عن الدولة العثمانية، ومحافظ بلغراد كان يحاول تأسيس دولة مستقلة عنها، وكانت بلاد الصرب في ثورة عارمة.

وازاء هذه المشاكل الداخلية والخارجية التي أحاقت بالدولة العثمانية، لم يقدّر سليم الثالث أهمية التفاهم مع روسيا والنمسا حالا، بل واصل الحرب. فلما اندحرت جيوشه أخيرا، اضطرّ الى عقد عدد من اتفاقات الصلح الضارة بمصلحة الدولة.

على أن سليما الثالث، كرجل دولة، لم يخل من بعض المزايا، ولعل أهم مزاياه كان ادراكه، الى حدّ ما، تغيرات العصر، وخاصة تقديره لضرورة اجراء بعض الاصلاحات العسكرية. وكان أهم ما حاول القيام به هو الغاء تنظيمات

«الانكشارية» الذين كانوا قد تجاوزوا حدودهم وصلاحياتهم، ولم يعد لهم من دور سوى الاضرار بالدولة، وتأسيس تشكيلات عسكرية جديدة، أو جيش نظاميّ، عرف باسم «نظام جديد». كما أنه أنشأ كثيراً من الثكنات العسكرية منها ثكنة «السليمية» القائمة حتى الوقت الحاضر، وقدّر أهمية العلوم الحديثة في شؤون الحرب والستراتيجية، فأسس «المهندسخانة»، واستقدم عدداً كبيراً من المهندسين من فرنسة.

ولكن سليم الثالث كان ضعيف الشخصية، لين العريكة، متساهلا، وفي الوقت الذي كان فيه بامكانه القضاء على «الانكشارية» بحركة آنيّة وخاطفة، فانه فضّل تحقيق ذلك بصورة تدريجية ومسالمة، حتى قام أخيرا عصيان «قاباجي الذي انتهى بخلع سليم الثالث وتنصيب مصطفى الرابع بمكانه في سنة ١٨٠٧. وقد حاول «علمدار مصطفى باشا» القيام بحركة عسكرية لاعادته الى العرش، واحياء «النظام الجديد»، وتنفيذ اصلاحات سليم الثالث الأخرى، فدخل استانبول على رأس قوة كبيرة، ولكنه حينما وصل الى قصر «طوب قابو» وجد أمامه جثّة سليم الثالث ممزقة، اذ أن حركة مصطفى باشا كانت قد بلغت مسامع مصطفى الرابع، فأمر بقتل سليم الثالث حفاظاً على عرشه وربما حياته أيضا.

وكان سليم الثالث بالقياس الى غيره من سلاطين آل عثمان، وبالنسبة لزمانه، يعدّ من السلاطين المثقفين والمستنيرين. وكان ينظم الشعر ويهوى الموسيقى. وتعدّ قدرته الموسيقية بصورة خاصة، والألحان التي وضعها، بين أرقى آثار الموسيقى التركية الكلاسيكية. وله أيضاً قصائد كثيرة لها مكانتها في الأدب التركي، وله ديوان غير مطبوع.

ان مقارنة هذه الصفات التي عرفت عن السلطان سليم الثالث، بما جاء في وصف سكرتير السفير البريطاني وطريقة مقابلته للسفير تدعو الى كثير من الشك والحيرة. وعلى الرغم من أن التقاليد المتبعة والمألوفة في عهد من العهود تتحكم كثيرا في المقابلات الدبلوماسية، الاّ أن الجانب الانساني لايختفي أثره تماما في تصرفات سلطان كان يعدّ متحررا بالقياس الى عصره، بل سابقا لزمانه، ذلك السبق الذي كلفه عرشه، ثم حياته. ●

المراجع

(١) Consul-General John Barker, *Syria and Egypt Under the Last five Sultans of Turkey*, Edited by his son Edward B.B. Barker, London, 1876.

ذنب لا يطمع صاحبه في غفرانه(*)

قال يوسف الكوفي ــ وكان قد روى الاشعار والاحاديث:

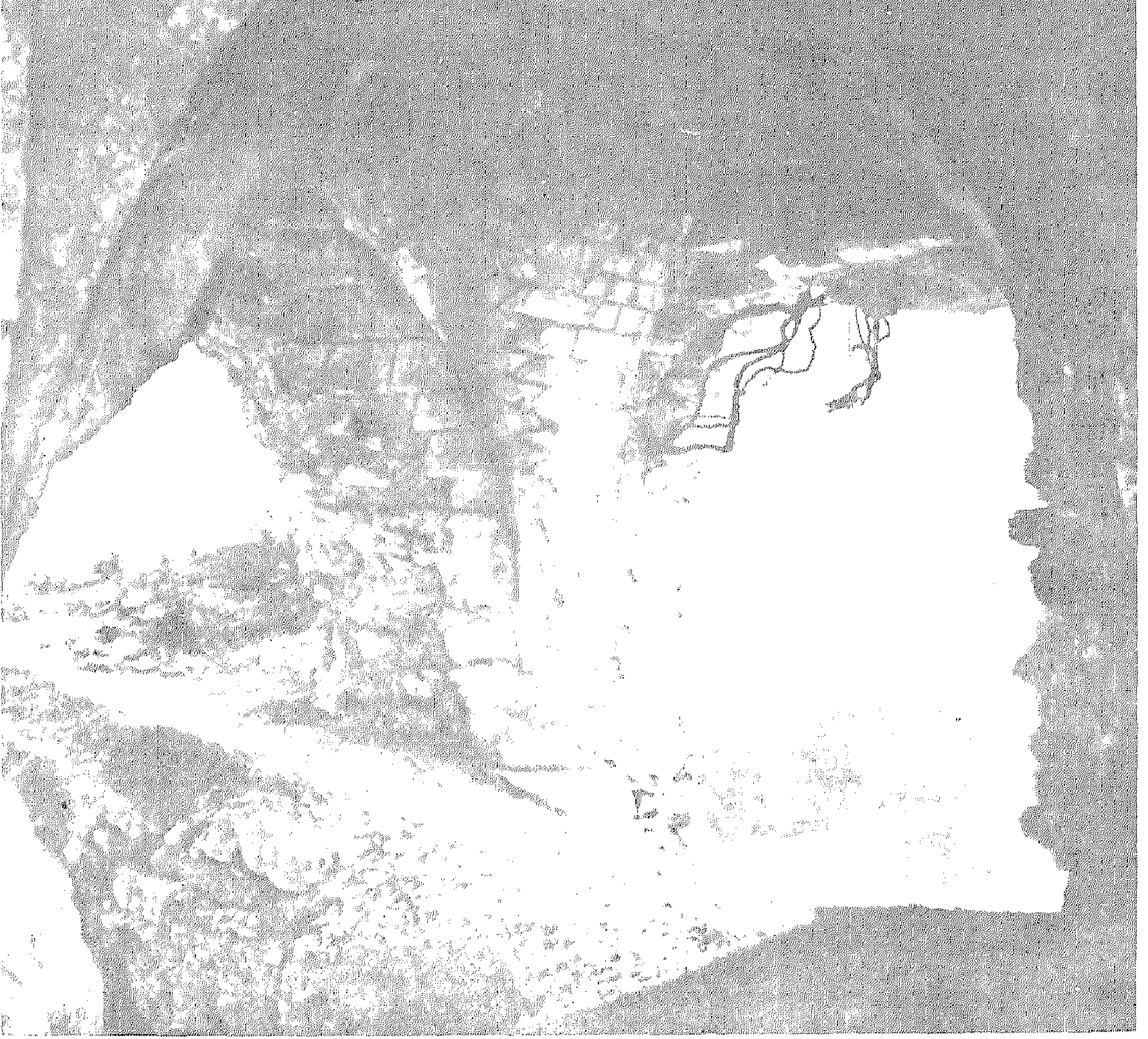
حججت ذات سنة، فاذا أنا برجل عند البيت، وهو يقول: اللهم اغفر لي وما أراك تفعل! فقلت: يا هذا؛ ما أعجب يأسك من عفو الله! قال: إن لي ذنباً عظيماً! فقلت: أخبرني.

قال: كنت مع يحيى بن محمد بالموصل، فأمرنا يوم جمعة؛ فاعرضنا المسجد؛ فقتلنا ثلاثين ألفاً، ثم نادى مناديه: من علق سوطه على دار فالدار وما فيها له، فعلقت سوطي على دار ودخلتها، فاذا فيها رجل وامرأة وابنان لهما، فقدمت الرجل فقتلته، ثم قلت للمرأة: هاتي ما عندك! وإلا ألحقت ابنيك به؛ فجاءتني بسبعة دنانير: فقلت: هاتي ما عندك؟ فقالت: ما عندي غيرها، فقدمت أحد ابنيها فقتلته. ثم قلت: هاتي ما عندك والا ألحقت الآخر به، فلما رأت الجد مني قالت: ارفق! فان عندي شيئاً كان أودعنيه أبوهما، فجاءتني بدرع مذهبة لم أر مثلها في حسنها؛ فجعلت أقلبها فاذا عليها مكتوب بالذهب:

إذا جار الامير وحاجباه ... وقاضي الارض أسرف في القضاء
فويلٌ ثم ويلٌ ثم ويلٌ ... لقاضي الارض من قاضي السماء

فسقط السيف من يدي وارتعدت، وخرجت من وجهي الى حيث ترى.

(*) امالي الزجاجي: ٣٥.



سهل النبطية من قلعة «بوفور»

البعثة العسكرية الأميركية لاستكشاف لبنان وأنهاره

د. ابراهيم فريد الدّر

كثيرون هم الذين زاروا لبنان قديماً. منهم من جاء مأخوذاً بسحر الشرق، مثل لامارتين والليدي ستانهوب. ومنهم من جاء في مهمات علمية أو تجارية أو عسكرية.

من الذين استكشفوا لبنان الملازم وليم لينش عام ١٨٤٨. انتدبته وزارة البحرية الاميركية على رأس بعثة لاستكشاف نهر الاردن والبحر الميت. بعد أن أنهى رحلته الاستطلاعية، توجه شمالاً إلى لبنان.



الملازم وليم لينش أول من ركب نهر الاردن وخرج منه سالما مع أفراد بعثته. ولقد أوصى لينش طبيب البعثة وبحاثتها الدكتور اندرسون الايبوح بأهداف الرحلة ولا بما يجمعونه من معلومات، ويقول له (... لكنني سأخبرك ببعض هذه الأهداف لتستفيد البعثة من خبرتك وعلمك... ولا ينبغي أن تتوقف عند هذه الأبحاث، بل قمْ بما تراه ضروريا لنجاح المهمة...).

من الأهداف المعلنة

١ ــ دراسة التركيب الجيولوجي والصفات الطبيعية لشواطىء البحر الميت وضفاف نهر الاردن، وجبال لبنان إذا تيسر الوقت.

٢ ــ الحصول على نماذج معدنية وغيرها ولمعرفة الطبيعة البركانية للمنطقة.

٣ ــ دراسة النباتات والأتربة... ولماذا يكبر حب العنب في هذه البلاد.

٤ ــ يقال إن جبال الضفة الغربية غنية بالحجر الفحمي القابل للاشتعال.

ــ يقول في التقرير عن البحر الميت: سبرنا البحر بدقه، وخططنا شواطئه، وسجلنا الحرارة، وقسنا العرض والعمق وسرعة الروافد... جمعنا نماذج من كل شيء... راقبنا الرياح، والتيارات، والتقلبات الجوية، وسجلنا أخبار الرحلة بكل تفاصيلها مما يعطي الفكرة الصحيحة عن هذا البحر العجيب... وطبقنا النهج نفسه على كل المناطق في فلسطين وسوريا ولبنان...

وسأوجز في هذا البحث تجوال البعثة في الأراضي اللبنانية وما جمعته من معلومات.

بدء الرحلة

في أواخر عام ١٨٤٧ أبحرت سفينة أميركية من نيويورك تحمل مؤونة للسفارات الاميركية في البلاد العربية. لكن الاهم أنها نقلت بعثة عسكرية من البحرية الاميركية هدفها استكشاف البحر الميت ونهر الاردن ومنابعه. ولقد بدأت وزارة البحرية تدرس هذه المهمة منْ حزيران ١٨٤٧ الى ان وافقت عليها بعد أشهر قليلة.

رأس هذه البعثة الملازم وليم لينش، عسكري صارم وخبير استخدمته بلاده في استكشافات كثيرة. تطوع للبعثة عشرة جنود أقسموا ألا يتناولوا المسكرات، كما التحق بالرحلة خبراء قديرون. أهداف البعثة دراسات جيولوجية وكيماوية، ومسح جغرافية المنطقة مع تحديد درجات الحرارة والرطوبة، ومجرى النهر، والنباتات والحيوانات الموجودة، وخطوط العرض والطول لمواقع الاماكن الواقعة والمحيطة بالغور، مع التأكيد على مناطق «يقال انها غنية بحجر شديد الاشتعال».

يركب نهر الاردن

بعد وصوله اسطمبول (الأستانة) وحصوله على فرمان ٢٦ شباط ١٨٤٨، ويقابل السلطان، ثم يغادر لينش الى بيروت وعكا، التي هي نقطة البدء لرحلته.

خلال هذه المدة جهزت رسله في عكا خيلا وجمالا وبغالا للرحلة البرية. وتسعده الأحوال فيحظى بحماية زعماء القبائل العربية بعد ان امتنعت السلطات العثمانية من تقديم أي عون له. وفي ٤ نيسان يتوجه شرقا مغادراً عكا الى طبريا. بعد اسبوع ينزل بقاربين في البحرة الشهيرة. ثم يقسم البعثة قسمين، الأول يركب النهر نزولاً الى البحر الميت، والثاني يرافقه على الشاطىء. انهى الملازم رحلته النهرية في ١٨ نيسان فكان لينش أول رحالة ركب الاردن ووصل بحر الميت سالما مع رفاقه.

بقي في منطقة البحر الميت مستكشفا حتى أواسط أيار، زار خلالها الكرك الى الشرق، والسبخة (مستنقعات البحر الميت في أقصى الجنوب)، وعين جدي بمحاذاة الخليل غربا. بعد ذلك توجه الى القدس ومن ثم الى يافا مروراً بالرملة،فأنهى القسم الأول من بعثته بعودته إلى عكا في الثامن من حزيران ١٨٤٨، أي بعد شهرين من مغادرتها. ولقد حمل معه معلومات ثمينة بالاضافة الى نماذج من الحجار المعدنية والنفطية، ونباتات الحقها كلها بتقرير ضخم قدمه الى سكرتارية البحرية.

لم يكن يعلم الملازم لينش أنه سينهي استكشافه، خلال شهرين، فقرر أن يشتغل بقية

الوقت لاستكشاف منابع الأردن، ذلك أن هذا الأمر كان مجهولا، وتضاربت الآراء حوله. في عكا جهز رحلة ثانية غطت منابع الاردن والجليل الأعلى ولبنان باستثناء الهرمل والشمال، كما استكشف جبل الشيخ وقطعه حتى جاء دمشق ودخل لبنان من بقاعه، كما دخله من جنوبه.

يمر بالناصرة

في صباح السبت، العاشر من حزيران ١٨٤٨ انطلقت البعثة متوجهة شرقا الى صفورية حيث زار أثارها الرومانية وحيث تجمعت فلول الصليبيين قبل سحقهم في حطين. أكمل مسيرته نحو الناصرة فأشرف عليها الساعة الرابعة بعد الظهر من النهار نفسه.

كان عدد سكان الناصرة آنذاك ٥٠٠٠ نسمة. أعجب الملازم بموقع الناصرة فقال (... عزلتها وراء واد ضيق وجبال محيطة بها جعلتنا نحبها أكثر مما أحببنا بيت لحم... ظنناها أجمل موقع في فلسطين... شوارعها هادئة، والسكينة تحضن بيوتها...). ثم توجه في ١٢ حزيران الى جبل الطور شرقا، فيرى شجر البلوط في الوديان (... لكن الأراضي غير مزروعة...). باقترابه من جبل الطور يكون قد اخترق مدخل مرج ابن عامر، ثم تسلق الجبل المشجر حتى اعتلى القمة (٥٦٢متراً فوق سطح البحر).

قريبا من قمة جبل الطور وجد لينش بقايا قبور وسراديب رومانية، والخراب منتشر «... لكن السكان يفلحون الأرض بنشاط... ومن ذرى الجبل شاهدنا مرج ابن عامر من جبل الكرمل غربا الى جبل جلبوع (فقوعة) قرب جنين جنوبا... الناصرة غربا شمالاً... وطبريا شرقا شمالا، وصفد وقمة جبل الشيخ المعممة بالثلوج... جداول نهر الاردن تلتقي عند بيسان...» ثم توجه لينش بعد تعرجات الى الشرق، ويسترعي انتباهه نبات «الأرضي شوكي» البري، أو الخب، حاملا زهره الكبير والمدور بلون بنفسجي واريج له عطر الزعتر. يتابع جولته بين عمران وخراب حتى يلتقي مع المساء عند جسر سمخ المهدم. وفي الثلاثاء ١٣ حزيران يأخذ طريق الضفة الغربية لبحيرة طبريا، ويستحم أفراد البعثة في حمامات ساخنة (درجة حرارة ٦٢ مئوية) ذات مياه مالحة وكبريتية.

بحيرة طبريا

قام لينش باستكشافات الضفتين، الغربية والشرقية، لبحيرة طبريا المنخفضة ٢١٠ أمتار تحت سطح البحر، ثم استراح عند المجدل. من شمالي البحيرة أكمل رحلته الى الحولة (١٧ كيلومتر على خط مستقيم من طبريا)، وكانت صفد وجبلها الجرمق (علو ١٢٠٨ أمتار) الى شماله. أما جبل الشيخ فكان أمامه. مر بعين التين والطابغة وتل الحوم (خرائب تقع ١٥ كيلومتر شمال شرق طبريا) حيث يوجد حصن صليبي قديم. تعرف المنطقة باسمها القديم كفرناحوم.

يسجل لينش اعجابه بجمال المنطقة وهدوء (لا يعكره الا تصويت ابن آوى). في ١٤ حزيران يكمل تسلقه الهضاب والتلال وصولا الى جسر بنات يعقوب (قبل الحولة بقليل) حيث يهدر الاردن بشدة، ويكون عرضه أربعين مترا وحوضه يفيض بمائه. استراحت البعثة عند عين الملاحة (شمال غربي الحولة). ومما يذكر أن بحيرة الحولة التي تعلو سطح البحر ٧٥ متراًقد اختفت الان بعد ان جففها العدو.

غداة الخامس عشر من حزيران توجه لينش شمالا شرقا الى تلال مشرفة على أرض الحولة وتل القاضي وبانياس، وأطل على سهول مزروعة بالأرز والذرة وقليل من القمح، وفي السهول شاهد روافد بانياس. بعد مسيرة ساعتين يقطع قنطرة رومانية ذات دعائم ثلاث تغطي «نهر الحاصباني الهادر ذي الزبد» ويقول الملازم (ان نهر الحاصباني هو حقا نهر الاردن!»

تل القاضي

بعد ساعة يصل تل القاضي (دان) الذي يعلو السهل ٢٦ متراً والبحر ٥٥٠ متراً، وعند تل القاضي يلتقي اللدان وبانياس والحاصباني. يصف لينش تل القاضي بأنه غني بالبلوط والنوافير القوية والجداول المعربدة، فيظن أنه منبع الاردن وأعلى القمم التي تغذي النهر. لكنه



جسر على نهر قاديشا الذي ينبع من شمال لبنان.

يدرك بعدئذ ان منابع الاردن أبعد من تل القاضي.

بعد ذلك توجه لينش الى نبع بانياس (٩١٤ متراًفوق البحر) الواقع عند قاعدة جبل الشيخ على بعد ٥ كيلومتر شرقي شمال تل القاضي.

الى حاصبيا

انحدر لينش شمالا غربا في طريق متعرج نحو وادي التيم (مجرى الحاصباني) ودخل حاصبيا (٧٠٠ متر فوق البحر) في ١٦ حزيران. وكانت تعرف حاصبيا قديما باسم (مدينة بعل). واستقبلته وفود رسمية وشعبية في حاصبيا التي يقدر سكانها بتسعة آلاف نسمة شيوخا وأطفالا، استنادا الى أن ١٥٠٠ شخص (السن ٢١ — ٤٠) يدفعون الضرائب. يعدد الملل الموجودة في حاصبيا ويعجبه جو التسامح المخيم على المدينة.

في حاصبيا يزور البعثة الأمير علي شهاب الذي رافقت عائلته صلاح الدين الأيوبي في فتوحاته المعروفة. يصطحب الأمير علي أفراد البعثة الى المنبع الحق لنهر (الاردن، فيهبطون الوادي متوجهين شمالا خلال كروم الزيتون والتين والتوت. ثم يقطعون النهر المجلل بالحور والصفصاف، وبعد أن يسيروا شرقا لمدة عشر دقائق يفاجأون بصخرة ضخمة عمودية رابضة على منحدر ١٣ متر عند أقدام جبل الشيخ. من تحت هذه الصخرة ينفجر ماء فرات بارد شفاف منقسم الى فرعين شمالاً شرقاً وشمالاً غرباً. الفرع الأول هو ارتداد الماء الى الوراء وكأنه نهر جديد، لكنه تجمع احاطته ورود البر والزهر الرائع من أوليانذر أبيض وزهر (الدَّفل). وهكذا ينبع الحاصباني على علو ٥١٠ متر فوق البحر وعلى بعد كيلومتر جنوب غربي حاصبيا.

أما الفرع الغربي فهو النهر الذي يهبط بعد مئات الأمتار وكأنه يقفز سدا ليستمر في مجراه نحو فلسطين. يقول لينش (... الصخرة الضخمة كلها جلال، ضفتا النهر مزخرفتان بجمال الزهر وأريجه... روعة تليق برأس النبع

لنهر قدّر له أن يستقر في الأرض المقدسة... وما كان لفنان أن يزيد من جمال المنظر جمالا). وفي الحاصباني ينتهي نهر مرجعيون (البريغيت) ويجري ١٩ كيلومتراً الى تل القاضي فيكون أطول أنهار الاردن، أما اللدان فهو أغزرها.

الليطاني والبقاع

في ١٧ حزيران يزور الملازم لينش نهر الليطاني والبقاع الجميل الذي يفصل ما بين الجبال الشرقية وجبال لبنان، مكونة حدود لبنان وسوريا. في البقاع تجمع البعثة نباتات كثيرة منها الرّتم ذو الزهر الأبيض، والذي تصنع منه المكانس، كما يجمعون «فم السمكة» وغيرها. ويفحص حجر الحمر (الأسفلت الممزوج بالصخر الكلسي)، ويشاهد الحفريات التي يستخرج منها هذا الحجر المشتعل يقول لينش ان هذه المادة ترخو على درجة ٢٤ مئوية ثم تشتعل وتنصهر على درجة ١١٠ مئوية فتعطي لهيبا أصفر، ثم يتفتت الحجر شظايا لا تتحول رمادا حتى لو أحرقت في لهيب الغاز والاوكسجين. ويذكر أن أفضل أنواعه تستخرج من عمق تسعين ذراعاً، وأن أربعة قناطير استخرجت من بئر أو حفرة واحدة. ثم يقابل بين حمر حاصبيا وحمر البحر الميت. يقضي يومين يحلل الصخور وينبش الاحفورات (بقايا الكائنات البائدة)، ويعطي وصفا دقيقا للمنطقة، فلا يهمل حتى أزياء الرجال والنساء، ويقول (... ما تستعمله النساء من كحل وصبغة للتبرج يشوه جمالهن كثيراً...).

يتسلق جبل الشيخ

غداة التاسع عشر من حزيران ١٨٤٨ يقرر لينش اختراق جبال الجنوب وفحص جبل الشيخ، والتوجه الى دمشق. غادر حاصبيا الواقعة في السفوح الغربية الجنوبية لجبل الشيخ ويأخذ فيه صعدا بين كروم الزيتون والعنب والتوت (... كلما صعدنا خف الزرع وكثر البلوط ثم الطحالب... والبنفسج. وديان جبل الشيخ لا تحصى وجداوله كثيرة... وقممه مغطاة بالثلج في حزيران...) ومن ذراه يرى البحر الأبيض غربا وحوران شرقا جنوبا ودمشق شمالا شرقا، والجليل الى الجنوب الصخور من الصوان الداكن، فيها عروق بلور السيليكا (كورتز). قاس لينش ارتفاع الجبل فجاء تقديره قريبا من الصحيح (٢٨١٤ متر). يذكر لينش رؤيته آثاراً رومانية وقصر الشبيب من بين قمة جبل الشيخ والقمم المجاورة جنوبا اخترق (مضيق الوسطاني) ثم انحدر مروراً بعين النحاس حتى أدرك السهول الخصبة في ٢٠ حزيران فكانت الورود البرية عند أقدام الجبل، وأمامه سجادة خضراء. تابع سيره المتعرج مروراً بقطنة العامرة، والى جوارها الصالحية على سفح الجبل شمالا (... بين أشجار مثمرة ومزهرة، من جوز وزيتون، وزهر رائع في حدائق غن تلعب فيها الجداول دخلنا وادي بردى... ولا أجرؤ على مزيد من الوصف بعدما جاءت به قريحة لامارتين...).

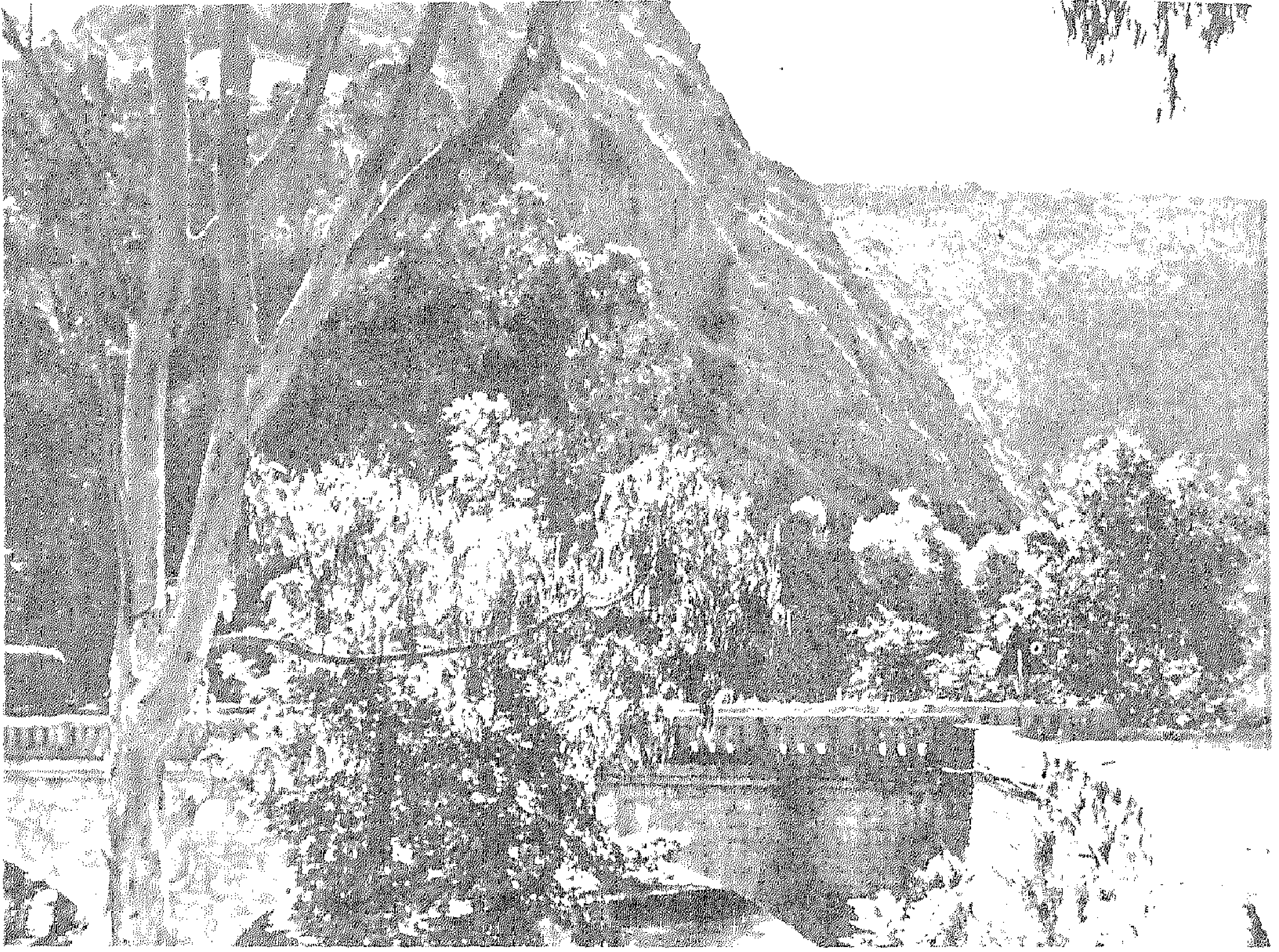
إلى دمشق

من وادي بردى الفاصل بين الجبال الشرقية وجبل الشيخ شاهد الشام الرابضة عند منحدر قاعدة الجبل الشرقي، على الشط المقابل من نهر بردى. كانت الساعة الرابعة بعد الظهر من ٢٠ حزيران حين وقف على باب القنوات فواجه السهل الذي يمرح فيه بردى. قطع الجسر على بردى فتوجه شرقا لاحقين السور الشمالي، مروراً بالمقابر الى أن قابلهم ممثل القنصل (الأميركي عند باب السلام، ثم قادهم الى مقرهم على احدى حافات بردى).

مكث الملازم في دمشق أربعة أيام زار خلالها الآثار والأسواق المسقوفة ويسجل (... تستورد دمشق خمسين طن من الحرير اللبناني... وهذا نصف ما استوردته من قبل... لأن القطن أضحى منافساً للحرير...). اجتمع بأعيان البلد فيذكر أن الدكتور مشاقة قدر سكان دمشق بمئة وخمس عشرة ألف نسمة. ويصف الملازم دمشق بأنها (مهد الانسانية).

إلى تدمر والزبداني

قبل غروب ٢٥ حزيران توجه الى دمر التي بلغها في السابعة مساء فخيم على نهر نردى. ثم قصد الزبداني وخيم خارجها. وفي فجر ٢٧



نهر الكلب.

حزيران يدخل لبنان قاصدا بعلبك التي أدركها عصر النهار نفسه، فزار الهياكل وقضى يوما آخر مخيماً على نهر بعلبك ليرتاح بعد أن أصيب كل أفراد البعثة بالحمى.

زحلة وبيروت:

صباح ٢٩ حزيران مر بزحلة والمعلقة، ويتغنى بجمال البقاع وجلاله، لكن ضعف أفراد البعثة وضيق خلقهم يحرضانه على الاسراع الى بيروت مرورا بضيعة بحمدون، الى أن يصل الى بيروت في ١ تموز ١٨٤٨. بعد أيام تحسنت صحة الجميع إلا مساعده الأول الذي ارتأى الرجوع الى بحمدون ليستفيد من مناخها الصحي. لكن المرض اشتد عليه في ١٧ تموز وتوفي بعد أسبوع بالرغم من العناية الشديدة التي لاقاها من أطباء أميركان وعلى رأسهم فاندايك الشهير. نصحه الأطباء بالابحار رأسا ولاسيما أن الكوليرا أخذت تدق أبواب بيروت آنذاك.

من جونية الى الجليل

لم تستطع البعثة مغادرة لبنان بسرعة، ذلك أن سفينة المؤن المفروض أن تنقلهم الى أميركا لم تصل، فقرر الملازم القيام باستقصاء دقيق لمناطق لبنان باستثناء الهرمل والشمال. خلال هذه المدة (شهر تموز) بدأ بتحليل صخور بيروت العكسية، والتي يرجع عهدها الى العصر الجيولوجي المسمى بعصر الطبشور (١٥٠ مليون نسمة)، ثم استكشف البر المعروف برأس بيروت، وحرش الصنوبر (الذي زرعه فخر الدين قبل مئتي سنة)، ثم إلى برج البراجنة (الغنية بالزيتون)، والحدث وبعبدا.

بعد ذلك ذهب إلى جونية وبكركي ونهر الكلب، ثم الى عينتورة. في غزير يشاهد الترتيب المرحلي للصخور المتراكمة من عصر الطباشير، ويدهش لقلة الأحفورات فيها.

كانت جولته الثالثة الى عالية فيستكشف الشوف ويزور بشامون، عين تراز، عيتات



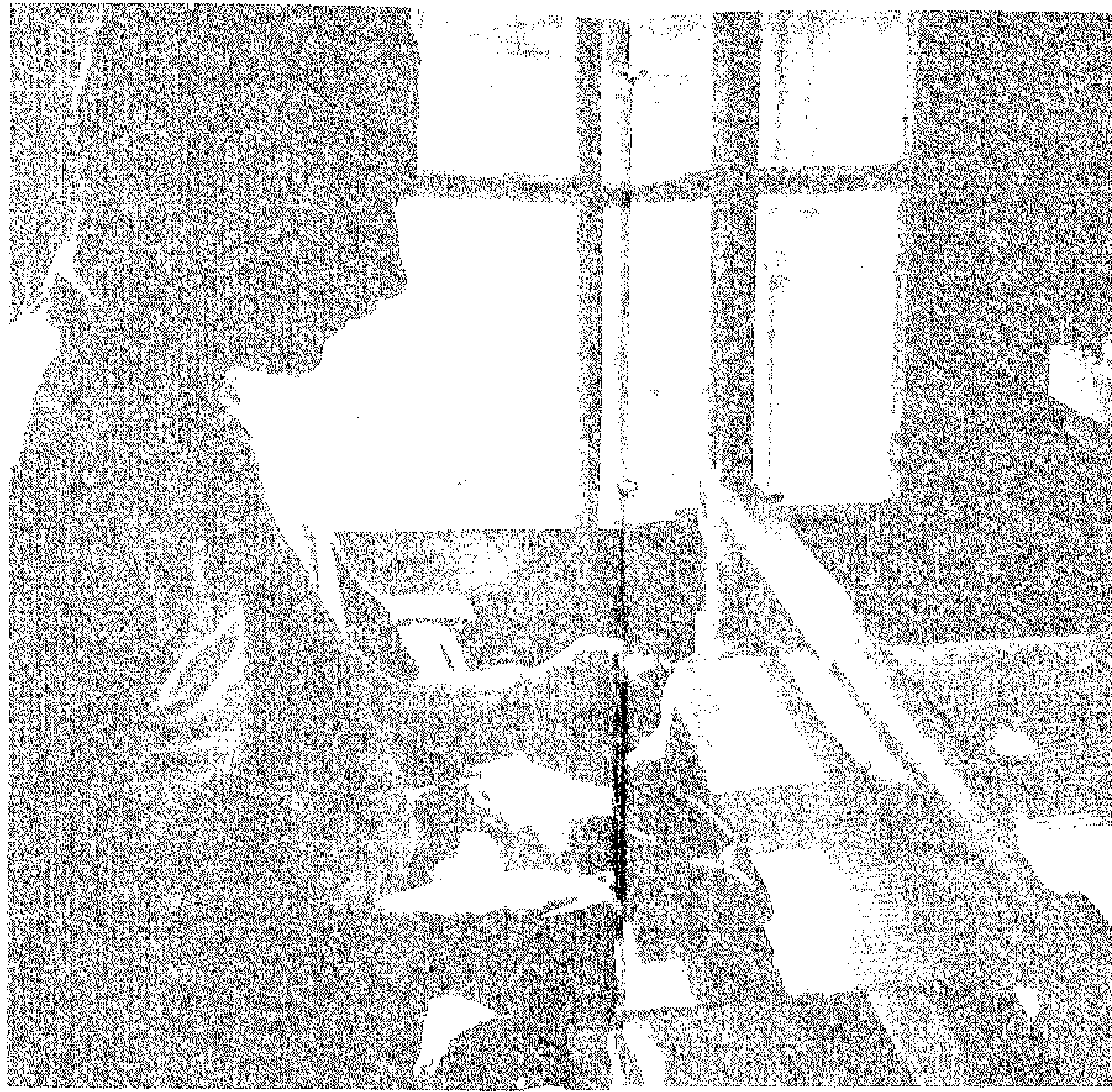
ذري الحنطة عند القرويين في لبنان.

وعيناب وغيرها حتى ينتهي الى جسر القاضي. من هذا الجسر يتوجه الى دير القمر ويقول (... الطريق متعرج، يعلو ويهبط، لكنه يتفتح دائما على مناظر جليلة...) ثم الى المختارة وما حولها (... وروعة المختارة تتبدى بضخامة المواقع وتنوع المناظر...) تابع سيره الى الباروك وعين زحلتا، ثم الى حمانا وقرنايل وما جاورهما. كان يحلل الصخور والنباتات ويسجل درجات الحرارة والرطوبة وكل ما يتعلق بالمنطقة، ويلفت انتباهه ما في قرنايل من فحم طبيعي!

من بيروت يتوجه الى الزهراني (حيث الصخور غنية بالحديد)، ثم الى النبطية ومرجعيون وراشيا، ويزور قلعة الشقيف المحصنة. بعد ذلك يتجه جنوبا شرقا الى الحدود السورية عند وادي المغر فيقطعه الى وادي العسل قرب جوباتا، التي تقع على بعد ١٦ كيلومتر شمال شرقي بانياس. ومن جوباتا التي تعلو البحر ١٥٠٠ متر يرى الطور والناصرة. ثم يزور المطلة وصفد مستقصيا قرى الجليل الأعلى كما استقصى أنهار وجسور وقرى الجنوب يرجع إلى راشيا وجزين ليرى الأحفورات (لكنني وجدتها أقل مما كنت أتوقع).

أقوال الرحالة

وهكذا يكون لينش قد فلى المناطق تفلية



صناعة الحرير اليدوية.

دقيقة نلخصها بقوله (... بعد دمشق صعدنا لبنان... جامعين ما استطعنا من معلومات موثوق بها... درسنا حتى ما تنتجه جبال لبنان ووديانه، والخصائص الدينية والسياسية والاجتماعية لفئاته جميعاً...) ويشكر الكولونيل هيو روز القنصل العام لبريطانيا في البلاد السورية آنذاك. هذا الكولونيل الذي أغرق لبنان في الدماء والويلات فقال عنه أميل خوري وعادل اسماعيل في الجزء الثالث من «السياسة الدولية في الشرق العربي» ان للكولونيل روز (نفساً لا تميز بين الحرام والحلال... بل تجنح مطمئنة الى الحرام... لمصلحة بلاده... خلت نفسه من كل احترام للقيم الروحية).

وفي بيروت يحصل من القنصل الاميركي على لوائح التصدير والاستيراد فيدون مثلا (... يستقبل مرفأ بيروت سنويا ٢٠ ــ ٣٠ سفينة مثقلة بالبضاعة البريطانية... ولا سيما القطنية منها؛ ومن فرنسا ١٠ ــ ١٢ سفينة تحمل القهوة والسكر ومنتوجات سويسرا الحريرية والقطنية، ومن تريستا ٥ ــ ٦ سفن من البضائع الالمانية). ويسجل الاسعار فنقرأ (ثمن كيلو سكر أبيض ٦ قروش أو ٢٧ سنت اميركي، وكذلك حب القهوة الأخضر الصغير). ويذكر صادرات لبنان (الحرير الخام وثمنة ٤¼ دولار للكيلو...).

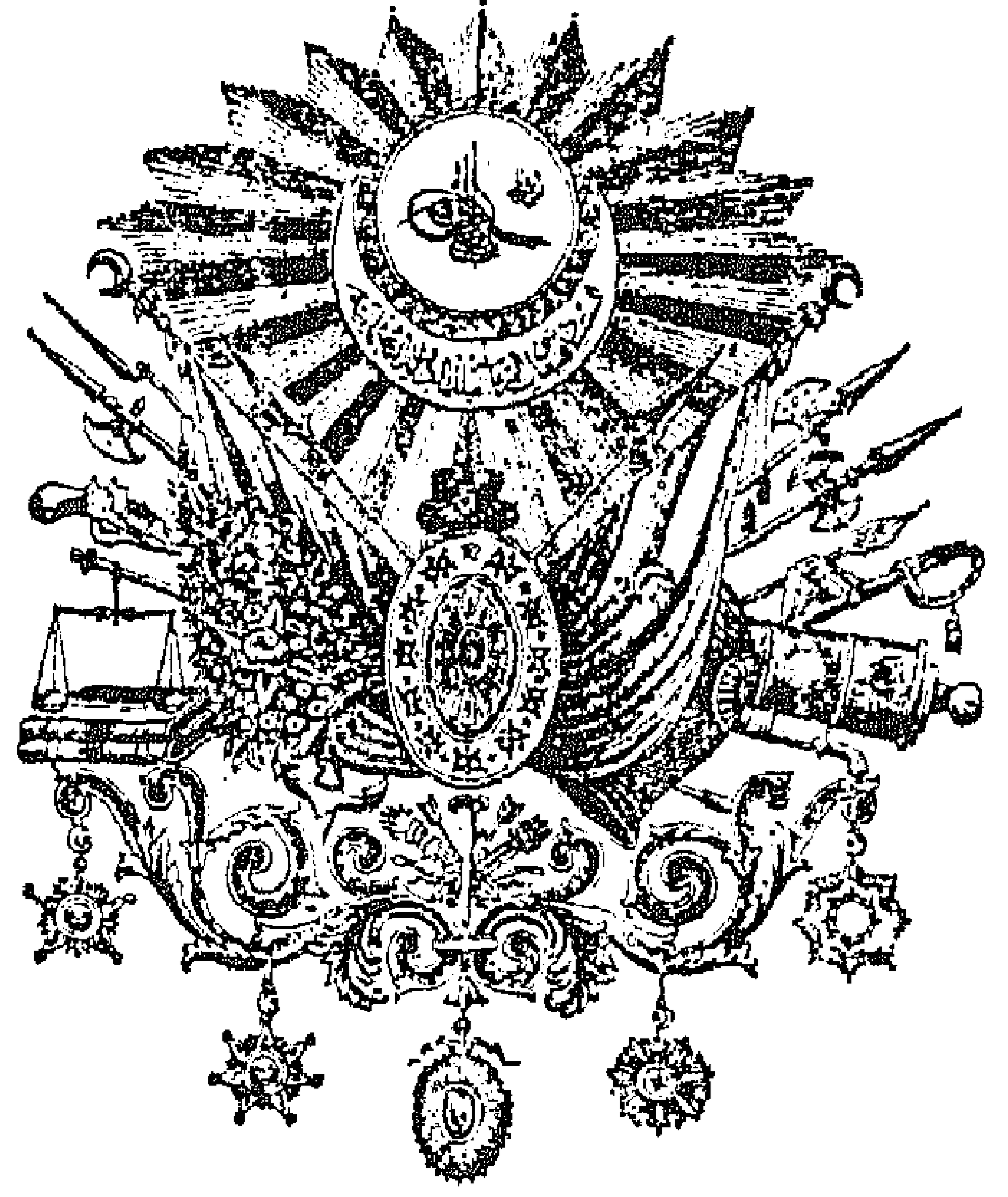
الرجوع إلى أميركا

بعد أن فقد الأمل بعودة سفينة المؤن استأجر لينش سفينة فرنسية وأبحر الى مالطا مساء الثلاثين من تموز ١٨٤٨ مع (... ما جمعناه من نماذج معدنية ونباتية... ولقد أحضرت معي عجلين، ذكر وأنثى، من البقر الشامي لتحسين النتج في بلادنا... واحضرت من الحبوب الحنطة... والفواكه والخضرة لمزارعي بلادنا... وقد سلم قليل من الحمام والتدرج...).

بعد ٢٨ يوما من الشقاء والعناء وصل مالطا فالتقى بسفينة المؤن، التي كانت قد جاءت الى بيروت بعد ٣ أسابيع من مغادرتهم هذه المدينة، لكنها لم تقترب من بيروت لأن الكوليرا كانت قد انتشرت آنذاك. انتقل الملازم الى سفينته في مالطا وأبحر مروراً بنابولي ومرسيليا الى أن وصل نيويورك في أوائل كانون الأول ١٨٤٨.

قدم لينش تقريره الرسمي مع الملحقات (كتقرير عن الطير والنبات المجلوبة) والتحاليل الكيماوية الى جيمس ميسون، سكرتير البحرية الاميركية، في ٣ شباط ١٨٤٩. أما الخرائط والتفاصيل الجيولوجية فلم تكتمل إلا في ١٦ كانون الأول ١٨٥١، وهي الآن محفوظة في خزائن مجلس الشيوخ وسكرتارية البحرية. بالاضافة إلى التقرير الرسمي، صنف لينش كتاباً يروي قصة رحلته باسهاب. يوجد في مكتبة الجامعة الأميركية في بيروت نسختان من التقرير المختصر ونسختان من قصة البعثة. ●

العثمانيّون وبنو المطرجي



فضل المقدّم

لقد استقر في أذهان الناس، بفعل مؤثرات عدة، ان عهد الولاة العثمانيين كان وحده، عهد ظلم واستبداد واغتصاب لحقوق الإنسان، وأنه لاوازع ثمة من دين أو ضمير. حكم يطلقونه على جميع الولاة، متناسين طبيعة العصر، وما هو حاصل في الغرب، في مثل ذلك العهد، وبعد ذلك العهد، مع اختلاف بالوسائل فقط! في حين أن الانصاف يقضي بالقاء نظرة شاملة على التاريخ، واجراء مقارنة، بتجرد، على ما كان يحصل هنا وهناك.

وسنرى في هذا البحث إن ما أدخل في روعنا من أحكام مبتسرة في هذا الشأن كان من غرض الطامعين (بالرجل المريض).

كان بدعاً في تاريخ الولاة، عثمانيين أو غير عثمانيين، ان يتداول أخوة ثلاثة أمرة الساحل الشامي في فترة امتدت من عام ١٦٥٩ الى العام ١٧٢٦. حدث هذا في عهد كان الوالي فيه لا يمكث في ولايته إلا سنة أو بعض السنة! وهذا ما حصل للباشوات أبناء أحمد آغا المطرجي: قبلان وأرسلان وبشير. وقبل أن نأتي على نبذ من أخبارهم، وأبرز ما وقع في أيامهم، لابد من كلمة وافية عن التنظيمات الادارية أبان الحكم العثماني:

بعدما تم للأتراك العثمانيين دحر المماليك عام ١٥١٦ في معركة (مرج دابق) الفاصلة، استسلمت لهم، بل ورحبت بهم (نيابات) الديار الشامية، او (مملكاتها) كما كانت تدعى أيضاً أيام المماليك. دخل الفاتح السلطان سليم الأول مدينة حلب ثم دمشق، وبايعه أهل طرابلس(١) أبقى الفاتحون على التقسيمات الادارية التي وجدوها مع استبدال الايالة ثم الولاية بنيابة السلطنة، وذلك تدريجياً، لأن مؤرخاً كالبطريرك الدويهي (١٦٣٠ ــ ١٧٠٤) ظل يطلق في كتابه (تاريخ الأزمنة) على الوالي لقب نائب. والفرق ظاهر: فالوالي يمثل في ولايته (الصدر الأعظم) والنائب يمثل السلطان!

كما أبقى العثمانيون على أمراء جبل لبنان وعلى رأسهم الأمير فخر الدين المعني الأول وكان هذا الأمير قد حضر معركة (مرج دابق) ولكنه لم يشارك فيها! فقد (قال لمن معه دعونا



قرويين من ساحل الشام أيام العثمانيين.

ننفرد لننظر لمن تكون النصرة فنقاتل معه)[٢]، وعندما تمت الغلبة للسلطان سليم ذهب على رأس وفد من الأمراء لمقابلته في دمشق، وخطب في حضرته، ودعا له. فأعجب السلطان بشخصه لا بأخلاصه، وخلع عليه لقب (سلطان البر).

كانت ولاية طرابلس آنذاك تضم خمسة (سناجق): طرابلس، حماة، حمص، سلمية، جبلة. ولم تكن هذه التقسيمات ثابتة. فقد تتسع أو تضيق، تبعا لقوة الوالي وضعفه، أو لرغبات الدولة العلمية!

والمبدأ الذي اعتمده العثمانيون في سياسة الولايات والامارات يقوم على خلق نوع من التوازن بين حكامهم، فلا يطغى أحد حتى يشق على الدولة امر اخضاعه. فعندما استفحل أمر المعنيين أوجدوا لهم بني سيفا في عكار وطرابلس ليكونوا ألد أعدائهم. وإن كانوا قد اعترفوا بسلطة الحماديين في البقاع ونواح من لبنان، وهم حلفاء المعنيين، فإن عين ولاتهم لم تغفل عنهم قط. ولمراقبة أمراء الجبل صدرت الأوامر من استانبول عام ١٩١٤ بأحداث ولاية صيدا، وضمت سنجقي صيدا ــ بيروت وصفد. والظاهر أنه لم يعين لها وال إلا في العام ١٦٦٠[٣] حين رفعت الشكوى إلى الباب العالي على (القيسية) فكانت فرصة الدولة لدعم (اليمنية)، فاختفى المعنيون وتشتت الشهابيون وهرب آل حمادة.

عهد، في الشرق العثماني، حالك السواد ولا شك. ولكنه إذا ما قورن بالغرب الاوروبي تبين أن ما عاناه الشرق من ظلم وعنف وتنكيل لا يقاس بحال بما كان يجري في اوروبا أبان استفحال الملكية. فحيثما توجد (رعية) لابد من وجود (راع). فهنا (السلطان) ظل الله على الأرض، وهناك (الملك) يحكم بالحق الإلهي. وكلاهما حاكم متحكم في رقاب العباد وأرزاقهم. ولقد قال أحد ملوك فرنسا[٤]: أنا القانون. وهي مقولة لم يجرؤ عليها السلطان العثماني، لأن قوانينه لا تصبح نافذة إلا بفتوى من (شيخ الاسلام). وما وقع من مظالم على جميع الطوائف التي استظلت بالعلم العثماني، وقع أشد منه وأفظع على الطوائف التي لا تدين بمذهب الملوك، وعلى الأخص (الملكات) في أوروبا. فلم يمارس الأتراك القتل الجماعي كالذي حدث أيام (الحروب الدينية)، ولم ينشئوا (محاكم تفتيش)، ولم يقترفوا مذبحة (بارتلمي ــ S. Barthélemy). هذا شأنهم فيما بينهم. أما عندما توجهوا لاستعمار البلاد التي تغلبوا عليها بالقرة، أو بالحيلة والخديعة، فبأسهم فيها

الأمير فخر الدين المعني.



أشد. وبطون الكتب التي ألفها منصفون من الشرق والغرب ملأى بجرائم لم يسطر تاريخ بني عثمان مثلها. والحقيقة التي لا مراء فيها أن العثمانيين لم يحاولوا (تتريك) البلاد التي حكموها، فلم يفرضوا معتقدهم على المغلوبين ولا لغتهم ولا آدابهم. وما فعله الاتحاديون الذين أعادوا الدستور عام ١٩٠٨ لم يبلغ غايته، إذ دهمتهم الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ ــ ١٩١٨. ولماذا نذهب بعيداً في المقارنة وبأرضنا غرس الغرب دولة الصهاينة. ولا يتوهمن أحد أنني أسوق هذا الحديث لتبييض صفحة العثمانيين، وقد قلت أنها حالكة السواد، وهم بالطريقة التي كانوا يختارون بها الولاة جلبوا على أنفسهم كل ما ألصق بهم من تهم:

ومن دعا الناس إلى ذمه
ذمّوه بالحق وبالباطل

فقد اعتمدوا طريقة من كان قبلهم، وهي ببساطة (التلزيم) تلزيم الولاية لمن يدفع أكثر، ليستوفي فيما بعد أضعاف ما دفع. وشذ عن هذه القاعدة أحمد آغا المطرجي، وهو من بلدة بهذا الاسم، كان من أغوات البلاط السلطاني، فاختاره السلطان لسنجقية اللاذقية، لما أنس فيه من حزم وكياسة في تصريف الأمور، ومن تقوى بمفهوم ذلك العصر. وهي صفات أورثها بنية، وأبرز ما ظهرت في سيرة أرسلان، كما سنرى:

ولنبدأ بقبلان باشا الذي تولى إيالة طرابلس عام ١٦٥٩ ومعه أمر من الدولة العلية (بالاقتصاص) من المشايخ آل حمادة بسبب مخرفاتهم وسطوهم[٥] أو لحفظ التوازن! ولما عرفوا بالأمر فروا الى كسروان بعيالهم ومواشيهم فهدم الباشا دورهم وقرى وادي علمات[٦] وراح يناوشهم، تارة يقسو وأحياناً يلين، لا يبغي استئصالهم، بل ترويضهم وتحصيل المترتب عليهم من المال، لأنهم مطل يسوفون! وذلك مدة ولايته وقد طالت. فلم يذكر الذين أرخوا للحكم العثماني أن والياً شغل منصب الولاية، بصورة متقطعة طبعا، من عام ١٦٥٩ حتى ١٧١٥ سوى قبلان باشا، في حين أكثر الولاة لا يمكثون في ولايتهم إلا سنة أو بعض السنة!.

إلا أنه قد اخذ عليه قتله الشيخ يونس البشعلاني الذي كان قد أعلن إسلامه، وتزوج من امرأة مسلمة، ثم ارتد. فالذي ذكر هذه الحادثة من المؤرخين انما نقلها عن (تاريخ الأزمنة). ويورد (دي لاروك) رواية أخرى[٧] تظهر أنه أعدم بتهم شتى غير الارتداد. وعلى أي حال فهذا حادث فردي. ومما يذكر بالتقدير أن (شيخ الاسلام) كان قد أصدر فتوى بأن تظاهر يونس بالإسلام لا يعول عليه لصدوره عن إكراه، إذ (لا اكراه في الدين ــ الآية ٢٥٦ البقرة).

ثم تولى ارسلان باشا على طرابلس عام ١٦٩٣ فكانت المهمة الأولى التي أوكلت اليه، كالتي أوكلت الى أخيه، تأديب المشايخ الحمادية. ولكن الأمير أحمد المعني، حليف الحمادية، حال دون ذلك. فشكا الباشا أمره الى (الدولة العلية) فصدرت الأوامر السلطانية بعزل ابن معن، وبتجهيز حملة من ولاة دمشق وحلب وصيدا وغزة لنجدة والي طرابلس[٨] فاختفى الأمير المعني وهرب الحماديون. وبعد أربعة أعوام رفع يد الحماديين عن بلاد جبيل فتشفع بهم الأمير بشير الشهابي، وكفل ما يترتب عليهم، (وفوض ارسلان باشا الأمير بشيرا على بلاد جبيل والبترون فولاهم الأمير عليها وارسل بعض خواصه، فجمع المال منهم ودفعه الى الوزير) وكان المحبة قد جرت بينهما[٩] وذلك أنه بوفاة الأمير أحمد المعني دون عقب عام ١٦٩٧ اجتمع أعيان الجبل للتشاور فيمن يتولى على

مـا كان بيـد ابن معن، فـاتفقت كلمتهم عـلى انتخاب الأمير بشير، أمير راشيا لأنه ابن أخت الأمير المعني، ويتحلى بمزايا تؤهله لتولي إمارة الجبل. وعرض الأمر على مصطفى باشا والي صيـدا ليرفـع ملتمسهـم إلى (أعتـاب الدولة العلية). وبعد مدة يسيرة نقل مصطفى بـاشا والي صيدا الى مصر وحل مكانه في ولاية صيدا أرسلان باشا، فحضر من الدولة العلية فرمان بتولية الأمير حيدر الشهابي، سبط الأمير أحمد المعني (فأرسل أرسلان باشا الأمر السلطاني الى الأمير بشير، فأجابـه ملتمساً أن يعـرض للسلطان أن الأمير حيدراً عمره اثنتا عشـرة سنة، فلا يمكنه أن يتولى الحكم بنفسه وأنه هو يكون نائباً عنه. فعرض أرسلان باشا ذلك وأتاه الجواب أن يكون الأمير بشير واليا بطريق النيابة والوكالة[10] على هذا أكثر المؤرخين. أما البـطريرك الدويهي فيقـول بـالحـرف وبلغتـه (فاحتج الحاج أرسلان عن الأمير بشير أنه كفوا ولم يليق أحد غيره على رضى أعيان المقاطعات. وفي أوائل شهر شوال وردت البرايا من طرف الوزير ـ أرسلان ـ الى الأمير بشير وتولى على المقاطعات التي كانت بيد ابن معن) انتهى عن تاريخ الأزمنة ص ٣٨٣.

وهذه الرواية في نظرنا أصح، لأنه عندوفاة الأمير بشير عام ١٧٠٧ اجتمع من جديد أكابر البلاد وأعيانهـا وقرّ رأيهم عـلى توليـة الأمير حيدر. فلو كان ثمة فرمان سابق لما احتاجوا الى استصدار فرمان جديد. فعرضـوا الأمر عـلى أرسلان باشا فأجاب سؤالهم، وعنـدما وردت الموافقة من استانبول كان أرسلان قـد عزل أو اعتزل، وحل محله في ايالة صيدا أخوه بشير باشا[11] ومما تجدر الاشـارة إليه في تـاريخ أرسلان باشا دعوته لعلامـة عصره، العـارف بالله، الشيخ عبد الغني النابلسي. فزار طرابلس عام ١٧٠٠ فسجل الشيخ بدقة متناهية مراحل سفره ذاك في كتاب أسماه (التحفة النابلسية في الرحلة الطرابلسية) وقد أثنى فيها ما وسعـه الثناء على الباشا لتقاه وتواضعه وكرم ضيافته. أما التحفة فلا غنى عنها لكل من يؤرخ لذلك العهد[12].

ومما يزيد في قدر الأخوين قبلان وأرسلان

الأمير بشير الشهابي.



أنهما توليا امارة الحج أكثر من مـرة، وهذا تشريف لم يحظ به إلا كبار الولاة.

اعتـزل أرسلان بـاشا الحيـاة السياسيـة، وانسحب إلى سنجقية أبيه (اللاذقية) وانقطع الى أعمال البر والعبادة، فبنى جامعاً لا يزال قائماً يحمل اسمه، وخلف أسرة معروفة هناك. أما آل المطرجي في طرابلس فهم من ذرية قبلان باشا. ثم راح الأخوان قبلان وبشير يتناوبان على امرة الساحل الشـامي حتى عام ١٧١٥ وظل بشير باشا حتى ١٧٢٦ والياً على طرابلس.

الهوامش

(١) خطط الشام لمحمد كرد علي، ج ٢ ص ٢٢٣.

(٢) الغرر الحسان للأمير حيدر الشهابي، طبعة مصر، ص ٥٦٠.

(٣) محاضرات في تاريخ لبنـان الحديث للدكتـور عمر عبد العزيز، ص ٣٢.

(٤) لويس الرابع عشر (Larousse du XXe S.P. 527).

(٥) تـاريخ سـوريا للدبس. المجلد ٧ ص ٢٠٥، طبعـة ١٩٠٣.

(٦) أخبار الأعيان في جبل لبنان للشدياق، ص ٢٠٨، طبعة ١٩٥٤.

(٧) تاريخ لبنان العام للدكتور مزهر، ج ١ ص ٣٩٩ ـ ٤٠٠.

(٨) تاريخ سوريا لجورجي يني، ص ٤١١.

(٩) تاريخ سوريا للدبس. المجلد السابع، ص ٢١٧.

(١٠) باختصار عن الغـرر الحسان طبعـة لبنان، ج ١ ص ٤ و٥ وتاريخ الدبس، مجلد ٧، ص ٢٢٣.

(١١) عن مخـطوطة لدينا. وقـد طبعت هذه (التحفـة) مؤخراً بمعرفة المكتب الألماني في بيروت.

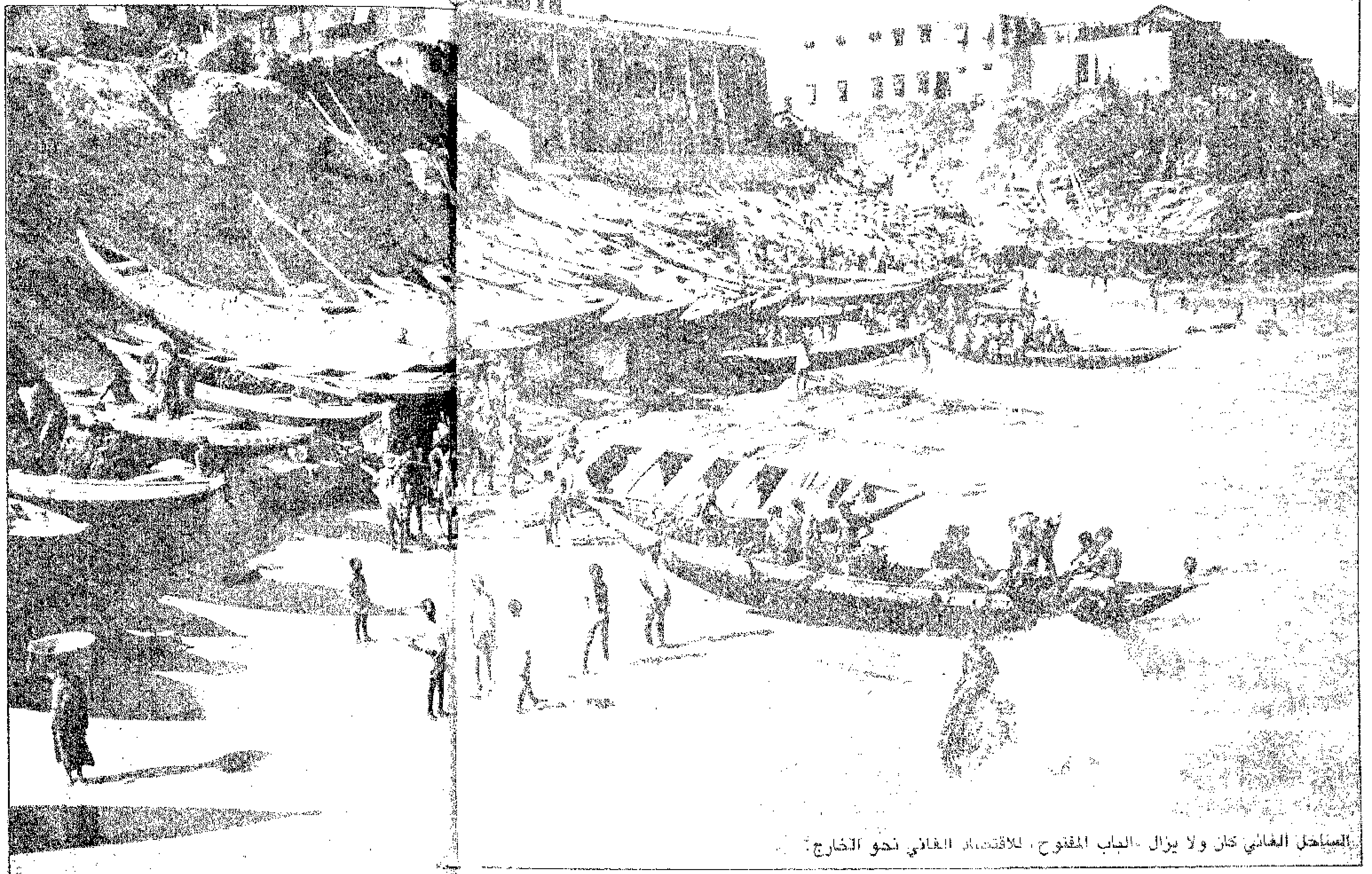
(١٢) تاريخ الدبس. المجلد السابع، ص ٣٦٧.

غانة في التراث العربي القديم

نادية عبد العزيز

غانة.. اسم تردَّد على الالسنة والاسماع في الايام الاخيرة؛ فهي أحدث دولة حصلت على استقلالها بعد كفاح طويل للاستعمار الانجليزي، وهي الدولة التي ما ان استقلت حتى انضمت الى هيئة الأمم المتحدة، وطلبت الى زميلاتها من دول افريقية المستقلة ــ عقد مؤتمر لبحث المسائل المؤدية الى النهوض بأقطار أفريقية، والاخذ بيد ما لم يتسقل منها بعد ليصل الى نعيم الحرية.

وغانة.. اسم حديث قديم؛ فان هذه الدولة الحديثة أطلقته على نفسها فور خلعها نير الاستعباد، فاسترجعت بذلك ماضيها البعيد الذي كانت تعرف به. والقت عن نفسها الاسم الذي اشتهرت بـه أيام الاستعمار، ويوحي ــ فيما يوحي ــ بالاستغلال، وهو: اسم ساحل الذهب».



الساحل الغاني كان ولا يزال الباب المفتوح للاقتصاد الغاني نحو الخارج؟

ان الاتصال الذي تريده غانة بأقطار أفريقية يحيي اتصالاً وثيقاً كان بينها وبين الاقطار العربية الافريقية خاصة. فقد عرف العرب غانة منذ زمن بعيد، ووصفها جغرافيوهم ورحالوهم في كتبهم منذ القرن الثالث الهجري، وكانت رحلات العرب اليها منتظمة من أقطار ثلاثة: المغرب الأقصى، وطرابلس، ومصر. وأطلقوا عليها أسماء غانة، وبلاد التبر، وأرض السودان. ويحاول هذا المقال أن يقوم بجولة في كتب هؤلاء المؤلفين، والتعرف على الوجوه التي وصفوها من هذه البلاد.

وأول من نعرض له ابن الفقيه صاحب كتاب البلدان، والمتوفي عام ٢٨٩ هـ، وقد وصف في اختصار طريقين من طرق الاتصال بغانة، هما: طريق المغرب الاقصى ومصر، وكذلك بعض عادات أهل غانة قال:

ومن طرقلة (وهي عاصمة السوس الاقصى، وهو في أقصى غرب المغرب الاقصى) الى مدينة غانة مسيرة ثلاثة أشهر: مفاوز، وقفار، وبلاد غانة ينبت فيها الذهب نباتاً في الرمل كما ينبت الجزر، ويقطف عند بزوغ الشمس. وطعامهم الذرة واللوبياء، ويسمون الذرة الدخن. ولباسهم جلود النمور، وهي هناك كثيرة... واذا جاوزت بلاد غانة الى أرض مصر، انتهيت الى أمة من السودان يقال لها: كوْكوْ، ثم الى أمة لها مرندة، ثم الى أمة يقال لها مراوة، ثم الى واحات مصر».

ووصف ابراهيم بن محمد الاصطخري، من أهل القرن الرابع، في كتابه مسالك الممالك، اتساع أراضي غانة، وأهلها، وطعامهم. فقال:

«وبلدان السودان بلدان عريضة الا أنها قفرة قشفة جداً، ولهم — في جبال لهم فيها — عامة مايكون في بلاد الاسلام من الفواكه، الا أنهم لايطعمونه، ولهم أطعمة يتغذون بها من فواكه ونبات وغير ذلك مما لايعرف في بلدان الاسلام. والخدم السود الذين يباعون في بلدان الإسلام منهم، وليس هم بنوبة ولابزنج ولامن البجة، الا أنهم جنس على حدة أشد سواداً من الجميع وأصفى. ويقال: انه ليس في أقاليم السودان من الحبشة والنوبة والبجة وغيرهم اقليم هو أوسع منه، ويمتدون الى قرب البحر المحيط مما يلي الجنوب، ومما يلي الشمال على مفازة تنتهي الى مفاوز مصر من وراء الواحات، ثم الى مفاوز بينها وبين أرض النوبة، ثم على مفاوز بينها وبين أرض الزنج. وليس لها اتصال بشيء من الممالك والعمارات الا من وجه المغرب، لصعوبة المسالك بينها وبين سائر الأمم».

وواضح أن الاصطخري أخطأ في عبارته الاخيرة؛ لأن ابن حوقل أشار الى طريق كان بين غانة ومصر عن طريق الواحات، فليست الصلة الوحيدة بينها وبين العالم المعروف قديماً — عن طريق المغرب وحده. ولكن ابن حوقل يزيل الاشكال — وهو من أهل القرن الرابع أيضاً — في كتابه المسالك والممالك، اذ يقول:

«ويكون بين دبرته وبلاد الزنج براري عظيمة ورمال، كانت في سالف الزمان مسلوكة، وفيها الطريق من مصر إلى غانة، فتواترت الرياح على قوافلهم ومفرداتهم، فأهلكت غير قافلة، وأتت على غير مفردة. وقصدهم أيضاً العدو فأهلكهم غير دفعة، فانتقلوا عن ذلك الطريق، وتركوه الى سجلماسة... ومن أودغشت الى غانة بضعة عشر يوماً بالمفردة، ومن غانة الى كوغة ١٥ يوماً، ومن كوغة إلى سامة دون الشهر ومن سامة إلى كزم نحو شهر أيضاً، ومن كزم الى كوكو شهران، ومن كوكو الى مرندة شهر، ومن مرندة الى زويلة شهران».

وزويلة هذه بطرابلس. وابن حوقل لايعرض لشيء غير وصف الطريق، ولكنه ذكر في موضع آخر أن بغانة جالية كبيرة من المسلمين، سمح صاحب غانة لها بأن تتحاكم إلى قاض مسلم.

واذا انتقلنا الى القرن السادس وجدنا الادريسي يصف غانة وصفا مطولاً، تختلف فيه صورتها عن الصورة السابقة كثيراً. قال:

«ومن مدينة ملل الى مدينة غانة الكبرى نحو ١٢ مرحلة في رمال ودهاس لاماء بها. وغانة مدينتان على ضفتي البحر الحلو، وهي أكبر بلاد السودان قطراً، وأكثرها خلقاً، وأوسعها متجراً، واليها يقصد التجار المياسير من جميع البلاد المحيطة بها، ومن سائر بلاد المغرب الاقصى. وأهلها مسلمون، وملكها فيما يوصف من ذرية صالح بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. وهو يخطب لنفسه، لكنه تحت طاعة أمير المؤمنين العباسي. وله قصر على ضفة النيل (يريد نهر النيجر) وقد أوثق بنيانه، وأحكم اتقانه، وزينت مساكنه بضروب من النقوشات والادهان وشمسيات الزجاج. وكان بنيان هذا القصر في عام ٥١٠ من سني الهجرة. وتتصل مملكته وأرضه بأرض «ونقارة»، وهي بلاد التبر المذكورة الموصوفة به كثرة وطيباً. والذي يعلمه أهل المغرب الأقصى علماً يقينياً لا اختلاف فيه أن له في قصره لبنة من ذهب، وزنها ٣٠ رطلاً من ذهب، تبرة واحدة خلقها الله تعالى خلقة تامة من غير أن تسبك في نار أو تطرق بآلة، وقد نقر فيها ثقباً، وهي مربطة لفرس الملك، وهي من الأشياء المغربة التي ليست عند غيره، ولاصحت لأحد الا له، وهو يفخر بها على سائر ملوك السودان.

وهو أعدل الناس فيما يحكى عنه. ومن سيرته في قربه من الناس وعدله فيهم، أن له جملة قواد يركبون الى قصره في صباح كل يوم. ولكل قائد منهم طبل يضرب على رأسه، فاذا وصل الى باب القصر سكت. فاذا اجتمع اليه جميع قواده ركب وسار يقدمهم، ويمشي في أزقة المدينة ودائر البلد. فمن كانت له مظلمة أو نابه أمر تصدى له. فلايزال حاضراً بين يديه حتى يقضي مظلمته. ثم يرجع الى قصره ويفرق قواده. فاذا كان بعد العصر وسكن حر الشمس، ركب مرة ثانية وخرج وحوله أجناده. فلايقدر أحد على قربه ولا على الوصول اليه. وركوبه في كل يوم مرتين، سيرة معلومة. وهذا مشهور من عدله.

ولباسه ازار حرير يتوشح به، أو بردة يلتف بها، وسراويل في وسطه، ونعل شراكي في قدمه. وركوبه الخيل. وله حلية حسنة، وزي كامل يقدمه أمامه في أعياده. وله بنود كثيرة وراية واحدة. وتمشي أمامه الفيلة والزرائف وضروب من الوحوش التي في بلاد السودان.

ولهم في النيل زوارق وثيقة الانشاء يتصيدون فيها، ويتصرفون بين المدينتين بها. ولباس أهل غانة الازر والفوط والاكسية، كل أحد على قدر همته.

وأرض غانة تتصل من غربيها ببلاد مقزارة، ومن شرقيها ببلاد ونقارة، وشمالها بالصحراء المتصلة التي بين أرض السودان وأرض البربر، وتتصل بجنوبها بأرض الكفار من اللملمية وغيرها .

«ومن مدينة غانة الى أول بلاد ونقارة ٨ أيام. وبلاد ونقارة هذه هي بلاد التبر المشهورة بالطيب والكثرة. وهي جزيرة طولها ٣٠٠ ميل وعرضها ١٥٠ ميل، والنيل يحيط بها من كل جهة في معظم السنةفاذاكان في شهر أغشت (أغسطس) وحمى القيظ، وخرج النيل وفاض، غطى هذه الجزيرة أو أكثرها، وأقام عليها مدته التي من عادته أن يقيم عليها، ثم يأخذ في الرجوع. فاذا أخذ في الرجوع والجزر، رجع كل من في بلاد السودان المنحشرين الى تلك الجزيرة بحاثاً يبحثون طول أيام رجوع النيل. فيجد كل انسان منهم في بحثه هناك ما أعطاه الله سبحانه كثيراً أو قليلاً من التبر، وما يخيب منهم أحد. فاذا عاد النيل الى حده، باع الناس ما حصل بأيديهم من التبر، وتاجر بعضهم بعضاً. واشترى أكثره أهل وارقلان، وأهل المغرب الأقصى، وأخرجوه الى دور السك في بلادهم فيضربونه دنانير، ويتصرفون بها في التجارات والبضائع هكذا في كل سنة. وهي أكبر غلة عند السودان، عليها يعولون: صغيرهم وكبيرهم.

وأرض ونقارة فيها بلاد معمورة، ومعاقل مشهورة، وأهلها أغنياء، والتبر عندهم وبأيديهم كثير، والخيرات مجلوبة اليهم من اطراف الارض وأقاصيها. ولباسهم الأزر والأكسية والقداوير، وهم سود جداً.



زراعة جوز الهند في غانة من أهم ركائز الاقتصاد الغاني.

فمن مدن ونقارة «تيرقي»، وهي مدينة كبيرة، وفيها خلق كثيرة، ولكن ليس لها سور ولا حظيرة. وهي في طاعة صاحب غانة، وله يخطبون، واليه يتحاكمون. وبين غانة وتيرقي ٦ أيام، وطريقها مع النيل.

ومن مدينة تيرقي الى مدينة مداسة ٦ أيام. ومدينة مداسة هذه مدينة متوسطة، كثيرة العمارة، صالحة العمالات، وفي أهلها معرفة. وهي على شمال النيل، ومنه شربهم. وهي بلد أرز وذرة، كبيرة الحب طعمها صالح، وأكثر معايشهم من الحوت (وهو السمك) وتصيده، وتجارتهم بالتبر.

ومن مدينة مداسة الى بلد سغمارة ٦ مراحل. وبين مداسة وسغمارة الى جهة الشمال ومع الصحراء، قوم يقال لهم بغامة، وهم برابر رحالة لايقيمون في مكان، يرعون أجمالهم على ساحل نهر يأتي من ناحية المشرق فيصب في النيل. واللبن عندهم كثير ومنه يعيشون.

ومن مدينة سغمارة الى مدينة سمقندة ٨ أيام. ومدينة سمقندة هذه مدينة لطيفة، على ضفة البحر الحلو.

ومنها الى مدينة غربيل ٩ أيام. ومن مدينة سغمارة الى مدينة غربيل جنوباً ٦ أيام. ومدينة غربيل هذه على ضفة البحر الحلو. وهي مدينة لطيفة القدر، في سفح جبل يعلوها من جهة الجنوب. وشرب أهلها من النيل، ولباسهم الصوف، وأكلهم الذرة والحوت وألبان الابل. وأهلها يتصرفون في تلك البلاد بضروب من التجارات التي تدور بين أيديهم.

ومن مدينة غربيل مع الغرب الى مدينة غيارة ١١ مرحلة ومدينة غيارة هذه على ضفة النيل، وعليها حفير دائر بها، وبها خلق كثير، وفي أهلها نجدة ومعرفة، وهم يغيرون على بلاد لملم يسبونهم ويأتون بهم ويبيعونهم من تجار غانة. وبين غيارة وأرض لملم ١٣ مرحلة. وهم يركبون النجب من الجمال، ويتزودون الماء، ويسرون بالليل، ويصلونه بالنهار، الى أن يغنموا ويرجعوا الى بلدهم بما يفتح الله عليهم من السبي من أهل لملم. ومن مدينة غيارة الى مدينة غانة ١١ مرحلة، وماؤها قليل.

وجملة هذه البلاد التي ذكرناها هي في طاعة صاحب غانة، واليه يؤدون لوازمهم، وهو القائم بحمايتهم...

وصحراء نيسر (التي تؤدي الى غانة وهي الصحراء الكبرى الآن) قليلة الانس ولا عامر بها. وبها الماء القليل، ويتزود به من مجابات معلومة، ومنها مجابة نيسر التي ذكرنا أنها ١٤ يوماً لا ماء بها، ولا يوجد له أثر فيها، وهي مشهورة بذلك. وفي هذه الصحراء المعروفة بصحراء نيسر حيات كثيرة، طوال القدود، غلاظ الأجسام، والسودان يصيدونها ويقطعون رؤوسها ويرمون بها، ويطبخونها بالملح والماء والشيح ويأكلونها، وهي عندهم أطيب طعام يأكلونه. وهذه الصحراء يسلكها المسافرون في زمان الخريف. وصفة السير بها أنهم يوقرون أجمالهم في السحر الأخير، ويمشون الى أن تطلع الشمس، ويكثر نورها في الجو، ويشتد الحر على الأرض، فيحطون أحمالهم، ويقيدون أجمالهم، ويعرسون أمتعتهم، ويخيمون على أنفسهم ظلالاً تكنهم من حر الهجير وسموم القائلة. ويقيمون كذلك الى أول وقت العصر، حين تأخذ الشمس في الميل والانحطاط في جهة المغرب، يرحلون من هناك، ويمشون بقية يومهم، ويصلون المشي الى وقت العتمة. ويعرسون أينما وصلوا، ويبيتون بقية ليلهم الى وقت الفجر الأخير، ثم يرحلون. وهكذا سفر التجار الداخلين الى بلاد السودان على هذا الترتيب لا يفارقونه، لان الشمس تقتل بحرها من تعرض للمشي في القائلة عند شدة القيظ وحرارة الأرض».

ويكمل ياقوت الحموي في القرن السابع صورة الرحلة في هذا الطريق الشاق، ويرسم صورة المبايعات بين التجار، فيقول:

«بلاد التبر اليها ينسب الذهب الخالص، وهي في جنوب المغرب، تسافر التجار من سجلماسة الى مدينة في حدود السودان يقال لها غانة، وجهازهم الملح وعقد خشب الصنوبر... وخرز الزجاج الأزرق، وأسورة نحاس أحمر، وحلق، وخواتم نحاس لا غير. ويحملون منها الجمال الوافرة القوية أوقارها. ويحملون الماء من بلاد لمتونة — وهم الملثمون، وهم قوم من بربر المغرب، في الروايا والأسقية. ويسيرون فيرون المياه فاسدة مهلكة، ليس لها من صفات الماء الا التميع. فيحملون الماء من بلاد لمتونة، ويشربون ويسقون جمالهم. ومن أول ما يشربونها تتغير أمزجتهم ويسقمون خصوصاً من لم يتقدم له عادة بشربه حتى يصلوا الى غانة بعد مشاق عظيمة. فينزلون فيها ويتطيبون ثم يتصحبون الأدلاء، ويستكثرون من حمل المياه. ويأخذون معهم جهابذة وسماسرة لعقد المعاملات بينهم وبين أرباب التبر. فيمرون بطريقهم على صحار فيها رياح السموم تنشف المياه داخل الاسقية. فيتحايلون بحمل الماء فيها ليرمقوا به، وذلك أنهم يستصحبون جمالاً خالية لا أوقار عليها يعطشونها قبل ورودهم على الماء نهاراً وليلاً، ثم يسقونها نهلا وعللا الى أن تمتلىء أجوافها ثم تسوقها الحداة. فاذا نشف ما في أسقيتهم واحتاجوا الى الماء، نحروا جملاً وترمقوا بما في بطنه، وأسرعوا السير حتى يردوا مياهاً أخر. فملئوا منها أسقيتهم، وساروا مجدين بعناء شديد حتى يقدموا الموضع الذي يحجز بينهم وبين أصحاب التبر.

فاذا وصلوا ضربوا طبولاً معهم عظيمة تسمع من الأفق الذي يسامت هذا الصنف من السودان، ويقال: أنهم من مكامن وأسراب تحت الأرض، عراة لا يعرفون ستراً، مع أن هؤلاء القوم لا يدعون تاجراً أبداً يراهم، وانما هكذا تنقل صفاتهم. فاذا علم التجار أنهم سمعوا الطبل، أخرجوا ما صحبهم من البضائع المذكورة. فوضع كل تاجر ما يخصه من ذلك، كل صنف على جهة، ويذهبون عن الموضع مرحلة. فيأتي السودان ومعهم التبر، فيضعون

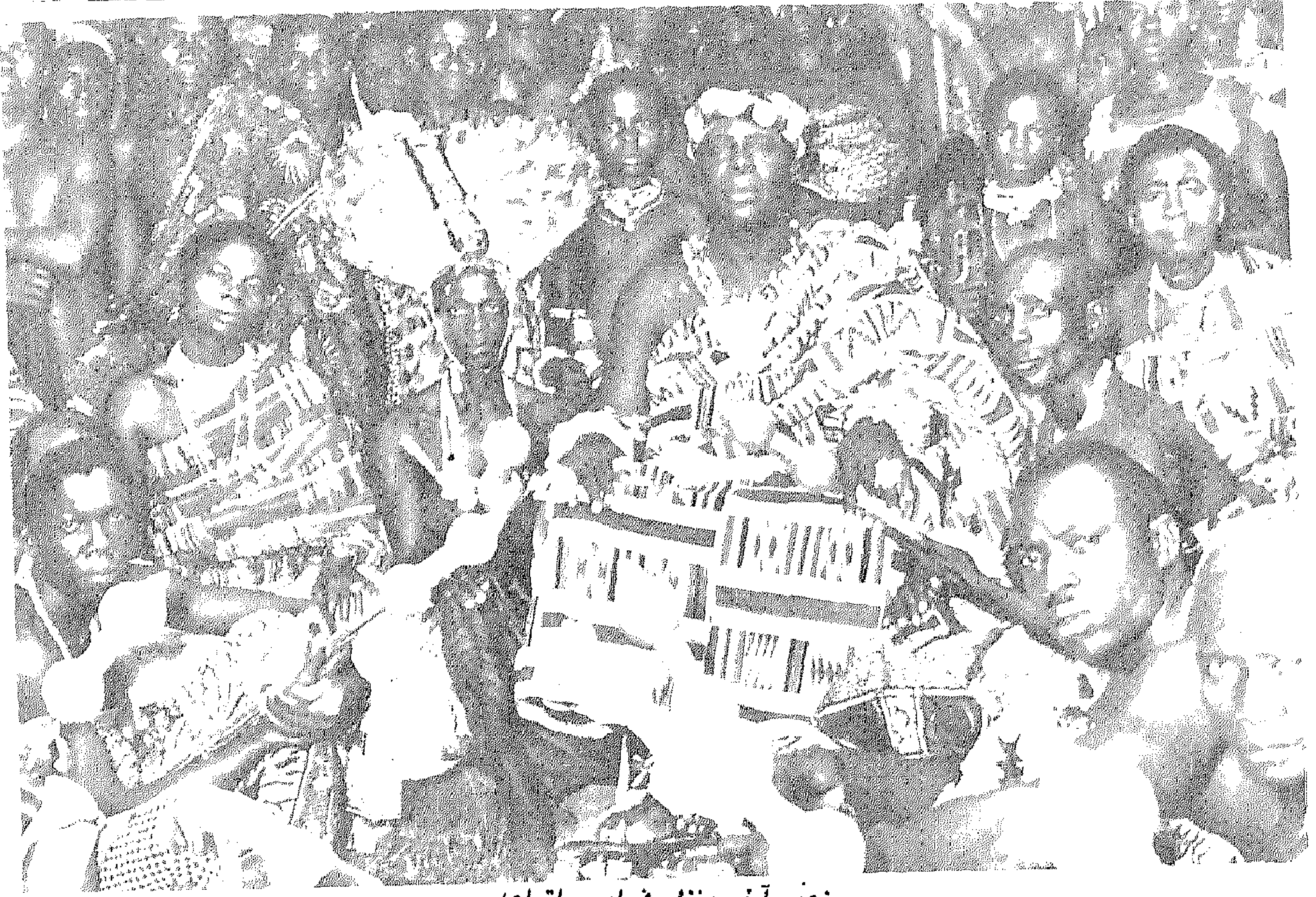


زعيم اقطاعي في محفة التكريم.

الى جانب كل صنف منها مقداراً من التبر وينصرفون. ثم يأتي التجار بعدهم فيأخذ كل واحد ماوجد بجنب بضاعته من التبر، ويتركون البضائع وينصرفون بعد أن يضربوا طبولهم. وليس وراء هؤلاء مايعلم، وأظن أنه لايكون ثم حيوان؛ لشدة احراق الشمس. وبين هذه البلاد وسجلماسة ثلاثة أشهر.

واختتم هذه الجولة بالسير مع ابن بطوطة في رحلته:

«ولما عزمت على السفر الى «مالي»، وبينها وبين «ايوالاتن» مسيرة أربعة وعشرين يوماً للمجد، اكتريت دليلاً من «مسوفة» اذ لاحاجة الى السفر في رفقة لأمن تلك الطريق... وتلك الطريق كثيرة الأشجار، وأشجارها عادية ضخمة تستظل القافلة بظلّ الشجرة منها، وبعضها لاأغصان لها ولاورق، ولكن ظل جسدها بحيث يستظل به الانسان. وبعض تلك الاشجار قد استأسن داخلها، واستنقع فيه ماء المطر، فكأنها بئر. ويشرب الناس من الماء الذي فيها، ويكون في بعضها النحل والعسل فيشتاره الناس منها. ولقد مررت بشجرة منها فوجدت في داخلها رجلاً حائكاً قد نصب بها برمته وهو ينسج فعجبت منه... وفي أشجار هذه الغابة التي بين ايوالاتن ومالي مايشبه ثمرة الاجاص والتفاح والخوخ والمشمش وليست بها. وفيها أشجار تثمر شبه الفقوس، فاذا طاب انفلق عن شيء شبه الدقيق، فيطبخونه ويأكلونه، ويباع بالأسواق، ويستخرجون من هذه الأرض حبات كالفول فيقلونها ويأكلونها، وطعمها كطعم الحمص المقلو، وربما طحنوها وصنعوا منها شبه الاسفنج، وقلوه بالغرتى، وهو ثمر كالاجاص شديد الحلاوة، مضر بالبيض اذا أكلوه، ويدق عظمه فيستخرج منه زيت لهم فيه منافع، فمنها أنهم يطبخون به، ويسرجون السرج، ويقلون به هذا الاسفنج، ويدهنون به، ويخلطونه بتراب عندهم ويسطحون به الدور كما تسطح بالجير. وهو عندهم كثير متيسر، ويحمل من بلد الى بلد في قرع كبار، تسع القرعة منها قدر ماتسعه القلة ببلادنا. والقرع ببلاد



زعيم آخر ينظر في امور اتباعه.

السودان يعظم ومنه يصنعون الجفان، يقطعون القرعة نصفين، فيصنعون منها جفنتين، وينقشونها نقشاً حسناً. واذا سافر أحدهم يتبعه عبيده وجواريه يحملون فرشه وأوانيه التي يأكل ويشرب فيها، وهي من القرع. والمسافر بهذه البلاد لا يحمل زاداً ولا اداماً ولا ديناراً ولا درهماً، انما يحمل قطع الملح، وحلى الزجاج الذي يسميه النظم، وبعض السلع العطرية، وأكثر ما يعجبهم منها القرنفل، والمصطكى، وتاسرغنت وهو بخورهم. فاذا وصل قرية، جاء نساء السودان باللبن والدجاج ودقيق النبق والأرزوالفونى ـ وهو كحب الخردل يصنع منه الكسكسو ـ والعصيدة ودقيق اللوبيا، فيشتري منهن ما أحب من ذلك، الا أن الارز يضر أكله بالبيض، والفونى خير منه.

وبعد مسيرة عشرة أيام من ايوالاتن، وصلنا الى قرية زاغرى، وهي قرية كبيرة يسكنها تجار السودان ويسمون ونجراته، ويسكن معهم جماعة من البيض يذهبون مذهب الاباضية ويسمون صغنغو، والسنيون المالكيون من البيض يسمون عندهم تورى...

ولسلطان «مالي» قبة مرتفعة، بابها بداخل داره، يقعد فيها أكثر الأوقات. ولها من وجهة المشور طيقان ثلاثة من الخشب مغشاة بصفائح الفضة، وتحتها ثلاثة مغشاة بصفائح الذهب أو هي فضة مذهبة، وعليها ستور ملف. فاذا كان يوم جلوسه بالقبة رفعت الستور، فعلم أنه يجلس؛ فاذا جلس أخرج من شباك احدى الطاقات شرابة حرير قد ربط فيها منديل مصري مرقوم، فاذا رأى الناس المنديل ضربت الاطبال والأبواق. ثم يخرج من القصر نحو ثلاثمائة من العبيد، في أيدي بعضهم القسي، وفي أيدي بعضهم الرماح والدرق. فيقف أصحاب الرماح منهم ميمنة وميسرة، ويجلس أصحاب القسي كذلك. ثم يؤتى بفرسين مسرجين ملجمين، ومعهما كبشان يذكرون أنهما ينفعان من العين. وعند جلوسه يخرج ثلاثة من عبيده مسرعين فيدعون نائبه قنجا موسى. وتأتي الفرارية، وهم الامراء، ويأتي الخطيب والفقهاء، فيقعدون أمام السلحدارية يمنة ويسرة في

المشور. ويقف دوغا الترجمان على باب المشور، وعليه الثياب الفاخرة من الزردخانة وغيرها، وعلى رأسه عمامة ذات حواش، لهم في تعميمها صنعة بديعة، وهو متقلد سيفاً غمده من الذهب، وفي رجليه الخف والمهامين. ولا يلبس أحد ذلك اليوم خفاً وغيره، ويكون في يده رمحان صغيران: أحدهما من ذهب، والآخر من فضة، وأسنتهما من الحديد. ويجلس الأجناد والولاة والفتيان ومسوفة وغيرهم خارج المشور في شارع هنالك متسع فيه أشجار. وكل فراري بين يديه أصحابه بالرماح والقسي والأطبال والأبواق، وبوقاتهم من أنياب الفيلة، وآلات الطرب المصنوعة من القصب والقرع، ويضرب بالسطاعة ولها صوت عجيب. وكل فراري له كنانة قد علقها بين كتفيه، وقوسه بيده، وهو راكب فرساً، وأصحابه بين مشاة وركبان. ويكون بداخل المشور تحت الطيقان رجل واقف، فمن أراد أن يكلم السلطان، كلم دوغا، ويكلم دوغا لذلك الواقف، ويكلم الواقف السلطان...

والسودان أعظم الناس تواضعاً للكهم وأشدهم تذللاً له، ويحلفون باسمه... فاذا دعا بأحدهم عند جلوسه بالقبة التي ذكرناها، نزع المدعو ثيابه ولبس ثياباً خلقة، ونزع عمامته وجعل شاشية وسخة، ودخل رافعاً ثيابه وسراويله الى نصف ساقه، وتقدم بذلة ومسكنة، وضرب الارض بمرفقيه ضرباً شديداً، ووقف كالراكع يسمع كلامه. واذا كلم أحدهم السلطان فرد عليه جوابه، كشف ثيابه عن ظهره، ورمى بالتراب على رأسه وظهره، كما يفعل المغتسل بالماء... واذا تكلم السلطان في مجلسه بكلام، وضع الحاضرون عمائمهم عن رؤوسهم وأنصتوا للكلام.

ومن أفعالهم الحسنة قلة الظلم، فهم أبعد الناس عنه، وسلطانهم لا يسامح أحداً في شيء منه. ومنها شمول الأمن في بلادهم فلا يخاف المسافر فيها، ولا المقيم من سارق ولا غاصب، ومنها عدم تعرضهم لمال من يموت ببلادهم من البيض ولو كان القناطير المقنطرة، وانما يتركونه بيد ثقة من البيض حتى يأخذه مستحقه، ومنها مواظبتهم للصلوات والتزامهم لها في الجماعات، وضربهم أولادهم عليها. واذا كان يوم الجمعة، ولم يبكر الانسان الى المسجد، لم يجد أين يصلي لكثرة الزحام. ومن عادتهم أن يبعث كل انسان غلامه بسجادته فيبسطها له بموضع يستحقه بها حتى يذهب الى المسجد، وسجاداتهم من سعف شجر يشبه النخل ولا ثمر له. ومنها لباسهم الثياب البيض الحسان يوم الجمعة، ولو لم يكن لأحدهم الا قميص خلق غسله ونظفه وشهد به الجمعة. ومنها عنايتهم بحفظ القرآن العظيم، وهم يجعلون لأولادهم القيود اذا ظهر في حقهم التقصير في حفظه، فلا تفك عنهم حتى يحفظوه.

ومن مساوىء أفعالهم كون الخدم والجوارى والبنات الصغار يظهرن للناس عرايا باديات العورات. ولقد كنت أرى في رمضان كثيراً منهن على تلك الصورة؛ فان عادة الفرارية أن يفطروا بدار السلطان، ويأتي كل واحد منهم بطعامه تحمله العشرون فما فوقهن من جواريه وهن عرايا، ومنها دخول النساء على السلطان عرايا غير مستترات، وتعرى بناته. ولقد رأيت في ليلة سبع وعشرين من رمضان نحو مائة جارية خرجن بالطعام من قصره عرايا ومعهن بنتان له ناهدان ليس عليهما ستر...».

ويجب الاشارة الى أن كلام ابن بطوطة كله عن «مالي» ولا يذكر غانة. ولا أهمية لذلك، لأن بعض الغزاة دمروا مدينة غانة قديماً، ثم قامت بعد ذلك دولة أخرى اتخذت مدينة مالي عاصمة لها.

●

المراجع

(١) ابن الفقيه: كتاب البلدان، من المكتبة الجغرافية، طبع ليدن.

(٢) الاصطخري: مسالك الممالك، من المكتبة الجغرافية، طبع ليدن ١٨٧٣.

(٣) الادريسي: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، مخطوط بدار الكتب المصرية.

(٤) ياقوت بن عبد الله الحموي: معجم البلدان، طبع ليبسك ١٨٦٦.

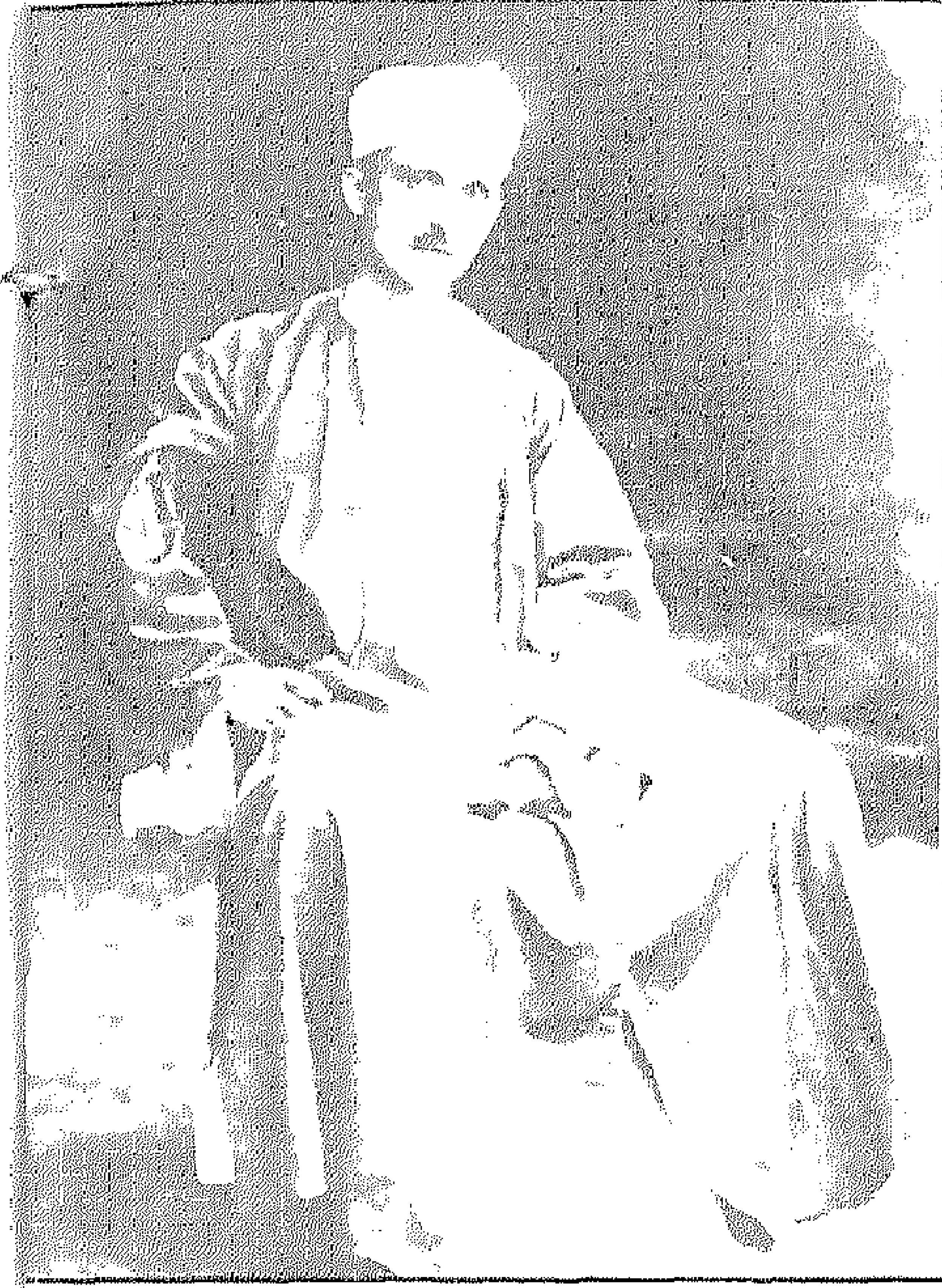
(٥) ابن بطوطة: رحلته المسماة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار، المطبعة الخيرية ١٣٢٢ هـ.

(٦) Gibb: Ibn Battuta travels in Asia and Africa London 1929.



غادة المقدّم عدرة

الوجه الآخر للاستشراق


ماسينيون، الطالب في جامعة الازهر سنة ١٩٠٩ باللباس الشرعي.

«للاستشراق وجهان: وجه ظاهر، ووجه كامن، فالاستشراق الظاهر يتغير في المعرفة بالشرق بين أفكار كاتب وآخر. أما الاستشراق الكامن فهو مستتر وثابت ويكاد لايتغير لانه نتاج لقوى ونشاطات سياسية معينة...».

الاستشراق كلمة حديثة الاستعمال اتخذها اللبنانيون في القرن التاسع عشر للدلالة على علم جديد أقبل عليه الغربيون بدراستهم الشعوب الشرقية في مواطنها الاصلية ومهاجرها المتتابعة في أصولها العرقية وفروعها، في جغرافياتها وآثارها، في تواريخها وأساطيرها، في لغاتها وآدابها، في دياناتها ومذاهبها، في تقاليدها وعاداتها، ومايتعلق بكل ذلك من خصائصها المعاشية والحضارية، فسمّوا العلم «الاستشراق» وسموا أربابه المستشرقين(١).

أما صيغة «الاستشراق» فهي استفعال من الشرق اشارة الى مايقوم به هؤلاء العلماء من طلب معرفة الشرق في مختلف شؤونه وأحواله.

فما هي معايير الاستشراق؟ أهي الجغرافية؟ أم الاعراق البشرية؟ أم الديانات؟ أم اللغات؟ هي في الواقع كل هذه مجتمعة ومتفرقة فالشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا.

بدأ الاستشراق في ساحات القتال بين الشرق والغرب. وقد اختلف المؤرخون وتباينت آراؤهم حول الاستشراق، فمنهم من قال إن الاستشراق هو تتمة للحملات الصليبية، ومنهم من رده الى المسألة الشرقية من تخوف أوروبا من قوة وضغط السلطنة العثمانية ودقهم لابواب

غادة مقدم عدرة: ماجستير في الدراسات الاسلامية ـ تشغل حاليا رئاسة قسم شؤون الدراسات العليا. لديها نشاطات اذاعية سابقة.

فيينا وتهديدها قلب أوروبا. ومنهم من رده الى قرار المجمع الكنسي الكاثوليكي بانشاء مؤسسة أو معهد خاص رسمي (Fide) لنشر الدعوة الكاثوليكية سنة ١٣٢٥.

أما البستاني في دائرة المعارف فيبرز دور الموارنة في الاستشراق وقد اعتبر الرهبان اللبنانيين أول المستشرقين خصوصاً وأن البابا غريغوريوس الثالث عشر أنشأ الكلية المارونية في روما.

إذاً الاستشراق قام على أكتاف الرهبان والمبشرين في أول الامر ثم اتصل بعد ذلك بالمستعمرين، فهو مازال حتى اليوم يعتمد على هؤلاء وأولئك ولو أن أكثرهم يكرهون أن تنكشف حقيقتهم ويؤثرون أن يحتفوا وراء مختلف العناوين والاسماء.

فالمستعمرون يسخّرون قوامهم المادية لسحق العالم العربي والاسلامي، والمستشرقون يقدمون الاسباب العلمية والتاريخية لهذا العدوان بأن يظهروا المجتمع العربي وأصحابه في شكل مغاير للواقع ويغلفوا عاداته وتقاليده وأصوله بافتراءات عديدة. فاتسعت الدروس الاستشراقية وتطورت شيئاً فشيئاً وتخطت موضوعاتها شؤون الدين والفلسفة وتجاوزت جمع المخطوطات والترجمة والتعليق الى نشر النصوص القديمة والتأليف. وهو ما ظهر في ابان نهضته في القرن السابع عشر.

اذاً الاستشراق له وجهان: وجه ظاهر، ووجه كامن، فالاستشراق الظاهر يتغير في المعرفة بالشرق بين أفكار كاتب وآخر وهي فروق في الشكل والأسلوب الشخصي.

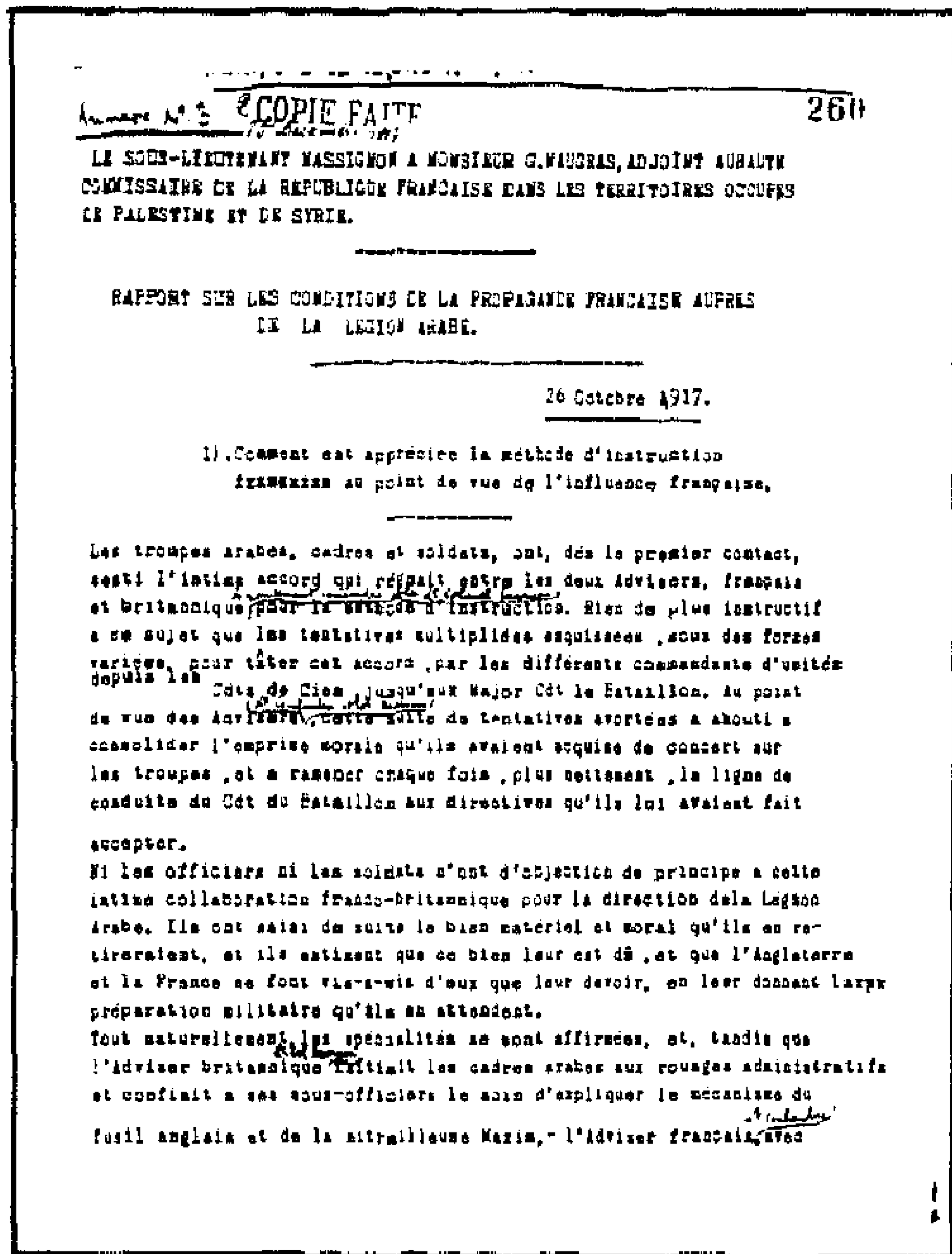
أما الاستشراق الكامن فهو مستقر وثابت ويكاد لا يتغير ذلك، انه نتاج لقوى ونشاطات سياسية معينة، لذلك فالمضمون واحد للاستشراق الكامن في كل الفترات.

وهنا نحن بصدد الوقوف عند أهم المستشرقين الفرنسيين الذين كان لهم الدور الفعال في التصوف الاسلامي بصورة خاصة وبدراسة المجتمع والحضارة الاسلامية بصورة عامة ألا وهو لويس ماسينيون.

في هذه الآونة فترة مابين الحربين كانت سورية الكبرى المحرق الرئيسي للنشاط الفرنسي وللصراع الانجلو ــ فرنسي على الغنائم العثمانية. لكن المستشرقين والخبراء المحليين الفرنسيين قد هزموا على صعيد الذكاء والمناورة التكتيكية من قبل البريطانيين عدا عبقري استثنائي مثل لويس ماسينيون.

فمن هو لويس ماسينيون؟

ولد في ٢٥ تموز سنة ١٨٨٣ في نوجن سيرمارن والده فرناند نحات ورسام وعرف باسم



Annexe N° 3 COPIE FAITE 260

LE SOUS-LIEUTENANT MASSIGNON A MONSIEUR G.MAUGRAS, ADJOINT AU HAUT COMMISSAIRE DE LA REPUBLIQUE FRANCAISE DANS LES TERRITOIRES OCCUPES DE PALESTINE ET DE SYRIE.

RAPPORT SUR LES CONDITIONS DE LA PROPAGANDE FRANCAISE AUPRES DE LA LEGION ARABE.

26 Octobre 1917.

1).Comment est appréciée la méthode d'instruction française au point de vue de l'influence française,

Les troupes arabes, cadres et soldats, ont, dès le premier contact, senti l'intime accord qui régnait entre les deux Advisers, français et britannique, pour la méthode d'instruction. Rien de plus instructif à ce sujet que les tentatives multipliées esquissées, sous des formes variées, pour tâter cet accord, par les différents commandants d'unités depuis les Cdts de Cies jusqu'aux Major Cdt le Bataillon. Au point de vue des Advisers, cette suite de tentatives avortées a abouti à consolider l'emprise morale qu'ils avaient acquise de concert sur les troupes, et à ramener chaque fois, plus nettement, la ligne de conduite du Cdt du Bataillon aux directives qu'ils lui avaient fait accepter.

Ni les officiers ni les soldats n'ont d'objection de principe à cette intime collaboration franco-britannique pour la direction de la Légion Arabe. Ils ont saisi de suite le bien matériel et moral qu'ils en retireraient, et ils estiment que ce bien leur est dû, et que l'Angleterre et la France ne font vis-à-vis d'eux que leur devoir, en leur donnant la préparation militaire qu'ils en attendent.

Tout naturellement les spécialités se sont affirmées, et, tandis que l'Adviser britannique initiait les cadres arabes aux rouages administratifs et confiait à ses sous-officiers le soin d'expliquer le mécanisme du fusil anglais et de la mitrailleuse Maxim, - l'Adviser français avec

صورة عن الصفحة الأولى من تقرير ماسينيون، ونلاحظ بعض التصحيحات بخط يده.

فني هو بيير روش ــ تعرف أثناء دراسته الثانوية بهنري ماسبيرو ابن غاستون ماسبيرو الاختصاصي في الدراسات المصرية التي أيقظت عند ماسينيون الاهتمام بالشرق.

وعند بلوغه سن السابعة عشرة كانت أول زيارة له الى الجزائر، وفي سنة ١٩٠١ ــ ١٩٠٣ بدأ الخدمة العسكرية في الفرقة الجامعية.

وفي سنة ١٩٠٤ كانت له أول رحلة الى مراكش، وفي سنة ١٩٠٥ اشترك في مؤتمر المستشرقين الرابع عشر في الجزائر حيث التقى جو لدزيهر.

في سنة ١٩٠٦ عين عضواً في المعهد الفرنسي للآثار الشرقية في القاهرة حيث ابتدأ بدراسات وأبحاث مصرية ولم يلبث أن أنصب

اهتمامه على الفن والحضارة العربية.

وفي سنة ١٩٠٧ اكتشف شخصية المتصوف الحسين بن منصور الحلاج حيث بقي كل حياته يدرس ويتمحص في شخصيته.

وفي سنة ١٩٠٧ ــ ١٩٠٨ شارك في بعثة أثرية للعراق.

في سنة ١٩٠٩ قام بأبحاث عن الحلاج من خلال محتويات مكتبات اسطنبول وعودته الى القاهرة حيث قبل في جامعة الازهر كطالب في قسم الفلسفة.

وفي سنة ١٩١٢ ــ ١٩١٣ عين استاذاً في جامعة القاهرة لتدريس مادة الاصطلاحات الفلسفية.

وفي سنة ١٩١٤ ــ ١٩١٧ عين في قسم الصحافة في وزارة الخارجية حيث ربطته صداقة حميمة مع فيليب بريكو وهنري بنسو (Pansot)، ومن ثم طلب ارساله الى الجبهة الشرقية كملحق للمفوض السامي جورج بيكو (التقي لورنس العرب) وحاز على وسام صليب الحرب.

وفي سنة ١٩١٩ كلف بمهمة من قبل وزير الخارجية في حكومة كليمنصو لدراسة الوضع السوري فساهم في انشاء المملكة في سورية مع الملك فيصل.

وبعد حصوله على درجة الدكتوراه في رسالته الحلاج استمر ماسينيون في انتاجه ونشاطاته وأبحاثه، والمشاركة في المؤتمرات وانشاء الجمعيات في المشرق والمغرب حتى وفاته بنوبة قلبية عام ١٩٦٢.

وفيما يلي الوثيقة الموجودة في أرشيف وزارة الخارجية الفرنسية ضمن مجموعة الحرب التركية ١٩١٤ ــ ١٩١٨.

من صف ضابط ماسينيون الى السيد ج. موغراس معاون المفوض للجمهورية الفرنسية لأراضي العدو المحتلة في فلسطين وسوريا.

تقرير حول شروط الدعاية الفرنسية للفرق العربية ــ في ١٦ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩١٧.

كيف قيّمت طريقة التدريب من وجهة نظر التأثير الفرنسي شعرت الفرق العربية من الضباط والجنود من البداية بتقارب بين الفرنسيين والانكليز في طريقة التدريب.

وخير دليل على ذلك، المحاولات المتكررة للوصول لهذا الاتفاق بين القواد المختلفين للوحدات بدءاً بقائد الفرق وانتهاء بالقائد العام.

وكان نتيجة هذه المحاولات، من وجهة نظر المنتدبين، الوصول الى تدعيم الناحية المعنوية للفرق، والتوصل الى قبول التوجيهات وجعلها مقبولة.

ان التعاون الفرنسي البريطاني لادارة الفرق العربية لم يلق أية معارضة مبدأية من الضباط والجنود.

وقد لمسوا الفائدة المادية والمعنوية التي سيحصلون عليها وقدروا بأن هذه الفائدة عائدة لهم، وأن انكلترا وفرنسا تعملان واجبهما في تحضيرهم العسكري الذي ينتظرونه.

وبصورة طبيعية وزعت الاختصاصات فالمشرف الانكليزي مسؤول عن تعليم الضباط العرب كيفية العمل الاداري، وصف ضباطه مسؤول عن العمل العسكري من حيث استخدام البندقية الانكليزية والبندقية الرشاشة ماكسيم.

أما المشرف الفرنسي مع صف ضباط فكانت مسؤوليته تنشيط التدريب العسكري بالمعنى الفعلي.

ومن خلال متابعتي للتمارين العملية ومحادثاتي مع الضباط العرب تبينت أن المشرف الفرنسي استطاع أن يؤهل الفرق التي دربها على الحرب إذ نفذ الجنود تدريباتهم البدنية دون تردد كما أن الضباط تابعوا برنامجهم التدريبي لجمع الصفوف والخدمة الجماعية.

ويمكننا الاستنتاج من خلال محادثاتنا أن الجنود وصف الضباط لديهم الاستعداد لتفهم واستيعاب النظام الفرنسي النشط والمفهوم.

ان طبيعة الفرق العربية تتوافق مع النظام العسكري الفرنسي الذي يتفهم العلاقة بين القائد وجنوده ذلك أنه يشرح قبل أن يأمر بعكس النظام التركي السلبي والذي حاول الأتراك تطبيقه على المجندين العرب حيث تعارض مع حريتهم الفطرية.

والخلاصة أن الفرق العربية تقبلت طريقة التدريب المتبعة ذلك أنها توافقت وتكيفت مع النظام الفرنسي وخصوصاً في التحضير المباشر للحرب الحقيقية. والحقيقة اذا استمر انتشار الدعاية الفرنسية الحسنة بين الفرق العربية



دخول جيوش الحلفاء مدينة القدس سنة ١٩١٧ (ماسينيون مع لورانس العرب)، الرابع من اليمين.

تستطيع أن تعطي نتائج اجتماعية دائمة وجيدة عند الشعب العربي.

ـ كيف تفكر الفرق العربية بالدور الفرنسي في تحرير الشعوب العربية من النير العثماني؟

ان الفرق العربية تعرف تماماً، أن فرنسا تلعب دوراً في هذا التحرير دون محاولة التفكير في النتائج التي قد تحدث.

ومن الخطر التكلم أو التفكير في هذه النتائج، المهم هو التأكيد على مشاركة فرنسا في هذا التحرير.

□ مادياً:

ان صورة الدعم المالي والعسكري الفرنسي للحركة العربية هي صورة مشوشة في نظرهم. لذلك ففي كل مناسبة مؤاتية كنت أذكر بأن فرنسا تدفع منا صفة كل التجهيزات التي تقدمها الادارة الانكليزية للفرق.

□ ثقافياً:

ان الدور المهم لفرنسا في يقظة العرب على الحضارة الحديثة هو واقع معروف من الجميع، وليس بحاجة لبرهان. وهذا يدل على نبل فرنسا.

من المؤكد أن الناحية الاخلاقية والفكرية لفرنسا مهمتها العالمية لنشر الافكار الثقافية كالارساليات، وهي مقبولة ومعجب بها علناً. ولكن اذا أردنا تقييم كثافة امتدادها على عقول الفرق، نلاحظ أن مقدرتها على جذب المجندين العرب للقضية العربية الهاشمية بواسطة الدكتور حسن شرف تنقص بالصورة الآتية:

ـ مسيحيون، مسلمون، يهود:

(أ) المسيحيون العرب:

كانت اتصالاتي بالمسيحيين العرب قليلة ٦٤ من ٤٢٠.

منذ البداية لاحظ الضابط (Coulondre) أنه على الرغم من التعاطف التقليدي والارتباط

القديم للمسيحيين بفرنسا، تكاتفوا ضد قنصل فرنسا.

وقد كان للضباط الانكليز الوسائل للتحرك المباشر.

ولم يظهر من الفرق العربية أي تعصب ديني اسلامي. وقد أظهر المسلمون منذ البداية محبتهم وتعاطفهم مع الجنود المسيحيين.

وعلى الرغم من أن هؤلاء (المسيحيين) لم يتخلوا عن انعزالهم القديم كطائفة محرومة ولا عدم انجذابهم للجندية.

هذا النمط من التفكير برز بوضوح في الايام الاولى من بداية الباسهم الزي العسكري، وقد رفض المسيحيون عامة لباس الزي العسكري كما قبلوا بملء ارادتهم ان يستمروا في الفرق بصفة خياطين وحذائين وخدام وممارسة المهن الاخرى ماعدا بصفة جنود محاربين. وبعد انذار من المجلس الحربي وبعد هدنة أصبح تصرف الـ ٦٤ مسيحي أكثر تفهماً وقبلوا بلباس الزي العسكري والذهاب الى التدريب. ولكن كان علينا وعدهم بأننا لن نجبرهم على حمل السلاح. ولكن ما الذي سيحصل عندما نوزع السلاح للمسلمين فقط؟ وقد وُضع المسيحيون في موقف حرج ومعقد: كل مسيحي عربي قبل أن يصبح جندياً محارباً في الجيش العربي يحارب للأغلبية المسلمة التي حرمته في الماضي. وكل مسيحي عربي يبقى غير محارب في الجيش العربي فهو غير متعادل مع المسلم المحارب رفيق في السلاح، وهذا يؤثر تأثيراً عكسياً في غير مصلحته على حقوقه السياسية لأنه لم يخاطر بحياته في الجبهة.

(ب) العرب المسلمون:

لقد شغلت نفسي بصورة رئيسية بالحوار وبالعلاقة مع العرب المسلمين (٣٢٤ من ٤٢٠). فالاغلبية ــ العظمى ــ منهم أتت من بغداد وكان حواري معهم سهلاً لاقامتي هناك من ١٩٠٧ ــ ١٩٠٨.

الضباط:

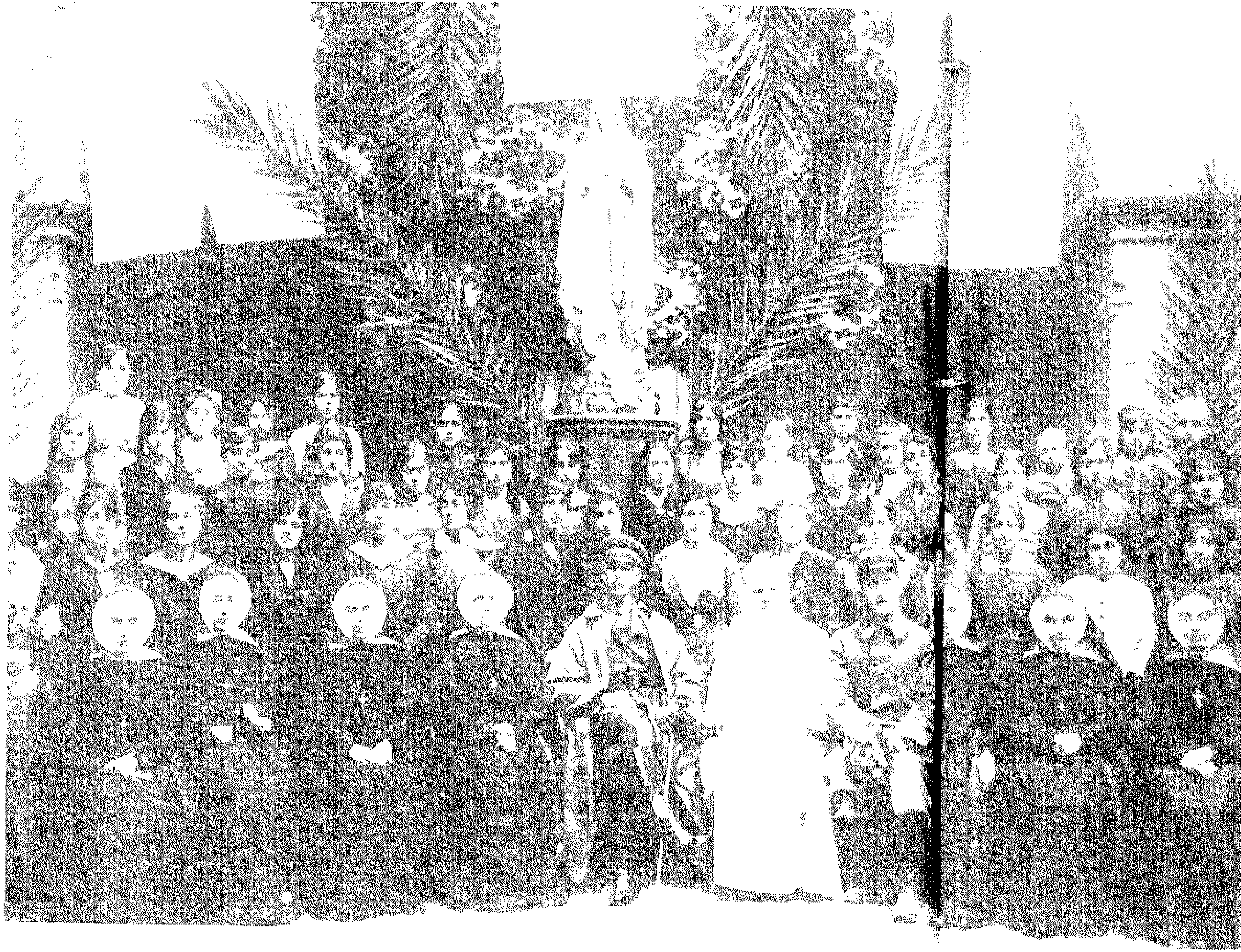
١ ــ الكوادر. تطور تفكيرهم:

بالمراقبة النشطة للمشرف تغيرت عقلية الضباط. وضع السياسيون تدريجياً تحت تصرف جيش العقبة، أما الباقون من الكوادر فقاموا بواجباتهم الوظيفية الآنية.

من هذه الناحية لابد لي من الاشارة أن حياة المعسكر ضيعت الناحية الشاعرية عندما أبعد بعض الضباط الأكثر حيوية والذين كانوا ملفتين للنظر.

٢ ــ الجنود:

بعيداً عن الشعور الديني المرهف الدقيق هناك شعوران جماعيان أظهرا تلاحماً لهذه



في القدس سنة ١٩١٨ في الدير الفرنسي ماسينيون مع المفوض الفرنسي جورج بيكو (يبدو جالساً إلى شمال الراهب).

المجموعة الاسلامية العربية خارج ساعات التدريب ذلك أنه يجبرهم على الانضباط عفوياً وقد كانت العقلية القبلية عند البدويين الشيعة لبلاد ما بين النهرين وعند العرب الاكراد وبصورة خاصة مدينة كركوك. وهنا أؤكد قليلاً على العرب الاكراد الذين لا يتعدون الخمسين بالاضافة الى بعض صفوف الضباط الاشداء والممتازين المستعدين للثورة.

ــ البدويون الشيعة الاكثر أهمية: ليسوا شيعة فرساً هم عرب رحل وهم شيعة بالروح القبلية تحدروا من قبائل جند من الكوفة، مقربين من علي وحسين اللذين يجلونهما ويرتحلون من البصرة الى سامراء.

ان التجنيد الاجباري التركي وضع يده على عدد منهم بعد المراقبة العددية للفرق وتدقيق للاسماء المميزة لهم (عبد الرضا ــ عبد الحسين ــ عليان)، اذ وجد أكثر من سبعين بدوي شيعي كانوا جنود ترك بين الجنود المنتظمين في الفرق ــ وقد خانوا أنفسهم في ٤ تشرين الاول في نهاية اللقاء.

من شنافيه وعندما ابتدأ ٣١ شيعياً بدوياً غير نظامي بتحية الوفد الهاشمي أخذوا يرقصون



ماسينيون باللباس العسكري سنة ١٩١٨.

رقصتهم للحرب هذه الرقصة التي تخلد موت الحسين في كربلاء حيث تركه أتباعه يقتل دون مقاومتهم وبعد استشهاده حملوا السلاح وقتلوا في محاولة للانتقام. اعتمد الملك على هؤلاء بتأليف نواة جيش عربي، لأن انتقالهم المكره من الجيش التركي وثورتهم الداخلية ضد الاتراك عودتهم على حياة الحرب وعلى كره اسم عثمان وهم مضحون للمذهب الشيعي صادقون في دعم أهل البيت. وليس عندهم الكره لجيرانهم. أما باقي المسلمين وهم حوالي ٢٠٠ هم خليط فهم حوالي ١٥٠ عربياً من سكان المدن، ومن دم خليط من وادي دجلة والفرات ومن ديار بكر حتى الموصل وبغداد وعلى الاخص من الموصل.

وهناك خمسون من سوريا وفلسطين والاغلبية من فلسطين و١٩ من دمشق وهم جماعة بحاجة الى توجيه. وقلة عددهم واصلهم المختلط لا يسمح لهم بتكوين مجتمع. وهل يسمح لهم في المعسكر أن يدعوا للقومية العربية.

ان الشعور الثاني الجماعي الواضح والنابع من الفكر والمنطق والاكثر صدقاً ومثالية، هو

الشعور القومي العربي.

هنا هو سياسياً هاشمي ويتمثل بالملك: هو العلم الحالي للامة العربية لا أكثر ولاأقل، وليس المقصود الاخلاص الشرعي للشخص المتحدر من الرسول، ولا الاخلاص الاسلامي لحامي الكعبة، ولكن الرغبة في تأسيس أمة تحت راية الدولة العربية، أمة كغيرها من الامم المتمدنة. خارج كل المعتقدات والعصبيات مدعومة من قبل أصحاب التراث المشترك: الحضارة العربية، لأنهم يتكلمون اللغة العربية.

هل هذه القاعدة المثالية كافية للعيش سوياً حسب قول رينان: هل من الممكن أن يتعايش المسلم مع المسيحي واليهودي على الرغم من حرمان جدود هذه الشعوب في أيام الحضارة العربية. في الواقع كل الاحتمالات واردة.

ان الانسحابات الحديثة بين السوريين المسيحيين واللبنانيين الذين التحقوا بالقيادة العامة للشريف فيصل في العقبة تثبت أن الذهب والانجذاب الفكري لأمة عربية يمكن ان يكون لها تأثير على المسيحيين العرب في كل الاحوال هذا العامل الوحيد الذي جعل الخطباء المحاربين أن يغالوا وذلك بتحياتهم لبعثة الحجاز، والشيخ فؤاد الخطيب لخص جيداً في جوابه أهمية هذا الشعور المتأجج وأمانيه، هذا الشعور الوطني المستقل عن كل اعتبار أورابطديني اختار نشيداً من تأليف رفيق رزق سلوم وهو مسيحي عربي من حماه شنقه الاتراك ١٩١٥ ويبتدىء هكذا:

لــن نــنــحــنــي لـلــذل
لانــنــا أبــنــاء قــحــطان

هذا النشيد يدرس منذ شهرين للفرق العربية في العقبة وتنشده الفرق من الثالث من تشرين الأول: هذا الشعور الوطني لا ينم عن أية عداوة لفرنسا، أما انكلترا فتساعد وتشجع على نموه وتحلم في نشره ووصوله لكافة العرب وافريقيا الشمالية ولذلك من الصعب مساندة كل هذا الحماس المثالي. ان العقلية القبلية المشار اليها عند البدويين ما بين النهرين هي غير موجودة وقابلة للتطبيق وممكنة في سياسة لامركزية لأنه يمكن مقابلة نفس العقلية عند البدويين السوريين ولكن بدرجة أقل. أما ثقل المدنيين العرب من سكان المدن فهي أقوى بكثير في سوريا من بلاد ما بين النهرين.

ـ اليهود العرب:

لا يوجد في الفرق العربية سوى ٣٢ يهودياً عربياً منتقى بعناية في بغداد للملك بواسطة الدكتور شرف.

منذ البدء تبنوا الطريقة العنصرية وبدلاً من أن يتصرفوا تصرفاً غير طائفي مثل المسيحيين بدون ضجة على وظائف مساعدة أعفتهم فردياً من الخدمة، وطالبوا بشدة «باللحم المذبوح للتغذية» ولم يظهروا أي اهتمام لحركة القومية العربية وكانوا فكرياً مغلقين.

وفي ١ أكتوبر (تشرين أول) أتى من الاسماعيلية حاخام صهيوني الى حد مايذكر المدربين على الواجب الديني لهؤلاء اليهود ويوقظ آمالهم الوطنية، وحيث أنه كان عيد الشكر في ١ ـ ٩ تشرين الاول وقد توصل الحاخام الى قيادتهم للكنيست في الاسماعيلية على دفعتين.

أعتقد أن الملك قد خسرهم وأشك بقدرتنا تجنيد اليهود العرب وخصوصاً اليمنيين.

ومن المؤكد أن الصهيونية تشكل حالياً عازلاً لانتشار الملكية في سوريا رغم صعوبة انتشار الصهيونية في مصر، ولذلك اقترح أن ترسل فرنسا موظف تسوية لتوازن بين الديانات.

انتهى تقرير ماسينيون.

وبعد فان هذا التقرير لايحتاج الى أي تعليق فهو يشرح ويقدم كل الادلةالتيتدين المستشرقين والاستشراق الذين يسخرون قواهم المادية لسحق العالم العربي والاسلامي بأية وسيلة.

وهنا لا بد لنا من الاشارة الى أن ماسينيون هو من المستشرقين المعتدلين الذين وقفوا الى جانب القضية الفلسطينية.

وعلى الرغم من ذلك نجد بأن وجه الاستشراق الكامن قد ظهر في تقريره ولعب دوره كأي مستشرق عادي.

●

الهوامش

(١) ر.أ.: البستاني، دائرة المعارف.
(٢) الاستشراق والمستشرقين، د. أدورد سعيد.
(٣) التبشير والاستعمار، د. عمر فروخ، د. مصطفى الخالدي.

هَل مَاتَ ستالين موتاً طبيعيّاً؟ هَل اغتاله رفاقه في القيَادة؟

د. رياض العالي



□ ستالين مسجى قبل الدفن، وأمامه القادة السياسيون والعسكريون، وبينهم كاغانوفيتش، الماريشال فوروشيلوف، بيريا، ومالنكوف، في الخلف ميكويان، خروتشيف، غروميكو. ويلاحظ غياب مولوتوف.

«اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفياتي ومجلس وزرائه يعلنون عن المصيبة التي أصابت حزبنا، بمرض رفيقنا ستالين الخطير، ففي ليل ١ ــ ٢ آذار، أصيب الرفيق ستالين، وكان في بيته في موسكو، بنزيف دماغي، وبلغ مناطق حيوية من الدماغ. وقد فقد الرفيق ستالين الوعي. وشل النصف الايمن منه، وفقد القدرة على الكلام. وحدثت في القلب والتنفس اضطرابات. وقد استدعيت أعلى الكفاءات الطبية لمعالجة الرفيق ستالين...

«وقد وضعت معالجة الرفيق ستالين تحت المراقبة الدائمة للجنة الحزب الشيوعي المركزية، والاتحاد السوفيتي. ولخطورة حالة الرفيق ستالين، قررت اللجنة المركزية للحزب والاتحاد السوفيتي أن تصدر منذ اليوم نشرات طبية يومية حول صحة جوزيف ستالين.

«واللجنة المركزية للحزب الشيوعي والاتحاد السوفيتي ومجلس الوزراء، والحزب نفسه والشعب كله يقدرون تماماً معنى مرض رفيقنا ستالين ومايحدثه عدم مساهمته، الذي قد يطول أو يقصر، في ادارة شؤون البلاد.

«واللجنة المركزية ومجلس الوزراء يعبرون عن قناعتهم أن الحزب والشعب السوفياتي، في هذه الايام العصيبة، يبرهنون عن الوحدة الوثيقة، والالتحام، ورباطة الجاش، ويضاعفون جهدهم لتوطيد الشيوعية في بلادنا، ويتحدون بقوة حول اللجنة المركزية والحكم في الاتحاد السوفياتي».

بهذا البيان الطويل الذي قرىء الساعة ٨،٣٠ الاول من آذار ١٩٥٣ من راديو موسكو، سمع السوفيات والعالم بالنبأ الذي لايكاد يصدق: وهو احتضار ستالين.

لقد أذيعت النشرات الطبية، في الاول والرابع والخامس من آذار، معطية بين الحين والحين بعض التفاصيل، ومشيرة الى العناية الفائقة بستالين، رغم التدهور المستمر في صحته...

السادس من آذار، في الساعات الاولى من الصباح، أذيع النشيد الوطني، ثم قرأ المذيع بصوت هادىء جليل، بياناً رسمياً طويلاً الى كل أعضاء الحزب،


APRÈS STALINE
LE FIGARO
LE GÉNÉRAL CLARK
VA SE RENDRE EN INDOCHINE
TROIS PRÊTRES BASQUES
...INE EST MORT
...A SOIR A 19 H. 50
...lle n'a été diffusée qu'à 2 h. 7 ce matin
...nier bulletin de santé publié en fin
...urnee laissait prévoir l'événement

الى كل العمال في الاتحاد السوفياتي»:

«أيها الرفاق الاعزاء!

بحزن عميق فاجع تعلن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي، ومجلس الوزراء، وبيريزيديوم السوفيات الاعلى، الى كل العمال في الاتحاد السوفياتي، أن قلب جوزيف ستالين، رفيق لينين في السلاح، والمكمل العبقري لعمله، والقائد الحاذق، ومعلم الحزب الشيوعي والشعب السوفياتي، قد توقف عن الخفقان.

«ان اسم ستالين الخالد سيعيش دائماً في قلب الشعب السوفياتي وكل الانسانية التقدمية. عاشت عقيدة ماركس ــ انجلز ــ لينين ــ ستالين العظيمة».

تفسيرات متناقضة:

لم يمض يوم على اعلان موت ستالين، حتى عرف السوفيات قادتهم الجدد. ولأول مرة يعلن عن «قيادة جماعية» من مالينكوف، وبيريا، ومولوتوف. ولكن الاحداث تسارعت، فبعد ثلاثة أشهر يستقيل السيد شفيرنيك رئيس الدولة، حتى قبل أن يوقع على مرسوم تعيين مالينكوف رئيساً للحكومة.

وقد فتح تسارع الاحداث الباب أمام افتراضات لا يمكن القول انها معللة أو انها غير منطقية، حول ظروف موت ستالين وتاريخه. فقد سرت شائعات، بعضها مضحك وفاجع (كالقول أن باب بيت ستالين خلع عنوة، أو أن بيريا رقص أمام جثمان ستالين المحتضر). وتوالت التفسيرات المتناقضة المحيرة.

فحسب إيليا أهرنبورغ، مات ستالين في ٢٨ شباط، اثر نزيف دماغي تلا مشادة حادة بين

ستالين وكاغانوفيتش. أما أفتوركانوف فيدافع عن نظرية «الموت الطبي البطيء». ويستعين بعضهم ببعض «كذبات» في البيان الرسمي عن مرض ستالين، لها دلالتها: «في ليل ١ ـ ٢ آذار، والرفيق ستالين في بيته في موسكو...» مع العلم أن ستالين لم يصب في الكرملين، ولكن في فيلا في بليجنيانيا، قرب كونتسيفو. وهناك مات. كذلك القول: «عدم المساهمة الذي قد يطول أو يقصر في ادارة الأعمال» «لإصابة مناطق حيوية من الدماغ»، بينما كان ستالين ميتاً مؤجلاً لبضع ساعات.

كما أن خروتشيف وابنة ستالين سفتلانا، رويا ساعات ستالين الأخيرة. ففي عام ١٩٥٩ قدم خروتشيف لأول مرة تفسيراً (ورد في الجزء الاول من مذكراته) للسفير الاميركي أفريل هاريمان. وقد قال له: كان ستالين يعتزل في الفيلا وقد أغلقت عليه كل الابواب التي لاتفتح الا الى الداخل. وهكذا يوحي أن ليس ثمة اغتيال، اذ كان يستحيل دخول أحد الى الفيلا.

في المذكرات، أمر مستغرب. فقائد حرس ستالين الشخصي، فلاسيك، بدل أن يخبر مباشرة رئيس مكتبه الخاص، الجنرال بوسكريبيشيف، أكثر الناس اخلاصاً لستالين، والمسؤول مباشرة عن قائد الحرس، أخبر رأساً أعضاء البريزيديوم الاربعة، الذين تغدوا مع ستالين في ٢٨ شباط. ويؤكد خروتشيف «أن ستالين لم يكن يعاني من شيء». غير أنهم وجدوه في ٢ آذار الساعة الثالثة بعد منتصف الليل، محتضراً.

قدم الى الفيلا، اذن، مالينكوف، وبيريا، وبولغانين، وخروتشيف واصطحبوا معهم الماريشال فوروشيلوف، وكاغانوفيتش. وشكل الستة حرساً لستالين، ليلاً نهاراً، يسهرون على حالته الصحية.

أما سفتلانا ابنة ستالين، التي دعاها خروتشيف في ٢ آذار، لتكون قرب والدها، فتصف احتضار ستالين وموته في كتابها: «عشرون رسالة الى صديق» الذي كتب في الاتحاد السوفييتي، عام ١٩٦٣، وطبع في الولايات المتحدة عام ١٩٦٧. ولا تقدم أي تفسير، وتوحي بأنها تصف الحدث كما وقع.



□ ستالين مع ابنته

ولكنها تذكر أن بيريا، غداة موت أبيها، أفرغ الفيلا، وسرح الخدم، ونقل ضباط حرس ستالين الخاص الى الأرياف، وأعدم اثنين رمياً بالرصاص، وهكذا تغلف الاسرار موت ستالين.

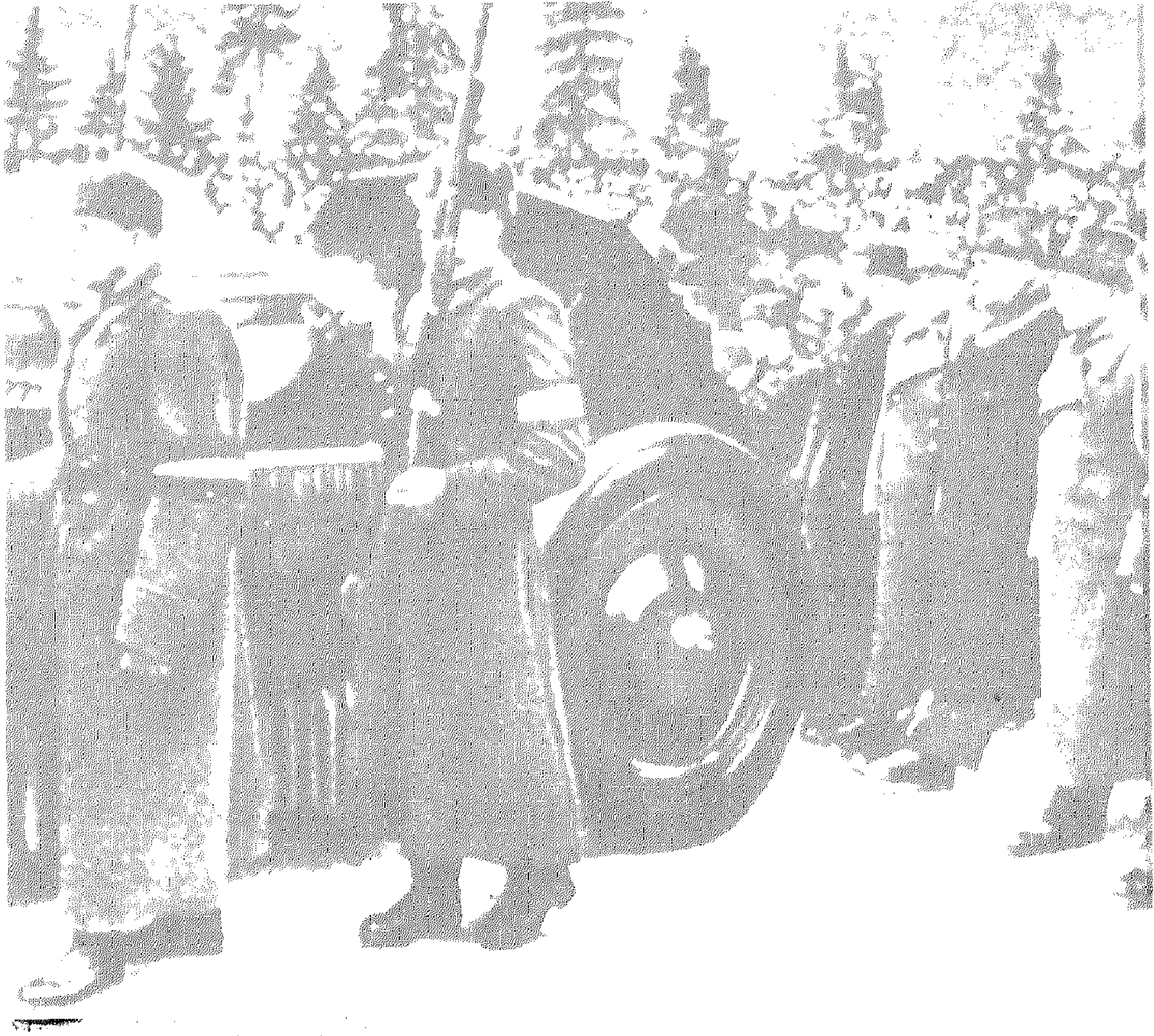
تحضير غزو أوروبا:

يطرح دائماً السؤال التالي: هل كان ستالين يعد لحرب عالمية ثالثة يجتاح فيها أوروبا؟ وما هي الدلائل التي تسمح بطرح السؤال؟

عام ١٩٥١، كانون الثاني، وخلال اجتماع في الكرملين، ضم كل قادة الأحزاب الشيوعية ووزراء دفاع دول أوروبا الشرقية الاشتراكية، تقرر غزو أوروبا بجيوش حلف فرصوفيا، خلال الفترة مابين ١٩٥٣ ـ ١٩٥٥. وكانت نسبة النجاح مشجعة، خلال تلك الفترة، حتى في رأي ستالين.

ولكن القيادات العليا العسكرية السوفياتية لم تشاطر ستالين هذا التفاؤل. بل أظهر بعضهم رفضاً قاطعاً للمشروع. وكان بين من أيدوا رأي ستالين بوسكريبيشيف، وبولغانين، وخروتشيف، وبوسبيلوف، وسوسلوف. وكان بين المتحمسين من العسكريين شتيمنكو رئيس هيئة الاركان العامة.

ومن الدلائل تعيين الماريشال كونييف قائداً لقطاع ترانسكارباتي الحربي، ـ نقطة القفز



□ نعش ستالين على عربة مدفع، يحف به القادة الكبار، في الطريق الى ضريح لينين

الممتازة من أجل أي هجوم على يوغسلافيا ـــ ولكن عدداً من كبار القادة حكموا على مشروع ستالين بالتهور، ووقفوا وراء جوكوف الذي رفض المشروع.

ويقال ان ثمة بغضاً بين جوكوف وكونييف منذ الحرب العالمية الثانية، حين عين كونييف قائداً للقوات التي دخلت برلين، وان ستالين حاول استغلال هذا البغض المتبادل، ولكنه كان يبقي على التوازن بينهما.

وقد أعد كونييف ملفاً لنقد مشاريع غزو أوروبا عرضه رئيس الاركان العامة الجنرال شتيمنكو، وكانت الانتقادات قد وجهها القادة الذين يؤيدون جوكوف. وقد ألح كل هؤلاء القادة على أن يقيل ستالين شتيمنكو.

ولكن عزل شتيمنكو ظل سراً ولم يعلن عنه الا في عيد «يوم الجيش» في الكرملين (٢٧ شباط ١٩٥٣)، وأعلن عن خلفه الماريشال سوكولوفسكي.

لم يشأ ستالين أن يجعل الجيش يدفع ثمن قرار القادة العسكريين. ولكن الشهرين الأولين من عام ١٩٥٣، تتابعت الاعتقالات، والنفي، والاعدام. يصف الكاتب كورزويوماالابارت في مذكراته عن رحلته الى الاتحاد السوفياتي، الجو المخيم في موسكو بقوله: «كان الناس في موسكو يمشون في صمت. الكل، رجالاً وتساء، وجوههم صفراء، والعيون يمور فيها الشك، في الترامواي، يرفع الرجال أحياناً أعينهم ويتحدثون بصوت خافت. كان زمن الخوف والشك المتبادل».

على أن المسألة التي دعيت قضية «الأطباء» ـــ «القتلة بثياب بيضاء» ـــ هي التي ستجعل نهاية المرحلة مأساوية.



□ الجماهير تنتظر دورها لزيارة الضريح. على الواجهة اسمان: لينين ــ ستالين

مؤشرات:

كان ستالين منذ ١٩٥٠ يريد أن يكون حامي «الديموقراطيات الشعبية، وأن تكون على مثال الاتحاد السوفياتي. وقد قاد فيها عمليتي تطهير. الأولى ضد «القومية البورجوازية»، والثانية ضد «الكوزموبوليت». وضرب، دون رحمة، القادة «القوميين» وعين مكانهم «ستالينيين». مما يسمح بربط الدول الاشتراكية ربطاً محكماً بالاتحاد السوفياتي. وفي الاتحاد السوفياتي، جرت عام ١٩٥٢ عملية تطهير كبرى في الحزب، في المؤتمر التاسع عشر (من ٥ ــ ١٤ تشرين الأول ١٩٥٢)، الذي فصله عن المؤتمر السابق ثلاثة عشر عاماً. وأعاد تنظيم سلطات الحزب العليا من أساسها، ليجعل الحزب: «الحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي».

وتحول المكتب السياسي الذي كانت تسيطر عليه «القيادة القديمة» الى البريزيديوم المكون من ٣٦ عضواً، سماهم ستالين [٢٥ أعضاء دائمون ــ ١١ احتياط]. يضاف اليهم مكتب مصغر. وقد غرق «القدماء» في خضم الجدد. أما المكتب، فغدا مع مرور الايام السلطة الرئيسية، بينما البريزيديوم أصبح أقل أهمية.

كان ستالين يسعى الى الاستعاضة عن «القدماء» بتكنوقراط اداريين ينفذون ارادته، ولا يفكرون في عزله. وبدا أن الوقت حان لتصفية مساعدي ستالين القدماء، قبل أن يزيحوه عن منصبه. وقد سمح التطهير لستالين بالتخلص منهم، وتحديد النخبة القائدة. ولهذا بدأت المعارضة الصامتة بين صفوف «الضحايا».

ولكن سياسة ستالين الخارجية بدأت تنحو منحى جديداً، ففي كتيب له صدر عام ١٩٥٢ بعنوان: «مسائل الاشتراكية الاقتصادية» في الاتحاد السوفياتي، يوجه الكلمة التالية الى الرفاق: «بعض الرفاق يؤكدون أن الظروف الجديدة العالمية بعد الحرب العالمية الثانية تجعل الحروب بين الدول الرأسمالية غير حتمية... هؤلاء الرفاق مخدوعون. يرون الاحداث الخارجية تطفو على السطح ولا يرون القوى العميقة».

وهكذا لم يتراجع ستالين أبداً عن نظرية لينين حول الحرب الحتمية مع العالم الرأسمالي،

٣٨°، يفرض على ستالين زيادة عدد المحاربين لاعدادهم لأي معركة أوروبية.

المؤامرة الأخيرة:

الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٥٣ نشرت البرافدا (جريدة الحزب الشيوعي السوفياتي اليومية الرسمية) على يمين رأس الصفحة الأولى، عنواناً مثيراً: «جواسيس أشقياء، وقتلة في أقنعة ساتذة طب». ولخص ناطق رسمي من وكالة تاس المسألة كما يلي:

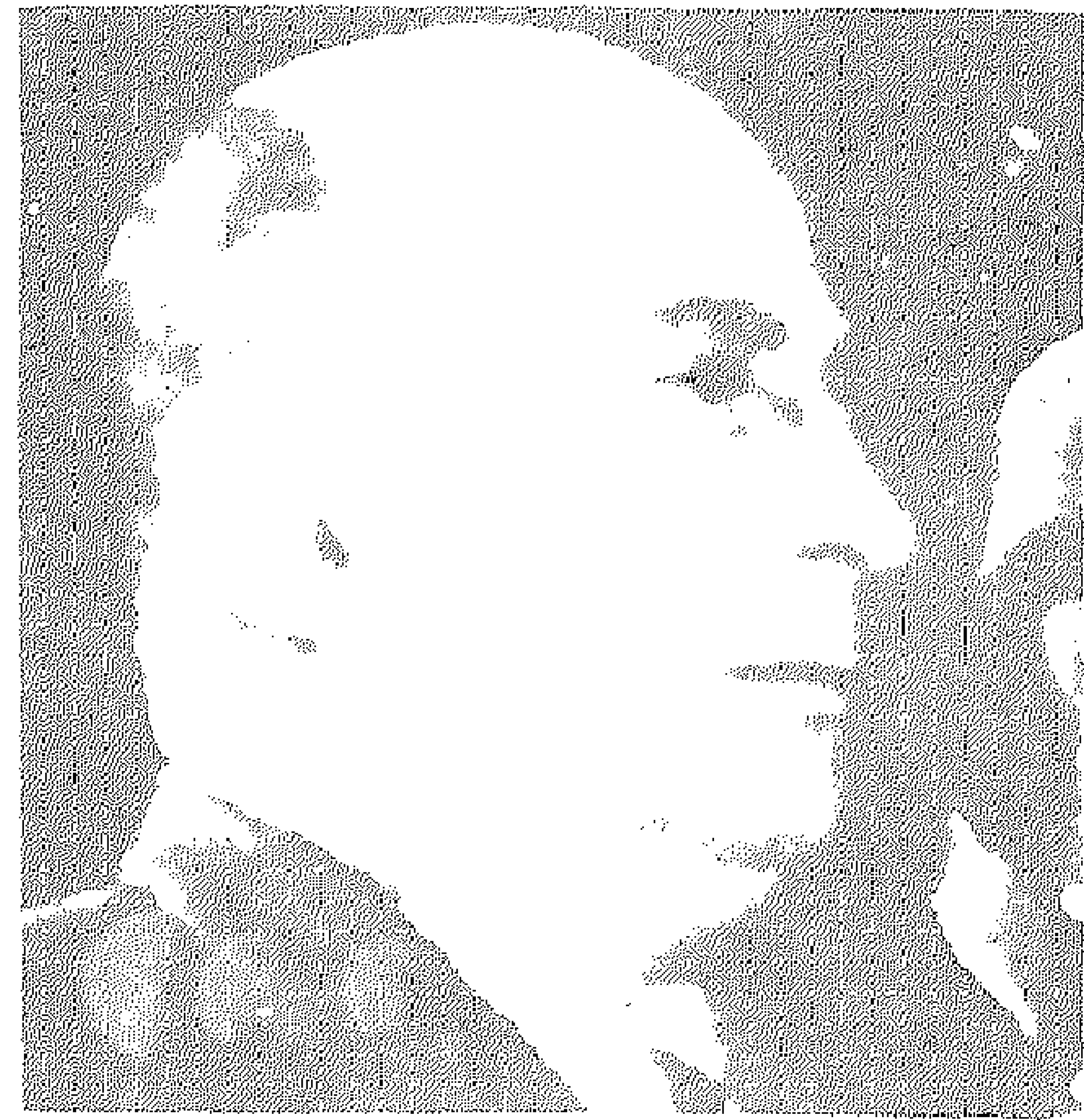
جرب الأطباء المجرمون، أن يلغموا صحة الشخصيات العسكرية السوفياتية، بوصفها خارج القدرة على ممارسة مهماتها، وبالتالي، القضاء على حماية بلادنا. لقد حاولوا أن يوقفوا نشاطات الماريشال فاسيليفسكي، والماريشال غوفوروف، والماريشال كونييف، والجنرال شتيمنكو، والأميرال ليفتشنكو، وغيرهم. ولكن توقيف الاطباء حال دون تحقيق غايتهم الدنيئة ومخططاتهم المجرمة.

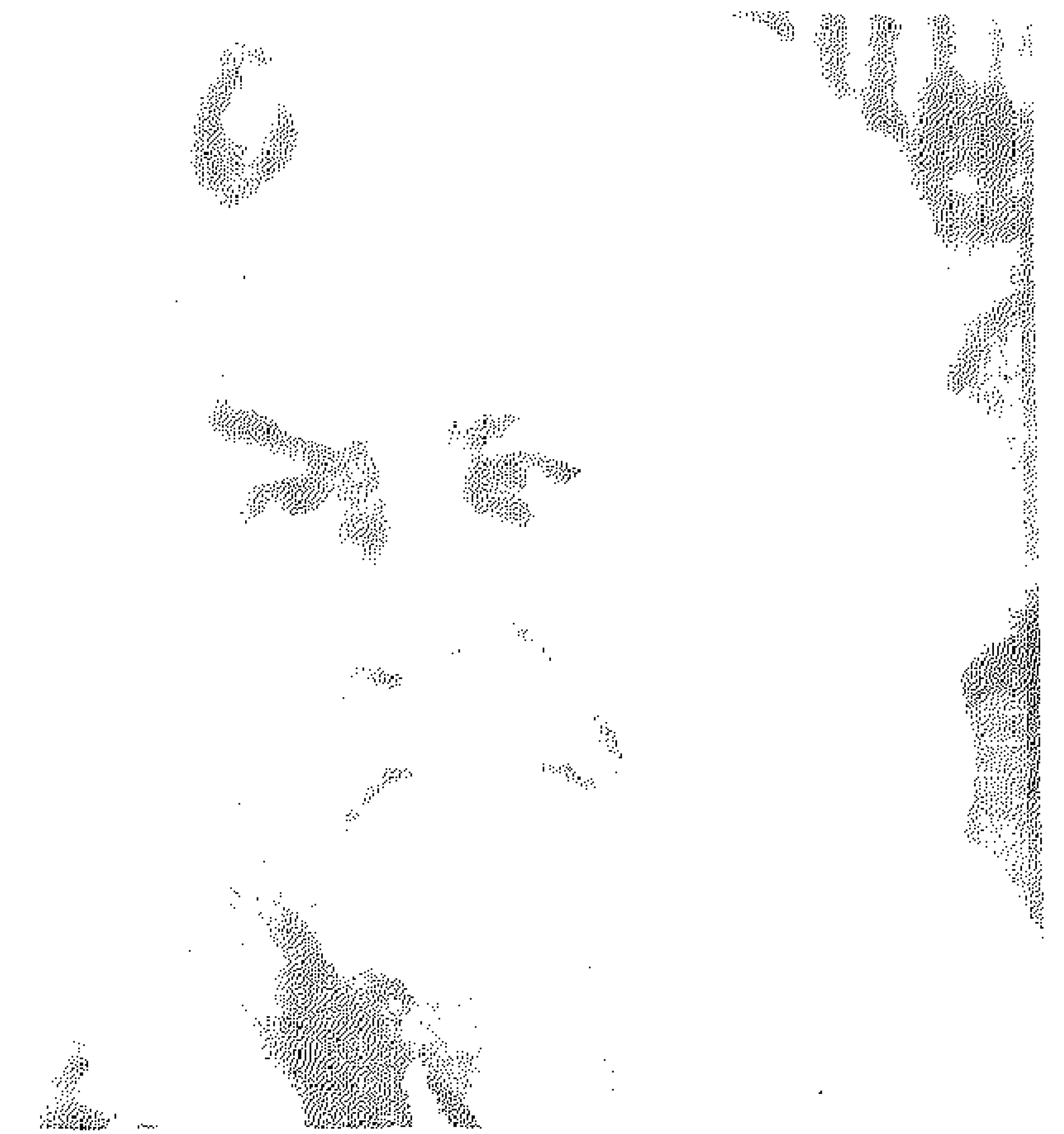
«بين المساهمين في العمل الاجرامي البروفسور فوفسي، والبروفسور فينوغرادوف، والبروفسور كوغان (م.ب) والبروفسور كوغان (ب.ب) والبروفسور رايغوروف، والبروفسور فلدمان، والبروفسور ايتنغر، ومايوروف وغيرهم.

«ومعظم أعضاء هذا الفريق المجرم، مرتبط بالمنظمة العالمية اليهودية البورجوازية القومية «جوانت»، التي أنشأتها المخابرات الأميركية، بحجة مديد المساعدة ليهود البلدان الاخرى. وقد صرح فوفسي أنه يتلقى التوجيه بـ«تدمير الكادر القيادي في الاتحاد السوفيتي» بوساطة طبيب من موسكو، اسمه شيميليوفتش، والقومي البورجوازي اليهودي المعروف ميكوبل، باسم المنظمة».

في هذا الجو المحموم، توالت الاشاعات حول موت ستالين. ومايزال هذا الموت، في نظر الكثيرين، سراً من الاسرار. هل هو موت طبيعي؟ هل هو موت بطيء بأدوية كانت تعطى له؟ هل هو اغتيال؟ لا أحد يعرف الحقيقة حتى اليوم.







□ خلفاء ستالين، مالينكوف، بيريا، بولغانين

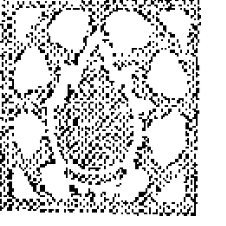
لسحقه نهائياً: وهذا مطمح الماركسية الرئيسي. في هذا الوقت كان التصلب الاميركي تجاه قضية كوريا، وخاصة بعد احتلالها الى الخط

العرب والترجمة

أحمد عبيدلي



شهدت جامعة حلب وللمرة السادسة انعقاد المؤتمر السادس لتاريخ العلوم عند العرب في منتصف نيسان هذا العام. وخصص المؤتمر جلساته لمناقشة مسألة الترجمة عند العرب قديماً وحديثاً مع الاطلال على آفاق المستقبل. وكانت لفتة مهمة من المعهد ألا يقتصر اهتمامه على البحث في تاريخ الترجمة في عصورها السابقة، وإنما أن يحقق مقارنة بين شروط بروز الترجمة قديماً وحديثاً، وأن يناقش كيفية ضبط الترجمة والنقل من اللغات الأخرى بحيث تشكل مصدر ثراء وقوة للعرب بدل أن تضحى وسيلة من وسائل الغرب للسيطرة الثقافية والحضارية بعد أن قضى الوطن العربي على أشكال عديدة من السيطرة العسكرية والسياسية.



افتتح المؤتمر في ظل تصاعد الاحداث في الارض المحتلة، وقد انعكس في كلمات الافتتاح حيث تمت الاشارة الى الجانب الحضاري في تلك المعركة حيث تحاول اسرائيل أن تقضي على الوجود الحضاري العربي، وأن تلبس ذلك بلبوس العلم والوثائقية وذلك بمحاولة استباق العرب في محاولتهم لتسجيل تراثهم، وتقوم بعد ذلك بنسبته لنفسها. ولذلك تم التأكيد على أهمية الاسراع بانجاز ذلك بأسرع وقت وعلى أفضل مايكون على يد المؤسسات العربية المختصة.

أبحاث المؤتمر:

توالى انعقاد جلسات المؤتمر ليومين متتاليين شارك فيها مجموعة من المختصين العرب وتمحورت حول عدة مواضيع على النحو التالي: «الترجمة من الفارسية في العصر العباسي الأول» للدكتور محمد ألتونجي و«المراكز الثقافية المهتمة بالترجمة والتي أثرت في الحضارة العربية» للخور فسقفوس برصوم يوسف أيوب و«السريان ونقلهم التراث العلمي اليوناني إلى الحضارة العربية» للأستاذ صلاح الدين الخالدي و«الألفاظ والمصطلحات السريانية في الطب العربي» للدكتور محمد زهير البابا و«مسلمة المجريطي وترجمة كتاب تسطيح الكرة لبطليموس» وهو بحث بالانكليزية للدكتور ريتشارد لورش و«أضواء على حياة وإنتاج قسطنطين الافريقي وغيره ممن تولى ترجمة الكتب الطبية» للحكيم أحمد بن ميلاد و«نتائج الترجمة ـــ التوسع في مسألة تحول نطاق الجدل البحت الى الاهتمام بالبحث العلمي والفلسفي» للدكتور محمد عبد الرحمن مرحبا والمجموعة النباتية الطبية مابين ديسكوريدس وابن البيطار» للدكتور محمد نذير سنكري و«من مشاكل الترجمة والتعريب في مصطلحات الطب» للدكتور طه اسحق الكيالي. و«حنين بن إسحاق شيخ المترجمين «للأستاذ محمد علي الزركان و«الترجمة: بداياتها ـــ أدوارها وتوجهاتها ـــ وبعض نتائجها» للأستاذ شحادة كرزون و«مساهمة الرقة وديار مضر (حران والرها) في الترجمة العربية» للأستاذ عبد الحميد حمد وأثر حركة الترجمة والابداع في اللغة العربية للأستاذة سليمى محجوب و«المعاجم الفلكية المعاصرة للدكتور عبد الرحيم بدر ومصطلحات العلوم البحرية عند العرب بين الأصالة والتعريب» للدكتور فايز الداية و«طب العيون في عصر الترجمة» للدكتور نشأت الحمارنة و«في حلب، خزائن كتب عامرة وعلماء عباقرة وأثر ذلك في حركة الترجمة» للأستاذ محمود حريتاني، وحركة الترجمة العلمية وتوسعها في العصر العباسي «للدكتور محمد مروان السبع و«دور الترجمة في النهضة العربية الحديثة» للأستاذ فريد جحا و«تراثنا والترجمة» للأستاذ كمال شحادة و«الترجمة ودورها في إشاعة المعرفة للدكتور شوقي شعث ومأزق الترجمة الحضاري «للدكتور غانم هنا و«هل تستطيع الترجمة العلمية حالياً القيام بالدور الحضاري الذي قامت به عصور الازدهار العربي» للأستاذ شحادة الخوري و«أهمية الترجمة حضارياً ودورها في نشر الوعي العلمي العربي بعد الخطوة الأولى نحو الابداع والابتكار» للدكتور محمد سويسي. ولقد قدم البحثان الاخيران باسم المنظمة العربية للثقافة والتربية والعلوم.

تظهر هذه المجموعة الواسعة من الابحاث التنوع والشمول في موضوعات المؤتمر الذي شكل انعقاده، مناسبة موفقة لاعادة بحث أمور قديمة جديدة تمتلك خواصها الملحة. لقد بحثت مسألة الترجمة العربية في نشأتها المبكرة وإلى أي مدى كانت تعبر عن حاجة موضوعية بعد أن بلغ العرب مستوى من الحضارة والرقي بحيث بات من الضروري أن يستوعبوا كل ما أنتجته الانسانية سابقاً تمهيداً لهضمه وايصاله الى ذرى جديدة وترد هنا محاولة فصل الدور العباسي عن الدور الأموي ومايـنطوي عليه ذلك الايحاء من أن الدولة الاموية لم تكن لتنزع الى العلم والترجمة بسبب عدم اهتمام العرب بالعلوم، وانما كانت الدولة العباسية بحكم استيعابها للعناصر الاسلامية من غير العرب، ولذلك السبب بالذات، أكثر اهتماماً بالنقل والتعريب. ويوضح الاستاذ شحادة الخوري بعض هذه الجوانب فيقول «لم يخرج أجدادنا منذ أربعة عشر قرناً من قفارهم



فناء مجلس بيت قديم من القرن الثامن عشر من منطقة باب قنسرين بحلب

وبواديهم وقراهم إلى العالم خالى الوفاض، بل حملوا معهم هدى وحقالهم وللناس كافة ولغة واسعة سعة الارض... لغة تجلت قرآنا وقصيدا وحكمة... ومعارف هي عطاء البيئة والزمن... لم يشعر العرب آنذاك بضعف أمام الواقع الجديد ولم تـأخذهم الدهشة ولم يحسوا غضاضـة في تـعلم أساليب الادارة والحكم...بدأت الترجمة أيام بني أمية... وخطت في أيامهم أولى خطواتها «... أما في زمن العباسيين فقد ازدهرت الترجمة لأن العرب وجدوا أن الحضارة لا تقوم إلا على العلم فمالوا إلى طلبه».

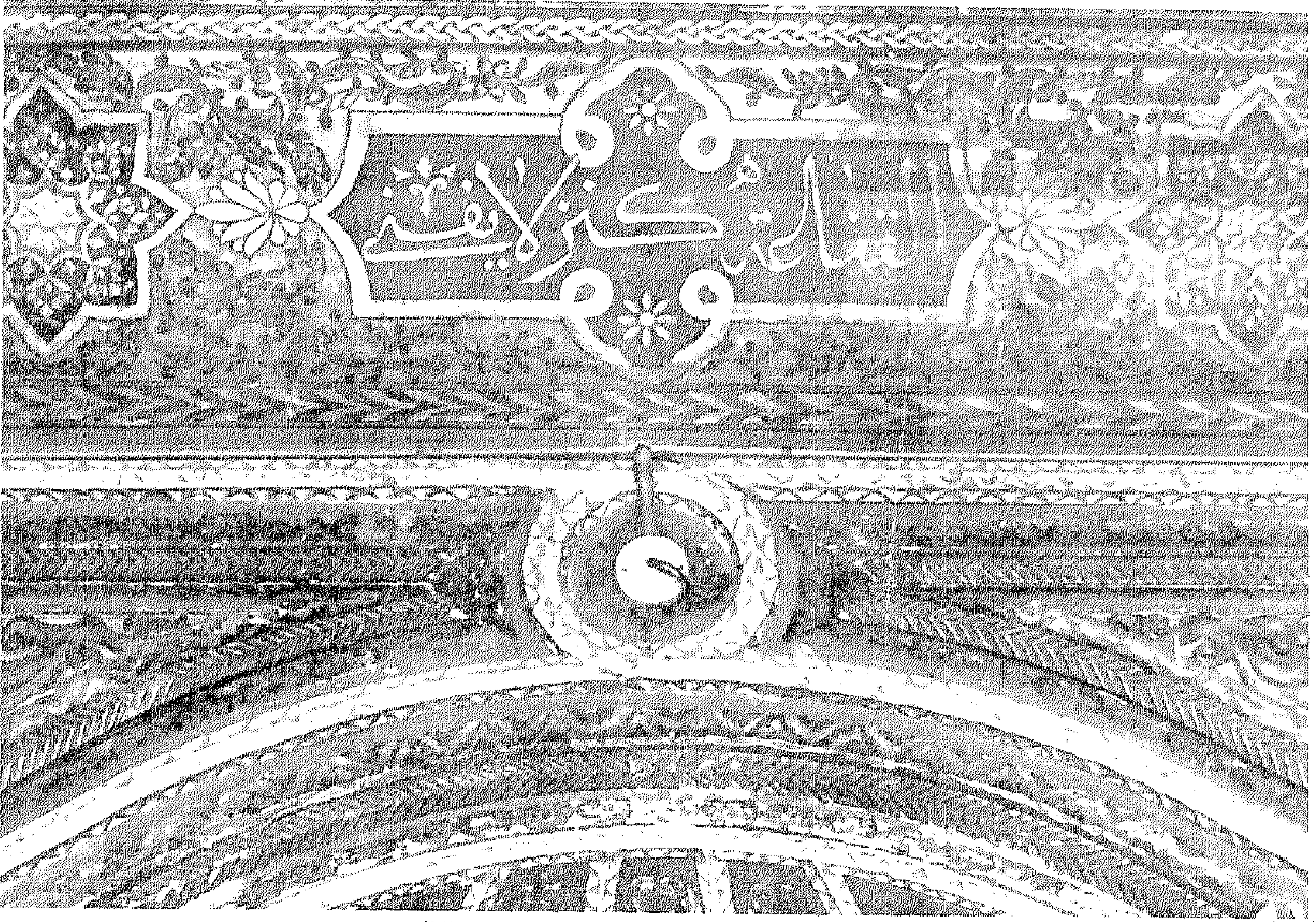
وأثيرت في المؤتمر قضية انتماء العناصر الاسلامية المختلفة الاصول الى التراث العربي. وفي الحقيقة لم تكن مثل هذه القضية لترتدي بالنسبة للعرب بالرغم من الصراعات التي عاشتها الدول الاسلامية العربية المتعاقبة بين التيارات القومية المختلفة، لو لم يقم المستشرفون (بكسر الراء) والمستشرقون (بفتح الراء) بمحاولة تقزيم الحضارة العربية

الاسلامية بمجملها عبر تقزيم عنصرها الاول وهم العرب ومحاولة تبني نتاج بعض الاقوام على حساب النتاج الاجمالي بكامله ومحاولة اظهار كون اشتراك بعض العناصر الغير العربية والاوروبيين في بعض الجوانب الموغلة في القدم، هو السبب في نبوغ تلك العناصر كما يجري الامر حين يتحدث عن دور الناطقين باللغات الاندو أوروبية أو دور العناصر ذات المنشأ الآري. وهكذا يجري تصفية الحضارة الاسلامية وتفتيتها اذا ماصعب النيل منها كاملة.

ويرد الدكتور التونجي فيقول «هذا وانني أعتبر كل ما ألف في العربية عربياً، وان كان المؤلفون غير عرب. فما كتبه ابن سينا والخوارزمي والخيام والزمخشري والفيروز ابادي والطبري بالعربية عربي، لايحق للفرس أو لغير الفرس نسبته اليهم. فلو لم ينضووا تحت لواء العروبة والاسلام لما عرف هؤلاء ولما عرف علمهم ولو لم تكن العربية هي السائدة لما برزت مؤلفاتهم. فان هم أعطوا قرائحهم فان تاريخنا أعطاهم شهرة ولغة يكتبون بها، وحضارة يتلاءمون بها. فلو أن مؤلفاً عربياً كتب بالفارسية الا يتسابقون الى تبني هذا المؤلف، ونسبته الى حضارتهم؟ ومازلنا نرى الصراع مستمراً بين أفغانستان وايران وروسية على الطبري وابن سينا والبيروني. كل أمة تحاول نسبتهم اليها، وهم ما برعوا ولا عرفوا الا في أراضي عربية وبلغة عربية... ويمكن الاحتفاء بهم عن طريق منافعهم للانسانية فقط».

ولقد شهد المؤتمر نقاشاً يستهدف الا يقع العرب في ما وقع فيه الاوروبيون فيه من تعصب ومركزية أوروبية ازاء الشعوب والقوميات الاخرى. ويبقى أن العرب حينما أسسوا دولتهم الممتدة من أطراف متعددة وشملت شعوباً وقوميات متنوعة تمازجوا معهم وتزوجوا منهم وأعطوهم وأخذوا منهم وشكلوا دولة عربية إسلامية تستوعب كل هذا المزيج، وإن أتاحة مثل هذا الجو من التسامح القومي والديني والحضاري يعتبر انجازاً هاماً لم تستطع أوروبا أن تحققه حتى وهي في أوج امتداد هيمنتها على أجزاء واسعة من العالم بسبب تعصبها القومي وازدرائها للعناصر غير الاوروبية. ولربما لم يكن من الصدف أن يتميز البرتغاليون والاسبان بمقدرة تفوق بقية الاوروبيين في التمازج والالتحام مع سكان المناطق التي استولوا عليها، فلربما عاد ذلك الى طبيعة الاحتكاك مع نمط الحكم العربي للاندلس.

ان العناصر الغير عربية التي شاركت في النهضة العلمية والحضارية تشكل جزءاً من كل التجربة العربية الاسلامية الانسانية، وهي تشكل أفضل ماقدمته شعوب المنطقة جمعاء عبر القرون من أجل المساهمة ضمن المسيرة



زخرف بسقف أحد بيوت التجار بحلب، يعود للقرن الثامن عشر

البشرية. وليس من الصحيح أن تتم التجزئة للعناصر المكونة لتلك التجربة أو عكس مقاييس القرن العشرين على أوضاع تلك الفترة. وهذا يضمن اتاحة الفرصة لبقية الشعوب من فرس وأفغان وأفارقة وبربر بأن يعتزوا ويفتخروا بأدوارهم ضمن تلك الحضارة وذلك بما يحفظ وحدتها الموضوعية، وفي ذلك فائدة لتحقيق نهوض وتقدم حتى في عصرنا الراهن. ونستحضر بهذا الصدد دعوة العالم الباكستاني الحائز على جائزة نوبل للفيزياء الدكتور عبد السلام لانشاء رابطة تضم العلماء العرب والمسلمين لتحقيق التقدم العلمي بشكل مشترك في قرننا الراهن.

وشهد المؤتمر مناقشة موضوع التراث العربي وكيفية التعامل معه. وأفرد الاستاذ كمال شحادة بحثه «الترجمة وتراثنا» للحديث عن هذا الموضوع فأكد في البداية بأن «التراث ليس شيئاً مضى وانقضى وانما هو يعيش مع الجماهير في حياتهم اليومية ويوجه كثيراً من سلوكهم وله وجود نفسي ووجداني فيهم جميعاً، فهو طاقات مختزنة تتجلى بشكل أو بآخر في حياتنا كما تتجلى في أفكارنا وتصرفاتنا، الا أنها طاقات مشوشة مضطربة تتطلب التنظيم كما تتطلب التطهير من الرسوبات والانحرافات المشوهة لها». وبعد أن استعرض تيارات ثلاثة تتمحور حولها الاتجاهات الباحثة في موضوع التراث حدد نقاطا رآها ضرورية للالتزام بها حين بحث موضوع احياء التراث فقال مؤكداً ضرورة «تحليل التراث العربي وتوضيح ظروف نشأته وتطوره وتحديد مساره ودوره في الحضارة الانسانية. وتحليل الواقع العربي وتوضيح مدى تأثيره بالجديد من جهة، ومدى تغلغل المفاهيم والمعطيات التراثية فيه من جهة أخرى، وابراز النواحي الايجابية الموجودة في التراث بشكل موضوعي وتوجيهها لتكون مؤثرة في نفسية الجماهير تزيل منها العقد وتدفع بها الى الثورة الاجتماعية والعلمية للقضاء على الواقع الفاسد. والعمل على الاستفادة من ايجابيات التراث وكنوزه وتطويرها لتكون

صـالحة كـأساس نبني فـوقه من الحضـارة المعاصرة بما ينسجم مع هذا الاساس ويرتبط به».

توصيات المؤتمر:

خرج المؤتمر بعدة توصيات شملت التأكيد عـلى ضرورة انشـاء دار للتـرجمـة لتشجيـع وتنشيط حركة الترجمة. وأن تخصص الجامعات جوائز مالية سنوية للترجمة واستثناء جوائـز التأليف والترجمة والعمل الفكري من قانـون التفـرغ الجامعي. ودعا المـؤتمر الى العنـاية بتعليم اللغات الاجنبية في جميع مراحل التعليم واقامة دورات تدريبية مكثفة للعاملين في دوائر الدولة والعناية الدائمة بالمصـطلحات العلميـة وتفريغها ومراجعتها واغنائها بمـا يتلاءم مـع حركة التطور العلمي والتعاون في هذا المجال مع مكتب تنسيق التعليم في الوطن العربي في الرباط ودعوة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الى احداث مؤسسة عربية للتأليف والتـرجمة والنشر والتوثيق تعمل بقـدرة كبيرة عـلى نقل أمهـات الكتب والمراجـع في العلوم والمعـارف المختلفة الى اللغة العربية والتأكيد على ضرورة دعوة الجامعة المنظمة الى اقامة المعهد العربي للترجمة لاعداد المترجمين الاكفياء لتغطية حاجة الهيئات العربية والاسلامية والدولية ولا سيما أن اللغة العربية قد اعتمدت لغة رسميـة في سائر المجالات والهيئات العلمية.

وأوصى المؤتمر بأن يتم التعاون مع وزارة الثقـافة والارشـاد القومي في اصـدار الكتب التراثية العلمية مترجمة الى اللغات الاجنبيـة الاخرى لإطلاع العالم عـلى ما قـدمه العـرب للحضـارة الانسانيـة. وأوصى باعـادة ما سبق طبعه من المخطوطات ونفدت نسخة وأصبحت نادرة وذلك ليتسنى للباحثين في شؤون التراث العلمي العربي الاطلاع عليها. وتم التأكيد على التـدريس باللغـة العربيـة في مختلف مراحـل الدراسة بمـا في ذلك الجامعات العـربية وفي كـافـة الاقـطـار العـربيـة وذلك لتعميم العلم والمعرفة. واتخذ المؤتمر توصية خاصة باحداث مـؤسسة للتـرجمة والنشر في القـطر العـربي السوري تتولى ترجمة الكتب والمؤلفات المختلفة عبر اللغة الاجنبيـة وبالاخص مـا يرفـد منها التعليم العالي والدراسات العليا.

واتخذت توصيات أخرى تمثلت في التوصية بدعم مؤتمر حلب الدولي من قبل المؤتمر ودعوة اليـونسكو من قبـل المعهد للتعـاون في حفـظ المخطوطات. ومن أجل تحسين عمل المؤتمرات دعي الى الاعلان المبكر عن المؤتمر السابع وأن يقدم ملخص شفهي من أبحاث المشاركين وذلك وقت المشـاركـة وأن تمـدد فتـرة الانعقـاد للمؤتمرات الى ثلاثة أيام بدلاً من يومين.

وبعد فلقد شكل المؤتمر ونقاشاته وتوصياته محـطة هامـة استحضر فيها المـاضي بعظمتـه وشروط نجاح تجربته في الترجمة، ونوقش فيه الحـاضر بايجـابيـاتـه ونـواقصـه وتم النـظر للمستقبل على ضوء ذلك بحيث يجعل العرب من كـل ذلك وسيلة لخدمـة حضارتهم ونهضتهم المعـاصـرة، ويجعلوا من تـرجمـاتهم لنتـاج الانسـانيـة وسيلة لخـدمـة مسيـرتهم التي ستنعكس بدورها في دفع عجلة البشرية جمعاء.



معارض على هامش المؤتمر

اقيمت على هامش المؤتمر السادس لتاريخ العلوم عند العرب سبعة معارض، الاول للكتب العلمية والتراثية المترجمة والثاني لصور من حلب القديمة والثالث ضم معهد التراث ومطبوعاته في الصحف والمجلات العربية والاجنبية والرابع لآلات رفع الماء العربية والخامس للادوات الفلكية القديمة والخامس السادس للمخطوطات والسابع للمنتجات الحرفية التقليدية.

ولقد انتقينا من معرض صور حلب القديمة والذي أقامه الدكتور احسان شيط والدكتور جان كلود دافيد.

وفيما يلي بعض من ذلك المعرض.

المدافن الأثرية في بديع بنت سعود

دولة الإمارات العربية المتحدة

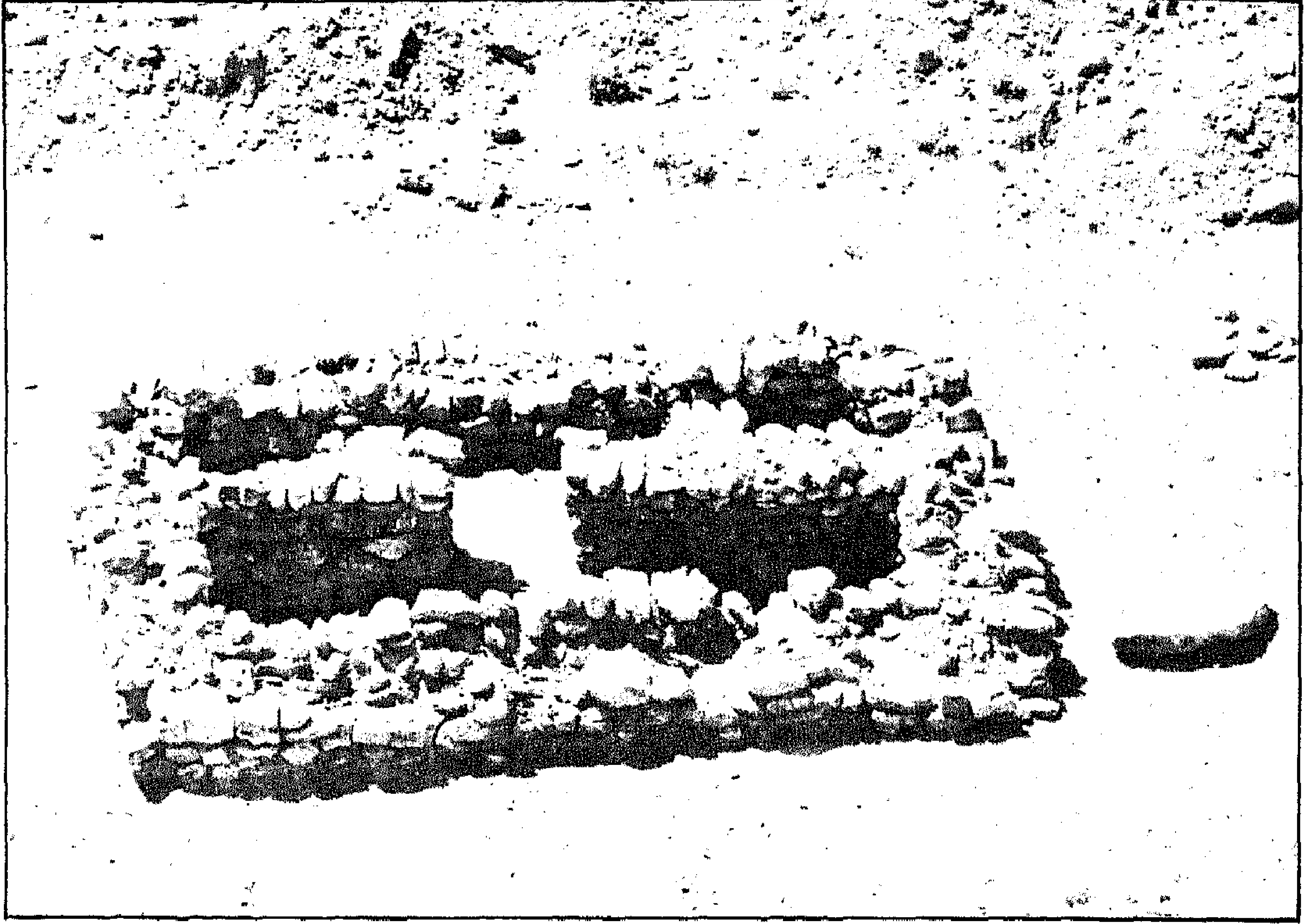
قسم الأبحاث والتوثيق

كشفت هذه المجموعة من المدافن في عام ١٩٧٠، عندما قام أحد المهندسين العاملين في منطقة بديع بنت سعود والذي كان آنذاك يبحث عن مصادر جديدة للمياه، باجراء حفريات غير مشروعة في الروابي الأثرية، ولما قام سكان المنطقة بأخبار إدارة الآثار والسياحة التي كانت منشأة حديثاً، فقد قامت البعثة الدنماركية العاملة في واحة البريمي آنذاك بايعاز من الادارة المذكورة باجراء كشف موقعي، استطاعت على ضوئه أن تحدد القيمة الاثرية لأكوام الحجر المنتشرة على قمم وسفوح المرتفع، والتي تمثل مدافن للموتى يزيد عددها على الأربعين.

يقع جرن بنت سعود على بعد ١٢ كم إلى الشمال من هيلي، والموقع عبارة عن مرتفع من الصخور الرسوبية طوله ٨٠٠م، وأعرض نقطة لا تتجاوز ٢٠٠م، أما ارتفاعه فيتراوح بين ٥٠ ـــ ٦٠م تقريباً. لقد اتخذ سكان أبوظبي الأوائل هذا المرتفع ليكون مقبرة لموتاهم، كما حدث في جبلي حفيت والعوهة المحاذيين لواحة البريمي في جهتيها الجنوبية والشرقية على التوالي.

اختارت البعثة الدنماركية بعد الانتهاء من كشفها الموقعي الذي أجرته على هذه المجموعة من المدافن بعض هذه الأكوام، فأجرت التنقيب فيها حيث استطاعت خلال موسمين متتاليين من تنقيب ستة منها واستناداً الى هذه التنقيبات فقد أعطت البعثة المذكورة تاريخاً وهو ١٠٠٠ ـــ ٨٠٠ سنة قبل الميلاد معتمدة في ذلك مقارنة المخلفات الاثرية المكتشفة في هذه المدافن مع اخواتها المكتشفة في لورستان في غرب ايران.

ان المدافن التي اختيرت من قبل البعثة تقع في مناطق متفرقة من المرتفع. اذ يقع اثنان منهما على قممه (٧،٣) والمدفن الثالث (رقم ١٨)



بديع بنت سعود ــ المدفن رقم (٣) المستطيل الشكل.

يقع في السفح الغربي والثلاثة الباقية (١٥، ١٦، ١٧) تقع عند أقدام السفوح الشرقية.

وفي شهر شباط ١٩٧٣ قامت إدارة الآثار والسياحة بايفاد بعثة محلية لاستئناف التنقيب في هذه المدافن حيث نقب المدفن رقم (٢) الواقع على قمة المرتفع. وفي موسم ١٩٧٤/١٩٧٥ نقبت عشرة مدافن أخرى وفيما يلي وصف لأهم المدافن المنقبة لحد الآن:

١ ــ المدفن رقم (٣):

مدفن مستطيل الشكل يقع على القمة الوسطية للمرتفع طوله ٨م وعرضه ٦م، ذو جدار طولي داخلي يتوسطه مدخل يقسم المدفن إلى قسمين طوليين. وهو المدفن الوحيد الذي وجد بهذا الشكل.

بني المدفن من الحجارة غير المهندمة بقياس ٢٠ × ٢٠ × ٥٠ سم. وقد استعمل الرمل الممزوج بالطين كمادة لربط الحجارة. وترتفع جدرانه ما بين ١/٢ ــ ١م، ولم يعثر على دلائل تشير إلى وجود مدخل خارجي. وقد كشفت داخل هذا المدفن عدة هياكل عظمية تالفة حيث وجد الموتى مع أسلحتهم التي تشمل أربعة خناجر وحربة برونزية واحدة.

وقد عثر خارج المدفن على كمية من العظام ممزوجة بالمكتشفات الاثرية المختلفة منها إناءان برونزيان وفأس يدوي دقيق الصنع مشابه لبرونزيات لورستان، اضافة الى مجموعة من رؤوس السهام البرونزية والخرز المعمول من الصدف والعقيق وصفائح رقيقة من الذهب. أما الكسر الفخارية فقليلة اذا ما قيست بكسر الأواني المحززة المعمولة من حجر الستيتايت. ويشير وجود هذه الكسر الى أن اناء واحداً على الاقل كان يدفن مع كل ميت.

المدفن رقم (٧):

يقع في أعلى نقطة في الطرف الشمالي وهو أكبر قبور هذا الجزء من المرتفع. ومما يجدر الاشارة إلى ذكره هو أن هذا الجزء ينفصل عن

بقية أجزاء المرتفع الأخرى بواسطة جدار فاصل وربما كانت للمدافن المبنية داخل هذا الجزء أهمية أكثر من بقية المدافن.

لهذا المدفن شكل دائري بقطر ٧,٢٠ م مقسماً من الداخل إلى ستة لحود بواسطة جدارين متجهين شمال ـ جنوب في وسطهما فتحتان متقابلتان. لقد استعملت الحجارة المحلية في بناء هذا المدفن كما هي الحالة في المدافن الأخرى.

أما المدخل الرئيسي فلم يعثر على بقاياه. لكن وجود تساقط في الجدار الشمالي من المدفن وآخر في جداره الجنوبي يشيران الى احتمال وجود المدخل في أحد هذين المكانين.

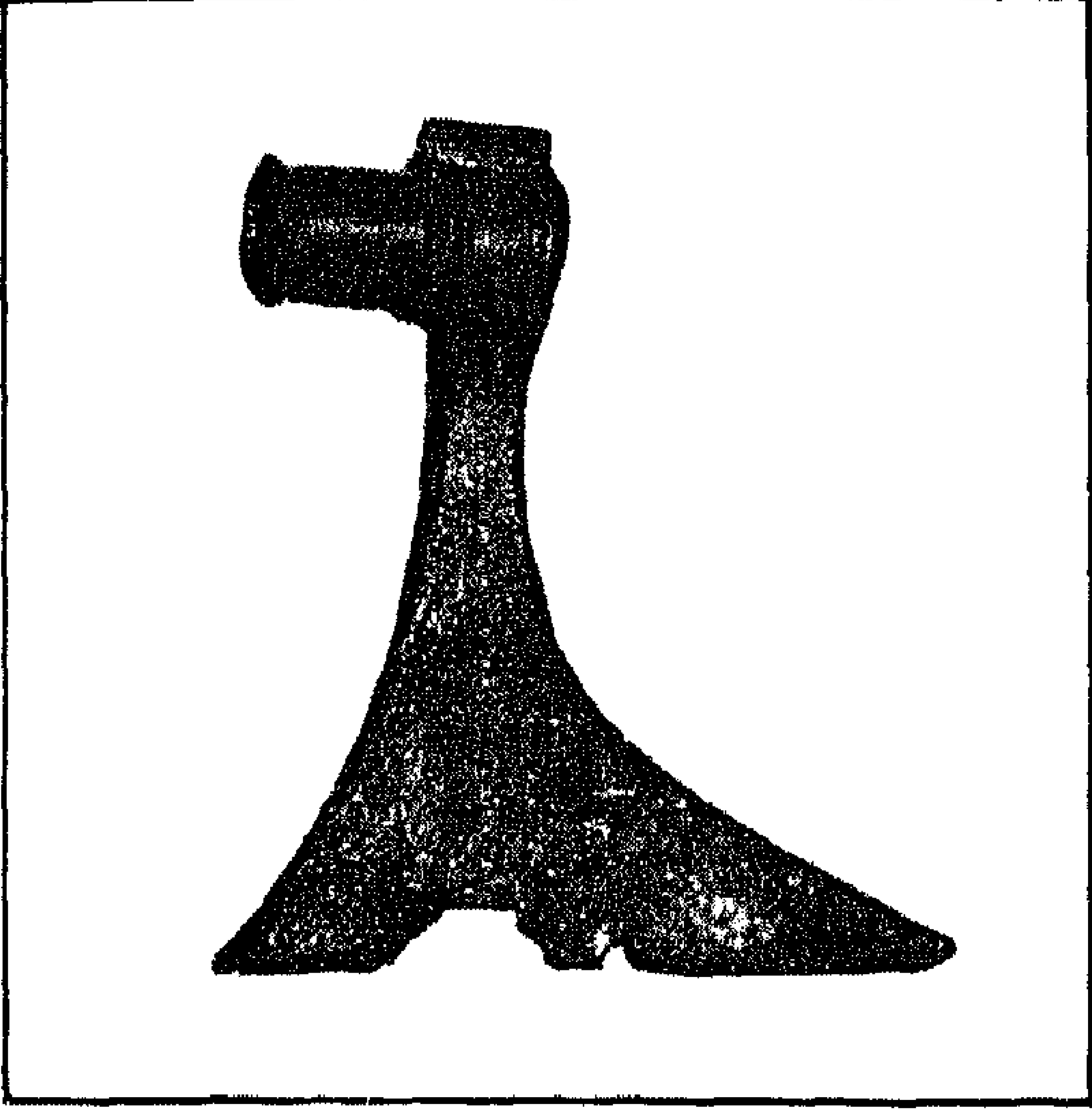
وفيما يخص المكتشفات الأثرية فلم يعثر فيه سوى على كسرة واحدة من الفخار إلى جانب كسر قليلة من أواني الستيتايت المحززة وقسم قليل من الخرز المعمول من الصدف والستيتايت والعقيق مع كسرتين من البرونز.

المدفن رقم (١٨):

أنشىء هذا المدفن على السلسلة الممتدة من المرتفع من جهته الغربية على ارتفاع ١٠ م من مستوى السهل المجاور. وقد جرى التحري فيه بسبب اكتشاف كسرة من الفخار تبدو وكأنها من عصر جمدة نصر في حدود ٣٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وهذا المدفن مدور وصغير لم يبق له أثر سوى مدماك واحد غير كامل مبني بالاحجار المحلية المقطوعة بخشونة. وقد عثر فيه على بعض الكسر الفخارية تعود جميعاً الى جرة مخروطية واحدة وكسرة واحدة من الستيتايت ـ أما العظام فقليلة عثر عليها داخل المدفن وخارجه.

المدفن رقم (١٥):

يقع عند أقدام السفح الشرقي للمرتفع وهو دائري الشكل له ملحقان وعدد من مواقد النار. ويختلف عن المدفنين ٣ و٧ من حيث له حجرة دفن واحدة ترتفع جدرانها بمقدار متر واحد وقد استعملت الحجارة الكبيرة (٧٥ × ٥٠ سم) في الاجزاء السفلى من الجدران. بينما استعملت في الاقسام العليا الحجارة الاصغر حجماً. أما الفجوة الوسطية التي يوصل اليها



فاس برونزية عثر عليها في أحد مدافن بديع بنت سعود.

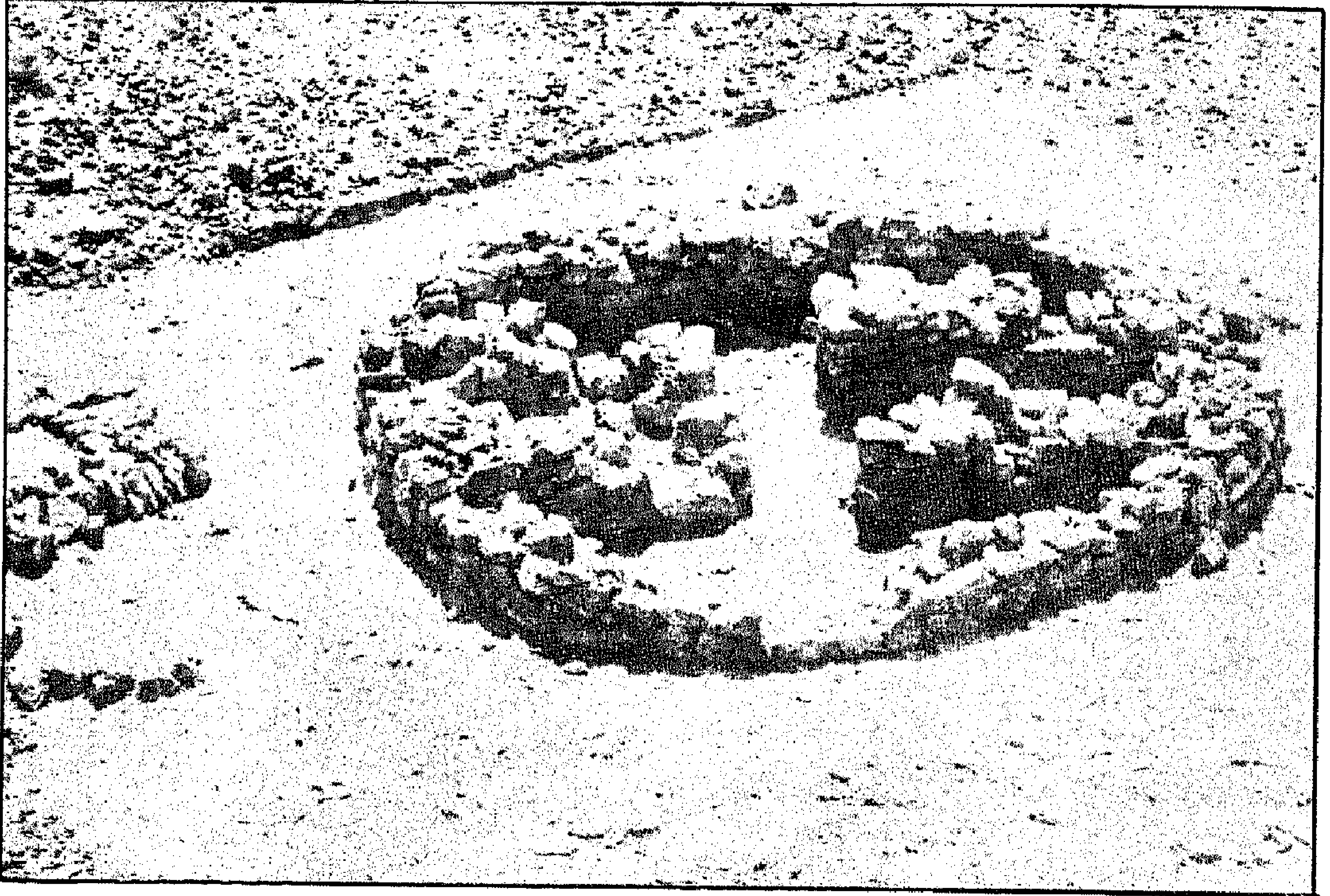
عن طريق ممر مواجه للجنوب والمخصصة للدفن فلم يعثر فيها على أي شيء يذكر بينما عثر خارج المدفن على كسرة واحدة من الستيتايت ترجع إلى الالف الأول قبل الميلاد مع دبوس واحد من البرونز عثر عليه عند المسطبة المجاورة وكسرة واحدة من حجر الصوان المشغول.

المدفن رقم (١٦):

يقع في السهل المجاور عند أقدام الطرف الشمالي الشرقي للمرتفع وهو مبني من الحجارة الكبيرة غير المهندمة بشكل دائري قطره مع جدرانه الخارجية حوالي ١٠ م وارتفاعه الحالي ١,٥٠ م. أما الفجوة الوسطية فكمثرية الشكل ضيقة حيث كانت مملوءة بالرمال. أما الممر المؤدي إليها فقد انشىء في الطرف الجنوبي كما جرت العادة وهو مسدود بواسطة حجارة كبيرة تساقط قسم منها من الجدران. لم يعثر في هذا المدفن سوى على صدفة واحدة فهو خال من المكتشفات الاثرية ومن المخلفات العظمية.

المدفن رقم (١٧):

يقع على بعد ٢٥ متر جنوب شرق المدفن رقم ١٦ وهو دائري الشكل كذلك قطره ١٠ م وارتفاعه ١,٥ م ـ ٢ م دعم جداره الخارجي بالحجارة وبارتفاع متر واحد وقد استعملت الحجارة المقطوعة بخشونة في بنائه حيث ربطت



بديع بنت سعود ــ المدفن رقم (٧) لاحظ بقايا المدفن الصغير في أقصى اليسار.

ببعضها البعض بشكل جيد.

لم يعثر في داخل المدفن على أي شيء يذكر اما في خارجه فقد عثر على صدفة واحدة وكسرة صغيرة من العظم فقط.

المدفن رقم (٢):

يقع على قمة المرتفع مجاوراً للمدفن المستطيل من جهته الجنوبية الشرقية وهو عبارة عن كوم واطيء من الحجر كشف بصورة كلية وتبين بأنه دائري الشكل قطره ٦ ــ ٦،٥ متر يحتوي على خمسة لحود (غرف دفن) استعملت جميعاً لدفن الموتى حيث وجدت الجماجم البشرية مبعثرة مع العظام في جميع أجزاء هذا المدفن بشكل لا يفهم منه الطريقة التي اتبعت في الدفن.

بني المدفن بالحجارة غير المهندمة وقد روعي في اختيار الجانب الاحسن من الحجارة كي يكون وجهاً خارجياً وقد استعملت الحجارة الكبيرة في المدماك الاسفل. أما الجدران الداخلية فقد بنيت من الحجارة الاصغر حجماً، وقد استعمل الطين الممزوج بالرمل في ربط هذه الحجارة، ولم يعثر على بقايا للمدخل لكون الاجزاء العليا من الجدران تالفة، ولم يتبق منها سوى ما لا يزيد عن ٨٠ سم. ورغم عدم العثور على بقايا للمدخل، لكنه على الاغلب كان مواجهاً للشرق حيث يؤدي الى الممر الوسطي الذي يقسم المدخل الى قسمين رئيسيين وقد كشف في هذا المكان عن دكة كان يرتقى بواسطتها الى المدخل.

أما المكتشفات فقد عثر على أغلبها في المنطقة المحيطة بالمدفن من الخارج وهي مجموعة من كسر الأواني الحجرية المحززة مزخرفة بأشكال هندسية متعددة مع مجموعة من الكسر الفخارية، وكمية من رؤوس السهام البرونزية يتراوح عددها نحو عشرين سهماً ونصل لمدية واناء صغير من البرونز، ومجموعة من الخرز المعمول من مواد مختلفة كالصدف والعقيق. وعثر كذلك على قرط ذهبي واحد.

أما أهم المدافن التي نقبت خلال موسم ١٩٧٤/ ١٩٧٥ فهي:



المدفن رقم (٢) في بديع بنت سعود (١٠٠٠ ق.م).

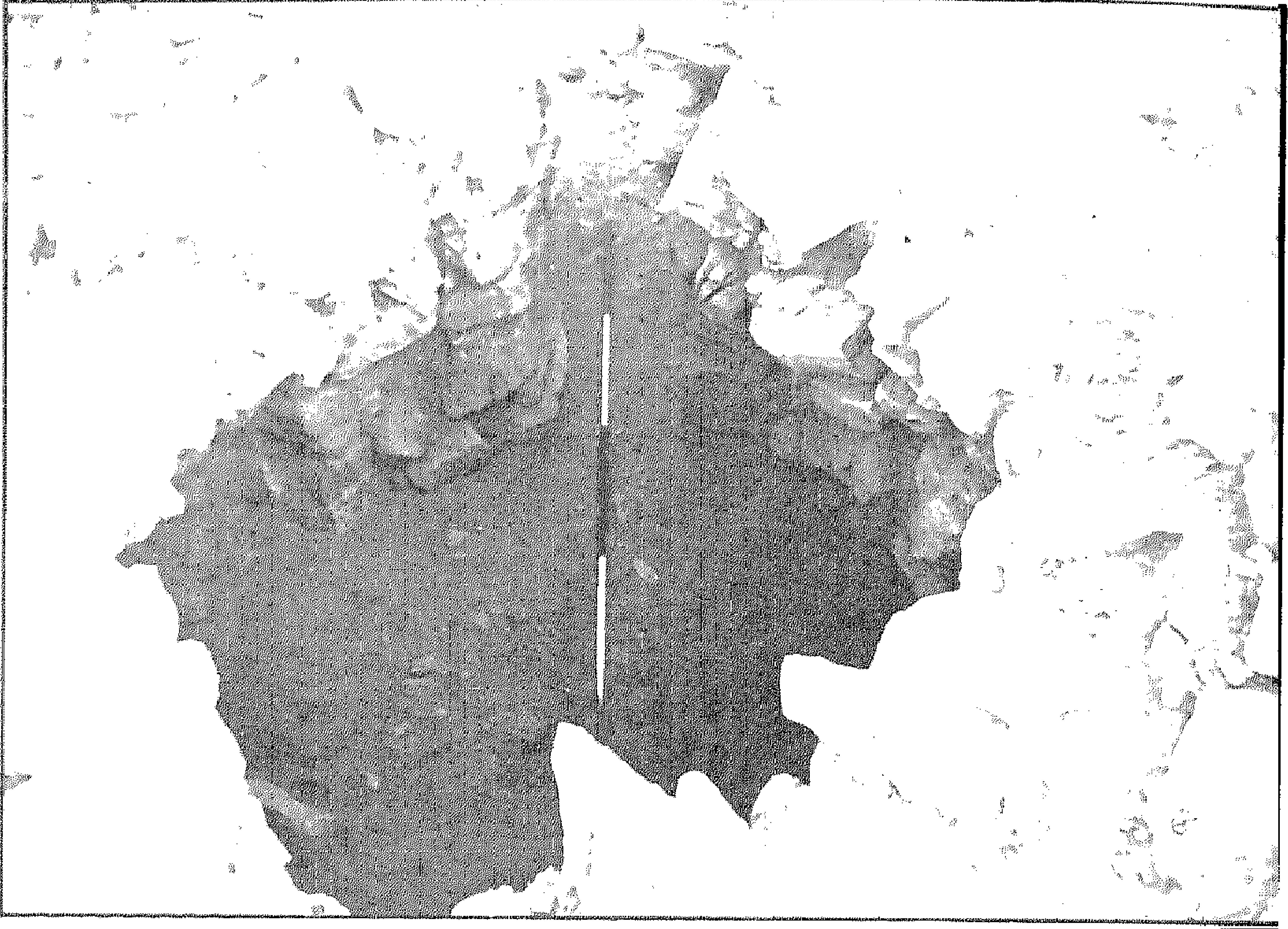
المدفن رقم (٤):

يقع على قمة المرتفع في منتصفه تقريباً مجاوراً للمدفن المستطيل رقم (٣) من جهة الشمال. وهو دائري الشكل قطره ٨ ـ ٨,٢٠ م مبني بالأحجار المحلية الخشنة، وقسم من الداخل إلى ستة أقسام متناظرة. أما جدرانه المتبقية فترتفع متراً واحداً عن سطح الأرض الصخرية. وقد كان داخله مملوء بالأحجار المتساقطة منها أحجار كبيرة مسطحة تشير إلى أن المدفن كان مسقوفاً في الاصل وربما جزئياً. وقد عثر بين هذه الاحجار وأسفلها على مجموعة مهشمة من العظام الادمية حيث لم يعثر على هياكل عظمية كاملة، وعثر بين مخلفات هذه العظام على بعض الهدايا أغلبها تمثل أواني أو أغطية حجرية محززة اضافة الى قسم قليل من الخرز. وقد لوحظ في لحدين من لحود هذا المدفن وجود تكرار في الدفن، اذ عثر على احجار مسطحة تعلوها طبقة من العظام تشير الى أن السكان دفنوا موتاهم وغطوهم بهذه الاحجار لتكون أرضية جديدة يستفاد منها في الدفن مرة أخرى.

ومما يجدر ذكره أن المكتشفات التي عثر عليها خارج المدفن أكثر بكثير مما عثر بداخله. فقد عثر خارج المدفن على كمية كبيرة من رؤوس السهام البرونزية وأواني حجرية محززة وأغطية من نفس النوع وأواني فخارية عميقة بمصبات مكشوفة وختم واحد منبسط يحمل نقشاً غائراً يمثل غزالاً على الأغلب، اضافة إلى مجموعة من الخرز. أما العظام المنتشرة خارج المدفن فقد عثر على قسم كبير منها وعثر بينها على قرط ذهبي واحد مشابه للقرط الذهبي الذي عثر عليه داخل المدفن رقم (٢).

المدفن رقم (٢٠):

يقع في أحد أخاديد الطرف الشرقي للمرتفع وهو عبارة عن كوم مخروطي الشكل قطره الخارجي ثمانية أمتار وارتفاعه متران. بني بالأحجار المشابهة لأحجار المدافن الأخرى. وهو



أحد مدافن جمدة نصر (رقم ٢٠) في بديع بنت سعود.

يشابه من حيث شكله وطريقة بنائه المدفن ١٦ و١٧، لهذا المدفن حجرة دفن واحدة بشكل دائري قطرها من الاسفل متران ومن الاعلى متر ونصف المتر، اذ تضيق كلما ارتفعت الجدران الى الاعلى. ويؤدي الى هذه الحجرة ممر مواجه للجنوب بعرض معدله ٤٣ سم. أما المكتشفات التي عثر عليها في الداخل فهي جرة فخارية واحدة مع ثلاث كسر صغيرة لعظم مهشم. ولهذه الجرة رغم كونها غير ملونة أهمية كبيرة لأن شكلها العام يذكرنا بجرار جمدة نصر المكتشفة في مدافن جبل حفيت والتي تعود إلى نهاية الالف الرابع قبل الميلاد.

المدفن رقم (٢١):

يقع في السفح الشرقي بين المدفنين ١٩ و٢٠ وهو عبارة عن كوم بيضوي من الاحجار المتراكمة طوله ١٢ متر وعرضه ١٠ متر اذ يعتبر من أكبر مدافن الطرف الشرقي. المدفن مزدوج ذو حجرتين متجاورتين لكل منهما مدخل مستقل مواجه للجنوب. فالحجرة الغربية (أ) دائرية غير منتظمة قطرها ١,٦٠ متر عثر بداخلها على كمية لابأس بها من الخرز الطباشيري الاخضر مع جرة فخارية كاملة ترجع الى عصر جمدة نصر أما العظام فشبه معدومة.

أما الحجرة الشرقية (ب) فهي أخفض من مستوى الحجرة الغربية، عثر بداخلها على مجموعة كبيرة من الخرز منضداً بشكل قلادة منه الطباشيري الاخضر الكروي الشكل ومنه العقيق المعمول بأشكال قرصية ومنه البلوري. وقد عثر كذلك على جرتين فخاريتين من عصر جمدة نصر كذلك، أما خارج المدفن فقد عثر على جرة صغيرة لها أربع عراوى استعملت في التعليق.

أما بقية المدافن (١١ و١٢ و١٣ و١٩ و٢٢ و٢٣ و٢٤ و٢٥) فهي شبيهة بالمدافن السابقة ولم يعثر فيها سوى على القليل جداً من المكتشفات الاثرية بسبب تعرض أغلبها الى أعمال السرقة والتخريب التي جرت في العصور القديمة. ●

«الزير سالم أبو ليلى المهلهل»

للباحث في شؤون التراث ـ شوقي عبد الحكيم

عبد الباقي شنان

من المؤسف حقاً أن نرى أدبنا العربي الحديث قد أهمل تراثنا الزاخر والغني بكل ما هو مفيد وضروري لنا، لاسيما وأن حضاراتنا القديمة والعريقة، أغنت الأدب العربي القديم بالسير والملاحم، ومن المؤسف أيضا أن نرى الأدب الأوروبي (المستشرق) قد تناول تراثنا القديم أكثر مما تناوله كتابنا وباحثونا وأدباؤنا.

وبذلك ليس غريباً ان تكون معرفتنا محدودة بملاحم وسير أجدادنا تلك الملاحم والسير التي كتبت بدم وعرق شعوبنا العربية القديمة، تلك الملاحم والسير التي انعكست في «النصوص الفولكلورية الشعبية»(*) والتي تعبر عن طبيعة الانسان العربي في السهول والبوادي والصحراء والجبال، وهو يبني السدود العالية كسد مأرب، والقلاع والحصون المنيعة كحصن «صهيون» والاهرامات الاسطورية، والمدن العامرة كمدينة «بابل» والحدائق والجنائن الغناء، كجنة «عاد» و«الجنائن المعلقة» والأسوار العظيمة التي وقفت كالسد في وجه الطوفان المعادي حينما أراد الأعداء غزو المدن وتخريبها.

وتعبر ايضا عن القوافل العربية وهي تمخر البحار المتلاطمة والصحاري والكثبان وعن المجتمعات الأكثر تطوراً من المجتمع البدوي «التي قامت على اطراف الجزيرة العربية... فازدهرت في اليمن تلك المملكة التي أتت منها ملكة سبأ ـ فيما تقول الأساطير ـ وذلك عدة قرون قبل الميلاد. ثم تأسست امارات في العهد الروماني مثل امارة الانباط في البتراء شرق البحر الميت، وامارة زنوبيا في تدمر غرب الفرات»[١]، وتحكي عن أسرار صناعة الحديد واسرار ترويضه وتحويله الى «آلات زراعية ومطارق وأزاميل حديدية»[٢] وعن أسرار استخراج الأرجوان الذي ورد في بعض النصوص العبرية (Argmn) والنصوص الأشورية (Arhamanu)[٣]. وعن قصص الحب الخالدة وروح التضحية والشجاعة والبسالة والكرم وعن المراثي والمعلقات الشعرية، وعن الأفراح والطرب والموسيقى، وعن الحروب الطويلة والفواجع التي وقعت بين القبائل والمدن، كتلك التي وقعت بين «الغساسنة واللخميين»[٤] في العهد البيزنطي.

إلا أنه رغم كل هذا التقصير والاهمال ظهر في العقدين أو الثلاثة الأخيرة ما يبعث على

يقع كتاب شوقي عبد الحكيم «الزير سالم أبو ليلى المهلهل» في ١٥٢ صفحة متوسط المعجم، عن دار ابن خلدون ـ بيروت ١/٢/١٩٨٢.

التفاؤل، يتمثل ذلك ببروز نخبة قليلة من أدباء وباحثين طالعونا بأعمال شجاعة وضعتهم في الطليعة.

وهذه المجموعة الصغيرة نظرت الى تاريخنا العربي نظرة موضوعية مخالفة لنظرة المدرسة العربية، وقد تمردت هذه النخبة الطليعية على اسلوب التلقين وبذلك فقد كان لها أن تكشف أسرار تاريخنا من خلال تراثه الشعبي مستهدفة بأعمالها وبحوثها «إعادة التبصير بالتراث — وصنوه — التأريخ — من منطلقات» الوجدان العربي الشعبي والثقافة والعلوم العربية. متبنية في أعمالها المتقدمة في الفكر والمنهج إعادة بناء التراث الذي تفككت أوصاله وتمزقت أطرافه وغطى الغبار الزمني جوهره.

والباحث شوقي عبد الحكيم وجه لامع من هذه النخبة الطليعية، له أكثر من عشرين مؤلفاً في هذا المجال منها «أدب الفلاحين» و«فولكلور العالم العربي» و«ساره وهاجر» و«الحكايات الشعبية العربية» والسيرة التي نحن بصددها وهي «الزير سالم أبو ليلى المهلهل».

وهنا يتولى شوقي عبد الحكيم مهمة نفض غبار القرون الطويلة عن ملحمة «الزير سالم أبوليلى المهلهل» حيث يتكشف له أن بطل هذه الملحمة «فلسطيني» عاش في «مدينة بئر سبع الفلسطينية بالأرض المحتلة» ويؤكد ذلك بقوله «الزير سالم أبو ليلى المهلهل صياد السباع البري، الذي صاحب طفولته انشاء مدينة بير شبأ»، ويشير النص الأصلي ان الزير بعد أن نجا من أحابيل الجليلة زوجة أخيه «الملك كليب» طلب من أخيه «صيوان كبير مفروش بالفرش الفاخر عند بير السباع»(٥) كذلك ما جاء في النص الأصلي حين هزم الزير سالم الجيوش التي هاجمت مدينة بيروت، حيث عظم أمره بعد ذلك الانتصار عند ملك بيروت «حكمون» فقربه واكرمه وقال له: «تمني علي أيها الأمير والسيد الخطير فمهما طلبت أعطيناك اياه بدون تأخير فطلب الزير أن يعطيه السيف والدرع والمهر.. وطلب ان يجهز له سفينة ويرسله الى مدينة حيفا ومن هناك يسير وحده الى مرج بني عامر محل اقامته لأن نفسه اشتاقت الى أهله وعشيرته».

وتلتقي معظم القصص التي تناولت ملحمة الزير سالم، سواء منها ما كتب بالشعبية أو بالفصحى، بأن الزير سالم هو أحد ابناء ربيعة.

ونشير هنا الى ان ربيعة ابن «لعدنان» و«عدنان» من «رجال القرن السادس قبل الميلاد»(٦) والعدنانيون ينسبون الى عدنان، وقد يسمون «العرب المستعربة»(٧). كانت منازلهم في تهامه والحجاز ونجد... وينقسم العدنانيون الى قسمين كبيرين: ربيعة ومضر. ومن أشهر قبائل ربيعة: «عنزه» و«نمر» و«وائل» و«بكر» و«تغلب»(٨) وغيرها من القبائل، وإلى بني تغلب يعود «الملك كليب» وأخوه الزير سالم.

وبنو تغلب هم نفسهم بنو كلب «فمن حمير ملوك بني قضاعة، وبني كليب بن وبره — وهم الكلبيون أو التغلبيون، سكان الثغور الفلسطينية، والذين ينتمي اليهم بطلا سيرتنا، كليب وأخوه المنتقم لاغتياله الزير سالم».

ونشير هنا الى ان بني كلب: هم كلب بن وبره من قضاعة من القحطانية. والنسبة اليهم كلبي. كانوا ينزلون في الجاهلية «دومة الجندل — الجوف» وتبوك وأطراف الشام. والجماعة التي نزلت اطراف الشام نزلوا سهل البقاع و«حوارين» — من جبل الشيخ — وجبل قلمون ووادي التيم وغوطة دمشق. وقد نسب اليهم سهل البقاع ودعي «بقاع كلب». ومنهم «بنو عامر» الذين نزلوا المرج الفلسطيني المنسوب اليهم والمسمى باسمهم «مرج بني عامر»(٩).

يوظف شوقي عبد الحكيم سيرة الزير سالم ليصور ببراعة أسباب وسبل تلاحم وتقاطع اعراب اليمن وبلاد الشام والعراق، ثم يضعنا امام التماثل والتشابه للسير والملاحم التاريخية بحيث لم ينفرد «كليب» المغدور أخو بطلنا الزير سالم في «التنكر بجلود الحيوانات» للنيل من «الملك التبع حسان اليماني» الذي سلب منه حبيبته «الجليلة» اخت «الأمير جساس» قاتل «كليب» غدرا. بحيث تنتشر حالات التنكر المذكورة بشكل واسع «بين قبائل افريقيا الشرقية» كما لا تخلو من هذا التماثل «ملحمة أو سيرة عربية» ولكي تكتمل حالة التنكر لأخذ الثأر واسترجاع الحبيب حبيبته، تعطي الملاحم

دوراً ومكاناً مناسباً للمرأة الحبيبة لمشاركته الرجل في عملية التنكر وفي هذه الحالة نجد التشابه والتماثل في العديد من الملاحم والسير التاريخية. فليست «الجليلة» وحدها من ساعدت بني قومها في أخذ الثأر من الذي يهيم فيها حبا «الملك حسان اليماني» فهناك «دليلة الفلسطينية» التي خدعت الآله «ـ الشمسي ـ شمشون» العبري «داخل مخدعها ليله عرسه بمساعدة شيوخ قبيلتها» وقد «عرفت سره وصرعته» كما ان قصة كليب و«الجليلة» تتوحد مع «الالياذة الهومرية واغتصاب باريس الطروادي هيلانه الاغريقية منيلاوس».

ومن خلال التطابق والتوحد والتماثل يتطرق الباحث شوقي عبد الحكيم الى عادة ضرب التخت من الرمل عند العرب حينما يبغون الاقدام على عمل كالسفر أو الغزو او التحالف مع غيرهم الخ، وحينما اجتمع «قرع بني مرة ـ داخل التحالف القيسي «ضربوا تختا من الرمل ليروا ما هو مخبأ لهم» فأظهر لهم الرمل، ان أميرهم «جساس مقدر له أن يقتل الأمير كليب، ويظهر الزير ويأخذ ثأره»...»

وهنا يأتي دور الجليلة مرة اخرى، وتقوم هنا بـ«حبك سلسلة متوالية من المكائد والشرور ضده» و«الجليلة» اخت «جساس» وزوجة «كليب» لا تنفرد وحدها في الملاحم والسير التاريخية بحبك «المكائد والشرور» بل تتوحد معها «زليخة» التي أرادت الوقيعة بالحبيب يوسف حينما فشلت في اغوائه.

ولم يغفل الباحث مكانة المرأة المرموقة وحكمتها المتميزة، حينما وحد وربط حكمة ورجاحة عقل اليمامة بنت «كليب» التي «تسمت بها عدة مدن عربية في شمال الجزيرة وجنوبها اليمني» بالمرأة العربية التي تنبأت «بجبش الشجر الجرار الزاحف على مدينتها» وهي «فابيولا زرقاء اليمامة»، ويشير الباحث إلى تجلي عقل «اليمامة» في حدثين بارزين في الملحمة الزيرية، اكتشافها لأخيها «الجرو» ابن «كليب» الذي لم تره ولم يراها، والذي لم يعرف أنه ابن «الملك كليب» وذلك حينما طلبت منازلته في ساحة الوغى، وعندما نازلها، قامت بملاعبته بتفاحات أربعة بدل مبارزته، فلاعبته «بلعبة كانت تلاعب بها أبوها كليباً» ورأته يفعل ما كان يفعله «أبوها كليبا».

ويشير الباحث إلى «وسيلة التعرف بالتفاحات» بأنها كانت موجودة «عند اليونان، كما جاء في «اوديسا» هوميروس، هي الوسيلة التي عرفت بها بنيلوب عودة ـ زوجها المتنكر ـ الغائب أوليس (اوديسيوس) الى قصره في بايتاكان في زي سائل».

أما الحدث الثاني، فهو معرفتها بواسطة فراستها الجرم الذي أقدم عليه العبدان اللذان رافقا الزير في جولته في الأمصار والمدن التي أرادها هو في أيام شيخوخته، حين أقدما على قتله في «بلاد الصعيد» بعد أن تعبا من خدمته ومن مشقة الطريق، وقررا بعد قتله اخبار أهله بأن المنية قد وافته أثناء السفر والتجوال.

إلا أن الزير حينما أدرك أن العبدين مصممان على قتله طلب منهما حمل وصيته إلى أهله، وقد فعل العبدان ذلك لاسيما وانهما لم يريا في الوصية ما يريب وهي:

«من مبلغ الأقوام ان مهلهلا
لله دركما ودر أبيكما»(١٠)

وقد فسرتها اليمامة بعد أن عجز عن تفسيرها أخوها «الملك الجرو» وبقية قومها، على أنها تعني التالي:

«من مبلغ الأقوام ان مهلهلا
أضحى قتيلا في الفلاة مجندلا
لله دركما ودر أبيكما
لا يبرح العبدان حتى يقتلا»(١١)

وفوراً أمرت بقتل العبدين، وهكذا تكون الجليل قد ثأرت لأبيها «الملك كليب» حينما تعرف قومها بفضلها على أخيها «الجرو» الذي غادرهم وهو في بطن امه «الجليلة» حينما أمرها الأمير المهلهل أن تترك ديار بني تغلب الى اهلها بني بكر قوم اخيها، الأمير جساس.

وبعد ان عرف الجرو انه ابن الملك كليب قتل مع عمه الزير، الأمير جساس، وثأرت أيضاً لمقتل عمها بقتل العبدين.

ويذكرنا شوقي عبد الحكيم حينما يصل مع النص الأصلي الى ملحمة «البسوس» اخت الملك المغدور «التبع» اليماني بأسمائها المتعددة «سعاد، وتاخ بخت، وهند» والبسوس» بالعجائز

الشريرات المتآمرات زارعات «بذور الانشقاق والفتنة بين أبناء العائلة ــ الوطن ــ الواحد» والبسوس منهن «وهي هنا أشبه بشخصيات الساحرة «كركة» التي تزخر بها الحكايات والفابيولات الخرافية، بدءاً من الحكايات والفابيولات العشروتية ــ السامية ــ حتى الهومرية الهلينية، مرورا بخرافات العصور الوسطى، والى ما يتواتر على أيامنا».

وحينما يذكر المرء البسوس يتبادر الى ذهنه فورا «ناقتها» فالناقة مرادفة فيه للبسوس مثلما هي أي الناقة مرادفة لـ«صالح» لابل ان ناقة البسوس هي «من سلالة ناقة صالح» لهذا «أخذت» البسوس «طاسة من الفضة وملأتها من المسك والزباد والعطر وعمدت إلى ناقتها الجرنانة ــ سراب ــ فدهنتها جيدا بذلك الطيب، وأمرت أحد عبيدها أن يذهب بها ويجيء بالقرب من شرفة مجلس الأمير جساس، فلما استنشق جساس الرائحة، وعرف بأنها لناقة العجوز، فاستدعاها ليسألها عن الناقة، أخبرته البسوس بأنها من «سلالة ناقة صالح وفيها خصائص غريبة، فان بعرها من المسك وعرقها من الزباد».

لقد عملت المستحيل في ان يقوم «كليب» او قومه بعقر الناقة، وحدث. ما خططت له فنزلت الكوارث بسبب ذلك، كتلك الكوارث التي نزلت على قوم صالح حينما عقروا ناقته.

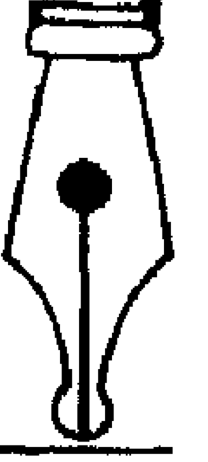
فما كان من جساس بعد أخذ ورد إلا طعن كليب غدرا «وتركه هاربا مجندلا، لعبد البسوس، الذي تقدم منه ليجز رأسه ويعود به الى سيدته «الهايلة...» أي البسوس، إلا أن «كليب» استلهم «العبد حتى يكتب مرثيته الذاتية ووصيته الى أخيه المهلهل» يطلب منه أن لا يصالح.

ورفض الزير المصالحة وكل العروض التي تقدم بها إليه بنو بكر وأصر على تنفيذ وصايا «كليب العشرة».

«هديت لك هدية يا مهلهل
عشر أبيات تفهمها الذكاة»

المراجع

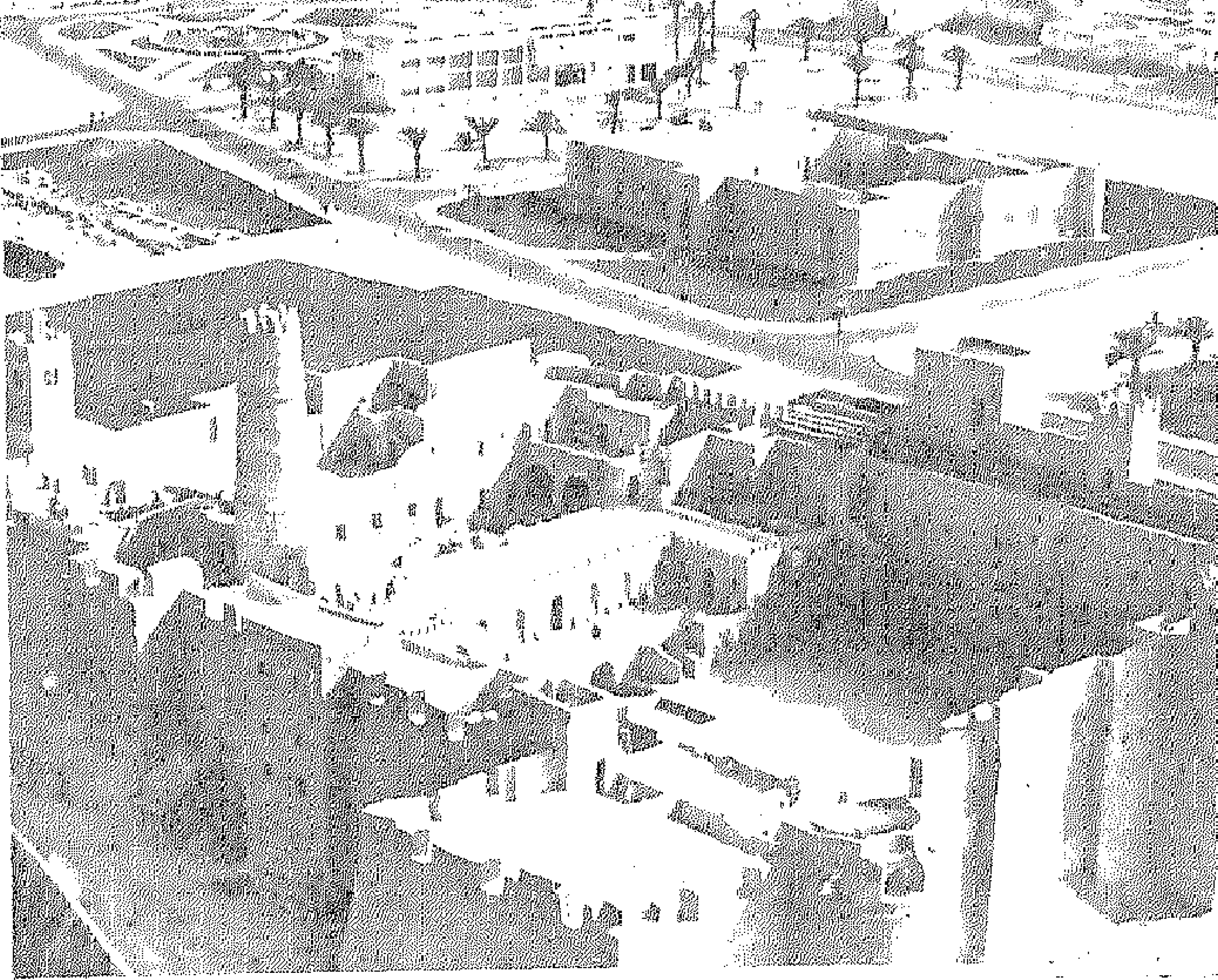
(١) راجع: كلود كاهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، المجلد الأول، ص١٢ ترجمة د. بدر الدين القاسم، دار الحقيقة، بيروت ١٩٧٣.
(٢) راجع: د. فيليب حتي، تاريخ سوريا ولبنان وفلسطين، الجزء الأول، ص ٢٠٠، دار الثقافة ــ بيروت، ١٩٥٨.
(٣) راجع: سفر أخبار الأيام الثاني ٢:٧، والمصدر السابق، ص ١٠١.
(٤) راجع: كلود كاهن، تاريخ العرب والشعوب الإسلامية، المجلد الأول، ص ١٢.
(٥) راجع: قصة الزير سالم أبو ليلى المهلهل، المكتبة الثقافية، بيروت، الكاتب غير معروف. ص٥٢، النص قديم.
(٦) راجع: مصطفى مراد الدباغ، بلادنا فلسطين، الجزء الأول، القسم الثاني، ص ٣٨٤.
(٧) راجع: المصدر نفسه.
(٨) راجع: المصدر نفسه.
(٩) راجع: كل من، صبح الأعشى ــ ١ ــ ص ٣٦١، ونهاية الارب في معرفة أنساب العرب للقلقشندي، ص ٣٢٦، وبلادنا فلسطين، الجزء الأول القسم الأول، ص ٧١٣.
(١٠) راجع: قصة الزير سالم... النص قديم، ص ١٦٨.
(١١) راجع: المصدر نفسه.



المنستير

ماضيها ومعالمها التاريخيّة والأثريّة

رباط المنستير





ان المنستير كانت معقلا من معاقل النصرانية الكبرى قبل الاسلام وكانت اللغة اليونانية واللغة للاتينية شائعتين شيوعا كبيرا بين اهل تونس، ولفظة المنستير لفظة يونانية لاتينية اعتاد اهل البلاد اطلاقها على المؤسسة النصرانية التي يؤمها الرهبان والتي تسمى بالعربية الدير. فلما جاء هرثمة بن اعين بمؤسسة الرباط الى تونس لم ير اهل البلاد في هذه المؤسسة من حيث نظامها ومن حيث بنائها ما يختلف كثيرا حسب الظاهر — عن الدير او المنستير، فاطلقوا على الرباط الاسلامية نفس الاسم الذي كانوا يطلقونه على الدير النصراني.

ان رباط المنستير لم يُبنَ في موقع المدينة القديمة والمسماة روسبينا، وان روسبينا نالت شهرة عظيمة ايام الحملة التي شنها قيصر على افريقية على منافسه بمباي، ولكن الرباط بني على بضعة اميال من المدينة روسبينا. ويعود تاريخ تأسيس رباط المنستير الى عام (١٧٩ هـ) الذي اسسه القائد هرثمة بن أعين بأمر من الخليفة العباسي هارون الرشيد لتحصين الشواطىء من الغارات البحرية المتوالية. ويعود سر هذه الغارات الى الصراع العظيم الذي قام منذ ظهور الاسلام بين النظامين النظام الاسلامي والنظام البيزنطي وهو صراع بدأت تدور رحاه في شرقي البحر الابيض المتوسط، ومنه انتقل الاسلام الى الغرب وازداد انتشاره في ذلك الاتجاه، كما انتقل الصراع بين الاسلام وبين الروم ولم يفلح الروم في مقاومتهم للاسلام في الشرق مما أكد، تفوق القوى الاسلامية على القوى النصرانية، فراح البيزنطيون يسددون ضرباتهم على النواحي الافريقية التي لم يمض زمن طويل على فتحها والتي لم تنظم فيها بعد مسائل دفاعية ناجحة. وهكذا ظلت السواحل التونسية منذ السنوات الاولى من الفتح الاسلامي هدفا لغارات الاسطول الرومي ومحاولة النزول فيها. وتمادى هذا الاعتداء الى ان اصبح قاسيا لا يحتمل في ايام هارون الرشيد الذي لم يـر للأمر غير احد حلين: اما التنازل للروم عن الممتلكات الاسلامية واما الدفاع والاحتفاظ بها. فاختار هارون الرشيد الحل الثاني فامر قائده هرثمة ان يجهز الشواطىء التونسية بشبكة متسلسلة من الحصون تقيم في وجه العدوان الرومي حاجزا منيعا يصد هجومات العدو فوقع الاختيار على موقع (المنستير) لاقامة الحصن الاول من

هذه السلسلة على ان يعمّم بناؤها في بقية السواحل على هذا المنوال.

وتذكر النصوص التاريخية ان هرثمة قبل ان يبدأ بمشروع التحصين اراد ان يأخذ استشارة فقهاء القيروان، فاعطوه الاستشارة وزكوه وايدوه على هذا المشروع فخطط الى اقامة مباني على الساحل لتكون الحماية مزدوجة ما بين الجيش والشعب، فذهب اعوان هرثمة يطلقون الدعايات والكرامات الموجودة في هذا المكان ومن جملة الدعايات ان (المنستير) هو باب من ابواب الجنة من دخله فاز بالمغفرة واندفعت الناس الى البناء والعمار في منطقة (المنستير) حتى غصت بالناس. وجاء على لسان المؤرخين ان (المنستير) كان لها رباطات اخرى استطعنا أن نعرف منها رباطين هما رباط سيدي ذويب، ورباط (السيدة ام ملال عمة المعز بن باديس امير البلاد في النصف الاول من القرن الخامس الهجري ــ والقرن الحادي عشر الميلادي).

ويذكر علماء الاثار ان موقع (المنستير) لم يكن فيه مدينة حول الرباطات ــ قبل القرن الرابع الهجري ــ لذلك اخذت جموع اهل السنة تنزح الى رباط المسنتير هروبا من اضطهاد الفاطميين ولذلك كثر الوافدون على ذلك المكان واتسعت رقعة الاحياء. فقامت الدولة بحمايتها فبني السور في عهد هارون الرشيد كما تناقل الرواة والمؤرخون.

وفي القرن الخامس الهجري ــ الحادي عشر ميلادي، اصبحت (المنستير) حسب الظاهر ــ مزارات دينية تؤمه الناس من صوب وناحية بل انه اصبح له جاذبية مثل جاذبية القيروان او اكثر، وان الامير المعز ابن باديس لما توفيت عمته لم يرض بدفنها الا في (المنستير) واصبح ذلك سنة سار الناس عليها في القرون الموالية فكانوا يأتون بأمواتهم برا او بحرا لدفنهم بجوار المرابطين والمجاهدين الابرار.

وهكذا اخذت (المنستير) تفقد صبغتها العسكرية منذ القرن الخامس الهجري، حتى ظهر في صقلية نظام ملوك النرمان الذين استولوا على الحكم واجلوا منها المسلمين وراحوا يهددون الشواطىء التونسية كما استولوا على بعض المدن كمدينة صفاقس، ومدينة المهدية، فلما شعر سكان (المنستير) بالخطر يهددها من قبل النرمان راحوا يحصنوا اسوارهم وقلاعهم.

هذا وقد اعدوا للمدينة باباً تجاه السور الداخلي اي سور البلد والباب الثاني الى سوق الربع الذي تهدم منذ سنوات قليلة وكان عليهما تحصينات ودفاع ذو اهمية عظيمة.

هذا وقد تفاقمت الحملات البحرية واشتدت في اواخر القرن الثالث. ففي القرن التاسع هجري الخامس عشر ميلادي بدأت المناوشات فاضطر الامير الحفصي (ابو فارس عبد العزيز) الى اعادة تحصين الرباط. وفي القرن الموالي قام الصراع العظيم بين الاتراك العثمانيين والاسبان، كما نزل الاسبان في المدن التونسية الساحلية وحصنوها ثم خرج منها الاسبان واستقر بها الاتراك فاحكموا تحصينها من جديد وجعلوها صالحة للمدفعية، ومن التحصينات منها مدينة (المنستير) ورباطها الذي احاطوه من ناحية البحر بسور ثان يدعم وسائل الدفاع عن المدينة.

وهكذا اصبحت (المسنتير) قلعة منيعة تحمي شعبا مناضلا توالت عليها المحن ولكنها ظلت صامدة شامخة عالية الرأس امام الاجيال والتاريخ.

اهم المعالم الاثرية بالمنستير

قصر الرباط الكبير: بنى هذه القلعة عام (١٧٩هـ ــ ٧٩٥م) القائد هرثمة ابن اعين الموفد الى تونس من قبل هارون الرشيد، وقد شيدت هذه القلعة باسم المرابطين الذين كانوا يؤمونها من كل ناحية للمرابطة والجهاد في سبيل حماية الاوطان من الغارات التي كان يشنها الروم على السواحل التونسية. وقصر الرباط هو اليوم متحفاً للفنون الاسلامية بالمنستير.

دمشق محمد الفاكياني
الجمهورية العربية السورية



الكتب المهداة إلى مجلة «تاريخ العرب والعالم»

□ **ديوان الشيباني الموصلي**
ويليه مختصر الجلي على بيتي العلامّة الموصلي، جمعه وحققه ونشره صلاح الدين خليل الشيباني الموصلي ــ الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ ــ ١٩٨٠م ....

تحقيق:
صلاح الدين خليل الوصلي

□ **التاريخ العسكري للمقاطعات اللبنانية في عهد الامارتين**
ــ الجزء الأول ــ الامارة المعنية (١٥١٦ ــ ١٦٩٧) ــ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٨١ ....

العميد ياسين سويد

□ **دراسات عربية وإسلامية**
مهداة إلى إحسان عباس ــ الجامعة الاميركية ....

تحرير: د. وداد القاضي

□ **الألعاب الشعبية الكويتية**
وصفها ــ أدواتها ــ وما يتعلق بها
الجزء الأول من حرف الألف ــ إلى حرف الذّال ....

سيف مرزوق الشملان

□ **النظام الاقليمي العربي**
دراسة في العلاقات السياسية العربية ــ مركز دراسات الوحدة العربية ....

جميل مطر
د. علي الدين هلال

□ **العلم في التاريخ**
المجلد الأول ــ بزوغ العلم ــ المؤسسة العربية للدراسات والنشر ــ ١٩٨١ ....

تأليف:
جون ديزموند برنال
ترجمة:
د. علي علي ناصف

□ **TUNIS**
Naguère et ajourd'hui adaptation française de Claude Roy Publications du Secrétariat à l'Information et au Tourisme.

Zoubeir Turki

□ **من التجزئة... إلى الوحدة**
القوانين الأساسية لتجارب التاريخ الوحدوية
مركز دراسات الوحدة العربية ــ ١٩٧٩ ....

د. نديم البيطار

□ **مغازي رسول الله (صلعم) لعروة بن الزبير** برواية ابي الأسود عنه (النسخة المستخرجة: من منشورات مكتب التربية العربي لدول الخليج) ــ الرياض ــ ١٩٨١ ....

جمعه وحققه وقدمه:
د. محمد مصطفى الأعظمي